

# سُؤَالُ الْحَيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ الْجَابِلِيِّ

تأليف  
الشيخ العلامة سُلَيْمَانُ بْنُ خَلْفٍ الْبَغْدَادِيِّ

المتوفى سنة ٤٧٤هـ

تحقيق

الدكتور محمد بن حسن عبد الحليم

المجلد الأول

دار ابن حزم

حُقوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

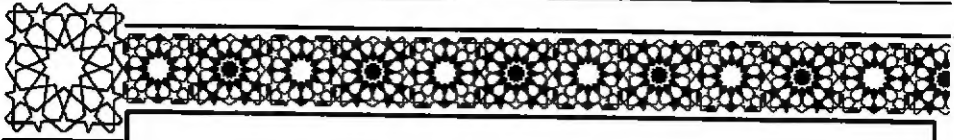
الطبعة الأولى

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار  
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن خزيمة للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - ص.ب. ١٤/٦٣٦٦ - هاتف: ٧٠١٩٧٤



## مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين،  
محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد قمت منذ سنوات بتحقيق وصية فقيه الأندلس أبي الوليد  
سليمان بن خلف الباجي لولديه. وأثناء بحثي في المصادر والمراجع عن  
ترجمة مؤلف الوصية الإمام الباجي، وقفت على إشارة إلى أحد كتبه التي  
لم تطبع بعد، وما زالت حبيسة خزانة المخطوطات في مكتبة لايدن بهولندا.

قرأت ما ذكر في فهرس تلك المكتبة عن كتاب أبي الوليد الباجي،  
وما ذكر من مقدمة الكتاب نفسه، فاستهواني موضوعه، وتاقت نفسي لرؤيته  
والاطلاع عليه، خاصة أنه قريب الصلة بالوصية التي كتبها لولديه، والتي  
وفقني الله بمَنِّه لتحقيقها.

وإن كانت تلك الوصية صغيرة في حجمها، إلا أنها احتوت من  
المواعظ والحكم الشيء الكثير. وقد كان كاتبها رحمه الله مخلصاً فيما كتب  
وأوصى به ولديه، حباً لهما وحرصاً عليهما، فهو يقول في مستهل وصيته:  
«واعلما أن لا أحد أنصحَ مني لكما، ولا أشفقَ مني عليكما، وأنه ليس في  
الأرض من تطيبُ نفسي أن يفضلَ عليَّ غيركما، ولا أرفعُ حالاً في أمر  
الدين والدنيا سواكما».

ويأخذ الوالد الناصح المشفق في توجيه الوصايا لولديه فيما يهمهما في أمور آخرتهما ودينهما، حائماً لهما على التمسك بأهداب الدين، والتشبث بفضائل الأخلاق وكريمها.

والمطالع لتلك الوصية، يجدها شاملة، شملت أمور العقيدة والعبادة والدعوة والعلاقات البشرية والآداب والأخلاق؛ فما تركت أمراً من أمور الدنيا والآخرة إلا وطرقته وبحثته.

والوالد الناصح الشفوق، يجعل همه الدائم والدائب تربية أبنائه على فضائل الأخلاق ومحاسنها، من خلال سلوكه هو نفسه، ومن خلال ما يحكي لهم من قصص السلف الصالح، وما كانوا عليه من كريم الأخلاق. وقد كان أبو الوليد الباجي رحمه الله من هذا النمط من العلماء؛ فقد قال في أول وصيته لولديه: «فإن أنساً الله تعالى في الأجل، فسيكثر النصح والتعليم والإرشاد والتفهم».

ومما قرأت من مقدمة أبي الوليد الباجي لكتابه المحفوظ في خزانة مكتبة لايدن، خمنت أن في هذا الكتاب تفصيلاً لما أجمل في الوصية المختصرة، فعملت جاهداً على الحصول على مصورة منه، وقد تحقق ذلك على يدي أخي الفاضل الشيخ نظام يعقوبي من البحرين، إذ تفضل مأجوراً مشكوراً بتزويدي بمصورة من تلك المخطوطة القيمة، فله من الله خير الجزاء والثواب.

ولما قرأت مخطوطة الكتاب، وجدت أن الخبر قد صدق الخبر، بل وأربى عليه؛ فقد وفقى رحمه الله بوعده لولديه، فكتب لهما هذا الكتاب، وهو كتاب شامل جامع في الأخلاق والمواعظ والآداب، أراد منه أن يكون مجموعة من الدروس العملية فيما يرمي إليه من تربيتهما وتأديبهما على فضائل الأخلاق والآداب، بعد أن فرغ من تعليمهما مختلف العلوم الشرعية، من خلال دروسه لهما أو من خلال كتبه التي ألفها.



ويقول رحمه الله في أول كتابه هذا موضحاً مقصده من تأليفه ومنهجه فيه: «يَا بَنِيَّ، وفقكما الله، فإنني لما رأيت الوعظ من أدوية القلوب وآداب النفوس، وتقدم من توالي في الفقه والحديث والأصول والجدل وغير ذلك مما يتصل به من أبواب العلم، ما وجب إن نظرثما فيه أن تستعينا به على مرادي لكما، رأيت أن أجمع لكما كتاباً من هذا النوع، آمنه، بعون الله، من كثير مما يقع فيه من أَلَفٍ في هذا النوع من الانحراف عن مذاهب أهل العلم، والغُلُوِّ الخارج عن سبيل أهل الحق، يكون فيه تنبيه على معاني لا تُوجد في كتب الفقهاء وتأديب بأخلاق من سلف من العلماء.

وقدَّمْتُ في أوله أدعية استفتحتها بأدعية القرآن، ثم وصلت بذلك فضائل تنشط عند الفترة، ومواعظ تُستجلب بها إلى القلوب الرقة، وتداوي بها من القسوة، وفصولاً يُنتهى بها إلى التحقيق والتحرير، ويُصرف بها عن القلق، وتمنع من التقصير.

وإن كان كتاب الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد أفضل ما أنصت إليه، وأنفع ما وعظ به، وحديث النبي ﷺ قد جمع من ذلك ما يستولي على النفوس حسنه وصحته، ويجلو الظُّلُم بنوره وبهجته، إلا أنه إذا اقترن بهما من أقوال الصالحين وعمل المجتهدين ما يليق بهما، ويكون منبهاً على معانيهما، مفسراً لهما، كانت النفوس إليه أميل، والأفهام إليه أسرع.

فمن المقدمة القصيرة التي وضعها المؤلف رحمه الله لكتابه يتضح منهجه فيه:

١- فأول ما شرطه على نفسه ألا يعلم ولديه إلا العلم الموثوق به، الخالي من ضعيف الأحاديث النبوية، أو غير المعقول أو المقبول من الآثار التي يرويها. وينبه على أنه تجنب الوقوع فيما وقع فيه غيره ممن أَلَف في هذا النوع من الكتب.

٢ - وهو كذلك لا يريد أن يشوب كتابه هذا شيءٌ من الغلو الخارج عن سبيل أهل الحق، والذي تطفح به كثير من كتب الزهد والرقائق، وحكايات الصالحين والعُباد والزُّهَّاد.

٣ - ويجعل مصدره الأول في مادة كتابه القرآن الكريم، فهو يبدأ في أول الباب بإيراد آية أو آيات مما يوافق مادة الباب؛ فكتاب الله سبحانه كما يقول رحمه الله «أفضل ما أنصت إليه، وأنفع ما وعظ به».

٤ - ثم يأتي على بعض الأحاديث النبوية الشريفة، ويجعلها مصدراً أساساً يثري مادة كتابه. كيف لا «وحديث النبي ﷺ قد جمع من ذلك ما يستولي على النفوس حسنه وصحته، ويجلو الظلم بنوره وبهجته».

٥ - ويشعر رحمه الله أن آيات الكتاب الكريم، وأحاديث المصطفى ﷺ «إذا اقترن بهما من أقوال الصالحين وعمل المجتهدين ما يليق بهما، ويكون منبهاً على معانيهما، مفسراً لهما، كانت النفوس إليه أميل، والأفهام إليه أسرع»، فأتى بالكثير منها، ما بين حكمة، وقول مأثور، وحكاية ذات عبرة، وأبيات من شعر فيه حكمة وعظة.

وقد التزم رحمه الله هذا النهج في كتابه كله على الأغلب، إلا في إirاده لبعض الأحاديث الضعيفة، وسأبين القول فيها ضمن ملحوظاتي على الكتاب، والتي أجملها فيما يأتي:

### ملحوظات على الكتاب:

١ - أورد المصنف المئات من الأحاديث النبوية الشريفة، يغلب عليها الصحة، بل أكثر الصحيح منها ورد في صحيح البخاري ومسلم، ولم يرو من الأحاديث الضعيفة إلا القليل، وهي: ٧١، ٧٢، ١٣٦، ١٤٩، ١٧٧، ١٧٨، ١٨١، ١٨٧، ٢٤٩، ٢٧٥، ٣٤٨، ٨٧٢، ١١٥٥، ١٢٦٦، ١٣٧٢، ١٣٩٨، ١٨٨٨، ١٩٩٢، ٢٠٣٩، ٢٤٦٧، ٢٤٧٢، ٢٤٧٥.

٢٥٢٣ ، ٢٥٥٤ ، ٢٥٦٣ ، ٢٧٧٤ ، ٢٨٤٤ ، ٣٠٨٧ ، ٣٠٩١ ، ٣٤٥٢ ،  
٣٥٥٣ ، ٣٦٦٠ ، ٣٦٩٩ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٨٧ .

٢ - وغالب هذه الأحاديث الضعيفة لم يوردها المصنف رحمه الله على أنها من حديث النبي ﷺ بل ينسبها إلى الصحابي راوي الحديث على أنها من قوله؛ كما في ٣٤٨ ، و ١٣٧٢ . أو ينسبها أحياناً إلى «بعض الحكماء»؛ كما في النصوص ٢٠٣٩ ، ٢٤٦٧ ، ٢٤٧٢ ، ٢٤٧٥ ، ٢٥٢٣ ، ٢٧٧٤ ، ٣٠٧٨ . أو يقول: قال بعض الصالحين؛ كما في ١١٩ ، ٣٤٥٢ ، أو «بعض العلماء»، كما في ٣٦٩٩ و ٣٧٨٧ . أو يورد الحديث بصيغة التمریض (رُوي)، كما في ٢٨٤٤ ، أو يورده على أنه حديث مرسل، بينما هو روي مرفوعاً؛ كما في النص ٢٢٢٠ .

٣ - إلا أن هناك أحاديث مرفوعة إلى النبي ﷺ وهي صحيحة المتن، أوردها المصنف على أنها من أقوال بعض الحكماء؛ كما في ٢٢٥٤ ، ٣٠٧٨ ، ٣٢٧٤ ، ٣٣٤٥ ، ٣٣٨٠ . أو بعض العلماء؛ كما في النص ٣٥٠٥ .

٤ - أما الأحاديث الموضوعة، فلم أجد المصنف أورد إلا ثلاثة منها، وهي: ١٠٤٥ ، و ١١١١ ، و ١١٥٥ . وقد بينت الحكم فيها في مواضعها .

٥ - بعض الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ أوردها المصنف على أنها من أقوال الصحابة رضوان الله عليهم؛ فيقول مثلاً: قال أبو هريرة، أو قال ابن عمر، أو روي عن أبي موسى، وغير ذلك، وعند البحث عن الأثر المروي نجد أنه حديث مرفوع. وتجد ذلك في الأرقام الآتية: ٨٠ ، ٨١ ، ١١٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٩٤ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٨ ، ٧٠٣ ، ١٢٠٥ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٦ ، ١٩٧٧ ، ٢٠٣٣ ، ٢٠٥٦ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٧٩ ، ٢٣٨٠ ، ٢٥٥٤ ، ٢٦٠٢ ، ٢٧٦٢ ، ٢٩٩٣ ، ٣٠٥٢ ، ٣٠٧١ ، ٣١٨٣ ، ٣٣٥٦ ، ٣٣٨٩ ، ٣٣٩٠ ، ٣٤٥٠ ، ٣٥٧١ ، ٣٧٤١ ، ٣٨٤١ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨٦ .

٦ - جل النصوص التي أوردها المؤلف رحمه الله لم يروها بالإسناد عن شيوخه إلا في القليل النادر، وذلك مثل النصين ٣٣٣٢ و ٣٦٨٤، وشيخه فيهما أبو ذر عبد بن أحمد الهروي. والنصان ٢١٠٤، و ٣٠٧٣ رواهما عن عبيد الله بن عثمان بن أحمد الصيرفي. والنص ٣٣٣٤ رواه عن أبي القاسم حبيش بن أحمد بن حبيش، و ٩٣٣ رواه عن أبي بكر بن الغراب، و ٢١٠٤ عن أبي القاسم الدمثاني.

٧ - والمصنف روى متون النصوص دون أسانيدها عند رواتها، وقد خالف ذلك في النص رقم ٢٣٤ حيث روى فيه حديثاً بإسناد الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه.

٨ - لم يلتزم المصنف منهجاً واحداً في طول الأبواب أو قصرها، فبعضها استغرق صفحات عدة، اشتملت على نصوص كثيرة؛ كما في الأبواب ٧١ و ٨٦ و ١٤٥ و ٢٠٣. والبعض الآخر جاء في أقل من نصف صفحة، وفي بضعة نصوص أو نص واحد فقط؛ كما في الأبواب ٧ و ١٦ و ٢٣ و ٢٩ و ٣٣ و ٣٧.

٩ - كذلك لم يلتزم المصنف منهجاً واحداً بالنسبة لطول النصوص وقصرها؛ فبعضها يتكون من بضع كلمات جاءت في أقل من السطر الواحد، وبعضها استغرق عدة صفحات؛ كما في النصوص ٤١٤، ٦٩٢، ٣٣٢٣ - ٣٣٢٦، ٣٣٣٤، ٣٨٥٢.

١٠ - حرص المؤلف رحمه الله على عدم تكرار النصوص التي يوردها، إلا في النادر، ولما يقتضيه الحال، كون النص الوارد يصلح للاستشهاد به في أكثر من موضوع أو باب، وأكثر ما تكرر ذلك في النصوص الشعرية. ويمكن حصر النصوص المكررة في الأرقام الآتية: (١٦٠ - ٢١٢٩)، (٢٠١ - ١٨٤٠)، (٢٩٨ - ١٥٢٥)، (٤١٩ - ١٤٢٥)، (٤٤٢ - ٣٦١٣)، (٤٧٥ - ٥٦٩)، (٤٨٥ - ٧٤٣)، (٤٨٧ - ٥٣٠)، (٦٧٧ -

- (٦٨٨ - ٧٧٢) ، (٧٧٩ - ٩٣٤) ، (١١٦٦ - ٩٨٣) ، (٣٣٣٩ - ١٢٠٩) ،  
 (١٤٦٨ - ١٢٥١) ، (١٦٢٣ - ١٢٨١) ، (١٥٥٦ - ١٦٥٩) ، (٣٤٨٢ - ١٧٦٤)  
 (٢٠١٣ - ١٨١٥) ، (١٨١٩ - ١٨٣٩) ، (٣٦٩٤ - ٢٠٨٢) ، (٣٢٥٢ - ٢٠٩١)  
 (٣٢٦١ - ٢٠٩٢) ، (٣٢٦٢ - ٢٠٩٥) ، (٣٢٦٥ - ٢١١٦) ، (٢٤٠٦ - ٢١٣٣)  
 (٢٢٥٠ - ٢١٩١) ، (٣١٣٦ - ٢٢٧٤) ، (٢٣٦٤ - ٢٢٨٧) ، (٢٦٣٨ - ٢٢٨٦)  
 (٢٦٣٧ - ٢٥٦٢) ، (٣٢٣٢ - ٢٦٧٦) ، (٣٤٠٦ - ٢٧٢١) ، (٢٦٤٣ - ٢٧٨٧)  
 (٣٥٧٣ - ٣٠٩١) ، (٣٣٦٧ - ٣٣٩٣) ، (٣٥٣٦ - ٣٤٤٦) ، (٣٥٨٨ - ٣٤٩٩)  
 (٣٣٧٢ - ٣٥٧٨) ، (٣٧٧١ - ٣٥٧٨) .

١١ - أورد المصنف رحمه الله أبياتاً من شعره في بعض الأبواب،  
 شواهد على النصوص التي يوردها في الباب، فيقول أحياناً: ولي في هذا  
 المعنى؛ كما في ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٦٢٨ ، ١٩٥٧ . أو يقول: ولي فيما يقرب  
 من هذا المعنى: ٢١٨٨ . أو يصرح باسمه، فيقول: قال القاضي أبو الوليد  
 رحمه الله؛ ونجد ذلك في النص رقم ٣٦٥٥ . أو يقول: ومما قلته في هذا  
 الباب؛ كما في ٣٧١٨ .

١٢ - كان أبو الوليد الباجي رحمه الله في جل كتابه يكتفي بإيراد  
 النصوص على اختلاف أنواعها، سواء أكانت آية كريمة أم حديثاً نبوياً أم  
 قولاً مأثوراً أم أبياتاً من الشعر. إلا أنه أثرى هذه النصوص بتعليقات نفيسة،  
 تدل على اطلاع واسع، وعلم غزير، وسعة أفق، ومرونة في فهم النصوص.  
 ونجد أقواله النفيسة هذه تراوح بين توضيح معنى النص الذي أورده، أو رفع  
 إشكال أو لبس عن آية أو حديث، أو تحليل السبب في مسألة أو حكاية، أو  
 بيان رأيه في مسألة، أو ترجيح القول فيها. وكنت أرغب في حصر جميع  
 أقواله التي أوردها؛ ليتبين للقارئ الكريم نفاسة هذه الأقوال، ولكنني خشيت  
 الإطالة في هذه المقدمة، واكتفيت بالإحالة إلى الأرقام التي وردت فيها،

فيحسن الرجوع إليها، ففيها كبير فائدة إن شاء الله. وأرقام هذه النصوص هي: ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٧، ٦٥١، ٦٥٤، ٦٥٧، ٨٠٥، ٨٢٣، ١٠٩٧ - ١١٠٤، ١٧١٣، ١٨٥٨، ١٨٧٩، ١٨٩٦، ١٩٢٤، ١٩٥٣، ١٩٥٥، ١٩٩٩، ٢٠٠٨، ٢٠٥١، ٢١١٥، ٢٣٧٥، ٢٣٧٨، ٢٣٨٣، ٢٣٩٢، ٢٤٠٠، ٢٦٣٩، ٢٦٤٢، ٢٦٤٧، ٢٧٧٥، ٢٨١٤، ٣٣٣٥، ٣٣٣٦، ٣٣٥٦، ٣٣٥٧.

هذه بعض الملحوظات التي أحببت الإشارة إليها في هذا الكتاب، وسيلحظ القارئ الكريم غير ما دونت عند تتبع النصوص التي أوردتها المصنف رحمه الله.



## ترجمة المؤلف<sup>(١)</sup>

اسمه ونسبه: هو أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث الباجي. وأصل أجداده من بطليوس، ثم انتقلوا إلى مدينة باجة بالأندلس.

مولده: ولد سنة ٤٠٣هـ، كما ذكرت المصادر التي ترجمت له، وكذا كتبت أمه تاريخ مولده بخطها، كما في «تاريخ دمشق» لابن عساكر.

أسرته: يحدثنا المؤلف، أو يحدث ولديه في وصيته لهما، عن أسرته، وأنها أسرة علم وصلاح، فيقول: «واعلمنا أننا أهل بيت لم يخلُ بفضل الله ما انتهى إلينا منه من صلاح وتدين وعفاف وتصاون...»، ثم يذكر أباه وأعمامه وإخوانه، وأنهم مشهورون بالعبادة والصلاح والتدين والورع والعفاف.

ونجد في بعض المصادر تنقاً من الحديث عن أسرته:

فأبوه: كان من تجار القيروان، وكان ذا جاءٍ ومال، ولكنه، وكما قال

(١) للتوسع في ترجمته انظر: ترتيب المدارك للقاضي عياض ٨٠٢/٤ - ٨٠٨، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام، القسم الثاني، المجلد الأول ص ٩٤ - ١٠٥، الديباج المذهب لابن فرحون ٣٧٧/١ - ٣٨٥، سير أعلام النبلاء للذهبي ٥٣٥/١٨، فتح الطيب للمقري ٦٧/٢ - ٨٥.

ابنه في وصيته لولديه: «كان مع جاهه وحاله واتساع دنياه منقبضاً عنها، متقللاً منها، ثم أقبل على العبادة والاعتكاف إلى أن توفي».

وقد أخذ العلم في بداية حياته عن فقيه بالأندلس، يقال له أبو بكر بن شماخ، وكان مُعجِباً به، ويتمنى أن يرزق بولدٍ مثل شيخه، فأشار عليه ابن شماخ أن يسكن قرطبة ويلزم أبا بكر القُبَري، ويتزوج ابنته عساة يُرزق منها ولداً مثل شيخه، وعمل بوصية شيخه، فكان له ما أراد.

أما أمه: فكانت فقيهة قارئة.

جده لأمه: ولا غرابة أن تكون المرأة فقيهة، وهي بنت فقيه عالم، وهو أبو بكر محمد بن موهب بن محمد القبري (ت سنة ٤٠٦هـ).

خاله: وهي أخت الفقيه المحدث الأديب الخطيب الشاعر أبي شاعر عبد الواحد بن محمد (٣٧٧ - ٤٥٦هـ)، قال عنه ابن بشكوال في «الصلة» ٣٧٨/٢: كان حسن الهيئة والخلق، حسن السميت والهدي، وكان أشبه الناس بالسلف الصالح.

أما إخوته: فيذكر عنهم أنه لم يكن منهم إلا مشهور بالحج والجهاد والصلاح والعفاف.

ويقول عنهم القاضي عياض في «ترتيب المدارك» ٨٠٨/٤: وكان له أخوة فضلاء.

ويذكرهم ابن عساكر في تاريخه، فيقول: إن أحدهم كان صاحب الصلاة بسرقسطة، وآخر كان من أدل الناس ببلاد العدو في الغزو، حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشمِّ التراب.

علمه: إذاً، فقد نشأ أبو الوليد في بيئة علمٍ وصلاح، فأبوه عالم، وأمّه فقيهة، وجده لأمه فقيه، وخاله فقيه ومحدث، وأخوته صالحون



مجاهدون، فلا غرابة أن يأخذ من علم هؤلاء جميعاً وصلاحيهم، وأن يبرز في مختلف العلوم، حيث برع في علم الحديث وعلمه ورجاله، والفقه وغوامضه وخلافه، وفي الكلام ومضايقه.

شيوخه: وقد أخذ هذا العلم عن أكابر شيوخ عصره في الأندلس وغيرها من البلاد التي رحل إليها، واستمرت رحلته فيها ثلاثة عشر عاماً، مثل الحجاز وبغداد والموصل ودمشق ومصر.

ومن مشايخه في هذه البلاد: يونس بن مغيث، ومكي بن أبي طالب، والحسن بن محمد بن جميع، والقاضيان أبو الطيب الطبري، وأبو جعفر السمناني، وأبو ذر الهروي، وعبيد الله بن أحمد الدمثائي الصيرفي، وأبو بكر بن الغراب، وأبو القاسم ابن حبيش. وقد روى عن بعضهم في كتابه هذا.

تلاميذه: كما أخذ العلم عنه الكثير من أعلام عصره من العلماء، منهم: ابنه أحمد، والخطيب البغدادي، وأبو بكر الطرطوشي، وأبو عمر بن عبد البر، وأبو علي الصديقي، وأبو عبد الله الحميدي، وأبو بكر الخطيب البغدادي.

قال المقرئ في نفع الطيب ٧١/٢: ومما يفتخر به، أي الباجي، أنه روى عنه حافظا المغرب والمشرق: أبو عمر بن عبد البر، والخطيب أبو بكر بن ثابت، وناهيك بهما، وهما أسن منه وأكبر.

مؤلفاته: ونلاحظ أن علم أبي الوليد الباجي لم يبق حبيس صدره، بل بثه في كتبه، فنجد ألف في مختلف العلوم والفنون، وبعض العلوم ألف فيها أكثر من كتاب.

فألف في العقيدة: التسديد إلى معرفة طريق التوحيد، وفي الفقه: المقتبس من علم مالك بن أنس، وفي أصوله: إحكام الفصول في أحكام

الأصول، وفي التفسير: كتاباً لم يتمه، وفي الحديث: المنتقى في شرح الموطأ، وفي رجاله: التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح، وفي الزهد: سنن الصالحين وسُنن العابدين، وهو هذا الكتاب. وفي علم الكلام: السراج في الحجاج، وفي الفِرَق: فرق الفقهاء. وغيرها من الكتب.

شعره: وفوق ذلك كله، كان أبو الوليد شاعراً مجيداً، له النظم الرائق في المديح والرقائق والوعظ. يقول الفتح بن خاقان في «قلائد العقيان» ص ٢١٦: وكان له نظم يوقفه على ذاته، ولا يصرفه في رفث القول وبذاذاته، فمن ذلك قوله في معنى الزهد:

إذا كنت أعلم علماً يقيناً      بأن جميع حياتي كساعة  
فلِمَ لا أكون ضنيناً بها      وأجعلها في صلاح وطاعة

قلت: ومن جيد شعره في قيام الليل:

قد أفلح القانت في جنح الدجى      فقاماً وراكعاً وساجداً  
له خنينٌ وشهيقٌ وبكا      إنّا لسَفَرٌ نبتغي نيل المدى  
من ينصب الليل ينل راحته      يبتلع الكتاب العربي الثِّيرا  
مبتهاً مستعبراً مستغفراً      يبلى من أدمعه تُرب الثرى  
ففي الشرى بُغيتنا لا في الكرى      عند الصباح يحمدُ القوم الشرى

وله:

الحمد لله ذي الآلاء والتَّعَمِّمِ      ومبدع السمع والأبصار والكَلِمِ  
من يحمد الله يأتيه المزيدُ ومن      يكفر فكم نعم آلت إلى نِقَمِ

ومن شعره في رثاء ابنه محمد:

أحمد إن كنتَ بعدك صابراً      صبر السليم لما به لا يسلمُ

ورزئت قبلك بالنبى محمد	ولرزؤه أدهى لى وأعظمُ
فلقد علمت بأننى بك لاحق	من بعد ظنى أننى متقدمُ
لله ذكر لا يزال بخاطرى	متصرف فى صبره متحكمُ
وبكل أرض لى من أجلك لوعة	وبكل قبر وقفة وتلومُ
فإذا دعوت سواك حاد عن اسمه	ودعاه باسمك مقول بك مفرمُ
حكم الردى ومناهج قد سَنَّها	لأولى النهى والحزن قبل متمُ
فلئن جزعت فإن ربي عاذرُ	ولئن صبرت فإن ربي أكرمُ

وقد جمع ابنه أبو القاسم الباجي شعره فى ديوان. وبعض أشعاره  
تجدها منشورة فى كتابه هذا، وقد أشرت إلى ذلك فيما سبق فى المقدمة.

#### وفاته:

وبعد حياة حافلة بالعلم، توفى رحمه الله سنة أربع وسبعين وأربعمئة  
فى المرية، وصلى عليه ابنه أبو القاسم.



## هذا الكتاب

المحت في بداية مقدمتي هذه إلى اطلاعي على أولى فقرات هذا الكتاب أثناء تحقيقي لكتاب النصيحة الولدية للمؤلف نفسه، وخمنت أنه كتاب جليل القدر، فيه الكثير من الفوائد، فعملت جاهداً على الحصول على نسخة منه. وقد يسّر الله بمنّه وكرمه الحصول على نسخة منه محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ولكنها غير كاملة، ومع ذلك قمت بنسخها والعمل على تحقيقها.

وكان لا بد من السعي نحو الحصول على النسخة الكاملة، والمحفوظة في مكتبة لايدن بهولندا، وقد أعيتني الحيلة في ذلك، رغم المراسلات المتكررة مع تلك المكتبة من قبل مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ورغم أنه قد دفع لتلك المكتبة أجرة التصوير مقدماً، ولكن من دون جدوى.

ثم يسر لي المولى سبحانه الحصول على صورة لتلك النسخة، حيث تفضل بإهدائي إياها الأخ الفاضل الشيخ نظام يعقوبي من البحرين. ولن أستطيع شكره على ما صنع لي من معروف، وأكل جزاءه ومثوبته إلى الله عز وجل، ولا أملك إلا أن أقول له: جزاك الله خيراً، وجعل ما قدمت في صحيفتك يوم القيامة.

## وصف النسخ:

تحصلت بفضل الله على النسختين المعروفتين من هذا الكتاب، وهما:

١ - النسخة الكاملة: المحفوظة في مكتبة لايدن بهولندا، تحت رقم ١٧٣٨. وتتكون من جزأين، يقعان في ٣٩٧ ورقة، في كل منها ١٧ سطراً. كتبت بخط نسخي مجود يرجع إلى القرن السابع الهجري.

وقد أثرت العوامل الطبيعية والبشرية على هذه النسخة؛ فمن العوامل الطبيعية: الأرضة والبلبل اللذان ذهبا ببعض الكلمات، فلم أتمكن من قراءتها. أما العوامل البشرية، فتتمثل في بعثرة أوراق المخطوطة، ثم جمعها على حالها وترقيمها وتجليدها دون مراعاة ترتيب الأوراق على ما كانت عليه في الأصل، وقد أدى ذلك إلى حدوث تقديم وتأخير في ترتيب الأوراق، مما أوجد صعوبة بالغة في إعادة النصوص والأوراق إلى ما كانت عليه. وقد وقع لي مثل هذا أيضاً أثناء تحقيقي لكتاب المنجم في المعجم للسيوطي.

وهذه النسخة، وإن كانت كاملة، إلا أنها تنقص صفحة العنوان من الجزء الأول منها، مع أنه ورد في أول الجزء الثاني (ورقة ٢١٨)، حيث جاء فيها: الثاني من السنن بالسنن للإمام الغزالي (!). وربما كانت الورقة الأولى من المخطوطة موجودة في أصل الكتاب ثم فقدت، أو أنها لم تصور ضمن ما صور، ويدل على ذلك ما جاء في فهرس مخطوطات المكتبة المحفوظة بها، وهي مكتبة لايدن بهولندا، حيث جاء فيه (٦٤/٤): الأول من السنن بالسنن للإمام الغزالي. ثم علّق أحدهم قائلاً: أظن أن هذه النسبة للغزالي غير صحيحة.... ثم ظهر لي والله الحمد أنه للشيخ العلامة أبي الوليد الباجي رحمته الله.

كما تنقص الصفحة الأخيرة من هذه النسخة، وفيها فقط النص الأخير من الكتاب، إضافة إلى تاريخ النسخ واسم الناسخ.

وتمتاز هذه النسخة أيضاً بوجود قيد تملك وقراءة في أول الجزء الثاني نصه: ملك العبد الفقير إلى الله تعالى عثمان بن عبد الرحمن بن أبي طالب الجيني (؟) غفر الله له ولجميع المسلمين، وصلى الله على محمد وآله. وطالعه على آخره.

٢ - النسخة الثانية: محفوظة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض تحت رقم ١٧٨٤، كتبت بخط نسخي مجود ومشكول، ميّز الناسخ عناوين الأبواب بخط سميك. وتقع هذه النسخة في ١٩١ ورقة، في كل منها ٢١ سطراً، ومقاسها ٢٨ × ١٧,٣ سم، وتاريخ نسخها كما هو مدوّن في آخرها: يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، إلا أن ناسخها لم يدون اسمه.

وكتب على لوحة العنوان ما نصه: كتاب (الثاني) من سنن الصالحين وسنن العابدين في الزهد والمواعظ والآداب والأمثال والحكم، تأليف الشيخ الإمام العالم القاضي أبي الوليد الباجي رحمته الله.

وقد جاء في آخرها ما نصه: تم المجلد (الثاني) من سنن العابدين وسنن الصالحين، وبكماله تم جميع الديوان، والحمد لله رب العالمين، والصلاة على نبينا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وذلك في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة. غفر الله لكاتبه وقارئه والناظر فيه، وأثابنا وإياهم الجنة، ونفعنا وإياهم بما فيه، بمَنِّه وكرمه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

إلا أن أحد المزورين الجهلة أفسد ما كان مدوناً في أصل المخطوطة، فكشط ما كتب على لوحة العنوان، وكتب بدلاً منه: كتاب (الكامل) من سنن الصالحين وسنن العابدين. وكذا فعل الأمر نفسه في آخر المخطوطة، فكتب: تم المجلد (الكامل)... وهذا التزوير واضح وبَيِّن لمن له أدنى دراية بالمخطوطات.

ومما يزيد هذه النسخة جودة ونفاسة مجموعة قيود التملك والوقف المدونة في بدايتها ونهايتها، ومنها قيد وقف مؤرخ في سادس شهر رجب الفرد سنة أربع وستين وسبعمائة.

ومما امتازت به هذه النسخة أيضاً وجود فهرس في أولها بما تحتويه من أبواب، ورقم الصفحة التي ورد فيها الباب المذكور. وهذا الفهرس دون في وقت متأخر عن تاريخ نسخ المخطوطة كما يتضح من نوع الخط الذي يختلف عن نمط خطوط القرن الثامن الهجري.

تبدأ هذه النسخة بباب القناعة، وهو الباب رقم ١٢٤، وأوله النص رقم ١٨٢٤، وتنتهي بتهاية الكتاب. وتمثل هذه النسخة أكثر من نصف الكتاب.

### توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه:

يمكننا الجزم بنسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي رحمه الله؛ إذ جلُّ من ترجم له، بل كلُّهم ذكر له هذا الكتاب ضمن مؤلفاته الكثيرة التي ألفها، رحمه الله؛ وإن اختلفت تسمياتهم له، كما سنبينه فيما بعد. وممن ذكر ذلك في ترجمة الباجي: القاضي عياض في ترتيب المدارك ٨٠٦/٤، والداودي في طبقات المفسرين ٢٠٤/١، وياقوت الحموي في معجم الأدباء ٢٥٠/١١، وابن فرحون في الديباج المذهب ص ١٢٣، وابن شاکر الکتبی فی فوات الوفيات ٦٤/٢، وابن مخلوف في شجرة النور الزكية ص ١٢١، والبغدادی فی هدية العارفين ٣٩٧/١، وابن خير في فهرسته ص ٢٥٦، والمقري في نفح الطيب ٦٩/٢، والذهبي في تذكرة الحفاظ ١١٨٠/٣، وسير أعلام النبلاء ١٨/، وتاريخ الإسلام ص ١١٧. من مجلد وفيات سنة ٤٧١ - ٤٨٠.

ولم يكتف العلماء بذكر الكتاب فقط، بل إن كثيراً منهم ممن أتى بعد

أبي الوليد الباجي قد نقل عن كتابه هذا واستفاد منه؛ ومنهم:

١ - السيوطي (ت ٩١١هـ) في الأشباه والنظائر النحوية ١٦٦/٧، ونقل عنه النص رقم ٥٠ من الباب الثاني، فقال: وقال أبو الوليد الباجي في كتاب السنن من تصنيفه، في باب أدعية من غير القرآن، فذكر منها: ما أحلمك عَمَّن عصاك، وأقربك مَمَّن دعاك، وأعطفك على من سألك، وذكر شعر المغيرة (النص رقم ١١٠):

سبحانك اللهم ما أجَلَّ عندي مثلك

٢ - وأبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (المتوفى سنة ٨٧٥ هـ) في شرح الأربعين حديثاً في اصطناع المعروف للمنزري ص ٤٠؛ قال: قال الباجي في سنن الصالحين: قال سهل بن عبد الله: أدنى الشكر أن لا تعصي الله تعالى بنعمه، وجوارحك كلها نَعَم من الله تعالى عليك، فلا تَغصه لها.

وقال بعضهم: الشكر قيد النعمة، ومفتاح المزيد وثمر الجنة. انتهى. وهذان النصان وردا برقمي ١٥٢٣ و ١٥٣٤ في الباب رقم ١٠٢.

٣ - ابن الأبار في التكملة ٦٩/١.

٤ - والرعيني في برنامجه ص ١٣٨.

٥ - وابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة ١١٠/١.

والكتب الثلاثة الأخيرة لم أطلع عليها، وذكرتها الباتول بن علي في مقدمة تحقيقها لكتاب فصول الأحكام وبيان ما مضى عليه العمل عند الفقهاء والحكام لأبي الوليد الباجي ١٤٠/١.

ومما يؤكد نسبة هذا الكتاب إلى أبي الوليد الباجي: ما جاء في ثناياه من روايته عن شيوخه، وإن كانت قليلة، مثل أبي ذر الهروي، وعبيد الله الصيرفي، وأبي القاسم بن حبیش.



ومما يؤكد ذلك أيضاً أن أبا الوليد الباجي رحمه الله أنشد بعضاً من شعره في أبواب متفرقة، وذكرت أرقامها فيما سبق من هذه المقدمة. وقد ذكر هذه الأشعار أو بعضها من ترجم له؛ مثل المقرئ في نفح الطيب، والذهبي في سِير أعلام النبلاء وغيرهما.

بل إن المصنف رحمه الله قد صرح باسمه أو كنيته في نصين من النصوص (٤٤٧، ٣٦٥٥)؛ حيث قال: قال القاضي أبو الوليد رحمه الله...

عنوان الكتاب: قلنا: إن جل من ترجم لأبي الوليد الباجي قد ذكر هذا الكتاب ضمن مؤلفاته الكثيرة. وذكرنا أيضاً في السطور السابقة من نقل عنه ممن أتى بعده من المؤلفين. ولكن، وعلى كثرة هؤلاء وهؤلاء، إلا أننا نجدهم قد اختلفوا اختلافاً بيّناً في تحديد عنوان الكتاب، كما اختلفوا في تسمية عنوان وصيته لولديه، والتي قمت بتحقيقها، وأشارت في التحقيق إلى هذا الاختلاف في تحديد عنوانها. كما لم تتفق النسختان المعتمدتان في التحقيق على عنوان واحد للكتاب، فالأولى ذكر فيها بعنوان السُنن بالسُنن، والثانية ورد العنوان فيها: سُنن الصالحين وسُنن العابدين. وإن كان هذا الأخير قد ورد في بعض المصادر التي ترجمت لأبي الوليد الباجي، إلا أن العنوان الوارد في النسخة الأم لم أره في شيء من تلك المصادر.

وبالرجوع إلى مصادر ترجمة المؤلف، والكتب التي نقلت عن كتابه، هذا نجد أن العنوان قد ورد بالصيغ الآتية:

١ - السُنن: في الأشباه والنظائر في النجو للسيوطي ١٦٦/٧، ونقل عنه.

٢ - سُنن الصالحين: في شجرة النور الزكية ص ١٢١، ونفح الطيب ٦٩/٢، وهدية العارفين ٤٩٧/١، وأربعين حديثاً في اصطناع المعروف

للمنذري، شرح أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي.

٣ - سنن العابدين والعائدين: في ترتيب المدارك للقاضي عياض ٢/

٨٠٧.

٤ - السنن في الرقائق والزهد والوعظ: في الديباج المذهب لابن

فرحون ٣٨٥/١.

٥ - سنن الصالحين وسُنن العابدين وسبل المهتدين: في فوات

الوفيات لابن شاکر الکتبی ٦٤/٢.

٦ - سنن الصالحين وسُنن العابدين: في سير أعلام النبلاء للذهبي

٥٣٩/١٨، وفي تاريخ الإسلام له، وفیات سنة ٤٧١ - ٤٨٠، ص ١١٧.

٧ - السنن في الرقائق والزهد: في معجم الأدباء لياقوت الحموي

٢٤٩/١١.

٨ - سنن العابدين: أيضاً في هدية العارفين ٣٩٧/١.

وكما نرى، فقد اختلف في عنوان الكتاب على أقوال كثيرة، بل إن

بعض من ترجم للمؤلف ذكر الكتاب بأكثر من عنوان، كما هو الحال عند المقرئ في نفح الطيب، والبغدادی في هدية العارفين، والذهبي في كتبه، وغيرهم.

زيادة على الاختلاف في عنوان هذا الكتاب، فقد التبس الأمر على

الكثيرين ممن درسوا أبا الوليد الباجي أو مصنفاته؛ حيث خلطوا بين كتابه هذا وكتاب آخر في موضوع مختلف، يشبهه إلى حد ما في عنوانه، وهو كتاب التبيين لسبيل المهتدين، أو التبيين لمسائل المهتدين، أو سبيل المهتدين، أو سبل المهتدين. وهذه الأربعة عنوان لكتاب آخر يختلف عما نحن بصدد.

وممن نقل عن هذا الكتاب: الإمام الشاطبي في الاعتصام ٨٩/٥،  
وسماه التبيين لسُنن المهتدين، وابن الصلاح في أدب المفتي والمستفتي  
ص ١٤٥، وابن حمدان في صفة الفتوى ص ٤٠ - ٤١. وهذه النقول التي  
أوردها هؤلاء العلماء لا تتوافق مع الكتاب الذي بين أيدينا.

وقد ارتأيت إثبات العنوان بصيغة سُنن الصالحين وسُنن العابدین؛  
وذلك لوروده على إحدى نسخ الكتاب، ولوروده أيضاً بهذه الصيغة في  
بعض المصادر؛ مثل سير أعلام النبلاء.

أما لفظ السُنن - بالفتح والضم - فهو بمعنى واحد، وهو الطريق. قال  
في القاموس وشرحه: سُنن الطريق مثلثة وبضميتين. وقال ابن منظور في  
لسان العرب: سُنن الطريق وسُننهُ وسُننهُ وسُننهُ. نهجه. ويقال: تنجَّ عن سُنن  
الطريق وسُننهُ وسُننهُ، ثلاث لغات.

### عملي في الكتاب:

يقولون عن التحقيق: هو إخراج النص المنحقق كما وضعه مؤلفه، أو  
أقرب ما يكون إلى ذلك. وقد بذلت جهدي ما استطعت في الوصول إلى  
هذه الغاية.

١ - ولَمَّا كان هذا الكتاب في مجمله نصوصاً منتقاة؛ إما من آية  
قرآنية، أو حديث نبوي، أو بيت شعر، أو حكمة وقول مأثور، فقد جعلت  
همي الأكبر سلامة النص المنقول؛ فعملت على ضبط النصوص، وبينت  
معنى الغامض من مفرداتها وكلماتها.

٢ - ثم عملت على عزو الآيات إلى السور التي وردت فيها، مع ذكر  
أرقام تلك الآيات. وجعلت هذا العزو عقب الآية مباشرة.

٣ - وأما الأحاديث النبوية، فقد خرجتها من مظانها من كتب  
الحديث؛ فما كان منها في الصحيحين (البخاري ومسلم) أو أحدهما، وهي

أكثر الأحاديث الواردة، فقد اكتفيت بالعزو إليهما، ففيهما غنية عن العزو إلى غيرهما. وأما ما لم يرد فيهما من أحاديث، فقد عزوته إلى كتب الحديث المعتمدة، مع بيان الحكم فيه من حيث الصحة أو الضعف.

٤ - أما الآثار وأقوال الحكماء والصالحين وغيرهم، فلم أخرج منها إلا التَّزَرُّعَ اليسير، وكذا لم أبين الحكم في ثبوتها إلى قائلها من عدمه، وكثير منها لم ينسبه المؤلف إلى أحد، وأرى أن الأمر يسير في ذلك، فما يضر إن كانت تلك الحكمة ثابتة من قول فلان أم لا، وقد قرَّر العلماء أنه يؤخذ بالضعيف من أحاديث النبي ﷺ في فضائل الأعمال، فما بالك في أقوال من بعده ﷺ من الصالحاء والزهاد؟.

٥ - وكذا الأمر بالنسبة للأشعار، فما استقصيت في تخريجها إلا ما ندر.

٦ - علَّقت على بعض النصوص التي أوردها المصنف، سواء أكانت مما نقل أم من قوله.

٧ - ولَمَّا كانت وصية المؤلف لولديه ذات صلة بكتابه هذا، فقد رأيت من المناسب إلحاقها في نهاية الكتاب ليعم بها النفع، وتكثر الفائدة.

وبعد، فهذا كتاب سنن الصالحين وسُنن العابدين لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي، وهذا عملي وجهدي المتواضع فيه، أضعه بين يدي إخواني من المسلمين، سائلاً الله جلَّت قدرته وعظمته أن ينفعني به ومن قرأ فيه، وأن يأجرني على ما قدمت، وأن يجعل ذلك في صحيفتي يوم ألقاه.

وأحمد الله سبحانه أن وفقني لإتمام هذا الكتاب، الذي أرجو أن يكون مرضياً عنده سبحانه وعند عباده المؤمنين، فله سبحانه الحمد والمِنَّة أولاً وآخراً، وله الشكر من قبل ومن بعد.

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دِينِي﴾ إِنِّي نُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿[الأحقاف: ١٥].

والشكر موصول أيضاً لكل من أسدى إليّ معروفاً في هذا الكتاب، فإنه «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»، وأخصُّ بالشكر والثناء أهل بيتي الذين اقتطعت من وقتهم الزمن الطويل، فكانوا يسارعون إلى مساعدتي في كل شيء ما أريد، وأخص منهم ابنتي إسراء وأريج وأمهما أم مالك، فأسأل الله أن يثيبهم عليّ ما قدموا وبذلوا، وأن ينفعهم بهذا الكتاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على أشرف الأنبياء والمرسلين.

وكتب أبو مالك إبراهيم بإحس عبد المجيد

قُبيل فجر الخامس عشر من شهر رمضان المعظم

من شهور سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة،

الموافق للمعشرين من شهر تشرين الأول سنة اثنتين بعد الألفين للميلاد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَقِيَ لِمَالِهِ خُلُقٌ وَاعْتَنَى أَصْلَ طَاعَتِهِ لِعِبَادِهِ  
 وَاسْعَدَ طَعْمَ بَوْلَانِهِ وَحَبَّ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ وَكَرَّمَ إِلَيْهِمُ السُّؤَالَ  
 وَالْفَصْلَانِ وَأَسْلَمَ فِيهِمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مَا لَقِيَهُمْ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ  
 وَأَمَاتَ فِيهِمْ سَوْسَمَ مِنَ الْعِلْمِ الدُّنْيَا وَفَتَنَهَا مَا صَرَفَ شَهْوَاتِهِمْ  
 عَنْ دِينِهِمَا وَرَهْنَهَا كَقَصْوَانِصَارِهِمْ عَنْهَا وَقَصَّوْا أَمَانَهُ  
 فِيهَا لَعْنَهُ وَعَاوَلَهُ لَعْنُوهَا ذَنْبٌ وَدَوَامُهَا النُّفُوسُ إِلَى كَارِ الْبَقَاءِ  
 وَالْمُخْلَقَاتِ إِلَى كَارِ السَّعْرِ وَالْمُصْنَعَةِ إِلَى كَارِ الرَّاحَةِ وَاشْتَهَاهُ  
 عَلَى أَوْسَاطِهِ وَالْوَحْدَانِيَّةَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّادِقِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ  
 وَلَمْ يَلِدْ لَهُ لَعْنًا أَحَدٌ وَاشْتَهَاهُ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ  
 عَلَيْهِ خَاتَمُ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ بِشَرٍّ أَوْ ذَرًّا وَكَذَلِكَ عَالِمُ الْإِلَهِ  
 أَدْرَاهُ وَشَرًّا حَاسِبًا وَأَتَدَلَّ بِمَالِهِ سَلًا وَنَفَحَ أَنْ يُرْسِلَ إِلَيْهِ  
 وَجَدَّ مِنْ الدُّنْيَا حُضْ عَلَى النُّفُوسِ مِنْ خَطَايَاهَا وَالْإِطْعَامِ  
 الْإِطْعَامِ لَهَا مَوْتِينَ وَجَهَ الصَّوَابَ فِي التَّرَدُّدِ فِيهَا وَنَمْرُضَاتِهِ  
 فِي سَبِيلِ النُّفُوسِ سَبِيلَ النُّجَاهِ مِنْ سُبُطِهَا وَخَطَايَاهَا  
 كَتَبُوا إِلَيْهَا وَبَلَغَ مِنْ ذَلِكَ غَايَةً أَعَجَزَ عَنْهَا سَبِيلُهَا  
 لَأَقْرَبَ سَبِيلُهَا قَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَيْهِ يَسْرُهَا

١١  
 في هذا الكتاب  
 عن علي بن ابي طالب  
 عن الحسن بن علي  
 الثاني من السنين  
 لا طاع الخ  
 طالع  
 ليعلم الله تعالى  
 لانه ذكر وعاف  
 وتعلم  
 مشهور  
 وكثير من القروا  
 لهن البقر التي  
 لبن وعلم  
 ويشرب  
 استعمال  
 وكنت  
 فيه قليل  
 المعروف  
 ليس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهَا اسْتَعِينُ  
**حاجبا في الفتن** روى الرضوي عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يغارت الرمان وسقط العبد ويكفي الشح ويظهر  
 الفتن ويكثر المرح وفي رسول الله أيتم هو فالكمل القتل وروى  
 عن أبي سعيد الخدري أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما يتبع علي الناس  
 رمان حتى مال المسلم الغنم يتبع بها شعث الجبال ومواقع القطر فيريد سعدون  
 الفتن وروى عن ربيب بنت حنن استبسط النبي صلى الله عليه وسلم من اليوم  
 على وجهه يقول لا إله إلا الله وبلى للعرب من من قبلهم ففتح اليوم من يوم  
 فتح وما جرح من هذا وعند بعض أئمة أهل البيت وقتنا الصالحون  
 قالوا إذا كثرت الحروب وروى أسامة بن زيد قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم  
 على أكبر من نظام الدنيا فقال كل يوم مني بالوالي قال فأي الفتن  
 في ذلك يوم لمواقع القطر وروى عن أم سلمة استبسط النبي صلى الله عليه وسلم  
 الله في محافل من الله ما زاد الله تعالى من الخراب وما فاكرك من الفتن  
 في وقت صواها الحرس ينادوا أحد على يصليين وتكاسيه في الدنيا عذارته  
 وروى عن ربيب بنت حنن عن أبيه الخراساني أن رجلا قال يا رسول الله كل  
 من مشى على رجليه قال ما أهليست من العرب والعجم أراة الله منهم خيرا  
 كل عليم لا سلام قال ثم قال ثم يقع الفتن كما بنا الطلل قال الرجل



فَمَا بَكَرَهُ وَعَيْسًا قَالَ عَلَى مَنَادٍ بِالْأَيْلِ وَالْمَتَانِ وَرَوَى مَضْرُوعٌ  
أَبْرَهَمَ التَّمِيمِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَسَفَاهُمُ رَأَيْمُ شَرَابًا طَمُورًا قَالَ عَرَفْتُ بَعْضَ  
مَنْ أَعْرَاجَهُمْ لِيَخِ الْمَسْلُوبُ وَقَالَ عَلَى وَلِي خَافَ تَقَامَرَتِيهِ حَتَّى بَيَّأَتْ  
الْأَرْضَ جَانِبَيْهَا مِنْ طَرَفَيْهَا زَوْجَانِ فَمَا بَيَّأَتْ إِلَّا رَسْمًا مَدِينَانِ كَسِبَتْ  
عَلَى بَرِيٍّ نَظَامًا مِنْ أَسْرَقَ وَجَنَى الْحَسِيدَانِ فَمَا بَيَّأَتْ إِلَّا رَجْمًا مَدِينَانِ فَهَبَتْ  
فَاصْرَافَتِ الطَّرْفُ لَمْ تَطْمَئِنَّ أَسَى وَلَهُمْ وَلَا حَتَّى بَيَّأَتْ إِلَّا رَسْمًا مَدِينَانِ كَانَتْ  
الْمَا قَوْنِي وَالْمَرْحَانِ فَمَا بَيَّأَتْ إِلَّا رَجْمًا مَدِينَانِ مَلَّ حَتَّى أَلْمَزَ حَتَّى  
فَمَا بَيَّأَتْ إِلَّا رَجْمًا مَدِينَانِ وَرَمَدَ رَسْمًا حَتَّى بَيَّأَتْ إِلَّا رَجْمًا مَدِينَانِ مَدَهَا مَدَانِ  
فَمَا بَيَّأَتْ إِلَّا رَجْمًا مَدِينَانِ مَبْنِي عَيْنَانِ يَصْلُحَانِ فَمَا بَيَّأَتْ إِلَّا رَجْمًا مَدِينَانِ  
قَالَ ثَابِتُ عَيْسٍ فِي قَوْلِهِ يَدْنِي مَتَانِ قَالَ حَصْرًا وَمَتَانِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَعْدِنِ  
حَصْرٌ فِي قَوْلِهِ عَمْرٍو حَتَّى فِيهَا عَيْسٌ يَصْطَاحَتَانِ فَمَا بَيَّأَتْ إِلَّا رَجْمًا مَدِينَانِ  
الْمَوَالِيَّةُ وَقَالَ بِحَاثِهَا إِذْ فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرَلَةً لَمْ يَسِرْ فِي سِلَاحِهِ أَعْوَابًا تَرَى  
الْقَصَادَةَ تَمَارِي أَيْكَاةً وَارْتَعَمَ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى رَتَبِهِ بِالْعَدَاةِ وَالْقَسِيَّةِ  
وَقَالَ مَشْرُوقُ السَّبِيحِ عَنْ فِي الْجَنَّةِ سَرَتْ مَنَا الْمُفْرُوقُ صَرَقًا وَمِيذَجُ  
لَا حَتَّى الْحَسَنِ وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ  
بِالْمَوْنِ قُلْ أَوْضَافُ الْعَذَابِ وَقُلْ إِنْ أَلَادَ مَيَاتٍ فِي كَنهِ عَلَى سِنٍ  
وَأَحَدٍ وَمَا الْكُورُ فَاصْطَافَ بِصَفِّهِ صَفَارٌ وَخَارَ عَلَى مَا اسْتَبَدَّ أَنْفُسُ  
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى خَتَمَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ أَيْ لَحَى تَعَصُّمَهُمْ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ اسْتَعِينُ  
الْقَنَاعَةُ وَالْيَأْسُ عَلَى أَيْدِي النَّاسِ

رَوَى عَنْهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَنْ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَجْلاً فَيَأْخُذَ خِزْمَةً مِنْ حُلِيِّ  
يَسْبِغُ فَيَكْفَأُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ النَّاسُ عَظْمِي  
أَوْ يَنْفَعُ وَرَوَى عِشَاءُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَعْلَمُونَ أَنَّ الطَّعْنَ نَقْرٌ كَمَا ضَرَبَ دَانَ الْيَأْسُ غِيَّيَ كَاهِنٍ  
وَمَنْ يَسْئَلُ عَنْ شَيْءٍ اسْتَعْنَى عَنْهُ وَكَانَ يُقَالُ خِزْمَةُ لُظْلَا وَتَنْفَعُ  
فِي خِزْمَةِ امْتِنَانٍ مِنَ النَّاسِ الْحَرْمُ فِيهِ الْمَتْرَاءُ وَالنَّشْوَةُ فِي الشَّيْخُوخِ  
وَالْمَلَّةُ لِلنَّبَاةِ فِي دَوَى الْأَحْسَابِ وَالْجُلُودِ فِي دَوَى الْأَمْوَالِ  
وَالْمَعْدَةُ فِي السَّلَاطِينِ وَلَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ

حَسْبِي عَلَى أَنْ تَنْفَعُ مَا الدُّلَّ الْأَيْ الطَّعْنَ  
مَنْ رَأَيْتُ اللَّهَ دَحْجَ مِنْ سَوْءٍ مَا كَانَ مَسْنَعُ  
مَا ظَاهَرَتْ فَا تَنْفَعُ الْأَكْمَاطَارَ وَفَنَحْ

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ لِكَعْبِ بْنِ سُلَيْمٍ الْعَمِّيِّ  
صَدُورُ الرِّكَالِ بَعْدَ أَنْ تَعْلَمُوا قَالَ الطَّعْنَ وَتَابَ  
الْأَصْبَعِيُّ يَتَنَافَسُ أُنَا أَيْ فِي خَرْبِ الْمَصْرَةِ نَادَا أَنَا بِهَلُولِ الْحِزْلِ  
وَقَدْ رَدَّتْ جَالَهُ وَكَثُرَ شَعْرُهُ وَخَفَّتْ شِبَابُهُ قُلْتُ لَهُ لَوْ  
كَخَلَّتِ الْمَصْرَةُ عَلَى مَا ظَاهَرَ مِنْ خَيْرِكَ وَعَلَا مِنْ دِكْرِكَ لَأَخَذَ  
النَّاسُ مِنْ شَعْرِكَ وَكَسَوْا أَطْهَرَكَ تَبَسَّمَ وَقَالَ أَسْمِعْ بِالْأَصْبَعِيِّ

١٩٢

عَرَفْنَا نَبَايَهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الصُّورَةِ الَّتِي لَعِمُوهَا نَقُولُ أَنَا  
 رَجُلٌ نَقُولُ أَنْتَ رَبُّنَا نَقْبَعُوهُ الْحَدِيثَ وَرَوَى ثَابِتٌ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ لَيْلٍ عَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَالَ إِذَا دَخَلَ أَمَلُ الْحَيَّةِ لِلْحَيَّةِ نَوْدُوا يَا أَمَلُ الْحَيَّةِ أَنْ لَكُمْ  
 عِنْدَ اللَّهِ مِوَعِدًا لَمْ تَرَوْهُ فَيَقُولُونَ مَا هُوَ أَلَمْ يَبْيَضْ وَجْهَنَا وَبَدَّ خَلْقَنَا  
 لِلْحَيَّةِ وَبَرَزَ خَرَجْنَا عَنِ السَّارِ فَيُلْقِيَنَّ الْحَاجِبُ فَيَقُولُونَ أَلَيْسَ  
 بِجَلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَوَاسِيَهُ مَا أَطْعَمَ شَيْئًا لَحَتْ أَلَيْسَ بِهِ ثُمَّ يَلَاهِدُ  
 الْإِيَّةَ لِلَّذِينَ لَمْ يَسْتَوْا الْمُسْتَبِي وَزِيَادَةً وَقَالَ  
 عَابِرُ بَرٍّ سَعْدٌ لِلْحَيَّةِ وَالزِّيَادَةُ الْبَطْرُ أَلَيْسَ وَجَدَ اللَّهُ تَعَالَى  
 ثُمَّ الْجِلْدُ الْكُلُّ مِنْ سُنَنِ الْعَالِمِينَ وَسُنَنِ الْعَابِدِينَ  
 وَبِكَمَالِهِ ثُمَّ جَمِيعُ الدِّيَّانِ وَالْمُذْهَبِ رَبُّ الْعَالَمِينَ  
 وَالْمَلَأَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَلِهِ وَجْهَ الْجَمْعِ  
 ذَلِكَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَا التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ  
 سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِينَ غُفْرًا اللَّهُ لَهَا تَبَهُ وَتَارِيَهُ  
 وَالشَّاطِرِيَّةِ وَأَتَانَا وَيَا أَيُّهَا الْحَيَّةُ وَنَفَعْنَا وَيَا أَيُّهَا مَالِيهِ  
 بِنْتُهُ وَكَرِيمُهُ وَحَبِيبُنَا اللَّهُ وَنَعْمَ الْوَلِيُّ

وَوَحْيُنَا وَنَعْمَ الْوَلِيُّ

# سُؤَالُ الصَّالِحِينَ سَائِلُ الْجَنَابَاتِ

تأليف  
الشيخ الكبير سَلَمَةُ بْنُ خَلْفٍ الْبَغْدَادِيِّ

المتوفى سنة ٤٧٤هـ

تحقيق  
الدكتور هاشم بن حسن عبد الجبار

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ أَسْتَعِينُ

الحمد لله الذي [يَسِّرَ مَا] خَلَقَ لِمَا لَهُ خُلُقٌ، وَأَعَزَّ أَهْلَ طَاعَتِهِ لِعِبَادَتِهِ، وَأَسْعَدَهُمْ بِوِلَايَتِهِ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانَ، وَكَرَّهَ إِلَيْهِمُ الْفُسُوقَ وَالْعَصْيَانَ، وَأَسْكَنَ قُلُوبَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مَا كَفَّهُمْ بِهِ عَنْ مَعْصِيَتِهِ، وَأَثْبَتَ فِي نَفْسِهِمْ مِنَ الْعِلْمِ بِالْدُنْيَا وَفَتْتِهَا مَا صَرَفَ شَهَوَاتِهِمْ عَنْ زِينَتِهَا وَزَهْرَتِهَا، فَغَضُّوا أَبْصَارَهُمْ عَنْهَا، وَقَضَبُوا آمَالَهُمْ مِنْهَا، فَعَبَرُوهَا وَلَمْ يَعْمُرُوهَا، وَتَزَوَّدُوا مِنْهَا التَّقْوَى إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ، وَالشُّطْفَ إِلَى دَارِ التَّنْعَمِ، وَالنَّصَبَ إِلَى دَارِ الرَّاحَةِ.

وَأَشْهَدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وَأَشْهَدُ لِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ وَصَفْوَتِهِ؛ بِأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، بِشِيرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُنِيرًا، وَأَنَّهُ بَلَغَ مَا أُرْسِلَ [بِهِ]، وَنَصَحَ لِمَنْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ، وَحَذَّرَ مِنَ الدُّنْيَا، وَحَضَّ عَلَى التَّقَلُّلِ مِنْ حُطَامِهَا، وَالزَّهْدِ فِيهَا، وَالرَّفْضِ لَهَا. وَبَيَّنَّ وَجَةَ الصَّوَابِ فِي التَّزَوُّدِ مِنْهَا، وَالِاسْتِعَانَةَ [عَلَيْهَا وَأَرْشَدَ، وَبَيَّنَّ] لِأَهْلِ التَّقْوَى سَبِيلَ النِّجَاةِ مِنْ شُبُهَاهَا، وَحَدَّ إِلَيْهِمْ حَدُودًا يَنْتَهَوْنَ إِلَيْهَا، وَبَلَغَ مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ أَعْجَزَ غَيْرَهُ نَيْلُهَا، [وَرَغَّبَ مِنْ] وَقَفَّ فِي شُبُلِهَا، فَنَالَ كُلَّ مَتَبِعٍ مِنْهُمْ غَايَةَ يُسَّرَ لَهَا، وَأَعْيَنَ عَلَيْهَا، وَسَعَدَ بِهَا، وَهُدِيَ إِلَيْهَا. فَكَانَ أَصْحَابُهُ الْمَرْضِيُّونَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ، أَكْثَرَ

القرون اقتداءً به، واتباعاً له في زهده وسَمْتِه وهَدْيِه، وسيرته، واقتصادِه في المأكَل والملبس والسكن والمركب. وكلُّ واحد منهم أخذ من ذلك بما رأى فيه المصلحة، ورجا فيه القُرْبَة، وذلك بتوفيق الله وتسديده وعونه وتأييده.

وبعد، يا بَنِيَّ، وفقكما الله، فإني لما رأيتُ الوعظ من أدوية القلوب، وآدابِ النفوس وتقدّم من توالي في الحديث والفقه والأصول والجدل وغير ذلك، ممّا يتّصل به من أبواب العلم، ما رجوت، إن نظرتما فيه، أن تستعينا به على مُرادِي لكما، رأيتُ أن أجمع لكما كتاباً من هذا النوع أسلّمه، بعون الله، من كثير مما يقع فيه من أَلْف في هذا الباب من الانحراف عن مذاهب أهل العلم، والعُلُوّ الخارج عن سبيل أهل الحق، يكون فيه تنبيه على معانٍ لا توجد في كتب الفقهاء، وتأديب بأخلاق من سَلَف من العلماء.

وقدّمتُ في أوّله أدعيةً استفتحتها بأدعية القرآن، ثمّ وصلتُ بذلك فضائلَ تنشّط عند الفَتْرَة، ومواعظٌ تُستجَلَبُ بها إلى القلوب الرّقة، وتداوي بها من القسوة، وفصولاً يُنتهى بها إلى التحقيق والتحرير، ويُضَرَفُ بها عن القلق، وتُمنع من التقصير. وإن كان كتابُ الله العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، أفضل ما أنصت إليه، وأنفع ما وُعِظ به، وحديثُ النبي ﷺ قد جمع من ذلك ما يستولي على النفوس حُسْنُه وصحّتُه، ويجلو الظلم بنوره وبهجته.

إلا أنه إذا اقترن بهما من أقوال الصالحين وعمل المجتهدين ما يليق بهما، ويكون منبهاً على معانيهما، ومفسّراً لهما، كانت النفوس إليه أميل، والأفهام إليه أسرع. واللّه عزّ وجهه الموفق للصواب، وهو حسبي ونعم الوكيل.

## ١ - أدعية القرآن

١ - قال الله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝﴾ [الفاتحة: ٦ - ٧].

٢ - وقال عز وجل: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝﴾ [البقرة: ١٢٧ - ١٢٨].

٣ - ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

٤ - ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِغًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

٥ - ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٦].

٦ - ﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۝﴾ [آل عمران: ٨].

٧ - ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّاكَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦].

٨ - ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨].

٩ - ﴿رَبَّنَا ءَامِنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝﴾ [آل عمران: ٥٣].

١٠ - ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٧].



١١ - ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١].

١٢ - ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَقَامَتَا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

١٣ - ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْوَعْدَ﴾ [آل عمران: ١٩٤].

١٤ - ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [النساء: ٧٥].

١٥ - ﴿رَبَّنَا ءَامِنَا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [المائدة: ٨٣].

١٦ - ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَرَّ نَفِيرٌ لَّنَا وَرَحْمَتَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَيْرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣].

١٧ - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٧].

١٨ - ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩].

١٩ - ﴿رَبَّنَا آتِنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٦].

٢٠ - ﴿أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾ [١٥٥] وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ [الأعراف: ١٥٥ - ١٥٦].

٢١ - ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٥] وَخِزْيَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ [٨٦] [يونس: ٨٥ - ٨٦].

٢٢ - ﴿فَاطْرَأَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّقِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

٢٣ - ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءَ﴾ [٤٠] رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ [٤١] [إبراهيم: ٤٠ - ٤١].

٢٤ - ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٠].

٢٥ - ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحِمَةٌ وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

٢٦ - ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْكَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].

٢٧ - ﴿رَبِّ أَسْرِعْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾﴾ [طه: ٢٥ - ٢٦].

٢٨ - ﴿رَبِّ أَرْزُقْنِي مُزْنًا مَبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَرْزُقِينَ ﴿٢٨﴾﴾ [المؤمنون: ٢٩].

٢٩ - ﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [المؤمنون: ٩٤].

٣٠ - ﴿وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيْطَانِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨].

٣١ - ﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾﴾ [الفرقان: ٦٥ - ٦٦].

٣٢ - ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

٣٣ - ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْخِفَى بِالصَّلَاحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَيَّتِي﴾ [الشعراء: ٨٣ - ٨٦].

٣٤ - ﴿رَبِّ أَرِزْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الْصَّالِحِينَ﴾ [النمل: ١٩].

٣٥ - ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: ١٧].

٣٦ - ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

٣٧ - ﴿رَبِّ أَرِزْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي بُنْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٢٨ - ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

٢٩ - ﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [المتحنة: ٤].

٤٠ - ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المتحنة: ٥].

٤١ - ﴿رَبَّنَا آتِنَا ثَوْرَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

٤٢ - ﴿زَيْتَ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ [نوح: ٢٨].

\*\*\*

## ٢ - باب أدعية من غير القرآن منتخبة

٤٣ - اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

٤٤ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ صَدَّقَهُ بِتَوْفِيقِكَ، وَاتَّبَعَهُ بِإِرشَادِكَ وَتَسْدِيدِكَ، وَأَمِنَّا عَلَى وَلَّتِهِ بِنِعْمَتِكَ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ بِرَحْمَتِكَ.

٤٥ - اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْنَا، وَبِفَضْلِكَ اسْتَغْنَيْنَا، وَفِي كَنْفِكَ أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا. أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَا شَيْءَ قَبْلَكَ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَكَ، نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَشَلِّ وَالْكَسَلِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْغِنَى وَالْفَقْرِ.

٤٦ - اللَّهُمَّ بَنِّهْنَا بِذِكْرِكَ فِي أَوْقَاتِ الْغَفْلَةِ، وَاسْتَعْمَلْنَا بِطَاعَتِكَ فِي أَيَّامِ الْمُهْلَةِ، وَانْهَجْ لَنَا إِلَى رَحْمَتِكَ طَرِيقًا سَهْلَةً.

٤٧ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِمَّنْ آمَنَ بِكَ فَهَدَيْتَهُ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْكَ فَكَفَيْتَهُ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ، وَتَضَرَّعَ إِلَيْكَ فَرَحِمْتَهُ.

٤٨ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعَزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، وَالْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ، وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ.

٤٩ - اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ، وَيَا بَاعِثَ الْأَمْوَاتِ، وَيَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ، وَيَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ، وَيَا قَاضِيَ الْحَاجَاتِ، وَيَا خَالِقَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ؛ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْجَوَادُّ الَّذِي لَا يَخْلُ، وَالْحَلِيمُ الَّذِي لَا يَعْجَلُ. لَا رَادَّ لِأَمْرِكَ، وَلَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِكَ، رَبِّ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ، وَمَالِكِ كُلِّ شَيْءٍ، وَمُقَدِّرَ كُلِّ شَيْءٍ؛ نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَقَلْباً خَاشِعاً، وَلِسَاناً صَادِقاً، وَعَمَلاً زَاكِياً، وَإِيمَاناً خَالِصاً، وَأَنْ تَهَبَ لِي إِنْابَةَ الْمَخْلُصِينَ، وَخُشُوعَ الْمُخْبِتِينَ<sup>(١)</sup>، وَأَعْمَالَ الصَّالِحِينَ، وَيَقِينَ الصَّادِقِينَ، وَسَعَادَةَ الْمُتَّقِينَ، وَدَرَجَاتِ الْفَائِزِينَ.

٥٠ - يَا أَفْضَلَ مَنْ قُصِدَ، وَأَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ، وَأَحْلَمَ مَنْ عُصِيَ، مَا أَحْلَمَكَ عَمَّنْ عَصَاكَ، وَأَقْرَبَكَ مِمَّنْ دَعَاكَ، وَأَعْطَفَكَ عَلَى مَنْ سَأَلَكَ. لَكَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ، إِنَّ أَطْعَمَكَ فِيْضْلِكَ، وَإِنْ عَصَيْتَكَ فَبِعِلْمِكَ. لَا مَهْدِيَّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتَ، وَلَا ضَالَّ إِلَّا مَنْ أَضَلَلْتَ، وَلَا غَنِيَّ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتَ، وَلَا فَقِيرَ إِلَّا مَنْ أَفْقَرْتَ، وَلَا مَعْصُومَ إِلَّا مَنْ عَصَمْتَ، وَلَا مُسْتَوْرَ إِلَّا مَنْ سَتَرْتَ. نَسْأَلُكَ أَنْ تَهَبَ لَنَا جَزِيلَ عَطَائِكَ، وَالسَّعَادَةَ بِلِقَائِكَ، وَالْفَوْزَ بِجَوَارِكَ، [...] <sup>(٢)</sup> الْإِفْكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ لَنَا نُوراً فِي حَيَاتِنَا، وَنُوراً فِي مَمَاتِنَا، وَنُوراً فِي قُبُورِنَا، وَنُوراً فِي حَشْرِنَا، وَنُوراً تَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَيْكَ، وَنُوراً نَفُوزُ بِهِ لَدَيْكَ؛ فَإِنَّا بِبَابِكَ سَائِلُونَ، وَلِنَوَالِكَ مُتَعَرِّضُونَ، وَلَأَفْضَالِكَ رَاجُونَ.

٥١ - اللَّهُمَّ اهْدِنَا إِلَى الْحَقِّ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِهِ، وَانصِرْنَا [بِهِ]، وَأَعْلِنَا بِهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ شُغْلَ قُلُوبِنَا بِذِكْرِ [عَظَمَتِكَ]، وَفِرَاحَ أَبْدَانِنَا فِي شُكْرِ نِعْمَتِكَ، وَأَنْطِقْ أَلْسِنَتَنَا بِوَصْفِ مِثَّتِكَ، وَقِنَا نَوَائِبَ الزَّمَانِ، وَصَوْلَةَ السُّلْطَانِ،

(١) الإخبات: الخشوع والتواضع.

(٢) كلمة مطموسة في الأصل.

وَوَسْوَاسَ الشَّيْطَانِ، وَانْكُنَا مُؤَنَّةَ الْاِكْتِسَابِ، وَارْزُقْنَا بِغَيْرِ حِسَابٍ.

٥٢ - اللَّهُمَّ اخْتِمْ بِالْخَيْرِ آجَالَنَا، وَحَقِّقْ بِالرَّجَاءِ آمَالَنا، وَسَهِّلْ فِي بُلُوغِ رِضَاكَ سَبِيلَنَا، وَحَسِّنْ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ أَعْمَالَنَا.

٥٣ - اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِآبَائِنَا، كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا، وَاغْفِرْ لَهُمْ مَا ضَيَّعُوا مِنْ حَقِّكَ، وَاغْفِرْ لَنَا مَا ضَيَّعْنَا مِنْ حَقِّهِمْ، وَاغْفِرْ لَخَاصَّتِنَا وَعَامَّتِنَا، وَلِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ؛ فَإِنَّكَ جَوَادٌ بِالْخَيْرَاتِ.

٥٤ - يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعَيُونَ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ، وَلَا يَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ، يَا مُنْقِذَ الْعَرْقَى، وَيَا مُنْجِيَ الْهَلَكَى، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى، وَيَا مُتَمَهِّدَ كُلِّ شَكْوَى، وَيَا حَسَنَ الْإِعْطَاءِ، وَيَا قَدِيمَ الْإِحْسَانِ، وَيَا دَائِمَ الْمَعْرُوفِ، وَيَا مَنْ لَا غِنَى لشيءٍ عَنْهُ، وَلَا بُدٌّ لِكُلِّ شيءٍ مِنْهُ، وَيَا مَنْ رَزَقَ كُلَّ حَيٍّ عَلَيْهِ، وَمَصِيرُ كُلِّ شيءٍ إِلَيْهِ؛ إِلَيْكَ ارْتَفَعَتْ أَيْدِي السَّائِلِينَ، وَامْتَدَّتْ أَعْنَاقُ الْعَابِدِينَ، وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُ الْمُجْتَهِدِينَ، نَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنَا فِي كَنَفِكَ، وَجَوَارِكَ وَحَرَزِكَ، وَعِيَاذِكَ وَسِتْرِكَ، وَأَمَانِكَ.

٥٥ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ<sup>(١)</sup> الشَّقَاءِ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ.

٥٦ - اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا تَعْصِمُنَا بِهِ مِنْ فِتْنَتِهَا، وَمَا تُغْنِيُنَا بِهِ عَنْ أَهْلِهَا، وَاجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا مِنَ السُّلُوكِ<sup>(٢)</sup> عَنْهَا، وَالْمَقَاتِ لَهَا، وَالزُّهْدِ فِيهَا، وَالْبَصَرِ بَعْيُوبِهَا، مِثْلَ مَا جَعَلْتَ فِي قُلُوبِ مَنْ فَارَقَهَا زَهْدًا فِيهَا، وَرَغْبَةً عَنْهَا، مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْمُخْلِصِينَ الْمُعْصُومِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

٥٧ - اللَّهُمَّ لَا تَدْعُ لَنَا فِي مَقَامِنَا هَذَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا غَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ، وَلَا كَرْبًا إِلَّا كَشَفْتَهُ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا كَفَيْتَهُ، وَلَا عِيًّا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا مَرِيضًا إِلَّا شَفَيْتَهُ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا أَدَيْتَهُ، وَلَا خَلَّةً إِلَّا

(١) الدرك: اللحاق. أي لحاق الشقاء.

(٢) السلوك: النسيان والتلهي.

سَدَّذَتَهَا، وَلَا حَاجَةَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَنَا فِيهَا خَيْرٌ إِلَّا قَضَيْتَهَا؛ فَإِنَّكَ تَهْدِي السَّبِيلَ، وَتَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَتُغْنِي الْفَقِيرَ.

٥٨ - اللَّهُمَّ إِنَّ لَنَا إِلَيْكَ حَاجَةً، وَبِنَا إِلَيْكَ فَاقَةً، فَمَا كَانَ مِنَّا مِنْ تَقْصِيرٍ، فَاجْبُرْهُ بِسَعَةِ عَفْوِكَ، وَتَجَاوَزْ عَنْهُ بِفَضْلِ رَحْمَتِكَ، وَاقْبَلْ مِنَّا مَا كَانَ صَالِحًا، وَأَصْلَحْ مِنَّا مَا كَانَ فَاسِدًا، فَإِنَّهُ لَا مَانِعَ لِمَا أُعْطِيَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعَتْ، وَلَا مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرْتَ، وَلَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمْتَ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ، وَلَا مُذِلَّ لِمَنْ وَالَيْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ عَادَيْتَ، وَلَا مَنجِيٍّ وَلَا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. قَوْلُكَ حَقٌّ، وَوَعْدُكَ صَدَقٌ، وَحُكْمُكَ عَدْلٌ، وَقَضَاؤُكَ فَصْلٌ، ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ، وَتَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ. لَا يَحُولُ دُونَكَ شَيْءٌ، وَلَا يُعْجِزُكَ شَيْءٌ. إِلَيْكَ نَشْكُو قَسَاوَةَ قُلُوبِنَا، وَجُمُودَ أَعْيُنِنَا، وَطُولَ أَمَالِنَا، وَاقْتِرَابَ آجَالِنَا، وَكَثْرَةَ ذُنُوبِنَا؛ فَنِعْمَ الْمَشْكُوكُ إِلَيْهِ أَنْتَ، فَارْحَمْ ضَعْفَنَا، وَأَعْظِمْنَا لِمَسْكِتِنَا، وَلَا تَحْرِمْنَا لِقَلَّةِ شُكْرِنَا، فَمَا لَنَا إِلَيْكَ شَافِعٌ أَرْجَى فِي أَنْفُسِنَا مِنْكَ، فَارْحَمْ تَضَرُّعَنَا، وَاجْعَلْ خَوْفَنَا كُلَّهُ مِنْكَ، وَرَجَاءَنَا كُلَّهُ فِيكَ، وَتَوَكَّلْنَا كُلَّهُ عَلَيْكَ. يَا مَنْ عِلْمُهُ بِنَا مُحِيطٌ، وَقَضَاؤُهُ فِيْنَا سَابِقٌ، أَعِزَّنَا مِنْ وَجُوبِ سَخَطِكَ، وَنُزُولِ نِقَمَتِكَ، وَزَوَالِ نِعْمَتِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَنَا بِالْجَهْدِ، وَلَا صَبْرَ لَنَا عَلَى الْبَلَاءِ.

٥٩ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ التَّجَاةَ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَالْمَغْفِرَةَ يَوْمَ الْعِقَابِ، وَالرَّحْمَةَ يَوْمَ الْعَذَابِ، وَالرِّضَا يَوْمَ الثَّوَابِ، وَالنُّورَ يَوْمَ الظُّلْمَةِ، وَالرِّيَّ يَوْمَ الْعَطَشِ، وَالْفَرَجَ يَوْمَ الْكَرْبِ، وَفَرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْفَدُ، وَمُرَافَقَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٦٠ - اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا بَدَ لَنَا مِنْ لِقَائِكَ، فَاجْعَلْ عِنْدَ ذَلِكَ عِذْرَنَا مَقْبُولًا، وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا، وَعَمَلَنَا مَوْفُورًا، وَسَعِينَا مَشْكُورًا.

٦١ - اللَّهُمَّ أَصْبَحْ ذُلِّي مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ، وَخَوْفِي مُسْتَجِيرًا بِأَمْنِكَ، وَأَصْبَحْ ظُلْمِي مُسْتَجِيرًا بِعَفْوِكَ، وَجَهْلِي مُسْتَجِيرًا بِحِلْمِكَ، وَأَصْبَحْ وَجْهِي الْفَانِي مُسْتَجِيرًا بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي.

٦٢ - اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ أَجْدٌ إِلَّا أَرَدْتَنِي، وَلَا يَعْطِينِي أَحَدٌ إِلَّا حَرَمْتَنِي.

٦٣ - إِلَهِي لَا تَحْرِمْنِي لِقَلَّةَ شُكْرِي، وَلَا تَخْذُلْنِي لِقَلَّةَ صَبْرِي. ﴿وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرْذَكَ يَخْذِرْ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]

٦٤ - اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْمَوْتَ خَيْرَ غَائِبٍ نَنْتَظِرُهُ، وَالْقَبَرَ خَيْرَ بَيْتٍ نَعْمُرُهُ، واجْعَلْ مَا بَعْدَهُ خَيْرًا لَنَا مِنْهُ.

٦٥ - رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ، وَلِأَبَائِي وَإِخْوَانِي، وَأَهْلِ بَيْتِي وَدُرَيْتِي، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. اللَّهُمَّ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ، فَاغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ، وَتَوَزَّ لَهُ قَبْرَهُ، وَأَبْسَ وَخَشَتَهُ، وَأَمِنَ رَوْعَتَهُ، وَابْعَثْهُ آمِنًا مِنْ عِقَابِكَ، مُوقِنًا بِثَوَابِكَ، مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ. وَمَنْ بَقِيَ مِتًّا، فَاهْدِهِ فِيْمَنْ هَدَيْتَهُ، وَتَوَلَّهِ فِيْمَنْ تَوَلَّيْتَهُ، وَعَافِهِ فِيْمَنْ عَافَيْتَهُ، وَوَسَّعْ عَلَيْهِ فِيْمَا رَزَقْتَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيْمَا أَعْطَيْتَهُ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ طَاعَتَكَ، وَارْزُقْهُ الْعَوْنَ عَلَى عِبَادَتِكَ، وَالْحِفْظَ بِكَفَايَتِكَ، وَالْعِزَّةَ بِوِلَايَتِكَ.

٦٦ - اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ التُّصْرَةَ وَالْعِصْمَةَ، وَالرَّحْمَةَ وَالنَّعْمَةَ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالْمِحْنَةِ.

٦٧ - اللَّهُمَّ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِنَا، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا، وَاهْدِنَا سُبُلَ السَّلَامِ، وَنَجِّنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ، وَجَنِّبْنَا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ؛ فِي أَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَأَزْوَاجِنَا، وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمِكَ، مُثْنِينَ بِهَا عَلَيْكَ، قَابِلِينَ لَهَا، وَاتِّمَّهَا عَلَيْنَا.

٦٨ - اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَاجْعَلْنَا أَهْلَ بَيْتِ صَالِحِينَ. فَقَّهْنَا فِي الدِّينِ، وَاجْعَلْنَا أُمَّةً لِمُتَّقِينَ، يَا ذَا الْفَضْلِ الْعَظِيمِ.

## ٣ - باب أدعية منسوبة إلى الأنبياء

## صلوات الله عليهم وإلى الصالحين رضي الله عنهم

٦٩ - رُوِيَ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن النبي ﷺ كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَغْرَمِ وَالْمَأْثَمِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ النَّارِ، وَفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى، وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ. اللَّهُمَّ اغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَبَاعِذْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ»<sup>(١)</sup>.

٧٠ - وروى أنس عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبَخْلِ وَالْجَبَنِ، وَضِلَعِ الدِّينِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ»<sup>(٢)</sup>.

٧١ - وروى مالك في «موطئه»<sup>(٣)</sup> عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن رسول الله ﷺ أنه كان يدعو ويقول: «اللَّهُمَّ قَالِقَ الْإِضْبَاحِ، وَجَاعِلَ اللَّيْلِ سَكَنًا، وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا، اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ، وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ، وَأَمْتِنْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَقُوَّتِي فِي سَبِيلِكَ».

٧٢ - مالك<sup>(٤)</sup>: عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ كان يدعو، فيقول: «اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي لِفْعَالِ الْخَيْرَاتِ، وَتَرِكَ الْمُنْكَرَاتِ، وَحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُفْتُونٍ».

(١) البخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (٥٨٩).

(٢) البخاري (٢٨٩٣)، ومسلم (٢٧٠٦)، و«ضلع الدين»: ثقل الدين وشدته.

(٣) ٢١٢/١، وهو حديث مُغْضَلٌ. والحديث المعضل هو الذي سقط من إسناده ما بين راويه إلى رسول الله ﷺ أكثر من راوٍ.

قلت: ولهذا الحديث شواهد صحيحة بمعناه يتقوى بها.

(٤) الموطأ ٢١٨/١، وهو معضل كسابقه. وقد روي مرفوعاً من حديث معاذ، رواه أحمد ٢٤٣/٥، والترمذي (٣٣٢٥)، ومن حديث ابن عباس، رواه أحمد ٣٦٨/١، والترمذي (٣٢٣٣ و ٣٢٣٤)، وقال: حديث حسن غريب.



٧٣ - وروى عبدُ العزيز عن أنس، قال: كان أكثرُ دعاءِ النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

٧٤ - وروى أبو موسى عن النبي ﷺ أنه كان يدعو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي هَزْلِي وَجِدِّي، وَخَطَايَايَ وَعَمْدِي، وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي»<sup>(٢)</sup>.

٧٥ - وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ كان يتعوذُ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ، وَدَرَكِ الشَّقَاءِ، وَسَوْءِ الْقَضَاءِ، وَشَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ<sup>(٣)</sup>.

٧٦ - وَرُوِيَ أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَعْلَمُ أَصْحَابَهُ يَقُولُ: لَوْ كَانَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَبَلٌ ذَهَبٍ دِينًا، ثُمَّ دَعَا بِذَلِكَ قَضَاءَ اللَّهِ عَنْهُ، اللَّهُمَّ فَارْجِ الْهَمَّ، كَاشِفِ الْغَمَّ، مُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، رَحِمَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا أَنْتَ، فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تَغْنِيَنِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ.

٧٧ - وَرُوِيَ أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَهْبَطَ إِلَى الْأَرْضِ، طَافَ بِالْبَيْتِ سَبْعًا، وَصَلَّى حِذَاءَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ سِرِّي وَعَلَانِيَتِي، فَاقْبَلْ مَعْذِرَتِي، وَتَعْلَمُ حَاجَتِي فَأَعْطِنِي سَوْلي، وَتَعْلَمُ مَا عِنْدِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، أَسْأَلُكَ إِيمَانًا تَبَاهِي بِهِ قَلْبِي، وَيَقِينًا صَادِقًا حَتَّى أَعْلَمَ أَنَّهُ لَنْ يَصِيْبَنِي إِلَّا مَا كَتَبَ لِي، وَرَضَّيْنِي بِقَضَائِكَ.

٧٧ م - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِزَّنِي عَلَى الدُّنْيَا بِالْقَنَاعَةِ، وَعَلَى الدِّينِ بِالطَّاعَةِ.

٧٨ - وَكَانَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْاِفْتِقَارِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ.

(١) البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠). وعبد العزيز: هو ابن صُهَيْبِ التَّنَائِي.

(٢) البخاري (٦٣٩٨، ٦٣٩٩)، ومسلم (٢٧١٩).

(٣) البخاري (٦٣٤٧)، ومسلم (٢٧٠٧).

٧٩ = وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَدْعُو، فيقول: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي مَا أَرْجُو، وَلَا أَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَا أَكْرَهُ، فَأَصْبَحَ الْخَيْرُ بِيَدِ غَيْرِي، وَأَصْبَحْتُ مَرْتَهَنًا بِمَا كَسَبْتُ يَدِي، فَلَا فَقِيرَ أَفْقَر مِنِّي، فَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتِي فِي دِينِي، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي، وَلَا مُنْتَهَى عِلْمِي، وَلَا تَسْلُطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحُمُنِي.

٨٠ = وَرَوَى عَنِ ابْنِ عَمْرِو أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ اقْسِمْ لِي مِنْ خَشْيَتِكَ مَا تَحُولُ بِهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعْصِيَتِكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُو بِهِ عَلَيْنَا مَصَائِبَ الدُّنْيَا، وَمَتَّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصِرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مَصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمًّا، وَلَا مُنْتَهَى عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحُمُنَا»<sup>(١)</sup>.

٨١ = وَرَوَى عَنْ عَمَّارٍ أَنَّهُ دَعَا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَعْلَمَكَ الْغَيْبَ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، أَخْبِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ فِي الْغَضَبِ وَالرَّضَا، وَالْقَصْدَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى، وَخَشْيَتِكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، وَأَسْأَلُكَ الرِّضَا بِالْقَدَرِ، وَأَسْأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْقُذُ، وَقُرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقُطُ، وَلَذَّةَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَشَوْقًا إِلَى لِقَائِكَ، وَلَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ ضَرَاءٍ مُضِرَّةٍ، وَمِنْ فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ. اللَّهُمَّ رَزُقْنَا بَرِيَّةَ الْإِيمَانِ، وَأَلْبِسْنَا لِبَاسَ التَّقْوَى، وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ، وَلَا تَجْعَلْنَا ضَالِّينَ مُضِلِّينَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) ليس هذا الدعاء من قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، بل هو حديث مرفوع، رواه الترمذي (٣٤٩٧) وحسنه، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص ٣١، وصححه الحاكم ٥٢٨/١، ووافقه الذهبي.

قلت: وكثيراً ما يورد المصنف، رحمه الله، بعض الأحاديث النبوية الشريفة على أنها من أقوال رواتها، سواء أكانوا صحابة أم تابعين.

(٢) ليس هذا الدعاء أيضاً من قول عمار بن ياسر رضي الله عنه، بل هو حديث مرفوع، =

٨٢ - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: تَمَّ نَوْرُكَ فَهَدَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَعَظَمَ جِلْمُكَ فَغَفَوْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ، وَبَسَطْتَ يَدَكَ فَأَعْطَيْتَ فَلَكَ الْحَمْدُ. وَجَهْلُكَ أَكْرَمُ الرُّجُوهِ، وَجَاهُكَ خَيْرُ الْجَاهِ، وَعَظِيمَتُكَ أَفْضَلُ الْعَظِيمَةِ وَأَهْنَأُهَا. تُطَاعُ رَبَّنَا فَتُشْكَرُ، وَتُغْصَى رَبَّنَا فَتُغْفَرُ. تُجِيبُ الْمَضْطَرَّ وَتَكْشِفُ الْبَلَاءَ، وَتَشْفِي مِنَ السَّقَمِ، وَتُنْجِي مِنَ الْكَرْبِ، وَتَقْبَلُ التَّوْبَةَ، وَتَغْفِرُ السَّيِّئَةَ لِمَنْ شِئْتَ.

٨٣ - وَكَانَ مَكْحُولُ الدَّمَشْقِيِّ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ، اغْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَلَى النَّاسِ مِنْ خَطِيئَتِي. إِلَهِي، سَتَرْتَ عَلَيَّ ذُنُوبًا فِي الدُّنْيَا أَنَا إِلَى سَتَرِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْوَجُ. إِلَهِي، لَا تُظْهِرْ خَطِيئَتِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا تَفْضُخْنِي بِهَا عَلَى رُؤُوسِ الْعَالَمِينَ.

٨٤ - وَرَوَى عَنْ أُمِّ مَعْبِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ تَدْعُو، فَتَقُولُ: اللَّهُمَّ طَهِّرْ لِسَانِي مِنَ الْكَذِبِ، وَقَلْبِي مِنَ النِّفَاقِ، وَعَمَلِي مِنَ الرِّيَاءِ، وَبَصْرِي مِنَ الْخِيَانَةِ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورِ.

٨٥ - وَمِنْ دَعَاءِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: اللَّهُمَّ اقْذِفْ فِي قَلْبِي رَجَاءَكَ، واقْطَعْ رَجَائِي عَمَّنْ سِوَاكَ، حَتَّى لَا أَرْجُو أَحَدًا غَيْرَكَ. اللَّهُمَّ مَا ضَعُفَتْ عَنْهُ قُوَّتِي، وَقَصُرَ عَنْهُ أَمَلِي، وَلَمْ تَنْتَهَ إِلَيْهِ رَغْبَتِي، وَلَمْ تَبْلُغْهُ مَسْأَلَتِي، وَلَمْ يَجْرِ عَلَى لِسَانِي مِمَّا أُعْطِيَ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَاخْضُضْنِي بِهِ يَا إِلَهَ الْعَالَمِ.

٨٦ - وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَحْمَدُ اللَّهَ تَعَالَى، وَيُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُلُوكًا عَنِ الدُّنْيَا، وَبُغْضًا لَهَا؛ فَإِنَّ خَيْرَهَا زَهِيدٌ، وَشَرُّهَا عَتِيدٌ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ، وَجَدِيدُهَا

يَخْلُقُ، وَصَفَوْهَا يَزْنُقُ، وَمَا فَاتَ مِنْهَا حَسْرَةً، وَمَا أُصِيبَ مِنْهَا فَتْنَةً، إِلَّا مَنْ نَالَتهُ مِنْكَ عِصْمَةً. ثُمَّ يَقُولُ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعِصْمَةَ مِنْهَا، وَأَنْ لَا يَجْعَلَنَا مِمَّنْ رَضِيَ بِهَا، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا؛ فَإِنَّ مَنْ اطمَأَنَّ إِلَيْهَا خَانَتْهُ، وَمَنْ أَمِنَهَا فَجَعَلَتْهُ، وَلَمْ يَتَمَّ لَهُ الَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْهَا، وَلَمْ يَطْعَنْ بِهِ عَنْهَا، وَلَمْ يَكُنِ الْعَمْرُ لَهُ حَيَاةً، وَلَا الْمَوْتُ لَهُ نَجَاةً، يَحْيَى بَعْدَ الْمَوْتِ لَشَقْوَتِهِ، ثُمَّ يَمُوتُ بِالْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ. فَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ مَنَزِلَتِهِ، وَمِنْ مِثْلِ مُصِيرِهِ، أَوْ أَنْ تَوَاحِدَنِي بِذَنْبِهِ، فَتَهْلِكَنِي غَيْرَ ظَالِمٍ لِي، وَلَا تَجْعَلَ الشَّيْطَانَ قَرِينِي، فَتَسْوِي بَيْنَهُ وَبَيْنِي فَتَشْمِتَهُ بِي. ثُمَّ يَقُولُ: اَللّٰهُمَّ إِنَّ الْأَجَلَ قَدْ أَظْلَمَ، وَأَنْتَ لَا تَنْسَى وَلَا تُفْضِلُ، فَكَمْ ذَنْبٍ لِي كُنْتُ فِيهِ مَغْرُورًا، وَسَرَفٍ بَعْدَ سَرْفٍ سَتَرْتُ فِيهِ الْعَوْرَةَ، وَأَقْلَتُ الْعَثْرَةَ، وَأَحْسَنْتُ النَّظْرَةَ. فَإِنْ تَغْفِرْ لِي فَبِرَحْمَتِكَ، وَإِنْ تَعَذِّبْنِي فَبِمَا قَدَّمْتُ يَدَايَ، وَمَا أَنْتَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ.

٨٧ = وَمِنْ دَعَاءِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ: اَللّٰهُمَّ اَعْنِيْ عَلَى الدُّنْيَا بِالْغِنَى، وَعَلَى الْآخِرَةِ بِالتَّقَى.

٨٨ = وَمِنْ دَعَائِهِ: اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِيْ خَوْفَ الْوَعِيدِ، وَرَجَاءَ الْمَوْعُودِ، حَتَّى لَا أَرْجُو إِلَّا مَا رَجَّيْتُ، وَلَا أَخَافُ إِلَّا مَا خَوَّفْتَ.

٨٩ = قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيَّةً تَدْعُو وَتَقُولُ: اَللّٰهُمَّ مَتَّعْنَا بِخِيَارِنَا، وَأَعِنَّا عَلَى شِرَارِنَا، وَاجْعَلِ الْمَالَ [لِحَوَائِجِنَا].

٩٠ = وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَدْعُو وَيَقُولُ: اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِيْ عَمَلَ الْخَائِفِينَ، وَخَوْفَ الْعَامِلِينَ؛ حَتَّى أَتَنْعَمَ بِتَرْكِ التَّنْعَمِ، رَجَاءً لِمَا وَعَدْتَ، وَخَوْفًا لِمَا أَوْعَدْتَ.

٩١ = قَالَ: وَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَقُولُ: إِلَيْكَ هَرَبْتُ بِأَفْذَارِ الذُّنُوبِ، أَحْمِلْهَا عَلَى ظَهْرِي، عَلِمًا بِأَنْ لَا مَنَاجِيَ مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، يَا مَنْ فَتَقَّ الْعُقُولَ بِحِكْمَتِهِ، وَأَطْلَقَ الْأَلْسِنَةَ بِذِكْرِهِ، وَجَعَلَ مَا أُمْتُنَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى

خَلَقَهُ كُفًّا لِتَأْدِيَةِ حَقِّهِ، لَا تَجْعَلِ لِلشَّيْطَانِ عَلَيَّ سَبِيلًا، وَلَا لِلْبَاطِلِ إِلَى عَمَلِي دَلِيلًا.

٩٢ - ومن دعاء عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي، وَأَمَرْتَنِي وَنَهَيْتَنِي، وَخَوَّفْتَنِي مِنْ عَذَابٍ مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ، وَرَغَّبْتَنِي فِي ثَوَابٍ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ، وَسَلَطْتَ عَلَيَّ عَدُوًّا أَسَكَّنْتَهُ صَدْرِي، وَأَجْرِيَّتَهُ مَجْرَى دَمِي؛ إِنْ هَمِمْتُ بِفَاحِشَةٍ شَجَعْنِي، وَإِنْ هَمِمْتُ بِصَالِحَةٍ ثَبَّطْنِي، لَا يَنْسَانِي إِنْ نَسِيتُ، وَلَا يَفْعُلُ إِنْ غَفَلْتُ، يَنْتَصِبُ لِي عِنْدَ الشَّهَوَاتِ، وَيَتَعَرَّضُ لِي عِنْدَ الشُّبُهَاتِ، إِلَّا تَصَرَّفَ عَنِّي كَيْدَهُ يَسْتَزِلُّنِي. اللَّهُمَّ أَقْهَرْ سُلْطَانَهُ عَلَيَّ بِسُلْطَانِكَ عَلَيْهِ، حَتَّى تَشْغَلَ عَنِّي، فَأَفُوزَ مَعَ الْمُعْصُومِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

٩٣ - قال مالك: وكان عمر بن عبد العزيز يقول: اللَّهُمَّ رَضِّنِي بِقَضَائِكَ، وَأَسْعِدْنِي بِقُدْرَتِكَ، حَتَّى لَا أَحْبَبَّ تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَلْتَهُ، وَلَا تَعْجِيلَ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ.

٩٤ - دعاء لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما: اللَّهُمَّ إِنَّكَ بِمَا أَنْتَ لَهُ أَهْلٌ مِنَ التَّعَمُّعِ، أَوْلَى مِمَّا أَنَا لَهُ أَهْلٌ مِنَ الْعُقُوبَةِ. اللَّهُمَّ لَا تَهْتِكْ سِتْرِي، وَلَا تُبْدِ عَوْرَتِي، وَأَمِنْ رَوْعَتِي، وَأَهْلِكَ عَدُوِّي، وَأَفْضِ دِينِي. اللَّهُمَّ حَاجَتِي إِلَيْكَ؛ إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ حَرَمْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي: فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَرِضَاكَ عَنِّي.

٩٥ - وكان عطاء السَّليمي يقول في دعائه: اللَّهُمَّ ارْحَمْ غَرَبَتِي فِي الدُّنْيَا، وَمَصْرَعِي عِنْدَ الْمَوْتِ، وَوَحْشَتِي فِي قَبْرِي، وَمُقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ.

٩٦ - وخطب عبد الملك بن مروان ذات يوم على المنبر خطبةً بليغةً، ثُمَّ قَطَعَهَا وَبَكَى بِكَاءٍ شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ ذُنُوبِي عَظِيمَةٌ، وَإِنَّ قَلِيلَ عَفْوِكَ أَعْظَمُ مِنْهَا. اللَّهُمَّ فَاغْفِرْ لِي بِقَلِيلِ عَفْوِكَ عَظِيمَ ذُنُوبِي. فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ،

فقال: لو كان كلامٌ يُكتبُ بالذهب، لكتب هذا الكلام.

٩٧ - وقال عبد العزيز بن أبي رَوَاد: كنتُ خلفَ المَقَام جالساً نِصفَ اللَّيْلِ، فسمعتُ داعياً يدعو بأربعِ دَعَوَاتٍ، فَأَعَجِبْتُ بِهِنَّ وحَفِظْتُهِنَّ، وإذا هو يقول: اللَّهُمَّ قَرِّعْنِي لما خلقتني له، ولا تَشْغَلْنِي بما تكفَّلْت لي به، ولا تحرِّمْنِي وأنا أسألك، ولا تُعَذِّبْنِي وأنا أستغفرك.

٩٨ - وقال الأصمعي: سمعتُ أعرابياً يدعو ويقول: إلهي ما توهَّمتُ سَعَةً رحمتِكَ يومَ القيامة، إلا وكان سَعَةً عفوك تملأ مسامعي، بأن قد غفرت لك، فلا تخيِّبْ سَعَةً أُملي [...] <sup>(١)</sup> حسن ظني.

٩٩ - وقال سفيان بن عُيينة: سمعتُ أعرابياً عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يدعو ويقول: اللَّهُمَّ لا تحرِّمْنِي خَيْرَ ما عندكَ بِشَرِّ ما عندي، وإن لم تقبلْ نصيبي ولا تعبي، فلا تحرِّمْنِي أَجَرَ المُصَابِ على المصيبة.

١٠٠ - ودعا أعرابيٌّ، فقال: اللَّهُمَّ إني أعوذ بك أن أفنقرَ في غِنَاكَ، أو أضلَّ في هُدَاكَ، أو أذلَّ في عِزِّكَ، أو أضامَ في سلطانك أو أضطَّهَدَ، والأمن إليك.

١٠١ - وكان ابن السَّمَّاك يقول في دعائه: اللَّهُمَّ إِنَّا نحبُّ طاعتَكَ وَإِنْ قَصَّرْنَا عنها، ونكره معصيتَكَ وَإِنْ رَكِبْنَاها. اللَّهُمَّ تفضَّلْ علينا بالجنة، وإن لم نكنْ مِنْ أَهْلِها، واخلِّصْنَا مِنَ النار، وإن كنا قد استوجبناها.

١٠٢ - ودعا أعرابيٌّ، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّا نعوذُ بك مِنْ نزولِ سَخَطِكَ، وزوالِ نِعْمَتِكَ، وحلولِ يَقْمَتِكَ؛ فَإِنَّه لا طاقةَ لنا بالجهد، ولا صبرَ لنا على البلاء. اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تحبُّ العفو، ولولا أَنَّ العفوَ أَحَبُّ الأشياءِ إِلَيْكَ ما ابتليتْ بالدنيا أَحَبَّ الخلقِ إِلَيْكَ.

(١) كلمة مطموسة في الأصل، لم أتبينها.

١٠٣ - وكان سفيان يدعو، فيقول: اللَّهُمَّ وَسِّعْ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا، وَزَهِّدْنِي فِيهَا، وَلَا تُقَتِّرْهَا عَلَيَّ وَتَرْغِبْنِي فِيهَا.

١٠٤ - ودعا أعرابي في الموسم، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَقَّقًا فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ، وَلِلنَّاسِ تَبَاعَاتٍ فَتَحْمَلْنَهَا عَنِّي، وَقَدْ أَوْجِبْتَ لِكُلِّ ضَيْفٍ قَرَى وَأَنَا ضَيْفُكَ، فَاجْعَلْ قِرَائِي الْجَنَّةَ.

١٠٥ - ودعا أعرابي بالموقف، فقال: اللَّهُمَّ إِنِّي عَلَيْكَ قَدِمْتُ وَأَنْتَ أَقْدَمْتَنِي، وَإِلَيْكَ جِئْتُ وَأَنْتَ جِئْتَ بِي، أَطَعْتُكَ بِأَمْرِكَ، فَلَكَ الْمِثَّةُ، وَعَصَيْتُكَ [بِعِلْمِكَ] <sup>(١)</sup> فَلَكَ الْحُجَّةُ، فَبُجُوبِ حُجَّتِكَ وَانْقِطَاعِ حُجَّتِي إِلَّا مَا قَلَّبْتَنِي مَغْفُورًا.

١٠٦ - ودعا أعرابي، فقال: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي نَائِيًا فَقَرِّبْهُ، أَوْ قَرِيبًا فَبَسِّرْهُ، أَوْ مُبَسِّرًا فَعَجِّلْهُ، أَوْ قَلِيلًا فَكَثِّرْهُ، أَوْ كَثِيرًا فَثَمِّرْهُ.

١٠٧ - وللبعض الشعراء، ويقال: إنها لعبد العزيز بن الخطيب، وكان قد استعطف من سجنه بأنواع من وجوه الاستعطاف، فلمَّا طال به السجن ويش قال:

يَا مَنْ يُنَادِي بِالضَّمِيرِ فَيَسْمَعُ	وَيَرَى فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَوْضِعُ
لَا تُسَلِّمَنِي حَيْثُ أَسْلَمَنِي الْوَرَى	فَإِلَيْكَ بِالشُّكْوَى يَفِرُّ الْمُوجِعُ
يَا رَبِّ إِنَّكَ قُلْتَ ادْعُونِي أُجِبْ	فَأَجِبْ فَإِنِّي رَاغِبٌ مُتَضَرِّعُ
يَا رَبِّ قَدْ جَهَدَ الْبَلَاءُ وَشَقَّنِي	وَتَضَايَقْتُ حَالِي وَأَنْتَ الْمَفْزَعُ
يَا رَبِّ كَيْفَ تَضِيقُ عَنِّي رَحْمَةً	هِيَ مِنْ ذُنُوبِ الْخَلْقِ طُرًّا أَوْسَعُ

١٠٨ - وللبعضهم:

أَدْعُوكَ رَبِّ لِأَمْرٍ أَنْتَ تَعْلَمُهُ      كَفَى بِعِلْمِكَ فِيمَا فِيهِ أَتَهَلُّ

(١) كلمة مطموسة في الأصل، أظنها ما أثبت.

فَارْحَمْ إِنَابَةً عَبْدٍ لَيْسَ مَفْرَعُهُ      إِلَّا إِلَيْكَ إِذَا ضَاقتْ بِهِ الْحَيْلُ  
وَاضْرِفْ هَوَايَ عَنِ الدُّنْيَا وَلَذَّتْهَا      فَإِنِّي طَالَمَا قَدْ غَرَّنِي الْأَمَلُ

١٠٩ = ولمحمد بن حسان الباهلي:

أَيَا مَنْ لَا يَخِيبُ لَدِينِهِ رَاجٍ      وَلَمْ يُبْرِمْهُ إِلْحَاخُ الْمُنَاجِي  
وَيَا ثِقَّتِي عَلَى سَرْفِي وَظُلْمِي      وَإِثَارِي التَّمَادِي فِي اللَّجَاجِ  
أَقْلَنِي عَثْرَتِي وَتَلَاَفَ أَمْرِي      وَهَبْ لِي مِنْكَ عَفْوَاً وَأَقْضِ حَاجِ  
فَمَا لِي غَيْرُ إِقْرَارِي وَعِلْمِي      بِعَذْلِكَ حُجَّةَ يَوْمِ اخْتِجَاجِي

١١٠ = ولاحر:

يَا رَبِّ إِنِّي رَاغِبٌ      أَدْعُو وَأَرْجُو نَفْلَكَ  
أَنْتَ حَيٌّ لَمْ تَخِبْ      دَعْوَةُ رَاجٍ أَمْلَكَ  
فَأَعْطِنِي مَرْسَعَةً<sup>(١)</sup>      يَا مَنْ تَعَالَى فَمَلَكَ  
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ مَا      أَجَلٌ عِنْدِي مَثَلَكَ

\*\*\*

#### ٤ = باب في أوقات يستحب فيها الدعاء

١١١ = روى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «يَنْزِلُ رَبُّنَا كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ، فيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟»<sup>(٢)</sup>

١١٢ = وَرَوَى فِي قِصَّةِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَالَ لَهُ بَنُوهُ: ﴿يَكْأَبَانَا أَسْتَغْفِرُ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ (٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ

(١) المرسعة: التوسعة؛ يقال: ارتسع فلان على عياله: إذا وسَّع عليهم في النفقة.

(٢) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).



الْفَقُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ [يوسف: ٩٧ - ٩٨] أَنَّهُ إِنَّمَا أَخَّرَ الدُّعَاءَ إِلَى السَّحَرِ وَيَوْمِ الْجُمُعَةِ <sup>(١)</sup>.

١١٣ - فَقَدْ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ. وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا أُعْطَاهُ».

قِيلَ لِعُمَرَ: فَإِنْ دَعَا مُنَافِقٌ فِيهَا؟ قَالَ: إِنَّ الْمُنَافِقَ لَا يُؤَفَّقُ لَهَا <sup>(٢)</sup>.

١١٤ - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ» <sup>(٣)</sup>.

١١٥ - وَقَالَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ: «سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَلَّ دَاعٍ تَرُدُّ عَلَيْهِ دَعْوَتُهُ: حَضْرَةُ النَّدَاءِ بِالصَّلَاةِ، وَحَضْرَةُ الصُّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» <sup>(٤)</sup>.



## ٥ - بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ الدَّاعِي مِنَ الْأَحْوَالِ

١١٦ - لِلدَّاعِي آدَابٌ يَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَسْتَعْمَلَهَا فِي حَالِ دَعَائِهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَرْجَى لِلْإِجَابَةِ، وَأَنْجَحُ فِي الطَّلَبِ:

(١) انظر تفسير ابن كثير ٤/٤١٠.

(٢) رواه بهذا اللفظ تائماً مالك في الموطأ ١/١٠٨ - ١١٠، وأبو داود (١٠٤٦)، والترمذي (٤٩١) وقال: حديث حسن صحيح. وصححه ابن حبان (٢٧٧٢)، والحاكم في المستدرک ١/٢٧٨ - ٢٧٩، ووافقه الذهبي.

وروى الشطر الأول منه مسلم (٨٥٤)، والشطر الثاني رواه البخاري (٩٣٥)، ومسلم (٨٥٢)، بلفظ: «فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا وَهُوَ قَائِمٌ يَصْلِي...». (٣) رواه مالك في الموطأ ١/٤٢٢ عن طلحة بن عبيد الله بن كريب مرسلاً. ووصله الترمذي (٣٥٨٥) بإسناد ضعيف من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وأورد شيخنا الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٠٣) طرقات أخرى لهذا الحديث، ثم قال: وجملته القول أن هذا الحديث ثابت بمجموع هذه الشواهد، والله أعلم.

(٤) هو حديث مرفوع عن سهل بن سعد رضي الله عنه، رواه مالك ١/٧٠، وصححه ابن حبان (١٧٢٠).

\* منها: تقديمُ التوبةِ مِنَ الذُّنُوبِ، والاستغفارُ مما يَذْكُرُ منها وما لا يَذْكُرُ.

\* ومنها: إخلاصُ العبدِ وإقباله على دعائه؛ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَسْمَعُ مِنْ لَاهٍ<sup>(١)</sup>.

\* ومنها: الإخلاصُ لله؛ فَإِنَّ اللَّهَ تعالى لا يقبلُ مِنْ مُسَمِّعٍ.

\* ومنها: أن يكونَ راغباً راهباً مُتَذَلِّلاً؛ لقوله تعالى: ﴿كَانُوا يُسَكِّرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

\* ولا يَقْبَلِ الدَّاعِي فِي دعائه: اللَّهُمَّ ارحمني إِنْ شِئْتَ، ليعزمِ المسألة؛ فَإِنَّهُ لا مُكْرَةَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

\* ولا يَقْنُطُ من رحمة الله، وإن تأخرتِ الإجابة.

١١٦ - فقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَفْجَلْ، فيقول: قد دعوت فلم يستجب لي»<sup>(٣)</sup>.

\* ولا يرفع صوته جداً:

١١٧ - لما رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ

(١) روى الترمذي (٣٤٧٩)، والحاكم في المستدرک ٢٩٣/١ من حديث أبي هريرة مرفوعاً عن النبي ﷺ أنه قال: «ادهوا الله وأنتم موقنون بالإجابة؛ واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاه». وقال الترمذي: هذا حديث غريب؛ أي ضعيف. ورواه أحمد في المسند ١٧٧/٢ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف أيضاً. قلت: إلا أن معنى الحديث صحيح لا شك في ذلك.

(٢) لقوله ﷺ: «لا يقولن أحدكم: اللَّهُمَّ اغفر لي، اللَّهُمَّ ارحمني إِنْ شِئْتَ، ليعزمِ المسألة؛ فَإِنَّهُ لا مُكْرَةَ لَهُ». رواه البخاري (٦٣٣٩)، ومسلم (٢٦٧٨) من حديث أبي هريرة.

(٣) البخاري (٦٣٤٠)، ومسلم (٢٧٣٥) من حديث أبي هريرة.

لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا<sup>(١)</sup>.

١١٨ = وقد وصف الله عز وجل نبيّه زكريا عليه السلام، فقال تعالى: ﴿ذَكَرَ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا ۚ إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ۝﴾ [مريم: ٢ - ٣].

١١٩ = وقال سفيان بن عيينة: لا يمنع أحدكم من الدعاء ما يعلم من نفسه؛ فإنَّ الله عزَّ وجلَّ قد أجاب دعاء شرِّ الخلق، وهو إبليس: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ۝﴾ [الحجر: ٣٦].

\* ولا يسأل غيره الدعاء ويتمادى هو على الإصرار:

١٢٠ = فقد قال رجل لعامر بن عبد قيس: ادعُ الله لي، فقال: يا ابن أخي، سألت مَنْ قَدْ عَجَزَ عن نفسه، ولكن أطيع الله يغفر لك دون دعائي.

\*\*\*

## ٦ - باب فضل الدعاء

١٢١ = قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ۝﴾ [البقرة: ١٨٦].

١٢٢ = وقال عز وجل: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝﴾ [غافر: ٦٠].

١٢٣ = وقال عز من قائل: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَبِّرِينَ ۝﴾ [الأعراف: ٥٥].

(١) البخاري (٢٩٩٢)، ومسلم (٢٧٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري. ومعنى اربعوا على أنفسكم: أي ارفقوا بأنفسكم.

١٢٤ - وقال تبارك اسمه: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادَهُمْ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾﴾ [غافر: ٦٥].

١٢٥ - وقال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٢﴾﴾ [الأنعام: ٤٢].

\* وإلى الدعاء لجأ التَّبَيُّونَ صلى الله عليهم وسلم والصالحون رضي الله عنهم.

١٢٦ - قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَخَيَّنَتْهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾ [الصافات: ٧٥ - ٧٦].

١٢٧ - وقال تعالى: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾﴾ [الأنبياء: ٧٦].

١٢٨ - وقال تعالى: ﴿وَأَنُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾﴾ [الأنبياء: ٨٣ - ٨٤].

١٢٩ - وقال تعالى: ﴿وَإِذَا التَّنُورُ إِذْ ذَهَبَ مُغْبَضًا فَظَنُّ أَنْ لَنْ تَقْدَرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَخَيَّنَتْهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

١٣٠ - مالك<sup>(١)</sup>: أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ يَقُولُ: مَا مِنْ دَاعٍ يَدْعُو إِلَّا كَانَ بَيْنَ إِحْدَى ثَلَاثَ: إِمَّا أَنْ يُسْتَجَابَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُدْخَرَ لَهُ، وَإِمَّا أَنْ يُكْفَرَ عَنْهُ.

١٣١ - وقال ابن عيينة: مَا يَكْرَهُ الْعَبْدُ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا يَحِبُّ؛ لِأَنَّهُ مَا يَكْرَهُ يُهَيِّجُهُ لِلدَّعَاءِ فِي مَا يَحِبُّ.

(١) موطأ مالك ٢١٧/١ موقوفاً على زيد بن أسلم. وقد صح ذلك مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري؛ رواه أحمد ١٨/٣، والبخاري في كتاب الأدب المفرد (٧١٠)، والبيهقي (٣١٤٤)، وصححه الحاكم ٤٩٣/١.

١٣٢ - وَأَنْشَدُوا فِي الدُّعَاءِ :

وَأَنْتِي لِأَدْعُو اللَّهَ وَالْأَمْرُ ضَيِّقٌ عَلَيَّ فَمَا يَنْفَكُ أَنْ يَتَفَرَّجَا  
وَرُبُّ فَتَى سُدَّتْ عَلَيْهِ وَجُوهُهُ أَصَابَ لَهَا فِي دَعْوَةِ اللَّهِ مَخْرَجَا

\*\*\*

## بَابُ ادْعِيَةِ تَسْتَحِبُّ عِنْدَ أَوْقَاتٍ مَخْصُوصَةٍ وَأَفْعَالٍ مَخْصُوصَةٍ

٧ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْوُضُوءِ

١٣٣ - رُوِيَ أَنَّهُ : مَنْ أَسْبَحَ وَضُوءَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ ، فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

٨ - بَابُ مَنْ ذَلِكَ عِنْدَ الْأَذَانِ

١٣٤ - رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ» . قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَاذَا نَقُولُ ؟ قَالَ : «قُولُوا : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(٢)</sup> .

(١) رَوَاهُ بِهَذَا اللَّفْظِ التِّرْمِذِيُّ (٥٥) ، وَهُوَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ (٢٣٤) دُونَ قَوْلِهِ ﷺ : «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ» .

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٩٤) ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَرَوَاهُ دُونَ زِيَادَةَ : قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَاذَا نَقُولُ . . . أَبُو دَاوُدَ (٥٢١) ، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢١٢) ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (٤٢٥) - (٤٢٧) ، وَابْنُ حِبَّانَ (١٦٩٦) .

١٣٥ - وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، قُولِي عِنْدَ أَذَانِ الْمَغْرَبِ: اللَّهُمَّ عِنْدَ إِقْبَالِ لَيْلِكَ، وَإِدْبَارِ نَهَارِكَ وَأَصْوَاتِ دَعَائِكَ، وَحُضُورِ صَلَوَاتِكَ، اغْفِرْ لِي»<sup>(١)</sup>.

١٣٦ - وَرَوَى عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمُسْتَجَابَةُ، الْمُسْتَجَابُ لَهَا دَعْوَةُ الْحَقِّ، وَكَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ، أُحْيِنِي عَلَيْهَا وَتَوَفَّنِي عَلَيْهَا، وَاجْعَلْنِي مِنْ صَالِحِي أَهْلِهَا عَمَلًا»<sup>(٢)</sup>.

١٣٧ - وَرَوَى عَنْ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٣٨ - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الثَّامَّةُ، وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٤)</sup>.

١٣٩ - وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَقُولُ: أَشْهَدُهَا عَنْ كُلِّ شَاهِدٍ، وَأَتَحَمَّلُهَا عَنْ كُلِّ جَاوِدٍ.

\*\*\*

(١) رواه أبو داود (٥٣٠)، والترمذي (٣٥٨٩)، وصححه الحاكم ٣١٤/١.

(٢) رواه الحاكم في المستدرک ٧٣١/١، وأبو نعيم في حلیۃ الأولیاء ٢١٣/١٠ من حدیث أبي امامة ؓ، وصححه الحاكم. وذكره الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ١٩١/١ و ٦١٨/٢ - ٦١٩، وقال في الموضعين: رواه الحاكم من رواية عفير بن معدان وهو واه. وقال: صحيح الإسناد!

قلت: ورواه البيهقي في السنن الكبرى ٤١١/١ من قول ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) مسلم (٣٨٦).

(٤) البخاري (٦١٤).

## ٩ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْخُرُوجِ مِنَ الْمَنْزِلِ

١٤٠ - وَرُوي عن أنس بن مالك أنه قال: «إذا خرج الرجل من بيته وقال: بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فيقال له: حَسْبُكَ، هُدَيْتَ وَوُقِيتَ وَكُفِّيت»<sup>(١)</sup>.

١/١٤٠ وَرُوي عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان إذا خرج من منزله قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَزِلَّ، أَوْ أَضِلَّ، أَوْ أَظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ»<sup>(٢)</sup>.

١٤١ - وَرُوي عن مجاهد أنه قال: إذا خرج الرجل من منزله، فقال: بِسْمِ اللَّهِ، قال المَلَكُ: هُدَيْتَ. فإذا قال: تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، قال المَلَكُ: كُفِّيتَ. وإذا قال: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قال المَلَكُ: وَقِيتَ. ففترَّق عنه الشياطين، فتقول: لَا سَبِيلَ لَكُمْ؛ قَدْ هُدِيَ وَكُفِّي وَوُقِيَ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

## ١٠ - بَابُ مِنْهُ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ وَفِي آخِرِهَا

١٤٢ - رُوي عن عبد الله بن عمرو، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أنه قال للنبي ﷺ: عَلِّمْنِي دَعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قال: «قل: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) حديث مرفوع رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦) وحسنه، وصححه ابن حبان (٨٢٢).

(٢) رواه أحمد ٣٠٦/٦، والترمذي (٣٤٢٧)، وابن ماجه (٣٨٨٤)، والنسائي ٢٨٥/٨، وصححه الحاكم ٥١٩/١ ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٣) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣٢/١١ من رواية مجاهد عن كعب الأحبار. ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٦/٦ من رواية مجاهد عن ابن ضمرة عن كعب الأحبار.

وقد روي مرفوعاً من حديث أبي هريرة، رواه ابن ماجه (٣٨٨٦)، وإسناده ضعيف.

(٤) البخاري (٨٣٤)، ومسلم (٢٧٠٥).

١٤٣ - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سَجَدَ قَالَ: «سَجَدَ لَكَ سَوَادِي وَخِيَالِي، وَأَمَنْ بِكَ قُوَادِي، أَبُوءُ بِتَعَمُّتِكَ عَلَيَّ، هَذِهِ يَدِي بِمَا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي، وَظَلَمْتُ نَفْسِي، فَاعْفُزْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْعَظِيمَ إِلَّا أَنْتَ»<sup>(١)</sup>.

١٤٤ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَا دَنَوْتُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ فِي صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَلَا تَطَوُّعٍ إِلَّا سَمِعْتُهُ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ، لَا يَخْرِمُ عَنْهُمْ، وَلَا يَزِيدُ فِيهِمْ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ كُلَّهَا، اللَّهُمَّ أَنْعِشْنِي وَاجْبُرْنِي، وَاهْدِنِي لِمَصَالِحِ الْأَعْمَالِ وَالْأَخْلَاقِ، فَإِنَّهُ لَا يَهْدِي لِمَصَالِحِهَا، وَلَا يَصْرِفُ سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٥ - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ حِينَ يَفْتَتِحُ الصَّلَاةَ: وَجْهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ. إِنَّ صَلَاتِي وَتُسْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعاً، لَا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، إِنَّا بِكَ وَإِلَيْكَ، لَا مُنْجَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، أَسْتَغْفِرُكَ ثُمَّ أَتُوبُ إِلَيْكَ.

فَإِذَا رَكَعَ كَانَ كَلَامُهُ فِي رُكُوعِهِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ آمَنْتَ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، أَنْتَ رَبِّي. خَشَعَ سَمْعِي وَبَصَرِي، وَمَخَّي وَعَظْمِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

فَإِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ، قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، ثُمَّ أَتْبَعَهَا: اللَّهُمَّ

(١) رواه البزار في مسنده (٢٠٣٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٨/٢: رواه ثقات. وصححه الحاكم في المستدرک ٧١٦/١.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٧٨١١)، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٢/١٠، وقال: رجاله ثقات رجال الصحيح غير الزبير بن خريق، وهو ثقة.



رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ.  
ثم إذا سجد قال في سجوده: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ آمَنْتُ، وَلَكَ  
أَسْلَمْتُ، وَأَنْتَ رَبِّي. سجد وجهي للذي خَلَقَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ،  
تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ.

ثم يقول عند انصرافه مِنَ الصَّلَاةِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ،  
وَأَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

١٤٦ = وروى محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن عائشة قالت:  
كنتُ نائمةً إلى جنبِ رسول الله ﷺ ففقدته مِنَ اللَّيْلِ، فلمسْتُهُ يَدَيَّ،  
فَوَضَعْتُ يَدَيَّ عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ يَقُولُ: «أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخِطِكَ،  
وَمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقَابِكَ، وَبِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ  
عَلَى نَفْسِكَ»<sup>(١)</sup>.

١٤٧ = وقال عبد الله بن مسعود: إذا تشهد أحدكم فليَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي  
أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ  
كُلِّهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرٍ مَا سَأَلْتُكَ مِنْهُ  
عِبَادُكَ الصَّالِحُونَ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ  
النَّارِ<sup>(٢)</sup>.

١٤٨ = وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ  
قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكَتَ يَا ذَا الْجَلَالِ  
وَالْإِكْرَامِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) مسلم (٤٨٦). والرواية التي أوردها المؤلف هي في موطأ الإمام مالك ٢١٤/١،  
ورواها من طريقه الترمذي (٣٤٩٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٦٤/١، وعبد الرزاق في المصنف (٣٠٨٢)،  
والطبراني في المعجم الكبير (٩٩٤٠، ٩٩٤١).

(٣) مسلم (٩٥٢).

١٤٩ - وَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِثْرَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً، وَرِزْقاً طَيِّباً»<sup>(١)</sup>.

١٥٠ - وَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ؛ يَصَلُّونَ كَمَا نَصَلِّي، وَيُجَاهِدُونَ كَمَا نُجَاهِدُ، وَلَهُمْ قُضُوءُ أُمُورٍ يَتَصَدَّقُونَ بِهَا، وَلَا نَجِدُ مَا نَتَصَدَّقُ بِهِ. قَالَ ﷺ: «أَلَا أَخْبَرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا أَنْتَ فَعَلْتَهُ أَدْرَكَتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَلَمْ يَلْحَقْكَ مَنْ كَانَ بَعْدَكَ، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتُ؛ تُسَبِّحُ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُهُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً»<sup>(٢)</sup>.

١٥١ - وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٢ - وَرَوَى حَصِينُ بْنُ يَزِيدَ [الثَّعْلَبِيُّ]<sup>(٤)</sup> أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ رَحْمَتِكَ، وَعِزَائِمَ مَغْفِرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ الْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بَرٍّ، وَالسَّلَامَةَ مِنْ كُلِّ إِثْمٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ بِالْجَنَّةِ وَالْجَوَازَ مِنَ النَّارِ، اللَّهُمَّ لَا تَدْخُلْ لِي ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ، وَلَا حَاجَةً إِلَّا قَضَيْتَهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه أحمد ٢٩٤/٦ و٣١٨ و٣٢٢، وابن ماجه (٩٢٥). وإسناده ضعيف.

(٢) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٤٧ - ١٥١). ورواه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥) من حديث أبي هريرة.

(٣) البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣)، والجَدُّ: الحظُّ.

(٤) مطموس في الأصل، واستدرك من مصنف ابن أبي شيبة.

(٥) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٦٩/١ و ٦٩/٦ من قول ابن مسعود. ورواه الحاكم في المستدرك ٧٠٦/١ عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

١٥٣ - وَقَالَ الصَّنَابِجِيُّ: أَوْصَانِي مَعَاذَ أَنْ لَا أَدَعَ إِثْرَ كُلِّ صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ»<sup>(١)</sup>.

١٥٤ - وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: إِنَّا نَجِدُ فِي التَّوْرَةِ: أَنَّ دَاوُدَ نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي جَعَلْتَهُ لِي عِصْمَةً، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي جَعَلْتَ فِيهَا مَعَاشِي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَأَعُوذُ بِعَفْوِكَ مِنْ نِقْمَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِي لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٥ - وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ عَمَلٍ يَخْزِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ صَاحِبٍ يُرْدِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ أَمَلٍ يُلْهِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فَقْرٍ يُنْسِينِي، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غِنًى يُطْغِينِي.



### ١١ - بَابُ مَنْهُ عِنْدَ النَّوْمِ

١٥٦ - رُوِيَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْيُمْنِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ قِنِي عَذَابَكَ يَوْمَ تَبْعُثُ عِبَادَكَ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٧ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ ٢٤٤/٥ - ٢٤٥، وَأَبُو دَاوُدَ (١٥٢٢)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (٧٥١)، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٠٢٠، ٢٠٢١)، وَالْحَاكِمُ ٢٧٣/١ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ. وَهَذَا الدُّعَاءُ مِنْ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَوْصَى بِهِ مَعَاذَ الصَّنَابِجِيِّ، وَاسْمُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُسَيْلَةَ.

(٢) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ ٧٣/٣، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (٧٤٥)، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٠٢٦).

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٣٩٩)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٧٧)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٥٥٢٢، ٥٥٢٣).

إلى فراشه، فليَنقُضْ فراشه بَدَاخِلَةِ إزاره<sup>(١)</sup>؛ فإنه لا يدري ما خَلَفَهُ عليه، ثم يقول: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنِيي، وبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكَتْ نَفْسِي فَارْحَمَهَا، وَإِنْ أَرْسَلَتْهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ<sup>(٢)</sup>.

١٥٨ = وَرَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَالْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ. آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ. فَإِنْ مِتُّ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَقُولُ». فَقُلْتُ: أَسْتَذْكِرُهُنَّ: «وَرَسُولُكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ». قَالَ: «لَا، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٩ = وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ مَنْامِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَدْعُوَ عَلَيَّ نَفْسَ ظَلَمْتُهَا، أَوْ رَجِمَ قَطَعْتُهَا، وَأَسْأَلُكَ غِنَى النَّفْسِ»<sup>(٤)</sup>.

١٦٠ = وَرَوَى أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ وَعَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا خَادِمًا، فَقَالَ: «أَفَلَا أَذْلَكُكُمْ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنَ الْخَادِمِ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضْجَعَكُمَا تَقُولَانِ: ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، مِنْ تَحْمِيدٍ وَتَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرٍ»<sup>(٥)</sup>.

١٦١ = وَرَوَى عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ قَالَ: كَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ إِذَا أَرَادَتْ النَّوْمَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رُؤْيَا صَالِحَةً صَادِقَةً غَيْرَ كَاذِبَةٍ،

(١) داخلة الإزار: ما يلي الجسد منه.

(٢) البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤).

(٣) البخاري (٦٣١١)، ومسلم (٢٧١٠).

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٤٨٤٩) بنحوه عن زيد بن ثابت موقوفاً. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٥/١٠، وقال: إسناده جيد.

(٥) البخاري (٣١١٣)، ومسلم (٢٧٢٧).

نافعةً غيرَ ضارَّةٍ. فكانت إذا قالت هذا، عرفوا أنها غيرُ متكلمةٍ بشيءٍ حتى تصبحَ أو تستيقظَ مِنَ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup>.

١٦٢ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَ نَفْسِي وَأَنْتَ تَوَفَّاهَا، لَكَ مَمَاتُهَا وَمَحَبَّاهَا، اللَّهُمَّ إِنْ تَوَفَّيْتَهَا فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَحْيَيْتَهَا فَاحْفَظْهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٣ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْمَنُ بِكَلِمَاتٍ مِنَ الْفَزَعِ، وَشَكَا إِلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ أَنَّهُ يَفْزَعُ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ: «إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ لِنَوْمِكَ، فَقُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ الثَّامَةِ مِنْ غَضَبِهِ وَعَذَابِهِ وَمِنْ شَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُون». فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو مَنْ أَدْرَكَ مِنْ وَلَدِهِ عِلْمَهُ إِيَّاهُنَّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَهُنَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْ مِنْ وَلَدِهِ كَتَبَهَا فَعَلَّقَهَا عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.



## ١٢ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْاسْتِيقَازِ مِنَ النَّوْمِ

١٦٤ - وَرُوِيَ عَنْ رَبِيعِيِّ بْنِ جِرَاشٍ عَنْ حَذِيفَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: «بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتَ وَأَحْيَا»، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر فتح الباري ٤٣٣/١٢، وفيض القدير ١٤٧/٥.

(٢) مسلم (٢٧١٢). وفي آخره: فقال له رجل: أسمعت هذا من عمر؟ فقال: من خير من عمر؟ من رسول الله ﷺ.

(٣) حديث حسن. رواه أحمد ١٨١/٢، وأبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨)،

والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٦٥)، وصححه الحاكم ٥٤٨/١.

(٤) البخاري (٦٣١٢)، (٦٣٢٤).

١٦٥ - وَرَوَى عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتَجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ قُبِلَتْ صَلَاتُهُ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ١٣ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ اللَّيْلِ لِلتَّهَجُّدِ

١٦٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الْمُحْسِنِينَ وَالْمُتَّقِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْتَقِيمِينَ﴾<sup>(١٧)</sup> ﴿آل عمران: ١٧﴾.

١٦٧ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ﴾ وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ وَلَوْ كُنْتُمْ عَذِيبِينَ﴾<sup>(١٨)</sup> ﴿المزمل: ١ - ٢﴾.

١٦٨ - وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(٢)</sup> عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ الْمَكِّي، عَنْ طَاوُسٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نَوْرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قِيَامُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ، أَنْتَ الْحَقُّ، وَقَوْلُكَ الْحَقُّ، وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، وَالسَّاعَةُ حَقٌّ. اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَإِلَيْكَ أُنَبِّتُ، وَفِيكَ خَاصَمْتُ، وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ، فَاعْفُ رِجْلِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

(١) البخاري (١١٥٤). وتعارَّ: إذا انتبه وله صوت.

(٢) في الموطأ ٢١٥/١ - ٢١٦، ورواه البخاري (١١٢٠)، ومسلم (٧٦٩).

١٦٩ - وكان سلمانُ الفارسيُّ إذا تعارَّ من اللَّيْلِ يقول: سبحان ربَّ  
الَّيَّسِينَ، وإله المرسلين<sup>(١)</sup>.

١٧٠ - وقال<sup>(٢)</sup>: إنه بلغه أنَّ أبا الدرداء كان يقوم من جوف الليل،  
فيقول: نامتِ العيونُ، وغارتِ الشُّجُومُ، وأنت حيٌّ قيُّومٌ.

\*\*\*

#### ١٤ - باب منه عند الصباح

١٧١ - رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه كان إذا أصبح يقول: «أصبحت على  
فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، ودين نبينا محمد ﷺ ومِلَّةِ أبينا إبراهيم،  
حنيفاً مسلماً وما أنا من المشركين»<sup>(٣)</sup>.

١٧٢ - ورُوِيَ عنه ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح: اللَّهُمَّ ما أصبح  
بي من نعمةٍ أو بأحدٍ من خلقك، فمَنك وحدك لا شريك لك، فلك الحمد  
ولك الشكر، إلا أدى شكرَ ذلك اليوم»<sup>(٤)</sup>.

١٧٣ - ورُوِيَ عنه ﷺ أنه كان يقول إذا أصبح: «اللَّهُمَّ بك أصبحنا،  
وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور»<sup>(٥)</sup>.

١٧٤ - ورُوِيَ عنه ﷺ أنه قال: «من قال حين يصبح: اللَّهُمَّ إني  
أشهدُكَ، وأشهدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ، وملائكتِكَ، وجميعَ خلقِكَ أنَّكَ أنتَ اللهُ  
الذي لا إله إلا أنتَ، وحدك لا شريك لك، وأنَّ محمداً عبدُكَ ورسولُكَ،

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٣١/٦، ١٢٢/٧.

(٢) يعني الإمام مالكا. والأثر عنده في الموطأ ٢١٩/١.

(٣) حديث صحيح، رواه أحمد ٤٠٦/٣ عن عبدالرحمن بن أبيزى.

(٤) رواه أبو داود (٥٠٧٣) من حديث ابن عباس، وصححه ابن حبان (٨٦١).

(٥) رواه من حديث أبي هريرة: أحمد ٣٥٤/٢، وأبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي

(٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، وصححه ابن حبان (٩٦٤، ٩٦٥).

غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ مِنْ ذَنْبٍ. فَإِنْ هُوَ قَالَهَا حِينَ يُمَسِّي غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ. يَعْنِي تِلْكَ اللَّيْلَةُ»<sup>(١)</sup>.

١٧٥ - وَقَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنْتَ هَدَيْتَنِي، وَأَنْتَ تَطْعَمْنِي وَتَسْقِينِي وَتَمِيتُنِي وَتَحْيِينِي لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ».

وَقَالَ سَمُرَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ، فَقَالَ: هَؤُلَاءِ كَلِمَاتُ أَعْطَاهُنَّ اللَّهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ كَانَ يَدْعُو بِهِنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ<sup>(٢)</sup>.

١٧٦ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْمَعِي مَا وَصَّيْتُكَ بِهِ؟ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ»<sup>(٣)</sup>.

١٧٧ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ: «أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ الْمَلِكُ وَالْكَبِيرَاءُ وَالْعَظَمَةُ وَالْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَمَا سَكَنَ فِيهِمَا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ النَّهَارِ صَلاَحاً، وَأَوْسَطَهُ فَلَاحاً، وَآخِرَهُ نَجَاحاً. أَسْأَلُكَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَخَيْرَ الْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) حديث حسن. رواه أبو داود (٥٠٦٩)، والترمذي (٣٥٠١) عن أنس بن مالك.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (١٠٢٨)، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب ٤٥٨/١، والهيتمي في مجمع الزوائد ١١٨/١.

(٣) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٧٠)، والحاكم في المستدرک ٧٣٠/١، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٤٥٧/١ وصححه.

(٤) حديث ضعيف. رواه عبد الله بن المبارك في الزهد (١٠٨٥)، وعبد بن حميد في المسند (٥٣١)، وأورده الهيتمي في مجمع الزوائد ١١٤/١ - ١١٥، وزاد نسبه إلى الطبراني، وقال: وفيه فائد أبو الوراق وهو متروك.



١٧٨ - وَرُوِيَ عَنِ الْبَرَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ حِينَ يَصْبَحُ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذَا الْيَوْمِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذَا الْيَوْمِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٧٩ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ قَالَ حِينَ يَصْبَحُ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرْضِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، رَضِيَ اللَّهُ بِهِ عَبْدًا<sup>(٢)</sup>.

١٨٠ - وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ أَعْظَمِ عِبَادِكَ حَقًّا وَنَصِيبًا فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَا بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ وَرَحْمَةٍ تَنْشُرُهَا، وَخَيْرٍ تَبْسُطُهُ، وَضُرٍّ تَكْشِفُهُ، وَبَلَاءٍ تَرْفَعُهُ، وَشَرٍّ تَدْفَعُهُ، وَفِتْنَةٍ تَصْرِفُهَا<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

## ١٥ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ دُخُولِ السُّوقِ

١٨١ - رُوِيَ عَنْ بَزِيدَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ السُّوقَ قَالَ: «بِاسْمِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ السُّوقِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَصِيبَ فِيهَا بِمِينَاءَ فَاجِرَةٍ، أَوْ صَنْفَقَةٍ خَاسِرَةٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (١١٧٠)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧/٥ - ٢٨، وقال: غريب. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/١١٤ من رواية الطبراني، وأشار إلى ضعفه.

قلت: له شاهد من حديث عبد الله بن مسعود، رواه مسلم (٢٧٢٣).

(٢) وقد روي الشطر الأول منه مرفوعاً إلى النبي ﷺ، رواه من حديث أبي مطرور سلام الحبشي أحمد ٥/٣٣٧، وأبو داود (٥٠٧٢)، وابن ماجه (٣٨٧٠).

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ٥/٣٢٤، ٦/٣٦.

(٤) رواه الحاكم في المستدرک ١/٧٢٣، وضعفه الذهبي. وكذا ضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/٧٧، و١٠/١٢٩ من رواية الطبراني.

١٨٢ - وروى سعيد الجُريري عن أبي العلاء، قال: قرأت في كتاب، فإذا فيه: ما من عبد مسلم يأتي سوقاً من الأسواق، فيذكر الله عز وجل فيها، إلا كتب الله تعالى من الحسنات عددَ أهل السوق، كلُّ فصيحٍ منهم وأعجم، يعني بالأعجم: الدواب. قال: وذكر ذلك لأبي نضرة، فقال: لئن قلت ذلك، لقد كان الرجل من المسلمين يأتي السوق ما له فيه حاجة إلا أن يذكر الله عز وجل في أقطارها حتى يرجع.

\*\*\*

#### ١٦ - باب منه عند إضلال الشيء

١٨٣ - اللَّهُمَّ رَبَّ الضَّالَّةِ، وهادي الضَّالَّةِ تهدي مِنَ الضَّالَّةِ، رُدَّ عَلَيَّ ضالتي بِقُدْرَتِكَ وسلطانِكَ، فإنها بيدك ومن عطائك وفضلِكَ.

\*\*\*

#### ١٧ - باب منه عند الجماع

١٨٤ - رُوِيَ عن ابن عباس، قال: قال النبي ﷺ: «لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بِسْمِ اللَّهِ. اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا؛ فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

#### ١٨ - باب منه عند الأكل والشرب

١٨٥ - رُوِيَ عن تميم بن سلمة، قال: حَدَّثْتُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَمَّى اللَّهَ عز وجل على طعامه، وحمَّده في آخره، لم يُسأل عن نعيم ذلك الطعام.

(١) البخاري (١٤١)، ومسلم (١٤٣٤).

١٨٦ - وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَمْرِ بْنِ أَبِي سَلْمَةَ: «يَا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ مِمَّا بِيَدِكَ»<sup>(١)</sup>.

١٨٧ - وَرَوَى أُمِيَّةُ بْنُ مَخْشِي، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَأْكُلُ وَلَمْ يَسْمِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ لَقْمَتِهِ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوْلَهُ وَآخَرَهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ، فَلَمَّا سَمَّى قَاءَ الشَّيْطَانُ مَا أَكَلَ»<sup>(٢)</sup>.

١٨٨ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: دَعَا رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَهْلِ قَبَاءِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا طَعِمَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ، قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ، مَنْ عَلَيْنَا فَهْدَانَا، وَأَطْعَمَنَا وَأَسْقَانَا، وَكُلُّ بَلَاءٍ حَسَنٍ أَبْلَانَا. الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مُؤَدِّعٍ رَبِّي وَلَا مُكَافَأٍ وَلَا مُكَفَّورٍ وَلَا مُسْتَغْنَى عَنْهُ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا مِنَ الطَّعَامِ، وَسَقَانَا مِنَ الشَّرَابِ، وَكَسَانَا مِنَ الثَّغْبِيِّ، وَهَدَانَا مِنَ الضَّلَالِ، وَبَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى، وَفَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ تَفْضِيلًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»<sup>(٣)</sup>.

١٨٩ - وَرَوَى عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، أَنَّ أَبَاهُ كَانَ لَا يُؤْتِي بِطَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ، حَتَّى الدَّوَاءَ فَيُطْعِمُهُ أَوْ يَشْرِبُهُ حَتَّى يَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا فَأَطْعَمَنَا، وَسَقَانَا وَأَنْعَمَ عَلَيْنَا وَنَعَّمَنَا، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ أَلْفَتْنَا نِعْمَتَكَ بِكُلِّ يَسْرٍ، فَأَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا مِنْهَا بِكُلِّ خَيْرٍ، نَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ تَمَامَهَا وَشُكْرَهَا، لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ، إِلَهَ الصَّالِحِينَ وَرَبَّ الْعَالَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِيمَا رَزَقْتَنَا وَقَنَا عَذَابَ النَّارِ»<sup>(٤)</sup>.

١٩٠ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ عِنْدَ

(١) البخاري (٥٣٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)...

(٢) حديث ضعيف، رواه أحمد ٣٣٦/٤، وأبو داود (٣٧٦٨)، والحاكم ١٠٨/٤ - ١٠٩.

(٣) حديث صحيح. رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠١)، وصححه ابن حبان (٥٢١٩)، والحاكم ٥٤٦/١، ووافقه الذهبي.

(٤) رواه مالك في الموطأ ٩٣٤/٢.

أهل بيت، فأراد أن يقوم، قال لهم: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، ونزلت عليكم السكينة»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## ١٩ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْهَلَالِ

١٩١ - اللَّهُمَّ أَهْلَهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالنَّعْمَةِ وَالْإِحْسَانِ، هَادِينَ مَهْدِيِّينَ، غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ، وَلَا الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الْفَاسِقِينَ. يَا هَلَالُ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، اللَّهُمَّ هَلَالُ بَرَكَةٍ لَا تَمْحُوهَا الْأَيَّامُ، وَطَهَارَةٍ لَا تَدْنِسُهَا الْأَثَامُ، وَهَلَالُ يَسْرٍ لَا يَمَازِجُهُ عَسْرٌ، وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ أَرْضَى مَنْ يَطَّلِعُ عَلَيْهِ، وَأَزْكَى مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَأَسْعَدَ مَنْ يَعْبُدُكَ فِيهِ، وَوَفَّقَنَا فِيهِ لِلتَّوْبَةِ، وَاعْصَمْنَا مِنَ الْحَوْبَةِ، وَأَلْبَسْنَا ثَوْبَ الْعَافِيَةِ، وَأَوْزَعْنَا شُكْرَ النِّعْمَةِ.

١٩٢ - وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا رَأَى الْهَلَالَ قَالَ: «هَلَالُ خَيْرٍ وَرَشْدٍ، أَمِنْتُ بِالَّذِي خَلَقَكَ فَعَدْلُكَ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»<sup>(٢)</sup>.

١٩٣ - وَرَوَى بِشِيرُ مَوْلَى مُعَاوِيَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، إِذَا رَأَوْا الْهَلَالَ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ شَهْرَنَا الْمَاضِيَ خَيْرَ شَهْرٍ، وَخَيْرَ عَاقِبَةٍ، وَأَدْخِلْ عَلَيْنَا شَهْرَنَا هَذَا بِالسَّلَامَةِ وَالْيَمَنِ وَالْإِيمَانِ، وَالْعَافِيَةِ وَالرِّزْقِ الْحَسَنِ.

\*\*\*

(١) رواه بهذا اللفظ أحمد ١١٨/٣ بسند منقطع. ورواه أحمد أيضاً بلفظ مقارب ١٣٨/٣، وأبو داود (٣٨٥٤)، وإسناده صحيح.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣١١)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٩/١٠، وقال: وفيه أحمد بن عيسى اللخمي ولم أعرفه.

قلت: وقد رويت أحاديث أخر بمعناه في رؤية الهلال، يصح بها هذا الحديث إن شاء الله.

(٣) يفهم من كلام المؤلف رحمه الله أن معاوية المشار إليه هو ابن أبي سفيان أو غيره ممن اسمه معاوية من الصحابة رضوان الله عليهم، بينما المراد هو معاوية بن بكر، كما في ترجمة مولاة بشير راوي هذا الأثر.

## ٢٠ - باب منه عند رؤية من فضلت عليه بعافية أو غيرها

١٩٤ - رُوِيَ عن عبد الله بن عمر أنه قال: من قال إذا رأى رجلاً به بلاء: «الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني عليه وعلى كثير من خلقه تفضيلاً، لم يصبه ذلك البلاء كائناً ما كان»<sup>(١)</sup>.

١٩٥ - وكان محمد بن علي لا يُسمع المبتلى الاستعاذة من البلاء<sup>(٢)</sup>.



## ٢١ - باب منه عند ضيق المعيشة

١٩٦ - ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: ٢٠١].

١٩٧ - وروى ابن وهب عن الثوري أنه قال: الحسنة في الدنيا الرزق الطيب والعلم، وفي الآخرة الجنة.

١٩٨ - رُوِيَ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر هذا الدعاء يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوْسَعَ رِزْقِكَ عَلَيَّ عند كِبَرِ سِنِّي وانقطاع عمري»<sup>(٣)</sup>.

١٩٩ - ورُوِيَ عن بعض الصالحين أنه كان يدعو، فيقول: «اللَّهُمَّ اكْفِنِي بالحلال عن الحرام، وأغْنِنِي بفضلك عمن سواك»<sup>(٤)</sup>.

(١) هو حديث مرفوع، رواه ابن ماجه (٣٨٩٢)، ورواه الترمذي (٣٤٣١) من حديث عمر وأبي هريرة رضي الله عنهما، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب ٢٧٣/٤.

(٢) ذكره الترمذي بعد الحديث (٣٤٣١).

(٣) حديث حسن، رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٣٦١١)، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٨٢/١٠. وكذا رواه الحاكم في المستدرک ٧٢٦/١، وقال: هذا حديث حسن الإسناد.

(٤) وروى ذلك مرفوعاً من حديث علي رضي الله عنه، رواه أحمد ١٥٣/١، والترمذي (٣٥٦٣) وحسنه، وصححه الحاكم ٥٨٣/١، ووافقه الذهبي.

٢٠٠ = وقال بعضهم: رأيت امرأةً بالبادية، جاء البردُ، فذهب بزرع لها، فجاء الناس يعزُّونها، فرفعت رأسها إلى السماء، وقالت: اللَّهُمَّ أَنْتَ المأمولُ الأحسنُ الخَلْفُ، وبيدك التَّعْوِضُ مما تَلِفُ، فافعل ما أَنْتَ أَهْلُهُ. قال: فلم أبرح حتى مرَّ رجلٌ من أهل الغنى، فحدَّثَ بما كان، فوهب لها خمسمئة دينار.

٢٠١ = ولبعضهم<sup>(١)</sup>:

أَيُّهَا السَّائِلُ الْعِبَادَ لِيُغَطِّيَ      إِنَّ اللَّهَ مَا بِأَيْدِي الْعِبَادِ  
فَأَسْأَلِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ      وَارْجُ فَضْلَ الْمُقْسِمِ الْعَوَادِ  
\*\*\*

## ٢٢ = بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْمَرَضِ

٢٠٢ = قال علي بن أبي طالب عليه السلام في مرضه: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَعَجِيلَ عَافِيَتِكَ، أَوْ صَبْرًا عَلَى بَلِيَّتِكَ، أَوْ خُرُوجًا إِلَى رَحْمَتِكَ<sup>(٢)</sup>.

٢٠٣ = وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا نُخَيْلَةَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، رُمِيَ بِسَهْمٍ، فَقِيلَ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَنْقِصْ مِنَ الْوَجَعِ وَلَا تُنْقِصْ مِنَ الْأَجْرِ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

(١) هو محمد بن إسماعيل السيد الحميري، حيث ذكره المصنف برقم (١٨٤٠)، وصرح باسمه هناك.

(٢) رواه القضاعي في مسند الشهاب (١٤٧٠)، ورواه مرفوعاً من حديث عائشة: الطبراني في المعجم الأوسط (٩٦٩)، وصححه ابن حبان (٩٢٢)، والحاكم ٧١٣/١.

(٣) انظر: المعجم الكبير للطبراني ٣٧٨/٢٢، ومجمع الزوائد للهيتمي ٣٩٨/٩، والإصابة لابن حجر ١٩٣/٧.

## ٢٣ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ

٢٠٤ - قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

## ٢٤ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْحَرْبِ

٢٠٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٠].

٢٠٦ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اهْزِمْهُمْ وَزَلْزَلْهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

## ٢٥ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْخَوْفِ وَالْدُخُولِ عَلَى السَّلَاطِينِ

٢٠٧ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَمْرِيُّ الزَّاهِدُ: قَالَ لِي مُوسَى بْنُ عِيسَى: يَنْتَهِي إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، يَعْنِي الرَّشِيدَ، أَنْكَ تَشْتُمُهُ وَتَدْعُو عَلَيْهِ، فَبِأَيِّ ذَلِكَ اسْتَجَزْتَ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَمَّا شَتْمُهُ، فَهُوَ وَاللَّهُ أَكْرَمُ عَلَيَّ مِنْ نَفْسِي، وَأَمَّا الدَّعَاءُ عَلَيْهِ، فَمَا قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ عَبْتًا ثَقِيلًا عَلَى أَكْتَافِنَا لَا تَطِيقُهُ أَبْدَانُنَا، وَقَدْ بَدَأَتْ فِي عَيُونِنَا لَا تُطَبِّقُ عَلَيْهِ جَفَوْنُنَا، وَشَجَى فِي أَفْوَاهِنَا لَا تُسَيِّغُهُ حُلُوفُنَا، فَافْكِنَا مُؤَنَّتَهُ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، وَلَكِنِّي قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ يُسَمَّى الرَّشِيدَ لِيُرْشِدَ فَأُرْشِدْهُ، أَوْ أَتَى غَيْرَ ذَلِكَ، فَرَاجِعْ بِهِ. اللَّهُمَّ إِنَّ لَهُ فِي

(١) البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥).

(٢) البخاري (٧٤٨٩)، ومسلم (١٧٤٢).

الإسلام على كلِّ مسلم حقًّا، وله بنيُّك قرابةً ورَحِمًا، فقرَّبَه من كلِّ خيرٍ، وباعدَه من كلِّ شرٍّ، وأسعدنا به، وأصلحه لنفسه. فقال: يغفرُ اللهُ لك يا أبا عبد الرحمن، كذا بلغنا<sup>(١)</sup>.

٢٠٨ = ورُوِيَ أن أبا جعفر المنصور لما حجَّ قال للربيع: عليَّ بجعفر بن محمد. قتلني اللهُ إن لم أقتله، فمَطَّلَه به، ثم ألحَّ عليه فيه فحضر، فلما كشف السُّتر بينه وبينه، ومَثَلَ بين يديه همس جعفرُ همسةً، ثم تقَرَّب وسَلَّمَ، فقال: لا سَلَّمَ الله عليك يا عدوَّ اللهِ! تعملُ عليَّ الغوائل في مُلكي؟ قتلني اللهُ إن لم أقتلك، فقال له جعفر: يا أمير المؤمنين، إنَّ سليمانَ عليه السلام أُعطيَ فشكر، وإنَّ أيوبَ عليه السلام ابتليَ فصبر، وإنَّ يوسفَ عليه السلام ظَلِمَ فغفر، وأنت على إزثٍ منهم، وأحقُّ مَنْ تأسَى بهم. فنكَّس أبو جعفر رأسه مليًّا، ثم رفع رأسه إليه، وقال: أبا عبد الله اذنُ، فأنت القريبُ القرابة، وذو الرَّحِمِ الواشِجَةِ، السَّليْمُ النَّاحِيَةِ، القليلُ الغائِلَةِ، ثم صافحه بيمينه، وعانقه بيساره، وأجلسه معه في فراشه، وأقبل عليه بوجهه، يُسائله ويحادثه، ثم قال: عَجَّلُوا لأبي عبد الله كُسوَتَه وجائزَتَه.

قال الربيع: فلما خرج وخطرِف السَّير<sup>(٢)</sup>، أمسكتُ بثوبه، وقلت له: منذُ ثلاثٍ أدفعُ عنك وأداري عليك، ورأيتُك إذ دخلتَ همستَ همسةً، ثم رأيتُ الأمرَ انجلى عنك، فأجبتُ أن تعرفني بها، فقال: قلت: اللّهُمَّ احْرُسْني بعينِكَ التي لا تنام، واكْتَفِني بركنِكَ الذي لا يُرام، لا أهلكُ وأنت رجائي، فكم مِنْ نعمةٍ أنعمتَ بها عليَّ قلَّ عندها شكري فلم تحرمْني، وكم من بليَّةٍ ابتليتْني بها قلَّ عندها صبري فلم تخذلْني. اللّهُمَّ إني أعوذُ بك من شرِّه، وأدركُ بك في نحره.

٢٠٩ = وقال عبد الله بن مسعود: إذا كان عليك إمامٌ تخافُ ظلمه

(١) حلية الأولياء ٢٨٥-٢٨٦، وسير أعلام النبلاء ٢٧٦/٨.

(٢) في الأصل: «الستر» بالتاء، وهو تحريف. وخطرِف: أسرع.



وعترسته<sup>(١)</sup> فقل: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، كُنْ لِي جَاراً مِنْ فُلَانٍ وَأَشْيَاعِهِ، وَأَتْبَاعِهِ مِنْ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَطْغَى. عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

٢١٠ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَافَ قَوْماً قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِي نَحْوِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ»<sup>(٢)</sup>.

٢١١ - وَأَنشَدُوا:

إِنْ الْعِدَاءَ سَعَوْا بِي يَسْفِكُونَ دَمِي وَيُقْسِمُونَ بِأَنِّي لَسْتُ بِالنَّاجِي  
فَتَجْنِي رَبِّ مِنْ مَحْذُورٍ كَيْدِهِمْ فَأَنْتَ يَا رَبُّ مُنْجِي الْخَائِفِ الرَّاجِي

٢١٢ - وَأَرَادَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَجَّ، فَمَنَعَهُ الْمَنْصُورُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَافِي، سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَحَدِ، لَيْسَ مِنْ اللَّهِ مُنْجِي، مَا شَاءَ اللَّهُ قَضَى، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى، ﴿إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]، اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ، خَلَقْتَهُ كَمَا خَلَقْتَنِي، لَيْسَ لَهُ فَضْلٌ عَلَيَّ إِلَّا مَا فَضَّلْتَهُ بِهِ، فَارْزُقْنِي خَيْرَهُ، وَاكْفِنِي شَرَّهُ، وَاقْدَحْ لِي الْمَحَبَّةَ فِي قَلْبِهِ، وَاصْرِفْ عَنِّي أَذَاهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَصَلِّ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ. فَأَذِنَ لَهُ الْمَنْصُورُ.

٢١٣ - وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «دَعْوَةُ ذِي النُّونِ دَعَا بِهَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، لَا يَدْعُو بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ»<sup>(٣)</sup>.



(١) العترسة: الأخذ بالشدة والعنف.

(٢) حديث صحيح، رواه أحمد ٤/٤١٤-٤١٥، وأبو داود (١٥٣٧)، وصححه ابن حبان (٤٧٦٦)، والحاكم ٢/١٤٢ ووافقه الذهبي.

(٣) حديث صحيح، رواه أحمد ١/١٧٠، والترمذي (٣٥٠٥)، وصححه الحاكم ١/٥٠٥ ووافقه الذهبي.

## ٢٦ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ

٢١٤ = قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَكَاذَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَبَيَّعْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾﴾ [الأنبياء: ٨٧ - ٨٨].

٢١٥ = وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ»<sup>(١)</sup>.

٢١٦ = وَرَوَى عَنْ مُوسَى بْنِ عَقْبَةَ أَنَّهُ قَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ، أَتَقَلَّبُ فِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَتِي فِي يَدِكَ، عَذْلُ فِي حُكْمِكَ، مَاضٍ فِي قَضَاؤِكَ. أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ؛ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ ضِيَاءَ صَدْرِي، وَرَبِيعَ قَلْبِي، وَجَلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوِدُّكَ نَفْسِي وَدِينِي وَأَمَانَتِي وَخَوَاتِيمَ عَمَلِي، وَجَمِيعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَضِيعُ وَدَائِعُكَ، وَإِنَّهُ لَنْ يُجْبِرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ، وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا».

قال: فزعموا أن رسول الله ﷺ قال: «لا يدعو بهنَّ مهتمٌّ إلا فرَّجَ اللَّهُ هَمَّهُ، وَأَطَالَ سُرُورَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٢١٧ = وَرَوَى أَنْ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْلَافٍ دَعَا، فَقَالَ: يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الَّذِي لَا

(١) البخاري (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠).

(٢) وقد روي الحديث موصولاً. رواه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ١/٣٩٢ و٤٥٢، وصححه ابن حبان (٩٧٢)، والحاكم ١/٥٠٩.

ينقطعُ أبداً، وبِإِذَا النَّعَمِ الَّتِي لَا تُحْصَى عِدداً، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً ومُخْرَجاً. قَالَ: فَمَا طَلَعَ الْفَجْرُ حَتَّى أَتَى بِقَمِيصِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢١٨ - وَرُوِيَ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى يَوْسُفَ فِي السِّجْنِ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ: اللَّهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ غَائِبٍ، وَيَا قَرِيباً غَيْرَ بَعِيدٍ، وَيَا غَالِباً غَيْرَ مَغْلُوبٍ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمُخْرَجاً، وَارْزُقْنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَثَبِّتْ رَجَاءَكَ فِي قَلْبِي، وَاقْطَعْهُ مِنْ سِوَاكَ، حَتَّى لَا أَرْجُو أَحداً غَيْرَكَ.

٢١٩ - وَلِبَعْضِهِمْ:

إِلَيْكَ الْمُشْتَكَى لَا شَكَّ رَبِّي وَأَنْتَ لِنَائِبَاتِ الدَّهْرِ حَسْبِي  
تُرَوِّي غُلَّتِي وَتَزِمُ حَالِي وَتُؤْمِنُ رَوْعَتِي وَتُزِيلُ كَرْبِي

\*\*\*

## ٢٧ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْإِسْتِسْقَاءِ

٢٢٠ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ (١٨) [الشورى: ٢٨].

٢٢١ - قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: بَلَغَنِي أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَحَطُوا سَبْعَ سِنِينَ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ مِنَ الْمَزَابِلِ، وَأَكَلُوا الْأَطْفَالَ، وَكَانُوا كَذَلِكَ يَخْرُجُونَ إِلَى الْجِبَالِ وَيَتَضَرَّعُونَ، فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَنْبِيَائِهِمْ: قُولُوا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَوْ مَشِيتُمْ إِلَيَّ بِأَقْدَامِكُمْ حَتَّى تَحْفَى رِكْبُكُمْ، وَتَبْلُغَ أَيْدِيكُمْ أَعْنَانَ السَّمَاءِ، وَتَكِلَ أَلْسِنَتُكُمْ مِنَ الدَّعَاءِ، فَإِنِّي لَا أُجِيبُ لَكُمْ دَاعِيَاً، وَلَا أَرْحَمُ مِنْكُمْ بَاكِياً حَتَّى تَرُدُّوا الْمِظَالَمَ إِلَى أَهْلِهَا. ففعلوا، فمُطِرُوا مِنْ يَوْمِهِمْ.

٢٢٢ - مَالِكٌ: عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ: أَنَّ

رسول الله ﷺ كان يقول إذا استسقى: «اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وبهيمتك، وانشر رحمتك، وأخي بلدك الميت»<sup>(١)</sup>.

٢٢٣ = وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: خرج سليمان عليه السلام يستسقي، فمرَّ بنملةٍ مستلقية على ظهرها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، وَلَا غِنَى بِنَا عَنْ رِزْقِكَ، فَلَا تُهْلِكْنَا بِذُنُوبٍ غَيْرِنَا. فقال سليمان عليه السلام: ارْجِعُوا، فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ.

٢٢٤ = وقال عيسى الغساني: أصاب الناسَ قحطٌ شديدٌ على عهد داود النبي عليه السلام، فاخْتاروا ثلاثة من علمائهم، فخرجوا يستسقون. فقال أحدهم: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي تَوْرَاتِكَ أَنْ نَعْفُوا عَمَّنْ ظَلَمْنَا؛ اللَّهُمَّ إِنَّا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا، فَاعْفُ عَنَّا.

وقال الثاني: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي تَوْرَاتِكَ أَنْ نُعْتِقَ أَرْقَاءَنَا؛ اللَّهُمَّ إِنَّا أَرْقَاؤُكَ، فَأَعْتِقْنَا.

وقال الثالث: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ فِي تَوْرَاتِكَ أَلَّا نَرُدَّ الْمَسَاكِينَ إِذَا وَقَفُوا بِأَبْوَابِنَا؛ اللَّهُمَّ إِنَّا نَحْنُ مَسَاكِينُكَ وَقَفْنَا بِبَابِكَ، فَلَا تَرُدْنَا.

٢٢٥ = وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ: جَاءَ أَعْرَابِيُّ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ أَتَيْنَا وَمَا لَنَا بِعَيْرٍ يَنْطُ<sup>(٢)</sup>، وَلَا صَبِيٍّ يَصْطَبِجُ، وَأَنْشُدْ:

أَتَيْنَاكَ وَالْعِذْرَاءُ يَدْمِي لَبَائِهَا<sup>(٣)</sup>      وَقَدْ شَغِلْتُ أُمَّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ  
وَأَلْقَى بِكَفِّهِ الْكَبِيرُ اسْتِكَانَةً      مِنْ الْجَوْعِ ضَعْفًا مَا يُورُّ وَمَا يُحَلِي

(١) حديث حسن، وهو في موطأ مالك ١/١٩٠-١٩١، وهو مرسل من هذه الرواية. ووصله أبو داود (١١٧٦).

(٢) الأظيط: صوت البعير.

(٣) اللبان: الصدر، أو ما بين الثديين.

وَلَا شَيْءَ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا      سَوَى الْحَنْظَلِ الْعَامِيِّ<sup>(١)</sup> وَالْعِلْهَزِ الْفَسْلِيِّ<sup>(٢)</sup>  
وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا      فَأَيِّنَ فِرَارُ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسُولِ

فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْرُ رِدَاءَهُ حَتَّى صَعِدَ الْمَنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَغِيثًا سَرِيعًا مَرِيعًا غَدَقًا طَبَقًا<sup>(٣)</sup> عَاجِلًا غَيْرَ رَائِثٍ، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ، تَمَلَأُ بِهِ الضَّرْعَ، وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ، وَتُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا، وَكَذَلِكَ تَخْرُجُونَ».

فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ يَدَيْهِ إِلَى نَحْرِهِ حَتَّى التَفَّتِ السَّمَاءُ بِأُرْوَاقِهَا<sup>(٤)</sup>، وَجَاءَ أَهْلُ الْبِطَانَةِ يَصِيحُونَ: الْغُرُقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْغُرُقُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا»، فَانْجَابَ السَّحَابُ عَنِ الْمَدِينَةِ، حَتَّى أَحْدَقَ بِهَا كَالْإِكْلِيلِ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، ثُمَّ قَالَ: «لِلَّهِ دُرُّ أَبِي طَالِبٍ، لَوْ كَانَ حَيًّا قُرْنَا عَيْنَاهُ، مَنْ يَنْشُدُ قَوْلَهُ؟» فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ: كَأَنَّكَ أُرَدْتَ:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ      رِبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ  
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ      فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَفَوَاضِلِ  
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَبْرَى مُحَمَّدًا      وَلَمَّا نَقَاتِلُ دَوْنَهُ وَنُنَاضِلِ  
وَنُسْلِمُهُ حَتَّى نُصَرِّعَ حَوْلَهُ      وَنَذْهَلُ عَنْ أَبْيَاتِنَا وَالْحَلَائِلِ

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَجَلٌ»، فَقَامَ أَعْرَابِيٌّ مِنْ كِنَانَةَ، فَقَالَ:

دَعَا اللَّهَ خَالِقَهُ دَعْوَةً      إِلَيْهِ فَأَشْخَصَ فِيهَا الْبَصَرَ  
فَلَمْ يَكُ إِلَّا كَالِقَاءِ الرَّدَا      وَأَسْرَعَ حَتَّى رَأَيْنَا الدَّرَرَ

(١) الحنظل العامي: الذي له عام.

(٢) العِلْهَز: نوع من النبات يشبه البردي. والفسل: الصغير.

(٣) غدقاً: كثيراً، وطبقاً: يطبق الأرض.

(٤) أرواقها: مطرها.

دَفَاقَ الْعَزَالِي جَمَّ الْبَعَاقِ      أَغَاثَ بِهِ اللَّهُ عُلْيَا مَضْرُ<sup>(١)</sup>  
وَكَانَ كَمَا قَالَهُ عَمَهُ      فَهَذَا الْعِيَانُ لَذَاكَ الْخَبْرُ  
فَمَنْ يَشْكُرِ اللَّهَ يَلْقَى الْمَزِيدَ      وَمَنْ يَكْفُرِ اللَّهَ يَلْقَى الْغَيْرَ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ يَكْ شَاعَرُ يُحْسِنُ، فَقَدْ أَحْسَنْتَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٢٦ = وَرَوَى أَنَسُ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى  
بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ﷺ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا  
فَسَقَيْتَنَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بَعْمُ نَبِينَا فَاسْقِنَا، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ<sup>(٣)</sup>.

٢٢٧ = وَيُرْوَى أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ اسْتَسْقَى يَوْمًا بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ  
الْمَطْلَبِ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ دُعَائِهِ قَالَ الْعَبَّاسُ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْزِلْ بِلَاءٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا  
بِذَنْبٍ، وَلَمْ يُكْشَفْ إِلَّا بِتَوْبَةٍ. وَقَدْ تَوَجَّهَ بِي الْقَوْمُ إِلَيْكَ، لِمَكَانِي مِنْ نَبِيِّكَ ﷺ،  
وَهَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْكَ بِالذُّنُوبِ، وَنَوَاصِينَا بِالتَّوْبَةِ، وَأَنْتَ الرَّاعِي لَا تُهْمِلُ الضَّالَّةَ،  
وَلَا تَدْعُ الْكَسِيرَ بَدَارٍ مَضِيعَةٍ؛ فَقَدْ ضَرَعَ الصَّغِيرُ، وَفَرَّقَ الْكَبِيرُ، وَارْتَفَعَتِ  
الشُّكُوى، وَأَنْتَ تَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى. اللَّهُمَّ أَغْنِهِمْ بِغِيَاثِكَ قَبْلَ أَنْ يَقْنَطُوا فِيهِلَكُوا،  
وَإِنَّهُ لَا يَبَاسُ مِنْ رَوْحِكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ. قَالَ: فَمَا أَنْتُمْ كَلَامُهُ حَتَّى أَرْخِ  
السَّمَاءَ مِثْلَ الْجِبَالِ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ:

سَأَلَ الْخَلِيفَةُ إِذْ تَتَابَعَ جَدُّهُ      فَسُقِيَ الْغُيُومَ بِغُرَّةِ الْعَبَّاسِ  
عَمُّ النَّبِيِّ وَصِنُو وَالِدِهِ الَّذِي      وَرِثَ النَّبِيُّ بِذَلِكَ دُونَ النَّاسِ  
أَحْيَا الْمَلِكُ بِهِ الْبِلَادَ فَأَصْبَحَتْ      مُخْضَرَّةَ الْأَجْنَابِ بَعْدَ الْيَاسِ

(١) العزالي: جمع عزلاء، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها، أو هي الراوية. والبعاق من المطر: الذي يفاجئ بوابل، أو هو السيل الدفّاع.

(٢) رواه إسماعيل التيمي في دلائل النبوة ص ١٨٤-١٨٥، وابن عبد البر في التمهيد ٦٣/٢٢-٦٥، وزاد نسبه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري إلى البيهقي في دلائل النبوة، وقال: وإن كان فيه ضعف، لكنه يصلح للمتابعة.

قلت: وأصل الحديث في الصحيحين [البخاري (٩٣٢، ١٠١٣)، ومسلم (٨٩٧)] من دون الشعر، وإن كان الشعر روي بعضه في الصحيح كما يأتي قريباً.

(٣) البخاري (١٠١٠).

٢٢٨ - وقال عبد الله بن عمر: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي فما ينزل حتى يجيش كلُّ مِزابٍ:

وأبيضُ يُستسقى العَمامُ بوجهِهِ      ثَمال اليتامى عِصمةً للأرامِلِ<sup>(١)</sup>

٢٢٩ - وروى الشَّعْبِيُّ أنه قال: خرج عمرُ بن الخطاب يستسقي، فلم يزد على الاستغفار، فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما رأيُناك استسقيت! فقال: لقد طلبتُ الغيثَ بمجادِيع السماء الذي يُسْتَنْزَلُ به المطرُ، ثم قرأ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾﴾ [نوح: ١٠ - ١١] ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ﴾ [هود: ٥٢]<sup>(٢)</sup>.

٢٣٠ - وقال عطاء السَّليمي: مُنِعنا الغيثَ، فخرجنا نستسقي، فإذا سَعَدُونَ المجنون في المقابر، فنظر إلي، فقال: يا عطاء، أهذا يومُ الشُّورِ أم بُعِثَ مَنْ في القبور؟ فقلت: لا، ولكنَّا مُنِعنا الغيثَ، فخرجنا نستسقي، فقال: يا عطاء، بقلوبٍ خاوية أم بقلوبٍ سماوية؟ فقلت: بل بقلوبٍ سماوية، فقال: هيهات يا عطاء، قل للمُبْهَرِجِينَ<sup>(٣)</sup> لا تُبْهَرِجُوا؛ فَإِنَّ النَّاقدَ بصيرٌ، ثم رمقَ السماءَ بطرفه، وقال: إلهي، لا تُهْلِكْ بلادَكَ بذنوبِ عبادِكَ، ولكن بالمَكْنُونِ من آلائِكَ إِلَّا ما سَقَيْتَنَا ماءً غَدَقًا تُحْيِي به العبادَ، وتروي به البلادَ، يا من هو على كُلِّ شيءٍ قدير.

قال عطاء: فما أتم كلامه حتى أَرَعَدَتِ السماءُ وأبرقت، وجاءت بمطرٍ كافواهُ القَرَبِ، ثم ولى وهو يقول:

نَعَمَ الزَّاهِدُونَ وَالْعَابِدُونَ      إِذْ لَمَوْلَاهُمْ أَجَاعُوا الْبَطُونَا  
شَغَلَتْهُمْ عِبَادَةُ اللَّهِ حَتَّى      قِيلَ فِي النَّاسِ إِنَّ فِيهِمْ جُنُونَا

(١) البخاري (١٠٠٩). والثَّمال: الملجأ.

(٢) سنن البيهقي ٣/٣٥١، ٣٥٢، وتفسير ابن كثير ٨/٢٣٢-٢٣٣. ومجاديع السماء: أنوارها.

(٣) البهجة: التزييف والتزوير.

٢٣١ = وقال عبد الله بن المبارك: قدمت المدينة في عام شديد الجذب، فخرج الناس يستسقون، وخرجت معهم، إذ أقبل غلام أسود، فجلس إلى جنبي، فسمعتة يقول: إلهي، أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساويء الأعمال، وقد احتبست عنا غيث السماء، لتؤدب عبادك بذلك، فأسألك يا حليماً ذا أناة، يا مَنْ لا يعرف عباده منه إلا الجميل، أن تسقيهم.

٢٣٢ = ورؤي أن بعض الصالحين استسقى، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: اللهم ضاقت جبالنا، واغبرت أرضونا، وماتت دوابنا. يا مُعطي الخيرات من أماكنها، ومُجري البركات على أهلها، ومُنزل الرحمة من معادنها، يا غياث المستغيثين، أنت المستغفر الغفار، فنستغفركَ للنجاة من ذنوبنا، ونتوب إليك من جرائم خطايانا، فأرسل السماء علينا بدِيم<sup>(١)</sup> مدرارة من تحت عرشك، تسكب علينا غيثاً مُغيثاً مُمرعاً<sup>(٢)</sup> عاماً مجللاً، غدقاً مُخصب النبات، كثير البركات، قليل الآفات، إنك عواد بالخيرات. اللهم إنك قلت في كتابك: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠] اللهم فلا حياة لشيء خُلِق من الماء إلا بالماء، اللهم وقد قنط الناس، وساء ظنهم، وتاهت البهائم في مراتعها، وعجت<sup>(٣)</sup> عجيج الثكلى على ولدها، وملت التردد والتحير في مواطنها إذ حبست عنها مطر السماء، فرق لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، فارحم أنين الآتة، وحنين الحائنة. اللهم ارحم بهائمنا القائمة، ونعمنا السائمة، ومن لا يحمل رزقها غيرك. اللهم وهذا الدعاء وعليك الإجابة، إنك لا تخلف الميعاد.



(١) الدِيم: جمع ديمة، وهي: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق.

(٢) ممرع: مخصب.

(٣) العج: رفع الصوت.



## ٢٨ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْاسْتِخَارَةِ

٢٣٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ١٠].

٢٣٤ - وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ<sup>(١)</sup>: حَدَّثَنَا مَطْرُفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو مَصْعَبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الْمَوَالِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْلَمُنَا الْاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ: «إِذَا هُمْ أَحْذَكُم بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمُورِي، أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي. وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمُورِي، أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، وَرَضْنِي بِهِ، وَيَسِّمِي حَاجَتَهُ».

٢٣٥ - وَرَوَى عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَعَادَةُ ابْنِ آدَمَ اسْتَخَارَتُهُ اللَّهَ، وَمَنْ سَعَادَتُهُ رِضَاهُ بِمَا يَقْضِي اللَّهُ، وَمَنْ شِقْوَةُ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ لِمَا قَضَى اللَّهُ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## ٢٩ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ التَّزْوُجِ وَشَرِّ الْأَمَةِ

٢٣٦ - رَوَى مَالِكٌ<sup>(٣)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ

(١) هُوَ الْبُخَارِيُّ، وَالْحَدِيثُ فِي صَحِيحِهِ (٦٣٨٢).

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ ١/١٦٨، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١/٥١٨، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ، وَحَسَنَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي فَتْحِ الْبَارِيِّ.

(٣) فِي الْمَوْطَأِ ٢/٥٤٧ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ مَرْسَلًا. وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (٢١٦٠) مُوَصَّلًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ ٢/١٨٥. وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

المرأة، أو اشترى الخادم، فليأخذ بناصيتها، وليذع بالبركة. وإذا اشترى البعير، فليأخذ بذروة سنامه، وليستعذ بالله من الشيطان.

\*\*\*

### ٣٠ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ السَّفَرِ

٢٣٧ - رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجَسٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَغَائِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُتَقَلِّبِ، وَالْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ، وَدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي النَّفْسِ وَالْأَهْلِ وَالْمَالِ»<sup>(١)</sup>.

٢٣٨ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عِنْدَ سَفَرِهِ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا بِصُحْبٍ، وَاقْلِبْنَا بِذِمَّةٍ، اللَّهُمَّ زَوِّ لَنَا الْأَرْضَ وَسِيرْنَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَأَنْ تَسْتَعْمَلَنَا فِيمَا نَحِبُّ وَتَرْضَى، اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى سَفَرِنَا هَذَا، وَاطْوِ لَنَا بُعْدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٣٩ - وَقَدْ نَظَّمْتُ بَعْضَ هَذَا الْمَعْنَى:

إِذَا كُنْتُ رَبِّي فِي طَرِيقِي صَاحِبًا      وَتَخَلَّفْنِي فِي الْأَهْلِ مَا دُمْتُ غَائِبًا  
فَسَهِّلْ سَبِيلِي وَازْوِ عَنِّي شَرَّهَا      وَشَرَّ الَّذِي أَلْقَاهُ فِي الْأَهْلِ آيِبًا

٢٤٠ - وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا تَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَيَقُولُ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا، رَبُّ أَعْنِي عَلَى أَهْوَالِ الدُّنْيَا، وَبَوَائِقِ الدَّهْرِ، وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ،

(١) مسلم (١٣٤٣). وعناء السفر: مشقة. والحور بعد الكور: التقصان بعد الزيادة.

(٢) حديث حسن. رواه أبو داود (٢٥٩٨)، والنسائي ٢٧٤/٨، والترمذي (٣٤٣٨)، وحسنه.

وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، رَبِّ فِي سَفَرِي فَاحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي فَاخْلُفْنِي،  
وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَلَكَ يَا رَبِّ فِي نَفْسِي فَذَلَّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ  
فَعَظِّمْنِي، وَعَلَى صَالِحِ الْأَخْلَاقِ فَقَوِّنِي، وَعَنْ سَيِّئِهَا فَجَنِّبْنِي. إِلَيْكَ أَشْكُو  
غُرْبَتِي، وَقَلَّةَ زَادِي، وَبُعْدَ سَفَرِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، فَلَا تَحْرِمْنِي يَا رَبِّ  
الْمُسْتَضْعِفِينَ، إِلَى مَنْ تَكَلُّنِي؟ إِلَى عَدُوِّ مَلَكَّتْهُ أَمْرِي، أَمْ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي،  
فَإِنْ لَمْ تَغْضِبْ عَلَيَّ لَمْ أَبَالِ، أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ  
وَالْأَرْضُونَ، فَكَشَفَتْ الظُّلُمَةَ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَنْ تُثَبِّتَ  
عَلَيَّ غَضَبَكَ، أَوْ تُنْزِلَ عَلَيَّ سَخَطَكَ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَإِذَا رَضِيتَ،  
وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا تَشَاءُ وَفَوْقَ مَا شِئْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ  
الْعَظِيمِ»<sup>(١)</sup>.



### ٣١ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ

٢٤١ - رُوِيَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ودَعَ  
رَجُلًا قَالَ: «زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى، وَغَفَرَ ذَنْبَكَ، وَلَقَّاكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا  
تَوَجَّهْتَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي غَالِبٍ، قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَقَزَعَةُ، فَلَمَّا انصَرَفْنَا،  
صَحِبَنَا ابْنُ عَمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَقَمْنَا بِهَا أَيَّامًا، فَلَمَّا خَرَجْنَا خَرَجَ مَعَنَا ابْنُ  
عَمَرَ يَشِيعُنَا، فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ مَالٌ أَزُوْدُكُمَا، وَلَكِنْ أَسْتُوْدِعُ اللَّهَ

(١) لم أجده مرفوعاً. وروى بعضه ابن أبي شيبة في المصنف ٨٨/٦ من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) إسماعيل بن رافع ضعيف الحديث، ثم هو لا يروي عن الصحابة. لكن الحديث ثبت مرفوعاً، رواه الترمذي (٣٤٤٤)، وحسنه، وصححه ابن خزيمة (٢٥٣٢)، والحاكم ١٠٧/١.

دِينَكُمَا وَأَمَانَتَكُمَا وَخَوَاتِيمَ أَعْمَالِكُمَا، وَأَقْرَأُ عَلَيْكُمَا السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ<sup>(١)</sup>.

٢٤٣ - وَوَدَّعَ رَجُلٌ قَوْمًا، فَقَالَ: جَعَلَ اللَّهُ الثَّقَى زَادَكُمْ، وَجَمَعَ عَلَى الْهُدَى أَمْرَكُمْ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَأْوَاكُمْ.

٢٤٤ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرِيدُ سَفَرًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَادْكُرِ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ». فَلَمَّا وَلَّى قَالَ: «زَوَى اللَّهُ لَكَ الْأَرْضَ، وَهُوَ عَلَىكَ السَّفَرُ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## ٣٢ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ رُكُوبِ الدَّابَّةِ أَوْ السَّفِينَةِ

٢٤٥ - رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرُّكَّابِ، قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى السَّرَجِ، قَالَ: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لِمُتَّقِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَهُك رَبَّنَا لَمُتَّقِلُونَ ﴿١٤﴾﴾<sup>(٣)</sup>.

٢٤٦ - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: مَنْ رَكَبَ سَفِينَةً، فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَالْمَلِكُ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَتٌ بِيَمِينِهِ﴾

(١) رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٢١) عن ابن عمر من قوله كما هنا. ورواه مرفوعاً أحمد ٧/٢، وأبوداود (٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٢)، وصححه ابن حبان (٢٦٩٣)، والحاكم (٩٧/٢).

(٢) رواه أحمد ٣٢٥/٢، والترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧١)، وصححه ابن حبان (٢٦٩٣)، والحاكم ٩٨/٢.

(٣) رواه أحمد ٩٧/١، وأبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦)، وصححه ابن حبان (٢٦٩٧، ٢٦٩٨)، والحاكم ٩٩/٢. والحديث في أصله مرفوع إلى النبي ﷺ.

سُبْحَتُهُمْ وَنَعَلَانِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٧﴾ [الزمر: ١٧]، ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَهُ رَبَّنَا لَمُتَّبِعُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف: ١٣ - ١٤] اللَّهُمَّ سلم؛ فَإِنَّهُ لَا يَصَابُ فِي سَفَرِهِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

٢٤٧ - وَرُوِيَ عَنْ عَثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ مُجَاهِدٍ، قَالَ: إِذَا رَكِبَ الرَّجُلُ الدَّابَّةَ، فَلَمْ يَسْمُ رَكْبَ الشَّيْطَانِ خَلْفَهُ، ثُمَّ صَكَ قَفَاهُ، فَإِنْ كَانَ يُحْسِنُ يَتَغْنَى قَالَ: تَعَنَّهُ، وَإِنْ كَانَ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَتَغَنَّى قَالَ: تَمَنَّهُ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٢٢ - بَابُ مَنْهُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَنْزِلِ

٢٤٨ - رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: إِذَا خَرَجْتُمْ مِنْ بِلَادِكُمْ تَرِيدُونَ بِلْدَاءً، فَقُولُوا إِذَا أَشْرَفْتُمْ عَلَى الْمَدِينَةِ، أَوِ الْقَرْيَةِ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْتُ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْتُ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّكَ خَيْرَ هَذَا الْمَنْزِلِ وَخَيْرَ مَا فِيهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا فِيهِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا جَنَّاهُ، وَاصْرِفْ عَنَّا أَذَاهُ، وَارْزُقْنَا رِضَاهُ، وَحَبِّبْنَا إِلَى أَهْلِهِ، وَحَبِّبْنَا إِلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### ٢٤ - بَابُ مَنْهُ عِنْدَ لِبْسِ الثِّيَابِ

٢٤٩ - قَالَ أَبُو أَمَامَةَ: أَتَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بِقَمِيصٍ لَهُ

(١) ورواه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٦/٩، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٥٢/٥، وشعب الإيمان ٢٧٩/٤ عن مجاهد، عن أبي معمر، عن عبد الله بن مسعود.

(٢) ورواه الطبراني في المعجم الأوسط (٧٥١٦) من حديث أبي لبابة بن عبد المنذر مرفوعاً. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٤/١٠، وقال: إسناده حسن.

كرايس<sup>(١)</sup>، فألقاه في عنقه، فما جاوز تراقيه حتى قال: الحمد لله الذي رزقني ما أوارى به عورتِي، وأتجمل به في حياتِي<sup>(٢)</sup>.

٢٥٠ - وروى [أبو] العلاء بن عبد الله بن الشَّخِير، قال: كان رسول الله ﷺ إذا لبس ثوباً قال: «اللَّهُمَّ اسألك من خيرِهِ وخير ما صنَع له، وأعوذ بك من شرِّه وشرِّ ما صنَع له»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

### ٢٥ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ

٢٥١ - رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا رَأَى نَاشِئاً<sup>(٤)</sup> فِي السَّمَاءِ، مِنْ سَحَابٍ أَوْ رِيحٍ، اسْتَقْبَلَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ، وَإِنْ كَانَ فِي الصَّلَاةِ تَعَوَّذَ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ، فَإِذَا أَمْطَرَتْ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّباً نَافِعاً»<sup>(٥)</sup>.

٢٥٢ - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ الْمُسَيْبِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى السَّحَابَ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبٌ رَحِمَةً لَا صَيِّبَ عَذَابٍ»<sup>(٦)</sup>.

\*\*\*

- 
- (١) الكرايس: جمع كراباس، وهو ثوب من القطن (القاموس المحيط).
- (٢) حديث ضعيف. رواه مرفوعاً عن علي أحمد ١/٤٤، والترمذي (٣٥٦٠)، وابن ماجه (٣٥٥٧)، والحاكم ٤/١٩٣.
- (٣) أبو العلاء بن الشخير، واسمه يزيد، قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب: كان مولده في خلافة عمر، فوهم من زعم أن له رؤية. قلت: فعلى هذا يكون حديثه مرسلًا. وقد رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣١٠). لكن الحديث صح مرفوعاً من رواية أبي سعيد الخدري؛ رواه أحمد ٣/٣٠، ٥٠، وأبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، وصححه ابن حبان (٥٤٢٠، ٥٤٢١)، والحاكم ٤/١٩٢.
- (٤) الناشئ: السحاب المرتفع.
- (٥) حديث صحيح، رواه بهذا اللفظ علي بن الجعد في مسنده (٢٢٨٣). ورواه أحمد ٦/١٩٠، وأبو داود (٥٠٩٩)، وابن ماجه (٣٨٨٩).
- (٦) حديث مرسل، رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩١٦). وعنده «صيب» بدل «صيب».

**٣٦ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ سَمَاعٍ الرَّعْدُ**

٢٥٣ - وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(١)</sup> عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ أَنَّ أَبَاهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ، وَقَالَ: سُبْحَانَ الَّذِي يَسْبِغُ الرَّعْدَ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا وَعِيدٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ شَدِيدٌ.

\* \* \*

**٣٧ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ سَمَاعٍ وَفَاةُ أَحَدٍ**

٢٥٤ - رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ لِلْمَوْتِ فَرْعًا، فَإِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ وَفَاةُ أَخِيهِ، فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ. اللَّهُمَّ اكْتُبْهُ فِي الْمُحْسِنِينَ، وَاجْعَلْ كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ، وَاخْلُفْ عَلَى عَقِبِهِ فِي الْآخِرِينَ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ»<sup>(٢)</sup>.

\* \* \*

**٣٨ - بَابُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ**

٢٥٥ - رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: إِنَّكُمْ جِئْتُمْ شُفْعَاءَ لَأَخِيكُمْ، فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ. ثُمَّ يَسْتَقْبِلُ الْقَبْلَةَ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ، أَنْتَ خَلَقْتَهُ، وَأَنْتَ هَدَيْتَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهُ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِسِرِّهِ وَعِلَانِيَتِهِ؛ جَنَّاتِكَ شُفْعَاءُ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَجِيرُ بِحَبْلِ جِوَارِكَ لَهُ، فَإِنَّكَ ذُو وَفَاءٍ وَذِمَّةٍ، أَعِذْهُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ جَهَنَّمَ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا فَزِدْ فِي إِحْسَانِهِ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوَزْ عَنْ سَيِّئَاتِهِ. اللَّهُمَّ نَوِّرْ لَهُ فِي قَبْرِهِ وَالْحَقِّهِ

(١) فِي الْمَوْطَأِ ٩٩٢/٢.

(٢) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ٥٩/١٢ رَقْم (١٢٤٦٩)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ٣٠٣/٤. وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٣٣١/٢ مِنْ رَوَايَةِ الطَّبْرَانِيِّ، وَقَالَ: وَفِيهِ قِيسُ بْنُ الرَّيْعِ الْأَسَدِيُّ، وَفِيهِ كَلَامٌ.

بَنِيَّه. قَالَ: يَقُولُ هَذَا كُلَّمَا كَبَّرَ، وَإِذَا كَانَتِ التَّكْبِيرَةُ الْآخِرَةُ قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَسْلَافِنَا وَأَفْرَاطِنَا، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ.

٢٥٦ = وَرَوَى عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصْلِي عَلَى مَيْتٍ، فَسَمِعْتُ مِنْ دَعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَابْنِ لَهُ دَاراً خَيْراً مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلأَ خَيْراً مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجاً خَيْراً مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ أَوْ قَالَ: أَعِذْهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

٢٥٧ = وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا صَلَّى عَلَى الْمَيْتِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَصْبَحْ عَبْدُكَ هَذَا قَدْ تَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا وَتَرَكَهَا لِأَهْلِهَا، وَافْتَقَرَ إِلَيْكَ، وَاسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ، إِنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، فَاغْفِرْ لَهُ، وَتَجَاوِزْ عَنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٥٨ = وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَبِّنَا وَمِيتِنَا، وَذَكِّرْنَا وَأَنْشَانَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَغَائِبِنَا وَشَاهِدِنَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مَتَا فَاحِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مَتَا فَتَوَفَّهِ عَلَى الْإِيمَانِ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَقْتُلْنَا بَعْدَهُ»<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

(١) مسلم (٩٦٣)، وفيه: «وَأَبْدَلَهُ دَاراً...».

(٢) مصنف عبد الرزاق ٤٨٧/٢، ومصنف ابن أبي شيبة ٤٨٨/٢ و٩٨/٦.

(٣) رواه أحمد ٣٦٨/٢، وأبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤)، وابن ماجه (١٤٩٨)، وصححه ابن حبان (٣٠٧٠)، والحاكم ٣٥٨/١، ووافقه الذهبي.



## ٣٩ - بَابُ مِنْهُ عِنْدَ وَضْعِهِ فِي لَحْدِهِ

٢٥٩ - رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقُبُورِ فَقُولُوا: بِاسْمِ اللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

٢٦٠ - وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ قِيلَ لَهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقِفُ عَلَى الْقَبْرِ إِذَا فَرَّغَ مِنْهُ؟ قَالَ: كَانَ إِذَا فَرَّغَ مِنْهُ وَقَفَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ نَزِلْ بِكَ صَاحِبَنَا، وَخَلِّفْ الدُّنْيَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَنَعِّمْ الْمُنْزُولُ بِهِ أَنْتَ، اللَّهُمَّ ثَبِّتْ عِنْدَ الْمَسْأَلَةِ نُطْقَهُ، وَلَا تَبْتَلِيهِ فِي قَبْرِهِ مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، اللَّهُمَّ نَوِّزْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَالْحَقُّ بَيْنَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦١ - وَكَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِذَا سُوِّيَ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْرُهُ، قَامَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ عَبْدُكَ رُدَّ إِلَيْكَ، فَارْأَفْ بِهِ وَارْحَمْهُ. اللَّهُمَّ جَانِبِ الْأَرْضِ عَنْ جَنْبَيْهِ، وَافْتَحْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لِرُوحِهِ وَتَلَقَّهِ مِنْكَ بِقَبُولٍ حَسَنٍ. اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ مُحْسِنًا فَضَاعِفْ لَهُ إِحْسَانَهُ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَتَجَاوِزْ عَنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

٢٦٢ - وَرَوَى [عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ] الْعَلَاءِ بْنُ اللَّجْلَاجِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ لَوْلَدَهُ: إِذَا أَنَا مِتُّ، فَأَدْخِلُونِي فِي اللَّحْدِ، وَقُولُوا: بِاسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَسُتُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ سِتًّا، وَاقْرَءُوا عِنْدَ رَأْسِي بِفَاتِحَةِ الْبَقْرَةِ وَخَاتَمَتِهَا؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ ذَلِكَ»<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ ٢٧/٢، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٢١٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (١٠٤٦)، وَابْنُ مَاجَهَ (١٥٥٠)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٣١١٠)، وَالحَاكِمُ ٣٦٦/١، وَوَفَّقَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٢) لَمْ أَجِدْهُ فِيْمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ مَصَادِرَ.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ ٢٠/٣.

(٤) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ٥٦/٤، وَمِنْ طَرِيقِهِ الْمَزْيِي فِي تَهْذِيبِ الْكَمَالِ ٥٣٨/٢٢، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٤٤/٣ وَعَزَاهُ إِلَى الطَّبْرَانِيِّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ، وَفِي آخِرِهِ: «فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ». وَمَا بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ مِنْ مَصَادِرِ التَّخْرِيجِ. وَقَدْ كَانَ فِي الْأَصْلِ «ابْنُ الْحَجَّاجِ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ.

#### ٤٠ - باب في الاستغفار

- ٢٦٣ - قال الله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّكُمْ كَانُمْ غَافِرًا﴾ [نوح: ١٠].
- ٢٦٤ - وقال تبارك اسمه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ اللَّهُ ذُنُوبَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ١٣٥].
- ٢٦٥ - وقال عز وجل: ﴿وَمَنْ يَمْعَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].
- ٢٦٦ - وقال عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥].
- ٢٦٧ - وروى أبو سلمة بن عبد الرحمن قال: قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»<sup>(١)</sup>.
- ٢٦٨ - وَرَوَى أَن النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَّةِ مَشَى فِي طَرِيقٍ وَعِزٌّ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى سَهْلٍ، فَقَالَ: «قُولُوا: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ»، ففعلوا. فقال: «[إنها] لِلْحَطَّةِ الَّتِي عُرِضَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمْ يَقُولُوهَا»<sup>(٢)</sup>.
- ٢٦٩ - ويروى عن علي عليه السلام أنه قال: عجبت ممن يهلك والنجاة معه، قالوا: وما هي؟ قال: الاستغفار.
- ٢٧٠ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَا كَبِيرَةَ مَعَ الْاسْتِغْفَارِ، وَلَا صَغِيرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٦٣٠٧).

(٢) حديث مرسل، رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية، ومن طريقه الطبري في التاريخ ١١٧/٢، وابن هشام في السيرة ٢٧٧/٤.

(٣) رواه الطبري في تفسيره ٤١/٥. ورواه القضاعي في مسند الشهاب (٨٥٣) عن ابن عباس مرفوعاً، وفي إسناده أبو شيبة الخراساني، ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٣٨١/٧، وقال: أتى بخبر منكر، وذكر هذا الحديث.

- ٢٧١ - وقال: ما أَصْرَ من استغفر، وإنَّ عادَ في اليوم سبعين مرة<sup>(١)</sup>.
- ٢٧٢ - قال وهب بن مُنْبِهٍ: لقيَ إبليسُ يحيى بنَ زكريا عليه السلام، فقال: أخبرني عن طبائع بني آدمَ عندكم، فقال: صنفٌ منهم مثلكَ معصومٌ لا نقدرُ منه على شيءٍ، وصنفٌ ثانٍ هم في أيدينا كالكرة بأيدي الصبيان قد كفونا أنفسهم، وصنفٌ ثالث هم أشدُّ الأصنافِ علينا، نُقْبِلُ على أحدهم حتى ندركَ منه حاجتنا، ثم يفزعُ إلى الاستغفار، فيفسدُ علينا عملنا وما أدركناه منه، فلا نحن نياشُ منه، ولا نحن ندركُ منه ما نريد.
- ٢٧٣ - وَرَوَى أَن أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجلٍ مؤمنٍ يُذنبُ ذنباً، ثم يقومُ فيتطهرُ فيحسن الطهورَ، ثم يستغفرُ اللهَ، إلَّا غفرَ اللهُ له»، ثم قرأ الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَجَسَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ وَلَا يَكُنْ لَهُ يَصِيرُوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٢) [آل عمران: ١٣٥].
- ٢٧٤ - وَرَوَى عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَحْرَةٍ إِذَا طَالَ الْمَجْلِسُ قَالَ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ». قَالَ بَعْضُنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ مِنْكَ! قَالَ: «هَذِهِ كَفَّارَةٌ مَا يَكُونُ فِي الْمَجْلِسِ» (٣).
- ٢٧٥ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكْثَرَ الْاسْتِغْفَارَ، جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ فَرْجٍ، وَمِنْ كُلِّ ضَبْعٍ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ» (٤).

(١) ورواه من حديث أبي بكر الصديق مرفوعاً: أبو داود (١٥١٤)، والترمذي (٣٥٥٩)، وقال: غريب. وحسنه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١/١١٢.

(٢) حديث حسن. رواه أحمد ١/٩٠٢، وأبو داود (١٥٢١)، والترمذي (٣٠٠٩ و٤٠٦)، وابن ماجه (١٣٩٥).

(٣) رواه أبو داود (٤٨٥٩)، وصححه الحاكم ١/٥٧٣.

(٤) رواه أحمد ١/٢٤٨، وأبو داود (١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)، وصححه الحاكم ٢٦٢/٤ مع أن فيه راوياً مجهولاً.

٢٧٦ - وروى أبو بردة عن أبي موسى الأشعري قال: خَسَفَتِ الشمسُ، فقام النبي ﷺ فرِعاً يخشى أن تكون الساعةُ، فأتى المسجدَ، فصلى بأطول قيامٍ وركوعٍ وسجودٍ رأيته قطُّ يفعلُه، وقال: «هذه الآياتُ التي يرسلُ اللهُ تعالى لا تكونُ لموتٍ أحدٍ ولا لحياتِه، ولكن يخوفُ اللهُ بها عباده، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكرِه ودعائه واستغفارِه»<sup>(١)</sup>.

٢٧٧ - وقال قتادة: القرآنُ يدلُّكم على دائكم ودوائكم؛ أمّا داؤكم فالذنوبُ، وأما دواؤكم فالاستغفار.

٢٧٨ - وقالت عائشة: طوبى لمن وجَدَ في صحيفته استغفاراً كثيراً.

٢٧٩ - وقال الفضيل: قولُ العبدِ: أستغفرُ اللهَ، تفسيره: أُقْلِنِي.

٢٨٠ - وقال بعض الحكماء: العبد بين نعمةٍ وذنبٍ، لا يُصلحُه إلا الحمدُ والاستغفار.

٢٨١ - وقال الفضيل: استغفارٌ بلا إقلاعٍ توبةُ الكذابين.

٢٨٢ - وقالت رابعةُ العدوية: استغفارُنا يحتاج إلى استغفارٍ كثيرٍ.

٢٨٣ - وقال بعض الحكماء: من قدَّم الاستغفارَ على الندمِ كان مستهزئاً وهو لا يعلم.

٢٨٤ - وقال أعرابي وهو متعلِّقٌ بأستارِ الكعبة: اللَّهُمَّ إِنَّ استغفاري مع إصراري لِلْؤَمِّ، وإنَّ تركي استغفاركَ مع علمي بسَعَةِ عَفْوِكَ لعجزٌ. فكم تتحبَّبُ إليَّ بالنِّعمِ مع غناكَ عَنِّي، وأتبعُضُ إليك بالمعاصي مع فقري إليك؟! يا من إذا وعد وفى، وإذا توعَّد عفا، أدخِلْ عَظِيمَ جُرْمي في عَظِيمِ عَفْوِكَ، يا أرحمَ الراحمين.



## ٤١ - بَابُ مِنْهُ

٢٨٥ - روى شداد بن أوس عن النبي ﷺ قال: «سيد الاستغفار أن تقول: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَعَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَرْبُؤُا لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ. مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمَسِّيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

٢٨٦ - وكان عامر بن عبد الله يغدو، فيقعدُ على قارعة الطريقِ الأعظم والناسُ متصرفون في حوائجهم، فإذا رآهم ذاهبين يميناً وشمالاً، قال: يا رب، غدا الغادون في حوائجهم، وغدوتُ إليك أسألك المغفرة.

٢٨٧ - ولبعضهم:

إِنْ تَغْفَ عَنْ عَبْدِكَ الْمُسِيءِ فِي فِضْلِكَ مَاوِيَّ لِلْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ  
أَتَيْتُ مَا اسْتَحَقُّ مِنْ خَطِيئَةٍ فَعُذُّ بِمَا تَسْتَحِقُّ مِنْ حَسَنِ

٢٨٨ - ورُوي أن أعرابياً شكَا إلى علي بن أبي طالب عليه السلام شِدَّةَ لِحَقَّتِهِ وَضِيقَةَ حَالِهِ، وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، فَقَالَ لَهُ: عَلَيْكَ بِالِاسْتِغْفَارِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّكُمْ كَانُمْرًا غَفَّارًا﴾ ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ يَدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيَمْدِدُكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَنْزِلُ عَلَيْكُمْ جَنَّتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ [نوح: ١٠ - ١٢]. فعاد إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إني استغفرتُ كثيراً ولم أرَ فرجاً، فقال: لعلك لا تُحَسِّنُ تَسْتَغْفِرُ، قَالَ: عَلَّمَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَخْلِصْ نِيَّتَكَ وَأَطِيعْ رَبَّكَ، وَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِي بِدُنْيِي بِعَافِيَتِكَ، أَوْ نَالَته قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ، أَوْ انْبَسَطَتْ إِلَيْهِ يَدِي بِسَائِغِ رِزْقِكَ، وَاتَّكَلْتُ فِيهِ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَنْيَاكِ، وَوُثِّقْتُ فِيهِ بِحِلْمِكَ وَرَحْمَتِكَ. اللَّهُمَّ إِنِّي

(١) البخاري (٦٣٠٦)، وما بين حاصرتين منه.

أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنتُ فِيهِ أَمَانَتِي، وَآثَرْتُ فِيهِ شَهْوَتِي، وَاجْتَرَأْتُ فِيهِ عَلَى مَوْلَايَ، فَلَمْ يُوَاخِذْنِي عَلَى فِعْلَتِي. يَا صَاحِبِي عِنْدَ شِدَّتِي، وَيَا مُؤْنِسِي فِي وَحْدَتِي، يَا حَافِظِي فِي غُرْبَتِي، يَا وَلِيَّيَ فِي نِعْمَتِي، يَا كَاشِفَ كُرْبَتِي، يَا سَامِعَ دَعْوَتِي، يَا رَاحِمَ عِزَّتِي، يَا مُقِيلَ عَثَرَتِي، يَا فَارِجَ الْهَمِّ، يَا كَاشِفَ الْغَمِّ، يَا مُنْزِلَ الْقَطْرِ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمَضْطَرِّينَ، يَا رَحِمَنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا، صَلِّ عَلَى خَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَفَرِّجْ عَنِّي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي، وَقَلِّتْ بِهِ حِيلَتِي، وَضَعُفْتُ عَنْهُ قُوَّتِي.

٢٨٩ - وَلَأَبِي الْعَتَاهِيَه:

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جُزْمِي وَمِنْ حَقَّقِي      إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ مُسْتَوْرًا لَخَطَّاءَ  
لَمْ تَبْكِ نَفْسَكَ أَيَّامَ الْحَيَاةِ كَمَا      تَخْشَى وَأَنْتَ عَلَى الْأَمْوَاتِ بَكَّاءَ

٢٩٠ - قَالَ الْأَعْمَشُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَزَالُ بِالْإِنْسَانِ حَتَّى يُذْنِبَ، ثُمَّ لَا يَزَالُ بِهِ الْإِسْتِغْفَارُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ ذَلِكَ الذَّنْبُ، وَكُلُّ ذَنْبٍ إِلَيْهِ، فَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَفْعَلْ.

\*\*\*

#### ٤٢ - بَابُ التَّحْمِيدِ

٢٩١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِيكَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩].

٢٩٢ - ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَقْدِرُونَ﴾ [الأنعام: ١]

٢٩٣ - وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(١)</sup> عَنْ نَعِيمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجَوِرِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ

(١) فِي الْمَوْطَأِ ٢١١/١-٢١٢، وَمِنْ طَرِيقِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٧٩٩).

يَحْيَى الزُّرْقِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا نَصَلِّي وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَلَمَّا رَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، فَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ»، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مَبَارَكًا فِيهِ. فَلَمَّا انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنِ الْمَتَكَلِّمُ آتِفًا؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَنَدَّرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوْلَى».

٢٩٤ - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ نَطَقَ سَمِعَ نُطْقَهُ، وَمَنْ صَمَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلِيهِ رِزْقُهُ، وَمَنْ مَاتَ فَلَيْلِيهِ مَصِيرُهُ. أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَ، وَالْجَائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتَ، وَالْعَارِي الَّذِي كَسَوْتَ، وَالرَّاجِلُ الَّذِي حَمَلْتَ، وَالْخَائِفُ الَّذِي أَمْنْتَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ خَلَقْتَنِي كَيْفَ شِئْتَ، فَارْحَمْنِي كَيْفَ شِئْتَ، وَوَفَّقْنِي لِمَا شِئْتَ، وَوَقَّعْتَنِي كَيْفَ شِئْتَ، وَخَوَّفْنِي كَيْفَ شِئْتَ، وَسَرَّعْتَنِي كَيْفَ شِئْتَ. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيَّ الْخَيْرَ لِحَبِّي لَهُ يَوْمَ أَرَى ثَوَابَهُ، وَبَغِّضْ إِلَيَّ الشَّرَّ لِبُغْضِي لَهُ يَوْمَ أَرَى عِقَابَهُ؛ فَإِنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ رَحِمْتَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُكَ لَهُمْ قَبْلَ طَاعَتِهِمْ لَكَ، وَقَدْ قُلْتَ: ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٥٦] فَلْتَسْعِنِي رَحْمَتُكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

٢٩٥ - وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ<sup>(١)</sup> عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ لِلرَّجُلِ: كَيْفَ أَنْتَ؟ قَالَ الرَّجُلُ: أَحْمَدُ اللَّهُ إِلَيْكَ. قَالَ عُمَرُ: هَذِهِ أَرَدْتُ مِنْكَ.

٢٩٦ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: أَوَّلُ مَا يُدْعَى إِلَى الْجَنَّةِ الَّذِينَ يَحْمَدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ، أَوْ قَالَ: فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ.

٢٩٧ = وقال مالك بن أنس: كنت عند جعفر بن محمد، فدخل سفيان الثوري، فقال له: حدثني حديثاً ينفَعُنِي الله به، فقال: إذا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِنِعْمَةٍ، فَأَكْثِرْ مِنْ حَمْدِ اللَّهِ، وإذا اسْتَبْطَأْتَ الرِّزْقَ، فَأَكْثِرْ مِنَ الْاسْتِغْفَارِ، وإذا نَزَلَ بِكَ أَمْرٌ عَظِيمٌ عَلَيْكَ، فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ. فقال سفيان الثوري: ثلاثٌ وأَيُّ ثلاثٍ! فقال جعفر: عَقَلَهُنَّ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.

٢٩٨ = ولمحمود بن حسن الوراق:

إذا كان شكري نعمةَ اللَّهِ نعمةً  
فكيف بلوغُ الشكرِ إِلَّا بفضلِهِ  
إذا مَسَّ بالسَّراءِ عَمَّ سرورُها  
وما مِنْهُمَا إِلَّا لَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ  
عليَّ له في مِثْلِها يَجِبُ الشُّكْرُ  
وإن طالتِ الأيامُ واتَّصَلَ العَمْرُ  
وإن مَسَّ بالضَّراءِ أعقَبَها الأجرُ  
تَضِيقُ بها الأوهامُ والبَرُّ والبحرُ<sup>(١)</sup>

٢٩٩ = ولأبي العتاهية:

أحمدُ اللَّهِ وهو ألهمني الحمدُ  
كم زمانٍ بكيْتُ منه فلمَّا  
على الحمدِ والمزيدُ لديه  
صرتُ في غيرِهِ بكيْتُ عليه

٣٠٠ = ولي في هذا المعنى:

الحمدُ لِلَّهِ ذِي الْآلَاءِ وَالنِّعَمِ  
مَنْ يَحْمَدِ اللَّهَ يَأْتِيهِ الْمَزِيدُ وَمَنْ  
وَمَنْ يَدْعُ حَمْدَهُ طَوْعاً فَالْسِّنَةُ الذُّ  
وَمُبْدِعِ السَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ وَالْحَكَمِ  
يَكْفُرُ فَكَمْ نِعَمٌ زَالَتْ إِلَى نِقَمٍ  
عَمَى عَلَيْهِ تُوَالِيهِ عَلَى الرَّعْمِ

٣٠١ = ولمحمد بن حازم:

اللَّهَ أَحْمَدُ شَاكِرًا  
فبِلاؤُهُ حَسَنٌ جَمِيلٌ



أَصْبَحْتُ مَسْرُورًا مَعَافِيٍّ      بَيْنَ أَنْعُمِهِ أَجُولُ  
خَلَوْتُ مِنَ الْأَحْزَانِ خَفَّ الظُّ      هَرُ يُقْنِعُنِي الْقَلِيلُ  
حُرًّا فَلَا مَنْ لِمَخْلُوقٍ      عَلَيَّ وَلَا سَبِيلُ

٣٠٢ = ولبعض المتأخرين: حمد الله أفضل ما ابتدئ به القول وتُتم،  
وافتح به الخطاب وختم.

٣٠٣ = وأنشدوا<sup>(١)</sup>:

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ      وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلُ  
أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نِدْلَهُ      بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلُ  
مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ اهْتَدَى      نَاعِمَ الْبَالِ وَمَنْ شَاءَ أَضَلُ

٣٠٤ = ولي في هذا المعنى أيضاً:

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدٌ مُعْتَرِفٍ      بِأَنَّ نِعْمَاهُ لَيْسَ نَجْصِيهَا  
وَأَنَّ مَا بِالْعِبَادِ مِنْ نِعَمٍ      فَإِنَّ مَوْلَى الْأَنَامِ مُوَلِّيَهَا  
وَأَنَّ شُكْرِي لِبَعْضِ أَنْعُمِهِ      مِنْ خَيْرِ مَا نِعْمَةٌ يُوَالِيهَا

\*\*\*

#### ٤٣ - بَابُ فِي التَّسْبِيحِ

٣٠٥ = رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ  
سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ  
الْبَحْرِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٠٦ = وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى

(١) هو لبيد بن ربيعة، والأبيات في ديوانه ص ١٣٩.

(٢) البخاري (٦٤٠٥)، مسلم (٢٦٩١).

اللسان، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ»<sup>(١)</sup>.

٣٠٧ = وَرَوَى عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبِيئْتُ عِنْدَ حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ فَكُنْتُ أَسْمَعُهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» الْهَوِيُّ مِنَ اللَّيْلِ، ثُمَّ يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ» الْهَوِيُّ<sup>(٢)</sup>.

٣٠٨ = وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ سَبَّحَ ذُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَخَتَمَ الْمَائَةَ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ.

٣٠٩ = وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِجُوَيْرِيَّةَ بِنْتِ الْحَارِثِ وَهِيَ فِي مُصَلَّاهَا تَسْبِيحُ وَتَذْكُرُ اللَّهَ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّ بِهَا بَعْدَ مَا ارْتَفَعَ النَّهَارُ، فَقَالَ: «يَا جُوَيْرِيَّةُ، مَا زِلْتِ فِي مَكَانِكَ؟» قَالَتْ: مَا زِلْتُ فِي مَكَانِي مِنْذُ تَعَلَّمْتُ، قَالَ: «لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ أَعْدَنْتُهُنَّ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، هِيَ أَفْضَلُ مِمَّا قُلْتِ: سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِنَةَ عَرْشِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضَا نَفْسِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ مَدَادَ كَلِمَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَذَلِكَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٢) حديث صحيح، رواه أحمد ٥٧/٤، والترمذي (٣٤١٦)، وابن ماجه (٣٨٧٩)، وصححه ابن حبان (٢٥٩٤ و٢٥٩٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح. والهرقي: الزمن الطويل.

(٣) في الموطأ ٢١٠/١، وهو موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه. قال ابن عبد البر في كتاب التمهيد ١٦٠/٢٤: هكذا هذا الحديث موقوف في الموطأ على أبي هريرة، ومثله لا يدرك بالرأي، وهو مرفوع صحيح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة من حديث أبي هريرة، ومن حديث علي بن أبي طالب، ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، ومن حديث كعب بن عجرة وغيرهم بمعانٍ متقاربة. قلت: رواه مرفوعاً مسلم (٥٩٧).

(٤) مسلم (٢٧٢٦).

٣١٠ = وروی مالک<sup>(١)</sup> عن عُمارة بن صيَّاد، عن سعيد بن المسيب أنه سمعه يقول في الباقيات الصالحات: إنها قول العبد: الله أكبر. وسبحان الله ولله الحمد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٣١١ = ولمحمد بن حازم:

سبحان من ستر القبيح  
لا تعجبَنَّ لأخمقٍ  
ولعاقِلٍ لم يستتبَّ  
ولم ينزل برّاً بعبده  
نال الغنى من غير كدِّه  
فكلُّهم يسعى بجدِّه<sup>(٢)</sup>

٣١٢ = ولصرمة بن أنس<sup>(٣)</sup>:

سَبِّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ  
عَالِماً بالسُّرِّ والْبَيَانِ لِدِينَا  
طَلَعَتْ شَمْسُهُ وَكُلُّ هَالِلٍ  
لَيْسَ مَا قَالَ رَيْنَا بِضَلَالٍ

٣١٣ = وأنشدوا:

سبحان مَنْ لا يَخِيبُ مَنْ قَصَدَهُ  
قد شَمِلَ الْخَلْقَ فَضْلُ نِعْمَتِهِ  
مَنْ قَصَدَ اللَّهَ صَادِقاً وَجَدَهُ  
كُلُّ إِلَى فَضْلِهِ يَمُدُّ يَسَدَهُ

٣١٤ = ولزید بن عمرو أو لورقة بن نوفل:

سبحان ذي العرش سبحاناً يدوم له  
سبحانه ثم سبحاناً يعود له  
ربُّ البرِّيَّةِ قَرْدٌ واحدٌ صَمَدٌ  
وقبلنا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْجَمَدُ

٣١٥ = ولأبي نواس:

سبحانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ  
مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ

(١) في الموطأ ٢١٠/١.

(٢) الأبيات في بهجة المجالس لابن عبد البر ١٨٨/١.

(٣) ويقال أيضاً: «ابن أبي أنس»، وسيرد بالاسمين في هذا الكتاب. وانظر: الإصابة لابن حجر ٢٤١-٢٤٢/٣.

فَصَاعَهُ فِي قَرَارٍ      إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ  
يَجُولُ شَيْئاً فَشَيْئاً      فِي الْحُجُبِ دُونَ الْعُيُونِ  
حَتَّى بَدَتْ حَرَكَاتُ      مَخْلُوقَةٍ مِنْ سَكُونِ

\* \* \*

#### ٤٤ - بَاب فِي التَّهْلِيلِ

٣١٦ - رَوَى مَالِكٌ فِي مَوْطِئِهِ<sup>(١)</sup> عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عِذْلٌ عَشْرَ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُمِيتَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلٍ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٣١٧ - وَرَوَى أَنِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَى طَلْحَةَ حَزِيناً، فَقَالَ لَهُ: مَا لَكَ؟ قَالَ: كَلِمَةٌ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَّا أَشْرَقَ لَهَا لَوْنُهُ، وَنَفَسَ عَنْهُ كَرْبُهُ، وَرَأَى مَا يَسُرُّهُ». قُلْتُ: فَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَسْأَلَهُ عَنْهَا إِلَّا الْقَدْرَةَ عَلَيْهَا. قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: أَنَا أَعْلَمُهَا. قَالَ: وَمَا هِيَ؟ قَالَ: تَعْلَمُ كَلِمَةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةٍ أَرَادَ عَلَيْهَا عَمَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. فَقَالَ طَلْحَةُ: هِيَ هِيَ<sup>(٢)</sup>!.

٣١٨ - وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ كَرِيزٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَفْضَلُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَأَفْضَلُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) ٢٠٩/١. وَمِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٢٩٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٩١).

(٢) حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ أَحْمَدُ ١/١٦١، وَابْنُ مَاجَةٍ (٣٧٦٩)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ (٢٠٥)، وَالْحَاكِمُ ١/٣٥٠-٣٥١، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٣) تَقْدَمُ بِرَقْمِ ١١٤.

٣١٩ - وَرَوَى عُتْبَانُ بْنُ مَالِكٍ، قَالَ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَنْ يُوَافِيَ عَبْدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ النَّارَ»<sup>(١)</sup>.

٣٢٠ - وَرَوَتْ يُسَيْرَةُ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيرِ، وَاعْقِذْنَ بِالْأَنَامِلِ؛ فَإِنَّهُنَّ مَسْئُولَاتٌ مُسْتَنْطَقَاتٌ، وَلَا تَغْفُلْنَ فَتَنْسِينَ الرَّحْمَةَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٢١ - وَيُرْوَى عَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ رَجُلًا يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، قَالَ: «عَلَى الْفِطْرَةِ»، قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: «خَرَجَ مِنَ النَّارِ»<sup>(٣)</sup>.

٣٢٢ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْمَالَ مَنْ يَحِبُّ وَمَنْ لَا يَحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الْإِيمَانَ إِلَّا مَنْ يَحِبُّ، فَإِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا أَعْطَاهُ الْإِيمَانَ. فَمَنْ بَخَلَ بِالْمَالِ أَنْ يَنْفَقَهُ، وَهَابَ الْعَدُوَّ أَنْ يَجَاهِدَهُ، فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسَبِّحَانَ اللَّهَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ<sup>(٤)</sup>.

٣٢٣ - قَالَ عَطَاءُ بْنُ أَبِي رَبَاحٍ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ﴾ [غافر: ٣]، فَقَالَ: غَافِرِ الذَّنْبِ لِمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، شَدِيدِ الْعِقَابِ لِمَنْ لَمْ يَقُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.



(١) البخاري (٦٤٢٣)، ومسلم (٣٣).

(٢) رواه أحمد ٣٧١/٦، وأبو داود (١٥٠١)، والترمذي (٣٥٨٣)، والحاكم في المستدرک ٥٤٧/١، وصححه ابن حبان (٨٤٢).

(٣) مسلم (٣٨٢).

(٤) الأثر ضعيف الإسناد. رواه أحمد ٣٨٧/١، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٥). قال ابن عبد البر في التمهيد: هذا حديث حسن الألفاظ ضعيف الإسناد.

## ٤٥ - بَابُ فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى

٣٢٤ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۖ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الاحزاب: ٤١ - ٤٢].

٣٢٥ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢].

٣٢٦ - وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ»<sup>(١)</sup>.

٣٢٧ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ: فَيَحْفُقُونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْبِّحُونَكَ، وَيَكْبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ [قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ: فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟] قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا لَكَ أَشَدَّ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ تَمَجُّدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ: فَيَقُولُ: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَقُولُ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلِبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَيَمَّمُ يَتَمَوَّذُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ. قَالَ: يَقُولُ: وَهَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، قَالَ: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ مَخَافَةً. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فَلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمْ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جُلُوسُهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٦٤٠٧)، ومسلم (٧٧٩).

(٢) البخاري (٦٤٠٨)، ومسلم (٢٦٨٩).

٣٢٨ - وروى أنس: «لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من غدوة إلى طلوع الشمس أحب إليّ مما طَلَعَتْ عليه الشمس»<sup>(١)</sup>.

٣٢٩ - وكان أنس إذا حَدَّثَ هذا الحديث قال للرقاشي: والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك، لكنهم قومٌ يتحلّقون الحلق، ويتعلّمون القرآن والفقهاء<sup>(٢)</sup>.

٣٣٠ - وروى أبو هريرة: «من اضطجع مضطجعاً لم يذكر الله تعالى فيه، كان عليه تِرة يوم القيامة، ومن قام مقاماً لم يذكر الله تعالى فيه كان عليه تِرة يوم القيامة»<sup>(٣)</sup>.

٣٣١ - وقال أبو هريرة: «ما اجتمع قومٌ ففرّقوا عن غير ذكر الله، إلا كأنما تفرّقوا عن جيفة حمارٍ، وكان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة»<sup>(٤)</sup>.

٣٣٢ - وروى مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل أنه قال: «إن خير الأعمال وأقربها إلى الله تعالى أن تموت ولسانك رطبٌ من ذكر الله تعالى»<sup>(٥)</sup>.

٣٣٣ - وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد: «ما جلس قومٌ يذكرون الله تعالى إلا حفّتهم الملائكة، وتنزلت عليهم السكينة، وتغشّتهم الرحمة، وذكرهم الله فيمن عنده»<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه بهذا اللفظ أبو يعلى (٤١٢٥)، وفي إسناده يزيد الرقاشي، وهو ضعيف. ورواه بلفظ مقارب أبو داود (٣٦٦٧)، وإسناده حسن.

(٢) مسند أبي يعلى (٤٠٨٨).

(٣) رواه أحمد ٤٣٢/٢، وأبو داود (٤٨٥٦ و ٥٠٥٩)، والترمذي (٣٣٨٠)، وصححه ابن حبان (٨٥٣)، والحاكم ٥١٤/١ ووافقه الذهبي.

الثرة: الحسرة والندامة.

(٤) رواه أحمد ٣٨٩/٢، وأبو داود (٤٨٥٥)، وصححه الحاكم ٤٩١/١-٤٩٢.

(٥) هو حديث مرفوع. رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٢)، وصححه ابن حبان (٨١٨).

(٦) مسلم (٢٧٠٠).

٣٣٤ - وروى الحسن عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان يخطب يوم الجمعة، ويُسند ظهره إلى خشبة، فلما كثر الناس، قال: «ابنوا لي منبراً». فبنوا له منبراً، فتحوّل من الخشبة إلى المنبر، فحُتّت، والله، الخشبة حينئذٍ الوالهة. قال: فقال أنس ابن مالك: وأنا والله في المسجد أسمع ذلك، فوالله ما زالت تحنّ حتى نزل رسول الله ﷺ من المنبر، فمشى إليها فاحتضنها، فسكنت.

فبكى الحسن، وقال: يا معشر المسلمين، الخشبُ حنّ إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه، وإلى الذكر، أفليس الرجال الذين يرجون لقاءه أحق بذلك؟<sup>(١)</sup>

٣٣٥ - ويروى أنّ فيما أُوحِيَ إلى داود عليه السلام: يا داود، حبّني إلى خلقي، فقال: يا ربّ، كيف أُحبّيك إلى خلقك؟ فقال: تذكّرني لهم، فإنهم لا يذكرون مني إلا خيراً.

٣٣٦ - مالك<sup>(٢)</sup>، عن زياد بن أبي زياد أنه قال: قال أبو الدرداء: «ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، وأرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم غداً فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: «ذكر الله».

٣٣٧ - مالك<sup>(٣)</sup> عن زياد بن أبي زياد قال: قال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل: ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى.

(١) رواه أحمد ٢٢٦/٣، وصححه ابن خزيمة (١٧٧٦)، وابن حبان (٧٦٠٥).

(٢) في الموطأ ٢١١/١ موقوفاً على أبي الدرداء. ورواه مرفوعاً أحمد ١٩٥/٥، والترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وصححه الحاكم ٤٩٦/١.

(٣) الموطأ ٢١١/١. ورواه أيضاً الترمذي (٣٣٧٧)، وهو منقطع؛ لأن زياد بن أبي زياد لم يسمع من معاذ بن جبل.



٣٣٨ - وروى أبو هريرة قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل: أنا عند ظنِّ عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسيه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ، ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»<sup>(١)</sup>.

٣٣٩ - وقال ثابت البناني: إني لأعلم حين يذكرني ربي، فارتاعوا وقالوا: أتعلم ذلك؟! قال: نعم. قيل: وكيف ذلك؟ قال: إذا ذكرته ذكرني.

٣٤٠ - وقال أبو هريرة: إِنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ لِيَتَرَاءَوْنَ بَيْوتَ أَهْلِ الْأَرْضِ مَا كَانَ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الثُّجُومَ فِي السَّمَاءِ بِقَدْرِ مَا يَذَكَّرُ الرَّجُلُ، وَكَذَلِكَ تَرَوْنَهُ<sup>(٢)</sup>.

٣٤١ - وقال عطاء: إن الصَّاعِقَةَ لَا تَصِيبُ ذَاكَرَ اللَّهِ تَعَالَى.

٣٤٢ - وقال معاذ بن جبل: لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى شَيْءٍ أَكْثَرَ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا.

٣٤٣ - وروى منصور عن مالك بن الحويرث، قال: يقول الله تعالى: «إِذَا شَغَلَ عَبْدِي ثَنَائِهِ عَلَيَّ عَنْ مَسْأَلَتِي، أُعْطِيَتْهُ أَفْضَلُ مَا أُعْطِيَ السَّائِلِينَ».

٣٤٤ - وقال الحسن: الذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرُ بَيْنِكَ وَبَيْنَ نَفْسِكَ، مَا أَحْسَنَهُ وَأَعْظَمَ أَجْرَهُ، وَذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَ مَا حَرَّمَ أَفْضَلُ.

٣٤٥ - وقال الفضيل: بَلَّغْنَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ابْنَ آدَمَ، اذْكُرْنِي بَعْدَ الصَّبْحِ سَاعَةً، وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً، أَكْفِكَ مَا بَيْنَهُمَا.

٣٤٦ - وقال بعض العلماء: إِنْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَيُّمَا عَبْدٍ أَطَّلَعْتُ

(١) البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥).

(٢) الزهد لابن المبارك (٩٦٣)، وفيه يرشد بن سعد، وهو ضعيف.

على قلبه، فرأيتُ الغالبَ عليه التَّمَسُّكُ بذكرِي، تولَّيتُ سياستَه، وكنتُ جليسه ومُحَادِثَه وأُنيسَه.

٣٤٧ - وروى عونُ بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إِنَّ الْجِبَلَ ليقولُ للجبلِ: يا فلانُ، هل مرَّ بك اليومَ ذاكِرٌ لله تعالى؟ فإن قال: نعم، سرَّ به. ثم قرأ عبد الله: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ۚ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ۝ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ ۖ وَتَشَقُّ الْأَرْضُ ۖ وَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا ۝ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ۚ﴾ [مريم: ٨٨ - ٩١]. قال: أتراها تسمع الزُّورَ ولا تسمعُ الخيرَ؟<sup>(١)</sup>

٣٤٨ - وروى جعفر بن زيد عن أنس بن مالك أنه قال: «ما من صباحٍ ولا رواحٍ إلا ينادي بِقَاعِ الْأَرْضِ بعضها بعضاً: أي جارة، هل مرَّ بك اليومَ عبدٌ يصلي أو يذكرُ الله؟ فَمِنْ قَائِلَةٍ: لا، وَمِنْ قَائِلَةٍ: نعم. فإذا قالت: نعم، رأت لها بذلك فضلاً»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٩ - وقال عون بن عبد الله: نِعَمَ الْمَجْلِسُ مَجْلِسٌ تُذَكَّرُ فِيهِ الْحِكْمَةُ وتُشْرَفُ فِيهِ الرَّحْمَةُ.

٣٥٠ - وقال سفيان بن عيينة: إذا اجتمع قومٌ يذكرون الله عزَّ وجلَّ، اعتزل الشيطانُ والدنيا، فيقول الشيطانُ للدنيا: ألا تَرَي ما يصنعون؟ فتقول الدنيا: دعهم، فلو قد تفرَّقوا لأخذتُ بأَعْنَاقِهِمْ.

٣٥١ - ويُروى أن رجلاً قال للحسن: أشكو إليك قساوةَ قلبي. قال: أَذْنُهُ مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٠/٧، والطبراني في المعجم الكبير ١٠٧/٩، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٩/١٠: رجاله رجال الصحيح.

(٢) حديث ضعيف، رواه مرفوعاً: ابن المبارك في الزهد (٣٣٥)، والطبراني في المعجم الأوسط (٥٦٢)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٧٤/٦-١٧٥، وقال: غريب.

٣٥٢ - وَسُئِلَ رَجَاءٌ عَنْ قَسْوَةِ الْقَلْبِ؟ فَقَالَ: أَدِمِ الذِّكْرَ.

٣٥٣ - وَسُئِلَ غَيْرُهُ، فَقَالَ: الْقُلُوبُ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ، فَيَكُونُ جَلَاؤُهَا الذِّكْرَ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ.

٣٥٤ - وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: حُصُونُ الْمُؤْمِنِ مِنَ الشَّيْطَانِ ثَلَاثَةٌ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالْمَسْجِدُ.

٣٥٥ - وَيُرْوَى عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ أَنَّهُ قَالَ: طَلَبْتُ الْعِبَادَةَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، فَلَمْ أَجِدْهَا فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي مُجَالَسَةِ أَهْلِ الذِّكْرِ.

٣٥٦ - وَرُوِيَ أَنَّ لَقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ لِنَبَاهِي بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَتُمَارِي بِهِ السُّفَهَاءَ، وَتُورِثَنِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا تَتْرُكِ الْعِلْمَ زُهْدًا فِيهِ وَرَغْبَةً فِي الْجَهَالَةِ، فَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَاجْلِسْ مَعَهُمْ، إِنْ تَكُ عَالِمًا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا يَزِدُّكَ عِلْمًا. وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعَ إِلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ فَيُصِيبُكَ بِهَا مَعَهُمْ. وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُ عَالِمًا لَا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُ جَاهِلًا يَزِدُّكَ جَهْلًا، وَلَعَلَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَطَّلِعَ إِلَيْهِمْ بِسَخَطِهِ، فَيُصِيبُكَ بِهَا مَعَهُمْ.

٣٥٧ - وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ نُبَهَانَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَنَظَرَ إِلَى نَفَرٍ اجْتَمَعُوا جِلْفًا، فَرَجَا أَنْ يَكُونُوا عَلَى خَيْرٍ وَعَلَى ذِكْرٍ، فَجَلَسَ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا بَعْضُهُمْ يَقُولُ: قَدِيمٌ غَلَامٌ لِي فَأَصَابَ كَذَا وَكَذَا، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا جَهَّزْتُ غَلَامِي. فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! هَلْ تَدْرُونَ مَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ؟ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَصَابَهُ مَطَرٌ غَزِيرٌ وَابِلٌ، فَالْتَفَتَ فَإِذَا هُوَ بِمِصْرَاعَيْنِ عَظِيمَيْنِ، فَقَالَ: لَوْ دَخَلْتُ هَذَا الْبَيْتَ حَتَّى يَذْهَبَ عَنِّي هَذَا الْمَطَرُ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ بَيْتًا لَا سَقْفَ لَهُ. جَلَسْتُ إِلَيْكُمْ وَأَنَا أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا عَلَى خَيْرٍ وَذِكْرٍ، فَإِذَا أَنْتُمْ أَصْحَابُ دُنْيَا. فَقَامَ عَنْهُمْ.

٣٥٨ - وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا الْعَتَاهِيَةَ جَلَسَ فِي دُكَّانٍ وَرَاقٍ، فَأَخَذَ كِتَابًا،

فَكَتَبَ عَلَى ظَهْرِهِ:

فيا عجباً كيف يُغْصَى الإله أو كيف يجحدُه جاحِدٌ  
وفي كلِّ شيءٍ له آيَةٌ تدلُّ على أنَّه واجِدٌ

فاجتاز أبو نُواس بالموضع، فرأى الأبيات، فقال: لمن هذه؟ لو دِدْتُ  
أنَّها لي بجميع شعري.

\*\*\*

#### ٤٦ - باب في فضل القرآن

٣٥٩ - وروى أبو عبد الرحمن السُّلَمي عن عثمان أن النبي ﷺ قال:  
«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»<sup>(١)</sup>.

٣٦٠ - وروى أبو سعيد المَقْبُرِيُّ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَنْبِيَاءٍ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَهُ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٦١ - وروى عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أُحُدٍ في ثوبٍ واحد، ثم يقول: «إِنَّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ؟ فَإِذَا أُشِيرَ إِلَيْهِ قَدِمَهُ فِي اللَّحْدِ. وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَأَمْرٌ بَدَفْنَهُمْ فِي دِمَائِهِمْ لَمْ يُغْسَلُوا وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ»<sup>(٣)</sup>.

٣٦٢ - وروى إبراهيم عن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ، قال: بينما هو يقرأ بالليل سورة الكهف، وفرَّسه مربوطةٌ عنده، إذ جالتِ الفرسُ فسكت، فسكنت

(١) البخاري (٥٠٢٧).

(٢) البخاري (٤٩٨١)، ومسلم (١٥٢).

(٣) البخاري (١٣٤٣).

الفرس، فقرأ فجالتِ الفرس، فسكتت وسكنت، ثم قرأ فجالتِ الفرس فانصرف. وكان [ابنه] يحيى قريباً منها، فأشفق أن تُصيبه. [ولمّا اجتَرَه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها] فلمّا أصبح أخبر بذلك النبي ﷺ فقال له: «اقرأ يا ابنَ حُضَيْرٍ، اقرأ يا ابنَ حُضَيْرٍ». قال: فأشفقتُ يا رسولَ اللَّهِ أن تَطَأَ يحيى؛ كان قريباً منها، فانصرفتُ إليه، فرفعتُ رأسي إلى السماء، فإذا مِثْلُ الظِّلَّةِ فيها أمثالُ المصابيح، فخرجتُ حتى لأراها. قال: «وتدري ما ذاك؟» قال: لا. قال: «تلك الملائكةُ ذنُتُ لصوتِكَ، ولو قرأتُ لأصبحتُ ينظرُ الناسُ إليها لا تتوارى منهم»<sup>(١)</sup>.

٣٦٣ - وروى عبد الرحمن بن يزيد عن أبي مسعود، قال: قال النبي ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»<sup>(٢)</sup>.

٣٦٤ - وروى عُبيد بن حُثَيْن مولى آل زيد بن الخطاب، قال: سمعت أبا هريرة يقول: أقبلت مع رسول الله ﷺ فسمع رجلاً يقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، فقال رسول الله: «وجبت». فقال له: ماذا يا رسول الله؟ فقال: «الجنة»، فقال أبو هريرة: فأردتُ أن أذهب إليه فأبشّره، ثم فرقتُ أن يفوتني الغداء مع رسول الله ﷺ فأثرتُ الغداء! ثم ذهبتُ إلى الرجل فوجدته قد ذهب<sup>(٣)</sup>.

(١) مسلم (٧٩٦)، ورواه البخاري (٥٠١٨) تعليقاً، وما بين حاصرتين منه.

(٢) البخاري (٥٠٠٨ و ٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨).

قال ابن حجر في فتح الباري: قوله: «كفتاه»، أي: أجزأتا عنه من قيام الليل بالقرآن، وقيل: أجزأتا عنه عن قراءة القرآن مطلقاً، سواء كان داخل الصلاة أم خارجها، وقيل: كفتاه شر الشيطان، وقيل: دفعنا عنه شر الإنس والجن، وقيل: معناه: كفتاه ما حصل له بسببهما من الثواب عن طلب شيء آخر، وكأنهما اختصتا بذلك لما تضمنتا من الثناء على الصحابة بجميل انقيادهم إلى الله وإبتهالهم ورجوعهم إليه، وما حصل لهم من الإجابة إلى مطلوبهم.

(٣) حديث صحيح، رواه مالك في الموطأ ٢٠٨/١، ومن طريقه أحمد ٥٣٥/٢، والترمذي (٢٨٩٧)، والنسائي ١٧١/٢، والحاكم ٥٦٦/١، وصححه ووافقه الذهبي:

٣٦٥ - وروى أبو سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾. فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، وكان الرجل يتقائلها، فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إنها لتعدلُ ثلث القرآن»<sup>(١)</sup>.

٣٦٦ - وروى الضَّحَّاكُ المَشْرِقِيُّ عن أبي سعيد الخدري، قال: قال النبي ﷺ لأصحابه: «أبعجزُ أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة؟ فسق ذلك عليهم، وقالوا: أئنا يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال: «اللَّهُ الواحدُ الصَّمَدُ ثلث القرآن»<sup>(٢)</sup>.

٣٦٧ - وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إن النبي ﷺ بعث رجلاً على سَرِيَّةٍ، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم، فيختم بقل هو الله أحد. فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ، فقال: «سَلُّوهُ: لَأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ». فسألوه، فقال: لأنها صفةُ الرحمن، وأنا أحبُّ أن أقرأ بها. فقال النبي ﷺ: «أخبروه أن الله يحبُّه»<sup>(٣)</sup>.

٣٦٨ - وروى ابن شهاب عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝﴾ ثلث القرآن، وأن ﴿تَبَرَّكَ الَّذِي يَبْدُوهُ الْمَلِكُ﴾ [الملك: ١] تُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا<sup>(٤)</sup>.

٣٦٩ - وروى أبو موسى أن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالْأُتْرُجَةِ؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَالنَّمْرَةِ؛ طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَلَا رِيحَ لَهَا، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الرِّيحَانَةِ؛ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا خَبِيثٌ، وَمَثَلُ الْفَاجِرِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ

(١) البخاري (٥٠١٣).

(٢) البخاري (٥٠١٥).

(٣) البخاري (٧٣٧٥)، ومسلم (٨١٣).

(٤) موطأ مالك ٢٠٩/١.

الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ؛ طَعَمَهَا مَرَّةً وَلَا رِيحَ لَهَا»<sup>(١)</sup>.

٢٧٠ - وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَكَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَفِظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ، فَأَتَانِي آتٍ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، وَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، وَبِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَقَالَ: فَخَلِّتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ». فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: دَعْنِي، فَإِنِّي مُحْتَاجٌ وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لَا أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ. فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَكَا إِلَيَّ حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ. فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ». فَرَصَدْتُهُ الثَّابِتَةَ، فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَهَذَا آخِرُ ثَلَاثِ مَرَاتٍ، إِنَّكَ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَعُودُ ثُمَّ تَعُودُ. قَالَ: دَعْنِي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللَّهُ بِهَا. قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ؛ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ. فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ. فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فَعَلَ أُسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَعَمَ أَنَّهُ يَعْلَمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهَا، فَخَلِّتُ سَبِيلَهُ. قَالَ: «مَا هِيَ؟» قَالَ: قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فَرَاشِكَ، فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الْآيَةَ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْحَى أَلْقِيُومٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَقْرُبُكَ الشَّيْطَانُ حَتَّى تُصْبِحَ. وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الْخَيْرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا

(١). البخاري (٥٠٢٠)، ومسلم (٧٩٧).

إنه قد صدَّقَكَ، وهو كَذُوبٌ. تَعَلَّمُ من يَخاطبُكَ منذ ثلاثِ لَيالٍ يا أبا هريرة؟ قال: لا. قال: «ذلك شيطان»<sup>(١)</sup>.

٣٧١ = وروى طلحةُ بن مُصَرِّف<sup>(٢)</sup>: سألت عبدَ الله بن أبي أوفى: أوصى النبي ﷺ؟ فقال: لا. فقلت: كيف؟ كتب على الناس الوصية ولم يوص. قال: أوصى بكتاب الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

٣٧٢ = وروى أبو سلمة عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ما أذن الله لشيءٍ ما أذن لنبيٍّ يتغنى بالقرآن»<sup>(٤)</sup>.

قال سفيان: يستغني به. وقال غيره: يجهر به<sup>(٥)</sup>.

٣٧٣ = وروى عن ابن مسعود أنه قال: «اقرأوا القرآن؛ فإنكم تُوجرون عليه بكل حرف منه عشر حسنات؛ أما إني لا أقول: ﴿الْمَدَّ﴾ حرف، ولكن: ألف حرف، واللام حرف، والميم حرف»<sup>(٦)</sup>.

٣٧٤ = ويروى عن عبد الله بن عمرو أنه قال: من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه<sup>(٧)</sup>.

(١) البخاري (٢٣١١) تعليقاً. ورواه موصولاً النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٩).

(٢) في الأصل: وروى مطرف، وهو تحريف. والتصويب من البخاري ومسلم.

(٣) البخاري (٢٧٤٠)، ومسلم (١٦٣٤).

(٤) البخاري (٥٠٢٤)، ومسلم (٧٩٢).

(٥) ونقل ابن حجر العسقلاني في فتح الباري عن ابن الجوزي، قال: اختلفوا في معنى قوله: «يتغنى» على أربعة أقوال: أحدها: تحسين الصوت، والثاني: الاستغناء، والثالث: التحزُّن. قاله الشافعي، والرابع: التشاغل به. ثم أورد ابن حجر أقوالاً أخرى غير ما ذكر عن ابن الجوزي.

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١١٨/٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٣٠/٩ عن عبد الله بن مسعود موقوفاً. ورواه مرفوعاً الترمذي (٢٩١٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٧) رواه ابن أبي شيبة ١٢٠/٦ عن عبد الله بن عمرو موقوفاً، وفيه إسماعيل بن رافع، وهو ضعيف، ثم إن في السند راوياً مجهولاً. ورواه مرفوعاً الطبراني كما في مجمع الزوائد ١٥٩/٧، وقال الهيثمي: فيه إسماعيل بن رافع، وهو متروك.

وصححه الحاكم في المستدرک ٧٣٨/١ من طريق أخرى.



٣٧٥ - وَيُرَوَّى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: الْبَيْتُ الَّذِي يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اتَّسَعَ بِأَهْلِهِ، وَكَثُرَ خَيْرُهُ، وَحَضَرَتْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الشَّيَاطِينُ، وَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُتْلَى فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، ضَاقَ بِأَهْلِهِ، وَقَلَّ خَيْرُهُ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ، وَحَضَرَتْهُ الشَّيَاطِينُ<sup>(١)</sup>.

٣٧٦ - وَيُرَوَّى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، مَا أَفْضَلُ مَا تَقَرَّبَ بِهِ الْمُتَّقُونَ إِلَيْكَ؟ قَالَ: بِكَلَامِي يَا أَحْمَدُ، قَالَ: قُلْتُ: بِفَهْمٍ أَوْ بَغَيْرِ فَهْمٍ؟ قَالَ: بِفَهْمٍ وَبَغَيْرِ فَهْمٍ<sup>(٢)</sup>.

٣٧٧ - وَيُرَوَّى عَنْ مُحَمَّدَ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْطُبِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَبُولِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ لِأَتَذْكُرَ بِهِ وَمَنْ يَلْعَلْ﴾ [الأنعام: ١٩] قَالَ: مَنْ بَلَغَهُ الْقُرْآنُ، فَكَأَنَّمَا كَلَّمَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٣٧٨ - وَقَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: نَظَرْنَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَالْمَوَاعِظِ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً أَرَدَّ لِلْقُلُوبِ، وَلَا أَشَدَّ اسْتِجْلَاباً لَهَا لِلْحَزَنِ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَتَفَهُّمِهِ وَتَدَبُّرِهِ.

٣٧٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قِيلَ: فَمَا جَلَاؤُهَا؟ قَالَ: تِلَاوَةُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَكَثْرَةُ ذِكْرِهِ<sup>(٣)</sup>.

٣٨٠ - وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ قَدْ قَرَأَهُ عَبِيدٌ وَصِبْيَانٌ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِتَأْوِيلِهِ وَلَمْ يَأْتُوا الْأَمْرَ مِنْ قَبْلِ أَوَّلِهِ. قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كَتَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَيْكَ مُبَرَّكًا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [ص: ٢٩] وَمَا تَدَبَّرُ آيَاتِهِ إِلَّا اتَّبَاعُهُ بِعَلْمِهِ. أَمَّا وَاللَّهِ مَا هُوَ بِحَفِظِ حُرُوفِهِ وَإِضَاعَةِ حُدُودِهِ، حَتَّىٰ إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ فَمَا سَقَطْتُ مِنْهُ حَرْفاً. وَقَدْ وَاللَّهِ اسْقَطَهُ

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٩٠).

(٢) سير أعلام النبلاء ٣٤٧/١١.

(٣) وقد ورد ذلك مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمر، رواه القضاعي في مسند الشهاب (١١٧٨ و ١١٧٩)، وإسناده ضعيف جداً.

كَلَّه؛ مَا رُؤِيَ الْقُرْآنُ لَهُ فِي خُلُقٍ وَلَا عَمَلٍ. إِنْ أَحَدَهُمْ لَيَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَقْرَأُ السُّورَةَ فِي نَفْسٍ. مَا هَؤُلَاءِ بِالْقَرَاءَةِ وَلَا الْعِلْمَاءِ وَلَا الْحُكَمَاءِ، وَلَا الْوَرَعَةِ، مَتَى كَانَ الْقُرَّاءُ يَقُولُونَ مِثْلَ هَذَا؟ لَا أَكْثَرَ اللَّهُ فِي النَّاسِ مِثْلَ هَذَا!!

٣٨١ = وَقَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَّاضٍ: لَا يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا إِلَى الْخُلَفَاءِ فَمَنْ دَوَّنَهُمْ، وَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ حَوَائِجُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ. وَحَامِلُ الْقُرْآنِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ، لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَلْهُوَ مَعَ مَنْ يَلْهُو، وَلَا يَسْهُوَ مَعَ مَنْ يَسْهُو، وَلَا يَلْغُوَ مَعَ مَنْ يَلْغُو، وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ يَجْهَلُ، وَأَنْ يَعْفُوَ وَيَصْفَحَ.

٣٨٢ = وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ، مَاذَا زَرَعَ الْقُرْآنُ فِي قُلُوبِكُمْ، إِنْ الْقُرْآنَ رَبِيعُ الْمُؤْمِنِ، كَمَا أَنَّ الْغَيْثَ رَبِيعُ الْأَرْضِ.

٣٨٣ = وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قُلْتُ لِبَعْضِ السُّنَّالِ: هَهُنَا أَحَدٌ يُؤَنِّسُ بِهِ؟ فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الْمَصْحَفِ، فَوَضَعَهُ فِي جِجْرِهِ، وَقَالَ: هَذَا.

٣٨٤ = وَقَالَ قَتَادَةُ: لَمْ يَجَالِسْ أَحَدٌ هَذَا الْقُرْآنَ إِلَّا قَامَ بَزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ٨٢].

٣٨٥ = وَكَانَ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ إِذَا نَشَرَ الْمَصْحَفَ يُغْشَى عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: هُوَ كَلَامُ رَبِّي، هُوَ كَلَامُ رَبِّي.

٣٨٦ = وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرِفَ بَلِيلَهُ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ مُفْطَرُونَ، وَبُحْزَنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبُبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ<sup>(١)</sup>.

٣٨٧ - وقال عمرو بن مُرَّة: سمعتُ مجاهدًا يقول: القرآنُ يشفعُ لصاحبه يومَ القيامةِ؛ يقول: يا ربِّ، جعلتني في جوفه، فأسهرت ليَّه ومنعتُ جسده من شهوته، ولكلِّ عاملٍ من عملِه عمالةٌ. فيقول له: ابسطْ يدك، فتملأ من رضوانِ الله، فلا يسخطُ عليه بعدها، ويقال: اقرأ وازق، فيرفعُ بكلِّ آيةٍ درجة، ويُزادُ بكلِّ آيةٍ حسنة.

٣٨٨ - وقال ابن وهب: سمعتُ مالكا يقول: إن استطعت أن تجعل القرآن إماماً فافعل، وهو الإمامُ الذي يهدي إلى الجنة.

٣٨٩ - وقال الشَّعْبِيُّ: إذا قرأت القرآن، فاقرأه قراءةً تُسمعُ أذنك ويفقه قلبك؛ فإن الأذن عدلٌ بين اللسان والقلب<sup>(١)</sup>.

٣٩٠ - وقال أحمد بن أبي الخواري: سمعتُ أبا سليمان الدَّاراني يقول: ربما أقمْتُ في الآية الواحدة خمسَ ليالٍ، ولولا أنَّي أدعُ التَّفَكُّرَ فيها ما جُزئُها أبداً<sup>(٢)</sup>.

٣٩١ - وقال: إنَّما يُؤتى أحدكم من آيةٍ إذا ابتدأ السورة أراد آخرها.

٣٩٢ - ورُوِيَ عن الضَّحَّاك بن مُزَاحِم أنه قال: ما من أحدٍ تعلَّم القرآن ثمَّ نسيه إلا بذنبٍ يُحدِّثه؛ وذلك بأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا أَصْبَحُ مِنْ مُصْبِحٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]. ونسيان القرآن من أعظم المصائب.

٣٩٣ - وقال الزهري: بلغنا أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ صَوْتًا بِالْقُرْآنِ الَّذِي إِذَا سَمِعْتَهُ يقرأُ أُرِيتَ أنه يخشى الله»<sup>(٣)</sup>.

(١) الزهد لابن المبارك (١١٩٨).

(٢) حلية الأولياء ٢٦٢/٩.

(٣) ورواه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٩/٤ عن ابن عباس مرفوعاً، وقال عنه: غريب.

٣٩٤ - وَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا هِيَ تَنَعَتْ قِرَاءَةَ مُفَسَّرَةٍ حَرْفًا حَرْفًا<sup>(١)</sup>.

٣٩٥ - وَرَوَى ابْنُ لُبَابَةَ عَنِ الْعُتْبِيِّ، عَنْ سَحْنُونٍ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْقَاسِمِ فِي النَّوْمِ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ بِكَ؟ قَالَ: وَجَدْتُ عِنْدَهُ مَا أَحْبَبْتُ. قَالَ لَهُ: فَأَيُّ الْأَعْمَالِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ؟ قَالَ: تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: فَالْمَسَائِلُ؟ فَكَانَ يَشِيرُ بِأَصْبَعِهِ كَأَنَّهُ يَلْشِيهَا<sup>(٢)</sup>. قُلْتُ: أَسَأَلُهُ عَنْ ابْنِ وَهْبٍ، فَيَقُولُ لِي: هُوَ فِي عَلِيِّينَ.

٣٩٦ - وَلِعَبَدَ اللَّهِ بْنِ الْمَعْتَزِ: وَفَضَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ مَعْرُوفٌ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَظَاهِرٌ غَيْرُ خَفِيٍّ؛ يَشْهَدُ بِذَلِكَ عَجْزُ الْمُتَعَاطِلِينَ لَهُ، وَوَهْقُ<sup>(٣)</sup> الْمُتَكَلِّفِينَ، وَتَحْيِيرُ الْكَذَّابِينَ. وَهُوَ الْمَتَاعُ الَّذِي لَا يُمَلُّ، وَالْجَدِيدُ الَّذِي لَا يَخْلُقُ، وَالْحَقُّ الصَّادِقُ، وَالنُّورُ السَّاطِعُ، الْمَاحِي الظُّلْمَ، وَلِسَانُ الصِّدْقِ، الْمُبِيرُ<sup>(٤)</sup> لِلْكَذِبِ، وَنَذِيرُ قَدَمَتِهِ الرَّحْمَةُ قَبْلَ الْهَلَاكِ، وَنَاعِي الدُّنْيَا الْمُنْقُولَةُ، وَمُبَشِّرُ الْآخِرَةِ الْمَخْلُودَةُ، وَدَلِيلٌ إِلَى الْجَنَّةِ. إِنَّ أَوْجَرَ كَانَ كَافِيًا، وَإِنْ أَكْثَرَ كَانَ مُذْكَرًا، وَإِنْ أَوْمًا كَانَ مُقْنِعًا، وَإِنْ أَطَالَ كَانَ مُفْهِمًا، وَإِنْ أَمَرَ فَنَاصِحًا، وَإِنْ حَكَمَ فَعَادِلًا، وَإِنْ أَخْبَرَ فَصَادِقًا، وَإِنْ بَيَّنَّ فَشَافِيًا. سِرَاجٌ تَسْتَضِيءُ بِهِ الْقُلُوبُ، حَلَوٌ إِذَا تَذَوَّقْتَهُ الْعُقُولُ، بَحْرُ الْعُلُومِ، وَدِيْوَانُ الْحِكَمِ، وَجَوْهَرُ الْكَلِمِ، وَنُزْهَةٌ الْمُتَوَسِّمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، فَخَصَّمَ الْبَاطِلَ وَصَدَعَ بِالْحَقِّ، وَتَأَلَّفَ مِنَ التَّقَرُّ، وَاتَّاشَ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْهَلَكَةِ.

(١) رواه أحمد ٢٩٤/٦، وأبو داود (١٤٦٦)، والترمذي (٢٩٢٣)، والنسائي ١٨١/٢، وصححه ابن خزيمة (١١٥٨)، والحاكم ٣١٠/١، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أي أنها لا شيء.

(٣) قال في القاموس: توهق فلاناً في الكلام: اضطره إلى ما يتحير فيه.

(٤) المبير: المهلك.

(٥) أي استخرج.

٣٩٧ - وقال بعضهم: القرآن حبلُ الله الممدود، وعهده المعهود، وظلُّه العميم، وصراطُه المستقيم، الواضح سبيله، المرشدُ دليله. مَنْ استضاء بمصابيحه أبصرَ ونجا، وَمَنْ أَعْرَضَ عنه ذلَّ وهوى. ما أهونَ الدنيا على مَنْ جعلَ القرآنَ إمامه والموتَ أمامه.

٣٩٨ - ولبعضهم:

اقرأ مِنَ الوحيِّ ما استطعتْ      ولو في كلِّ يومٍ وليلةٍ ورقةٍ  
فما تداوى العليلُ أكرمَهُ اللهُ      بمثلِ القرآنِ والصَّدَقَةِ

\*\*\*

#### ٤٧ - باب فضائل النبي ﷺ

##### وسيرته وهديه

٣٩٩ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٤٠٠ - وقال الله عز وجل: ﴿تَبَّ وَالْقَلِيلَ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ① مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ لِّكَ بِمَعْجُونٍ ② وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ③ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ④ [الفلم: ١ - ٤].

٤٠١ - وقال تبارك اسمه وتعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ① وَوَضَعْنَا

٤٠٢ - وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ⑤ وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ⑥﴾ [الأحزاب: ٤٥ - ٤٦].

٤٠٣ - وروى عطاء بن يسار: لقيتُ عبدَ الله بن عمرو بن العاص، قلت: أخبرني عن صفة رسولِ الله ﷺ، قال: أجلُّ وألوه، إنه لموصوفٌ في التوراة ببعض صفته في القرآن: يا أيها النبيُّ إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً

وَنَذِيرًا وَحِزْزًا لِلْأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمَتَوَكَّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَحَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيْئَةِ السَّيْئَةَ، وَلَكِنْ يَغْفُو أَوْ يَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يَقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا غُمَيًّا وَأَذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا<sup>(١)</sup>.

٤٠٤ = وَرَوَى رَبِيعَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسًا يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ: لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ أَمْهَقُ لَيْسَ بِأَبْيَضَ، وَلَا آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطِيطٍ وَلَا سَبِطٍ رَجُلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوفِيَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلَحْيَتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بِيضَاءً<sup>(٢)</sup>.

٤٠٥ = وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ، قَالَ: سُئِلَ: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلُ الْقَمَرِ<sup>(٣)</sup>.

٤٠٦ = وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلَا دِيبَاجًا أَلَيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٤)</sup>.

٤٠٧ = وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي عُتْبَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خِذْرِهَا<sup>(٥)</sup>.

٤٠٨ = وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيُّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: كَانَ

(١) البخاري (٢١٢٥).

(٢) البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٤٧).

أَزْهَرُ اللَّوْنِ: أَيْضٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ. وَالْأَمْهَقُ: الْأَبْيَضُ الْكَرِيهَ الْبَيَاضُ، وَالْآدَمُ: الشَّدِيدُ السُّمْرَةُ. وَالْقَطِيطُ: الشَّعْرُ شَدِيدُ الْجَعْدَةِ. وَالسَّبِطُ: الشَّعْرُ الْمُسْتَرْسَلُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْجَعْدَةِ. وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ: إِذَا لَمْ يَكُنْ شَدِيدَ الْجَعْدَةِ، وَلَا شَدِيدَ السَّبُوطَةِ، بَلْ بَيْنَهُمَا. (انظر جامع الأصول ٢٢٦/١١، ٢٢٩).

(٣) البخاري (٣٥٥٢).

(٤) البخاري (٣٥٦١)، ومسلم (٢٣٣٠).

(٥) البخاري (٣٥٦٢)، ومسلم (٢٣٢٠).

النبي ﷺ مربوعاً. لقد رأيته في حُلَّة حمراء، ما رأيت شيئاً أحسن منه (١).

٤٠٩ - وروى الأسود بن قيس: سمعت جندباً يقول: اشتكى النبي ﷺ فلم يَقم ليلةً أو ليلتين، فأتته امرأة، فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ ۝٤ وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ ۝٥﴾ (٢) [الضحى: ١ - ٥].

٤١٠ - وروى عن جابر بن عبد الله أنَّ امرأة من الأنصار قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ألا أجعل لك شيئاً تقعدُ عليه؛ فإنَّ لي غلاماً نجاراً. قال: «إن شئت». قال: فعلت له المنبر. فلما كان يوم الجمعة قعد النبي ﷺ على المنبر الذي صُنِعَ له، فصاحت النخلة التي كان يخطبُ عندها حتى كادت أن تنشق، فنزل النبي ﷺ حتى أخذها فضمَّها إليه، فجعلت تئنُّ أنينَ الصبي الذي يُسَكَّت حتى استقرت. قال: بكث على ما كانت تسمعُ من الذِّكر (٣).

٤١١ - وروى عنه ﷺ أنه قال: «أُعطيْتُ خمساً لم يُعطهنَّ أحدٌ من الأنبياء قبلي: نُصِرْتُ بالرُّعبِ مسيرةَ شهرٍ، وجُعِلَتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، وأيُّما رجلٍ من أمتي أدركته الصلاةُ فليُصلِّ، وأُجِلَّت لي الغنائمُ، وكان النبي يُبعثُ إلى قومه خاصَّةً، ويُبعثُ إلى الناسِ كافَّةً، وأُعطيْتُ الشفاعة» (٤).

(١) البخاري (٣٥٥١)

(٢) البخاري (٤٩٥٠)، ومسلم (١٧٩٧).

(٣) البخاري (٢٠٩٥).

(٤) رواه البخاري (٣٣٥ و ٤٣٨)، ومسلم (٥٢١) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

٤١٢ = وقال عبد الله بن مسعود: انشقَّ القمرُ على عهدِ رسولِ الله ﷺ يومَ الجمعةِ شقتين، فقال النبي ﷺ: «اشهدوا»<sup>(١)</sup>.

٤١٣ = وروى أنس بن مالك أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب بالمدينة، فقال: قحط المطر، فاستسقى ربك. فنظرَ إلى السماء وما نرى من سحاب، فاستسقى، فنشأ السحابُ بعضه إلى بعض، ثم مُطِرُوا حتى سالت مئاعِبُ المدينة، فما زالت إلى الجمعة المقبلة، ما تُقْلِعُ، ثم قام ذلك الرجلُ أو غيره والنبي ﷺ يخطُبُ، فقال: غرقنا، فادعُ لنا اللهَ يحبسها عنا. فضحك، ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا» مرَّتين أو ثلاثة، فجعل السَّحابُ يتصدَّعُ عن المدينة يميناً وشمالاً، يُمِطُّ ما حوالينا ولا يمطر منها شيء؛ يريهمُ اللهُ كرامةً نبيِّه وإجابةً دعوتِه<sup>(٢)</sup>.

٤١٤ = وروى أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة، قال النبي ﷺ: «بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان، فأُتيتُ بطَسْتٍ من ذهب، مُلِئَ حكمةً وإيماناً، فشقُّ من الثَّحْرِ إلى مِراقِّ البطنِ، ثم غُسلَ البطنُ بماءٍ زمزمٍ، ثم مُلِئَ حكمةً وإيماناً، وأُتيتُ بدابةٍ أبيضُ دونَ البغلِ وفوقَ الحمارِ: البراق، فانطلقتُ مع جبريل حتى أتينا السماءَ الدنيا، فقال: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: من معك؟ قال: محمدٌ. قيل: وقد أُرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ولننعمَ المجيءُ جاء. فأُتيتُ على آدمَ فسلمتُ عليه، فقال: مرحباً بك من ابنِ نبيٍّ، فأُتينا السماءَ الثانيةَ. قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ. قيل: من معك؟ قال: محمدٌ. قيل: أُرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ولننعمَ المجيءُ جاء، فأُتيتُ على عيسى ويحيى، فقالا: مرحباً بك من أخِ نبيٍّ. فأُتينا السماءَ الثالثةَ. قيل: من هذا؟ قيل: جبريلُ. قيل: من معك؟ قيل: محمدٌ. قيل: وقد أُرسلَ إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به، ولننعمَ المجيءُ

(١) البخاري (٣٦٣٦)، ومسلم (٢٨٠٠).

(٢) البخاري (٦٠٩٣)، ومسلم (٨٩٧).



جاء، فَأَتَيْتُ عَلَى يَوْسُفَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ.  
 فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، قِيلَ: مِنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:  
 مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، وَلْنَعْمَ الْمَجِيءُ.  
 جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ.  
 فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ. قِيلَ: مِنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ:  
 مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ، وَلْنَعْمَ الْمَجِيءُ.  
 جَاءَ. فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ. فَأَتَيْنَا عَلَى  
 السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قِيلَ: مِنْ هَذَا. قِيلَ: جَبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ.  
 قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: مَرْحَباً بِهِ وَلْنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى  
 مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. قَالَ: مَرْحَباً بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بِكِي،  
 فَقِيلَ: مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ، هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ  
 مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلَ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي. فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. قِيلَ: مَنْ  
 هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟  
 مَرْحَباً بِهِ وَلْنَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ. فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ:  
 مَرْحَباً بِكَ مِنْ ابْنِ وَنَبِيٍّ، فَرَفَعَ إِلَيَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ، فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ، فَقَالَ:  
 هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يَصْلِي فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا أَخْرَجُوا لَمْ  
 يَعُودُوا آخَرَ مَا عَلَيْهِمْ. وَرَفَعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبَقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالٌ هَبَّجَرٌ،  
 وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفَيْوَلِ، فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ؛ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ  
 ظَاهِرَانِ. فَسَأَلْتُ جَبْرِيلَ، فَقَالَ: أَمَا الْبَاطِنَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَا الظَّاهِرَانِ الْفَرَاتُ  
 وَالنَّيْلُ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا  
 صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: فُرِضَتْ عَلَيَّ الْخَمْسُونَ. قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ؛ عَالَجْتُ  
 بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ، فَإِنَّ أَمْنَكَ لَا تَطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ،  
 فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلَاثِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ  
 عَشْرِينَ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عَشْرًا، فَأَتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا،  
 فَأَتَيْتُ مُوسَى، فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: جَعَلَهَا خَمْسًا. فَقَالَ مِثْلَهُ. قُلْتُ:

سَلَّمْتُ، فَتَوَدَّيَ: إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي، وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا»<sup>(١)</sup>.

٤١٥ - وَرَوَى عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْبَلِّ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَاَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِيقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَنَتْنِي، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكُ الْجِبَالِ لَتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشِينَ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»<sup>(٢)</sup>.

٤١٦ - وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْبَجُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ فَأَنَا اللَّبَنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ»<sup>(٣)</sup>.

٤١٧ - وَرَوَى أَبُو رَجَاءٍ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا فِي وَجْهِ الصُّبْحِ، عَرَّسُوا فَغَلِبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لَا يَوْقِظُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، [فَاسْتَيْقَظَ عَمْرُ] فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ [فَجَعَلَ] يَكْبُرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النَّبِيُّ ﷺ وَصَلَّى

(١) البخاري (٣٢٠٧)، ومسلم (١٦٤).

(٢) البخاري (٣٢٣١)، ومسلم (١٧٩٥).

(٣) البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦).

بنا الغدأة، فاعتزل رجلٌ من القوم لم يصلِّ معنا، فلما انصرف قال: «يا فلان، ما منعك أن تصلِّيَ معنا؟» قال: أصابتنِي جنابةً، فأمره أن يتيمَّم بالصَّعيد. ثم صلى. وجعلني رسولُ الله ﷺ في ركبٍ بين يديه وقد عطشنا عطشاً شديداً، فبينما نحن نسير، إذا نحن بامرأةٍ سادِلَةٍ رجليها بين مزادتين<sup>(١)</sup>، فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء. قلنا: كم بين أهيك والماء؟ قالت: يومٌ وليلةٌ. فقلنا: انطلقني إلى رسولِ الله ﷺ. قالت: وما رسولُ الله ﷺ؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبي ﷺ فحدثته بمثل الذي حدثتنا، غير أنها حدَّثته أنها مؤتمَّة<sup>(٢)</sup>، فأمر بمزادتيها، فمسح في العزلاوين<sup>(٣)</sup>، فشرَبنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى رَوينا، فملأنا كلَّ قربةٍ معنا وإداوةً، غير أنه لم نسقِ بغيراً وهي تكادُ تنصُرُ من المَلءِ. ثم قال: «هاتوا ما عندكم»، فجمع لها من الكَسَرِ والتمرِ حتى أتت أهلها. قالت: لقيتُ أسحرَ الناسِ، أو هو نبيٌّ كما زعموا! فهدي الله ذلك الصُّرمَ بتيك المرأة، فأسلمت وأسلموا<sup>(٤)</sup>.

٤١٨ = وروى حُميدٌ عن أنس، قال: حضرتِ الصلاةَ، فقام من كان قريبَ الدَّارِ من المسجدِ يتوضأ، وبقي قَوْمٌ، فَأَتَى النبي ﷺ بِمِخْضَبٍ من حجارةٍ فيه ماءٌ، فوضع يده، فَصَغَّرَ المِخْضَبَ أن يبسطَ فيه كَفَّهُ، فضمَّ أصابعه ووضعها في المِخْضَبِ، فتوضأ القومُ كُلُّهم جميعاً. قلت: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً<sup>(٥)</sup>.

٤١٩ = وروى إسحاق بنُ عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك، قال: قال أبو طلحة لأمِّ سُلَيْمٍ: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفاً فيه

(١) المزادة: القربة.

(٢) أي ذات أيتام.

(٣) مثني عزلاء، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها.

(٤) البخاري (٣٥٧١)، ومسلم (٦٨٢).

(٥) البخاري (٣٥٧٥)، ومسلم (٢٢٧٩).

الجوع، فهل عندك من شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خِمَاراً لها، فلفَّت الخبزَ ببعضه، ثم دَسَّتْه تحت يدي، ولاثني<sup>(١)</sup> ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ قال: فذهبتُ به، فوجدتُ رسول الله ﷺ في المسجد معه الناس، فسلمتُ عليهم. فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟» فقلت: نعم. قال: «بطعام؟» قلت: نعم، فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا». فانطلقَ فانطلقتُ بين أيديهم حتى جئتُ أبا طلحة، فأخبرته، فقال: أبو طلحة: يا أُمّ سليم، قد جاء رسولُ الله ﷺ بالناس، وليس عندنا ما نُطعمُهم. فقالت: اللَّهُ ورسولُهُ أعلم. فانطلق أبو طلحة حتى لقي رسولَ الله ﷺ فأقبل رسولُ الله ﷺ وأبو طلحة معه، فقال رسول الله ﷺ: «هَلُمِّي يا أُمّ سليم ما عندك»، فأتت بذلك الخبزَ، فأمر به رسولُ الله ﷺ ففُتَّ وعصرت أُمّ سليم عُكَّةً<sup>(٢)</sup> لها فأدَمَّتْه، ثم قال رسول الله ﷺ فيه ما شاء اللَّهُ أن يقول، ثم قال: «ائْذَنَ لعشرة»، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا. ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنَ لعشرة»، فأذِنَ لهم، فأكلوا حتى شبعوا. ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنَ لعشرة»، فأكلوا حتى شبعوا. ثم خرجوا، ثم قال: «ائْذَنَ لعشرة»، فأكل القومُ كُلُّهم وشبعوا، والقومُ سبعون أو ثمانون رجلاً<sup>(٣)</sup>.

٤٢٠ = وروى إبراهيمُ التَّخَعُمِيُّ عن علقمة، عن عبد الله ابن مسعود<sup>(٤)</sup>، قال: كنا نَعُدُّ الآياتِ بركةً، وأنتم تعدُّونها تخويفاً. كنا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فقلَّ الماءُ، فقال: «اطلبوا فضلةً من ماءٍ»، فجاؤوا بإناءٍ فيه ماءٌ قليل، فأدخل يده في الإناءِ، ثم قال: «حيَّ على الطَّهْورِ

(١) أي لفتني.

(٢) العُكَّةُ: الوعاء الذي يكون فيه السمن.

(٣) البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠)، وسيكره المصنف برقم (١٤٢٥).

(٤) في الأصل «عبد الله بن عباس»، وهو خطأ؛ فراوي الحديث هو عبد الله بن مسعود

رضي الله عنه كما في صحيح البخاري (٣٥٧٩)

المبارك والبركة من الله». فلقد رأيتُ الماء ينبُع من بين أصابع رسول الله ﷺ. ولقد كنا نسمعُ تسبيحَ الطعام وهو يأكلُ.

٤٢١ - وروى أبو معمر عن عبد الله بن مسعود، قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ شققتين، فقال النبي ﷺ: «اشهدوا». وذهبت فرقة نحو الجبل<sup>(١)</sup>.

٤٢٢ - وروى قتادة عن أنس أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يُضيئان بين أيديهما فلما افترقا، صار مع كل واحد منهما واحداً حتى أتى أهله<sup>(٢)</sup>.

٤٢٣ - وروى الشعبي عن جابر أن أباه استشهد يوم أُحُد وترك عليه ديناً، وترك ستّ بناتٍ، فلما حضرَ جُذأذُ النخل، أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقلت: قد علمتُ أن والدي استشهد يوم أُحُد، وتركَ ديناً كثيراً، وإني أحبُّ أن يراكَ العُرماءُ، فقال: «اذهب، فيبيدِر<sup>(٣)</sup> كلُّ تمرٍ على ناحية». ففعلتُ ثم دعوتُهُ، فلما نظروا إليه، كأنما أُغْرُوا بي تلك الساعة، فلما رأى ما يصنعون، أطافَ حول أعظمها بيدراً ثلاث مراتٍ، ثم جلس عليه، ثم قال: «اذعُ لك أصحابك». فما زال يكيلُ لهم حتى أدّى الله عن والدي أمانته، وأنا أرضى أن يؤديَ الله أمانةَ والدي ولا أرجعُ إلى أخواتي بتمرة، فسلمَ الله البيادرَ كلّها، وحتى كأنني أنظرُ إلى البيدرِ الذي كان عليه رسول الله ﷺ كأنها لم ينقُض منها ثمرة واحدة<sup>(٤)</sup>.

٤٢٤ - وروى سعدُ بن أبي وقاصٍ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يوم أُحُدٍ ومعه رجلان يقاتلان عنه - وعليهما ثياب بيض - كأشدَّ القتالِ، ما رأيتهما قبل ولا بعد<sup>(٥)</sup>.

(١) تقدم تخريجه برقم (٤١٢).

(٢) البخاري (٤٦٥ و ٣٦٣٩ و ٣٨٠٥)، وميكروه المصنف برقم (٥٧٨).

(٣) أي اجعل كلَّ صنفٍ في بيدر.

(٤) البخاري (٢٧٨١).

(٥) البخاري (٤٠٥٤)، ومسلم (٢٣٠٦).

٤٢٥ - وروى أيمنُ وسعيدُ بن مينا عن جابر . يدخل بعضهم في حديث بعض . قال : كنا يومَ الخندقِ نحفرُ ، فعرضت كُذْيَةٌ <sup>(١)</sup> شديدةٌ ، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا : هذه كديةٌ عَرَضَتْ في الخندق ، فقال : «أنا نازلٌ» ، فقام وبطنه معصوبٌ بحجرٍ ، ولَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذِوَاقًا . فأخذ النبي ﷺ المِعْوَلَ فضربَ ، فعادت كَثِيبًا أَهْيَلًا أَوْ أَهِيمَ <sup>(٢)</sup> ، فقلت : يا رسولَ اللَّهِ ، ائذن لي إلى البيتِ ، فقلتُ لامرأتي : رأيتُ بالنبي ﷺ خَمْصًا <sup>(٣)</sup> شديدًا ، ما في ذلك صبرٌ . فهل عندك شيءٌ ؟ فأخرجت إليَّ جِرَابًا فيه صَاعٌ من شعيرٍ ، ولنا بهيمةٌ داخِلٌ ، فذَبَخْتُهَا وَطَحَنْتُ ، ففرَعْتُ إلى فراغي ، وقطعتها في بُرْمَتِهَا ، ثم وليتُ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، فقالت : لا تفضْخني برسولِ اللَّهِ ومن معه . فجنْتُ ، فقلت : طُعِيمٌ ، فتعال يا رسولَ اللَّهِ ورجلٌ أو رجلان . قال : «كم هو» ؟ فذكرت له . قال : «كثيرٌ طيبٌ» . قال : «قل لها لا تنزعِ البُرْمَةَ ولا الخبزَ من الثَّنُورِ حتى آتي» . ثم قال : «يا أهلَ الخندقِ ، إن جابرًا قد صنع سُورًا» <sup>(٤)</sup> ، فحيَّ هَلَا بِكُمْ . فجئتُ وجاء رسولُ اللَّهِ ﷺ يقدمُ الناسَ حتى جئتُ امرأتي ، فقلت : قد جاء رسولُ اللَّهِ ﷺ بالمهاجرين والأنصارِ ومَنْ مَعَهُمْ . قالت : هل سألك ؟ قلتُ : نعم . فأخرجتُ له عجينةً ، فبَصَقَ فيها وبارك ، ثم قال : «ادْعُ خَابِرَةَ فَلتَخْبِرْ معي ، واقْدَحِي من بُرْمَتِكُمْ» . وقال : «ادْخُلُوا وَلَا تضاغَطُوا» ، فجعل يكسِرُ الخبزَ ويجعلُ عليه اللحمَ ، ويُقَرِّبُ إلى أصحابِهِ . فلم يزلُ يفعلُ ذلكَ حتى شبعوا وهم أَلْفٌ . قال جابر : فأقسمُ باللهِ لَأَكْلُوا حتى تركوه ، وانحرفوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَقُطُّ كما هي ، وإن عجينةً لِيُخْبِرُ

(١) القطعة الصلبة من الأرض.

(٢) انهال الرمل : إذا سال وجرى . والأهيم من الرمل : الذي يكون تراباً دقاتاً يابساً . انظر جامع الأصول ٣٥٥/١١ .

(٣) أي أن بطنه ضامر من الجوع .

(٤) السُّور : لفظة فارسية معناها الوليمة والطعام الذي يدعى إليه . (جامع الأصول ٣٥٥/١١) .

كما هو. فقال: «كلي هذا وأهدي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ»<sup>(١)</sup>.

٤٢٦ = وروى سالم بن أبي الجعد عن جابر، قال: عطشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَنَا مَا نَتَوَضَّأُ بِهِ وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا فِي رَكُوعِكَ. قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعَيُونِ، فَشَرَبْنَا وَتَوَضَّأْنَا. فَقُلْتُ لَجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِثْلَ أَلْفٍ لَكُنَّا؛ كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِثْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

٤٢٧ = وروى عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبيه: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ، فَاسْتَأْذَنَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ بَعْضِ ظُهُرِهِمْ، وَقَالُوا: يُبَلِّغُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. فَلَمَّا رَأَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَذِنَ لَهُمْ فِي بَعْضِ إِبِلِهِمْ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بَنَّا إِذَا نَحْنُ لَقِينَا الْعَدُوَّ غَدًا رَجَالًا جِيَاعًا؟ وَلَكِنْ إِنْ رَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَدْعُوَ النَّاسَ بِيَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ فَتَجْمَعُهَا، ثُمَّ تَدْعُوَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِالْبَرَكَةِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَيَنْفَعُنَا بِدَعْوَتِكَ. فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ بِيَقَايَا أَزْوَاجِهِمْ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَجِيئُونَ بِالْحَثِيَةِ مِنَ الطَّعَامِ وَفَوْقَ ذَلِكَ، فَكَانَ أَعْلَاهُمْ مَنْ جَاءَ بِصَاعٍ مِنْ تَمْرٍ، فَجَمَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَامَ، فَدَعَا بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُوَ، ثُمَّ دَعَا الْجَيْشَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجِيئُوا، فَمَا بَقِيَ فِي الْجَيْشِ وَعَاءٌ إِلَّا مَلَأَهُ، وَبَقِيَ مِثْلُهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يُلْقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ بِهِمَا إِلَّا حُجِبَتْ عَنْهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٤١٠١ و ٤١٠٢)، ومسلم (٣٠٧٠)، وقد دمج المؤلف رحمه الله حديثي البخاري بعضهما مع بعض كما أشار إلى ذلك.

(٢) البخاري (٣٥٧٦)، ومسلم (١٨٥٦).

(٣) حديث صحيح. رواه أحمد ٤١٧/٣ - ٤١٨، وصححه ابن حبان (٢٢١)، والحاكم ٦١٨/٢ - ٦١٩، ووافقه الذهبي.

٤٢٨ = وروى يزيد بن أبي عبيد، قال: رأيت ضربة في ساق سلمة بن الأكوع، فقلت له: يا أبا مسلم، ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر، فقال الناس: أصيب سلمة، فأتيت إلى النبي ﷺ فتفتت فيها ثلاث نفثات، فما اشتكىها حتى الساعة<sup>(١)</sup>.

٤٢٩ = قال الأصمعي: أمدح (ما) قالته العرب وأصدقته قول كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ:

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ<sup>(٢)</sup> مُعْتَجِرًا<sup>(٣)</sup>      بالبُزْدِ كالبدرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ  
وَفِي عِطَافَيْنِهِ أَوْ أَتْنَاءِ بُزْدَتِهِ      مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمٍ

٤٣٠ = وذكر أعرابي رسول الله ﷺ، فقال: بأبي وأمي رسول رب العالمين وسيد المرسلين، حُتِمَتْ به الدنيا، وَفُتِحَتْ به الآخرة ﷺ فيه يُبْدَأُ الذِّكْرُ الجميلُ وَيُخْتَمُ.

٤٣١ = ولكعب بن زهير فيه ﷺ:

نُبِّئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي      مهلاً هداك الذي أعطاك نافلة الـ  
مَهْلًا هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةً الـ      لا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ  
لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ      يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبِهَا وَقِيلَهُمْ  
يَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبِهَا وَقِيلَهُمْ      وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ  
وَقَالَ كُلُّ خَلِيلٍ كُنْتُ أَمْلُهُ      فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ  
فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ      كُلُّ ابْنِ أَنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ

(١) البخاري (٤٢٠٦).

(٢) قال في القاموس المحيط (أدم): الأدمة في الإبل: لون مُشرب سواداً أو بياضاً، أو هو البياض الواضح.

(٣) الاعتجار: لبس العمامة دون التلحي. القاموس المحيط (عجر).



إِنِّي أَقُومُ مَقَاماً لَوْ يَقُومُ بِهِ  
 لَكَانَ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ  
 حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لَا أَنْزِعُهُ  
 لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذَا أَكَلَّمُهُ  
 مِنْ ضَيْغَمٍ مِنْ ضَوَارِي الْأَسَدِ مَخْدَرُهُ  
 إِنْ الرِّسُولَ لِنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ  
 وَجَامِعَ شَمَلِ دِينِ اللَّهِ مُفْتَرَقاً  
 وَنَاقِلُ النَّاسِ مِنْ غَيٍّ إِلَى رَشَدٍ

أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَا يَسْمَعُ الْفَيْلُ  
 مِنَ الرِّسُولِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَنْزِيلُ  
 فِي كَفِّ ذِي نَقَمَاتٍ قِيلَهُ الْقَيْلُ  
 وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ  
 بِبَطْنِ عَثْرٍ غَيْلٌ دُونَهُ غَيْلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَصَارُمٌ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مُسَلِّوُلُ  
 وَوَاصِلُ حَبْلِ دِينِ اللَّهِ مُوَصَّوُلُ  
 وَلَيْسَ لِلْغَيِّ عِنْدَ ذِي الْغَيِّ تَحْوِيلُ

٤٣٢ - وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ يَمْدَحُهُ ﷺ:

عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا  
 يَنَازِعَنَّ الْأَعِنَّةَ مُغْضَبَاتٍ  
 تَظَلُّ جِيَادُنَا مَتَمَطَّراتٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَإِذَا تُعْرَضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ  
 وَجَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا  
 وَقَالَ اللَّهُ قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا  
 شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صِدْقُوهُ  
 أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي  
 هَجُوتَ مُحَمَّدًا وَأَجَبْتُ عَنْهُ  
 نَبِيًّا يَسْبِقُ النَّبَلَاءَ فَضْلًا  
 أَتَهْجُوهُ وَلَيْسَتْ لَهُ بِكُفٍّ

تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدَهَا كَذَاءُ  
 عَلَى أَكْنَفَانَا الْأَسْلَ الظَّمَاءُ  
 يُلَطِّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ  
 وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ  
 يُعَزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ  
 وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ  
 يَقُولُ الْحَقُّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ  
 فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ  
 مُغْلَغَلَةٌ فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ  
 وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ  
 وَيُفَرِّقُ فِي الثَّنَاءِ لَهُ الثَّنَاءُ  
 فَشَرُّكُمْ لَخَيْرِكُمْ مَا الْفِدَاءُ

(١) الضيغم: الأسد. ومخبر الأسد: غابته. وعثر: اسم موضع تكثر فيه الأسود، والغيل: الشجر الكثيف الملفف..

(٢) متمطرات: مصونات.

هَجُوتَ مَبَارَكاً بَرّاً حَنِيفاً      أَمِينَ اللهَ شَيْمُتْهُ الْوَفَاءُ  
فَمَنْ يَهْجُرْ رَسُولَ اللهِ مِنْكُمْ      وَيَمْدُحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءُ  
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي      لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ  
لِسَانِي صَارُمْ لَا عَيْبَ فِيهِ      وَبِحَرِي لَا تَكْذُرُهُ الدَّلَاءُ

٤٣٣ = ولأعشى بكر ميمون بن قيس يمدحه ﷺ:

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمَّمْتُ<sup>(١)</sup>      فَإِنَّ لَهَا فِي آلٍ يَشْرَبُ مَوْعِدَا  
أَجَدْتُ بِرَجْلَيْهَا نَجَاءً وَرَاجِعْتُ      يَدَاهَا خِنَافاً لَيْناً غَيْرَ أَحْرَدَا<sup>(٢)</sup>  
فَإِذَا مَا أَدْلَجْتُ فَتَرَى لَهَا      رَقِيبِينَ لِحِمَاً لَا يَغِيبُ وَفِرْقَدَا  
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَّرْتَ عَجْرَفِيَّةً      إِذَا خِلْتِ حِرْبَاءَ الْوَدِيقَةِ أَصِيدَا<sup>(٣)</sup>  
مَتَى مَا تُنَاحِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ      تُرَاحِي وَتُلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَى<sup>(٤)</sup>  
فَأَكَيْتُ لَا أَرُثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ      وَلَا مِنْ وَحَى حَتَّى تُثْلَاقِي مُحَمَّدَا<sup>(٥)</sup>  
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذَكَرُهُ      أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا<sup>(٦)</sup>  
بِهِ أَنْقَذَ اللَّهُ الْأَنَامَ مِنَ الْعَمَى      وَمَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ يَرِيغٍ<sup>(٧)</sup> إِلَى هَدَى  
لَهُ صِدَقَاتٍ مَا تُغِيبُ<sup>(٨)</sup> وَنَائِلُ      وَلَيْسَ عَطَاءُ الْيَوْمِ مَانِعَهُ غَدَا  
أَجِدُّكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ      نَبِيِّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا

(١) يمت: قصدت وتوجهت.

(٢) أجدت: أسرع. النجاء: السرعة في السير. الخفاف: ميل الدابة بيديها في أحد شقيها من النشاط. أحردا: من الحرد، وهو داء يصيب قوائم الإبل.

(٣) هجرت: سارت في الهاجرة، وهي نصف النهار عند اشتداد الحر. العجرفية في الناقة: قلة مبالاة لسرعتها. الوديقة: شدة الحر. أصيد: مائل العنق.

(٤) تراحي: من الراحة. والندى بمعنى الجود والسخاء.

(٥) أكيت: حلفت. كلاله: تعب. الوحى: السرعة.

(٦) أغار وأنجد: أي وصل المكان المنخفض وهو الغور، والمرتفع وهو النجد. ويعني أن ذكر رسول الله ﷺ بلغ كل مكان.

(٧) يريغ: أي يريد الهدى ويطلبه.

(٨) تغيب: تبطئ.

إذا أنت لم ترحلْ بزادٍ من التُّقى      ولا قيتَ بعدَ اليوم من قد تزوَّدا  
 ندِمْتُ على أن لا تكونَ كمثلِه      فتُرْصِدَ للأمرِ الذي كان أرصدا  
 فسبَّحَ على حينِ العِشِيَّاتِ والضُّحَى      ولا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ واللَّهَ فَاخْمَدَا  
 ولا تَسْخَرَنَّ من بئسَ ذي ضَرَارَةٍ<sup>(١)</sup>      ولا تحسبنَّ المالَ للمرءِ مُخْلِدا

٤٣٤ - وقال النابغة الجعدي، وهو قيس بن عبد الله بن عمرو:

أتينا رسولَ الله إذ جاء بالهْدَى      ويَتْلُو كتاباً كالْمَجْرَةِ نَيْرَا  
 أقيمُ على التَّقْوَى وأرضى بفعلِه      وكنتُ من النارِ المَخُوفَةِ أَزْجَرَا

٤٣٥ - وروى عُبَيْدُ اللَّهِ بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس، قال: كان النبي ﷺ أجودَ الناسِ بالخيرِ، وأجودَ ما يكون في شهر رمضان، لأنَّ جبريلَ كان يلقاه كلَّ ليلةٍ من شهر رمضان حتى ينسلخَ، فيعرضُ عليه رسولُ الله ﷺ القرآنَ، فإذا لقيه جبريلُ كان أجودَ بالخيرِ من الريحِ المرسلة<sup>(٢)</sup>.

٤٣٦ - وروى جامعُ بن شدَّادٍ، قال: كان رجلٌ منَّا يُقال له طارقُ، قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ مرتين؛ رأيته بسوقِ ذي المجازِ وقد دَمِيتُ عُرقوباه وهو يقول: «يا أيُّها الناسُ، قولوا: لا إلهَ إلا الله تفلحوا»، ورجلٌ من خلفه يرميه ويقول: هذا الكذابُ لا تسمعوا منه. فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا محمدٌ، وهذا أبو لهبٍ عُمُه. قال: ثم قدمنا المدينةَ بعد ذلك، فخرج إلينا النبيُّ ﷺ فقال: «مَنِ الْقَوْمُ؟» فقلنا: محارب. فقال: «مَنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟» قلنا: مِنَ الرَّبَذَةِ ومن حولها، قال: «مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ؟» قلنا: نعم؛ هذا البعيرُ، قال: «بِكُمْ؟» قلنا: بكذا وكذا وسَقاً من تمرٍ. فأخذ خِطَامَهُ وانطلق إلى المدينة، فقلنا: ما صَنَعْنَا؟ بعنا البعيرَ من رجلٍ لا ندري من هو، ومعنا

(١) الضرارة: من الضرر، ويكون في نقص المال والولد، وهو العمى أيضاً.

(٢) البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).

ظَعِينَةٌ فِي جَانِبِ الْخَبَاءِ، فَقَالَتْ: أَنَا ضَامِنَةٌ لثَمَنِ الْبَعِيرِ، رَأَيْتُ وَجَهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخِيسُ بِكُمْ. قَالَ: فَأَصْبَحْنَا، فَجَاءَ رَجُلٌ مَعَهُ تَمْرٌ، فَقَالَ: أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ إِلَيْكُمْ، يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا التَّمْرِ، وَأَنْ تَكْتَالُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا، قَالَ: فَفَعَلْنَا، فَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكَ وَأَبَاكَ، وَأَخْتَكَ وَأَخَاكَ، أَذْنَاكَ أَذْنَاكَ»<sup>(١)</sup>.

٤٣٧ - قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ رَجُلَيْنِ كَانَا جَالِسَيْنِ يَتَحَدَّثَانِ وَكَعْبُ الْأَحْبَارِ قَرِيبٌ مِنْهُمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّاسَ جُمِعُوا لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ لَهُمِ نُورَانِ نُورَانِ وَلَأَتْبَاعُهُمْ نُورٌ نُورٌ. قَالَ: وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَا مِنْ شَعْرَةٍ فِي جَسَدِهِ وَلَا رَأْسِهِ إِلَّا وَفِيهَا نُورٌ، وَرَأَيْتُ أَتْبَاعَهُ لَهُمِ نُورَانِ نُورَانِ. فَقَالَ لَهُ كَعْبٌ: أَتَقُ اللَّهَ وَانْظُرْ مَاذَا تَحْدُثُ بِهِ! فَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ رُؤْيَا أَرَيْتُهَا. فَقَالَ كَعْبٌ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمَنْزِلَ لَكُمْ ذَكَرْتُ.

٤٣٨ - وَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ السَّبَّيْعِيُّ عَنْ صِلَةَ بْنِ زُفَرٍ، عَنْ حَظِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، قَالَ: يَجْمَعُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ الْخَلْقِ وَالْخَلَائِقِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، حَتَّى يُسْمِعَهُمُ الدَّاعِيَ، وَيُنْفِذَهُمُ الْبَصَرَ، حُفَاةَ غُرَاةٍ كَمَا خُلِقُوا، فَلَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ. فَيَقَالُ: أَيْنَ مُحَمَّدٌ؟ فَيَقُولُ: «لَبِيكَ وَسَعْدِيكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَوْ قَالَ: لَيْسَ لَدَيْكَ، وَالْمَهْدِيُّ مِنْ هَدَيْتِ، بِكَ وَإِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ مِنْكَ وَلَا مَنْجَى إِلَّا إِلَيْكَ، تَبَارَكَتِ رَبُّ الْبَيْتِ». وَهُوَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ: «وَمِنْ أَلْيَلٍ فَتَهَجَّدَ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا» ﴿٧٩﴾<sup>(٢)</sup> [الإسراء: ٧٩].

(١) حديث صحيح. رواه النسائي ٥٥/٨، وصححه ابن حبان (٦٥٦٢)، والحاكم ٦١١/٢ -

٦١٢، ووافقه الذهبي، وطارق راوي الحديث: هو ابن عبد الله المحاربي رحمه الله.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣٩/٧، والطبري في التفسير ١٤٤/١٥، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٧٧/١٠، وقال: رواه البزار موقوفاً، ورجاله رجال الصحيح.

٤٣٩ - وعن أنس بن مالك: لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة، أضاء منها كل شيء، فلمَّا كان اليوم الذي مات فيه، أظلم منها كل شيء، وما نفَضْنَا عن رسول الله ﷺ الأيدي حتى أنكرنا قلوبنا<sup>(١)</sup>.

٤٤٠ - ويروى أن عمر رضي الله عنه سَمِعَ بعد وفاة النبي ﷺ يقول وهو يبكي: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد كان لك جِدْعٌ تخطب الناس عليه، فلمَّا كثر الناس، اتَّخَذْتَ مِنبراً تُسمِعهم، فحنَّ الجِدْعَ لفراقك، حتى جعلت يدك عليه فسكن، فأَمَّتْكَ أولى بالحنين عليك، حين فارقتهم.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عند ربِّك أن جعل طاعتك طاعته، فقال: ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠].

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن أخبرك بالعفو عنك قبل أن يخبرك بذنبك، فقال تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ﴾ [التوبة: ٤٣].

بأبي وأمي يا رسول الله، لقد بلغ من فضيلتك عنده أن بعثك آخر الأنبياء وذكرك في أولهم، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَبَيْنَهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧].

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، من فضيلتك عنده أن أهل النار يودُّون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يُعَذَّبون يقولون: ﴿يَلَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ [الأحزاب: ٦٦].

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لئن كان موسى بن عمران أعطاه الله حجراً تنفجر منه الأنهار، فما ذاك بأعجب من أصابعك حين نبع منها الماء، صلى الله عليك.

(١) حديث صحيح. رواه أحمد ٢٢١/٣، والترمذي (٣٦١٨)، وابن ماجه (١٦٣١)، وصححه ابن حبان (٦٦٣٤).

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لئن كان سليمان بن داود أعطاه الله  
الريحَ عُذُوها شهرٌ ورواحها شهرٌ، فما ذاك بأعجبَ من البراق حين سُرَتْ  
عليه إلى السماء السابعة، ثم صليتَ الصبحَ من ليلتك بالآبطح، صلى الله  
عليك.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لئن كان عيسى بنُ مريم أعطاه الله  
تعالى إحياء الموتى، فما ذلك بأعجبَ من الشاة المسمومة حين كلمتك  
وهي مشويةٌ، فقالت: لا تأكلني فأني مسمومة.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد دعا نوحٌ على قومه، فقال: ﴿رَبِّ  
لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَّارًا﴾ [نوح: ٢٦] ولو دعوتُ علينا مثلها لهلكنا  
من عندِ آخرنا، فلقد وُطئَ ظهرك، وأُذمي وجهك، وكُسِرَتْ رُباعيتك، فأبيتَ  
أن تقولَ إلا خيراً، فقلت: «اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون».

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لقد اتَّبعتُ في قلةٍ سِنِّيكَ وقَصَرَ عُمرُكَ  
ما لم يتَّبِعْ نوحاً في كثرةِ سِنِّيهِ وطولِ عمره، فلقد آمنَ بك الكثيرُ وما آمنَ  
معه إلا قليل.

بأبي أنت وأمي يا رسول الله، لو لم تُجالسْ إلا كُفُؤاً لك ما  
جالستنا، ولو لم تنكحْ إلا كُفُؤاً ما نكحتَ إلينا، ولو لم تواكلْ إلا كُفُؤاً ما  
واكلتنا، ولبستَ الصوفَ، وركبتَ الحمارَ، ووضعتَ طعامك بالأرض.

٤٤١ - وذكر العُتْبِيُّ، قال: كنت عند حُجْرِ النبي ﷺ، فجاء أعرابيٌّ،  
فقال: السلام عليك يا نبيَّ الله ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ  
فَأَسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].  
وقد جئتُكَ مستغفراً من ذنبي، ومستشفعاً بك إلى ربي، ثم أنشأ الأعرابي  
يقول:

يا خيرَ مَنْ دُفِنَتْ بالقاعِ أعْظُمُهُ      فطابَ من طيِّبِهِنَّ القاعُ والأَكْمُ  
نَفْسِي الفِداءَ لِقَبْرِ أَنْتَ ساكِئُهُ      فيه العَفافُ وفيه الجودُ والكَرْمُ

ثم انصرف. قال العُتْبِيُّ: فغلبتني عيناي، فرأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقال لي: يا عُتْبِيُّ، الحقُّ الأعْرَابِيُّ، فبشَّره أن الله قد غفر له<sup>(١)</sup>.

٤٤٢ = ولصيفة بنت عبد المطلب تراثه:

إِنَّ يَوْمًا أَتَى عَلَيْكَ لِيَوْمٍ      كُوِّرَتْ شَمْسُهُ وَكَانَ مَضِيًّا  
جَلَّ يَوْمٌ أَصْبَحَتْ فِيهِ ثَقِيلًا      لَا تَرُدُّ الْجَوَابَ مِنْكَ إِلَيَّا  
خُلُقًا عَالِيًا وَدِينًا كَرِيمًا      وَصِرَاطًا تَهْدِي إِلَيْهِ سَوِيًّا  
وَسِرَاجًا يَجْلِي الظَّلَامَ مَنِيرًا      وَنَبِيًّا مُسَوِّدًا عَرَبِيًّا  
حَازِمًا عَازِمًا كَرِيمًا حَلِيمًا      عَائِدًا بِالنَّوَالِ بَرًّا تَقِيًّا  
فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنَّا وَمِنْ رَبِّ      كَ بِالرُّوحِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا

٤٤٣ = ولأبي سفيان بن الحارث:

أَرَقُّتُ فَبَاتَ لَيْلِي لَا يَزُولُ      وَلَيْلُ أَخِي الْمَصِيبَةِ فِيهِ طَوُّ  
وَأُسْعِدَنِي<sup>(٢)</sup> الْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا      أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ  
وَقَدْ عَظُمَتْ مَصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ      عَشِيَّةٌ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ  
وَأَصْبَحَ أَرْضُنَا مَمَّا عَرَاهَا      تَكَادُ بَنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ  
فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِيهَا      يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَائِيلُ  
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَالَتْ عَلَيْهِ      نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَرِهَتْ تَسِيلُ  
نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشُّكَّ عَنَّا      بِمَا يُوْحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ  
وَيَهْدِينَا فَلَا يَخْشَى ضَلَالًا      عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ  
يَخْبِّرُنَا بِظَهْرِ الْغَيْبِ عَمَّا      يَكُونُ فَلَا يَحْزَنُ وَلَا يَحُولُ  
فَلَمْ نَرَ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ حَيًّا      وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْمَوْتَى عَدِيلُ

(١) واضح ما في هذه القصة من توسل، بل استغاثة، برسول الله ﷺ. ومعلوم أن الاستغاثة بالأموات من أكبر الكبائر التي تؤدي بصاحبها إلى الشرك بالله. فكن أخي المسلم على حذر من هذا المزلق الخطير.

(٢) أسعد: أعان.

أَفَاطَمُ إِنْ جَزَعْتَ فَذَاكَ عَذْرُ  
فَعُودِي بِالْعِزَاءِ فَإِنَّ فِيهِ  
وَقَوْلِي فِي أَبِيكَ وَلَا تَمَلِّي  
فَقَبْرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ  
وَإِنْ لَمْ تُجْزَعِي فَهُوَ السَّبِيلُ  
ثَوَابُ اللَّهِ وَالْفَضْلُ الْجَزِيلُ  
وَهَلْ يَجْزِي بِفَضْلِ أَبِيكَ قِيلُ  
وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

٤٤٤ = وَلَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَرِثُهُ ۞:

وَنَائِحَةُ حَرَّى تَحَرَّقُ بِالْبُكَاءِ  
عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ النَّبِيِّ وَمَوْتِهِ  
فُجِعْنَا بِخَيْرِ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا  
وَأَعْظَمِهِمْ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ  
إِذَا كَانَ مِنْهُ الْقَوْلُ كَانَ مُوَفَّقًا  
لَقَدْ أَوْرَثَتْ أَخْلَاقُهُ الْمَجْدَ وَالتَّقَى  
وَتَلَطُّمُ مِنْهَا خَدَّهَا وَالْمُقَلَّدَا  
وَلَوْ عَقَلْتُ لَمْ تَبِكْ إِلَّا مُحَمَّدًا  
وَأَدْنَاهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ مَقْعِدَا  
وَأَعْظَمِهِمْ فِي النَّاسِ كُلَّهُمْ يَدَا  
وَإِنْ كَانَ وَحِيًّا كَانَ نُورًا مُجَدِّدَا  
فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا رَشِيدًا وَمُرْشِدَا

٤٤٥ = وَلَأَبِي عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِي، يَرِثُهُ ۞:

لَعَمْرِي لَئِنْ جَادَتْ لَهُ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ  
فِيَا حَفْصُ إِنَّ الْأَمْرَ جَلٌّ عَنِ الْبُكَاءِ  
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَعْظَمَ حَادِثًا  
إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي فِرَاقَ مُحَمَّدٍ  
فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَاكَ مَا دَمْتُ ذَاكِرًا  
لِمَحْفُوفَةٍ أَنْ تَسْتَهْلَ وَتَذْمَعَا  
غَدَاةَ نَعْيِ النَّاعِي النَّبِيِّ فَأَسْمَعَا  
وَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ مَوْجَعَا  
تَهَيَّجَ حَزَنِي عِنْدَ ذَلِكَ أَجْمَعَا  
لِمَشْيِي وَمَا قَلْبَتُ كَفًّا وَأَصْبَعَا

٤٤٦ = وَلِلزُّبُرْقَانِ بْنِ بَدْرِ يَرِثُهُ ۞:

أَلَيْتَ لَا آسَى عَلَى هَالِكٍ  
بَعْدَ الَّذِي كَانَ لَنَا هَادِيًّا  
يَا مَبْلَغَ الْأَخْبَارِ عَنْ رَبِّهِ  
فَاسْتَأْنِرَ اللَّهُ بِهِ إِذْ وَقَّتْ  
وَأَيُّ قَوْمٍ أَدْرَكُوا غِبْطَةً  
بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ خَيْرِ الْأَنَامِ  
مِنْ خَيْرِهِ كَانَتْ وَبَدْرِ الظَّلَامِ  
فِينَا وَيَا مُحْيِيَ لَيْلِ التَّمَامِ  
أَيَّامِهِ عِنْدَ حُضُورِ الْحَمَامِ  
دَامَتْ لَهُمْ مِنْ آلِ سَامٍ وَحَامِ



٤٤٧ = قال القاضي أبو الوليد رحمه الله: وَمِمَّا وَجَدْتُهُ مِنَ الْمَرَاثِي مِمَّا هُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَقُّ بِهِ:

أَمَّا الْقُبُورُ فَلَا تَزَالُ أَنْيْسَةً      بِمَكَانِ قَبْرِكَ وَالذِّيَارُ قُبُورُ  
جَلَّتْ مَصِيبَتُهُ فَعَمَّ مُصَابُهُ      فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ بِهِ مُأْجُورُ  
وَالنَّاسُ مَاتُمُّهُمْ عَلَيْهِ وَاحِدٌ      فِي كُلِّ دَارٍ رَتْةٌ وَزَفِيرُ

٤٤٨ = وقال أبو العباس محمد بن يزيد: قَسَمَ كَسْرَى أَيَّامَهُ، فَقَالَ:  
يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ، وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصِّيدِ، وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشُّرْبِ وَاللَّهُوِ،  
وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِقَضَاءِ الْخَوَائِجِ.

٤٤٩ = قال الحسين بن خالويه: مَا كَانَ أَعْرَفَهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ،  
﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم: ٧]، لَكِن  
نَبِينَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ جَزَّأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءَ: جِزْءٌ لِلَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ، وَجِزْءٌ لِأَهْلِهِ، وَجِزْءٌ  
لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جِزْءٌ جِزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ عَلَى الْعَامَةِ،  
وَيَقُولُ: «أَبْلَغُونِي حَاجَةً مِنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغِي، فَإِنَّهُ مِنْ أَبْلَغَ حَاجَةٍ مِنْ لَا  
يَسْتَطِيعُ، أَمَّنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ»<sup>(١)</sup>.

٤٥٠ = وَكَانَ فِي أُسْرَى بَدْرٍ أَبُو عِزَّةَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُمَحِيُّ، وَكَانَ  
فَقِيرًا، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَدْ عَلِمْتُ مَا لِي مِنْ مَالٍ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ، فَمَنْ عَلَيْهِ،  
وَأَخْذْ عَلَيْهِ إِلَّا يَظَاهِرْ عَلَيْهِ، فَقَالَ:

مِنْ مَبْلَغٍ عَنِي الرَّسُولُ مُحَمَّدًا      بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ شَهِيدُ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَالْهَدَى      عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِودُ

(١) رواه بنحوه من حديث أبي الدرداء، البزار في مسنده كما في مجمع الزوائد ٢١٠/٥.  
قال الهيثمي: فيه سعيد البراد، وبقية رجاله ثقات. ورواه ابن سعد في الطبقات  
الكبرى ٤٢٣/١، والطبراني في المعجم الكبير ١٥٥/٢٢ - ١٥٧ من حديث أبي هالة،  
وفي إسناده راو لم يُسَمَّ.

وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِّتَ فِينَا مَبَاءَةٌ      لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصَعُودٌ  
وَإِنَّكَ مَن حَارِبْتَهُ لِمَحَارَبٍ      وَإِنَّكَ مَن سَالَمْتَهُ لِسَعِيدٍ

٤٥١ • ولما أعملت قريش على خزاعة نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ فخرج عمرو بن سالم الخزاعي إلى النبي ﷺ فوقف عليه، فقال:

لَا هُمْ إِنْ نِي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا      حَلَفَ أُبَيْنَا وَأُبَيْهِ الْأَتْلَدَا  
فَوَالِدَا كُنَا وَكُنْتَ وَلَدَا      ثُمَّتْ أَسْلَمْنَا وَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا  
فَانَصَرَ رَسُولَ اللَّهِ نَصْرًا أَعْتَدَا<sup>(١)</sup>      وَادَّعَى عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدَا  
فِيهِمْ رَسُولَ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا      أَبْيَضُ مِثْلُ الْبَدْرِ يَنْمِي صَعْدَا  
إِنْ سِيَمٍ خَسَفَا وَجْهُهُ تَرَبَّدَا      فِي فَيْلَقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي مَزِيدَا  
إِنْ قَرِيشًا أَخْلَفُواكَ الْمَوْعِدَا      وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ الْمَوْكِدَا  
وَجْعَلُوا لِي فِي كَدَاءٍ رَصْدَا      وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا  
وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَسَدَا      هُمْ بَيْتُونَا بِالْوَتِيرِ<sup>(٢)</sup> هَجْدَا  
فَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسَجْدَا

فقال النبي ﷺ: «نصرت يا عمرو»<sup>(٣)</sup>.

٤٥٢ • ولحسان بن ثابت:

إِنَّ الدَّوَائِبَ مِنْ فِهْرِ وَإِخْوَتِهِمْ      قَدْ بَيْنُوا سَنَةً لِلنَّاسِ تُتَّبَعُ  
يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ      تَقْوَى إِلَهٍ وَبِالْأَمْرِ الَّذِي شَرَعُوا  
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرَبُوا عَدُوَّهُمْ      أَوْ حَاولُوا النِّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا  
سَجِيَّةً تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ      إِنْ الْخِلَاقُ، فَاعْلَمْ، شَرُّهَا الْبَدْعُ

(١) أعتداً: حاضراً

(٢) الوتير: ماء لقييلة خزاعة قريب من مكة.

(٣) انظر: سيرة ابن هشام ٣٨٩/٢، وتاريخ الطبري ٢٥٤/٢، وتاريخ ابن كثير ٥٠٩/٦.

لا يرفع الناس ما أوهت أكفُّهم      عند الدفاع ولا يوهون ما رفعوا  
أكرم بقوم رسول الله شيعتهم      إذا تفرقت الأهواء والشَّيْعُ

٤٥٣ - ولحميد بن ثور الهلالي حين أسلم يمدح النبي ﷺ:

حتى أراننا ربُّنا محمداً      يتلو من الله كتاباً مرشداً  
فلم نُكذِّبْ وخرربنا سُجَّداً      نعطي الزكاة ونقيم المسجداً

وقد ذكره أحمد بن زهير فيمن روى عن النبي ﷺ وذكر الزبير بن  
بكار أنه قديم على النبي ﷺ مسلماً.

٤٥٤ - وهاجر خريم بن أوس الطائي، فلما قدم على النبي ﷺ سمع  
العباس بن عبد المطلب قال: يا رسول الله، إني أريد أن أمدحك، فقال له  
النبي ﷺ: «قل لا يَفْضُضُ الله فاك»، فأنشأ يقول:

من قبلها طبت في الظلال وفي      مستودع حيث يُخَصِّفُ الورقُ  
ثم هبطت البلاد لا بشرُّ      أنت ولا مَضْفَةٌ ولا علقُ  
بل نطفة تركب السفين وقد      ألجم نَسْراً وأهله الغرقُ  
تنقل من صالب<sup>(١)</sup> إلى رحم      إذا مضى عالمٌ بدا طبقُ  
حتى احتوى بيتك المهيمن من      خندقٍ علياء تحتها التُّطُقُ  
وأنت لما ولدت أشرقيت الـ      أرض وضاءت بنورك الأفقُ  
ففتحني في ذلك الضياء وفي      النور وسُبل الرشاد تخترقُ<sup>(٢)</sup>

٤٥٥ - وقدم زهير بن صرد الجُشَمي على رسول الله ﷺ بالجعرانة

(١) صالب: صلب.

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٢١٣/٤، والحاكم في المستدرک ٣٢٧/٣ - ٣٢٨، وقال: هذا حديث تفرد به رواه الأعراب عن آبائهم وأمثالهم من الرواة لا يضعفون. فتعقبه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٠٢/٢ بقوله: لكنهم لا يعرفون. وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٧/٨ من رواية الطبراني، وقال: وفيه من لم أعرفهم

يسأله في سبي هوازن، فقال: يا رسول، إنما سبيت عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كفلنك، ولو أنا نكحنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن المنذر، ثم نزل منا أحدهما بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعائده، وأنت خير المكفولين، ثم قال:

امُتُّنَ عَلَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَرَمٍ	فإنك المرء نرجوه وننتظرُ
امُتُّنَ عَلَى بَيْضَةٍ قَدْ عَاقَهَا قَدَرٌ	مَمَرَّقٌ شَمْلُهَا فِي دَهْرَهَا غَيْرُ
يَا خَيْرَ طِفْلِ وَمَوْلُودٍ وَمُنْتَجَبٍ	فِي الْعَالَمِينَ إِذَا مَا حَصَّلَ الْبَشْرُ
لَا تَجْعَلُنَا كَمَنْ شَالَتْ نِعَامَتُهُ	وَأَسْتَبْقِيْنَا مِنْهَا فَلِنَّا مَعْشَرُ زُهْرُ
إِنَّا لَنَشْكُرُ آلَاءَ وَإِنْ كُفِّرَتْ	وَعِنْدُنَا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ مُدَّخَرُ

فقال رسول الله ﷺ: «أما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم»، وقال المهاجرون: كذلك، وقالت الأنصار كذلك<sup>(١)</sup>.

٤٥٦ = ويروى أن مازناً الخطامي العُماني قال: قلت: يا رسول الله، إني امرؤ من خطامة طيِّبٍ، وإني مُولَعٌ بالطرب وشرب الخمر والنساء، فيذهب مالي ولا أحمد حالي، فادع الله لي يذهب ذلك عني، وليس لي ولد فادع الله أن يهب لي ولداً. قال: فدعا لي، فأذهب الله عني ما كنت أجد، وتزوجت أربع حرائر، فرزقت الولد، وحفظت شطر القرآن، وحججت حججاً، وأنشد:

إليك رسول الله خَبَّتْ <sup>(٢)</sup> مطيَّتي	تجوب الفياقي من عُمانَ إلى العرج
لتشفع لي يا خيرَ من وطئ الحصَى	فيغفر لي ربي فأرجع بالفُلج <sup>(٣)</sup>
إلى معشرٍ جانبُ في الله دينهم	فلا دينهم ديني ولا سرجهم سرجي

(١) رواه ابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ٨٧/٤، وإسناده حسن.

(٢) خبت: من الحب، وهو نوع من السير.

(٣) الفلج: الظفر.

وكنْتُ امرءاً باللهو والخمر مغرماً      شبابي حتى آذَنَ الجسم بالنهج  
فبدَّلَنِي بالخمر خوفاً وخشيةً      وبالعُهر إحصاناً فحَصَّنَ لي فرجي  
فأصبحتُ همي في الجهاد ونيتي      فللَّهِ ما صومي ولله ما حَجَّي<sup>(١)</sup>

٤٥٧ = ولصرمة بن أبي أنس، واسمه قيس بن صرمة، من بني

النجار:

ثوى في قريش بضع عشرة حجةً      يذكُر لو يلقى صديقاً موثقاً  
ويعرض في أهل المواسم نفسه      فلم يرَ من يؤوي ولم يرَ داعياً  
فلما أتانا وأستقرت به النوى      وأصبح مسروراً بنطية راضياً  
بذلنا له الأموال من حِلٍّ مالنا      وأنفسنا عند الوغى والتأسيّا  
نُعادي الذي عادى من الناس كلهم      جميعاً وإن كان الحبيب الموالياً  
ونعلم أن الله لا شيء غيره      وأن كتاب الله أصبح هاديّا

٤٥٨ = ولعباس بن مرداس:

نبايعُ بين الأخشيين<sup>(٢)</sup> وإنما      يدُ الله بين الأخشيين تبايعُ  
عشية ضحاك بن سفيان قائمُ      بسيف رسول الله والموت واقعُ

٤٥٩ = ولعبد الله بن الزبير بن قيس السهمي، أسلم يوم الفتح  
وحسن إسلامه، فقبل عذره، ثم شهد ما بعد الفتح من المشاهد، وله بعد  
الإسلام:

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لسانِي      راتقُ ما فشقت إذ أنا بُورُ  
شهدَ السَّمْعُ والفؤادُ بما قلت      وربِّي الشهيدُ وهو الخبيرُ

(١) انظر: الإصابة ١٥/٦ - ١٦، ومجمع الزوائد ٢٤٧/٦ - ٢٤٨.

(٢) الأخشيان: جبلا مكة؛ أبو قيس والأحمر.

٤٦٠ - وله أيضاً:

يا خيرَ من حملت على أوصالها      عَيْرَانَةٌ سُرُحُ اليدين غشوم<sup>(١)</sup>  
 إني لمعتذرٌ إليك من الذي      أسديتُ إذ أنا في الضلال أهيمُ  
 أيامَ تدعونني لأسوأ خُطَّةٍ      سهمٌ وتأمروني بها مخزومُ  
 وأمدُّ أسبابَ الردى ويقودُنِي      أمرُ الغُفوةِ وأمرُهُم مشزومُ  
 فاليومَ آمَنَ بالنبي محمد      قلبي ومُخطئٍ مثلها محرومُ  
 فاغفرْ فديَّ لك والديَّ كلاهما      وارحمْ فإنك راحمٌ مرحومُ  
 وعليك من سِمَةِ المليك علامةٌ      نورٌ أغرَّ وخاتمٌ مختومُ  
 أعطاك بعد محبةٍ بُرهانَه      شرفاً وبرهانُ الإله عظيمُ

٤٦١ - وَرَوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حين خرج من مكة مهاجراً وأبو بكر،  
 مرّاً على خيمتي أُمِّ مَعْبِدِ الْخُزَاعِيَةِ، وكانت امرأةً بَرْزَةً<sup>(٢)</sup> جِلْدَةً، تحتي بفناء  
 الْقُبَّةِ، ثم تسقي وتطعم، فسألوها لحماً وتمراً ليشتروا منها، فلم يصيبوا  
 عندها شيئاً من ذلك، وكان القومُ مُسْتَنَتِينَ<sup>(٣)</sup>، فنظر رسولُ اللَّهِ ﷺ إلى شاةٍ  
 في كسر الخيمة، فقال: «ما هذه الشاةُ يا أُمَّ مَعْبِدٍ؟» قالت: شاةٌ خَلَّفَهَا الْجَهْدُ  
 عن الغنم. قال: «هل بها من لبنٍ؟» قالت: هي أجهدُ من ذلك. قال: «هل  
 تأذنين أن أحلبُها؟» قالت: نعم، بأبي أنت وأمي، إن رأيتَ بها حليباً  
 فاحلبُها. فدعا رسولُ اللَّهِ ﷺ ومسح بيده ضَرْعَهَا، وسمى الله ودعا لها في  
 شاتها بالبركة، ففتَجَّجَتْ<sup>(٤)</sup> عليه ودرَّتْ واجتَرَّتْ، ودعا بإناء يربض الرهط<sup>(٥)</sup>،

(١) عيرانة: ناقة تشبه العَيْرَ في شدته، والعير هو الحمار الوحشي. سرح اليدين: خفيفة اليدين. غشوم: ظلم، أو هي التي لا تُرَدُّ على وجهها.

(٢) برزة: من البروز. أي أنها كانت تبرز للرجال ولا تحتجب منهم، مع العفاف والتصون.

(٣) أي نفد زادهم.

(٤) أي بالغت في التفريح ما بين رجلها.

(٥) أي يروبهم ويثقلهم حتى يناموا على الأرض، من ربض في المكان: إذا أقام به.

فحلب فيه ثَجًّا<sup>(١)</sup> حتى علا البهاء<sup>(٢)</sup> ثم سقاها حتى رويت، ثم سقى أصحابه حتى رووا وشرب آخرهم، ثم حلب فيه ثانياً حتى ملأ الإناء، ثم غادره عندها وباعها وارتحلوا عنها.

وجاء زوجها أبو معبد يسوق أعزراً له عَجافاً، فلما رأى اللبن عجب، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد والشاة عازبٌ حيال، ولا حلوب في البيت؟! قالت: لا والله، إلا أنه مرَّ بنا رجل مبارك، من حاله كذا، ولقد هممتُ بأن أصعبه، ولأفعلن إن وجدتُ إلى ذلك سبيلاً.

وأصبح صوتٌ بمكةً عالياً يسمعونهُ يقول:

جزى الله ربَّ الناسِ خيرَ جزائه      رفيقين حلاً خيمتني أم معبد  
هما نزلا بالبَرِّ وارتحلا به      فقد فاز من أمسى رفيقاً محمد  
ليهن بني كعبٍ مقامَ فتاتهم      ومقعدهما للمؤمنين بمرصد  
فيالَ قُصَيٍّ ما زوى<sup>(٣)</sup> الله عنكم      به من فعالٍ لا تجارى وشؤد  
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها      فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

فلما سمع حسان ذلك قال:

لقد خاب قومٌ غاب عنهم نبيُّهم      وقُدِّسَ من يسري إليه ويغتدي  
ترحل عن قومٍ فضلت عقولهم      وحلَّ على قومٍ بنور مجدّد  
هداهم به بعد الضلالة ربُّهم      وأرشدهم من يتبع الحقَّ يرشد  
نبيٌّ يرى ما لا يرى الناسُ حوله      ويتلو كتابَ الله في كلِّ مسجد  
ليهن أبا بكرٍ سعادةً جدّه      بصُحبته، من يُسعد الله يسعد<sup>(٤)</sup>

(١) أي لبناً سائلاً كثيراً.

(٢) بهاء اللبن: ويص رغوته.

(٣) زوى: صرف.

(٤) رواه الطبراني كما في مجمع الزوائد ٥٥/٦ - ٥٨، وقال الهيثمي: فيه جماعة لم أعرفهم. ورواه الحاكم في المستدرک ١٠/٣ - ١١، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

## ٤٨ - باب فضائل أصحابه رضي الله عنهم

٤٦٢ - قال الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠].

٤٦٣ - وقال عز وجل: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَبَّيْتُمْ رُكَّامًا سُجَّدًا يُبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِمَّا هُمْ فِي وَجْهِهِمْ بَيْنَ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مِثْلُهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَمِثْلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَيْجٍ أَخْرَجَ سَقَطَهُ فَتَازَرُوا فَاسْتَقْلَطَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّطَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: ٢٩].

٤٦٤ - قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: «يأتي على الناس زمان، فيغزو فِثَامٌ<sup>(١)</sup> من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم فيفتح عليهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فِثَامٌ من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم فيفتح لهم، ثم يأتي على الناس زمان، فيغزو فِثَامٌ من الناس، فيقولون: فيكم من صاحب رسول الله ﷺ؟ فيقولون: نعم، فيفتح لهم»<sup>(٢)</sup>.

٤٦٥ - وقال عمران بن حصين: قال رسول الله ﷺ: «خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»، قال عمران: فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة، «ثم إن بعدكم قوماً يشهدون ولا يستشهدون، ويخونون ولا يؤتمنون، ويتذرون ولا يؤفون، ويظهر فيهم السُّمَنُ»<sup>(٣)</sup>.

٤٦٦ - وروى عكرمة عن ابن عباس، قال: خرج رسول الله ﷺ وعليه ملحفة متعطفاً بها على منكبيه، وعليه عصابة دسما<sup>(٤)</sup>، حتى جلس على

(١) فِثَام: جماعة.

(٢) البخاري (٢٨٩٧)، ومسلم (٢٥٣٢).

(٣) البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٤) دسما: لونها كلون الدسم، وهو الدهن.



المنبر فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد أيها الناس، فإن الناس يكثرُونَ وتَقِلُّ الأنصار حتى يكونوا كالملح في الطعام»<sup>(١)</sup>.

زاد عن [غير]<sup>(٢)</sup> ابن عباس: «وإنهم كَرِشِي وعِيبَتِي، وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم».

٤٦٧ - وقال مالك: بلغني أن راهباً بالشام لما رأى أصحاب النبي ﷺ قال: ما بلغ أصحاب ابن مريم الذين نشروا بالمناشير، وحملوا على الجذوع، ما بلغ أصحاب محمد<sup>(٣)</sup>.

٤٦٨ - قال: وكان عيسى بن مريم يقول: سيأتي قومٌ حكماء علماء كأنهم من الفقه أُنبياء، قال مالك: فإن كان قاله فأراهم صدر هذه الأمة<sup>(٤)</sup>.

٤٦٩ - وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عَلَيْهِ مَالٌ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَاوَى فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ أَفْضَلَ الْأَنْصَارِ، وَقَالُوا: لَنَا فَضْلُنَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقْتُمْ. إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ أَفْضَلَكُمْ صَارَ مَا عَمَلْتُمُوهُ لِلدُّنْيَا، وَإِنْ كَفَفْتُمْ كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ تَعَالَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا عَمَلْنَا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ انْصَرَفُوا. فَرَقِيَ أَبُو بَكْرٍ الْمَنْبَرَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، لَوْ شِئْتُمْ أَنْ تَقُولُوا: إِنَّا أَوْيَاكُمْ فِي ظِلَالِنَا، وَشَاطِرُنْكُمْ فِي أَمْوَالِنَا، وَنَصْرُنَاكُمْ بِأَنْفُسِنَا لَقَلْتُمْ. وَإِنْ لَكُمْ مِنَ الْفَضْلِ مَا لَا يَحْصِيهِ عَدَدٌ وَإِنْ طَالَ بِهِ أَمَدٌ، نَحْنُ وَأَنْتُمْ كَمَا قَالَ طِفْلٌ الْغَنَوِيُّ:

جَزَى اللَّهُ عَنَا جَعْفَرًا حِينَ أَرْلَقْتَ      بَنَّا نَعْلُهَا فِي الْوَاطِئِينَ وَزَلَّتْ  
أَبَوَا أَنْ يَمَلُّونَا وَلَوْ أَنَّ أَمَّنَا      تَلَاقيَ الَّذِي لَاقَوْهُ مِنَّا لَمَلَّتْ

(١) البخاري (٩٢٧ و ٢٨٠٠).

(٢) زيادة يقتضيها السياق. فهذه الرواية عن أنس لا عن ابن عباس. وقد رواها البخاري

(٣٧٩٩)، ومسلم (٢٥١٠).

(٣) حلية الأولياء ٣٢٧/٦.

(٤) حلية الأولياء ٣٢٠/٦.

هُمْ أَسْكَنُونَا فِي ظِلَالِ بَيْوتِهِمْ      ظِلَالِ بَيْوتِ أَذَقَاتٍ وَأَظْلَلَتْ

٤٧٠ = وقال كعب بن زهير:

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ      وَصَارَ مَنْ سِيوفِ اللَّهِ مُسْلُولٌ  
فِي غُضْبَةٍ مِنْ قَرِيشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ      لِأَهْلِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُلُومًا  
زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشْفٌ      عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا مِيلٌ مُعَازِلٌ<sup>(١)</sup>  
شَمُّ الْعِرَانِينَ أَبْطَالَ لِبُوسَهُمْ      مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ فِي الْهَيْجَا سِرَابِيلٌ<sup>(٢)</sup>  
بِيضٌ سَوَابِغٌ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ      كَأَنَّهَا حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مُجْدُولٌ<sup>(٣)</sup>  
يَمْشُونَ مَشْيَ الْجَمَالِ الْبُزْلُ يَعَصِمُهُمْ      ضَرْبٌ إِذَا عَرَّذَ السُّودُ التَّنَابِيلُ<sup>(٤)</sup>  
لَا يَفْرَحُونَ إِذَا نَالَتْ رِمَاحُهُمْ      قَوْمًا وَلَيْسُوا مُجَازِعًا إِذَا نِيلُوا  
لَا وَقَعَ لِلطَّعْنِ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ      وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلٌ<sup>(٥)</sup>

٤٧١ = وروى محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ الْأَنْصَارَ سَلَكُوا وَادِيًا وَشِغْبَاءً، لَسَلَكْتُ وَادِي الْأَنْصَارِ، وَلَوْ لَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ». فقال أبو هريرة: مَا ظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي آوَةٌ وَنَصْرُوهُ<sup>(٦)</sup>.

٤٧٢ = وروى عدي بن ثابت عن البراء بن عازب: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ

- (١) أَنْكَاسٌ: جَمْعُ نَكَسٍ، وَهُوَ الضَّعِيفُ. وَالْكَشْفُ: الَّذِينَ يَنْهَزُمُونَ فِي الْحَرْبِ وَلَا يَشْتُونَ، أَوْ هُمْ جَمْعُ أَكْشَفٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا تَرَسُ مَعَهُ. وَالْمِيلُ: جَمْعُ أَمِيلٍ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَثْبِتُ عَلَى سَرَجِ الْفَرَسِ. وَالْمُعَازِلُ: الَّذِينَ لَا سِلَاحَ مَعَهُمْ.
- (٢) شَمُّ: جَمْعُ أَشْمٍ، مِنَ الشَّمَمِ، وَهُوَ ارْتِفَاعُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ. الْعِرَانِينَ: الْأَنْوَفُ. لِبُوسَهُمْ: دُرُوعُهُمْ. سِرَابِيلُهُمْ: جَمْعُ سِرْبَالٍ، وَهُوَ الْمَلْبُوسُ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ، وَالْمَقْصُودُ بِهِ هُنَا الدَّرُوعُ.
- (٣) سَوَابِغٌ: جَمْعُ سَابِغَةٍ، أَيُّ كَامِلَةٍ. شُكَّتْ: أَدْخَلَ بَعْضُ حَلَقِهَا فِي بَعْضِ الْقَفْعَاءِ: نَوْعٌ مِنَ الْحَسَلِكِ، وَهُوَ نَبَاتٌ لَهُ شَوْكٌ.
- (٤) الْبُزْلُ: جَمْعُ بَازِلٍ، وَالْبَازِلُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي يَبْزُلُ نَابُهُ، أَيُّ يُشَقُّ فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ. عَرَّذَ: هَرَبَ عَنْ قَرْنِهِ. التَّنَابِيلُ: جَمْعُ تَنَالٍ، وَهُوَ الْقَصِيرُ.
- (٥) تَهْلِيلٌ: فَرَارٌ وَمَهْرَبٌ.
- (٦) الْبَخَارِيُّ (٣٧٧٩).

يقول: «الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

٤٧٣ = وروى عبد الله بن جبر عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: «آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بَغْضُ الْأَنْصَارِ»<sup>(٢)</sup>.

٤٧٤ = وروى يحيى بن سعيد أنه سمع أنس بن مالك قال: دعا النبي ﷺ الْأَنْصَارَ إِلَى أَنْ يُقَطَّعَ لَهُمُ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: لَا إِلَّا أَنْ تُقَطَّعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ. قَالَ: «إِنَّمَا لَا، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي»<sup>(٣)</sup>.

وزاد هشام<sup>(٤)</sup>: «وَمَوْعِدُكُمْ الْخَوْضُ».

٤٧٥ = وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَقَدْ شَهِدْتُ مِنَ الْمَقْدَادِ مُشْهَدًا، لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَذْكُرُ الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]، وَلَكِنْ نُقَاتِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ، وَعَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ، قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُشْرِقُ وَجْهُهُ لَذَلِكَ وَسِرَّهُ وَأَعْجَبُهُ<sup>(٥)</sup>.

٤٧٦ = وَرَوَى أَنْ مُحَيِّصَةَ بِنْتُ مَسْعُودٍ قَتَلَتْ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ بِأَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ أَخُوهُ جُوَيْصَةُ أَسَنُّ مِنْهُ، وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ بَعْدُ، فَجَعَلَ يَضْرِبُ مُحَيِّصَةَ، وَيَقُولُ: أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ، قَتَلْتَهُ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ. فَقَالَ لَهُ مُحَيِّصَةُ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مَنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُقْلَكَ، قَالَ: اللَّهُ لَوْ أَمَرَكَ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ

(١) البخاري (٣٧٨٣)، ومسلم (٧٥).

(٢) البخاري (١٧ و ٣٧٨٤)، ومسلم (٧٤).

(٣) البخاري (٣٧٩٤).

(٤) هو ابن زيد، وروايته عند البخاري (٣٧٩٣).

(٥) البخاري (٣٩٥٢) وسيكرره المصنف برقم (٥٦٩).

لضربت عنقك. قال حُوَيْصَةُ: والله إنَّ ديناً بلغ بك هذا لَعَجَبٌ، فأسلم حُوَيْصَةُ، وكان ذلك أولَ إسلامه، فقال مُحَيِّصَةُ:

يلومُ ابنُ أُمي لو أُمِرْتُ بقتله      لَطَبَّقْتُ ذِفْراه بأبيضِ قاضٍ<sup>(١)</sup>  
حسامُ كلونِ الملحِ أخلصَ صقله      متى ما أُصَوِّبُهُ فليس بكاذِبٍ  
وما سَرَّني أني قتلْتُك طائعاً      وإنَّ لنا ما بين بُصرى ومأربٍ

٤٧٧ = وللعُثمان بن العجلان الزُّرقى الأنصاري:

نصرنا وآوينا النبيَّ ولم نخفْ      صروفَ الليالي والعظيمَ من الأمرِ  
وقلنا لقومِ هاجروا مرحباً بكم      وأهلاً وسهلاً قد أمنتُم من الفقرِ  
نُقاسمُكمُ أموالنا وديارنا      كقسمةِ أيسارِ الجُزورِ على الشَّطْرِ  
ونكفيكمُ الأمرَ الذي تكرهونه      وكنا أناساً تُذهبُ العُسرَ باليسرِ

\*\*\*

٤٩ = باب في فضيلة أبي بكر الصديق وسيرته

رضي الله عنه وأرضاه

٤٧٨ = قال الله عز وجل: ﴿ثَانِيكُ أَتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ

لِصَاحِبِهِ لَا تُخَافِنِ إِنَّا أَنَا اللَّهُ مَعَنَا﴾ [التوبة: ٤٠].

٤٧٩ = وروى أنس عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه: قلت للنبي ﷺ وأنا في

الغار: لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا، فقال: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما»<sup>(٢)</sup>.

٤٨٠ = وقال أبو سعيد الخدري: خطب رسول الله ﷺ وقال: «إن الله

تبارك وتعالى خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ذلك العبد ما

(١) الذُّفْرَى: العظم الشاخص خلف الأذن.

(٢) البخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١).

عند الله». قال: فبكى أبو بكر، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله ﷺ عن عبد خَيْر، فكان رسول الله ﷺ هو المخير، وكان أبو بكر أعلمنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن من آمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي، لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن أخوة الإسلام ومودته. لا يققن في المسجد بابٌ إلا سدُّ إلا باب أبي بكر»<sup>(١)</sup>.

٤٨١ - وقال عبد الله بن عمر: كنا نخير بين الناس في زمان رسول الله ﷺ فنخير أبا بكر، ثم عمر، ثم عثمان<sup>(٢)</sup>.

٤٨٢ - وقال عمرو بن العاص: إن رسول الله ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل، فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك؟ قال: «عائشة». فقلت: من الرجال؟ قال: «أبوها». قلت: ثم من؟ قال: «ثم عمر بن الخطاب»، فعذَّ رجالاً<sup>(٣)</sup>.

٤٨٣ - وقال أبو الدرداء: كنت جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبل أبو بكر الصديق آخذاً بطرف ثوبه، حتى أبدى عن ركبتيه، فقال النبي ﷺ: «[أما صاحبكم] فقد غامر». فسلم، وقال: إني كان بيني وبين عمر بن الخطاب شيء، فأسرعت إليه ثم ندمت، فسألته أن يغفر لي، فأبى علي، فأقبلت إليك، فقال: «يغفر الله لك يا أبا بكر» ثلاثاً. ثم إنَّ عمر ندم، فأتى منزل أبي بكر، فسأل: أأنتم أبو بكر؟ قالوا: لا. فأتى النبي ﷺ فجعل وجهه النبي ﷺ يتمعر حتى أشفق أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسول الله، والله أنا كنت أظلم مرتين، فقال النبي ﷺ: «إن الله بعثني إليكم، فقلتم: كذب، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله، فهل أنتم تاركون لي صاحبي؟» مرتين. فما أؤذي بعد هذا<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٤٦٦ و ٣٦٥٤).

(٢) البخاري (٣٦٥٥).

(٣) البخاري (٣٦٦٢)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٤) البخاري (٣٦٦١).

٤٨٤ - وقال عبد الله بن المبارك: إِنَّمَا سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ صَدِيقًا؛ لَأَنَّهُ لَمْ يَكْذِب قطُّ.

٤٨٥ - وقال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أنفق زوجين في سبيل الله، دُعِيَ من أبواب الجنة: يا عبد الله، هذا خير؛ فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعِيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصدقة دُعِيَ من باب الصدقة، ومن كان من أهل الصيام دُعِيَ من باب الرِّثَانِ». فقال أبو بكر: ما على الذي يُدعى من تلك الأبواب من ضرورة! فهل يُدعى منها كلُّها أحدٌ يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم يا أبا بكر»<sup>(١)</sup>.

٤٨٦ - وقال محمد ابن الحنفية: قلت لأبي: أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ؟ قال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: عمر، وخشيت أن يقول عثمان. قلت: ثم أنت؟ قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين<sup>(٢)</sup>.

٤٨٧ - وحَدَّث أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَزَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: «أَبُتُّ أَحَدٌ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ»<sup>(٣)</sup>.

٤٨٨ - وقال عروة بن الزبير: سألت عبد الله بن عمر عن أشدَّ ما صنع المشركون برسول الله ﷺ. قال: رأيتُ عُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي، فَوَضَعَ رِءَاءَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ بِهِ خَنْقًا شَدِيدًا، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَفَعَهُ وَقَالَ: «أَنْقَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَحِمَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ»<sup>(٤)</sup> [غافر: ٢٨].

(١) البخاري (١٨٩٧ و ٣٦٦٦)، ومسلم (١٠٢٧) وسيكرره المصنف برقم ٧٤٣.

(٢) البخاري (٣٦٧١).

(٣) البخاري (٣٦٧٥).

(٤) البخاري (٣٦٧٨).

٤٨٩ - وقال الحسنُ البصري: لَمَّا حضرتُ أبا بكرٍ الوفاةَ، قال: انظروا كم أنفقتُ من مالِ الله عز وجل، فوجدوه قد أنفق في ستين ونصف ثمانمائة ألفِ درهمٍ. قال: اقضوها عني، فقصوها عنه. ثم قال: يا معشرَ المسلمين، إنه قد حضر من قضاءِ الله عز وجل ما تزون، ولا بدَّ لكم من رجلٍ يلي أمركم، ويصلي بكم، ويقاتلُ عدوكم. فإن شئتمُ اجتماعهم وائتمرتم، وإن شئتمُ اجتهدتُ لكم رأيي. فوالله الذي لا إله إلا هو، لا ألوكم ونفسي خيراً، فبكوا وقالوا: أنت خيرنا وأعلمنا، فاختَرْنَا لنا. فقال: إني قد اخترتُ لكم عمرَ.

قال: فلما توفي أبو بكر استرجع علي بن أبي طالب، وجاء مسرعاً باكياً، وقال: رحمك الله أبا بكر؛ كنتُ والله أولَ القومِ إسلاماً، وأكملهم إيماناً، وأشدَّهم يقيناً، وأخوفهم لله، وأحوطهم على رسول الله ﷺ، وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفضلاً، وأكرمهم عليه، وأوثقهم عنده. فجزاك الله عن الإسلام خيراً؛ صدقت رسول الله حين كذبه الناس، فسمّاك الله في كتابه صديقاً، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٢٣]. وآسيتُه حين تخلفوا، وقمتُ معه حين قعدوا، وصحبته في الشدة، حين تفرقوا، أكرمَ الصُّحبة. ثاني اثنين وصاحبه في الغار، ورفيقه في الهجرة، والمثزل عليه السكينة، وخلفته في أمته بأحسن الخلافة، فقويت حين ضعف أصحابك، وبرزت حين استكانوا، وقمتُ بالأمن حين فشلوا<sup>(١)</sup>، ومضيت بقوة إذ وقفوا. كنت أطولهم صمتاً، وأبلغهم قولاً، وأشجعهم قلباً، وأشدَّهم يقيناً، وأحسنهم عملاً. كنت كما قال رسول الله ﷺ ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر ربك، متواضعاً في نفسك، عظيماً عند الله، محبوباً إلى أهل السماوات والأرض. فجزاك الله عنا وعن الإسلام خيراً.

٤٩٠ = وقال حسان بن ثابت يرثيه:

إذا تذكرتُ شجواً من أخي ثقةٍ      فاذكُرْ أخاك أبا بكرٍ بما فعلا  
خير البرية أنقاها وأعدّلها      بعد النبي وأوقاها بما حملا  
الثاني التالي المحمود مشهده      وأول الناس طراً صدّق الرسلا  
وكان حبّ رسول الله قد علموا      من البرية لم يَعدِلْ به رجلا

٤٩١ = وقال أبو محجن الثقفي:

وسُميتَ صديقاً وكلُّ مهاجر      سواك يُسمّى باسمه غير منكر  
سبقتَ إلى الإسلام واللّه شاهدٌ      وكنتَ جليساً بالعريش المُشهر  
وبالغار إذ سُميتَ بالغار ثانياً      وكنتَ رفيقاً للنبي المطهر

٤٩٢ = روى هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر أسلم وله أربعون ألفاً  
أنفقها على رسول الله ﷺ في سبيل الله تعالى.

٤٩٣ = وقال رسول الله ﷺ: «ما نفعتني مالٌ ما نفعتني مال أبي  
بكر»<sup>(١)</sup>.

٤٩٤ = ورثاه خفاف بن ثذبة، فقال:

إنَّ أبا بكر هو الغيثُ إذا لم      يشملِ الأرضَ سحابٌ بماء  
تالله لا يدركُ أيامه ذو طرة      حفافٍ ولا ذو حذاء  
من يسعَ كي يُدركَ أيامه      يجتهد الشدُّ بأرض فضاء  
أبلغُ ذو عُرفٍ وذو منكرٍ      مُقسَّم المعروف رحبُ الفناء

\*\*\*

(١) رواه من حديث أبي هريرة أحمد ٢/٢٥٣، والترمذي (٣٦٦١)، وصححه ابن حبان (٣٦٥٨).



## ٥٠ - باب فضائل عمر الفاروق

## وسيرته ﷺ

٤٩٥ - قال أبو هريرة: بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ قال: «بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصرٍ فقلت: لمن هذا القصر؟ قالو: لعمر، فأردت أن أدخله فأنظر إليه، فذكرتُ غَيْرته فوليتُ مدبراً». فبكى عمر وقال: أعليك أغار يا رسول الله؟<sup>(١)</sup>.

٤٩٦ - وقال عبد الله بن عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بيننا أنا نائمُ أتيتُ بقدح لبن، فشربت حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظفاري، ثم أعطيتُ فضلي عمرَ بن الخطاب». قالوا: فما أولَّته يا رسول الله؟ قال: «العلم»<sup>(٢)</sup>.

٤٩٧ - وقال عبد الله بن مسعود: ما زلنا أعزةً منذ أسلم عمر ﷺ<sup>(٣)</sup>.

٤٩٨ - وروى عبد الله بن عمر أن النبي ﷺ قال: «رأيت في المنام أنزع بدلو بكرة على قليب، فجاء أبو بكر فتزع ذنوباً أو ذنوبين نزعاً ضعيفاً، قالله يغفر له، ثم جاء عمر بن الخطاب فاستحالت غزباً، فلم أر عبقرياً يفري فزيته، حتى روي الناس وضربوا بعطن»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (٣٢٤٢) و (٣٦٨٠)، ومسلم (٢٣٩٥).

(٢) البخاري (٨٢ و ٣٦٨١)، ومسلم (٢٣٩١).

(٣) البخاري (٣٦٨٤).

(٤) رواه البخاري (٣٦٣٣ و ٣٦٨٢)، ومسلم (٢٣٩٣).

الذنوب: الدلو الكبيرة إذا كان فيها ماء. والغزب: الدلو العظيمة المتخذة من جلود البقر. والعطن: مبارك الإبل.

قال ابن الأثير في جامع الأصول ٦١٦/٨ - ٦١٧: هذا الحديث أريه رسول الله ﷺ مثلاً لأيام خلافتهم، وأن أبا بكر رضي الله عنه قصرت مدة خلافته، ولم يفرغ من قتال أهل الردة، لافتتاح الأمصار، وأن عمر رضي الله عنه طالت مدته حتى تيسرت له الفتح، وأفاء الله عليه الغنائم وكنوز الأكاسرة.

٤٩٩ = وقال سعد بن أبي وقاص: استأذن عمر بن الخطاب على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عالية أصواتهن على صوته، فلما استأذن عمر قمن فبادرن الحجاب، فأذن له رسول الله ﷺ فدخل عمرُ ورسولُ الله ﷺ يضحك، فقال عمر: أضحك الله سنك يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: «عجبت من هؤلاء اللاتي كنَّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب»، فقال عمر: فأنت كنت أحق أن يهبن يا رسول الله. ثم قال عمر: يا عدوات أنفسهن، أتَهَبَنني ولا تهبن رسول الله ﷺ؟ فقلن: نعم، أنت أفظ وأغلظ من رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «إيه يا ابن الخطاب، والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان سالكا فجا إلا سلك فجا غير فحك»<sup>(١)</sup>.

٥٠٠ = وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون من غير أن يكونوا أنبياء، فإن يكن في أمتي أحد، فإنه عمر»<sup>(٢)</sup>.

٥٠١ = وقال أبو سعيد الخدري: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بينا أنا نائم رأيت الناس عُرِضوا علي وعليهم قُمَص، فمنها ما يبلغ الثدي، ومنها ما يبلغ دون ذلك. وعُرِض علي عمر بن الخطاب وعليه قميص اجتره». قالوا: فما أولته يا رسول الله؟ قال: «الدين»<sup>(٣)</sup>.

٥٠٢ = وروى ابن القاسم عن مالك: أن عمر بن الخطاب لما خرج إلى الشام لقيه راهب، فجعل يتعجب منه ويقول: ما رأيت في رهبانيته قبل اليوم.

(١) البخاري (٣٢٩٤ و ٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).

(٢) البخاري (٣٤٦٩ و ٣٦٨٩).

(٣) البخاري (٢٣ و ٣٦٩١)، ومسلم (٢٣٩٠).

٥٠٣ - وقال ابن القاسم: بلغني أن عمر بن الخطاب أتى بخبيص، فأدخله في فيه، ثم طرحه، فقال: ما تبقى حسنات امرئ دخل هذا جوفه.

٥٠٤ - وروى أشهب عن سعيد بن عبد الله: أن عمر بن الخطاب أتى بمسك، فجعل يقسمه ويجعل يده على أنفه. فقيل له: يا أمير المؤمنين، وما عليك من ذلك؟ فقال: وهل يتنفع من المسك إلا برائحته؟.

٥٠٥ - وروى أصبغ عن أشهب أن عمر بن عبد العزيز كان لا يبلغه شيء عن عمر بن الخطاب إلا أحب أن يعمل به، حتى بلغه أن عمر بن الخطاب دعا على نفسه بالموت، فما أتت عليه الجمعة حتى مات.

٥٠٦ - قال مالك: إني لأقول: إن عمر بن الخطاب كان يحب ما يحب الناس من البقاء في الدنيا من المال والنساء، لكن خاف الفتن، فلذلك دعا الله عز وجل، فقال: اللَّهُمَّ اقضني إليك غير مفرط ولا مفتون ولا عاجز.

٥٠٧ - وروى أصبغ عن أشهب، عن مالك: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرَّ بطريق مكة، فأبصر راعياً يرعى بمكان جذب، فناداه وقال: قد رأيت مكاناً هو أخصب من مكانك، فالحق به. ثم قال على إثر ذلك: كل راع مسؤول عن رعيته.

٥٠٨ - وقال ابن القاسم عن مالك: دعا عمر بن الخطاب رجلاً يستعمله، فجاء ابن لعمر صبي، فأخذه عمر يقبله، فقال له الرجل: يا أمير المؤمنين، أتقبله؟ فقال: نعم، فقال: إن لي أولاداً ما قبلت منهم أحداً قط. فقال له عمر: أنت لا ترحم ولدك، فأنت للناس أقل رحمة، فتركه وأبى أن يستعمله.

٥٠٩ - وروى ابن القاسم عن مالك، قال: مرَّ عمر بن الخطاب على منزل طويل البناء، فلما رآه طويل البناء، جلس في ظله حتى جاء صاحبه،

فقال له: ما حملك على أن أطلت هذا البُنيان؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ما أطلته أشرّاً ولا رياءً، غير أنني كنتُ ببلد يطيلون البُنيان، فاتَّخذتُ مثله. فقال: أظنُّ الأمرَ على ما قلت، ولكن أقصره حتى تردّه مثل بُنيان الناس، لا يتأسّى بك أحد.

٥١٠ = ورُوِيَ عنه أنه احتبسَ عن الناس يومَ الجمعة، فخرج يعتذرُ إليهم، ويقول: إنّما احتبسْتُ لأنّي غسلتُ ثوبي، يعني قميصه.

٥١١ = وقال أنس: رأيتُ عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رقع بين كتفيه بثلاثِ رقاعٍ قد لَبَّدَ بعضها فوقَ بعضٍ<sup>(١)</sup>.

٥١٢ = ويروى عنه رضي الله عنه أنه كان يقول: لا تنخلوا الدقيق؛ فإنه طعامُ كُلّه.

٥١٣ = وقال طاووس: أجذب الناس على عهد عمر رضي الله عنه، فما أكلَ سمناً ولا سميناً حتى أكل الناس.

٥١٤ = وكان عمر يُدني يده من النار ويقول: يا ابنَ الخطاب، ألكَ صبرٌ على هذا؟.

٥١٥ = ويروى عنه أنّه لما قدِم الشامَ لقيه الجنودُ وعليه إزارٌ وعِمامةٌ وخُفَّانٍ، وهو آخِذٌ برأسِ راحلته، يخوض الماءَ وقد خلع خُفَّيه، وجعلهما تحتَ إبطه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين، الآن يلقاك الجنودُ وبطارقةَ الشامِ وأنت على هذه الحال، فقال: إنّنا قومٌ قد أعزّنا الله بالإسلام، فلن نلتمسَ العزَّ بغيره.

٥١٦ = وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: رأيتُ عمر بن الخطاب يعدو على قتبٍ، فقلت: يا أمير المؤمنين، إلى أين؟ فقال: بغير ندٍّ

مَنْ الصَّدَقَةُ أَطْلَبُهُ. فَقَالَ: لَقَدْ ذَلَّلْتَ الْخُلَفَاءَ بِعَدِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: لَا تَلُمْنِي يَا أَبَا الْحَسَنِ؛ فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالنُّبُوَّةِ، لَوْ أَنَّ سَخْلَةً ذَهَبَتْ بِشَاطِئِ الْفَرَاتِ، لَأُخِذَ بِهَا عِمْرُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، أَلَا إِنَّهُ لَا حُرْمَةَ لَوَالٍ ضَيَّعَ الْمُسْلِمِينَ.

٥١٧ - قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمَعَاوِيَةَ بْنِ خَدِيجٍ: إِنْ نَمْتُ بِالنَّهَارِ لِأَضْيَعِ الرَّعِيَّةِ، وَإِنْ نَمْتُ بِاللَّيْلِ لِأَضْيَعِ نَفْسِي. فَكَيْفَ بِالنَّوْمِ مَعَ هَذَيْنِ يَا مَعَاوِيَةُ؟

٥١٨ - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ أَتَاهُ ابْنٌ لَهُ قَدْ تَخَرَّقَ إِزَارَهُ، فَقَالَ: اقْطَعْهُ وَانْكُشْهُ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ فِي بَطُونِهِمْ وَعَلَى ظُهُورِهِمْ.

٥١٩ - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّهُ طَافَ لَيْلَةً، فَإِذَا هُوَ بِامْرَأَةٍ فِي جَوْفِ دَارِهَا حَوْلَهَا صَبِيَّةٌ يَبْكُونَ، وَهِيَ تُوقِدُ تَحْتَ قَدْرِ لَهَا، فَأَتَى مِنَ الْبَابِ، وَقَالَ: يَا أُمَّةَ اللَّهِ، مَا بَكَاءُ هَؤُلَاءِ الصَّبِيَّةِ؟ فَقَالَتْ: مِنَ الْجُوعِ. فَقَالَ: مَا فِي هَذِهِ الْقَدْرِ؟ فَقَالَتْ: جَعَلْتُ فِيهَا مَاءً أَوْهَمُهُمْ أَنَّ فِيهَا شَيْئًا، وَأَعْلَلَهُمْ حَتَّى يَنَامُوا. فَجَلَسَ عُمَرُ رضي الله عنه وَبَكَى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى دَارِ الصَّدَقَةِ، فَأَخَذَ غِرَارَةً<sup>(١)</sup> وَجَعَلَ فِيهَا شَيْئًا مِنْ دَقِيقٍ وَسَمْنٍ وَشَحْمٍ وَتَمْرٍ وَثِيَابٍ وَدِرَاهِمَ، حَتَّى مَلَأَ الْغِرَارَةَ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَسْلَمُ، احْمِلْ عَلَيَّ. قَالَ أَسْلَمُ: فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنَا أَحْمِلُهُ عَنْكَ. فَقَالَ لِي: لَا أُمَّ لَكَ يَا أَسْلَمُ، أَنَا أَحْمِلُهُ؛ لِأَنِّي أَنَا الْمَسْئُولُ عَنْهُمْ فِي الْآخِرَةِ. قَالَ: فَحَمَلَهُ عَلَى صُلْبِهِ حَتَّى أَتَى مَنْزَلَ الْمَرَأَةِ، فَأَخَذَ الْقَدْرَ، فَجَعَلَ فِيهَا دَقِيقًا وَشَيْئًا مِنْ شَحْمٍ وَتَمْرٍ، وَجَعَلَ يَحَرِّكُهُ وَيَنْفُخُ تَحْتَ الْقَدْرِ. قَالَ أَسْلَمُ: وَكَانَتْ لَحِيَّتُهُ عَظِيمَةً، فَلَقَدْ رَأَيْتُ الدُّخَانَ يَخْرُجُ مِنْ خَلَلِ لَحِيَّتِهِ حَتَّى طَبَخَ لَهُمْ، ثُمَّ جَعَلَ يَغْرِفُ بِيَدِهِ وَيُطْعِمُهُمْ حَتَّى

شبعوا، ثم خرج وربّضَ بحذائهم كأنه سبّح، وخِفْتُ منه أن أكَلَّمَه، فلم يزل كذلك حتى لعبَ الصبيان وضحكوا. ثم قال: يا أسلمُ، هل تدري لم ربّضْتُ بحذائهم؟ قلت: لا يا أمير المؤمنين. قال: كنت قد رأيْتهم يبيكون، فكرهْتُ أن أذهبَ وأدعهم حتى أراهم يضحكون، فلما ضحكوا طابت نفسي.

٥٢٠ - ويروى أن الحُطَيْثَةَ هجا الزُّبَيْرَانَ بنَ بدرٍ، فشكاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسجنه وكتب إليه:

ماذا تقول لأفراخٍ بذِي مَرَخٍ<sup>(١)</sup>      رُغِبَ الحواصل لا ماء ولا شجرُ  
أَلْقَيْتَ كاسِبَهُمْ في قعرٍ مُظْلَمَةٍ      فاغْفِرْ هداك مَلِيكَ النَّاسِ يا عَمْرُ  
أنت الإمامُ الذي مِنْ بعدِ صاحِبِهِ      أَلْقَتْ إِلَيْكَ مَقَالِيدُ النَّهْيِ البَشَرُ  
لم يُؤْثِرُوا بها إِذْ قَدَّمُوا لَهَا      لكنْ لأنفُسِهِمْ كانت بها الإثرُ

فأخذ عليه، وأخرجه من السجن.

٥٢١ - وقال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول: إن رجلاً على عهد أبي بكر رأى فيما يرى النائم أن الناس قد حُشِرُوا، وأنه رأى عمر بن الخطاب قد فرع الناس بثلاثة أذرع أو ثلاثة بسطات، فقلت: بما فضّلهم عمر؟ فقيل لي: بالشهادة والخلافة، وبأنه لا يخاف في الله لومة لائم. فأتى الرجل إلى عمر وهو قاعدٌ مع أبي بكر رضي الله عنهما، فقصَّ عليه الرؤيا، فقال له: أحلامٌ نائم. فلما ولىَّ عمرُ أرسل إليه، فقال: أخبرني بالرؤيا، فقال: ما كنتُ أخبرْتُكَ فرددتُها عليّ؟ فقال: سبحان الله! أولاً تستحي أن تقصّها وأبو بكر حيٌّ؟ فقصّها الرجل عليه، فقال له: بالخلافة هذه أولهنَّ. ثم قال: وبالشهادة. فقال عمر: وأتّى لي بالشهادة والعربُ حولي؟ ثم قال: والله إنَّ الله تعالى لقادر على ذلك. ثم قال: وإنه لا يخاف في الله لومة لائم.

(١) ذو مرخ: وإد بالحجاز.

فقال عمر: والله لا أبالي إذا قعدَ الخصمانِ بينَ يديَّ على مَنْ كان الحقُّ فأديرُه.

٥٢٢ - ويروى أنه لما حضرت عمرَ الوفاةَ قال لابنه عبد الله ورأسه في حجره: ضع خدي بالأرض. فقال: يا أبتاه، إن خدَّك من الأرضِ لقريبٌ. قال: ضع خدي بالأرض لا أمَّ لك. فوضع خدَّه بالأرض، ثم قال: ويلٌ لعمر، ويلٌ لعمر إن لم يغفرَ اللهُ له، ثلاثَ مراتٍ. فقام رجل من القوم، فقال: تقدّم والله يا أمير المؤمنين على ما يسرُّك وتقرُّ به عينُك. فقال: وما يدريك ويحك؟ فقام ابن عباس، فقال: وما لك لا تدري، وقد عشتَ حميداً، وذهبتَ فقيداً، وعملتَ بالحقِّ؟ فقال عمر للقوم: أتعرفون ما قال ابنُ عباس؟ قالوا: نعم. قال: لو احتججتُ إلى شهادتكم عندَ ربي، أكنتم تشهدون لي بما قال؟ قالوا: نعم. فرفع يديه، ثم قال: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر. ثم قال: يا عبدَ اللهِ، اثنتِ عائشةُ، وقل لها: إن عمر يقرئك السلام، ويقول لك: إنا قد نُهينا أن ندخلَ بيوتكُنَّ إلا بإذنٍ، أفتأذني لي أن أدفنَ في بيتك؟ قال عبد الله: فأتيتها فقلت لها ذلك. فبكت حتى علا بكاءُها، ثم قالت: نعم، والله ما كنتُ أعددته إلا لي، ولأوثرته به على نفسي. قال: فأتيته وأخبرته. فقال: يا بني، إني أرى المرأةَ أذنت لنا وهي ترى أنّي أبقي، فإذا أنا متُّ، فاغسلني وكفّني، فإذا حملتني، فتقدّم السرير، ثم قل لها: هذا عمرُ يستأذنُ على الباب، فإن أذنتَ لي، فادفني مع صاحبي، وإن أبى فأخرجني إلى البقيع.

٥٢٣ - وقال حسان بن ثابت في النبي ﷺ وفي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما:

ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا بِسَبْقِهِمْ	نَضَّرَهُم رِيْثُهُمْ إِذَا تُشِيرُوا
عَاشُوا بِلَا فُرْقَةٍ حَيَاتِهِمْ	وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذْ قُبِرُوا
فَلَيْسَ مِنْ مَسْلَمٍ لَهُ بَصَرٌ	يُثَكِّرُ مِنْ قَضَائِهِمْ إِذَا ذُكِرُوا

٥٢٤ - قال عبد الله بن مسعود: كان إسلام عمرَ فتحاً، وكانت هجرته نصراً، وكانت خلافته رحمةً.

٥٢٥ - ويروى أن رجلاً قال لعمر: جزاك الله عن الإسلام خيراً. قال: بل جرى الله عني الإسلام خيراً.

٥٢٦ - وقال بعضهم: قلت لابن عباس: صف لي عمرَ بن الخطاب، فقال: كان عمرُ كالطيرِ الحَذِرِ، قد علم أنه قد نُصِبَ له في كلِّ وجهٍ حُبالةٌ، وكان يعمل لكلِّ يومٍ بما فيه، كأنه في حَلَبَةِ السَّيَاقِ.

قلت: فأخبرني عن عثمان. قال: كان والله صَوَّاماً قَوَّاماً، لم يخذعه نومُه عن يَقْظَتِهِ.

قلت: فأخبرني عن صاحبكم. قال: كان والله مملوءاً عِلْماً وحِلْماً.

٥٢٧ - وروى الصقر بن عبد الله عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: ناحَتِ الجنُّ على عمرَ بن الخطاب قبل أن يُقتل بثلاث، فقالت:

أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ	له الأرض تهتَزُّ العِضَاءُ بِأَسْوَاقٍ <sup>(١)</sup>
جَزَى اللهُ خَيْراً مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ	يَدُ اللهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَرِّقِ
فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نَعَامَةٍ	لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسَبِّحِي
قَضَيْتَ أَمْوراً ثُمَّ غَادَزْتَ بَعْدَهَا	بَوَائِقُ <sup>(٢)</sup> فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتِّقِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتِهِ	بِكُفِّ سَبْتَيْ <sup>(٣)</sup> أَخْضَرِ الْعَيْنِ أَرْزَقِي

قالت: فلما مات، نَحَلَ النَّاسُ هَذَا الشَّعَرَ لَشِمَاحِ بْنِ ضَرَّارٍ أَوْ لِأَخِيهِ جَزْءِ بْنِ ضَرَّارٍ.

(١) العِضَاءُ: الشجر العظيم إذا كان له شوك، واحدها عِضَاءَةٌ. وَأَسْوَاقٌ: جمع سَاقٍ.

(٢) بَوَائِقُ: جمع بَائِقَةٍ، وهي الداهية.

(٣) السَبْتَى: الجريء. الْقَامُوسُ الْمُحِيط (سبت).



٥٢٨ - ولما مات عمر رضي الله عنه، رثته زوجته عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل، فقالت:

وفجّعني فيروز لا درّ درّه      بأبيض تالٍ للكتاب منيب  
رؤوف على الأدنى غليظاً على العدا      أخي ثقة في النائبات نجيب  
متى ما يقلّ لا يكذب القول فعله      سريع إلى الخيرات غير قطوب

\*\*\*

### ٥١ - باب فضل عثمان ذي النورين

وسيرته رضي الله عنه

٥٢٩ - قال أبو موسى الأشعري: إن النبي ﷺ دخل حائطاً وأمرني بحفظ باب الحائط، فجاء رجل يستأذن، فقال: «أئذن له وبشره بالجنة». فإذا أبو بكر. ثم جاء آخر يستأذن، فقال: «أئذن له وبشره بالجنة»، فإذا عمر، ثم جاء آخر يستأذن، فسكت هنيئاً، ثم قال: «أئذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه»، فإذا عثمان بن عفان، رضي الله عنهم<sup>(١)</sup>.

٥٣٠ - وروى قتادة أن أنساً حدثهم، قال: صعد النبي ﷺ أحداً ومعه أبو بكر وعمر وعثمان، فرجف، فقال: «اسكن أحد»، أظنه ضربه برجله، «فليس عليك إلا نبي وصديق وشهيدان»<sup>(٢)</sup>.

٥٣١ - وروى نافع عن عبد الله بن عمر، قال: كنّا في زمن النبي ﷺ لا نعدّل بأبي بكر أحداً، ثم عمر ثم عثمان، ثم نترك أصحاب النبي ﷺ لا تفاضل بينهم<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٣٦٩٥)، ومسلم (٢٤٠٣).

(٢) تقدم برقم (٤٨٧).

(٣) البخاري (٣٦٩٧).

٥٣٢ - وروى عثمان بن موهب، قال: جاء رجلٌ من أهل مصرَ وحجَّ البيتَ، فرأى قوماً جلوساً، فقال: من القوم؟ فقالوا: هؤلاء قريش. قال: فمن الشيخُ فيهم؟ قالوا: عبدُ الله بن عمر. قال: يا ابنَ عمر، إني سائلُك عن شيءٍ فتحدثني. هل تعلمُ أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أحدٍ؟ قال: نعم. قال: هل تعلمُ أنه تغَيَّبَ عن بدرٍ ولم يشهد؟ قال: نعم. قال: هل تعلمُ أنه تغَيَّبَ عن بيعة الرضوان، فلم يشدها؟ قال: نعم. قال: الله أكبر. قال ابنُ عمر: تعالَ أبين لك: أمَّا فرارُه يومَ أحدٍ، فأشهدُ أن اللهَ عفا عنه وغفر له. وأمَّا تغيبُه عن بدرٍ، فإنه كانت تحته بنتُ رسولِ الله ﷺ وكانت مريضةً، فقال له رسولُ الله ﷺ: «إن لك أجرَ رجلٍ ممَّنْ شهدَ بدرًا وسهمه». وأمَّا تغيبُه عن بيعة الرضوان، فلو كان أحدٌ يبطنُ مكةَ أعزَّ من عثمانَ، لبعثه مكانه، فبعث رسولُ الله ﷺ عثمانَ وكانت بيعةُ الرضوانِ بعدما ذهب عثمانُ إلى مكةَ. فقال رسولُ الله ﷺ بيده اليمنى: «هذه يدُ عثمانَ»، فضربَ بها على يده، فقال: «هذه لعثمان». فقال له ابن عمر: اذهب بها الآن معك<sup>(١)</sup>.

٥٣٣ - وقال بعض العلماء: يقال: إنه لم يتزوج أحدٌ قطُّ بنتي نبيٍّ غيرَ عثمانَ ابنِ عفان؛ فإن النبيَّ ﷺ زَوَّجَه ابنته رُقِيَّةَ وأُمَّ كلثومَ؛ وبذلك سُمِّيَ ذا النورين.

\*\*\*

## ٥٢ - فضائل علي بن أبي طالب

### وسيرته ﷺ

٥٣٤ - قال سهل بن سعد: إن رسولَ الله ﷺ قال: «لَأُعْطِيَنَّ الرَايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ». فبات الناسُ يذكرُون ليلَتَهُمُ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا. فلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، غَدَوْا عَلَى

رسول الله ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالُوا: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ»، فَأَتِي بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ بَصُقَ فِي عَيْنَيْهِ، فَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ، حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ قَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ. فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»<sup>(١)</sup>.

٥٣٥ = قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى»<sup>(٢)</sup>.

٥٣٦ = وَقَالَ رَجُلٌ لِسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: هَذَا فَلَانٌ، لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ، يَذْكُرُ عَلِيًّا عِنْدَ الْمَنْبَرِ. قَالَ: فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ؟ يَقُولُ: أَبُو تَرَابٍ. فَضَحَكَ سَهْلٌ، وَقَالَ: وَاللَّهِ مَا سَمَاءُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ، وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ؛ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟» قَالَتْ: فِي الْمَسْجِدِ. فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ، وَيَقُولُ: «اجْلِسْ أَبَا تَرَابٍ» مَرَّتَيْنِ<sup>(٣)</sup>.

٥٣٧ = وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ عَنْ عَبِيدَةَ السَّلْمَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ أَنَّهُ قَالَ: اقْضُوا كَمَا كُنْتُمْ تَقْضُونَ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ الْاِخْتِلَافَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، وَأَمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٢٩٤٣) و ٣٠٠٩ و ٣٧٠١، ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) البخاري (٣٧٠٦)، ومسلم (٢٤٠٤).

(٣) البخاري (٤٤١) و ٣٧٠٣، ومسلم (٢٤٠٩).

(٤) البخاري (٣٧٠٧).

٥٣٨ - ويروى أنه دخل ضرار بن ضَمرة، وكان صاحبَ لواءِ عليّ بن أبي طالب، على معاوية بن أبي سفيان، فقال: يا ضرارُ، صف لي علي بن أبي طالب، فقال ضرارُ: تُعفيني يا أمير المؤمنين. فقال: لا بدّ من وصفه. فقال: إن كان لا بدّ، فقد كان ﷺ بعيدَ المدى، شديدَ القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من لسانه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته. كان والله غزيرَ العبرة، طويلَ الفكرة، يُقَلِّبُ كَفِّهِ ويُخاطِبُ نَفْسَهُ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللباسِ ما قَصُرَ، ومن الطعام ما خَشِنَ. كان فينا كأحدنا؛ يُجيبنا إذا دعواناه، ويُعطينا إذا سألناه، يأتينا إذا أتيناه. ونحن والله مع تقريبه إيانا وقربه ممّا لا نكاد نكلّمه لهيبته، ولا نبتدئه لعظمته. يُعَظِّمُ أَهْلَ الدِّينِ، ويحبُّ المساكينَ. لا يطيع القويّ في باطله، ولا يياسُ الضعيفُ من عدله. وبالله أشهدُ لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرحى عليه الليلُ سُدُولَهُ، وغارت نجومُه، وقد مثّل في محرابه قابضاً على لحيته، يتململُ تملُمُلَ السَّليم<sup>(١)</sup>، ويبكي بكاءَ الحزين، يقول: يا دنيا إليك عني، غُرِّي غيري، لا حاجةَ لي بك، أَلَيَّْ تَعَرَّضْتَ، أم إِلَيَّ تَشَوَّقْتَ؟ هيهات هيهات! قد بتّك ثلاثاً لا رجعةَ لي فيك؛ فَعُمُرُكَ قصيرٌ، وخطَرُكَ حَقيرٌ، وزادُك يسيرٌ. أو من قَلَّةِ الزَّادِ وبُعدِ السفرِ وَوَحْشَةِ الطريق!

فهمَلْتُ عينا معاويةَ بالذَّموع، وقال: رحمَ الله أبا الحسن، فلقد كان كذلك. فكيف حزُنُك عليه يا ضرارُ؟ قال: حزنٌ من دُبحِ واحدُها في حَجَرها، فهي لا ترقأ لها عَبرةٌ، ولا تنقضي لها حَسرة<sup>(٢)</sup>.

٥٣٩ - ولأم العريان تربيته:

وكنا قبلَ مَهْلِكِهِ زماناً      نرى نجوى رسولِ اللَّهِ فينا  
فكنتم خيرَ مَنْ ركبَ المطايا      وأكرمَهُمْ وَمَنْ ركبَ السَّفينَا

(١) السليم: اللدغ.

(٢) حلية الأولياء ٨٤/١ - ٨٥.

٥٤٠ - وَلِدِغِيلٍ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ:

مَدَارِسُ آيَاتٍ عَفَّتْ مِنْ تِلَاوَةِ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَتَى  
دِيَارُ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ  
فَقَدْ نَسَّالَ الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا  
وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى  
أَحَبُّ قَصِيٍّ الدَّارِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ  
وَمَنْزِلُ وَحْيِ مُفْفِرِ الْعَرَصَاتِ  
وَبِالْبَيْتِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْجَمَرَاتِ  
وَحَمَزَةُ وَالسَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ<sup>(١)</sup>  
مَتَى عَهْدُهَا بِالصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ  
أَفَانِينَ فِي الْأَفَاقِ مَفْتَرَقَاتِ  
وَأَهْجُرُ فِيهِمْ أَسْرَتِي وَثِقَاتِي

\*\*\*

٥٣ - فَضَائِلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمَا رَوَى مِنْ هَدْيِهِمْ

وَسِيرَتِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

٥٤١ - رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ (عليه السلام)، أَنَّهُ قَالَ: ارْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي أَهْلِ بَيْتِهِ<sup>(٢)</sup>.

٥٤٢ - وَكَانَ ابْنُ عَمْرٍو إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجَنَاحِينَ<sup>(٣)</sup>.

٥٤٣ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَانَ خَيْرَ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ كَانَ يَنْقَلِبُ فَيَطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ<sup>(٤)</sup> لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشْتَقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا<sup>(٥)</sup>.

(١) الثَّنَاتُ: جَمْعُ ثَنَةٍ، وَهِيَ رَكْبَةُ الْبَعِيرِ. شَبَّهَ رَكْبَتَهُ بِرَكْبَةِ الْبَعِيرِ لِتَأْثِيرِ السَّجُودِ فِيهَا. وَالسَّجَادُ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، تَوَفَّى سَنَةَ ١١٨.

(٢) الْبُخَارِيُّ (٣٧١٣).

(٣) الْبُخَارِيُّ (٣٧٠٩).

(٤) الْمَكَّةُ: ظَرْفُ السَّعْدِ.

(٥) الْبُخَارِيُّ (٣٧٠٨ وَ ٥٤٣٢).

٥٤٤ - وقال مروان: كنت عند عثمان إذ أتاه رجلٌ من قريش سنة الرُّعاف، فقال: استخلف. قال عثمان: وقالوا؟ فقال: نعم. قال: ومن هو؟ قال: فسكت. قال: فلعلَّهم قالوا: الزبير؟ قال: نعم. قال: أما والذي نفسي بيده، إنه لخيرُهم ما علمتُ، ولقد كان أحبَّهم إلى رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

٥٤٥ - وروى جابر أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزَّبِيرِ»<sup>(٢)</sup>.

٥٤٦ - وقال عبد الله بن الزبير: كنتُ يومَ الأحزاب، جُعلتُ أنا وعمرُ بن أبي سَلَمَةَ في النساء، فنظرتُ فإذا أنا بالزبير على فرسه يختلف إلى بني قريظة مرتين أو ثلاثاً، فلما رجعت، قلت: يا أبة، رأيتُك تختلف. قال: أوهل رأيتني يا بني؟ قال: نعم. قال: كان رسول الله ﷺ قال: «مَنْ يَأْتِ بَنِي قَرِظَةَ فَيَأْتِنِي بِخَبْرِهِمْ». فانطلقت، فلما رجعت، جمع إليَّ أبويه، فقال: «فذاك أبي وأمي»<sup>(٣)</sup>.

٥٤٧ - وقال عروة بن الزبير: إن أصحاب النبي ﷺ قالوا للزبير يوم اليرموك: ألا تشدُّ فنشدَّ معك؟ قال: إني أخافُ إن شددتُ كذبتُم. قالوا: لا نفعل. فحمل عليهم حتى شقَّ صفوفَهُم، فجاوزهم وما معه أحدٌ، ثم رجع مُقبلاً، فأخذوا لِحَامَهُ، فضربوه ضربتين على عَاتِقِهِ، بينهما ضربةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْر. قال عروة: فكنتُ أدخلُ أصابعي في تلك الضربات ألعبُ وأنا صغير<sup>(٤)</sup>.

٥٤٨ - وروى هشام بن عروة عن أبيه، قال: قال لي عبد الملك بن مروان حين قُتِلَ عبد الله بن الزبير: يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟

(١) البخاري (٣٧١٧).

(٢) البخاري ٢٨٤٦ و ٣٧١٩، ومسلم (٢٤١٥).

(٣) البخاري (٣٧٢٠)، ومسلم (٢٤١٦).

(٤) البخاري (٣٧٢١).

قلت: نعم. قال: فما فيه؟ قلت: فيه فَلَّةٌ فَلَّهَا يوم بدر. قال: صدقت.

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ سيوفَهم بهنَّ فُلُولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ  
ثم رَدَّه على عروة. قال هشام: فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف، فأخذه  
بعضنا، ولَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتَهُ<sup>(١)</sup>.

٥٤٩ - ولحسان بن ثابت يمدح الزبير:

أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهْدِيهِ	حَوَارِيَّهِ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُعَدِّلُ
أَقَامَ عَلَى مِنْهَاجِهِ وَطَرِيقِهِ	يُؤَالِي وَلِيَّ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدِلُ
هُوَ الْفَارَسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي	يَصُورُ إِذَا كَانَ يَوْمَ مُحَجَّلُ
وَإِنَّ امْرَأً كَانَتْ صَفِيَّةً أُمَّهُ	وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمُرْقَلُ
لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةٌ	وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
فَكَمْ كُرْبَةٍ خَلَّى الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ	عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ

٥٥٠ - وقال قيس بن أبي حازم: رأيت يدَ طلحةَ التي وقَّى بها  
النبي ﷺ قد شَلَّتْ<sup>(٢)</sup>.

٥٥١ - وقال سعد بن أبي وقاص: ما أسلمَ أحدٌ إلا في اليوم الذي  
أسلمتُ فيه. ولقد مكثتُ سبعةَ أيامٍ وإِنِّي لَكُلُّتُ الْإِسْلَامَ، وإِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ  
رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>.

٥٥٢ - وروى صِلَةَ عن حذيفة، قال: جاء السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ صَاحِبَا  
نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَرِيدَانِ أَنْ يَلَاعِنَاهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا  
تَفْعَلْ؛ فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعِنَاهُ لَا نَفْلَحْ نَحْنُ وَلَا عَقْبُنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالَ:

(١) البخاري (٣٩٧٣).

(٢) البخاري (٣٧٢٤).

(٣) البخاري (٣٧٢٧).

نعطيك ما سألتنا، وابتعت معنا رجلاً أميناً، ولا تبعث معنا إلا أميناً. فقال: «لأبعثن معكم رجلاً أميناً حق أمين». فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ، فقال: «قم يا أبا عبيدة بن الجراح». فلما قام، قال رسول الله ﷺ: «هذا أمين هذه الأمة»<sup>(١)</sup>.

٥٥٣ = وروى أبو سلمة بن عبد الرحمن أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «يا عائش، هذا جبريل يقرأ عليك السلام». قالت: وعليه السلام ورحمة الله، ترى ما لا أرى. تريد رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٥٥٤ = وللرباب أم سوكينة ترثي الحسين بن علي رضي الله عنهما:

إن الذي كان نوراً يُستضاء به  
سبط النبي هداك الله صالحاً  
قد كنت لي جبلاً صعباً ألود به  
من لليتامى ومن للسائلين ومن  
والله لا أبتغي صهراً بصهركم  
بكرؤلاء قتيل غير مدفون  
عنا وجنبت خسران الموازين  
وكنتم تضحبن بالرحب واللين  
يغني ويأوي إليه كل مسكين  
حتى أغيب بين الرمل والطين

٥٥٥ = وقال حسان بن ثابت في عائشة رضي الله عنها:

حصان رزان ما تُزَن بريبة  
عقيلة أصل من لؤي بن غالب  
مهذبة قد طيب الله خيمتها  
فإن كنت قد قلت الذي قد زعمتم  
وكيف وودّي ما حبيت ونصرتي  
فإن الذي قد قيل ليس بلائط  
وتصبح غرثي من لحوم الغوافل<sup>(٣)</sup>  
كرام المساعي مجدّهم غير زائل  
وطهرها من كل لئو وباطل  
فلا رفعت صوبي إلي أناملي  
لآل رسول الله وشط المحافل  
ولكنه قول امرئ بي ماجل

(١) البخاري (٤٣٨٠)، ومسلم (٢٤٢٠).

(٢) البخاري (٢٢١٧)، ومسلم (٢٤٤٧).

(٣) حصان: امرأة محصنة عفيفة، ورزان: ذات ثياب ووقار. غرثي: جائعة.



٥٥٦ = وروى ابن وهب عن مالك، عن يحيى بن سعيد، أنه سمع عبد الله بن عامر بن ربيعة يقول: قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان، قال: فصلى من الليل ثم نام، فأتني في المنام، فقلت: قم فاسأل الله أن يُعيدك من الفتنة التي أعاد منها صالح عباده. فقام فصلى ودعا، ثم اشتكى، فما خرج بعد إلا بجنائزته<sup>(١)</sup>.

٥٥٧ = وذكر الزبير أن عكرمة بن أبي جهل لما أسلم قال: يا رسول الله، علّمني خير شيء تعلمه حتى أقوله. فقال له النبي ﷺ: «شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله». فقال عكرمة: أنا أشهد بهذا، وأشهد بذلك من حضرني، وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لي. فاستغفر له رسول الله ﷺ. فقال عكرمة: والله لا أدع نفقة كنت أنفقها في الصد عن سبيل الله عز وجل إلا أنفقت ضيعتها في سبيل الله، ولا قتالاً قاتلته إلا قاتلت ضيعته. ثم اجتهد في العبادة حتى قُتل زمن عمر بن الخطاب بالشام<sup>(٢)</sup>.

٥٥٨ = وقال أبو بكر: سمعت النبي ﷺ على المنبر والحسن إلى جنبه ينظر إلى الناس مرة وإليه مرة، ويقول: «إن ابني هذا سيد، ولعل الله يضلح به بين فتيين من المسلمين»<sup>(٣)</sup>.

٥٥٩ = ول بعضهم يرثي الحسين بن علي، رضي الله عنهما:   
 امُرُّزْ عَلَى جَدِّ الْحُسَيْنِ فَقَدْ لَأَعْظَمَ الزَّكِيَّةَ  
 يَا أَعْظَمَ لَا زَلَّتْ مِنْ وَطْفَاء<sup>(٤)</sup> سَاكِبَةٍ رَوِيَّةَ

(١) رواه الطبراني وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٧٨. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠١/٩، وقال: رجاله رجال الصحيح.

(٢) رواه بنحوه ابن أبي شيبة في المصنف ٤/٢٢٧، والحاكم في المستدرک ٣/٢٧٠، وأبو نعيم في معرفة الصحابة ٤/٢١٧٢. ورواه الترمذي (٢٧٣٥) مختصراً.

(٣) البخاري (٢٧٠٤)،

(٤) الوطفاء: السحابة المسترخية لكثرة ماؤها.

وَإِذَا مَرَزَتْ بِقَبْرِهِ فَأُطِلَ بِهِ وَقَفَ الْمَطِيَّةُ  
وَابْنُ الْمَطَهَّرِ لِلْمَطَهَّرِ وَالْمُطَهَّرَةُ التَّقِيَّةُ  
كُبُكَاءٍ مُنْجُولَةٍ أَتَتْ يَوْمًا لِسَوَاحِدِهَا مَنِيَّةُ

٥٦٠ - وَقَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ،  
فَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا». أَوْ كَمَا قَالَ (١).

٥٦١ - وَقَالَ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنُ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى  
عَاتِقِهِ يَقُولُ: «إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ» (٢).

٥٦٢ - وَقَالَ عَقَبَةُ بْنُ الْحَارِثِ: رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَحَمَلَ الْحُسَيْنَ، وَهُوَ  
يَقُولُ: بِأَبِي شَبِيَّةٍ بِاللَّيْلِ، لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيٍّ. وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ (٣).

٥٦٣ - وَقَالَ أَنَسٌ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ  
عَلِيٍّ (٤).

٥٦٤ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي نُعْمٍ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ مِنْ  
أَهْلِ الْعِرَاقِ عَنِ الْمُحَرَّمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ، فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنْ دَمِ  
الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هُمَا رِزْحَانِي  
مِنَ الدُّنْيَا» (٥).

٥٦٥ - وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ سَيِّدَنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا؛ يَعْنِي  
بِلَالًا (٦).

(١) البخاري (٣٧٣٥).

(٢) البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٢٤٢٢).

(٣) البخاري (٣٥٤٢) و (٣٧٥٠).

(٤) البخاري (٣٧٥٢).

(٥) البخاري (٣٧٥٣)، وجاء في الأصل: «من الجنة» بدل «من الدنيا».

(٦) البخاري (٣٧٥٤).

٥٦٦ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَمْلَكَ شَبَابٍ قَرِيشٍ لِنَفْسِهِ عَنِ الدُّنْيَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو<sup>(١)</sup>.

٥٦٧ - [وَقَالَ جَابِرٌ]: وَمَا مِنْ أَحَدٍ أَدْرَكَ الدُّنْيَا إِلَّا مَالَتْ بِهِ وَمَالَ بِهَا إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ عَمْرٍو<sup>(٢)</sup>.

٥٦٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَتَمَنَيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقْصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًا عَزَبًا، وَكُنْتُ أَنَا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِثْرِ، فَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنِي الْبِثْرِ، وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتَهُمْ. فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ. فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرٌ، فَقَالَ لِي: لَنْ تُرْعَ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «نِعَمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ». قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا<sup>(٣)</sup>.

٥٦٩ - وَرَوَى طَارِقُ بْنُ شَهَابٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مُشْهَدًا لَأَنَّ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا عُذِلَ بِهِ؛ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى لِمُوسَى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتَلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤] وَلَكِنَّا نَقَاتُلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ. فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ<sup>(٤)</sup>.

(١) طبقات ابن سعد ٤/١٤٤، وحلية الأولياء ١/٢٩٤.

(٢) أورد المصنف هذا الخبر على أنه من قول عبد الله بن مسعود ﷺ، وهو من قول جابر بن عبد الله رضي الله عنه، كما في تهذيب الكمال ١٥/٣٣٩، والإصابة ٤/١٠٧، والمستدرک للحاکم ٣/٦٤٥، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) البخاري (٣٧٣٨ و٣٧٣٩)، ومسلم (٢٧٤٨).

(٤) البخاري (٣٩٥٢) وتقدم برقم (٤٧٥).

٥٧٠ = وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عِلْمَهُ الْكِتَاب»<sup>(١)</sup>.

٥٧١ = وَمَدَحَهُ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ:

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا لِقَائِلٍ      بِمُلْتَقَطَاتٍ لَا تَرَى بَيْنَهَا فُضْلًا  
شَفَى وَكَفَى مَا فِي الثُّفُوسِ وَلَمْ يَدَعْ      لَذِي بَشَرٍ فِي الْقَوْلِ جِدًّا وَلَا هَزْلًا  
سَمَوْتَ إِلَى الْعَلِيَّا بِغَيْرِ مَشَقَّةٍ      قَبِلْتَ ذُرَاهَا لَا دَنْيًّا وَلَا وَغْلًا<sup>(٢)</sup>  
٥٧٢ = وَلِمَعَاوِيَةِ فِيهِ:

إِذَا قَالَ لَمْ يَتْرُكْ مَقَالًا وَلَمْ يَقِفْ      لَعَيٍّ وَلَمْ يَثْنِ اللِّسَانَ عَلَى هُجْرٍ  
يُصَرِّفُ بِالْقَوْلِ اللِّسَانَ إِذَا انْتَحَى      وَيَنْظُرُ فِي أُعْطَافِهِ نَظَرَ الصَّقْرِ

٥٧٣ = وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ، نَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بَيْنَ غَلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَدِيثَةُ أَسْنَانُهُمَا، تَمَثَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلُعِ مِنْهُمَا، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا، فَقَالَ: يَا عَمُّ، هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِتًّا. فَتَعَجَّبْتُ لَذَلِكَ. فَغَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا. فَلَمْ أَتَشَبَّ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ. فَقُلْتُ: أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟» فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ. فَقَالَ: «هَلْ مَسَخْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ. سَلَبَهُ لِمَعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ». وَكَانَا مُعَاذَ ابْنِ عَفْرَاءَ، وَمُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (١٧٥)، ومسلم (٢٤٧٧).

(٢) الوغل: الضعيف النذل الساقط المقصر في الأشياء.

(٣) البخاري (٣١٤١ و ٣٩٨٨)، ومسلم (١٧٥٢).

٥٧٤ - وروى شقيق بن سلمة: خطبنا عبد الله بن مسعود، فقال: والله، لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة. والله لقد علم أصحاب رسول الله ﷺ أنني من أعلمهم بكتاب الله عز وجل، وما أنا بخيرهم. قال شقيق: فجلست في الحلق أسمع ما يقولون، فما سمعت راداً يقول غير ذلك<sup>(١)</sup>.

٥٧٥ - قال مسروق: وقال عبد الله: والذي لا إله غيره، ما أنزلت سورة من كتاب الله تعالى إلا أنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا أنا أعلم فيما أنزلت، ولو أعلم أحدا أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه<sup>(٢)</sup>.

٥٧٦ - وروى عبيد الله بن أبي رافع عن عليّ عليه السلام، قال: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير بن العوام والمقداد، وقال: «انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ؛ فإن بها ظعينة ومعها كتاب، فخذوه منها». فانطلقنا نغادي بنا خيلنا حتى انتهينا إلى روضة خاخ، فإذا نحن بالظعينة. فقلنا: أخرجني الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لتلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها. فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين من أهل مكة، يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ: «يا حاطب، ما هذا؟» قال: يا رسول الله، لا تعجل عليّ؛ إني كنت امرأة ملصقة في قريش، لم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهلهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم أن آخذ عندهم يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلتُ كفراً ولا ارتداداً ولا رضاء بالكفر بعد الإسلام. فقال رسول الله ﷺ: «قد صدقكم». فقال عمر: يا رسول الله،

(١) البخاري (٥٠٠٠)، ومسلم (٢٤٦٢).

(٢) البخاري (٥٠٠٢)، ومسلم (٢٤٦٣).

دعني أضرب عُتْقَ هذا المنافق. قال: «إنه قد شهدَ بدرًا. وما يَدْرِيكَ لعلَّ اللهَ قد أَطْلَعَ على أهلِ بدرٍ، فقال: اعملوا ما شِئْتُمْ، فقد غفرتُ لكم»<sup>(١)</sup>.

٥٧٧ = وروى أبو حازم عن أبي هريرة أَنَّ رجلاً أتى النَّبيَّ ﷺ، فبعث إلى نِسائه، فقلنَ: ما معنا إلا الماء. فقال رسول الله ﷺ: «من يَضُمُّ أو يُضِيفُ هذا؟» فقال رجلٌ من الأنصارِ: أنا. فانطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيفَ رسولِ الله ﷺ، فقالت: ما عندنا إلا قوتُ صبيانٍ، فقال: هيئني طعامَكَ، وأطفئي سراجَكَ، ونوِّمي صبيانَكَ إذا أرادوا عشاءً. فهيأت طعامها، ونوِّمت صبيانها، ثم قامت كأنها تُصلِحُ سراجها، فأطفأته، فجعلوا يُريانه أنهما يأكلان، فباتا طاووين. فلما أصبحَ غدا إلى رسولِ الله ﷺ، فقال: «ضحكُ الله الليلة، أو عجبٌ، مِنْ فَعَالِكِما». فانزل الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾<sup>(٢)</sup> [الحشر: ٩].

٥٧٨ = وروى أنس أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة، ومعهما مثل المصباحين يُضيئان بين أيديهما، فلما افترقا، صار مع كل واحد منهما واحدٌ حتى أتى أهله. ويروى أن أحدهما عبَّاد بن بشر والثاني أسيد بن حُضير<sup>(٣)</sup>.

٥٧٩ = ولكعب بن زهير يمدح الأنصار:

مَنْ سَرَّهُ كَرَمُ الحَيَاةِ فَلَا يَنْزِلُ  
الْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ  
وَالنَّاظِرِينَ بِأَعْيُنٍ مُّخَمَّرَةٍ  
وَالضَّارِبِينَ النَّاسَ عَنْ أَدْيَانِهِمْ  
فِي مَقْنَبٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ صَالِحِ الْأَنْصَارِ  
عِنْدَ الْهِيَاجِ وَسَطْوَةِ الْجَبَّارِ  
كَالْجَمْرِ غَيْرِ كَلِيلَةِ الْأَنْصَارِ  
بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَّا الْخَطَّارِ

(١) البخاري (٣٠٠٧)، ومسلم (٢٤٩٤).

(٢) البخاري (٣٧٩٨)، ومسلم (٢٠٥٤).

(٣) تقدم هذا الخبر برقم (٤٢٢).

(٤) المقنب: الجماعة.

٥٨٠ = وروى أبو إسحاق عن البراء: أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةً حَرِيرَ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا، فَقَالَ: «أَتَعْجَبُونَ مِنْ هَذِهِ؟ لِمَنَادِيلِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

٥٨١ = وروى أبو سفيان عن جابر: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَرُ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ»<sup>(٢)</sup>.

٥٨٢ = وروى ابنُ شهابٍ عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّهُ وَقَدَ عَلَى مَعَاوِيَةَ. قَالَ: فَلَمَّا أُدْخِلْتُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْتُ، قَالَ: مَا فَعَلَ طَعْنُكَ عَلَى الْأَثَمَةِ يَا مَسُورُ؟ قُلْتُ: دَعْنَا مِنْ هَذَا وَأَحْسِنَ فِيمَا قَدِمْنَا لَهُ. قَالَ: لَتُكَلِّمَنِي بِذَاتِ نَفْسِكَ. قَالَ: فَلَمْ أَدْعُ شَيْئاً أَعْيِيهِ عَلَيْهِ إِلَّا أَخْبَرْتُهُ بِهِ. فَقَالَ لِي: أَمَّا لَكَ ذَنْبٌ تَخَافُ أَنْ تَهْلِكَ إِنْ لَمْ يَغْفِرَهَا اللَّهُ لَكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا جَعَلَكَ أَحَقَّ أَنْ تَرْجُو الْمَغْفِرَةَ مِنِّي، وَإِنِّي عَلَى دِينٍ يَتَقَبَّلُ اللَّهُ فِيهِ الْحَسَنَاتِ، وَيَغْفِرُ فِيهِ السَّيِّئَاتِ. وَوَاللَّهِ لَعَلِّي ذَلِكَ مَا كُنْتُ لِأُخَيِّرَ بَيْنَ اللَّهِ وَغَيْرِهِ إِلَّا اخْتَرْتُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَى مَا سِوَاهُ. قَالَ: فَفَكَّرْتُ فِيمَا قَالَ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ خَصَّمَنِي. قَالَ: فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ذَكَرَ مَعَاوِيَةَ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ<sup>(٣)</sup>.



### ٥٤ - فضائل جماعة من التابعين وما روي من فضلهم وزهدهم

٥٨٣ = وروى ابن القاسم عن مالك قال: كان عمرُ بن حسين من أهل الفضل والعلم، وكان عابداً، ولقد أخبرني رجلٌ أنه كان يسمعه يبتدئ القرآن

(١) البخاري (٣٢٤٩ و ٣٨٠٢)، ومسلم (٢٤٦٨).

(٢) البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٢٤٦٦).

(٣) مصنف عبد الرزاق ٣٤٤/١١ - ٣٤٥، وإسناده صحيح.

في رمضان، في كلِّ يوم إذا راح، فقل له: كان يختم؟ قال: نعم في يومه وليلته، وكان في رمضان إذا صلى العشاء الآخرة ينصرف، فإذا كانت ليلة ثلاث وعشرين قامها مع الناس، لم يكن يقوم معهم غيرها. فقل لمالك: الرجل المخصي يختم القرآن في كلِّ ليلة؟ فقال: ما أجودَ ذلك! إن القرآن إمامٌ لكلِّ خير.

٥٨٤ = وروى ابن القاسم عن مالك قال: كان عبد الوهاب بن بُحْتٍ له فضلٌ وصلاحٌ وكان إذا مرَّ بمالٍ يُغَبِّطُ لغيره يرفع يديه، ويقول: الحمد لله الذي لم يجعلك لي، ولم يكن هو أحقَّ بشيءٍ من ماليه في السفر من رُفقائه.

٥٨٥ = قال مالك: وبلغني أنه حين خرج إلى الغزو، فانبعثت به راحلته، قال: عسى ربي أن يهديني سواء السبيل، فاستشهد.

٥٨٦ = وروى ابن القاسم عن مالك: كان سليمان بنُ يسارٍ أفقه رجلٍ كان ببلدنا بعد ابنِ المُسيَّب، ولَكثيرٌ ما كانا يتَّفَقان في القول، وكان إذا ارتفع الصوتُ في مجلسه، أو كان وراءَ أخذ نعلَه وقام.

٥٨٧ = وروى ابن القاسم عن مالك: بلغني أنَّ سعيدَ بن المسيب دخل عليه رجلٌ، فسأله عن حديثٍ، وكان مضطجعاً، فجلس وحدَّثهم به، فقال له الرجل: وِدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَتَّعَنَّ، فقال سعيدٌ: إني أكرمتُ حديثَ النبي ﷺ عن أن أحديثك به وأنا مضطجع.

٥٨٨ = ذُكِرَ للحسن البصري قولُ عامرِ بن عبد قيسٍ: لأنَّ تختلفَ فيَّ الأسيئةُ، أحبُّ إليَّ من أن أجدَ ما يذكرون في الصلاة. فقال الحسن: ما اصطنعَ الله عزَّ وجلَّ ذلكَ عندنا.

٥٨٩ = ورُوِيَ عن قتادة، قال: أُثْبِتُ أنَّ عامرَ بن عبد قيسٍ سأل ربَّه أن يَنزَعَ شهوةَ النساءِ من قلبه، فكان لا يبالي ذكراً لَقِيَ أم أنثى. وسأل ربَّه



أَنْ يُهَوَّنَ عَلَيْهِ الطَّهَوْرُ فِي الشِّتَاءِ، فَكَانَ يُؤْتَى بِالْمَاءِ وَلَهُ بُخَارٌ. وَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَمْنَعَ قَلْبَهُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ.

٥٩٠ - وَرَوَى بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ عَامِرًا كَانَ إِذَا فَصَلَ غَازِيًا تَوَسَّعَ الرَّفَاقَ، فَإِذَا رَأَى رَفَقَةً تَوَافَقَهُ قَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَصْحَبَكُمْ عَلَى أَنْ تُعْطُونِي مِنْ أَنْفُسِكُمْ ثَلَاثَ خَلَائِلٍ، فَيَقُولُونَ: مَا هِيَ؟ قَالَ: أَكُونَ لَكُمْ خَادِمًا لَا يُنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ الْخِدْمَةَ، وَأَكُونَ مُؤَذِّنًا لَا يَنَازِعُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ الْأَذَانَ، وَأُنْفِقُ عَلَيْكُمْ بِقَدْرِ طَبَاقَتِي، فَإِنْ قَالُوا: نَعَمْ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ نَازَعَهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ارْتَحَلَ مِنْهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ.

٥٩١ - وَرَوَى أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبٍ الْقُرْظِي: صَارَ إِلَيْهِ مَالٌ جَسِيمٌ، أَرَاهُ بِمِرَاثٍ، فَتَصَدَّقَ بِجَمِيعِهِ، فَقِيلَ لَهُ: لَوْ أَدَّخَرْتَهُ لَبَيْتِكَ، فَقَالَ: بَلِ وَاللَّهِ أَقْدَمُهُ لِنَفْسِي عِنْدَ رَبِّي، وَأَدَّخَرْتُ رَبِّي لَبَيْتِي.



### ٥٥ - فَضِيلَةُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَسِيرَتِهِ ﷺ

٥٩٢ - رَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ عَنْ مَالِكٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ صَلَّى بِالنَّاسِ الْمَكْتُوبَةَ، فَقَرَأَ لَهُمْ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۝﴾ [الليل: ١] فَلَمَّا بَلَغَ ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ۝﴾ [الليل: ١٤] خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَجَاوِرَ ذَلِكَ، ثُمَّ عَاوَدَهَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ أَيْضًا خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، ثُمَّ أَعَادَهَا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ، خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَتَرَكَهَا، ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ۝﴾ [الطارق: ١].

٥٩٣ - وَقَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: عَنْ مَالِكٍ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَ تَرَكَ أَنْ يُخَدَّمَ، فَكَانَ يَدْخُلُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ، فَيَجِدُ الْخَوَانَ مَوْضِعًا عَلَيْهِ مِنْدِيلٌ، فَيَتَنَاوَلُهُ فَيَقْرُبُهُ إِلَيْهِ، فَيَكْشِفُ الْمَنْدِيلَ، فَيَأْكُلُ وَيَدْعُو عَلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ.

٥٩٤ - وروى ابن القاسم عن مالك: أن عمر بن عبد العزيز قال لرجل: اذُعْ لِيْ بِالْمَوْتِ، فقال له الرجل: وأنت فاذُعْ لِيْ بِالْمَوْتِ، فقال له عمر: لِمَ تدعو بالموتِ وأنت مُحَلَّلِي؟ فكان يقول: إن عمر كان صادقاً بذلك، ولم أكن صادقاً.

٥٩٥ - وروى ابن القاسم عن مالك: أن عمر بن عبد العزيز أمر رجلاً في إمارته قبل أن يَلِيَّ الخِلافةَ أن يشتري له حُلَّةً، فاشترى له ثوباً بستمائة درهم فتَسَخَّطَه عمر، فلَمَّا وَلِيَّ أَمَرَ ذَلِكَ الرَّجُلَ أن يشتري له كساءً بسبعة دراهم، فلَمَّا جَاءَهُ به أخذه فلبسه، ثم تعجَّبَ من حُسْنِهِ، فضحك الرجلُ، فقال له عمر: إني لأظنُّكَ أَحْمَقُ! تضحكُ من غيرِ عَجَبٍ، قال: إنما ضحكْتُ لمكانِ الثوبِ الذي أَمَرْتَنِي أن أشتريه بستمائة درهم فاستخسنته، وأنت الآن تستحسنُ هذا الكساءَ بسبعة دراهم، فصمتَ عمر ساعةً، ثم قال: أخشى أن لا يشتري أحدٌ ثوباً بستمائة درهم وهو يخافُ اللهَ تعالى.

٥٩٦ - وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كانت نفسي تَوَاقَّةً: تاقَتْ إلى الخِلافةِ، فَلَمَّا نالَهَا تاقَتْ إلى الجنةِ.

٥٩٧ - وروى ابن القاسم عن مالك: أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبيه عبد العزيز، وبلغه عنه سَرَفٌ في الكِسوةِ، وهو بالمدينة: أَنَّهُ لا دينَ لمن لا مِرْوَةَ له، ولا جديداً لِمَنْ لا خَلَقَ له، ولا مالَ لمن لا رِفْقَ له. فلقد رُئيَ بعدَ كتابِ ابنه وإنَّ ثوبَهُ لَمَرْقُوعٌ.

٥٩٨ - وروى ابن القاسم عن مالك: أن مَسْلَمَةَ بِنَ عبد الملك استأذَنَ عليه وهو مريضٌ، فلم يُؤذَنَ له، فألقى بنفسه إلى الأرضِ، وقال: لا أبرحُ حتى يُؤذَنَ، فلما أُدخِلَ عليه، قال: رحمةُ الله عليك، فلقد لَيَّنتَ مَتَا قلوباً قاسيةً، ورفعتَ لنا في الصالحين ذِكْراً.

٥٩٩ - قال مالك: وبلغني أَنَّ هِشَامَ بَنَ عبد الملك قال له: إِنَّا لا

نَعِيبُ آبَاءَنَا وَلَا نُضَيِّعُ شَرْقَنَا فِي قَوْمِنَا. فقال له عمر: وَمَنْ أَعِيبُ مِمَّنْ عَابَهُ الْقَرَأَنُ؟.

٦٠٠ = وروى ابن القاسم عن مالك: بلغني أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز خرج مع سُلَيْمَانَ بن عبد الملك في الْحَجِّ في حَرٍّ شَدِيدٍ، ثم خرج معه إلى الطائف، فأصابهما في الطريق مطرٌ ورعدٌ وصواعقٌ، قال: فَشَدَّ سُلَيْمَانُ عَلَى وَسْطِ رِجْلِهِ أَوِ الْقُرْبُوسِ وَتَطَأَ بِصَدْرِهِ، فَلَمَّا تَجَلَّى ذَلِكَ، قال لعمر بن عبد العزيز: هَذَا الْمُلْكُ لَا مَا نَحْنُ فِيهِ، فقال له عمر بن عبد العزيز: هَذَا فِي رَحْمَتِهِ، فَكَيْفَ بِغَضَبِهِ؟.

٦٠١ = وروى ابن القاسم عن مالك: بلغني أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز كان يَكْتُبُ في أمور الناس بِالشَّمْعِ، فإذا كتب لنفسه دعا بمصباحه.

٦٠٢ = وروى ابن القاسم عن مالك: بلغني أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز في مرضه الذي تُوفِّيَ فِيهِ حَبَا حَتَّى تَوَضَّأَ، ثم أتى مسجده فصلَّى، ثم ذكر موتَ سهلٍ أخيه، وموتَ عبد الملك ابنه، وموتَ مُزَاحِمَ مولاة، فقال: مَا أَزِدُّكَ لَكَ إِلَّا حَبًّا، وَمَا أَزِدُّكَ فَيْكَ إِلَّا رَغَبَةً، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ.

٦٠٣ = وروى المغيرة عن مالك: أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز قال: مَنْ كَانَ لَهُ شُغْلٌ غَيْرُ هَذَا الشَّأْنِ فَإِنَّهُ شَغَلَنِي الَّذِي كُنْتُ أَلْزَمُ فَعَامِلَ مِنْهُ مَا عَمَلْتُ، وَمَقْصَرُ فِيهِ عَمَّا قَصُرْتُ، فَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ أَتَيْتُهُ، فَبِعَوْنِ اللَّهِ وَدَلَالَتِهِ، وَإِلَيْهِ أَرْغَبُ فِي بَرَكَتِهِ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِذَنْبِي.

٦٠٤ = وروى عيسى عن ابن القاسم أَنَّ عمرَ بن عبد العزيز: كَانَ يُؤْتِي بِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بن عمر وهو صَغِيرٌ بَعْدَ مَا عَقَلَ، فَيَدْعُو لَهُ وَيَمْسَحُ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: فَيَرْجِعُ إِلَى أُمِّهِ فَيَقُولُ: يَا أُمُّهُ أَنَا أَحَبُّ أَنْ أَشْبَهَ خَالِي، فَتَقُولُ لَهُ: يَا بُنَيَّ أَتَى لَكَ بِشْبَهِ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر.

٦٠٥ = قال: فَكَانَ لِعَمْرِ غُلَامٌ وَبِرْذَوْنٌ يَحْتَطِبُ عَلَيْهِ وَيَسْتَقِي عَلَيْهِ

الماء، ويركبه عمر في حاجته إن نابته، فدخل الغلام يوماً على عمر فقال: كيف أصبحت، فقال: أصبح الناس كلهم بخير إلا أنا وأنت وهذا البرذون. قال: فقال له عمر: اذهب فأنت حر، فأعتقه.

٦٠٦ = وروى سهل بن صدقة مولى عمر بن عبد العزيز: حدثني بعض خاصتي عمر بن عبد العزيز أنه حين أفضت إليه الخلافة، سمعوا في منزله بكاءً عالياً، فسئل عن البكاء؟ فقال: إن عمرَ خيّر نساءه، فقال: قد نزل بي أمر شغلني عنكن، فمن أحب أن أعتقها أعتقها، ومن أحب أن أمسك لم يكن لها نصيب، فبكين يأساً منه.

٦٠٧ = قال مالك: دخل عمر بن عبد العزيز على فاطمة امرأته في كنيسة بالشام، فطرح عليها خَلَقَ ساج<sup>(١)</sup>، ثم ضرب على فخذيها، فقال لها: يا فاطم، لنحن وليالي دابق أنعم منا اليوم، فذكرها ما قد نسيت من عيشها، فضربت يده ضربة فيها عنف، فنحّتها عنها، فقالت: لعمرى لآنت اليوم أقدر منك يومئذ. فاستكفّه ذلك، فقام يريد آخر الكنيسة وهو يقول بصوت حزين: يا فاطم، إني أخاف النار. يا فاطم، ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأنعام: ١٥]، فبكت فاطمة وقالت: اللَّهُمَّ أعذه من النار.

٦٠٨ = وروى أن مسلمة قال لعمر بن عبد العزيز وهو مريض: ما صنع أحدٌ صنيعك! تركت بنيك لا شيء لهم، فأمر عمر أن يُجلَسَ، فلما جلس قال كالمغضب: إِنَّ بَنِيَّ إِنْ اتَّقَوْا اللَّهَ لَن يَضِيعَهُمْ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وإن لم يتقوا الله، فوالله ما أبالي ما صنع الله بهم.

٦٠٩ = ودخل الأحوص على عمر بن عبد العزيز فقال: خليلي أبا حفص فهل أنت مخبري أفي الحق أن أقصى ويُدنى ابنُ أسلما فقال عمر بن عبد العزيز: ذلك الحق.

(١) الساج: الطيلسان الأخضر أو الأسود.

٦١٠ - ولما اسْتُخْلِفَ عمرُ بن عبد العزيز، وَقَدْ عَلَيْهِ الشَّعْرَاءُ كَمَا كَانَتْ تَقْدُ إِلَى الْخُلَفَاءِ قَبْلَهُ، فَأَقَامُوا بِيَابَهُ أَيَّامًا لَا يُؤْذَنُ لَهُمْ بِالْدُخُولِ حَتَّى قَدَّمَ عَدِيَّ بْنَ أَرْطَاةَ عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَتْ لَهُ مِنْهُ مَكَانَةٌ، فَتَعَرَّضَ لَهُ جَرِيرٌ، فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَزْجِيُّ مَطِيَّتُهُ      هَذَا زَمَانُكَ إِنِّي قَدْ خَلَا زَمَنِي  
أَبْلَغُ خَلِيفَتَنَا إِنْ كُنْتَ لَاقِيَهُ      أَنِّي لَدَى الْبَابِ كَالْمَصْفُودِ فِي قَرْنِ  
وَحْشِ الْمَكَانَةِ مِنْ أَهْلِي وَمَنْ وَلَدِي      نَائِي الْمَحَلَّةِ مِنْ دَارِي وَمَنْ وَطَنِي

فَقَالَ: نَعَمْ أَبَا حَرْزِهِ، وَنُعَمَ عَيْنِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى عَمْرِ، قَالَ لَهُ: إِنْ الشَّعْرَاءُ بِيَابِكَ وَأَقْوَالُهُمْ بَاقِيَةٌ، وَسِهَامُهُمْ مَسْنُونَةٌ، فَقَالَ عَمْرٌ: يَا عَدِيَّ، مَا لِي وَلِلشَّعْرَاءِ، فَقَالَ عَدِيٌّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مُدِّحَ وَأَعْطَى، وَفِيهِ أَسْوَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، قَالَ: وَمَنْ مَدَّحَهُ؟ قَالَ: عَبَّاسُ بْنُ مَرْدَاسٍ، فَكَسَاهُ حُلَّةً، قَطَعَ بِهَا لِسَانَهُ، قَالَ: وَتُرْوَى قَوْلُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْشَدَهُ:

رَأَيْتُكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا      نَشَرْتُ كِتَابًا جَاءَ بِالْحَقِّ مُغْلِمًا  
سَنَنْتَ لَنَا فِيهِ الْهُدَى بَعْدَ حَوْرِنَا      عَنِ الْحَقِّ لَمَّا أَصْبَحَ الْحَقُّ مَظْلَمًا  
فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي النَّبِيِّ مُحَمَّدًا      وَكُلُّ أَمْرٍ يَجْرِي بِمَا قَدْ تَكَلَّمَا

قَالَ صَدَقْتَ، فَمَنْ بِالْبَابِ مِنْهُمْ، قَالَ: ابْنُ عَمِّكَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ الْقُرَشِيِّ. فَقَالَ: لَا قَرَبَ لِلَّهِ قُرْبَتَهُ، وَلَا حَيًّا وَجْهَهُ، أَلَيْسَ الْقَائِلُ:

أَلَا لَيْتَ أَنِّي يَوْمَ تَدْنُو مِنِّيَّتِي      شَمَمْتُ الَّذِي مَا بَيْنَ عَيْنَيْكَ وَالْفَمِ

وَاللَّهِ لَا دَخَلَ عَلَيَّ، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ جَمِيلًا، ثُمَّ كَثِيرَ عَزَّةٍ، ثُمَّ الْأَحْوَصَ، ثُمَّ الْفَرَزْدَقَ، ثُمَّ الْأَخْطَلَ، فَكُلُّ ذِكْرٍ فِيهِ مِثْلُ هَذَا وَمَنْعَهُ الدُّخُولَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ لَهُ جَرِيرًا، فَقَالَ: إِنْ كَانَ لَا بَدَ فِهَذَا، فَأَذِنَ لَهُ. قَالَ عَدِيٌّ: فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: ادْخُلْ يَا أَبَا حَرْزَةَ، فَدَخَلَ وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيُّ مُحَمَّدًا  
وَسِعَ الْخَلَائِقَ عَدْلُهُ وَوَفَاؤُهُ  
إِنِّي لَأَرْجُو مِنْكَ خَيْرًا عَاجِلًا  
وَاللَّهُ أَنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَرِيضَةً  
جَعَلَ الْخِلَافَةَ لِلْإِمَامِ الْعَادِلِ  
جَتَّى ارْعَوِي وَأَقَامِ مِثْلَ الْمَائِلِ  
وَالنَّفْسُ مَوْلَعَةٌ بِحُبِّ الْعَاجِلِ  
لَا بِنِ السَّبِيلِ وَلِلْفَقِيرِ الْعَائِلِ

فلما مثل بين يديه قال له : أَتَيْتِ اللَّهَ يَا جَرِيرُ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

كَمْ بِالْإِمَامَةِ مِنْ شَعْنَاءَ أَرْمَلَةٍ  
مِمَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقَدْ وَالِدِهِ  
يَدْعُوكَ دَعْوَةَ مُلْهَوِّفٍ كَأَنَّ بِهِ  
خَلِيفَةَ اللَّهِ مِنْ ذَا تَأْمُرُنَّ بِنَا  
مَا زِلْتُ بَعْدَكَ فِي هَمٍّ يُوَرِّقُنِي  
لَا يَنْفَعُ الْحَاضِرُ الْمَحْمُودُ بِأَدِينَا  
إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَقَنَا  
نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ عَلَى قَدَرٍ  
هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتْ حَاجَتَهَا  
وَمِنْ يَتِيمٍ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظَرِ  
كَالْفَرِخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَذْرُجْ وَلَمْ يَطِرْ  
خَبَلًا مِنَ الْجَنِّ أَوْ مَسًّا مِنَ الْبَشَرِ  
لَسْنَا إِلَيْكُمْ وَلَا فِي دَارٍ مُنْتَظَرِ  
قَدْ طَالَ فِي الْحَيِّ إِصْعَادِي وَمُنْهَدِرِي  
وَلَا يَعُودُ لَنَا بَادٍ عَلَى حَضَرِ  
مِنَ الْخَلِيفَةِ مَا نَرْجُو مِنَ الْمَطَرِ  
كَمَا أَتَى رَبِّيهِ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ  
فَمَنْ لِحَاجَةٍ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكْرِ

فقال : يا جرير، والله لقد وَلَّيْتُ هذا الأمرَ ولا أملك إلا ثلاثمائة دينارٍ، فمائة أخذها عبد الله، ومائة أخذتها أُمُّ عبد الله. يا غلامُ، أعطه المائة الباقية، فقال : والله يا أمير المؤمنين إنه لأحبُّ مالٍ اكتسبته، ثم خرج. فقال له الشعراء : ما وراءك؟ فقال : ما يسوؤكم! خرجت من عند أميرٍ يعطي الفقراء، ويمنع الشعراء، وإني عنه لراضٍ، ثم أنشأ يقول :

رَأَيْتُ رُقَى الشَّيْطَانِ لَا تَسْتَفِرُّهُ      وَقَدْ كَانَ شَيْطَانِي مِنَ الْجِنِّ رَاقِيَا

٦١١ = ودخل سابق البربريُّ على عمرَ بن عبد العزيز، فقال له : أنشدني يا سابقُ شيئاً من شعرك تُذكِّرني به، فقال : أو خيرٌ من شعري قال : هات، قال : قال أعشى باهلة :

وبينما المرأة أمسى ناعماً جَذلاً  
غِراً أُتِيحَ له مِنْ حينه عَرْضُ  
تُمت أضْحى ضحى من غِبِّ ثَالِثَةٍ  
يُبْكِي عليه وأَذَنُوه لِمُظْلِمَةٍ  
فما تزوَّدَ ممَّا كان يجمعه  
وغيرَ نَفْحَةٍ أعوادٍ تُشَبُّ له  
قال: فبكى عمر رحمه الله حتى أخضَلَ لحيته.

\* \* \*

### ٥٦ - في التهجد وقيام الليل

٦١٢ - قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ① قُرْ آلِيلَ إِلَّا قَلِيلًا ②﴾ يَصْفَهُ أَوْ  
أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا ③ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَيْلَ الْقُرْآنِ تَرْتِيلًا ④ ﴿[المزمل: ١ - ٤].

٦١٣ - وقال الله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ  
يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ⑤﴾ [الإسراء: ٧٩].

٦١٤ - وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ⑥﴾  
[الفرقان: ٦٤].

٦١٥ - وقال عز وجل: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا  
وَطَمَعًا ⑦﴾ [السجدة: ١٦].

٦١٦ - ورُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «ما من امرئ يكون له صلاة  
بالليل يغلبه عليها نومٌ إلا كتب الله أجرَ صلاته، وكان نومه عليه صدقة»<sup>(١)</sup>.

(١) حديث حسن. رواه من حديث عائشة رضي الله عنها مالك ١/١١٧، ومن طريقه  
أحمد ٦/١٨٠، وأبو داود (١٣١٤)، والنسائي ٣/٢٥٧.

ورواه من حديث أبي الدرداء ابن خزيمة (١١٧٣)، وابن حبان (٢٥٨٨).

٦١٧ = وَرَوَى عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلاً فَقَالَ: «أَلَا تَصْلِيَانِ» ؟ فَقُلْتُ: أَنْفُسُنَا بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَنَا بَعَثْنَا، فَانصَرَفَ حِينَ قُلْتُ ذَلِكَ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً، ثُمَّ سَمِعْتُهُ وَهُوَ مُوَلِّ يَضْرِبُ فِجْذَهُ وَهُوَ يَقُولُ: «وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْئاً جَدلاً»<sup>(١)</sup>.

٦١٨ = وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنْ الرَّجُلَ لِيَذْنِبَ الذَّنْبَ فَيُحَرِّمَ بِهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ.

٦١٩ = وَقَالَ الْفَضِيلُ: إِذَا لَمْ تَقْدِرْ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مُحْرَمٌ، قَدْ كَثُرَتْ خَطِيئَتُكَ.

٦٢٠ = وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيِّ: عَلَيْكَ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ، تَمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ.

٦٢١ = وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: ثَلَاثَةٌ يَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ لَهُمْ:

رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ وَتَرَكَ فِرَاشَهُ وَدِفْأَهُ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فَيَقُولُ لِمَلَائِكَتِهِ: مَا حَمَلَ عَبْدِي عَلَى مَا صَنَعَ؟ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ، فَيَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ بِهِ، وَلَكِنْ أَخْبَرُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا خَوْفَتَهُ شَيْئاً فَخَافَهُ، وَرَجَّيْتَهُ شَيْئاً فَرَجَاهُ، فَيَقُولُ: إِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَمَّنْتُهُ مَا خَافَ، وَوَفَّيْتُ لَهُ بِمَا رَجَا.

قَالَ: وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ، فَلَقِيَ الْعَدُوَّ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ وَثَبَتْ حَتَّى قُتِلَ أَوْ فَتَحَ عَلَيْهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ مِثْلَ ذَلِكَ.

وَرَجُلٌ سَرَى لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ آخِرَ اللَّيْلِ نَزَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ، نَامَ أَصْحَابُهُ وَقَامَ هُوَ يَصْلِي. فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلَائِكَتِهِ مِثْلَ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

٦٢٢ = وَرَوَى أَبُو وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ، فَقِيلَ:

(١) البخاري (١١٢٧)، ومسلم (٧٧٥).

(٢) الزهد لابن المبارك (١٢١٢).



ما زال نائماً حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة، فقال: «بال الشيطان في أذنه»<sup>(١)</sup>.

٦٢٣ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو بن العاص، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل»<sup>(٢)</sup>.

٦٢٤ - وَرَوَى مَالِك<sup>(٣)</sup> عَنْ أَبِي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يعقِد الشيطان على قافية رأس أحدكم، إذا هو نام، ثلاث عُقَدٍ، يضرب مكان كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة، فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان».

٦٢٥ - وَرَوَى أَبُو صالح السمان عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جار له، فقال: ليتني أوتيئ مثل ما أوتيئ فلان، فعملت مثل ما يعمل. ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: ليتني أوتيئ مثل ما أوتيئ فلان فعملت مثل ما يعمل»<sup>(٤)</sup>.

٦٢٦ - وَقَالَتْ بِنْتُ الربيع بن خُثَيْم لأبيها: ما لي أرى الناس ينامون ولا تنام، قال: إن أباك يخاف البيات.

٦٢٧ - وَلَعَبَدَ اللَّهُ بْنُ رَوَاحَةَ:

وفينا رسول الله يتلو كتابه  
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا  
إذا انشقَّ معروف من الفجر ساطعُ  
به موقنات أن ما قال واقعُ  
يبيت يجافي جنبه عن فراشه  
إذا استثقلت بالمشركين المضاجعُ

(١) البخاري (١١٤٤)، ومسلم (٧٧٤).

(٢) البخاري (١١٥٢)، ومسلم (١١٥٩).

(٣) في الموطأ ١/١٧٦، ومن طريقه رواه البخاري (١١٤٢)، ومسلم (٧٧٦).

(٤) البخاري (٥٠٢٦).

٦٢٨ = ولي في هذا المعنى :

قد أفلَحَ القانتُ في جنح الدجى      يتلو الكتاب العربي النَّبِيرا  
فقائماً وراكعاً وساجداً      مبتهلاً مستعبراً مستغفراً  
له خنينٌ وشهيقٌ وبُكا      يبل من أدمعه تُزْبَ الثَّرى  
إنَّا لسَفَرٌ نبتغي نيلَ المدى      ففي السُّرى بُغَيْتُنَا لا في الكرى  
من ينصِبُ الليلَ يَنَلُ راحته      عند الصباح يحمَدُ القومُ السُّرى

\*\*\*

### ٥٧ = في مقدار صلاة الليل والوقت المختار منه

٦٢٩ = روى عمرو بن أوس، أن عبد الله بن عمرو بن العاص أخبره، أن رسول الله ﷺ قال له: «أحبُّ الصلاة إلى الله صلاةُ داودَ، وأحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داودَ، وكان ينام نصفَ الليلِ ويقوم ثلثه، وينام سُدُسَه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً»<sup>(١)</sup>.

٦٣٠ = قال مسروق: سألت عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عن النبي ﷺ أيُّ العمل أحبُّ إلى النبي ﷺ؟ قالت: الدائم، قلت: متى كان يقوم؟ قالت: يقوم إذا سمع الصارخ<sup>(٢)</sup>.

٦٣١ = وقال الأسود بن يزيد: سألت عائشةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: كيف كانت صلاةُ النبي ﷺ بالليل؟ قالت: كان ينام أوَّلَه، ويقوم آخرَه، فيصلِّي ثم يرجع إلى فراشه، فإذا أذن المؤذن وثب، فإن كانت به حاجةٌ اغتسل، وإلا توضأ وخرج<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (١١٣١)، ومسلم (١١٥٩).

(٢) البخاري (١١٣٢)، ومسلم (٧٤١).

(٣) البخاري (١١٤٦)، ومسلم (٧٣٩).

٦٣٢ = وروى حميد عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يفطر من الشهر حتى نقول: أن لا يصومَ منه، ويصوم حتى نطقُ أن لا يفطرَ منه، وكان لا تشاء أن تراه من الليل إلا مصلياً إلا رأيته، ولا نائماً إلا رأيته<sup>(١)</sup>.

\* وهذا الذي روي هو المختار لمن قدر عليه، ومن عجز عن ذلك فبحسب قدرته، فليس كل الناس في القدرة على ذلك سواء، ولا يجب أن يتكلف الإنسان من ذلك ما لا طاقة له به.

٦٣٣ = وقد روى مالك<sup>(٢)</sup> عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: كانت عندي امرأة من بني أسد، فدخل علي رسول الله ﷺ قال: «من هذه؟» قلت: فلانة لا تنام الليل، تذكر من صلاتها، قال: «مه، عليكم بما تطبقون من الأعمال؛ فإن الله عز وجل لا يملُ حتى تملؤا».

\* فلعلَّه أن يكون ﷺ قد علم من حالها أنها لا تطيق أن تدوم على ذلك، أو لعلَّه قد عاب ذلك على من استحسنته من فعلها، فخاف أن يدعوه ذلك إلى الاقتداء بها، وهو ممن لا يطيق مثل ذلك.

٦٣٤ = وقد روى أبو جحيفة قال: أخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أمَّ الدرداء مُتَبَدِّلَةً، فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء، ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء، وصنع له طعاماً، فقال: كل فإني صائم، فقال: ما أنا بأكلٍ حتى تأكل، فأكل، فلما كان من الليل، ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال: نم، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصلِّ، فقال له سلمان: إنَّ لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً،

(١) البخاري (١١٤١)، ومسلم (١١٥٨).

(٢) في الموطأ ١/١١٨. ورواه عنه البخاري (١١٥١)، ومسلم (٧٨٥).

وَأَهْلَكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «صَدَقَ سُلَيْمَانُ»<sup>(١)</sup>.

٦٣٥ = قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ الْقَاسِمِ وَغَيْرَهُ مِمَّنْ أَتَى بِهِ يَقُولُ: بَلَّغْنِي أَنْ الرَّجُلَ يَرِيدُ أَنْ يَبْلُغَ وَجْهًا مِنَ الْعِبَادَةِ يَمْنَعُهُ اللَّهُ إِيَّاهَا نَظْرًا لَهُ، وَلَوْ بَلَّغَهَا كَانَ فِيهَا هَلَاكُهُ.

٦٣٦ = قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: بَلَّغْنِي أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ خَطَبَ النَّاسَ عَلَى الْمَنْبَرِ بِمِصْرَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغَلُوا فِيهِ بِرْفَقٍ، خَافُوا لِلَّهِ خَوْفَ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَمُوتُ غَدًا، وَاعْمَلُوا عَمَلَ مَنْ لَا يَظُنُّ أَنَّهُ يَمُوتُ إِلَّا هَرَمًا، فَإِنَّ الْمَنْبِتَ لَا أَبْقَى ظَهْرًا وَلَا قَطْعَ بُعْدًا.

٦٣٧ = وَرَوَى أَنَّ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا سَأَلَهُ وَلَدُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَ: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [يُوسُف: ٩٨]، أَخَّرَ ذَلِكَ إِلَى السَّحَرِ، لِأَنَّهُ أَرْجَى الْأَوْقَاتِ لِلْإِجَابَةِ، قِيلَ: إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ.

\* وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يَعُودَ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ الْمَدَاوِمَةَ عَلَيْهِ دُونَ مَشَقَّةٍ وَلَا مُضِرَّةٍ، فَرُبَّمَا أَلْزَمَ نَفْسَهُ فَوْقَ مَا يَطِيقُ، فَسُئِمَ وَتَرَكَ.

٦٣٨ = وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صَهْبِيبٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَ السَّارِيَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا الْحَبْلُ؟» قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لَزِينَبَ، فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ بِهِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُلُّوهُ، لِيَصِلَ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ»<sup>(٢)</sup>.

٦٣٩ = وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّاعِرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «أَلَمْ أَخْبَرَ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ، وَتَصُومُ النَّهَارَ؟» قُلْتُ: إِنِّي أَفْعَلُ

(١) البخاري (١٩٦٨).

(٢) البخاري (١١٥٠)، ومسلم (٧٨٤).

ذلك، قال: «فإنك إذا فعلت ذلك هَجَمَتْ عينُك، ونَفِهَتْ<sup>(١)</sup> نفسُك، وإن لنفسِكَ عليك حقاً، ولأهلك حقاً، فَصُمْ وأنْظِر، وقُمْ ونَمْ»<sup>(٢)</sup>.

٦٤٠ - وقد رُوِيَ عن بعض الصالحين صلاةُ جميع الليل، وقليل ما

هم.

٦٤١ - رُوِيَ عن الفضيل بن عياض: إني لأستقبل الليلَ فيهُولُنِي، فينقضني وما قضيتُ نُهْمَتِي.

٦٤٢ - ورُوِيَ عن يزيد الرقاشي أنه قال: إذا نمتُ ثم استيقظتُ ثم نمتُ، فلا نامت عيني.

٦٤٣ - وقال عَبْدَةُ بن هلال الثقفي: لا يشهدُ عليَّ ليلٌ بنومٍ، ولا نهارٌ بفطرٍ، فبلغ ذلك عمرَ، فأقسم عليه ليفطرنَّ العيدين.

٦٤٤ - ورُوِيَ عن عمر بن حبيب أنه كان يقول لأهله: يا أهلاه، الدُّلْجَةُ الدُّلْجَةُ، إنه من يُسَبِّقُ إلى الماءِ يظمأُ، يا أهلاه، الدُّلْجَةُ الدُّلْجَةُ، إنه من يُسَبِّقُ إلى الظِّلِّ يضح.

٦٤٥ - وقال أبو سليمان الداراني: أهلُ الليلِ في ليلِهِم ألدُّ من أهلِ اللُّهُو في لهُوهِم، ولولا الليلُ ما أحببُ البقاء.

٦٤٦ - ورُوِيَ عن بعض الحكماء أنه قال: من كثرَ صلاته بالليلِ حُسْن وجهه بالنهار.

٦٤٧ - وقيل للحسن: ما بالُ المتهجِّدين مِنْ أَحْسَنِ الناسِ وجوهاً؟ قال: إنهم خَلَوْا بِرَبِّهِمْ، فألبسهم نوراً من نوره.

(١) نفهت: بالنون ثم تاء مكسورة: أي كَلَّتْ.

(٢) البخاري (١١٥٣)، ومسلم (١١٥٩).

٦٤٨ - وقال عبد الله بن داود: كان أحدُهم إذا بلغ أربعين سنةً، طوى فراشه.

٦٤٩ - وكان بعضهم يحيي الليلَ كله، فإذا نظر إلى الفجر، قال: عند الصباح يَحْمَدُ القَوْمُ السَّري.

\*\*\*

### ٥٨ - في قدر صلاة الليل

٦٥٠ - روى أبو جمرة عن ابن عباس: كانت صلاة النبي ﷺ ثلاث عشرة ركعة، يعني بالليل<sup>(١)</sup>.

٦٥١ - وروى مسروق: سألت عائشة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل، فقالت: سبع وتسع وإحدى عشرة، سوى ركعتي الفجر<sup>(٢)</sup>.

\* ومن غلبه نومٌ عن إتمام ما قد رتبَه من حزيه، فليرقُدْ حتى يخفَّ نومه وتُمكنه صلاته.

٦٥٢ - وقد روى مالك في «موطئه»<sup>(٣)</sup> عن هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة زوج النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنْ أَحَدَّكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَغْفِرُ فَيُسَبِّحُ نَفْسَهُ».

\* فَإِنْ تَمَادَى بِهِ مَانَعٌ مِنْ نَوْمٍ مَعَ إِشْفَاقِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَرَصَهُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِحَزْبِهِ، فَقَدْ رُوِيَ أَنْ لَهُ أَجْرُهُ، فَإِنْ أَمَكَّتْهُ أَنْ يَأْتِيَ بِهِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَلَاةِ الظَّهْرِ مِنَ الْغَدِّ فَهُوَ حَسَنٌ.

(١) البخاري (١١٣٨)، ومسلم (٧٦٤).

(٢) البخاري (١١٣٩).

(٣) ١١٨/١. ورواه من طريق مالك البخاري (٢١٢)، ومسلم (٧٨٦).

٦٥٣ - روى حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ: مَنْ فَاتَهُ وَرْذُهُ مِنَ اللَّيْلِ، فَلْيَصِلْ بِهِ فِي صَلَاةٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، فَإِنَّهَا تَعْدِلُ صَلَاةَ اللَّيْلِ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٥٩ - مقدار ما يقرأ فيه القرآن

٦٥٤ - روى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأُوا الْقُرْآنَ فِي شَهْرٍ»، قُلْتُ: إِنِّي أَجِدُ قُوَّةً، قَالَ: «اقْرَأْهُ فِي سَبْعٍ وَلَا تَزِدْ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

\* ويحتمل أن يكون ﷺ قال ذلك لأنه هو الأفضل في الجملة، ويحتمل أن يكون قال ذلك لما كان الأفضل في حق عبد الله بن عمرو لما عليم النبي ﷺ من ترشُّله في قراءته، وعلم من ضعفه عند استدامته أكثر مما حدّه له، ومن استطاع أكثر من ذلك، فإنه لا يُمنَع من الزيادة عليه.

٦٥٥ - وقد سئل مالك: عن الرجل المخصي يختُم القرآنَ كلَّ ليلةٍ؟ فقال: ما أحسنَ ذلك؛ إِنَّ الْقُرْآنَ إِمَامٌ لِكُلِّ خَيْرٍ.

٦٥٦ - وكان بِشَرُّ بْنُ السَّرِيِّ يقول: إِنَّمَا الْأُمَةُ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرَةِ كُلَّمَا مَضَعَتْهَا اسْتَخْرَجَتْ خِلَاطَهَا. فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا سُلَيْمَانَ، فَقَالَ: صَدَقَ، وَإِنَّمَا يُؤْتَى أَحَدُهُمْ مِنْ أَنَّهُ إِذَا ابْتَدَأَ السُّورَةَ أَرَادَ آخِرَهَا.

٦٥٧ - وقال أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: مَنْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَاسْتَفْتَحَ الْقِرَاءَةَ فَوَجَدَ لَهَا لَذَةً، فَلَا يَرْكَعُ، وَلَا يَسْجُدُ، وَإِذَا وَجَدَ لِلرُّكُوعِ لَذَةً، فَلَا يَقْرَأُ وَلَا يَسْجُدُ، وَإِذَا وَجَدَ لِلسُّجُودِ لَذَةً فَلَا يَقْرَأُ وَلَا يَرْكَعُ. الْوَجْهُ الَّذِي

(١) رواه النسائي في السنن الكبرى عن عمر رضي الله عنه موقوفاً. ورواه مسلم (٧٤٧) مرفوعاً.

(٢) البخاري (٥٠٥٤)، ومسلم (١١٥٩).

يُفْتَحُ لَهُ فِيهِ يَلْزَمُهُ. قِيلَ لَهُ: الْحَزْبُ الَّذِي جَعَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الرُّكُوعِ مَتَى يَصَلِّيهِ؟ قَالَ: بِالنَّهَارِ، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ لَهُ بِأَنْ يُفْتَحَ لَهُ فِي مِثْلِ مَا كَانَ فِيهِ؟ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا يَطْلُبُ شَيْئًا، فَإِذَا وَجَدَهُ تَرَكَهُ ثُمَّ يَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُهُ؟



### ٦٠ - فِي النَّوَافِلِ الْمُسْتَحَبَّةِ فِي غَيْرِ اللَّيْلِ

٦٥٨ - رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ يَصَلِّي قَبْلَ صَلَاةِ الظُّهْرِ صَلَاةً طَوِيلَةً، فَإِذَا سَمِعَ الْأَذَانَ شَدَّ عَلَيْهِ ثِيَابَهُ وَيُخْرِجُ.

٦٥٩ - وَرَوَى حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ قَالَ: كَانَ يَعْنِي أَحَبَّ الصَّلَاةِ إِلَى أَصْحَابِنَا بِالْهَاجِرَةِ.

٦٦٠ - وَرَوَى مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِذَا فَاتَتْهُمْ الْأَرْبَعُ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ صَلَّوْهَا بَعْدَ الرُّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ.

٦٦١ - وَرَوَى زُهْرَةُ بْنُ مَعْبِدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبْلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ، فَقُمْ فَصَلِّ صَلَاةَ رَجُلٍ لَا يَرِيدُ أَنْ يَصَلِّيَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَإِنْ رُزِقْتَ قِيَامًا مِنَ اللَّيْلِ كَانَ خَيْرًا، وَإِنْ لَمْ تُرْزَقْ قِيَامًا مِنَ اللَّيْلِ كُنْتَ قَدْ قَمْتَ أَوَّلَ اللَّيْلِ.

٦٦٢ - وَرُوِيَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدَرِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ صَلَّيَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعِشَاءِ، فَإِنَّهَا مِنْ صَلَاةِ الْأَوَابِينَ.

٦٦٣ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: صَلَاةُ الْأَوَابِينَ الْخُلُوءُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ حَتَّى يَثُوبَ النَّاسُ إِلَى الصَّلَاةِ.

٦٦٤ - وَرُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٣]: سَمِعْنَا أَنَّهُ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.



٦٦٥ - وَرُوِيَ عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ أَنَّ رَجُلًا تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ، فَقَالَ لَهَا: أَنْدَرِينَ لِمَ تَزَوَّجْتِكِ؟ لَتُخْبِرْنِي عَنْ صَنِيعِ ابْنِ رَوَاحَةَ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَتْ: كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، وَإِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، لَا يَدْعُ ذَلِكَ أَبَدًا.

وَكَانَ ثَابِتٌ لَا يَدْعُ ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ.

\*\*\*

### ٦١ - فِي صِفَةِ الْقِرَاءَةِ

٦٦٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

٦٦٧ - وَرَوَى قَتَادَةُ: سُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: كَيْفَ كَانَتْ قِرَاءَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَتْ مَدًّا، ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، يَمْدُ بِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُ بِالرَّحْمَنِ، وَيَمْدُ بِالرَّحِيمِ<sup>(١)</sup>.

٦٦٨ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ: لِأَنَّ أَقْرَأَ فِي لَيْلَتِي حَتَّى أَصْبَحَ إِذَا زَلْزَلْتُ، وَبِالْقَارِعَةِ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهِمَا، وَأَتَرَدَّدُ فِيهِمَا وَأَتَفَكَّرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَهْدِّ الْقُرْآنَ لَيْلِي هَذَا، أَوْ قَالَ: أَنْثَرَهُ نَثْرًا.

٦٦٩ - وَرَوَى عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: رَكْعَتَانِ مَقْتَصِدَتَانِ فِي تَفَكُّرٍ، خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ وَالْقَلْبُ سَاهٍ.

٦٧٠ - وَرَوَى مَالِكُ<sup>(٢)</sup> عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ جَالِسَيْنِ، فَدَعَا رَجُلًا، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي بِالَّذِي سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ أَتَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَرَى

(١) البخاري (٥٠٤٦).

(٢) في الموطأ ٢٠٠/١.

في قراءة القرآن في سبع؟ قال زيد: حَسَنٌ، ولأن أقرأه في نصف شهر أو عشرين أحبُّ إليَّ، وسلَّني لم ذلك؟ قال: فإنني أسألك. قال زيد: لكي أتدبَّره وأقف عليه.

٦٧١ - وروى ابن المبارك<sup>(١)</sup> عن سفيان بن عيينة عن مجاهد، قال: قلت: رجل قرأ البقرة وآل عمران في ركعة، وآخر قرأ البقرة وحدها في ركعة فكان قيامهما، وركوعهما، وسجودهما، وقعودهما سواء، أيهما أفضل؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿وَقَرَأْنَا لَهُ الْفُتُورَةَ﴾ لِنَقْرَأُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكِّنٍ [الإسراء: ١٠٦].



### ٦٢ - صفة الصلاة في الليل

٦٧٢ - قال زياد: سمعت المغيرة يقول: إن كان رسول الله ﷺ ليقوم أو يصلي حتى تَرِمَ قدماه أو ساقاه، حتى تَفَطَّرَتْ قدماه، فيقال له، فيقول: «أفلا أكون عبداً شكوراً»<sup>(٢)</sup>.

٦٧٣ - وروى عبد الله بن بريدة أن عمران بن حصين قال: سألت رسول الله ﷺ عن صلاة الرجل وهو قاعد، فقال: «من صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم، ومن صلى نائماً فله نصف أجر القاعد»<sup>(٣)</sup>.

٦٧٤ - وقال العلماء في ذلك: إن الفضل لمن استطاع في أن يصلي قائماً، فإن صلى قاعداً أجزأه في النافلة، وقد ترك الأفضل، ومن لم يستطع

(١) في كتاب الزهد (١٢٨٥).

(٢) البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩).

(٣) البخاري (١١١٦).

أَنْ يَصَلِّيَ قَاعِدًا فَلْيَصِلْ مُضْطَجِعًا، وَمَنْ اسْتَطَاعَ الْجُلُوسَ، لَمْ يُجْزَ أَنْ يَصَلِّيَ مُضْطَجِعًا، لِأَنَّ الْاضْطِجَاعَ لَيْسَ مِنْ هَيَاةِ الصَّلَاةِ، وَالْجُلُوسُ مِنْ هَيَاةِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِ الْقِيَامُ مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْهُ، فَلْيَقْرَأْ مَا أَرَادَ جَالِسًا، فَإِذَا قُرِبَ مِنْ إِكْمَالِ قِرَاءَةِ الرُّكْعَةِ قَامَ فَأَتَمَّ الْقِرَاءَةَ قَائِمًا، ثُمَّ يَرْكَعُ، يَفْعَلُ هَذَا فِي كُلِّ رُكْعَةٍ.

٦٧٥ - وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصَلِّي جَالِسًا، فَيَقْرَأُ وَهُوَ جَالِسٌ، فَإِذَا بَقِيَ مِنْ قِرَاءَتِهِ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ آيَةً قَامَ فَقَرَأَهَا وَهُوَ قَائِمٌ، ثُمَّ رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ، يَفْعَلُ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ، فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ نَظَرَ، فَإِنْ كُنْتُ يَقْظَانَةً، تَحْدُثُ مَعِيَ، وَإِنْ كُنْتُ نَائِمَةً اضْطَجَعَ<sup>(١)</sup>.

٦٧٦ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ مِنَ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «مِثْنِي مِثْنِي، فَإِذَا خَفَتِ الصُّبْحُ فَأَوْتِزْ بِوَاحِدَةٍ»<sup>(٢)</sup>.



### ٦٣ - فِي فَضْلِ الطَّهَارَةِ وَالْمَدَاوِمَةِ عَلَيْهَا

٦٧٧ - قَالَ حُمْرَانُ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِطَهْوَرٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقَاعِدِ، فَتَوَضَّأَ وَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَوَضَّأُ وَهُوَ جَالِسٌ فِي هَذَا الْمَجْلِسِ، فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، فَرَكَعَ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (١١١٩)، ومسلم (٧٣١).

(٢) البخاري (٤٧٢، ١١٣٧)، ومسلم (٧٤٩).

(٣) البخاري (١٥٩، ٦٤٣٣)، ومسلم (٢٢٩).

٦٧٨ - وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُخْصُوا، وَخَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يَحَافِظُ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ»<sup>(١)</sup>.

٦٧٩ - وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ فَمَضْمَضَ، خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ، فَإِذَا اسْتَنْشَرَ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ، وَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ، خَرَجَتْ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ كَانَ مِثْلَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَاتِهِ نَافِلَةً لَهُ»<sup>(٢)</sup>.

٦٨٠ - وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ رَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ [الثَّمَانِيَةُ]، يَدْخُلُ مِنْ أَيُّهَا شَاءَ»<sup>(٣)</sup>.

٦٨١ - وَقَدْ اسْتَحَبَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَقُولَ بِإِثْرِ الْوُضُوءِ: «اللَّهُمَّ

(١) حديث صحيح. رواه بهذا اللفظ مالك في الموطأ ٣٤/١ (٦٦). ورواه مرفوعاً أحمد ٢٧٦/٥ - ٢٧٧، وابن ماجه (٢٧٧)، وصححه الحاكم في المستدرک ١٣٠/١، ووافقه الذهبي، مع أن في سنده انقطاعاً.

لكن صح الحديث متصلاً بلفظ: «سَدُّوا وَقَارِبُوا...» بدل «استقيموا...» في رواية أحمد ٢٨٠/٥، ٢٨٢، والدارمي ١٦٨/١، وابن حبان (١٠٣٧).

(٢) حديث صحيح، رواه مالك في الموطأ ٣١/١ (٦٠)، ومن طريقه أحمد ٣٤٩/٤، والحاكم في المستدرک ١٢٩/١ - ١٣٠ عن أبي عبد الله الصنابحي، وهو مختلف في صحبته، فحديثه مرسل قوي.

وقد رواه مسلم برقم (٢٤٤) من حديث أبي هريرة بلفظ مقارب برقم.

(٣) رواه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أحمد ١٩/١ - ٢٠. ورواه مسلم (٢٣٤) دون قوله: «ثم رفع طرفه إلى السماء».

اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، واجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ<sup>(١)</sup>.

٦٨٢ - وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الوضوء عند المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة. فذلكم الرباط، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### ٦٤ - ما جاء في السواك

٦٨٣ - روى أبو وائل عن حذيفة أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى التَّهَجُّدِ من الليل يَشْوِصُ فاهُ بالسَّوَاكِ<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

### ٦٥ - ما جاء في الصلاة

٦٨٤ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

٦٨٥ - وروى مالك<sup>(٤)</sup> عن زيد بن أسلم، عن أبيه: أن عمر بن

(١) وقد ورد ذلك في حديث عمر رضي الله عنه السابق عند الترمذي (٥٥)، وفي إسناده ضعف. وروي أيضاً من حديث ثوبان رضي الله عنه عند الطبراني في المعجم الأوسط (٤٨٩٥)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٦٩/٩، والقزويني في التدوين في تاريخ قزوين ٣٤٢/٢ - ٣٤٣ و ١٧٤/٣. وروي موقوفاً عن غير واحد من الصحابة؛ منهم: علي بن أبي طالب رضي الله عنه رواه عبد الرزاق في المصنف ١٨٦/١، وابن أبي شيبة في المصنف ١٣/١ و ١١٣/٦. ورواه ابن أبي شيبة أيضاً ١١٤/٦ عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه.

(٢) مسلم (٢٥١).

(٣) البخاري (٢٤٥)، ومسلم (٢٥٥). ومعنى يشوص أسنانه بالسواك: أي يذلك أسنانه وينقيها. وأصل الشوص: الغسل.

(٤) الموطأ ١١٩/١ (٢٥٩).

الخطاب ﷺ كان يصلي مِنَ اللَّيْلِ ما شاء اللَّهُ، حتى إذا كان مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، أَيْقَظَ أَهْلَهُ لِلصَّلَاةِ، يَقُولُ لَهُمْ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، ثُمَّ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى﴾ [طه: ١٣٢].

٦٨٦ - وروى مالك<sup>(١)</sup> عن عامر بن سعد بن أبي وقاص [عن أبيه] أنه قال: كان رجلانِ أَخَوَانِ، فَهَلَكَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَذَكَرْتُ فَضِيلَةَ الْأَوَّلِ مِنْهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَلَمْ يَكُنِ الْآخِرُ مُسْلِمًا؟» قَالُوا: بَلَى، وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكُمْ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ؟ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ مَثَلُ نَهْرٍ غَمَرِ عَذِبٍ عِنْدَ بَابِ أَحَدِكُمْ، يَفْتَحُهُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا تَرَوْنَ ذَلِكَ مُبْقِيًا مِنْ ذَرْنِهِ؟ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ».

٦٨٧ - وروى أبو هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبَلَالٍ: «يَا بَلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ ذَكَرَ نَعْلِكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ». قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا فِي سَاعَةٍ [مِنْ] لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطَّهَوْرِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصْلِيَ<sup>(٢)</sup>.

٦٨٨ - وروى حُمُرَانُ بْنُ أَبَانَ: أَتَيْتُ عُثْمَانَ بِطَهَوْرٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى الْمَقَاعِدِ، فَتَوَضَّأَ وَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ تَوَضَّأَ مِثْلَ هَذَا الْوُضُوءِ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ<sup>(٣)</sup>.

٦٨٩ - وروى أبو هريرة: الصَّلَوَاتُ كَقَرَارَاتٍ لِلْخَطَايَا، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ أَلْسِنَاتِ﴾ [هود: ١١٤].

(١) الموطأ ١٧٤/١ (٤٢٠) بلاغاً. ووصله الطبراني في المعجم الأوسط (٦٤٧٦).

(٢) البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨).

(٣) تقدم برقم (٦٧٧).

٦٩٠ = وروى عقبة بن مسلم: ما مِنْ سَاعَةٍ الْعَبْدُ فِيهَا أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حِينَ يَخْرُ سَاجِدًا.

٦٩١ = وروى أبو صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا قَرَأَ ابْنُ آدَمَ السَّجْدَةَ فَسَجَدَ، اعْتَزَلَ الشَّيْطَانُ يَبْكِي، وَقَالَ: يَا وَيْلَهُ؛ أَمَرَ ابْنُ آدَمَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ، فَلَهُ الْجَنَّةُ، وَأَمِزَتْ بِالسُّجُودِ فَعَصَيْتُ فَلِيَ النَّارُ»<sup>(١)</sup>.

٦٩٢ = وروى سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا؟» قَالَ: فَيَقْصُ عَلَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقْصُ، وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ: «أَتَانِي اللَّيْلَةَ أَتْيَانٍ فَاذْبَعْنِي، قَالَا لِي: انْطَلِقْ، وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ، فَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ، فَإِذَا هُوَ يَهْوِي بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ، فَيَنْفُلُ رَأْسَهُ، فَيَتَدَهَّدُ»<sup>(٢)</sup> الْحَجَرُ ههنا، فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ، فَيَأْخُذُهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى. [قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ].

فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقْفَاهُ، وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكَلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدًا شِقْمِي وَجْهِهِ، فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ»<sup>(٣)</sup> إِلَى قِفَاهُ، وَمِنْخَرَهُ إِلَى قِفَاهُ، وَعَيْنَهُ إِلَى قِفَاهُ. قَالَ: ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ، فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ، فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ، فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى. قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا لِهَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

فَانْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ الثُّورِ، قَالَ: فَأَحْسَبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: فَإِذَا فِيهِ

(١) مسلم (٨١).

(٢) دهممه: دفعه من علو إلى أسفل. والتدهده: إذا انحط.

(٣) أي يقطعه ويشققه. والشدق: جانب الفم.

لَعَطَ وَأَصَوَاتُ. قَالَ: فَاطْلَعْنَا فِيهِ، فَإِذَا فِيهِ رَجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلِ مِنْهُمْ، فَإِذَا أَنَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهُبُ ضَوْضُوا<sup>(١)</sup>. قُلْتُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

قَالَ: فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ، حَسَبْنَا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَحْمَرُ مِثْلُ الدَّمِ، وَإِذَا فِي النَهْرِ رَجُلٌ سَابِغٌ يَسْبِغُ، وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً، وَإِذَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّابِغُ يَسْبِغُ [مَا يَسْبِغُ]، ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي عِنْدَهُ تِلْكَ الْحِجَارَةُ، فَيَفْقَرُ لَهُ فَاهُ، فَيَلْقِمُهُ حِجْرًا، فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبِغُ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ، كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَرَّ لَهُ فَاهُ وَالْقَمَّةُ حِجْرًا. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْأَةِ<sup>(٢)</sup> كَاكَرَهُ مَا أَنْتَ رَأَيْ رَجُلًا وَامْرَأَةً، وَإِذَا عِنْدَهُ نَارٌ لَهُ يَحْشُهَا<sup>(٣)</sup> وَيَسْمَى حَوْلَهَا. قَالَ: قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَذَا؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

فَاَنْطَلَقْنَا، فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُغْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ أَلْوَانِ الرَّبِيعِ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ، لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوْلًا فِي السَّمَاءِ، وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وَلَدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُ. قُلْتُ لَهُمَا: مَا هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: قَالَا لِي: انْطَلِقْ انْطَلِقْ.

فَاَنْطَلَقْنَا، فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ. قَالَ: قَالَا لِي: ارْزُقْ فِيهَا، قَالَ: فَارْتَقَيْنَا فِيهَا، فَاَنْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بَلْبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ، فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا، فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا، فَتَلَقَّانَا فِيهَا رَجَالٌ شَطَرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْ، وَشَطَرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْ.

(١) أي ضجروا وصاحوا.

(٢) المرأة: المنظر.

(٣) يحشها: أي يحركها لتتقد.



قال: قالوا لهم: اذهبوا فقعُوا في ذلك النهر، [وإذا نهر معترِضٌ] وإذا هو يجري كأنَّ ماءهُ المَحْضُ<sup>(١)</sup> في البياض، فذهبوا فوقعوا فيه فرجعوا إلينا، قد ذهبَ ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسنِ صورةٍ، قال: قالوا لي: هذه جنةٌ عَذْنٌ، وهذاكَ منزلُكَ. قال: فسَمَّا بصري صُعْدًا<sup>(٢)</sup> فإذا قصرٌ مثلُ الرِّبَابَةِ<sup>(٣)</sup> البيضاء، قال: قالوا لي: هذا منزلُكَ، قال: قلتُ لهما: باركَ اللَّهُ فيكما، ذراني فأدخلهُ، قالوا: أمَّا الآن فلا، وأنتَ داخلُهُ.

قال: قلتُ لهما: فإنِّي قد رأيتُ منذُ الليلة عَجَبًا، فما هذا الذي رأيتُ؟ قال: قالوا لي: أمَّا إنَّا سنخبرُكَ:

أمَّا الرجلُ الأولُ الذي أتيتُ عليه يُثْلَغُ رأسُهُ بالحجرِ، فإنَّه الرجلُ يأخذُ القرآنَ فيرقُضُهُ، وينامُ عن الصلاة المكتوبة.

وأمَّا الرجلُ الذي أتيتُ عليه يُشْرِشِرُ شِدْقَهُ إلى قفاه، ويُنَحِّرُهُ إلى قفاه، وعينه إلى قفاه، فإنَّه الرجلُ يغدو من بيته، فيكذبُ الكَذْبَةَ تَبْلُغُ الأفاقَ.

وأمَّا الرَّجَالُ والنساءُ العُرَاةُ الذين في الثُّنُورِ، فإنَّهُمُ الزُّنَاةُ والزَّوَانِي.

وأمَّا الرجلُ الذي أتيتُ عليه يسبحُ في النهرِ، ويُلقِمُ الحجارةَ، فإنَّه أكلُ الرِّبَا.

وأمَّا الرجلُ الكريهُ المَرَاةُ الذي عند النارِ يحشُّها ويسعى حولها، فإنَّه مالكٌ خازنٌ جهنَّمَ.

وأمَّا الرجلُ الطويلُ الذي في الروضةِ، فإنَّه إبراهيمُ عليه السلام؛

وأمَّا الولدانُ الذين حولَهُ، فكلُّ مولودٍ ماتَ على الفِطْرَةِ.

(١) المحض: اللبن المحض: الخالص من الماء، حلواً كان أو حامضاً.

(٢) سَمَّا: نظر إلى فوق، صعداً: ارتفع كثيراً.

(٣) هي السحابة البيضاء.

قال: فقال بعضُ المسلمين: يا رسول الله، وأولادُ المشركين؟ فقال رسول الله ﷺ: وأولادُ المشركين.

وأما القومُ الذين كان شطرٌ منهم حسنٌ وشرٌّ منهم قبيحٌ، فإنهم قومٌ خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، تجاوزَ الله عنهم<sup>(١)</sup>.

٦٩٣ = وروى عُبَادَةُ بن الصَّامِتِ أَنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «خمسُ صلواتٍ كتَبَهُنَّ اللهُ على العبادِ، فمن جاءَ بِهِنَّ لم يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شيئاً استِخْفافاً بحَقِّهِنَّ، كانَ له عندَ اللهِ عهدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، ومنَ لم يَأْتِ بِهِنَّ، فليسَ له عندَ اللهِ عهدٌ، إِنْ شاءَ عَذِبَهُ، وَإِنْ شاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

٦٩٤ = وَرَوَى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «يتعاقبونَ فيكم ملائكةٌ بالليلِ وملائكةٌ بالنَّهارِ، ويَجْتَمِعُونَ في صلاةِ العَصْرِ وصلاةِ الفجرِ، ثمَّ يَغرُجُ الذينَ باتوا فيكم، فيسألُهُم وهو أعلمُ بِهِم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلُّون، وأتيائهم وهم يصلُّون»<sup>(٣)</sup>.

٦٩٥ = وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزالُ أحدُكم في صلاةٍ ما كانتِ الصلاةُ تَحِسُّهُ، لا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إلى أهله إلا الصلاةُ، والملائكةُ تُصَلِّي على أحدِكم ما دامَ في مُصَلَّاةٍ الذي صَلَّى فيه ما لم يُخَدِّث: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ»<sup>(٤)</sup>.

٦٩٦ = سئل أبو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ عن ما رَوَى عن النبي ﷺ أنه قال: «وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي في الصلاة»<sup>(٥)</sup>، فقال: كان إذا قام إليها رأى فيها ما تَقَرُّ به عينُهُ.

(١) البخاري (٧٠٤٧).

(٢) حديث صحيح، رواه مالك ١/١٢٣، وأحمد ٥/٣١٥ - ٣١٦، وأبو داود (١٤٢٠)، والنسائي ١/٢٣٠، وصححه ابن حبان (١٧٣١ و١٧٣٢ و٢٤١٧).

(٣) البخاري (٥٥٥)، ومسلم (٦٣٢).

(٤) البخاري (٦٤٧ و٦٤٩)، ومسلم (٦٤٩).

(٥) حديث صحيح، رواه من حديث أنس بن مالك (: أحمد ٣/١٢٨، والنسائي ٦١/٦٢ و٦١/٦٧، وصححه الحاكم ٢/١٦٠، وابن حجر في فتح الباري).

٦٩٧ - وَرُوِيَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ أَصَابَ مِنْ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ، وَلَمْ يَدْعُ شَيْئًا يَصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنْ امْرَأَتِهِ إِلَّا قَدْ أَصَابَهُ مِنْهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَجَامِعْهَا؟ قَالَ: «يَتَوَضَّأُ وَضُوءًا حَسَنًا وَيُصَلِّي». فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَأَقْرِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ الشَّرَّاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]. فَقَالَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هِيَ لِهَذَا خَاصَّةٌ أَوْ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةٌ؟ قَالَ: «يَلِلُ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَةً»<sup>(١)</sup>.

٦٩٨ - وَرُوِيَ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: أَمُرُّكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَإِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلَا يَلْتَفِتْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَزَالُ مُقْبِلًا عَلَى عَبْدِهِ بِوَجْهِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مِثْلُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَى سُلْطَانٍ، فَأَخْلَى لَهُ نَفْسَهُ، وَقَالَ لَهُ: حَاجَتُكَ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ لَهُ: حَاجَتُكَ، أَقْبِلْ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ، وَجَعَلَ يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَيَقُولُ لَهُ فِي آخِرِ ذَلِكَ، فَمَرَّ فَيُخْرِجُ بِغَيْرِ حَاجَةٍ.

٦٩٩ - وَقَالَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رضي الله عنه: مَنْ شَهِدَ الْعِشَاءَ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ لَيْلَةٍ، وَمَنْ شَهِدَ الصُّبْحَ فَكَأَنَّمَا قَامَ لَيْلَةً<sup>(٢)</sup>.

٧٠٠ - وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُهُ<sup>(٣)</sup>.

٧٠١ - وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَا يَنْظُرُ فِيهِ

(١) رواه الترمذي (٣١١٣)، وابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٦/١٢، والدارقطني في السنن ١٣٤/١. وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بمتصل. عبد الرحمن بن أبي ليلى لم يسمع من معاذ.

قلت: لكن صح الحديث من غير هذا الطريق؛ فقد رواه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه البخاري (٥٢٦)، ومسلم (٢٧٦٣).

(٢) الموطأ ١٣٢/١ يزعم (٢٩٥).

(٣) رواه مرفوعاً من حديث عثمان رضي الله عنه مسلم (٦٥٦).

من عمل العبد الصلاة، فإن قبلت منه نظر فيما بقي من عمله، فإن لم يتقبل منه لم ينظر في شيء من عمله<sup>(١)</sup>.

٧٠٢ = وقال بكر بن عبد الله: مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ آدَمَ؟ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَدْخَلَ عَلَى مَوْلَاكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ دَخَلْتَ. قِيلَ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تُسَبِّحُ الرُّضُوءَ، وَتَدْخُلُ مِحْرَابَكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ دَخَلْتَ عَلَى مَوْلَاكَ، كَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَرْجُمَانٍ.

٧٠٣ = وقال ابن عباس: مَنْ سَمِعَ الْمَنَادِي ثُمَّ لَمْ يُجِبْ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ فَلَا صَلَاةَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

٧٠٤ = وقال حاتم الأصم: فَاتَنَّنِي الْجَمَاعَةُ، فَعَزَّانِي أَبُو إِسْحَاقَ الْبُخَارِيُّ وَحَدَّه، وَلَوْ مَاتَ لِي وَلَدٌ لَعَزَّانِي أَكْثَرُ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ؛ لِأَنَّ مَصِيبَةَ الدِّينِ أَهْوَنُ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَصِيبَةِ الدُّنْيَا.

٧٠٥ = وقال أبو هريرة: لِأَنَّ ثُمْلًا أَذُنُ ابْنِ آدَمَ رِصَاصًا مُذَابًا خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ النَّدَاءَ فَلَا يَجِيبُهُ.

٧٠٦ = وَرَوَى أَنَّ مَيْمُونَ بْنَ مِهْرَانَ أَتَى يَوْمًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَقَدْ انْصَرَفَ النَّاسُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا أَيُّوبَ، قَدْ صَلَّى النَّاسُ، فَقَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، لَفَضَّلُ هَذِهِ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ وِلَايَةِ الْعِرَاقِ.

٧٠٧ = وَكَانَ بِالرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ فَالِجٌ، وَكَانَ يُهَادَى بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، لَوْ جَلَسْتَ؛ فَإِنَّكَ فِي رُخْصَةٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَسْمَعُ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ وَلَوْ حَبْوًا.

(١) وروي ذلك مرفوعاً من حديث النبي ﷺ رواه الطبراني في المعجم الأوسط عن عبد الله بن قرط رضي الله عنه، كما في الترغيب والترهيب للمنذري ٢٤٥/١ - ٢٤٦، وقال، أي المنذري: ولا بأس بإسناده إن شاء الله.

(٢) وهو من حديث النبي ﷺ رواه أبو داود (٥٥١)، وابن ماجه (٧٩٣)، وصححه ابن حبان (٢٠٦٤)، والحاكم ٢٤٥/١.

٧٠٨ - وروى أبو هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَرُونَ قِبْلَتِي هَهُنَا؟ فَوَاللَّهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ، وَلَا زُكُوعُكُمْ؛ إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي»<sup>(١)</sup>.

٧٠٩ - وكان سعيدُ التَّنُوخِي إِذَا صَلَّى لَمْ تَنْقَطِعِ الدَّمُوعُ مِنْ خَدَّيْهِ عَلَى لِحْيَتِهِ.

٧١٠ - وقال بعضُ الحُكَمَاءِ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ أَبْصَرَ رَجُلًا يَعْثُ بِالْحَضْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: لَوْ خَشَعَ قَلْبُ هَذَا، خَشَعَتْ جَوَارِحُهُ.

٧١١ - ونظر الحسنُ إلى رجلٍ يَعْثُ بِالْحَضْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ، ويقولُ: اللَّهُمَّ زَوِّجْنِي مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ، فقال له: يَسَّ الْخَاطِبُ أَنْتَ! تَخْطُبُ الْخُورَ الْعَيْنَ وَأَنْتَ تَعْثُ؟

٧١٢ - وقال ابنُ إدريسَ: كَانَ ابْنُ أَبِي مَالِكٍ بِالْكُوفَةِ، وَكَانَ مَعْتُوهاً ذَاهِلاً، لَا يَعْرِفُ مَا النَّاسُ فِيهِ، فَإِذَا تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِالصَّوَابِ. فَبَيْنَا أَنَا يَوْمًا فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ أَتَنَقَّلُ، إِذْ مَرَّ بِي، فَسَبَّخْتُ بِهِ لِيُعْطِفَ إِلَيَّ، فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: أَقْبِلْ عَلَيَّ مَنْ أَنْتَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ فَإِنَّهُ مُقْبِلٌ عَلَيْكَ، فَلَا تُقْبِلْ عَلَى غَيْرِهِ فَتُخْطِئَ حَظَّكَ مِنْهُ. قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: فَأَفْزَعَنِي وَاللَّهِ، فَأَقْبَلْتُ عَلَى الْقِبْلَةِ بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ سَنَةً، فَلَمْ أَلْتَفِتْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا.

٧١٣ - قال بعضُ الْمُقَرَّبِينَ<sup>(٣)</sup>: دَخَلَ عَلَيَّ لِصٌّ، فَلَمْ يَجِدْ مَا يَأْخُذُهُ، فَذَهَبَ لِيَخْرُجَ، فَتَعَلَّقْتُ بِثَوْبِهِ، فَقُلْتُ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: مَا لَكَ! أَخَذْتُ مِنْكَ شَيْئًا؟ قُلْتُ: لَا، فَتَخْرُجُ فَارْعَا؟ قَالَ: فَأَيْشِ أَعْمَلُ؟ قُلْتُ: تِلْكَ الْمُطَهَّرَةُ،

(١) رواه مالك في الموطأ ١٦٧/١ برقم (٣٩٩). ومن طريقه البخاري (٤١٨)، ومسلم (٤٢٤).

(٢) وهو سعيد بن المسيب كما في مصنف عبد الرزاق ٢/٢٦٦، والزهد لابن المبارك ص ٤١٩، وسنن البيهقي ٢/٢٨٥.

(٣) هو مالك بن دينار رحمه الله. انظر سير أعلام النبلاء ٥/٣٦٣.

تَوْضُّاً لِلصَّلَاةِ، وَتَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ تَخْرُجُ بِشَيْءٍ. قَالَ: فَتَوْضُّاً وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، وَأَحَدَتْ لِلَّهِ تَوْبَةً، فَلَزِمَنِي وَقَرَأَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ.

\*\*\*

### ٦٦ - مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَةِ

٧١٤ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَثَلَ الْبَخِيلِ وَالْمُصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُبَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ، قَدْ اضْطَرَّتْ أَيْدِيهِمَا إِلَى تَلْدِيهِمَا وَتَرَاقِيهِمَا، فَجَعَلَ الْمُصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ انْبَسَطَتْ عَلَيْهِ، حَتَّى تَغْشَى أَنْفَامَهُ، وَتَعْفُو أَثَرَهُ، وَجَعَلَ الْبَخِيلُ كُلَّمَا هَمَّ بِصَدَقَةٍ قَلَصَتْ وَأَخَذَتْ كُلَّ حَلْقَةٍ بِمَكَانِهَا». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ بِأَصْبَعِهِ هَكَذَا فِي جَبِيهِ، فَلَوْ رَأَيْتَهُ يُوسِّعُهَا وَلَا تُوسِعُ (١).

٧١٥ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيْكُم مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا أَخَّرَ» (٢).

٧١٦ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعِذْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَنْسَبِ طَيِّبٍ، وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُزَيِّبُهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُزَيِّبُ أَحَدُكُمْ فُلُوهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» (٣).

٧١٧ - قَالَ مَالِكٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنِسَائِهِ: «أَوَّلُكُمْ لِحُوقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا». قَالَ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ يَنْظُرْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا، حَتَّى هَلَكَتْ

(١) البخاري (١٤٤٣ و ٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١).

(٢) البخاري (٦٤٤٢).

(٣) البخاري (١٤١٠ و ٧٤٣٠)، ومسلم (١٠١٤).

زَيْنُبُ، وَكَانَتْ امْرَأَةً صَنَاعَةً عَظِيمَةً الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا مَاتَتْ، عَرَفْنَ إِنَّهَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ الصَّدَقَةَ<sup>(١)</sup>.

٧١٨ - وَإِنَّمَا قَالَتْ: أَرَى عُمَرَ سَيَبْعُ إِلَيَّ كَفَنًا، وَكَانَتْ قَدْ أَعَدَّتْ لَهَا كَفَنًا، فَإِنْ بَعَثَ بِشَيْءٍ فَتَصَدَّقُوا بِهِ، وَكَانَ عُمَرُ أَوَّلَ مَنْ جَعَلَ عَلَيْهَا هَذَا الثَّغْسَ، الَّذِي يُجَعَلُ عَلَى النِّسَاءِ لِيَسْتُرَهَا بِهِ.

٧١٩ - وَرَوَى أَبُو زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: «أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَيْءٍ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمَلُ الْغِنَى، وَلَا تُنْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلُقُومَ قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا، وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ»<sup>(٢)</sup>.

٧٢٠ - وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَيَعْمَلُ بِيَدَيْهِ وَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَوْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَوْ قَالَ بِالْمَعْرُوفِ». قَالَ: فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: «فَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ»<sup>(٣)</sup>.

٧٢١ - وَرَوَى عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ، قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا، وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ ذَكَرَ النَّارَ، فَتَعَوَّذَ مِنْهَا وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»<sup>(٤)</sup>.

٧٢٢ - وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ: ثَلَاثٌ مَنْ جَمَعَهُنَّ جَمَعَ خِصَالَ الْإِيمَانِ: الْإِنْفَاقُ مِنَ الْإِقْتَارِ، وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِكَ، وَبِذَلِّ السَّلَامِ لِلْعَالَمِ<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مسلم (٢٤٥٢).

(٢) البخاري (١٤١٩)، ومسلم (١٠٣٢).

(٣) البخاري (١٤٤٥)، ومسلم (١٠٠٨).

(٤) البخاري (٦٠٢٣)، ومسلم (١٠١٦).

(٥) أورده البخاري تعليقا في كتاب الإيمان، باب السلام من الإسلام. وزواه من قول =

٧٢٣ = وروى معبد بن خالد عن حارثة بن وهب: سمعت النبي ﷺ يقول: «تصدقوا؛ فإنه يأتي عليكم زمانٌ يمشي الرجلُ بصدقته، فلا يجد مَنْ يقبلها، يقول الرجلُ: لو جئتُ بها بالأمس لقبلتها، فأما اليوم فلا حاجة لي بها»<sup>(١)</sup>.

٧٢٤ = وروى أبو وائل عن أبي مسعود، قال: لما أنزلت آية الصدقة، كنّا نحامِلُ<sup>(٢)</sup>، فجاء رجلٌ، فتصدق بشيءٍ كثير، فقالوا: مُراءٍ، وجاء رجلٌ، فتصدق بنصف صاع، فقالوا: إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَاعِ هَذَا. فنزلت: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup> الآية [التوبة: ٧٩].

٧٢٥ = وروى الأعرج عن أبي هريرة: أَنَّ النبي ﷺ قال: «قال رجلٌ: لأتصدقن بصدقة، فخرج بصدقته فوضّعها في يد سارق، فأصبحوا يتحدثون: تُصَدِّقُ على سارقٍ. فقال: اللَّهُمَّ لك الحمد، لأتصدقن بصدقة، فوضعها بيد زانية، فأصبحوا يتحدثون: تُصَدِّقُ الليلةَ على زانية. فقال: اللَّهُمَّ لك الحمد، لأتصدقن بصدقة، فوضعها في يد غنيٍّ، فأصبحوا يتحدثون: تُصَدِّقُ على غنيٍّ. فقال: اللَّهُمَّ لك الحمد، على سارقٍ، وعلى زانية، وعلى غنيٍّ، فأني فقيل له: أَمَا صدقتك على سارقٍ، فلعلهُ أَنْ يَسْتَعِفَّ عَنْ سَرِقَتِهِ، وَأَمَا الزانية، فلعلها أَنْ تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَا الغني، فلعلهُ يَعْتَبِرُ، فينفق ممّا آتاه الله تعالى»<sup>(٤)</sup>.

= عمار ﷺ ابن أبي شيبه في المصنف ١٧٢/٦، والبيهقي في شعب الإيمان ٧٥/١، ٣٤٦/٦، و٥٣٢/٧. ورواه مرفوعاً الطبراني في المعجم الكبير، وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٤١/١. وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ٥٧/١.

(١) البخاري (١٤١١)، ومسلم (١٠١١).

(٢) أي نحمل على ظهورنا بالأجرة.

(٣) البخاري (١٤١٥)، ومسلم (١٠١٨).

(٤) البخاري (١٤٢١)، ومسلم (١٠٢٢).



٧٢٦ = وَرَوَى عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمَنْذَرِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُوَكِّي» <sup>(١)</sup> فَيُوَكِّي عَلَيْكَ، وَلَا تُخْصِي فَيُخْصِي عَلَيْكَ، اَرْضَخِي <sup>(٢)</sup> مَا اسْتَطَعْتَ <sup>(٣)</sup>.

٧٢٧ = وَرَوَى مَسْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَصَدَّقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا، وَلَزَوْجِهَا مَا كَسَبَ، وَلِلْخَازَنِ مِثْلُ ذَلِكَ» <sup>(٤)</sup>.

٧٢٨ = وَرَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيٍّ بِالْمَدِينَةِ مَالاً مِنْ نَخْلٍ، وَكَانَ أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرَحَاءَ، وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةً الْمَسْجِدِ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ. قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» [آل عمران: ٩٢]. قَامَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»، وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي إِلَيَّ بَيْرَحَاءَ، وَإِنِّي صَدَقْتُ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بَرَّهَا وَدُخْرَهَا، فَاجْعَلْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَنَحْ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِعٌ، وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَأَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ»، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: أَفْعَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ أَقَارِبِهِ وَبَنِي عَمِّهِ <sup>(٥)</sup>.

٧٢٩ = وَرَوَى أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ اعْطِ مُتَّقًا خَلْقًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ اعْطِ مُنْسِكَ تَلْفًا» <sup>(٦)</sup>.

(١) تركي: من الإيكاء، وهو الربط؛ أي لا تربطي أوعيتك من الإنفاق في سبيل الخير.

(٢) ارضخي: من الرضخ، وهو العطاء القليل.

(٣) البخاري (١٤٣٣)، ومسلم (١٠٢٩).

(٤) البخاري (١٤٢٥)، ومسلم (١٠٢٤).

(٥) البخاري (١٤٦١)، ومسلم (٩٩٨).

(٦) البخاري (١٤٤٢)، ومسلم (١٠١٠).

٧٣٠ = وقال جعفر بن محمد الصادق: إِنِّي لَأُمْلِقُ أَحْيَانًا فَاتَّاجِرُ اللَّهَ تبارك وتعالى بِالصَّدَقَةِ.

٧٣١ = ومَرَّ أَبُو حَازِمٍ بِجَمَاعَةٍ اجْتَمَعُوا عَلَى بَيْعِ جَارِيَةٍ عُرِضَتْ لِلْبَيْعِ، عَلَيْهَا مِنَ الْحُلِيِّ وَالثِّيَابِ يُسَامُ بِهَا مِثْلَانِ مِنَ الدَّنَانِيرِ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَبَا حَازِمٍ، تَشْتَرِي. قَالَ: لَيْسَ تَبِيعُونِي، قَالَ صَاحِبُ الْجَارِيَةِ: بَلْ نَبِيعُكَ، قَالَ: فَأَنَا أَعْلَمُ أَنْكُمْ لَا تَبِيعُونَنِي. قَالَ: فَاشْتَرِ، فَنَحْنُ نَبِيعُكَ، فَأَخْرَجَ مِنْ كُمِّهِ رَغِيفًا مِنَ الْخُبْزِ، فَقَالَ لَصَاحِبِ الْجَارِيَةِ: تَبِيعُنِي إِيَّاهَا بِهَذَا الرَّغِيفِ، فَافْتَرَّ ضَاحِكًا مَتَعَجِّبًا. قَالَ: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَضْحَكُونَ وَتَعْجِبُونَ؟ أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَتْبَاعَ بِهِ خَيْرًا، فَمَرَّ بِمِسْكِينٍ، فَقَالَ: هَاكُ، فَأَعْطَاهُ الْمِسْكِينَ.

٧٣٢ = وَرَوَى ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكُمْ الدُّنْيَا قَرْضًا وَسَلَّكُمُوهَا قَرْضًا. فَإِنْ أَعْطَيْتُمُوهَا طَيِّبَةً أَنْفُسُكُمْ ضَاعَفَ لَكُمْ مَا بَيْنَ الْحَسَنَةِ إِلَى الْعَشْرِ إِلَى سَبْعِ مِائَةٍ إِلَى أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ أَخَذَهَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ كَارِهُونَ، فَصَبِرْتُمْ وَأَحْسَنْتُمْ، كَانَ لَكُمْ الصَّلَاةُ وَالرَّحْمَةُ، وَأَوْجَبَ لَكُمْ الْهَدْيَ<sup>(١)</sup>.

٧٣٣ = وَرَوَى أَبُو الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: «كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ».

وَكَانَ أَبُو الْخَيْرِ لَا يُخْطِئُهُ يَوْمٌ لَا يَتَصَدَّقُ فِيهِ بِشَيْءٍ، وَلَوْ بِكَعْكَةٍ أَوْ بَصْلَةٍ<sup>(٢)</sup>.

٧٣٤ = وَرَوَى عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شَهَابٍ: مَا أَحْسَنَ عَبْدُ الصَّدَقَةِ، إِلَّا أَحْسَنَ اللَّهُ الْخِلَافَةَ عَلَى تَرْكِتِهِ.

(١) الزهد لابن المبارك ص ٢٢٦، ومن طريقه رواه الطبري في التفسير ٥٩٣/٢.

(٢) حديث صحيح. رواه أحمد ١٧٤/٤ - ١٧٥، وصححه ابن خزيمة (٢٤٣١)، وابن حبان (٣٣١٠)، والحاكم ٤١٦/١، ووافقه الذهبي.

٧٣٥ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: أَيْكُمُ اسْتَطَاعَ أَنْ يَجْعَلَ كَنْزَهُ فِي السَّمَاءِ حَيْثُ لَا يَأْكُلُهُ السُّوسُ، وَلَا يَنَالُهُ السَّرَقُ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنَّ قَلْبَ كُلِّ امْرِئٍ عِنْدَ كَنْزِهِ.

٧٣٦ - وَلَيْسَ مَعْنَى هَذَا أَنْ يَنْفِقَ كُلُّ مَالِهِ، حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ۖ﴾ [الفرقان: ٦٧].

٧٣٧ - وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْمُومًا ۖ﴾ [الإسراء: ٢٩].

٧٣٨ - وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَقَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». فَقُلْتُ: إِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْرٍ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٦٧ - مَا جَاءَ فِي الصَّيَامِ

٧٣٩ - رَوَى مَالِكُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ، فَتَحَّتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ»<sup>(٢)</sup>.

٧٤٠ - وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٢٧٥٧)، وهو قطعة من حديث كعب بن مالك الطويل، وهو في البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٥٧).

(٢) البخاري (١٨٩٨، ١٨٩٩)، ومسلم (١٠٧٩).

(٣) البخاري (٣٨)، ومسلم (٧٦٠).

٧٤١ = وروى الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: كُلْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. الصُّومُ جُنَّةٌ، فَلَا يَزُفُ وَلَا يَجْهَلُ. فَإِنْ أَمَرُوا قَاتِلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ مَرَّتَيْنِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ؛ يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي. الصِّيَامُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهَا»<sup>(١)</sup>.

٧٤٢ = وروى أبو حازم عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ»<sup>(٢)</sup>.

٧٤٣ = وروى حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِأَبِي أَنْتَ وَآمِي يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ»<sup>(٣)</sup>.

٧٤٤ = وَرَوَى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِذَا صُمْتَ فَلْيَصُمْ سَمْعُكَ وَبَصْرُكَ وَلِسَانُكَ عَنِ الْكَذِبِ وَالْمَحَارِمِ، وَدَعْ أَذَى الْخَادِمِ، وَلْيَكُنْ عَلَيْكَ وَقَارٌ وَسَكِينَةٌ يَوْمَ صَوْمِكَ، وَلَا تَجْعَلْ يَوْمَ صَوْمِكَ وَيَوْمَ فِطْرِكَ سِوَاءً<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (١٨٩٤ و ١٩٠٤)، ومسلم (١١٥١).

(٢) البخاري (١٨٩٦)، ومسلم (١١٥٢).

(٣) تقدم هذا الحديث في فضائل أبي بكر الصديق برقم (٤٨٥).

(٤) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٤٦٠) من قول سليمان بن موسى.

٧٤٥ - وَرُويَ عَنْ الْحَارِثِ بْنِ عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُفْطَرَ فَلْيَقُلْ عِنْدَ أَوَّلِ لُقْمَةٍ: يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي.

٧٤٦ - وَرُويَ عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُفْطَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ صَمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ، فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ.

٧٤٧ - وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ يَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَانَنِي فَصُمْتُ، وَرَزَقَنِي فَأَفْطَرْتُ.

\*\*\*

### ٦٨ - مَا جَاءَ فِي الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ

٧٤٨ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [الحج: ٢٦].

٧٤٩ - وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَكُم مِّنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧].

٧٥٠ - وَرَوَى أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ وَلَمْ يَزُكَّ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»<sup>(١)</sup>.

٧٥١ - وَرُويَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَرْفَعُ يَدَيْهِ يَقُولُ: «أَتَانِي اللَّيْلَةُ آتٍ مِنِّي رَبِّي، فَقَالَ: صَلِّ فِي هَذَا الْوَادِي الْمُبَارَكِ، وَقُلْ: عُمْرَةٌ فِي حَجَّةٍ»<sup>(٢)</sup>.

٧٥٢ - وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ السَّمَّانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(١) البخاري (١٨٢٠)، ومسلم (١٣٥٠).

(٢) البخاري (١٥٣٤).

قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له عند الله جزاء إلا الجنة»<sup>(١)</sup>.

٧٥٣ = وروى عطاء عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار: «ما منعك أن تحجبي معنا؟» فقالت: كان لنا ناضح فركبه أبو فلان وابنه، لزوجها وابنها، وتركنا لنا ناضحاً ننضح عليه. قال: «فإذا كان رمضان، فاعتمرى فيه عمرة؛ فإنَّ عمرة في رمضان حجة، أو حجة معي»<sup>(٢)</sup>.

٧٥٤ = وروى عكرمة عن ابن عباس أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ الله حرم مكة، فلم تجل لأحد قبلي، ولا تجل لأحد بعدي، وإنها أجلت لي ساعة من نهار، وقد عادت حرمتها، لا يُختلَى خلالها»<sup>(٣)</sup>، ولا يُغضد<sup>(٤)</sup> شجرها، ولا يُنقَرُ صيدها، ولا تُلتقطُ لقطتها، إلا لمعرف. وقال العباس: إلا الإذخر<sup>(٥)</sup>؛ فإنه لصاغتينا وقبورنا، فقال: «إلا الإذخر»<sup>(٦)</sup>.

٧٥٥ = وقال يحيى بن سعيد: بلغني أنَّ عمر بن عبد العزيز خطب الناس بعرفة، فقال: يا أيُّها الناس، إنكم جئتم من القريب والبعيد، فأَنْضَيْتُمُ الْمَطْيَ<sup>(٧)</sup>، وأَخْلَقْتُمُ الثياب، وليس السعيد من سبقته دابته أو راحلته، ولكنَّ السعيد من تُقْبِلَ منه.

٧٥٦ = وقال ابن جُرَيْج: ما ظننت أنَّ الله تبارك وتعالى ينفخ بشعرِ عمر بن أبي ربيعة، حتى سمعتُ وأنا باليمن مُنشدًا يُنشد قوله:

(١) البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

(٢) البخاري (١٧٨٢، ١٨٦٣)، ومسلم (١٢٥٦).

(٣) الخليل: الرطب من النبات، واختلاؤه: قطعه واحتشاشه.

(٤) يغضد: يقطع.

(٥) الإذخر: نبت معروف عند أهل مكة طيب الريح.

(٦) البخاري (١٨٣٣)، ومسلم (١٣٥٣).

(٧) المطي: الإبل أو الخيل التي تركب. وأنضى فلان بعميره: أي هزله.

بِاللَّهِ قَوْلِي لَهُ فِي غَيْرِ مَعْتَبَةٍ      مَاذَا أَرَدْتَ بِطَوْلِ الْمُكْثِ فِي الْيَمَنِ  
إِنْ كُنْتَ حَاولْتَ دُنْيَا أَوْ رَضِيتَ بِهَا      فَمَا أَخَذْتَ بِتَرْكِ الْحَجِّ مِنْ ثَمَنِ

فَحَرَّكَنِي ذَلِكَ لِلرَّجُوعِ إِلَى مَكَّةَ، فَخَرَجْتَ مَعَ الْحُجَّاجِ فَحَجَّجْتُ.

٧٥٧ = وَحَجَّ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ (١)، فَلَبَّى:

إِلَهَنَا مَا أَعْدَلَكَ	مَلِيكَ كُلِّ مَنْ مَلَكَ
لَبَّيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ	لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ
وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ	مَا خَابَ عَبْدٌ أَمَّلَكَ
أَنْتَ لَهُ حَيْثُ سَلَكَ	لَوْلَاكَ يَا رَبَّ هَلَكَ
يَا مُخْطِئاً مَا أَغْفَلَكَ	عَجَّلْ وَبَادِرْ أَجَلَكَ
وَاخْتِمْ بِخَيْرِ عَمَلِكَ	لَبَّيْكَ إِنَّ الْمُلْكَ لَكَ
وَالْحَمْدُ وَالنُّعْمَةُ لَكَ	وَالْعِزُّ لَا شَرِيكَ لَكَ

\*\*\*

## ٦٩ - مَا جَاءَ فِي الْجِهَادِ وَالرِّبَاطِ

٧٥٨ = قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ تُجِئُكُمْ مِنْ

عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تَوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾﴾ [الصف: ١٠ - ١١].

٧٥٩ = وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَهَذَا عَلَيْهِ حَقٌّ  
فِي النَّزْهِةِ وَالْإِخْلَافِ وَالْفُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا  
بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾﴾ [التوبة: ١١١].

(١) هو أبو نواس الحسن بن هانئ، والأبيات في ديوانه من قصيدة قالها لما حجَّ.

٧٦٠ = وقال تبارك وتعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْدِرُوا وَصَارُوا وَرَاطِبُوا وَأَتَقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

٧٦١ = وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، الَّذِي لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ حَتَّى يَرْجِعَ»<sup>(١)</sup>.

٧٦٢ = وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْدَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

٧٦٣ = وَقَالَ ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقُّ عَلَى أُمَّتِي لِأَحَبِّتُ أَنْ لَا أُنْخَلَفَ عَنْ سَرِيَّةٍ تَخْرُجُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَلَكِنِّي لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُهُمْ عَلَيْهِ، وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْخَلَفُوا بَعْدِي. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوِذْتُ أَنِّي أَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلُ، ثُمَّ أَحْيَا فَأُقْتَلُ»<sup>(٣)</sup>.

٧٦٤ = [وَقَالَ ﷺ]: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُكَلِّمُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِهِ، إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَجُرْحُهُ يَثْعَبُ دَمًا؛ اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمَسْكِ»<sup>(٤)</sup>.

٧٦٥ = وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ<sup>(٥)</sup>:

فِيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ وَفَاتِي إِذَا أَتَيْتُ عَلَى شَرْجِعٍ<sup>(٦)</sup> يُغْلَى بِخُضْرِ الْمَطَارِفِ

(١) البخاري (٢٧٨٧)، ومسلم (١٨٧٦)، وهذه رواية الإمام مالك في الموطأ ٤٤٣/٢ (٩٦٥).

(٢) البخاري (٣١٢٣)، ومسلم (١٨٧٦).

(٣) البخاري (٢٧٩٧)، ومسلم (١٨٧٦).

(٤) البخاري (٢٨٠٣)، ومسلم (١٨٧٦). وقد دمج المصنف هذا الحديث مع الحديث الذي قبله، وهما منفصلان عند البخاري.

(٥) هو الطُّرَيْحَانُ بن حكيم الطائفي، المتوفى سنة ١٢٥ هـ.

(٦) الشرجع: النعش.



وَلَكِنْ أَجِنَ يَوْمًا شَهِيدًا وَعُضْبَةً  
عَصَائِبُ مِنْ شَتَّى يُؤَلَّفُ بَيْنَهُمْ  
إِذَا فَارَقُوا دُنْيَاهُمْ فَارَقُوا الْأَذَى  
فَأُتِّلَ قَعَصًا ثُمَّ يُزْمَى بِأَعْظَمِي  
وَيُضِيحُ لَحْمِي بَطْنِ طَيْرٍ مَقِيلُهُ  
دُؤِنَ السَّمَاءِ فِي نُسُورِ عَوَائِفِ  
كُضِّغَتِ الْخَلَا بَيْنَ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفِ<sup>(١)</sup>  
وَصَارُوا إِلَى مَوْعِدٍ مَا فِي الْمَصَاحِفِ  
يُصَابُونَ فِي فِجٍّ مِنَ الْأَرْضِ خَائِفِ  
هُدَى اللَّهِ نَزَّالُونَ عِنْدَ الْمَوَاقِفِ

٧٦٦ - وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ذُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادُ؟ قَالَ: «لَا أَجِدُهُ». قَالَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمَجَاهِدُ أَنْ تَدْخُلَ الْمَسْجِدَ فَتَقُومَ لَا تَقُتِرُ، وَتَصُومَ وَلَا تُفْطِرُ؟» قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطِيعُ ذَلِكَ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ فَرَسَ الْمَجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طَوْلِهِ فَتُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ<sup>(٢)</sup>.

٧٦٧ - وَرَوَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ، جَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَائَةَ دَرَجَةٍ، أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى، فَسَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ. أَرَى وَفَوْقَهُ عَرْشَ الرَّحْمَنِ. وَمِنْهُ تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

٧٦٨ - وَرَوَى حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَلْغَدَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رُوحَةٍ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا. وَمَا مِنْ عَبْدٍ يَمُوتُ لَهُ

(١) القمص: يقال: مات فلان قعصاً: إذا أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه. والإنعاص: أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه. والضغث: القبضة من الحشيش مختلطة الرطب باليابس.

(٢) البخاري (٢٧٨٥). وقوله: ليستن: أي يمرح بنشاط. والطول: الحبل الذي تشد به الدابة ويمسك طرفه ويرسل في المرعى.

(٣) البخاري (٢٧٩٠).

عند الله خير يسره أن يرجع إلى الدنيا، وإن له الدنيا وما فيها، إلا الشهيد؛ لما يرى من فضل الشهادة، فإنه يسره أن يرجع إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى<sup>(١)</sup>.

٧٦٩ = وروى حميد عن أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر، فقال: يا رسول الله، غبت عن أول قتال قاتلت المشركين، لئن الله أشهدني قتال المشركين ليرين ما أصنع، فلما كان يوم أحد، وانكشف المسلمون، قال: اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء، يعني أصحابه، وأبرأ إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين، ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ، فقال: يا سعد بن معاذ، الجنة ورب النضر، إني أجد ريحها من دون أحد، قال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، قال أنس: فوجدنا به بضعة وثمانين ضربة بالسيف، أو طعنة بالرُمح، أو رمية بسهم، ووجدناه قد مثل به المشركون فما عرفه أحد إلا أخته بيناته، وقال: ترى هذه الآية نزلت فيه وما أشبهه: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾<sup>(٢)</sup> [الأحزاب: ٢٣].

٧٧٠ = وروى محمد بن المنكدر عن جابر قال: جيء بأبي إلى النبي ﷺ قد مثل به ووضِع بين يديه، فذهبت أكشف عن وجهه، فنهاني قومي، فسمِع صوت صائحة، فقيل: بنت عمرو أو أخت عمرو، فقال: «لِم تبكي، أو لا تبكي، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع»<sup>(٣)</sup>.

٧٧١ = وروى عبد الله بن أبي أوفى أن رسول الله ﷺ قال: «واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف»<sup>(٤)</sup>.

(١) هذان حديثان دمجهما المؤلف في حديث واحد. الأول أخرجه البخاري برقم (٢٧٩٢)، والثاني أخرجه البخاري أيضاً برقم (٢٧٩٥)، ومسلم (١٨٧٧).

(٢) البخاري (٢٨٠٥).

(٣) البخاري (٢٨١٦)، ومسلم (٢٤٧١).

(٤) البخاري (٢٨١٨)، ومسلم (١٧٤٢).

٧٧٢ = وروى قيسُ بن أبي حازم: سمعتُ خالد بن الوليد يقول: لقد انقطعتُ في يدي يومُ مَوْتَةِ تِسْعَةِ أَسْيَافٍ، فما بقي في يدي إلا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ<sup>(١)</sup>.

٧٧٣ = وذكر بعضُ أهل الأخبار أن عمرو بن الغاص كتب إلى عُمَرَ يستمده بثلاثة آلاف فارس، فأمدّه بالزُّبَيْرِ بنِ العوام، والمقداد بنِ الأسود، وخارجة بن حُذَافَةَ القرشيِّ العدويِّ.

٧٧٤ = وروى أبو وائل عن أبي موسى، قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: الرجلُ يقاتلُ للمَغْنَمِ، والرجلُ يقاتلُ للذِّكْرِ، والرجلُ يقاتلُ ليرى مكانه، فَمَنْ في سبيلِ الله تعالى؟ قال: «مَنْ قَاتِلٌ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

٧٧٥ = وروى مالك<sup>(٣)</sup>، قال: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ؟» فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَطُوفُ بَيْنَ الْقَتْلَى، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَأْتِيَهُ بِخَبَرِكَ، فَقَالَ: أَذْهَبَ فَأَقْرِئَهُ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ طُعِنْتُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ طَعْنَةً، وَأَنهَا قَدْ أَنْفَذْتُ مِقَاتِلِي، وَأَخْبِرْ قَوْمَكَ أَنَّهُمْ لَا عُذْرَ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ قُتِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ حَيٌّ.

٧٧٦ = وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرٍ عَلَى النَّاسِ يُخَرِّضُهُمْ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ». فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحِجَامِ أَخُو بَنِي سَلَمَةَ،

(١) البخاري (٢٤٦٥) وسيكرره المصنف برقم (٨٠٠).

(٢) البخاري (٢٨١٠)، ومسلم (١٩٠٤).

(٣) في الموطأ ٤٦٥/٢ برقم (٩٩٦) عن يحيى بن سعيد، ومن طريقه رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥٢٣/٣.

وفي يده تمرات يأكلُها: بَخِ بَخِ! فما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء؟ قال: فقدف التمر من يده، وأخذ سيفه، فقاتل القوم حتى قُتِلَ، وهو يقول:

ركضاً إلى الله بغير زاد إلا التَّقَى وعملُ المَعَادِ  
والصبرُ في اللّهِ على الجهادِ وكلُّ زادٍ عُرضَةُ النَّفَادِ  
غيرُ التَّقَى والِبِرِّ والرَّشَادِ<sup>(١)</sup>

٧٧٧ = وروى مالك عن أنس أنه قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أمّ حرام بنت ملحان، وكانت تحت عبادة بن الصّامت، فدخل عليها يوماً فأطعمته، وجعلت تُقْلِي رأسه، فنام رسولُ الله ﷺ ثم استيقظ وهو يضحك. قالت: فقلتُ: ما يضحكُك يا رسولَ الله؟ قال: «ناسٌ من أمتي عُرضوا عليّ غزاةً في سبيلِ الله، يركبون ثَبَجَ هذا البحر، مُلوكاً على الأسيرة، أو مثلَ الملوك على الأسيرة» قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم، فدعا لها رسولُ الله ﷺ ثم وضع رأسه، ثم استيقظ وهو يضحك. فقلتُ: ما يضحكُك يا رسولَ الله. قال: «ناسٌ من أمتي عُرضوا عليّ غزاةً في سبيلِ الله» كما قال في الأولى. قالت: فقلتُ: يا رسولَ الله، ادعُ الله أن يجعلني منهم. قال: «أنتِ مِنَ الأوّلين». فركبت البحرَ في زمن معاويةَ ابن أبي سفيان، وضرعتُ عن دابّتها حين خرجت من البحر، فهلكت<sup>(٢)</sup>.

٧٧٨ = وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ مَعْقُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الحديث رواه مسلم (١٩٠١) من غير الشعر. والشعر رواه ابن إسحاق في السيرة النبوية، ومن طريقه الطبري في تاريخه ٣٣/٢، وابن عبد البر في التمهيد ٩٩/٢٤.

(٢) الموطأ ٤٦٤/٢ - ٤٦٥. وأخرجه من طريق مالك البخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢).

(٣) روي عن عدد من الصحابة؛ منهم ابن عمر: رواه البخاري (٢٨٤٩)، ومسلم (١٨٧١). ومنهم: جرير البجلي: رواه عنه مسلم (١٨٧٢). ومنهم: عروة البارقي:

رواه البخاري (٢٨٥٠)، ومسلم (١٨٧٣).

٧٧٩ = وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ؛ فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَأَطَاعَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَصَابَتْ فِي طَبَلِهَا ذَلِكَ مِنَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ، كَانَ لَهَا حَسَنَاتٌ. وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ طَبَلَهَا ذَلِكَ، فَاسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفِينَ، كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَاتُهَا حَسَنَاتٍ [لَهُ، وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يُرَدَّ أَنْ يَسْقِيَهَا كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ]، فَهِيَ لَهُ أَجْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّفًا، وَلَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا ظَهْرِهَا، فَهِيَ لِلذَّكَاءِ سِتْرٌ. وَرَجُلٌ رَبَطَهَا فَخْرًا وَرِيَاءً وَنَوَاءً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ». وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخُمُرِ، فَقَالَ: «لَمْ يَنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاضِلَةُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ» (١) [الزُّلَّة: ٧ - ٨].

٧٨٠ = وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَمَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدَّرْهِمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ؛ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ. تَمَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَبِكَ فَلَا انْتَقَشَ. طَوْبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَرُبَّ أَشْعَثَ رَأْسُهُ مَغْبِرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحَرَاةِ كَانَ فِي الْحَرَاةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ» (٢).

٧٨١ = وَرَوَى مَالِكٌ (٣) عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ؟ رَجُلٌ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مِثْلَهُ؟ رَجُلٌ مَعْتَزَلٌ فِي غُنِيمَةٍ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

(١) البخاري (٢٣٧١)، ومسلم (٩٨٧). وما بين حاصرتين منهما.

(٢) البخاري (٢٨٨٦).

(٣) في الموطأ ٤٤٥/٢، وهو مرسل. ورواه موصولاً من حديث عطاء عن ابن عباس أحمد (٢٣٧/١)، والترمذي (١٦٥٢)، والنسائي ٨٣/٥. وصححه ابن حبان (٦٠٤ و٦٠٥).

٧٨٢ = وَرَوَى عَنْ أَبِي عَبَس<sup>(١)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ».

٧٨٣ = وَرَوَى النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا»<sup>(٢)</sup>.

٧٨٤ = وَرَوَى بُشَيْرُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَرَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا»<sup>(٣)</sup>.

٧٨٥ = وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، مُقْبِلًا غَيْرَ مَدْبِرٍ، أَيْكَفُّرُ اللَّهِ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». فَلَمَّا أَدْبَرَ الرَّجُلُ نَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ أَمْرًا بِهِ، فَثَوَدِي لَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فَأَعَادَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «نَعَمْ، إِلَّا الدَّيْنَ، كَذَلِكَ قَالَ لِي جَبْرِيلُ»<sup>(٤)</sup>.

٧٨٦ = مَالِكٌ: عَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ قَالَ: الْغَزْوُ غَزَوَانُ: غَزَوْ تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَيُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَيُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَيُجْتَنَّبُ فِيهِ الْفُسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ، وَخَيْرُ كُلِّهِ. وَغَزَوْ لَا تُنْفَقُ فِيهِ الْكَرِيمَةُ، وَلَا يُيَاسَرُ فِيهِ الشَّرِيكُ، وَلَا يُطَاعُ فِيهِ ذُو الْأَمْرِ، وَلَا يُجْتَنَّبُ فِيهِ الْفُسَادُ، فَذَلِكَ الْغَزْوُ لَا يَرْجِعُ صَاحِبُهُ كِفَافًا<sup>(٥)</sup>.

(١) فِي الْأَصْلِ: «عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ»، وَهُوَ تَحْرِيفٌ. وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْبُخَارِيِّ (٢٨١٠).

(٢) الْبُخَارِيُّ (٢٨٤٠)، وَمُسْلِمٌ (١١٥٣).

(٣) الْبُخَارِيُّ (٢٨٤٣)، وَمُسْلِمٌ (١٨٩٥).

(٤) الْمَوْطَأُ ٤٦١/٢، وَمُسْلِمٌ (١٨٨٥).

(٥) الْمَوْطَأُ ٤٦٦/٢. وَهُوَ مُنْقَطِعٌ. وَرَوَى مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ مَعَاذٍ؛ رَوَاهُ أَحْمَدُ ٢٣٤/٥،

وَأَبُو دَاوُدَ (٢٥١٥)، وَالنَّسَائِيُّ ٤٩/٦ وَ١٥٥/٧.

٧٨٧ - وروى مالك عن أبي هريرة أنه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ عامَ خيبر، فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً إلا الأموال: الثياب والمتاع، فأهدى رفاعَةُ بْنُ زَيْدٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غلاماً أسودَ يقال له: مِذْعَمٌ، فوجَّه رسولُ الله ﷺ إلى وادي القُرى، حتى إذا كنا بوادي القُرى، بينما مِذْعَمٌ يحطُّ رَحْلَ رسولِ الله ﷺ إذ جاءه سهمٌ عائرٌ، فأصابه فقتله، فقال الناس: هنيئاً له الجنة، فقال رسولُ الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، إن الشملة التي أخذ يومَ خيبرٍ مِنَ الغنائمِ لم يُصِبْهَا المِقَاسُ لتشتعل عليه ناراً». فلَمَّا سَمِعَ ذلكَ الناسَ، جاء رجلٌ بِشِراكٍ أو شراكين إلى رسولِ الله ﷺ، فقال رسولُ الله ﷺ: «شراكٌ أو شراكان مِنَ نارٍ»<sup>(١)</sup>.

٧٨٨ - وروى مالك أن زيد بن خالد الجهني قال: ثَوَّفِي رجلٌ يومَ خيبرٍ، وأنهم ذكروه لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فزعم زيد أنه قال: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ». فَتَغَيَّرَتْ وَجْهُ النَّاسِ، فزعم زيد أن رسولَ الله ﷺ قال: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ قَدْ غُلَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». فَفَتَحْنَا مَتَاعَهُ، فوجدنا خِزَازٍ مِنْ خِزْرِ يَهُودٍ مَا يُسَاوِينِ دِرْهَمِينَ<sup>(٢)</sup>.

٧٨٩ - وروى مالك<sup>(٣)</sup> أن عبد الله بن عباس قال: ما ظهر الغُلُولُ في قومٍ قطُّ إلا أُلْقِيَ في قلوبهم الرعبُ، ولا فشا الزُّنى في قومٍ قطُّ إلا كَثُرَ فيهم الموتُ، ولا نقصَ قومٌ المكيالَ والميزانَ إلا قُطِعَ عنهم الرِّزْقُ، ولا حكَمَ قومٌ بغيرِ الحقِّ إلا فشا فيهم الدَّمُ، ولا خَتَرَ<sup>(٤)</sup> قومٌ العهدَ إلا سُلِّطَ عليهم العدوُّ.

(١) الموطأ ٤٥٩/٢. ومن طريقه أخرجه البخاري (٤٢٣٤)، ومسلم (١١٥).

(٢) الموطأ ٤٥٨/٢. ورواه أيضاً أبو داود (٢٧١٠)، وصححه ابن حبان (٤٨٥٣)، والحاكم ١٢٧/٢.

(٣) في الموطأ ٤٦٠/٢ عن يحيى بن سعيد أنه بلغه أن ابن عباس رضي الله عنه قال ... وقال ابن عبد البر في التمهيد ٤٣٠/٢٣: وقد رويناه متصلًا عن ابن عباس. ومثله والله أعلم لا يكون رأياً أبداً.

(٤) ختر: غدر

٧٩٠ = وروى مالك أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى عاملٍ مِنْ عَمَّالِهِ أَنَّهُ بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً، يَقُولُ: «اغزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، تُقَاتِلُونَ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا». وَقُلْ ذَلِكَ لَجِيوشِكَ وَسَرَايِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ<sup>(١)</sup>.

٧٩١ = وروى مالك عن زيد بن أسلم، قال: كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له جموعاً مِنَ الرُّومِ وَيَتَخَوَّفُ مِنْهُمْ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ مَهْمَا يَنْزِلُ بَعْدِي مُؤْمِنٌ مِنْ مَنْزِلِ شِدَّةٍ يَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَهُ فَرْجًا، وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عَسْرٌ يُسْرِينَ، وَإِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران: ٢٠٠].

٧٩٢ = وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: كَرَّمَ الْمُؤْمِنُ تَقْوَاهُ، وَدَيْتُهُ حَسْبُهُ، وَمَرْوَتْهُ خُلُقُهُ، وَالْجَرَاءُ وَالْجَبْنُ غَرَائِزُ يَضْعُفُهُمَا اللَّهُ حَيْثُ شَاءَ، فَالْجَبَانُ يَفِرُّ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، وَالْجَرِيُّ يُقَاتِلُ عَمَّنْ لَا يُوْثِبُ إِلَى رَحْلِهِ، وَالْقَتْلُ خُفٌّ مِنَ الْخُتُوفِ، وَالشَّهِيدُ مَنِ احْتَسَبَ نَفْسَهُ عِنْدَ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup>.

٧٩٣ = وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ يَزِيدُ بْنُ شَجَرَةَ مِمَّا يَذْكُرُنَا فِيكَ، وَكَانَ يَسْبِقُ بِكَأُوهُ فَعَلَهُ، وَكَانَ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ؛ إِنَّ الصَّلَاةَ إِذَا أُقِيمَتْ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأَبْوَابُ النَّارِ. وَإِذَا التَّقَى الصَّفَّانِ، فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَأَبْوَابُ النَّارِ، وَزَيَّنَ الْحَوْرُ الْعَيْنُ، فَاطْلَعْنَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ بَوَاجِهٍ، قُلْنَ: اللَّهُمَّ

(١) الموطأ ٤٤٨/٢. ووصية رسول الله ﷺ التي أشار إليها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، رواها مسلم (١٧٣١) من حديث بريدة رضي الله عنه.

(٢) الموطأ ٤٤٦/٢ وإسناده منقطع.

(٣) الموطأ ٤٦٣/٢، وإسناده منقطع.



ثُبَّتْهُ، اللَّهُمَّ أَعْنِهِ. وَإِذَا أَدْبِرَ، احْتَجَبْنَ عَنْهُ، وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ. فَأَنْتَهُكُوا  
وَجُوهَ الْقَوْمِ فِدَى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، لَا تُخْزُوا الْحُورَ الْعَيْنَ، فَإِذَا قُتِلَ كَانَ أَوَّلَ  
نَفْحَةٍ مِنْ دَمِهِ تَحُطُّ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا تَحُطُّ الْوَرَقُ عَنْ غَصْنِ الشَّجَرِ<sup>(١)</sup>.

٧٩٤ = وقال مالك: رأى يعقوب بن عبد الله بن الأشج في المنام وهو  
في البحر غازٍ أنه أدخل الجنة، فشرِب فيها لبناً، فلما استيقظ أخبر أصحابه،  
ثم تقيّاً فقاء لبناً، فلما نزلوا الساحل لقوا العدو فاستشهد.

٧٩٥ = ومما يجب أن يُنشد في الجهاد شعر لقيط الإيادي<sup>(٢)</sup>:

يا أيُّها الراكِبُ المُزجِي مطيَّته	إلى الجزيرة مُرتاداً ومُنْتَجِعا
أبلغ إياداً وخَلَلٌ في سَرَاتِهِمْ	أني أرى الرّأيَ إن لم أُعْصَ قد نَصَعَا <sup>(٣)</sup>
يا لَهْفَ نَفْسِي إن كانت أَمُورُكُمْ	شتى وأُجْمِعَ أَمْرَ النَّاسِ فاجْتَمَعَا
إني أراكم وأَرْضاً تُعْجَبُونَ بها	مثل السَّفِينَةِ تَغْشَى الْوَعْثَ وَالطَّبْعَا <sup>(٤)</sup>
ألا تخافُونَ قَوْماً لا أبا لَكُمْ	أَمْسُوا إِلَيْكُمْ كَأَمْثَالِ الدِّبَا <sup>(٥)</sup> سُرْعَا

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٣)، وهناد بن السري في الزهد (١٦٢).

(٢) هو لقيط بن يعمر الإيادي. من فحول الشعراء في الجاهلية، وكان كاتباً لكسرى  
ومترجماً له. وقصيدته هذه التي أورد المصنف أبياتاً منها، أرسلها إلى قومه بني إياد،  
يحذرهم كسرى لما أراد أن يقتك بهم، فوقع القصيدة في يد كسرى، فقطع لسان  
لقيط ثم قتله. وهي من غُرر الشعر العربي، ومظلمها:

يا دارَ عَمْرَةٍ مِنْ مُحِبِّلِهَا الْجَزَعَا    هاجث لي الهَمُّ والأحزان والوَجَعَا  
والقصيدة في ستين بيتاً. انظر تفصيلاً عن الشاعر وقصيدته في «ديوانه»، والأغاني لأبي  
الفرج ٢٣/٢٠، ومختارات ابن الشجري، والأعلام للزركلي ٢٤٤/٥. وقد أحسن  
المصنف رحمه الله صنْعاً بإيرادها هنا في باب الجهاد والحث عليه، فليت قومي يعون  
ما فيها ويتبهون من غفلتهم وانشغالهم في لذاتهم ودنياهم، وقد أحاط بهم الأكاسرة  
والقيصرة من كل جانب.

(٣) خلل في سراتهم: أي خَصَّ بإبلاغك ساداتهم، ونصعا: أي أصبح واضحاً.

(٤) الوعث: الأرض الرطبة المسترخية. والطبع: الصدأ والدنس، فكانكم تبحرون في  
سفينة.

(٥) الدبا: جمع دبابة، وهو الجراد الصغير.

لو أَنَّ جَمْعَهُمْ رَامُوا بِهَدْيِهِ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يَسْتُونُ الْحَرَابَ لَكُمْ  
 خُرْزٌ عُيُونُهُمْ كَأَنَّ لِحَظَّهُمْ  
 لَا الْحَزْثُ يَشْغَلُهُمْ بَلْ لَا يَرَوْنَ لَهُمْ  
 وَأَنْتُمْ تَحْرُثُونَ الْأَرْضَ عَنْ سَفَاهِهِ  
 وَتَلْبَسُونَ ثِيَابَ الْأَمْنِ ضَاحِيَةً  
 مَا لِي أَرَاكُمْ نِيَامًا فِي بُلْهَنِيَّةٍ<sup>(٦)</sup>  
 وَقَدْ أَظْلَلَكُمْ مِنْ شَطْرِ ثَغْرِكُمْ  
 صُونُوا جِيَادَكُمْ وَاجْلُوا سُيُوفَكُمْ  
 وَاشْرُوا تِلَادَكُمْ فِي حِرْزِ أَنْفُسِكُمْ  
 هَيْهَاتَ لَا مَالَ مِنْ زَرْعٍ وَلَا إِبِلٍ  
 لَا تُثْمِرُوا الْمَالَ لِلْأَعْدَاءِ إِنَّهُمْ  
 يَا قَوْمِ إِنَّ لَكُمْ مِنْ إِزْثٍ أَوْلَكُمْ

شُمَّ<sup>(١)</sup> الشماريخ من نَهْلَانٍ لَأَنْصَدَعَا<sup>(٢)</sup>  
 لَا يَهْجَعُونَ إِذَا مَا غَافِلٌ هَجَعَا  
 حَرِيقُ نَارٍ تَرَى مِنْهُ السَّنَا قِطْعَا<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ دُونِ بَيَضَتِكُمْ رِيًّا وَلَا شِبَعَا<sup>(٤)</sup>  
 فِي كُلِّ مُعْتَمَلٍ تَبْعُونَ مُزْدَرَعَا  
 لَا تَفْزَعُونَ وَهَذَا اللَّيْثُ قَدْ جَمَعَا<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ تَرَوْنَ شِهَابَ الْحَرْبِ قَدْ لَمَعَا  
 هَمٌّ لَهُ ظُلْمٌ تَغْشَاكُمْ قِطْعَا<sup>(٧)</sup>  
 وَجَدُّوْا لِلسُّيُوفِ التَّيْلَ وَالشُّرْعَا<sup>(٨)</sup>  
 وَحِرْزِ نِسْوَتِكُمْ لَا تَهْلِكُوا هَلْعَا<sup>(٩)</sup>  
 يُرْجَى لَغَابِرِكُمْ إِنْ أَنْفَكُمْ جُدْعَا<sup>(١٠)</sup>  
 إِنْ يَظْهَرُوا يَخْتَوُوكُمْ وَالتَّلَادُ مَعَا<sup>(١١)</sup>  
 عِزًّا قَدْ أَشْفَقْتُ أَنْ يُودِيَ وَيَنْقُطْعَا<sup>(١٢)</sup>

(١) في الأصل: صم، والمثبت من ديوان لقيط.

(٢) هدته: دفعته وصكته. وشم الشماريخ: رؤوس الجبال وأعاليلها. ونهلان: اسم جبل في الجزيرة العربية.

(٣) خُرْز: جمع أخرز، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه. والسنا: الضوء.

(٤) الحرث: الزراعة، وبيضتكم: أصلكم. أي ليس لهم همة إلا أن يتأصلوكم فلا يبقوا منكم أحداً. فهم لا تشغلهم زراعة الأرض وحرثها كما هو حال قبيلته إياد، التي عابها الشاعر لذلك كما في البيت الآتي.

(٥) ضاحية: ظاهرة. والليث: يعني به كسرى.

(٦) بلهنية: رخاء ورفاهية وغفلة في العيش.

(٧) شطر: ثغركم: نحو جانبكم المخوف.

(٨) الشُّرْع: الأوتار الدقاق، جمع شُرْعة.

(٩) اشرُوا: بمعنى يبعوا. والتلاد: المال القديم الموروث.

(١٠) غابركم: باقيكم، ومن يقون منكم بعد الحرب. وجدع الأنف: كناية عن الدل والخضوع.

(١١) لا تتمرؤا: لا تكثروا.

(١٢) يودي: يهلك.

وما يُرَدُّ عليكم عِزُّ أَوْلِيكُمْ  
يا قوم بِيَضَّتْكُمْ لا تُفَجِّعَنَّ بها  
يا قوم لا تَأْمُتُوا إِنْ كُنْتُمْ غَيْراً  
هو الفَنَاءُ الذي يَجْتَثُّ أَصْلَكُمْ  
فَقَلِّدُوا أَمْرَكُمْ لِلَّهِ دَرْكُمْ  
لا مُتَرَفّاً إِنْ رَخَاءَ الْعَيْشِ سَاعِدُهُ  
مُسَهِّدَ النَّوْمِ تَغْنِيهِ نُغُورُكُمْ  
ما زال يَحْلُبُ هَذَا الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ  
حَتَّى اسْتَمَرَّتْ عَلَى شَرْرٍ مَرِيرَتُهُ

إِنْ ضَاعَ آخِرُهُ <sup>(١)</sup> أَوْ ذَلَّ وَاتَّضَعَا <sup>(٢)</sup>  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَدْعَا <sup>(٣)</sup>  
عَلَى نَسَائِكُمْ كِسْرَى وَمَا جَمَعَا  
فَمَنْ رَأَى مِثْلَ ذَا رَأْيَا وَمَنْ سَمِعَا  
رَحِبَ الذَّرَاعِ بِأَمْرِ الْحَرْبِ مُضْطَلَعَا <sup>(٤)</sup>  
وَلَا إِذَا عَضَّ مَكْرُوهٌ بِهِ خَشَعَا <sup>(٥)</sup>  
يَزُورُ مِنْهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطَّلَعَا <sup>(٦)</sup>  
يَكُونُ مَتَّبِعاً يَوْمًا وَمَتَّبِعَا <sup>(٧)</sup>  
مِنَ الْعَزِيمَةِ لَا رَتْأًا وَلَا اضْرَعَا <sup>(٨)</sup>

٧٩٦ • وللنابغة الجعدي:

أتينا رسولَ اللَّهِ إذ جاء بالهُدَى  
وجاهدتُ حتَّى لا أَحِسُّ وَمَنْ مَعِي

ويتلو كتاباً كالْمَجْرَةِ نَيْرَا  
سُهَيْلاً إِذَا مَا لَاحَ ثَمَّتَ غَوْرَا

(١) في الأصل: آخركم، والمثبت من ديوان لقيط.

(٢) اتضع: ذل.

(٣) بيضتكم: أصلكم. الأزلم الجذع: الدهر، فهو لا يهرم أبداً.

(٤) رحب الذراع: واسع الذراع. ومضطلع: أي خبير بأمر الحرب.

(٥) عضَّ به مكروه: نزل به مكروه. خشع: أي خضع.

(٦) مسهّد: لا يأتيه النوم. مطلقاً: مكان يرقب منه العدو.

(٧) حلب فلان الدهر أشطره: مرت عليه ضروب من خير الدهر وشره، أي أتى عليه كل حال من رخاء وشدة.

(٨) الشزر: الذي لا يُقْتَلُ على وجهه، أي قُتِلَ مقلوباً. مريرته: أي قُتِلَ فتلاً شديداً. الرث: البالي. والضرع: الصغير السن والضعيف.

قلت: وقد ختم الشاعر قصيدته أو إنذاره لقومه بيتين يحسن بنا إيرادهما هنا؛ لعلهما، مع غيرهما من أبيات هذه القصيدة، تلامس أذنًا سامعة، أو قلباً واعياً، أو عقلاً راشداً، فتثير الغيرة والحمية في النفوس:

هذا كتابي إليكم والتذير لكم  
لقد بذلت لكم نصيحتي بلا دخل

لمن رأى رأيي منكم ومن سمعاً  
فاستيقظوا إن خير العلم ما نفعاً

وَأَنَا لَقَوْمٌ مَا تُعَوِّدُ خَيْلَنَا      إِذَا مَا لَقِينَا أَنْ تَجِيدَ وَتَنْفِرَا  
وَنُثَكِّرُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا      مِنَ الطَّغْنِ حَتَّى نَحْسِبُ الْجُونَ أَشْقَرَا  
وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا      صَحَّاحًا وَلَا مَسْتَنْكَرٍ أَنْ تُعَفَّرَا  
وَلَا شَرٌّ فِي حِلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَهُ      بَوَادِرُ تَحْمِي صَفْوَهُ أَنْ يُكْدَّرَا  
وَلَا خَيْرٌ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ      حَلِيمٌ إِذَا أَوْرَدَ الْقَوْلَ أَصْدَرَا

٧٩٧ - وَلَكُمِ بْنِ مَالِكٍ فِي يَوْمٍ أَحَدٍ:

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسَطُهُ      أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَاسِرٌ وَمُقْتَعٌ  
ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ<sup>(١)</sup>      ثَلَاثُ مِثْقَلِينَ إِنْ كَثُرْنَا أَوْ ازْبَعُ  
فَرَاخُوا سِرَاعًا مُوجِفِينَ كَأَنَّهُمْ      جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُفْلِعُ  
وَرُحْنَا وَأَخْرَانَا بِطَاءٍ كَأَنَّا      أُسُودَ عَلَى لَحْمٍ بَبِيشَةً ظُلْعُ<sup>(٢)</sup>

٧٩٨ - وَقَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ رَهْطٌ مِنْ عَضَلٍ  
وَالْقَارَةِ، فَقَالُوا: فِينَا إِسْلَامٌ، فَابْعَثْ مَعَنَا مَنْ يُفَقِّهُنَا، فَبْعَثَ مَعَهُمْ مَرْثَدَ بْنَ أَبِي  
مَرْثَدٍ، وَخَالِدَ بْنَ الْبُكَيْرِ، وَعَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ أَبُو سُلَيْمَانَ، وَخُبَيْبَ بْنَ عَدِي،  
وَزَيْدَ بْنَ الدِّثْنَةِ الْبِيَّاضِي، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ طَارِقٍ. وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ مَرْثَدًا. فَلَمَّا كَانُوا  
بِالرَّجِيعِ - مَاءٌ لَهُذِيلٌ - غَدَرُوا بِهِمْ، وَاسْتَصْرَخُوا هُذَيْلًا، فَأَتَوْهُمْ وَقَالُوا: لَا نَرِيدُ  
قَتْلَكُمْ، وَإِنَّمَا نَرِيدُ أَنْ نَصِيبَ بِكُمْ شَيْئًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. فَأَمَّا مَرْثَدٌ وَخَالِدٌ وَعَاصِمٌ،  
فَقَالُوا: وَاللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا أَبَدًا. وَقَالَ عَاصِمٌ:

مَا عِلَّتِي وَأَنَا جَلَدٌ بِاسِلُ      وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرٌّ عُنَابِلُ<sup>(٣)</sup>  
وَكُلُّ مَا حَبَمَ الْإِلْسَةُ نَازِلُ      بِالْمَرْءِ وَالْمَرْءُ إِلَيْهِ آيِلُ  
إِنْ لَمْ أَقَاتِلْكُمْ فَأَمِّي هَابِلُ<sup>(٤)</sup>

(١) النصية: الخيار من القوم.

(٢) ببشة: اسم موضع تنسب إليه الأسود. وظلّع: جمع ظالع، وهو شبه الأعرج.

(٣) العنابل: الغليظ الشديد.

(٤) هابل: فاقد وثاقل.

فَقُتِلَ عَاصِمٌ وَصَاحِبَاهُ، وَأَسْرُوا زَيْدًا وَخُبَيْبًا وَعَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ نَدِمَ عَبْدُ اللَّهِ،  
فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَقَتَلُوهُ، وَحُمِلَ خُبَيْبٌ إِلَى مَكَّةَ، فَاشْتَرَاهُ أَبُو سَرْوَعَةَ عُقْبَةُ بْنُ  
الْحَارِثِ لِيُقَتِّلَهُ بِأَبِيهِ، فَصَلَبَهُ بِالتَّنْعِيمِ. وَقَالَ خُبَيْبٌ حِينَ صُلِبَ: اللَّهُمَّ أَخْصِهِمْ  
عَدَدًا، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا، وَلَا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثُمَّ قَالَ:

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْأَبْوَا      قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجَمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ  
وَقَدْ قَرَّبُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ      وَقُرَّيْتُ مِنْ جِذْعٍ طَوِيلٍ مُسَمَّعٍ  
فَذَا الْعَرْشِ صَبَّرَنِي عَلَى مَا أَصَابَنِي      فَقَدْ بَضَعُوا لِحْمِي وَقَدْ ضَلَّ مَطْمَعِي  
وَقَدْ عَرَّضُوا بِالْكَفْرِ وَالْمَوْتِ دُونَهُ      وَقَدْ ذَرَفْتُ عَيْنَايَ مِنْ غَيْرِ مَذْمَعٍ  
فَلَسْتُ بِمُبْدٍ لِلْعَدُوِّ تَخْشَعَا      وَلَا جَزَعًا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مَرْجِعِي  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ      يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شَيْلٍ مُمَزَّعٍ  
وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا      عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي

ويقال: إنه لم يؤسر بعدهم أحدٌ من أصحابِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(١)</sup>.

٧٩٩ = وأخذ الراية جعفرٌ يومَ مؤتةَ لَمَّا قُتِلَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَتَزَلَّ عَنْ  
الشَّقَرَاءِ وَعَقَرَهَا. ويقال: إنه أولُ من فعل ذلك، فقاتل فَقُطِعَتْ يَمِينُهُ، فَأَخَذَ  
اللِّوَاءَ بِشِمَالِهِ، فَقُطِعَتْ، فَاحْتَضَنَهَا بَعْضُذِيهِ حَتَّى قُتِلَ. فَأَثَابَهُ اللَّهُ جَنَاحِينَ فِي  
الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا.

٨٠٠ = وقال خالد: اندَقَّتْ يَدَايَ يَوْمَ مُؤتةَ تِسْعَةَ أَصْيَافٍ، وَبِضْعَةَ عَشَرَ  
رَمَحًا، وَبَقِيَتْ فِي يَمِينِي صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ<sup>(٢)</sup>.

٨٠١ = ولما أخذ الراية عبدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ تَرَدَّدَ بَعْضُ التَّرَدُّدِ، ثُمَّ قَالَ:  
أَقْسَمْتُ يَا نَفْسُ لَتَنْزِلَنَّ      طَائِعَةً أَوْ لَتُكْرَهَنَّ  
هَلْ أَنْتِ إِلَّا نُطْقَةٌ فِي شَيْءٍ      مَا لِي أَرَاكِ تَكْرَهِينَ الْجَنَّةَ

(١) انظر صحيح البخاري (٣٩٨٩ و ٤٠٨٦)، وتاريخ الطبري ٧٧/٢، وسيرة ابن هشام  
١٠٠/٣ - ١٠٦.

(٢) تقدم برقم (٧٧٢).

٨٠٢ = وقال أيضاً:

يا نَفْسُ إِنْ لَمْ تُقْتَلِي تَمُوتِي      هَذَا جِمَامُ الْمَوْتِ قَدْ صَلَبَتْ  
وَمَا تَمَّيْتُ فَقَدْ أُعْطِيتِ      إِنْ تَفْعَلِي فَعَلَهُمَا هُدَيْتِ

يعني صاحبيه زيدا وجعفرأ. ثم قاتل حيناً، ثم نزل فأتاه ابنُ عمِّ له بَعْرَقٌ مِنْ لَحْمٍ، فقال: تشدُّ بهذا ظَهْرَكَ، فإنك قد لقيتَ في أيامك هذه ما لقيتَ، فأخذه فَنَهَسَ منه نَهْسَةً، ثم سمع الحُطَمَةَ في الناس، فقال: وأنتَ في الدنيا؟ فآلفاه من يده، وأخذ سيفَه فتقدَّم ثم قاتل حتى قُتِلَ.

٨٠٣ = ولعبدالله بن رواحة حين خروجه إلى مؤته، وقال له المشيُّعون: ردَّكَ اللهُ سالماً، فقال:

لَلَّتِي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ مَغْفِرَةً      وَضَرْبَةً ذَاتَ فَرْعٍ تَقْذِفُ الزَّيْدَا<sup>(١)</sup>  
وَطَعْنَةً بِيَدَيِ حَرَّانٍ مُجَهَّرَةً      بِحَرْزَةٍ تَنْفِذُ الْأَحْشَاءَ وَالْكَيْدَا<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى يَقُولُوا وَقَدْ مَرُّوا عَلَى جَدِّي      أَرَشَدَكَ اللَّهُ مِنْ غَارٍ وَقَدْ رَشَدَا

٨٠٤ = وقال ابنُ عمر: أتيت يوم اليمامة على عبدالله بن مخزومة العامريِّ القرشيِّ صريعاً، فوقفت عليه، فقال: يا عبد الله بن عمر، هل أفطر الصائم؟ قلت: نعم، قال: فاجعلْ لي في هذا المِجَنِّ ماءً لعلِّي أفطرُ عليه، قال: فأتيْتُ الحوضَ وهو مملوءٌ دماً، فضربتُه بجحفة<sup>(٣)</sup> معي، ثم اغترفتُ فيه، فأتيته به فوجدته قد قضى<sup>(٤)</sup>.

٨٠٥ = ورؤي أنَّ أبا مُحَجَّجِ الثَّقَفِيِّ كَانَ يُكْثِرُ الشُّرْبَ، وَلَا يَرُدُّعُهُ عَنْهُ

(١) ذات فرع: أي واسعة. والزيد: رغبة الدم.

(٢) الحران: الملتهب الجوف.

(٣) الجحفة: ترس من الجلود.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة ٢١٤/٤ و ٥٤٦/٦.

جَلَدُ، فنفاه عمرُ إلى جزيرة في البحر، ولحق بسعدِ بن أبي وقاص في القادسية وهو محاربٌ للفرس، فكتب عمر إلى سعدٍ أن يحبسَ أبا محجنٍ، فحبسه وأوثقه في الحديد، فلما كان ذات يوم رأى المشركين قد أصابوا مِن المسلمين، فقال:

كفى حزناً أن تَرَدَّى الخيلُ بالقنا      وأُتْرِكَ مَشْدُوداً عَلَيَّ وثاقيا  
حُبِسْتُ عن الحربِ العَوَانِ وقد بَدَث      وأعمالُ غيري يومَ ذاك العواليا

فأرسل إلى أمِّ ولدٍ سعدٍ يقول لها: إِنَّ أبا محجنٍ يقول: إن خَلَّيْتُ سبيلَه وحَمَلْتِه على هذا الفرس، ودفعْت إليه سلاحاً لِيَكُونَنَّ أولَ من يرجع إليك، إلا أن يُقْتَلَ، فأمرت به فحُلَّ عنه قيودُه، وحُمِلَ على فرسٍ كان في الدار، وأُعطيَ سلاحاً، ثم خرج يركضُ حتى لحِقَ بالقوم، فجعل لا يزال يحِمِلُ على رجلٍ فيقتله ويدقُّ صُلْبَه، فنظر إليه سعدٌ، فجعل يعجَبُ منه ويقول: مَنْ ذلك الفارسُ؟ ولم يلبثوا إلا يسيراً حتى هزمهم الله، فرجع ووضع السلاحَ وجعل رجله في القيد كما كان، فجاء سعدٌ، فقالت له أم ولده: كيف كان قتالُكم؟ فجعل يخبرها، ويقول: لَقِينَا وَلَقِينَا حتى بعثَ الله رجلاً على فرسٍ أبلقٍ، لولا أَنِّي تركت أبا محجنٍ في القيودِ، لظننتُ أنها بعضُ شمائله، فقالت: والله إنه لأبو محجنٍ، كان مِنْ أمرِه كذا وكذا، فقَصَّت عليه قَصَّته، فدعاه وحلَّ قُيُودَه، وقال: لا نجلدُك على الخمر أبداً، قال أبو محجنٍ: وأنا والله لا أشربها أبداً، فلم يشربها بعد ذلك.

\* ويحتمل أن يكونَ هذا القولُ مِنْ سعدٍ رحمه الله على الدعاء له، والله أعلم.

٨٠٦ - وحضرتُ الخنساءُ تماضرُ بنتُ عمرو بنِ الشريد السُّلَمِيَّةَ حربَ القادسيةَ ومعها بنوها، أربعةُ رجالٍ وقالت لهم من أول الليل: يا

بَنِيَّ، إِنَّكُمْ أَسَلِمْتُمْ طَائِعِينَ، وَهَاجَرْتُمْ مَخْتَارِينَ. وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنَّكُمْ لِبَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ، كَمَا أَنَّكُمْ بَنُو امْرَأَةٍ وَاحِدَةٍ، مَا خُنْتُ أَبَاكُمْ، وَلَا فَضَحْتُ خَالَكُمْ، وَلَا هَجَنْتُ حَسَبَكُمْ، وَلَا غَيَّرْتُ نَسَبَكُمْ. قَدْ تَعْلَمُونَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ فِي حَرْبِ الْكَافِرِينَ. وَاعْلَمُوا أَنَّ الدَّارَ الْبَاقِيَةَ خَيْرٌ مِنَ الدَّارِ الْفَانِيَةِ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَاطِبُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]. وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْحَرْبَ قَدْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا، وَاضْطَرَمَتْ لَظَى عَلَى سِيَّاقِهَا، وَجَلَلَتْ نَاراً عَلَى أُرَاقِهَا، فَيَمَّمُوا وَطِيسَهَا، وَجَالِدُوا رَئِيسَهَا عِنْدَ احْتِدَامِ خَمِيسِهَا، تَظَفَرُوا بِالْغُثِّ وَالْكَرَامَةِ فِي دَارِ الْخُلْدِ وَالْمُقَامَةِ.

فخرج بنوها قائلين لئصحها، عازمين على قولها.

فلما كان الصبحُ، باكروا مراكزهم، وقال أولهم:

يا إختوتي إِنَّ العَجُوزَ النَّاصِحَةَ	قَدْ نَصَحْتَنَا إِذْ دَعَيْنَا الْبَارِحَةَ
مَقَالَةً ذَاتِ بَيَانٍ وَاضِحَةٍ	فَبَاكِرُوا الْحَرْبَ الضَّرُوسَ الْكَالِحَةَ
فَأَنْتُمْ بَيْنَ حَيَاةٍ صَالِحَةٍ	أَوْ مَيِّتَةٍ تُورِثُ غُثْمًا رَابِحَهُ

وَتَقَدَّم، فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ.

ثم حَمَلَ الثَّانِي وَهُوَ يَقُولُ:

إِنَّ العَجُوزَ ذَاتَ حَزْمٍ وَجَلَدٍ	وَالنَّظِيرِ الْأَوْفَقِ وَالرَّأْيِ السَّدَدِ
قَدْ أَمَرْتَنَا بِالسَّدَادِ وَالرَّشْدِ	نَصِيحَةً مِنْهَا وَبِرّاً بِالْوَلَدِ
فَبَاكِرُوا الْحَرْبَ حُمَاةً فِي الْعَدَدِ	إِمَّا لِفَوْزٍ بَارِدٍ عَلَى الْكَبَدِ
أَوْ مَيِّتَةٍ تُورِثُكُمْ غُثْمَ الْأَبَدِ	فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ وَالْعَيْشِ الرَّغَدِ

فَتَقَدَّمَ، فَقَاتَلَ حَتَّى اسْتَشْهَدَ.



ثم حمل الثالث وهو يقول:

والله لا نعصي العجوزَ حرفاً      قد أمرتنا حَدَباً وَعَظْفاً  
نُضْحاً وَبِرّاً صَادِقاً وَلُطْفاً      فبادِرُوا الحربَ الضَّرُوسَ زحفاً  
حتى تَلُكُوا آلَ كَسْرَى لَقّاً      أو تَكْشِفُوهم عَنْ جِماكُم كَشْفاً  
إنَّا نرى التَّقْصِيرَ عنهمُ ضَعْفاً      والقتلَ فيكم نَجْدَةً وَعُرْفاً

وقاتل حتى استشهد.

ثم حمل الرابع وهو يقول:

لستُ لخنساءٍ ولا للأكرمِ      ولا لعمرٍ ذي النِّساءِ الأقدمِ  
إن لم أرِدْ في الحربِ جيشَ الأعجمِ      إمّا لفوزٍ عاجلٍ أو مَغْنَمٍ  
أو لوفاءٍ في السَّبيلِ الأكرمِ

فقاتل حتى قُتل. رحمه الله أجمعين.

فبلغ خنساءُ الخبر، فقالت: الحمد لله الذي شَرَّفَنِي بِقَتْلِهِمْ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مُستقرِّ رحمته. فكان عمرُ بنُ الخطابِ يُعطي الخنساءَ أرزاقَ أولادِها الأربعة، لكلِّ واحدٍ مائتي درهمٍ حتى قُبِضَ، رحمه الله.

٨٠٧ = وَحَدَّثَ مَالِكٌ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الرُّبَيْعِ، عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ بَذْرِ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبْرِ، أَدْرَكَهُ رَجُلٌ قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مِنْهُ جُرْأَةً وَنَجْدَةً، فَفَرَّحَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَوْهُ، فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ لِأَنْفَعَكَ وَأَصِيبُ مَعَكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ؟» فَقَالَ: لَا، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «ارْجِعْ، فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمَشْرِكٍ». فَقَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ مَضَى، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالشَّجَرَةِ، أَدْرَكَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ لَهُ

كما قال أول مرة، فقال: «ارْجِعْ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمَشْرِكٍ». فرجع ثم أدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة، فقال له النبي ﷺ كما قال أول مرة: «اتَّوَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» ؟ قال: نعم. قال: «فَانْطَلِقْ»<sup>(١)</sup>.

٨٠٨ = والتقى المسلمون وعليهم سلمان بن ربيعة مع جيش من أهل الردة، عليهم الحُطَم شُريح بن عمرو، فبعث المشركون رسولا إلى المسلمين، فذكر مُسيلمَةَ، وقال: ما صاحبكم بخير منه، فضربه سلمان بن ربيعة فقتله. فقالوا: أَقْتَلْتَ مَنْ أَمْنًا؟ فقال: ما لأحد أمانٌ على شتم رسول الله ﷺ ثم بيَّتهم المسلمون، فقتلوا الحُطَمَ ومن معه. فقال في ذلك سلمان بن ربيعة:

قسمنا على الأعداء ليلاً أمورنا	فلم نرَ إلا غارة الليل مغنماً
ولم نرَ إلا أن تبيت سيوفنا	مُزايلاً أغمادها تقطُر الدماً
فلما عزمنا أنزل الله بالتي	عزمنا عليها الصبر فينا فأنعما
فما شعروا حتَّى رأونا كتيبة	تُروِّعُ أيقاظاً وتوقظُ نوماً
فما ناز منهم للقاء بسيفه	إلينا امرؤ إلا تركناه ملحماً

٨٠٩ = وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لهاشم بن عُتبة بن أبي وقاص: كنا ننتفع من الشيخ برأيه، ومن الشاب بنجدته. وقد جمعهما الله لك، فاصبر وصابر.

٨١٠ = ولما احتضر خالد بن الوليد بحمص، قال: شهدت زهاء مائة زحف، وما في جسدي موضع شبرٍ إلا وفيه ضربة، أو طعنة، أو رمية، ثم أنا ذا أموت كما يموت الغير، فلا نامت أعين الجبناء.

٨١١ = ولبعضهم:

نفسى الفدا لمعاشر نالوا الغنى	بقوا بنض مشحودة ورماح
ما للرجال وللنعيم وإنما	خلقوا ليوم كريهة وكفاح

٨١٢ - ولآخر:

يا رَبِّ ظِلُّ عُقَابٍ قَدْ وَقَيْتُ بِهِ      مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ  
وَرَبِّ يَوْمٍ جَمَى أَرَعَيْتُ عِقْوَتَهُ      خَيْلِي اقْتِسَاراً وَأَطْرَافَ الْقَنَا قَصَدُوا  
ويومٍ لَهْوٍ لِأَهْلِ الْخَفْضِ ظِلٌّ بِهِ      لَهْوِي اصْطِلَاءَ الْوَعْيِ أَوْ نَارُهُ تَقْدُ  
مشهراً مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَاشِفَةٌ      عَنْهَا الْقِنَاعُ وَبَحْرُ الْمَوْتِ يَطَّرِدُ

٨١٣ - قال بعض الحكماء: عِلْمُ الْمُلُوكِ النَّسَبُ وَالْخَبَرُ، وَجَمَلٌ مِنَ الْفَقْهِ، وَعِلْمُ التُّجَّارِ الْحِسَابُ وَالْكِتَابُ، وَعِلْمُ أَهْلِ الْحَرْبِ دَرَسُ كِتَابِ الْمَغَازِي.

\* \* \*

٧٠ - مَا جَاءَ فِي الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي الَّتِي يُسْتَحَبُّ فِيهَا الْعَمَلُ

٨١٤ - قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيْلٍ عَشْرٍ ۝﴾ [الفجر: ١ - ٢].

٨١٥ - رُوِيَ أَنَّهَا عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ<sup>(١)</sup>.٨١٦ - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٨١٧ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَقْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: ٢٠٣]: إِنَّهَا أَيَّامُ الْعَشْرِ.

٨١٨ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلُ مِنْهَا فِي هَذِهِ». قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: «وَلَا الْجِهَادُ».

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣٩٠/٨ - ٣٩١.

(٢) روى الإمام أحمد في المسند ٣٢٧/٣ من حديث جابر عن النبي ﷺ قال: «إن العشر عشر الأضحى، والوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر». وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣٩١/٨ عن إسناده الحديث: هذا إسناد رجاله لا بأس بهم، وعندني أن المتن في رفعه نكارة، والله أعلم.

إلا رجلٌ خرج يُخاطِرُ بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء»<sup>(١)</sup>.

٨١٩ = وروى طارقُ بنُ شهابٍ عن عمرَ بن الخطاب رضي الله عنه: أن رجلاً من اليهود قال له: يا أمير المؤمنين، آيةٌ في كتابكم تفرؤونها، لو علينا معشر اليهود نزلت، لاتخذنا ذلك اليوم عيداً. قال: أي آية؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]. فقال عمر: قد عرفنا ذلك اليومَ والمكانَ الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم، وهو قائمٌ بعرفةَ يومَ الجمعة<sup>(٢)</sup>.

٨٢٠ = وعن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ يَقُمْ ليلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً، غُفِرَ له ما تقدمَ من ذنبه»<sup>(٣)</sup>.

٨٢١ = وروى مالكٌ عن سعيدِ بن المسيبِ أنه قال: مَنْ شهدَ العشاءَ ليلةَ القدرِ، فقد أخذَ بحظِّهِ منها<sup>(٤)</sup>.

٨٢٢ = ومعنى ذلك، والله أعلم، ما رُوِيَ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «مَنْ شهدَ العشاءَ، فكانَ ما قامَ نصفَ ليلةٍ»<sup>(٥)</sup>. فيكون مَنْ شهدَ العشاءَ هنا كأنه قامَ نصفها عند سعيدِ بن المسيبِ، والله أعلم.

٨٢٣ = وروى عبادةُ بنُ الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يُخبرُ بليلةِ القدرِ، فتلاحى رجلان من المسلمين، فقال: «إني خرجتُ لأخبركم بليلةِ القدرِ، وإنه تلاحى فلانٌ وفلانٌ فرُفِعَتْ، وعسى أن يكونَ خيراً لكم، فالتَمِسُوها في السَّبعِ والتَّسعِ والخمسةِ»<sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري (٩٦٩).

(٢) البخاري (٣٠٤٥)، ومسلم (٣٠١٧).

(٣) البخاري (٣٥)، ومسلم (٧٦٠).

(٤) الموطأ ٣٢١/١.

(٥) تقدم برقم (٧٠٠).

(٦) البخاري (٤٩).

\* ومعنى ذلك، والله أعلم، أَنَّ رَفَعَهَا هو أَنَّ رُفِعَ عِلْمُهَا وَتَعَيَّنَتْهَا، وبقيت بركتها. وكذلك أمر رسول الله ﷺ بالتماسها، ولو رُفِعَتْ بركتها، لما التُمِسَتْ فِي السَّبْعِ وَالتَّسْعِ وَالْخَمْسِ كما لَا تُلْتَمَسُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُور.

\* ومعنى قوله ﷺ: «وعسى أن يكون خيراً لكم»، والله أعلم، أنه لو تَعَيَّنَتْ لترك أكثر الناس قيامَ غيرها من الليالي اتكلاً عليها، وفي التماسها قيامَ غيرها مِنَ الليالي معها.

\*\*\*

### ٧١ - ما جاء في فضل العلم والعلماء

٨٢٤ - قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

٨٢٥ - وقال تبارك اسمه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

٨٢٦ - وقال عز وجل: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْكَ الْغَيْبُ شَيْئاً بِمَا لَمْ يُلْهِكَ الْأَلْبَابُ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

٨٢٧ - وروى معاوية بن أبي سفيان: سمعت النبي ﷺ يقول: «من يُرِدِ اللَّهُ به خيراً يفقهه في الدين، وإنما أنا قاسمٌ ويعطي الله، ولن يزال أمرُ هذه الأمة مستقيماً حتى تقوم الساعة، أو حتى يأتي أمرُ الله عز وجل»<sup>(١)</sup>.

٨٢٨ - وقال رسول الله ﷺ: «لأن يَهْدِيَ اللَّهُ بك رجلاً واحداً خيرٌ لك مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ»<sup>(٢)</sup>.

٨٢٩ - ورؤي عن أبي صالح، عن أبي هريرة: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقاً يَلْتَمِسُ به علماً، سَهَّلَ اللَّهُ له طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتابَ الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة،

(١) البخاري (٧١ و٧٣١٢) ومسلم (١٠٣٧).

(٢) رواه البخاري (٢٩٤٢)، ومسلم (٢٤٠٦) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ»<sup>(١)</sup>.

٨٣٠ = وَرَوَى عَنْ عِيسَى عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ عَلِمَ وَعَمِلَ وَعَلِمَ، فَذَلِكَ يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَظِيماً.

٨٣١ = وَيُرَوَّى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَيْرُ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمُلْكِ، فَاخْتَارَ الْعِلْمَ، فَأَعْطِيَ الْمُلْكَ وَالْمَالَ مَعَهُ.

٨٣٢ = وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ عَمِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يَهْدِمُ أَكْثَرَ مِمَّا يَبْنِي، وَمَنْ لَمْ يُعِدِّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطَايَاهُ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْيَقِينِ.

٨٣٣ = وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ غَدَا أَوْ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يَرِيدُ غَيْرَهُ لِيَتَعَلَّمَ خَيْراً أَوْ يَعْلَمَهُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، يَرْجِعُ غَانِماً.

٨٣٤ = وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ وَعَلَيْهِ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ جَبَلِ تِهَامَةَ، فَإِذَا سَمِعَ الْعِلْمَ خَافَ وَاسْتَرَجَعَ عَلَى ذُنُوبِهِ، فَانصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَلَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ، فَلَا تُفَارِقُوا مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ.

٧٣٥ = وَقَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ قَيْسٍ: لَأَنْ أَغْدُوَ عَلَى قَوْمٍ أَسْأَلُهُمْ عَنِ اللَّهِ وَيَسْأَلُونِي عَنِ اللَّهِ تَعَالَى، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْمَلَ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٨٣٦ = وَقَالَ الْمُبَرَّدُ: قَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ: مَا سَمِعْتُ شَيْئاً إِلَّا كَتَبْتُهُ، وَلَا كَتَبْتُهُ إِلَّا حَفِظْتُهُ، وَلَا حَفِظْتُهُ إِلَّا يَنْفَعُنِي بِهِ اللَّهُ.

٨٣٧ = وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: كُنْتُ أَكُونُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَاسْمَعُ مِنْهُ الْحَدِيثَ، فَأَكْتُبُهُ فِي وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، فَإِذَا نَزَلْتُ نَسَخْتُهُ.

٨٣٨ - وَرُوِيَ عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ: قَالَ لِقَمَانِ لَابْنِهِ: يَا بَنِيَّ، جَالِسِ الْعُلَمَاءَ وَزَاحِمُهُمْ بِرُكْبَتَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْقُلُوبَ الْمَيِّتَةَ بِنُورِ الْحِكْمَةِ، كَمَا يُحْيِي الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ السَّمَاءِ.

٨٣٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ: لَا أَرْحُمُ أَحَدًا أَكْثَرَ مِنْ رَحْمَتِي لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٍ يَطْلُبُ الْعِلْمَ وَلَا يَفْهَمُ، وَرَجُلٍ يَفْهَمُ وَلَا يَطْلُبُ الْعِلْمَ. وَإِنِّي لَأَعْجَبُ مَنْ فِي وَسْعِهِ أَنْ يَطْلُبَ الْعِلْمَ وَلَا يَتَعَلَّمَ.

٨٤٠ - وَرُوِيَ أَنَّ لِقَمَانَ قَالَ لَابْنِهِ: يَا بَنِيَّ، اغْدُ عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا، أَوْ مُسْتَمْعًا أَوْ مُحَبًّا، وَلَا تَكُنِ الْخَامِسَ فَتَهْلِكَ.

٨٤١ - وَرُوِيَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي أُوَيْسٍ: سُئِلَ مَالِكٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مَا يَصْنَعُهُ الْعَبْدُ؟ قَالَ: طَلَبُ الْعِلْمِ وَالْفَقْه. أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].

٨٤٢ - وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أُرِيدُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ، وَأَخَافُ أَنْ أَضَيِّعَهُ. فَقَالَ: كَفَى بِتَرْكِكَ لَهُ تَضْيِيعًا.

٨٤٣ - وَرُوِيَ عَنْ سَفْيَانَ بْنِ عَيْنَةَ: طَلَبْنَا الْعِلْمَ لَغَيْرِ اللَّهِ، فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ.

٨٤٤ - وَرُوِيَ عَنْ عَطَاءٍ، قَالَ: قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، أَيُّ عِبَادِكَ أَخْشَى لَكَ؟ قَالَ: أَعْلَمُهُمْ.

٨٤٥ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ، قَالَ: قِيلَ لِلْقَمَانِ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ. قِيلَ لَهُ: غَنِيٌّ مِنَ الْمَالِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ غَنِيٌّ مِنَ الْعِلْمِ، إِنْ احتِيجَ إِلَيْهِ وَجِدَ عِنْدَهُ عِلْمٌ، وَإِنْ اسْتَغْنِيَ عَنْهُ كَفَّ نَفْسَهُ.

٨٤٦ - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاؤُوا بِهِ وَأَعْمَلُهُمْ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّكَ أَوَّلُ النَّاسِ بِإِيمَانِهِمْ

لِّلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾ [آل عمران: ٦٨].

٨٤٧ = قال بعض الحكماء: لبت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم؟ وأي شيء فاته من أدرك العلم؟.

٨٤٨ = وقال الحسن: مداد العلماء يُورَن يوم القيامة بدم الشهداء.

٨٤٩ = وكان يقال: العلماء سُرُجُ الأزمنة؛ كل عالم مصباح زمانه يستضيء به أهل عصره.

٨٥٠ = وقال بعض الحكماء: العالم سفير بين الله وخلقه، فليُنظر كيف يكون.

٨٥١ = وقال الحسن: لولا العلماء لكان الناس كالبهائم.

٨٥٢ = وقال سالم بن أبي الجعد: اشترايت مولاي بثلاثمائة درهم فأعتقني. فقلت: بأي حرفة أحترف؟ فاحترت العلم، فما تَمَّت لي سنة حتى أتاني أمير المؤمنين زائراً، فلم آذن له.

٨٥٣ = وقال لقمان لابنه: يا بني، إن الحكمة أجلس المساكين مجلس الملوك.

٨٥٤ = ولبعض البصريين:

العلم أنس صاحب      أخلوه فيه وحديثي  
فإذا اهتممت فسألوتي      وإذا خلوت فلذاتي

٨٥٥ = وقال الزبير: كتب إلي أبي من العراق: يا بني، عليك بالعلم؛ فإنك إن افتقرت إليه كان مالا، وإن استغنيت عنه كان جمالا.

٨٥٦ = وروى ابن المبارك عن سفيان الثوري، قال: ما يراد الله بشيء أفضل من طلب العلم، وما طلب العلم في زمان أفضل منه اليوم.

٨٥٧ = وروى عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: ليس شيء مثل



العلم، العلمُ خَيْرٌ مِنَ المَالِ، العلمُ يحْرُسُكَ وأنتَ تحرسُ المَال، والعلمُ حَاكِمٌ، والمَالُ محكومٌ عليه، والمَالُ تُنْقِصُهُ النفقةُ، والعلمُ يَزْكُو على الإنفاق.

٨٥٨ - وقيل لِبُرْزَجْمَهْر: أيما أفضل: الأغنياءُ أو العلماء؟ فقال: العلماء. فقيل له: فما بالُ العلماء يأتون الأغنياء؟ قال: لمعرفة العلماء بفضلٍ ما عندَ الأغنياء، وجهل الأغنياء بفضلٍ ما عندَ العلماء.

٨٥٩ - وقال أبو الأسود: ليس شيءٌ أعزَّ مِنَ العلمِ، الملوكُ حَكَّامٌ على الناسِ، والعلماءُ حَكَّامٌ على الملوكِ.

٨٦٠ - ولعلي بن عبد العزيز قاضي الرِّيِّ:

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنَّما رأوا رجلاً عَنْ مَوْقِفِ الدُّلِّ أَحَجَمَا  
ولم أَتَبَذَلْ في خِدْمَةِ العلمِ مُهَجَّتِي لَأَخْدُمَ مَنْ لَاقَيْتُ إِلَّا لِأَخْدُمَا  
ولو أَنَّ أَهْلَ العلمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ ولو عَظَّمُوهُ في النُّفُوسِ لِعُظَّمَا  
ولكنَّ أَهَانُوهُ فَهَنَانٌ وَدَنَسُوا مُحْيَاهُ بِالْأَطْمَاعِ حَتَّى تَجَهَّمَا

٨٦١ - وَسُئِلَ ابْنُ المَبَارِك: من الناس؟ قال: العلماء. قيل له: فمنِ الملوك؟ قال: الزُّهَّاد. قيل له: فَمَنِ السُّقَلَةُ؟ قال: من يَأْكُلُ بدينه.

٨٦٢ - وقال ابن المَبَارِك: عَجِبْتُ لِمَن لَمْ يَطْلُبِ العلمَ كيف تدعوه نفسه إلى مَكْرُمَةٍ.

٨٦٣ - وقيل لعبد الله بن المَبَارِك: إلى متى تطلبُ العلم؟ قال: حتى أَمُوتَ إن شاء الله تعالى، لعلَّ الكلمةَ التي تنفعني لم أَكْتُبْهَا بعدُ.

٨٦٤ - وقال سفيان بن عيينة: أخرجُ الناسَ إلَيَّ طَلِبَ العلمِ أَعْلَمُهُمْ؛ لأنَّ الخطأَ منهم أَقْبَحُ.

٨٦٥ - وقال قتادة: لو كان أَحَدٌ يكتفي مِنَ العلمِ بشيءٍ، لاكتفى

موسى عليه السلام بما عنده، ولكنه طلب الزيادة، فقال: ﴿هَلْ أَتَيْتَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَ مِنْ مِمَّا عُلِمَتْ رُشْدًا﴾ [الكهف: ٦٦].

٨٦٦ = وقال بعض الحكماء: ما أهدى امرؤ إلى أخيه هديةً أفضلَ من كلمةٍ حكميةٍ، يزيده الله بها هدى، أو يرده بها عن ردى.

٨٦٧ = وقال سفيان الثوري لرجلٍ من العرب: اطلبوا العلم؛ فإنني أخاف أن يخرج العلم من عندكم فتدُلُّوا. اطلبوا العلم؛ فإنه شرفٌ في الدنيا وشرفٌ في الآخرة.

٨٦٨ = وقال ابنُ أبي مليكة: ما رأيتُ مثلَ ابنِ عباسٍ؛ إذا رأيتَه رأيتَ أحسنَ الناسِ وجهاً، فإذا تكلمَ فأعربُ الناسِ لساناً، وإذا أفتى فأكثرُ الناسِ علماً.

٨٦٩ = وقال عبد الله بن مسعود: إنك في زمانٍ كثيرٍ فقهاؤه، قليلٌ قراءؤه، تُحَفِّظُ فيه حدودُ القرآن، وتَضَيِّعُ حروفه، قليلٌ من يسأل، كثيرٌ من يُعْطِي، يُطِيلُونَ الصلاةَ ويُقْصِرُونَ الخطبةَ، يبدؤون أعمالهم قبل أهوائهم. وسيأتي زمانٌ قليلٌ فقهاؤه، كثيرٌ قراءؤه، تُحَفِّظُ فيه حروفُ القرآن، وتَضَيِّعُ حدوده، كثيرٌ من يسأل، قليلٌ من يُعْطِي، يَقْصِرُونَ الصلاةَ، ويُطِيلُونَ الخطبةَ، يبدؤون أهواءهم قبل أعمالهم.

٨٧٠ = ورُوِيَ عن أبي هريرة أنه دخل السوق، فقال: أراكم ههنا وميراثُ محمدٍ يُقَسَّمُ في المسجد، فذهب الناسُ إلى المسجد وتركوا السوقَ، فلم يَرَوْا شيئاً، فقالوا: يا أبا هريرة، ما رأينا ميراثاً يُقَسَّمُ، قال: فما رأيتم؟ قالوا: رأينا قوماً يذكرون الله عز وجل، ويقرؤون القرآن، قال: فذلك ميراثُ محمدٍ ﷺ.

٨٧١ = ورُوِيَ عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

قال: مِنْ حَقِّ الْعَالَمِ إِذَا أَتَيْتَهُ أَنْ تَسَلَّمَ عَلَيْهِ خَاصَّةً، وَعَلَى الْقَوْمِ عَامَةً، وَأَنْ لَا تُكْثِرَ عَلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَلَا تُعَتِّتَهُ فِي الْجَوَابِ، وَلَا تُلِجَ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا تَأْخُذْ بِشُوبِهِ إِذَا نَهَضَ، وَلَا تُفْشِشَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَنَّ عَنْهُ أَحَدًا، وَلَا تَطْلُبَنَّ عَثْرَتَهُ، وَإِنْ زَلَّ قَبِلْتَ مَعْذَرَتَهُ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَوْقِرَهُ وَتَعْظُمَهُ اللَّهُ مَا دَامَ يَحْفَظُ أَمْرَ اللَّهِ، وَلَا تَجْلِسْ إِلَّا أَمَامَهُ، وَلَا تُشْرِ بِبَيْدِكَ، وَلَا تَغْمِزْ بِعَيْنِكَ، وَلَا تَقُلْ: قَالَ فَلَانٌ بِخِلَافِ قَوْلِهِ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ سَبَقَتْ الْقَوْمَ إِلَى خِدْمَتِهِ. وَمَنْ فَضَلَ الْعَالَمَ أَنْ يَقُولَ فِي مَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ.

٨٧٢ - وَقَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ<sup>(١)</sup>: فِي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ الْمَلَكُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ».

٨٧٣ - وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ:

إِنَّ الْمَعْلَمَ وَالطَّبِيبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يُكْرَمَا  
فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ جَفَوْتَ طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لَجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مُعَلِّمًا  
٨٧٤ - وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا أَخْطَأَ الْعَالَمَ «لَا أَعْلَمُ» أَصِيبَتْ  
مَقَاتِلُهُ.

٨٧٥ - وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا رَأَيْتُ مِثْلِي، مَا أَشَاءُ أَنْ أَرَى أَعْلَمَ مِنِّي إِلَّا  
وَجَدْتُهُ.

٨٧٦ - وَقَالَ غَيْرُهُ: عَلِمْنَا أَشْيَاءَ وَجَهَلْنَا أَشْيَاءَ، فَلَا تُبْطِلْ عَلِمَنَا بِمَا  
جَهَلْنَا.

٨٧٧ - وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ: لَا تَزِيدُوا فِي مُهُورِ النِّسَاءِ

(١) فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١٢٢/٢. وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذَكَرَ ضَعِيفٌ، بَلْ حَكَمَ عَلَيْهِ ابْنُ الْجَوْزِيِّ بِالْوَضْعِ. وَقَدْ أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ٢٢٤/٤، وَالْقَضَاعِيُّ فِي مَسْنَدِ الشَّهَابِ ٢٠٣/٢ (١١٨٨) مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَل رضي الله عنه. وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ ٢٢٤/٤ - ٢٢٥ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه. وَانْظُرْ كَشْفَ الْخُفَاءِ لِلْعَجْلُونِيِّ ٢٢٦/٢.

على أربعين أوقية، فمن زاد أَلْقَيْتُ زيادته في بيت المال، فقالت امرأة في صفِّ النساء: ما ذلك لك. قال: ولم؟ قالت: لأن الله يقول: ﴿وَأَتَيْتُمُ إِحْدَثَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ [النساء: ٢٠]. فقال عمر: امرأة أصابت، وأميرٌ أخطأ<sup>(١)</sup>.

٨٧٨ = وروى محمد بن كعب القرظي: أن رجلاً سأل عليَّ بن أبي طالب عليه السلام عن مسألة، فقال فيها. فقال الرجل: ليس كذلك يا أمير المؤمنين، ولكن كذا وكذا، فقال علي بن أبي طالب عليه السلام: أصبت وأخطأت، وفوقَ كلِّ ذي علمٍ عليمٌ.

٨٧٩ = وقال عبد الرحمن بن القاسم لمالك بن أنس: ما أعلمُ أحداً أعلمَ بالبيوعِ من أهل مصرَ، فقال مالك: وبِمَ ذلك؟ قال: بك. قال مالك: فأنا لا أعلمُ البيوعَ، فكيف يعلمونها بي؟.

٨٨٠ = وقال يزيدُ بنُ الوليد بن عبد الملك:

إذا ما تحدَّثْتُ في مجلسي      تناهى حديثي إلى ما علِمْتُ  
ولم أعدْ علمي إلى غيره      وكان إذا ما تناهى سَكْتُ  
٨٨١ = وقال غيره:

إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده      أطال فأملني أو تناهى فأقصرُ  
ويخبرُني عن غائبِ المرءِ فعلُهُ      كذا المرءُ عمّا غيَّبَ المرءُ يخبرُ

٨٨٢ = وقال ابن عباس: وجدت عامَّةَ علمِ رسولِ الله ﷺ عند هذا

(١) رواه عبد الرزاق في المصنف (١٠٤٢٠)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٣٣/٧، وقال: هذا منقطع. وقد بين شيخنا الألباني رحمه الله في إرواء الغليل ٣٤٨/٦ ضعف إسناده. هذا الأثر من وجهين: انقطاع إسناده، وضعف أحد رواته. وقال: ثم هو منكر المتن؛ فإن الآية لا تنافي توجيه عمر إلى ترك المغالاة في مهوور النساء.

الْحَيِّ مِنَ الْأَنْصَارِ، إِنَّ كُنْتُ لِأَقِيلُ بِيَابِ أَحَدِهِمْ، وَلَوْ شِئْتُ أُذِنَ لِي، وَلَكِنْ أَبْتَغِي بِذَلِكَ طِيبَ نَفْسِهِ.

٨٨٣ - وَقَالَ ابْنُ عِيْنَةَ: يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ إِذَا عَلَّمَ أَلَّا يُعْتَفَ، وَإِذَا عَلَّمَ أَلَّا يَأْتَفَ.

٨٨٤ - وَقَالَ لَقْمَانُ: إِنْ الْعَالِمُ الْحَلِيمَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى عِلْمِهِ بِالصَّمْتِ وَالْوَقَارِ، وَإِنْ الْعَالِمُ الْأَخْرَقُ يَطْرُدُ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِالْهَذَرِ وَالْإِكْتَارِ.

٨٨٥ - وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ حَزْمٍ: انْظُرْ مَا كَانَ مِنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَارْتَبِطْ بِهِ، فَإِنِّي خَفْتُ دُرُوسَ الْعِلْمِ وَكَهَابَ الْعُلَمَاءِ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ، وَلْتُنْقِشُوا الْعِلْمَ، وَلْتَجْلِسُوا حَتَّى يَعْلَمَ مَنْ لَا يَعْلَمُ، فَإِنَّ الْعِلْمَ لَا يَهْلِكُ حَتَّى يَكُونَ سِرًّا<sup>(١)</sup>.

٨٨٦ - وَيُرْوَى عَنْ سَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَدِمَ عَسْقَلَانَ، فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَسْأَلُهُ إِنْسَانٌ عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: اكْتَرَى لِي أَخْرَجَ عَنْ هَذِهِ الْبَلَدَةِ، هَذَا بَلَدٌ يَمُوتُ فِيهِ الْعِلْمُ.

٨٨٧ - وَقَالَ عَطَاءٌ: دَخَلْتُ عَلَى سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ يَسْأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ.

٨٨٨ - وَكَانَ يُقَالُ: عَلَّمَ عِلْمَكَ مَنْ يَجْهَلُ، وَتَعَلَّمَ مِمَّنْ يَعْلَمُ؛ فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ عَلِمْتَ مَا جَهِلْتَ، وَحَفِظْتَ مَا عَلِمْتَ.

٨٨٩ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِخْفَاءُ الْعِلْمِ هَلَكَةٌ، وَإِخْفَاءُ الْعَمَلِ نَجَاةٌ.

٨٩٠ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَلَى الْعِلْمِ، كَمَا لَا خَيْرَ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْجَهْلِ.

(١) ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ، بَابُ كَيْفِ يَقْبُضُ الْعُلَمَاءُ. وَرَوَاهُ مُوَصُّوْلًا ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ٣٨٧/٢، وَالدَّارِمِيُّ ١٣٧/١.

٨٩١ = وقال عيسى عليه السلام : لا تمنعوا الحِكْمَةَ أَهْلَهَا فتَظْلِمُوهُمْ، ولا تُوقِّرُوها غَيْرَ أَهْلِهَا فتَظْلِمُوها.

٨٩٢ = ولعبد القدوس :

وَإِنَّ عَنَاءَ أَنْ تُعْلَمَ جَاهِلًا      فَيَحْسَبُ، جَهْلًا، أَنَّهُ مِنْكَ أَغْلَمُ  
مَتَى يَبْلُغُ الْبُنْيَانُ يَوْمًا تَمَامَهُ      إِذَا كُنْتَ تَبْنِيهِ وَآخِرُ يَهْدِمُ  
مَتَى يَنْتَهِي عَنْ سَبِيٍّ مَنْ أَتَى بِهِ      إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ عَلَيْهِ تَلَدُّمُ  
٨٩٣ = ولسابق البربري :

وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى سَفِيهِ حِكْمَةً      فَلَقَدْ حَمَلْتَ بَضَاعَةً لَا تَنْفُقُ  
٨٩٤ = وسأل رجل من أهل الكوفة أبا حازم عن شيء، فنظر إليه، ثم قال له : الذي يضع العلم عند غير أهله كالذي يتَغَنَّى عند رأس الميت.

٨٩٥ = وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ : حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ؛ أَتُحِبُّونَ أَنْ يَكْذِبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ<sup>(١)</sup>؟

٨٩٦ = وَرَوَى أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ الْقَاسِمِ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ يَخْتَلِفُ إِلَى ابْنِ هُرْمُزٍ، وَكَانَ غَلَامًا، فَكَانَ مَالِكٌ وَعَبْدُ الْعَزِيزُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ يَسْأَلَانِهِ فَيَجِيبُهُمَا. وَرَبَّمَا سَأَلَهُ ابْنُ دِينَارٍ فَلَا يَجِيبُهُ، فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ لَذَلِكَ، فَتَصَدَّى لَهُ يَوْمًا فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَلَمَّا مَرَّ بِهِ أَخَذَ بِلِجَامِ حِمَارِهِ، فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ، تُجَوِّزُ لِنَفْسِكَ أَنْ تُجِيبَ مَالِكًا وَابْنَ أَبِي سَلَمَةَ فِيمَا يَسْأَلَانِكَ، فَإِذَا سَأَلْتَكَ لَمْ تُجِيبْنِي؟ فَقَالَ لَهُ : يَا ابْنَ أَخِي، أَوْقَدَ كَانَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ لَهُ : نَعَمْ، فَقَالَ ابْنُ هُرْمُزٍ : إِنِّي رَجُلٌ كَبِيرٌ، وَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ نَقَصٌ مِنْ عَقْلِي مِثْلُ الَّذِي نَقَصَ مِنْ بَدَنِي، وَهُمَا عَالِمَانِ، فَيَعْرِفَانِ مَا يَحْمِلَانِ، فَإِنْ يَكُنْ حَسَنًا ذَكَرَاهُ.

٨٩٧ - وقال أبو هريرة: لولا آية في كتاب الله عز وجل، ما جلست للناس؛ قوله سبحانه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

٨٩٨ - قال إبراهيم بن المنذر الحزامي: ما رأيت شاباً قط لا يطلب العلم، ولا سيما إذا كانت له حدة، إلا رحمه.

٨٩٩ - وقال ابن عباس: ذللت طالباً، فعززت مطلوباً.

٩٠٠ - وقال بعضهم: من لم يحبل ذل العلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبداً.

٩٠١ - وقال بعض الحكماء: يجب على العالم ألا يناظر جاهلاً؛ فإنه يجعل المناظرة سبباً إلى التعلم منه بغير شكر.

٩٠٢ - وقال سحنون: لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع، ولا لمن يهتم بغسل ثوب.

٩٠٣ - وقال يونس: قال لي ابن شهاب: يا يونس، لا تكابر هذا العلم، وإنما هو أودية، فأيها أخذت فيه قبل أن تبلغه قطع بك، ولكن خذه مع الأيام والليالي.

٩٠٤ - وقال مالك: ليس العلم عن كثرة الرواية، ولكنه نور يضعه الله في القلب.

٩٠٥ - وقال الخليل بن أحمد: اجعل ما في كتبك بيت مال، وما في بيتك للنفقة.

٩٠٦ - وقال الشعبي: العلم كله شريف، وأشرفه علم الكتاب والسنة والحلال والحرام، ثم الآداب والعربية رأس كل صناعة.

٩٠٧ - وقال بعض الحكماء: العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان.

٩٠٨ - وقيل: مَنْ كَثُرَ مِنَ النَّحْوِ حَمَقَ، وَمَنْ كَثُرَ مِنَ الْحِسَابِ زُنِدَقَ.

٩٠٩ - وقيل لسعيد بن المسيب: هَذَا نُسَّاكٌ يَعْبُونَ إِنْشَادَ الشَّعْرِ، فَقَالَ: نَسَكُوا نُسْكَاً أَعْجَبِيّاً.

٩١٠ - وقيل: أَرْبَعٌ لَا تَسْتغْنِي عَنْ أَرْبَعٍ: عَيْنٌ عَنْ نَظَرٍ، وَأُذُنٌ عَنْ خَبَرٍ، وَأَرْضٌ عَنْ مَطَرٍ، وَعَالَمٌ عَنْ أَثَرٍ.

٩١١ - وقال ابنُ شهاب: الْعِلْمُ ذَكَرٌ لَا يَحِبُّهُ إِلَّا ذُكُورُ الرِّجَالِ.

٩١٢ - وقال مالك: لَوْلَا النِّسْيَانُ لَكَانَ أَكْثَرُ النَّاسِ عُلَمَاءَ.

٩١٣ - وقال بعضُ الحكماء: لَا تَطْلُبِ الْعِلْمَ رِيَاءً، وَلَا تَتْرُكْهُ حِيَاءً.

٩١٤ - وقال أبو الزُّنَاد: كَثَا نَكْتَبُ الْحَلَالَ وَالْحَرَامَ، وَكَانَ ابْنُ شَهَابٍ يَكْتُبُ كُلَّ مَا يَسْمَعُ، فَلَمَّا احْتِيجَ إِلَيْهِ، قِيلَ: إِنَّهُ أَعْلَمُ النَّاسِ.

٩١٥ - وقال هشام بن عُرْوَةَ: قَالَ لِي أَبِي: يَا بَنِي، كَتَبْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: عَارِضْتَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: لِمَ تَكْتُبُ.

٩١٦ - وَكَانَ الْقَاسِمُ إِذَا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ مِنَ الْمَسَائِلِ، قَالَ: إِنَّ لِحَدِيثِ الْعَرَبِ وَلِحَدِيثِ النَّاسِ نَصِيْباً مِنَ الْحَدِيثِ، فَلَا تُكْثَرُوا عَلَيْنَا.

٩١٧ - وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَجْمُوا هَذَا الْقُلُوبَ، وَاتَّبِعُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ؛ فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ.

٩١٨ - وَرَوَى يُونُسُ عَنِ الزَّهْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: هَاتُوا مِنِّي أَحَادِيثَكُمْ، هَاتُوا مِنْ أَشْعَارِكُمْ؛ فَإِنَّ لِلْأَذْنَ مَجَاجَةً، وَالنَّفْسَ حَمَضَةً.

٩١٩ - وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ:

لَا يُصْلِحُ النَّفْسَ إِذَا كَانَتْ مُصَرَّفَةً إِلَّا التَّنَقُّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ



٩٢٠ - وقال أبو عمرو بن العلاء: العلمُ تُتَفَّ.

٩٢١ - وقال وهب بن مُثَبِّه: العلمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يَحَاطَ بِهِ، فَخَذُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَحْسَنَهُ.

٩٢٢ - وقال بعضهم:

ما أَكْثَرَ الْعِلْمَ وما أَوْسَعَهُ      مَنْ ذا الَّذِي يَقْدِرُ أَنْ يَجْمَعَهُ  
إِنْ كُنْتَ لَا بَدَّ لَهُ طَالِباً      مُحَاوِلاً فَالْتَمِسْ أَنْفَعَهُ  
٩٢٣ - ولمنصور:

فِي الْعَيْنِ فَضْلٌ وَلَكِنْ نَازِرَ الْعَيْنِ      قَالُوا خُذِ الْعَيْنَ مِنْ كُلِّ فَقُلْتُ لَهُمْ  
وَرَبِّمَا لَمْ يَجِدْ فِي الْأَلْفِ حَرْفَيْنِ      حَرْفَانِ مِنَ أَلْفِ طُومَارٍ مُسَوَّدَةٍ  
٩٢٤ - وأنشد بعضهم فِي الْعِلْمِ:

تَلُومُ عَلَيَّ أَنْ رَحْتُ لِلْعِلْمِ طَالِباً      أَجْمَعُ مِنْ عِنْدِ الرُّوَاةِ فُنُونَهُ  
فِيَا لَأَتَمِّي دَغْنِي أَغَالِي بِقِيَمَتِي      فَكَيْفَ كُلُّ النَّاسِ مَا يُحَسِّنُونَهُ  
٩٢٥ - وأنشد ابنُ قُتَيْبَةَ<sup>(١)</sup>:

يُعَدُّ رَفِيعُ الْقَوْمِ مَنْ كَانَ عَالِماً      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِهِ بِحَسِيبٍ  
وَإِنْ حَلَّ أَرْضاً عَاشَ فِيهَا بِعِلْمِهِ      وَمَا عَالِمٌ فِي بَلَدَةٍ بِغَرِيبٍ  
٩٢٦ - وَكَانَ يُقَالُ: الْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ، وَالْمَوَدَّةُ أَشْرَفُ الْأَنْسَابِ.

٩٢٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعِلْمُ جَمَالٌ لَا يَخْفَى، وَنَسَبٌ لَا يُجْفَى.

٩٢٨ - وَقَالَ الْأَحْنَفُ: كَادَ الْعُلَمَاءُ أَنْ يَكُونُوا أَرْبَاباً. وَكُلُّ عِزٍّ لَمْ يُؤَكَّدْ  
بِعِلْمٍ فَإِلَى ذَلِكَ مَا يَصِيرُ.

٩٢٩ = ولمحمد بن يسير:

أَمَّا لَوْ أَعْيَى كُلَّ مَا أَسْمَعُ      وَأَحْفَظُ مِنْ ذَلِكَ مَا أَجْمَعُ  
وَلَمْ أَسْتَفِذْ غَيْرَ مَا قَدْ جَمَعْتُ      لَقِيلَ لِي هُوَ الْعَالَمُ الْمُفْنَعُ  
وَلَكِنْ نَفْسِي إِلَى كُلِّ شَيْءٍ      مِنْ الْعِلْمِ تَسْمَعُهُ تَنْزَعُ  
فَلَا أَنَا أَحْفَظُ مَا قَدْ جَمَعْتُ      وَلَا أَنَا مِنْ جَمْعِهِ أَشْبَعُ  
فَمَنْ يَكُ فِي عِلْمِهِ هَكَذَا      يَكُنْ دَهْرُهُ الْقَهْقَرَى يَرْجِعُ  
إِذَا لَمْ تَكُنْ حَافِظًا وَاعِيًا      فَجَمْعُكَ لِلْكَتَبِ لَا يَنْفَعُ  
أَحْضَرُ بِالْجَهْلِ فِي مَجْلِسٍ      وَعِلْمِي فِي الْكُتُبِ مَسْتَوْدَعُ

٩٣٠ - قال ابن قتيبة: رأى رجل رجلاً يكتب عنه بعضاً ويدع بعضاً، فقال له: يا ابن أخي، اكتب كل ما تسمع، فإن أخسّه خيرٌ من مكان أبيض.

٩٣١ = وقال يحيى بن خالد: الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويحدثون بأحسن ما يحفظون.

٩٣٢ = ووصف رجل رجلاً، فقال: يغلط في علمه في وجوه أربعة: يسمع غير ما يقال، ويحفظ غير ما يسمع، ويكتب غير ما يحفظ، ويحدث غير ما يكتب.

٩٣٣ = وأخبرني أبو بكر بن الغراب عن ابن الحباب: أنه قصد إلى أبي عليّ البغدادي في يومٍ مطرٍ إلى موضعٍ يبعد عن منزله، فوصل إليه وناله الطين، ولم يصل إلى أبي عليّ من الطلبة في ذلك اليوم غيره لشدة المطر، وكثرة الطين، وبُعْد موضعه، فلما رآه أبو عليّ عَجِبَ منه وغبَطَه بحرصه، وقال له اكتب:

دَنَيْتَ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا      جُهِدَ التُّفُوسِ وَالْقَوَا دُونَهُ الْأَزْرَا  
وَكَابَدُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ      وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْفَى وَمَنْ صَبَرَا  
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلَهُ      لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا

٩٣٤ - ول بعضهم :

تعلّم فليس المرء يُولَدُ عالماً      وليس أخو عِلْمٍ كَمَنْ هو جاهلُ  
وإنَّ كَبِيرَ القَوْمِ لا عِلْمَ عنده      صغيرٌ إذا التَفَّتْ عليه المَحَافِلُ

٩٣٥ - ورؤي أن لعلي كرم الله وجهه في تفضيل العلم :

النَّاسُ مِنْ جِهَةِ التَّمثِيلِ أَكْفَاءُ      أبوهُم آدمُ والأمُّ حواءُ  
نَفْسٌ كَنَفْسٍ وَأَرْوَاحٌ مُشَاكِلةٌ      وأعظمُ خُلِقَتْ فيهم وأعضاءُ  
فإنَّ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ أَصْلِهِمْ حَسَبٌ      يُفَاخِرُونَ به فالطَّيْنُ والماءُ  
ما الفَخْرُ إِلَّا لِأَهْلِ العِلْمِ إِنَّهُمْ      على الهدى لِمَنْ اسْتَهْدَى أَذْلَاءُ  
وَقَدَّرُ كُلُّ امْرِئٍ ما كانَ يُحْسِنُهُ      وللرَّجالِ على الأفعالِ أَسْماءُ  
وَضِدُّ كُلِّ امْرِئٍ ما كانَ يَجْهَلُهُ      والجاهلون لِأَهْلِ العِلْمِ أعداءُ

٩٣٦ - وقال عبد الملك بن الماجشون: أتيتُ الحراميّ وأنا حديثُ  
السَّنِّ، فلمَّا رَأَى فيَّ بَعْضَ الفِصاحَةِ، قال لي: مَنْ أَنْتَ؟ قلتُ:  
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون، فقال لي: اطلُبِ العِلْمَ، فإنَّ مَعَكَ  
جِذَاءَكَ وَسِقَاءَكَ.

٩٣٧ - وقال بعضهم :

قَدْ يَنْفَعُ الأَدَبُ الأَحْداثَ في مَهَلٍ      وليس يَنْفَعُ عِنْدَ الكَبَرَةِ الأَدَبُ  
إنَّ العُصُونَ إذا قَوْمَتَها اعتَدَلَتْ      ولنَ تَلِينُ إذا قَوْمَتَها الخُسْبُ

٩٣٨ - وقال الحسن: طَلِبُ العِلْمِ في الصَّغَرِ كالنَّقْشِ في الحَجَرِ،  
وطلِبُ العِلْمِ في الكِبَرِ كالرَّقْمِ على الماءِ.

٩٣٩ - وقال بُزُرْجَمَهَرُ: مَنْ صَلَحَ له العَمَرُ صَلَحَ له التَّعَلُّمُ.

٩٤٠ - وقيل لبعض الحكماء: أَيَحْسُنُ بالشيخ أن يتعلَّم؟ فقال: إن  
كانتِ الجَهالَةُ تَقْبَحُ به؛ فإنَّ التَّعَلُّمَ يَحْسُنُ به.

٩٤١ - ولنفظويه:

أَرَانِي أَنَسَى مَا تَعَلَّمْتُ فِي الْكِبَرِ      وَلَسْتُ بِنَاسٍ مَا تَعَلَّمْتُ فِي الصَّغَرِ  
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا بِالتَّعَلُّمِ فِي الصَّبِي      وَمَا الْحِلْمُ إِلَّا بِالتَّحَلُّمِ فِي الْكِبَرِ  
وَلَوْ قُلِقَ الْقَلْبُ الْمَعْلَمُ فِي الصَّبِي      لِأَلْقِيَ فِيهِ الْعِلْمُ كَالْتَّقِشِ فِي الْحِجْرِ  
وَمَا الْعِلْمُ بَعْدَ الشَّيْبِ إِلَّا تَعَسُّفٌ      إِذَا كَلَّ قَلْبُ الْمَرْءِ وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ

٩٤٢ - وَقَالَ الزُّهْرِيُّ: إِنََّّ لِلْعِلْمِ غَوَائِلَ؛ فَمِنْ غَوَائِلِهِ أَنْ يَتْرَكَ الْعَالِمُ الْحَدِيثَ حَتَّى يَذْهَبَ، وَمِنْ غَوَائِلِهِ النِّسْيَانُ، وَمِنْ غَوَائِلِهِ الْكَذِبُ فِيهِ، وَهُوَ شَرُّ غَوَائِلِهِ.

٩٤٣ - وَقَالَ الْحَسَنُ: غَائِلَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَتَرَكُ الْمَذَاكِرَةِ.

٩٤٤ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُخْتَارِ: نَكَدَ الْحَدِيثَ الْكَذِبُ فِيهِ، وَآفَتُهُ النِّسْيَانُ، وَإِضَاعَتُهُ أَنْ تَحْدُثَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهِ.

٩٤٥ - وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَوَّلُ الْعِلْمِ النَّيَّةُ، ثُمَّ الْاسْتِمَاعُ، ثُمَّ الْفَهْمُ، ثُمَّ الْحِفْظُ، ثُمَّ الْعَمَلُ، ثُمَّ النَّشْرُ.

٩٤٦ - وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: الْحِكَايَاتُ عَنِ الْعُلَمَاءِ وَمَجَالِسَتُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْفَقْهِ؛ لِأَنَّهَا آدَابُ الْقَوْمِ وَأَخْلَاقُهُمْ.

٩٤٧ - وَقَالَ الشَّافِعِيُّ: مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ حُرْمَتُهُ، وَمَنْ طَلَبَ الْفَقْهَ تَبَلَّ قَدْرُهُ، وَمَنْ عَرَفَ الْحَدِيثَ قَوِيَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ نَظَرَ فِي النُّحُو رَقًّا طَبَعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَصُنْ نَفْسَهُ لَمْ يَصُنْ الْعِلْمَ.

٩٤٨ - وَقِيلَ لِلْإِسْكَنْدَرِ: مَا بَالُ تَعْظِيمِكَ لِمُؤَدِّبِكَ أَكْثَرَ مِنْ تَعْظِيمِكَ لِأَيِّكَ؟ قَالَ: لِأَنَّ أَبِي سَبَبُ حَيَاتِي الْفَانِيَةِ، وَمُعَلِّمِي سَبَبُ حَيَاتِي الْبَاقِيَةِ.

٩٤٩ - وَدَخَلَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ مُؤَدِّبُ الْوَاتِقِ عَلَى الْوَاتِقِ، فَأَظْهَرَ إِعْظَامَهُ وَأَكْثَرَ إِكْرَامِهِ، فَقِيلَ: مَنْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: هَذَا أَوَّلُ مَنْ فَتَقَ لِسَانِي بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَدْنَانِي مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ.

٩٥٠ - ويقال: أربع لا ينبغي لأحد أن يأنف منهن وإن كان شريفاً، أو أميراً: قيامه من مجلسه لأبيه، وخدمته لضيفه، وقيامه على فرسه، وخدمته العالم.

\*\*\*

## ٧٢ - باب الرحلة في طلب العلم

٩٥١ - قال سعيد بن جبيرة: قلت لابن عباس: إن نوافاً البكالي يزعم أن موسى الخضر ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر، فقال: كذب، حدثني أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: قام موسى النبي ﷺ خطيباً في بني إسرائيل، فسئل: أي الناس أعلم؟ قال: أنا أعلم، فغضب الله عليه؛ إذ لم يرد العلم إليه، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال: يا رب وكيف لي به؟ فقيل له: احمل حوتاً في مكتل، فإذا فقدته فهو ثم. فانطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون، وحمل حوتاً في مكتل، حتى إذا كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما، فانسلا الحوت من المكتل، فانطلقا بقيّة ليلتهما ويومهما، فلما أصبح قال موسى لفتاه: ﴿إِنَّا عَدَاءُ مَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢]، ولم يجد موسى مساً من النصب، حتى جاوز المكان الذي أمر به، فقال له فتاه: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ﴾ [الكهف: ٦٣]، قال موسى: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَإِذَا دَنَا عَلَيَّ آثَارُهَا فَصَصَا﴾ [الكهف: ٦٤]، فلما انتهيا إلى الصخرة فإذا رجل مسجى بشوبه، أو قال: تسجى بشوبه، فسلم موسى، فقال الخضر: وأنى بأرضك السلام، فقال: أنا موسى، قال: موسى بني إسرائيل؟ قال: نعم، قال: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَيَّ أَنْ تَعْلَمَ مِنِّي عِلْمَتْ رُشْدًا﴾ (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) [الكهف: ٦٦ - ٦٧]، يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمك الله لا أعلمه أنا،

﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ [الكهف: ٦٩]، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر، ليس لهما سفينة، فمرت بهما سفينة فكلّمواهم أن يحملوهما، فعرف الخضر فحملوهما بغير نؤل، فجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر، فقال الخضر لموسى: ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه، فقال موسى: قوم حملونا بغير نؤل عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٧٢ - ٧٣]، فكانت الأولى من موسى نسياناً، فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان، فأخذ الخضر رأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده، فقال موسى: ﴿أَفَنُتَلَّ نَفْسًا رَزَكْنِي﴾<sup>(١)</sup> بغير نفس؟ [الكهف: ٧٤] ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [٧٥] [الكهف: ٧٥]، فانطلقا حتى إذا نيا أهل قرية استظمأ أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض فأقامه [الكهف: ٧٧]، قال الخضر: بيده هكذا فأقامه، فقال موسى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَلَطَّتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [٧٧] ﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ [الكهف: ٧٧ - ٧٨]، قال النبي ﷺ: «لَوِذْتُ لَوْ صَبِرَ حَتَّى يَقْضَى عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا»<sup>(٢)</sup>.

٩٥٢ - وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَابْتَعْتُ بَعِيرًا فَشَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، ثُمَّ سِرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا، حَتَّى قَدِمْتُ الشَّامَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُتَيْسٍ الْأَنْصَارِيُّ، فَأَتَيْتُ مَثْرَلَهُ وَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنَّ جَابِرًا عَلَى الْبَابِ، فَرَجَعَ الرَّسُولُ، فَقَالَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَخَرَجَ إِلَيَّ فَاعْتَنَقْتُهُ وَاعْتَنَقَنِي، قَالَ: قُلْتُ: حَدِيثٌ

(١) في الأصل «زأكية»، وهي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو بن العلاء. انظر حجة القراءات ص ٢٤.

(٢) البخاري (١٢٠)، ومسلم (٢٣٨٠).

بلغني عنك أنك سمعته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْمِظَالِمِ، لَمْ أَسْمَعْهُ أَنَا مِنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَحْشُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْعِبَادَ، أَوْ قَالَ: النَّاسَ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ الشَّامَ، عُرَاةً غُرْلًا بَيْنَهُمَا» قِيلَ لَهُ: مَا بِهِمْ؟ قَالَ: «لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ، وَيَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدُّيَّانُ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَأَحَدٌ مِنَ أَهْلِ النَّارِ يَطْلُبُهُ بِمِظْلَمَةٍ حَتَّى اللَّطْمَةِ» قُلْتُ لَهُ: فَكَيْفَ وَإِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ عُرَاةً حِفَاةً غُرْلًا؟ قَالَ: «فِي الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ»<sup>(١)</sup>.

٩٥٣ = وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ: إِنْ كُنْتُ لِأَسِيرِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ الْوَاحِدِ.

٩٥٤ = وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا سَافَرَ مِنْ أَقْصَى الشَّامِ إِلَى أَقْصَى الْيَمَنِ لِيَسْتَمَعَ كَلِمَةً حِكْمَةً، مَا رَأَيْتُ أَنَّ سَفَرَهُ ضَاعَ.

٩٥٥ = وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ اتَّخَذْتَ نَعْلَيْنِ مِنْ حَدِيدٍ، وَعَصَاً مِنْ حَدِيدٍ، ثُمَّ اطْلُبِ الْعِلْمَ وَالْعِبْرَةَ حَتَّى تَخْرُقَ نَعْلَاكَ، أَوْ تَخْلُقَ نَعْلَاكَ، وَتَنْكُسِرَ عَصَاكَ.

٩٥٦ = وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: يَا أَهْلَ الْحَدِيثِ إِلَى كُتُبِكُمْ.

٩٥٧ = وَسُئِلَ مَالِكٌ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَتَرْجُو لِمَنْ خَرَجَ يَطْلُبُ هَذَا الْفَقْهَ وَالْعِلْمَ فِي ذَلِكَ خَيْرًا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، لِمَنْ حَسُنَتْ نِيَّتُهُ، وَهُدِيَ لَخَيْرٍ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْهُ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٢٢] وَلَكِنْ النَّاسُ قَدْ خَلَطُوا.



(١) رواه أحمد ٤٩٥/٣، وصححه الحاكم في المستدرک ٤٣٧/٢، ووافقه الذهبي.

### ٧٣ - ما جاء في العمل بالعلم

٩٥٨ - قال معاذ بن جبل: تعلّموا ما شئتم أن تعلّموا، فلن يأجركم الله تعالى بعلم حتى تعملوا.

٩٥٩ - وقال أبو ذر لرجل يسأله: انظر ما سألتني، فإنّك لا تسألني عن شيء إلا زادك الله بلاءً.

٩٦٠ - وسأل رجل الحسن عن مسألة، فأجاب، فقال الرجل: يا أبا سعيد، سألت رجلاً من الفقهاء، فقال كذا، قال الحسن: من الفقهاء؟ والله ما رأيت بعينك فقيهاً قط، هل تدري من الفقيه؟ الفقيه: العالم الراغب فيما عند الله، الزاهد في الدنيا، فهل رأيت هذا؟ فسكت الرجل.

٩٦١ - وقال الحسن: قرأ القرآن ثلاثة نفر، فرجل قرأ القرآن فأعده بضاعة، يطلب به ما عند الناس من مصر إلى مصر، وقوم قرؤوا القرآن فتفقّوه كما تُفقّف القِدْح، فأقاموا حروفه، وأضاعوا حدوده، واستندروا به ما عند الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، وما أكثر هذا الصنف من حملة القرآن، لا كثرهم الله عز وجل، ورجل قرأ القرآن فبدأ بدواء ما تعلّم من القرآن فجعله على داء قلبه، فهملت عيناه، وسهر ليلة، وتسربل الحزن، وارتدى الخشوع، فبههم يسقي الله الغيث، ويُنقي العدو، ويدفع البلاء، فوالله لهذا الضرب من حملة القرآن أقل في الناس من الكبريت الأحمر.

٩٦٢ - وقال ابن وهب: سألت مالكا عن الراسخين في العلم؟ فقال: هم العاملون المتبعون له.

٩٦٣ - وقال الحسن: لا تكن ممن يجمع علم العلماء وطرائف الحكماء، ويجري مجرى السفهاء.

٩٦٤ - وقال عيسى عليه السلام: ما أكثر الشجر وليس كلها مثمراً، وما أكثر الثمر وليس كله بطيب، وما أكثر العلم وليس كله بنافع.



٩٦٥ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنَافِقٌ عَلِيمٌ. قَالُوا: وَكَيْفَ يَكُونُ مَنَافِقٌ عَلِيمًا؟ قَالَ: عَلِيمُ اللِّسَانِ، جَاهِلُ الْقَلْبِ وَالْعَمَلِ.

٩٦٦ - وقال عيسى عليه السلام: إِلَى مَتَى تُوضِّحُونَ الطَّرِيقَ لِلْمُدْلَجِينَ، وَأَنْتُمْ مُقِيمُونَ مَعَ الْمُتَحِيرِينَ؟

٩٦٧ - وقال بعضُ الحكماء: مَنْ لَمْ يَتَعَاهَدْ عِلْمَهُ فِي الْخَلَاءِ فَضَحَهُ فِي الْمَلَأِ.

٩٦٨ - وقال الفضيل بن عياض: لَوْ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ صَبْرًا مَا تَمَنَّدَلْ هَؤُلَاءِ بِهِمْ.

٩٦٩ - وقيل لِيَحْيَى بن معاذ: مَا يُذْهِبُ بَهَاءَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ؟ فَقَالَ: إِذَا طُلِبَتِ الدُّنْيَا بِهِمَا.

٩٧٠ - وقال الحسن: عَقُوبَةُ الْعُلَمَاءِ مَوْتُ الْقَلْبِ، وَمَوْتُ الْقَلْبِ طَلَبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

٩٧١ - وَأَنْشَدُوا:

عَجِبْتُ لِمُبْتَاعِ الضَّلَالَةِ بِالْهَدْيِ      وَمَنْ يَشْتَرِي دُنْيَاهُ بِالْذِّينِ أَعْجَبُ  
وَأَعْجَبُ مِنْ هَٰذِينَ مَنْ بَاعَ دِينَهُ      بِدُنْيَا سِوَاهُ فَهُوَ مِنْ ذِّينِ أَعْجَبُ

٩٧٢ - وقال مالك بن دينار: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنْ أَهْوَنَ مَا أَنَا صَانِعٌ بِالْعَالَمِ إِذَا أَحَبَّ الدُّنْيَا أَنْ أُخْرِجَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مِنْ قَلْبِهِ.

٩٧٣ - وقال عمر بن الخطاب: إِذَا رَأَيْتَ الْعَالَمَ مُحِبًّا لِلدُّنْيَا فَاتَّهِمُوهُ عَلَى دِينِكُمْ، فَإِنَّ كُلَّ مُحِبٍّ يَخْوُضُ فِيهَا أَحَبَّ.

٩٧٤ - وَكُتِبَ رَجُلٌ إِلَى أَخٍ لَهُ: يَا أَخِي، إِنَّكَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْمًا، فَلَا

تُطْفِئُ نَوْرَ عِلْمِكَ بِظُلْمَةِ الذُّنُوبِ، فَتَبْقَى فِي الظُّلْمَةِ يَوْمَ يَسْعَى أَهْلُ الْعِلْمِ  
بِنُورِ عِلْمِهِمْ.

٩٧٥ = وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: قَالَ لِي مَالِكٌ وَذَكَرَ قَوْلَ يَحْيَى وَقَوْلَ اللَّهِ  
تَعَالَى: ﴿وَأَيَّتَنُوهُ الْخَيْرَ لِمَا صَبَّأَهُ﴾ [مريم: ١٢] وَقَوْلَ عِيسَى: ﴿حِثُّكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾  
[الزخرف: ٦٣]، فَقَالَ: الْحِكْمَةُ طَاعَةُ اللَّهِ، وَالْأَتْبَاعُ لَهَا، وَالْفَقْهُ فِي دِينِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَالْعَمَلُ بِهِ.

٩٧٦ = وَكَانَ يُقَالُ: الْعُلَمَاءُ إِذَا عِلِمُوا عَمِلُوا، إِذَا عَمِلُوا شَغِلُوا، إِذَا  
شَغِلُوا فَقَدُوا، إِذَا فَقَدُوا طَلَبُوا، إِذَا طَلَبُوا هَرَبُوا.

٩٧٧ = وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: يَهْتَفُ الْعِلْمُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا  
ارْتَحَلَ.

٩٧٨ = وَقَالَ الْفُضَيْلُ: إِنِّي لِأَرْحَمُ ثَلَاثَةً: عَزِيزَ قَوْمٍ ذَلٌّ، وَغَنِيًّا افْتَقَرَ،  
وَعَالِمًا تَلَعَبُ بِهِ الدُّنْيَا.

٩٧٩ = وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عِلْمٌ بِلَا عَمَلٍ كَشَجَرٍ بِلَا ثَمَرٍ.

٩٨٠ = وَقِيلَ: مَنْ تَرَفَّعَ بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللَّهُ بِعَمَلِهِ.

٩٨١ = وَقَالَ بَعْضُ الثُّسَاكِ: أَسَكَّتَنِي كَلِمَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ عَشْرِينَ سَنَةً:  
مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فَعَلَهُ كَأَنَّمَا يُوَيِّخُ نَفْسَهُ.

٩٨٢ = وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ حُجْرٍ: كَانَ يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ الْإِيمَانَ يُزَيِّنُهُ  
الْعِلْمُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعِلْمَ يُزَيِّنُهُ الْعَمَلُ، وَمَا أَحْسَنَ الْعَمَلَ يُزَيِّنُهُ الرَّفْقُ. وَمَا  
أُضْيِفَ شَيْءٌ إِلَى شَيْءٍ أَزَيْنُ مِنْ جِلْمٍ إِلَى عِلْمٍ.

٩٨٣ = وَأُنْشِدُوا:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَدَفَعُهَا      وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى يُدْنِي مِنَ الْأَجْلِ  
فَاغْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا      فَإِنَّمَا الرَّيْحُ وَالْخُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ

٩٨٤ = وَرُوِيَ عَنْ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ: قَالَ: اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي زِيَارَةِ أَحْوَالٍ لَهُ بِالْبَادِيَةِ، فَلَمَّا رَجَعَ جَعَلَ يَقُولُ بِيَدِهِ هَكَذَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ رَأَى سَعْدٌ عَجَبًا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ مِنْ قَوْمٍ هُمُ هُمْ أَنْعَامُهُمْ: الْبُطْنُ وَالْفَرْجُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا أَخْبَرْتُكَ بِأَعْجَبَ مِمَّا رَأَيْتَ؟ مَنْ عَرَفَ مَا جَهِلُوا، ثُمَّ فَعَلَ كَفَعَلِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

٩٨٥ = قَالَ أَبُو كَبْشَةَ السَّلُولِيُّ: سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: مِنْ شَرِّ النَّاسِ مَنْزِلَةُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَالِمٌ لَا يَتَفَعَّلُ بِعِلْمِهِ.

٩٨٦ = وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ إِذَا وَقَفْتُ عَلَى الْحِسَابِ أَنْ يُقَالَ لِي: قَدْ عَلِمْتَ، فَمَاذَا عَمِلْتَ؟

٩٨٧ = وَرَوَى عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ: وَيَلَكُمْ عُلَمَاءُ السُّوءِ! أَمَّا مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الدَّفْلِيِّ؛ تُعْجِبُ رُؤْيُهَا مَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا، وَيَقْتُلُ شَجَرُهَا مَنْ أَكَلَهَا. قَوْلُكُمْ شِفَاءٌ يُبْرِئُ الدَّاءَ، وَأَعْمَالُكُمْ دَاءٌ لَا يَقْبَلُ الدَّوَاءَ. أَعْمَالُكُمْ تَبْكِي مِنْكُمْ، وَأَنْتُمْ لَا تَبْكُونَ شَفَقًا مِنْ أَعْمَالِكُمْ. جَعَلْتُمْ الدُّنْيَا فَوْقَ رُؤُوسِكُمْ، وَالْعِلْمَ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ، فَبَدَأْتُمْ بِالْهَدْيَةِ قَبْلَ قَضَاءِ الدِّينِ. فَكَيْفَ أَرْجُو أَنْ يَنْفَعَكُمْ قَوْلِي وَالْحِكْمَةُ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِكُمْ، لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ آذَانِكُمْ إِلَّا أَرْبَعُ أَصَابِعَ، ثُمَّ لَا تَدْخُلُ فِيهَا. بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا تَرِيدُونَ الدُّنْيَا وَلَا الْآخِرَةَ؛ لَوْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الْآخِرَةَ، لَأَكْرَمْتُمْ الْعِلْمَ الَّذِي لَا تُدْرِكُ الْآخِرَةَ إِلَّا بِهِ، وَلَوْ كُنْتُمْ تَرِيدُونَ الدُّنْيَا، لَأَكْرَمْتُمْ الْعِلْمَ الَّذِي بِهِ تُدْرِكُ الدُّنْيَا. فَلَا عِبِيدَ أَتْقِيَاءَ، وَلَا أَحْرَارَ كَرَامَ.

٩٨٨ = وَيُرَوَّى عَنْ عَلِيٍّ ؓ، قَالَ: قَطَعَ ظَهْرِي رَجُلَانِ: جَاهِلٌ نَاسِكٌ، وَعَالِمٌ فَاسِقٌ؛ فَهَذَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى جَهْلِهِ بِنُسْكِهِ، وَهَذَا يُنْفِرُ النَّاسَ عَنْ عِلْمِهِ بِفُسُوقِهِ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ الْهَبَّارِ فِي الزَّهْدِ (١٤٤)، وَهَنَادُ فِي الزَّهْدِ ٤٠٦/٢ (٧٨٦)، وَإِسْنَادُهُمَا، كَمَا إِسْنَادُ الْمُصَنَّفِ، مُنْقَطِعٌ.

٩٨٩ = وروى سعيد بنُ مُرجانة، قال: قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا رَجُلٌ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا، أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْ النَّارِ».

قال سعيد بنُ مرجانة: فانطلقتُ به إلى عليّ بن الحسين، فعمدَ إلى عبدي له قد أُعطيَ به عشرة ألف درهم أو ألف دينار، فأعتقه<sup>(١)</sup>.

٩٩٠ = ولمحمد بن كُثاسة:

يَا مَنْ رَوَى عِلْمًا وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَيَضِلُّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى بِأَدِيبٍ  
حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعَلَّمَ عَامِلًا مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونُ غَيْرَ مَعِيبٍ  
وَلَقَلَّمَا تُغْنِي إصابَةُ قَانِلٍ أفعاله أفعالٌ غيرُ مُصِيبٍ

٩٩١ = قال مالك: إنما الناسُ في العلم أربعة:

رجلٌ عِلِمَ علماً، فعمل به وعَلَّمه، فَمَثَلُهُ في كتاب الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨].

ورجلٌ عِلِمَ علماً، فعمل به ولم يُعَلِّمه، فَمَثَلُهُ في كتاب الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْمُكَدِّاتِ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعِينُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩].

ورجلٌ عِلِمَ علماً، فعَلَّمه وأمر به، ولم يعمل به، فَمَثَلُهُ في كتاب الله عز وجل: ﴿أَنذَرُونَا أَسَاءَ بِالَّذِي لَا يَأْتِيهِ النَّاسُ بِالْبَرِّ وَتَنسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَاعِلُونَ﴾ [البقرة: ٤٤].

ورجلٌ لم يعلم علماً، ولم يعمل به، فَمَثَلُهُ في كتاب الله تعالى: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا لَا تَأْمِنُ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الفرقان: ٤٤].

\*\*\*

## ٧٤ - مَا جَاءَ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

٩٩٢ - قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصف: ٣].

٩٩٣ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿اتَّخَذُوا النَّاسَ بِالْبَيْنِ وَتَنَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكْتَسِبُونَ إِلَّا تَقْوِيلًا﴾ [البقرة: ٤٤].

٩٩٤ - وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ فِي قِصَّةِ شُعَيْبٍ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَّا مَا أَنَهَيْتُكُمْ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨].

٩٩٥ - قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنْ النَّاسَ قَدْ أَحْسَنُوا الْقَوْلَ كُلَّهُمْ، فَمَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ فَعَلَهُ، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ حَظَّهُ، وَمَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ فَعَلَهُ فَإِنَّمَا يُوْبِّغُ نَفْسَهُ.

٩٩٦ - وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ مُزَاحِمٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠]. قَالَ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُ الْكَلِمَ الطَّيِّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا كَانَ كَلَامٌ طَيِّبٌ وَعَمَلٌ سُوءٌ رُدَّ الْقَوْلُ إِلَى الْعَمَلِ، وَكَانَ عَمَلُهُ أَحَقُّ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ.

٩٩٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: عَجَبًا لِقُلُوبٍ تَعْرِفُ، وَلَا لِسُنَ تَصِفُ، وَأَعْمَالٍ تُخَالِفُ.

٩٩٨ - وَرَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: يَطْلُعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُونَ لَهُمْ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ، وَإِنَّمَا أَدْخَلَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ؟! فَيَقُولُونَ: إِنَّا كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ.

٩٩٩ - وَقَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: لَيْسَ فِي الْقِيَامَةِ أَشَدُّ حَسْرَةً مِنْ رَجُلٍ عَلَّمَ النَّاسَ عِلْمًا فَعَمَلُوا بِهِ وَلَمْ يَعْمَلْ هُوَ بِهِ، فَفَازُوا بِسَبَبِهِ وَهَلَكَ هُوَ.

١٠٠٠ - وَقِيلَ: مَثَلُ الَّذِي يُعَلِّمُ النَّاسَ وَلَا يَعْمَلُ، كَمَثَلِ الْمَصْبَاحِ يَحْرِقُ نَفْسَهُ وَيُضِيءُ لغيرِهِ.

١٠٠١ = وأنشدوا في ذلك:

صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نُصِيبَتْ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

١٠٠٢ = وقال ابن السَّمَّالِي: كَمْ مُذَكِّرٍ بِاللَّهِ نَاسٍ لِلَّهِ، وَكَمْ مُخَوِّفٍ بِاللَّهِ جَرِيءٍ عَلَى اللَّهِ، وَكَمْ مُقَرَّبٍ إِلَى اللَّهِ بَعِيدٍ مِنَ اللَّهِ، وَكَمْ مِنْ دَاعٍ إِلَى اللَّهِ فَارٌّ مِنَ اللَّهِ، وَكَمْ مِنْ تَالٍ لِكِتَابِ اللَّهِ، مُنْسَلَخٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ.

١٠٠٣ = وقال إبراهيم بن أدَهَم: لَقَدْ أَعْرَبْنَا فِي كَلَامِنَا فَمَا نَلْحَنُ، وَلَحَنَّا فِي عَمَلِنَا فَلَا نُعْرِبُ.

١٠٠٤ = وقال الأوزاعي: إِذَا جَاءَ الْإِعْرَابُ ذَهَبَ الْخُشُوعُ.

١٠٠٥ = وقال الحسن: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَا عَلِمَ الْأَمْرَ الَّذِي يُفْسِدُ عَلَيْهِ عَمَلَهُ.

١٠٠٦ = وقال قيس بن رافع: اجتمع ناسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَتَذَاكَرُوا الْجَنَّةَ فَرَفُّوا، وَوَاقَدُ بْنُ الْحَارِثِ سَاكَتْ، فَقَالُوا: يَا أَبَا الْحَارِثِ أَلَا تَتَكَلَّمُ؟ فَقَالَ: قَدْ تَكَلَّمْتُ وَكَفَيْتُمْ، فَقَالُوا: تَكَلَّمْ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْتَ بِأَصْفَرِنَا سَنًا، فَقَالَ: أَسْمِعُ الْقَوْلَ قَوْلَ الْخَائِفِينَ، وَأَنْظِرُ إِلَى الْفَعْلِ فَعَلَ الْآمِنِينَ.

١٠٠٧ = ولأبي العتاهية:

تَدُلُّ عَلَى التَّقْوَى وَأَنْتَ مُقْصِرٌ      أَيَا مَنْ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ سَقِيمٌ  
وَأَنْ امْرَأً لَمْ يَجْعَلِ الْبِرَّ كَنْزَهُ      وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا لَهُ لَعَدِيمٌ

١٠٠٨ = وقال أبو هَمَّامِ السَّلُولِيُّ:

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسِنُوا      وَلَكِنْ حُسْنَ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ  
وَدَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا      أَفَارِيقُ<sup>(١)</sup> حَتَّى مَا يُدِيرُ لَهَا فَعْلُ

(١) أفاريق: جمع فواق، وهو ما بين الحلبتين من الوقت، أو ما بين فتح اليد وقبضها

على الضرع عند الحلب. أي إنه يرضع الدنيا مرات متتابعة.

١٠٠٩ - وقال الفضيل: المؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل.

١٠١٠ - وقال بعض الحكماء: المؤمن همته في الصلاة والصيام والعبادة، والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة.

١٠١١ - وقال عمر بن عبد العزيز: قوة المؤمن في قلبه، وقوة المنافق في بدنه.

١٠١٢ - وكان زياد بن العلاء يقول: لِيُنْزَلَ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ اللَّهُ قَدْ حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَاسْتَقَالَ رَبَّهُ نَفْسَهُ فَأَقَالَه، فَلْيَعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

١٠١٣ - وقال سعيد بن المسيب: ما مِنْ لَيْلَةٍ تَأْتِي عَلَى النَّاسِ إِلَّا نَادَتْ: إِنِّي لَيْلَةٌ جَدِيدَةٌ، لَمْ آتِ عَلَيْكُمْ قَطُّ، وَلَمْ أُمَرَّ عَلَيْكُمْ بَعْدَ، فَاعْمَلُوا فِيَّ خَيْرًا؛ فَإِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ عَمَّا عَمَلْتُمْ فِيَّ. فَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ نَادَى مِثْلَ ذَلِكَ، لَمْ تَزَلِ الدُّنْيَا عَلَى ذَلِكَ.

١٠١٤ - وأنشدوا:

اعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ فِي مَهَلٍ      واعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَبْعُوثٌ  
واعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ عَمَلٍ      يُحْصَى عَلَيْكَ وَمَا خَلَّفْتَ مَوْزُوثٌ

١٠١٥ - وقال أبو خازم: انظر إلى الذي تحب أن يكون معك في الآخرة، فقدمه اليوم، وما تكره أن يكون معك في الآخرة، فاتركه الأبد.

١٠١٦ - وقال أيضاً: كلُّ عملٍ تكره الموتَ مِنْ أَجْلِهِ فاتركه، ولا يضرُّكَ متى مِتَّ.

١٠١٧ - وقال أبو الدرداء: ما مرَّ يومٌ على رجلٍ مسلمٍ إلا اجتمع هواه وعمله، فإن كان هواه تابعاً لعمله، فيومه يومٌ صالح، وإن كان عمله تابعاً لهواه فيومه يومٌ سوء.

١٠١٨ = وقال الحسن: لقد وَقَدْتَنِي<sup>(١)</sup> كلمةً سمعتها مِنَ الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ؛ سمعته يقول على هذه الأعواد: إِنَّ امْرَأَةً ذَهَبَتْ سَاعَةً مِنْ عَمْرِهِ لَغَيْرِ مَا خُلِقَ لَهُ لَجْدِيرٌ أَنْ تَطُولَ عَلَيْهَا حَسْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٠١٩ = وَرَوَى أَنْ شُعَيْباً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ، اسْمَعُوا قَوْلِي؛ فَإِنَّ قَائِلَ الْحِكْمَةِ وَسَامِعَهَا شَرِيكَانَ، وَأَوَّلَاهُمَا بِهَا مَنْ حَقَّقَهَا بِعَمَلِهِ.

١٠٢٠ = وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٠٢١ = وَلَعَبَدَ اللَّهَ بِنِ مَعَاوِيَةَ:

وَعَنْ مَا يُؤْتَبُ مِنْ أَجْلِهِ	أَلَا تَزَعُ الْقَلْبَ عَنْ جَهْلِهِ
وَأَقْصَرَ ذُو الْعَذْلِ عَنْ عَذْلِهِ	فَأُبْدِلَ بَعْدَ الصُّبَا حِلْمَهُ
تَلُومُ أَخَاكَ عَلَى فَعْلِهِ	فَلَا تَرْكِبَنَّ الصَّنِيعَ الَّذِي
يُخَالِفُ مَا قَالَ فِي قَوْلِهِ	وَلَا يُعْجِبَنَّكَ قَوْلُ امْرِئٍ
وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ	وَلَا تُتْبِعِ الطَّرْفَ مَا لَا تَنَالُ
وَيُخَمِّدُ فِي رِزْقِهِ كُلَّهُ	فَكَمْ مِنْ مُقِيلٍ يَنَالُ الْغِنَى

\*\*\*

## ٧٥ = مَا جَاءَ فِي الطَّاعَةِ وَالْمَعْصِيَةِ

١٠٢٢ = قَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢]: اذْكُرُونِي بِالطَّاعَةِ، أَذْكُرْكُمْ بِمَغْفِرَتِي.

(١) الوَقْدُ: شِدَّةُ الضَّرْبِ.

(٢) رَوَاهُ بِهَذَا اللَّفْظَ مَرْفُوعاً ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ ص ٤٧٢ (١٣٤٠). وَرَوَى مَرْفُوعاً بِلَفْظِ «خِيَارِكُمْ أَطْوَلُكُمْ أَعْمَاراً وَأَحْسَنُكُمْ أَعْمَالاً». رَوَاهُ أَحْمَدُ ٢/٢٣٥، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٤٨٤). وَرَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ نَفِيعُ بْنُ الْحَارِثِ: التِّرْمِذِيُّ (٢٣٣٠)، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.



١٠٢٣ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ عَمَلُهُ». قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ. سَدُّوا وَقَارِبُوا وَاغْدُوا وَزُوحُوا، وَشَيْءٌ مِنَ الدَّلْجَةِ، وَالْقَصْدَ الْقَصْدَ تَبَلَّغُوا»<sup>(١)</sup>.

١٠٢٤ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيِّئَةً فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ هُوَ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاتَّكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلَهَا، فَاتَّكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا فَاتَّكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٠٢٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا يَضُرُّ عَبْدًا يَصْبِحُ عَلَى الْإِسْلَامِ وَيُؤْمِسُ عَلَيْهِ مَا أَصَابَتِ الدُّنْيَا.

١٠٢٦ - وَكَانَ يُقَالُ: إِنَّمَا لَكَ مِنْ عُمْرِكَ مَا أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهِ، وَأَمَّا مَا عَصَيْتَ اللَّهَ فِيهِ فَلَا تُعَدُّهُ عَمْرًا.

١٠٢٧ - وَأَنشَدُوا:

أَطْعِ اللَّهَ بِجَهْدِكَ      دَائِبًا أَوْ دُونَ جَهْدِكَ  
أَعْطِ مَوْلَاكَ كَمَا تَطْطُ      لُبٌّ مِنْ طَاعَةِ عَبْدِكَ

١٠٢٨ - وَلَمَّا التَّقَى سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَخْفَى ثَلَاثًا فِي ثَلَاثٍ: أَخْفَى مُحَبَّتَهُ فِي خَلْقِهِ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَلَا تَأْمَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلِيًّا. وَأَخْفَى رِضَاهُ فِي طَاعَتِهِ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ طَاعَتِهِ شَيْئًا، لَعَلَّ رِضَاهُ يَكُونُ فِيهِ. وَأَخْفَى سَخَطُهُ فِي مَعْصِيَتِهِ، فَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ مَعْصِيَتِهِ شَيْئًا، لَعَلَّ سَخَطُهُ يَكُونُ فِيهِ.

(١) البخاري (٦٤٦٣)، ومسلم (٢٨١٦).

(٢) البخاري (٧٥٠١)، ومسلم (١٢٨).

١٠٢٩ - وأنشدوا:

قَارِضِ الرَّبَّ الْكَرِيمَا      تَزْبَحِ الرَّبَّ الْعَظِيمَا  
ارْحَمِ الْبَائِسَ وَارْأَفِ      تَجِدِ الرَّبَّ رَحِيمَا

١٠٣٠ - وَرُوِيَ عَنْ عَلِي بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَرَادَ الْغِنَى بِغَيْرِ مَالٍ وَالْعِزَّ بِغَيْرِ عَشِيرَةٍ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ.

١٠٣١ - وَرَوَى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أَمْرٍ مَعَاذِي إِلَّا الْمَجَاهِرُونَ، وَإِنْ مِنْ الْمَجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحُ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ، فَيَقُولُ: يَا فَلَانُ، عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

١٠٣٢ - وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَكْفِي مِنَ الدُّعَاءِ مَعَ الطَّاعَةِ مَا يَكْفِي الطَّعَامَ مِنَ الْمَلَحِ.

١٠٣٣ - وَقَالَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ: الْعَجَبُ لِبَنِي آدَمَ؛ يَحِبُّونَ اللَّهَ وَيَعْصُونَهُ، وَيُغْنِضُونِي وَيُطِيعُونِي.

١٠٣٤ - وَكَانَ عَقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ يَقُولُ: إِذَا كَانَ الْعَبْدُ عَلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَحِبُّ عَلَى ذَلِكَ، فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ فِي اسْتِدْرَاجٍ مِنْهُ.

١٠٣٥ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَا الدُّنْيَا وَمَا إِبْلِيسُ؟ أَمَّا الدُّنْيَا فَمَا مَضَى فَحُلْمٌ، وَمَا بَقِيَ فَاَمَالٌ، وَأَمَّا إِبْلِيسُ فَوَاللَّهِ لَقَدْ أُطِيعَ فِيهَا فَمَا نَفَعُ، وَلَقَدْ عُصِيَ فَمَا ضَرَّ.

١٠٣٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُوحٍ: يَا عَجَبًا لِمَنْ يَعْصِي الْمُحْسَنَ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ بِإِحْسَانِهِ، وَيَطِيعُ اللَّعِينَ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ بِطُغْيَانِهِ.

(١) البخاري (٦٠٩٦)، ومسلم (٢٩٩٠).

١٠٣٧ - وروى عبد العزيز بن أبي رجاء عن مالك أنه قال: ابن آدم، أطلع ربك تُسَمِّ عاقلاً، ولا تعصه فتُسمّى جاهلاً.

١٠٣٨ - ولمحمود الزراق:

تعصي الإله وأنت تُظهرُ حبه      هذا محالٌ في القياسِ بديعٌ  
لو كنتَ صادقَ حُبِّهِ لأطغته      إنَّ المحبَّ لمن يحبُّ مطيعٌ  
في كلِّ يومٍ يبتليكَ بنعمةٍ      منه وأنتَ لشكرِ ذاك مُضيعٌ

١٠٣٩ - وقال رجلٌ لبعض الحكماء: إني أضعفُ عن قيام الليل، فقال له: يا ابن أخي، لا تنص الله بالنهار ولا تقم بالليل، وإنَّ الرجلَ ليعصي المعصية، فيعاقبُ عليها بالعجزِ عن الطاعة.

١٠٤٠ - وقال مُطَرِّفُ بن عبد الله: إن الحسنَةَ أثقلُ ما تكون ما كنتَ تعملُها، فإذا أقلتَ عنها لم تذكرُها أبداً، ولو ذكرتُها لسرَّتك، وإيُّ الله لأسرَّ ما تكون بها يومَ تراها عندَ الله تعالى في حسناتِكَ، وإنَّ السيئةَ أخفُّ ما تكونُ عليك ما كنتَ تعملُها، فإذا أقلتَ عنها لم تذكرُها أبداً، ولو ذكرتُها لساءتكَ، وإيُّ الله لأسوأ ما تكون يومَ تراها عندَ الله في سيئاتِكَ.

١٠٤١ - ورؤي عن عبد الله بن مسعود أنه قال: إني لأحسبُ الرجلَ ينسى العلمَ بالخطيئةِ يعملُها.

١٠٤٢ - وأنشدوا:

شكوتُ إلى وكيعِ سوءَ حفظي      فأومى لي إلى تركِ المعاصي  
وذاك بأنَّ فَضْلَ الحَفِظِ فَضْلٌ      وَفَضْلُ اللَّهِ لَا يُوْتِيهِ عَاصِي

١٠٤٣ - ول بعضهم:

كلُّ يومٍ يمرُّ يأخذُ بعضي      يأخذُ الأَطْيَبِينَ مِنِّي ويمضي  
قد تمتَّعتُ بالمعاصي قديماً      نفسُ كُفِّي ليسَ بالمعاصي بفرضٍ

١٠٤٤ - وَرَوَى عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ جَيْشاً وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُوقِدُوا نَارًا، فَقَالَ: ادْخُلُوهَا، فَأَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا فَرَرْنَا مِنْهَا، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِلَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَدْخُلُوهَا: «لَوْ دَخَلُوهَا لَمْ يَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةٍ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ»<sup>(١)</sup>.



### ٧٦ - مَا جَاءَ فِي الْعَقْلِ

١٠٤٥ - يُرَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا خَلَقَ الْعَقْلَ، قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: اسْكُنْ فَسَكَنَ، فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا رَكْبَتُكَ إِلَّا فِي أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيَّ. وَلَمَّا خَلَقَ الْحَقُّقَ، قَالَ لَهُ: أَقْبِلْ فَأَدْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَدْبِرْ فَأَقْبَلَ، ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: اسْكُنْ، فَاضْطَرَبَ. فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، لَا رَكْبَتُكَ إِلَّا فِي أْبْعَضِ الْخَلْقِ إِلَيَّ<sup>(٢)</sup>.

١٠٤٦ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: قَطِيعَةُ الْعَاقِلِ تَعْدِلُ صَلَاةَ الْجَاهِلِ.

١٠٤٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ الْعَمِيُّ؛ لِأَنَّهُ مَنَعَهُ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ. وَرَبَّمَا قَالَ: لِأَنَّهُ مَنَعَهُ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ.

١٠٤٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ: هُجْرَانُ الْأَحْمَقِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَمَوَاصِلَةٌ

(١) البخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠).

(٢) روي ذلك مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وهو حديث موضوع، كما ذكر ذلك كثير من العلماء. قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى ٢٤٤/١: حديث باطل عن النبي ﷺ، وقال أيضاً ٣٣٦/١٨ - ٣٣٧: وهو عند أهل العلم بالحديث كذب على النبي ﷺ كما ذكر ذلك أبو حاتم الرازي، وأبو الفرج ابن الجوزي وغيرهما من المصنفين في علم الحديث.

العَاقِلِ إِقَامَةُ دِينِ اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، وَإِكْرَامُ الْمُؤْمِنِ خِدْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى.

١٠٤٩ - وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتِزِ: بِأَيْدِي الْعُقُولِ تُمَسَّكَ أَعِنَّةُ النَفُوسِ عَنِ الْهَوَى.

١٠٥٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْعَاقِلُ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مَعَهُ فِي رَاحَةٍ، وَالْأَحْمَقُ مِنْ نَفْسِهِ فِي رَاحَةٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ.

١٠٥١ - وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ عَنِ الْعَقْلِ، فَقَالَ: الْإِصَابَةُ بِالظَّنِّ، وَمَعْرِفَةُ مَا لَمْ يَكُنْ بِمَا قَدْ كَانَ.

١٠٥٢ - وَقَالَ بِشْرُ بْنُ يَحْيَى: عَدُوُّ عَاقِلٍ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ أَحمَقٍ.

١٠٥٣ - وَقِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنْ الْعَاقِلُ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يُبْطِلُ حَقًّا، وَلَا يُجِئُ بَاطِلًا.

١٠٥٤ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مَنْبِهٍ: لِكُلِّ شَيْءٍ آلَةٌ، وَآلَةُ الْمُؤْمِنِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ، وَمَطِيَّةُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ غَايَةٌ، وَغَايَةُ الْعِبَادَةِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ رَاعٍ، وَرَاعِي الْعَابِدِينَ الْعَقْلُ.

١٠٥٥ - وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ عِيسَى عَنْ مَالِكٍ: اسْتَرْشِدُوا الْعَقْلَ تَرشِدُوا، وَلَا تَعْصُوهُ فَتَنْدَمُوا.

١٠٥٦ - وَرَوَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ مَالِكٍ: لِكُلِّ شَيْءٍ دِعَامَةٌ، وَدِعَامَةُ الْمُؤْمِنِ عَقْلُهُ، فَبِقَدْرِ مَا يَعْقِلُ يَبْعُدُ رَبَّهُ.

١٠٥٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: الْعَقْلُ فِي الْقَلْبِ، وَالرَّحْمَةُ فِي الْكَبِدِ، وَالنَّفْسُ فِي الرُّثَّةِ.

١٠٥٨ - وَكُتِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَمْرِيُّ الزَّاهِدُ إِلَى مَالِكٍ وَابْنِ أَبِي ذَثْبٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْمَدِينَةِ بِكِتَابٍ أَغْلَظَ لَهُمْ فِيهَا، وَقَالَ: أَنْتُمْ عُلَمَاءُ تَمِيلُونَ إِلَى الدُّنْيَا، وَتَلْبَسُونَ اللَّيْنَ، وَتَدْعُونَ التَّقَشُّفَ، فَيَرَاكُمُ النَّاسُ

يفعلون ذلك. فأما ابنُ أبي ذئب وغيره، فكتبوا إليه كتاباً مغلفة: إنك انتقلت عن دار الهجرة، وصرت إلى الأعرابية. وأما مالك، فكتب إليه: فهمت خطابك، ووجدت أبواب الخير عطايا من الله تعالى قَسَمها بين عباده، فيقسم للرجل حظاً من الصيام والصلاة، ولا يقسم له حظاً من العلم. ولعمري لو اجتهد في طلب العلم مع اجتهاده في الصيام والصلاة، لكان أفضل. ويقسم للرجل في الجهاد ولا يقسم له اجتهاداً في الصوم والصلاة، ولو جمع الاجتهاد في الصوم والصلاة لكان أفضل. فرأيت الأمور عطايا من الله جلَّ اسمه؛ يقسم للرجل في الباب من الخير ما لا يقسم له في غيره من أبواب البر. فقرأ كتبهم، فلما دخل عليه الناس قرأها عليهم، ثم قال: ما قدَّم مالكاَ إلا عقله وفضله، ولا جرم لا ذكرتُ مالكاَ بسوء أبداً، وأنشد:

يُعَدُّ رفيعَ القوم من كان عالماً      وإن حلَّ أرضاً عاش فيها بعقله  
وإن لم يكن في قومه بحسيبٍ      وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبٍ

١٠٥٩ = وأنشدوا:

وأفضلُ قَسَمِ الله للمرء عقله      إذا أكملَ الرحمنُ للمرء عقله  
وليس من الأشياء شيءٌ يقاربه      فقد كُملت أخلاقه ومآربه

١٠٦٠ = ولبعضهم:

تأمل بعينيك هذا الأنام      فجلية كل فتى فضله  
تكن بعض من صانه عقله      على نسب ثابت أصله  
وقيمة كل امرئ نبله      بشيء يخالفه فعله  
فلا تتكل في طلاب العلا      فهل من فتى زانه قوله

١٠٦١ = وكان يقال: فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وعقل مطرف،

وحفظ قتادة.

١٠٦٢ - وقال الشاعر:

إذا ما كنتَ متَّخذاً خليلاً      فلا تثقنْ بكلِّ أخِي إخاءِ  
فإنَّ خَيْرََ بينهمُ فالصِّقْ      بأهلِ العقلِ منهم والحياءِ  
فإنَّ العقلَ ليس له إذا ما      تفاضلتِ الفضائلُ مِنْ كِفاءِ

\* \* \*

٧٧ - ما جاء في السر والعلانية

١٠٦٣ - قال كعب: قال موسى عليه السلام: يا بني إسرائيل، تلبسون ثياب  
الرُّهبان، وقلوبكم قلوبُ الخنازير والذئاب والضَّواري، فإن أحببتُم أن تبلغوا  
ملكوتَ السماوات، فأنبيوا قلوبكم لله تعالى.

١٠٦٤ - وكان الحسنُ إذا دخل عليه أصحابه يقول: مرحباً بكم وأهلاً،  
حيّاكم اللهُ بالسلام، وأحلّنا وإياكم دارَ السلام، هذه علانيةٌ حسنةٌ إن صدقتم  
وصبرتم واتَّقيتُم، فلا يكوُنَنَّ حظُّكم مِنْ هذا الخير، رحمكم الله، أن  
تسمعوا بأذنٍ ويخرج مِنْ أذنٍ.

١٠٦٥ - وأنشدوا:

وإذا أظهرت شيئاً حسناً      فليكنْ أحسنَ منه ما يُسرُ  
فمُسِرُّ الخيرِ موسومٌ به      ومُسِرُّ الشرِّ موسومٌ بشُرِّ

١٠٦٦ - وقال بعض الحكماء: مَنْ عمل لآخرته كفاه الله أمرَ دُنياه،  
وَمَنْ أصلَح ما بينه وبين الله، أصلَح الله ما بينه وبين الناس، وَمَنْ أصلَح  
سريرته أصلَح الله علانيته.

١٠٦٧ - وقيل ليحيى بن معاذ: ما بالُ المسلم أن يُطلِّع الله على ذنبه  
أحبُّ إليه مَنْ أن يُطلِّع عليه الخلق؟ قال: لمعرفته بكرم الله عزَّ وجل وجوده  
وسُتْره.

١٠٦٨ = وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا رَفَعَ اللَّهُ مَالِكاً إِلَّا بِسَرِيرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ يَقُولُ: كَانَ يَقَالُ: يُسْتَحَبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلِهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى، يَنْوِّرُ اللَّهُ بِتِلْكَ الْخَبِيئَةِ قَلْبَهُ.

١٠٦٩ = وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ التَّيْمِيِّ قَاضِي الْمَدِينَةِ: الْمَرْوَةُ أَثْقَلُ الْأَشْيَاءِ، وَهِيَ أَنْ لَا تَعْمَلَ شَيْئًا فِي السِّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ.

\*\*\*

### ٧٨ = مَا جَاءَ فِي الرِّيَاءِ وَالشُّمْعَةِ

١٠٧٠ = قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيقًا النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨].

١٠٧١ = وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

١٠٧٢ = وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَفْطَرْتُ مِنْذُ أَرْبَعِ سِنِينَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا صَمْتُ وَلَا أَفْطَرْتُ»؛ لِأَنَّهُ حَدَّثَ بِهِ<sup>(١)</sup>.

١٠٧٣ = وَبَلَّغَنِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ أَنَّ لَقْمَانَ قَالَ لِابْنِهِ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُرِ النَّاسَ أَنَّكَ تَخْشَى اللَّهَ لِيُكْرِمُوكَ وَقَلْبُكَ فَاجِرٌ.

١٠٧٤ = وَرَوَيْتُ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَجْمَعَ الْقُرْآنَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ جَارُهُ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيَتَفَقَّهُ الْفَقْهَ الْكَثِيرَ وَمَا يَشْعُرُ بِهِ جَارُهُ. وَلَقَدْ أَدْرَكْنَا أَقْوَامًا مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ عَمَلٍ يَقْدِرُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ فِي السِّرِّ، فَيَكُونُ

(١) حديث مرسل، رواه ابن المبارك في الزهد ص ٤٩ - ٥٠ برقم (١٥٣).



علانيةً أبداً، ولقد كان المسلمون يجهّدون في الدعاء وما يُسمَع لهم صوت، إن كان إلا همساً بينهم وبين ربّهم، وذلك أن الله تعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ [الأعراف: ٥٥]. وذكر الله عز وجل عبداً صالحاً ورضي قوله، فقال جل ثناؤه: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا﴾ [مريم: ٣].

١٠٧٥ = ورؤي عن عمرو بن مُرّة: أن رجلاً سمع عبد الله بن عمرو يحدث ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعَ خَلْقِهِ، وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ». فذرفت عينا ابن عمر<sup>(١)</sup>.

١٠٧٦ = ورؤي عن أبي الدرداء وأبي هريرة أنهما قالَا: نعوذُ بالله من خشوع التّفاق، قيل: وما هو؟ قال: أن يُرى الجسدُ خاشعاً، والقلبُ ليس بخاشع.

١٠٧٧ = وروى محمد بن زياد عن أبي أمامة، أنه مرّ برجلٍ في المسجد وهو ساجدٌ يبكي في سجوده، ويدعو ربّه، فقال أبو أمامة: أنت أنت لو كان هذا في بيتك!

١٠٧٨ = ورؤي عن أبي العلاء أنه قال: ذكّر لي أنه ليس عبدٌ يصلي بأرضٍ فَيء، فيُحسِنُ الصلاةَ إلا قال الله عز وجل: «هذه الصلاة لي، هذا يصلي ولا يراه أحدٌ ولا يراني أحد».

١٠٧٩ = وروى شُعْبَةُ بْنُ مَاتِعٍ عن أبي هريرة، قال: إذا كان يومُ القيامة ينزلُ الله تبارك وتعالى إلى العباد ليَقْضِيَ بينهم، فكلُّ أُمَّةٍ جاثيةٌ، فأولُ مَنْ يُدعى رجلٌ جمع القرآن، فيقول الله عز وجل له: ألم أعلمك ما أنزلتُ على رسولي؟ فيقول: بلى يا ربّ؛ كنتُ أقومُ آتاءَ الليلِ وآتاءَ النهار، فيقول الله تعالى له: كذبت، بل أردتُ أن يُقال: فلان قارئ، فقد قيل ذلك. اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء.

(١) حديث صحيح، رواه أحمد ١٦٢/٢ و١٩٥.

ثم يُدْعَى بِصَاحِبِ الْمَالِ، فيقول الله عز وجل: عبدي، ألم أنعم عليك؟ ألم أوسّع عليك؟ ألم أفضّل عليك، أو نحوَه؟ فيقول: بلى يا رب. فيقول: فما عملت فيما آتيتك؟ فيقول: يا رب، كنت أصل الرّجَمَ وأتصدّق وأفعل وأفعل، فيقول الله عز وجل له: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، بل أردت أن يُقال لك: فلان جواد، فقد قيل ذلك. اذهب فليس لك عندنا شيء.

وَيُدْعَى الْمُقْتُولُ: فيقول الله عز وجل له: عبدي، فيم قُتِلْتَ؟ فيقول: يا رب، فيك وفي سبيلك. فيقول الله عز وجل: كذبت، وتقول له الملائكة: كذبت، بل أردت أن يُقال: فلان جريء، فقد قيل ذلك، اذهب فليس لك اليوم عندنا شيء.

ثم قال: أولئك الثلاثة أوّل خلقِ الله تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

فدخل شُفْيُ بْنُ مَاتِعٍ، فأخبر معاويةَ هذا الحديث، فبكى معاويةَ بكاءً شديداً، ثم قال: صدق؛ قال الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرَبَّهَا نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُتَخَسَّرُونَ﴾ (١٥) أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الْنَّكَارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطُلَّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ (١) الْآيَةُ [هود: ١٥ - ١٦].

١٠٨٠ - وقال وهب بن مُنْبِيٍّ: قال الله تبارك اسمه فيما يَعِيبُ به أَهْبَارُ بني إِسْرَائِيلَ: يَتَفَقَّهُونَ لغيرِ اللَّهِ، وَيَتَعَلَّمُونَ لغيرِ الْعَمَلِ، وَيَتَاعَوْنَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، يَلْبَسُونَ جُلُودَ الضَّأْنِ، وَيُخَفُونَ أَنْفُسَ الذَّنَابِ، يُطَوِّلُونَ الصَّلَاةَ، وَيُبَيِّضُونَ الشِّبَابَ، يَقْتَنَصُونَ بِذَلِكَ مَالَ الْيَتِيمِ وَالْأَرْمَلَةِ، فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ، لَاضْرِبَنَّكُمْ بِفِتْنَةٍ، يَضِلُّ فِيهَا رَأْيُ ذِي الرَّأْيِ، وَحِكْمَةُ الْحَكِيمِ (٢).

(١) حديث صحيح، رواه بهذا اللفظ ابن المبارك في الزهد برقم (٤٦٩)، ومن طريقه الترمذي (٢٣٨٢)، وابن حبان (٤٠٨). وأصله في صحيح مسلم (١٩٠٥) بنحوه.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٤٧٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٩/٤.

١٠٨١ = وروى حبيب بن عبيد، قال: تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَانْتَفَعُوا بِهِ، وَلَا تَعَلَّمُوهُ لِتَجَمَّلُوا بِهِ؛ فَإِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يَتَجَمَّلُونَ بِالْعِلْمِ كَمَا يَتَجَمَّلُ الرَّجُلُ بِثَوْبِهِ.

١٠٨٢ = وقال ابنُ أنعم: كَانَ يُقَالُ: لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مَفْسَدَةٌ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءُ.

١٠٨٣ = وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: الْوَلِيمَةُ أَوَّلُ يَوْمٍ حَقٌّ، وَالثَّانِي مَعْرُوفٌ، وَالثَّلَاثُ سُمْعَةٌ، وَمَنْ سَمِعَ، سَمِعَ اللَّهُ بِهِ (١).

١٠٨٤ = وَكَانَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ إِذَا دُعِيَ إِلَى الْعَرَسِ أَجَابَ، وَإِذَا دُعِيَ إِلَى الْخِتَانِ انْتَهَرَ الَّذِي دَعَاهُ أَوْ رَمَاهُ بِالْحَصَى، وَقَالَ: لَا تُجِيبُكُمْ، أَهْلَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ!

١٠٨٥ = وَقَالَ أَزْهَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَنْ صَنَعَ طَعَاماً لِرِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، لَمْ يَسْتَجِبِ اللَّهُ لِمَنْ دَعَاهُ، وَلَمْ يُخْلِफِ اللَّهُ لَهُ نَفَقَةً مَا أَنْفَقَ.

١٠٨٦ = وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: لِلْمِرَاثِيِّ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ، وَيَنْشَطُ إِذَا كَانَ فِي النَّاسِ، وَيَزِيدُ فِي الْعَمَلِ إِذَا أَثْنِيَ عَلَيْهِ.

١٠٨٧ = وَأَنْشَدُوا:

ثَوْبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ      فَإِذَا السَّحَفُتَ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ

١٠٨٨ = وَلِمَحْمُودِ الْوَرَّاقِ:

نَصَّعَ كِي يَقَالَ لَهُ أَمِينُ      وَمَا يُغْنِي النَّصَّعُ لِلْأَمَانَةِ  
وَلَمْ يُرِدِ الْإِلَهَ بِهِ وَلَكِنْ      أَرَادَ بِهِ الطَّرِيقَ إِلَى الْخِيَانَةِ

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٨٩٦٧) من قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. ورواه أحمد ٢٨/٥، وأبو داود (٣٧٤٥) من حديث زهير بن عثمان مرفوعاً. وإسناده ضعيف.

١٠٨٩ - قال مالك: بلغني أن سعد بن أبي وقاص رأى رجلاً بين عينيه سجدة، فقال: مِنْ كَمِ أَسْلَمْتُ؟ فذكر الرجلُ أمراً كأنه يقرُّبه، فقال سعد: أَسْلَمْتُ مِنْ كَذَا وَكَذَا وما بين عينيَّ شيء.

\*\*\*

### ٧٩ - ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

١٠٩٠ - قوله تعالى: ﴿يَبْنِئْ أَيْمَنَ الصَّلَاةِ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عِنْدِ الْأُمُورِ ۖ﴾ [لقمان: ١٧].

١٠٩١ - وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَاللَّهُ عَنِقَبَةُ الْأُمُورِ ۖ﴾ [الحج: ٤١].

١٠٩٢ - وروى عطاء بن يسار [عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه] أن رسول الله ﷺ قال: «إياكم والجلوس على الطُّرقات». قالوا: ما لنا بدُّ، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها. قال: «فإذا أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقَّها». قالوا: وما حقُّ الطريق؟ قال: «غُضُّ البصر، وكفُّ الأذى، وردُّ السلام، وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر»<sup>(١)</sup>.

١٠٩٣ - وروى عامر الشعبي عن النعمان بن بشير عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلُهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَا خَرَقْنَا وَلَمْ نَوْذِ مِنْ فَوْقِنَا، فَإِنْ تَرَكَوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعاً، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَّوْا وَنَجَّوْا جَمِيعاً»<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٢٤٦٥)، ومسلم (٢١٢١). وما بين حاصرتين منهما.

(٢) البخاري (٢٤٩٣).

١٠٩٤ - وقال أبو الدرداء: لتَأْمُرَنَّ بالمعروف ولتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، أَوْ لِيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ظَالِمًا لَا يُجِلُّ كِبِيرَكُمْ، وَلَا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ، وَيَدْعُو عَلَيْهِ خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ<sup>(١)</sup>.

١٠٩٥ - وقال بلال بن سعد: إِنْ الْمَعْصِيَةُ إِذَا أُخْفِيَتْ لَمْ تَضُرَّ إِلَّا صَاحِبَهَا، وَإِذَا أُعْلِنَتْ فَلَمْ تُغَيِّرْ أَضَرَّتْ بِالْعَامَّةِ.

١٠٩٦ - وقال كعبُ الأحبار لأبي مسلم الخولاني: كَيْفَ مَنَزَلْتُكَ مِنْ قَوْمِكَ؟ قَالَ: حَسَنَةً. قَالَ كَعْبٌ: إِنْ التَّوْرَةَ لَتَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ. قَالَ: وَمَا تَقُولُ؟ قَالَ: تَقُولُ: إِنْ الرَّجُلَ إِذَا أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ سَاءَتْ مَنَزِلَتُهُ عِنْدَ قَوْمِهِ. فَقَالَ: صَدَقَتِ التَّوْرَةُ، وَكَذَبَ أَبُو مُسْلِمٍ.

١٠٩٧ - وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ      وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ  
وَبَقِيَ فِي خَلْفٍ يُزَيِّنُ بَعْضُهُمْ      بَعْضًا لِيَسْتُرَ مُعْوَرٌ عَنْ مُعْوَرٍ

\* وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ يَجُوزُ بِشَرْطَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ مِنَ الْمُنْكَرِ.

وَالشَّرْطُ الثَّانِي: أَنْ يَأْمَنَ أَنْ لَا يَحْدُثَ عَنْ أَمْرِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا هُوَ مِثْلُ الْمُنْكَرِ الَّذِي يُنْكَرُهُ أَوْ أَشَدُّ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنْ يَنْهَى شَارِبَ الْخَمْرِ عَنْ شَرْبِهَا، فَيُؤَدِّي ذَلِكَ إِلَى قَتْلِهِ، أَوْ قَتْلِ غَيْرِهِ، أَوْ هَتَكَ سِتْرِهِ، أَوْ اسْتَبَاحَ بَشْرَتِهِ.

فَإِنْ عَرِيَ مِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ الشَّرْطَيْنِ، لَمْ يَجُزْ لَهُ أَنْ يَأْمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ، فَلْيُنْكَرْ بقلبه. وَإِذَا أَمِنَ فَلْيُخْبِرْ بِإِنْكَارِهِ كَيْلَا يُعْتَقَدَ فِيهِ الرِّضَا بِهِ.

(١) ورواه من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما مرفوعاً أحمد ٢٨٨/٥ و٢٩١،

والترمذي (٢١٦٩)، وقال: حديث حسن.

١٠٩٨ = وقد رُوِيَ أن عبدَ الله بن عمر رضي الله عنه كان يأتي العمالَ ثم قعدَ عنهم، ف قيل له: لو أتيتهم فلعلمهم يجدون في أنفسهم. فقال: أَرهْبُ إن كلمْتُ أن يروا أن الذي بي غير الذي بي، وإن سكْتُ أَرهْبُ أن آثم<sup>(١)</sup>.

١٠٩٩ = وروى الحسن، قال: ذكروا عند معاوية شيئاً، فتكلموا والأحنفُ ساكتٌ، فقال معاوية: يا أبا بحر، ما لك لا تتكلم؟ قال: أخشى الله عز وجل إن كذبتُ، وأخشاكم إن صدقتُ.

\* فمن لم يقدِرْ على إنكارِ المنكر، فعليه أن يتوارى عنه، ويجتنب موضِعَه على ما فعله عبد الله بن عمر.

١١٠٠ = وقد قيل للفضيل بن عياض: ألا تأمرُ بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فقال: إنَّ قوماً أمروا ونهوا فكفروا، وذلك أنهم لم يصبروا على ما أصابهم.

\* ويقترن بهذين الشرطين شرط ثالث، إذا وُجِدَا ووُجِدَ، وجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهو أن يعلم، أو يغلب على ظنه، أنه يُمَثَّلُ أمرُه ونهيُه.

١١٠١ = وقد رُوِيَ عن ابن مسعود أنه قال: جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تكفَّهُرُوا في وجوههم فافعلوا.

\* ومعنى ذلك أن مَنْ رأى منكراً ظاهراً، لزمه أن يمنع منه، فإن لم يكن له به قوَّةٌ فيعلم بوجوب إنكاره، فإن لم يأمن ذلك أضمره في نفسه، وذلك أضعفُ الإيمان، فإن لم يغلب على ظنِّه القَبُولُ منه، فلا يجب عليه ذلك بحق الأمر، وإنما يجبُ عليه أن يخبرَ الناس بأنه منكرٌ لئلا يعتقدوا جوازَه.

(١) الزهد لابن المبارك ص ٤٧٧ رقم (١٣٥٥).

١١٠٢ = وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَأْمُرُ الرَّجُلَ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَطِيعُهُ، وَهُوَ مِمَّنْ لَا يُخَافُ كَالْجَارِ وَالْأَخِ؟ فَقَالَ: لَا بِأَسْ بِذَلِكَ.

١١٠٣ = وَقِيلَ لِلثَّوْرِيِّ: أَلَا تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَقَالَ: إِذَا انْتَبَهَ الْمَفْجَرُ فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يُسَكِّنَهُ.

١١٠٤ = وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مُرُّوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شَحًّا مَطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَإِعْجَابَ كُلِّ رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ.

\* وَلَيْسَ مِنْ شَرْطِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ أَنْ يَكُونَ مُجْتَنِبًا لِلْمُنْكَرِ؛ لِأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَنْكَرِ الْمَعَاصِي إِلَّا مِنْ لَا يَعِصِي لِقَوْلِ الْمُنْكَرِ، بَلْ لَعَلَّهُ أَنْ يُغْدَمَ، لَكِنْ الْأَفْضَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ، وَاجْتِنَابِ الْمَعَاصِي؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى الْقَبُولِ مِنْهُ، وَقَدْ قَالَ شُعَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِقَوْمِهِ: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمُ إِلَى مَا أَنْهَكُمُ عَنْهُ﴾ [هود: ٨٨].

\* وَمِنْ صِفَةِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ: الرِّفْقُ فِيهِ لِمَنْ لَمْ يَتَيَقَّنْ مُعَانَدَتَهُ.

١١٠٥ = رُوِيَ أَنَّ الْمَأْمُونَ أَغْلَظَ لَهُ بَعْضُ مَنْ أَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنِ مُنْكَرٍ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ: يَا هَذَا، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ أَنْ يُلَيِّنَ الْقَوْلَ لِمَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْي؛ فَقَالَ لِمُوسَى وَهَارُونَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه: ٤٤].

١١٠٦ = قَالَ مَالِكٌ: بَلَّغْنِي أَنْ قَوْمًا أَخَذُوا شَاةً فَذَبَحُوهَا، فَنَهَاهُمْ عَنْ اخْتِذَاهَا رَجُلًا، فَأَبَوْا إِلَّا أَنْ يَفْعَلُوا، فَلَمَّا ذَبَحُوهَا كَسَلُوا عَنْ إِصْلَاحِهَا فَتَرَكُوهَا، فَقَالَ لَهُمْ: قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ذَبْحِهَا فَأَبَيْتُمْ ثُمَّ تَرَكْتُمُوهَا تَفْسُدُ بَاطِلًا، ثُمَّ قَامَ هُوَ فَاصْلَحَهَا وَعَمِلَهَا لَهُمْ حَتَّى فَرَّغَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: هَاكُمُ كُلُوا، وَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مَعَهُمْ مِنْهَا شَيْئًا، فَقَالُوا لَهُ: تَعَالَ كُلْ مَعَنَا، فَأَبَى أَنْ يَفْعَلَ،

فنام تحت شجرة فاستبته وعنده رُطِبَ بأرضِ الرُّومِ وليس فيها رُطَب.

١١٠٧ = وقيل للفضيل بن عياض: إِنَّ سفيانَ الثوري قَبِلَ جوائزَ السُّلطان. قال الفضيل: ما أخذ منهم إلا دون حَقِّه، ثم أتى إليه، فلما خلا به عذله ووبَّخه، وقال له: فعلتَ وفعلتَ، فقال سفيان: يا أبا علي، إن لم نكن مِنَ الصالحين، فإِنَّا نحبُّ الصالحين.

١١٠٨ = وقال يحيى بن معاذ، وقد قرأ: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئَلَّا نَعْلَمَ﴾ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴿طه: ٤٤﴾: هذا رفيك بمن يقول: إِنَّهُ إِلَهٌ، فكيف بمن يقول: أنت الإله؟.

١١٠٩ = وقال حمادُ بن سلمة: إِنَّ صِلَةَ بَنِ أَشِيمٍ مَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ أَسْبَلَ إِزَارَهُ، فَهَمَّ أَصْحَابُهُ أَنْ يَأْخُذُوهُ أَخْذًا شَدِيدًا، فَقَالَ: دَعُوهُ، أَنَا أَكْفِيكُمْ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا حَاجَتُكَ يَا عَمَّ؟ قَالَ: أَحِبُّ أَنْ تَرْفَعَ مِنِّي إِزَارَكَ. فَقَالَ: نَعَمْ وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ، وَرَفَعَ إِزَارَهُ. ثُمَّ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَوْ أَخَذْتُمُوهُ بِالشَّدَّةِ، لَقَالَ: لَا وَلَا كِرَامَةً وَشَتْمَكُمْ.

\*\*\*

### ٨٠ - ما جاء في الوصايا

١١١٠ = قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَيْنَهُ وَيَعْقُوبَ بَيْنَهُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٣) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَكَ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢ - ١٣٣].

١١١١ = وروى خالد بن أبي كريمة عن عبد الله بن مسور<sup>(١)</sup>، قال: أتى رجلٌ رسولَ اللَّهِ ﷺ فقال: إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ لَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِيكَ، قال:

(١) في الأصل عبد الله بن مسعود، والتصويب من مصادر التخريج.



«الحمد لله». قال: تَخُصَّنِي مِنْكَ بِخَاصَّةٍ خَيْر. قال: «فهل أنت مستوصٍ بما أوصيك؟» قال: ما شاء الله. قال: فرددها ثلاث مرات، فقال: «إذا أردت الأمر فتدبر عاقبته، فإن كان رَشْداً فَأَمْضِهِ، وإن كان غير ذلك فَانْتِهِ عَنْهُ»<sup>(١)</sup>.

١١١٢ = وروى حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال: يا رسول الله، عَلَّمَنِي كَلِمَاتٍ أَعِيشُ بِهِنَّ، وَلَا تُكْثِرُ عَلَيَّ فَنَاسِي، فقال رسول الله ﷺ: «لَا تَغْضَبُ»<sup>(٢)</sup>.

١١١٣ = وَرَوَى عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ، فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى مَا اسْتَطَعْتَ، وَادْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ، وَإِذَا عَمَلْتَ سُوءًا، فَأَحْدِثْ لَهُ تَوْبَةً: السِّرُّ بِالسِّرِّ، وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ»<sup>(٣)</sup>.

١١١٤ = وَرَوَى أَنَّ مَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى عَائِشَةَ: أَنْ أَكْتُبِيَ إِلَيَّ بِكِتَابٍ تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُكْثِرِي، فَكَتَبَتْ عَائِشَةُ إِلَى مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَا بَعْدُ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بَسْخَطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ». وَالسَّلَامُ»<sup>(٤)</sup>.

١١١٥ = وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ لِعَمْرِ الْفَارُوقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عِنْدَ مَوْتِهِ: إِنِّي مُسْتَخْلَفُكَ مِنْ بَعْدِي، وَمُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى. إِنَّ لِلَّهِ عَمَلًا

(١) حديث موضوع. رواه عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد (٤١)، وهناد بن السري في كتاب الزهد (٥٣١). وفيه عبد الله بن مسور هو ابن عون بن جعفر بن أبي طالب. منهم بوضع الحديث.

(٢) حديث مرسل، رواه مالك في الموطأ ٩٠٥/٢. وصح مرفوعاً من حديث أبي هريرة رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٦١١٦).

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ٢٦، وهو مرسل. ورواه مرفوعاً من حديث عطاء عن معاذ: الطبراني في المعجم الكبير ١٥٩/٢٠، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٤/١٠: إسناده حسن.

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد ص ٦٦ برقم (١٩٩)، ومن طريقه الترمذي (٢٤١٤)، وفيه رجل مجهول. إلا أن القسم المرفوع منه ثابت؛ رواه ابن جبان (٢٧٦ و ٢٧٧).

بالليل لا يقبله بالنهار، وعملاً بالنهار لا يقبله بالليل، ولا يقبل نافلةً حتى تُؤدَّى فريضةً، فإنما ثقلت موازين مَنْ ثقلت موازينه يومَ القيامةِ باتباعهم الحقَّ وثقله عليهم، وحَقٌّ لميزانٍ لا يُوضَعُ فيه غيرُ الحقِّ أن يكونَ ثقيلاً، وإنَّما خفَّت موازينُ مَنْ خفَّت موازينه يومَ القيامةِ باتباعهم الباطلَ في الدنيا وخفَّتْ عليهم، وحَقٌّ لميزانٍ لا يُوضَعُ فيه إلا الباطلُ أن يكونَ خفيفاً. وإنَّ الله ذكر أهل الجنة، فذكرهم بأحسنِ أعمالهم، وتجاوز عن سيئاتهم، فإذا سمعتَ بهم قلت: أخافُ ألا أكونَ مِنْ هؤلاء، وذكر أهل النارِ بأقبحِ أعمالهم، وأمسك عن حسناتهم، حتى لم يقبلها منهم، فإذا سمعتَ بهم قلت: أنا خيرٌ مِنْ هؤلاء. وذكر آيةَ الرحمةِ مع آيةِ العذاب، ليكون العبدُ راغباً راهباً. ولا تتمنَّ على اللّهِ غيرَ الحقِّ. فإنَّ حفظَ وصيّتي فلا يكونَنَّ غائبٌ أحبُّ إليك مِنَ الموتِ، وإن ضيّعتها فلا يكونَنَّ غائبٌ أبغضُ إليك مِنَ الموتِ ولن تعجزه<sup>(١)</sup>.

١١١٦ = وقالوا لجندبٍ يوماً: أوصينا، فقال: إنَّ أولَ ما ينشُنُ مِنَ الإنسانِ بطئه، فإن استطاعَ ألا يأكلَ إلا طيباً فليفعل، وَمَنِ استطاعَ أن لا يحولَ بينه وبين الجنةِ ملءٌ كفٍّ مِنْ دمِ أهراقه فليفعل.

١١١٧ = ورُوِيَ أن سلمانَ قال لأبي بكرٍ: أوصني، فقال: اتَّقِ اللهَ، واعلم أنَّه سيكونُ فتوحٌ وإمارات، فلا يكونَنَّ حظُّك منها ما جعلتَ في بطنك وحملتَ على ظهرك.

١١١٨ = ولما ضَرَبَ ابنُ مُلْجَمٍ علياً عليه السلام، أدخل منزله، ثم أفاق، فدعا الحسنَ والحسينَ، فقال: أوصيكما بتقوى الله، والرغبةِ في الآخرة، والزهدِ في الدنيا، ولا تأسفا على شيءٍ فاتكما منها. اعملا الخيرَ، وكونا للظالمِ خصماً، وللمظلومِ عوناً.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٣٤/٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٦/١ - ٣٧.

ثم دعا محمداً<sup>(١)</sup>، فقال: أما سمعت ما أوصيتُ به أخويك؟ قال: بلا. قال: فإني أوصيك به، وعليك ببرُّ أخويك وتوقيرهما، ومعرفة فضيلتهما. ولا تقطعُ أمراً دونَهما.

ثم أقبلَ عليهما، فقال: أوصيكما به خيراً؛ فإنه سيفُكما وابنُ أبيكما، وأنتم تعلمان أن أباه كان يحبُّه فأجَّاه.

١١١٩ - وقال الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ: أوصى عليٌّ عليه السلام ابنَه الحسنَ، فقال: يا بني، أوصيك بتقوى الله تعالى في الغيب والشهادة، وكلمة الحقِّ في الرضا والغضب، والقصد في الغنى والفقر، والعدل على الصديق والعدو، والعمل في النَّشاط والكسل، والرضا عن الله في الشدة والرخاء.

يا بني، ما شرُّ بعده الجنة بشرٍّ، ولا خيرٌ بعده النارُ بخيرٍ، وكلُّ نعيمٍ دونَ الجنةِ حقيرٌ، وكلُّ بلاءٍ دونَ النارِ عافيةٌ.

اعلم يا بني أنه من أبصرَ عيبَ نفسه شُغلَ عن عيبِ غيره، ومن رضيَ بقَسَمِ الله لم يحزنَ على ما فاتَه، ومن سلَّ سيفَ بغْيٍ قُتلَ فيه، ومن حفَرَ لأخيه بئراً وقعَ فيها، ومن هتكَ حجابَ أخيه انكشفت عوراتُ بنيهِ، ومن نسيَ خطيئته استعظمَ خطيئةَ غيره، ومن أعجبَ برأيه ضلَّ، ومن استغنى بعقله زلَّ، ومن تكبَّرَ على الناسِ ذلَّ، ومن خالطَ الأنذالَ احتقرَ، ومن دخلَ مداخلَ السوءِ أثَّهم، ومن جالسَ العلماءَ وُقرَّ، ومن مزحَ استُخِفَّ به، ومن أكثرَ مِن شيءٍ عُرفَ به، ومن كثرَ كلامه كثرَ خطؤه، ومن كثرَ خطؤه قلَّ حياؤه، ومن قلَّ حياؤه قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعه ماتَ قلبه، ومن ماتَ قلبه دخلَ النارَ.

يا بني، الأدبُ خيرٌ ميراثٍ، وحُسنُ الخلقِ خيرُ قرينٍ.

(١) هو محمد بن علي بن أبي طالب، المعروف بمحمد ابن الحنفية.

يا بني، العافية عشرة أجزاء، تسعة منها في الصمت إلا عن ذكر الله،  
وواحد في ترك مجالسة الناس.

يا بني، زينة الفقر الصبر، وزينة الغنى الشكر.

يا بني، لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا  
معقل أحرز من الورع، ولا شفيح أنجح من التوبة، ولا لباس أجمل من  
العافية. الحرص مفتاح المقب ومطية النَّصَب. التدبُّر قبل العمل يؤمنك الندم.  
بشّر الزاد إلى المعاد العدوان على العباد. طوبى لمن أخلص لله علمه  
وعمله، وحبّه وبُغْضه، وأخذَه وتركه، وكلامه وصمته، وقوله وفعله.

١١٢٠ • ولما حضرت كثير بن زياد الوفاة، اجتمع إليه الناس، فقال  
رجل في البيت: يا أبا سهل، أوصنا. قال: لا تبيعوا دنياكم بأخرتكم،  
تربحوهما جميعاً، ولا تبيعوا آخرتكم بدنياكم فتخسروهما جميعاً.

١١٢١ • وقال بعض أهل داود الطائي: قلت له يوماً: إنك قد عرفت،  
فأوصني. قال: فدمعت عيناه، ثم قال: يا أخي، إنما الليل والنهار مراحل  
يرحلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي بهم إلى آخر سفرهم. فإن استطعت  
أن تقدّم من أول مرحلة زاداً لما بين يديك فافعل؛ فإن انقطاع السفر قريب،  
والأمر أعجل من ذلك، فتزوّد لسفرك، واقض بما أنت قاض من أمرك،  
فكان بالأمر قد بَعَثَكَ. وإني لأقول لك هذا وما أعلم أحداً أشدّ تضييعاً له  
مني. ثم قام وتركني.

١١٢٢ • وأوصى رجل من الأنصار ابنه، فقال: يا بني، أوصيك  
بوصية، فاحفظها عني، فإنك إن لم تحفظها عني خليق ألا تحفظها عن  
غيري: اتّق الله، وإن استطعت أن تكون اليوم خيراً منك أمس، وغداً خيراً  
منك اليوم فافعل. وإياك والطمع، فإنه عدو حاضر، وعليك باليأس؛ فإنك  
لن تيأس من شيء إلا استغنييت عنه. وإذا عثر عاثر فاحمد الله ألا تكونه،

وإياك وكلَّ شيءٍ يُعْتَذَرُ منه؛ فإنك لا تعتذر من حَسَنٍ. وصلِّ صلاةً مودِّعٍ،  
وأنت لا ترى أنك تصلي بعدها أبداً.

١١٢٣ = وأوصى الأشعث بن قيس بنيه، فقال: يا بنيَّ، لِتَخَفَّ بطونكم  
مِنَ أموال الناس، وظهوركم من دمائهم؛ فإنَّ لكلَّ امرئٍ تَبِعَةً. وإياكم وما  
يُعْتَذَرُ منه ويُسْتَحْيَى، فإنما يُعْتَذَرُ مِن ذنب، ويُسْتَحْيَى مِن قبيح. وأجملوا في  
الطَّلَبِ حتَّى يوافقَ الرزقُ قدرًا.

١١٢٤ = وروى ابن وهب، قال رجل لمالك: أوصني. قال: أوصيك  
أن تعملَ صالحاً وتأكلَ طيباً.

١١٢٥ = وأراد رجلُ الحجِّ، فأناه شُعبَةُ بنُ الحُجَّاجِ يودِّعه، فقال له:  
إن لم ترَ الجِلْمَ ذلاً والسَّفَهَ أنْفًا، تمَّ حجُّك.

١١٢٦ = ولقي حَكِيمٌ حَكِيماً، فقال: كيف ترى الدهرَ؟

قال: يُخْلِقُ الأبدانَ ويَجْدُدُ الآمالَ، ويَقْرُبُ المنيَّةَ، وَيُبْعِدُ الأُمْنِيَّةَ.

قال: فما حالُ أهله؟

قال: مَنْ ظَفِرَ منهم به تعبٌ، وَمَنْ فاتَه نصَبٌ.

قال: فما الغنى عنه؟ قال: قَطَعُ الرجاءِ منه.

قال: فأئِى الأصحابِ أوفى؟ قال: العملُ الصالح والتقوى.

قال: فأيهم أضرُّ وأزدي؟ قال: النفسُ والهوى.

قال: فما المَخْرَجُ؟

قال: في سلوكِ المنهج.

قال: وما هو؟

قال: بذلُ المجهود، وتركُ الراحة، ومداومة الفكرة.

قال: قد فعلت.

١١٢٧ - وقال عليٌّ عليه السلام: أوصيكم بِجُمَلٍ، لو ضربتم إليها آباطَ الإبلِ كُنَّ لها أهلاً: لا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، ولا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ، ولا يَسْتَحِينَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عما لا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لا أَعْلَمُ، ولا يَسْتَحِي أَحَدًا إِذَا لم يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ.

١١٢٨ - وقال عمرو بن عُتْبَةَ: لما بَلَغْتُ خمسَ عشرة سنة، قال لي أبي: يا بُنَيَّ، قد انْقَطَعَتْ عَنْكَ شَرَائِعُ الصُّبَا، فَاخْتَلَطَ الْخَيْرُ تَكُنَّ مِنْ أَهْلِهِ، ولا تُزَايِلْهُ فَتَيِّبَنَّ مِنْهُ، ولا يَغُرَّتْكَ مَنْ اغْتَرَّ بِاللَّهِ فِيكَ فَمَدْحُكَ بما تَعْلَمُ خِلافَهُ مِنْ نَفْسِكَ، فَإِنَّهُ مَنْ قالَ فِيكَ مِنَ الْخَيْرِ إِذَا رَضِيَ ما لا يَعْلَمُ، قالَ فِيكَ مِنَ الشَّرِّ إِذَا سَخِطَ ما لا يَعْلَمُ. فاستأنَسَ بالوحدة من جُلُساءِ السَّوءِ تَسْلَمُ مِنْ غِبِّ عَوَاقِبِهِمْ.

١١٢٩ - وقال خالد بن خِدَاشٍ: ودَعْتُ مالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَقُلْتُ لَهُ: يا أبا عَبْدِ اللَّهِ، أوصني. فقال: عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ، وَالنَّصِيحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، وَكِتَابَةِ الْعِلْمِ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ.

١١٣٠ - وودِعَ رَجُلٌ حَكِيمًا، فَقَالَ: كانَ آخِرَ ما أوصاني بِهِ أَنْ قالَ: اسْتَكَثِرْ دَعاءَ الْخَيْرِ لَكَ مِنَ النَّاسِ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ لا يَدْرِي عَلَى لِسَانِ مَنْ يُسْتَجابُ لَهُ أو يُرْحَمُ؛ وَلِذلِكَ جَعَلَ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ شُفَعاءَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ.

١١٣١ - وقال عُثَيْمُ بْنُ عِمْرانَ قاضِي إِفْرِيقِيَّةَ: سَمِعْتُ أُسْدَ بْنَ الْفُراتِ يَقُولُ: لَزِمْتُ أَنَا وَصاحِبُ لي مالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَلَمَّا أَرَدْنَا الْخُرُوجَ، أَتَيْنَاهُ مُودِّعِينَ لَهُ، فَقُلْنَا لَهُ: أوصنا، فَالتَفَتَ إِلَيَّ صاحِبِي، فَقَالَ: أوصيكَ بِالْقُرْآنِ خَيْرًا، وَالتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ لي: أوصيكَ بِهَذِهِ الْأُمَّةِ خَيْرًا. قالَ أُسْدٌ: فما مات صاحِبِي حَتَّى أَقْبَلَ عَلَى الْعِبادةِ وَالْقُرْآنِ، وَوَلِيَ أُسْدُ الْقَضاءَ.

١١٣٢ - ولأبي [قيس] صِرْمَةَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ، مِنْ بَنِي التَّجَّارِ، وَكانَ قد

تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَلَبَسَ الْمُسُوحَ، ثُمَّ أَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ:

يَقُولُ أَبُو قَيْسٍ وَأَصْبَحَ نَاصِحًا  
أَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى  
وَأَنْ قَوْمُكُمْ سَادُوا فَلَا تَحْسُدُوهُمْ  
وَأَنْ نَزَلَتْ إِحْدَى الدَّوَاهِي بِقَوْمِكُمْ  
وَأَنْ نَابَ غَرَمٌ فَادِخْ فَارْفُقُوهُمْ  
وَأَنْ أَنْتُمْ أَمَلَقْتُمْ فَتَعَفَّفُوا

أَلَا مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ وَصَايَ فَافْعَلُوا  
وَأَعْرَاضِكُمْ وَالْبِرَّ بِاللَّهِ أَوَّلُ  
وَأِنْ كُنْتُمْ أَهْلَ الرِّيَاسَةِ فَاعْدِلُوا  
فَأَنْفُسَكُمْ دُونَ الْعَشِيرَةِ فَايْذِلُوا  
وَمَا حَمَلُوكُمْ فِي الْمُلَمَّاتِ فَاحْمِلُوا  
وَأِنْ كَانَ فَضْلُ الْخَيْرِ فِيكُمْ فَأَفْضِلُوا<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### ٨١ - مَا جَاءَ فِي الْمَكَاتِبَاتِ

١١٣٣ - وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ وَهَبَ بْنَ كَيْسَانَ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَوْعِظَةٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ لِأَهْلِ الْيَقِينِ عِلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ، مِنْ صَبَرٍ عَلَى الْبَلَاءِ، وَرِضَى بِالْقَضَاءِ، وَشُكْرِ لِلنِّعْمَةِ، وَذُلٌّ لِحُكْمِ الْقُرْآنِ. وَإِنَّمَا الْإِمَامُ كَالسُّوقِ؛ مَا نَفَقَ فِيهَا حُمْلٌ إِلَيْهَا إِنْ نَفَقَ عِنْدَهُ الْحَقُّ حَمَلُوا إِلَيْهِ الْحَقَّ، وَجَاءَهُ أَهْلُ الْحَقِّ، وَإِنْ نَفَقَ الْبَاطِلُ عِنْدَهُ، حَمَلُوا إِلَيْهِ الْبَاطِلَ وَجَاءَهُ أَهْلُ الْبَاطِلِ.

١١٣٤ - وَكَتَبَ رَجُلٌ إِلَى أَخِي لَهُ: يَا أَخِي، إِنَّكَ قَدْ أُوتِيتَ عِلْمًا، فَلَا تُطْفِئَنَّ نَوْرَ عِلْمِكَ بِظُلْمَةِ الذُّنُوبِ، فَتَبْقَى فِي الظُّلْمَةِ يَوْمَ يَسْعَى أَهْلُ الْعِلْمِ بِنُورِ عِلْمِهِمْ.

١١٣٥ - وَكَتَبَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَا بَعْدُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ الدَّارَ دَارُ ظَعْنٍ، وَلَيْسَتْ بِدَارِ إِقَامَةٍ، وَإِنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْهَا آدَمُ عَقُوبَةً، فَيَحْسَبُ مَنْ لَا يَدْرِي مَا ثَوَابُ اللَّهِ أَنَّهُ ثَوَابٌ، وَيَحْسَبُ مَنْ لَا يَدْرِي

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢/١٢٥، والإصابة لابن حجر ٢/٢٤٢.

عقَابَ الله أَنَّهُ عَقَابٌ. فاحذرْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِ الزَادَ مِنْهَا تَرْكُهَا،  
وَالْغَنَى فِيهَا فَقْرُهَا، وَإِنِ أَهْلَ الْفَضَائِلِ كَانَ لِبَاسُهُمْ فِيهَا بِالْاِقْتِصَادِ، وَمَسْكُتُهُمْ  
بِالتَّوَاضُعِ، وَمَطْعَمُهُمْ بِالصَّوَابِ.

مَغْمُضُ أَبْصَارِهِمْ عَنِ الْمَحَارِمِ، لَوْلَا الْآجَالُ الَّتِي كَتَبَتْ عَلَيْهِمْ مَا  
تَفَارَّتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ خَوْفًا مِنَ الْعِقَابِ، وَشَوْقًا إِلَى الثَّوَابِ،  
وَالسَّلَامِ.

١١٣٦ = وَرُوي أَنَّ عَمْرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَتَبَ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ:  
إِيَّاكَ أَنْ تَدْرِكَ الصَّرْعَةَ عِنْدَ الْغُرَّةِ، فَلَا تُقَالُ الْعَثْرَةُ، وَلَا تَمَكُنُ الرَّجْعَةُ، وَلَا  
يَحْمَدُكَ مَنْ خَلَّفْتَ بِمَا تَرَكْتَ، وَلَا يَعْذُرُكَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ بِمَا اشْتَغَلْتَ بِهِ،  
وَالسَّلَامِ.

١١٣٧ = وَكَتَبَ بَعْضُ الْعَمَالِ إِلَى رَعِيَّتِهِ: لَا تَسْتَشْعِرُوا الْحَقْدَ فَيَغْلِبَ  
عَلَيْكُمْ الْعَدُوُّ، وَلَا تَحْبُوا الْاِحْتِكَارَ فَيَشْمَلُكُمْ الْقَحْطُ، وَكُونُوا لِلْغُرَبَاءِ مُؤْوِينَ،  
لِتُؤْوُوا غَدًا فِي الْمِيعَادِ، وَتَزَوْجُوا فِي الْقَرَابَةِ، فَإِنَّهُ أَمْسٌ لِلرَّجِمِ، وَأَثْبَتٌ  
لِلنَّسَبِ، وَلَا تُعْدُوا هَذِهِ الدُّنْيَا شَيْئًا؛ فَإِنَّهَا لَا تَبْقَى لِأَحَدٍ، وَلَا تَرْفُضُوهَا مَعَ  
ذَلِكَ، فَإِنَّ الْآخِرَةَ لَا تُنَالُ إِلَّا بِهَا.

١١٣٨ = وَكَتَبَ حَكِيمٌ إِلَى حَكِيمٍ: أَمَا بَعْدَ، فَقَدْ أَصْبَحْتُ وَعِنْدِي مِنْ  
نِعَمِ اللَّهِ مَا لَا أَحْصِيهِ مَعَ كَثْرَةِ مَا أَعْصِيهِ. فَلَا أَدْرِي أَيَّ النِّعْمَتَيْنِ أَشْكُرُ:  
أَجْمَلَ مَا نُسِرَ، أَمْ قَبِيحَ مَا سَتَرَ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ صَاحِبُهُ: أَمَا بَعْدَ، فَحَقِيقٌ عَلَيَّ مِنْ عَرَفِ النُّعْمَةِ أَنْ يَصْرِفَهَا  
فِيمَا يُرْضِي وَاهِبَهَا، فَإِنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَعَدَ الشَّاكِرِينَ الْمَزِيدَ مِنْ كَرَمِهِ وَإِحْسَانِهِ،  
وَسَتَرَ عَلَى الْمُقْصِرِينَ، وَاسْتَنْقَذَ الْمُسِيئِينَ، فَاسْأَلْهُ يَا أَخِي أَنْ يُؤَنَّ عَلَيْكَ  
بِالتَّسْدِيدِ، فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ. وَالسَّلَامِ.

١١٣٩ = وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام إِلَى سَلْمَانَ: إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ



الدنيا مَثَلُ الحية، لَيِّنْ مَثُها، وَيَقْتُلْ سَمُها، فَأَعْرِضْ عَنْها وَعَنْ ما يَعْجُبُكَ مِنْها، لِقَلَّةَ ما يَصْحَبُكَ مِنْها، وَدَعْ عَنْكَ هُمومَها لَمَّا تَيَقَّنْتَ مِنْ فراقِها، وَكَنْ أَسْرَّ ما كُنْتَ فِيها أَحْذَرَ ما تَكُونُ لَها، فَإِنْ صَاحِبَها كَلِّما اطمَأَنَّ مِنْها إِلَى سرور، أَشْخَصْ مِنْها إِلَى مَكروء. والسلام.

١١٤٠ = وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى عُثْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ وَالِيهِ بِالْبَصْرَةِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَصْبَحْتَ أَمِيرًا تَقُولُ فَيُسْمَعُ قَوْلُكَ، وَتَأْمُرُ فَيَفْعَلُ أَمْرُكَ. فَيَا لَهَا نِعْمَةٌ أَنْ تَرْفَعَكَ فَوْقَ قَدْرِكَ، وَتُطْغِيَكَ عَلَى مَنْ هُوَ دُونَكَ، فَاحْتَرِسْ مِنَ النِّعْمَةِ أَشَدَّ مِنْ احْتِرَاسِكَ مِنَ الْمَصِيبَةِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَسْقُطَ سَقْطَةً لَا سَوِيَ لَها وَتَعْتَرِ عَثْرَةً لَا لَعًا<sup>(١)</sup> بَعْدَها. والسلام.

١١٤١ = وَكُتِبَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ مَنْ حَاسِبَ نَفْسَهُ رِيحًا، وَمَنْ غَفَلَ عَنْها خَسِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ نَجَا، وَمَنْ أَطَاعَ هَوَاهُ ضَلَّ، وَمَنْ حَلَّمَ غَنِمَ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ، فَإِذَا زِلَلْتَ فَارْجِعْ، وَإِذَا نَدِمْتَ فَأَقْلِعْ، وَإِذَا جَهِلْتَ فَاسْأَلْ، وَإِذَا غَضِبْتَ فَامْسِكْ. وَاعْلَمْ أَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ ما أُكْرِهَتْ النَفُوسُ عَلَيْهِ.

١١٤٢ = وَكُتِبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه إِلَى وَلَدِهِ الْحَسَنِ: أَمَّا بَعْدُ يَا بَنِي، فَإِنِّي ما تَفَكَّرْتُ فِيهِ مِنْ إِدْبَارِ الدُّنْيَا عَنِّي وَإِقْبَالِ الْآخِرَةِ إِلَيَّ، وَحُؤُ الدَّهْرِ عَلَيَّ ما يَزْعُمُ عَن ذِكْرِ مَنْ سِوَايَ، وَالْإِهْتِمَامِ بِمَنْ وَرَائِي. غَيْرَ أَنِّي حَيْثُ تَفَرَّدَ بِي هُمٌّ نَفْسِي، دُونَ هُمِّ النَّاسِ، وَصَدَّقَنِي هَوَايَ، وَصَرَخَ لِي عَن رَأْيَ، وَأَفْضَى إِلَى جَدٍّ لَا يُزِرِّي بِهِ لَعِبٌ، وَصَدَّقَ لَا يَشْوِيهِ كَذِبٌ، وَجَدْتُكَ يَا بَنِيٍّ مِنْ بَعْضِي، بَلْ وَجَدْتُكَ مِنْ كُلِّي، حَتَّى كَأَنَّ شَيْئًا لَوْ أَصَابَكَ أَصَابَنِي، وَحَتَّى كَأَنَّ الْمَوْتَ لَوْ أَتَاكَ أَتَانِي، عَنانِي مِنْ أَمْرِكَ ما يَعْنِينِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِي. كُتِبَتْ إِلَيْكَ يَا بَنِيَّ إِنْ بَقِيتَ أَوْ فَنِيتَ؛ فَإِنِّي أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ،

(١) لَا لَعًا: لَا اتِّعَاشَ؛ يُقَالُ لِلْعَاثِرِ: لَعًا لَكَ، وَهُوَ دَعَاءٌ لَهُ بِأَنْ يَتَعَشَّى وَيَرْتَفِعَ.

وَعِمَارَةَ قَلْبِكَ بِذِكْرِهِ، وَالِاعْتَصَامَ بِحَبْلِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَأَيُّ سَبَبٍ أَوْثَقُ مِنْ سَبَبٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ. أَخِي قَلْبِكَ بِالمَوْعِظَةِ، وَنَوَّزِهِ بِالحِكْمَةِ، وَقُوَّةِ بِالزَّهْدِ، وَذُلُّهُ بِالمَوْتِ وَقَرَّرَهُ بِالفَنَاءِ، وَحَذَّرَهُ بِصَوْلَةِ الدَّهْرِ، وَتَقَلُّبِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَاعْرِضْ عَلَيْهِ أَخْبَارَ الْمَاضِينَ، وَسِرِّ فِي دِيَارِهِمْ وَأَثَارِهِمْ، فَانْظُرْ مَا فَعَلُوا، وَأَيْنَ رَحَلُوا؛ فَإِنَّكَ تَجِدُهُمْ قَدْ انْتَقَلُوا مِنْ دَارِ الْغُرُورِ إِلَى دَارِ الْغُرْبَةِ، وَكَأَنَّكَ عَنْ قَلِيلٍ يَا بَنِيَّ قَدْ صُرْتَ كَأَحَدِهِمْ، فَبِعْ دُنْيَاكَ بِآخِرَتِكَ، وَلَا تَبِعْ آخِرَتَكَ بِدُنْيَاكَ، وَدَعْ الْقَوْلَ فِيمَا لَا تَعْرِفُ، وَالْأَمْرَ فِيمَا لَمْ تُكَلِّفْ، وَمُرَّ بِالمَعْرُوفِ بِلِسَانِكَ وَبِيَدِكَ، وَكُنْ مِنْ أَهْلِهِ، وَأُنْكِرِ الْمُنْكَرَ بِلِسَانِكَ وَبِيَدِكَ، وَبِائِثٍ مَنْ فَعَلَهُ، وَخُصِّ الْعَمَرَاتِ إِلَى الْحَقِّ، وَلَا تَأْخُذْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً. وَاحْفَظْ وَصِيَّتِي وَلَا تَذْهَبْ عَنْكَ صَفْحًا، فَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا غِنَى بِكَ عَنْ حُسْنِ الْإِتِّادِ مَعَ بِلَاغِكَ مِنَ الزَّادِ، فَإِنْ أَصَبْتَ مِنْ أَهْلِ الْفَاقَةِ مَنْ يَتَحَمَّلُ عَنْكَ زَادَكَ فَيُوفِيكَ بِهِ فِي مِيعَادِكَ فَاغْتَنِمْهُ؛ فَإِنَّ أَمَامَكَ عَقَبَةً كَثُودًا لَا يَجَاوِزُهَا إِلَّا أَخْفُ النَّاسِ حِمْلًا، وَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ، وَأَحْسِنِ الْمَكْتَسَبَ، فَرُبَّ طَلَبٍ قَدْ جَرَّ إِلَى حَرْبٍ، وَإِنَّمَا الْمَحْرُوبُ مَنْ حُرِبَ دِينُهُ، وَالْمَسْلُوبُ مَنْ سُلِبَ يَقِينُهُ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا غِنَى يَعْدِلُ الْجَنَّةَ، وَلَا فَقْرٌ يَعْدِلُ النَّارَ.

١١٤٣ - وَكُتِبَ عَلَيَّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنْ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَعَوَّدَ نَفْسَكَ الصَّبْرَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، وَكَلَّ نَفْسَكَ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنَّكَ تَكِلُهَا إِلَى كَافٍ حَرِيْزٍ وَصَانِعٍ عَزِيزٍ، وَأَخْلَصَ الْمَسْأَلَةَ لِرَبِّكَ، فَإِنْ فِي يَدِهِ الْغِنَى وَالْحَرَمَانُ، وَأَكْثَرُ الْاسْتِخَارَةِ لَهُ وَالِاسْتِجَارَةِ بِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ كَانَتْ مَطِيئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ يُسَارُ بِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَسِيرُ. وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ قَدْ أَبَى إِلَّا خَرَابَ الدُّنْيَا وَعِمَارَةَ الْآخِرَةِ، فَإِنْ تَزَهَّدَ فِيهَا زَهْدَكَ كُلَّهُ فَافْعَلْ ذَلِكَ تَقَى، وَإِنْ كُنْتَ غَيْرَ قَابِلٍ

نصيحتي إياك، فاعلم علماً يقيناً أنك لن تبلغَ أملك، ولن تعدوَ أجلَكَ،  
وأنت في ميدانٍ مَنْ كان قبلك، فأكرم نفسك عن كلِّ دنيَّة، وإن ساقطَكَ إلى  
رَغَبٍ؛ فإنك لن تعترضَ بما ابتذلتَ مِنْ نفسك. وإياك أن تُوجِفَ بك مطايا  
الطَّمَع، وتقول: متى أُخِرْتُ نَزَعْتُ؛ فإنه هكذا أهلكَ مَنْ كان قبلك.  
وأمسِك عليك لسانك، فإنَّ تلافيفَ ما قَرَطَ مِنْ صميتِكَ أيسرُ عليك مِنْ  
إدراك ما فات مِنْ منطقِكَ. واحفظ ما في الوعاء، وشُدَّ الوِكا، فحُسْنُ  
التدبير مع الاقتصاد أبقى لك مِنْ الكثير مع الفساد، والعقَّة مع الحرفة خيرُ  
مِنْ السُّرور مع الفجور، والمرءُ أحفظُ لسرِّه، وربما سعى إلى ما يضرُّه.  
وإياك والاتِّكَال على الأمانِيِّ، فإنها بضائع التَّوَكُّي<sup>(١)</sup>، وتُثَبِّط عن الآخرة  
والدنيا. وَمِنْ خَيْرِ حَظٍّ قَرِيبٌ صالِحٌ، فقارِنْ أهلَ الخيرِ تَكُنْ منهم، وبإِِنْ  
أهلَ الشرِّ تَبِنْ منهم، ولا يَغْلِبَنَّ عليك سوءُ الظَّنِّ؛ فإنه لن يدعَ بينك وبين  
خليلٍ صُلحاً. أَذْكَ قَلْبِكَ بِالْأَدبِ كما يُذْكَ النَّارُ بِالْحَطَبِ، واعلم أن كُفْرَانَ  
الْعَمَةِ لَوْمٌ، وَضُحْبَةُ الْأَحْمَقِ شَوْمٌ، وَمِنْ الْكِرَمِ مَنَعُ الْحَرَمِ، وَمَنْ حَلَمَ سَادَ،  
وَمَنْ تَفَهَّمْ ازداد. امحَضْ أخاك النصيحةَ حسنةً كانت أو قبيحة. لا تصرِم  
أخاك عَنِ ارْتِيَابٍ، ولا تقطعه دون استعتابٍ. ولا جزاءَ من سرَّكَ أن تسوءه.  
الرزقُ رزقان: رزق يطلبك ورزق تطلبه؛ فإنَّ لم تأتِه أُنَّاكَ.

واعلم يا بنيَّ أن مالكَ مِنْ دنيائك ما أصلحتَ به مشواك، فأنفق من  
جَزَلٍ، ولا تكن خياراً لغيرك. وإن جَزِغْتَ على ما تَلَفَ مِنْ يديك، فاجزِغْ  
على ما لم يصلِ إليك. وربما أخطأ البصيرُ قصده، وأبصر الأعمى رُشدَه. لم  
يهلكِ امرؤٌ اقتصد، ولم يَفْتَقِرْ مَنْ رَهَدَ. مَنِ اتَّخَمَ الزَّمَانَ خانَه، وَمَنْ تعاضم  
عليه أهانه، ورأسُ الدين اليقينُ، وتَمَامُ الإخلاصِ اجتنابُ المعاصي،  
وأحسنُ المقال ما صدَّقه الفِعالُ. سل عَنِ الرَّفِيقِ قَبْلَ الطَّرِيقِ، وَعَنِ الْجَارِ  
قَبْلَ الدَّارِ، واحملْ لِلصَّدِيقِ دالَّةً عليك، واقبلْ عُذْرَ مَنْ اعتذَرَ إليك، وَأَخَّرْ

الشَّرَّ ما استطعت، فإنك إذا شئت تعَجَّلْتَه. لا يكن أخوك على قطيعتك أقوى منك على صلته، ولا على الإساءة أقوى منك على الإحسان. لا تُمْلِكَنَّ المرأة مِنْ أمرها ما تجاوزَ به نَفْسَها؛ فإنَّ المرأةَ ريحانة، وليست بقَهْرْمَانَة، فإنَّ ذلك أدومُ لحالها وأرجى لبالها. واغضُضْ بصرها يسْثرك، واكفها بحجابك. وأكْرِمُ الناسَ الذين بهم تصول، وإذا تطاولتَ فيهم تطول.

أسأل الله أن يُلْهِمَكَ الرشدَ، ويقوِّيك على العمل لكلِّ جميل، ويصرفَ عنك المحذور. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

١١٤٤ - وكتب الحسن البصري إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فكأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل.

قال سليمان بن أرقم: فقدِمْتُ عليه بالكتاب، فإني لعنده أتوقَّعُ الجوابَ، إذ خرج يوماً غيرَ يومِ جمعةٍ حتى صَعِدَ المنبرَ، وجمع الناسَ، فلما كثروا، قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إنكم في أسلاب الماضين، وسَيْرِثُكُمْ الباقون، حتى يصيرَ إلى خَيْرِ الوارثين. كل يوم تُجَهِّزون غادياً إلى الله ورائحاً، قد حضرَ أجلُه وطوىَ عملُه، ثم تَدْعُوهُ غيرَ موسَّدٍ ولا مُمَهَّدٍ. ثم وضع يديه على وجهه فبكى ملياً فرفعهما.

قال: ثم نزل، فأرسل إليَّ، فدخلت إليه، فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فكأنك بأوَّلِ مَنْ كُتِبَ عليه الموت قد مات، والسلام.



## ٨٢ - فصول من خطب

١١٤٥ - ورُوِيَ عن الشَّعْبِيِّ أن معاذاً لما قَدِمَ اليَمَنَ خطبهم، فقال: إني رسولُ رسولِ الله ﷺ إليكم لتعبُدوا اللهَ ولا تُشركوا به شيئاً، وتُقيموا الصلاةَ وتؤتوا الزكاةَ، وأن تطيعوني أهدِكُمْ سبيلَ الرشادِ، وإنَّما هو الله وحده والجنةُ والنارُ دارُ إقامةٍ، بلا ظعنٍ، وخُلُودٍ بلا موتٍ.

١١٤٦ - وَرَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَحَذِّرُكُمْ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا خَصْرَةٌ حَلَوَةٌ، حَفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُسْنَتْ بِالْعَاجِلَةِ، وَعُمِّرَتْ بِالْأَمَالِ، وَتَزَيَّنَتْ بِالْعُرُورِ، لَا يَدُومُ خَيْرُهَا، وَلَا تُؤَمِّنُ فَجَائِعُهَا، لَا تَعْدُو - إِذَا تَنَاهَتْ - أَمْنِيَّةَ أَهْلِ الرَّغْبَةِ فِيهَا، وَالرِّضَا بِهَا أَنْ تَكُونَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَاءٌ أُنْزِلَتْهُ مِنَ السَّمَاءِ فَأَخْلَقَ بِهِ نَبَاتٌ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا﴾ [الكهف: ٤٥] مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِي خَيْرَةٍ إِلَّا أَعَقَبَتْهُ بَعْدَهَا عِبْرَةٌ، وَلَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَائِهَا بَطْنًا، إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَائِهَا ظَهْرًا، وَلَمْ تُظَلِّهِ مِنْهَا دِيمَةٌ رَجَاءً، إِلَّا هَتَفَتْ عَلَيْهِ مُزْنَةٌ بِلَاءً، حَرِيٌّ إِذَا هِيَ أَصْبَحَتْ لَكَ مُنْتَظَرَةٌ أَنْ تُمَسِيَ لَكَ مُتَنَكِّرَةٌ، مَعَ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سَكْرَاتُ الْمَوْتِ وَزَفَرَاتُهُ وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ الْمَالِكِ الْعَدْلِ، فَيَجْزِي الَّذِينَ أَسَاقُوا بِمَا عَمَلُوا، وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنِ.

١١٤٧ - وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ جَمَعَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ عليه السلام ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَمْ أَجْمَعُكُمْ لِحَدَثٍ أَحَدُهُ فَيْكُمْ، وَلَكِنِّي نَظَرْتُ فِي مَعَادِكُمْ وَإِلَى مَا تَنْتَهَوْنَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِكُمْ، فَوَجَدْتُ الْمَصْدُقَّ بِهِ أَحَقُّ، وَوَجَدْتُ الْمَكْذِبَ بِهِ هَالِكًا، وَالسَّلَامَ.

١١٤٨ - وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ فِي خُطْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عليه السلام: أَنْ انْظُرُوا فِي طُرُقِ مَنْ تَمْشُونَ، وَمَسَاكِنِ مَنْ تَسْكُنُونَ، أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ سَارُوا بِالزُّخْرِيفِ إِلَى الزُّخْرِيفِ، وَأَعْطَوْا الْقَلْبَةَ فِي مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ. أَيْنَ الْمُلُوكُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْمَدَائِنَ وَحَصَّنُوهَا بِالْحَوَائِطِ، وَاتَّخَذُوا فِيهَا الْعَجَائِبَ؟ أَيْنَ الشَّبَابُ النَّاعِمُونَ أَصْبَحُوا فِي بَطْنِ الْأَرْضِ؟ ﴿هَلْ تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا﴾ [مريم: ٩٨].

١١٤٩ - وَخَطَبَ عَلِيٌّ عليه السلام، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ

قلتم سمع، وإن أضمرتم عليم، وبأدروا الموت الذي إن هربتم أدركنكم، وإن أقمتم أخذكم.

١١٥٠ - وخطب عُتْبَةُ بن غزوان، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه ﷺ ثم قال: أما بعدُ أيها الناس، إن الدنيا آذَنْتْ بِضُرْمٍ<sup>(١)</sup>، وولَّتْ حَدَاءً<sup>(٢)</sup>، فلم تَبَقْ منها إلا صُبابَةٌ<sup>(٣)</sup> كصُبابَةِ الإناءِ اصْطَبَّهَا صَاحِبُهَا وأنتم منتقلون منها إلى دارٍ لا زوالَ لها، فانتقلوا بخيرٍ ما بحضرتكم<sup>(٤)</sup>.

١١٥١ - وخطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: ألا إن الدنيا قد أدبرت وآذَنْتْ بوداع، والآخرة قد أقبلت وآذَنْتْ باطلاع. ألا وإنَّ المضمَارَ اليومَ والسباقَ غداً، ألا وأن الشُّقَّةَ<sup>(٥)</sup> الجنة، والغاية النار. ألا وإنَّكم في مهَلٍ مِنْ ورائه أجلٌ يحْتُهُ عَجَلٌ، فمن عمل في أيام مهَلِهِ قبل حُضور أجله نفعه عمله، ولم يضره أمله، ومن لم يعمل في أيام مهَلِهِ قبل حُضور أجله ضره أمله، وساء عمله.

١١٥٢ - وخطب شدَّادُ بن أوسٍ أهل بيت المقدس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ، فإنَّ الدنيا عَرَضٌ حاضِرٌ يأكل منه البرُّ والفاجرُ، وإنَّ الآخرةَ أجلٌ صادق، ويقضي فيه مَلِكٌ قادر. ألا وإنَّ الخيرَ كلُّه بحذافيره في الجنة، وإنَّ الشرَّ كلُّه بحذافيره في النار، أقولُ قولِي هذا، وأستغفرُ الله لي ولكم.

١١٥٣ - وخطب علي رضي الله عنه، فقال: ارتحلَتِ الدُّنيا مدبرةً، وارتحلتِ الآخرةُ مقبلةً، ولكلُّ واحدٍ منها بَنُونٌ، فكونوا مِنْ أبناءِ الآخرةِ، ولا تكونوا

(١) أعلمت بانقطاع وانقضاء.

(٢) أي مسرعة الانقطاع.

(٣) الصُّبابَة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

(٤) رواه مسلم (٢٩٦٧).

(٥) الشقة: البعد، والناحية يقصدها المسافر.

مِنْ أُنْبَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ، وَغَدَاً حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ.

١١٥٤ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْهَلَالِيُّ: كُنْتُ عَلَى شُرْطَةِ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا عُزِلَ انْحَدَرْنَا إِلَى الْبَصْرَةِ، فَصَرْنَا إِلَى صِرْمَةِ يَوْمَ جُمُعَةٍ، فَاسْتَأَذَنْتُهُ فِي الذَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَأَذِنَ لِي، فَأَتَيْتُهُ فَإِذَا مِنْبَرٌ طِينٍ عَلَى ثَلَاثِ عَتَبَاتٍ، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَدْ جَاءَ، عَلَيْهِ بُرْدَةٌ بِيَدِهِ عَصَا، حَتَّى قَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْكِبْرِيَاءِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ، وَخَصَّ نَبِيَهُ مُحَمَّدًا بِأَكْثَرِهِ. أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، ثُمَّ دَارُ فَنَاءٍ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ دَارُ بَقَاءٍ، ثُمَّ دَارُ جَزَاءٍ، وَإِنَّمَا تُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِكُمْ، فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ، وَلَا تَهَيِّكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ، فَفِي الدُّنْيَا حَيِّثُمْ، وَلْغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ. أَقُولُ هَذَا، وَالْمَدْعُوُّ لَهُ الْخَلِيفَةُ هَارُونُ، وَالْأَمِيرُ جَعْفَرُ، وَالْمُسْتَغْفَرُ اللَّهُ، قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ.

١١٥٥ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا وَقَدَ وَفَدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّكُمْ يَعْرِفُ قُسَّ بْنَ سَاعِدَةَ؟» قَالُوا: كُلُّنَا يَعْرِفُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «لَسْتُ أَنْسَاهُ بِعُكَازٍ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرٍ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ. وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَمِعُوا، فَإِذَا اجْتَمَعْتُمْ فَاسْمَعُوا، فَإِذَا سَمِعْتُمْ فَفَعُوا، فَإِذَا وَعَيْتُمْ فَقُولُوا، فَإِذَا قُلْتُمْ فَاصْدُقُوا. مَنْ عَاشَ مَاتَ، وَمَنْ مَاتَ فَاتَ، وَكُلُّ مَنْ هُوَ آتٍ آتٍ، إِنَّ فِي السَّمَاءِ لَخَبْرًا، وَإِنَّ فِي الْأَرْضِ لَعِبْرًا، مِهَادٌ مَوْضُوعٌ، وَسَقْفٌ مَرْفُوعٌ، وَنَجُومٌ تَمُورُ، وَبَحْرٌ لَا يَغُورُ، أَقْسَمَ قُسٌّ بِاللَّهِ قَسَمَ حَقٌّ لَا كَذِبَ فِيهِ وَلَا إِثْمَ، لَيْتَ كَانَ فِي الْأَرْضِ رِضَى لِيَكُونَتْ سَخَطٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ دِينًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ دِينِكُمْ هَذَا الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ، مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَذْهَبُونَ وَلَا يَرْجِعُونَ، أَرْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا؟ أَمْ تَرَكُوا فَنَامُوا؟ أَيُّكُمْ يَرُوي شِعْرَهُ؟» فَأَنشَدُوا:

فِي الذَّاهِبِينَ الْأَوَّلِينَ	نَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدًا	لِلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ
وَرَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا	يَمْضِي الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَارُ

لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَابِرٌ  
سَكُنُوا الْبُيُوتَ فَوُطِّتُوا إِنَّ الْبُيُوتَ هِيَ الْمَقَابِرُ  
أَيَقْنَتُ أَتْسَى لَا مَحَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

ثم قال رجل: لقد رأيتُ منه عجباً، اقتحمتُ وادياً، فإذا أنا بعينِ خَزَّازَةٍ، وروضةٍ مُذهَامةٍ<sup>(١)</sup>، وشجرةٍ عَاديَّةٍ. وإذا أنا بِقُسٍّ بنِ سَاعِدَةٍ قَاعِدٍ في أصلِ الشجرة، وبيده قضيبٌ وقد ورد على العينِ سِبَاعٌ كثيرةٌ، فكلَّمَا ورد سُبُعٌ على صاحبه ضربه بالعصا، وقال تَنَحَّ حتى يشرب الذي وردَ قبلك. فلَمَّا رأيتُ ذلك دُعِزْتُ دُعْراً شديداً، فالتفتُ إليَّ، وقال: لا تخفُ، فالتفتُ فإذا أنا بِقَبْرَيْنِ بينهما مسجدٌ، فقلت: ما هذان القبران؟ فقال: هما قبرا أخويَّ كانا يعبدان اللهَ الموضعَ، وأنا أعبدُ اللهَ بينهما حتى ألحقَ بهما. فقلت له: أفلا تلحقُ بقومك فتكونَ في حَيِّزِهِمْ؟ فقال لي: ثكلتك أمك! أوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ وَلَدَ إِسْمَاعِيلَ تَرَكْتَ دِينَ أَبِيهَا وَاتَّبَعْتَ الْأَضْدَادَ، وَعَظَّمْتَ الْأَنْدَادَ. ثم تركني وأقبلَ على القبرين، وقال:

خَلِيلِيْ هُبَّا طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا  
أَرَى النَّوْمَ بَيْنَ الْجَلْدِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمْ  
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي بِسَمْعَانَ مُفْرَدٌ  
مَقِيمٌ عَلَى قَبْرِئِكُمَا لَسْتُ بَارِحاً  
لَجُدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا<sup>(٢)</sup>  
لَجُدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونَ فِدَاكُمَا<sup>(٣)</sup>

(١) مدهامة: خضراء تضرب إلى السواد.

(٢) الجدد: ضد الهزل، والكرى: النعاس.

(٣) أخرج الشطر الأول منه الطبراني في المعجم الكبير ٨٨/١٢ رقم (١٢٥٦١)، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢/٢٨٠ - ٢٨١، والبيهقي في دلائل النبوة ١٠٤/٢، والزهد الكبير ٢/٢٦٥. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٩/٩ من رواية الطبراني، وقال: فيه محمد بن الحجاج اللخمي، وهو كذاب. وانظر البداية والنهاية لابن كثير ٢٩٩/٣ - ٣١٠ (طبعة دار هجر)، فقد أورد طرقاً أخرى للحديث.



١١٥٦ = وخطب عمر بن عبد العزيز بخُناصرة<sup>(١)</sup> خطبةً لم يخطب بعدها، حمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن الله لم يخلقكم عبثاً، ولن تُتركوا سدى، وإن لكم معاداً يتولى الله فيه الحكم فيكم، والفصل بينكم، فخاب وخسر مَنْ رُخِرَ مِنْ رَحْمَةِ الله التي وسعت كلَّ شيءٍ، وحُرِمَ الجنة التي عرضها السماوات والأرض، واعلموا أن الأمان غداً لمن حَذَرَ الله وخافه اليوم، وباع قليلاً بكثير، وفانياً بباقي، وخوفاً بأمان. ألا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ فِي أسبابِ الهالكين، وسيخلفها مِنْ بعدكمُ الباقون، كذلك حتى تُردَّ إلى خيرِ الوارثين، ثم إنكم في كلِّ يومٍ وليلةٍ تُشيعون غادياً إلى الله ورائحاً، قضى نحبَه وانقضى أجله، ثم تضعونه في صدعٍ مِنَ الأرض، في بطنٍ لحيدٍ، ثم تدعونه غيرَ مرسدٍ ولا مَهْدٍ، قد خلع الأسباب، وفارق الأحباب، ووجَّه إلى الحساب، غنياً عما ترك، فقيراً إلى ما قدَّم.

١١٥٧ = وَمِنْ خطبةٍ له ﷺ: أيها الناس، إنما الدنيا أَمَلٌ مختَرَمٌ، وأجلٌ منقُصٌ، وبلاغٌ إلى دارٍ غيرها، وسيرٌ إلى الموت ليس فيه تعريضٌ، فرحم الله مَنْ فكَّرَ في أمره، ونصح لنفسه، وراقب ربَّه، واستقال ذنبه.

أيها الناس: قد علمتم أن أباكم أُخْرِجَ مِنَ الجنةِ بذنبٍ واحدٍ، وأن ربَّكم وعد على التوبة خيراً، فليكن أحدكم مِنْ ذَنْبِهِ على وجلٍ. وإيُّمُ الله، إني لأقول لكم هذا وما أعلم عند أحدٍ منكم أكثرَ مما عندي، وأستغفر الله لي ولكم.

١١٥٨ = وَمِنْ خطبةٍ له ﷺ: لكلِّ سفرٍ زادٌ لا محالةً، فتزودوا مِنَ الدنيا إلى الآخرةِ التقوى، وكونوا كمن عاينَ ما أعدَّ الله تعالى من ثوابه وعقابه، فعمل طلباً لهذا وخوفاً من هذا، ولا يَطُلُ عليكم الأمدُ فتفسؤوا قلوبكم، وتنادوا لعدوكم. واعلموا أنه إنما يطمئن إلى الدنيا مَنْ وثق بالنجاة

(١) خناصرة: بلدة من أعمال حلب. انظر معجم البلدان ٢/٣٩٠.

مِنْ عَذَابِ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَدَاوِي جَرْحاً إِلَّا أَصَابَهُ جَرْحٌ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى، فَكَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا. أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَمْرُكُم بِمَا أَنْهَى نَفْسِي عَنْهُ، فَتَخَسَّرَ صَفْقَتِي، وَتَبْدُو عَيْلَتِي، وَتَظْهَرُ مَسْكِنَتِي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ إِلَّا الْحَقُّ وَالصَّدُوقُ. فَارْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِالْبُكَاءِ، وَبَكَى عَمْرَ حَتَّى بَلَ ثَوْبِهِ، وَحَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ قَاضٍ نَجْبَهُ.

\*\*\*

### ٨٣ - مَقَامَاتُ النَّسَاكِ وَأَهْلِ الْحَقِّ عِنْدَ الْأَمْرَاءِ

١١٥٩ - دَخَلَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رضي الله عنه وَعَلَيْهِ مِذْرَعَةٌ صَوْفٌ وَشِمْلَةٌ، فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ اقْتَحَمَتْهُ عَيْنُهُ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَهْ، فَقَالَ الْأَحْنَفُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَدَدُ يَسِيرٍ، وَعَظْمُ كَسِيرٍ، مَعَ تَتَابُعٍ مِنَ الْمُحُولِ وَاتِّصَالٍ مِنَ الدُّخُولِ، وَالْمَكْثَرُ مِنْهَا قَدْ أَطْرَقَ، وَالْمَقْلُ قَدْ أَمْلَقَ، وَبَلَغَ مِنْهُ الْمُخْتَقُ. وَإِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يُنْعَشَ الْفَقِيرَ، وَيَجْبُرَ الْكَسِيرَ، وَيُسَهِّلَ الْعَسِيرَ، وَيَصْفَحَ عَنِ الدُّخُولِ<sup>(١)</sup>، وَيَدَاوِي الْمَحُولَ، وَيَأْمَرَ بِالْعَطَاءِ لِيُكْشَفَ الْبَلَاءُ، وَيُزِيلَ اللَّأْوَاءُ. أَلَا وَإِنَّ السَّيِّدَ مَنْ يَعْظُمُ وَلَا يَخُصُّ، وَيَدْعُو الْجَفْلَى، وَلَا يَدْعُو النَّقْرَى<sup>(٢)</sup>، إِنْ أَحْسِنَ إِلَيْهِ شُكْرٌ، وَإِنْ أُسِيءَ إِلَيْهِ غَفَرٌ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ لِرَعِيَّتِهِ عِمَاداً يَدْفَعُ عَنْهُمْ الْمَلَمَاتِ، وَيُكْشِفُ عَنْهُمْ الْمَعْضَلَاتِ. فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: هَهْنَا يَا أَبَا بَحْرٍ، ثُمَّ تَلَا: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [مُحَمَّدٌ: ٣٠].

١١٦٠ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِي حَازِمٍ: عَظْمِي وَأَوْجُرِي. قَالَ: نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَزَّةُ رَبِّكَ وَعَظْمُهُ أَنْ يَرَاكَ حَيْثُ نَهَاكَ، أَوْ يَفْقَدَكَ مِنْ حَيْثُ أَمْرَكَ. فَبَكَى سُلَيْمَانُ بُكَاءً شَدِيداً. فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ: أَسَأْتَ إِلَى

(١) الدُّخُولُ: جَمْعُ الدَّخَلِ، وَهُوَ الْغَدْرُ وَالْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ.

(٢) الْجَفْلَى: دَعْوَةُ النَّاسِ عَامَةً إِلَى الطَّعَامِ، وَالنَّقْرَى: الدَّعْوَةُ الْخَاصَّةُ.

أمير المؤمنين، فقال أبو حازم: اسْكُتْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَخَذَ مِيثَاقَ الْعُلَمَاءِ ﴿لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آل عمران: ١٨٧] ثُمَّ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مَثَرِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ بِمَالٍ، فَرَدَّهُ. وَقَالَ لِلرَّسُولِ: قُلْ لَهُ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَرْضَاهُ لَكَ، فَكَيْفَ أَرْضَاهُ لِنَفْسِي؟.

١١٦١ - وَلَمَّا حَجَّ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، بَعَثَ إِلَى أَبِي حَازِمٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، تَكَلِّمْ، قَالَ: بِمَ أَتَكَلَّمُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: فِي الْخُرُوجِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ: يَسِيرُ إِنْ أَنْتَ فَعَلْتَهُ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: لَا تَأْخُذْ الْأَشْيَاءَ إِلَّا بِحِلِّهَا، وَلَا تَضَعُهَا إِلَّا فِي أَهْلِهَا. قَالَ: وَمَنْ يَقْوَى عَلَى ذَلِكَ؟ قَالَ: مَنْ قَلَّدَهُ اللَّهُ مِنْ الْأَمْرِ مَا قَلَّدَكَ. قَالَ: عِظْنِي يَا أَبَا حَازِمٍ. قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَمْ يَصُلِّ إِلَيْكَ إِلَّا بِمَوْتِ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَهُوَ خَارِجٌ عَنْكَ بِمِثْلِ مَا صَارَ إِلَيْكَ. قَالَ: يَا أَبَا حَازِمٍ، أَشِيرُ عَلَيَّ، قَالَ: إِنَّمَا أَنْتَ سَوْفٌ فَمَا نَقَّ عَنْكَ حُجُلُ إِلَيْكَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ أَيُّهُمَا شِئْتَ، قَالَ: فَمَا بِأَلْكَ لَا تَأْتِينَا؟ قَالَ: وَمَا أَصْنَعُ بِإِتْيَانِكَ؟ إِنْ أَدْبَيْتَنِي فَتَتَنَّنِي، وَإِنْ أَقْضَيْتَنِي أَحْزَنْتَنِي، وَلَيْسَ عِنْدِي مَالٌ أَخَافُكَ عَلَيْهِ، وَلَا عِنْدَكَ مَا أَرْجُوكَ لَهُ، قَالَ: فَارْفَعْ إِلَيَّ حَوَائِجَكَ، قَالَ: قَدْ رَفَعْتُهَا إِلَى مَنْ هُوَ أَقْدَرُ مِنْكَ عَلَيْهَا، فَمَا أَعْطَانِي مِنْهَا قَبِلْتُ، وَمَا مَنَعَنِي مِنْهَا رَضِيتُ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٢] فَمَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ كَثِيرٍ مَا قُسِمَ لَهُ، أَوْ يَزِيدَ فِي قَلِيلٍ مَا قُسِمَ لَهُ؟.

١١٦٢ - وَرُوِيَ أَنَّ رُوحَ بْنَ زَنْبَاعٍ كَانَ فِي بَعْضِ طَرِيقِ مَكَّةَ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْحَرِّ مَعَ أَصْحَابِهِ، فَتَزَلُّوا وَضُرِبَتْ لَهُمُ الْخِيَامُ وَالظَّلَالُ، وَقُدِّمَ إِلَيْهِمُ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ الْمَبْرَدُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذَا هُمْ بِرَاعٍ، فَأَمَرَ بِهِ رُوحٌ وَدُعِيَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، فَأَبَى وَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: فِي مِثْلِ هَذَا الْحَرِّ؟ فَقَالَ: أَفَأَدْعُ أَيَّامِي تَمْضِي بَاطِلًا، فَقَالَ رُوحٌ: لَقَدْ ضَنَنْتَ بِأَيَّامِكَ يَا رَاعٍ إِذْ جَادَ بِهَا رُوحُ بْنُ زَنْبَاعٍ.

١١٦٣ = وقام أعرابيٌّ إلى سليمانَ بن عبد الملك، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنِّي مكلِّمك بكلام، فاحتِمْله إن كرهته، فإنَّ وراءه ما تحبُّ إن قبلته. قال: هاتِ يا أعرابيُّ، قال: فإنِّي سأطلق لساني بما خرسَتْ به الألسنُ، بحقَّ الله وبحقِّ إمامتك. إنَّك قد اكتنَفَكَ رجالٌ أساءوا الاختيارَ لأنفسهم، فابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخطِ ربِّهم، خافوك في الله ولم يخافوا اللهَ فيك، فلا تُصلِّح دُنياهم بفسادِ آخرتك، فأعظُم الناسَ عتياً يومَ القيامةِ مَنْ باع آخرته بدنيا غيره. فقال له سليمان: أمَّا أنتَ فقد نصحت، وأرجو أنَّ الله يُعينَ على ما قلَّدنا، وقد جرَّدتَ لسانك وهو سيفك، فقال: أجل يا أمير المؤمنين، وهو لك لا عليك<sup>(١)</sup>.

١١٦٤ = قال ابنُ أبي عروبة: حجَّ الحجاجُ، فنزل بعضَ المياهِ بين مكةَ والمدينةَ، ودعا بالغداءِ، فقال لحاجبه: انظرْ مَنْ يتغدَّى معي، واسأله عن بعضِ الأمر، فنظر نحوَ الجبلِ، فإذا هو بأعرابيٍّ بين شملتين مِنْ شَعَرِ نائم، فضربه برجله، وقال: ائتِ الأميرَ، فأتاه، فقال له الحجاجُ: اغسِلْ يدك وتغدَّ معي، فقال: دعاني مَنْ هو خيرٌ منك فأجبته، قال: وَمَنْ هو؟ قال: الله تبارك وتعالى، دعاني إلى الصيامِ فصُمتُ، قال: في هذا الحرِّ الشديد؟! قال: نعم، صُمتُ ليومٍ هو أشدُّ منه حرًّا. قال: فأفطرْ وتصومْ غداً، قال: إنَّ ضُمتَ إليَّ البقاءُ إلى غدٍ، قال: ليسَ ذلكَ إليَّ، قال: فكيف تسألني عاجلاً بأجلٍ لا تقدِرُ عليه، قال: لأنَّه طعامٌ طيبٌ، قال: لم تُطَيِّبه أنتَ ولا الطباخُ، ولكن طَيَّبه العافيةُ.

١١٦٥ = وقال سفيانُ بن عيينة: دخل محمدُ بن كعبٍ على عمرَ بن عبد العزيز يومَ وُلِّيَ، فقال: يا أمير المؤمنين، إنما الدنيا سوقٌ مِنَ الأسواقِ، فمنها خرجَ الناسُ بما ربحوا فيها لآخرتهم، وخرجوا منها بما يضرُّهم. فكم مِنْ قومٍ غرَّهم مثلُ الذي أصبحنا فيه، حتى أتاها الموتُ

فخرجوا مِنَ الدُّنْيَا مُزْمِلِينَ لَمْ يَأْخُذُوا مِنَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ، فَاقْتَسَمَ مَا لَهُمْ مَنْ لَا يَحْمَدُهُمْ، وَصَارُوا إِلَى مَنْ لَا يَعْذِرُهُمْ، فَاَنْظُرَ الَّذِي تَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ، فَقَدَّمَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِ، وَانْظُرَ الَّذِي تَكْرَهُ أَنْ يَكُونَ مَعَكَ إِذَا قَدِمْتَ، فَابْتَغِ بِهِ الْبَدَلَ حَيْثُ يَجُوزُ الْبَدْلُ، وَلَا تَذْهَبَنَّ إِلَى سُلْعَةٍ قَدْ بَارَتْ عَلَى غَيْرِكَ، تَرْجُو جَوَازَهَا عَنْكَ. يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْتَحِ الْأَبْوَابَ، وَسَهِّلِ الْحِجَابَ، وَانصَبِرِ الْمَظْلُومَ.

١١٦٦ = وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَدْ إِلَيْهِ أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ، فَلَمَّا وَقَدْ عَلَيْهِ أَهْلُ الْحِجَازِ، تَقَدَّمَ غُلَامٌ مِنْهُمْ لِلْكَلامِ، وَكَانَ حَدِيثُ السَّنِّ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لِيَتَكَلَّمَ مَنْ هُوَ أَسْنُّ مِنْكَ. فَقَالَ الْغُلَامُ: أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا الْمَرْءُ بِأَصْغَرِيهِ: قَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، فَإِذَا مَنَحَ اللَّهُ عَبْدًا لِسَانًا لَا يُفْظَأُ، وَقَلْبًا حَافِظًا، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْكَلامَ، وَعَرَفَ فَضْلَهُ مَنْ سَمِعَ خُطَابَهُ، وَلَوْ أَنَّ الْأَمْرَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّنِّ لَكَانَ فِي الْأُمَّةِ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِمَجْلِسِكَ هَذَا مِنْكَ. فَقَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، قُلْ مَا بَدَأَ لَكَ، فَقَالَ الْغُلَامُ: أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَحْنُ وَقَدْ تَهَنَّئُ لَا وَقَدْ مَرَزْنَةُ، وَقَدْ أَتَيْنَاكَ لَمَنْ اللَّهُ الَّذِي مَنْ عَلَيْنَا بِكَ، لَمْ تُقَدِّمْنَا إِلَيْكَ رَغْبَةً وَلَا رَهْبَةً، أَمَّا الرِّغْبَةُ فَقَدْ أَتَيْنَاكَ إِلَى بَلَدِنَا، وَأَمَّا الرِّهْبَةُ فَقَدْ أَمِنَّا جُورَكَ بَعْدَكَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: عِظْنِي يَا غُلَامُ. فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ نَاسًا مِنَ النَّاسِ غَرَّاهُمْ جِلْمُ اللَّهِ عَنْهُمْ، وَطَوَّلُ أَمْلِهِمْ، وَكَثْرَةُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِمْ، فَزَلَّتْ بِهِمْ أَقْدَامُهُمْ فَهَوَّوْا فِي النَّارِ، فَلَا يَغُرُّكَ جِلْمُ اللَّهِ عَنْكَ، وَطَوَّلُ أَمْلِكَ، وَكَثْرَةُ ثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْكَ، فَتَزَلَّ بِكَ قَدَمُكَ فَتَلْحَقَ بِالْقَوْمِ، فَلَا جَعَلَكَ اللَّهُ مِنْهُمْ، وَالْحَقُّكَ بِصَالِحِي هَذِهِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ. فَسَأَلَ عُمَرُ الْغُلَامَ عَنْ سُنَّتِهِ، فَإِذَا هُوَ ابْنُ إِحْدَى عَشْرَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْهُ، فَإِذَا هُوَ مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَتَمَثَّلَ عِنْدَ ذَلِكَ عُمَرُ عليه السلام:

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُؤَلَّدُ عَالِمًا      وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ  
وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ      صَغِيرًا إِذَا التَفَّقَ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ

١١٦٧ = ولما حجَّ هَارُونُ بعثَ إلى مالِكٍ رحمه الله بكيسٍ فيه خمسمائة دينار، فلما قضى نُسكَه وانصرف، وقدم المدينة، بعثَ إلى مالِكٍ أنَّ أميرَ المؤمنين يحبُّ أن تنتقلَ معه إلى مدينةِ السلام، فقال للرسول: قل له: إن الكيسَ بخاتمِه، وقال رسولُ الله ﷺ: «والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون»<sup>(١)</sup>.

١١٦٨ = وقال ابنُ السَّمَاك: دخلْتُ على هَارُونِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وله شعرُ وَّارِدٌ<sup>(٢)</sup> وعليه كِسَاءٌ أبيضُ، فأومأَ إليَّ فجلستُ وعنده يحيى بنُ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ وحَدَه، فأمسكتُ طويلاً. ثم قال لي: يا ابنَ السَّمَاكِ، إِنَّ أميرَ المؤمنين كان يذكُرُك وهو يومئذٍ وليُّ عهدِ المسلمين، فلما استُخْلِفَ أَحَبَّ أن تكونَ منه في هذا الشهر قريباً لِمَا بلغه مِنْ صلاحٍ في نَفْسِكَ وتذكيرِكَ للعامةِ. قلت: أكرمَ الله أميرَ المؤمنين وأمتَعَ به. ما بلغَ أميرَ المؤمنين مِنْ صلاحٍ في أنفُسنا، فذلك مِنْ سترِ الله علينا بِأَمِيرِ المؤمنين. ولو يعلمُ الناسُ لنا ذنباً واحداً ما بقيَ لنا لسانٌ على مدح، ولقد خفت أن يلحقني مِنَ المدحِ الفتنةُ، وَمِنَ السَّترِ الغرورُ، وأنا أخافُ أن أهلكَ بينهما، وأُأْخِذَ بِقَلَّةِ الشكرِ عليهما. قال: تكلَّم يا ابنَ السَّمَاكِ. قال: وقد كنت زَوَّرتُ له كلاماً مُغنياً حسناً، فذهب عَنِّي ولم يحضُرْني، فلم أجدْ بداً مِنَ الكلامِ، فقلت: يا أميرَ المؤمنين، إِنَّ اللهَ لم يَرْضَ لخلافتهِ في عبادِكَ غيرَكَ، فلا تَرْضَ مِنْ نَفْسِكَ إلا بما يَرْضَى به عنكَ؛ فإنكَ ابنُ عَمِّ رسولِ الله ﷺ وأولى الناسِ بذلك.

يا أميرَ المؤمنين، من طلبَ فكاكَ رقبتهِ في مُهْلَةٍ من أَجَلِهِ كان خليقاً أن يعتقَ نفسه.

يا أميرَ المؤمنين، وَمَنْ ذَوَّقَته الدنيا حلاوتَها برُكونٍ مِنْه إليها، أذاقته الآخرةَ مرارتَها بتجافيه عنها.

(١) رواه البخاري (١٨٧٥)، ومسلم (١٣٨٨) من حديث سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه.

(٢) الوارد من الشعر: الطويل المسترسل.

يا أمير المؤمنين، ناشدتك الله أن تَقْدَمَ على جنة عرضها السماوات والأرض وقد دُعيت إليها وليس لك منها نصيب.

يا أمير المؤمنين، إنك تموت وحدك، وتُحَاسِبُ وحدك، وإنك لا تَقْدَمُ إلا على نادٍ مشغول، ولا تَخْلُفُ إلا مفتوناً مغروراً، وإنك وإيانا في دارٍ سفرٍ وجيرانٍ ظُفُن.

١١٦٩ = ويروى أن سليمان بن عبد الملك لبس أفخر ثيابه، ومسَّ أطيب طيبه، ونظر في المرأة، فأعجبته نفسه، ثم قال لجارية له: كيف ترين، فقالت:

أنتِ نِعَمَ المَتَاعِ لو كُنْتَ تَبْقَى      غيرَ أن لا بقاء للإنسان  
ليس فيما بدا لنا منك عيبٌ      عابَه الناسُ غيرَ أنَّكَ فإن

فأعرضَ بوجهه، فلم تَدُرْ عليه الجمعة إلا وهو في قبره.

١١٧٠ = وَرُوِيَ أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ قَالَ لِلْمَنْصُورِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ الدُّنْيَا بِأَسْرَها، فَاشْتَرِ نَفْسَكَ مِنْهُ بِبَعْضِها.

١١٧١ = وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَجَّ الرَّشِيدُ، فَبَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ لَيْلَةً سَمِعْتُ قِرْعَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَخَرَجْتُ مَسْرِعاً، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ أَتَيْتُكَ. فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّهُ قَدْ حَكَ فِي نَفْسِي شَيْءٌ، أَنْظُرْ لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ، فَقُلْتُ: هَهُنَا سَفِيَانُ بْنُ عَمِيْنَةَ، فَقَالَ: امْضِ بِنَا إِلَيْهِ، فَاتَيْنَاهُ فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَخَرَجَ مَسْرِعاً، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ أَتَيْتُكَ، فَقَالَ: خُذْ لِمَا جِئْنَا بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ، فَحَادِثُهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكَ دِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، اقْضِ دَيْنَهُ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا. فَقَالَ: مَا أَغْنَى عَنِّي صَاحِبُكَ شَيْئاً، فَانْظُرْ لِي رَجُلًا أَسْأَلُهُ. قُلْتُ: هَهُنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَامٍ. قَالَ: امْضِ بِنَا إِلَيْهِ، فَاتَيْنَاهُ فَقَرَعْتُ عَلَيْهِ الْبَابَ، فَقَالَ:

مَنْ هَذَا؟ قلت: أَجِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فخرج مسرعاً، فقال: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لو أُرْسِلْتَ إِلَيَّ أَتَيْتُكَ. فقال: خذ لما جئنا له رَحِمَكَ اللَّهُ، فَحَدِّثْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: عَلَيْكَ دِينٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، اقْضِ دَيْنَهُ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا، فَقَالَ: مَا أَغْنَى عَنِّي صَاحِبَاكَ شَيْئاً، فَانْظُرْ لِي رَجُلًا، فَقُلْتُ: هَهُنَا الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ، فَقَالَ: امْضِ بِنَا إِلَيْهِ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ يَصْلِي، يَتْلُو آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى يَرُدُّهَا، فَقَالَ: اقْرَعْ الْبَابَ، فَفَرَعْتُهُ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَجِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: مَا لِي وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ! فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا عَلَيْكَ طَاعَةٌ؟ أَوَلَيْسَ قَدْ رُوِيَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَذُلَّ نَفْسَهُ»<sup>(١)</sup>، فَتَزَلَّ فَفَتَحَ الْبَابَ، ثُمَّ ارْتَقَى إِلَى الْغُرْفَةِ، فَأَطْفَأَ السَّرَاجَ، ثُمَّ التَّجَأَ إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَا الْغُرْفَةِ، فَجَعَلْنَا نَجُولُ عَلَيْهِ بِأَيْدِينَا، فَسَبَقَتْ كَفُّ الرُّشِيدِ كَفِّي، فَقَالَ: أَوَّهْ مِنْ كَفِّ مَا أَلَيْنَهَا إِنْ نَجَتْ غَدًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ! قَالَ: فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لِيَكْلَمَنَّهُ اللَّيْلَةُ بِكَلَامٍ نَقِيٍّ مِنْ قَلْبٍ تَقِيٍّ. فَقَالَ: خذ لما جئنا له رَحِمَكَ اللَّهُ.

قال: إن عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء، فأشيروا عليّ، فعُدَّ الخلافة بلاءً، وعدَدْتُهَا أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ نِعْمَةً. فقال له سالم بن عبد الله: إن أردت النجاة من عذابها، فُضِّمْ عَنِ الدُّنْيَا، وَلِيَكُنْ إِفْطَارُكَ فِيهَا الْمَوْتُ.

وقال له محمد بن كعب القرظي: إن أردت النجاة من عذاب الله

(١) وتتمة الحديث: قالوا: يا رسول الله، وكيف يذل نفسه؟ قال: «يتعرض من البلاء لما لا يطيق». أخرجه من حديث ابن عمر الطبراني في المعجم الأوسط (٥٣٥٧) والمعجم الكبير (١٣٥٠٧)، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٧٤/٧: إسناده جيد. وكذا قال الحافظ العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين ١/١٥٢. وروى بسند ضعيف من حديث حذيفة رضي الله عنه رواه أحمد ٤٠٥/٥، والترمذي (٢٢٥٤)، وابن ماجه (٤٠١٦).



غَدَاً، فليكن كبيرُ المسلمين لك أبا، ووسطهم عندك أخاً، وأصغرهم ولداً؛ فوَقَّرَ أباك، وراحم أخاك، وتحنَّن على ولدك.

وقال له رجاءُ بن حَيَوَةَ: إن أردتَ النجاةَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ غَدَاً، فَاجِبٌ للمسلمين ما تحبُّه لنفسك، وَاكْرِهْ لَهُمْ مَا تَكْرِهْ لِنَفْسِكَ، ثُمَّ مِثْ مِثْ مَتَى شِئْتَ. وَإِنِّي لَأَقُولُ لَكَ هَذَا، وَإِنِّي لَأَخَافُ عَلَيْكَ أَشَدَّ الْخَوْفِ يَوْمَ تَزِلُّ الْأَقْدَامُ، فَهَلْ مَعَكَ رَحِمَكَ اللَّهُ مِثْلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مَنْ يَأْمُرُكَ بِمِثْلِ هَذَا؟ قَالَ: فَبَكَى هَارُونُ بِكَاءٍ شَدِيداً حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: أَرَفُقَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: يَا ابْنَ الرَّبِيعِ، قَتَلْتَهُ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، وَأَرَفُقَ بِهِ أَنَا؟ ثُمَّ أَفَاقَ، ثُمَّ قَالَ: زِدْنِي.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَلَّغْنِي أَنَّ عَامِلاً لِعَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ شَكَا إِلَيْهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرٌ: يَا أَخِي، أَذْكَرَ سَهْرَ أَهْلِ النَّارِ، وَخُلُودَ الْأَبْدَانِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يَطْرُدُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ نَائِماً وَيَقْظَان. وَإِيَّاكَ أَنْ تَزِلَّ قَدَمُكَ عَنْ هَذِهِ السَّبِيلِ، فَيَكُونُ آخِرَ الْعَهْدِ بِكَ، وَمَنْقَطَعُ الرَّجَاءِ مِنْكَ. فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَهُ، طَوَى الْبِلَادَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: مَا أَقْدَمَكَ؟ قَالَ لَهُ: خَلَعْتَ قَلْبِي، لَا وَلِيْتُ لَكَ وَلَايَةً أَبَدًا حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ. فَبَكَى هَارُونُ بِكَاءٍ شَدِيداً، ثُمَّ قَالَ: زِدْنِي بِرَحْمَتِكَ اللَّهُ.

فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ عَمَّ النَّبِيَّ ﷺ الْعَبَّاسَ جَاءَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُمِّرْنِي عَلَى إِمَارَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَبَّاسُ، يَا عَمَّ النَّبِيِّ، نَفْسٌ تُحْيِيهَا خَيْرٌ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا»<sup>(١)</sup>. إِنَّ الْإِمَارَةَ حَسْرَةٌ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ

(١) رواه مرفوعاً ابن أبي شيبة في المصنف ٤١٩/٦، والبيهقي في السنن الكبرى ٩٦/١٠ عن محمد بن المنكدر مرسلاً. ورواه البيهقي عن ابن المنكدر عن جابر بن عبد الله ﷺ، وقال: الأول أصح.

وروى نحوه أحمد في المسند ١٧٥/٢ من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف. وفيه أن الذي طلب الإمارة حمزة ﷺ.

القيامة، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَلَا تَكُونَ أَمِيرًا فَافْعَل. قال: فبكى هارون بكاءً شديداً، ثم قال: زدني يرحمك الله.

قال: يَا حَسَنَ الْوَجْهِ، أَنْتَ الَّذِي يَسْأَلُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ هَذَا الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقِيَ هَذَا الْوَجْهَ مِنَ النَّارِ فَافْعَل، وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْبَحَ وَتَمْسِيَ وَفِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِرَعِيَّتِكَ؛ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصْبَحَ لَهُمْ غَاشًّا لَمْ يَرَخْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>.

قال: فبكى هارون بكاءً شديداً. ثم قال: عليك دينٌ، قال: نعم، دَيْنٌ لِرَبِّي لَمْ يَحَاسِبْنِي عَلَيْهِ، فَالْوَيْلُ لِي إِنْ سَأَلَنِي، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ نَاقَشَنِي، وَالْوَيْلُ لِي إِنْ لَمْ يُلْهِمْنِي حُجَّتِي. قال: إِنَّمَا أَعْنِي مِنْ دَيْنِ الْعِبَادِ. قال: إِنْ رَبِّي لَمْ يَأْمُرَنِي بِهَذَا، أَمَرَنِي أَنْ أَصْدُقَ وَعْدَهُ وَأَطِيعَ أَمْرَهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا ۝ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْتَمِيمُ ۝﴾ [الذاريات: ٥٦ - ٥٨]. فقال له: هَذِهِ أَلْفُ دِينَارٍ، فَخُذْهَا فَأَنْفِقْهَا عَلَى عِيَالِكَ، وَتَقَوَّ بِهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّكَ. فقال: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَنَا أَدُلُّكَ عَلَى النِّجَاةِ، وَتَكَافَتَنِي بِمِثْلِ هَذَا؟! سَلَّمَ اللَّهُ وَوَفَّقَكَ. ثم صمت فلم يكلمنا، فخرجنا مِنْ عِنْدِهِ، فَلَمَّا صَرْنَا عَلَى الْبَابِ، قَالَ لِي هَارُونُ: إِذَا دَلَلْتَنِي عَلَى رَجُلٍ، فَدُلَّنِي عَلَى مِثْلِي هَذَا، هَذَا سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ الْيَوْمَ.

١١٧٢ = وَرَوَيْ أَنَّهُ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِ دَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا هَذَا، قَدْ تَرَى سُوءَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ ضَيْقِ الْحَالِ، فَلَوْ قَبِلْتَ هَذَا الْمَالَ، لَفَرَّجْنَا بِهِ. قال: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ قَوْمٍ كَانَ لَهُمْ بَعِيرٌ، يَأْكُلُونَ مِنْ كَسْبِهِ، فَلَمَّا كَبُرَ نَحْرُوهُ فَأَكَلُوا لَحْمَهُ. فَلَمَّا سَمِعَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ، قَالَ: ادْخُلْ، فَعَسَى أَنْ يَقْبَلَ الْمَالَ. قال: فَدَخَلْنَا، فَلَمَّا عَلِمَ بِنَا الْفَضِيلُ، خَرَجَ فَجَلَسَ عَلَى التَّرَابِ

(١) رواه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) عن معقل بن يسار رضي الله عنه.

على السطح، فجاء هارون، فجلس إلى جنبه، فجعل يكلمه فلا يجيبه، فبينما نحن كذلك، إذ خرجت جارية سوداء، فقالت: يا هذا، قد أذيت الشيخ منذ الليلة، فانصرف يرحمك الله.

١١٧٣ = ورؤي أنَّ الثَّعْمَانَ بْنَ الْمَنْذَرِ خَرَجَ مُتَصِيداً وَمَعَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ، فَمَرُّوا بِشَجَرَةٍ، فَقَالَ لَهُ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَتَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ؟ فَقَالَ: لَا، فَقَالَ: تَقُولُ:

رُبَّ رَكْبٍ قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا	يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ بِالْمَاءِ الزُّلَالِ
مَنْ رَأَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ	أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنِ زَوَالِ
وَصُرُوفِ الدَّهْرِ لَا تُبْقِي لَهَا	وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ
عَمَرُوا الدُّنْيَا بِعَيْشٍ حَسَنِ	أَمْنِي دَهْرَهُمْ غَيْرُ عَجَالِ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَانْقَرَضُوا	وَكَذَاكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالِ

قال: ثم جاوز الشجرة، فمرَّ بمقبرة، فقال له عدِيٌّ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، أَتَدْرِي مَا تَقُولُ هَذِهِ الْمَقْبَرَةُ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: تَقُولُ:

أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُخْبَثُونَ	عَلَى الْأَرْضِ الْمُجْدُونَ
مِثْلَ مَا أَنْتُمْ كُنَّا	وَكَمَا نَحْنُ تَكُونُونَ

فقال النعمان: إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْمَقْبَرَةَ لَا يَتَكَلَّمَانِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّمَا أَرَدْتَ عِظَتِي. فَمَا السَّبِيلُ الَّتِي يُدْرِكُ بِهَا النِّجَاةُ؟ قَالَ: تَدْعُ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَتَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى. قَالَ: وَفِي هَذَا النِّجَاةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَتَنْصَرَّ يَوْمَئِذٍ.

١١٧٤ = وَرَوَى وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ زَمَانِهِ إِلَى مَلِكٍ يَفْتِنُ النَّاسَ، وَيَحْمِلُهُمْ عَلَى أَكْلِ لَحْمِ الْخَنَزِيرِ. فَلَمَّا أَتَى بِهِ أَعْظَمَ النَّاسِ مَكَانَهُ، وَهَالَهُمْ أَمْرُهُ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ شَرْطَةِ الْمَلِكِ: ائْتَنِي بِجَدِي نَذْبُحْهُ مِمَّا يَجِلُّ لَكَ أَكْلُهُ، فَإِنَّ الْمَلِكَ إِذَا دَعَا بِلَحْمِ الْخَنَزِيرِ أَتَيْتَكَ بِهِ فَكُلْهُ، فَفَعَلَ بِهِ. ثُمَّ أَتَى بِهِ الْمَلِكَ، فَدَعَا بِلَحْمِ الْخَنَزِيرِ، فَأَتَى صَاحِبُ الشَّرْطَةِ

بذلك الجدي، فأمره الملك أن يأكل منه فأبى، فجعل صاحب الشرطة يغمزه ويأمره أن يأكله، ويريه أنه اللحم الذي كان دفع إليه، فأبى أن يأكله، فأمر به الملك صاحب الشرطة أن يقتله، فلما ذهب به، قال: ما منعك؟ إن هذا اللحم الذي دفعت إليّ. أظننت أنّي أتيتك بغيره؟ قال: لا، قد علمت أنه هو، ولكنني خفت أن يفتتن الناس بي، فإن أريدوا على أكل لحم الخنزير، قالوا: قد أكله فلان فيستنّ بي، فأكون فتنة لهم، فقتل.

١١٧٥ = وقال خالد بن صفوان بن الأهم: أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق. قال: فقدمت عليه وقد خرج مبتدئاً بقرابته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه. فنزل في أرض قاع صحصح<sup>(١)</sup> تنائف<sup>(٢)</sup> أفيح<sup>(٣)</sup> في عام، قد بكر وسميه<sup>(٤)</sup>، وتتابع وليه<sup>(٥)</sup>، وأخذت الأرض زيتها من أنوار نبتها من نور ربيع موني، فهو أحسن منظراً، وأحسن مستنظراً، وأحسن مستخبراً، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تُترّب. قال: وقد ضرب له سراق من حبرة<sup>(٦)</sup> كان قد صنعه له يوسف بن عمر باليمن، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر، مثلها مرافقها، وعليه دراعة من خز أحمر مثلها عمامتها. قال: وقد أخذ الناس مجالسهم، فأخرجت رأسي من ناحية الفسطاط، فنظر إليّ شبه المستنطق لي. فقلت: تَمَّ الله عليك يا أمير المؤمنين نعمة سوغكها بشكره، وجعل ما قلّدتك من هذا الأمر رَشْداً، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً، وخلّصه

(١) أرض قاع صحصح: أي سهلة مستوية.

(٢) تنائف: جمع تنوفة، وهي الأرض الواسعة البعيدة الأطراف، أو الفلاة لا ماء بها ولا أنيس وإن كانت معشبة.

(٣) أفيح: واسع.

(٤) الوسمي: مطر الربيع.

(٥) الولي: المطر الذي يكون بعد الوسمي.

(٦) حبرة: برد من صنع اليمن.

لك بالبقاء، وكثره لك بالنماء، ولا كدَّر عليك منه ما صفا، ولا خالط بسروره الردى؛ فقد أصبحت للمسلمين ثقةً ومُستراحاً، إليك يقصدون في أمورهم، وإليك يفزعون في مطالبهم. وما أجدُّ يا أمير المؤمنين، جعلني الله فداك، شيئاً هو أبلغ في قضاء حقك وتوقيع مجلسك مما من الله به عليّ من مجالستك، والنظر إلى وجهك، من أن أذكرك نِعَمَ الله عليك، وأنبّهك لشكرها. وما أجدُّ يا أمير المؤمنين شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته عنه.

قال: فاستوى جالساً، وكان متكئاً، ثم قال: هاتِ يا ابن الأهم.

فقلت: يا أمير المؤمنين، إنَّ ملكاً من الملوك قبلك خرج في عامٍ مثلِ عامنا هذا إلى الخَوَزَنَةِ والسَّدير<sup>(١)</sup>. قال: وقد كان أُعطي فتاة السِّنُّ مع الكثرة والغلبة والقهر. قال: فنظر فأبعد النظر، فقال لجلسائه: ها! لمن هذا؟ هل رأيتم مثل ما أنا فيه؟ هل أُعطي أحدٌ مثل ما أُعطيْتُ؟ قال: وعنده رجلٌ من بقايا حَمَلَةِ الْحُجَّةِ وَالْمُضِيِّ على أدب الحقِّ ومنهاجِه. قال: ولن تخلو الأرض من قائم لله بحجته في عباده. فقال: أيها الملك، إنَّك قد سألت عن امرٍ، فتأذن لي في الجواب عنه؟ فقال: نعم. قال: أرايت ما أنت فيه، شيءٌ لم تزل فيه، أم شيءٌ صار إليك من غيرك؟ قال: فكَذلك هو. قال: فأراك إنما أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً، ويغيبُ عنك طويلاً، وتكون غداً بحسابه مُرْتَهَنًا. قال: ويحك! فأين المهرَبُ وأين المطلبُ؟ قال: إمَّا أن تقيم في مُلكِكَ تعملُ فيه بطاعة ربِّك على ما ساءَكَ وسرَّكَ وأَمْضَكَ وأَرْمَضَكَ<sup>(٢)</sup>، وإمَّا أن تصعَّ وتضع أطمارك وتلبسَ أَسَاخَكَ<sup>(٣)</sup>، وتغبدَ ربَّك

(١) الخوزنق: قصر للنعمان الأكبر. والسدير: نهر بالحيرة.

(٢) أمضك: أوجعك. وأرمضك: أحرقتك.

(٣) الأطمار: جمع طمر، وهو الثوب الخلق البالي. والأمساح: جمع مسح، وهو كساء من شعر.

في هذا الجبل حتى يَأْتِيكَ أَجْلُكَ. قال: فإذا كان في السَّحَرِ فاقْرَعْ عليَّ بابي، فَإِنِّي مَخْتَارٌ أَحَدَ الرَّائِينَ، فَإِنْ اخْتَرْتُ مَا أَنَا فِيهِ كُنْتُ وَزِيْرًا لَا تُعْصَى، وَإِنْ اخْتَلَأَتْ خِلَوَاتُ الْأَرْضِ وَقَفَرَ الْبِلَادُ، كُنْتُ رَفِيْقًا لَا تُخَالَفُ. قال: فقرَعَ عليه بابه عند السَّحَرِ، فإذا هو قد وضع تاجَه، ووضع أطمَارَه، وليسَ أَمْسَاخَه، وتهيًّا للسَّيَاحَةِ. قال: فلزما والله الجبل حتى أَتَتْهُمَا آجَالُهُمَا، وهو حيث يقول أخو بني تميم عديُّ بْنُ زَيْدِ الْعَدَوِيِّ:

أَيُّهَا الشَّامِثُ الْمُعَيَّرُ بِالذَّهْرِ	رِ أَنْتَ الْمُبَرَّرُ الْمَوْفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ الْعَهْدُ الْوَثِيقُ مِنَ الْأَيِّ	أَمْ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُنُونَ خَلَّدَنْ أَمْ مَنْ	ذَا لَدَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ
أَيْنَ كَسَرَى كَسَرَى الْمُلُوكِ أَنْوَ	شِرْوَانَ أَمْ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكَرَامُ مُلُوكُ الرُّ	وَمَ لَمْ يَبُقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
أَخُو الْحَضَرِ <sup>(١)</sup> إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ	دَجَلَةً تُجْبَى إِلَيْهِ وَالْحَابُورُ
شَادَهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كَلَسًا	فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهْبُهُ رَيْبُ الْمُنُونِ فَبَادَ الـ	مُلْكُ عَنْهُ فَبَابُهُ مَهْجُورُ
وَتَذَكَّرْتُ رَبَّ الْخُورَنَقِ إِذْ	أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَذْكِيرُ
سَرَّهُ مَالُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمـ	لِكُ وَالْبَحْرِ مَعْرُضُ وَالسَّديْرِ
فَارَعَوَى قَلْبُهُ وَقَالَ فَمَا	غَبُطَةٌ حَيًّا إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ
ثُمَّ أَضْحَوْا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ	فَاللُّوتُ بِهِ <sup>(٢)</sup> الصَّيْبَا وَالذَّبُورُ
ثُمَّ بَعْدَ الْفَلَاحِ وَالْإِمْرَةِ وَالْمُلْكِ	وَارْتَهُمُ هُنَاكَ الْقُبُورُ

قال: فبكى هشام، والله، حتى أَخْضَلَ لَحِيَّتَهُ وَبَلَّ عِمَامَتَهُ، وأمر بَنَزَعَ أبنِيته، وبنقلان بيته وأهله وحشمه وغاشيته من جلسائه، ولزم قصره. قال:

(١) الحضرة: قصر بجبال تكريت بين دجلة والفرات.

(٢) ألوت به: ذهب به.

فَأَقْبَلَتِ الْمَوَالِي وَالْحَشَمُ عَلَى خَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ الْأَهْتَمِ، فَقَالُوا: مَا أَرَدْتَ إِلَى الْأَمِيرِ؛ أَفَسَدْتَ عَلَيْهِ لَدَّتَهُ، وَنَقَصْتَ عَلَيْهِ بَادِيَتَهُ؟ فَقَالَ: إِلَيْكُمْ عَنِّي، إِنِّي عَاهَدْتُ اللَّهَ عَهْدًا أَنْ لَا أَخْلُوَ بِمَلِكٍ إِلَّا ذَكَرْتُهُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

#### ٨٤ - مَا جَاءَ فِي الْمَوْعِظَةِ

١١٧٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّكَ التَّشْرِكُ لَطُغْمٌ عَظِيمٌ﴾

[لقمان: ١٣].

١١٧٧ - ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿يَبْنِي إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ

فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾  
يَبْنِي أَقْرِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْدِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَنَيشْ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْمُخِيرِ ﴿١٩﴾ [لقمان: ١٦ - ١٩].

١١٧٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ: قَدِيمٌ صَعُصَعَةٌ. يَعْنِي عَمَّ الْفَرَزْدَقِ. عَلَى

النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعَهُ يَقْرَأُ: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨]، فَقَالَ: حَسْبِي حَسْبِي، لَا أَبَالِي إِلَّا أَسْمَعَ آيَةَ غَيْرِهَا. انْتَهَتْ الْمَوْعِظَةُ.

١١٧٩ - وَقَالَ شُبْرُمَةُ: إِذَا كَانَ الْبَدَنُ سَقِيمًا، لَمْ يَنْفَعَهُ الطَّعَامُ، وَإِذَا كَانَ

الْقَلْبُ مُغْرَمًا بِحُبِّ الدُّنْيَا، لَمْ تَنْفَعُهُ الْمَوْعِظَةُ.

١١٨٠ - وَرَوَى مُوَلَّى لِمُسْلِمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ مُسْلِمَةَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى

(١) الْخَبَرُ فِي الْمَجَالِسَةِ لِلدِّينَوْرِيِّ ٤٧/٧ - ٥٢، وَفِي آخَرِهِ: «فَبَعَثَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْوَفْدِ بِجَائِزَةٍ، وَكَانُوا عَشْرَةً، وَبَعَثَ إِلَى خَالِدٍ بِمِثْلِ جَمِيعِ مَا وَجَّهَ إِلَى جَمِيعِ الْوَفْدِ».

عمر بن عبد العزيز بعد صلاة الفجر في بيت كان يخلو فيه بعد الفجر، فلا يدخل عليه أحدٌ، فجاءت جاريةً بطبقٍ عليه تمر صنيحاني<sup>(١)</sup>، وكان يعجبه التمر، فرفع بكفيه منه، فقال: يا مسلمة، أترى رجلاً لو أكل هذا، ثم شرب عليه من الماء، فإن الماء مع التمر طيبٌ، أنظنُّ يكفيه إلى الليل؟ فقلت: لا أدري، فرفع أكثر منه، فقال: فهذا؟ فقلت: نعم يا أمير المؤمنين، كان كافيه دونَ هذا، حتى ما يُبالي ألا يذوق طعاماً غيره. قال: فعلاً يدخل النار؟ قال: فقال مسلمة: فما وقعت في نفسي موعظةٌ ما وقعت هذه.

١١٨١ = ودخل ابن السَّمَاك على هارون الرشيد وهو يشرب ماءً، فقال: يا ابنَ السماك، عِظني، فقال: يا أمير المؤمنين، أرايتَ لو حُبِسَتْ عنك هذه الشَّربةُ، أكنْتَ تَفْديها بملكك؟ قال: نعم. قال: يا أمير المؤمنين، فلو حُبِسَ عنك خروجُها، أكنْتَ تَفْديها بملكك؟ قال: نعم، قال: فما خيرُ مُلْكٍ لا يساوي شربةً ولا بؤلةً؟

١١٨٢ = وقال بعضهم: مَنْ كان له مِنْ نفسه واعظٌ، كان مِنَ الله عليه حافظٌ.

١١٨٣ = وقال رجل لابن السَّمَاك: عِظني. قال: بَمِ أعْظُكَ أصلحك الله؟ إِنَّمَا النَّاسُ زَاهِدٌ وَصَابِرٌ وَرَاغِبٌ.

فأَمَّا الزَّاهِدُ؛ فقد خرجت الدنيا عن قلبه، لا يَأْسَى على ما فَاتَهُ، ولا يَفْرَحُ بما يُؤْتَاه. النَّاسُ منه في راحةٍ، وهو مِنْ نَفْسِهِ في عَنَاءٍ.

وأَمَّا الصَّابِرُ، فإنه يَشْتَهِيهَا بقلبه، فلمَّا ذَكَرَ ما فيها مِنْ عَارِهَا وَشَنَارِهَا امتنع منها.

(١) التمر الصنيحاني: من أنواع التمور بالمدينة المنورة.



وَأَمَّا الرَّاعِبُ، فَإِنَّهُ لَا يَبَالِي مِنْ أَيْنَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا، فَسَدَ فِيهَا دِينُهُ أَوْ دُنُسَ عِرْضُهُ.

فَمِنْ أَيِّ الثَّلَاثَةِ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنَ الرَّاعِبِينَ. قَالَ: أَفَّ لَكَ وَلِأَصْحَابِكَ! مَا تَصْلُحُونَ إِلَّا أَنْ تُسَدَّ بِكُمْ الْأَنْهَارُ وَالْجَسُورُ.

١١٨٤ = ودخل يزيد الرقاشي على عمر بن عبد العزيز، فقال: عِظْنِي يَا يَزِيدُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّكَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ تَمُوتُ قَبْلِي. وَقَالَ: زِدْنِي يَا يَزِيدُ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ آدَمَ إِلَّا أَبٌ مَيِّتٌ. قَالَ: فَبَكَى، وَقَالَ: زِدْنِي يَا يَزِيدُ. فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَنَزَلٌ. فَسَقَطَ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ.

١١٨٥ = وقال سليمان بن عبد الملك لَحُمَيْدِ الطَّوِيلِ: عِظْنِي. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ إِذَا عَصَيْتَ اللَّهَ ظَنَنْتَ أَنَّهُ يِرَاكَ، فَلَقَدْ اجْتَرَأْتَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ، وَإِنْ كُنْتَ تَظُنُّ أَنَّهُ لَا يِرَاكَ، فَلَقَدْ كَفَرْتَ بِرَبِّ كَرِيمٍ.

١١٨٦ = ووعظ شبيب بن شيبَةَ المنصور، فقال: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ فَوْقَكَ أَحَدًا، فَلَا تَجْعَلْ فَوْقَ شُكْرِهِ شُكْرًا.

١١٨٧ = وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا جَاءَتْهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةُ صَدَّقُوا بِهَا، فَأَفْضَى نَبْتُهَا إِلَى قُلُوبِهِمْ وَأَبْدَانِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ. كُنْتُ وَاللَّهِ إِذَا رَأَيْتَهُمْ رَأَيْتُ قَوْمًا كَانَهُمْ رَأَوْا الْأَمْرَ رَأْيَ عَيْنٍ، وَاللَّهِ مَا كَانُوا أَهْلَ جَدَلٍ وَلَا بَاطِلٍ، وَلَكِنْ جَاءَهُمْ عَنِ اللَّهِ أَمْرٌ فَصَدَّقُوا بِهِ، فَتَعَتَّهُمُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ أَحْسَنَ نَعْيٍ، فَقَالَ: ﴿وَعِكَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِيكَ يَسْتَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾ [الفرقان: ٦٣].

١١٨٨ = قَالَ الْحَسَنُ: الْهُونُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: اللَّيْنُ وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ. قَالَ: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَمًا﴾، قَالَ: حُلَمَاءٌ لَا يَجْهَلُونَ، وَإِنْ جَهِلَ عَلَيْهِمْ حُلُمُوا، يَصَاحِبُونَ عِبَادَ اللَّهِ نَهَارَهُمْ، ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ لِيْلَهُمْ خَيْرَ

ذَكَرَ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَسْتَوُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]:  
يَتَصَبُّونَ لِلَّهِ عَلَى أَقْدَامِهِمْ، وَيَفْرَشُونَ وُجُوهَهُمْ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ  
عَلَى خُدُودِهِمْ، فَرَقًا مِنْ رَبِّهِمْ. قَالَ الْحَسَنُ: لِأَمْرِ مَا سَهَرُوا.

١١٨٩ = قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زَيْدٍ: ذُكِرَ لِي أَنَّ فِي خَرَابِ الْأُبُلَّةِ جَارِيَةً  
مَجْنُونَةً تَنْطِقُ بِالْحِكْمَةِ، فَلَمْ أَزَلْ أَطْلُبُهَا حَتَّى وَجَدْتُهَا جَالِسَةً عَلَى حَجَرٍ،  
فَقَالَتْ: مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ هَهْنَا؟ قُلْتُ: جِئْتُ لَتَعْظِيَنِي، قَالَتْ: وَاعْجَبَاهُ مِنْ  
وَاعِظٍ يُوعِظُ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ، اعْلَمْ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ مِنْ دِينِهِ فِي  
كِفَايَةٍ، ثُمَّ مَالَ إِلَى الدُّنْيَا سَلَبَهُ اللَّهُ حُلَاوَةَ الطَّاعَةِ، فَيُظَلُّ حَيْرَانَ وَالْهَاءُ، فَإِنْ  
كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ نَصِيبٌ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ، عَاتَبَهُ يَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي أَرَدْتُ أَنْ  
أَرْفَعَ قَدْرَكَ عِنْدَ مَلَائِكَتِي، وَحَمَلَةَ عَرْشِي، وَأَجْعَلَكَ إِمَامًا لِأَوْلِيَائِي، وَأَهْلِي  
طَاعَتِي فِي أَرْضِي فَمَلْتَ إِلَى عَرَضِ الدُّنْيَا وَتَرَكْتَنِي، فَوَرِثْتُكَ بِذَلِكَ الْوَحْشَةَ  
بَعْدَ الْأَنْسِ، وَالذَّلَّ بَعْدَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى. عَبْدِي ارْجِعْ إِلَى مَا كُنْتَ  
عَلَيْهِ، أَرْجِعْ لَكَ إِلَى مَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِكَ، قَالَ: ثُمَّ تَرَكْتَنِي وَوَلَّتْ عَنِّي.

١١٩٠ = قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: بَلَغَنِي أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ كَانَ يَقُولُ: إِنِّي  
لَأَعْظُكُمْ وَإِنِّي لَكَثِيرُ الذُّنُوبِ، مَسْرَفٌ عَلَى نَفْسِي، غَيْرُ حَامِدٍ لَهَا، وَلَا  
حَامِلُهَا عَلَى الْمَكْرُوهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقَدْ بَلَوْتُهَا فَلَمْ أَجِدْ لَهَا شُكْرًا فِي  
السَّرَّاءِ، وَلَا صَبْرًا عَلَى الضَّرَّاءِ، وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا لَا يَعْظُ أَخَاهُ حَتَّى يُحَكِّمَ أَمْرَ  
نَفْسِهِ لَتَرَكَ الْأَمْرَ بِالْخَيْرِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَكِنْ مُحَادَثَةُ الْإِخْوَانِ حَيَاةُ  
الْقُلُوبِ، وَجَلَاءُ النُّفُوسِ، وَتَذَكُّيرٌ مِنَ النَّسِيَانِ. فَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا سُرُورُهَا  
أَحْزَانٌ، وَإِقْبَالُهَا إِدْبَارٌ، وَآخِرُ حَيَاتِهَا الْمَوْتُ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا  
يَسْتَكْمِلُهُ، وَمُنْتَظَرٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ.

١١٩١ = قَالَ أَبُو وَائِلٍ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ<sup>(١)</sup> يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ،  
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، لَوِِدْتُ أَنَّكَ ذَكَرْتَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ، قَالَ:

(١) هُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالحديث رواه البخاري (٧٠٦٨)، ومسلم (٢٨٢١).

أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أُمَلِّكُمْ، وإني أتَحَوَّلُكُمْ بالموعظة، كما كان النبي ﷺ يتَحَوَّلُنَا بها مخافة السَّامة علينا.

١١٩٢ - وقال الحسن: ابن آدم، عِظَ النَّاسَ بِعَمَلِكَ، وَلَا تَعِظْهُمْ بِقَوْلِكَ.

١١٩٣ - وقال أبو حازم: إني لأعِظُ النَّاسَ وما أنا بموضعٍ للوعظ، ولكن أريد به لنفسي.

١١٩٤ - ولعمر بن عبد العزيز قبل الخلافة:

أَنَّهُ الْفُؤَادَ عَنِ النَّصْبِ	وَعَنِ انْقِيَادِ لِلْهَوَى
فَلَعَمْرُؤُ رَبُّكَ إِنَّ فِي	شَيْبِ الْمَفَارِقِ وَالْخَلَا
لِكَ وَاعْظَا لَوْ كُنْتَ تَدَّ	عِظُ اتُّعَاظِ ذَوِي الْيُثَى
حَتَّى مَتَى لَا تَتْرَعُوِي	وَالِى مَتَى وَالِى مَتَى
مَا بَعْدَ أَنْ سُمِّيتَ كَهْلًا	وَاسْتُلِبْتَ اسْمَ الْفَتَى
بَلِيَّ الشَّبَابِ وَأَنْتَ لَوْ	عُمِّرْتَ رَهْنٌ لِلْبَلَى
فَكَفَى بِذَلِكَ زَاجِرًا	لِلْمَرْءِ عَنْ غِيِّ كَفَى

١١٩٥ - وقال الحسن لمطروق: عِظْ أَصْحَابَكَ. قال: أخاف أن أقول ما لا أفعل، فقال: رحمك الله، وأينا يفعل ما يقول! ودَّ الشيطان أنه ظفرك منكم بهذه. لم يأمر أحدٌ بمعروف ولم ينه عن منكر.

١١٩٦ - وسليمان بن أبي شيخ:

وَفِي أَرْبَعِينَ تَرْقِيئُهَا	وَعَشْرٍ مَضَتْ لِي مُسْتَبْصِرُ
وَمَوْعِظَةٌ لِمَرِيٍّ حَازِمُ	إِذَا كَانَ يَسْمَعُ أَوْ يَبْصُرُ
فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَى مَا مَضَى	وَلَا يَحْزَنْكَ مَا يَدْبُرُ
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْمَخْزِيَاتِ	فِي مَا أُسِرُّ وَمَا أُجْهَرُ

## ٨٥ - مَا جَاءَ فِي الْقُضَاصِ

١١٩٧ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَوْذَبَ: كَانَ بِالْبَصْرَةِ قَاصٌّ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَهُمْ مُجْتَمِعُونَ، وَقَالَ: يَا إِخْوَةَ، أَنَا أَقْصُ عَلَيْكُمْ مِنْذَ عَشْرِينَ سَنَةً، فَمَا أَنْتَفَعْتُ أَنَا بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ، وَلَا أَرَاكُمْ أَنْتَفَعْتُمْ، لَا يَرَانِي اللَّهُ بَعْدَ هَذَا الْمَجْلَسِ أَقْصُ أَبَدًا، فَتَرَكَ الْقُضَاصَ.

١١٩٨ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ أَنْ يَجْلِسَ لَهُمْ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَاكُمْ أَهْلًا أَنْ أُحَدِّثَكُمْ، وَلَا أَرَى نَفْسِي أَهْلًا أَنْ تَسْمَعُوا مِنِّي. وَمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ: افْتَضَّحُوا فَاصْطَلَّحُوا.

١١٩٩ - وَقِيلَ لِحَاتِمِ الْأَصَمِّ: أَلَا تَجْلِسُ لَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ؟ فَقَالَ: لَا يَجْلِسُ فِي الْجَامِعِ إِلَّا جَامِعٌ أَوْ جَاهِلٌ، وَأَنَا لَسْتُ بِجَامِعٍ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَكُونَ جَاهِلًا.

١٢٠٠ - وَيُرْوَى عَنْ بَعْضِ الْقُضَاصِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَمَرَهُ أَنْ يَفْتَتِحَ أَوَّلَ مَجْلِسِهِ بِالْقُرْآنِ، ثُمَّ يَأْخُذَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ يَأْخُذُ فِي أَحَادِيثِ الْقُرُونِ، ثُمَّ يَقُولُ: اجْتَمَعُوا آخِرَ الْمَجْلَسِ بِالِاسْتِغْفَارِ.

\*\*\*

٨٦ - مَا جَاءَ فِي الْأَمْرَاءِ  
وَالْقَضَاةِ وَالْعَدْلِ وَالْجُورِ

١٢٠١ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَنْدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ تُنْزَلُ الْحَسَابُ ﴿٢٦﴾﴾ [ص: ٢٦].

١٢٠٢ - وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ؛ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ

على أهل بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم، وعبد الرجل راع على مال سيده»<sup>(١)</sup>.

١٢٠٣ = وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «إنكم ستحرصون على الإمارة، وستكون ندامة يوم القيامة، فنعمت المرضعة، وبشئت الفاطمة»<sup>(٢)</sup>.

١٢٠٤ = وروى عبد الرحمن بن سُمرة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا عبد الرحمن بن سُمرة، لا تسأل الإمارة، فإنك إن أُعطيَتْها عن مسألة وكُلتَ إليها، وإن أُعطيَتْها عن غير مسألة أُعِثَّتْ عليها»<sup>(٣)</sup>.

١٢٠٥ = وروى أبو سلمة عن أبي سعيد الخدري، قال: «ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصمه الله تعالى»<sup>(٤)</sup>.

١٢٠٦ = وعن الحسن أنه ذكر رسول الله ﷺ فقال: لا والله ما كانت تُغلقُ دونه الحُجُب، ولا يُغدا عليه بالجِفاف، ولا يُراح عليه بها، ولكنه كان بارزاً، من أراد أن يلقى نبيَّ الله ﷺ لقيه، وكان يجلس بالأرض ويوضع طعامه بالأرض، ويلبس الغليظ، ويركب الحمار، ويُردف عبده، ويلعقُ والله أصابعه ﷺ وكان يقول: «من رغب عن سنِّي فليس مني»<sup>(٥)</sup>.

قال الحسن: فما أكثر الراغبين عن سنَّة التاركين لها، عُلوْجاً فُسَّاقاً، أَكَلَةً رباً وُعُلُولٍ، قد سَقَمَهُم ربي ومَقَتَهُم، زعموا أنَّ لا بأسَ عليهم فيما

(١) البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٢٨٩) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) البخاري (٧١٤٨).

(٣) البخاري (٦٦٢٢)، ومسلم (١٦٥٢).

(٤) رواه البخاري (٦٦١١)، وهو حديث مرفوع.

(٥) رواه البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم (١٤٠١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

أَكَلُوا وَشَرَبُوا وَزَخَرَفُوا هَذِهِ الْبُيُوتَ، يَتَأَوَّلُونَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

١٢٠٧ - وقال المقداد بن الأسود: أقبلتُ أنا وصاحبان لي قد ذهبت أَسْمَاعُنَا وَأَبْصَارُنَا مِنَ الْجَهْدِ، فَجَعَلْنَا نَعْرِضُ أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ مِنْهُمْ أَحَدٌ يَقْبَلُنَا، قَالَ: فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقَ بِنَا إِلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا ثَلَاثُ أَعْتَرُ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «احْلُبُوا هَذَا اللَّبَنَ وَاقْسِمُوهُ بَيْنَنَا». فَكُنَّا نَفْعَلُ وَنَرْفَعُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نَصِيْبَهُ، فَيَجِيئُنَا النَّبِيُّ ﷺ فَيَسْلُمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُ الْيَقْظَانَ، وَلَا يَوْقُظُ النَّائِمَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي، ثُمَّ يَأْتِي شَرَابَهُ فَيَشْرِبُهُ، فَاتَانِي الشَّيْطَانُ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ يَأْتِي الْأَنْصَارَ، فَيُتَحَفِّنُونَهُ، فَأَيُّ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى هَذِهِ الْجُرْعَةِ؟ فَمَا زَالَ بِي حَتَّى شَرِبْتُهَا، فَبَعْدَ أَنْ وَصَلْتُ فِي بَطْنِي، وَعَرَفْتُ أَنَّ لَيْسَ إِلَيْهَا سَبِيلٌ نَذَمْنِي، وَقَالَ: وَيْحَكَ! مَا صَنَعْتَ؟ يَجِيءُ مُحَمَّدٌ ﷺ فَلَا يَجِدُ شَرَابَهُ، فَيَدْعُو اللَّهَ عَلَيْكَ، فَتَهْلِكُ فِي دُنْيَاكَ وَأَخْرَاكَ، فَجَعَلَ لَا يَجِيءُ النَّوْمُ، وَعَلَيَّ شَمْلَةٌ إِذَا رَفَعْتُهَا عَلَى رَأْسِي خَرَجَتْ قَدَمَايَ، وَإِذَا أَرْسَلْتُهَا عَلَى قَدَمَيَّ خَرَجَ رَأْسِي. قَالَ: وَنَامَ صَاحِبَايَ وَلَمْ يَصْنَعَا مَا صَنَعْتُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ صَلَّى كَمَا كَانَ يَصَلِّي، ثُمَّ أَتَى شَرَابَهُ فَكَشَفَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، قُلْتُ: الْآنَ يَدْعُو عَلَيَّ فَأَهْلِكَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمْنِي، وَاسْقِ مَنْ سَقَانِي»، فَقُمْتُ إِلَى شِمْلَتِي فَشَدَدْتُهَا حَقْوِي<sup>(١)</sup>، ثُمَّ أَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَأَتَيْتُ الْأَعْتَرُ، فَجَعَلْتُ أَحْسَنُهُنَّ أَيْتَهُنَّ أَسْمَنُ لَكَيْمَا أَذْبَحَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبْتُ بِيَدِي عَلَى إِحْدَاهُمَا، فَإِذَا هِيَ حَافِلٌ، وَإِذَا بِهِنَّ حُفْلٌ كُلُّهُنَّ، فَعَمَدْتُ إِلَى إِنَاءٍ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَطْمَعُونَ أَنْ يَحْلُبُوا فِيهِ، فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْ رَغْوَتُهُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَا شَرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ؟» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَشْرَبْتُ فَشَرَبْتُ ثُمَّ نَاولَنِي، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَشْرَبْتُ فَشَرَبْتُ، ثُمَّ نَاولَنِي، فَشَرَبْتُ بَقِيَّةَ الْإِنَاءِ،

(١) الحقو: الإزار أو هو الخصر.

قال: فَلَبَعْدُ أَنْ عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوَى فَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ، ضَحَكْتُ حَتَّى أُلْقَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِحْدَى سَوَاتِكَ يَا مَقْدَادُ». قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، صَنَعْتُ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا كَانَتْ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ اللَّهِ. أَلَا كُنْتَ أَذْنَتَنِي فَأَبْقَيْتُنَا صَاحِبَيْنَا فَيُصَيِّيانُ مِنْهَا؟» قُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتُ وَأَصَبْتُ مِنْهَا مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ<sup>(١)</sup>.

١٢٠٨ = وَقِيلَ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكَ تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ أَشْبَعَ وَأَنْسِيَ الْجَائِعَ.

١٢٠٩ = وَلَعْتَبَةُ بِنْتُ عُقَيْفٍ، وَهِيَ أُمُّ حَاتِمِ الطَّائِي:

لِعَمْرِي لَقَدْ مَأَ عَضَّنِي الْجُوعُ عَضَّةً فَالَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعاً<sup>(٢)</sup>

١٢١٠ = وَرَوَى عَبَّاسُ بْنُ رِفَاعَةَ، قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ أَنْ سَعْدًا اتَّخَذَ قَصْرًا، وَجَعَلَ عَلَيْهِ بَابًا، وَقَالَ: انْقَطِعِ الصُّوَيْتِ. فَأَرْسَلَ عُمَرُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمَةَ، وَكَانَ عُمَرُ إِذَا أَحَبَّ أَنْ يُوْتَى بِالْأَمْرِ كَمَا هُوَ بَعَثُهُ. فَقَالَ لَهُ: ابْنِ سَعْدًا، فَأَحْرِقْ عَلَيْهِ بَابَهُ، فَقَدِمَ الْكُوفَةَ، فَلَمَّا أَتَى الْبَابَ أَخْرَجَ زُنْدَهُ<sup>(٣)</sup>، وَاسْتَوْرَى نَارًا ثُمَّ أَحْرَقَ الْبَابَ، فَأَتَى سَعْدًا، وَأَخْبَرَ وَوَصَفَ لَهُ بِصِفَتِهِ فَعَرَفَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ سَعْدًا، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: إِنَّهُ قَدْ بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّكَ قُلْتَ: انْقَطِعِ الصُّوَيْتِ، فَحَلَفَ سَعْدٌ بِاللَّهِ مَا قَالَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ: نَفْعُ الَّذِي أُمِرْنَا بِهِ، وَنُؤَدِّي عَنْكَ مَا تَقُولُ. ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَلَمَّا كَانَ بَيْطُنَ الرِّمَّةِ أَصَابَهُ مِنَ الْحَمَصِ وَالْجُوعِ مَا اللَّهُ بِهِ أَعْلَمُ، فَأَبْصَرَ غَنَمًا فَأَرْسَلَ غَلَامَهُ بِعِمَامَتِهِ، فَقَالَ: اذْهَبْ فَابْتِغِ مِنْهَا شَاةً، فَجَاءَ الْغَلَامُ بِالشَّاةِ، وَهُوَ يَصْلِي فَأَرَادَ ذَبْحَهَا، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ يَكْفَ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ: انْظُرْ فَإِنْ كَانَتْ

(١) مسلم (٢٠٥٥).

(٢) سيأتي برقم (١٤٦٨) مع بيتين آخرين.

(٣) الزند: العود الذي تقدح به النار.

مملوكة مسميتها، فاردُّ الشاةَ وخذ العمامة، وإن كانت حرَّةً فاردد الشاةَ، فذهب فإذا هي مملوكةٌ، فردَّ الشاةَ، وأخذ العمامةَ، فأخذ بِخِطامِ ناقتهِ، وجعل لا يمرُّ ببقلَةٍ إلا خطفَها، حتى آواه الليل إلى قوم فأتوه بخبزٍ ولبنٍ، وقالوا: لو كان عندنا شيءٌ أفضلَ من هذا أتيناك به، فقال: بِسْمِ اللَّهِ أَكُلْ حلالاً أذهب السَّعْبَ خيرٌ من مأكَلِ السُّوءِ، حتى قدم المدينةَ، فبدأ بأهله فابتعدوا من الماء. ثم راح فلما أبصره عمرُ، قال: لولا حسنُ الظَّنِّ بك ما رأينا أنك أدَّيْتُ. وذكرُوا أنه أسرعُ السَّيرِ، فقال: قد فعلتُ، وهو يعيد، ويحلف بالله ما قال. فقال عمر: فهل أمرُ لك بشيءٍ؟ فقال: قد رأيتُ مكاناً إن تأمر لي، فقال عمر: إِنَّ أَرْضَ العراقِ أرضٌ رقيقةٌ، وإنَّ أهلَ المدينةِ يموتون حولي مِنَ الجوعِ، فخشيْتُ أن أمرَ لك بشيءٍ تكونُ له بارُدُهُ وعليَّ الحارُّ<sup>(١)</sup>.

١٢١١ - وقال عمر بن أبي عقرب: سمعت عتَّابَ بنَ أُسيدٍ يقول: والله ما أصبْتُ في عملي الذي ولاني رسولُ اللَّهِ ﷺ إلا ثوبين معقدين كسوتُهما مولاي كَيْسَانُ.

١٢١٢ - وروى أسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه استعملَ مولًى له يُدعى هُنيئاً على الحمى، فقال له: يا هُنيُّ، اضمِّمْ جناحَكَ على المسلمين، وأتِّقْ دعوةَ المظلومِ، فإنَّ دعوةَ المظلومِ مستجابةٌ، وأدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الغُنيمةِ، وإيَّايَ وَنَعَمَ ابنِ عوفٍ وَنَعَمَ ابنِ عفانٍ، فإنهما إن تهلكَ ماشيتُهما يرجعان إلى زرعٍ ونخلٍ، وإنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الغُنيمةِ إن تهلكَ ماشيتُهما يأتيني ببنيه فيقول: يا أمير المؤمنين، يا أمير المؤمنين. أفتاركُهم أنا لا أبَ لك، فالماءُ والكلأُ أيسرُ عليَّ مِنَ الذَّهَبِ والوَرِقِ. وإيُّمُ اللَّهِ، إنهم ليرؤنَّ أني قد ظلمتُهم، إنها لبلادهم قاتلوا عليها في الجاهلية، وأسلموا



عليها في الإسلام. والذي نفسي بيده، لولا المال الذي أحمل عليه في سبيل الله تعالى ما حميت عليهم من بلادهم شبراً<sup>(١)</sup>.

١٢١٣ = وقال الحسن: رأيت عثمان بن عفان وقد جمع الحصى في مسجد رسول الله ﷺ عند رأسه، وقد جمع إحدى جانبي رداءه عليه، وهو يومئذ أمير المدينة ما عنده أحد من الناس، وورثته بين يديه.

١٢١٤ = وقال الحسن: إنَّ عمرَ بينا يُعَسُّ بالمدينة بالليل، أتى على امرأةٍ مِنَ الأنصار تحمِلُ قربةً فسألها، فذكرت عيالاً وأن ليس لها خادمٌ، وأنها تخرج مِنَ الليل فتسقيهم مِنَ الماء، وتكره أن تخرُجَ بالنهار، فحمل عمر عنها القربة، حتى بلغ منزلها، وقال: أغدي على عمرَ غدوةً يُخْدِمُكَ خادماً. قالت: لا أَصِلُ إليه. قال: إنك ستجدينه إن شاء الله تعالى، فعدت عليه، فإذا هي به، فعرفت أنه هو الذي حمل قربةَها، فذهبت تولِّي، فأرسل في إثرها، وأمر لها بخادمٍ ونفقة.

١٢١٥ = وقال معاويةٌ لَصَغَصَعَةَ بنِ صُوحان: صِفْ لي عمرَ بن الخطاب، فقال: كان عالماً برعيَّته، عادلاً في قضِيَّته، عارياً من الكِبَرِ، قبولاً للعذر، سهلَ الحجاب، يَصُونُ البابَ، متحريراً للصواب، رفيقاً بالضعيف، غيرَ محابٍ للقريب، ولا جافٍ للغريب.

١٢١٦ = وكتب عاملٌ من عمَّال حمصَ إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإنَّ مدينةَ حمصٍ قد تهدَّمت، واحتاجت إلى الإصلاح. فكتب إليه عمرُ: حصَّنْها بالعدل، وثقْ طُرُقَها من الجور. والسلام.

١٢١٧ = ورُوِيَ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه ذكر الملوك، فقال: إن المَلِكَ إذا مَلَكَ زَهَّده الله في ماله، ورَغَّبه في مالٍ غيره، وأَشْرَبَ قلبه الإشفاق، فهو يَسْخَطُ على الكثير، ويَحْسُدُ على القليل، جَذُلُ الظاهر،

حزينُ الباطن، حتى إذا وجبت نفسه، ونصب عمره، وضَحَى ظِلُّه،  
حاسبه الله، فأشدَّ حسابَه، وأقلَّ عفوَه.

١٢١٨ - وقال حذيفة: مِنْ اقترابِ الساعة أن يكون أمراءُ فَجَرَةٍ، ووزراءُ  
كَذِبَةٍ، وأمناءُ خَوْنَةٍ، وعلماءُ فسقة، وعُرفاءُ ظَلَمَةٍ.

١٢١٩ - وقال عُبيد بن عُمير: ما ازداد رجلٌ مِنَ السلطان قرباً، إلا  
ازداد مِنَ الله بعداً، ولا كَثُرَ أتباعُه، إلا كَثُرَ شياطينُه، ولا كَثُرَ ماله إلا كَثُرَ  
حسابُه.

١٢٢٠ - وقال قَبِيصَةُ بن دُؤَيْبٍ: دعا عمرُ بن الخطاب عبدَ الله بن  
سعدِي، وكان على أهل حمص، فقال: علامَ يَجُبُّكَ أهلُ الشام؟ قال: إني  
أحبُّهم فأحبُّوني. فقال: ما مالُك اليوم؟ قال: عبدي وقوسي ونعلي وخادمي.  
قال: فماذا تلبسُ في الشتاء؟ قال: عِصَابَةٌ أَشَدُّ بها رأسي، وَجُبَّةٌ كِساءٌ،  
قال: فما تلبسُ في الصيف؟ قال: قميصاً وريطة<sup>(١)</sup>. فأعطاه عمرُ ألفَ  
دينار، فقال عمر: خذها واستنقِ منها، وأعطِ منها، فقال: لا إِرَبَ لي  
فيها، وستجدُ مَنْ هو أحوَجُ إليها مني، فقال: خذها، فإنَّ رسولَ الله ﷺ  
دفع إليَّ مالاً، ولكنه دونُ الذي أعطيتُكَ، فقلتُ له كما قلتُ لي، فقال: «يا  
عمر، ما أتاك مِنْ هذا المالِ عطاءٌ مِنْ غيرِ أن تَعْرِضَ له، أو تُشْرِفَ له  
نفسُكَ فاقبله»<sup>(٢)</sup>. فأخذه فانطلق به إلى امرأته فقال لها: أترين رجلاً له هذا  
مِنْ فقراء المهاجرين هو أم مِنْ الأغنياء؟ فقالت: بلى مِنْ الأغنياء. فقسمها  
حتى بقيتْ منها صُرَّةٌ، أَظُنُّ فيها ثلاثين أو نحو ذلك، فقالت له امرأته:  
أليس لي أنا حقٌّ؟ فأعطاه إياها.

١٢٢١ - وقال مالك الدار: إِنَّ عمر بن الخطاب ﷺ أخذ أربعمئة

(١) الرِيطَةُ: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة.

(٢) انظر: البخاري (٧١٦٣)، ومسلم (١٠٤٥).

دينار، فصَرَّهَا صُرَّةً، ثم قال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم تَلَّه<sup>(١)</sup> ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع. فذهب بها الغلام إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك. قال: وصلَّه الله ورحمه، ثم قال: تعالي يا جارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وهذه الخمسة إلى فلان، حتى أنفدَها، ورجع الغلام إلى عمر فأخبره، ووجده قد أعدَّ مثلها لمعاذ بن جبل، فقال: اذهب بهذه إلى معاذ بن جبل، وتَلَّه في البيت حتى تنظر ما يصنع. فذهب بها إليه، فقال له: إن أمير المؤمنين يقول لك: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: رحمه الله ووصلَّه، تعالي يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا، وإلى بيت فلان بكذا. فقالت امرأة معاذ: ونحن والله مساكين، فأعطينا، ولم يبق في الخرق إلا ديناران، فرمى بهما إليها. فرجع الغلام فأخبر بذلك عمر، وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض<sup>(٢)</sup>.

١٢٢٢ - ورُوي أن عمر استعمل على حمص رجلاً يقال له: عُمير بن سعد، فلما مضت السنة، كتب إليه أن يقدم، فلم يشعر به عمر أن قدِمَ ماشياً حافياً، عكازته وإداوته ومِرْزُودُهُ وقَصْعَتُهُ على ظهره، فلما نظر إليه عمر، قال: يا عُمير، أجَبَّيت أم البلاد بلاد سوء؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إنَّما نهاك الله تعالى أن تجهرَ بالسوء من سوء الظنِّ، وما ترى بي من سوء الحال، وقد جئتُك بالدنيا أجرَّها بقَرابِها. قال: وما معك من الدنيا؟ قال: عكازة أتوَّكأ عليها، وأدفع بها عدواً إن لقيته، ومِرْزُودي أحملُ فيه طعامي، وإداوتي هذه أحملُ فيها ماءً لشُرْبِي وصلاتي، وقَصْعَتِي هذه أتوضَّأُ فيها، وأغسل فيها رأسي، وأكلُ فيها طعامي. فوالله يا أمير المؤمنين، ما الدنيا بعد

(١) تَلَّه: أي تشاغل.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٠٩)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ٣٣/٢٠، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٢٣٧/١.

لا ابتغاء لما معي<sup>(١)</sup>. قال: فقام عمر من مجلسه إلى قبر رسول الله ﷺ وأبي بكر ﷺ، فبكى، ثم قال: اللَّهُمَّ ألْحِقْنِي بِصَاحِبَيْ غَيْرِ مُفْتَضِّحٍ وَلَا مُبَدِّلٍ، ثم عاد إلى مجلسه، فقال: ما صنعتُ في عملك يا عُمَيْرُ؟ فقال: أخذتُ الرِّقَّةَ<sup>(٢)</sup> من أهل الرِّقَّةِ، والإبلَ من أهل الإبلِ، وأخذتُ الجزيةَ من أهل الذِّمةِ عن يدٍ وهم صاغرون، ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وأبناء السبيل. فوالله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لو بقيَ عندي منها شيءٌ، أو فَضِّلَ عندي منها شيءٌ أتيتُكَ به. فقال له: عُذْ إلى عملك، فقال له عُمَيْرُ: أنشدك الله أن تردني إلى عملي ولم أسلم منه حتى قلتَ لَدُمِّي: أخزاه الله، ولقد خشيتُ أن يخصمني له محمد ﷺ وقد سمعته يقول: «أنا حَجِيجُ الْمَظْلُومِ، فمن حَاجَجْتُهُ حَجَجْتُهُ»<sup>(٣)</sup>، ولكن ائذن لي أن آتي أهلي، فأذن له فأتى أهله، فبعث عمر رجلاً يقال له: حُيَيْبُ بِمِئَةِ دِينَارٍ، فقال: ائْتِ عُمَيْرًا، فانزل عليه ثلاثاً، فإن يَكُ خائناً لم يخفَ عليك، ولك في عيشه وحالِ أهل بيته، وإن لم يَكُ خائناً، لم يخفَ عليك، فادفع إليه المِئَةَ. قال: فأناه حُيَيْبُ، فنزل به ثلاثاً، فلم يرَ له عيشاً إلا الشعيرَ والزيتَ، فلما مضت ثلاثه، قال: يا حُيَيْبُ، إن تُردُّ أن تحوَّلَ إلى جيراننا، فلعلَّ أن يكونوا لك أوسع عيشاً منا،

(١) كذا في الأصل، وفي حلية الأولياء: «ما الدنيا إلا تبع لمتاعي».

(٢) الرقة: الدراهم المضروبة.

(٣) لم أجده بهذا اللفظ من هذه الطريق. وأخرج أبو داود في السنن برقم (٣٠٥٢) عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم أن رسول الله ﷺ قال: «ألا من ظلم معاهداً، أو انتقصه، أو كلفه فوق طاقته، أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس، فأنا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وإسناد هذا الحديث فيه مجاهيل، قال البخاري في المقاصد الحسنة: وسنده لا بأس به ولا يضر جهالة من لم يُسَمَّ من أبناء الصحابة؛ فإنهم عدد منجبر به جهالتهم، ولذا سكت عليه أبو داود وهو عند البيهقي في سننه من هذا الوجه وقال عن ثلاثين من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ عن آبائهم. ثم قال البخاري: له شواهد بيته في جزء أفرده لهذا الحديث منها عن عمير بن سعد رفعه: «أنا خصمُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِلْيَتِيمِ وَالْمُعَاهِدِ، ومن خاصمه أخصمه».

أما نحنُ والله، فلو كان عندنا غيرُ هذا لآثرناك به. قال: فأخرج عند ذلك المئة، فقال: هذه بعث بها إليك أميرُ المؤمنين، فدعا بخِرْقٍ خَلَقَ لامرأته، فصرَّها الخمسةَ والستةَ والسبعةَ، ثم قسمها. قال: فقدم خُبِيبٌ على عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، جئتُك من عندِ أزهْدِ الناس، ما عنده من الدنيا قليلٌ ولا كثيرٌ. قال: فبعث إليه عمر، فقال: ما صنعتَ في المئةِ يا عُمير؟ قال: لا تسألني عنها. قال: لَتُخْبِرَنِي. قال: قسمتها بيني وبين إخواننا من المهاجرين والأنصار. قال: فأمر له عمر بوشقَيْن<sup>(١)</sup> طعاماً وثوبين. قال: يا أمير المؤمنين، أما الثوبان فأقبل، وأما الوسقان، فلا حاجةَ لي بهما، عند أهلي صاعٌ مِنْ بُرٍّ هو كافيهما حتى أرجعَ إليهم<sup>(٢)</sup>.

١٢٢٣ - وقال أنس بن مالك: غلا الطعام على عهدِ عمر بن الخطاب، فأكل عمرُ الشعيرَ، وكان قبل ذلك لا يأكله، فاستكره بطنه فصوّت، فضرب بيده، وقال: هو والله ما ترى حتى يوسّع الله على المسلمين.

١٢٢٤ - وقال عطاء بن السائب: استعملَ عمرُ بن الخطاب السائب بن الأقرع على المدائن، فدخل إيواناً من إيوان كسرى، فإذا صنمٌ يشير بإصبعه إلى الأرض، قد عقد أربعين، فقال: واللّه ما يشير هذا إلى الأرض إلا وثمّ شيء، فاحتفروا فاستخرجوا سَفْطاً فيه جوهرٌ، فكتب إلى عمر بن الخطاب: أما بعد، فإنني دخلت إيواناً فرأيت كذا وكذا، فاحتفرتُ فاستخرجت سَفْطاً فيه جوهر، فلم أجد أحداً أحقّ به منك يا أمير المؤمنين، لم يكن مِنْ فَيءٍ المسلمين فأقسمه بينهم، إنما هو أصبنا شيئاً تحت الأرض. فلما قَدِمَ على عمرَ السفطُ وعليه خاتمُ السائب، فرأى عمر فيما يرى النائم كأن ناراً قد أُججَت وهو يُرادُ أن يُلقى فيها، فكتب إلى السائب: أن اقدم عليّ. قال: فقدمت عليه، وهو يطوف في إبل الصدقة، فطفت معه إلى نصف النهار،

(١) الوسق: ستون صاعاً.

(٢) حلية الأولياء ٢٤٧/١ - ٢٥٠.

قال السائب: فدعا عمرُ بماءٍ فاغتسل، ودعا لي بماء فاغتسلت، فذهب إلى منزله فَأَتَيْ بِلَحْمٍ غَلِيظٍ، وَيَخِيزٍ مَتَخَشَّنٍ، ثُمَّ قَالَ: انظر من على الباب، فإذا سُودَانٌ مِنَ الصُّفَّةِ، فَأَذِنَ لَهُمَ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مَعَهُمَ، فَإِذَا لَحْمٌ غَلِيظٌ، فَجَعَلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُسَيِّغَهُ، وَقَدْ كُنْتُ تَعُودُ دَرَمَكَ أَصْبَهَانَ<sup>(١)</sup> إِذَا وَضَعْتَهُ فِي فِيّ دَخَلَ فِي بَطْنِي. ثُمَّ قَالَ: إِذَا صَلَّيْتَ الظُّهْرَ فَاحْضُرْ، قَالَ: فَحَضَرْتُ، فَدَعَا بِالسَّفَطِ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُ خَاتَمَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: كَتَبْتُ إِلَيَّ تُرُقُّقَ لِي، تَزْعُمُ إِنِّي أَحَقُّ بِهِ. مَنْ أَتَى أَصْبَتَهُ؟ فَأَخْبَرْتَهُ. قَالَ: أَذْهَبُ فَاجْعَلْهُ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى أَقِيمَهُ بَيْنَهُمْ.

١٢٢٥ = وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: إِنْ عَمَرَ بَنَ الْخَطَّابِ بَعَثَ مُصَدِّقَيْنِ<sup>(٢)</sup>، فَايْطُؤُوا عَلَيْهِ، وَيَالْنَّاسَ حَاجَةً شَدِيدَةً، فَجَاؤُوا بِالصَّدَقَاتِ، فَقَامَ فِيهَا مَتَزَرًّا بِعِبَاءَةٍ تَخْتَلِفُ فِي أَوَّلِهَا وَآخِرِهَا: هَذِهِ لَأَلِ فُلَانٍ، وَهَذِهِ لَأَلِ فُلَانٍ، حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارَ وَجَاعٌ، فَدَخَلَ بَيْتَهُ حَتَّى إِذَا أَمَكْنَ أَكْلُهُ أَكَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ.

١٢٢٦ = وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: قَدِمَ عُمَرُ الشَّامَ، فَصُنِعَ لَهُ طَعَامٌ لَمْ يَرَ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: هَذَا لَنَا، فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خَبِيزِ الشَّعِيرِ؟ فَقَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ: لَهُمُ الْجَنَّةُ. فَاغْرُورِقْتَ عَيْنَا عُمَرَ، وَقَالَ: لَنْ كَانَ حَفْظُنَا فِي هَذَا الْحَطَامِ، وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ، لَقَدْ بَايَنُونَا بَوْنًا بَعِيدًا.

١٢٢٧ = وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْعُمَرِيُّ: إِنْ عَمَرَ بَنَ الْخَطَّابِ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ، قَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ: أَذْهَبُ بِنَا إِلَى مَنْزِلِكَ. قَالَ: مَا تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَعَصِرَ عَيْنَكَ عَلَيَّ. فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَقَالَ عُمَرُ: أَتَيْنَ مَتَاعُكَ؟ لَا أَرَى إِلَّا لَيْدًا وَشَنًّا وَصَحْفَةً<sup>(٣)</sup>، وَأَنْتَ أَمِيرُ! أَعِنْدَكَ طَعَامٌ؟ فَقَامَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى

(١) الدرَمُ: الدقيق الأبيض الناعم.

(٢) المصدق: هو جابي الصدقات.

(٣) اللبد: الشعر أو الصوف المتلبد. والشن: القرية البالية الصغيرة. والصحفة: الإناء.

جُؤنة<sup>(١)</sup>، فأخذ منها كسرات، فبكى عمر. فقال أبو عبيدة: قد قلت لك: إنك تعصرُ عينك عليَّ يا أمير المؤمنين، يكفيك من الدنيا ما بلغك المقييل. فقال عمر: غرتنا الدنيا غيرك يا أبا عبيدة.

١٢٢٨ = وقال أبو عثمان التَّهْدِي: رَأَيْتُ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يطوف حول البيت، وعليه إزارٌ فيه ثنتا عشرة رقعة، إحداهن بَآدِمٍ أَحْمَر.

١٢٢٩ = وقال سعيد بن جبیر: إن علياً رضي الله عنه قدم الكوفة وهو خليفة، وعليه إزاران قَطَوِيَّانِ<sup>(٢)</sup>، قد رقع إزاره بخرقه ليست بَقَطَوِيَّةٍ من ورائه. فجاء أعرابي ينظر إلى تلك الخرقه، فخالفه فقال: يا أمير المؤمنين، كل من هذا الطعام، والبَسْ واركب، فإنك ميت أو مقتول. قال: إن هذا خيرٌ لي في صلاتي، وأصلحُ لقلبي، وأشبه بسنة الصالحين قبلي، وأجدرُ أن يقتدي بي من أتى بعدي.

١٢٣٠ = وقال طاووس: أجذبَ الناسُ على عهدِ عَمَرَ رضي الله عنه، فما أكل سمناً ولا سميناً حتى أكل الناس.

١٢٣١ = وقال الحسن: قدِمَ على أمير المؤمنين عَمَرَ وفدٌ من أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري، قال: فكنا ندخلُ عليه وله كل يوم خبز ثلاث، فربما وافقناها مَأْدُومَةً بَسْمَنَ، وأحياناً بَزِيَّتَ، وأحياناً بِاللَّبَنِ، وربما وافقنا القَدَائِدَ<sup>(٣)</sup> اليابسة قد دُقَّتْ ثم أغليت بماء، وربما وافقنا اللَّحْمَ الغَرِيضَ<sup>(٤)</sup> وهو قليل، فقال لنا يوماً: إني أرى والله تعذيركم<sup>(٥)</sup> وكراهيتكم لطعامي، وإني لو شئت لكنت أطيبكم طعاماً وأرقكم عيشاً. أما والله ما

(١) الجؤنة: سلة صغيرة مغطاة بالجلد.

(٢) القطوي: نوع من الأكسية ينسب إلى قطوان، موضع بالكوفة.

(٣) القدائد: اللحم المقدد، أي المجفف.

(٤) الغريض: الطري.

(٥) التعذير: أن يقصر الرجل وهو يُري صاحبه أنه مجتهد.

أَجْهَلُ عَنْ كِرَاكِر<sup>(١)</sup> وَأُسْنَمَة، وَعَنْ صِلَاءٍ وَصِنَابٍ وَصَلَاتُق. قَالَ جَرِيرٌ:  
وَالصَّلَا: الشَّوَاءُ، وَالصَّنَاب: الْخَرْدَلُ، وَالصَّلَاتُق: الْخَبْزُ الرَّقَاقُ. وَلَكِنْ  
سَمِعْتُ اللَّهَ عَيَّرَ قَوْمًا بِأَمْرِ فَعَلُوهُ، فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طِينَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا  
وَأَسْتَنْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الاحقاف: ٢٠]. قَالَ: فَكَلَّمْنَا أَبَا مُوسَى، فَقَالَ: لَوْ كَلَّمْتُمْ أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ يَفْرَضُ لَكُمْ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ طَعَامًا تَأْكُلُونَهُ. قَالَ: فَكَلَّمْنَاهُ، فَقَالَ: يَا  
مَعْشَرَ الْأَمْراءِ، هَلْ تَرْضَوْنَ لِأَنْفُسِكُمْ مَا أَرْضَاهُ لِنَفْسِي؟ قَالَ: فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ  
الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ الْمَدِينَةُ أَرْضُ الْعَيْشِ بِهَا شَدِيدٌ، وَلَا نَرَى طَعَامَكَ يَغْنِينَا، وَلَا  
طَعَامَكَ يُؤْكَلُ. قَالَ: فَتَنَكَّسَ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: قَدْ فَرَضْتُ لَكُمْ  
مِنْ بَيْتِ الْمَالِ شَاتَيْنِ وَجَرِيْبَيْنِ، فَإِذَا كَانَ بِالْغَدَاةِ، فَضَعِ إِحْدَى الشَاتَيْنِ عَلَى  
الْجَرِيْبَيْنِ، وَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ، ثُمَّ اذْغُ بِشْرَابٍ، ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ  
يَمِينِكَ، ثُمَّ اسْقِ الَّذِي عَنْ شِمَالِكَ، ثُمَّ قُمْ لِحَاجَتِكَ. وَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ،  
فَضَعِ الشَاةَ الْغَابِرَةَ عَلَى الْجَرِيْبِ الْآخَرِ، فَكُلْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ. أَلَا وَأَشْبِعُوا  
النَّاسَ فِي بَيْوتِهِمْ، وَأَطْعِمُوا عِيَالَهُمْ. وَاللَّهِ مَا أَظُنُّ رُسْتَاقًا يُؤْكَلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ  
شَاتَانِ وَجَرِيْبَانِ إِلَّا يُسْرِعَانِ فِي خَرَابِهِ.

١٢٣٢ = وَقَالَ عَاصِمُ بْنُ بَهْدَلَةَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا اسْتَعْمَلَ  
الْعَامِلَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَلَّا يَرْكَبَ بِرْذَوْنًا، وَلَا يَلْبَسَ رَقِيْقًا، وَلَا يَأْكُلَ نَقِيْقًا، وَلَا  
يُغْلَقَ بَابًا عَنْ حَوَائِجِ النَّاسِ وَمَا يُصْلِحُهُمْ، وَإِنِّي لَا أَسْتَعْمَلُكَ عَلَى أَبْشَارِهِمْ  
وَلَا أَعْرَاضِهِمْ، وَلَا أَعْمَالِهِمْ، وَإِنَّمَا أَسْتَعْمَلُكَ لِنَصْلِي بِهِمْ، وَتَقْضِي بَيْنَهُمْ،  
وَتَقْسِمَ بَيْنَهُمْ فَيُنْهَى بِالْعَدْلِ.

١٢٣٣ = وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَأْتِي الْعِيَالَ  
يَسْلَمُ عَلَى أَبْوَابِهِمْ، وَيَقُولُ: أَلَكِنَّ حَاجَةً؟ وَأَيُّتَكِنَّ تَرِيدُ أَنْ تَشْتَرِيَ شَيْئًا؟  
فِيرْسَلُنَ مَعَهُ بِحَوَائِجِهِمْ، وَمَنْ لَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ اشْتَرَاهُ مِنْ عِنْدِهِ، وَإِذَا قَدِمَ

(١) الكراكر: جمع كزكرة، وهي زور البعير.



الرسول من بعض الثَّغُورِ يَتَّبِعُهُنَّ بِنَفْسِهِ فِي مَنَازِلِهِنَّ بِكُتُبِ أَزْوَاجِهِنَّ، ويقول: إِنْ أَزْوَاجَكُنَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنْتُنَّ فِي بَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنْ كَانَ عِنْدَكُنَّ مَنْ يَقْرَأُ، وَإِلَّا فَاقْرَبْنَ مِنَ الْأَبْوَابِ حَتَّى أَقْرَأَ لَكُنَّ، ثُمَّ يَقُولُ: الرَّسُولُ يَخْرُجُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، فَاكْتُبْنَ حَتَّى نَبْعَثَ بِكِتَابِكُنَّ، ثُمَّ يَدُورُ عَلَيْهِنَ بِالْقِرَاطِيسِ وَالذَّوَاةِ، يَقُولُ: هَذِهِ دَوَاةٌ وَقِرَاطَسٌ، فَادْنُونِ مِنَ الْبَابِ حَتَّى أَكْتُبَ لَكُنَّ، وَيَمُرُّ بِالْمُغِيَّاتِ<sup>(١)</sup> فَيَأْخُذُ كِتَبَهُنَّ، فَيَبْعَثُ بِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

١٢٣٤ = وَقَالَ الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ: كُنْتُ غُلَاماً لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، فَكُتِبَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَمْرِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ هُوَ وَعَمَالُهُ، وَأَنْ يَسْتَخْلَفُوا جَمِيعاً، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، أَتَيْتُ يَزْقاً<sup>(٢)</sup>، فَقُلْتُ: يَا يَزْقَا، مَسْتَرَشِدٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، أَيُّ الْهَيْئَاتِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَرَى فِيهَا عَمَالَهُ؟ فَأَوْمَأَ إِلَيَّ: الْخَشُونَةُ. فَاتَّخَذْتُ حُفَيْنَ مُطَارَقَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَلَبِسْتُ جُبَّةً صَوْفَ، وَلَفَفْتُ عِمَامَتِي عَلَى رَأْسِي، فَدَخَلْنَا عَلَى عَمْرِ، فَصَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَصَعَّدَ فِينَا وَصَوَّبَ، فَلَمْ تَأْخُذْ عَيْنُهُ غَيْرِي، فَدَعَانِي فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: الرَّبِيعُ بْنُ زِيَادٍ الْحَارِثِيُّ. قَالَ: وَمَا تَتَوَلَّى مِنْ أَعْمَالِنَا؟ قُلْتُ: الْبَحْرَيْنِ. قَالَ: كَمْ تَرْتَزِقُ؟ قُلْتُ: أَلْفًا. قَالَ: كَثِيرٌ. فَمَا تَصْنَعُ؟ قُلْتُ: أَتَقَوُّتُ مِنْهَا شَيْئاً وَأَعُودُ عَلَى أَقَارِبٍ لِي، فَمَا فَضَّلَ عَنْهُمْ فَعَلَى فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: فَلَا بَأْسَ، ارْجِعْ إِلَى مَوْضِعِكَ، فَارْجِعْ إِلَى مَوْضِعِي مِنَ الصَّفِّ، فَصَعَّدَ فِينَا وَصَوَّبَ، فَلَمْ تَقْعِ عَيْنُهُ إِلَّا عَلَيَّ، فَدَعَانِي فَقَالَ لِي: كَمْ سَتُّكَ؟ قُلْتُ: خَمْسَ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً، فَقَالَ: الْآنَ حِينَ اسْتَحْكَمْتُ سَتُّكَ. ثُمَّ دَعَا بِالطَّعَامِ وَأَصْحَابِي حَدِيثُو عَهْدٍ بِلَيْنِ الْعَيْشِ، وَقَدْ تَجَوَّعْتُ لَهُ، فَأَتَيْتُ بِخَبْزٍ وَأَعْضَاءٍ بَعِيرٍ، فَجَعَلْتُ أَصْحَابِي يِعَافُونَ ذَلِكَ، وَجَعَلْتُ آكُلُ، وَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ

(١) الْمُغِيَّاتُ: هُنَّ مَنْ غَابَ عَنْهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ فِي الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ.

(٢) يَزْقَا: هُوَ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ.

(٣) مُطَارَقَانِ: أَيُّ مُطَبِّقَيْنِ وَاحِدًا فَوْقَ الْآخَرِ.

يلحظُنِّي مِنْ بَيْنِهِمْ، ثُمَّ سَبَقْتُ مِنِّي كَلِمَةً، تَمَنَيْتُ أَنِّي سِخْتُ فِي الْأَرْضِ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ النَّاسَ يَحْتَاجُونَ إِلَى صَلَاحِكَ، فَلَوْ عَمِدْتُ إِلَى طَعَامِ أَلَيْنَ مِنْ هَذَا، فَزَجَرَنِي ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ قُلْتَ؟ فَقُلْتُ: أَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْ تَنْظُرَ إِلَى قَوْتِكَ مِنَ الطَّحِينَ، فَيُخَبِّرُ لَكَ قَبْلَ إِرَادَتِكَ إِيَّاهُ يَوْمَ، وَيُطْبِخُ لَكَ اللَّحْمَ كَذَلِكَ، فَيُؤْتِي بِالْخَبْزِ لِنَا وَاللَّحْمَ غَرِيضًا، فَسَكَنَ غَرْبُهُ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ قَالَ: هَهُنَا غُرَّتُ<sup>(٢)</sup>، قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: يَا رَبِيعَ، إِنَّا لَوْ شِئْنَا لَمَلَأْنَا هَذِهِ الرِّحَابَ مِنْ صَلَاقٍ وَسَبَائِكَ وَصِنَابٍ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَابَ عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ، فَقَالَ: ﴿أَذْهَبْتُمْ طِبْيَكُكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الْأَحْقَافُ: ٢٠] ثُمَّ أَمَرَ أَبَا مُوسَى بِإِقْرَارِي عَلَى عَمَلِي، وَأَنْ يَسْتَبَدَلَ بِأَصْحَابِي.

١٢٣٥ = وَكُتِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ عَلَى مِصْرَ: كُنْ لِرَعِيَّتِكَ كَمَا تَحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ أَمِيرُكَ.

١٢٣٦ = وَكَانَ لِعَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَفِينَةٌ يُحْمَلُ فِيهَا الطَّعَامُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ: قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَيُّمَا وَالٍ تَجَرَ فِي رَعِيَّتِهِ هَلَكَتْ رَعِيَّتُهُ، فَتَصَدَّقْ بِالسَّفِينَةِ.

١٢٣٧ = وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ لِعَمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لَا تَتَخَذَنَّ وَزِيرًا إِلَّا عَالِمًا، وَلَا أَمِينًا إِلَّا بِالْجَمِيلِ مَعْرُوفًا، وَبِالْمَعْرُوفِ مَوْصُوفًا، فَإِنَّهُمْ شُرَكَاءُكَ فِي أَمَانَتِكَ، فَإِنْ صَلَحُوا أَصْلَحُوا، وَإِنْ فَسَدُوا أَفْسَدُوا.

١٢٣٨ = وَسَأَلَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَافِدًا عَنْ حَالِ النَّاسِ، فَقَالَ: تَرَكْتُ غَنِيَّتَهُمْ مَوْفُورًا، وَفَقِيرَهُمْ مُجْبُورًا، وَظَالِمَهُمْ مَقْهُورًا، وَمَظْلُومَهُمْ مَنْصُورًا. فَقَالَ عُمَرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، لَوْ لَمْ تَتَمَّ خَصْلَةٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَّا بَعْضُ مِنْ أَعْضَائِي لَكَانَ يَسِيرًا.

(١) الْغَرْبُ: الْحَدَّةُ.

(٢) غُرَّتْ: يَرِيدُ: إِلَيْهِ ذَهَبَتْ، مِنْ قَوْلِكَ: غَارَ الرَّجُلُ: إِذَا أَتَى غُورًا، وَأُنْجِدُ: إِذَا أَتَى نَجْدًا.

١٢٣٩ - وَرَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: وَجَدْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي أَنَا اللَّهُ مَالِكُ الْمُلُوكِ، قُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِي، فَمَنْ أَطَاعَنِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ رَحْمَةً، وَمَنْ عَصَانِي جَعَلْتُهُمْ عَلَيْهِ نِقْمَةً، لَا تَسْغُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِسَبِّ الْمُلُوكِ، وَلَكِنْ تَوَبُّوا إِلَيَّ أَعْظِفْهُمْ عَلَيْكُمْ.

١٢٤٠ - وَوَقَعَ الْمَأْمُونُ فِي قُصَّةٍ مُتَظَلِّمٍ مِنْ عَمْرُو بْنِ مَسْعُودَةَ: يَا عَمْرُو، اعْمُرْ نِعْمَتَكَ بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ الْجَوْرَ يَهْدِمُهَا.

١٢٤١ - وَكَتَبَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى الْغَسَّانِيُّ مِنَ الْمُوصِلِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: قَدْ كَثُرَ الشَّرُّ، أَفَاخِذُ النَّاسَ بِالطَّيِّبَةِ أَوِ الْبَيِّنَةِ؟ قَالَ: خَذَهُم بِالْبَيِّنَةِ، فَإِنْ لَمْ يُصْلِحْهُمْ الْحَقُّ فَلَا أَصْلَحْهُمْ اللَّهُ. ففعل ذلك، فعادت أصلح البلاد.

١٢٤٢ - وَدَخَلَ طَاوُوسٌ عَلَى سُلَيْمَانَ يَوْمًا، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ خَلِيفَةٌ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: قُلْ. فَقَالَ طَاوُوسٌ: أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ أَشْرَكَ اللَّهَ فِي مَلِكِهِ، فَجَارَ فِي حُكْمِهِ، فَاسْتَلْقَى سُلَيْمَانُ عَنْ سَرِيرِهِ وَهُوَ يَبْكِي، فَمَا زَالَ يَبْكِي حَتَّى قَامَ عَنْهُ جُلُوسًاوَهُ.

١٢٤٣ - وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: إِذَا هَمَّ الْوَالِي بِالْجَوْرِ أَوْ عَمَلَ بِهِ أَدْخَلَ اللَّهُ النِّقْصَ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ، حَتَّى فِي الْأَسْوَاقِ وَالزَّرْعِ وَالضَّرْعِ وَكُلِّ شَيْءٍ. وَإِذَا هَمَّ بِالْخَيْرِ وَالْعَدْلِ وَعَمِلَ بِهِ، أَدْخَلَ اللَّهُ الْبَرَكَاتِ فِي أَهْلِ مَمْلَكَتِهِ كَذَلِكَ.

١٢٤٤ - وَذَكَرَ السُّلْطَانُ لِأَعْرَابِيٍّ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ عَزَّوْا فِي الدُّنْيَا بِالْجَوْرِ، لَقَدْ ذَلُّوا فِي الْآخِرَةِ بِالْعَدْلِ، وَبِقِلِيلٍ فَإِنْ رَضُوا مِنْ كَثِيرٍ بَاقٍ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْعَدَمُ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ النَّدَمُ.

١٢٤٥ - وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِيِّ: أَسَدٌ حَطَّوْمٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٍ، وَسُلْطَانٌ ظَلُومٌ غَشُومٌ خَيْرٌ مِنْ فَتَنَةٍ تَدُومُ.

١٢٤٦ - وقال فضيل: جَوْرُ ستين عاماً خَيْرٌ مِنْ هَرْجِ ساعةٍ واحدةٍ.

١٢٤٧ - وكتب أخ لمحمد بن يوسف يشكو جَوْرَ الْعَمَّالِ. فكتب إليه محمد بن يوسف: بلغني كتابك تذكر ما أنتم فيه، وليس ينبغي لِمَنْ يَعْمَلُ بالمعصية أن يُنكَرَ العقوبة، وما أرى ما أنتم فيه إلا مِنْ شُؤْمِ الذنوبِ، والسلام.

١٢٤٨ - وقال أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام: العلمُ لواحدٍ من ثلاثة: لذي حسبٍ يزينه به، أو لذي دينٍ يَسُوسُ به دينه، أو لمن يختلطُ بالسلطانِ فيُتَحَقِّقَهُ بعلمه، وينفعه به. ولا أعلمُ أحداً أجمعَ لهذه الخصالِ مِنْ عروَةَ بنِ الزبير وعمرَ بن عبد العزيز، فكلاهما جَمَعَ الْحَسَبَ والدينَ ومُخالطةَ السلاطين.

١٢٤٩ - وقال عبد المتعالي بن صالح، مِنْ أَصْحَابِ مالِكٍ، لمالك: إِنَّا لَنَدْخُلُ عَلَى السُّلْطَانِ وَهُمْ يَجُورُونَ وَيَظْلِمُونَ، فقال: يرحمُك الله، فأين الكلامُ بالحق؟.

١٢٥٠ - ولعبد الله بن المبارك:

إِنَّ الْجَمَاعَةَ حَبْلُ اللَّهِ فَاعْتَصِمُوا      مِنْهُ بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى لِمَنْ دَانَ  
وَاللَّهُ يَدْفَعُ بِالسُّلْطَانِ مُغْضِلَةً      عَنْ دِينِنَا رَحْمَةً مِنْهُ وَدُنْيَانَا  
لَوْلَا الْخُلَافُ لَمْ تَأْمَنْ لَنَا سُبُلٌ      وَكَانَ أَضَعَفُنَا نَهَباً لِأَقْوَانَا

١٢٥١ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عَمْرُ، وَكَانَ الْقُرَّاءُ أَصْحَابُ مَجَالِسِ عَمْرٍ وَمَشَاوِرَتِهِ كَهَوْلًا أَوْ شُبَّانًا. فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ هَذَا الرَّجُلِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذَنْ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ، فَأَذِنَ لَهُ عَمْرُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: هِيَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تَعْطِينَا الْجَزَلَ، وَلَا تَحْكُمُ فِينَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ

عمرُ حتى همَّ أن يُوقَعَ به، فقال له الحُرُّ: يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْقَوَّ وَأَمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا عَمْرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى<sup>(١)</sup>.

١٢٥٢ = وَقَالَ مَالِكٌ: أُنْبِئْتُ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَزَلَ يَوْمًا بِطَرِيقِ مَكَّةَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَمَّا اشْتَدَّتِ الشَّمْسُ خَرَجَ يَطْرَحُ عَلَيْهَا ثَوْبًا يَسْتَظِلُّ بِهِ. فَنَادَاهُ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ ذَثَرْتُ حَاجَتَهُ وَطَالَ انْتِظَارُهُ؟ فَقَالَ عَمْرُ: مَنْ ذَثَرَهَا؟ قَالَ: أَنْتَ. فَمَا زَالَتِ الْمَرَاجِعَةُ وَالْقَوْلُ حَتَّى ضَرَبَهُ بِالْمِخْفَقَةِ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ بِثَوْبِ عَمَرَ، وَقَالَ: عَجَلْتُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ تَنْظُرَ؛ فَإِنْ كُنْتُ مَظْلُومًا أَنْصِفْتَنِي، وَإِنْ كُنْتُ ظَالِمًا رَدَدْتَنِي إِلَى الْحَقِّ. فَقَالَ عَمْرُ: صَدَقْتَ. فَأَخَذَ عَمْرُ بِثَوْبِ الرَّجُلِ، ثُمَّ أَعْطَاهُ الدَّرَةَ، فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا أَنَا بِقَاعِلٍ، فَقَالَ عَمْرُ: وَاللَّهِ لَتَفْعَلَنَّ، أَوْ لَتَفْعَلَنَّ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ أَنْصَفَ مِنْ حَقِّهِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: فَإِنِّي أَعْفُو، فَقَالَ عَمْرُ لِرَجُلٍ مَعَهُ: أَنْصِفْ مِنْ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ يُنْصِفَ مِنِّي وَأَنَا كَارِهِ. فَلَوْ كُنْتُ فِي الْأَرَاكِ<sup>(٢)</sup> لَسَمِعْتُ خَنِينَ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ.

١٢٥٣ = قَالَ مَالِكٌ: وَبَلَغَنِي أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ضَرَبَ رَجُلًا بِالْدَّرَّةِ، ثُمَّ قَالَ عَمْرُ لِلرَّجُلِ: اسْتَغْفِرْ لِي، فَقَالَ الرَّجُلُ: بَلْ أَنْتَ فَاسْتَغْفِرْ لِي فَأَنَا ظَالِمٌ، فَقَالَ عَمْرُ: أَوَّلًا عَلِمَ لَكَ بَنَزَوَاتُ الْإِمَارَةِ وَالْمَلِكِ؟

١٢٥٤ = وَقَالَ أَيُّوبُ: وَجَدْتُ أَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقَضَاءِ أَشَدَّهُمْ هَرَبًا مِنْهُ.

١٢٥٥ = وَقِيلَ لِلثَّوْرِيِّ: إِنْ شَرِيكََا اسْتَفْضَيْ، فَقَالَ: أَيُّ رَجُلٍ أَفْسَدُوا.

١٢٥٦ = وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَاسِعٍ: أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْحِسَابِ

الْقَضَاءُ.

(١) رواه البخاري (٤٦٤٢ و ٧٢٨٦). وسيكرره المصنف برقم (١٦٢٣).

(٢) الأراك: موضع بمكة.

١٢٥٧ - وقيل لإسماعيل بن إسحاق القاضي: ألا ألفت كتاباً في آداب القضاة؟ قال: هل للقاضي أدب غير أدب الإسلام؟ ثم قال: إذا قضى القاضي بالحق، فليقعُد في مجلسه كيف شاء، ويمدُّ رجله إن شاء.

١٢٥٨ - وقال عمر بن عبد العزيز: إذا كان في القاضي خمسُ خصالٍ فقد كمل: علْمُ ما كان قبل، ونزاهةٌ عن الطمع، وجِلْمٌ عند الخصم، واقتداءٌ بالأئمة، ومشورةٌ أهلِ الرأي.

١٢٥٩ - وقال الفضيل بن عياض: «مَنْ وَلِيَ القضاةَ فقد ذُبِحَ بغير سكين»<sup>(١)</sup>، وينبغي للقاضي أن يكون يوماً في القضاء ويوماً في البكاء، فإن له موقفاً بين يدي الله تعالى.

١٢٦٠ - وأنشدوا:

إذا جازَ الأميرُ وكتابهُ وقاضي الأرضِ داهنٌ في القضاءِ  
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ لقاضي الأرضِ مِنْ قاضي السَّماءِ  
١٢٦١ - ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لشريح لما استقضاه: لا تُسارَّ ولا تُضارَّ، ولا تُشترَّ ولا تُتبع.

١٢٦٢ - قال عمرو بن العاص:

إنَّ القُضاةَ إن أرادوا عدلاً ورفعوا فوقَ الخصومِ فضلاً  
وَرَحَزُحُوا بالحُكْمِ منه جهلاً كانوا كغَيْثٍ قد أصابَ مَحْلاً

\*\*\*

(١) وقد صح ذلك عن نبينا ﷺ رواه عنه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أحمد ٢٣٠/٢، وأبو داود (٣٥٧١)، والترمذي (١٣٢٥)، وصححه الحاكم ٩١/٤، ووافقه الذهبي.

## ٨٧ - مَا جَاءَ فِي الْيَتِيمِ وَالصَّغِيرِ

١٢٦٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝﴾ [النساء: ١٠].

١٢٦٤ - وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا ۝ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ سَرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَصْرَهُ وَسُرُورًا ۝﴾ [الإنسان: ٨ - ١١].

١٢٦٥ - وَرَوَى بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ ثَابِتِ بْنِ عَجَلَانَ: مَنْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ تَرْحُماً، كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَمُرُّ عَلَيْهِ يَدُهُ حَسَنَةٌ.

١٢٦٦ - وَرَوَى يَزِيدُ بْنُ أَبِي عَتَّابٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «خَيْرُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحَسِّنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

١٢٦٧ - وَرَوَى مَالِكُ<sup>(٢)</sup> عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سَلِيمٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا وَكَافُلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ»، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِيهِ الْوَسْطَى وَالتِّي تَلِي الْإِبْهَامَ.

١٢٦٨ - وَرَوَى عُثْبَةُ بْنُ عُمَيْرٍ، قَالَ: لَمَّا أَدْرَكَ قَوْمَ نُوْحٍ الْغُرُقُ كَانَتْ فِيهِمْ امْرَأَةٌ مَعَهَا صَبِيٌّ، فَلَمَّا أَدْرَكَهَا الْمَاءُ رَفَعَتْ صَبِيَّهَا إِلَى رُكْبَتَيْهَا، فَلَمَّا بَلَغَهُ الْمَاءُ رَفَعَتْهُ إِلَى صَدْرِهَا، فَلَمَّا بَلَغَهَا الْمَاءُ قَالَتْ بِهِ هَكَذَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَوْقَ رَأْسِهِ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لَوْ كُنْتُ رَاحِمًا أَحَدًا مِنْهُمْ لَرَحِمْتُهَا بِرَحْمَتِي لِلصَّبِيِّ.

١٢٦٩ - وَكَانَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةً بْنُ أُنْسٍ قَدْ تَرَهَّبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَفَارَقَ الْأَوْثَانَ، وَاغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، وَاتَّخَذَ بَيْتًا مَسْجِدًا، وَقَالَ: أَعْبُدُ رَبَّ إِبْرَاهِيمَ، حَتَّى قَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الْقَائِلُ:

(١) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ. رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ (٦٥٤)، وَالبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ (١٣٦)، وَابْنُ مَاجَةَ (٣٦٧٩)، وَالتَّطَبُّعِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ (٤٧٨٥).

(٢) فِي الْمَوْطَأِ ٩٤٨/٢، وَهُوَ مَرْسَلٌ. وَيُغْنِي عَنْهُ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٣٠٤)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٢٩٨٣).

وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي صَغَارِ الْيَتَامَى رَبَّمَا يُسْتَخْلُ غَيْرُ الْحَلَالِ  
وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلْيَتِيمِ وَلِيًّا عَالِمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ سَوَالٍ  
ثُمَّ مَالُ الْيَتِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ إِنَّ مَالَ الْيَتِيمِ يَسْرِعُ وَالِ

\* \* \*

### ٨٨ - مَا جَاءَ فِي بَرِّ الْوَالِدَيْنِ

١٢٧٠ - قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾

[لقمان: ١٤].

١٢٧١ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُنْفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ١٢٧٢  
وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ١٢٧٣﴾

[الإسراء: ٢٣ - ٢٤].

١٢٧٢ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرُّ الْوَالِدَيْنِ». قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَزِدُّهُ لَزَادَنِي<sup>(١)</sup>.

١٢٧٣ - وَرَوَى أَنَسُ بْنُ النَّبِيِّ ﷺ ذَكَرَتْ عِنْدَهُ الْكِبَائِرُ، أَوْ سُئِلَ عَنِ الْكِبَائِرِ، فَقَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعَقْوُقُ الْوَالِدَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

١٢٧٤ - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا، فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٥٢٧)، ومسلم (٨٥).

(٢) البخاري (٥٩٧٧)، ومسلم (٨٨).

(٣) مسلم (١٥١٠).



١٢٧٥ - وَرَوَى أَن رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي يَنْتَقِصُنِي مَالِي، وَيَنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، فَبَكَى الشَّيْخُ، وَقَالَ: وَأَيُّ عِيَالٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَاللَّهِ مَا هُنَّ إِلَّا أُمُّهُ وَأَخْتَاهُ. وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

عَذَوْتُكَ مَوْلوداً وَمُتُّكَ يافعاً	تَعَلُّ بِمَا أَجْرِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ
إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبْتَ	لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِراً أَتَمَلِّمُ
كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي	طَرَفْتَ بِهِ وَجَعاً فَعَيْنَايَ تَهْمَلُ
تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّي	لَأَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ دَيْنٌ مُؤَجَّلُ
فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي	إِلَيْهَا رَجَاءُ كُنْتُ فِيكَ أُوْمَلُ
جَعَلْتَ رَجَائِي غِلْظَةً وَفَظَاطَةً	كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعَمُ الْمَتَفَضِّلُ
وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمَفْتَدِ رَأْيِهِ	وَفِي رَأْيِكَ التَّغْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ
فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَزَعْ حَقُّ أُبُوَّتِي	فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ
فَأَوْلَيْتَنِي حَقَّ الْجَوَارِ وَلَمْ تَكُنْ	عَلَيَّ بِمَالِي دُونَ مَالِكَ تَبْخَلُ
حَيَاتِكَ هُمْ ثُمَّ مَوْتُكَ فَجَعَلْتُ	وَخَيْرُكَ مَزَوِيٌّ وَشَرُّكَ يَنْزِلُ

فَرَّقَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ لَابْنِهِ: «أَنْتَ وَمَالُكَ لِأَبِيكَ»<sup>(١)</sup>.

١٢٧٦ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ ذَرٍّ: دَخَلْنَا عَلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَنَحْنُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَقَالَ عَمْرٌ: إِنَّهُ لَمَّا دَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، احْتَبَسَ أَخَاهُ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ يَحْدُثُهُ، فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: أَكُلْتَ هَؤُلَاءِ إِخْوَتُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا لَكَ أَخٌ لِأَبِيكَ؟ فَقَالَ: لَا، كَانَ لِي أَخٌ يُقَالُ لَهُ يُوسُفُ. قَالَ: فَمَا فَعَلَ؟ قَالَ: أَكَلَهُ الذُّئْبُ. قَالَ: فَهَلْ حَزَنَ عَلَيْهِ

(١) رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ (٦٥٧٠)، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ. لَكِنْ الْحَدِيثُ الْمَرْفُوعُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ صَحِيحٌ، فَقَدْ رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: أَحْمَدُ ١٧٩/٢، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٥٣٠)، وَابْنُ مَاجَهَ (٢٢٩١). وَمِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: ابْنُ مَاجَهَ (٢٢٩٢). وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ابْنُ حِبَانَ (٤١٠).

أبوه يعقوب؟ قال: نعم، حزناً شديداً. قال: وما بلغ من حزنه؟ قال: ذهب بصره، فهو كظيم. قال: فهل حزنت أنت عليه؟ قال: نعم، حزناً شديداً. قال: فهل تزوجت؟ قال: نعم. قال: وهل يتزوج المحزون؟ قال: إنَّ الشيخ يعقوب أمرني بذلك، وقال: يا بني، تزوج، لعلَّ يُولَدُ لك ولدٌ يثقل الأرض بتسييحه.

١٢٧٧ = وقال علي بن الحسين لابنه: يا بني، إنَّ اللهَ لم يرْضَك لي، فأوصاك بي، ورضيتني لك، فحذّرني منك. واعلم أنَّ خيرَ الآباء للأبناء مَنْ لم تدعُهم المودَّة إلى التقصير، وخيرُ الأبناء للآباء مَنْ لم يدعُهم التقصير إلى العقوق.

١٢٧٨ = وروى نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «خرج ثلاثة يمشون، فأصابهم المطرُ، فدخلوا في غارٍ في جبلٍ، فانحطَّت عليهم صخرة. قال: فقال بعضهم لبعض: ادعوا اللهَ بأفضلِ عملٍ عملتموه.

قال أحدهم: اللَّهُمَّ إني كان لي أبوان شيخان كبيران، فكنْتُ أخرجُ فارعى، ثم أجيءُ فأحلبُ، فأجيءُ بالحلاب، فأتي به أبوي فيشربان، ثم أسقي الصبيَّة وأهلي وامراتي. فاحتبستُ ليلةً، فجنْتُ فإذا هما نائمان. قال: فكرهْتُ أن أوقظهما والصبيَّة يتضاغون<sup>(١)</sup> عند رجلي، ولم يزل ذلك دأبي ودأبهما حتى طلَّعَ الفجر. اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلمُ أني قد فعلْتُ ذلك ابتغاءَ وجهك، فافرجْ عني فُرجةً نرى منها السماء. قال: ففرجَ عنهم.

فقال الآخر: اللَّهُمَّ إن كنتَ تعلمُ أني كنت أحبُّ امرأةً من بناتِ عمي كاشدُ ما يحبُّ الرجالُ النساء، فقالت: لا تنال ذلك منها حتى يُعطِيها مائة دينارٍ، فسعيْتُ فيها حتى جمعتها، فلما قعدتُ بين رجلَيْها، قالت: اتَّقِ اللهَ، ولا تُفَضِّ الخاتمَ إلا بحقه، فقمْتُ وتركْتُها. فإن كنتَ تعلمُ أني

(١) يتضاغون: يكون من شدة الجوع.

فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا فرجة. قال: ففرج عنهم الثلاثين.

وقال الآخر: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بَفَرْقٍ<sup>(١)</sup> مِنْ ذُرَّةٍ، فَأَعْطِيْهُ وَأَبَى ذَلِكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمِدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرْقِ فزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقْرًا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرِعَاتِهَا، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟! قُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنِّهَا لَكَ. اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا. فَكُشِفَ عَنْهُمْ<sup>(٢)</sup>.

١٢٧٩ = وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ الشَّاعِرُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»<sup>(٣)</sup>.

١٢٨٠ = وَرَوَى الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَادَتْ امْرَأَةٌ ابْنَهَا وَهُوَ فِي صَوْمَعَتِهِ، قَالَتْ: يَا جُرَيْجُ. قَالَ: اللَّهُمَّ أُمِّي وَصَلَاتِي. قَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَنْظُرَ فِي وَجْهِهِ الْمِيَامِيسِ<sup>(٤)</sup>. وَكَانَتْ تَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ رَاعِيَةً تَرْعَى الْغَنَمَ، فَوَلَدَتْ، فَقِيلَ لَهَا: مِمَّنْ هَذَا الْوَلَدُ؟ قَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ»<sup>(٥)</sup>.

١٢٨١ = وَرَوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: قَدِمْتُ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ وَمَدَنِيَّتِهِمْ، إِذْ عَاهَدُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: إِنْ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّكَ»<sup>(٦)</sup>.

(١) الفرق: مكيال بالمدينة يسع ثلاثة أصع.

(٢) البخاري (٢٢١٥)، ومسلم (٢٧٤٣).

(٣) البخاري (٣٠٠٤)، ومسلم (٢٥٤٩).

(٤) المياميس: جمع مومسة، وهي الزانية.

(٥) البخاري (١٢٠٦)، ومسلم (٢٥٥٠).

(٦) البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم (١٠٠٣). وسيورده المصنف برقم (١٥٥٦).

١٢٨٢ = وَرَوَى عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟! قَالَ: «يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ»<sup>(١)</sup>.

١٢٨٣ = وَرَوَى أَنَّ يَوْسُفَ بْنَ زَيْدٍ لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُمْ إِلَيْهِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: لَمْ تَقُمْ إِلَى أَبِيكَ، وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا أَخْرَجْتُ مِنْ صُلْبِكَ نَبِيًّا.

١٢٨٤ = وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَنْ يَجْعَلَهَا لَوَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مُسْلِمَيْنِ، فَيَكُونُ لَوَالِدَيْهِ أَجْرُهَا، وَيَكُونُ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِمَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمَا شَيْءٌ.

١٢٨٥ = وَكَانَ أُمَيَّةُ بْنُ أَسْكَرٍ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ وَابْنَهُ كِلَابًا، فَاسْتَعْمَلَ عَمْرَ كِلَابًا عَلَى الْأُبُلَّةِ، فَاشْتَاقَ إِلَيْهِ أَبُوهُ، فَقَالَ:

لَمَنْ شِيخَانِ قَدْ نَشَدَا كِلَابًا	كِتَابَ اللَّهِ إِنْ قِيلَ الْكِتَابُ
أُنَادِيهِ فَيُغْرِضُ فِي إِبَاءٍ	فَلَا وَأَبِي كِلَابٍ مَا أَصَابَا
إِذَا سَجَعَتْ حَمَامَةٌ بَطْنِ وَادٍ	إِلَى بِيضَاتِهَا دَعَا كِلَابَا
تَرَكْتَ أَبَاكَ مُزْعَشَةً يَدَاهُ	وَأَمَّا مَا يَسِيغُ لَهَا شَرَابَا
فَإِنَّكَ وَالْتِمَاسَ الْأَجْرِ بَعْدِي	كِبَاغِي الْمَاءِ يَتَّبِعُ السَّرَابَا

فَأَنشَدَهَا عَمْرٌ وَرَقَّ لَهُ، فَرَدَّ كِلَابًا إِلَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَتَبَ فِيهِ، فَقَدِمَ وَوَصَفَ بِرَّهَ بِأَبِيهِ، وَأَنَّهُ كَانَ يَحْلُبُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: احْلُبْ لِبْنًا، وَحَضَرَ أُمَيَّةُ فَسَقَاهُ عَمْرٌ، فَقَالَ: إِنِّي لِأَشْمُ رَائِحَةً يَدَيَّ كِلَابٍ. فَبَكَى عَمْرٌ، وَقَالَ: هَذَا كِلَابٌ، فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، وَقَالَ: جَاهِذْ فِي أَبَوَيْكَ، فَقَالَ أُمَيَّةُ:

فَلَا وَأَبِيكَ مَا بِالْيَثِّ وَجَدِي      وَلَا شَغَفِي عَلَيْكَ وَلَا اسْتِيَاقِي  
سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبًّا      لَهُ دَفَعَ الْحَجَّيْجُ إِلَى بُسَاقٍ

وقال ابن دُرَيْدٍ: بُسَاقٌ: مَوْضِعٌ قُرْبَ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ.

١٢٨٦ - وَرُويَ أَنَّ شَيْبَانَ بْنَ الْمُخَبَّلِ هَاجَرَ إِلَى الْكُوفَةِ أَيَّامَ عُمَرَ،  
فَجَزَعَ عَلَيْهِ أَبُوهِ، فَأُثِّدَ عُمَرُ قَوْلَ الْمُخَبَّلِ:

أَشْيِبَانُ مَا يُدْرِيكَ أَنَّ رَبَّ لَيْلَةٍ      عَبَقْتُكَ فِيهَا وَالْعَبَاقُ حَبِيبُ  
فَإِنْ يَكُ غُضُنِي أَصْبَحَ الْيَوْمَ ذَاوِيًّا      وَغُضُنُكَ مِنْ مَاءِ الشَّبَابِ رَطِيبُ  
فَإِنِّي حَتَّ ظَهْرِي خُطُوبٌ تَتَابَعَتْ      فَمَشِينِي ضَعِيفٌ فِي الرِّجَالِ ذَبِيبُ  
إِذَا قَالَ صَحْبِي يَا رَبِيعُ أَلَا تَرَى      أَرَى الشَّخْصَ كَالشَّخْصِينَ وَهُوَ قَرِيبُ  
وَيُخْبِرُنِي شَيْبَانُ أَنَّ لَنْ يَعُقَّنِي      فَعَقَّ إِذَا فَارَقْتَنِي وَيَحُوبُ

فَكُتِبَ عُمَرُ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَقْبَلَ شَيْبَانَ.

\*\*\*

### ٨٩ - مَا جَاءَ فِي الرِّفْقِ بِالْعِيَالِ وَالتَّوَسُّعَةِ عَلَيْهِمْ

١٢٨٧ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ [سَبَأٌ: ٣٩]

قِيلَ: فِي غَيْرِ إِسْرَافٍ وَلَا إِقْتَارٍ.

١٢٨٨ - وَرُويَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ»<sup>(١)</sup>.

١٢٨٩ - وَرَوَى أَبُو قَتَادَةَ السَّلْمِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَصْلِي وَهُوَ

حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَأَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَإِذَا  
سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا<sup>(٢)</sup>.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٥)، وَمُسْلِمٌ (١٠٠٢) مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ ﷺ بِلَفْظٍ: «إِذَا  
أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ بِحَسْبِهَا، فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ».

(٢) الْبُخَارِيُّ (٥١٦)، وَمُسْلِمٌ (٥٤٣).

١٢٩٠ = وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ»<sup>(١)</sup>. اختصر.

١٢٩١ = وَرَوَى عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ يَوْمًا يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالذَّرْقِ وَالْحِرَابِ، فَأَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّمَا قَالَ: «تَسْتَهِينُ تَنْظَرِينَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ خَدِي عَلَى خَدِهِ، وَيَقُولُ: «دُونَكُمْ بَنِي أَرْفَدَةَ» حَتَّى إِذَا مَلَلْتُ قَالَ: «حَسْبُكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «فَاذْهَبِي».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السِّنِّ الْحَرِيصَةِ عَلَى اللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

١٢٩٢ = وَقَالَ مَالِكٌ: يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَتَحَبَّبَ إِلَى أَهْلِ دَارِهِ حَتَّى يَكُونَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِمْ.

١٢٩٣ = سُئِلَ مَالِكٌ: أَيُصْلَحُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ طَعَامٍ لَا يَأْكُلُ مِنْهُ عِيَالُهُ وَرَقِيقُهُ، وَيَلْبَسُ ثِيَابًا لَا يَكْسُوهُمْ مِثْلُهَا؟ فَقَالَ: إِنِّي لَأَرَاهُ مِنْ ذَلِكَ فِي سَعَةٍ، وَلَكِنْ يُحْسِنُ إِلَيْهِمْ، وَيُوسِّعُ عَلَيْهِمْ.

١٢٩٤ = وَأَرَادَ رَجُلٌ تَطْلِيْقَ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَمْ تُطَلِّقْهَا؟ قَالَ: لَا أَحْبُّهَا، قَالَ: أَوْكُلُّ الْبُيُوتِ بُنِيَتْ عَلَى الْحَبِّ؟ فَأَيْنَ الرِّعَايَةُ وَالتَّدَمُّمُ؟.

(١) البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩).

(٢) أخرج القسم الأول منه البخاري (٩٥٠)، ومسلم (٨٩٢). وأخرج القسم الثاني منه البخاري (٥٢٣٦).

١٢٩٥ - وَيُرَوَّى أَنَّ سَلِيمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ الشَّعِيرَ، وَيُطْعَمُ عِيَالَهُ دَقِيقَ الْقَمَحِ، وَيُطْعَمُ الْمَسَاكِينَ الْحَوَّارَى<sup>(١)</sup>.

١٢٩٦ - وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِعُوا.

١٢٩٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: مَا عَالَ مَنْ اقْتَصَدَ.

١٢٩٨ - وَقَالَ عُمَرُ لِرَجُلٍ: كَيْفَ عَيْشُكَ فِي أَهْلِكَ؟ قَالَ: حَسَنَةٌ بَيْنَ سَيِّئَتَيْنِ. قَالَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧] وَالْإِسْرَافُ سَيِّئَةٌ، وَالْإِقْتَارُ سَيِّئَةٌ، وَالْقَوَامُ بَيْنَهُمَا حَسَنَةٌ.

١٢٩٩ - وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿فَنَقَعَدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] مَلُومًا مِنَ النَّاسِ، مُحْسُورًا مِنَ الْمَالِ.

١٣٠٠ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكْثَرُوا مِنَ الْعِيَالِ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ بِأَيِّهِمْ تُرْزَقُونَ.

١٣٠١ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ لِرَجُلٍ: كَمْ عِيَالُكَ؟ قَالَ: كَثِيرٌ، قَالَ: هُوَ خَيْرٌ لَكَ كُلَّمَا كَثُرُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا أَقْوَى عَلَى ذَلِكَ يَا أَبَا حَازِمٍ، قَالَ لَهُ: أَنْتَ تُرْزَقُهُمْ؟ لَوْ كَانَ إِلَيْكَ مَا سَقَيْتَهُمْ شَرْبَةَ مَاءٍ، رِزْقُهُمْ عَلَى غَيْرِكَ، وَأَجْرُهُمْ لَكَ، لَوِ دِدْتُ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ عِيَالِي، لَيَكُونُ لِي أَجْرُهُمْ وَعَلَى غَيْرِي رِزْقُهُمْ.

١٣٠٢ - وَبَاعَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ دَاراً لَهُ مِنْ مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَمْسَةِ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَقِيلَ لَهُ: أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ غَنِيًّا، فَقَالَ: كَيْفَ الْغِنَى مَعَ سِتَّةٍ مِنَ الْعِيَالِ.

١٣٠٣ - وَكَانَ الْحَسَنُ يَشْتَرِي لِأَهْلِهِ كُلِّ يَوْمٍ لَحْماً بِنِصْفِ دِرْهَمٍ، فَإِنْ غَلَا اللَّحْمُ زَادَهُمْ.

(١) الْحَوَّارَى: الدَّقِيقُ الْأَبْيَضُ النَّاعِمُ.

١٣٠٤ = وقال بكر بن عبد الله المُرَني: إني لأحِبُّ أن أرى الرجلَ من إخواني حَسَنَ الحالِ، حَسَنَ الهيئَةِ، يُوسِعُ على أهله وجيرانه، يحسب من يراه أن له مالاً، يموت حين يموت فلا يَدْعُ شيئاً، وأكره أن أرى الرجلَ متَقَشِّفاً سَيِّئَ السُّحْنَةِ، مُضَيِّقاً على نفسه وعلى أهله، يظُنُّ من يراه أنه فقيرٌ، يموتُ يومَ يموت ويدعُ مالاً كثيراً.

١٣٠٥ = وقال الأوزاعيُّ: الفارُّ عن عياله كالآبِقِ من سيده، لا تُقْبَلُ له صلاةٌ ولا صومٌ، حتى يرجع إليهم.

١٣٠٦ = وقال إبراهيم بن أدهم: لَرَوْعَةُ أحديكم إذا نَقَصَ دَقِيقُ أهله خيرٌ من عمر أحدنا بهذا الساحلِ.

١٣٠٧ = وقال بَقِيَّةُ بن الوليد: كنتُ مع إبراهيم في بعض قرى الشام ومعه رفيقٌ له، فجعلنا نمشي حتى بلغنا إلى موضع حشيشٍ وماءٍ، فقال لرفيقه: أَمَعْنَا شيء؟ قال: نعم في المِخْلَافَةِ كِشْرَاتٌ، فجلس فكسرهما، فجعل يأكلُ، فقال: يا بَقِيَّةُ أَدُنْ فكل، فأكلتُ معه، ثم شرب من الماء شَرْبَةً، ثم تمدَّدَ في كِسائِهِ، فقال: يا بَقِيَّةُ، ما أغفلَ الناسُ عما فيه إبراهيم من النعيم، ما لي أحدٌ يموتُ ولا أحدٌ أهتم به. قال بَقِيَّةُ: فتغيَّرَ وجهي، فقال لي: ألك عيالٌ؟ قلت: نعم، قال: ولعلَّ رَوْعَةَ صاحبِ العيالِ أفضلُ مما أنا فيه، ثم قام فقال لي: كن دَنَباً ولا تكن رأساً، فإن الدَّنَبَ ينجو ويهلكُ الرأسُ. مَنْ رجع مِنْ سفرِهِ إلى أهله فليزججْ بهديَّةٍ، ولو لم يجدْ إلا حجراً يُلْقِيهِ في مِخْلَافَتِهِ أو حُرْمَةَ حطبٍ، فإن ذلك يُعجبهم.

١٣٠٨ = وَرَوِيَ عن بعض الصالحين أنه أراد أن يطلق امرأته، فقيل: له ما رابك منها؟ فقال: العاقل لا يهتكُ سِتْرَ امرأته. فلما طلقها، قيل له: لماذا طلقها؟ قال: ما لي ولامرأةٍ غيري؟.

١٣٠٩ = وَرَوِيَ عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت امرأة معها ابنتان لها



تَسْأَلُ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدِي شَيْئاً غَيْرَ تَمْرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمْتُهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا، وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرْتَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ، كُنَّ لَهُ سِتْراً مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

١٣١٠ - وَقَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: إِنِّي لَقِيْتُ الْبَيْتَ كَالدَّابَّةِ الْمَرْبُوطَةِ، إِنْ قُدِّمَ إِلَيَّ شَيْءٌ أَكَلْتُهُ، وَإِلَّا سَكَتُ.

١٣١١ - وَهَلَكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ، فَقِيلَ لِأَهْلِهِ: صِفِي بَعْلَكَ؟ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لَضُحُوكاً إِذَا وَلَجَ، كَسُوباً إِذَا خَرَجَ، أَكْلاً مَا وَجَدَ، غَيْرَ سَائِلٍ عَمَّا فَقَدَ.



### ٩٠ - مَا جَاءَ فِي الرِّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ

١٣١٢ - رُوِيَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ، قَالَ: كُنْتُ أَضْرِبُ غُلَامِي، فَسَمِعْتُ مِنْ خَلْفِي صَوْتاً: «اعْلَمْ أَبَا مَسْعُودٍ لِلَّهِ أَقْدَرُ عَلَيْهِ مِنْكَ عَلَيْهِ». فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ حُرٌّ، فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَفْعَلْ لَمَسَّتْكَ النَّارُ، أَوْ لَفَحَتْكَ النَّارُ»<sup>(٢)</sup>.

١٣١٣ - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؓ، قَالَ: كَانَ آخِرَ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ: «الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ، وَاتَّقُوا اللَّهَ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

١٣١٤ - وَقَالَ الْمَعْرُورُ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ وَعَلَى غُلَامِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي سَابَيْتُ رَجُلًا، فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فَيْكُ جَاهِلِيَّةٍ، إِخْوَانُكُمْ

(١) البخاري (١٤١٨)، ومسلم (٢٦٢٩).

(٢) مسلم (١٦٥٩).

(٣) حديث صحيح، رواه أحمد ٧٨/١، وأبو داود (٥١٥٦)، وابن ماجه (٢٦٩٨).

خَوَّلَكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ»<sup>(١)</sup>.

١٣١٥ = قَالَ هَلَالُ بْنُ يَسَافٍ: كُنَّا نَبِيعُ الْبَزَّ فِي دَارِ سُؤَيْدِ بْنِ مُقَرَّرٍ، فَخَرَجْتُ جَارِيَةً، فَقَالَتْ لِرَجُلٍ مَنَا كَلِمَةً، فَلَطَمَهَا فغَضِبَ سُؤَيْدٌ، وَقَالَ: لَطَمْتَ وَجْهَهَا؟ لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مِنْ إِخْوَانِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَنَا خَادِمٌ إِلَّا وَاحِدَةٌ، فَلَطَمَهَا أَحَدُنَا، فَأَمَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْتَقْنَاهَا<sup>(٢)</sup>.

١٣١٦ = وَرَوَى مِمْمُونُ بْنُ [أَبِي] شَبِيبٍ عَنْ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: لَا يَضْرِبَنَّ رَجُلٌ عَبْدًا لَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ إِلَّا أُقِيدَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٣١٧ = وَرَأَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَجُلًا رَاكِبًا وَغَلَامُهُ يَمْشِي خَلْفَهُ. قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، اتَّقِ اللَّهَ، إِنَّمَا هُوَ أَخُوكَ، رُوحُكَ مِثْلُ رُوحِهِ، احْمَلْهُ. فَحَمَلَهُ.

١٣١٨ = وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَذْهَبُ إِلَى الْعَوَالِي<sup>(٤)</sup> كُلَّ سَبْتٍ، فَإِذَا وَجَدَ عَبْدًا فِي عَمَلٍ لَا يُطِيقُهُ وَضَعَ عَنْهُ مِنْهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) البخاري (٣٠)، ومسلم (١٦٦١). والرجل الذي عبره أبو ذر هو بلال ؓ، وكان ذلك بأن قال له: يا ابن السوداء، وكانت أم بلال أعجمية.

(٢) مسلم (١٦٥٨).

(٣) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٨١)، وعبد الرزاق في المصنف ٤٤٥/٩، وابن أبي شيبه في المصنف ٢٢٣/٥ عن عمار ؓ موقوفاً. ورواه البزار ٢٣٧/٤، والطبراني، كما في الترغيب والترهيب ٢١١/٣، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧٨/٤، وقال المنذري: رجاله ثقات. وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٥٣/١٠ عن رواية البزار.

وأخرج البخاري (٦٨٥٨)، ومسلم (١٦٦٠) من حديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: «مَنْ قَلَفَ مَمْلُوكَهُ وَهُوَ يَرِيءُ مِمَّا قَالَ، جُلِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ».

(٤) العوالي: قرى بالمدينة المنورة.

(٥) رواه مالك في الموطأ ٩٨٠/٢.

١٣١٩ - وَكَانَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ إِذَا عَصَاهُ غَلَامُهُ قَالَ: مَا أَشَبَّهَكَ بِمَوْلَاكَ! مَوْلَاكَ يَعْصِي مَوْلَاهُ، وَأَنْتَ تَعْصِي مَوْلَاكَ.

١٣٢٠ - وَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ رَافِعٍ: حُسْنُ الْمَلَكَةِ يَمْنٌ، وَسُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ.

١٣٢١ - وَقَالَ مَعَاوِيَةُ: التَّسَلُّطُ عَلَى الْمَمَالِكِ مِنْ لُؤْمِ الْقُدْرَةِ وَسُوءِ الْمَلَكَةِ.

١٣٢٢ - وَدَعَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهَ أَبَا بَكْرٍ وَعَمْرُوهُ وَعِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَأَبْطَأَ الْغُلَامُ لَشِيءٍ، فَقَالَ طَلْحَةُ: يَا غَلَامُ، فَقَالَ: لَبَّيْكَ، فَقَالَ طَلْحَةُ: لَا لَبَّيْكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا يَسْرُنِي أَنْي قَلْتُهَا وَلِي الدُّنْيَا. وَقَالَ عَمْرُ: مَا يَسْرُنِي أَنْي قَلْتُهَا وَلِي حُمْرُ النَّعَمِ، وَصَمَتَ عَلَيْهَا طَلْحَةُ، وَبَاعَ ضَيْعَةً بِخَمْسَةِ عَشَرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَتَصَدَّقَ بِثَمْنِهَا.

١٣٢٣ - وَدَعَا عَلِيٌّ عليه السلام غَلَاماً لَهُ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَخَرَجَ فَوَجَدَهُ يَسْمَعُهُ، فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَمْ تُجِبْنِي؟ قَالَ: كَسَلْتُ وَأَمِنْتُ عَقَوِيَّتَكَ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ يَأْمُرُهُ خَلْقُهُ.

١٣٢٤ - وَقَالَ عَمْرُ بْنُ دَرٍّ: كَانَ يُقَالُ: الْإِحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يُشْجِي الْعَدُوَّ وَيُذْهِبُ الْبُؤْسَ.

١٣٢٥ - وَقِيلَ: اسْتَخْدِمِ الصَّغِيرَ حَتَّى يَكْبُرَ، وَالْأَعْجَمِيَّ حَتَّى يُفْصَحَ.

١٣٢٦ - وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: سَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْعَبِيدِ؟ فَقَالَ: «يُقْتَصُّ لَهُمْ مِنْكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.



## ٩١ - مَا جَاءَ فِي الرِّفْقِ بِالْحَيَوَانِ

١٣٢٧ - رَوَى أَبُو مَرْيَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَاكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا ظَهْرَ دَوَابِّكُمْ مَنَابِرَ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ، وَجَمَلٌ لَكُمْ الْأَرْضُ، فَعَلَيْهَا فَاقْضُوا حَاجَاتِكُمْ»<sup>(١)</sup>.

١٣٢٨ - وَرَوَى نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جَوْعاً، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارُ. قَالَ: فَيَقَالُ - وَاللَّهِ أَعْلَمُ - لَا أَنْتِ أَطْعَمْتِهَا وَلَا سَقَيْتِهَا حِينَ حَبَسْتِهَا، وَلَا أَنْتِ أَرْسَلْتِهَا فَأَكَلَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٢٩ - وَرَوَى مَالِكٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بَثْرًا فَتَزَلَّ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي بَلَغَ بِي، فَتَزَلَّ الْبَثْرَ، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ، فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ، فَفَقَّرَ لَهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبِيَّةٍ أَجْرٌ»<sup>(٣)</sup>.

١٣٣٠ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمًا: خَطَرَ عَلَى قَلْبِي شَهْوَةٌ الْحَيْتَانِ، فَرَكِبَ يَرْفَأُ<sup>(٤)</sup> الرَّاحِلَةَ إِلَى الْجَارِ<sup>(٥)</sup> فَسَارَ أَرْبَعًا، وَأَتَى بِهَا، فَرَأَى

(١) حديث حسن، رواه أبو داود (٢٥٦٧).

(٢) البخاري (٢٣٦٥)، ومسلم (٢٢٤٢). وخشاش الأرض: هوائها وما فيها من حشرات.

(٣) الموطأ ٩٢٩/٢ من حديث أبي هريرة مرفوعاً. ومن طريق مالك رواه البخاري (٣٦٦٣)، ومسلم (٢٢٤٤).

(٤) يرفأ: هو مولى عمر رضي الله عنه.

(٥) الجار: مدينة على ساحل البحر الأحمر بينها وبين المدينة المنورة يوم وليلة. انظر معجم البلدان ٩٢/٢.

عمرُ الراحلة، فقال: عذبت بهيمة من البهائم في شهوة عمر، والله لا يذوقه عمر.

١٣٣١ - وقال مالك: مرَّ على عمر بن الخطاب حمارٌ عليه لبنٌ، فطرح عليه منه، استكثره ورآه يُثقله.



### ٩٢ - ما جاء في الجار

١٣٣٢ - قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِحْسَنًا وَبَذَى الْفَرْقَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْأَجْنِبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [النساء: ٣٦].

١٣٣٣ - وروى أبو سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»<sup>(١)</sup>.

١٣٣٤ - وروى ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ما زال جبريلُ يوصيني بالجارِ حتى ظننتُ أنه سيورثه»<sup>(٢)</sup>.

١٣٣٥ - ورؤي عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: قلت: يا رسول الله إني لي جارٍ فإلى أيهما أهدي؟ قال: «إلى أقربهما منك باباً»<sup>(٣)</sup>.

١٣٣٦ - وروى أبو شريح أن النبي ﷺ قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، واللى لا يؤمن». قيل: يا رسول الله، ومن؟ قال: «الذي لا يأمنُ جاره بوائقه»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

(٢) البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥).

(٣) البخاري (٢٢٥٩).

(٤) البخاري (٦٠١٦). وبوائقه: شره.

١٣٣٧ = وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لا يمنع جارُ جاره أن يفرس خشبةً في جداره». ثم يقول أبو هريرة: ما لي أراكم عنها معرضين، والله لأرمينَّ بها بين أكتافِكُم<sup>(١)</sup>.

١٣٣٨ = وَرَوَى أَن لَقْمَانَ الْحَكِيمَ قَالَ لِابْنِهِ: يَا بَنِيَّ، قَدْ حَمَلْتُ الْجَنْدَلَ وَالْحَدِيدَ، فَلَمْ أَحْمِلْ جِمْلًا أَثْقَلَ مِن جَارِ الشُّوءِ؛ إِنْ رَأَى حَسَنَةً أَخْفَاهَا، وَإِنْ رَأَى سَيِّئَةً أَبْدَاهَا.

١٣٣٩ = قَالَ مَالِكٌ: وَكَانَ يُقَالُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَارٍ سَوِّءٍ فِي دَارٍ مُّقَامَةٍ.

١٣٤٠ = وَرَوَى الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ ﷺ، مَرَّ بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ وَهُوَ يُمَاطُّ جَارًا لَهُ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تُمَاطْ جَارَكَ؛ فَإِنْ هَذَا يَبْقَى وَيَذْهَبُ النَّاسُ<sup>(٢)</sup>.

١٣٤١ = وَيُقَالُ: لَيْسَ حُسْنُ الْجَوَارِ بِكَفِّ الْأَذَى، وَلَكِنَّهُ بِالصَّبْرِ عَلَى الْأَذَى.

١٣٤٢ = وَقَالَ رَجُلٌ لِابْنِ مَسْعُودٍ: إِنْ لِي جَارًا يُؤْذِنِي وَيَشْتُمْنِي وَيُضَيِّقُ عَلَيَّ. فَقَالَ لَهُ: إِنْ هُوَ عَصَى اللَّهَ فِيكَ، فَاطْعِ اللَّهَ فِيهِ.

١٣٤٣ = وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْجِيرَانُ ثَلَاثَةٌ: جَارٌ لَهُ حَقٌّ، وَجَارٌ لَهُ حَقَّانٌ، وَجَارٌ لَهُ ثَلَاثَةُ حَقُوقٍ.

فَالْجَارُ الَّذِي لَهُ ثَلَاثَةُ حَقُوقٍ: الْجَارُ الْمُسْلِمُ، ذُو الرَّجِمِ، لَهُ حَقٌّ الْجَوَارِ، وَحَقُّ الْإِسْلَامِ، وَحَقُّ الرَّجِمِ.

وَالْجَارُ الَّذِي لَهُ حَقَّانٌ: الْجَارُ الْمُسْلِمُ، لَهُ حَقُّ الْجَوَارِ وَحَقُّ الْإِسْلَامِ.

(١) البخاري (٢٤٦٣)، ومسلم (١٦٠٩).

(٢) الأثر في الزهد لابن المبارك (٦٩٩). ومعنى يماظ: من المماظة، وهي المشاركة والمشاقة وشدة المتازعة مع طول اللزوم.

والجارُ الذي له حقٌّ واحدٌ: الجارُ المشركُ، له حقُّ الجوار<sup>(١)</sup>.

١٣٤٤ - ولأبي الأسود الدؤلي في سوء الجوار:

يلومونني أن بعثت بالرخص منزلي      ولم يعرفوا جاراً هناك يُنْعَصُ  
فقلت لهم بعض الملام فإنما      بجيرتها تغلو الديار وتزخص

\*\*\*

### ٩٣ - ما جاء في الضيف

١٣٤٥ - قال الله تعالى: ﴿مَلَأْنَاكَ حَدِيثَ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾ ④ إذا  
دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ⑤ [الذاريات: ٢٤ - ٢٥].

١٣٤٦ - ويروى أن إبراهيم عليه السلام كان إذا أراد أن يتغدى خرج ميلاً أو  
ميلين يلتبس من يتغدى معه، وكان يكنى أبا الضيفان، وكان إبراهيم يُضيفُ  
مَنْ مَرَّ به، فاتاه الملائكة الذين أهلكوا قومَ لوط، فقال: لا يُخدُمهم غيري،  
فاتاهم بعجلٍ حنيذ، فقالوا: لا نأكلُ طعاماً إلا بشم، قال: إنَّ له ثمناً،  
قالوا: وما ثمنه؟ قال: تذكرون اسمَ الله على أوَّلِهِ، وتحمّدونه على آخرِهِ،  
فقال جبريل: حقٌّ لهذا أن يتخذَه اللهَ خليله.

١٣٤٧ - وروى أبو شريح العدوي: سمعتُ أذناي وأبصرتُ عيناي حين تكلمَ  
رسولُ الله ﷺ فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ». قال: وما جائزته يا رسولَ الله؟ قال: «يومٌ وليلةٌ، والضيافةُ ثلاثةَ أيامٍ، فما كان  
وراءَ ذلك فهو صدقةٌ عليه، ولا يحِلُّ له أن يثويَ عنده حتى يُبرمه»<sup>(٢)</sup>.

١٣٤٨ - وقال بعضُ الحكماء: لا تتكلّفوا للضيفِ فتُبغضوه.

(١) وقد روي ذلك مرفوعاً بسند ضعيف من حديث جابر؛ رواه البزار (١٨٩٦)، وأبو  
نعيم في حلية الأولياء ٢٠٧/٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٨٤/٧. قال الحافظ ابن  
رجب الحنبلي في جامع العلوم والحكم ٣٤٧/١ بتحقيقي: وقد روي هذا الحديث من  
وجوه متصلة ومرسلة، ولا تخلو كلها من مقال.

(٢) البخاري (٦٠١٩ و٦٤٧٦)، ومسلم (٤٨).

١٣٤٩ - وقال أنس: كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة.

١٣٥٠ - وسئل الأوزاعي: ما كرامة الضيف؟ قال: طلاقه الوجه.

١٣٥١ - ولأبي يعقوب الخرمي:

وإني لسهل الوجه للمبتغي القرى وإن قبائي للقرى لرحيب  
أضاحك ضيفي قبل إنزال رجلي ويخصب عندي والمحل جديب  
وما الخضب للأضياف أن يكثر القرى ولكثما وجه الكريم خصيب

١٣٥٢ - وقال حاتم الأصم: العجلة من الشيطان إلا في خمسة، فإنها سنة: إطعام الضيف إذا حل، وتجهيز الميت إذا مات، وتزويج البكر إذا أدركت، وقضاء الدين إذا وجب، والتوبة من الذنب إذا أذنب.

١٣٥٣ - وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: لأن أجمع نفراً من أصحابي على صاع أو صاعين من طعام، أحب إلي من أن أخرج إلى سوقكم فأشتري نسمة فأعتقها.

١٣٥٤ - وقال عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز: قال لي رجاء بن حيوة: ما رأيت رجلاً أنتم مروة من أبيك، سمّرت معه ذات ليلة والسراج يزهر<sup>(١)</sup>، فعشيت السراج، فقال: يا رجاء، أرى السراج قد عشي، ووصيف نائم إلى جنبه، فقلت: أئب الوصيف؟ قال: قد نام، قلت: فأقوم أنا، قال: ليس من مروة الرجل استخداؤه ضيفه. فوضع ساجاً<sup>(٢)</sup> عليه، ثم أتى بطة<sup>(٣)</sup> فيها زيت ففتحها، ثم صب في السراج منها، وأصلح السراج ثم انصرف، فقال: قم وأنا عمر بن عبد العزيز وانصرف وأنا عمر بن عبد العزيز.

(١) يزهر: يضيء.

(٢) الساج: الطيلسان الأخضر أو الأسود.

(٣) البطة: إناء كالفارورة. قال ابن الأثير في النهاية في غريب الحديث ١٣٥/١ بعد أن أشار إلى هذا الأثر: تعمل على شكل البطة من الحيوان.



- ١٣٥٥

وإني لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيَا وَمَا شَيْمَةَ لِي غَيْرَهَا تُشْبِهُ الْعَبْدَا

١٣٥٦ - ولرجلٍ من بني الحارث:

فيا ابنةَ عبدِ اللَّهِ وابنةَ مالكِ إذا ما صنعتِ الرِّزَادَ فَالتَّمَسِّيَ لَهُ  
أخاً طارقاً أو جَارَ بَيْتِ فِائِنِّي وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ ثَاوِيَا

١٣٥٧ - وأنشدوا:

وَمُسْتَنْبِحٌ بَعْدَ الْهُدُوءِ دَعْوَتُهُ فَقُلْتُ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرْحَباً  
فَإِنْ شِئْتَ آوِينَاكَ فِي الْحَيِّ مُكْرَمَا

١٣٥٨ - ولغيره:

الليلُ يَا غُلامُ لَيْلٌ قُرُّ فَاجْجِ النَّارَ لِمَنْ يَمُرُّ  
إِنْ جَلَبْتَ ضَيْفاً فَأَنْتَ حُرُّ

١٣٥٩ - ولأبي ذُلَيْفٍ:

أَيَا رَبِّ ضَيْفٍ طَارِقٍ قَدْ بَسَطْتُهُ أَتَانِي يُرْجِّئُنِي فَمَا حَالُ دُوَّتِهِ  
وَدُونَ الْقُرَى وَالْعَرَفِ مِنْ نَائِلِي سِتْرِي وَجَدْتُ لَهُ فَضْلاً عَلَيَّ بِقَضِيهِ  
وَزَوَّدَنِي شُكْراً يَدُومُ مَعَ الدَّهْرِ تَزَوَّدْتُهُ مَالاً يَقِلُّ بِقَاوُهُ

(١) قوله: مستنبح: قال ابن منظور في لسان العرب: إذا كان في مَضِيلَةٍ، فأخرج صوته على مثل نباح الكلب ليسمعه الكلب فيتوهمه كلباً، فينبج فيستدل بتناحه فيهتدي.

١٣٦٠ - وَيُرْوَى: لَا تَتَكَلَّفُوا لِلضَّيْفِ فَتُبْغِضُوهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ الضَّيْفَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ.

\*\*\*

#### ٩٤ - مَا جَاءَ فِي حُبِّ الْمَسَاكِينِ وَمَوَاسَاتِهِمْ

١٣٦١ - قَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ: مَا رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ شَبَعَ فَأَقُولُ شَبَعَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ وَكَانَ لَهُ يَتِيمَانِ، صَنَعْتُ لَهُ شَيْئاً، فَدَعَا بِهِمَا فَأَكَلَا مَعَهُ، فَلَمَّا نَامَا جِئْتُ بِشَيْءٍ، فَقَالَ: ادْعُ فَلَاناً وَفَلَانَةً، فَقُلْتُ: قَدْ نَامَا وَأَشْبَعْتُهُمَا، فَقَالَ: ادْعُ لِي بَعْضَ أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَدُعَيْتُ لَهُ مَسَاكِينَ فَأَكَلُوا مَعَهُ.

١٣٦٢ - وَرَوَى مُسَعَّرٌ: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ مَرَّ بِأَنَاسٍ مَسَاكِينَ قَدْ بَسَطُوا أَكْسِيَةً لَهُمْ، وَجَعَلُوا عَلَيْهَا كِسْرًا لَهُمْ وَهُمْ يَأْكُلُونَ، فَقَالُوا: هَلُمَّ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، فَحَوَّلَ وَرَكَهُ فَتَزَلَّ، فَجَلَسَ مَعَهُمْ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ الْمُسْتَكَرِّينَ﴾ [النحل: ٢٣] فَنَالَ مِنْ كِسْرِهِمْ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكُمْ فَأَجِيبُونِي، فَأَجَابُوهُ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا رَبَّابُ، هَاتِي مَا كُنْتَ تَدَّخِرِينَ.

١٣٦٣ - وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مُوسَى، إِذَا مَرَرْتَ بِالْفُقَرَاءِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ كَمَا تَسَلِّمُ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ. قَالَ: وَكَانَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشْرُونَ جَارِيَةً يَقْلِينَ ثِيَابَ الْفُقَرَاءِ.

١٣٦٤ - وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمَسْكِينِ كَالْمَجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ»<sup>(١)</sup>.

(١) حديث مرسل كما أشار إليه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري. وقد روي من حديث أبي هريرة ؓ مرفوعاً عند البخاري (٥٣٥٣)، ومسلم (٢٩٨٢).

١٣٦٥ - وقال الربيع: اصنعوا لي خَبِيصاً، فدعا رجلاً به خَبَلٌ، فجعل يُلْقِمُهُ وَلُعَابَهُ يَسِيلُ، فلما ذهب قال له أهلك: تَكَلَّفْنَا وَأَنْفَقْنَا ثُمَّ دَعَوْتَ هَذَا! ما يدري هذا ما أَكَلَ. قال الربيع: لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي.

١٣٦٦ - وكان الربيعُ إذا جاءه سائلٌ قال: أَطْعِمُوهُ سَكْرًا؛ فإن الربيع يحبُّ السَّكْرَ.

١٣٦٧ - ولزید بن عمرو بن نُفَيْل:

ارْحَمْ ضَعِيفاً لَا يُجْزِيكَ بِكَ ضَعْفُهُ      يوماً فتدركه العواقبُ قد نما  
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْنِي عَلَيْكَ فَإِنَّ مَنْ      يُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا فَعَلْتَ فَقَدْ جَزَا

١٣٦٨ - قال مالك: كان طاووس يشتري الجَزَرَ لِسُفْرَتِهِ فيدفعها للمساكين، وكان يعملُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ ويدعو إليه المساكين. فقيل له: لو دعوت أشراف الناس، فقال: لا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَا عَهْدَ لَهُمْ بِمِثْلِ هَذَا.  
قال مالك: ما أَحْسَنَ هَذَا! وأعجبه العمل به.



### ٩٥ - ما جاء في المؤمن والمسلم

١٣٦٩ - روى الثَّعْمَانُ بن بشيرٍ قال: قال رسول الله ﷺ: «تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَرَأَحُمَهُمْ وَتَوَادَّهُمْ وَتَعَاطَفَهُمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عَضْوُ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى»<sup>(١)</sup>.

١٣٧٠ - وروى أبو موسى عن النبي ﷺ أنه قال: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا»، ثُمَّ شَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٢) البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥).

١٣٧١ = وروى سالم عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسلمه. ومن كان في حاجة أخيه، كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربةً، فرّج الله عنه كربةً من كُرْبِ يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

١٣٧٢ = وروى إسماعيل بن بشير عن أبي طلحة وجابر بن عبد الله: ما من امرئ يخذل فيه امرأ مسلماً في موطن تُنتَهك فيه حرمة، ويُتَقَصُّ فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحبُّ منه نُصْرته. وما من امرئ مسلم ينصُر امرأ مسلماً في موطن يُتَقَصُّ فيه من عرضه، ويُنتَهك فيه من حرمة إلا نصره الله عز وجل في موطن يحبُّ فيه نُصْرته<sup>(٢)</sup>.

١٣٧٣ = ورُوِيَ عن سهل بن إبراهيم: كنّا عند عيسى بن مسكين في منزله نسمعُ منه، وكان يأتيه في كلِّ يوم شيخٌ نحويٌّ، يقال له الخولانيُّ، ذكروا أنه كان صاحباً له مِنْ عهدِ الصُّبا. وكان عيسى لا يخرج حتى يأكل، فجاء الشيخ يوماً قبل أن يخرج عيسى، فأعلموه به فدعاه، فقال للرسول: قل له: إني صائمٌ، فذهب ثم عاد، فقال: يقول لك: صومُك هذا واجبٌ أو تطوُّعٌ؟ فقال: بل تطوُّعٌ، فقال: فانهض معي. فلما رجع الشيخ سأله، فقال لنا: قال لي: ثوابك إدخالك المَسْرَةَ على أخيك المسلم بإفطارك عنده أفضل من ثوابك في صيام هذا اليوم. قال: فأفطرتُ معه، قلت له: فذكر لك قضاء هذا اليوم؟ قال: لا، ما ذكره.

١٣٧٤ = وقال ابنُ مسعود: كان يومَ بدرٍ كلُّ ثلاثة على بعير، وكان رفيقي رسولُ الله ﷺ وأبو لُبَابَةَ، فإذا كانت عُقْبَةُ [النبي ﷺ] قالَا: اركب يا

(١) البخاري (٢٤٤٢)، ومسلم (٢٥٨٠).

(٢) حديث ضعيف. رواه أحمد ٣٠/٤، وأبو داود (٤٨٨٤) عن جابر وأبي طلحة مرفوعاً.

رسول الله حتى نمشي عنك، قال: «ما أنتما بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما»<sup>(١)</sup>.

١٣٧٥ - وروى يحيى بن المختار عن الحسن أنه قال: المؤمنُ شُعْبَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ بِهِ حَاجَتَهُ، إِنَّ بِهِ فَاقَتَهُ، إِنَّ بِهِ عِلَّتَهُ. يَفْرَحُ لِفَرْحِهِ، وَيَحْزَنُ لِحُزْنِهِ، إِنَّ رَأْيَ مَنْهُ مَا لَا يُعْجِبُهُ سَدَّدَهُ وَقَوَّمَهُ، وَحَاطَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ.

١٣٧٦ - وروى أبو حازم عن سهل بن سعد: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، يَأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَأْلَمُ الرَّأْسُ لِمَا فِي الْجَسَدِ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٧٧ - وسُئِلَ ابْنُ عَمْرٍو: مَا حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ؟ قَالَ: لَا يَشْبَعُ وَجُوعٌ، وَيَلْيَسُ وَيَغْرَى، وَأَنْ يُوَاسِيَهُ بِيَضَائِهِ وَصَفَرَائِهِ.



### ٩٦ - مَا جَاءَ فِي الْمُتَحَابِّينَ فِي اللَّهِ تَعَالَى

١٣٧٨ - روى مالك<sup>(٣)</sup> عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيُّ الْمُتَحَابِّينَ لِحَبْلِي؟ الْيَوْمَ أَظْلَهُمْ فِي ظِلِّي، لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي».

١٣٧٩ - وروى مالك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَرَجُلٌ مَعَلَّقَ قَلْبَهُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَافْتَرَقَا، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ».

(١) رواه أحمد ٤١١/١، وصححه ابن حبان (٤٧٣٣)، والحاكم ٢٠/٣.

(٢) رواه مرفوعاً أحمد ٣٤٠/٥، وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره: إن إسناده لا بأس به.

(٣) في الموطأ ٩٥٢/٢. ومن طريقه رواه مسلم (٢٥٦٦).

وجل، ورجلٌ تصدَّق بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعلمَ شماله ما تنفقُ يمينه، ورجلٌ ذكر اللهَ خالياً ففاضت عيناه»<sup>(١)</sup>.

١٣٨٠ = وروى عبد الله بن أبي الهذيل، قال: خرج عَمَّار بن ياسر إلى أصحابه وهم ينتظرونه، فقالوا: أبطأت علينا أيها الأمير، فقال: أما إني سأحدثكم حديثاً: إِنَّ أَخاً لَكُمْ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وهو موسى بن عمران، قال: يا رَبِّ حدثني بأحبِّ خلقِكَ إليك؟ قال: لم؟ قال: لأحبِّه لك. قال: سأحدثك: رجلٌ في طرفِ الأرضِ يعبُدُنِي، فيسمعُ به أَخٌ له في طرفِ الأرضِ لا يعرفه، فَإِنْ أَصَابَهُ مَصِيبَةٌ فَكَانَ مَا أَصَابَتْهُ، وَإِنْ شَاكَتُهُ شَوْكَةٌ فَكَانَ مَا شَاكَتُهُ، لَا يَحِبُّهُ إِلَّا لِي، فَذَلِكَ أَحَبُّ خَلْقِي إِلَيَّ، ثُمَّ قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، خَلَقْتَ خَلْقاً فَجَعَلْتَهُمْ فِي النَّارِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى أَنْ ازْرَعْ زَرْعاً، فَزَرَعَهُ وَسَقَاهُ وَقَامَ عَلَيْهِ حَتَّى حَصَدَهُ وَدَاسَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا فَعَلَ زَرْعُكَ يَا مُوسَى؟ قَالَ: قَدْ رَفَعْتُهُ، قَالَ: فَمَا تَرَكْتَ مِنْهُ؟ قَالَ: مَا لَا خَيْرَ فِيهِ، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَدْخِلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>.

١٣٨١ = وروى طاووس عن ابن عباس أنه قال: التَّعَمُّةُ تُكْفَرُ، وَالرَّجْمُ تُقَطَّعُ، وَاللَّهُ يُؤَلِّفُ بَيْنَ الْقُلُوبِ. فإذا قَارَبَ بَيْنَ الْقُلُوبِ لَمْ يُزَخِّزْهَا شَيْءٌ أَبَدًا، ثُمَّ تَلَا: ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ وَلَنُكِدَّ اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

١٣٨٢ = وَرَوَى عَنْ سَعْدِ الطَّائِي أَنَّهُ قَالَ: مَا زَارَ رَجُلٌ أَخَاهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَغْبَةً فِي لِقَائِهِ، إِلَّا نَادَاهُ مَلِكٌ مِنْ خَلْفِهِ: أَلَا طَبِيتَ أَوْ طَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٢) حلية الأولياء ٩٤/٥.

(٣) وأخرج الترمذي (٢٠٠٨)، واللفظ له، وابن حبان (٢٩٦١) عن أبي هريرة، قال: قال رسول ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضاً أَوْ زَارَ أَخاً لَهُ فِي اللَّهِ، نَادَاهُ مَنَادٌ أَنْ طَبِيتَ وَطَابَ مِمَّا شَاكَ وَتَبَوَّأَتْ مِنَ الْجَنَّةِ مَنَازِلًا». وقال الترمذي: حسن صحيح.

١٣٨٣ - وروى أبو رافع عن أبي هريرة: «أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرسل الله عز وجل على مَذْرَجَتِهِ<sup>(١)</sup> ملكاً، فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أن أزور أخاً لي في هذه القرية، قال: فهل لك عليه من نعمة تَرُبُّهَا<sup>(٢)</sup>؟ قال: لا، إني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، إن الله تبارك وتعالى قد أحبك كما أحببته فيه»<sup>(٣)</sup>.

١٣٨٤ - وروى محمد بن سُوْقَة عن طلحة بن عبيد الله بن كَرِيز، قال: ما تحابَّ مُتَحَابَّانِ في الله عز وجل إلا كان أشدهما حباً لصاحبه، يريد أفضلهما. وإنَّ ممَّا لا يُرَدُّ مِنَ الدَّعَاءِ: دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب، وما دعا لأخيه بخير إلا قال الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ به: وَلَكَ مِثْلُهُ<sup>(٤)</sup>.

١٣٨٥ - وَرَوَى عن بعض العلماء أنه قال: ما استفادَ عبدٌ أخاً في اللَّهِ إلا أهدتَ اللَّهُ له درجةً في الجنة<sup>(٥)</sup>.

١٣٨٦ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: عليكم بالإخوان، فإنهم عُدَّةٌ لِلدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَلَا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ أَهْلِ النَّارِ: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾ (١٠٠) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ (١٠١) [الشعراء: ١٠٠ - ١٠١].

١٣٨٧ - وقال أبو حازم: إن كان لك أخ في الله فلا تُعَامِلْهُ في أمرٍ دُنْيَاكَ.

١٣٨٨ - قال ابن عباس: إن الدُّبَابَ يَقَعُ عَلَى أَخِي، فَيَشُقُّ عَلَيَّ.

١٣٨٩ - وَرَوَى أَن الثَّوْرِيَّ زَارَهُ قَوْمٌ مِنْ إِخْوَانِهِ، فَلَمْ يَجِدُوهُ فِي مَنْزِلِهِ،

(١) المدرجة: الطريق.

(٢) تَرُبُّهَا: تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده.

(٣) مسلم (٢٥٦٧) مرفوعاً.

(٤) وروى هذا مرفوعاً. أخرج القسم الأول منه من حديث أنس البخاري في الأدب المفرد (٥٤٤)، وابن حبان (٥٤٤)، والحاكم ١٧١/٤.

وأخرج القسم الثاني من حديث أبي الدرداء مسلم (٢٧٣٢).

(٥) رواه الديلمي في مسند الفردوس (٦١٩٠) عن أنس رضي الله عنه.

فَإِذَا سَفَرَةٌ فِيهَا خَبْزٌ وَجُبْنٌ، فَتَنَاولُوا مِنْهُ، فَأَتَاهُمُ الثَّوْرِيُّ فَرَأَاهُمْ يَأْكُلُونَ، فَبَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ذَكَرْتُمُونِي إِخْوَانَ السَّلَفِ، وَعَامَلْتُمُونِي بِأَخْلَاقِ الصَّالِحِينَ، وَلَسْتُ مِنْهُمْ.

١٣٩٠ = وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ: لَيْسَ الصَّدِيقُ صَدِيقًا يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: اذْكُرْنِي فِي دُعَاكَ.

١٣٩١ = وَسَأَلَ رَجُلٌ الثَّوْرِيَّ عَنِ الْأُخُوَّةِ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: يَا أَخِي، تِلْكَ الطَّرِيقُ قَدْ نَبَتْ عَلَيْهَا الْعَوَسُجُ<sup>(١)</sup>.

١٣٩٢ = وَرَوَى عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتَى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَائِيَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ، فَسَأَلْتُ، فَقِيلَ: هَذَا مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، هَجَرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يَصْلِي. قَالَ: فَاانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَحِبُّكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: آَلَهُ؟ فَقُلْتُ: آَلَهُ. قَالَ: فَقَالَ: آَلَهُ؟ فَقُلْتُ: آَلَهُ. قَالَ: فَأَخَذَ بِحَبْوَةٍ رِدَائِي، فَجَبَذَهُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبَشِرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَبْتُ مُحِبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَحَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٩٣ = وَلِبَعْضِهِمْ<sup>(٣)</sup>:

عَلَيَّ لِإِخْوَانِي رَقِيبٌ مِنَ الصَّفَا	تَبِيدُ اللَّيَالِي وَهُوَ لَيْسَ يَبِيدُ
يُذَكِّرُنِيهِمْ فِي مَغِيبٍ وَمَشْهَدٍ	فَسَيَّانٌ عِنْدِي غُيِّبٌ وَشُهُودٌ
وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي أَخِي أَنْ أَبْرَهُ	قَرِيباً وَأَجْفُو وَالْمَزَارُ بَعِيدُ

\*\*\*

(١) العوسج: الشوك.

(٢) رواه مالك ٩٥٣/٢ - ٨٦٤، ومن طريقه أحمد ٢٣٣/٥، وصححه ابن حبان (٥٧٥).

(٣) هو الحارث بن خالد بن العاص المخزومي، المتوفى سنة ٨٠ هـ.



## ٩٧ - ما جاء في حسن الخلق

١٣٩٤ - قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]. قيل: على أدب القرآن.

١٣٩٥ - وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْفَلَبِ لَآتَيْنَاكَ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

١٣٩٦ - وروى مالك أن معاذ بن جبل قال: كان آخر ما أوصاني به رسول الله ﷺ حين جعلت رجلي في الغرز<sup>(١)</sup> أن قال: «أَحْسِنْ خُلُقَكَ لِلنَّاسِ مَعَاذَ بَنِ جَبَلٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٣٩٧ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَّفَحِّشًا. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا»<sup>(٣)</sup>.

١٣٩٨ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ يَصْرِفُ، وَلَمْ يَرِ مَقْدَمُ رَكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ<sup>(٤)</sup>.

١٣٩٩ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ: كَفَى بِالْمَرْءِ عِيًّا أَنْ يَسْتَبِينَ مِنَ النَّاسِ مَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَعِيبُ النَّاسَ بِمَا يَأْتِي، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

(١) الغرز: ركاب كور الجمل إذا كان من جلد. فإذا كان من حديد أو خشب فهو ركاب.

(٢) الموطأ ٩٠٢/٢ من دون إسناد. وروى أحمد ٢٢٨/٥، والترمذي (١٩٨٧) عن معاذ بن جبل ؓ أن رسول الله ﷺ قال له: «يا معاذ، اتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن». وهو حديث حسن.

(٣) البخاري (٣٥٥٩)، ومسلم (٢٣٢١).

(٤) حديث ضعيف. رواه ابن المبارك في الزهد (٣٩٢)، ومن طريقه الترمذي (٢٤٩٠)، وقال: غريب، أي ضعيف.

١٤٠٠ - وَرَوَى عَنْ عَمْرٍو بْنِ شُرْحَبِيلٍ أَنَّ سَلْمَانَ بْنَ رِبْعَةَ، وَكَانَ قَاضِيًا قَبْلَ شُرَيْحٍ، سُئِلَ عَنْ فَرِيضَةٍ فَأَخْطَأَ فِيهَا، فَقَالَ عَمْرٍو بْنُ شُرْحَبِيلٍ: الْقَضَاءُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا، فَكَانَهُ غَضَبٌ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَكَانَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَقَالَ: يَا سَلْمَانُ، كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ لَا تَغْضَبَ، وَأَنْتَ يَا عَمْرٍو فَكَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُسَاوِرَهُ فِي أُذُنِهِ، أَيْ تُسَارَّهُ.

١٤٠١ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ: فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَرْزَاقِ.

١٤٠٢ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُثَنَّى: مَثَلُ سَيِّئِ الْخُلُقِ كَمَثَلِ الْفَخَّارَةِ، لَا تَرْقُعُ وَلَا تُعَادُ طِينًا.

١٤٠٣ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ: لِأَنَّ يَصْحَبَنِي فَاجِرٌ حَسَنُ الْخُلُقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَصْحَبَنِي عَابِدٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ.

١٤٠٤ - وَصَحِبُ ابْنِ الْمُبَارَكِ رَجُلٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ فِي سَفَرٍ لَهُ، فَكَانَ يَحْتَمِلُ مِنْهُ وَيُدَارِيهِ، فَلَمَّا أَنْ فَارَقَهُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَتَرَحَّمُ عَلَيْهِ، أَفَارِقُهُ وَخُلُقُهُ لَمْ يَفَارِقْهُ.

١٤٠٥ - وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ الرَّجُلَ لِيُذْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ، الظَّامِ بِالْهَوَاجِرِ<sup>(١)</sup>.

١٤٠٦ - مَالِكٌ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ كَثِيرِ الصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ. قَالَ: وَإِيَّاكُمْ وَالْبُغْضَةَ، فَإِنَّهَا هِيَ الْحَالِقَةُ. قَالَ سَعِيدٌ: لَا أَقُولُ: حَالِقَةُ الشَّعْرِ، وَلَكِنَّهَا حَالِقَةُ الدِّينِ<sup>(٢)</sup>.

(١) الموطأ ٩٠٤/٢. وقد روي نحوه مرفوعاً من حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْرِكُ بِخُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ». رواه أحمد ٦٤/٦، وأبو داود (٤٧٩٨)، وصححه ابن حبان (٤٨٠).

(٢) الموطأ ٩٠٤/٢. وهذا القول أيضاً صح نحوه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالْقِيَامِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. =

١٤٠٧ - وروى مالك عن النبي ﷺ أنه قال: «بعثت لأتمم محاسن الأخلاق»<sup>(١)</sup>.

١٤٠٨ - وأوصى حكيم أخاً له فقال: عليك بحسن الخلق، فقال له: وما حسن الخلق؟ قال: تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك.

١٤٠٩ - وقال علي رضي الله عنه: من لاثت كلمته وجبت محبته.

١٤١٠ - ولبشار:

خيرُ إخوانك المشارك في المرِّ وأين الشريك في المرِّ أين من إن حضرت رابك القو ل وإن غبت كان أذنأ وعينا

\*\*\*

### ٩٨ - ما جاء في البشر والألفة

١٤١١ - روى هشام بن عروة عن أبيه: مكتوب في الحكمة: بُني، لتكن كلمتك طيبة، وليكن وجهك طلقاً تكن أحب إلى الناس ممن يُعطيه العطاء. ومن يصحب صاحب سوء لا يسلم، ومن يصحب صاحباً صالحاً يغنم.

١٤١٢ - وقال ابن وهب: سمعت مالكا يحدث قال: يُقال: المؤمن حسن المعونة، يسير المؤونة، والفاجر شديد المؤونة قبيح المعونة.

= قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين هي الحالقة». رواه أحمد ٤٤٤/٦ - ٤٤٥، وأبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وصححه ابن حبان (٥٠٩٢). وروي نحوه من حديث الزبير بن العوام رضي الله عنه. رواه أحمد ١٦٥/١، والترمذي (٢٥١٠). وجود إسناده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٥٤٨/٣، وكذلك الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠/٨.

(١) الموطأ ٩٠٤/٢ بلاغاً. وروي مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه أحمد ٣٨١/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٢٧٣)، وصححه الحاكم ٦١٣/٢.

١٤١٣ - وَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ الْقُرَيْبِ: أَحَقُّ النَّاسِ بِالْإِجْلَالِ ثَلَاثَةٌ: الْعُلَمَاءُ، وَالسُّلْطَانُ، وَالْإِخْوَانُ. فَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْعُلَمَاءِ فَسَدَ دِينُهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالسُّلْطَانِ فَسَدَتْ دُنْيَاهُ، وَمَنْ اسْتَخَفَّ بِالْإِخْوَانِ فَسَدَتْ مُرُوءَتُهُ، وَالْعَاقِلُ لَا يَسْتَخَفُّ بِأَحَدٍ.

١٤١٤ - وَلِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ:

تَكْتَفِرُ مِنَ الْإِخْوَانِ مَا اسْطَغَتْ إِنْهُمْ      يُطَوِّنُ إِذَا قَلَّبَتْهُمْ وَظُهُورُ  
لَيْسَ كَثِيرًا أَلْفُ خِلٍّ لَوَاحِدٍ      وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرُ

\*\*\*

#### ٩٩ - مَا جَاءَ فِي التَّعَاوُنِ وَقَضَاءِ الْحَاجَاتِ

١٤١٥ - رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»<sup>(١)</sup>.

١٤١٦ - وَرُوِيَ أَنَّ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ أَخَى حَائِكًا بِالكُوفَةِ، وَكَانَ سَفِيَانُ يَقُولُ لَهُ: يَا أَخِي، وَهُوَ يَقُولُ لِسَفِيَانَ: يَا مَعْلَمُ. فَقَالَ لَهُ سَفِيَانُ يَوْمًا: حَاجَجْتَ؟ فَقَالَ: لَا، فَذَهَبَ سَفِيَانُ فَكَلَّمَ صَدِيقًا لَهُ فِي خَبْرِهِ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَتِي دِرْهَمٍ، فَجَاءَ بِهَا سَفِيَانُ إِلَيْهِ، وَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، قَدْ يَسَّرَ اللَّهُ لَكَ الْحِجَّ، قَالَ: مِنْ أَيْنَ يَا مَعْلَمُ؟ فَأَخْبَرَهُ بِمَا فَعَلَ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ فِي يَدِي مِنْكَ شَيْئًا، أَنَا أَجْعَلُ عَلَيَّ الْحِجَّ فَرِيضَةً، وَاللَّهُ لَمْ يَجْعَلْهُ عَلَيَّ؟ فَاسْتَحْيَا سَفِيَانَ.

١٤١٧ - وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الرُّصَافِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، فَاسْتَعَانَ بِهِ فِي حَاجَتِهِ، فَوَجَدَهُ مَعْتَكِفًا، فَقَالَ:

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٢٤٤٣ وَ ٢٤٤٤) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَتَمَامُهُ: قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا، فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا؟ قَالَ: «تَأْخُذْ فَوْقَ يَدَيْهِ».

لولا اعتكافي لخرجتُ معك، وقضيتُ لك حاجتك. ثم خرج من عنده،  
فأتى الحسن بن علي، فذكر له حاجته، فقال: أما إني كرهت أن أعتيك في  
حاجتي، بدأتُ بالحسين بن علي، فقال: لولا اعتكافي لخرجتُ معك، فقال  
الحسن بن علي: لَقَضَاءُ حَاجَةِ أَخٍ لِي فِي اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ اعْتِكَافٍ شَهْرٍ.

١٤١٨ = وروى حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عن الحسن أنه دخل على ثابتِ البُنَانِيِّ  
لينطَلِقَ في حاجةٍ لرجلٍ، فقال ثابتٌ: إني معتكفٌ، فقال الحسن: لأنَّ  
أقضي حاجةً لرجلٍ مسلمٍ أحبُّ إليَّ مِنْ اعتكافٍ سنةٍ.

١٤١٩ = ولبعضهم:

أَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَلَنْ تُحِيطَ بِكُلِّهِ  
فَمَتَى تَفْعَلِ الْكَثِيرَ مِنَ الْخَيْرِ إِذَا كُنْتَ تَارِكاً لِأَقْلِهِ

\*\*\*

### ١٠٠ - ما جاء في المواساة والإيثار

١٤٢٠ = قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩].

١٤٢١ = وقال عز وجل: ﴿وَيُطْعَمُونَ الْطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَبَيْنًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا  
نُطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا رُبْدٍ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَطَطِيرًا (١٠)  
فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَصْرَهُ وَسُرُورًا (١١) [الإنسان: ٨ - ١١].

١٤٢٢ = قيل لمالك: الأسير<sup>(١)</sup>: أمسلم هو أم مشرك؟ فقال: بل  
مشرك.

١٤٢٣ = وروى أبو بُردة عن أبي موسى الأشعري، قال: قال

(١) يعني المذكور في الآية السابقة.

النبي ﷺ: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا»<sup>(١)</sup> فِي الْغَزْوِ أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِبَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٢٤ = وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِراً قَالَ لِفَتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٤٢٥ = وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفاً، أَعْرَفُ فِيهِ الْجَوْعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخَذَتْ خِمَاراً لَهَا فَلَقَّتِ الْخَبِيزَ بَبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَهَبْتُ فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْسَلْتُكَ أَبُو طَلْحَةَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا». قَالَ: فَاذْهَبُوا وَانْطَلِقُوا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ، فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمُّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنَ الطَّعَامِ مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَاذْهَبُوا أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لِقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ حَتَّى دَخَلَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلُمِّي يَا أُمُّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكَ؟» فَأَنْتَ بِذَلِكَ الْخَبِيزِ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ الْخَبِيزِ فُقَّتْ، وَعَصَرْتُ لَهُمْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً<sup>(٤)</sup> لَهَا فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «إِثْنُ لِعَشْرَةَ» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِثْنُ لِعَشْرَةَ» فَأَذِنَ لَهُمْ،

(١) أَرْمَلُوا: نَفَدَ زَادَهُمْ.

(٢) الْبُخَارِيُّ (٢٤٨٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٠٠).

(٣) الْبُخَارِيُّ (٢٠٧٨)، وَمُسْلِمٌ (١٥٦٢).

(٤) الْعُكَّةُ: إِنَاءٌ مِنْ جِلْدٍ يُوَضَعُ فِيهِ السَّمْنُ وَالْعَسَلُ.

فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، ثُمَّ قَالَ: «إِذْنٌ لِعَشْرَةٍ»، فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ<sup>(١)</sup>.

١٤٢٦ = وَرَوَى أَبُو صَالِحِ السَّمَّانُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكْلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سَلْعَتِهِ: لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرُ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَائِهِ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ بِذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٢٧ = وَرَوَى عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: هَلَكَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ فَيَحْتَقِرَ مَا فِي بَيْتِهِ أَنْ يَقْدِمَهُ إِلَيْهِمْ، وَهَلَكَ بِالْقَوْمِ أَنْ يَحْتَقِرُوا مَا قَدَّمَ إِلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup>.

١٤٢٨ = وَلَا يُبَيِّ الْغَتَاهِيَةَ:

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا      إِذَا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَالَهَا  
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ      عَرَّضَ لِلْإِذْبَارِ إِقْبَالَهَا  
فَاخْذَرْ زَوَالَ الْفَضْلِ يَا مَانِعَا      وَوَاسِ مِنْ دُنْيَاكَ مَنْ سَالَهَا  
فَإِنَّ مَوْلَاكَ سَرِيعَ الْجَزَاءِ      يُعْطِيكَ بِالْحَبَّةِ أَمْثَالَهَا

١٤٢٩ = وَلِمُحَمَّدِ بْنِ خَازِمٍ:

لَا الْفَقْرُ عَارٌ وَلَا الْغِنَى شَرَفٌ      وَلَا سَخَاءٌ فِي طَاعَةِ سَرَفٌ  
مَالِكَ الَّذِي تُقَدِّمُهُ      وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَّرْتَهُ نَلَفٌ

(١) البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٢٠٤٠) وتقدم برقم (٤١٩).

(٢) البخاري (٢٣٦٩)، ومسلم (١٠٨).

(٣) رواه أحمد ٣/٣٧١، وأبو يعلى في المسند (١٩٨١ و ٢٢٠١) ضمن حديث مرفوع. وأورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٣/٣٧٤، ونسبه إلى أحمد وأبي يعلى والطبراني، وقال: وبعض أسانيدهم حسن. ثم قال: لعل قوله: «إنه هلاك بالرجل» إلى آخر كلام جابر مدرج غير مرفوع، والله أعلم.

١٤٣٠ = ولبعضهم:

وَأَنِّي أَمْرُؤُ مَا تَسْتَقِرُّ دِرَاهِمِي عَلَى الْكَفِّ إِلَّا عَابِرَاتِ سَبِيلٍ  
أَحْكَمُ فِيهَا الْحَقَّ حَتَّى أُذِلَّهَا إِذَا ذَادَ عَنْهَا الْحَقُّ كُلُّ بِخِيلٍ

١٤٣١ = ولغيره:

مَلَأْتُ يَدَيَّ مِنَ الدُّنْيَا مِرَارًا فَمَا طَمَعَ الْعَوَازِلُ فِي اقْتِصَادِي  
وَلَا وَجَبَتْ عَلَيَّ زَكَاةُ مَالٍ وَهَلْ تَجِبُ الزَّكَاةُ عَلَى جَوَادٍ

١٤٣٢ = وقال داود بن عبد الله الجعفري: سمعت مالكا يقول: كان  
ابنُ شهابٍ مِنْ أَسْخَى النَّاسِ، فَلَمَّا أَصَابَ تِلْكَ الْأَمْوَالَ قَالَ لَهُ مَوْلَاهُ: قَدْ  
رَأَيْتَ مَا مَرَّ عَلَيْكَ مِنَ الضَّيْقِ وَالشَّدَّةِ، فَانْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ،  
فَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ: إِنَّ الْكَرِيمَ لَا تُحَنِّكُهُ التَّجَارِبُ.

١٤٣٣ = وقال إسحاق بن عيسى الطباع عن مالك بن أنس: قال  
الزُّهري: وَجَدْتُ السَّخِيَّ لَا تَنْفَعُهُ التَّجَارِبُ.

١٤٣٤ = وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لَكَ مِنْ مَالِكَ مَا  
أَكَلْتَ فَأَنْبَيْتَ، أَوْ لَبَسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ أَعْطَيْتَ فَأَمْضَيْتَ»<sup>(١)</sup>.

١٤٣٥ = وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَنْ السَّيِّدُ؟  
قَالَ: الْجَوَادُ إِذَا سُئِلَ، الْحَلِيمُ إِذَا اسْتُجْهِلَ، الْكَرِيمُ الْمَجَالِسَةُ لِمَنْ جَالَسَهُ،  
الْحَسَنُ الْخُلُقِيُّ لِمَنْ جَاوَزَهُ.

١٤٣٦ = وَرَوَى ابْنُ أَبِي رَوَّادٍ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ فِي مَسِيرٍ لَهُ فَتَزَلَّ مِثْلًا  
وَلَمْ يَجِئْهُ يَنْقُلُهُ، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ الرَّفَاقُ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مِنْ طَعَامِهِمْ، فَقَعَدَ ابْنُ عُمَرَ  
وَأَصْحَابُهُ، وَجَاءَهُ الْمَسَاكِينُ، فَنَظَرَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى أَفْضَلِ شَيْءٍ يَحْضُرُهُ مِنَ  
الطَّعَامِ، فَإِذَا بَقْصَعَةٌ فِيهَا ثَرِيدٌ، فَرَفَعَهَا إِلَيْنَا وَلَهُمْ، فَأَخَذَ ابْنُ لَهُ بِالْقَصْعَةِ،

(١) رواه مسلم (٢٩٨٥) من حديث عبد الله بن الشَّخِيرِ ؓ.



فقال: هذا أفضل طعامك فدعه لنا، وها هنا مِن الطعام ما نُطْعِمُهُمْ، قال: فتنازعا الْقَضْعَةَ بينهما، فقال ابن عمر: إنما أجافي بها عن رِقَبَتِي.

١٤٣٧ = وقال الْحَجَّاجُ: الْمُبْخَلُ عَلَى الطَّعَامِ أَقْبَحُ مِنَ الْبَرَصِ عَلَى الْجَسَدِ.

١٤٣٨ = وَرَوَى عَنْ نَافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ اشْتَكَى، فَاشْتَرَى لَهُ عُنُقُودَ مِنْ عَنَبٍ بِدَرْهَمٍ، فَجَاءَ مَسْكِينٌ فَسَأَلَ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَخَالَفَ إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدَرْهَمٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَيْهِ، فَجَاءَ الْمَسْكِينُ فَسَأَلَ، فَقَالَ: أَعْطُوهُ إِيَّاهُ، ثُمَّ خَالَفَهُ إِنْسَانٌ فَاشْتَرَاهُ مِنْهُ بِدَرْهَمٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَرْجِعَ حَتَّى مُنِعَ، وَلَوْ عَلِمَ ابْنُ عَمَرَ بِذَلِكَ الْعُنُقُودَ مَا ذَاقَهُ<sup>(١)</sup>.

١٤٣٩ = وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِيَّاكُمْ مَالٌ وَارِثُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ»؟ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالٌ وَارِثُهُ مَا أَخَّرَ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٤٠ = وَقَالَتْ لِأَبِي مُسْلِمٍ امْرَأَتُهُ: خُذْ هَذَيْنِ الدَّرْهَمَيْنِ فَاشْتَرِ لَنَا بِهِمَا دَقِيقًا، فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: خُذِي جِرَابَكَ، فَخَرَجَ حَتَّى مَرَّ بِقَوْمٍ قَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ يَعُودُهُمْ، وَلَا يَعْرِفُ مِنْهُمْ إِلَّا صِدْقًا، فَقَالُوا: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، نَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ الْجُوعَ الْيَوْمَ، فَرَمَى بِأَحَدِ الدَّرْهَمَيْنِ، ثُمَّ مَرَّ بِآخَرَيْنِ، فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَرَمَى إِلَيْهِمَا بِالدَّرْهَمِ الثَّانِي، وَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: انْقِلِبِي، فَاتَتْ أَهْلَهَا، فَقِيلَ لَهَا: أَيْنَ الطَّحِينُ؟ فَقَالَتْ: لَا أَدْرِي، فَآتَى أَبُو مُسْلِمٍ، فَقَالَتْ لَهُ أَهْلُهُ: أَيْنَ الطَّحِينُ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: اسْتَقْرَضَنِي إِيَّاهُ مَنْ لَمْ أَقْدِرْ عَلَى رَدِّهِ لَكثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَيَّ، قَالَتْ: قَدْ كُنَّا عَلَى حَالٍ شَدِيدَةٍ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَدْعُنَا.

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٨٢)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير ٢٦٦/١٢ رقم (١٣٠٦٧).

(٢) البخاري (٦٤٤٢). وعبد الله راوي الحديث هو ابن مسعود رضي الله عنه.

ثم خرج إلى الصلاة، فأتاه رجلٌ بصُرَّةٍ، فقال: استعين بها يا أبا مسلم، فذهب ينظرُ فإذا فيها ثلاثون ديناراً، فذهب فاشترى طحيناً وأشياء، فجاءها بحمَّالين، فقالت: من أين هذا؟ قال: من صاحبِ الدرهمين، واللَّهُ الذي أقرضته إياهما، فقالت: يا أبا مسلم إنَّ حقَّ هذا لعظيم، أقسمتُ عليك ألا تمنعَ هذا وفي يدك شيءٌ إلا أقرضته، قال أبو مسلم: وأبو مسلم يُقسمُ على نفسه بمثل ما أقسمت ليُفعلنَّ إن شاء الله تعالى.

١٤٤١ - وروى الأصمعيُّ أن حرباً كانت بالبادية، ثم اتَّصلت بالبصرة، فتفاقم الأمرُ فيها حتى مُشِيَ بين الناس بالصلح، فاجتمعوا في المسجد الجامع. قال: فُبِعِثْتُ وأنا غلامٌ إلى ضرارِ بن القَعْقَاعِ من دارِم، فاستأذنتُ عليه فأذن لي، فإذا هو في شَمْلَةٍ يَخِيْطُ بُرْدًا لعنِزٍ له حَلُوب، فخبَّزتهُ بمجتمعِ القوم، فأمهَل حتى أَكَلَتِ العنْزُ، ثم غسل الصَّخْفَةَ، وصاح: يا جاريةُ غدِّنا، فأتته بزيِّ وتمر. قال: فدعاني فعَذَّرته أن أَكَلْ معه، حتى إذا قضى من أَكله حاجته، وثب إلى طينٍ مُلقًى في الدار فغسل به يده، ثم صاح: يا جاريةُ، اسقني ماءً، فأتته بماءٍ فشربه، ومسح فضلَه على وجهه، ثم قال: الحمد لله؛ ماءُ الفُراتِ، بتمرِ البصرة، بزيِّ الشام، متى نُؤدِّي شكرَ هذه النِّعم. ثم قال: عليَّ بردائي، فأتته برداءَ عَدَنِيٍّ، فارتدى به على تلك الشَّمْلَةِ. قال الأصمعيُّ: فتجافيتُ عنه استقباحاً لزيِّه، فلما دخل المسجد صلى ركعتين، ثم مشى إلى القوم، فلم تَبَقْ حَبْوَةٌ إلا حُلَّتْ إعظاماً له، ثم جلس فتحَمَلَ جميع ما كان بين الأحياء في مالِه وانصرف.

١٤٤٢ - ورُوِيَ عن بعض أصحاب إبراهيم بن أدهم أنه قال: كنت جالساً يوماً مع إبراهيم، إذ مر بنا رجلٌ من أصحابه، فلم يُسَلِّم، فقال إبراهيم: أليس هذا فلانٌ صاحبُنَا؟ فقليل له: نعم، فقال لبعض من كان معنا: الحقُّ به واسأله عن شأنه، ولأني شيءٌ لم يُسَلِّم، فلحق به وسأله، فقال: امرأته وضعت الليلةَ وليس عندي شيءٌ، فخرجتُ وأنا متحيرٌ، فما شعرتُ بكم. فقال إبراهيم: إنا لله وإنا إليه راجعون، كيف غفلنا عن

صاحِبِينَا؟ ثُمَّ قَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ مَعَهُ: اذْهَبْ إِلَى فُلَانٍ، فَقُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ إِبْرَاهِيمُ: أَسْلِفْنَا دِينَارَيْنِ، ثُمَّ ادْخُلِ السُّوقَ فَاشْتَرِ بِدِينَارٍ مَا يُضْلِحُهُ، ثُمَّ ادْفَعْ إِلَيْهِ الدِينَارَ الْآخَرَ، قَالَ: فَدَخَلْتُ السُّوقَ فَاشْتَرَيْتُ بِدِينَارٍ مَا رَأَيْتُ أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى دَارِهِ، فَدَقَّقْتُ الْبَابَ، فَأَجَابَتْنِي امْرَأَةٌ، فَأَلْقَيْتُ مَا مَعِيَ فِي صَحْنِ الدَّارِ، وَأَخْبَرْتُهَا أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَجَّهَ إِلَيْكَم بِهِذَا، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُنْسَ إِبْرَاهِيمَ هَذَا الْيَوْمَ، فَانْصَرَفْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ، فَمَا رَأَيْتُهُ فَرِحَ فَرَحًا مِثْلَ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

١٤٤٣ - وَقَالَ ابْنُ خَثِيمٍ: كَانَتْ مَعِيشَةُ عَطَاءٍ لَا زَرْعَ وَلَا ضَرْعَ، وَلَكِنْ صِلَةُ الْإِخْوَانِ، وَكَذَلِكَ التَّحْيِيُّ.

١٤٤٤ - قَالَ أَشْهَبُ: بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ قَالَ: لَقَدْ كُنَّا مَا أَحْدُنَا أُولَىٰ بِدِينَارِهِ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، ثُمَّ ذَهَبَ ذَلِكَ، فَكَانَتِ الْمَوَاسَاةُ، ثُمَّ ذَهَبَتِ الْمَوَاسَاةُ، فَكَانَ السَّلْفُ، ثُمَّ ذَهَبَ السَّلْفُ، فَكَانَتِ الْعَيْتَةُ.

١٤٤٥ - وَرَوَى ابْنُ سَابِطٍ أَنَّ أَبَا جَهْمٍ بْنُ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيَّ قَالَ: انْطَلَقْتُ يَوْمَ الْيَوْمِ أَطْلُبُ ابْنَ عَمِّ لِي، وَمَعِيَ شَنَّةٌ<sup>(١)</sup> مِنْ مَاءٍ، أَوْ إِنَاءٍ، فَقُلْتُ: إِنْ كَانَ بِهِ رَمَقٌ سَقَيْتُهُ مِنَ الْمَاءِ، وَمَسَحْتُ بِهِ وَجْهَهُ، قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِهِ يَنْشَغُ<sup>(٢)</sup>، فَقُلْتُ: أَسْقِيكَ؟ فَأَشَارَ: أَنْ نَعَمْ، فَإِذَا رَجُلٌ يَقُولُ: آهَ، فَأَشَارَ ابْنُ عَمِّي أَنْ انْطَلِقْ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ هَشَامُ بْنُ الْعَاصِ أَخُو عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ: أَسْقِيكَ؟ فَسَمِعَ آخَرَ يَقُولُ: آهَ، فَأَشَارَ هَشَامٌ أَنْ انْطَلِقْ إِلَيْهِ، فَجِئْتُهُ فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى هَشَامٍ، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ، ثُمَّ أَتَيْتُ ابْنَ عَمِّي، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ<sup>(٣)</sup>.

(١) الشنة: القرية الخلق البالية.

(٢) ينشغ، بالغين المعجمة، وقيل: بالغين المهملة: كرب من الموت.

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٢٥)، والجهد (١١٦)، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ٢٦٠/٣.

١٤٤٦ = وذكر الزبير بن بكار، قال: استشهد باليرموك الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل، وسهيل بن عمرو، فأتوا بماء وهم صرعى فتدافعوه، كلما دُفِعَ إلى رجلٍ منهم قال: اسقِ فلاناً، حتى ماتوا ولم يشربوه. طلب عكرمة الماء، فنظر إلى سهيل ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فنظر سهيل إلى الحارث ينظر إليه، فقال: ادفعه إليه، فلم يصل إليه حتى ماتوا.

١٤٤٧ = وكان بهلول بن راشد القروبي لما سُجِنَ أعطى السَّجَّانَ في كلِّ يوم ديناراً، فقال له أصحابه: يا أبا عمرو في كلِّ يوم ديناراً! قال: وما في ذلك، فقال لهم حفص بن غماره: سمعت سفيان الثوري يقول: إذا كُمِّلَ صدقُ الصادقِ لم يملك ما في يديه، فخرَّ بهلول على يديه يقبلُهما، وجعل يقول له: سألتك بالله أنتَ سمعته يقول هذا؟ فحلف بالله لقد سمعَ سفيانُ يقوله.

١٤٤٨ = وقال بعضُ الحكماء: من جمع السخاءَ والحياءَ، فقد استجادَ الإِزارَ والرِّداءَ.

١٤٤٩ = وقال زياد بن حدير: رأيت طلحة بن عبيد الله فرَّقَ مائة ألفٍ في مجلس، وإنه ليخيطُ إزارَه بيده.

١٤٥٠ = ودخل المُنْكَدِرُ على عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فقال: أصابتنِي حاجةٌ، فقالت: ما عندنا شيءٌ، فلو كانت عندي عشرة ألفٍ لبعثتُ بها إليك. فلما خرج من عندها جاءتْها عشرة ألفٍ من عند خالد بن أسيد، فأرسلت بها في أثره، فدخل السوقَ، فاشتري جاريةً بألف درهم، فولدت له ثلاثة أولادٍ، فكانوا عُبَادَ المدينة: محمد وأبو بكر وعمر بنو المُنْكَدِرِ.

١٤٥١ = ويروى أنَّ أعرابياً قَدِمَ على علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فقال: يا أمير المؤمنين، لي إليك حاجةٌ، الحياءُ يمنعني أنْ أذكرها لك.

قال: يا أعرابي، فُخِطَها في الأرض، فُخِطَ فيها: إني فقيرٌ، فقال لعلامة: يا قَتْبَرُ، أَكْسَهُ حُلَّتِي، فكساه الحُلَّةَ، فقال:

كَسَوْتَنِي حُلَّةً تَبْلَى مَحَاسِنُهَا      فسوف أَكْسُوكَ مِنْ حُسْنِ الثَّنَاءِ حُلَلًا  
إِنْ نِلْتَ حُسْنَ ثَنَائِي نِلْتَ مَكْرَمَةً      وَلَسْتَ تَبْغِي بِمَا قَدْ نِلْتَهُ بَدَلًا  
إِنَّ الثَّنَاءَ لِيُخْبِي ذِكْرَ صَاحِبِهِ      كَالْعَيْثِ يُخْبِي نَدَاهُ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا  
لَا تَزْهَدِ الدَّهْرَ فِي عُرْفٍ بَدَأَتْ بِهِ      كُلُّ امْرِئٍ سَوْفَ يُجْزَى بِالَّذِي فَعَلَا

قال: فقال عليٌّ عليه السلام: زِدْهُ مائةَ دينارٍ، فأعطاه إياها، فلمَّا تولَّى الأعرابيُّ، قال له قَتْبَرُ: يا أميرَ المؤمنين، لو فَرَّقْتَهَا في المسلمين لأصلحتَ بها مِنْ شأنهم، فقال: مَهْ يا قَتْبَرُ، بل تشكروا لمن أثنى عليكم، وإذا أُنَاكُم كريمٌ قومٍ فأكرمُوهم.

١٤٥٢ - قال الشاعر:

فَلَوْ كَانَ يَسْتَفْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جِدْتُ      لِرَفْعَةِ حَالٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ  
لَمَّا أَمَرَ الرَّحْمَنُ بِالشُّكْرِ خَلَقَهُ      فَقَالَ اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

١٤٥٣ - وقال بعض الحكماء <sup>(١)</sup>: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا لَهُ ذَلِكَ فَادْعُوا لَهُ خَيْرًا».

١٤٥٤ - وقال ابن عباس: لا يَتِمُّ المعروف إلا بثلاث: تعجيلُهُ، وتصغيرُهُ، وسرُّهُ، فإذا عَجَّلَهُ فقد هَيَّاهُ، وإذا صَغَّرَهُ فقد عَظَّمَهُ، وإذا سَرَّهُ فقد تَمَّمَهُ.

١٤٥٥ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ وَصَلَ وَأَعَانَ وَنَقَعَ.

(١) بل هو من قول الرسول الكريم ﷺ رواه من حديث ابن عمر رضي الله عنه أحمد ٩٩/٢،  
والبخاري في الأدب المفرد (٢١٦)، وصححه ابن حبان (٣٤٠٨)، والحاكم ٤١٢/١.

١٤٥٦ - قَالَ مَالِكٌ: يُذَكَّرُ أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: إِنِّي لَبَخِيلٌ إِنْ كَانَ عَلَيَّ ثَلَاثَةُ أَثْوَابٍ لَا أَقْرِضُ اللَّهَ أَحَدَهَا.

١٤٥٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ أَحَدُهُمْ يَشُقُّ إِزَارَهُ لِأَخِيهِ بَانْتَتِينَ.

١٤٥٨ - وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مَيْمُونٍ: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاةَ الْإِخْوَانِ بِلَا شَيْءٍ، فَلْيُصَادِقْ أَهْلَ الْفُتُوَّةِ.

١٤٥٩ - وَلِبَعْضِهِمْ:

وَأَمْرَةٌ بِالْبُخْلِ قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي  
أَرَى النَّاسَ خِلَافَ الْكِرَامِ وَلَا أَرَى  
وَإِنِّي رَأَيْتُ الْبُخْلَ يُزْرِي بِأَهْلِهِ  
وَمِنْ خَيْرِ حَالَاتِ الْفَتَى لَوْ عَلِمْتَهُ

١٤٦٠ - وَلَعَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ:

دَرَيْنِي فَإِنَّ الْبُخْلَ يَا أُمَّ مَالِكٍ  
لَعَمْرُكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادَ بِأَهْلِهَا

١٤٦١ - وَلِبَعْضِهِمْ:

دَرَيْنِي أَكُنْ لِلْمَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ  
أَرَيْنِي جَنَادًا مَاتَ هُزْلًا لَعَلَّنِي

١٤٦٢ - وَلَكَعْبُ بْنُ زَهِيرٍ:

وَعَاذِلِي تَخْشَى الرَّدَى أَنْ يُصِيبَنِي  
تَقُولُ هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا  
فَإِنِّي أُحِبُّ الْخُلْدَ لَوْ اسْتَطِيعَهُ

١٤٦٣ - وَلِعُرْوَةُ بْنُ الْوَزْدِ:

إِنِّي امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِي شِرْكَةٌ  
وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَافِي إِنَائِكَ وَاجِدُ

أَتَضَحَّكَ مِنِّي أَنْ سَمِئْتَ وَإِنْ تَرَى      بجسمي شحوبَ الحَقِّ والْحَقُّ جَاهِدُ  
أَقْسَمُ جَسْمِي فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ      وأحسو قَرَاخَ المَاءِ<sup>(١)</sup> والماءُ بَارِدُ

١٤٦٤ - وَرُوِيَ أَنَّهُ كَانَ عِنْدَ بُهْلُولِ بْنِ رَاشِدٍ طَعَامٌ، فَعَلَا السَّعْرُ، فَأَمَرَ  
بِهِ فَبِيعَ لَهُ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُشْتَرَى لَهُ نِصْفُ رِبْعِ الْقَفِيزِ، فَقِيلَ لَهُ: تَبِيعَ وَتَشْتَرِي؟  
فَقَالَ: نَفَرُحُ إِذَا فَرَحَ النَّاسُ، وَنَحْزَنُ إِذَا حَزَنُوا.

١٤٦٥ - وَقَالَ مَالِكٌ: إِنْ رَجُلًا كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ كَثِيرٌ، فَعَلَا الطَّعَامُ،  
فَأَتَى النَّاسَ يَغْبِطُونَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُ لِلنَّاسِ بِمَا اشْتَرَيْتُهُ، ثُمَّ  
قَالَ: أَبِجُوعِ النَّاسِ تَغْبِطُونِي؟.

١٤٦٦ - وَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ: فِي كُلِّ شَيْءٍ سَرَفٌ إِلَّا فِي الْمَعْرُوفِ.

١٤٦٧ - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ: لَا خَيْرَ فِي السَّرَفِ، فَقَالَ: لَا سَرَفَ  
فِي الْخَيْرِ، فَقَلَبَ اللَّفْظَ، وَاسْتَوْفَى الْمَعْنَى، وَبَيَّنَ الْحُكْمَ.

١٤٦٨ - وَلَا مَّ حَاتِمٍ طَيِّئٍ:

لَعَمْرِي لَقَدْ مَأَّ عَضَّنِي الْجُوعُ عَضَّةً      فَالَيْتُ أَلَّا أَمْنَعَ الدَّهْرَ جَائِعَا  
فَقُولَا لِهَذَا اللَّائِمِ الْآنَ أَغْفِنِي      فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَضَّ الْأَصَابِعَا  
فَهَلْ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ إِلَّا طَبِيعَةً      وَكَيْفَ بَتَرَكِي يَا ابْنَ أُمِّ الطَّبَائِعَا<sup>(٢)</sup>

١٤٦٩ - وَلِغَيْرِهَا<sup>(٣)</sup>:

أَصُونُ عِزِّضِي بِمَالِي لَا أَدْنُسُهُ      لَا بَارَكَ اللَّهُ بَعْدَ الْعِرْضِ فِي الْمَالِ  
أَحْتَاطُ لِلْمَالِ أَنْ أَوْدِيَ فَأَجْمَعُهُ      وَلَسْتُ لِلْعِرْضِ إِنْ أَوْدَى بِمُحْتَاطِ  
كَمْ مِنْ غَنِيٍّ رَأَيْنَا الْفَقْرَ أَذْرَكَهُ      وَمِنْ فَقِيرٍ نَعْنَى بَعْدَ إِفْلَالِ

(١) الماء القراح: الذي لا يشوبه شيء.

(٢) أورد المصنف البيت الأول من هذه الأبيات برقم (١٢٠٩).

(٣) وهو حسان بن ثابت رضي الله عنه.

لَا يَبَاسَنَّ فَقِيرٌ أَنْ يُصِيبَ غِنًى يَوْمًا وَلَا يَأْمَنَنَّ الْفَقْرَ ذُو مَالٍ

١٤٧٠ = وَعُوتِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَلَى كَثْرَةِ إِفْضَالِهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَوَّدَنِي أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيَّ، وَعَوَّدْتُهُ أَنْ أَتَفَضَّلَ عَلَى عِبَادِهِ، فَأَكْرَهُ أَنْ أَقْطَعَ الْعَادَةَ، فَيَقْطَعَ عَنِي الْمَادَّةُ.

١٤٧١ = وَرُوِيَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَقْتُلِ السَّامِرِيَّ؛ فَإِنَّهُ سَخِيٌّ.

١٤٧٢ = وَلِبَعْضِهِمْ:

لَا تَبْخَلَنَّ بِدُنْيَا وَهِيَ مُقْبِلَةٌ فَلَيْسَ يُنْقِصُهَا التَّهْدِيرُ وَالسَّرْفُ  
وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَأُخْرَى أَنْ تَجُودَ بِهَا فَالْحَمْدُ مِنْهَا إِذَا مَا أَذْبَرْتَ خَلْفُ

\*\*\*

### ١٠١ - مَا جَاءَ فِي التَّوَاضُّعِ

١٤٧٣ = قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: أَتَى جَبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَهُ إِسْرَافِيلُ، وَلَمْ يَنْزِلْ إِسْرَافِيلُ إِلَى الْأَرْضِ قَطُّ قَبْلَهَا، فَقَالَ إِسْرَافِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ رَبَّكَ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِخَيْرِكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا، أَوْ نَبِيًّا مُلِكًا، فَنَظَرَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، وَكَانَ نَاصِحًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جَبْرِيلُ أَنْ تَوَاضَّعَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أَخْتَارُ أَنْ أَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا». فَقَالَ إِسْرَافِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاضَعْتَ لَهُ أَنَّكَ سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ<sup>(١)</sup>.

(١) هذا مرسل، رواه حماد بن إسماعيل البغدادي في كتاب تركة النبي ﷺ ص ٤٨ - ٤٩.

ورواه بنحوه مرفوعاً من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ابن المبارك في الزهد (٤٤٦)، والطبراني في المعجم الكبير ٢٨٨/١٠، وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب ١٩٦/٤.



١٤٧٤ = وروى حُمَيْدُ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ كَانَتْ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ<sup>(١)</sup>.

١٤٧٥ = وَقَالَ مَالِكٌ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ مَكَّةَ، وَسَارَتْ الْجُنُودُ بَيْنَ يَدَيْهِ، أَكْبَى عَلَى وَاسِطَةِ الرَّحْلِ، ثُمَّ قَالَ: «الْمَلِكُ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ»، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ لِلْعَبَّاسِ: لَقَدْ أَصْبَحَ لَابِنِ أَخِيكَ مَلِكٌ عَظِيمٌ، فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: لَيْسَ بِالْمَلِكِ وَلَكِنَّهَا الثَّبُوةُ<sup>(٢)</sup>.

١٤٧٦ = وَقَالَ سَلَامَانُ بْنُ عَامِرٍ: أَرَأَيْتُمْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا أُعْطِيَ مِنْ مُلْكِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ قَطُّ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى.

١٤٧٧ = وَقَالَ عَطَاءٌ: إِنَّ كَانَتْ الْعَجُوزُ مِنْ عَجَائِزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَتَنْتَرِضُ سَيْلَمَانَ بْنَ دَاوُدَ وَهُوَ عَلَى الرَّيْحِ، وَمَعَهُ الْجُنُودُ، فَيَأْمُرُ الرِّيحَ فَتَقْفُ، فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا ثُمَّ يَمْضِي.

١٤٧٨ = وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِطَعَامِهِ، فَيُوضَعُ عَلَى الْأَرْضِ، ثُمَّ يَقُولُ: «إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ، أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ»<sup>(٣)</sup>.

١٤٧٩ = وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَجَّ، فَلَمَّا كَانَ

---

= ورواه من حديث عائشة رضي الله عنها أبو يعلى (٤٩٢٠)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٩/٩: إسناده حسن.

ورواه مختصراً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أحمد ١٣١/٢، وصححه ابن حبان (٦٣٦٥).

(١) حديث صحيح. رواه البخاري (٦٠٧٢) معلقاً. ووصله أحمد ٩٨/٣، وابن ماجه (٤١٧٧).

(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير برقم (٧٢٦٤) من حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٧/٦: رجاله رجال الصحيح. ورواه الطبراني أيضاً في المعجم الصغير (٩٦٨)، والمعجم الكبير ٤٣٣/٢٣ - ٤٣٤ من حديث ميمونة رضي الله عنها. وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٣/٦ - ١٦٤.

(٣) حديث حسن، رواه من حديث عائشة: ابن سعد في الطبقات ٣١٨/١، وأبو يعلى (٤٩٢٠).

بضجنان<sup>(١)</sup> قال: لا إله إلا الله العليُّ العظيم، المعطي مَنْ شاء ما شاء، كنتُ في هذا الوادي في مِذْرَعَةٍ صوفٍ أرعى إِبِلَ الخطَّابِ، وكان فظًّا يُتَعَبُّني إذا عملتُ، ويضربُني إذا قصَّرتُ، وقد أَمْسِيَتْ اللَّيْلَةُ ليس بيني وبين الله أحدٌ، ثم تمثَّل:

لا شيءَ ممَّا ترى تبقى بشاشتهُ      يبقى الإلهُ ويؤدي المالُ والولدُ  
لم تُغْنِ عن هُزْمِزِ يوماً خزائنه      والخُلْدُ قد حاولتُ عادًةً فما خَلَدُوا  
ولا سُلَيْمَانُ إذ تجري الرياحُ به      والجِنُّ والإنسُ فيما بينها تَرِدُ  
أينَ الملوكُ التي كانت نوافِلها      مِن كُلِّ أوبٍ إليها رائدٌ يَفِدُ  
حوضٌ هنالك مورودٌ بلا فَنَدٍ<sup>(٢)</sup>      لا بُدَّ مِن وِرْدِهِ يوماً كما ورَدُوا

١٤٨٠ - وقال طارق بن شهاب: لما قَدِمَ عُمر بن الخطَّابُ رضي الله عنه الشَّامَ، أتَيْ بِرِذْوَنِ فركبه، فهزَّ فكرهه فنَزَلَ عنه، وركب بغيره فَعَرَضَتْ له مخاضةٌ، فنَزَلَ عن بغيره، ونزع مُوقِيه<sup>(٣)</sup> وأخذهما بيده، وخاض الماء وهو ممسكٌ بغيره بخِطَامِهِ، أو بِزِمَامِهِ، فقال له أبو عُبَيْدَةَ: لقد صَنَعْتَ اليَوْمَ صنيعاً عظيماً عند أهل الأرض. قال: فَصَكَّ في صدره، ثم قال: أوَّه! يمدُّ بها صوته، لو غيرك يقول هذا يا أبا عبيدة، إنكم كنتم أقلَّ الناسِ، وأحقَرُ الناسِ، وأذلَّ الناسِ، فأعزَّكم اللهُ تعالى بالإسلام، فمهما تطلَّبوها العزَّ بغيره يُدِلُّكُمُ اللهُ عز وجل.

١٤٨١ - وقالت عائشة رضي الله عنها: إنكم لَتَغْفُلُونَ، أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ التَّوَاضُعُ<sup>(٤)</sup>.

١٤٨٢ - وقال عيسى بن مريم عليه السلام: أربعٌ لا يجتمعنَّ في أحدٍ إلا

(١) ضجنان: جبل قرب مكة.

(٢) الفند: الكذب.

(٣) الموق: خفٌّ غليظ يلبس فوق الخف.

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٩٣)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٣١/٧).

بِعَجَبٍ<sup>(١)</sup>: الصمْتُ وهو أولُ العبادة، والتواضعُ لله، والزهدُ في الدنيا، وقِلَّةُ الشيءِ<sup>(٢)</sup>.

١٤٨٣ = ورُوِيَ أن النجاشي أرسل يوماً إلى جعفرٍ وأصحابه، فدخلوا عليه، فإذا هو جالس على الأرض وعليه خُلْقَانُ ثيابٍ، فأشفقنا منه حين رأيناه على تلك الحال، فلما رأى ما في وجوهنا، قال: إِنِّي أَبَشْرُكُمْ بما يَسْرُكُمْ، إِنِّي جَاءَنِي مِنْ عَوَارِضِكُمْ عَيْنٌ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ نَصَرَ نَبِيَّهٖ، وَأَهْلَكَ عَدُوَّهٖ، وَأَمَرَ فَلَانًا وَفَلَانًا التَّقَوَّا بِوَإٍ يَقَالَ لَهُ بَدْرٌ، كَثِيرَ الْأَرَاكِ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ، كُنْتُ أُرْعَى فِيهِ لِسَيْدِي، رَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَمْرَةَ، إِبْلَه. فقال له جعفر: مَا لَكَ جَالِسٌ عَلَى التَّرَابِ لَيْسَ تَحْتَكَ بِسَاطٌ، وَعَلَيْكَ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ؟ فقال: إِنَّا نَجِدُ فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى عِيسَى: أَنَّ حَقًّا عَلَى عِبَادِ اللَّهِ أَنْ يُخَدِّثُوا لِلَّهِ تَوَاضِعًا عِنْدَ كُلِّ مَا أَحْدَثَ لَهُمْ نِعْمَةً، فَلَمَّا أَحْدَثَ اللَّهُ نَصْرَ نَبِيَّهٖ، أَحْدَثَ لِلَّهِ هَذَا التَّوَاضِعَ<sup>(٣)</sup>.

١٤٨٤ = ورُوِيَ أن عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبدُ الملك، استشعر عليه ثوبٌ شعراً تحت ثيابه وأسِفَ عليه أسفاً شديداً، فدخل عليه القاسمُ بن محمد وكان يفاكِهه، فقال: أما علمتَ أَنَّ مَنْ مَضَى مِنْ أَسْلَافِنَا كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ مُقَابَلَةَ النَّعَمِ بِالتَّوَاضِعِ، وَالمَصَائِبِ بِالتَّجَمُّلِ، فَرَاحَ فِي حُلَّةٍ مُوشِيَةٍ بِمَائِمَةِ دِينَارٍ.

١٤٨٥ = وقال القاسم بن محمد: سَمِعْتُ أُسْلَمَ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَذْكُرُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عَمْرِ وَهُوَ يَرِيدُ الشَّامَ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ الشَّامِ

(١) أي لا تجتمع في إنسان إلا بأمر عجيب.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٣٩٣)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٥٧/٨. ورواه الحاكم في المستدرک ٢٣٦/٤ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً، ولا يصح.

(٣) الزهد لابن المبارك (١٩٢).

أَنَاخَ عُمَرَ، وَذَهَبَ لِحَاجَتِهِ، فَقَالَ أَسْلَمٌ: فَطَرَحْتُ فَرْوَتِي بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ، فَلَمَّا فَرَغَ عُمَرُ عَمَدَ إِلَى بَعِيرٍ أَسْلَمَ فَرَكَبَهُ عَلَى الْفَرَوِ، وَرَكِبَ أَسْلَمُ بَعِيرَ عُمَرَ، فَخَرَجْنَا نَسِيرُ حَتَّى لَقِيَهُمَا أَهْلُ الْأَرْضِ. قَالَ أَسْلَمُ: فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَّا أَشْرْتُ لَهُمْ إِلَى عُمَرَ، فَجَعَلُوا يَتَحَدَّثُونَ بَيْنَهُمْ، قَالَ عُمَرُ: تَطْمَحُ أَبْصَارُهُمْ إِلَى مَرَكَبٍ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ، يَرِيدُ مَرَكَبَ الْعَجَمِ.

١٤٨٦ = وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَا يَجْدُ الرَّجُلُ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَحُلَّ ذُرْوَتَهُ، وَلَا يَحُلَّ ذُرْوَتَهُ حَتَّى يَكُونَ الْفَقْرُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، وَحَتَّى يَكُونَ التَّوَاضُعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، وَحَتَّى يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُّهُ سَوَاءً.

وَكَانَ أَصْحَابُ ابْنِ مَسْعُودٍ يَفْسِّرُونَهُ: حَتَّى يَكُونَ الْفَقْرُ فِي الْحَلَالِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى فِي الْحَرَامِ، وَحَتَّى يَكُونَ التَّوَاضُعُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَحَتَّى يَكُونَ حَامِدُهُ وَذَامُّهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً<sup>(١)</sup>.

١٤٨٧ = وَقَالَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: لَا يَبْلُغُ عَبْدٌ ذُرَى الْإِيمَانِ حَتَّى يَكُونَ التَّوَاضُعُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الشَّرَفِ، وَمَا قَلَّ مِنَ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا كَثُرَ، وَيَكُونَ مَنْ أَحَبَّ وَأَبْغَضَ عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، وَيَحْكُمُ لِلنَّاسِ كَمَا يَحْكُمُ لِنَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ.

١٤٨٨ = وَقَالَ الْحَسَنُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَزْتُ أَنْ أَمْرَكُمْ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرُ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٤٨٩ = وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَرَجَ، إِذْ بِهِ بِالْبَابِ عُيَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ، وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، وَسَهِيلُ بْنُ عَمْرٍو، وَصَنَادِيدُ الْعَرَبِ، فَقَالَ: أَيْنَ بِلَالٌ؟ أَيْنَ صَهْبٍ؟ أَيْنَ عِمَارٌ، فَتَمَعَّرَتْ وَجُوهُ الْقَوْمِ، فَقَالَ سَهِيلٌ: لِمَ تَتَمَعَّرُ

(١) حلية الأولياء ١/١٣٢.

(٢) هذا مرسل. ورواه موصولاً مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار رضي الله عنه.

وَجُوهُكُمْ؟ دُعُوا وَدُعِينَا، فَاسْرِعُوا وَأَبْطَأْنَا، لَئِنْ حَسَدْتُمُوهُمْ عَلَى بَابِ عَمْرٍ، لَمَّا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَكْثَرَ.

١٤٩٠ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إِنْ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَ اللَّهُ حَكَمَتَهُ<sup>(١)</sup>، وَقَالَ: اتَّعِشْ رَفْعَكَ اللَّهُ. فَهُوَ فِي نَفْسِهِ حَقِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ، فَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَصَصَهُ<sup>(٢)</sup> اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسَأْ خَسَأَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ حَقِيرٌ<sup>(٣)</sup>.

١٤٩١ - وقال بعض الحكماء: طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مُنْقَصَةٍ، وَأَذَلَّ نَفْسَهُ فِي غَيْرِ مُسْكَنَةٍ، وَأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَقْرِ وَالْحِكْمَةِ، وَرَجِمَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمُسْكَنَةِ.

١٤٩٢ - وقال قتادة في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبَادُ الرَّحْمَنَ الَّذِينَ يَمْنُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ تَوَاضَعًا.

١٤٩٣ - وقال ابن مسعود: إِنْ رَأْسَ التَّوَاضِعِ أَنْ تَبْدَأَ مَنْ لَقِيتَ بِالسَّلَامِ، وَأَنْ تَرْضَى بِالذُّونِ مِنَ الْمَجْلِسِ، وَأَنْ تَكْرَهُ الْمَدْحَةَ وَالشُّمُوعَةَ وَالرِّيَاءَ بِالْبُرِّ.

١٤٩٤ - وقال يونس بن عُبيد: إِنِّي وَأَيُّوبُ لِنْتَذَاكِرُ عِنْدَ الْحَسَنِ التَّوَاضِعِ، إِذْ سَمِعَ الْحَسَنُ فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: أَوْتَدْرِيَانِ مَا التَّوَاضِعُ؟ التَّوَاضِعُ: أَنْ تَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِكَ فَلَا يَلْقَاكَ مُسْلِمٌ إِلَّا رَأَيْتَ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلًا.

١٤٩٥ - وقال أبو سليمان الدَّارَانِيُّ: إِنِّي أَخْرَجْتُ مِنْ مَنْزِلِي فَمَا أَلْقَى

(١) الْحَكَمَةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: أَتْقَلُ الْوَجْهِ، وَرَفَعَ الْحِكْمَةَ كُنَايَةً عَنِ الْإِعْزَازِ؛ لِأَنَّ مِنْ صِفَةِ الذَّلِيلِ أَنْ يَنْكَسِرَ وَيَضْرِبَ ذَقْنَهُ بِصَدْرِهِ. وَقِيلَ: الْحِكْمَةُ: الْقَدَرُ وَالْمُثَلَّةُ.

(٢) وَهَصَصَهُ: دَقَّهُ وَكَسَرَهُ.

(٣) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمُبْتَصَفِ ٩٦/٧.

مسلماً ولا كافراً إلا ولا أدري لعلَّه خيرٌ مني يومَ القيامةِ. فقيل له: ولا كافراً؟ قال: لعلَّ اللهَ يَخْتِمُ له بالإسلام.

١٤٩٦ - وقبل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً، قال: بل جرى الله الإسلامَ عني خيراً.

١٤٩٧ - قال إبراهيم بن أدهم: عَبَدَ اللهَ رجلٌ أربعين سنةً، ثم قال: يا رب، أرني ثوابَ عملي، ثم رجع إلى نفسه، فقال: وما ثوابُ عملي؟ عند ما صنع بي وما أنعم عليّ، فذكر سمعَه وبصرَه وكذا وكذا، فأوحى الله إلى نبيٍّ من أنبيائه يُعَلِّمُه: أَنَّ إِزْرَاءَكَ على نَفْسِكَ في هذه الساعةِ أَفْضَلُ مِنْ ثَوَابِ عَمَلِكَ أربعين سنةً.

١٤٩٨ - قال وهب بن مُنْبِئٍ: قَرَّبَ رجلٌ من بني إسرائيل قُرْبَاناً فلم يُتَقَبَّلْ منه، فرجع وهو يقول لنفسه: يا نفسُ، مِنْ قَبْلِكَ أُتِيْتُ، فتُودِي: مَقْتُكَ لنفسِكَ خيرٌ مِنْ عِبَادَةِ مائةِ سنةٍ.

١٤٩٩ - وكان يُقال: مَنْ مَقَّتْ نَفْسَه في ذَاتِ الله، أَمَّتَه اللهُ مَقَّتَه.

١٥٠٠ - وقال مغيرة: كان سَلَمَانٌ إذا سجدتْ له العجمُ يقول: خَشَعْتُ لله، خَشَعْتُ لله.

١٥٠١ - وأثنى رجاء بن حَيَوَةَ على عُمر بن عبد العزيز، فقال: واللهِ إني لأَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي ما لو عَلِمْتَه منك لمَقْتُكَ.

١٥٠٢ - وقال ابن المغيرة: التواضعُ سُلَّمُ الشرفِ.

١٥٠٣ - وقال: مَنْ لم يتواضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره.

١٥٠٤ - ولقي رجلٌ محمد بن كُنَاسَةَ ويده بَطْنُ شاةٍ، فقال له: هاته أَحْمِلْهُ عنك، فقال: لا، ثم قال:

لا يُنْقِصُ الكاملُ مِنْ كَمَالِهِ ما جرَّ مِنْ نَفْعٍ إلى عِيَالِهِ

١٥٠٥ - وروى عبد الرحمن بن أبي بكرة: لما قدم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه البصرة، سألتني عن زياد، فقلت: يشتكي، فقال: انطلق بنا إليه، فقلت: اركب، قال: الرجل أحقُّ بصدري دابته<sup>(١)</sup>، قال: فركبتُ وركب خلفي على حماز.

١٥٠٦ - وقيل: البخلُ والجهلُ مع التواضع أفضلُ مِنَ السخاءِ والعلمِ مع الكِبَرِ.

١٥٠٧ - وقال الأحنفُ: الشريفُ إذا قرأ تواضع، والوضيعُ إذا قرأ تكبر.

١٥٠٨ - وقال غيره: الشريف إذا نسك تواضع، والوضيع إذا نسك تكبر.



### ١٠٢ - ما جاء في شكر النعمة

١٥٠٩ - قال الله تعالى: ﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ [البقرة: ١٥٢].

١٥١٠ - وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ [الأنعام: ٥٣].

١٥١١ - قال مجاهد: على التوحيد.

١٥١٢ - وقال ابن عباس: ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَهَرَ وَبَاطِنُهُ﴾ [القمان: ٢٠]، أمَّا الظاهرةُ فالإسلام، وما حَسُنَ مِنْ خُلُقِكَ، وأفضلَ عليك في الرزق. وأمَّا الباطنةُ فما سَتَرَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ.

١٥١٣ - وسمع رجلٌ رجلاً يقول: الحمدُ لله على الإسلام، قال: إنك لتحمدُ على نعمةٍ عظيمةٍ.

(١) وروي هذا مرفوعاً من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه. رواه الترمذي (٢٧٧٣)،

وقال: حسن غريب. وصححه الحاكم ٧٣/٢.

١٥١٤ - وقال سفيان: لما جاء البشيرُ إلى يعقوبَ عليه السلام قال له: على أيِّ دينٍ تركته؟ قال: على الإسلام، قال: الحمد لله، الآن تَمَّتِ النعمةُ.

١٥١٥ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: لا تكن مِمَّنْ يعجز عن شكر ما أُوتِيَ، ويبغى الزيادة فيما بقي، ينهى ولا ينتهي، ويأمرُ الناسَ بما لا يأتي، يحبُّ الصالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويُبغضُ المسيئين وهو منهم، ويكره الموت لكثرة ذنوبه، ولا يدعُها في طول حياته.

١٥١٦ - وقال المغيرة بن شعبة: اشكُرْ لِمَنْ أنعمَ عليك، وأنعمْ على مَنْ شَكَرَكَ؛ فإنه لا بقاءَ للنعمة إذا كُفِرَتْ، ولا زوالَ لها إذا شُكِرَتْ، وإنَّ الشكرَ زيادةٌ مِنَ النِّعَمِ، وأمانٌ مِنَ الفقرِ.

١٥١٧ - وقال وهب بن مُتَبِّه: قال داودُ: يا ربِّ، ابنُ آدمَ ليس منه شعرةٌ إلا تحتها وفوقها منك نعمةٌ، فمن أين يكافئها بما أعطيتَه؟ فأوحى الله تعالى إليه: يا داودُ، إني أعطيتُ الكثيرَ، وأرضى باليسيرِ، وإنَّ شَكَرَ ذلك أن تَعْلَمَ أَنَّ ما بك مِنْ نعمةٍ فَمِنِّي.

١٥١٨ - وقال صدقةُ بن يسارٍ: بينما داودُ عليه السلام في محرابه، إذ مرَّت به دودةٌ فتفكَّرَ في خَلْقِها، فقال: ما يعباُ الله عز وجل بخلقٍ هذه؟ فأنطقها الله له فقالت: يا داودُ، أتعجبُكَ نفسك؟ لأنَّا على قدرِ ما آتاني الله عز وجل، أدكُرُ لله، وأشكر له منك فيما آتاك الله عز وجل.

١٥١٩ - ويروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه التزم الرُّكنَ، وقال: إلهي، نَعَّمْتَنِي فلم تجِدْنِي شاكرًا، وابْتَلَيْتَنِي فلم تجِدْنِي صابِرًا، فلا أَنْتَ سَلَبْتَ النُّعْمَةَ بتركي الشكرَ، ولا أَنْتَ أَدَمْتَ الشَّدةَ بتركي الصبرَ. إلهي ما يكون مِنَ الكَرَمِ إلا الكَرَمُ، وَمِنَ الجافي إلا الجفاءُ.

١٥٢٠ - وقال عَزْرَةُ بن رُوَيْمٍ: إِنَّ ابنَ قُرْطٍ قعد على المنبر ذاتَ يومٍ وهو يرى ما بالناسِ مِنْ نَضْحِ زَعْفَرانٍ وعُصْفُرٍ، وكان العُصْفُرُ في قُضَاعَةٍ،



وَالزَّعْفَرَانُ فِي الْيَمَنِ، فَقَالَ: يَا لَكَ فَضْلاً وَيَا لَكَ كَرَامَةً مَا أَظْهَرَكَ، وَيَا لَكَ نِعْمَةً مَا أَسْبَغَكَ، ااعْلَمُوا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّهَا إِقَامَةُ النِّعْمَةِ عَلَى الْمُتَّعِمِ عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ لِلْمُتَّعِمِ عَلَيْهِ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

١٥٢١ - وَقَالَ أَبُو هَارُونَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي حَازِمٍ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، مَا شَكَرُ الْعَيْنِينَ؟ قَالَ: إِذَا رَأَيْتَ بِهِمَا خَيْراً أَدْعَتْهُ، وَإِذَا رَأَيْتَ شَرّاً سَتَرَتْهُ. قُلْتُ: فَمَا شَكَرُ الْأَذْنَيْنِ؟ قَالَ: إِذَا سَمِعْتَ بِهِمَا خَيْراً حَفَظَتْهُ، وَإِذَا سَمِعْتَ بِهِمَا شَرّاً نَسِيَتْهُ. قُلْتُ: فَمَا شَكَرُ الْيَدَيْنِ؟ قَالَ: لَا تَأْخُذْ بِهِمَا مَا لَيْسَ لِهَمَّا، وَلَا تَمْنَعْ حَقّاً لِّلِهِ فِيهِمَا. قُلْتُ: فَمَا شَكَرُ الْبَطْنِ؟ قَالَ: أَنْ يَكُونَ أَسْفَلُهُ صَبِراً، وَأَعْلَاهُ عِلْماً. قُلْتُ: فَمَا شَكَرُ الْفَرْجِ؟ قَالَ: كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَفْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ ۖ﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَلَا تَمْنَحُ الْيَمَانَ وَفَاءً ۚ ﴿١﴾ [المؤمنون: ٥ - ٦]. قَالَ: فَقُلْتُ: فَأَنْتَ الشَّاكِرُ حَقَّ الشُّكْرِ.

١٥٢٢ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: تَذَاكُرُوا النَّعَمَ، فَإِنَّ ذِكْرَهَا شُكْرُهَا.

١٥٢٣ - وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: أَدْنَى الشُّكْرِ أَنْ لَا تَعْصِيَ اللَّهَ بِنِعَمِهِ، فَإِنَّ جَوَارِحَكَ كُلَّهَا نِعَمٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَلَا تَعْصِهِ بِهَا.

١٥٢٤ - وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، مَتَى تَنْفَكُ مِنَ شُكْرِ النَّعَمِ وَأَنْتَ مُزْتَهِنٌ بِهَا، كُلَّمَا شُكِرْتَ نِعْمَةً تَجِدُ ذَلِكَ بِالشُّكْرِ أَعْظَمَ مِنْهَا عَلَيْكَ، فَأَنْتَ لَا تَنْفَكُ بِالشُّكْرِ مِنْ نِعْمَةٍ إِلَّا إِلَى مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهَا.

١٥٢٥ - وَأَنْشَدُوا<sup>(١)</sup> فِي هَذَا الْمَعْنَى:

إِذَا كَانَ شُكْرِي نِعْمَةً اللَّهُ نِعْمَةً	عَلَيَّ لَهُ فِي مِثْلِهَا يَجِبُ الشُّكْرُ
فَكَيْفَ بَلَوْغُ الشُّكْرِ إِلَّا بِفَضْلِهِ	وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ وَاتَّصَلَ الْعُمْرُ
إِذَا مَسَّ بِالْأَسْرَاءِ عَمَّ سُورُورُهَا	وَإِنْ مَسَّ بِالضَّرَّاءِ أَعْقَبَهَا الْأَجْرُ
فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا لَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ	تَضِيقُ بِهَا الْأَوْهَامُ وَالْبَرُّ وَالْبَحْرُ

(١) هو محمود بن حسن الوراق، كما تقدم برقم (٢٩٨).

١٥٢٦ - وكان مطرف بن عبد الله يقول: إلهي منك تكون النعمة،  
وعليك تمامها، وأنت الغنيُّ على شكرها، وعليك ثوابها.

١٥٢٧ - وقال حاتم الأصمُّ: يصبحُ الناسُ كلَّ يومٍ على ثلاثِ فِرَقٍ:  
فرقةٌ طُردوا مِنْ بابِ الخالقِ، وفرقةٌ طُردوا مِنْ خدمتهِ، وَلَمْ يُطْرَدُوا مِنْ بابهِ،  
وفرقةٌ أَكْرَمُوا بخدمتهِ. فالواجبُ على الشَّاكرين أن يقولوا: الحمدُ لله الذي لم  
يجعلنا مِنَ المطرودين مِنْ بابهِ وهم الكَفَّارُ، ولا المطرودين مِنْ خدمتهِ وهو  
الْفُسَّاقُ، وجعلنا مِنَ المَكْرَمين بخدمتهِ، وهم أَهلُ المساجد.

١٥٢٨ - وقال سفيانُ الثوريُّ: قال لي جعفرُ بن محمد: إذا جاءك ما  
تُحِبُّ فأكثرِ الحمدَ، وإذا جاءك ما تَكْرَهُ فأكثرِ مِنْ لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا باللهِ،  
وإذا استبطأتِ الرِّزْقَ فأكثرِ مِنَ الاستغفارِ. قال سفيانُ: فانتفعتُ بهذه  
الموعظةِ.

١٥٢٩ - وقال عبد الله بن أبي نوح: قال لي رجلٌ في بعضِ  
السواحل: كم عاملته تبارك وتعالى بما يكره، فعاملَكَ بما تُحِبُّ؟ قلت: ما  
لا أحصي كثرةً. قال: فهل فقدته في أمرٍ حَزَبَكَ فخذَلَكَ؟ قلت: لا واللهِ،  
ولكن أعانني، وأحسن إليَّ. قال: فهل سألتَه شيئاً قطُّ فأعطاك؟ قلت: ما  
سألتُه قطُّ إلا أعطاني، ولا استغثته إلا أغاثني. قال: فقال: أرايت لو أنَّ  
بعض بني آدمَ فعل بك بعضَ هذه الخِلالِ، ما كان جزاؤه عندك؟ قلت: ما  
كنتُ أَقْدِرُ له على جزاءٍ. قال: فذلك أحقُّ إن بذلتَ نفسَكَ في أداءِ شُكْرِ  
نِعْمِهِ عليك، فهو المحسنُ قديماً وحديثاً إليك، واللهِ لَشُكْرُهُ أيسرُ مِنْ مكافأةِ  
عبيدهِ.

١٥٣٠ - وكتب عديُّ بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما حفر  
نهر البصرة الذي يقال له نهرُ عمر: إني حفرْتُ لأهل البصرة نهرًا عَذْبَ له  
مُشْرَبُهُم، وجادَتْ عليه أموالُهُم، ولم أرَ لهم عليَّ شكرًا، فَإِنْ أَذِنْتَ لي  
قسمتُ عليهم ما أنفقتُ عليه. فكتب إليه عمرُ بن عبد العزيز: إني لا

أَحْسَبَ أَهْلَ الْبَصْرَةِ خَلَوْا مِنْ رَجُلٍ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، حِينَ حَفَرِكَ هَذَا النَّهْرَ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ رَضِيَهَا شُكْرًا مِنْ جَنَّتِهِ، فَارْضَ بِهَا شُكْرًا مِنْ نَهْرِكَ، وَالسَّلَامُ.

١٥٣١ - وَبَعَثَ الْحِجَاجُ إِلَى الْحَسَنِ بَعَثَرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي ذَكَرَنِي.

١٥٣٢ - وَسَأَلَ أَعْرَابِيٌّ رَجُلًا فَأَعْطَاهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَاقَنِي إِلَى الرِّزْقِ، وَسَاقَكَ إِلَى الْأَجْرِ.

١٥٣٣ - وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِرَجُلٍ كَانَ يَتَعَاهَدُهُ بِالْعَطَاءِ: أَسْأَلُ الَّذِي رَحِمَنِي بِكَ أَنْ يَرْحَمَكَ بِي.

١٥٣٤ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الشُّكْرُ قَيْدُ النِّعْمَةِ، وَمِفْتَاحُ الْمَزِيدِ، وَثَمَنُ الْجَنَّةِ.

١٥٣٥ - وَقِيلَ: مَوْضِعُ الشُّكْرِ مِنَ النِّعْمَةِ مَوْضِعُ الْقِرَى مِنَ الضَّيْفِ، إِنْ وَجَدَهُ لَمْ يَرَمْ<sup>(١)</sup>، وَإِنْ عَدِمَهُ لَمْ يَقُمْ.

١٥٣٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُنَمَّعْ أَرْبَعًا: مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُنَمَّعِ الْمَزِيدَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُنَمَّعِ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْاسْتِخَارَةَ لَمْ يُنَمَّعِ الْخَيْرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْمَشُورَةَ لَمْ يُنَمَّعِ الصَّوَابَ.

١٥٣٧ - وَقِيلَ: إِذَا رُعِيَتِ النَّعْمُ بِالشُّكْرِ فَهِيَ أَطْوَقُ، وَإِذَا رُعِيَتْ بِالْكَفْرِ فَهِيَ أَغْلَلُ.

١٥٣٨ - وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ:

نِعَمٌ إِذَا رُعِيَتْ بِشُكْرٍ لَمْ تَزَلْ نِعَمًا وَإِنْ كُفِرَتْ فَهِنَّ مَصَائِبُ

(١) لَمْ يَرَمْ: أَيُّ لَمْ يَزَلْ أَوْ لَمْ يَبْرَحْ.

١٥٣٩ = وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لو كان الشكرُ والصبرُ بعيرين، ما بالَيْتُ أيهما ركبْتُ.

١٥٤٠ = وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي: وَقَفْتُ علينا امرأةً، فقالت: يا قوم، تَغَيَّرَ بنا الدهرُ إِذْ قَلَّ مِنَّا الشُّكْرُ، وفَارَقْنَا الْغِنَى، وحَالَفْنَا الْفَقْرَ، فَرَحِمَ اللهُ امرءَةً فَهَمَّ فَعَمِلَ، وَأَعْطَى مِنْ فَضْلِ، ووَاسَى مِنْ كِفَافٍ، وَأَعَانَ عَلَى عَفَافٍ.

١٥٤١ = ولبعض الأعراب، وقيل: إنها لمحمود الوراق:

أَيَا رَبِّ قَدْ أَحْسَنْتَ عَوْدًا وَبَدَأَةً      إِلَيَّ فَلَمْ يَنْهَضْ بِإِحْسَانِكَ الشُّكْرُ  
فَمَنْ كَانَ ذَا عُذْرٍ لَدَيْكَ وَحُجَّةٍ      فَعُذْرِي إِقْرَارِي بَأَنْ لَيْسَ لِي عُذْرُ

١٥٤٢ = وقال محمد بن سعد السعدي:

سَأَشْكُرُ عَمْرًا إِنْ تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي      أَيَادِي لَمْ تُثْمَنَنَّ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ  
فَتَى غَيْرُ مُحْجُوبٍ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ      وَلَا مُظْهَرِ الشُّكْرِ إِذَا التَّغْلُ زَلَّتْ  
رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَائِهَا      فَكَانَتْ قَدْ ذَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ<sup>(١)</sup>

١٥٤٣ = وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

شَكَرْتُكَ إِنَّ الشُّكْرَ حَبْلٌ مِنَ الثُّقَى      وَمَا كُلُّ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نِعْمَةً يَقْضِي  
وَأَخْيَيْتَ مِنْ ذِكْرِي وَمَا كُنْتُ خَامِلًا      وَلَكِنْ بَعْضَ الذُّكْرِ أَنْبَهُ مِنْ بَعْضِ

١٥٤٤ = وقال آخر:

فَلَوْ كَانَ لِلشُّكْرِ شَخْصٌ يُرَى      إِذَا مَا تَأَمَّلَهُ النَّظَرُ  
لَمَثَلْتُهُ لَكَ حَتَّى تَرَاهُ      فَتَعْلَمَ أَنِّي امْرُؤٌ شَاكِرٌ

(١) انظر بهجة المجالس ٣١٤/١/١

(٢) هو أبو نخيلة حزن بن زائدة بن لقيط السعدي، كما في بهجة المجالس ٣١٣/١/١، وعيون الأخبار ١٦٥/٣.

١٥٤٥ - ولأعرابي:

رهنتُ يدي بالعجزِ عَنْ شُكْرِ بَرِّهِ  
ولو كان شيئاً يُسْتَطَاعُ اسْتِطْعَتْهُ  
وما فوقَ شُكْرِي لِلشُّكُورِ مَزِيدُ  
ولكن ما لا يُسْتَطَاعُ شَدِيدُ

١٥٤٦ - وقال آخر:

ولو كان يَسْتَغْنِي عَنِ الشُّكْرِ مَا جَدُّ  
لما أَمَرَ الرَّحْمَنُ بِالشُّكْرِ خَلَقَهُ  
لِرَفْعَةِ حَالٍ أَوْ عُلوِّ مَكَانٍ  
فقال اشْكُرُوا لِي أَيُّهَا الثَّقَلَانِ

١٥٤٧ - ولأبي الفتح البُستِي:

لَئِنْ عَجَزْتُ عَنْ شُكْرِ بَرِّكَ قُوَّتِي  
فإنَّ ثَنائي واعتقادي وطاعتي  
وأقوى الوری عَنْ شُكْرِ بَرِّكَ عاجِزُ  
لإِقْلَالِ ما أَوْلَيْتَنِيهِ مَراكِزُ

١٥٤٨ - ولمحمود الوراق:

أراني إذا ما ازدَدْتُ مالاً وَثَرَوَةً  
فكيف بِشُكْرِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا  
بأيِّ اعتذارٍ أَوْ بآيَةٍ حُجَّةٍ  
إذا كان وجهُ العُذْرِ ليس بِبَيِّنٍ  
وخيراً إلى خَيْرٍ تَزِيدُكَ فِي الشَّرِّ  
أقومُ مَقَامَ الشُّكْرِ لِلَّهِ بِالْكَفْرِ  
يقومُ الذي يَدْرِي مِنَ الْأَمْرِ ما أَدْرِي  
فإنَّ اطِّراحَ العُذْرِ خَيْرٌ مِنَ العُذْرِ

\*\*\*

## ١٠٣ - ما جاء في صلة الرحم

١٥٤٩ - قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ [محمد: ٢٢].

١٥٥٠ - وروى أبو أيوب الأنصاري أن رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعملٍ يُدْخِلُنِي الجنةَ، قال القوم: ماله ماله، فقال رسول الله ﷺ:

«أَرَب مَالَهُ»<sup>(١)</sup>. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئاً، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتُصِلُ الرَّحِمَ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٥١ - وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الرَّحِمُ شِجَّةٌ مِنَ الرَّحِمَنِ، فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٥٢ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيُصِلْ رَحِمَهُ»<sup>(٤)</sup>.

١٥٥٣ - وَرَوَى كُرَيْبُ بْنُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا أَعْتَقَتْ وَلِيدَةً، وَلَمْ تَسْتَأْذِنْ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُهَا الَّذِي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قَالَ: أَشَعَرْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ وَلِيدَتِي؟ قَالَ: «أَوْفَعَلْتِ؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أُعْطِيَتْهَا أَخْوَالُكَ كَانَ أَعْظَمَ لَأَجْرِكَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣٥/١ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلَاثُ رَوَايَاتٍ: إِحْدَاهَا أَرَبُ بوزن عَلم، ومعناها الدُّعَاءُ عَلَيْهِ، أَيُ أَصْبِيَتْ أَرَابَهُ وَسَقَطَتْ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا وَقُوعُ الْأَمْرِ، كَمَا يَقَالُ: تَرَبَّيْتُ يَدَاكَ، وَقَاتَلْتُكَ اللَّهَ، وَإِنَّمَا تَذَكَّرُ فِي مَعْرُضِ التَّعَجُّبِ، وَفِي هَذَا الدُّعَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَعَجُّبُهُ مِنْ حِرْصِ السَّائِلِ وَمُزَاحَمَتِهِ. وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَمَّا رَأَاهُ بِهَذِهِ الْحَالِ مِنَ الْحِرْصِ عَلَيْهِ طَبَعَ الْبَشَرِيَّةُ فِدْعَا عَلَيْهِ. وَقَدْ قَالَ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَمَنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ، فَاجْعَلْ دُعَائِي لَهُ رَحْمَةً». وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: احْتَاجُ فَسَأَلَ، مِنْ أَرَبِ الرَّجُلِ يَأْرَبُ: إِذَا احْتَاجَ، ثُمَّ قَالَ: مَالَهُ، أَيُ أَيُّ شَيْءٍ بِهِ؟ وَمَا يُرِيدُ؟

وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَةُ: أَرَبُ مَالَهُ، بوزن جَمَل، أَيُ: حَاجَةٌ لَهُ، وَمَا زَائِدَةٌ لِلتَّقْلِيلِ، أَيُ: لَهُ حَاجَةٌ يَسِيرَةٌ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ حَاجَةٌ جَاءَتْ بِهِ، فَحُذِفَ، ثُمَّ سَأَلَ، فَقَالَ: مَالَهُ. وَالرَّوَايَةُ الثَّلَاثَةُ: أَرَبُ بوزن كَتَفَ، وَالْأَرَبُ: الْحَاقِظُ الْكَامِلُ، أَيُ هُوَ أَرَبٌ، فَحُذِفَ الْمَبْتَدَأُ ثُمَّ سَأَلَ، فَقَالَ: مَالَهُ، أَيُ مَا شَأْنُهُ.

(٢) الْبُخَارِيُّ (١٣٩٦)، وَمُسْلِمٌ (١٣).

(٣) الْبُخَارِيُّ (٥٩٨٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَ(٥٩٨٩) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) الْبُخَارِيُّ (٥٩٨٥). وَرَوَاهُ أَيْضاً (٢٠٦٧ وَ ٥٩٨٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٥٥٧) مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) الْبُخَارِيُّ (٢٥٩٢)، وَمُسْلِمٌ (٩٩٩).

١٥٥٤ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ فَقَالَ: مَهْ، قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ. قَالَ: فَذَٰكَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ قُولْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾»<sup>(١)</sup> [محمد: ٢٢].

١٥٥٥ - وَرَوَى عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٥٦ - وَرَوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: هِيَ رَاغِبَةٌ أَفْصَلَ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ صَلِّي أُمَّكَ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٥٧ - وَرَوَتْ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَتَقَاهُمْ لِلَّهِ، وَأَمَرَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَوْصَلَهُمْ لِلرَّحِمِ»<sup>(٤)</sup>.

١٥٥٨ - وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِيٍّ، وَلَكِنَّ الْوَاصِلَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَّاهَا»<sup>(٥)</sup>.

١٥٥٩ - وَلِلْمُقَنَّنِ الْكِنْدِيِّ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ:

وَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي      وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا  
فَإِنْ يَأْكُلُوا لَحْمِي وَفَرَّتْ لُحُومُهُمْ      وَإِنْ يَهْدُمُوا مَجْدِي بَنِيْتُ لَهُمْ مَجْدًا

(١) البخاري (٤٨٣٠)، ومسلم (٢٥٥٤).

(٢) البخاري (٥٩٨٤)، ومسلم (٢٥٥٦).

(٣) تقدم برقم (١٢٨١).

(٤) حديث ضعيف. رواه أحمد ٤٣٢/٦.

(٥) البخاري (٥٩٩١).

وإنَّهُمْ هَوُوا غَيِّي هَوِيَتْ لَهُمْ رُشْدًا  
وليس رئيسُ القومِ مَنْ يَحْمِلُ الْحِقْدَا  
وإنَّ قَلَّ مَالِي لَمْ أَكْلُفْهُمْ رِفْدًا  
دَعَوْنِي إِلَى نَصْرِ أَتَيْتُهُمْ شَدًّا

وإنَّ ضَيَّعُوا غَيْبِي حَفِظْتُ غُيُوبَهُمْ  
ولا أَحْمِلُ الْحِقْدَ الْقَدِيمَ عَلَيْهِمْ  
لَهُمْ جُلٌّ مَالِي إِنْ تَتَابَعَ لِي غِنَى  
وليسوا إِلَى نَصْرِي سِرَاعًا وَإِنْ هُمْ

١٥٦٠ = وَلِصِرْمَةَ بْنِ أَنَسٍ:

وَصَلُّوْهَا قَرِيبَةً مِنْ زِيَالٍ  
وَاحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِي  
مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَبَالٍ

يَا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا  
يَا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا  
وَاعْلَمُوا أَنَّ مَرَّهَا لِنَقَادِ الْحَلْقِ

١٥٦١ = وَلَا آخِرَ:

لَا تَخْرِمَنَّ نَصِيحَةَ الْأَعْمَامِ  
سَبَبُ الْفَنَاءِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ  
أَرْحَامُكُمْ بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

أَبْنِي تَمِيمٍ إِنَّنِي أَنَا عَمُّكُمْ  
إِنِّي أَرَى سَبَبَ الْفَنَاءِ وَإِنَّمَا  
فَتَدَارَكُوا بِأَبِي وَأُمِّي أَنْتُمْ

١٥٦٢ = وَلَمَعْنُ بْنُ أَوْسٍ:

بِحِلْمِي عَنْهُ وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حِلْمٌ  
وَمَا إِنَّ لَهُ عِنْدِي هَوَانٌ وَلَا شَتْمٌ  
قَطِيعَتُهَا تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالْإِثْمُ  
وَمَا إِنَّ لَهُ فِيهَا سَنَاءٌ وَلَا عُثْمٌ  
عَلَيْهِ كَمَا تَحْتُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ  
فَعِنْدَا كَأَنَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا صَرْمٌ

وَذِي رَحِمٍ قَلِمْتُ أَظْفَارَ ضَغْنِهِ  
وَيَشْتُمُّ عِرْضِي فِي الْمَغْيِبِ جَاهِدًا  
إِذَا سُمِّتُهُ وَضَلَّ الْقَرَابَةَ سَامَنِي  
وَيَعُدُّ عُثْمًا فِي الْحَوَادِثِ نَكْبَتِي  
وَمَا زِلْتُ فِي لَيْنِي لَهُ وَتَعَطُّفِي  
فَدَاوَيْتُهُ حَتَّى ارْفَأَنَّ<sup>(١)</sup> تَفَارُهُ

١٥٦٣ = وَرُوِيَ أَنَّ الْبِرَّ وَصِلَةَ الرَّحِمِ لَتَعْمُرَ الدِّيَارَ، وَتَزِيدَ فِي الْأَعْمَارِ،

وَتُثْرِيَ الْمَالُ، وَلَوْ كَانَ الْقَوْمُ فُجَّارًا.

(١) ارفأناً: نفر ثم سكن.



١٥٦٤ = ولبعضهم:

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا      وَلَوْ بَلَّغَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجَنَادُعُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَكِنْ أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ      لِيُتْرَجِعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ  
 وَحُسْبُكَ مِنْ ذَلِكَ وَسُوءَ صَنِيعَةٍ      مُنَاوَأَةُ ذِي الْقُرْبَى وَأَنْ قِيلَ قَاطِعُ

\* \* \*

## ١٠٤ - مَا جَاءَ فِي إِفْشَاءِ السَّلَامِ

١٥٦٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النور: ٢٧].

١٥٦٦ - وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَرَكََةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [النور: ٦١].

١٥٦٧ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [النساء: ٨٦].

قَالُوا: فَاِبْتَدَاءُ السَّلَامِ سُنَّةٌ، وَرُدُّهُ وَاجِبٌ.

١٥٦٨ - وَرَوَى هَمَّامٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طَوْلُهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ اللَّهُ، قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلَئِكَ، نَفَرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٍ، وَاسْتَمِعَ مَا يُحْيَوْنَكَ بِهِ؛ فَإِنِهَا تَحْيَاكَ وَتَحْيِي دُرِّيَّتَكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَادَوْهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ. وَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ تَنْقُصُ بَعْدَ حَتَّى الْآنَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الجنادع: البلايا أو ما يسوؤك من القول.

(٢) البخاري (٣٣٢٦)، ومسلم (٢٨٤١).

١٥٦٩ - وروى عبد الله بن عمرو أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أيُّ الإسلام خير؟ قال: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ»<sup>(١)</sup>.

١٥٧٠ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ»<sup>(٢)</sup>.

١٥٧١ - وَرَوَى أَبُو أَيُّوبَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُضَدُّ هَذَا، وَيُضَدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»<sup>(٣)</sup>.

١٥٧٢ - وَرَوَى أَنَسٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا سَلَّمَ سَلَّمَ ثَلَاثًا، وَإِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا<sup>(٤)</sup>.

١٥٧٣ - وَرُوِيَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَى صَبِيَّانِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمَا، وَقَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ<sup>(٥)</sup>.

١٥٧٤ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لِكُلِّ دَاخِلٍ دَهْشَةٌ، فَأَنَسُوهُ بِالتَّحِيَّةِ.



### ١٠٥ - مَا جَاءَ فِي تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ

١٥٧٥ - قَالَ أَنَسٌ: عَطَسَ رَجُلَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَمَّتَ أَحَدَهُمَا وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: «هَذَا حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى، وَهَذَا لَمْ يَحْمَدْهُ»<sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩).

(٢) البخاري (٦٢٣١)، ومسلم (٢١٦٠).

(٣) البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠).

(٤) البخاري (٩٤).

(٥) البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (٢١٦٨).

(٦) البخاري (٦٢٢٥)، ومسلم (٢٩٩١).

١٥٧٦ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللَّهُ وَيُصْلِحُ بِالْكَمِ»<sup>(١)</sup>.

١٥٧٧ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُطَاسَّ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ، فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ فَحَقَّقَ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يُسَمِّتَهُ، وَأَمَّا التَّثَاؤُبُ فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيُرَدِّهِ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنِ أَحَدُكُمْ إِذَا تَنَاءَبَ ضَحِكُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### ١٠٦ - مَا جَاءَ فِي الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ

١٥٧٨ - قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نُّجْوَاهُمْ إِلَّا مَن أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [النساء: ١١٤].

١٥٧٩ - وقال تعالى: ﴿وَلِئَلَّا يَفْتَنَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَفْتَنَتُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩].

١٥٨٠ - قال كعب بن مالك: إنه تقاضى ابن أبي حذرد دَيْنًا كان له في عهد رسول الله ﷺ في المسجد، فارتفعت أصواتهما، حتى سمعهما رسول الله ﷺ وهو في بيته، فخرج إليهما رسول الله ﷺ حتى كشف سِجْفَ<sup>(٣)</sup> حجرته، ونادى كعب بن مالك: «يا كعب». قال: لبيك يا رسول الله، فأشار بيده: أن «ضَعِ الشُّطْرَ مِنْ دَيْنِكَ»، قال كعب: قد فعلت

(١) البخاري (٦٢٢٤).

(٢) البخاري (٦٢٢٣).

(٣) السجف: الستر.

يا رسول الله. قال رسول الله ﷺ: «قم فاقضه»<sup>(١)</sup>.

١٥٨١ - وروى حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أمه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط<sup>(٢)</sup> أن رسول الله ﷺ قال: «ليس بالكذاب مَنْ أصلَحَ بين الناس، فَنَمَى خيراً أو قال خيراً»<sup>(٣)</sup>.

١٥٨٢ - ورُوِيَ عن بعض الحكماء أنه قال: الكذب يُكْتَبُ على ابنِ آدمَ، إلا رجلٌ كذب بين رجلين ليُصلِحَ بينهما.

\*\*\*

### ١٠٧ - ما جاء في النصيحة

١٥٨٣ - قال جرير بن عبد الله: بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فلَقَّنَنِي: «فيما استطعت، والنَّصَحُ لكلِّ مسلمٍ»<sup>(٤)</sup>.

١٥٨٤ - وقال الحسنُ البصريُّ: إن عُبيد الله بنَ زيادَ عادَ مَعْقِلَ بنَ يسارٍ في مرضه الذي مات فيه، فقال له مَعْقِلٌ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رِعِيَةً، فَلَمْ يَحْطُهَا بِنُصْحِهِ، لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»<sup>(٥)</sup>.

١٥٨٥ - وقال الأوزاعيُّ عن حسان بن عطية، قال: قال الله تبارك وتعالى: لا ينجو عبدي مِنِّي إلا بأداء ما افترضته عليه، وما يُبْرِحُ عبدي يتقرَّبَ إِلَيَّ بالنوافل حتى أُحِبَّهُ، وما يتقرَّبُ إِلَيَّ بشيءٍ أفضلَ مِنِّ

(١) البخاري (٤٥٧)، ومسلم (١٥٥٨).

(٢) في الأصل: «وروى عبد الرحمن بن عوف...»، وهو خطأ، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) البخاري (٢٦٩٢)، ومسلم (٢٦٠٥).

(٤) البخاري (٥٧ و ٧٢٠٤)، ومسلم (٥٦).

(٥) البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢).

النصيحة، فإذا فعل ذلك كنت قلبه الذي يعقل به، ولسانه الذي ينطق به، وبصره الذي يبصر به، أجبته إذا دعاني، وأعطيته إذا سألتني، وأغفر له إذا استغفرتني.

١٥٨٦ - وقال ابن وهب: النصيحة في أرضه هي التي بعث بها أنبياءه.

١٥٨٧ - قال: وسمعته يقول: من أمر الإسلام القصد والنصيحة لعباد الله في أمورهم.

١٥٨٨ - وروى أنس عن النبي ﷺ: «لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»<sup>(١)</sup>.

١٥٨٩ - ولورقة بن نوفل:

ولقد نصحت لأقوام وقلت لهم  
لا شيء مما ترى تبقى بشائسته  
لم تغن عن هزمز يوماً خزائنه  
أنا العزيز فلا يغرزكم أحد  
إلا الإله ويودي المال والولد  
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

١٥٩٠ - وآخر:

إذا الأمر أشكل إنفاذه  
فشاور بأمرك في سيرة  
فربما فرج الساصحون  
ولا يلبث المستشير الرجال  
ولم تر منه سبيلاً فسيحاً  
أخاك أخاك اللبيب النصيحة  
وأبدوا من الرأي رأياً صحيحاً  
إذا هو شاور أن يستريحاً

١٥٩١ - قال مالك: كان عمر بن الخطاب ﷺ إذا شاور أصحابه قال:

ارجعوا إلى منازلكم فبيتوا ليلكم، وتمكنوا في ذلك على طمأنينة، فإن ذلك أحرى وأيسر إذا كان على فراشه.

١٥٩٢ - قال مالك: بلغني أنه كان يُقال: التَّائِي مِنَ اللَّهِ، والعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وما عَجَّلَ امرؤُ فأصاب، وتَأَتَّى آخرُ فأصاب، إلا كان الذي تَأَتَّى أصوب رأياً، ولا عَجَّلَ امرؤُ فأخطأ، وتَأَتَّى آخرُ فأخطأ، إلا كان الذي تَأَتَّى أيسرَ شأنًا.

١٥٩٣ - وللْقَطَامِيِّ:

وَمَغْصِيَةُ الشَّفِيقِ عَلَيْكَ مِمَّا يَزِيدُكَ مَرَّةً مِنْهُ اسْتِمَاعًا  
وَحَيْرُ الْأَمْرِ مَا اسْتَقْبَلَتْ مِنْهُ وَلَيْسَ بِأَنْ تَتَّبِعَهُ اتِّبَاعًا

\*\*\*

### ١٠٨ - ما جاء في كتمان السر

١٥٩٤ - ذكر العتبيُّ أَنَّ معاويةَ بنَ أبي سفيان رضي الله عنه أسرَّ إلى عثمانَ بنِ عَنَسَةَ حديثًا، قال عثمان: فجئتُ أبي، فقلت: إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أسرَّ إِلَيَّ حديثًا، أَفَأَحَدُكَ بِهِ؟ قال: لا، إِنَّهُ مَنْ كَتَمَ حَدِيثَهُ كَانَ الْخِيَارُ لَهُ، وَمَنْ أَظْهَرَهُ كَانَ الْخِيَارُ عَلَيْهِ، فلا تَجْعَلْ نَفْسَكَ مَمْلُوكًا بَعْدَ أَنْ كُنْتَ مَالِكًا. قلت: أَفَيَدْخُلُ هَذَا بَيْنَ الرَّجُلِ وَأَبِيهِ؟ قال: لا، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ تُدْلَلَ لِسَانُكَ بِإِفْشَاءِ السِّرِّ. قال: وجئتُ إلى معاويةَ، فذكرتُ ذلكَ لَهُ، فقال: أَعْتَقَكَ أَخِي مِنْ رِقِّ الْخَطَا.

١٥٩٥ - وكان يُقالُ: أَصْبِرَ النَّاسَ مَنْ صَبَرَ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ، فلم يُبْدِهِ لَصَدِيقِهِ، فَبِوَيْثُكَ أَنْ يَصِيرَ عَدُوًّا فَيَذِيعَهُ.

١٥٩٦ - ولجعفر بن عثمان:

يَا ذَا الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ لَا تَرْجُ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنِّي  
لَمْ أَجْرِهِ قَطُّ عَلَى فِكْرَتِي كَأَنْ لَمْ تَجْنِ عَلَيَّ أَذُنِي

١٥٩٧ = وَلِلْعُتْبِيِّ :

ولي صاحب سِرِّي المَكْتُمُ عنده      مخاريقُ نيرانٍ بليلى تخرقُ  
عَطَفْتُ على أسرارِهِ فكسَوْتُهَا      ثياباً مِنَ الكِثْمَانِ لا تَتَخَرَّقُ  
إذا ضاق صدرُ المرءِ عَنْ سِرِّ نَفْسِهِ      فصَدُرَ الذي يَسْتَوْدِعُ السِّرَّ أَضْيَقُ

١٥٩٨ = وقال أبو بكر بن حزم: إنما يتجالس المتجالسان بأمانة، فلا  
يجل لأحد أن يُقْشِيَ على صاحبه ما يكره.

١٥٩٩ = وَلَقِيسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

أجودُ بمضمونِ التَّلَادِ وإنِّي      بِسِرِّكَ عَمَّنْ سألني لَضَنِينُ  
إذا جاوزَ الإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ      يَبْتُ وَتَكْثِيرُ الْحَدِيثِ قَمِينُ  
وإنْ ضَيَّعَ الإِخْوَانُ سِرّاً فَإِنِّي      كَتومٌ لِأَسْرَارِ الْعَشِيرِ أَمِينُ  
يكونُ له عندي إذا ما ضَمِنْتُهُ      مكانَ بَسْوداءِ الْفُؤَادِ مَكِينُ

١٦٠٠ = وَلِغَيْرِهِ :

وَمُسْتَخْبِرٍ عَنْ سِرِّ خِلٍ رَدَدْتُهُ      بِعَمِيَاءٍ مِمَّا سألَ دُونَ بَقِينِ  
وَقَالَ ائْتِمْنِي إِنِّي ذُو أَمَانَةٍ      وَمَا أَنَا إِذْ خَبَرْتُهُ بِأَمِينِ

١٦٠١ = وَلِبَعْضِهِمْ : صدورُ الأحرارِ قبورُ الأسرارِ .

١٦٠٢ = وشاورَ ملكٌ مِنَ العجمِ وزيرَهُ، فقال أحدهما: لا ينبغي  
للملك أن يستشيرَ ممّاً واحداً إلا خالياً، فإنه أموتُ للسِّرِّ، وأحزمُ للرأي،  
وأجدُرُ للسَّلامةِ، وأعفى لبعضنا مِنْ غائلةِ بعض، فإنَّ إفشاءَ السِّرِّ إلى  
واحدٍ أو ثلثٍ مِنْ إفشائه إلى جماعةٍ، لأنَّ الواحدَ رَهْنٌ بما أُفْشِيَ إليه،  
وهو أحرى أن يَكُتْمَهُ رغبةً ورهبةً، وإذا كان عندَ أمينٍ كان الملكُ على  
شُبْهَةٍ.

## ١٠٩ - مَا جَاءَ فِي أَدَاءِ الْأَمَانَةِ

١٦٠٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ صَبِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

١٦٠٤ - وَرَوَى الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: اثْنَيْنِ بِالشُّهَدَاءِ أَشْهَدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَقَالَ: فَاثْنَيْنِ بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ. فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى.

فَخَرَجَ إِلَى الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَ مَرْكَبًا يَرْكُبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلْأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ خَشْبَةً فَنَقَرَهَا، فَادْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا<sup>(١)</sup> ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ تَعْلَمُ إِذْ اسْتَسْقَفْتُ فَلَتًا أَلْفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَضَرَبَنِي بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَضَرَبَنِي بِكَ. وَإِنِّي اجْتَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي اسْتَوْدَعْتُهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ، حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَنَظَرَ لِعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشْبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ.

ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَاتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لِأَتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بَشِيءًا؟ قَالَ: لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ

(١) أَيِ سَوَى مَوْضِعِ النَّقْرِ فِيهَا وَأَصْلَحَهُ.



فيه. قال: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ آدَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ وَالْخَشْبَةَ، فَاَنْصَرِفْ بِالْأَلْفِ رَاشِداً<sup>(١)</sup>.

١٦٠٥ - وَرَوَى عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ يُزْفَعُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْأَمَانَةُ وَالْخَشْوَعُ، حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعاً»<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٦ - قَالَ حَذِيفَةُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْآخَرَ: حَدَّثَنَا أَنَّ الْأَمَانَةَ نَزَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ. وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفِيعِهَا، قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتَقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَبْطُلُ أَثَرُهَا مِثْلُ أَثَرِ الْوَكْتِ»<sup>(٣)</sup>، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتَقْبَضُ فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ الْمَجَلِ»<sup>(٤)</sup> كَجَمْرِ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ، فَتَقِطُ فَتَرَاهُ مُنْتَبِهاً<sup>(٥)</sup> وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ، فَيَصْبُحُ النَّاسُ يَتْبَاعِيْعُونَ، فَلَا يَكَادُ أَحَدُهُمْ يُؤَدِّي الْأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فَلَانٍ رَجُلًا أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ وَمَا أَظْرَفَهُ وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ». وَلَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَلَا أَبَالِي

(١) البخاري (٢٢٩١).

(٢) لم أجده من حديث سمرة ؓ، وإنما روي مرفوعاً بنحو هذا اللفظ من حديث شداد بن أوس ؓ. رواه أحمد في الزهد ص ٣٩٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢٩٥/٧ (٧١٨٢ و ٧١٨٣). وروي موقوفاً من حديث شداد بن أوس ؓ بذكر الخشوع فقط؛ رواه أحمد ٢٦/٦ - ٢٧، والطبراني في المعجم الكبير ٤٣/١٨، وصححه ابن حبان (٤٥٧٢)، والحاكم ٩٨/١ - ٩٩، وقال المنذري في الترغيب والترهيب ٣٥١/١ بعد أن أشار إلى الروایتين: والموقوف أشبه، أي أصح.

وروي من حديث أبي الدرداء ؓ بذكر الخشوع فقط. رواه الطبراني في المعجم الصغير ٢٣٨/١، ومسنَد الشاميين (١٥٧٩)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ١٧٤/٢. وحسنه المنذري في الترغيب والترهيب ٣٥١/١، والهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٦/٢.

(٣) الوكت: أثر الشيء اليسير منه.

(٤) المجل: أثر العمل في الكف إذا غلظ.

(٥) متبهر: متفخ.

أَيْكُمْ بَايَعْتُ، لَيْسَ كَانَ مُسْلِمًا رَدَّهَ عَلَيَّ الْإِسْلَامُ، وَإِنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا رَدَّهَ عَلَيَّ سَاعِيهِ، وَأَمَّا الْيَوْمَ، فَمَا كُنْتُ أَبَايَعُ إِلَّا فُلَانًا أَوْ فُلَانًا<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ١١٠ - ما جاء في الوفاء بالعهد

١٦٠٧ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (النحل: ٩١).

١٦٠٨ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَكُلُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ: رَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ الْمَاءِ بِالطَّرِيقِ مَنَعَ مَعَهُ ابْنُ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ، وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بِسِلْعَتِهِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَيَحْلِفُ بِاللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ أَعْطَيْتُ بِهَا كَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا، وَلَمْ يُعْطَ بِهَا»<sup>(٢)</sup>.

١٦٠٩ - قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: جَعَلَ الْحَجَّاجُ فِي رَجُلٍ مِائَةَ أَلْفٍ، فَأَخَذَ فَأَتَيْتُ بِهِ الْحَجَّاجَ، فَقَالَ: لِقُتَيْبَةَ: احْتَظْ بِهِ لَيْلَتِكَ، ثُمَّ بَكَزَ بِهِ عَلَيَّ. فَانْصَرَفَ بِهِ قُتَيْبَةُ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَحْضَرَهُ الْعِشَاءَ، فَامْتَنَعَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ: مَا بِأَلْكَ لَا تَعَشَى؟ قَالَ: لِلَّذِي فِي صَدْرِي أَصْلَحَكَ اللَّهُ مِنَ الْبَلَابِلِ، وَالَّذِي اسْتَبْقَيْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْهَلَكَةِ؛ فَإِنَّ أَخَا لِي هَلَكَ وَأَوْصَى إِلَيَّ، فَلَسْتُ آمَنُ عَلَى تَرْكِتِهِ الضِّيَاعَ، وَأَنَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَنْ أَوْصِيَ فِيهَا. قَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ: لَوْ كَانَ لَكَ مَنْ يَضْمَنُكَ لَتَرْكُتَكَ تَأْتِي مِثْلَكَ فَتُحْكِمَ أَمْرَكَ. قَالَ: اللَّهُ كَفِيلِي، قَالَ قُتَيْبَةُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، انْطَلِقْ. فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ، وَخَشِيَ قُتَيْبَةُ أَنْ يُؤْخَذَ بِهِ، فَجَعَلَ لَا

(١) البخاري (٦٤٩٧)، ومسلم (١٤٣).

(٢) البخاري (٢٣٥٨ و ٧٢١٢)، ومسلم (١٠٨).

يَتَقَارُّ لَيْلَهُ، وَكَانَتْ لَهُ ثَلَاثَةُ أَسِيرَةٍ، فَجَعَلَ يَتَنَقَّلُ عَلَيْهَا حَتَّى أَصْبَحَ، فَأَتَاهُ الرَّجُلُ فَجَعَلَ مُصْبِحًا، فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ: مَا الَّذِي خَلَّفَكَ إِلَى هَذَا الْوَقْتِ؟ قَالَ: التَّجَهُُّزُ لِلْمَوْتِ أَخْرَنِي. فَرَكِبَ قُتَيْبَةُ إِلَى الْحَجَّاجِ. قَالَ لَهُ: أَيْنَ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: قَدْ جِئْتُ بِهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، وَخَبَّرَهُ خَبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ: فَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُهُ لَكَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ قُتَيْبَةُ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْأَمِيرَ قَدْ وَهَبَكَ لِي، وَقَدْ وَهَبْتُكَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: نِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ، وَلَمْ يُرَكِّهِ عَلَيْهَا، وَانْطَلَقَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى قُتَيْبَةَ، فَقَالَ لَهُ قُتَيْبَةُ: أَعْلَمْتُكَ أَنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ وَأَعْتَقْتُكَ، فَلَمْ تَشْكُرْ لِي الشُّكْرَ الَّذِي يُشْبِهُ مَا كَانَ مِنِّي، فَقَالَ: أَحَبَبْتُ أَنْ أَبْدَأَ بِشُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى فَأَخْلِصَهُ، وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا، فَقُلْتُ مَا سَمِعْتُ، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، وَحَمِدْتُ أَمْرَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. فَكَتَبَ قُتَيْبَةُ عَلَى خَاتَمِهِ يَوْمئِذٍ: نِعْمَ الْقَادِرُ اللَّهُ.

\*\*\*

### ١١١ - مَا جَاءَ فِي الْإِنْصَافِ

١٦١٠ - قَالَ مَالِكٌ: أَقَلُّ مَا فِي النَّاسِ الْإِنْصَافُ، وَلَوْ تَنَاصَفُوا لَاسْتَعْتَمَلُوا عَنِ الْحُكَّامِ.

١٦١١ - قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ، وَعَفَا عَنْ قُدْرَةٍ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ.

١٦١٢ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ لَمْ يُنْصِفْكَ فِي قُرْبِهِ، فَأَنْصِفْ نَفْسَكَ بِعُودِهِ، فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي صُحْبَةٍ مِمَّنْ لَا يَرَى لَكَ مِنَ الْحَقِّ مِثْلَ الَّذِي تَرَى لَهُ.

١٦١٣ - وَلَمَعَنَ بَنُ أَوْسٍ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ عَلَى طَرَفِ الْبَحْرِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ  
وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفَرَةِ السَّيْفِ مَرَحِلُ

سَتَقَطُّعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِي      يَمِينُكَ فَاَنْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ  
إِذَا انصَرَفَتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكُذْ      إِلَيْهِ بَوْجُهُ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ

١٦١٤ = وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى: لَمْ يَزَلْ لِلنَّاسِ  
وَجُوهٌ يَرْفَعُونَ حَوَائِجَهُمْ، فَأَكْرِمَ مَنْ قَبْلَكَ مِنْ وَجُوهِ النَّاسِ، وَتَجْتَنِبِ الْمُسْلِمَ  
الضَّعِيفَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ يَنْصَفَ فِي الْحُكْمِ وَالْقِسْمِ.

١٦١٥ = وَقَالَ الْحَسَنُ: الْمُؤْمِنُ لَا يَحِيفُ عَلَى مَنْ يُبْغِضُ، وَلَا يَأْتُمُ  
فِي مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا بُغِيَ عَلَيْهِ صَبَرَ، حَتَّى يَنْتَصِرَ اللَّهُ لَهُ.

١٦١٦ = وَلِسَانُ بْنُ ..... (١):

احذَرُوا الْحَقَّ لَا أُعْطِيَكُمْ الْيَوْمَ غَيْرَهُ      وَلِلْحَقِّ إِنْ لَمْ تَقْبَلُوا الْحَقَّ دَافِعُ  
فَلَا الضَّيْمَ أُعْطِيَكُمْ مِنْ أَجْلِ وَعِيدِكُمْ      وَلَا الْحَقَّ مِنْ بَغْضَائِكُمْ أَنَا مَانِعُ  
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَقِّ يَذْقَعُهُ امْرُؤٌ      وَلَا الضَّيْمَ يَأْتِيهِ امْرُؤٌ وَهُوَ طَائِعُ

١٦١٧ = وَلَا بِنِ عَبْدِ اللَّهِ:

أَكْفُ الْأَذَى عَنْ أَسْرَتِي وَأَذُوهِ      عَلَى أَنِّي أَجْزِي الْمُقَارِضَ بِالْقَرْضِ  
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْحَقُّ نَابَنِي      وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يُقْضَى

\*\*\*

١١٢ - مَا جَاءَ فِي الْحِلْمِ وَمِلْكِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ

١٦١٨ = قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ  
الْفَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤].

١٦١٩ = وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ  
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

١٦٢٠ - وروى مالك عن أنس، قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ وعليه بُرْدُ نَجْرَانِيٍّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَذَبَ بِرِدَائِهِ جَذْبَةً شَدِيدَةً. قَالَ أَنَسُ: فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ فِيهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ<sup>(١)</sup>.

١٦٢١ - وَقَالَ أَنَسٌ لَامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: أَتَعْرِفِينَ فُلَانَةً؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: «اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي». فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ جِئْتَهُ مِنْ مُصِيبَتِي. قَالَ: فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ، فَقَالَ لَهَا: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: مَا عَرَفْتُهُ. قَالَ: إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٦٢٢ - وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا تَقَاضَى النَّبِيُّ ﷺ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ فَقَالَ: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لَصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا، وَاشْتَرَوْا لَهُ بِعِيرًا، وَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ». قَالُوا: لَا نَجِدُ إِلَّا أَفْضَلَ مِنْ سِنِّهِ، فَقَالَ: «اشْرَوْهُ فَأَعْطَوْهُ إِيَّاهُ، فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً»<sup>(٣)</sup>.

١٦٢٣ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ الْمَدِينَةَ، فَتَزَلَّ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ بْنِ حِصْنٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ رضي الله عنه، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابُ مَجْلِسِ عُمَرَ وَمَشَاوِرَتِهِ كَهَوْلًا كَانُوا أَوْ شَبَانًا. فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، هَلْ لَكَ وَجْهٌ عِنْدَ الْأَمِيرِ، فَتَسْتَأْذِنَ لِي عَلَيْهِ؟ قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَاسْتَأْذِنَ لِعُيَيْنَةَ، فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ، وَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ<sup>(٤)</sup>، وَمَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ، فَغَضِبَ عُمَرُ

(١) البخاري (٣١٤٩)، ومسلم (١٠٥٧).

(٢) البخاري (٧١٥٤)، ومسلم (٩٢٦).

(٣) البخاري (٢٣٠٥)، ومسلم (١٦٠١).

(٤) الجزل: الكثير.

حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقَعَ بِهِ، فَقَالَ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ قَالَ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْبَغْيِ﴾ (١) [الأعراف: ١٩٩]، فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ، فَوَاللَّهِ مَا جَاوَزَهَا عَمْرٌ حَتَّى تَلَاهَا، وَكَانَ وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (١).

١٦٢٤ = وَقَالَ مَالِكٌ: رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» (٢).

١٦٢٥ = وَرَوَى أَنْ جَلَأَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِمَنِي كَلِمَاتُ أَعِيشَ بِهِنَّ، وَلَا تَكْثُرْ عَلَيَّ فَأَنْسَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَغْضَبُ» (٣).

١٦٢٦ = وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: أَحْضَرُ النَّاسِ جَوَابًا مَنْ لَا يَغْضَبُ.

١٦٢٧ = وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْعَسْلُ الصَّبْرَ.

١٦٢٨ = وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: إِذَا غَضِبَ حَامِلُ الْقُرْآنِ قَالَ الْقُرْآنُ: أَمَا تَسْتَحْيِي؟ أَنَا مَعَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَلَا تَقْتَدِي بِي، أَكْرَمَنِي فِي الدُّنْيَا أَكْرَمَكَ فِي الْآخِرَةِ.

١٦٢٩ = وَشَتَمَ رَجُلٌ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: لَسْتُ أَدْخُلُ فِي حَرْبِ الْغَالِبِ فِيهَا شَرٌّ مِنَ الْمَغْلُوبِ.

١٦٣٠ = وَقَالَ رَجُلٌ لِأَبِي ذَرٍّ: رَأَيْتَ الَّذِي نَفَاكَ مَعَاوِيَةَ مِنَ الشَّامِ؟ لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ مِمَّا نَفَاكَ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنْ وَرَائِي عَقَبَةُ كُؤُودَاءَ، إِنْ نَجَوْتُ

(١) البخاري (٤٦٤٢ و ٧٢٨٦) وتقدم برقم (١٢٥١).

(٢) البخاري (٦١١٤)، ومسلم (٢٦٠٩).

(٣) هذه رواية مالك في الموطأ ٩٠٥/٢ عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، وهي مرسلة. ورواه من حديث أبي هريرة ؓ البخاري (٦١١٦).

مِنْهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا قُلْتَ، وَإِنْ لَمْ أَنْجُ مِنْهَا فَأَنَا شَرٌّ مِمَّا قُلْتَ.

١٦٣١ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْأَحْنَفِ: إِنْ قُلْتَ لِي كَلِمَةً لَتَسْمَعَنَّ مِنِّي عَشْرًا. قَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ: لَكُنْكَ لَوْ قُلْتَ لِي عَشْرًا لَمْ تَسْمَعْ مِنِّي وَاحِدَةً.

١٦٣٢ - وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: احْتَمِلُوا مِنَ السَّفِيهِ كَلِمَةً تَرْبِحُوا عَشْرًا.

١٦٣٣ - وَرُوِيَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَشْفِ غَيْظَهُ، وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ مَا يَرِيدُ، وَلَوْلَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرَ مَا تَرَوْنَ.

١٦٣٤ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ إِذَا غَضِبَ.

١٦٣٥ - وَرَمَّ الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالُوا لَهُ شَرًّا، وَقَالَ لَهُمْ خَيْرًا، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ شَرًّا وَأَنْتَ تَقُولُ خَيْرًا، فَقَالَ: كُلُّ يَنْفِقُ مِمَّا عِنْدَهُ.

١٦٣٦ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْأَحْنَفِ: مَا الْجِلْمُ؟ قَالَ: هُوَ الذُّلُّ تَصِيرُ عَلَيْهِ.

١٦٣٧ - وَقَالَ: مَا أَنَا بِحَلِيمٍ وَلَكِنِّي صَبُورٌ.

١٦٣٨ - وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا شَتَمَ قُتَيْبَرًا، فَنَادَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: يَا قُتَيْبَرُ، دَعْ شَاتِمَكَ وَاللَّهِ عَنْهُ تُرْضِي الرَّحْمَنَ، وَتُسَخِّطُ الشَّيْطَانَ، وَلَا تَعَاقِبْ شَاتِمَكَ، فَمَا يُعَاقِبُ الْأَحْمَقُ بِمِثْلِ السَّكُوتِ.

١٦٣٩ - وَأَنْشَدُوا:

وَمَا شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَى سَفِيهِ إِذَا سَبَّ الْكَرِيمَ مِنَ الْجَوَابِ  
مُتَارَكَةُ السَّفِيهِ بِلا جَوَابٍ أَشَدُّ عَلَى السَّفِيهِ مِنَ السُّبَابِ

١٦٤٠ - وَقَالَ الْعَتَابِيُّ: الْجِلْمُ مُعَاوُنُ السَّلَامَةِ، وَمُفَارِقُ الْمَلَامَةِ.

١٦٤١ - وقال عيسى بن دينار: كتب بعضُ أهلِ العلمِ إلى رجلٍ مِنْ إخوانِهِ: اعلَمْ أَنَّ الحِلْمَ لباسُ العلمِ، فلا تُغَرِّبْ مِنْهُ.

١٦٤٢ - وقال لُقمانُ لابنِهِ: ثلاثةٌ لا يُعْرَفُونَ إِلَّا عِنْدَ ثَلَاثَةٍ: لا يُعْرَفُ الحليمُ إِلَّا عِنْدَ الغَضَبِ، ولا الشجاعُ إِلَّا عِنْدَ الحربِ، ولا أخوك إِلَّا عِنْدَ الحاجةِ إِلَيْهِ.

١٦٤٣ - وسَبَّ رجلٌ رجلاً، فأعرض عنه، فقال: إِيَّاكَ أعني، فقال: وعنكَ أُعْرِضُ.

١٦٤٤ - وسَبَّ رجلٌ الشَّعْبِيَّ بقبائحٍ نسبها إِلَيْهِ، فقال له الشَّعْبِيُّ: إِنَّ كُنْتَ كاذباً فغَفَرَ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ كُنْتَ صادقاً فغَفَرَ اللَّهُ لِي.

١٦٤٥ - وقال رجل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: لَأَسْبِكَ شيئاً يدخلُ معكَ في قَبْرِكَ، فقال: معكَ واللَّهِ يدخلُ لا معي.

١٦٤٦ - وقال الأحنف: لقد تعلَّمتُ الحِلْمَ مِنْ قيسِ بنِ عاصمِ المِنْقَرِيِّ: إِنِّي لَجالِسٌ معه في فَنائِهِ وهو يحدُّثُنَا، إِذْ جَاءَتْ جُمَاعَةٌ يَحْمِلُونَ قَتِيلًا وَمَعَهُمْ رَجُلٌ مَأْسُورٌ، فَقِيلَ: هَذَا ابْنُكَ قَتَلَهُ أَخُوكَ، فواللَّهِ مَا قَطَعَ حَدِيثَهُ، وَلَا حَلَّ حَبْوَتَهُ، حَتَّى فَرَّغَ مِنْ مَنَاطِقِهِ، ثُمَّ أَنشَأَ يَقُولُ:

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسِياً وَتَعْزِيةً      إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابَتْنِي وَلَمْ تُرِدْ  
كِلَاهُمَا خَلَفَ مِنْ فَقْدِ صَاحِبِهِ      هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

ثم التفت إلى بعضِ ولديه، فقال: قُمْ فَاطْلُبْ عَمَّكَ، ووارِ أخاك، وسُقْ إلى أُمِّهِ مائةً مِنَ الإِبِلِ، فَإِنَّهَا غَرِيبَةٌ.

١٦٤٧ - وقال ابنُ عَبْدِوسِ القَاضِي: كان أبو عبد الرحمن عبدُ اللَّهِ بنِ عُمَرَ بنِ غانمِ حليماً. بلغنا أَنَّهُ لَقِيَهِ ابْنُ زُرْعَةَ، فقال له: يا فاعِلُ يا ابنَ الفاعِلَةِ بالإفحاشِ، فلم يَهْجِهِ ولم يَقُلْ له شيئاً، فلما كان بَعْدَ مُدَّةٍ خَرَجَ



غَانِمٌ إِلَى صَيِّعَةٍ لَهُ، فَلَقِيَهُ ابْنُ زُرْعَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ابْنُ غَانِمٍ وَبَرَّهَ، ثُمَّ قَالَ:  
امْضِ بِنَا، فَمَضَى مَعَهُ إِلَى مُتَنَزَّهِهِ، فَأَحْضَرَ طَعَاماً فَأَكَلَ مَعَهُ، فَأَقَامَا إِلَى  
الْمَسَاءِ ثُمَّ انْصَرَفَا، فَلَمَّا أَرَادَ مُفَارَقَتَهُ، قَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، اغْفِرْ  
لِي، فَقَدْ كَانَ مِنِّي خَطأٌ، فَقَالَ: أَمَّا هَذَا فَلَسْتُ أَفْعَلُهُ حَتَّى أُخَاصِمَكَ بَيْنَ  
يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا أَنْ يَنَالَكَ مِنِّي فِي الدُّنْيَا مَكْرُوهٌ، فَانْتَ آمِنٌ مِنْ هَذَا.

١٦٤٨ - وَقَالَ مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ:

سَأَلَزِمُ نَفْسِي الصَّفْحَ عَنْ كُلِّ مُذْنِبٍ      وَإِنْ عَظُمَتْ مِنْهُ عَلَيَّ الْجَرَائِمُ  
فَمَا النَّاسُ إِلَّا وَاحِدٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ      شَرِيفٌ وَمَشْرُوفٌ وَمِثْلٌ مُقَاوِمٌ  
فَأَمَّا الَّذِي فَوْقِي فَأَعْرِفُ فَضْلَهُ      وَاتَّبِعْ فِيهِ الْحَقَّ وَالْحَقُّ لَازِمٌ  
وَأَمَّا الَّذِي دُونِي فَإِنْ قَالَ صُنْتُ عَنْ      إِبْجَابَتِهِ نَفْسِي وَإِنْ لَمْ لَائِمٌ  
وَأَمَّا الَّذِي مِثْلِي فَإِنْ زَلَّ أَوْ هَفَا      تَفَضَّلْتُ إِنَّ الْجِلْمَ بِالْفَضْلِ حَاكِمٌ

١٦٤٩ - وَلِبَعْضِهِمْ:

إِذَا أَنَا لَمْ أَصْفَحْ بِجَلِيمِي عَنْ أَخِي      وَقُلْتُ أَكْفَانِيهِ فَأَيْنَ التَّفَاضُلُ  
وَإِنْ أَقْطَعَ الْإِخْوَانَ فِي كُلِّ عَشْرَةٍ      بَقِيْتُ وَحِيداً لَيْسَ لِي مَنْ أُوَاصِلُ  
وَلَلَّتِي أَغْضِي الْجُفُونَ عَلَى الْقَدَى      وَأَصْفَحُ عَمَّا رَابَنِي وَأَجَامِلُ

١٦٥٠ - وَقَالَ الْمَأْمُونُ: إِنِّي لِأَجِدُ لِعَفْوِي لَذَّةً أَعْظَمَ مِنْ لَذَّةِ الْإِنْتِقَامِ.

١٦٥١ - وَرَوَيْ أَن رَجُلًا بَسَطَ لِسَانَهُ عَلَى الْأَحْنَفِ، فَقَالَ: الَّذِي  
سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْنَا أَكْثَرَ مِنَ الَّذِي قُلْتُ.

١٦٥٢ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ: إِنَّ فُلَاناً يَقَعُ فِيكَ، فَقَالَ: لَا غَيْظَنَ مَنْ  
أَمَرَهُ: يَغْفِرُ اللَّهُ لِي وَلَهُ، قِيلَ لَهُ: وَمَنْ أَمَرَهُ؟ قَالَ: الشَّيْطَانُ.

١٦٥٣ - وَقَالَ رَجُلٌ لِأَخِيهِ: إِنِّي مَرَرْتُ بِفُلَانٍ وَهُوَ يَنَالُ مِنْكَ، وَيَذْكُرُ  
أَشْيَاءَ رَحِمَتِكَ مِنْهَا، قَالَ: فَهَلْ سَمِعْتَنِي أَذْكُرُهُ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَإِيَّاهُ  
فَارْحَمِ.

١٦٥٤ = ولأبي العتاهية:

وَلَقَدْ رَأَيْتُ لظالِمي غُلْظاً      كَمِ مِنْ سَفِيهِ غَاظَنِي سَفْهاً  
وَرَجِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي ظُلْمِي      فَشَفَيْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْجِلْمِ

١٦٥٥ = أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ مُسَاوِرِ الرِّاقِ:

إِنِّي وَهَبْتُ لظالِمي ظُلْمِي      وَغَفَرْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمِ  
مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَرْحَمُهُ      حَتَّى رَأَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

١٦٥٦ = وَقَالَ الْفَضِيلُ: ثَلَاثَةٌ لَا يُلَامُونَ عَلَى الْغَضَبِ: الْمَرِيضُ،  
وَالصَّائِمُ، وَالْمَسَافِرُ.

١٦٥٧ = وَلِحَاتِمِ طَيِّئٍ:

وَعَوْرَاءُ جَاءَتْ مِنْ أَخٍ فَرَدَدْتُهَا      بِسَامِعَةِ الْعَيْنَيْنِ طَالِبَةً عُذْرًا  
وَلَوْ أَنَّي إِذْ قَالَهَا قُلْتُ مِثْلَهَا      وَلَمْ أَغْفُ عَنْهَا أَوْرَثْتُ بَيْنَنَا غِمْرًا<sup>(١)</sup>  
فَاعْرَضْتُ عَنْهَا وَانْتَظَرْتُ بِهِ غَدًا      لَعَلَّ غَدًا يُبْذِي لِمَنْتَظَرٍ أَمْرًا  
وَقُلْتُ لَهُ عُذْ لِلْأُخُوَّةِ بَيْنَنَا

١٦٥٨ = وَلَهُ أَيْضًا:

وَنَفْسَكَ أَكْرَمَهَا فَلَيْتَكَ إِنْ تَهْنُ      عَلَيْكَ فَلَنْ تُلْفِي لَهَا الدَّهْرَ مُكْرَمًا  
تَحَلَّمْ عَنِ الْأَذْنَيْنِ وَاسْتَبْقِ وَدَّهْمَ      وَلَنْ تُسْتَطِيعَ الْجِلْمَ حَتَّى تَحَلَّمَا

١٦٥٩ = وَلابِنِ الْمَعْتَزِ:

اضْبِرْ عَلَى كَيْدِ الْعَدُوِّ      فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ  
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا      إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ  
وَلَرَبَّمَا بَلَغَ الْحَلِيمُ      بِصَبْرِهِ مَا يَأْمُلُهُ

١٦٦٠ - ولغيره:

إِذَا مَا خَلِيلِي أَسَا مَرَّةً      وَقَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى مُجْمِلًا  
ذَكَرْتُ الْمُقَدَّمَ مِنْ فَعْلِهِ      وَلَمْ يُفْسِدِ الْآخِرَ الْأَوَّلًا

١٦٦١ - ولبشار:

إِذَا كَثَّتْ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَاتِبًا      صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَاتِبُهُ  
فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ      مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ  
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى      ظَلِمْتَ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مَشَارِبُهُ

\* \* \*

## ١١٣ - مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ

١٦٦٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

١٦٦٣ - وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَجَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

١٦٦٤ - وَرَوَى أَبُو هَلَالٍ الرَّاسِبِيُّ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ  
أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَتٍ فَأَتَتْهُنَّ﴾ [البقرة: ١٢٤]. قَالَ: ابْتَلَاهُ بِالْكَوَاكِبِ فَصَبَرَ،  
وَابْتَلَاهُ بِالْقَمَرِ فَصَبَرَ، وَابْتَلَاهُ بِذَبْحِ ابْنِهِ فَصَبَرَ.

١٦٦٥ - وَكَانَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ بَكَى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ  
صَابِرًا يُقِمُّ الْعَبْدَ﴾ [ص: ٤٤] ثُمَّ قَالَ: وَاعْجَبَاهُ، أُعْطِيَ وَأُتِنَى.

١٦٦٦ - وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَاسًا مِنَ  
الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَفَذَ مَا  
عِنْدَهُ، قَالَ: «مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ، فَلَنْ أَدْخِرَ عَنْكُمْ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُ  
يُعْفُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يَغْفِرَ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ  
عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»<sup>(١)</sup>.

(١) موطأ مالك ٩٩٧/٢. ومن طريقه رواه البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

١٦٦٧ - وروى شَقِيقٌ عن عبد الله، قال: قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قِسْمَةً كِبَعْضِ ما كان يَقْسِمُ، فقال رجل من الأنصار: والله إنها لِقِسْمَةٌ ما أريدُ بها وجهُ الله. قلت: أما لأقولَنَّ للنبي ﷺ، فأتيتُهُ وهو في أصحابه، فسارَرْتُهُ فسَقَّ ذلك على النبي ﷺ وتغيَّرَ وجهُهُ وغَضِبَ حتى ودِدْتُ أني لم أكنُ أخبَرْتُهُ، ثم قال: «قد أُوذِيَ موسى بأكثرَ مِن هذا فصَبَرَ»<sup>(١)</sup>.

١٦٦٨ - وروى عبد الواحد بن زيد: مَنْ نَوَى الصَّبْرَ على طاعةِ الله صَبَّرَهُ اللهُ عليها، وقَوَّاهُ لها، وَمَنْ عَزَمَ الصَّبْرَ عن معاصي اللهِ، أعانَهُ اللهُ عز وجل على ذلك وعصمه منها.

١٦٦٩ - ورُوِيَ عن مالِكٍ أَنَّ القاسمَ بْنَ محمد وعمر بن عبدالعزيز التقيَا في حجٍّ أو عُمرة، فقال له عمر: أوصِنِي، فقال القاسم: عليك بالصَّبْرُ في مواضعِ الصَّبْرِ، فقال له عمر بن عبدالعزيز: إن مَعَنَا فضلاً مِنْ أزوادٍ واسعةٍ، أفلا نَأْمُرُ لك بها، فقال القاسمُ: إني امرؤٌ لا أَرْزَأُ<sup>(٢)</sup> أحداً شيئاً.

١٦٧٠ - ورُوِيَ أن عيسى عليه السلام قال: يُوشِكُ أن يُفْضِيَ بالصَّابِرِ البلاءُ إلى الرَّخَاءِ، وبالفاجرِ الرَّخاءُ إلى البلاءِ.

١٦٧١ - وقال بعض الحكماء: المؤمنُ بين خمسِ شدائد: مُؤْمِنٌ يحسُدُهُ، ومنافقٌ يُبَغِضُهُ، وكافرٌ يُقاتِلُهُ، وشيطانٌ يُضِلُّهُ، ونفسٌ تُنازِعُهُ. والصَّبْرُ جُنَّةٌ ذلك كُلُّهُ، يقيه ويكفيه.

١٦٧٢ - وأنشدوا:

تَعَوَّذْتُ مَسَّ الصُّرِّ حَتَّى أَلْفُتْهُ  
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلأَذَى كَثْرَةُ الأَذَى  
وَحَسَّنَ لِي يَأْسِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ  
وَأَسْلَمَنِي حُسْنُ العِزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ  
وَإِنْ كُنْتُ أحياناً يَضِيقُ له صَدْرِي  
لِعَلْمِي بِصُنْعِ اللهِ مِنْ حَيْثُ لا أَدْرِي

(١) البخاري (٦١٠٠)، ومسلم (١٠٦٢).

(٢) أي: لا أصيب منه شيئاً.

١٦٧٣ - وقال عمر بن عبد العزيز في خطبته: ما أنعم الله على عبد نعمة فانتزعها منه وعوضه منها صبراً إلا ما كان عَوَضَهُ أَفْضَلُ ممَّا انتزع منه، وقرأ: ﴿إِنَّمَا يُؤَيِّ الْقَصِيرُونَ أَجْرُهُمْ بِقَدْرِ حَسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠].

١٦٧٤ - ولأبي العتاهية:

لَيْسَ لِمَا لَيْسَتْ لَهُ حِيلَةٌ      مَوْجُودَةٌ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ  
فَاخْطُ مَعَ الدَّهْرِ إِذَا مَا خَطَا      وَاجِرٌ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا يَجْرِي

١٦٧٥ - وقال علي بن أبي طالب عليه السلام: الصَّبْرُ كَفِيلٌ بِالنَّجَاحِ، وَالتَّوَكُّلُ لَا يَخِيبُ ظَنَّهُ، وَالعَاقِلُ لَا يَزِلُّ بِأَوَّلِ نَكْبَةٍ، وَلَا يَقْرَحُ بِأَوَّلِ رَفْعَةٍ.

١٦٧٦ - وَكَانَ يَقَالُ: الصَّبْرُ سَلَامَةٌ، وَالطَّيْسُ نَدَامَةٌ.

١٦٧٧ - قَالَ الْحَسَنُ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، وَصَبْرٌ عِنْدَ مَا نَهَى اللَّهُ، وَهُوَ الْأَفْضَلُ.

١٦٧٨ - وَقَالَ دَاوُدُ لِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: يُسْتَدَلُّ عَلَى تَقْوَى الْمُؤْمِنِ بِثَلَاثٍ: حُسْنِ التَّوَكُّلِ فِيمَا لَمْ يَنْتَلِ، وَحُسْنِ الرِّضَى فِيمَا قَدْ نَالَ، وَحُسْنِ الصَّبْرِ فِيمَا قَدْ فَاتَ.

١٦٧٩ - وَأَنشَدُوا:

اضْبِرْ لِدَهْرِ نَالٍ مِنْ      لَكَ فَهَكَذَا مَضَتْ الدُّهُورُ  
فَرَحٌ وَحُزْنٌ نَازِلٌ      لَا الْحُزْنَ دَامَ وَلَا السُّرُورُ

١٦٨٠ - وَلِبَعْضِهِمْ:

صَبَرْتُ وَكَانَ الصَّبْرُ خَيْرَ مُعَوَّلٍ      وَهَلْ جَزَعٌ يُجْدِي عَلَيَّ فَاجِزَعُ  
صَبَرْتُ عَلَى مَا لَوْ تَحَمَّلَ بَعْضُهُ      جِبَالُ شُرُورِي أَوْشَكَتْ تَتَصَدَّعُ

١٦٨١ - وَرَوَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ عليه السلام وَلَا يُعْرَفُ لَهُ شِعْرٌ غَيْرُهُ:

غَنَى النَّفْسَ يُغْنِي النَّفْسَ حَتَّى يَكْفَهَا      وَإِنْ عَضَّهَا حَتَّى يَضُرَّ بِهَا الْفَقْرُ  
وَمَا عُسْرَةُ فَاضِرٍ لَهَا إِنْ تَتَابَعَتْ      بِبَاقِيَةٍ إِلَّا سَيَتَّبَعُهَا يُسْرُ

١٦٨٢ = وَأَنْشَدُوا لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ :

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ      وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ  
فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى أَمْرٌ جَارِعًا      لِنَازِلَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ  
لَكَانَ التَّعَزُّيُّ عِنْدَ كُلِّ مُصِيبَةٍ      وَنَازِلَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ  
فَكُلُّ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو جِمَامَهُ      وَمَا لَأَمْرٍ عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ  
فَإِنْ تَكُنِ الْإِيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ      بِبُؤْسٍ وَنُعْمَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ  
فَمَا لَيْئَتْ مَنَا قَنَاءَ صَلِيبَةٍ      وَلَا ذَلَّلَتْ لَنَا لَيْسَ تُحْمَلُ  
وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نُفُوسًا كَرِيمَةً      تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ  
وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مَنَا نُفُوسَنَا      فَصَحَّحْنَا لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

١٦٨٣ = وَلِلْمُعَذَّلِ بْنِ عَيْلَانَ بْنِ سَلَمَةَ الْعَبْسِيِّ :

وَلَسْتُ بِمَيَّالٍ إِلَى جَانِبِ الْغِنَى      إِذَا كَانَتْ الْعَلْيَاءُ فِي جَانِبِ الْفَقْرِ  
وَإِنِّي لَصَبَّارٌ عَلَى مَا يَثُوبُنِي      وَحَسْبُكَ أَنَّ اللَّهَ أَثْنَى عَلَى الصَّبْرِ

١٦٨٤ = وَلِغَيْرِهِ :

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا شُدَّتْ مَسَالِكُهَا      فَالصَّبْرُ يَفْتَحُ مِنْهَا كُلَّ مَا ارْتَجَا  
لَا تَيَأَسَنَّ وَإِنْ طَالَتْ مُطَالَبَةٌ      إِذَا اسْتَعْنَتْ بِصَبْرٍ أَنْ تَرَى فَرْجًا  
أَخْلَقَ بِذِي الصَّبْرِ أَنْ يَخْطَى بِحَاجَتِهِ      وَمُذْمِنِ الْقَرْعِ لِلْأَبْوَابِ أَنْ يَلْجَا

١٦٨٥ = وَلِتَمِيمِ بْنِ الْمُعِزِّ :

سَأَسْكُتُ صَبِيرًا وَاحْتِسَابًا فَإِنِّي      أَرَى الصَّبْرَ سَيْفًا لَيْسَ فِيهِ قُلُوبُ  
عَذَابِي أَنْ أَشْكُو إِلَى النَّاسِ أَنَّنِي      عَلِيلٌ وَمَنْ أَشْكُو إِلَيْهِ عَلِيلُ  
وَإِنَّ أَمْرًا يَشْكُو إِلَى غَيْرِ نَافِعٍ      وَيَسْخُو بِمَا فِي نَفْسِهِ لَجَهْلٍ

١٦٨٦ - وأنشدوا:

دَعِ الدَّهْرَ يَجْرِي بِمُقْدَارِهِ      وَيَقْضِي عَجَائِبَ أَطْوَارِهِ  
وَتَمُتْ نَوْمَةً عَنْ وُلاَةِ الْأُمُورِ      وَخَلَّ الزَّمَانَ بِتَذْوَارِهِ  
فَإِنَّكَ تَرْحَمُ مَنْ قَدْ غَبَطْتَ      وَتَغْجِبُ مَنْ قُبِحَ آثَارِهِ

\* \* \*

## ١١٤ - ما جاء في غرض البصر

١٦٨٧ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَرْنَا رِيبَكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١].

١٦٨٨ - وقال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ (٢٥) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور: ٣٠ - ٣١].

١٦٨٩ - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: مَا رَأَيْتُ بِاللَّمَمِ أَشْبَهَ مِمَّا قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ حِفْظَهُ مِنَ الزُّنَى، أَدْرَكَ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَزِنَى الْعَيْنُ النَّظْرُ، وَزِنَى اللِّسَانُ التُّطْقُ، وَالنَّفْسُ تَمْنَى وَتَشْتَهَى، وَالْفَرْجُ يَصْدُقُ ذَلِكَ أَوْ يُكَذِّبُهُ»<sup>(١)</sup>.

١٦٩٠ - وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنِ زَكْرِيَّا: مَا بَدَأَ الزُّنَى؟ قَالَ: النَّظْرُ وَالتَّمْنَى.

١٦٩١ - وَكَانَ غَزْوَانُ الرَّقَاشِيُّ فِي بَعْضِ الْمَغَازِي، فَكَشَفَتْ جَارِيَةٌ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا غَزْوَانٌ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَلَطَمَ عَيْنَهُ، وَقَالَ: إِنَّكَ لِلْحَاطِظَةِ إِلَى مَا يَضُرُّكَ وَلَا يَنْفَعُكَ.

١٦٩٢ - وَكَانَ مِنْ مُدَاوِمَةِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ عَلَى غَضِّ الْبَصْرِ أَنَّ النِّسَاءَ كُنَّ يَقُلْنَ: مَا أَجْمَلَهُ مِنْ رَجُلٍ إِلَّا أَنَّهُ أَعْمَى.

١٦٩٣ - وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: مَا تَثَبَّتْ وَجَهَ امْرَأَةٍ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ نِسْوَةٍ: أُمِّي وَأَخْتِي وَامْرَأَتِي.

١٦٩٤ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: نَظَرُ الرَّجُلِ إِلَى مُحَاسِنِ الْمَرْأَةِ سَهْمٌ إِبْلِيسَ مَسْمُومٌ، فَمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ التِّمَاسَ ثَوَابِ اللَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ عِبَادَةً يَجِدُ طَعْمَهَا.

١٦٩٥ - قَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا جَلَسَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فِيهِ مَجْلِسٌ، قَالَ: أَخَافُ أَنْ يُظْلَمَ رَجُلٌ فَلَا أَنْصُرُ، أَوْ يُفْتَرَى رَجُلٌ عَلَى رَجُلٍ فَأَكْلَفَ الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ، وَأَنْ لَا أَغْضَّ الْبَصَرَ، وَلَا أَهْدِيَ السَّبِيلَ، أَوْ أَنْ يَقَعَ مِنْ رَجُلٍ جَمَلُهُ فَلَا أَحْمِلُ عَلَيْهِ، أَوْ يُسَلَّمَ عَلَيَّ فَلَا أَرُدُّ، فَكُنَّا إِذَا أَتَيْنَاهُ دَخَلْنَا عَلَيْهِ فِي مَنْزِلِهِ.

١٦٩٦ - وَرُوِيَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِيَّاكُمْ وَالنَّظْرَةَ؛ فَإِنَّهَا تَزْرَعُ فِي الْقَلْبِ شَهْوَةً، وَكُفَى بِهَا حَسْرَةً.

١٦٩٧ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: إِنَّمَا جَاءَتْ فِتْنَةُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَجْلِ النَّظْرَةِ.

١٦٩٨ - وَقَالَ الْمُعَلَّى الصُّوفِيُّ: شَكُوْتُ إِلَى بَعْضِ الزُّهَّادِ فُسَاداً أَجْدُهُ فِي قَلْبِي، فَقَالَ: هَلْ نَظَرْتَ إِلَى شَيْءٍ فَتَأَثَّتَ نَفْسُكَ إِلَيْهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: احْفَظْ عَيْنَيْكَ، فَإِنَّكَ إِنْ أَطْلَقْتَهُمَا وَقَّعَاكَ فِي مَكْرُوهِ، وَإِنْ مَلَكَتَهُمَا مَلَكَتْ سَائِرَ جَوَارِحِكَ.

١٦٩٩ - وَرَأَى بَعْضُ الزُّهَّادِ صُوفِيًّا يَنْظُرُ إِلَى غَلَامٍ جَمِيلٍ، فَقَالَ لَهُ: يَا خَرِبَ الْقَلْبِ، يَا مُفْتَضِّحَ الطَّرْفِ، أَمَا تَسْتَحِي مِنْ كَرَامِ كَاتِبِينَ، وَمَلَائِكَةِ مُكْرَمِينَ، يَحْفَظُونَ الْأَفْعَالَ، وَيَكْتُبُونَ الْأَعْمَالَ، وَيَنْظُرُونَ إِلَيْكَ، وَيَشْهَدُونَ عَلَيْكَ؟



## ١١٥ - مَا جَاءَ فِي حِفْظِ السَّمْعِ

١٧٠٠ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ [النساء: ١٤٠].

١٧٠١ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْغِي الْجَاهِلِينَ﴾ [القصص: ٥٥].

١٧٠٢ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صَبَّ اللَّهُ فِي أُذُنِهِ الْآتُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

١٧٠٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى مَا لَا يُبَاحُ لَهُ مِنْ الْقَوْلِ، فَقَدْ أَخَذَ بِحُظَّةٍ مِنَ السَّرِقَةِ.

١٧٠٤ - وَلِذَلِكَ قِيلَ: إِنَّهُ يَسْتَرَقُ السَّمْعَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شَبَابٌ مُثِيئٌ﴾ [الحجر: ١٨].

١٧٠٥ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ وَحَفِظَ سَمْعَهُ، فَقَدْ قَطَعَ سَبِيلَ الْفِتَنِ إِلَى قَلْبِهِ.

١٧٠٦ - وَرَوَى أَبُو وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ: الْغِنَاءُ يُنْبِتُ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٧٠٤٢). والآتُكَ: الرصاص المذاب.

(٢) عبد الله: هو ابن مسعود. ورواه عنه أبو داود (٤٩٢٧)، والبيهقي في السنن الكبرى ٢٢٣/١٠، وشعب الإيمان ٢٧٨/٤. وقال البيهقي في شعب الإيمان ٢٧٩/٤: وقد روي هذا مسنداً بإسناد غير قوي، ثم رواه مرفوعاً. وكذا رواه أيضاً في السنن الكبرى. وضعف الرواية المرفوعة ابن الملقن في خلاصة البدر المنير ٤٤٠/٢.

١٧٠٧ - وقال نافع: سَمِعَ ابْنُ عَمْرٍ مِزْمَاراً، فَوَضَعَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ، وَنَأَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَقَالَ ابْنُ عَمْرٍ: يَا نَافِعُ، هَلْ تَسْمَعُ شَيْئاً؟ قُلْتُ: لَا، فَرَفَعَ إصْبَعِيهِ عَنِ أُذُنِيهِ، وَقَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُ مِثْلَ هَذَا فَصَنَعْتُ مِثْلَ هَذَا<sup>(١)</sup>.

١٧٠٨ - وقال بعضهم: لِكُلِّ عَضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ غِذَاءٌ يَتَغَذَّى بِهِ، فَإِنْ كَانَ نَافِعاً صَلَحَ بِهِ الْجَسَدُ وَنَمَا، وَإِنْ كَانَ وَبِيئاً أَمْرَضَ الْجَسَدَ وَأَفْسَدَهُ، وَغِذَاءُ السَّمْعِ الْكَلَامُ، فَإِنْ تَغَذَّى بِأَحْسَنِهِ أَصْلَحَ قَلْبُهُ وَحَسَنَتْهُ، وَإِنْ تَغَذَّى بِفَاسِدِهِ أَمْرَضَ الْقَلْبَ، وَرَبِمَا أَمَاتَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾﴾ [الزمر: ١٨].

١٧٠٩ - وَلَسُلْمَى بْنِ وَابِصَةَ:

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ      كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاخِشَةٍ وَقُرَا  
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصَّدْرِ لَا بِاسْطَأْ أَدَّى      وَلَا مَانِعاً خَيْراً وَلَا نَاطِقاً هُجْرَا

\*\*\*

## ١١٦ - مَا جَاءَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ

١٧١٠ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨].

١٧١١ - وَرَوَى سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

١٧١٢ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، مَا يُلْقِي لَهَا بِالْأَى، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ. وَإِنَّ

(١) رواه أحمد ٨/٢ و٣٨، وأبو داود (٤٩٢٤)، وصححه ابن حبان (٦٩٣).

(٢) البخاري (٦٤٧٤).

الْعَبْدَ لَيْتَكُلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ لَا يُلْقِي لَهَا بَالاً يَهْوِي بِهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ»<sup>(١)</sup>.

١٧١٣ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»<sup>(٢)</sup>.

\* فَلَمْ يَجْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الصَّمْتَ أَفْضَلَ مِنْ قَوْلِ الْخَيْرِ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ أَفْضَلَ مِنَ التُّنْقُطِ بِغَيْرِ الْخَيْرِ.

١٧١٤ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: إِنَّ مَنْ نَطَقَ فَأَحْسَنَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَصْمُتَ فَيُحْسِنَ، وَلَيْسَ مَنْ صَمِتَ فَأَحْسَنَ قَادِرًا عَلَى أَنْ يَنْطِقَ فَيُحْسِنَ.

١٧١٥ - وَقَالَ أَبُو مُسْهِرٍ: إِنَّكَ تَمْدَحُ الصَّمْتَ بِالْكَلَامِ، وَلَا تَمْدَحُ الْكَلَامَ بِالصَّمْتِ.

١٧١٦ - وَقَالَ حَاتِمُ الْأَصَمُّ: مَا تَرَكْتُ الْكَلَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا بَانَ التَّقْصِيرُ فِي عَمَلِي.

١٧١٧ - وَقَالَ الْأَحْنَفُ: الْكَلَامُ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّمْتِ؛ لِأَنَّ الصَّمْتَ لَا يَعْدُو صَاحِبَهُ فَضْلُهُ، وَإِنَّ الْكَلَامَ يَتَفَعُّ بِهِ عَالَمٌ كَثِيرٌ.

١٧١٨ - وَدَخَلَ الشَّعْبِيُّ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، أَوَّلَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا شَعْبِيُّ، إِنَّكَ رَجُلٌ ضَائِلٌ، أَيُّ صَغِيرِ الْمَنْظَرِ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ:

لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ      قَلَمٌ تَبَقَّ إِلَّا صَوْرَةُ اللَّحْمِ وَالِدَمِّ  
وَكَاثِنٌ تَرَى مِنْ صَامِتٍ لَكَ مُعْجَبٌ      زِيَادَتُهُ أَوْ نَقْصُهُ فِي التَّكَلُّمِ

١٧١٩ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَيْفَ يَكُونُ الصَّمْتُ أَنْفَعَ مِنَ الْكَلَامِ، وَلَمْ تَرَوْا

(١) البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٨٨).

(٢) البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٧).

الرَّوَاةُ صَمَتُ الصَّامَتِينَ، وَرَوَتْ كَلَامَ الْمُتَكَلِّمِينَ، وَبِالْكَلَامِ بُعِثَ النَّبِيُّونَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لَا بِالصَّمَتِ.

١٧٢٠ = وَلَعَلِّي بْنُ بَسَامٍ:

رَأَيْتُ لِسَانَ الْمَرْءِ لَا يَسَّ عَقْلُهُ      وَغُنَوَاتُهُ فَأَنْظُرُ بِمَاذَا تُعَنُّونُ  
فَلَا تَعْدُ إِصْلَاحَ اللِّسَانِ فَإِنَّهُ      يُخَبِّرُ عَمَّا عِنْدَهُ وَيُزَيِّنُ  
عَلَى أَنْ لِلْإِعْرَابِ حَدًّا وَرَبِّمَا      سَمِعْتَ مِنَ الْإِعْرَابِ مَا لَيْسَ يَخْسُنُ  
وَلَا خَيْرَ فِي اللَّفْظِ الْكَرْبِيهِ اسْتِمَاعُهُ      وَلَا فِي فَسِيحِ اللَّحْنِ وَالْقَصْدُ أَحْسَنُ

١٧٢١ = وَرُوِيَ أَنْ رَجُلًا أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِي رضي الله عنه فَقَالَ لَهُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعِيدٍ: سَأَلْتُ عَمَّا سَأَلْتُ عَنْهُ قَبْلَكَ، فَقِيلَ لِي: أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ، فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْإِسْلَامِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ رُوحُكَ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّمَتِ إِلَّا فِي حَقٍّ، فَإِنَّكَ بِهِ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ<sup>(١)</sup>.

١٧٢٢ = وَقَالَ أَبُو نَجِيحٍ لَطَاوُسَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، رُوِيَ أَنْ لَقِمَانَ قَالَ: إِنْ مِنَ الصَّمَتِ حُكْمًا وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ، فَقَالَ طَاوُسُ: يَا أَبَا نَجِيحٍ، مَنْ تَكَلَّمَ وَاتَّقَى اللَّهَ خَيْرٌ مِمَّنْ صَمَتَ وَاتَّقَى اللَّهَ<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٣ = وَقَالَ الرَّبِيعُ: مَا تَصْنَعُونَ بِالْكَلَامِ بَعْدَ تَسْمَعٍ: بَعْدَ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَسُؤَالُ الْخَيْرِ، وَالتَّعَوُّذُ مِنَ الشَّرِّ.

١٧٢٤ = وَلَمَّا قُتِلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رضي الله عنه قِيلَ لِلرَّبِيعِ: قُتِلَ الْحُسَيْنُ،

(١) الزهد لابن المبارك (٨٤٠).

(٢) الزهد لابن المبارك (٨٤١).

وَقُلْنَا الْيَوْمَ تَتَكَلَّمُ، فَقَالَ: قَتَلُوهُ، وَمَدَّ بِهَا صَوْتَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٤٦].

١٧٢٥ = وَرَوَى عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّافِعِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدَّثَنِي بِأَمْرِ أَعْتَصِمُ بِهِ، قَالَ: «قُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقِمْ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَخَوْفُ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَيْ؟ قَالَ: فَأَخَذَ بِلِسَانِ نَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا»<sup>(١)</sup>.

١٧٢٦ = وَرَوَى زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه دَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وَهُوَ يَجْذِبُ لِسَانَهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَهْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ! قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: هَذَا أوردني الموارد<sup>(٢)</sup>.

١٧٢٧ = وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ إِيسَى الْجُرَيْرِيُّ عَنْ رَجُلٍ، قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَائِمًا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، آخِذًا بِثَمَرَةٍ لِسَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ: وَيَحْكَ! قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ، وَأَمْسِكْ عَنْ شَرٍّ تَسْلَمْ. فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، مَا لَكَ آخِذًا بِثَمَرَةٍ لِسَانِكَ؟ قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ الْعَبْدَ لَيْسَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ بِأَحَقُّ مِنْهُ عَلَى لِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(٣)</sup>.

١٧٢٨ = وَأَنشَدُوا:

اِغْتَنِمْ رَكْعَتَيْنِ زُلْفَى إِلَى الدِّ  
وَإِذَا مَا هَمَمْتَ يَوْمًا بِنُطْقٍ  
وَإِذَا كُنْتَ فَارِغًا مُسْتَرِيحًا  
فَاجْعَلْنِي فِي مَكَانِهِ تَسْبِيحًا  
فَاغْتَنَامُ السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النُّطْقِ  
قِي وَإِنْ كُنْتَ بِالْكَلامِ فَصِيحًا

(١) مسلم (٣٨). وانظر شرح هذا الحديث في جامع العلوم والحكم ٥٠٦/١ - ٥١٢ بتحقيقي.

(٢) رواه مالك في الموطأ ٩٨٨/٢، وأبو يعلى في مسنده (٥).

(٣) رواه أحمد في الزهد ص ١٨٩، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٢٧/١ - ٣٢٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٢٤٢/٤.

١٧٢٩ - وَرَوَى أَن عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: حَسِبْتُمْ الْأُمُورَ فِي ثَلَاثَةِ: الْكَلَامِ وَالسَّكُوتِ وَالنَّظَرِ، فَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ لَغْوٌ، وَكُلُّ صَمْتٍ بَغَيْرِ تَفَكُّرٍ فَهُوَ غَفْلَةٌ، وَكُلُّ نَظَرٍ بَغَيْرِ عِبْرَةٍ فَهُوَ لَهْوٌ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ كَلَامُهُ ذِكْرًا، وَسَكُوتُهُ تَفَكُّرًا، وَنَظَرُهُ اعْتِبَارًا.

١٧٣٠ - وَرَوَى الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ<sup>(١)</sup>.

١٧٣١ - وَرَوَى أَن مَنْصُورَ بْنَ الْمُعْتَمِرِ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ عَشْرِينَ سَنَةً.

١٧٣٢ - وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا أَصْبَحَ وَضَعَ قِرْطَاسًا وَقَلَمًا، فَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَهُ بِشَيْءٍ إِلَّا كَتَبَهُ، ثُمَّ يُحَاسِبُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْمَاءِ.

١٧٣٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: أَنَا عَلَى رَدٍّ مَا لَمْ أَقُلْ أَقْدَرُ مِنِّي عَلَى رَدِّ مَا قُلْتُ.

١٧٣٤ - وَقَالَ بَعْضُ النَّسَّاكِ: أَسَكَّتَنِي كَلِمَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ عَشْرِينَ سَنَةً، وَهِيَ: مَنْ كَانَ كَلَامُهُ لَا يُوَافِقُ فَعْلَهُ، فَإِنَّمَا يُؤَنِّحُ نَفْسَهُ.

١٧٣٥ - وَسَمِعَ رَجُلٌ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِرَفَثٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا تُمْلِي عَلَى حَافِظِيكَ كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ.

١٧٣٦ - وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: مَا شَيْءٌ أَحْوَجُ إِلَى طَوْلِ سَجْنٍ مِنْ لِسَانٍ.

١٧٣٧ - يُقَالُ: إِنَّهُ مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَالْأَعْضَاءُ تَنَاشَدُ اللِّسَانَ: نَشْدَانَاكَ اللَّهُ أَنْ تَجَنِّبَ عَلَيْنَا جَنَائِدَهُ تَهْلِكُنَا.

(١) البخاري (١٤٧٧)، ومسلم (٥٩٣).

١٧٣٨ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ: لِسَانِي فِي سَجْنِي مَا لَمْ أَرْسَلْهُ، فَإِذَا أَرْسَلْتُهُ صَرْتُ فِي سَجْنِهِ.

١٧٣٩ - وَقَالَ طَاوُسٌ: لِسَانِي سَبْعٌ، إِنْ أَطْلَقْتُهُ أَكَلَنِي.

١٧٤٠ - وَرَوَى عَنْ عِيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: إِنْ الْعِبَادَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ، تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ، وَجِزَةٌ فِي الْفَرَارِ مِنَ النَّاسِ.

١٧٤١ - وَرَوَى خَيْثَمَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ أَنَّهُ قَالَ: أَيْمُنُ الرَّجُلِ وَأَشَأْمُهُ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، يَعْنِي لِسَانَهُ.

١٧٤٢ - وَرَوَى عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا وَجَدْتَ قِسَاوَةً مِنْ قَلْبِكَ وَوَهْنًا فِي بَدَنِكَ، وَحَرْمَانًا فِي رِزْقِكَ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ تَكَلَّمْتَ فِيمَا لَا يَعْنيكَ.

١٧٤٣ - وَأَنشَدُوا:

وَإِذَا خَشِيتَ مَلَامَةً مِنْ مَنْطِقِي      فَاخْيسُ لِسَانَكَ فِي اللَّهَاءِ وَأُطْرِقِ  
وَإِخْزُنْ لِسَانَكَ لَا تَقُولَ فُتُبْتُ لِي      إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ

١٧٤٤ - وَرَوَى عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ: بَشَسَ مَطْيَةَ الرَّجُلِ زَعَمُوا<sup>(١)</sup>.

١٧٤٥ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ، قَلَّ كَلَامُهُ.

١٧٤٦ - وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانُوا يَقُولُونَ: إِنْ لِسَانَ الْحَلِيمِ مِنْ وَرَاءِ قَلْبِهِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُولَ رَجَعَ إِلَى قَلْبِهِ، فَإِنْ كَانَ لَهُ قَالَ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ أَمْسَكَ. وَإِنَّ الْجَاهِلَ قَلْبَهُ فِي طَرَفِ لِسَانِهِ، لَا يَرْجِعُ إِلَى الْقَلْبِ، مَا أَتَى عَلَى لِسَانِهِ تَكَلَّمَ بِهِ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ ١١٩/٤ وَ٤٠١/٥، وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ (٧٦٢)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٢٥٢/٥ وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو دَاوُدَ (٤٩٧٢). وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْإِصَابَةِ ١٣٣/٧ مَعَ أَنَّهُ أَشَارَ فِي فَتْحِ الْبَارِي ٥٥١/١٠ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْإِسْنَادِ.

١٧٤٧ = وقال أبو هريرة: أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه.

١٧٤٨ = وأنشدوا:

الجلْمُ زَيْنٌ والسكوثُ سلامةٌ  
فَلَمَّا نَدِمْتَ عَلَى سُكُوتِ مَرَّةٍ  
فَإِذَا نَطَقْتَ فَلَا تَكُنْ مِنْ هَٰذَا  
فَلَمَّا نَدِمْتَ عَلَى الْكَلَامِ مِرَاراً  
١٧٤٩ = ولي في هذا المعنى:

وَتَيَقَّنْ بِأَنَّكَ الْيَوْمَ تُمْلِي  
ثُمَّ تُؤْتِي يَوْمَ الْحِسَابِ كِتَاباً  
فِي كِتَابِ الْمُسْتَحْفَظِينَ الْكِرَامِ  
نَاطِقاً بِالْفُجُورِ وَالْآثَامِ  
وَأَرَى عَثْرَةَ اللِّسَانِ وَإِنْ لَمْ  
وَأَرَى الْقَوْلَ كَالسُّهَامِ فَإِنْ  
كَانَ قَبِيحاً عَدْتُ عَلَى سِهَامِي  
وَأَنَا مَلِكٌ يَمِينُ الرَّامِي  
وَمِنَ الْعَيِّ أَنْ أَصَابَ بِسَهْمٍ

١٧٥٠ = وقال أبو الدرداء: اتَّصِفْ أذْنِيكَ مِنْ فَيْكِ، فَإِنَّمَا جُعِلَ لَكَ أُذُنَانِ وَفَمٌ وَاحِدٌ، لَتَسْمَعَ أَكْثَرَ مِمَّا تَقُولُ.

١٧٥١ = وَحَضَرَ قُسَيْرِيٌّ مَجْلِساً مِنْ مَجَالِسِ الْعَرَبِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: بِحَقِّ سُمَيْثُ خُزَمِ الْعَرَبِ! فَقَالَ الْقُسَيْرِيُّ: يَا أَخِي، إِنَّ حَظَّ الرَّجُلِ فِي أُذْنِهِ لِنَفْسِهِ، وَحَظُّهُ فِي لِسَانِهِ لْغَيْرِهِ.

١٧٥٢ = وقال أبو ثواس:

خَلَّ جَنْبَينِكَ لِزَامٍ  
مُتَّ بِدَاءِ الصَّمْتِ خَيْرٌ  
وَأَمَضِ عَنْهُ بِسَلَامٍ  
لَكَ مِنْ دَاءِ الْكَلَامِ  
جَمَ فَاؤُهُ بِلِجَامٍ  
إِنَّمَا السَّالِمُ مَنْ أَلَمَ

١٧٥٣ = ولبعض الشعراء:

قَدْ أَفْلَحَ السَّالِمُ الصَّمُوتُ  
كَلَامٌ وَاعِي الْكَلَامِ قُوتُ



مَا كُلُّ نَظْمٍ لَهُ جَوَابٌ      جَوَابٌ مَا يُكْرَهُ السُّكُوتُ  
وَأَعْجَبًا لِمَرِيٍّ ظَلُمٍ      مُسْتَتِيقِينَ أَنَّهُ يَمُوتُ  
١٧٥٤ - وَلَا بِنَ عِبَاد:

حِفْظُ اللِّسَانِ رَاحَةُ الْإِنْسَانِ      فَاحْفَظْهُ حِفْظَ الشُّكْرِ لِلْإِحْسَانِ  
فَاقَةُ الْإِنْسَانِ فِي اللِّسَانِ

\*\*\*

### ١١٧ - النَّهْيُ عَنِ الْكَذِبِ

١٧٥٥ - رَوَى ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : مَا كَانَ خَلْقٌ أَبْغَضَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَذِبِ. وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يَكْذِبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَمَا يَزَالُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّهُ قَدْ أَحْدَثَ تَوْبَةً<sup>(١)</sup>.

١٧٥٦ - وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «إِنَّ الْكَذِبَ لِيَهْدِيَ إِلَى الْفُجُورِ، وَالْفُجُورُ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا. وَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَالْبِرُّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا»<sup>(٢)</sup>.

١٧٥٧ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «آيَةُ الْمَنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذِبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اتَّخَذَ خَانَ»<sup>(٣)</sup>.

١٧٥٨ - وَرَوَى عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ امْرَأَةً تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : إِنَّ لِي ضَرَّةً، وَأَنَا أَتَكَثَّرُ مِنْ زَوْجِي بِالْفِعْلِ، أَضَارُّهَا بِذَلِكَ، فَهَلْ لِي فِيهِ شَيْءٌ؟ فَقَالَ : «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسَ ثَوْبَيْنِ زُورٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) حديث صحيح. رواه أحمد ١٥٢/٦، وصححه ابن حبان (٥٧٣٦)، والحاكم ٩٨/٤.

(٢) البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩).

(٤) البخاري (٥٢١٩)، ومسلم (٢١٣٠).

١٧٥٩ - وقال ابن مسعود: لا يزال العبدُ يكذب وتُنكَتُ في قلبه نكتةٌ سوداء حتى يسودَّ قلبه، فيُكتب عند الله من الكاذبين<sup>(١)</sup>.

١٧٦٠ - وقال لقمانُ لابنه: يا بُنَيَّ، عليك بالصدق وإن رأيتَ أنَّ فيه الهَلَكةَ؛ فإنَّ فيه النجاةَ. يا بُنَيَّ، إياك والكذب وإن رأيتَ أنَّ فيه النجاةَ، فإنَّ فيه الهَلَكةَ.

١٧٦١ - ورُوِيَ عن عمر بن محمد بن المُنْكَدِر، قال: بينما رجلٌ بمنى يبتاعُ شيئاً ويحلفُ، فقام عليه شيخٌ، فقال: يا هذا، بَعْ ولا تحلفُ، فعاد فحلفَ، فقال له مثلُ ذلك، فقال: أَقِيلْ على ما يَعتِكَ، قال: فإنَّ هذا مما يَعتِنيني. فلما رآه لا يَكْفُ عنه اعتذرَ إليه، فقال له الشيخ: آثِرِ الصَّدقَ وإنَّ أَضَرَ بك على الكذب فيما يَنفَعُكَ، وأَتَهُم الكذبَ على نَفْسِكَ مما يُحَدِّثُكَ به غَيْرُكَ وتَكَلِّمُ، فإذا انقطعَ عِلْمُكَ فاسْكُتْ.

١٧٦٢ - وقال بعض الحكماء: الكذاب والميت سواء؛ لأنَّ فضيلة الحيِّ الطُّقْ، فإذا لم يُوثَّقْ بكلامه فقد بَطَلَتْ حياته.

١٧٦٣ - ورُوِيَ عن أم كلثوم: ما رأيتُ النبي ﷺ رَخَّصَ في شيءٍ مِنَ الكذب إلا في الحرب<sup>(٢)</sup>.

١٧٦٤ - ورُوِيَ عن علي بن أبي طالب ؓ أنه قال: إذا حَدَّثْتُكُمْ عن النبي ﷺ فلا تَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وإذا حَدَّثْتُكُمْ فيما بيني وبينكم، فإنَّ الحربَ خُذْعَةٌ<sup>(٣)</sup>.

١٧٦٥ - ورُوِيَ عن ابن مسعود أنه قال: إن الكذب لا يَصْلُحُ منه شيءٌ

(١) رواه مالك في الموطأ ٩٩٠/٢ بلاغاً.

(٢) أم كلثوم: هي بنت عتبة. والحديث رواه أحمد ٤٠٣/٦ و٤٠٤، وأبو داود (٤٩٢١).  
ورواه مسلم ضمن الحديث (٢٦٠٥)، وجعله من قول محمد بن شهاب الزهري.

(٣) البخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦) وسيأتي برقم (٢٠١٣).

جِدُّ وَلَا هَزَلٌ، وَاقْرَؤُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]، فَهَلْ تَرَى مِنْ رُخْصَةٍ فِي الْكَذِبِ<sup>(١)</sup>.

١٧٦٦ - وَرَوَى قَيْسُ بْنُ أَبِي حَازِمٍ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَابِتُ الْإِيمَانِ<sup>(٢)</sup>.

١٧٦٧ - وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ: اجْتَنِبْ مُصَاحِبَةَ الْكَذَابِ، فَإِنْ اضْطَرَّرْتَ إِلَيْهِ فَلَا تُصَدِّقْهُ، وَلَا تُعَلِّمُهُ أَنَّكَ تُكَذِّبُهُ، فَيَتَقَلُّ عَنْ وُدِّهِ وَلَا يَتَقَلُّ عَنْ طَبْعِهِ.

١٧٦٨ - وَأَنشَدُوا:

لَا يَكْذِبُ الْمَرْءُ إِلَّا مِنْ مَهَائَتِهِ      أَوْ عَادَةِ السُّوءِ أَوْ مِنْ قِلَّةِ الْأَدَبِ  
١٧٦٩ - وَلَا عَرَابِيٍّ:

حَسْبُ الْكَذُوبِ مِنَ الْمَهَائَةِ      بَعْضُ مَا يُخْكِي عَلَيْهِ  
وَمَتَى سَمِعْتَ بِكَذْبَةٍ      مِنْ غَيْرِهِ تُسَبِّتُ إِلَيْهِ

١٧٧٠ - وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ: الْكَذِبُ وَالْحَسَدُ وَالتَّفَاقُ أَثَافِي الدُّلِّ.

١٧٧١ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ سَهْلٍ: الْكَذَابُ لَصٌّ، إِلَّا أَنْ اللَّصَّ يَسْرِقُ مَالَكَ، وَالْكَذَابُ يَسْرِقُ عَقْلَكَ.

١٧٧٢ - وَقَالَ الْفَضِيلُ: مَا مِنْ مُضْغَةٍ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ إِذَا كَانَ كَذُوبًا، وَمَا مِنْ مُضْغَةٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ لِسَانٍ إِذَا كَانَ صَدُوقًا.

١٧٧٣ - وَقَالَ الْأَحْنَفُ: مِنْ خَسَاسَةِ الْكَذَابِ أَنَّ الْكَذَابَ يُكَذِّبُهُ صَدِيقُهُ، وَمِنْ شَرَفِ الصِّدْقِ أَنَّ الصَّادِقَ يُصَدِّقُهُ عَدُوُّهُ.

١٧٧٤ - وَقَدْ قِيلَ لِلْقِمَّانِ: مَا بَلَغَ بِكَ مَا تَرَى؟ يَرِيدُونَ الْفَضْلَ، فَقَالَ:

(١) الزهد لابن المبارك (١٤٠٠)، وتفسير الطبري ٦٣/١١.

(٢) رواه أحمد ٥/١، وابن المبارك في الزهد (٧٣٦).

صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِينِي.

١٧٧٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الصَّدُوقُ يُعْطَى ثَلَاثَ خِصَالٍ: الْهَيْبَةُ، وَالْمُلْحَةُ، وَالْمَحَبَّةُ.

١٧٧٦ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ: لَمْ يَتَزَيَّنِ النَّاسُ بِشَيْءٍ هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقِ، وَاللَّهُ سَائِلُ الصَّادِقِينَ عَنْ صَدَقِهِمْ، مِنْهُمْ عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَكَيْفَ الْكَاذِبِينَ الْمَسَاكِينَ.

١٧٧٧ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْحُكَمَاءِ: مَا الصَّدُوقُ؟ قَالَ: أَنْ تَصْدُقَ فِي مَوْطِنٍ لَا يُنْجِيكَ فِيهِ إِلَّا الْكَذْبُ.

١٧٧٨ - وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: فِي الْمَعَارِضِ مَدْوُحَةٌ عَنِ الْكَذْبِ<sup>(١)</sup>.

١٧٧٩ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا الْمَعَاذِيرَ؛ فَإِنْ كَثُرَ مِنْهَا كَذِبٌ.

١٧٨٠ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْنٍ أَنَّهُ قَالَ: ابْتَعْتُ حُلَّةً مِنَ السُّوقِ فَلَبِسْتُهَا، فَكَانَ الرَّجُلُ يَلْقَانِي، فَيَقُولُ: أَكْسَاكَ هَذَا الْأَمِيرُ؟ فَاسْكُتْ، فَأُجِبُ أَنْ يَقَعَ فِي ظِلِّهِ أَنْ الْأَمِيرَ كَسَانِي. فَقَالَ لِي أَبِي: أَيُّ بُنِي أَرَاكَ تُسَالُ عَنْ هَذِهِ الْحُلَّةِ، فَلَا تَكْذِبْ وَلَا تَخْبِرْ أَنَّكَ اشْتَرَيْتَهَا. قُلْتُ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَكْذِبَ، قَالَ: فَلَا تَكْذِبَنَّ وَلَا تَشَبَّهَنَّ بِالْكَذِبِ.

١٧٨١ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: كَفَى الْمَرْءَ كَذِبًا أَنْ يَجِدَّ بِكُلِّ مَا سَمِعَ<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٨٢/٥، والبخاري في الأدب المفرد (٨٨٤).

(٢) رواه مسلم في مقدمة صحيحه برقم (٥)، وابن المبارك في الزهد (٣٧٩). وروي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً، رواه مسلم (٥)، وأبو داود (٤٩٩٢)، وابن حبان (٣٠)، والحاكم ١١٢/١.

١٧٨٢ - وَرُوي عن الحسن أنه قال: كنية الكذب زعموا.

١٧٨٣ - وقال محمد بن حازم الباهلي:

فَكُنْ بِالصَّدَقِ مَعْرُوفًا      فَلَا أَدَبَ مَعَ الْكَذِبِ  
وَشُبُّ بَتَوَاضِعٍ حِلْمًا      وَجَاهِذْ سَوْرَةَ الْقَضَبِ

١٧٨٤ - وله:

الصَّدَقُ زَيْنٌ وَإِنَّ الْكَذِبَ مَثْقَصَةٌ      وَشَرٌّ مَا كَانَ فِي الْفَتَى الْكَذِبُ  
وَالْعَفْوُ وَالصَّفْحُ وَالْعَفَافُ إِلَى      كُلِّ جَمِيلٍ وَصَالِحٍ سَبَبُ

١٧٨٥ - وروى حكيم بن حزام عن النبي ﷺ أنه قال: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لَهُمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا»<sup>(١)</sup>.

١٧٨٦ - وَرُوي عن كعب بن مالك، وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم لما تخلف عن رسول الله ﷺ قال: فأجمعتُ صدق رسول الله ﷺ وقلت: يا رسول الله، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ، فَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيْتُ، فوالله ما أنعم الله عليَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمُ فِي نَفْسِي مِنْ صَدَقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا أَكُونَ قَدْ كَذَبْتُ فَأَهْلَكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ﴿لَقَدْ قَاتَى اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ [التوبة: ١١٧] إلى قوله: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٩]. وقال في الذين كذبوا حين أنزل الوحي شرَّ مقال لأحد: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَنُتْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ [التوبة: ٩٥] إلى قوله تعالى: ﴿قَاتَى اللَّهُ لَا يَرْمِي عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(٢)</sup> [التوبة: ٩٦].

(١) البخاري (٢٠٧٩)، ومسلم (١٥٣٢).

(٢) البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩). وقد تقدم هذا الحديث كاملاً فيما سبق.

١٧٨٧ - وَقَالَ حَارِثَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ: قَالَ لِي عَمْرٌ: إِذَا ظَنَنْتَ أَنَّ الصَّدَقَ يُهْلِكُكَ فَاصْدُقْ، فَإِنَّ الصَّدَقَ يُنْجِيكَ.

١٧٨٨ - وَقَدْ قِيلَ: مَنْ قَلَّ صِدْقُهُ قَلَّ صَدِيقُهُ، وَمَنْ صَدَقَتْ لَهْجَتُهُ ظَهَرَتْ حُجَّتُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالصَّدَقِ جَازَ كَذِبُهُ، وَمَنْ عُرِفَ بِالْكَذِبِ لَمْ يَجْزُ صِدْقُهُ.

١٧٨٩ - قَالَ مَالِكٌ: بَلَغَنِي أَنَّهُ يُقَالُ: مَا كَانَ رَجُلٌ صَدُوقًا إِلَّا مُتَّعَ بِعَقْلِهِ، وَلَمْ يُصِبهُ مَا أَصَابَ غَيْرَهُ مِنَ الْهَرَمِ وَالْخَرَفِ.

\*\*\*

### ١١٨ - مَا جَاءَ فِي التَّمَادِحِ وَالْإِطْرَاءِ

١٧٩٠ - رُوِيَ عَنْ أَبِي بَرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَشْنِي عَلَى رَجُلٍ وَيَطْرِيهِ فِي الْمَدْحَةِ، فَقَالَ: «أَهْلَكْتُمْ أَوْ قَطَعْتُمْ ظَهْرَ الرَّجُلِ»<sup>(١)</sup>.

١٧٩١ - وَرَوَى هَمَّامٌ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ، فَأَثْنَى عَلَى عُثْمَانَ فِي وَجْهِهِ، فَأَخَذَ الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ تَرَابًا، فَحَثَا فِي وَجْهِهِ، وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا لَقِيتُمُ الْمَدَّاحِينَ، فَاخْتُوا فِي وَجْهِهِمُ التَّرَابَ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٩٢ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ ﷺ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، فَاجْعَلْنِي خَيْرًا مِمَّا يَحْسِبُونَ، وَاغْفِرْ لِي بِرَحْمَتِكَ مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ.

١٧٩٣ - وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ مُطَرِّفٍ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ مَذْعُورٍ، فَمَرَّ رَجُلٌ،

(١) البخاري (٢٦٦٣)، ومسلم (٣٠٠١).

(٢) مسلم (٣٠٠٢)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٩).

وقال: من سرّه أن ينظر إلى رجلين من أهل الجنة، فليُنظر إلى هذين. قال: فعُرفَ في وجهه مَدْعور الكراهية، ورفع رأسه إلى السماء، فقال: اللَّهُمَّ أنت تعلمنا ولا يعلمنا<sup>(١)</sup>.

١٧٩٤ = وقال القَعْنَبِيُّ: قال مالك: إذا مدَحَ الرجلُ نفسه ذهبَ بهاؤه.

١٧٩٥ = وقيل لأعرابيٍّ: ما أحسنَ ثناءَ الناس عليك! فقال: بلاءُ الله تعالى عندي أحسنُ مِنْ مدحِ المدَّاحين وإن أحسنوا، وذنوبي أكثرُ مِنْ ذمِّ الذَّامِّين وإن كثَّروا، فيا أسفا على ما فرطتُ، ويا سؤانا ممَّا قدَّمْتُ.

\*\*\*

### ١١٩ - ما جاء في ذي الوجهين

١٧٩٦ = روى أبو صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «نَجِدُ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَوْلَاءَ بوجهٍ، وهَوْلَاءَ بوجهٍ»<sup>(٢)</sup>.

١٧٩٧ = ورُوِيَ: مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ<sup>(٣)</sup>.

١٧٩٨ = وقال: «إِنَّ ذَا الْوَجْهَيْنِ حَقِيقٌ أَنْ لَا يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا».

١٧٩٩ = وروى محمد بن زيد: قال أناسُ لابن عمر: إِنَّا نَدْخُلُ عَلَى سُلْطَانِنَا، فنقول له بخلاف ما نتكلَّمُ به إذا خرجنا من عندهم، قال: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا<sup>(٤)</sup>.

(١) الزهد لابن المبارك (١٥١٠).

(٢) البخاري (٣٤٩٣ و٦٠٥٨)، ومسلم (٢٥٢٦).

(٣) رواه من حديث عمار بن ياسر ؓ البخاري في الأدب المفرد (١٣١٠)، وأبو داود (٤٨٧٣)، وصححه ابن حبان (٥٧٥٦).

(٤) البخاري (٧١٧٨).

١٨٠٠ - قال سعيد بن أبي عروبة: لَأَنْ يَكُونَ لِي نَصْفُ وَجْهِ وَنَصْفُ لِسَانٍ عَلَى مَا فِيهِمَا مِنْ قُبْحِ الْمَنْظَرِ وَعَجْزِ الْمَخْبِرِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكُونَ ذَا وَجْهَيْنِ وَذَا قَوْلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ.

١٨٠١ - ولابن عبدل:

وَلَسْتُ بِذِي وَجْهَيْنِ فِيمَنْ عَرَفْتُهُ وَلَا الْبُخْلُ فَاغْلَمَ مِنْ سَمَائِي وَمِنْ أَرْضِي وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشَدُّ عُسْرَتِي وَأَذْرِكُ مَنَسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِزُّي

\*\*\*

## ١٢٠ - النَّهْيُ عَنِ الْغَشِّ

١٨٠٢ - رُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا»<sup>(١)</sup>.

١٨٠٣ - وقال الحسن البصري: أتينا معقل بن يسار نعوذه فدخل علينا عبيد الله بن زياد، فقال له معقل بن يسار: أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال: «ما من والٍ يلي رعيةً من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله تعالى عليه الجنة»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

## ١٢١ - مَا جَاءَ فِي الْخِيَانَةِ

١٨٠٤ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَالُونَ أَنفُسُهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾ [النساء: ١٠٧].

١٨٠٥ - وقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا تَخَفَّتْ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنذَرَ لِيَهُمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَآئِنِينَ﴾ [الأنفال: ٥٨].

(١) رواه من حديث أبي هريرة ﷺ مسلم (١٠١).

(٢) البخاري (٧١٥١)، ومسلم (١٤٢). وانظر الأثر المتقدم برقم (١٥٨٤).



١٨٠٦ - وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَتَى لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢].

١٨٠٧ - وَرَوَى عَنْ سَفِيَّانَ بْنِ أُسَيْدٍ الْحَضْرَمِيِّ: «كَبُرَتْ خِيَانَةُ أَنْ تُحَدِّثَ أَخَاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ بِهِ كَاذِبٌ»<sup>(١)</sup>.

١٨٠٨ - وَرَوَى عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ [عَنْ أَبِيهِ] أَنَّهُ قَالَ: كُلُّ الْخِلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ<sup>(٢)</sup>.

١٨٠٩ - وَأَنْشَدُوا:

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا      فَحَازِرٌ مِنْ خَلِيلِكَ أَنْ يَخُونَا  
فَإِنَّكَ لَمْ يَخُنْكَ أَخٌ كَرِيمٌ      وَلَكِنْ قَلٌّ مَا تَلْقَى الْأَمِينَا

\*\*\*

### ١٢٢ - مَا جَاءَ فِي الْغَدْرِ

١٨١٠ - رَوَى ابْنُ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْغَادِرُ يُزْفَعُ لَهُ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ غَدْرَةُ فُلَانٍ بْنِ فُلَانٍ»<sup>(٣)</sup>.

١٨١١ - وَرَوَى سَعِيدُ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ: رَجُلٌ

(١) حديث ضعيف. رواه مرفوعاً البخاري في الأدب المفرد (٣٩٣)، وأبو داود (٤٩٧١). وله شاهد من حديث الثَّوَالِيسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ رواه أحمد ١٨٣/٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٩٩/٦. وإسناده ضعيف أيضاً.

(٢) رواه عن سعد بن أبي وقاص ﷺ موقوفاً ابن المبارك في الزهد (٨٢٨)، وابن أبي شيبة في المصنف ٢٣٦/٥. ورواه عنه مرفوعاً البزار (١٠٢)، وأبو يعلى (٧١١)، والقضاعي في مسند الشهاب (٥٨٩ و ٥٩١). والصحيح وقفه على سعد ﷺ.

(٣) البخاري (٣١٨٦ و ٦١٧٧)، ومسلم (١٧٣٥ و ١٧٣٦).

أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَكُلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُغْطِ أَجْرَهُ»<sup>(١)</sup>.

١٨١٢ - وَرُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ، قَالَ: لَيْسَ الْخُلْفُ أَنْ يَعِدَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ يَفِي لَهُ، وَلَكِنَّ الْخُلْفَ أَنْ يَعِدَّ الرَّجُلَ وَمِنْ نِيَّتِهِ أَنْ لَا يَفِي لَهُ.

\*\*\*

### ١٢٣ - مَا جَاءَ فِي كُفْرِ الْإِحْسَانِ

١٨١٣ - رَوَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ خُسُوفِ الشَّمْسِ: «وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». قَالُوا: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُفْرِهِنَّ» قِيلَ: أَيْكُفُرْنَ بِاللَّهِ؟ قَالَ: «يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا، قَالَتْ: لَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْكَ قَطُّ»<sup>(٢)</sup>.

١٨١٤ - وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ ثَلَاثَةٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصٌ وَأَقْرَعٌ وَأَعْمَى، بَدَأَ لِلَّهِ أَنْ يَبْلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ. قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا. قَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ، أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، هُوَ يَشْكُ فِي ذَلِكَ، أَنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ: الْبَقَرُ، فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ، فَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا.

(١) البخاري (٢٢٢٧).

(٢) البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧).

وَأَمَّا الْأَقْرَعُ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي، فَقَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأَعْطِي شَعْرًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ، فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارَكَ لَكَ فِيهَا.

وَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ لِي بَصْرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا. فَأَتَنَجَّ هَذَانِ وَوُلِدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ غَنَمٍ.

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِهِ الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي. قَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدِرُكَ النَّاسُ فَأَعْطَاكَ اللَّهُ. فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا صَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الْأَقْرَعُ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنُ السَّبِيلِ، وَتَقَطَّعَتْ بِهِ الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصْرِي، وَفَقِيرًا، فَخَذْتُ مَا شِئْتُ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ لَشَيْءٍ أَخَذْتَهُ لِلَّهِ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتَلَيْتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ<sup>(١)</sup>.

١٨١٥ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا يُزْهَدُكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرٌ مَن كَفَّرَهُ، فَإِنَّهُ يَشْكُرُكَ إِلَيْهِ مَن لَمْ تَصْنَعْهُ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٣٤٦٤)، ومسلم (٢٩٦٤).

(٢) سيكره المصنف برقم (١٨١٩).

١٨١٦ = وكان عامرُ بن قُرْظٍ الثُمَالِيُّ يقول: والله ما ظَعَنَ مِنْ دَارٍ قَوْمٍ ظَاعِنٌ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَمْ يُوَدُّوا شُكْرَهَا، وَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا.

١٨١٧ = ولما ظَفَرَ الحجاجُ بعمرانَ بنِ حِطَّانَ قال: اضْرِبُوا عُنُقَ ابْنِ الفاجرة، فقال عِمْرَانُ: لَيْسَ مَا أَدَبَكَ أَهْلُكَ يَا حجاجُ، كَيْفَ أُمِنْتُ أَنْ أُجِيبَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ، أَبْعَدَ الْمَوْتِ مِثْلَةَ أَصَانِعُكَ عَلَيْهَا؟ فَأَطْرَقَ الحجاجُ استحياءً، وقال: خَلُّوا عَنْهُ. فخرج إلى أصحابه، فقالوا: واللَّهِ ما أَطْلَقَكَ إِلَّا اللَّهَ، فارجعْ إلى حَزْبِهِ، فقال: هِيهَاتَ، غَلَّ يَدَا مُطْلِقُهَا، وَاسْتَرَقَّ رِقْبَةُ مَعْتَقِهَا، ثُمَّ قَالَ:

أَقَاتِلُ الحجاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ	بِيَدٍ تُقَرُّ بِأَنْهَا مَوْلَانُهُ
إِنِّي إِذَا لِأَخِي الدَّنَاءَةِ وَالَّذِي	ظَهَرَتْ عَلَى أَفْعَالِهِ جَهْلَانُهُ
مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ	فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَّجْتُ لَهُ فَعَلَانُهُ
وَتَحَدَّثْتُ الْأَقْوَامَ أَنَّ صِنَائِعًا	عُرسَتْ لَدَيَّ فَحَنُظَلْتُ نَخْلَانُهُ
أَقُولُ جَارَ عَلِيٍّ إِنِّي فِيكُمْ	لَأَحَقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلَانُهُ
تَاللَّهِ لَا كِذْتُ الْأَمِيرَ بِاللَّهِ	وَجَوَارِحِي بِسِلَاحِهَا آلَانُهُ

١٨١٨ = قال سَكَيْتُ: كنت مع مولاي جرير بن سهم التَّمِيمِيِّ وهو يسير مع علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، فلما انتهى إلى مدائن كسرى وقف عليٌّ عليه السلام فتمثل جرير بن سهم بقول الأسود بن يَغْفَر:

جَرَبَ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ      فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ

فقال له علي عليه السلام: لِمَ لَمْ تَقُلْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَوُجُوهٍِ ۖ وَزُرُوعٍ وَمَقَارٍ كَرِيمٍ ۖ﴾ (٧٦) وَنَمَّوْا كَانُوا فِيهَا فَتَكِينَ ۖ ﴿٧٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا ءَاخِرِينَ ۖ ﴿٧٨﴾ [الدخان: ٢٥ - ٢٨].

ثم قال: يَا ابْنَ أَخِي، إِنْ هَؤُلَاءِ كَفَرُوا النِّعْمَةَ، فَحَلَّتْ بِهِمُ النِّقْمَةُ، فَيَاكُمْ وَكَفَرَ النَّعَمُ، فَتَحِلَّ بِكُمْ النَّقْمُ.

١٨١٩ - وقال ابن عباس: لَا يُزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ كُفْرٌ مِّنْ كَفَرِهِ، فَإِنَّهُ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَن لَّمْ تَصْنَعْهُ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

١٨٢٠ - ولعبد الله بن المبارك:

يَدُ الْمَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ      تَضَمَّنَهَا كَفُورٌ أَوْ شَكُورٌ  
فَفِي شُكْرِ الشُّكُورِ لَهَا جِزَاءٌ      وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الْكَفُورُ

١٨٢١ - ولأبي فراس الحمداني:

وَمَا نِعْمَةٌ مَّكَفُورَةٌ قَدْ صَنَعْتُهَا      إِلَى غَيْرِ ذِي شُكْرِ بِمَا نَعَتِي أُخْرَى  
سَاتِي جَمِيلًا مَا حِيلَتْ فَإِنِّي      إِذَا لَمْ أَفِذْ شُكْرًا أَقْدْتُ بِهِ أَجْرًا

١٨٢٢ - وقال بعضهم: لَا يَنْبَغِي لِلْعَالِمِ أَنْ يُنَاطَرَ جَاهِلًا وَلَا لَجَوْجَاءٍ؛ فَإِنَّهُ يَجْعَلُ ذَلِكَ سَبَبًا إِلَى أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْكَ دُونَ شُكْرٍ.

١٨٢٣ - وقد قيل في ذلك:

وَالْكَفْرُ مَخْبَئَةٌ لِنَفْسِ الْمُتَعَمِّمِ<sup>(٢)</sup>

\*\*\*

## ١٢٤ - الْقَنَاعَةُ وَالْيَأْسُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ

١٨٢٤ - روى عروة بن الزبير عن أبيه الزبير بن العوام، عن النبي ﷺ قال: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ أَخْبَلًا، فَيَأْخُذَ حُزْمَةً مِّنْ حَطَبٍ، فَيَبِيعَ فِيكَفِّ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أُعْطِيَ أَوْ مُنِعَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) تقدم قريباً برقم (١٨١٩).

(٢) أوله: «بُنْتُ عَمْرَأَ غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي». وهو لعنرة بن شداد من معلقته المشهورة.

(٣) البخاري (١٤٧١ و ٢٣٧٣). والأجمل: جمع حبل.

١٨٢٥ - وروى هشام بن عروة عن أبيه، قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلمون أنَّ الطَّمْعَ فَقْرٌ حَاضِرٌ، وَأَنَّ الْيَأْسَ غِنًى حَاضِرٌ، وَمَنْ أَيْسَ مِنْ شَيْءٍ اسْتَغْنَى عَنْهُ <sup>(١)</sup>.

١٨٢٦ - وكان يُقال: خَمْسَةُ أَخْلَاقٍ تَقْبُحُ فِي خَمْسَةِ أَصْنَافٍ مِنَ النَّاسِ: الْحِرْصُ فِي الْقُرَاءِ، وَالْفُتُوَّةُ فِي الشُّيُوخِ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ فِي ذَوِي الْأَحْسَابِ، وَالبُخْلُ فِي ذَوِي الْأَمْوَالِ، وَالْجِدَّةُ فِي السُّلَاطِينِ.

١٨٢٧ - ولعبد الله بن المبارك:

حَسْبِيَ بِعِلْمِي أَنْ تَفْعَ	مَا الدُّلُّ إِلَّا فِي الطَّمَعِ
مَنْ رَاقِبَ اللَّهَ رَجَعَ	عَنْ سُوءِ مَا كَانَ صَنَعَ
مَا طَارَ شَيْءٌ فَازَتْفَعُ	إِلَّا كَمَا طَارَ وَقَعُ

١٨٢٨ - وقال عبد الله بن سلام لكعب: ما ينفي العلمَ مِنْ صدورِ الرجالِ بعدَ أَنْ تَعْلَمُوهُ؟ قال: الطَّمْعُ.

١٨٢٩ - وقال الأصمعيُّ: بينا أنا أمشي في خَرْبِ البصرة، فإذا أنا بيهلول المجنون، وقد رَثَّتْ حاله، وكَثُرَ شعره، وَخَلَقَتْ ثِيَابُه، فقلت له: لو دخلت البصرة على ما طرأ مِنْ خَبْرِكَ، وعلا مِنْ ذِكْرِكَ، لَأَخَذَ النَّاسُ مِنْ شَعْرِكَ، وَكَسَوْا ظَهْرَكَ. فتَبَسَّمَ وقال: اسمع يا أصمعيُّ:

تَهْتُ عَلَى أَهْلِ ذَا الزَّمَانِ	فَمَا أَزْفَعُ مِنْهُمْ بِوَاحِدِ رَاسَا
وَذَاكَ حَقِّي لِأَتْنِي رَجُلٌ	أَعْرِفُ نَفْسِي وَأَعْرِفُ النَّاسَا
أَعْتَقْتُ نَفْسِي مِنْ رِقِّ مُلْكِهِمْ	وَقَلْتُ غُضِّي وَاسْتَشْعِرِي الْيَاسَا
فَصِرْتُ حُرًّا مُمْلِكًا مَلِكًا	مُدَّرِعًا لِلْقُنُوعِ لَبَّاسَا

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٦٣١ و ٩٩٨)، وأحمد في الزهد ص ١١٧، ومن طريقه

١٨٣٠ - وأنشدوا:

لا تَطْمَحَنَّ إِلَى مَا لَسْتَ مَالِكُهُ      وَإِنْ بُلِيتَ بِإِقْلَالٍ وَإِفْلَاسٍ  
لَمْ يَلْبَسِ الْمَرْءُ أَرْدَى مِنْ حُلَى طَمَعٍ      وَلَا تَحَلَّى بِمِثْلِ الصَّبْرِ وَالْيَاسِ

١٨٣١ - وأنشدوا:

قَتَعْتُ بِالْذُّونِ مِنْ زَمَانِي      وَضُتْتُ نَفْسِي عَنِ الْهَوَانِ  
مَخَافَةَ أَنْ يَقُولَ قَوْمٌ      فَضُلُ فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنِ فُلَانٍ      وَعَنْ فُلَانٍ وَعَنْ فُلَانٍ  
مَنْ كُنْتُ عَنْ مَالِهِ غَنِيًّا      رَأَيْتُهُ مِثْلَ مَا يَرَانِي

١٨٣٢ - وقال بعض الحكماء: صِلْ مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُهُ، وَسَلْ مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ حَقِيرُهُ، وَاسْتَعْنِ عَنِ مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ.

١٨٣٣ - ولأبي العتاهية:

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الصَّبْرِ حَتَّى الْفَتَّةِ      وَأَسْلَمَنِي حُسْنُ الْعِزَاءِ إِلَى الصَّبْرِ  
وَصَيَّرَنِي بِأَسَى مِنَ النَّاسِ رَاجِيًّا      لِحُسْنِ صَنِيعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

١٨٣٤ - ولآخر:

لِلنَّاسِ مَالٌ وَلِي مَالَانِ مَا لَهُمَا      إِذَا تَحَارَسَ أَهْلُ الْمَالِ حُرَّاسُ  
مَالِي الرِّضَا بِالَّذِي أَصْبَحْتُ أَمْلِكُهُ      وَمَالِي الْيَأْسُ مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ

١٨٣٥ - ولعبيد بن الأبرص:

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ      وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ  
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَزُوبُ      وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَزُوبُ

١٨٣٦ - ولمحمد بن حازم:

اضْرَعْ إِلَى اللَّهِ لَا تَضْرَعْ إِلَى النَّاسِ      وَاقْنَعْ بِيَأْسٍ فَإِنَّ الْعِزَّ فِي الْيَأْسِ

فَالرِّزْقُ عَنْ قَدَرٍ يَأْتِي إِلَى أَجَلٍ      فِي ضَمَرٍ لَا غَافِلٍ عَنْهُ وَلَا نَاسٍ  
فَكَيْفَ ابْتِاعَ فَقْرًا حَاضِرًا بِغِنًى      أَوْ كَيْفَ أَطْلَبَ حَاجَاتِي إِلَى النَّاسِ

١٨٣٧ = وله :

إِنِّي لِأَكْرِمُ وَجْهِي أَنْ أَعْرِضَهُ      عِنْدَ السُّؤَالِ لَغَيْرِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ  
فَحَسْبِيَ اللَّهُ فِي يَوْمِي وَفِي غَدِي      اللَّهُ أَفْضَلُ مَا مَوْلٍ لِبُعْدِ غَدِي

١٨٣٨ = وله :

أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ شَبَابِي      وَعَنْ دَهْرِي وَحَالِي  
قَدْ ثَنَانِي الْيَأْسُ أَنَّ      أَقْرَعَ أَبْوَابِ الرِّجَالِ  
وَصَحْبْتُ الْعُنُورَ وَالْيُسْرَ      بِصَبْرِ وَاحْتِمَالِ

١٨٣٩ = ولعروة بن أذينة :

وَقَدْ عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْفَعُنِي      أَنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي  
أَسْعَى لَهُ فَبُعْثْنِي تَطْلُبُهُ      وَلَوْ قَعَدْتُ أَنَانِي لَا يُعْنِينِي  
كَمْ مِنْ فَقِيرٍ غَنِيَ النَّفْسَ تَعْرِفُهُ      وَكَمْ غَنِيَ فَقِيرَ النَّفْسِ مَسْكِينِي  
لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْنِي لِمَنْقَصَةٍ      وَعِفَّةٍ مِنْ كِفَافِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي

١٨٤٠ = وللحميري<sup>(١)</sup> :

أَيُّهَا السَّائِلُ الْعِبَادَ لِيُعْطَى      إِنَّ لِلَّهِ مَا بِأَيْدِي الْعِبَادِ  
فَاسْأَلِ اللَّهَ مَا طَلَبْتَ إِلَيْهِمْ      وَارْجُ فَضْلَ الْمُقْسَمِ الْعَوَادِ

١٨٤١ = ورأى سالم بن عبد الله سائلاً يسأل يومَ عَرَفَةَ، فقال: يَا

عَاجِزُ، فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَسْأَلُ غَيْرَ اللَّهِ.

(١) في (نسخة هولندا): البحري، وهو تصحيف. والحميري: هو إسماعيل بن محمد بن

يزيد، المعروف بالسيد الحميري، من شعراء الإمامية. توفي سنة ١٧٣ هـ.



١٨٤٢ = ولأبي محمد التيمي:

لا تَضَرَّ عَنْ لَمَخْلُوقٍ عَلَى طَمَعٍ      فَإِنَّ ذَاكَ مُضِرٌّ مِنْكَ بِالذِّينِ  
وَارْغَبْ إِلَى اللَّهِ فِيمَا فِي خَزَائِنِهِ      فَإِنَّ ذَلِكَ بَيْنَ الْكَافِ وَالْثُونِ  
أَمَا تَرَى كُلَّ مَنْ تَرَجَوَ وَتَسْأَلُهُ      مِنَ الْخَلَائِقِ مِسْكِينَ ابْنَ مِسْكِينَ

١٨٤٣ = وقال بعضهم: إذا كان الطمع هلاكاً كان اليأس إدراكاً.

١٨٤٤ = وللخليل وقد أهدى إليه سليمان بن عليّ هديةً، فردّها وكتب إليه:

أُبْلِغُ سُلَيْمَانَ أَنِّي عَنْهُ فِي سَعَةٍ      وَفِي غِنَى غَيْرَ أَنِّي لَسْتُ ذَا مَالٍ  
سَخِيٌّ بِنَفْسِي أَنِّي لَا أَرَى أَحَدًا      يَمُوتُ هَزْلاً وَلَا يَبْقَى عَلَى حَالٍ  
وَالْفَقْرُ فِي النَّفْسِ لَا فِي الْمَالِ تَعْرِفُهُ      وَمِثْلُ ذَاكَ الْغِنَى فِي النَّفْسِ لَا الْمَالِ

١٨٤٥ = ولمنصور الفقيه، وهو منصور بن إسماعيل بن عيسى بن عمر

التميمي المصري:

إِذَا الْقُوتُ تَسَاءَّى لَكَ وَالصُّحَّةُ وَالْأَمْنُ  
وَأَضْبَحْتَ أَخَا حُزْنٍ      فَلَا فَارَقَكَ الْحُزْنُ

١٨٤٦ = وقال رجلٌ من الحكماء: تقرّبك إلى الله مسألته، وتقرّبك من

الناس تزك مسألتهم.

١٨٤٧ = وقال المبرد: أتيت معاويةً برجلٍ من خَضْرَمَوْتٍ بلغ ثلاث مائة

وسبعين سنةً، فسأله وقال: ما كانت صناعتك؟ قال: التجارة، وكنت لا  
أشتري عبيداً ولا أزد ربحاً، فقال معاوية: سلني حاجتك؟ قال: أسألك أن  
تدخلني الجنة، قال: ليس هذا بيدي، قال: فترد عليّ شباقي، قال: ولا  
هذي بيدي، قال: فلست أرى بيدك دنياً ولا آخرة.

١٨٤٨ = ولأبي الأسود الدثلي:

وَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْسًا فَلِئِنَّهُ      يَعْيشُ بِجِدِّ عَاجِزٍ وَجَلِيدُ

وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ لِقُرْبِهِ      فَكُلْ قَرِيبَ لَا يُنَالُ بَعِيدُ  
وَقَوِّضْ إِلَى اللَّهِ الْأُمُورَ فَإِنَّهُ      تَرَوْحُ بِأَرْزَاقٍ عَلَيْكَ جُدُودُ

\*\*\*

### ١٢٥ - ما جاء في الظن

١٨٤٩ - قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّهُ بِبَعْضِ

الظَّنِّ إِنَّهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

١٨٥٠ - روى أبو هريرة أن النبي ﷺ قال: «يَا كُفَّيْكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسُّسُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»<sup>(١)</sup>.

١٨٥١ - ولبعضهم: لَا يُفْسِدَنَّكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ، قَدْ أَصْلَحَكَ الْيَقِينُ لَهُ.

١٨٥٢ - قال أشهب: رُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: لَا يَجِلُّ لِأَمْرٍ مُسْلِمٍ يَسْمَعُ مِنْ أَخِيهِ كَلِمَةً يَجِدُ لَهَا فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ مَصْدَرًا أَنْ يَظُنَّ بِهَا سُوءًا.

١٨٥٣ - قال مالك: بَلَغَنِي أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنه بَاعَ مِنْ رَجُلَيْنِ بَيْتًا، وَكَانَ يَكِيلُ لِهَمَا، وَقَعَدَ إِلَى جَانِبِ حَائِطٍ فِي ظِلِّهِ، فَذَهَبَ الظِّلُّ عَنْهُمَا، وَأَصَابَتْ ابْنَ عُمَرَ الشَّمْسُ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلَانِ: لَوْ أَنْصَرَفْتَ عَنِ الشَّمْسِ، فَإِنَّا لَا نَزِيدُ عَلَى حَقِّنَا، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا إِنِّي لَا أَرَاكُمْ إِلَّا وَقَدْ صَدَقْتُمَا، وَلَكِنَّ الْقُعُودَ فِي الشَّمْسِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ظَنِّ السُّوءِ.

\*\*\*

## ١٢٦ - مَا جَاءَ فِي التَّصْدِيقِ بِالنُّجُومِ وَالْكُهَّانِ

١٨٥٤ - قوله عز وجل: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُعْثَرُونَ﴾ [٦٥: النمل].

١٨٥٥ - وقال تعالى: ﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [٢٨: الجن].

١٨٥٦ - وروى مالك عن معاوية بن الحكم السلمي أنه قال: قلت: يا رسول الله، أشياء كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكُهَّانَ، قال: «فلا تأتوا الكُهَّانَ». قال: كَثًّا نَتَطَيَّرُ، قال: «ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدنكم»<sup>(١)</sup>.

١٨٥٧ - وروت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن ناساً سألوا رسول الله ﷺ عن الكُهَّانِ، فقال: «ليسوا بشيء». فقالوا: يا رسول الله، إنهم يُحَدِّثُونَا أحياناً بشيء فيكون حقاً، فقال رسول الله ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجنُّ فيقرؤها في أذن وليه، فيخلطون معها مائة كلمة»<sup>(٢)</sup>.

١٨٥٨ - وروى مالك عن زيد بن خالد أنه قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحُدَيْبِيَّةِ على إثرِ سماءٍ كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس، فقال: «هل تدرُونَ ماذا قال ربُّكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما من قال: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فذلك مؤمنٌ بي، وكافرٌ بالكوكب، وأما من قال:

(١) مسلم رقم (٥٣٧).

(٢) البخاري (٥٧٦٢)، ومسلم (٢٢٢٨).

مُطَرَّنَا بِتَوَّءٍ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي، مُؤْمِنٌ بِالْكَوَاكِبِ»<sup>(١)</sup>.

\* معنى هذا، والله أعلم، فيمن جعل الْفِعْلَ للكوكب، أو قضى بِتُرُودِ الْمَطَرِ عند احتلال كوكبٍ في موضعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ. فَأَمَّا مَنْ وَصَفَ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرْسِلُ الْمَطَرَ متى شاء، وَيُمْسِكُهُ متى شاء، وَلَا فِعْلَ مِنْهُ وَلَا تَأْثِيرَ لِلْكوكبِ وَلَا لغيرِهِ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْعَادَةِ بِإِنْزَالِهِ الْمَطَرَ فِي أَوْقَاتٍ مَا، وَإِمْسَاكِهِ فِي أَوْقَاتٍ مَا، وَأَنَّ هَذَا هُوَ الْأَغْلَبُ مِمَّا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ، وَأَنَّهُ قَدْ يُنْقِصُ هَذِهِ الْعَادَةَ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَبْلِزُ بِإِلَازِمَةٍ، وَإِنَّمَا هِيَ غَالِبُ الْحَالِ، وَكَذَلِكَ فِي أَوْقَاتِ الْأَنْوَاءِ.

١٨٥٩ = وَيَبِينُ هَذِهِ أَنَّ مَالِكاً رَحِمَهُ اللَّهُ أَخْرَجَ بِإِثْرِ الْحَدِيثِ فِي «مَوْطِئِهِ»<sup>(٢)</sup> أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أَنْشَأَتْ بَخْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ، فَتَلِكُ عَيْنٌ عَدِيْقَةٌ».

\* فَحَكَمَ عَلَى السَّحَابِ إِذَا كَانَ عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ مِنَ الْعَدَقِ وَكَثْرَةِ الْمَطَرِ؛ لِأَنَّ هَذَا غَالِبُ عَادَةِ تِلْكَ الْجِهَةِ، لَا لِأَنَّ لَكُونَهَا بَحْرِيَّةً، وَنَشْأَتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ تَأْثِيرٌ فِي نَزُولِ الْمَطَرِ أَوْ كَثْرَتِهِ أَوْ قِلَّتِهِ.

١٨٦٠ = وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَاذَا يَكْسِبُ غَدًا، وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطَرُ»<sup>(٣)</sup>.

١٨٦١ = وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ، فَيَقُولُ: الشَّمْسُ

(١) الموطأ ١٩٢/١ رقم (٤٥١). ومن طريقه رواه البخاري (٨٤٦)، ومسلم (١٠٣٨).

(٢) الموطأ ١٩٢/١ رقم (٤٥٢).

(٣) البخاري (١٠٣٩).

تَكْشِفُ غَدَاً، وَالرَّجُلُ يَقْدَمُ وَمَا أَشْبَهَهُ. قَالَ: أَرَى أَنْ يُزَجَرَ عَنْ هَذَا، فَإِنْ لَمْ يَزْدَجِرْ أَذَبَ.

١٨٦٢ = وَرَوَى أَنْ سَوَادَ بْنَ قَارِبٍ الدَّوْسِيُّ، وَيُقَالُ: السَّدُوسِي، كَانَ يَتَكَهَّنُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ شَاعِراً ثُمَّ أَسْلَمَ، فَدَاعَبَهُ يَوْمَاً عَمْرٌ، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ كَهَانَتُكَ يَا سَوَادُ؟ فَغَضِبَ فَقَالَ: مَا كُنَّا عَلَيْهِ نَحْنُ. وَأَنْتَ يَا عَمْرُ مِنْ جَاهِلِيَّتِنَا وَكُفْرِنَا شَرٌّ مِنَ الْكُهَانَةِ، فَمَا لَكَ تُعَيِّرُنِي بِشَيْءٍ ثُبْتُ مِنْهُ، وَأَرْجُو مِنَ اللَّهِ الْعَفْوَ عَنْهُ؟ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ حَدِيثِهِ فِي بَدْءِ الْإِسْلَامِ، وَمَا أَتَاهُ بِهِ رِثِيَّةٌ مِنْ ظُهُورِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ أَتَاهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ مُتَوَالِيَاتٍ، هُوَ فِيهَا كُلُّهَا بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ، فَقَالَ لَهُ: قُمْ يَا سَوَادُ وَاسْمَعْ مَقَالَتِي، وَاعْقِلْ إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ، بُعِثَ رَسُولٌ مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ يَدْعُو إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى عِبَادَتِهِ، وَأَنْشَدَهُ:

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَتَبْطُلَابِهَا      وَشَدَّهَا الْعِيسَى بِأَقْتَابِهَا  
تَهْوِي إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْهُدَى      مَا صَادِقُ الْجِنِّ كَكَذَابِهَا  
فَارْحَلْ إِلَى الصَّفْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ      لَيْسَ قَدَامَاهَا كَأَذْنَابِهَا

فَقَدَّمَ سَوَادٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنْشَدَهُ:

أَتَانِي نَجِيِّي بَعْدَ هَذِهِ وَنَوْمَةٍ      وَلَمْ يَكُ فِيهَا قَدْ بَلَوتُ بِكَأَذِبِ  
ثَلَاثَ لَيَالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ      أَنْتَاكَ نَيْبِي مِنْ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ  
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ      وَأَنْتَكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ  
وَأَنْتَكَ أَدْنَى الْمُرْسَلِينَ وَسَيْلَةٍ      إِلَى اللَّهِ يَا ابْنَ الْأَكْرَمِينَ الْأَطْيَابِ  
فَمُرْنَا بِمَا يَأْتِيكَ مِنْ وَحْيِ رَبِّنَا      وَإِنْ كَانَ فِيهَا جِثَّتْ شَيْبُ الدَّوَائِبِ  
وَكُنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لَا ذُو شَفَاعَةٍ      سَوَاكَ بِمُغْنٍ عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبٍ (١)

١٨٦٣ = ولمنصور الفقيه:

مَنْ كَانَ يَخْشَى زُحْلًا      أَوْ كَانَ يَزْجُو الْمُشْتَرِي  
فَلِئَنِّي مِنْهُ وَإِنْ      كَانَ أَبِي الْأَدْنَى بَرِي

١٨٦٤ = وله:

لَيْسَ لِلنَّجْمِ إِلَى ضُرٍّ      وَلَا نَفْعَ سَبِيلُ  
إِنَّمَا النَّجْمُ عَلَى الْأَوْقَا      تِ وَالسَّيْمُتُ دَلِيلُ

١٨٦٥ = وللخليل بن أحمد:

أَبْلَغَا عَنِّي الْمُنَجِّمَ أَنِّي      كَافِرٌ بِالَّذِي قَصَّصَهُ الْكَوَائِبُ  
عَالِمٌ أَنَّ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ      يَحْتَمِ مِنَ الْمُهْنِمِينَ وَاجِبُ

١٨٦٦ = ولابن عبد ربّه:

مَا قَدَّرَ اللَّهُ هُوَ الْغَالِبُ      لَيْسَ الَّذِي يَخْشُبُهُ الْحَاسِبُ  
مَا أَنْتُمْ شَيْءٌ وَلَا عِلْمُكُمْ      قَدْ ضَعُفَ الْمَطْلُوبُ وَالطَّالِبُ  
فَكُلُّكُمْ يَخْذِبُ فِي عِلْمِهِ      وَعِلْمُكُمْ فِي أَضْلِهِ كَاذِبُ  
تُغَالِبُونَ اللَّهَ فِي حُكْمِهِ      وَاللَّهُ لَا يَغْلِبُهُ غَالِبُ

\*\*\*

١٢٧ = مَا جَاءَ فِي الطَّيْرَةِ وَالْعَدْوَى

١٨٦٧ = قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا أَطَيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَيَّرَكُمْ عِنْدَ  
اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾ [النمل: ٤٧].

١٨٦٨ = وَرَوَى أَنَسُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طَيْرَةَ وَيُعْجِبُنِي  
الْقَالَ الصَّالِحُ»<sup>(١)</sup>:

(١) البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤).

١٨٦٩ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا عَدْوَى وَلَا طِيْرَةَ وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ، وَفَرٌّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرَارَكَ مِنَ الْأَسَدِ»<sup>(١)</sup>.

١٨٧٠ - وَقَالَ أَعْرَابِي: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا بِالْإِبِلِ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ لَكَائِهَا الظُّبَاءُ، فَيَخَالُطُهَا الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ فَيَجْرِبُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ أَعْدَى الْأَوَّلِ»<sup>(٢)</sup>.

١٨٧١ - وَرَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ<sup>(٣)</sup>، قَالَ: كَانَ هَهُنَا رَجُلٌ اسْمُهُ نَوَاسٌ، كَانَتْ عِنْدَهُ إِبِلٌ هَيْمٌ<sup>(٤)</sup>، فَذَهَبَ ابْنُ عَمْرٍ، فَاشْتَرَى تِلْكَ الْإِبِلَ مِنْ شَرِيكِ لَهُ، فَجَاءَ إِلَيْهِ شَرِيكُهُ، فَقَالَ: يَبْعُثُ الْإِبِلَ. فَقَالَ: مِمَّنْ بَعَثَهَا؟ قَالَ: مِنْ شَيْخٍ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: وَنَحْك! ذَاكَ وَاللَّهِ ابْنُ عَمْرٍ. فَجَاءَهُ فَقَالَ: إِنَّ شَرِيكَي بَاعَكَ إِبِلًا هَيْمًا، وَلَمْ يَعْرِفْكَ. قَالَ: فَاسْتَقَهَا، فَلَمَّا ذَهَبَ يَسْتَأْذِنُهَا، قَالَ: دَعَهَا، رَضِينَا بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى»<sup>(٥)</sup>.

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧٠٧) تَعْلِيْقًا. وَرَوَى الشُّطْرُ الْأَوَّلُ مِنْهُ الْبُخَارِيُّ (٥٧١٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٢٣).

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ٣/٣٥، فِي تَفْسِيرِ «صَفَرٍ»: كَانَتْ الْقَرْبُ تَزْعُمُ أَنَّ فِي الْبَطْنِ حَيَّةً يُقَالُ لَهَا الصَّفَرُ، تُصِيبُ الْإِنْسَانَ إِذَا جَاعَ وَتُوْذِيهِ، وَأَنَّهَا تُغْدِي، فَابْطَلُ الْإِسْلَامُ ذَلِكَ. وَقِيلَ: أَرَادَ بِهِ النَّبِيُّ الَّذِي كَانُوا يَفْعَلُونَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَهُوَ تَأْخِيرُ الْمُحَرَّمِ إِلَى صَفَرٍ، وَيَجْعَلُونَ صَفَرَ هُوَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ، فَابْطَلَهُ.

وَقَالَ فِي تَفْسِيرِ «الْهَامَةُ» ٢٨٢/٥: الْهَامَةُ: الرَّأْسُ، وَاسْمُ طَائِرٍ، وَهُوَ الْمُرَادُ فِي الْحَدِيثِ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْشَاءُمُونَ بِهَا، وَهِيَ مِنْ طَيْرِ اللَّيْلِ، وَقِيلَ: هِيَ الْبُومَةُ، وَقِيلَ: كَانَتْ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّ رُوحَ الْقَتِيلِ الَّذِي لَا يُذْرِكُ بَثَّارَهُ تَصِيرُ هَامَةً، فَتَقُولُ: اسْقُونِي، فَإِذَا أَدْرَكَ بَثَّارَهُ طَارَتْ. وَقِيلَ: كَانُوا يَزْعُمُونَ أَنَّ عِظَامَ الْمَيِّتِ، وَقِيلَ: رُوحَهُ، تَصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ، وَيُسَمُّونَهُ الصَّدَى، فَتَقَاهُ الْإِسْلَامُ وَنَهَاغَهُ عَنْهُ.

(٢) الْبُخَارِيُّ (٥٧١٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٢٠).

(٣) فِي الْأَصْلِ: «عَمْرُو بْنُ مَعَاذَةَ»، وَهُوَ خَطَأً.

(٤) إِبِلٌ هَيْمٌ: جَمْعُ هَيْمَاءَ، وَهِيَ الَّتِي أَصَابَهَا الْهَيْامُ، بِضَمِّ الْهَاءِ وَكسْرِهَا، دَاءٌ تَصِيرُ مِنْهُ عَطَشٌ، تَشْرَبُ فَلَا تَرَوِي. وَقِيلَ: الْإِبِلُ الْهَيْمُ: الْمَطْلِيَّةُ بِالْقَطْرَانِ مِنَ الْجَرْبِ، فَتَصِيرُ عَطَشٌ مِنْ حَرَارَةِ الْجَرْبِ. وَقِيلَ: هُوَ دَاءٌ يَنْشَأُ عِنْدَ الْجَرْبِ. (فَتْحُ الْبَارِيِّ ٤/٣٧٦)

(٥) الْبُخَارِيُّ (٢٠٩٩).

١٨٧٢ = وأنشدوا:

وما المال والأهلون إلا وديعة  
لعمرك ما تدرى الطوارق بالخصى  
ولا بُدَّ يوماً أن تُردَّ الودائع  
ولا زاجرات الطير ما الله صانع

١٨٧٣ = ولشاعر قديم:

لا يَمْنَعَنَّكَ مِنْ بَغَاءٍ  
لا التَّشَاؤُمُ بِالْعُطَا  
ولَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا  
فإذا الأشياءُ كالأيا  
وكذاك لا خَيْرٌ وَلَا  
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُو  
الخَيْرِ تَغْفَادُ التَّمَائِمِ  
سِ وَلَا التَّيَامُنُ بِالْمَقَاسِمِ  
أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ وَالْأَيَامِ كَالْأَشَائِمِ  
شَرُّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ  
رِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ

١٨٧٤ = ورَوِيَ عن أَبِي ذُؤَيْبٍ خُوَيْلِدِ بْنِ خَالِدٍ الشَّاعِرِ الْهَذَلِيِّ، وَكَانَ مُسْلِمًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَرَهُ، قَالَ: بَلَّغْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلِيلٌ، فَاسْتَشَعَرْتُ حَزَنًا، وَبِئْتُ بِأَطْوَلِ لَيْلَةٍ لَا يَنْجَابُ دَيْجُورُهَا<sup>(٢)</sup>، وَلَا يَطْلُعُ نُورُهَا، فَظَلَلْتُ أَقَاسِي طَوْلَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ قُرْبُ السَّحْرِ أَغْفَيْتُ، فَهَتَفَ بِي هَاتِفٌ يَقُولُ:

خَطْبُ أَجَلُ أَنْاخَ بِالْإِسْلَامِ  
قُبُضَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ فَعُيُونُنَا  
بَيْنَ التَّخِيلِ وَمَعْقِدِ الْأَطَامِ  
تَذْرِي الدُّمُوعَ عَلَيْهِ بِالتَّسْجَامِ<sup>(٣)</sup>

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: فَوُثِّبْتُ مِنْ نَوْمِي قَرَعًا، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَمْ أَرَ إِلَّا سَعْدَ الذَّابِحِ<sup>(٤)</sup>، فَتَفَاءَلْتُ بِهِ ذَبْحًا يَقَعُ فِي الْعَرَبِ، وَعَلِمْتُ أَنَّ

(١) الواقي: الصُّرْد، والحاتم: الغراب. وكانت العرب تشاءم بهما.

(٢) الديجور: الظلام.

(٣) سجم الدمع: سال وقطر.

(٤) سعد الذابح: من الكواكب.



النَّبِيِّ ﷺ قُبِضَ، وَهُوَ مَيِّتٌ مِنْ عِلَّتِهِ، فَرَكِبْتُ نَاقَتِي وَسِرْتُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَبْتُ شَيْئاً أَزْجُرُ بِهِ، فَعَنَّ لِي شَيْهَمٌ، يَعْنِي الْقُنْفُذَ، قَدْ قُبِضَ عَلَى صِلٍّ، يَعْنِي الْحَيَّةَ، فَهِيَ تَلْتَوِي عَلَيْهِ، وَالشَّيْهَمُ يَقْضُمُهَا حَتَّى أَكْلَهَا، فَزَجَرْتُ ذَلِكَ، وَقُلْتُ: شَيْهَمٌ شَيْءٌ مَهْمٌ، وَالتَّوَاءُ الصِّلُّ التَّوَاءُ النَّاسِ عَنِ الْحَقِّ عَلَى الْقَائِمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَمْرِ، ثُمَّ أَوَّلْتُ أَكْلَ الشَّيْهَمِ إِيَّاهَا غَلَبَةُ الْقَائِمِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْأَمْرِ، فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا عَنْ لِي، وَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَلَهَا ضَجِيجٌ بِالْبُكَاءِ كَضَجِيجِ الْحَجِيجِ إِذَا أَهْلُوا بِالْإِحْرَامِ، فَقُلْتُ: مَهْ؟ قَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدْتُهُ خَالِياً، فَأَتَيْتُ بَيْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُ بَابَهُ مُرْتَجِجاً، وَهُوَ مُسَجًى وَقَدْ خَلَا بِهِ أَهْلُهُ<sup>(١)</sup>.

١٨٧٥ = وَكَانَ بِالْبَصْرَةِ طَاعُونٌ، فَبِعَثَ رَجُلٌ ابْنَهُ مَعَ غُلَامٍ أَعْجَمِيٍّ إِلَى سَفْوَانَ<sup>(٢)</sup>، فَلَحَقَهُ وَالْغُلَامُ يَقُولُ:

لَنْ تُعْجِزُوا اللَّهَ عَلَى حِمَارٍ وَلَا ذِي مَنِيْعَةٍ طَيَّارٍ  
قَدْ يُضِيحُ اللَّهَ أَمَامَ الْبَّسَّارِي<sup>(٣)</sup>

١٨٧٦ = وَأَرَادَ رَجُلٌ التَّوَجُّعَ إِلَى أَرْضِ بِهَا الطَّاعُونُ، فَتَرَدَّدَ فَحَدَا بِهِ غُلَامٌ أَعْجَمِيٌّ، فَقَالَ:

يَا أَيُّهَا الْمُشْعِرُ هَمًّا لَا تُهَمُّ  
وَلَوْ عَلَوْتَ شَاهِقاً مِنَ الْعَلَمِ  
إِنَّكَ إِنْ تُكْتَبَ لَكَ الْحُمَى تُحَمُّ  
كَيْفَ تَوَقَّيْكَ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ<sup>(٤)</sup>

(١) رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَعَنْهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْإِسْتِيعَابِ ٤/١٦٤٩ - ١٦٥٠.

(٢) سَفْوَانَ: مَاءٌ عَلَى قَدْرِ مَرَجَلَةٍ مِنْ بَابِ الْمَرِيدِ بِالْبَصْرَةِ وَبِهِ مَاءٌ كَثِيرٌ. مَعْجَمُ الْبِلْدَانِ ٣/٢٢٥.

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ فِي عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١/١٤٤.

(٤) عَيُونِ الْأَخْبَارِ ١/١٤٥.

١٨٧٧ - وقيل: إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ يَقُول: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي رُجُوعِي مِنْ سَرَغٍ<sup>(١)</sup>.

١٨٧٨ - وقال أبو موسى بالكوفة لما اشتعل الطاعون: لا عليكم بأن تَتَنَزَّهُوا عن هذه القرية حتى يُرْفَعَ، فَإِنِّي أَخْبِرُكُمْ بِمَا أَكْرَهُ أَنْ يَظُنَّ مَنْ خَرَجَ أَنَّهُ لَوْ أَقَامَ مَاتَ، وَيَظُنَّ مَنْ أَقَامَ فَأَصَابَهُ أَنَّهُ لَوْ خَرَجَ لَمْ يُصِبه، فإذا لم يَظُنَّ المسلمُ هذا، فلا عليك. إِنِّي كُنْتُ مَعَ أَبِي عُبَيْدَةَ عَامَ طَاعُونِ عَمَاسٍ، فَلَمَّا اشْتَعَلَ كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ لِيَسْتَخْرِجَهُ: عَرَضْتُ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، فَعَزَمْتُ عَلَيْكَ إِذَا نَظَرْتَ فِي كِتَابِي لَا تَضَعْهُ حَتَّى تُقْبَلَ، فَعَرَفَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَا أَرَادَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: قَدْ عَرَفْتُ حَاجَتَكَ، وَأَنَا فِي جُنْدٍ لَا أَجِدُ بِنَفْسِي رَغْبَةً عَنْهُمْ، فَحَلَّلْنِي مِنْ عَزَمَتِكَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عُمَرُ: أَظْهَرَ مِنَ الْأَرْدَنِ، فَإِنَّهَا عَمَقَةٌ، إِلَى الْجَابِيَةِ فَإِنَّهَا نَزْهَةٌ.

قال أبو حنيفة: العمقة: التي يكثر الماء فيها.

١٨٧٩ - وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «لَا يُورَدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَى مَصِيعٍ»<sup>(٢)</sup>.

\* وذلك يَحْتَمِلُ وجهين: أَنْ يَكُونَ الْبَارِي تَعَالَى قَدْ أَجْرَى الْعَادَةَ بِمَرَضِ الصَّحِيحِ عِنْدَ مُجَاوَرَةِ الْمَرِيضِ بِنَوْعٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ لَهُ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَرِيدَ بِهِ مَا يَطْرَأُ عَلَى لَمَسِ الْمَصِيعِ مِنَ الْإِسْفَاقِ وَالْمَخَافَةِ، وَمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْأَذَى لَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٨٠ - ولضابن بن الحارث البُرْجُمِيِّ:

وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُذْنِي مِنَ الْفَتَى نَجَاحاً وَلَا عَنْ رَيْشِهِنَّ يَخِيبُ

(١) سَرَغٌ: بين الحجاز والشام قرب تبوك. وعندها التقى عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بأمرأى الأجناد فأخبروه بوقوع الطاعون بأرض الشام، فرجع إلى المدينة المنورة. والأثر هذا رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٠/٧. وانظر البخاري (٦٩٧٣)، ومسلم (٢٢١٩).

(٢) البخاري (٥٧٧١)، ومسلم (٢٢٢١).

ولا خَيْرَ فيمن لا يُوطِّنُ نفسَهُ      على نائباتِ الدَّهرِ حينَ تُنوبُ  
ورُبَّ أمورٍ لا تُضُرُّكَ ضِيرةٌ      ولِلْقَلْبِ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ دَبيبُ  
١٨٨١ = وَلِلْكَمِيتِ:

وما أنا مِنَّ يَزْجُرُ الطَّيْرُ هَمَّهُ      أصاحُ عُرابٍ أم تَعَرَّضَ ثعلبُ  
ولا لسانِحاتِ البارِحاتِ عَشِيَّةُ      أمرَ سَلِيمِ القُرْنِ أم مَرَّ أَعْصَبُ<sup>(١)</sup>

١٨٨٢ = قال أبو إسحاق الحَضْرِي: وقد فَرَّقَ حُذَّاقُ أَهْلِ النَّظَرِ بَيْنَ  
الطَّيْرَةِ وَالْفَأْلِ؛ فقالوا: الطَّيْرَةُ كانتِ العَرَبُ تَرْجِعُ إِلَى ما يُمضِيها، وتَجْرِي  
على ما يَقْتَضِيها، فَمَنْ هَمَّ بِهِمْ فَرَأَى ما يَتَطَيَّرُ مِنْهُ رَجَعَ عَنْهُ. وَالْفَأْلُ لا يَرُدُّ  
المَرِيدَ عَمَّا يُرِيدُ، إِنَّمَا يَقْوِي مَتْنَهُ، وَيُسَرُّ مُهْجَتَهُ.

١٨٨٣ = وقال بعضُ الحكماء: ثَلَاثٌ لا يَنْجُو مِنْهِنَّ أَحَدٌ: الحَسَدُ،  
وَالظَّنُّ، وَالطَّيْرَةُ. فَإِذَا حَسَدْتَ فلا تَبْغِ، وَإِذَا تَطَيَّرْتَ فلا تَرْجِعْ، وَإِذَا ظَنَنْتَ  
فلا تُحَقِّقْ.

١٨٨٤ = وَتَجَهَّزَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ مَعَ زَيْبَانَ بْنِ سَيَّارِ الْفَزَارِيِّ لِلْغَزْوِ،  
فَسَقَطَتْ عَلَى النَّابِغَةِ جَرَادَةٌ، فَقَالَ: جَرَادَةٌ تَجَرَّدُ، وَذَاتُ لَوْنَيْنِ، فَتَطَيَّرُ  
وَلَعَى، وَمَضَى زَيْبَانُ وَرَجَعَ، فَقَالَ:

تَخَبَّرَ طَيْرُهُ فِيهَا زِيادَ<sup>(٢)</sup>      لِتُخْبِرَهُ وَمَا فِيهَا خَيْرُ  
أَقَامَ كَأَنَّ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ      أَشَارَ لَهُ بِحُكْمَتِهِ مُشِيرُ  
تَعَلَّمَ أَنَّهُ لَا طَيْرَ إِلَّا      عَلَى مُتَطَيَّرٍ وَهُوَ الثُّبُورُ  
بَلَى شَيْءٌ يُوَافِقُ بَعْضَ شَيْءٍ      أَحَاطِينَا وَبَاطِلُهُ كَثِيرُ  
وَمَنْ يُنْزَخْ بِهِ لا بَدَّ يَوْمًا      يَجِيءُ بِهِ نَعِيٌّ أَوْ بَشِيرُ

\*\*\*

(١) الأعصب: المشقوق الأذن.

(٢) زياد: هو اسم النابغة الذبياني، وهو زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني.

### ١٢٨ - مَا جَاءَ فِي الْأَسْمَاءِ

١٨٨٥ - رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْقَحْطَةِ تُحَلِّبُ: «مَنْ يَحَلِّبُ هَذِهِ؟» فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مُرَّةٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْلِسْ». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحَلِّبُ هَذِهِ؟» فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: حَرْبٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْلِسْ». ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحَلِّبُ هَذِهِ؟» فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا اسْمُكَ؟» فَقَالَ: يَعِيشُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «احْلُبْ»<sup>(١)</sup>.

١٨٨٦ - وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ لِرَجُلٍ: مَا اسْمُكَ؟ فَقَالَ: جَمْرَةٌ، قَالَ: ابْنُ مَنْ؟ قَالَ: ابْنُ شِهَابٍ. قَالَ: وَمَنْ؟ قَالَ: مِنَ الْحُرَقَةِ. قَالَ: أَيْنَ مَسْكُنُكَ؟ قَالَ: بِحَرَّةِ النَّارِ. قَالَ: بَأَيِّهَا؟ قَالَ: بِذَاتِ لَقْطَى. قَالَ عُمَرُ: أَدْرِكْ أَهْلَكَ، فَقَدْ احْتَرَقُوا. وَكَانَ كَمَا قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه<sup>(٢)</sup>.

١٨٨٧ - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عِبْدُ اللَّهِ، وَعِبْدُ الرَّحْمَنِ»<sup>(٣)</sup>.

١٨٨٨ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي وَهَبٍ الْجُشَمِيِّ، وَكَانَ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسْمُوا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدُ اللَّهِ وَعِبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) حديث مرسل، رواه مالك في الموطأ ٩٧٣/٢ رقم (١٧٥٣). وذكره ابن عبد البر في التمهيد، وقال معقباً عليه: هذا عندي، والله أعلم، ليس من باب الطيرة، لأنه مُحَالٌ أَنْ يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ وَيَفْعَلَهُ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ طَلَبِ الْقَالَ الْحَسَنِ، وَقَدْ كَانَ أَخْبَرَهُمْ عَنْ شَرِّ الْأَسْمَاءِ أَنَّهُ حَرْبٌ وَمُرَّةٌ، فَأكَّدَ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَتَسَمَّى بِهَا أَحَدٌ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٢) الموطأ ٩٧٣/٢ رقم (١٧٥٣). وهو مرسل.

(٣) مسلم (٢١٣٢).

(٤) حديث ضعيف، رواه أحمد ٣٤٥/٤، والبخاري في الأدب المفرد (٨١٤)، وأبو داود

١٨٨٩ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ: «أَخْنَعُ الْأَسْمَاءِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ تَسْمَى بِمَلِكِ الْأَمَلِكِ». قَالَ سَفِيَانٌ: مَعْنَاهُ شَاهَانُ شَاهٍ<sup>(١)</sup>.

١٨٩٠ - وَسُئِلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنِ الْغُلَامِ يُكْنَى وَهُوَ صَغِيرٌ؟ فَقَالَ: لَا بِأَسْ بِذَلِكَ، وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكُونُ اسْمُهُ كُنْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: بَلِّغْكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا أَبَا عَمِيرٍ مَا فَعَلَ التُّغَيْرُ؟» فَقَالَ: نَعَمْ سَمِعْتُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٨٩١ - وَرَوَى سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُسَمِّينَ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رِبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ؛ فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَتَمَّ هُوَ؟ فَيَقُولُ: لَا. إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ، فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ»<sup>(٣)</sup>.

١٨٩٢ - وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَسَمُّوْا بِأَسْمِي وَلَا تَكْنُؤْا بِكُنْيَتِي»<sup>(٤)</sup>.

١٨٩٣ - وَرَوَى فِطْرٌ عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ وُلِدَ لِي مِنْ بَعْدِكَ وَلَدٌ، أَسَمِّيهِ بِاسْمِكَ، وَآكُنِّيهِ بِكُنْيَتِكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»<sup>(٥)</sup>.

١٨٩٤ - وَرَوَى هَمَّامُ بْنُ مُنْبِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ أَطْعِمَ رَبِّكَ، وَضَيَّ رَبِّكَ، وَاسْقِ رَبِّكَ، وَلْيَقُلْ: سَيِّدِي وَمَوْلَايَ، وَلَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: عَبْدِي وَأَمْتِي، وَلْيَقُلْ: فَتَايَ وَفَتَاتِي وَغُلَامِي»<sup>(٦)</sup>.

١٨٩٥ - وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ بْنِ حَزْنٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَاهُ جَاءَ

(١) البخاري (٦٢٠٥ و ٦٢٠٦)، ومسلم (٢١٤٣).

(٢) لم أجده بهذا السياق. والمرفوع منه رواه البخاري (٦١٢٩)، ومسلم (٢١٥٠).

(٣) مسلم (٢١٣٧).

(٤) البخاري (٣٥٣٩)، ومسلم (٢١٣٤).

(٥) رواه أبو داود (٤٩٦٧)، والترمذي (٢٨٤٣)، وقال: هذا حديث صحيح.

(٦) البخاري (٢٥٥١)، ومسلم (٢٢٤٩).

إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَنْتَ سَهْلٌ». قَالَ: لَا أُغَيِّرُ اسْمًا سَمَّانِيَهُ أَبِي. قَالَ ابْنُ الْمُسَيْبِ: فَمَا زَالَتِ الْحُزُونَةُ فِينَا بَعْدُ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ١٢٩ - مَا جَاءَ أَنَّ الشُّومَ فِي ثَلَاثَةِ

١٨٩٦ - رَوَى سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الشُّومُ فِي ثَلَاثٍ: الْمَرْأَةُ، وَالْوَلَدُ، وَالِدَابَةُ»<sup>(٢)</sup>.

\* وَقَدْ قَالَ بَعْضُ النَّاسِ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يَتَشَاءُ بِذَلِكَ فَيُجْرِي اللَّهُ الْعَادَةَ بِتَلَاثٍ الْمَالِ عِنْدَ سُكْنَى هَذِهِ الدَّارِ، وَمَوْتِ مَنْ يَسْكُنُهَا، بِانْقِضَاءِ أَجَلِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ لِلدَّارِ فِي ذَلِكَ تَأْثِيرٌ، كَالَّذِي يَرْكَبُ الْبَحْرَ فِي وَقْتِ ارْتِجَاجِهِ، وَيَشْهَدُ الْحَرْبَ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

\* وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الَّذِي يَتَشَاءُ مِنْهُ، وَهُوَ عِنْدَكُمْ مَا فِيهِ شُومٌ، هُوَ هَذِهِ الثَّلَاثُ.

١٨٩٧ - وَرَوَى أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ كَانَ، فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَسْكَنِ»، يَعْنِي الشُّومَ، قَالَ بِهِ عَلَى النَّحْوِينَ<sup>(٣)</sup>.

١٨٩٨ - وَقَدْ سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ فِي مَا أَرَى، فَكَمْ مِنْ دَارٍ سَكَنَتْهَا آخَرُونَ فَهَلَكُوا، فَهَذَا تَفْسِيرُهُ فِيمَا أَرَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٨٩٩ - وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(٤)</sup> عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى

(١) البخاري (٦١٩٠).

(٢) البخاري (٢٨٥٨)، ومسلم (٢٢٢٥).

(٣) البخاري (٢٨٥٩)، ومسلم (٢٢٢٦).

(٤) الموطأ ٩٧٢/٢ (١٧٥١)، وهو منقطع الإسناد. ورواه موصولاً من حديث أنس بن مالك ﷺ البخاري في الأدب المفرد (٩١٨)، وأبو داود (٣٩٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرى ١٤٠/٨، وإسناده حسن.

رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، دارُ سكَنَّاها والعددُ كثيرٌ، والمالُ وافِرٌ، فَقَلَّ العددُ، وَذهبَ المالُ، فقال رسول الله ﷺ: «دعوها ذميمة».

\*\*\*

### ١٣٠ - ما جاء في السحر

١٩٠٠ - قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة: ١٠٢].

١٩٠١ - وروى أبو العَیْث عن أبي هريرة أَنَّ رسول الله ﷺ قال: «اتَّقُوا المَؤِيقَاتِ، الشُّرَكَ بالله والسَّحْرَ»<sup>(١)</sup>.

١٩٠٢ - وقال عَطَّافُ بن خالد: كنتُ مع سَالِمِ بن عبد الله، فَأُتِيَ بَغْلَامٌ فِي غِلْمَانٍ، أَخَذَ خِيطاً فَقَطَعَهُ، ثُمَّ نَقَلَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَدَّهُ أَوْ جَرَّهُ، فَإِذَا هُوَ صَحِيحٌ، فَقَالَ سَالِمٌ: لَوْ كَانَ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِ شَيْءٍ لَصَلَبْتُهُ<sup>(٢)</sup>.

١٩٠٣ - وَرَوَى عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ الشَّيْءَ وَمَا صَنَعَهُ، فَدَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «أَشْعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ»، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «جَاءَنِي رَجُلَانِ، فَجَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي

(١) البخاري (٢٧٦٦ و ٥٧٦٤)، ومسلم (٨٩). ورواية البخاري الأولى وجاءت رواية بآتم مما هنا، ولفظهما: «اجتنبوا السبع المَؤِيقَاتِ». قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشُّرَكَ بالله، وقتل النفس التي حَرَّمَ الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

(٢) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢٠٠/٥

مُشَطِّ ومُشَاطَةٍ وَجُفَّ طَلْعَةٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي دَرْوَانٍ، وَدَرْوَانٌ بَشْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ، قَالَتْ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا تُقَاعَةُ الْحِجَاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ». قَالَتْ: فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهَا عَنِ الْبَيْرِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَّا أَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَرِهْتُ أَنْ أَثِيرَ عَلَى النَّاسِ شَرًّا»<sup>(١)</sup>.

١٩٠٤ - وَقَالَ قَتَادَةُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ: رَجُلٌ بِهِ طَبٌّ أَوْ يُوْخِذُ عَنْ أَمْرَانِهِ، أُيْحَلُ عَنْهُ أَوْ يُنْشَرُ؟ قَالَ: لَا بِأَسْ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الْإِصْلَاحَ، قَالَ: فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ فَلَمْ يَنْفَعْ عَنْهُ<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### ١٣١ - مَا جَاءَ فِي الرُّقَى وَالتَّمَانِمِ

١٩٠٥ - رُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مَرُّوا بِمَاءٍ فِيهِمْ لَدِيغٌ أَوْ سَلِيمٌ، فَعَرَضَ لَهُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَاءِ، فَقَالَ: هَلْ فِيكُمْ مِنْ رَاقٍ؟ إِنَّ فِي الْمَاءِ رَجُلًا لَدِيغًا أَوْ سَلِيمًا. فَاَنْطَلَقَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَيَجْمَعُ بُزَاقَهُ، وَيَتْفُلُ فَبَرًّا، فَأَتَوْا بِالشَّاءِ، فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُهُ حَتَّى نَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلُوهُ، فَضَحِكَ وَقَالَ: «مَا أَدْرَاكَ أَنَّهَا رُقِيَّةٌ؟ أَصَبْتُمْ، خَذُوهَا فَاَضْرِبُوا إِلَيَّ بِسَهْمٍ، إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٦٣٩١)، ومسلم (٢١٨٩). وقوله: مطبوب: أي مسحور. والمشاطة: الشعر الساقط عند التسريح. وَجُفَّ الطَّلْعَةُ: الغشاء الذي على طلع النخل.

(٢) رواه البخاري تعليقاً في كتاب الطب، باب هل يستخرج السحر. ورواه موصولاً الأثرم في كتاب السنن، ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد ٢٨١/٥ و٢٤٤/٦.

(٣) البخاري (٥٧٣٧). وليس هو بتصه عند البخاري، وما أورده المصنف رحمه الله أقرب إلى حديث أبي سعيد الخدري ﷺ الذي رواه البخاري (٥٧٣٦)، ومسلم (٢٢٠١).



١٩٠٦ - وقالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَوْ أَمَرَ أَنْ يُسْتَرْقَى مِنَ الْعَيْنِ (١).

١٩٠٧ - وروى أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِهَا جَارِيَةً فِي وَجْهِهَا سَفْعَةً، فَقَالَ: «اسْتَرْقُوا لَهَا، فَإِنَّ بِهَا النَّظَرَ» (٢).

١٩٠٨ - وروى مالك أنه دخل على رسول الله ﷺ بابني جعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم فقال لحاضنتهما: «ما لي أراهما ضارعين؟ قالت حاضنتهما: يا رسول الله، إنه تُسْرَعُ إِلَيْهِمَا الْعَيْنُ، وَلَا يَمْنَعُنَا أَنْ نُسْتَرْقِيَ لَهُمَا إِلَّا أَنَا لَا نَدْرِي مَا يَوَافِقُكَ مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَرْقُوا لَهُمَا، فَإِنَّهُ لَوْ سَبَقَ شَيْءٌ الْقَدَرَ لَسَبَقْتُهُ الْعَيْنُ» (٣).

١٩٠٩ - وروى مالك أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ تَشْتَكِي، وَيَهُودِيَّةٌ تَرْقِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ارْقِيهَا بَكْتَابِ اللَّهِ تَعَالَى (٤).

١٩١٠ - وقال ثابت: اشْتَكَيْتُ، فَقَالَ لِي أَنَسٌ: أَلَا أَرْقِيكَ رُقِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَلَى، قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» (٥).

(١) البخاري (٥٣٧٨)، ومسلم (٢١٩٥).

(٢) البخاري (٥٧٣٩)، ومسلم (٢١٩٧). والسفعة: السواد في الوجه، وقيل: صفرة، وقيل: حمرة يعلوها سواد. وقيل: لون يخالف لون الوجه.

(٣) الموطأ ٩٣٩/٢ - ٩٤٠. وإسناده معضل. ورواه متصلاً من حديث أسماء بنت عميس أحمد ٣٤٨/٦، وابن ماجه (٣٥١٠)، والترمذي (٢٠٥٩)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وروى مسلم (٢١٩٨) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: «مَا لِي أَرَى أَجْسَامَ بَنِي أَخِي ضَارِعَةً تُصِيبُهُمُ الْحَاجَةُ؟» قَالَتْ: لَا، وَلَكِنَّ الْعَيْنَ تُسْرِعُ إِلَيْهِمْ. قَالَ: «ارْقِيهِمْ». قَالَتْ: فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «ارْقِيهِمْ».

(٤) الموطأ ٩٤٣/٢.

(٥) البخاري (٥٧٤٢).

١٩١١ - وروى عائشة أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «باسم الله، تربة أرضنا، وريقة بعضنا، يشفئ سقيمنا، بإذن ربنا»<sup>(١)</sup>.

١٩١٢ - ورؤي عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نَفَثَ في كَفَّيْهِ بَقْلٌ هو الله أحد، وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسحُ بهما وجهه وما بَلَغَتْ يده من جسده. قالت عائشة: فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به<sup>(٢)</sup>.

١٩١٣ - مالك: أن عائشة كانت ترى البثرة الصغيرة في يدها، فتُلِحُّ عليها بالتعويد، فيقال: إنها صغيرة، فتقول: إِنَّ اللَّهَ يُعْظِمُ ما شاء مِنْ صغير، وَيُصَغِّرُ ما شاء مِنْ عَظِيم.

١٩١٤ - وقال مالك: استُعْمِلَ زيد بن أسلم على مَعْدِنِ بني سليم، وكان مَعْدِنًا لا يزال يُصابُ فيه الناس مِنْ قِبَلِ الْجِنَّ، فشكوا ذلك إلى زيد بن أسلم، فأمرهم بالأذان، وأن يرفعوا أصواتهم به، ففعلوا، فارتفع ذلك عنهم، فهُم عليه حتى اليوم، وأعجبني ذلك مِنْ مَشُورَةِ زيد بن أسلم<sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

### ١٣٢ - ما جاء في الطبِّ والكَيِّ

١٩١٥ - قال الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ [الشعراء: ٧٨ - ٨٠].

١٩١٦ - وروى مالك أن زمان النبي ﷺ أصابه جرح، فاحتقن

(١) البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤).

(٢) البخاري (٥٧٤٨)، ومسلم (٢١٩٢).

(٣) رواه البيهقي في شعب الإيمان ١١٧/٣، والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣١٧/٥.

الجرحُ الدَّم، وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَنْثَارٍ، فَنظَرَا إِلَيْهِ، فزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُمَا: «أَيْكُمَا أَطْبُ؟» قَالَا: وَفِي الطَّبِّ خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّاءَ»<sup>(١)</sup>.

١٩١٧ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنْ، وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ»<sup>(٢)</sup>.

١٩١٨ - وَسُئِلَ سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: بِأَيِّ شَيْءٍ دُوِيَ جَرْحُ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: لَمَّا كُسِرَتْ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ الْبَيْضَةُ، وَأَذْيَمِي وَجْهَهُ، وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ، وَكَانَ عَلَيَّ ﷺ يَخْتَلِفُ بِالْمَاءِ فِي الْمَجْنِّ، وَجَاءَتْ فَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَنْ وَجْهِهِ الدَّمَ، فَلَمَّا رَأَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَّتُهَا الدَّمَ يَزِيدُ عَلَى الْمَاءِ كَثْرَةً، عَهَدَتْ إِلَى حَصِيرٍ فَأَحْرَقَتْهُ وَأَلْصَقَتْهُ عَلَى جَرْحِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَقَا الدَّمَ»<sup>(٣)</sup>.

١٩١٩ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَّتُهَا: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَاشْتَدَّ وَجْعُهُ، اسْتَأْذَنَ عَلَى أَزْوَاجِهِ فِي أَنْ يُمَرِّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَخَطَّ رَجُلَاهُ فِي الْأَرْضِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَمَا دَخَلَ بَيْتَهَا وَاشْتَدَّ وَجْعُهُ: «هَرَبِقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ لَمْ تُخَلِّلْ أَوْكِئْتُهُنَّ لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ». قَالَتْ: فَأَجْلَسْنَاهُ فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ طَفِقْنَا نَضُبُّ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ، حَتَّى جَعَلَ يَشِيرُ إِلَيْنَا أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ، قَالَتْ: وَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ»<sup>(٤)</sup>.

١٩٢٠ - وَرَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «عَرَضْتُ عَلَيَّ الْأُمَمَ، فَجَعَلَ

(١) مرسل من حديث زيد بن أسلم. رواه مالك في الموطأ ٩٤٣/٢، وابن أبي شيبة في المصنف ٣١/٥.

(٢) البخاري (٤٤٧٨)، ومسلم (٢٠٤٩). قال ابن الأثير في تفسير الحديث: «الكماء المن»: أي: مما امتنَّ به الله عزَّ وجلَّ به؛ لأنها تظهر من غير بذل ولا صنع آدمي. وقيل: شبهها بما كان يُنزله الله على بني إسرائيل عفواً من غير تعب.

(٣) البخاري (٢٤٣، ٢٩٠٣)، ومسلم (١٧٩٠). البيضة: ما بقي الرأس في الحرب.

(٤) البخاري (١٩٨، ٤٤٤٢).

النبي والنبيان يمرّون معهم الرّهط، والنبي ليس معه أحد، حتى رُفِعَ لي سوادّ عظيم. قلت: ما هذا؟ أمتي هذه؟ قيل: هذا موسى وقومه، قال: انظُرْ إلى الأفق، فإذا سوادّ ملأ الأفق. ثم قيل لي: انظُرْ ههنا وههنا في آفاق السماء، فإذا سوادّ قد ملأ الأفق، قيل: هذه أمتك، ويدخل الجنة مع هؤلاء سبعون ألفاً بغير حساب. ثم دخل ولم يُبيّن لنا، فأفاض القوم، وقالوا: نحن الذين آمنّا بالله وأتبعنا رسوله، فنحن هم وأولادنا الذين وُلدوا في الإسلام، فإنّا وُلدنا في الجاهلية، فبلغ ذلك النبي ﷺ فخرج فقال: «هم الذين لا يَسْتَرْقُونَ، ولا ينطِئرون، ولا يكتوون، وعلى ربهم يتوكلون». فقال عكاشة بن محصن: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: «نعم». فقام آخر، فقال: أمنهم أنا؟ قال: «سبقك بها عكاشة»<sup>(١)</sup>.

١٩٢١ = ويُحتمل أن يكون النبي ﷺ أمر أن يُصَبَّ عليه مِنَ الْقَرَبِ التي لم تُحَلَّلْ أوكيئتها، مع ما روى عنه ابن عباسٍ مِنْ تَفْضِيلِ مَنْ لَا يَكْتَوِي، وَلَا يَسْتَرْقِي<sup>(٢)</sup> لِيَتَبَيَّنَ جَوَازُ ذَلِكَ مع أَنَّ تَرْكَهُ أَفْضَلُ.

١٩٢٢ = وقد روى أنس: كُويْتُ مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ، وشهدني [أبو طلحة و] أنس بن التَّضَر، وزيد بن ثابت، وأبو طلحة كواني<sup>(٣)</sup>.

١٩٢٣ = وروى مالك<sup>(٤)</sup> أَنَّ سَعْدَ بْنَ زُرَّارَةَ اِكْتَوَى فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الذَّبْحَةِ فَمَاتَ.

(١) البخاري (٥٧٥٠)، ومسلم (٢٢٠).

(٢) سيأتي برقم (١٩٣٢).

(٣) البخاري (٥٧٢١). وما بين حاضرتين منه.

(٤) الموطأ ٩٤٤/٢، وإسناده منقطع. ورواه موصولاً من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ابن ماجه (٣٤٩٤). ورواه أحمد ٦٥/٤، و٣٧٨/٥ من حديث بعض أصحاب النبي ﷺ وإسناده حسن.

١٩٢٤ - وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اكْتَوَى مِنَ اللَّقْوَةِ، وَرُقِيَ مِنَ الْعَقْرِ<sup>(١)</sup>.

\* وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ، يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ، لَعَلَّ ذَلِكَ بَوَحِيٍّ أَوْحِيَ إِلَيْهِ، أَنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ سَيَبْرَأُ، وَيُمْكِنُهُ أَنْ يَعْهَدَ إِلَى النَّاسِ، وَيُبَلِّغَهُمْ مَا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ ﷺ وَسَائِرَ النَّاسِ إِنَّمَا يُقَدِّمُ عَلَى التَّدَاوِي وَالْمَعَانَاةِ رَجَاءً أَنْ يَفِيْقَ دُونَ قَطْعِ بَذَلِكَ وَلَا تَبَقِّنَ، وَلِهَذَا تَأْتِيْرُ فِي الشَّرْعِ، وَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى أَكْلَ الْمَيْتَةِ لِلْمُضْطَرِّ، لِأَنَّهُ مَتَيْقُنٌ زَوَالَ أَلَمِ جَوْعِهِ، وَمَنْعَ مَالِكٍ مِنْ شَرْبِ الْخَمْرِ لِلْعَطَشِ وَالتَّدَاوِي بِهَا، لِأَنَّهُ غَيْرُ مَتَيْقِنٍ لِبُرْءِ دَائِهِ بِهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

١٩٢٥ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَطْبَاءِ وَقَدْ نَهَكَتُهُ عِلَّتُهُ: أَلَا تَتَعَالَجُ؟ فَقَالَ: إِذَا كَانَ الدَّاءُ مِنَ السَّمَاءِ بَطَلَ الدَّوَاءُ، وَإِذَا قَدَّرَ الرَّبُّ بَطَلَ حَذَرُ الْمَرْبُوبِ، وَنِعَمَ الدَّوَاءُ الْأَمْلُ، وَيَشْنُ الدَّاءُ الْأَجَلُ.

١٩٢٦ - وَأَنشَدُوا:

قَدْ قَلْتُ لَمَّا قَالَ لِي قَائِلٌ      قَدْ صَارَ نَعْمَانٌ إِلَى رِمْسِهِ  
فَأَيْنَ مَا يُذَكَّرُ مِنْ طَبِّهِ      وَأَيْنَ مَا يُذَكَّرُ مِنْ جَسِّهِ  
هَيْهَاتَ لَا يَدْفَعُ عَنْ غَيْرِهِ      مَنْ كَانَ لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ

١٩٢٧ - وَقِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَرَضِهِ: أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: قَدْ دَعَوْتُهُ، قِيلَ: فَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ.

١٩٢٨ - وَقَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ: اشْتَكَى أَبُو الدَّرْدَاءِ، فَأَتَاهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا لَهُ مَا تَشْتَكِي؟ قَالَ: أَشْتَكِي ذَنْبِي. قَالُوا: فَمَا تَشْتَهِي؟ قَالَ: أَشْتَهِي الْجَنَّةَ. قَالُوا: أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: هُوَ الَّذِي أَضْجَعُنِي.

(١) الموطأ ٩٤٤/٢. ورواه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ٥٢/٥، والبيهقي في السنن الكبرى ٣٤٣/٩. واللقوة: داء يصيب الوجه، فيميله إلى أحد جانبيه.

١٩٢٩ - وَقِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ فِي مَرَضِهِ: أَلَا نَدْعُو لَكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: أَنْظِرُونِي. ثُمَّ تَفَكَّرَ، فَقَالَ: ﴿وَعَادَا وَتَمُودَا وَأَصْحَبَ الرَّمِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ۖ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكُلًّا نَبَرْنَا تَنْبِيرًا﴾ (٢٨) [الفرقان: ٣٨ - ٣٩].

فَذَكَرَ مِنْ جَرِصِهِمْ عَلَى الدُّنْيَا، وَرَغْبَتِهِمْ فِيهَا؛ قَدْ كَانَتْ لَهُمُ الْأَطْبَاءُ، وَكَانَ فِيهِمْ مَرْضَى، فَلَا الْمُدَاوِيَّ بَقِيَّ، وَلَا الْمُدَاوَى، وَهَلَكَ النَّاعْتُ وَالْمَنْعُوثُ لَهُ، وَاللَّهُ لَا تَدْعُونَ لِي طَبِيبًا.

١٩٣٠ - وَأَنشَدُوا لِابْنِ ثُبَاتَةَ:

نُعَلِّلُ بِالْدَّوَاءِ إِذَا مَرِضْنَا	وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الدَّاءِ الدَّوَاءُ
وَنَعْتَادُ الطَّبِيبَ وَهَلْ طَبِيبٌ	يُؤَخِّرُ مَا يُقَدِّمُهُ الْقَضَاءُ
وَمَا أَنفَاسُنَا إِلَّا حِسَابٌ	وَمَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

١٩٣١ - وَلَاخِرُ:

مَا لِلطَّبِيبِ يَمُوتُ بِالْدَّاءِ الَّذِي	قَدْ كَانَ يَشْفِي مِثْلَهُ فِيمَا مَضَى
ذَهَبَ الْمُدَاوَى وَالْمُدَاوِي وَالَّذِي	جَلَبَ الدَّوَاءَ وَبَاعَهُ وَمَنِ اشْتَرَى

١٩٣٢ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مَخْجَمٍ، وَكَيْةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيْ» (١).

١٩٣٣ - وَرَوَى قَتَادَةُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ كَانَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ، أَوْ يَكُونُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَدْوِيَّتِكُمْ خَيْرٌ، فَفِي شَرْطَةِ مَخْجَمٍ، أَوْ شَرْبَةِ عَسَلٍ، أَوْ لَذْعَةِ نَارٍ تُوَافِقُ الدَّاءَ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ أَكْتُوبِي» (٢).

١٩٣٤ - وَرَوَى أَبُو الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَجُلًا أَتَى

(١) البخاري (٥٦٨٠).

(٢) البخاري (٥٦٨٣)، ومسلم (٢٢٠٥).

النَّبِيُّ ﷺ فقال: أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ، فقال: «اسْقِهِ عَسَلًا»، ثم أتاه فقال: «اسْقِهِ عَسَلًا»، ثم أتاه الثالثة، فقال: «اسْقِهِ عَسَلًا». ثم أتاه، فقال: قد فعلت. فقال: «صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، اسْقِهِ عَسَلًا». فسقاه فَبَرَأَ<sup>(١)</sup>.

١٩٣٥ - وروى عُرْوَةُ عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَأْمُرُ بِالتَّلْبِينَةِ للمريض والمحزون على الهالك، وكانت تقول: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «إِنَّ التَّلْبِينَ تَجْمُ فَوَادَّ الْمَرِيضَ، وَتُذْهِبُ بَعْضَ الْحُزَنِ»<sup>(٢)</sup>.

١٩٣٦ - وروى أبو هريرة أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يقول: «فِي الْحَبَّةِ السُّودَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ». قال ابنُ شهاب: السَّامُ: الموت، والحبة السوداء: الشُّونِيزِ<sup>(٣)</sup>.

١٩٣٧ - وروى أبو قلابَةَ عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أِذْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنْ يَرْتَقُوا مِنَ الْحُمَةِ وَالْأُذُنِ<sup>(٤)</sup>.

١٩٣٨ - وقد قال قوم: إنه لا يجوزُ شَرْبُ دَوَاءٍ إِلَّا لِمَرِيضٍ قد وقع، وَوُجِدَ بِالْمَرِيضِ، وَأَمَّا شَرْبُهُ لِدَفْعِ إصَابَةِ دَاءٍ لَمْ يُصَبْ فَمَنْعُوعٌ، وهذا عندي غَيْرُ مَنْعُوعٍ، بل هو مُبَاحٌ، وهو مثلُ الْحِجَامَةِ وَالْفِصَادِ، اللَّذَيْنِ لَا يُفْعَلَانِ غَالِبًا إِلَّا لِتَوَقُّعِ دَاءٍ لَمْ يُوجَدْ بَعْدُ.

١٩٣٩ - وقد سُئِلَ أَنَسٌ عن أَجْرَةِ الْحِجَامِ؟ فقال: احتجم النبي ﷺ حَجَمَهُ أَبُو طَيْبَةَ، وَأَعْطَاهُ صَاعَيْنِ مِنْ طَعَامٍ، وَكَلَّمَ مَوَالِيَهُ فَخَفَّفُوا عَنْهُ، وقال: «إِنْ أَمَثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ»<sup>(٥)</sup>.

(١) البخاري (٥٦٨٤)، ومسلم (٢٢١٧).

(٢) البخاري (٥٤١٧)، ومسلم (٢٢١٦). والتلبينة: طعام يُتخذ من دقيق أو نخالة، وربما جعل فيه العسل. سميت بذلك لشيها باللبن في البياض والرقة.

(٣) البخاري (٥٦٨٨)، ومسلم (٢٢١٥).

(٤) البخاري (٥٧٢٠). والحمة - بتخفيف الميم -: سم العقرب ونحوها.

(٥) البخاري (٥٦٩٦)، ومسلم (١٥٧٧). والقسط: عود هندي وعربي نافع لكثير من الأمراض، ذكرها صاحب القاموس المحيط.

١٩٤٠ - وقد يُصلَح الإنسان عَرَسَهُ بالسَّقْيِ والعملِ والعمارة، ليدفع عنه ما يتوقَّع عليه مِنَ الفسادِ بتركِ ذلك، وكذلك تلقِيحُ الثمارِ إنما هو لدفع ما يحذرُ حدوثه مِنَ الفسادِ.

١٩٤١ - وقال طبيبٌ للحجاجِ وقد عاده: قد شَرَّفْتَنِي، فاحفظْ ما أقولُ لك: لا تشربَنَّ دواءً حتَّى تحتاجَ إليه، ولا تأكلَنَّ طعاماً وفي جوفِكَ طعامٌ، وإذا أكلتَ فامشِ أربعين خُطوةً، ولا تأكلِ الفاكهةَ مُولِيَةً، ولا تأكلُ مِنَ اللحمِ إلا فَتِيَّ الغنمِ، ولا تنكحَنَّ عَجوزاً، وعليك بالسواكِ.

١٩٤٢ - وقال النَّقَّاشُ: ما شَرِقَ أَحَدٌ بَلَبَنٍ قَطُّ؛ لأنَّ الله تبارك وتعالى يقول: ﴿لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: ٦٦].

١٩٤٣ - وقال بعضُ الحكماءِ: خَفِّفِ الطعامَ تَأْمِنِ الأسقامَ.

١٩٤٤ - وقال آخَرُ: مَنْ لَزِمَ القَصْدَ اسْتَعْنَى عَنِ القَصْدِ.

١٩٤٥ - وقال عمرو بنُ العاصِ: مَنْ أَرَادَ الصَّحَّةَ بِمَصْرٍ، فَلْيَمِشْ البَرْدَيْنِ، وَلْيُدْفِئِ الطَّرَفَيْنِ.



### ١٣٣ - ما جاء في الصور

١٩٤٦ - روى بُسْرُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ كَانَ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ، فَحَدَّثَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتاً فِيهِ صُورَةٌ». قَالَ بُسْرٌ: فَمَرَضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ، فَعَدَنَاهُ، فَإِذَا نَحْنُ فِي بَيْتِهِ بِسْتَرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ: أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِي التَّصَاوِيرِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ: «إِلَّا رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ». أَسْمِعْتَهُ. قُلْتُ: لَا. قَالَ: بَلَى قَدْ ذَكَرْتُ<sup>(١)</sup>.

(١) البخاري (٣٢٢٦)، ومسلم (٢١٠٦). والرقم: النقش.



١٩٤٧ - قالت عائشة رضي الله عنها: دخل عليّ النبي ﷺ وفي البيت قِرَامٌ فيه صورة، فتلَوَّ وجهه، ثم تناول السِّتْرَ فهتَّكه، وقالت: قال النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّوَرِ»<sup>(١)</sup>.

١٩٤٨ - وروى القاسمُ بنُ محمدٍ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: أخبرته أَنَّهَا اشترتُ نُمْرَقَةً فيها تصاويرُ، فلَمَّا رَأَاهَا رسولُ الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفتُ في وجهه الكراهيةَ، فقلت: يا رسولَ الله، أتوبُ إلى الله وإلى رسوله، ماذا أذنبْتُ؟ [فقال رسولُ الله ﷺ: «ما بال هذه النمرقة؟» قلت: اشتريتها لك لتقعَدَ عليها وتوسدَها]. فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذَا الصُّورِ يُعَذِّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِقَالَ لَهُمْ: أَخْبِئُوا مَا خَلَقْتُمْ»، وقال: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>(٢)</sup>.

١٩٤٩ - وروى عن عائشة أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ رضي الله عنهما ذكرتا كنيسةً رأيتُها بأرضِ الحبشةِ، فيها تصاويرُ، فذكرتَا ذلك للنبي ﷺ فقال: «إِنَّ أَوْلَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِداً، وصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرِ، وَأَوْلَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

١٩٥٠ - وكره مالكُ الصلاةَ في الكنائسِ للتمائيلِ تكونُ فيها.

١٩٥١ - قال ابنُ القاسم: والذي يَصَلِّي إلى قِبْلَةٍ فيها تَمَائِيلٌ أَشَدُّ عِنْدَهُ.

١٩٥٢ - قال مالكُ: التَّمَائِيلُ تكونُ في الأَسِيرَةِ وَالْقِيَابِ وَالْمَنَابِرِ، وما أَشَبَّهُه مَكْرُوهَةٌ؛ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ خُلُقاً، وما كان مِنَ الثِّيَابِ وَالْبُسُطِ وَالْوَسَائِدِ، فَإِنَّهَا تُمْتَنُّ، وأرجو أن يكون خفيفاً، وتركه مِنْ غَيْرِ تَحْرِيمٍ لَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ.

(١) البخاري (٦١٠٩)، ومسلم (٢١٠٧). والقِرامُ: السِترُ فيه نقوش.

(٢) البخاري (٢١٠٥)، ومسلم (٢١٠٧). والنمرقة: وسادة صغيرة.

(٣) البخاري (٤٢٧)، ومسلم (٥٢٨).

١٩٥٣ = ومعنى قول مالك هذا: التعلُّقُ بحديث أبي طلحة أنه ﷺ قال: «إلا ما كان رقماً في ثوب»<sup>(١)</sup>. فعلى هذا يُحملُ حديث عائشة عن النبي ﷺ «إنَّ أصحابَ هذه الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصُّنَّاعُ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ الصُّورَ الَّتِي خُلِّقَتْ خَلْقاً، فَكَرِهَ هُوَ ﷺ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فِي الْقِرَامِ وَالسَّيْرِ لِمِشَابَهَتِهَا لَهَا، أَوْ لِكَوْنِهِ ﷺ إِمَاماً يُقْتَدَى بِهِ، فَإِنَّ مِنْ حُكْمِ الْإِمَامِ أَنْ يَجْتَنِبَ مَا يُشَبِّهُ الْمَحْظُورَ، وَإِنْ كَانَ مُبَاحاً لَنَا يَقْتَدِي بِهِ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، فَيَتَعَدَّى إِلَى الْمَحْظُورِ، عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ يَلْبَسُ، مُحَرِّمًا، ثَوْبًا مَصْبُوغًا بِالْمَدَرِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ أَتَيْتُمُ الرَّهْطَ أَثَمَّةً يَقْتَدِي بِكُمْ النَّاسُ، فَلَا تَلْبَسُوا شَيْئاً مِنْ هَذِهِ الثِّيَابِ الْمَصْبُغَةِ، فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا جَاهِلًا رَأَى هَذَا الثَّوْبَ، لَقَالَ: إِنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ قَدْ كَانَ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْمَصْبُغَةَ فِي الْإِحْرَامِ»<sup>(٢)</sup>. فعلى هذا إِنَّمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَنْعِ مِنْ مِثْلِ هَذَا بِالْأَثَمَةِ لَمَّا ذَكَرْنَاهُ.

\* وقوله ﷺ: «إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّورُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ»<sup>(٣)</sup> يُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ الصُّورَ الْمَخْلُوقَةَ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِ جَمِيعَ الصُّوَرِ، وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنْ دُخُولِ الْبَيْتِ الَّذِي تَكُونُ فِيهِ الصُّورُ الْمَرْقُومَةُ مَلَائِكَةُ الْوَحْيِ، حَمَلًا لِلرَّسْلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى أَفْضَلِ الْأَحْوَالِ، أَوْ تَنْزُهُاً مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ مَا يُشَبِّهُ الْمُحَرَّمَ مِنَ الصُّورِ.

١٩٥٤ = وقد قال ابنُ القاسم: لَا يَلْبَسُ خَاتَمٌ فِيهِ تِمْنَالٌ وَلَا يُصَلَّى فِيهِ، وَأَمَّا مَا خُلِّقَ خَلْقاً مِنَ الصُّورِ، فَالْمَشْهُورُ مِنْ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ مَنْعُهَا.

١٩٥٥ = وَسُئِلَ أَصْبَغُ عَنِ اللَّعِبِ الْمَصُورَةِ يَلْعَبُ بِهَا النِّسَاءُ وَالْجَوَارِي، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ مَا لَمْ تَكُنْ تَمَائِيلَ مَصُورَةً مَخْرُوطَةً، فَلَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهَا تَبْقَى، وَلَوْ كَانَتْ فَخَّارًا أَوْ عِيدَانًا تَنْكِسِرُ وَتَبْلَى رَجُوتُ أَنْ تَكُونَ خَفِيفَةً،

(١) هو المتقدم برقم (١٩٤٦).

(٢) الموطأ ٣٢٦/١. والمدرك: الطين المستحجر.

(٣) تقدم برقم (١٩٤٨).

كَمَثَل رُقُومِ الثِّيَابِ فِي الصُّورِ، فَلَا بَأْسَ بِهَا؛ لِأَنَّهَا تَبْلَى وَتُثْمَتُهُنَّ. قُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ ذُكِرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَلْعَبُ بِهَا<sup>(١)</sup>، قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: أَتَرَى بِعَمَلِهَا وَبِيعِهَا بِأَسَا؟ قَالَ: أَمَّا الَّتِي أَجَزْتُ لَكَ، فَلَا أَرَى بِبَيْعِهَا بِأَسَا.

\* فَوَجَّهَ هَذَا أَنَّ الْمَنْعَ تَعَلَّقَ عِنْدَ أَصْبَغٍ بِمَا تَبْقَى صَوْرَتُهُ كَالْحَدِيدِ وَالنُّحَاسِ وَالْحِجَارَةِ. وَقَوْلُ مَالِكٍ أَظْهَرَ.

١٩٥٦ - وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدَيَّ، وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أَحَدُّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ؛ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً، فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا». فَرَبَا الرَّجُلُ رِبْوَةً شَدِيدَةً، وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ، فَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ<sup>(٢)</sup>.

١٩٥٧ - وَلِيَ فِي هَذَا الْمَعْنَى:

تَجَنَّبْ بِجَهْدِكَ مَا صَوَّرُوا وَإِنْ كَانَ فِي سَثَرٍ أَوْ مِزْرَةٍ  
فَإِنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَقُّ الْعَذَابِ لِمَنْ صَوَّرَهُ

\*\*\*

### ١٣٤ - الْغَنَاءُ وَالتَّوْحُوحُ

١٩٥٨ - قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَلْتَمَسَ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثُ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يَغْتَرِ عَلَيْهِ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ هُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (١)  
[لَقَمَان: ٦].

(١) انظر البخاري (٦١٣٠)، ومسلم (٢٤٤٠).

(٢) البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠). وقوله: ربا: أي انتفخ وأصابه نفَسٌ في جوفه. وقيل: معناه: ذعر وامتلأ خوفاً.

١٩٥٩ - قال ابنُ عمر: هو الغناء.

١٩٦٠ - وقاله ابنُ عباس.

١٩٦١ - قال ابنُ مسعود: هو الغناء، والذي لا إله إلا هو. يُردُّها ثلاث مرات.

١٩٦٢ - وقال ابنُ مسعود: هو الرجل يشتري الجارية المغنية تُغنيه ليلاً ونهاراً.

١٩٦٣ - وقال قتادة: معناه: مَنْ يَخْتَارُ الغناء ويستحسنه.

١٩٦٤ - وروى مالكٌ عن ابنِ المنكدر أنه قال: يقول الله تبارك وتعالى يومَ القيامة: أين الذين كانوا يُتَزَّهُون أَسْمَاعَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ عن اللّٰهُ ومزاميرِ الشيطان، أدخلوهم رياضَ المسك. ثم يقول للملائكة: أَسْمِعُوهُمْ حَمْدِي وثناءً عليّ، وأخبروهم ألاَّ خوفَ عليهم ولا هم يحزنون<sup>(١)</sup>.

١٩٦٥ - وروى مكحولٌ عن عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: مَنْ مات وعنده جاريةٌ مغنيةٌ، فلا تُصَلُّوا عليه<sup>(٢)</sup>.

١٩٦٦ - وروى جُوَيْبِرٌ عن الضَّحَّاك: الغناء مهلكةٌ للمال، مَسْخَطَةٌ للربِّ، مَقْسَاةٌ للقلب.

١٩٦٧ - وسُئِلَ عنه القاسمُ بنُ محمدٍ، فقال: الغناء باطلٌ، والباطلُ في النار.

١٩٦٨ - وروى ابنُ جُرَيْجٍ عن مجاهدٍ: لَهْوُ الحديثِ الطبلُ.

(١) رواه من طريق مالك علي بن الجعد في مسنده (١٦٨٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٥١/٣.

(٢) رواه ابن حزم في المحلّى ٥٧/٩ من طريق مكحول عن عائشة عن النبي ﷺ وهو حديث مرسل ضعيف.

١٩٦٩ - وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ دَخَلَ عِنْدَ رَجُلٍ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ عَوْدًا فَلَمْ يَعْرِفْهُ، فَأَخَذَهُ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: مَا هُوَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: هُوَ مِيزَانٌ حَرَّانِيٌّ، فَقِيلَ لَهُ: لَيْسَ بِمِيزَانٍ حَرَّانِيٍّ، وَلَكِنَّهُ يُنْقَرُ فَيَقُولُ. فَنَقَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، فَقَالَ: يَقُولُ: سَيَنْدُمُونَ سَيَنْدُمُونَ سَيَنْدُمُونَ.

١٩٧٠ - وَقَالَ مَالِكٌ: مَنْ كَانَ صَاحِبَ قِيَانٍ لَمْ تُقْبَلْ شَهَادَتُهُ. وَلَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَشْتَرِيَ مَغْنِيَةً؛ لِأَنَّهُ يُعْطَى بِالْغَنَاءِ الْمَحْرَمِ ثَمَنًا.

١٩٧١ - قِيلَ لِمَالِكٍ: إِنَّ الْغَنَاءَ يَرَوِي عَنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: كَذَبَ مَنْ رَوَى ذَلِكَ، إِنَّمَا كَانَ يَفْعَلُهُ عِنْدَنَا الْفُسَّاقُ.

١٩٧٢ - وَرَوَى عَنْ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى صَوْتِ قَيْنَةٍ صَبَّ اللَّهُ فِي أُذُنِهِ الْآنُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

١٩٧٣ - وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَرَّ بِرَاعٍ يَزْمُرُ، وَوَرَاءَهُ نَافِعٌ مَوْلَاهُ، فَصَرَفَ رَاحِلَتَهُ عَنِ الطَّرِيقِ، وَجَعَلَ يَقُولُ لِنَافِعٍ: أَسْمِعْ؟ أَسْمِعْ؟ حَتَّى بَعُدُوا، قَالَ لَهُ نَافِعٌ: لَا أَسْمِعُ شَيْئًا، فَرَدَّ رَاحِلَتَهُ إِلَى الطَّرِيقِ<sup>(٢)</sup>.

١٩٧٤ - وَالْغَنَاءُ مُحَرَّمٌ، لِأَنَّهُ مُلْهُ، وَإِنَّمَا حُرِّمَتِ الْخَمْرُ لَمَّا كَانَتْ تُلْهِى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْكَسْرِ وَالنَّارِ وَبِذَلِكَ يُفْسِدُ سُبُلَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [المائدة: ٩١].

١٩٧٥ - وَفِي الْغَنَاءِ فِي هَذَا الْمَعْنَى أَضْعَافٌ مَا فِي سِوَاهُ، وَإِذَا اقْتَرَنَتْ بِالْغَنَاءِ الْآلَةُ كَانَ أَلْهَى، فَكَانَ تَحْرِيمُهُ أَشَدَّ، وَلَا شُبْهَةَ فِي أَنَّهُ مِنَ اللَّهْوِ، وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ اللَّهْوَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ إِلَّا ذَمَّهُ، فَقَالَ: ﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا

(١) ورواه مرفوعاً من حديث مالك بن أنس رحمته الله الدارقطني في كتاب غرائب مالك، وقال: لا يثبت. وابن حزم في المحلى ٥٧/٩، وحكم عليه بالوضع. والآنك: هو الرصاص المذاب.

(٢) تقدم برقم (١٧٠٧).

وَلَمَّا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ﴿٥١﴾ [الأعراف: ٥١].

١٩٧٦ - والغناء سبب السهو، ومعدن اللّهو، ومُرَبَّ على اللغو، وهذا كله مِنَ الباطل، والباطلُ عن الحقِّ مائلٌ، وفي النارِ أَفْلٌ.

١٩٧٧ - روى عُبيدُ الله عن ابنِ عباسٍ، قال: خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الجاهلية: الطُّغْرُ في الأنساب، والنِّياحَةُ، والاستسقاء بالأنواء<sup>(١)</sup>.

١٩٧٨ - وقال أبو بكر الهذليُّ: قلت لبعضهم<sup>(٢)</sup>: هل كان نساء المهاجرين يصنعن ما يُصنعُ اليوم؟ قال: معاذُ الله، لكن ههنا بأخرة شقُّ جُيوبٍ، ونشرُ شعورٍ، ولطمُ خُدودٍ، وخمشُ وجوهٍ، وصوتانِ ملعونانِ أَيْمانٍ فاحشانٍ [عند هذه النعمة، وعند هذا البلاء]، ذكرَ الله المؤمنين، فقال: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِّسَائِلٍ وَلْمَرْؤَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المعارج: ٢٤ - ٢٥] وجعلتم في أموالكم حقاً للنائحة عند المصيبة، وللمغنيّة عند النعمة، يتزوج الرجلُ منكم، فيقول الرجلُ لأهله: تَحَقَّلِي تَحَقَّلِي، فيحملها على حصانٍ، ويسير خلفها عِلْجانٍ معهما قَصَبَتَا شيطانٍ، معهما مَنْ لَعَنَ اللهُ ورسولُهُ، فإنَّ رسولَهُ ﷺ لعن مُخَشَّي الرجال، ومُذْكَرَاتِ النِّسَاءِ<sup>(٣)</sup>.

وقال حُذَيْفَةُ: لا تُخرجوا رجالكم في ثيابِ النساءِ، ولا نساءكم في ثيابِ الرجال. وأنتم تُخرجون رجالكم في ثيابِ النساءِ، ونساءكم في ثيابِ الرجالِ، فيمرُّ بها على المجالسِ والمساجدِ، فيقال: مَنْ هذه؟ فيقال: امرأةُ فلان، وبنْتُ فلان، تُنسَبُ إلى أبيها مرةً، وإلى زوجها أخرى، لا بِرٍّ، لا حياءَ، ولا غيرةَ، ولا تقوى، ترى رجلاً لم يكن له أهلٌ، أفاده الله أهلاً، استقبلَ نعمةَ الله تعالى بما ترونَ مِنَ الشُّكرِ.

(١) رواه مرفوعاً البخاري (٣٨٥٠).

(٢) هو الحسن البصري كما في رواية الحارث بن أبي أسامة.

(٣) الحديث المرفوع رواه البخاري (٥٨٨٦) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

هذا في النعمة. فَإِنْ كَانَتْ فِي الْمَصِيبَةِ، فَإِنَّ الْمَيِّتَ مِنْكُمْ يَمُوتُ فَيُوصِي بِالْوَصِيَّةِ وَعِنْدَهُ الْأَمَانَةُ، وَعَلَيْهِ الدِّينُ، فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ أَهْلَهُ، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَا تُنْقِذُونَ وَصِيَّتَهُ، وَلَا تُؤَدُّونَ أَمَانَتَهُ، وَلَا تَقْضُونَ دِينَهُ، حَتَّى تَبْدُؤُوا بِحَقِّي فِي مَالِهِ. فَيَشْتَرُونَ ثِيَاباً جُدُداً، فَيُؤْتِي بِهَا بَيْضاً فَتُصْبَغُ بِالسَّوَادِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ عَمداً، ثُمَّ يَأْتُونَ بِأَمَةٍ مُسْتَأْجِرَةٍ، تَبْكِي بِغَيْرِ شَجْوِهِمْ، وَتَبِيعُ عِبْرَتَهَا بِدِرَاهِمِهِمْ، مَنْ دَعَاها بَكَتَ لَهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِهِمْ، وَمَا عَسَى النَّائِحَةُ أَنْ تَقُولَ: أَلَا إِنِّي أَنَهَاكُمْ عَمَّا أَمَرَكُمُ اللَّهُ بِهِ، وَأَمُرُكُمْ بِمَا نَهَاكُمْ اللَّهُ عَنْهُ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ نَهَاكُمْ عَنِ الْجَزَعِ، وَأَنَا أَمُرُكُمْ أَنْ تَجْزَعُوا، أَلَا إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّبْرِ، وَأَنَا أَنَهَاكُمْ أَنْ تَصْبِرُوا. فيقال: اعْرِفُوا لَهَا حَقَّهَا، فَيُبَرِّدُ لَهَا الشَّرَابُ، وَتَنْتَخِبُ لَهَا الثِّيَابُ، وَتُحْمَلُ عَلَى الدَّوَابِّ، مَا كُنْتَ أَرَى أَبْقَى فِي قَوْمٍ هَذِهِ حَالُهُمْ<sup>(١)</sup>.

\* \* \*

### ١٣٥ - مُحَقَّرَاتُ الذُّنُوبِ

١٩٧٩ - رَوَى أَبُو عِمْرَانَ التَّجِيبِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا أَيُّوبَ يَقُولُ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الْحَسَنَةَ فَيَتَّكِلُ عَلَيْهَا، وَيَعْمَلُ الْمُحَقَّرَاتِ حَتَّى يَأْتِيَهُ وَقَدْ أَحَاطَتْ بِهِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ فَيَفْرُقُ مِنْهَا، حَتَّى يَأْتِيَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا.

١٩٨٠ - وَرَوَى عَنْ [أَبِي] قَتَادَةَ، قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ الْيَوْمَ أَعْمَالاً، هِيَ أَدَقُّ فِي أَنْفُسِكُمْ مِنَ الشَّعْرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَوْبِقَاتِ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ: فَكَيْفَ لَوْ أَدْرَكَ زَمَانُنَا هَذَا، كَانَ لَذَلِكَ أَقْوَلُ<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، كما في بغية الباحث عن زوائد الحارث، للهيتمي (٢٦٥، ٨٨٩). وهو مرسل ضعيف. والمرفوع منه صحيح، وتخريجه في التعليق السابق.

(٢) عبادَةُ: هو ابن قلاط، أو ابن قرط ﷺ والحديث صحيح، رواه أحمد ٤٧٠/٣ و٧٩/٥. وروى نحوه البخاري (٦٤٩٢) عن أنس بن مالك ﷺ.

١٩٨١ = وقال مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لِيُعَظَّمْ جَلَالُ اللَّهِ تَعَالَى فِي صُدُورِكُمْ، فَلَا تَذْكُرُوهُ فِي مِثْلِ قَوْلِ أَحَدِكُمْ لِلْكَلبِ: اللَّهُمَّ اخْزِهِ، وَلِلْحَمَارِ وَلِلشَّاةِ.

١٩٨٢ = وقال خُنَاسُ بْنُ سَحِيمٍ: أَقْبَلْتُ مَعَ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ مِنَ الْكُنَاسَةِ، فَقُلْتُ فِي كَلَامِي: لَا وَالْأَمَانَةَ، فَجَعَلَ زِيَادٌ يَبْكِي، وَيَبْكِي، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَتَيْتُ أَمْرًا عَظِيمًا، فَقُلْتُ لَهُ: أَكَانَ يُكْرَهُ مَا قُلْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَانَ عَمْرٌ يَنْهَى عَنْهُ.

١٩٨٣ = وروى كَعْبٌ: أَنَّهُ نَزَلَ بَعْضُ الْأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ نَفَذَ زَادُ الْقَوْمِ، فَلَمْ يُصِيبُوا حَطْبًا، فَخَرَجُوا مَعَهُ، فَلَمْ يَحْقِرُوا الشَّطْبَةَ<sup>(١)</sup> وَلَا الْبَعْرَةَ وَنَحْوَهُمَا، حَتَّى جَمَعُوا مَا اكْتَفَوْا بِهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَتْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، وَإِنَّ هَذَا كَانَ مِنْ بِلَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمْثَالِهِ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَحْقِرُوا شَيْئًا مِنَ الْأَعْمَالِ، مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَيْرٍ تَعْمَلُونَهُ، أَوْ شَرٍّ تَتَّقُونَهُ، فَهَكَذَا يَجْتَمِعُ الْقَلِيلُ مِنْهُ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا، وَإِذَا عَمَلْتُمْ خَيْرًا فَاشْكُرُوا اللَّهَ تَعَالَى وَاحْمَدُوهُ، وَإِذَا عَمَلْتُمْ شَرًّا فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْإِصْرَارَ عَلَى الذَّنْبِ، وَالِاسْتِكْبَارَ عَنِ التَّوْبَةِ.

\*\*\*

### ١٣٦ - مَا جَاءَ فِي ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ

١٩٨٤ = قَالَ الْحَسَنُ: أَهْلُ الدُّنْيَا وَإِنْ قَذَفَتْ بِهِمُ الْهَمَالِيَجُ، وَوَطِئَتْ أَعْقَابَهُمُ الرِّجَالُ، فَإِنَّ ذُلَّ الْمَعْصِيَةِ فِي قُلُوبِهِمْ، أَبِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُذِلَّ مَنْ عَصَاهُ<sup>(٢)</sup>.

١٩٨٥ = وَقَالَ دَاوُدُ الطَّائِيُّ: مَا أَخْرَجَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ ذُلِّ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ، إِلَّا أَغْنَاهُ بِغَيْرِ مَالٍ، وَأَنَسَهُ بِلاَ أَنْيسٍ، وَأَعَزَّهُ بِلاَ عَشِيرٍ.

(١) الشَّطْبَةُ: السَّعْفَةُ الْخَضْرَاءُ.

(٢) حَلِيَةُ الْأَوْلِيَاءِ ١٤٩/٢. وَفَدَفَت: عَدَت، وَفِي نَسْخَةِ (هَوْلَنْدَا) زَفَرَت، وَالزَّفَرَةُ: شِدَّةُ الْجَرِيِّ. وَالْهَمَالِيَجُ الْبَرَاذِينُ.



١٩٨٦ - ولعبد الله بن المبارك:

رَأَيْتُ الذُّنُوبَ تُمِيتُ الْقُلُوبَ      وَيُورِثُكَ الذُّلَّ إِذْمَانُهَا  
وَتَزُكُّ الذُّنُوبَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ      وَخَيْرُ لِنَفْسِكَ عِضَائُهَا  
وَهَلْ غَيَّرَ الدِّينَ إِلَّا الْمُلُوكُ      وَأَحْبَارُ سَوْءٍ وَرُهْبَانُهَا  
وَبَاعُوا الثُّفُوسَ فَلَمْ يَزْبَحُوا      وَلَمْ يَغْلُ فِي الْبَيْعِ أَثْمَانُهَا  
لَقَدْ رَتَعَ الْقَوْمُ فِي حَيْفَةٍ      يَبِينُ لَدَى الْعَقْلِ إِنْتَانُهَا

١٩٨٧ - وأنشدوا:

إِذَا حَلَّتِ الْخُمُرُ فِي دَارِ قَوْمٍ      فَقَدْ رَحَلَ الدِّينُ عَنْ دَارِهِمْ

\*\*\*

### ١٣٧ - قسوة القلوب

١٩٨٨ - قال الله تعالى: ﴿قُلُوبًا إِذَا جَاءَهُمْ بِأُسْمًا نَضَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [الأنعام: ٤٣].

١٩٨٩ - وقال تبارك اسمه: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾ [البقرة: ٧٤].

١٩٩٠ - وقال عز من قائل: ﴿فَوَيْلٌ لِلنَّفْسِيبَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

١٩٩١ - ورؤي عن الحسن أنه قرأ هذه الآية: ﴿أَفَإِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [النجم: ٥٩ - ٦٠]. فقال: والله إنَّ أَكْيَسَ الْقَوْمِ فِي هَذَا الْأَمْرِ لَمَنْ بَكَى. فابكوا هذه القلوب، وابكوا هذه الأعمال، فإنَّ الرجلَ ليبكي وإنه لقاسي القلب.

١٩٩٢ = وَرَوَى عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَجَاءَهُ رَجُلٌ يَشْكُو إِلَيْهِ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: «أَذِنَ الْيَتِيمَ مِنْكَ، وَالطُّفْ بِه، وَامْسَحْ رَأْسَهُ، وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُلْتِمُ قَلْبَكَ، وَتُدْرِكُ حَاجَتَكَ»<sup>(١)</sup>.

١٩٩٣ = وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: لَا تُكثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ، فَتَقْسُو قُلُوبُكُمْ، فَإِنَّ الْقَلْبَ الْقَاسِي بَعِيدٌ مِنَ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى غُيُوبِ النَّاسِ، كَأَنْكُمْ أَرْبَابٌ، وَانْظُرُوا فِي غُيُوبِكُمْ كَأَنْكُمْ عَبِيدٌ.

١٩٩٤ = وَرَوَى أَنَّ أَشْعِيَا قَالَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ الدَّابَّةَ تَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الرِّيَاضَةِ لَيْنًا، وَقُلُوبُكُمْ لَا تَزْدَادُ عَلَى كَثْرَةِ الْمَوْعِظَةِ إِلَّا قَسْوَةً، إِنَّ الْجَسَدَ إِذَا صَحَّ كَفَاهُ قَلِيلُ الطَّعَامِ، وَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا صَحَّ كَفَاهُ الْقَلِيلُ مِنَ الْحِكْمَةِ، كَمْ سَرَّاجٍ أَطْفَأَتْهُ الرِّيْحُ، وَكَمْ عَابِدٍ أَهْلَكَهُ الْعُجْبُ.

١٩٩٥ = وَسَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَقَالَ: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ لِي دَاءً، فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ؟ فَقَالَتْ: وَمَا دَاؤُكَ؟ قَالَ: الْقَسْوَةُ، قَالَتْ: بِشَسِّ الدَّاءِ دَاؤُكَ، عُذِّ الْمَرْضَى، وَاشْهَدِ الْجَنَائِزَ، وَتَوَقَّعِ الْمَوْتَ.

١٩٩٦ = وَشَكََا رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ لَهُ: أَطِلَّ الصِّيَامَ، فَإِنْ وَجَدْتَ قَسْوَةً، فَأَقِلَّ الطَّعَامَ، فَإِنْ وَجَدْتَ قَسْوَةً، فَوَالِ بَيْنِ الْأَيَّامِ.

١٩٩٧ = وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ: كُنْتُ كُلَّمَا وَجَدْتُ قَسْوَةً فِي قَلْبِي أَتَيْ مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ، فَأَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَاتَّعِظُ بِنَفْسِي أَيَّامًا.

(١) حديث ضعيف. رواه عبد الرزاق في المصنف ٩٦/١١ - ٩٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٧٢/٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢١٤/١. وفيه رجل مجهول. وله شاهد من حديث أبي هريرة، رواه أحمد ٢٦٣/٢ و٣٨٧، والبيهقي في السنن الكبرى ٦٠/٤، وشعب الإيمان ٤٧٢/٧، وإسناده ضعيف أيضاً.

١٩٩٨ - وقال أحمد بن أبي سليمان: قال لنا سُحنون يوماً، ودُكرت رِقَّة القلب وقساوته، فقال: اعلّموا أنَّ القاسي القلب هو الذي ليس فيه مِنْ خوف الله شيء.

\*\*\*

### ١٢٨ - المراء والجدال

١٩٩٩ - المراء هو: مُدافعة الحق بالقول، وترك الانقياد لِمَا ظهر منه، فهو اسمٌ ينطلق غالباً على الممنوع المحظور، وقد يُستعمل بمعنى الجدال والمناظرة، وهو تردّد الكلام بين اثنين، يريد كل واحد منهما إظهار قوله، وإبطال قول خصمه. قال ابن عباس: إني تماريت أنا وصاحبي هذا. وهو بمعنى المحاجة، قال الله تعالى: ﴿هَاتِئِنَّ هَؤُلَاءِ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [النساء: ١٠٩]. وقال تعالى: ﴿وَحَدِّثْهُمْ بِأَلْقَى هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

فيقع تحته المحظور والواجب والمباح، فمن جادل ليظهر باطلاً، أو جادل بغير علم، فجذله محظور، وهو به مذموم، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ جَدْلُكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ [الحج: ٦٨ - ٦٩]. ولا يصح أن يجادلوه إلا وقد وُجد منه الجدال لهم؛ لأنّ المفاعلة بأبها أن تقع من اثنين، فجذالهم باطل وكفر؛ لأنهم يريدون به إظهار الكفر، وجداله ﷺ حق وجهاً، لأنه يريد به إظهار الإيمان، وقد أمره الله تعالى به، فقال عزّ من قائل: ﴿وَحَدِّثْهُمْ بِأَلْقَى هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

فكل من ذمّ الجدال من السلف إنّما ذمّه على أحد وجهين: إمّا أن يذمّ جدل من نصر باطلاً ودعا إلى ضلالة، أو جدل من لا علم له بذلك، فلا يجلّ له أن يتعرّض له ولا يُناظر أهل البدع؛ لأنّه يتعرّض لأحد أمرين ممنوعين، وربما اجتماعهما له:

أحدهما: أَنَّهُ يُظْهَرُ بِاطْلَاهُمْ عَلَى حَقِّهِ.

والثاني: أَنَّهُ رُبَّمَا وَقَعَتْ فِي نَفْسِهِ شُبْهَةٌ، لَيْسَ عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَرُدُّهَا بِهِ فَتُضِلُّهُ.

٢٠٠٠ = وَقَالَ مَيْمُونُ بْنُ مِهْرَانَ: لَا تُمَارِ مَنْ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ خَزَنَ عَنْكَ عِلْمَهُ وَلَمْ تَضُرَّهُ شَيْئًا.

٢٠٠١ = وَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ: لَوْ رَفُقْتُ بِابْنِ عَبَّاسٍ لَاسْتَخَرَجْتُ مِنْهُ عِلْمًا كَثِيرًا.

٢٠٠٢ = وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ: يَهْدِمُ الزَّمَانُ ثَلَاثَةً: زَيْعَةً عَالِمٍ، أَوْ زَلَّةً عَالِمٍ، وَمُجَادَلَةً مَنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ، وَأَنَمَةً مُضِلُّونَ.

٢٠٠٣ = وَقَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ: مَنْ لَا يَمْلِكُ لِسَانَهُ يَنْدَمُ، وَمَنْ يُكْثِرُ الْمِرَاءَ يُشْتَمُ، وَمَنْ يَدْخُلُ مَدَاخِلَ السُّوءِ يُتَّهَمُ. يَا بُنَيَّ، لَا تُمَارِ الْعُلَمَاءَ فَيَمْقُتُوكَ.

٢٠٠٤ = وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: ذُرُوا الْمِرَاءَ؛ فَإِنَّهُ لَا تَفْهَمُ حِكْمَتَهُ، وَلَا تُؤْمِنُ فِتْنَتَهُ.

٢٠٠٥ = وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: الْمِرَاءُ يُقْسِي الْقَلْبَ، وَيُورِثُ الضَّغْنَ.

٢٠٠٦ = وَقَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ لَجُوجًا مُمَارِيًا مُعْجَبًا بِرَأْيِهِ، فَقَدْ تَمَّتْ خَسَارَتُهُ.

٢٠٠٧ = وَلِمِسْعَرِ بْنِ كَدَامٍ يَقُولُ لِابْنِهِ:

إِنِّي مَنَحْتُكَ يَا كَدَامَ نَصِيحَتِي	فَاسْمَعْ لِقَوْلِ أَبِي عَلِيكَ شَفِيقِ
أَمَّا الْمَزَاحَةُ وَالْمِرَاءُ فَدَعَهُمَا	خُلُقَانِ لَا أَرْضَاهُمَا لَصَدِيقِ
إِنِّي بِلَوْنِهِمَا فَلَمْ أَحْمِذْهُمَا	لِمُجَاوِرِ جَارًا وَلَا لِرَفِيقِ

## فصل

٢٠٠٨ - وأما المُجَادِلَةُ والمُحَاجَّةُ لإظهارِ الحقِّ ونُصْرَتِهِ، فغَيْرُ مَمْنُوعَةٍ، بل هي مشروعةٌ لمن كان مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، فكم مَوْقِفٌ تدعوه الضَّرُورَةُ إِلَى ذَلِكَ، وَيَحْتَاجُ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِ، فَهُوَ مِنْ بَابِ الْقِيَامِ لِلَّهِ بِالْحَقِّ.

٢٠٠٩ - وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ قَالِ آمَحْجُوتِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [الأنعام: ٨٠ - ٨٢].

٢٠١٠ - ثُمَّ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَنِلَكَ حُجَّتَنَا ءَاتَيْنَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: ٨٣].

\*\*\*

## ١٣٩ - مَا جَاءَ فِي الْبِدَعِ

٢٠١١ - رَوَى مُرَّةُ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَحْسَنُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَإِنْ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ<sup>(١)</sup>.

٢٠١٢ - رَوَى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقْسِمُ قَسَمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: اْعِدِلْ، قَالَ: «وَيْلَكَ! وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ

(١) البخاري (٦٠٨٩ و ٧٢٧٧). وعبد الله هو ابن مسعود ؓ.

أَعْدِلُ؟ قَدْ خَبِثْتُ وَخَسِرْتُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ لَهُ: «دَعُهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى رُصَافِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى نَضِيئِهِ، وَهُوَ قَدْ ذُخِيَ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، ثُمَّ يَنْظُرُ إِلَى قُدْذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثُ وَالدَّمَ، آيَتْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ إِحْدَى عِضْدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ تُدْرَدَرُ، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؓ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالتُّوسَ فِي الْقَتْلِ، فَأَتَيْتُ بِهِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي نَعْتَهُ <sup>(١)</sup>.

٢٠١٣ - وَرَوَى سُؤَيْدُ بْنُ غَفَلَةَ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَنْ أَخِزَّ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خُدَعَةٌ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الْأَسْنَانِ، سُفْهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانَهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَإِنَّمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» <sup>(٢)</sup>.

٢٠١٤ - وَقَالَ خَالِدُ الرَّبِيعِيُّ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَابٌّ قَدْ قَرَأَ الْكِتَابَ،

(١) البخاري (٣٦١١)، ومسلم (١٠٦٦). الرصاف: العقب الذي يكون فوق مدخل النصل في السهم، واحدها رصفة. والنضْيُ في السهم: هو ما بين الريش والنصل. والقُدْح: السهم قبل أن يُعْمَلَ فِيهِ الرِّيش والنصل قبل أن يُبْرَى. والقُدْذُ: ريش السهم، واحدها قُدْذَةٌ. والبُضْع: القطعة من اللحم. وتدردر: أي تتحرك وتذهب وتجيء. انظر جامع الأصول لابن الأثير ٨٧/١٠ - ٨٨.

(٢) تقدم برقم (١٧٦٤).

وكان مغموراً فيهم، وأنه أرادَ المالَ والشَّرَفَ، فابتدَعَ بِدْعَةً، حتى أدرك بها المالَ والشَّرَفَ، فلم يزلْ كذلك حتى كَثُرَ أَتْبَاعُهُ، فبينما هو على فراشه، قال: لا يعلمُ النَّاسُ ما ابتدَعْتُ، أليسَ اللَّهُ تعالى يعلمُه، وإنِّي تبتُّ إلى رَبِّي، قال: فعمدَ فخرقَ تَرْقُوتَهُ، فجعلَ فيها سِلْسَلَةً، ثم أوثَقَهَا إلى آسِيَّةَ<sup>(١)</sup> مِنْ أَوَاسِيِ الْمَسْجِدِ، ثم قال: لا أُطْلِقُ نَفْسِي حَتَّى يُطْلِقَنِي اللَّهُ، وكان لا يعدو بني إِسْرَائِيلَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ مَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، فَأُوحَى إِلَهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ، أَنَّهُ لَوْ كَانَ ذَنْبُكَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَغَفَرْتُ ذَلِكَ لَكَ بِالْغَا مَا بَلَغَ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِمَنْ أَضَلَلْتَ مِنْ عِبَادِي، فماتوا فدخلوا النَّارَ، فلا أتوبُ عَلَيْكَ.

٢٠١٥ - وَرَوَى عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ مُجَاهِدٍ: لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى السُّنَّةِ فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ السُّنَّةِ فَقَدْ ضَلَّ<sup>(٢)</sup>.

٢٠١٦ - رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَنَامُ، فَمَنْ أَتَّبَعَ سُنَّتِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي»<sup>(٣)</sup>.

٢٠١٧ - قَالَ سُحْنُونُ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: لَا يَزَالُ الدِّينُ مَتِيناً مَا لَمْ تَكُنِ الْأُتَمَّةُ عَلَى بِدْعَةٍ، فَإِذَا كَانَتِ الْأُتَمَّةُ عَلَى بِدْعَةٍ، فَقَدْ مَرَجَ الْأَمْرُ.

٢٠١٨ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا وَتَظْهَرُ فِيهِ بِدْعَةٌ، وَتَمُوتُ فِيهِ سُنَّةٌ.

٢٠١٩ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ، أَعَانَ عَلَى

(١) الْأَسِيَّةُ: السَّارِيَةُ أَوْ الْأَسْطَوَانَةُ.

(٢) وَرَوَى مَرْفُوعاً مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. رَوَاهُ أَحْمَدُ ١٥٨/٢، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (١١). وَالشَّرَّةُ: الْحَرَصُ عَلَى الشَّيْءِ وَالرَّغْبَةُ وَالنَّشَاطُ.

(٣) رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ (٥٠٦٣)، وَمُسْلِمٌ (١٤٠١).

هدم الإسلام، ومن أحب صاحب بدعة فقد أحبط الله عمله، وأخرج نور الإيمان من قلبه.

٢٠٢٠ = وقال يحيى بن معاذ: مصائب المؤمن في الدنيا ثلاثة: صلاة تفوته، وأخ في الله يموت، وحدث يحدث في الإسلام.

٢٠٢١ = وكان أيوب السَّخْتَيَانِيُّ يُسَمِّي أَهْلَ الْبِدْعِ كُلَّهُمْ خَوَارِجَ، ويقول: إنهم اختلفوا في الاسم، واجتمعوا في العيب.

٢٠٢٢ = وَأُنْبِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِخَارِجِيٍّ، فَأَمَرَ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَأْيَتِ أَنْ تُؤَخَّرَ قَتْلِي إِلَى غَدٍ فافعل، فقال عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ: وَمَا تَنْتَفِعُ بِهَذَا، وَإِنَّمَا هُوَ بَيَاضُ نَهَارٍ، وَسَوَادُ لَيْلٍ، فَأَخْرَجَهُ، فَلَمَّا وَلَّى الْخَارِجِيُّ قَالَ:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ  
فَسَمِعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَمَرَ بِرَدِّهِ، فَاسْتَبَاهُ وَكَسَاهُ وَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقَالَ:

إِذَا ضَيِّقَتْ أَمْرًا زَادَ ضَيْقًا فَإِنْ هَوَّيْتَ مَا قَدْ ضَاقَ هَانَا  
فَلَا تَجْزَعْ لِأَمْرِ ضَاقَ بِأَسَا فَكَمْ صَغْبٍ تَشَدَّدَ ثُمَّ لَانَا

٢٠٢٣ = ولبعضهم، وقيل إنه منصور:

مَهْمَا شَكَنْتَ فَلَا تَشْكُ بِأَنَّ كُتِبَ الْجَاحِظُ  
مِنْ شَرِّ مَا يُنْمِلِي اللِّسَانَ عَلَى الرَّقِيبِ الْحَافِظِ

\*\*\*

#### ١٤٠ - مَا جَاءَ فِي الْفِتَنِ

٢٠٢٤ = رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيَنْقُصُ الْعَمَلُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَتَظْهَرُ



الْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَزْجُ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْهَزْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ الْقَتْلُ»<sup>(١)</sup>.

٢٠٢٥ = وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ خَيْرٌ مَالِ الْمُسْلِمِ الْغَنَمُ، يَشْتَبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٠٢٦ = وَرَوَى عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ جَحْشٍ: اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ النُّومِ مُحَمَّرًا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيَلُّ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْتَرَبَ، فَتُحِ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجُ وَمَآجُوجٍ مِثْلُ هَذَا»، وَعَقَدَ تَسْعِينَ أَوْ مِائَةً، قِيلَ: أَتَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبِيثُ»<sup>(٣)</sup>.

٢٠٢٧ = وَرَوَى أَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَطَمٍ مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَأِنِّي لَأَرَى الْفِتْنَ تَقَعُ خِلَالَ يَوْمِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ»<sup>(٤)</sup>.

٢٠٢٨ = وَرَوَى عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: اسْتَيْقِظَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ فِرْعَا، يَقُولُ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْخَزَائِنِ، وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ، مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرِ؟» يَرِيدُ أَزْوَاجَهُ لَكِي يُصَلِّينَ. «رُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(٥)</sup>.

٢٠٢٩ = وَرَوَى كُرْزُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَهَى؟ قَالَ: «نَعَمْ. مَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَوْ الْعَجَمِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا إِلَّا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ». قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: «ثُمَّ تَقَعُ الْفِتْنُ كَأَنَّهَا

(١) البخاري (٧٠٦١)، ومسلم ٢٠٥٧/٤ رقم (١٥٧).

(٢) البخاري (١٩)، وشعف الجبال: رؤوس الجبال.

(٣) البخاري (٣٣٤٦، ٧٠٩٥)، ومسلم (٢٨٨٠).

(٤) البخاري (١٨٧٨)، ومسلم (٢٨٨٥). والأطم: البناء المرتفع.

(٥) البخاري (١١٥).

الظَّلَلُ». قال الرجل: كلا والله إن شاء الله. قال: «بلى، والذي نفسي بيده، لَتَرْجِعَنَّ فِيهَا أَسَاوِدَ صَبَا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». ثم قال الزُّهْرِيُّ: الْأَسْوَدُ لَا يَنْهَسُ حَتَّى يَرْفَعَ رَأْسَهُ<sup>(١)</sup>.

٢٠٣٠ = وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي. مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَشَتَّرَفَهُ، فَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٠٣١ = قَالَ حُذَيْفَةُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهِ دَخْنٌ». قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: «قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هُدًى، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ». قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، دُعَاءٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسَّنَنِ». قَالَ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ». قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعُصَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup>.

٢٠٣٢ = وَرَوَى عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَنْجُو فِيهِ إِلَّا مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ الْغَرَقِ<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه أحمد ٤٧٧/٣، وصححه ابن حبان (٥٩٥٦)، والحاكم ٣٤/١. و«أساود صبا»:

حيات مصوبة على الناس من السماء، أو هي حيات ترتفع لتنهش الناس.

(٢) البخاري (٣٦٠١)، ومسلم (٢٨٨٦).

(٣) البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢٢/٦ و٤٥١/٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢٧٤/١.

٢٠٣٣ - وَرَوَى عَنْ حُذَيْفَةَ: «تُعَرَّضُ الْفِتْنُ عَلَى الْقُلُوبِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نَكِثَتْ فِيهِ نُكْثَةُ سُودَاءٍ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نَكِثَتْ فِيهِ نُكْثَةُ بَيَاضَاءٍ. فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْلَمَ أَصَابَتَهُ فِتْنَةٌ أَمْ لَا، فَلْيَنْظُرْ هَلْ يَرَى شَيْئاً حَلَالاً كَانَ يَرَاهُ حَرَاماً، أَوْ يَرَى شَيْئاً حَرَاماً كَانَ يَرَاهُ حَلَالاً»<sup>(١)</sup>.

٢٠٣٤ - وَسُئِلَ حُذَيْفَةُ عَنِ الْفِتْنَةِ، فَقَالَ: حَقٌّ وَبَاطِلٌ يَسْتَبْهَانُ، فَمَنْ عَرَفَ الْحَقَّ لَمْ تَضُرَّهُ الْفِتْنَةُ.

٢٠٣٥ - وَرَوَى عَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَكُونُ أُمُورٌ وَفِتْنٌ، فَمَنْ شَهِدَهَا وَكَرِهَهَا كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا»<sup>(٢)</sup>.

٢٠٣٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: هَذِهِ فِتْنٌ قَدْ أَقْبَلْتُ كَقِطْعِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ، كُلَّمَا ذَهَبَ رِشْلٌ جَاءَ رِشْلٌ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِناً وَيُمْسِي كَافِراً، يَبِيعُ فِيهَا أَقْوَامٌ دِيْنَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، فَقِيلَ: مَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لِي وَلَكُمْ مَخْرُجٌ مِنْهَا إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَالَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ إِذَا نَبِئْنَا ﷺ.

٢٠٣٧ - وَقَالَ حُذَيْفَةُ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ إِذْ قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قَالَ: فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، تَكْفُرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ. قَالَ: لَيْسَ عَنْ هَذَا أَسْأَلُكَ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ. قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مُغْلَقٌ، قَالَ عُمَرُ: أَيُّكُمُ الْبَابُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: بَلْ يُكْسَرُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِذَا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا، قُلْتُ: أَجَلٌ، قُلْنَا لِحُذَيْفَةَ: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَعْلَمُ أَنَّ

(١) حديث مرفوع، رواه مسلم (١٤٤).

(٢) حديث حسن. رواه أبو داود (٤٣٤٦). ورواه أيضاً (٤٣٤٥)، والطبراني في المعجم الكبير ١٣٩/١٧ رقم (١٤٥) من حديث عدي بن عدي عن العرمس بن عميرة.

دُونَ غَدٍ لَيْلَةً، وَذَلِكَ أَنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، فَهَبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ مَنِ الْبَابُ، فَأَمَرَنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: مَنِ الْبَابُ، قَالَ: عَمْرٌ<sup>(١)</sup>.

٢٠٣٨ - وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: «أَلَا تَدْرُونَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَّنَا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ بِيَوْمِ النَّخْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ أَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟ أَلَيْسَتْ بِالْبَلَدَةِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ وَأَبْشَارَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُزْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟» قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ فَاشْهَدْ، فَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ؛ فَإِنَّهُ رَبُّ مُبْلَغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ، لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كَفَارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ حُرْقِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ، حَرَقَهُ جَارِيَةُ بْنُ قُدَامَةَ، قَالَ: أَشْرِفُوا عَلَى أَبِي بَكْرَةَ، قَالُوا: هَذَا أَبُو بَكْرَةَ يِرَاك، قَالَ أَبُو بَكْرَةَ: لَوْ دَخَلُوا عَلَيَّ مَا نَهَشْتُ بِقَصَبَةٍ<sup>(٢)</sup>.

٢٠٣٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ: شَرُّ قَتِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ قَتِيلٌ يُقْتَلُ بَيْنَ يَدَيْ مَلِكَيْنِ يُرِيدَانِ الدُّنْيَا<sup>(٣)</sup>.

٢٠٤٠ - وَكَانَ يُقَالُ: مَا ابْتَلَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَوْمًا بِفِتْنَةٍ إِلَّا سَلَبَهُمْ عُقُولَهُمْ، فَإِذَا أَرَادُوا رَفْعَ الْفِتْنَةِ عَنْهُمْ رَدَّ عَلَيْهِمْ عُقُولَهُمْ، لِيَعْرِفُوا قَبِيحَ مَا كَانُوا فِيهِ.

٢٠٤١ - وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ

(١) الْبُخَارِيُّ (٥٢٥ و ٧٠٩٦)، وَمُسْلِمٌ (١٤٤).

(٢) الْبُخَارِيُّ (٧٠٧٨)، وَمُسْلِمٌ (١٧٦٩).

(٣) وَرَوَى مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ، كَمَا فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٢٩٢/٧. قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: وَفِيهِ عَبْدُ الْأَوَّلِ أَبُو نَعِيمٍ (أَحَدُ رَوَاتِهِ) وَلَمْ أَعْرِفْهُ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ.

وَجْهَهُ، قَالَ: يَنْقُضُ الْإِسْلَامُ، حَتَّى لَا يُقَالَ: اللَّهُ اللَّهُ، فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بَذَنَبِهِ، فَإِذَا فُعِلَ ذَلِكَ بَعَثَ اللَّهُ قَوْمًا يَجْتَمِعُونَ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَعْرِفُ اسْمَ أَمِيرِهِمْ وَمُنَاحَ رِكَابِهِمْ<sup>(١)</sup>.

٢٠٤٢ = وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ عَلَى أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ فِتْنًا كَمَبَارِكِ الْإِبِلِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تُصِيبُونَ مِنْ دُنْيَاهُمْ شَيْئًا إِلَّا أَصَابُوا مِنْ دُنْيَاكُمْ مِثْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

٢٠٤٣ = وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنْبِّهٍ: جَمَعَ الْمَالُ وَغِشْيَانُ السَّلَاطِينِ لَا يُبْقِيَانِ مِنْ حَسَنَاتِ الْمَرْءِ إِلَّا مَا يُبْقِي ذَنْبَانِ جَائِعَانِ ضَارِيَانِ سَقَطَا فِي حَظَّارٍ<sup>(٣)</sup> فِيهِ غَنَمٌ، فَبَاتَا يَحْرُسَانِ حَتَّى أَصْبَحَا.

٢٠٤٤ = وَقَالَ سَفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: كَانَ خِيَارُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمُ الَّذِينَ يَقُومُونَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْأَمْرَاءِ، فَيَأْمُرُونَهُمْ وَيَنْهَوْنَهُمْ، وَكَانَ آخَرُونَ يَلْزَمُونَ بُيُوتَهُمْ، فَكَانُوا لَا يُنْتَفَعُ بِهِمْ، وَلَا يَذْكُرُونَ، ثُمَّ بَقِينَا حَتَّى صَارَ الَّذِينَ يَأْتُونَهُمْ فَيَأْمُرُونَهُمْ شَرَارُ النَّاسِ، وَالَّذِينَ لَزَمُوا بُيُوتَهُمْ خِيَارُ النَّاسِ.

٢٠٤٥ = وَقَالَ قَتَادَةُ: الْعُلَمَاءُ كَالْمَلْحِ؛ إِذَا فَسَدَ شَيْءٌ صَلَحَ بِالْمَلْحِ، وَإِذَا فَسَدَ الْمَلْحُ لَمْ يَصْلُحْ بِشَيْءٍ.

٢٠٤٦ = وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سُحْنُونٍ: كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ أَخٌ يَأْتِي الْقَاضِيَّ وَالْوَالِيَّ بِاللَّيْلِ يَسْلُمُ عَلَيْهِمَا، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي يَرَاكَ بِاللَّيْلِ يَرَاكَ بِالنَّهَارِ، وَهَذَا آخِرُ كِتَابٍ أَكْتُبُهُ إِلَيْكَ. قَالَ مُحَمَّدٌ: فَعَرَضْتُهُ عَلَى سُحْنُونٍ، فَأَعْجَبَهُ، وَقَالَ: مَا أَسْمَجَهُ بِالْعَالَمِ أَنْ يُؤْتَى إِلَى مَجْلِسِهِ، فَلَا يُوجَدُ فِيهِ، فَيَقَالُ: إِنَّهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ.

(١) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٤٥٢/٧، وأحمد في فضائل الصحابة ٦٦٠/٢ رقم (١١٢٥).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ٣١٧/١١.

(٣) الحظار: ما يعمل لليل والغنم ليقى البرد والريح.

٢٠٤٧ - وقال سحنون: إذا أتى الرجل مجلس القاضي ثلاثة أيام متوالية بلا حاجة، فينبغي أن لا تُقبل شهادته.

٢٠٤٨ - وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: قد علمت متى يهلك الناس؛ إذا جاء الفقه من قبل الصغير، واستعصى عليه الكبير، وإذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا.

٢٠٤٩ - وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم، فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا.

٢٠٥٠ - روي عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه قال: الأصغر هم أهل البدع.

٢٠٥١ - ويحتمل عندي أن يكون معنى الأصغر من لا علم عنده، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشير الصغار، وقد كان القراء أصحاب مشاورته، كهولاً كانوا أو شباناً.

ويحتمل أن يريد بالأصغر من لا قدر له ولا حال، ولا يكون ذلك إلا بنبي الدين والمروءة، فأما من التزمهما، فلا بد أن يسمو أمره، ويعظم حاله.

٢٠٥٢ - وقد روي عن مكحول أنه قال: تفقه الرعاع فساد الدنيا، وتفقه السفلة فساد الدين.

٢٠٥٣ - وقال الفريابي: كان سفيان الثوري رضي الله عنه إذا رأى هؤلاء التبط يكتبون العلم يتغير وجهه، فقلت له: يا أبا عبد الله، أراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتد عليك، فقال: كان العلم في العرب وسادة الناس، فإذا خرج عنهم وصار إلى هؤلاء، يعني التبط والسفلة، غيّر الدين.

٢٠٥٤ - وقال سفيان: كانوا يتعوذون بالله من شر فتنة العالم، ومن شر فتنة العابد الجاهل؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون.

## ١٤١ - ما جاء في فساد الزمان

٢٠٥٥ - قال الزُّبَيْرُ بْنُ عَدِيٍّ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكُّوْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: اصْبِرُوا؛ «فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقَوْا رَبَّكُمْ»، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ<sup>(١)</sup>.

٢٠٥٦ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَزْدَادُ الْأَمْرُ إِلَّا شِدَّةً، وَلَا الدُّنْيَا إِلَّا إِدْبَارًا، وَلَا النَّاسُ إِلَّا شَحًّا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup>.

٢٠٥٧ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَمِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ يَوْمئِذٍ عَامِرَةٌ وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهَدْيِ، عُلَمَاؤُهُمْ شَرٌّ مَن تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، مِنْهُمْ خَرَجَتِ الْفِتْنَةُ، وَفِيهِمْ تَعَوُّذٌ.

٢٠٥٨ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ الْمَوْتُ أَحَبَّ إِلَى الْعُلَمَاءِ مِنَ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ إِلَى قَبْرِ أَخِيهِ، فَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ<sup>(٣)</sup>.

٢٠٥٩ - وَبَكَى فَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ يَوْمًا بَكَاءً شَدِيدًا، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا عَلِيٍّ، مَا هَذَا الْبَكَاءُ؟ فَقَالَ: وَلِمَ لَا أَبْكِي؟ وَلَوْ رُفِعَتِ الْكَعْبَةُ بَيْنَ أَظْهُرِنَا مَا بَكَى مَثًّا أَحَدٌ، هَذِهِ سُنَّةُ اللَّهِ وَسُنَّةُ رَسُولِهِ قَدْ رُفِعَتْ.

٢٠٦٠ - قَالَ أَبُو حَازِمٍ: كَانَ الْعُلَمَاءُ فِيمَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ إِذَا لَقِيَ الْعَالِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ كَانَتْ غَنِيمَتُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنْهُ، وَإِذَا لَقِيَ مَنْ هُوَ

(١) البخاري (٧٠٦٨).

(٢) هو حديث مرفوع، رواه ابن ماجه (٤٠٣٩)، والحاكم في المستدرک ٤/٤٤١. وله شواهد: منها عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٥٧/١٩ رقم (٨٣٥)، ورجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٤/٨. وعن أبي أمامة الباهلي ﷺ رواه الطبراني ١٨٢/٨ رقم (٧٧٥٧)، وصححه الحاكم.

(٣) انظر: صحيح البخاري (٧١١٥)، وصحيح مسلم ٤/٢٢٣١ رقم (٥٣).

مثله ذَاكِرُهُ، وإذا لقي مَنْ هو دُونُهُ لم يَزُهْ عليه. حتى كان هذا الزمانُ، فصار العالمُ يعيبُ مَنْ فوقه ابتغاءً أن ينقطع عنه حتى يري الناس أن به حاجةً إليه، ولا يُذَاكِرُ مَنْ هو مثله، ويَزْهَى على مَنْ هو دُونُهُ، فيهلك الناس.

٢٠٦١ - وأنشدوا في فساد الزمان:

لَعَمْرُكَ ما يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي      نَوَائِبَ هذا الدَّهْرِ أَمْ كَيْفَ يَحْذَرُ  
تَرى الشَّيْءَ مِمَّا يَتَّقِي فَتَحَافَهُ      وما لا يَرى مِمَّا يَقِي اللَّهُ أَكْثَرَ

\*\*\*

### ١٤٢ - ما جاء في الغزاة والخلافة

٢٠٦٢ - روى حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ النِّعْمَانَ بْنَ مُقَرَّنٍ عَلَى كَسْكَرٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُنَاشِدُهُ اللَّهَ إِلَّا تَزَعَهُ مِنْ كَسْكَرٍ، وَبِعْثَهُ فِي جَيْشٍ مِنْ جِيوشِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّمَا مَثَلُهُ وَمَثَلُ كَسْكَرٍ كَمَثَلِ مُوسَى تَزَيَّنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ. فَتَزَعَهُ وَبِعْثَهُ إِلَى نَهَاوَنْدَ<sup>(١)</sup>.

٢٠٦٣ - وَخَرَجَ عُروَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَتَزَلَ الْمَضِيقَ، فَاتَوَّه فَقَالَ لَهُمْ: فَرَرْتُ مِنْكُمْ، قَالُوا: لِمَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ مَجَالِسَكُمْ لَاغِيَةً، وَأَسْوَاقَكُمْ لَاهِيَةً، وَالْفَوَاحِشَ فِي حَوَائِشِكُمْ ظَاهِرَةً، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَحُلَّ بِكُمْ بَلَاءٌ فَيَصِيبُنِي مَعَكُمْ، فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ.

٢٠٦٤ - وَخَرَجَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ إِلَى الْبَادِيَةِ، إِلَى أَبِي حَبِيبٍ الْبَدَوِيِّ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ، فَرَأَاهُ وَهُوَ يَصْلِي، فَلَمَّا فِطِنَ بِهِ، خَفَّفَ صَلَاتَهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ، قَالَ: أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ أَهْلُ هَذِهِ الْقَرْيَةِ: إِنَّكَ خَيْرُهُمْ؟ فَقَالَ سَفِيَانُ: نَعَمْ، وَنَسَأُ اللَّهَ بَرَكَةً مَا يَقُولُونَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا سَفِيَانُ، إِنَّ مَنَعَ اللَّهُ كُلَّهُ عَطَاءً؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُ مِنْ بُخْلِ، وَلَكِنْ

(١) سَيَكْرُهُ الْمَصْنَفُ بِرَقْم (٣٢٣٢).



نظراً واختباراً، ثم التفت إلى سفيان، فقال: يا سفيانُ إِنَّ حَدِيثَكَ لَطَيِّبٌ، وَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا عَنْ حَدِيثِكَ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ، وَرَجَعَ الثَّوْرِيُّ إِلَى الْكُوفَةِ.

٢٠٦٥ - وَقِيلَ لِلْجُنَيْدِ: بِمَا يَنَالُ الْعَبْدُ سَلَامَةً قَلْبِهِ؟ قَالَ: بِالْعَزَلَةِ وَالصَّمْتِ، وَتَرْكِ اسْتِمَاعِ خَوْضِ النَّاسِ، وَأَنْ لَا يَعْقِدَ قَلْبُهُ عَلَى ذَنْبٍ وَلَا حَقْدٍ.

٢٠٦٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا يَتِمَّكَنُ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْوَةِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالتَّمَسُّكِ بِكِتَابِ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ هُمُ الَّذِينَ اسْتَرَاخُوا مِنَ الدُّنْيَا.

٢٠٦٧ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: أَتَى رَجُلٌ بَعْضَ الْعُبَّادِ، فَقَالَ مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَكُونُ مَعَكَ، قَالَ: يَا أَخِي، إِنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَكُونُ بِالشَّرَكَةِ، إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَأْتَسِ بِاللَّهِ لَمْ يَأْتَسِ بِشَيْءٍ.

٢٠٦٨ - وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: سَمِعْتُ وَهَيْبَ بْنَ الْوَرْدِ يَقُولُ: جَرَّبْتُ أَهْلَ الدُّنْيَا مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ، وَلَا سَتَرَ عَلَيَّ عَوْرَةً، وَلَا وَصَلَنِي إِنْ قَطَعْتُهُ، وَلَا أَمِنْتُهُ إِنْ غَضِبَ. فَالِاسْتِغْثَالُ بِهَؤُلَاءِ حُمُقٌ كَبِيرٌ، فَانْقَطِعْ إِلَى مَنْ يَغْفِرُ لَكَ سِرِيرَتَكَ وَعَلَانِيَتَكَ، وَلَا يَمَقُّتَكَ بِذَلِكَ.

٢٠٦٩ - وَقَالَ مَكْحُولُ الدَّمَشْقِيُّ: إِنْ كَانَ فِي مُجَالَسَةِ النَّاسِ خَيْرٌ، فَالْعَزَلَةُ أَسْلَمٌ.

٢٠٧٠ - وَكَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: هَذَا زَمَانُ السَّكُوتِ، وَمُلَازِمَةُ الْبُيُوتِ.

٢٠٧١ - وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ رضي الله عنه: لَا يَنْبَلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَلْزَمَ بَيْتَهُ.

٢٠٧٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: جَلِيسُ الصَّدِّيقِ خَيْرٌ

مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِّنْ جَلِيسِ الشُّوْءِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ الصَّدِّقِ كَمَثَلِ الْعِطَارِ؛ إِنْ لِمَ يُخَذِّكَ مِنْ طِبِّهِ يَعْْبِقُكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ الشُّوْءِ كَالْقَيْنِ؛ إِنْ لَمْ تَخْرِقْ نَارَهُ نَالِكَ شَرَّارُهُ.

٢٠٧٣ - وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ وَاظِدٍ الصَّفَّارُ: جِئْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَهُوَ قَاعِدٌ وَحْدَهُ، وَإِذَا كَلَبٌ قَدْ وَضَعَ حَنَكَهُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَذَهَبَتْ أَطْرُدُهُ، فَقَالَ: دَعِهِ؛ هَذَا لَا يُضُرُّ وَلَا يُؤْذِي، فَهُوَ خَيْرٌ مِّنْ جَلِيسِ الشُّوْءِ.

٢٠٧٤ - وَذَكَرَ أَنَّ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ كَانَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحْدَهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَخٌ لَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَاجَّتُكَ؟ فَقَالَ: الْمَوَاسَّةُ يَا أَبَا عَلِيٍّ، فَقَالَ: هِيَ وَاللَّهِ بِالْمَوَاحِشَةِ أَشْبَهَ، هَلْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي وَأَتَزَيَّنَ لَكَ، وَتَكْذِبَ عَلَيَّ وَأَكْذِبَ عَلَيْكَ. إِمَّا أَنْ تَقُومَ عَنِّي، وَإِمَّا أَنْ أَقُومَ عَنْكَ.

٢٠٧٥ - وَقَالَ سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ لِي سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ، فِي الْبَقَّةِ وَالْمَنَامِ جَمِيعًا، فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ: أَقَلُّ مِّنْ مَّعْرِفَةِ النَّاسِ؛ فَإِنَّ التَّخَلُّصَ مِنْهُمْ شَدِيدٌ، وَلَا أَحْسِبُ رَأَيْتَ مَا تَكْرَهُ إِلَّا مِمَّنْ عَرَفْتَ.

٢٠٧٦ - وَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْمَصْصِيصَةَ، سَأَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ فَلَمْ يُعْرِفْ، فَقَالَ: مِمَّنْ فَضْلُهُ لَا يُعْرِفُ.

٢٠٧٧ - وَقِيلَ: إِنَّ الْحَسَنَ أَرَادَ الْحَجَّ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتُ الْبُنَائِي: بَلِّغْنِي أَنْكَ تَرِيدُ الْحَجَّ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ نَصْطَحِبَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: وَبِحَاكِ! دَعْنَا نَتَعَاشَرُ بِسُتْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ نَصْطَحِبَ فَيَرَى بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا تَتَمَاقَتُ عَلَيْهِ.

٢٠٧٨ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: فَرَّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ النَّاسِ كَفَرَارِكَ مِنَ الْأَسَدِ، غَيْرَ تَارِكٍ لِلْجَمَاعَةِ.

٢٠٧٩ - وَقَالَ: احْذَرُوا النَّاسَ؛ فَإِنَّهُمْ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.

٢٠٨٠ - وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ لَزِمَا بَيْتَهُمَا بِالْعَقِيقِ.

٢٠٨١ - وقال يوسفُ بْنُ أسباط: سمعت الثوريَّ يقول: واللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ حَلَّتِ الْعِزَّةُ.

٢٠٨٢ - وقيل لَغَزْوَانَ الرَّقَاشِيِّ: هَبْكَ لَا تَضْحَكُ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُجَالَسَةِ إِخْوَانِكَ؟ فقال: إِنِّي أَصَبْتُ رَاحَةً قَلْبِي فِي مُجَالَسَةِ مَنْ عِنْدَهُ حَاجَتِي.

٢٠٨٣ - وقيل للحسن: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا لَمْ تَرَهُ قَطُّ إِلَّا وَحْدَهُ خَلْفَ سَارِيَةٍ، فَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي. فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالُوا لِلْحَسَنِ: هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْنَاكَ بِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ، وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْكَ قَدْ حُبِّبْتُ إِلَيْكَ الْعِزَّةَ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُجَالَسَةِ النَّاسِ؟ قَالَ: أَمْرٌ شَغَلَنِي عَنِ النَّاسِ، قَالَ: فَمَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَأْتِيَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ، فَتَجْلِسَ إِلَيْهِ، قَالَ: أَمْرٌ شَغَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَعَنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: وَمَا ذَلِكَ الشَّغْلُ يَرْحُمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: إِنِّي أَصْبِحُ وَأَمْسِي بَيْنَ نِعْمَةٍ وَذَنْبٍ، فَرَأَيْتُ أَنَّ أَشْغَلَ نَفْسِي عَنِ النَّاسِ بِشُكْرِ اللَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ، وَالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنْبِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَفْقَهُ عِنْدِي مِنَ الْحَسَنِ، فَالَزِمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ.

٢٠٨٤ - وقال حَاتِمُ الْأَصَمِّ: أَنْزِلِ النَّاسَ عِنْدَكَ بِمَنْزِلَةِ النَّارِ، لَا تَدْنُو مِنْهَا إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، مُقْتَسِبًا عَلَى حَدَرٍ مِنْ بَعِيدٍ.

٢٠٨٥ - وقال أَبُو الدَّرْدَاءِ: اتَّقُوا اللَّهَ وَاحْذَرُوا النَّاسَ؛ فَإِنَّهُمْ مَا رَكِبُوا ظَهَرَ بَعِيرٍ إِلَّا أَدْبَرُوهُ، وَلَا ظَهَرَ جَوَادٍ إِلَّا عَقَرُوهُ، وَلَا قَلْبَ مُؤْمِنٍ إِلَّا خَرَّبُوهُ.

٢٠٨٦ - وقال الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: تَفَقَّهُوا ثُمَّ اعْتَزَلُوا وَتَعَبَّدُوا.

٢٠٨٧ - وكان عمرُ بْنُ ذَرٍّ لَا يَخْرُجُ مِنْ مَنْزِلِهِ إِلَّا لثَلَاثٍ: لصلَاةٍ فِي جَمَاعَةٍ، أَوْ عِيَادَةِ مَرِيضٍ، أَوْ حَضُورِ جَنَازَةٍ. وَكَانَ قَدْ انْحَنَى مِنَ الْعِبَادَةِ

٢٠٨٨ - وقيل لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ: مَا تَقُولُ فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ

عن المنكر؟ فقال: ما لكم وللاختلاطِ بأهل الدنيا، فيجب عليكم ذلك؟ دعوا الدنيا لأهلها.

٢٠٨٩ = وقال وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: قال رجل لَوْهَبِ بْنِ مُنْبِّهٍ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ وَقَعُوا فِيْمَا وَقَعُوا فِيْهِ، وَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي إِلَّا أَنَّ لَا أَخَالَطُهُمْ، فَقَالَ وَهَبٌ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّهُ لَا بَدَّ لِلنَّاسِ مِنْكَ، وَلَا بَدَّ لَكَ مِنْهُمْ، لَهُمْ إِلَيْكَ حَوَائِجٌ، وَلَكَ إِلَيْهِمْ حَوَائِجٌ، وَلَكِنْ كُنْ فِيهِمْ أَصَمًّا سَمِيعًا، أَعْمَى بَصِيرًا، سَكُوتًا نَاطِقًا.

٢٠٩٠ = وقال مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: دَخَلْتُ بَعْضَ الْمَوَاضِعِ، فَإِذَا أَنَا بِصَوْتٍ لَا أَرَى شَخْصَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَنْ آتَسْنِي بِذِكْرِهِ، وَأَوْحِشْنِي مِنْ خَلْقِهِ، وَكَانَ لِي عِنْدَ شِدَّتِي، أَرْحَمَ الْيَوْمِ غُرْبَتِي. يَا عَظِيمَ الصَّنِيعَةِ إِلَى أَوْلِيَائِهِ، اجْعَلْنِي الْيَوْمَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَقِينَ. قَالَ مَالِكٌ: فَانْبَعَثَ الصَّوْتُ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى فَتًى، فَلَمَّا رَأَيْتِي قَالَ: مِنْكُمْ فَرَرْتُ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، ذُلَّنِي عَلَى الطَّرِيقِ، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: عَلَيْكَ بِالْدَّلِيلِ.

٢٠٩١ = وَأَنشَدُوا فِي الرَّحْدَةِ:

أَرْضَ بِاللَّهِ صَاحِبَا      وَدَعَ النَّاسَ جَانِبَا  
قَلْبِ النَّاسِ كَيْفَ شِئْتَ      تَجِدُهُمْ عَقَارِبَا

٢٠٩٢ = وَأَنشَدُوا:

طَبَّ عَنِ الْأُمَّةِ نَفْسَا      وَارْضَ بِالْوَحْدَةِ أَنْسَا  
جَانِبِ النَّاسِ تُعَاقَى      ثُمَّ كُنْ لِلْبَيْتِ جَلْسَا

٢٠٩٣ = وَقِيلَ لِلْعَتَابِيِّ: مَنْ تَجَالَسَ الْيَوْمَ؟ قَالَ: مَنْ أَبْصَقَ فِي وَجْهِهِ وَلَا يَغْضَبُ، قِيلَ لَهُ: وَمَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: الْحَائِطُ.

٢٠٩٤ = وَلَا بِنِ الْمَعْتَزِ:

رَأَيْت حَيَاةَ الْمَرْءِ تُرَخِّصُ قَدْرَهُ      وَإِنْ مَاتَ أَغْلَتْهُ الْمَنَابِيا الطَّوَائِحُ  
كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ابْتِذَالَهُ      كَذَا تَخْلُقُ الْمَرْءَ الْعَيُونَ اللَّوَامِحُ  
٢٠٩٥ - ولمنصور الفقيه:

النَّاسُ بِحَرٍّ عَمِيقٍ      وَالْبَعْدُ مِنْهُمْ سَفِينَةٌ  
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاَنْظُرْ      لِنَفْسِكَ الْمَسْكِينَةِ  
٢٠٩٦ - وأنشد أبو سليمان الخطَّابي، ويقال إنها للشعب:

أَلَا حَبَّذَا عَيْشُ الْخُمُولِ وَحَبَّذَا      مَقِيلِي فِي أَفْيَائِهِ وَرُقَادِي  
خُمُولٌ وَأَمْنٌ طَارَ مَثْوَايَ فِيهِمَا      وَقَدْ جَهَلَ الْحَسَادُ لَيْنَ مِهَادِي  
هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا الْيَأْسُ وَالصَّبْرُ وَالتَّقَى      وَعِلْمٌ إِلَى خَيْرِ الْعَوَاقِبِ هَادِي

\*\*\*

### ١٤٣ - اشتغال المرء بعيب نفسه

٢٠٩٧ - رَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا عَبِيدَ الدُّنْيَا، خِفْتُمْ رَبَّكُمْ عَلَى النَّاسِ فِي ذُنُوبِهِمْ، وَأَمْتَمْتُمُوهُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، كَيْفَ يُبْغِضُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ عَلَى الظَّنِّ، وَيَدْعُ نَفْسَهُ عَلَى الْيَقِينِ وَلَا يَمَقُّتُهَا؟ أَمْ كَيْفَ يَبْغِضُ أَحَدُكُمْ إِذَا ذُكِرَ لَهُ بَعْضُ ذُنُوبِهِ وَيَفْرَحُ إِذَا مُدِّحَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ.

٢٠٩٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ: ابْنُ آدَمَ، تَرَى الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيكَ، وَتَدْعُ الْجَذَلَ<sup>(١)</sup> الْمَعْتَرِضَ فِي عَيْنِكَ لَا تَرَاهُ.

٢٠٩٩ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: طُوبَى لِمَنْ شُغِلَ بِالنَّظَرِ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ عَنِ النَّظَرِ فِي عُيُوبِ غَيْرِهِ، طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ لِلَّهِ خَشِيَةً، وَجَالَسَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ، وَتَصَدَّقَ مِنْ مَالٍ جَمَعَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَوَسَّعَتْهُ السُّتَةُ وَلَمْ يَتَعَدَّهَا إِلَى الْبِدْعَةِ.

(١) الجذل: أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع، أو ما عظم من أصول الشجر.

٢١٠٠ = وقيل: أربع خصال تَشِينُ الْعَالِمَ: ذَمُّ النَّاسِ، وَحَمْدُهُ نَفْسَهُ، وَمَنْعُهُ الْعِلْمَ مَنْ سَأَلَهُ، وَتَرْكُهُ الْعَمَلَ بِعِلْمِهِ.

٢١٠١ = وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءَ<sup>(١)</sup>: لَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ؛ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَّبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَيَفْضَحْهُ.

٢١٠٢ = وَقَالَتْ رَابِعَةٌ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا ذَاقَ مَحَبَّةَ اللَّهِ أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى مَسَاوِيِّ عَمَلِهِ، فَيَشْغَلُهُ عَنْ مَسَاوِيِّ النَّاسِ.

٢١٠٣ = وَأَنْشَدُوا:

الْمَرْءُ إِنْ كَانَ عَاقِلًا وَرِعًا      يَشْغَلُهُ عَنْ عُيُوبِنَا وَرَعُهُ  
كَمَا السَّقِيمُ الْعَلِيلُ يَشْغَلُهُ      عَنْ وَجَعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعُهُ

٢١٠٤ = وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْقَاسِمِ الدُّمَثَانِيُّ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِرَاضٍ نَفْسِي فَأَتَفَرَّغَ مِنَ النَّظَرِ فِي ذَنْبِهَا إِلَى ذُنُوبِ النَّاسِ، إِنَّ النَّاسَ خَافُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذُنُوبِ الْعِبَادِ، وَأَمِنُوهُ عَلَى ذُنُوبِهِمْ.

٢١٠٥ = وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ: نَظَرِي فِي عَيْبِي شَغَلَنِي عَنْ عِيُوبِ النَّاسِ، وَيُكَائِنِي عَلَى ذُنُوبِي شَغَلَنِي عَنْ أَكْلِ الطَّيِّبَاتِ.

٢١٠٦ = وَأَنْشَدُوا:

أَبْدَأْ بِنَفْسِكَ فَانْهَافَا عَنْ غِيَّهَا      فَإِذَا انْتَهَيْتَ عَنْهَا فَأَنْتَ حَكِيمٌ  
فَهَنَّاكَ يُسْمَعُ إِنْ وَعَظْتَ وَيُقْتَدَى      بِالرَّأْيِ مِنْكَ وَيَنْفَعُ التَّغْلِيمُ

(١) بل هو حديث مرفوع عن النبي ﷺ رواه عدد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين؛ منهم: عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، رواه الترمذي (٢٠٣٢)، وصححه ابن حبان (٥٧٦٣)، وأبو بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ، رواه أحمد ٤٢٠/٤ - ٤٢١، وأبو داود (٤٨٨٠). وثوبان رواه أحمد ٢٧٩/٥.

٢١٠٧ - وَلَاخَرُ:

يَمْنَعُنِي مِنْ عَيْبٍ غَيْرِي الَّذِي  
عَيْبِي لَهُمْ بِالظَّنِّ مِثِّي بِهِمْ  
إِنْ كَانَ عَيْبِي غَابَ عَنْهُمْ فَقَدْ  
لَوْ أَنَّنِي أَقْبَلُ مِنْ وَاعِظٍ  
أَعْرِفُ فِي نَفْسِي مِنَ الْعَيْبِ  
وَلَسْتُ مِنْ عَيْبِي فِي رَبِّ  
أَحْصَى ذُنُوبِي عَالِمُ الْعَيْبِ  
إِذَا كَفَفْتَنِي عِظَةُ الشَّيْبِ

\* \* \*

## ١٤٤ - الْبَعْدُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْيَا

٢١٠٨ - رَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ التَّقَرُّبَ مِنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ وَالْقَوْلَ بِالْبَاطِلِ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ. وَمِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُوَفَّقَ لِلْخَيْرِ.

٢١٠٩ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ سَلَمَةُ بْنُ دِينَارٍ: لَوْ أَنَّ الْعُلَمَاءَ اسْتَغْنَوْا بِعِلْمِهِمْ، لَزَهَدَ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَلَكِنْ اتَّبَعُوا أَهْلَ الدُّنْيَا، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ زَهَدُوا فِي عِلْمِهِمْ، وَضُتُّوا بِدُنْيَاهُمْ. وَهَلْ مِنْ الدُّنْيَا شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكُمْ؟ فَأَيُّ نَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَرْءُ عَلَى التَّصَحُّحِ لَوْلَاكَ، فَإِنَّكَ تَدْعُ مَالَكَ لِمَنْ لَا يَحْمَدُكَ، وَتَرْجِعُ إِلَى مَنْ لَا يَعِذُّكَ. وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ وَأَهْلَ الْأَرْضِ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَزِيدُوا نَفْسَكَ فِي رِزْقِهَا عَلَى مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهَا، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَلَوْ أَنَّهُمْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يُنْقِصُوهَا مِمَّا كُتِبَ لَهَا لَمْ يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿لَنَحْنُ قَسَمًا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٢١١٠ - قَالَ مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ: بَلَعْنَا أَنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، تَحَبَّبُوا إِلَى اللَّهِ بِبُغْضِكُمْ أَهْلَ الْمَعَاصِي، وَتَقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا يِبَاعِدُكُمْ مِنْهُمْ، وَاتَّمَسُوا رِضَاهُ بِسَخِطِهِمْ. قَالُوا: يَا رُوحَ اللَّهِ، فَمَنْ نُجَالِسُ؟ قَالَ: جَالِسُوا مَنْ تُذَكِّرُكُمْ بِاللَّهِ رُؤْيَتُهُ، وَمَنْ يَزِيدُ فِي عَمَلِكُمْ مَنَاطِقَهُ، وَمَنْ يُرَغِّبُكُمْ فِي الْآخِرَةِ عَمَلُهُ.

٢١١١ = وقال محمد بن أبي مالك الغنوي: كان المهدي قد أراد سفیان الثوري بكل وجه من الوجوه أن يأتيه ويأخذ صلاته، فأبى سفیان أن يقبل، وفر من الكوفة، فنزل البصرة متوارياً، وكان ابن أبي أبجر الطبيب صديقاً لسفيان، فخرج معه إلى البصرة، قال: فكنا في منزل من منازل الغامضة، فاعتل سفیان الثوري، فخرجت أشتري له حاجة، فأرجع فإذا بين يديه ثلاثة كتب قد أسندت إلى الحائط، فقلت: يا أبا عبد الله، ما هذه الطوامير؟ قال: هذا صاحب منزلنا، عافانا الله وإياه، جاءنا بها. قلت: فممن هي؟ قال: لا أدري، فنظرت فإذا كتاب من المهدي إليه، وكتاب من محمد بن سليمان، وكان على البصرة، وكتاب من يعقوب بن داود، وهو وزير المهدي، فقلت: يا أبا عبد الله، لا أقل من أن تقرأها فتعلم في أي شيء هي، وفي أي شيء كتبت إلينا، فقال: وما نصنع بقراءتها؟ قلت: وما في ذلك؟ قال: أنت أعلم، قال: فقرأت كتاب المهدي:

من عبد الله محمد أمير المؤمنين إلى سفیان بن سعيد، بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإننا ندعوك إلى أن نجيبنا فتبصرنا وتدلنا وتعلمنا؛ فإنك قد علمت مذهبي، ومحبي العدل، وأنت في خرج من تركك ذلك، وورزعه عليك.

فقلت: يا أبا عبد الله، والله ما أرى بهذا بأساً، وما يدعوك القوم إلا إلى خيرٍ وصلاحٍ لك وللرعية، فأنشدك الله كما فعلت، قال: فالتفت إلي، وقال: قل لهم يعملون بما يعرفون، فإذا لم يعلموا جئت حتى أخبرهم، ثم قلب وجهه إلى الحائط، فلما صليت المغرب قال: أخرجني من هذا المنزل إلى غيره، فتحولنا.

٢١١٢ = وقال ابن المبارك: التعزُّر على الأغنياء تواضع.



## ١٤٥ - الْحُبُّ فِي اللَّهِ وَالْبُغْضُ فِيهِ

٢١١٣ - رَوَى أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَّفَ فِي النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

٢١١٤ - وَرَوَى سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟» قَالَ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا؟» قَالَ: «مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرٍ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، قَالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْيَيْتَ»<sup>(٢)</sup>.

٢١١٥ - وَرَوَى مُجَاهِدٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَحَبُّ فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُ فِي اللَّهِ، وَعَادٍ فِي اللَّهِ وَوَالٍ فِي اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا تُنَالُ وَلَايَةُ اللَّهِ إِلَّا بِذَلِكَ، وَلَا يَجِدُ رَجُلٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ.

\* وَقَدْ صَارَتْ مَوَاضِعُ النَّاسِ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا، وَلَا يُجِدِي ذَلِكَ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢١١٦ - وَقِيلَ لِأَبِي الدَّرْدَاءِ: أَتُبْغِضُ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْمَعَاصِيَ؟ فَقَالَ: أَبْغِضُ عَمَلَهُ، فَإِذَا تَابَ فَهُوَ أَخِي.

٢١١٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: أَحِبُّوا هَوْنًا، وَأَبْغِضُوا هَوْنًا، فَقَدْ أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي حُبِّ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، وَأَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي بُغْضِ أَقْوَامٍ فَهَلَكُوا، فَلَا تُفْرِطْ فِي حُبِّكَ، وَلَا تُفْرِطْ فِي بُغْضِكَ، وَمَنْ وَجَدَ دُونَ أَخِيهِ سِرًّا فَلَا يُطْلِعْهُ، وَلَا تَجَسَّسْ أَخَاكَ، فَقَدْ نُهِيتَ عَنْ تَجَسُّسِهِ، وَلَا تَتَّبِعْ عَلَيْهِ.

(١) الْبُخَارِيُّ (١٦)، وَمُسْلِمٌ (٤٣).

(٢) الْبُخَارِيُّ (٣٦٨٨)، وَمُسْلِمٌ (٢٦٣٩).

٢١١٨ = وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: تُحِبُّ النَّاسَ عَلَى مَا نَرَاهُ مِنْ صَلَاحِهِمْ، وَتُبْغِضُهُمْ عَلَى مَا نَرَاهُ مِنْ فَسَادِهِمْ، وَالْحَسَابُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

٢١١٩ = وَقَالَ هُذْبَةُ:

وَكُنْ مَعْقِلًا لِلْجَلْمِ وَاضْفَعْ عَنِ الْخَنَا      فَإِنَّكَ رَأَى مَا حَبِيبَتْ وَسَامِعُ  
وَأَحْبَبْتُ إِذَا أَحْبَبْتِ حُبًّا مُقَارِبًا      فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ  
وَأَبْغَضْتُ إِذَا أَبْغَضْتَ بُغْضًا مُقَارِبًا      فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

\* \* \*

### ١٤٦ - الزهد في الدنيا والتقلل منها

٢١٢٠ = قَالَ: حَسَنُ الْبَصْرِيِّ: دَخَلَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ عَلَى سَرِيرٍ مُزْمَلٍ <sup>(١)</sup> بِشَرِيطٍ، فَجَلَسَ فَرَأَى أَثَرَ الشَّرِيطِ بِجَنْبِهِ، فَذَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا الَّذِي أَبْكَاك يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟» فَقَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ كَسْرِي وَفَيْصَرِي، وَمَا هُمَا فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ، وَذَكَرْتُكَ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ نَائِمٌ عَلَى سَرِيرٍ مُزْمَلٍ بِالشَّرِيطِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةُ؟» قَالَ: بَلَى، قَالَ: «يَا عَمْرُ، أَتَدْرِي مَا مَثَلِي وَمَثَلُ الدُّنْيَا؟ كَمَثَلِ رَاكِبٍ سَارٍ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ، فَرَفَعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ، فَاسْتَظَلَّ فِي ظِلِّهَا، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا» <sup>(٢)</sup>.

٢١٢١ = قَالَ أَنَسٌ: لَمْ يَأْكُلِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خُوانٍ حَتَّى مَاتَ، وَلَا أَكَلَ خَبْزًا مُرَقَّقًا حَتَّى مَاتَ <sup>(٣)</sup>.

(١) مرمِل: منسوج.

(٢) حديث مرسل بهذا الإسناد. أخرجه هناد بن السري في كتاب الزهد (٤٧٢). وقد روي بنحوه مرفوعاً من حديث الحسن عن مالك بن أنس رضي الله عنه رواه أحمد ١٣٩/٣ - ١٤٠، وصححه ابن حبان (٦٣٦٢). ورواه من حديث ابن عباس رضي الله عنه البخاري (٤٩١٣).

(٣) البخاري (٥٤٢١).

٢١٢٢ - وقالت عائشة: لقد تُوفِّيَ النَّبِيُّ ﷺ وما في رَفِيٍّ شيءٍ يأكله ذو كبدٍ إلا شَطَرَ شعيرٍ في رَفٍّ لي، فأكلتُ منه حتى طال عَلْيِي، فكِلتُهُ ففَنَيْ (١).

٢١٢٣ - قالت عائشة: وما شَبَعَ آل محمدٍ منذَ قديمِ المدينةِ مِنْ طعامٍ ثلاثِ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قَبِضَ (٢).

٢١٢٤ - وما أكل محمدٌ ﷺ أكلتين في يومٍ إلا إحداهما تمرٌ (٣).

٢١٢٥ - ولقد كان يأتي علينا الشهرُ لا نُوقِدُ فيه ناراً، إِنَّمَا هو التمرُ والماءُ، إلا أَنْ يُؤْتَى باللحمِ (٤).

٢١٢٦ - وكان فراشُ النَّبِيِّ ﷺ من آدمٍ حشوه ليفٌ (٥).

٢١٢٧ - وروى عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت له: يا ابنَ أختي، إِنَّا كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ ثُمَّ الْهَلَالِ، أَهْلَةً شَهْرَيْنِ، وما أَوْقَدَتْ فِي أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ. فقلت: يا خالَةَ، فما كان يُعَيِّشُكُمْ؟ قلت: الْأَسْوَدَانِ: التمرُ والماءُ، إلا أَنَّهُ قَدْ كانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كانتَ لَهُمْ مَنَائِحُ، وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا (٦).

٢١٢٨ - دخل سعدٌ على سلمانَ، رضي الله عنهما، يعوده فبكى سلمانُ، فقال له سعدٌ: ما يبكيك؟ تلقى أصحابك، وتريدُ على رسولِ اللَّهِ ﷺ الحوضَ، تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وهو عنك راضٍ. فقال له: إِنِّي لَا أَبْكِي جَزَعاً مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا حِرْصاً عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ

(١) البخاري (٦٤٥١)، ومسلم (٢٩٧٣).

(٢) البخاري (٦٤٥٤)، ومسلم (٢٩٧٠).

(٣) البخاري (٦٤٥٥)، ومسلم (٢٩٧١).

(٤) البخاري (٦٤٥٨)، ومسلم (٢٩٧٢).

(٥) البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٠٨٢).

(٦) البخاري (٦٤٥٦)، ومسلم (٢٩٧٢).

رسول الله ﷺ عَهْدَ إِلَيْنَا، قَالَ: «لِيَكُنْ بُلَغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ زَادِ الرَّاحِلِ»، وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ. وَإِنَّمَا حَوْلَهُ إِجَانَّةٌ وَمِطْهَرَةٌ، أَوْ قَعْبَةٌ. فَقَالَ سَعْدٌ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اعْهَدْ إِلَيْنَا بَعْدَ نَاخُذُ بِهِ بَعْدَكَ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ، اذْكُرِ اللَّهَ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ بَرِّكَ إِذَا أَقْسَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ<sup>(١)</sup>.

٢١٢٩ = وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: إِنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا اشْتَكَتْ مَا تَلَقَّى مِنْ أَثَرِ الرَّحَى، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ شَيْءٌ، فَاَنْطَلَقَتْ فَلَمْ تَجِدْهُ، فَوَجَدَتْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَخْبَرَتْهَا، فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ أَخْبَرَتْهُ بِمَجِيءِ فَاطِمَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْتُ لِأَقْرَمَ، فَقَالَ: «عَلَى مَكَائِكُمَا». فَقَعْدَ بَيْنَنَا حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمِيهِ عَلَى صَدْرِي، وَقَالَ: «أَلَا أَعْلَمُكُمَا خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَانِي؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ»<sup>(٢)</sup>.

٢١٣٠ = وَرَوَى عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ». قِيلَ: مَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا». فَقَالَ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَصَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ، قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ

(١) حديث صحيح، رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٧/٧٦، والحاكم في المستدرک ٤/٣١٧، ومن طريقة البيهقي في شعب الإيمان ٧/٣٠٥ عن أبي سفيان عن أشياخه عن سلمان الفارسي. ورواه ابن المبارك في الزهد (٩٦٦) عن الحسن عن سلمان. ورواه ابن ماجه (٤١٠٤٠) من حديث أنس بن مالك. وصححه ابن حبان (٧٠٦) من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير عن سلمان.

والأساود: الشخصوس من المتاع، وكل شخص سواد من إنسان أو متاع أو غيره. والإجانة: إناء تغسل فيه الثياب. والقعبة: القدح.

(٢) تقدم برقم (١٦٠).

طلع ذلك، قال: «لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنْ كُلَّ مَا يُنْبِتُ الرَّبْعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يَلْمُ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ، فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلْتُ، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ»<sup>(١)</sup>.

٢١٣١ - وَرَوَى عَنْ أَبِي مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَجْمَعَ الْمَالَ، وَلَا أَكُونَ مِنَ الثَّاجِرِينَ، وَلَكِنْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ سَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَتَكُنَ مِنَ السَّاجِدِينَ، وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ»<sup>(٢)</sup>.

٢١٣٢ - وَقَالَ الْحَسَنُ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْزِلٍ قَوْمٌ قَدِ ارْتَحَلُوا عَنْهُ، وَإِذَا طَلَا مَطْرُوحٌ، فَقَالَ: «أَتَرَوْنَ هَذَا هَانَ عَلَى أَهْلِهِ؟» فَقَالُوا: مِنْ هَوَانِهِ عَلَيْهِمُ الْقَوَّةُ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَى أَهْلِهِ»<sup>(٣)</sup>.

٢١٣٣ - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ وَزَنَ جَنَاحٍ بِمَوْضِعَةٍ، مَا أُعْطِيَ كَافِرًا شَيْئًا مِنْهَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (١٤٦٥ و ٦٤٢٧)، ومسلم (١٠٥٢).

الخطب: أن تأكل الدابة، فتكثر حتى تتفخ بطنها لذلك وتمرض. وقوله: أو يلم: أي يقرب من ذلك، وثلطت الدابة: ألقت روثها.

(٢) حديث مرسل، رواه أبو نعيم في حلبة الأولياء ١٣١/٢. ورواه مرفوعاً من حديث عبد الله بن مسعود: الجرجاني في تاريخ جرجان ٣٤٢/١، وابن عدي في الكامل في الضعفاء ٢٥٧/٥. وإسناده ضعيف.

(٣) حديث مرسل. وصح مرفوعاً بنحوه من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، رواه مسلم (٢٩٥٧).

(٤) حديث صحيح، رواه بنحوه من حديث سهل بن سعد ﷺ الترمذي (٢٣٢٠)، وابن ماجه (٤١١٠). وانظر ما يأتي برقم (٢٢٥٠).

٢١٣٤ - وَرُوي عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال له: «يا أبا هريرة، ألا أريك الدنيا جمعاء بما فيها؟» قلت: بلى، قال: فأخذ بيدي وأتى بي وادياً من أودية المدينة، فإذا مَزيلَةٌ فيها رؤوس الناس، وعذراتٌ وخِرْقٌ باليةٌ، وعِظامٌ البهائم. ثم قال: «يا أبا هريرة، هذه الرؤوس كانت تحرّصُ جِزَصَكم، وتأملُ آمالَكم، ثم هي اليوم تساقطُ جِلداً بلا عظم، ثم هي صائرةٌ رماداً رَمِديداً. وهذه العذراتُ ألوانٌ أطعمتهم، اكتسبوا من حيث اكتسبتموها، فقدفوها في بطونهم، فأصبحت والناس يتحامونها. وهذه الخِرْقُ الباليةُ رياشهم ولباسهم، ثم أصبحت والريح تعصفُها. وهذه العظامُ عظامُ دوابهم التي كانوا يتجعون عليها أطرافُ البلاد، فمن كان يبكي على الدنيا فليبك». قال: فما برحنا حتّى اشتدَّ بكاؤنا<sup>(١)</sup>.

٢١٣٥ - وَرُوي عن عبد الله بن عمر أنه قال: أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي، فقال: «يا عبد الله، كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو كعابر سبيلٍ، واعدُدْ نفسك في الموتى»<sup>(٢)</sup>.

٢١٣٦ - وقال أبو بُرْدَةَ: دخلتُ على عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، فأخرجت لي إزاراً غليظاً ممّا يُصنع باليمن، وكساءين من هذه التي يدعوها القَطْرِيَّةُ، فأقسمتُ لنا بالله أن رسول الله ﷺ قُبِضَ فيها<sup>(٣)</sup>.

٢١٣٧ - وَرُوي عن أبي هريرة، قال: كان عيسى ابنُ مريمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا يقول لأصحابه: اتَّخَذُوا<sup>(٤)</sup> المساجدَ مساكنَ، والبيوتَ منازلَ، وكلوا من بقلٍ

(١) لم أجده.

(٢) البخاري (٦٤١٦) من دون قوله: «واعدد نفسك في الموتى». وهذه الزيادة رواها أحمد ٢٤/٢ و٤١، والترمذي (٢٣٣٣)، وابن ماجه (٤١١٤).

(٣) البخاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ٣١٠٨ و٥٨١٨، ومسلم (٢٠٨٠). والثياب القطرية: منسوبة إلى قطر.

(٤) في الأصلين: «لا تتخذوا». والتصريب من الزهد لابن المبارك (٥٦٣)، والمصنف لابن أبي شيبة ٣٤٠/٦.

الْبَرِّيَّةَ، وَاشْرَبُوا مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ، وَانْجُوا مِنَ الدُّنْيَا بِسَلَامٍ.

٢١٣٨ - وَقَالَ سَلِيمَانُ<sup>(١)</sup>: كُلُّ الْعَيْشِ قَدْ جَرَّبَنَا لَيْتَهُ وَشَدِيدُهُ، فَوَجَدْنَا يَكْفِي مِنْهُ أَقْلُهُ.

٢١٣٩ - وَرَأَى رَجُلٌ رَجُلًا مِنْ وَلَدِ مَعَاوِيَةَ يَعْمَلُ عَلَى بَعِيرٍ لَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَعْدَمَا كُنْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا! فَقَالَ: رَحِمَكَ اللَّهُ، مَا فَقَدْنَا إِلَّا فُضُولَ الْعَيْشِ.

٢١٤٠ - قَالَ أَشْهَبُ: قَالَ مَالِكٌ، رَحِمَهُمَا اللَّهُ، فِي تَأْوِيلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا﴾ [المائدة: ٢٠]: مَنْ كَانَ لَهُ مَسْكَنٌ يَأْوِي إِلَيْهِ، وَامْرَأَةٌ تَزَوَّجَهَا، وَخَادِمٌ يَخْدُمُهُ، فَهُوَ مِنَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢١٤١ - وَقَالَ الْحَسَنُ: رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ قُوْتًا حَسَنًا، وَهَضَمَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ فَقْرِهِ وَفَاقَتِهِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا كَانَتْ تُغْلَقُ دَوْنَهُ الْأَبْوَابُ، وَلَا تَقُومُ دَوْنَهُ الْحُجَّابُ، وَلَا يُغْدَى عَلَيْهِ بِالْجِفَانِ، وَلَا يُرَاحُ عَلَيْهِ بِهَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ بَارِزًا، مَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَهُ؛ كَانَ يَجْلِسُ بِالْأَرْضِ، وَيَضَعُ طَعَامَهُ بِالْأَرْضِ، وَيَلْبَسُ الْغَلِيظَ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ، وَيُرْدِفُ عَبْدَهُ، وَيَلْعَقُ وَاللَّهُ يَدَهُ.

٢١٤٢ - قَالَ مَالِكٌ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ فَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ اثْنِي عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ، فَلَمَّا أُتِيَتْ زَيْنُبُ بِهَا، قَالَتْ: عَرَفَنِي عُمَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَقِيلَ: بَلْ هُوَ لَكَ، قَالَتْ: اَللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي قَسَمُ عُمَرَ مَرَّةً أُخْرَى، فَمَا بَلَغَتْ الْحَوْلَ حَتَّى مَاتَتْ.

٢١٤٣ - وَرَوَى أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، إِيَّاكُمْ

(١) يعني ابن داود عليهما السلام. والأثر رواه ابن المبارك في الزهد (٥٧٣)، وابن أبي شيبه في المصنف ٧٠/٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١١٨/٤.

وَكثْرَةُ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ، أَجْبَعُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَظْمَوْهَا وَأَعْرَوْهَا، وَأَنْصَبُوهَا. يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، لَا تَدْخِرُوا ذَهَباً وَلَا وَرِقاً، إِنَّمَا يَدْخِرُ ذَلِكَ أَهْلُ الدُّنْيَا، وَمَنْ لَمْ يَتْرُكْ بَيْتَهُ خَرَاباً، وَامْرَأَتَهُ أَرْمَلَةً، وَأَوْلَادَهُ يَتَامَى، لَمْ يَدْخُلْ فِي مَلَكَوتِ السَّمَاءِ.

٢١٤٤ - وَيُرْوَى أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام أَكَلَ مِنْ تَمْرٍ دَقَلَ، ثُمَّ شَرَبَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَضَرَبَ عَلَى بَطْنِهِ، وَقَالَ: مَنْ أَدْخَلَهُ بَطْنُهُ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، ثُمَّ تَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ:

وَأَنْتَ إِذَا أَعْطَيْتَ بَطْنَكَ سُؤْلَهُ      وَفَرَجَكَ نَالَا مُنْتَهَى الدِّمِّ أَجْمَعَا  
٢١٤٥ - وَأَنْشَدُوا:

دُنِيَا تُخَادِعُنِي كَأَنِّي      لَسْتُ أَغْرِفُ حَالَهَا  
مَنْعَ الْإِلَهِ حَرَامَهَا      وَأَنَا اجْتَنَبْتُ حَلَالَهَا  
وَرَأَيْتُهَا مُخْتَاَجَةً      فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

٢١٤٦ - لأبي بكر الصوفي:

لَيْتَ شِغْرِي أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا      لَيْسَ مِنْ مَطِيئَتِي غَيْرَ رَجُلِي  
وَإِذَا كُنْتُ فِي جَمِيعِ قَوْلِي      قَرُّوْا لِلرَّحِيلِ قَرْنْتُ نَعْلِي  
حَيْثُمَا كُنْتُ لَا أَخْلُفُ مَا لَا      مَنْ رَأَنِي فَقَدْ رَأَنِي وَرَخْلِي<sup>(١)</sup>

٢١٤٧ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الدُّنْيَا كُلَّهَا قَلِيلًا، وَمَا بَقِيَ مِنْهَا قَلِيلٌ مِنْ قَلِيلٍ، وَمِثْلُ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَالثَّغْبِ<sup>(٢)</sup> شَرِبَ

(١) وَتُسَبِّحُ الْآيَاتُ إِلَى أَبِي الشَّامَةِ، بِالرَّوَايَةِ الْآتِيَةِ:

أَثَرَانِي أَرَى مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا      لِي فِيهِ مَطِيئَةٌ غَيْرَ رَجُلِي  
كُلَّمَا كُنْتُ فِي جَمِيعِ فَقَالُوا      قَرُّوْا لِلرَّحِيلِ قَرْنْتُ نَعْلِي  
حَيْثُمَا كُنْتُ لَا أَخْلُفُ رَخْلًا      مَنْ رَأَنِي فَقَدْ رَأَنِي وَرَخْلِي

(٢) الثَّغْبُ: مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْوَادِي.



صَفْوُهُ، وَبَقِيَ كَدْرُهُ، وَالدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ.

٢١٤٨ - وَرُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا زَعِيمٌ ثَلَاثَ لِمَنْ أَكَبَّ عَلَى الدُّنْيَا: بِفَقْرٍ لَا غِنَى لَهُ، وَأَمَلٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ، وَهَمٍّ وَحُزْنٍ لَا فِرَاقَ لَهُ.

٢١٤٩ - وَرُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْقَوْمِ، أَقْبَلْتُ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا فَهَرَبُوا مِنْهَا، وَأَدْبَرْتُ عَنْكُمْ فَاتَّبَعْتُمُوهَا.

٢١٥٠ - وَقَالَ الْحَسَنُ: أَبَى اللَّهُ أَنْ يُعْطِيَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِعَوَظٍ خَطِيرٍ مِثْلِهِ مِنَ الْبَلَاءِ، إِمَّا عَاجِلٍ وَإِمَّا آجِلٍ.

٢١٥١ - وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَرَضَ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَقَالَ: أَوْصُونِي، فَجَعَلُوا يُكَلِّمُونَهُ وَيَأْمُرُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَوْعِظَةٍ، فَقَالَ لَهُ مَعَاذُ بَنِ جَبَلٍ: هَؤُلَاءِ قَدْ أَكْثَرُوا عَلَيْكَ، وَمَا أَرَاكَ تُحْصِي كُلَّ مَا أَوْصَوْكَ بِهِ، وَلَا غِنَى بِكَ عَنْ نَصِيحِكَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنْتَ إِلَى نَصِيحِكَ مِنَ الْآخِرَةِ أَحْوَجُ، فَايْدَأْ بِنَصِيحِكَ مِنَ الْآخِرَةِ؛ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِكَ عَلَى نَصِيحِكَ مِنَ الدُّنْيَا، فَيَنْظِمُهُ لَكَ انتِظَامًا، ثُمَّ تَزُولُ مَعَكَ حَيْثُمَا زُلْتَ.

٢١٥٢ - وَرَوَى نَوْفُ الْبِكَالِيُّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا ؓ أَكْثَرَ الدُّخُولَ وَالْخُرُوجَ، وَالنَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ قَالَ: أَنَأْتُمْ أَنْتَ يَا نَوْفُ؟ قُلْتَ: لَا، بَلْ رَامِقُ أَرْمُقُكَ بَعِينِي مِنْذُ اللَّيْلَةِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لِي: يَا نَوْفُ، طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا، الرََّاغِبِينَ فِي الْآخِرَةِ، أَوْلَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا أَرْضَ اللَّهِ بَسَاطًا، وَتَرَاتِبَهَا فَرَاشًا، وَمَاءَهَا طِيبًا، وَالْكِتَابَ شِعَارًا، وَالِدُّعَاءَ دِثَارًا، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ. يَا نَوْفُ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ أَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ الْمَسِيحِ ﷺ: أَنْ قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَدْخُلُوا بَيْتًا مِنْ بَيْتِي إِلَّا بِقَلْبٍ طَاهِرَةٍ، وَأَبْصَارٍ خَاشِعَةٍ، وَأَكْفُفْ تَقِيَّةً، وَأَعْلِمُهُمْ أَنِّي لَا أُجِيبُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةً، وَلَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِي قِبْلَةً مَظْلَمَةً.

٢١٥٣ - وَرُوِيَ عَنْ عِيسَى ؑ أَنَّهُ قَالَ: لَا تُهْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ بِطَلَبِ

الدُّنْيَا، وَاغْلِبُوا أَنْفُسَكُمْ بِتَرْكِ مَا فِيهَا. عُرَاةٌ دَخَلَتْهُمُوهَا، وَعُرَاةٌ تَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَاسْأَلُوا اللَّهَ رِزْقَ يَوْمٍ يَوْمٍ.

٢١٥٤ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَنْ اجْتَهِدَ لِلدُّنْيَا أَضَرَّ بِالْآخِرَةِ، وَمَنْ اجْتَهِدَ لِلْآخِرَةِ أَضَرَّ بِالْدُّنْيَا. أَيُّ قَوْمٍ، فَأَثَرُوا الْبَاقِيَ عَلَى الْفَانِي، وَخُذُوا مِنْ لَا شَيْءَ شَيْئاً.

٢١٥٥ - وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه وَهُوَ يُوقِفُ تَحْتَ قِدْرِ لَهُ مِنْ حَطَبٍ قَدْ أَصَابَهُ مَطَرٌ، وَدَمُوعُهُ تَسِيلُ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: لَقَدْ كَانَ لَكَ عَنْ هَذَا مَدْوَحَةٌ، لَوْ شِئْتَ كُفَيْتَ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: وَهَذَا عَيْشِي، فَإِنْ رَضِيتَ وَإِلَّا فَتَحْتُ كَتَفَ اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: فَكَأَنَّمَا أَلْقَمَهَا حَجَرًا، حَتَّى إِذَا أَنْصَجَ مَا فِي قِدْرِهِ، جَاءَ بِصَحْفَةٍ لَهُ، فَكَسَرَ فِيهَا خُبْزًا لَهُ كَسَرًا غَلِيظَةً، ثُمَّ جَاءَ بِالَّذِي فِي الْقِدْرِ فَقَلَبَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَاءَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ لِي: أَذْنُ، فَأَكَلْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ أَمَرَ جَارِيَةً أَنْ تَسْقِينَا، فَسَقَيْنَا مَذْقَةً مِنْ لَبَنٍ مِغْرَاةً.

فَقُلْتُ: يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ اتَّخَذْتَ فِي بَيْتِكَ عَيْشًا، فَقَالَ: عِبَادَ اللَّهِ، أَتُرِيدُونَ لِي مِنَ الْحَسَابِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ أَلَيْسَ هَذَا مِثَالُ نَرْقُدُ عَلَيْهِ، وَعِبَاءَةٌ نَبْسُطُهَا، وَكِسَاءٌ نَلْبَسُهَا، وَبُرْمَةٌ نَطْبُخُ بِهَا، وَصَحْفَةٌ نَأْكُلُ فِيهَا وَنَغْسِلُ فِيهَا رُؤُوسَنَا، وَقَدَحٌ نَشْرَبُ بِهِ، وَبَطَّةٌ فِيهَا زَيْتٌ، وَغَرَارَةٌ فِيهَا دَقِيقٌ؟ أَتُرِيدُونَ لِي مِنَ الْحَسَابِ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا؟ قُلْتُ: فَإِنَّ عَطَاءَكَ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ، وَأَنْتَ فِي شَرَفٍ مِنَ الْعَطَاءِ، فَأَيْنَ يَذْهَبُ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِنِّي لَمْ أَعَمْ عَلَيْكُمْ؛ لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. وَأَشَارَ إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ. ثَلَاثُونَ فَرَسًا، فَإِذَا خَرَجَ عَطَائِي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ قُلُوسًا، فَجَعَلْتُهَا عِنْدَ تَبْطِطِي هَهُنَا، فَإِنْ احتَاجَ أَهْلِي إِلَى اللَّحْمِ أَخَذُوا مِنْهُ، وَإِنْ احتَاجُوا إِلَى شَيْءٍ أَخَذُوا مِنْهُ، وَأَحْمِلُ عَلَى هَذِهِ الْخَيْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لَيْسَ عِنْدَ أَبِي ذَرٍّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ<sup>(١)</sup>.

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٨٩)، وعبد الرزاق في المصنف ٣١٢/١١ رقم (٢٠٦٢٩).

٢١٥٦ - وَرُوي عن عائشة رضي الله عنها أَنَّهَا تصَدَّقَتْ في يَوْمِ بَشْمَانِينَ الْفَاءَ، وَأَفْطَرَتْ عَلَى خَبِيزٍ وَزَيْتٍ وَمِلْحٍ، فَقِيلَ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، هَلَا اشْتَرَيْتِ بِدَرَاهِمٍ لَحْمًا فَأَفْطَرْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَتْ: لَوْ ذَكَرْتُمُونِي لَفَعَلْتُ!.

٢١٥٧ - وَرُوي عن الحسن أنه قال: رَجِمَ اللَّهُ عَبْدًا كَسَبَ طَيِّبًا، وَأَنْفَقَ قَصْدًا، وَقَدَّمَ فَضْلًا لِيَوْمِ فَقَرِهِ وَفَاقَتِهِ. إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ فَضَحَتْ مَنْ قَبْلَكُمْ، فَلَا تَفْضَحُكُمْ، خَذُوا مِنْهَا مَا قَلَّ وَكَفَى، وَإِيَّاكُمْ وَمَا كَثُرَ مِنْهَا وَالْهَى، عَلَيْكُمْ صَلَاتُكُمْ صَلَاتُكُمْ، زَكَاتُكُمْ زَكَاتُكُمْ، آتِمُوا رُكُوعَكُمْ وَسُجُودَكُمْ، فَإِنَّهُمَا مِنْ تَمَامِ صَلَاتِكُمْ، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، لَمْ يَسْأَلْكُمْ عَمَّا وَرَاءَ ذَلِكَ.

٢١٥٨ - وَقَالَ أَبُو وَاقِدٍ اللَّيْثِيُّ: تَابَعْنَا الْأَعْمَالَ، فَلَمْ نَجِدْ شَيْئًا أْبْلَغَ فِي عَمَلِ الْآخِرَةِ مِنَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا.

٢١٥٩ - وَرُوي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاجَى مُوسَى عليه السلام، فَقَالَ: يَا مُوسَى، لَمْ يَنْصَحَ الْمُتَصَنِّعُونَ لِي بِمَثَلِ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ، فَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟ فَقَالَ: أَمَّا الزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا، فَإِنِّي أُبَيِّحُهُمْ جَنَّتِي، وَيَتَبَوَّؤْنَ مِنْهَا حَيْثُ شَاؤُوا.

٢١٦٠ - وَقَالَ عُرْوَةُ: قَدِمَ عَمْرُ الشَّامَ، فَتَلَقَّاهُ أُمَرَاءُ الْأَجْنَادِ وَعُظَمَاءُ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَقَالَ عَمْرٌ: أَيْنَ أَخِي؟ قَالُوا: وَمَنْ؟ قَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ، قَالُوا: يَأْتِيكَ الْآنَ، قَالَ: فَجَاءَ عَلَى نَاقَةٍ مَخْطُومَةٍ بِحَبْلِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّاهُ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: انْصَرِفُوا عَنَّا، فَسَارَ مَعَهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ، فَتَزَلَّ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَ فِي مَنْزِلِهِ إِلَّا سَيْفَهُ وَتُرْسَهُ وَرِخْلَهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ رضي الله عنه: لَوْ اتَّخَذْتَ مَتَاعًا، أَوْ قَالَ: شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا سَيَبْلُغُنَا الْمَقِيلَ <sup>(١)</sup>.

٢١٦١ - وَرُوي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: مَا كَانَ عَمْرُ

أَقْدَمْنَا إِسْلَامًا، وَلَا أَقْدَمْنَا هَجْرَةً، وَلَا أَنْكَأْنَا لِلْعَدُوِّ، وَلَا أَكْثَرْنَا صِيَامًا، وَلَا أَكْثَرْنَا صَلَاةً، ثُمَّ ذَكَرْنَا زَهَادَتَهُ فِي الدُّنْيَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ فَضَّلَنَا بِذَلِكَ.

٢١٦٢ - وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: أَهِنُوا هَذِهِ الدُّنْيَا، فَوَاللَّهِ لَا هُنَا مَا تَكُونُ إِذَا أَهِنْتَ، وَوَاللَّهِ مَا أَهَانَ الدُّنْيَا قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا هَتَّاهُمُ اللَّهُ إِيَّاهَا، وَبَارَكَ لَهُمْ فِيهَا، وَلَا أَعَزَّهَا قَوْمٌ إِلَّا أَعْصَّهَمُ اللَّهُ بِهَا إِلَى شَرِّ دَارٍ، وَأَطْوَلَ عَذَابٍ.

٢١٦٣ - وَقَالَ يَسَارُ بْنُ ثُمَيْرٍ: مَا نَخَلْتُ لِعَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَقِيقًا إِلَّا وَأَنَا لَهُ عَاصٍ.

٢١٦٤ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى فِرْعَوْنَ، قَالَ: إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَزَيَّنَ بِهِ الْعِبَادُ فِي عَنِي، وَأَبْلَغُهُ فِيمَا عِنْدِي: الزَّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّغْبَةُ فِي الْآخِرَةِ، وَهِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ، عَلَيْهِمْ مِنْهَا لِبَاسٌ يُعْرِفُونَ بِهِ مِنَ أَثَرِ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ، وَالشُّحُوبِ وَالتُّحُولِ، فَأَوْلَتْكَ عِبَادِي حَقًّا حَقًّا.

٢١٦٥ - وَقَالَ الْحَسَنُ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ قَوْمًا يَأْتِي عَلَى أَحَدِهِمْ أَرْبَعُونَ سَنَةً مَا تَوَسَّدَ وَسَادَةً، وَلَا اشْتَهَى عَلَى أَهْلِهِ شَهْوَةً طَعَامٍ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَأْكُلُ الْأَكْلَةَ، فَيَوَدُّ أَنَّهَا حَجَّرَتْ فِي بَطْنِهِ.

٢١٦٦ - وَقَالَ الْحَسَنُ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَقْوَامًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَحْبَتِ طَوَائِفَ مِنْهُمْ، مَا كَانُوا يَفْرَحُونَ بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا أَقْبَلَ، وَلَا يَأْسَفُونَ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا أَدْبَرَ، وَلَهِيَ كَانَتْ أَهْوَى عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا التُّرَابِ الَّذِي تَطَوُّونَهُ بِأَرْجُلِكُمْ. إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَعِيشُ عُمرَهُ كُلَّهُ لَا يُطَوُّى لَهُ ثَوْبٌ، وَلَا يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِصُنْعَةِ طَعَامٍ، وَلَا جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ شَيْئًا، أَدْرَكْتُهُمْ عَامِلِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ رَبَّهُمْ وَسِتَّةَ نَبِيِّهِمْ، إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ قِيَامًا عَلَى أَطْرَافِهِمْ، يَفْتَرِشُونَ وَجُوهَهُمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ، يُنَاجُونَ رَبَّهُمْ فِي فَكَاكِ رِقَابِهِمْ. إِذَا عَمَلُوا حَسَنَةً فَرَحُوا بِهَا، وَدَامُوا فِي شُكْرِهَا، وَسَلَّوُوا اللَّهَ أَنْ يَقْبَلَهَا، وَإِذَا عَمَلُوا

السَّيِّئَةُ أَحْزَنَتْهُمْ، وَسَلَّوَا اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَهَا. وَاللَّهُ مَا زَالُوا كَذَلِكَ، وَعَلَى ذَلِكَ، فَمَا سَلِمُوا مِنَ الذُّنُوبِ، وَلَا نَجَّوْا إِلَّا بِالمَغْفِرَةِ.

٢١٦٧ - وَرُوي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَحْمِي عَبْدَهُ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُ، كَمَا تَحْمُونَ مَرِيضَكُمْ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ، تَخَافُونَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

٢١٦٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ: الْمُؤْمِنُ دُنْيَاهُ سَجْنُهُ، وَالْقَبْرُ حِصْنُهُ، وَالْجَنَّةُ نُزْلُهُ. وَالْكَافِرُ الدُّنْيَا جَنَّتُهُ، وَالْقَبْرُ سَجْنُهُ، وَالنَّارُ مَأْوَاهُ.

٢١٦٩ - وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنْبِهٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: أَعَوَّنَ الْأَخْلَاقَ عَلَى الدِّينِ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا، وَأَوْشَكُهَا رَدَى اتِّبَاعُ الْهَوَى، وَمِنْ اتِّبَاعِ الْهَوَى الرِّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا، وَمِنْ الرِّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا حُبُّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ، وَمِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ اسْتِحْلَالُ الْمَحَارِمِ بِغَضَبِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَغَضَبُهُ عَزَّ وَجَلَّ الدَّاءُ الَّذِي لَا دَوَاءَ لَهُ، وَرِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى الدَّوَاءُ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَهُ دَاءٌ، فَمَنْ يُرَدُّ أَنْ يُرِضِيَ رَبَّهُ يُسَخِّطُ نَفْسَهُ، وَمَنْ لَا يُسَخِّطُ نَفْسَهُ لَا يُرِضِي رَبَّهُ، وَإِنْ كَانَ إِنْسَانٌ كُلَّمَا كَرِهَ شَيْئًا مِنْ دِينِهِ تَرَكَهُ، أَوْشَكَ أَنْ لَا يَبْقَى مِنْ دِينِهِ شَيْءٌ.

٢١٧٠ - وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: بَلَغَنِي عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَيْسَ الزُّهْدُ بِتَشَعُّثِ الشَّعْرِ، وَتَقْلِيلِ الرِّيحِ، وَخُسُونَةِ الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ، وَلَكِنَّ الزُّهْدَ ظَلْفُ<sup>(٢)</sup> النَّفْسِ عَنْ مَحَبُوبِ الشَّهَوَاتِ.

٢١٧١ - وَقَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ: طُوبَى لِمَنْ أَصْبَحَتْ الْعِبَادَةُ حِرْفَتَهُ، وَالْفَقْرُ أَمْنِيَّتَهُ، وَالْعُزْلَةُ شَهْوَتَهُ، وَالْآخِرَةُ هَمَّهُ، وَالْمَوْتُ فِكْرَتَهُ، وَطَلَبُ مِنَ الْعَيْشِ بُلْغَتَهُ، وَشُغْلُ بِالزُّهْدِ نَيْتَهُ، وَأَمَاتَ بِالذُّلِّ عِزَّتَهُ، وَشَكَا إِلَى اللَّهِ غُرْبَتَهُ، وَرَجَا بِالتَّوْبَةِ رَحْمَتَهُ. طُوبَى لِمَنْ كَانَتْ هَذِهِ صِفَتَهُ.

(١) رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَحْمَدُ ٤٢٧/٥ وَ٤٢٨، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٠٣٦) وَحَسَنُهُ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٦٦٩)، وَالحَاكِمُ ٢٠٧/٤ وَ٢٠٩، وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ.

(٢) ظَلَفَ النَّفْسَ: مَنَعَهَا.

٢١٧٢ = ودخل محمد بن كعب القرظي على سليمان بن عبد الملك في ثياب رثة، فقال له سليمان: ما يحملك على لبس هذه الثياب؟ قال: أكره أن أقول: الزُّهْدُ، فأطري نفسي، أو أقول: الفقر، فاشكرو ربِّي.

٢١٧٣ = ورأى سفيان الثوري رابعة البصرية، فرأى حالها رثة، فقال لها: لو أعلمت بعض أهل البصرة من أصحابك، فإني أرى في الحال رثاءة، فقالت: يا سفيان، وما ترى من رثاءة حالي، ألسْتُ على الإسلام؟ وهو العِزُّ الذي لا ذُلَّ معه، والله يا سفيان إنني لأستحي أن أسأل الدنيا مَنْ يملكها، فكيف أسألها مَنْ لا يملكها!!

٢١٧٤ = وقال عيسى عليه السلام: عجبا لكم، تعملون للدنيا وأنتم تُرزقون فيها بلا عمل، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا تُرزقون فيها إلا بالعمل.

٢١٧٥ = وقال أحمد بن صالح: بلغني أن مالكا كان قليل الشيء، يُظهر التَّجَمُّلَ، ضيق الأمر، لم يكن له منزل، كان يسكنُ بكراءٍ حتى مات.

٢١٧٦ = وقال جميل الأيلي: بلغني أنه كان عمر بن عبد العزيز يُبَدِّي ولده عندنا بأيلة، فكان يأمر قِيَمَهُ عليهم يكسوهم الكرايسَ والبُتوت<sup>(١)</sup>، وإذا نقلهم من منزلٍ إلى منزلٍ يحملهم على الحُمُرِ الأعرابية.

٢١٧٧ = وقال الشعبي: خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع قوم يُشيّعهم إلى الشام أو إلى العراق، فقال: أوصيكم بتقوى الله، وأطيلوا الاحتفاء.

٢١٧٨ = وقال عمر بن الخطاب: الزُّهْدُ في الدنيا راحة القلب والجسد.

٢١٧٩ = وقال يحيى بن معاذ: في اكتساب الدنيا ذُلُّ النفوس، وفي

(١) الكرايس: جمع كربوس، وهو الثوب الخشن. والبُتوت: جمع بُت، وهو الطيلسان.

اكتسابِ الْجَنَّةِ عِزُّ النَفُوسِ، فَيَا عَجَبًا لِمَنْ يَخْتَارُ الْمَدْلَّةَ فِي طَلَبِ مَا يَفْتَنِي عَلَى الْعِزِّ فِي طَلَبِ مَا يَبْقَى.

٢١٨٠ - وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ: الدُّنْيَا أَمَدٌ، وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ.

٢١٨١ - وَقَالَ الزَّهْرِيُّ: الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَمْنَعْ الْحَلَالَ شُكْرَهُ، وَلَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ. قَالَ مَعْنَاهُ: مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ، وَشَكَرَ الْحَلَالَ.

٢١٨٢ - وَقَالَ الْحَسَنُ: الْحَجُّ الْمَبْرُورُ: أَنْ تَرْجِعَ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ.

٢١٨٣ - وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: الزُّهْدُ تَرْكُ الْحَرَامِ وَفُضُولِ الْحَلَالِ، وَتَرْكُ الْمُنْزَلَةِ عِنْدَ النَّاسِ.

٢١٨٤ - وَلَمْ يَعْشُ سُحْنُونَ قَوْلَهُ: تَرْكُ الْحَرَامِ، وَقَالَ: تَرْكُ الْحَرَامِ فَرِيضَةٌ. وَقَالَ: مِنَ الزُّهْدِ تَرْكُ الْفُضُولِ عِنْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا، وَلَا خَيْرَ فِي حَبِّ الْمُنْزَلَةِ.

٢١٨٥ - وَقَالَ سُحْنُونَ: زُهْدُ الْغَنِيِّ بِالتَّارِكِ، وَزُهْدُ الْفَقِيرِ بِالنِّيبَةِ، وَتَرْكُ الدُّنْيَا زُهْدًا أَفْضَلَ مِنْ طَلِبِهَا وَإِنْفَاقِهَا فِي الْبِرِّ.

٢١٨٦ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ: الزُّهْدُ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٍ: فَزُهْدُ فَرَضٍ، وَزُهْدُ فَضْلٍ، وَزُهْدُ سَلَامَةٍ؛ فَالزُّهْدُ الْفَرَضُ: الزُّهْدُ فِي الْحَرَامِ، وَالزُّهْدُ الْفَضْلُ: الزُّهْدُ فِي الْحَلَالِ، وَزُهْدُ السَّلَامَةِ: الزُّهْدُ فِي الْمَشْتَبَهَةِ.

٢١٨٧ - وَلِمُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ:

قُلْ لِلْمُقَلِّلِينَ ذَوِي الزُّهْدِ  
لَوْ ذَاقَتْ الْأَمْلاكُ مَا ذُقْتُمْ  
فَرُّوا إِلَيْكُمْ ثُمَّ قَالُوا  
حَيَاتُكُمْ طَيِّبَةٌ فَانْعَمُوا  
مَلَكْتُمُ الدُّنْيَا بِلَا جُنْدٍ  
مِنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ بِلَا نَكْدٍ  
لَقَدْ أَنْقَذَنَا اللَّهُ مِنَ الْجُهْدِ  
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ لِلْخُلْدِ

٢١٨٨ = ولي فيما يقرب مِنْ هذا المعنى:

تَبَلَّغَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَيْسَرٍ زَادَ      فَإِنَّكَ عَنْهَا رَاحِلٌ لِمَعَادِ  
وَعُضَّ عَنِ الدُّنْيَا وَزُخْرُفِ أَهْلِهَا      جُفَوْنَكَ وَاكْحَلْهَا بِطَوْلِ سُهَادِ  
وَجَاهِذْ عَنِ اللَّذَاتِ نَفْسَكَ جَاهِذَا      فَإِنَّ جِهَادَ النَّفْسِ خَيْرُ جِهَادِ  
فَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      فَتَعْتَدُ مِنْ أَعْرَاضِهَا بِعَتَادِ  
وَمَا هِيَ إِلَّا دَارُ لَهْوٍ وَفُتْنَةٍ      وَأَنَّ قُصَارَى أَمْرِهَا لِنَفَادِ

٢١٨٩ = وَرُوِيَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الدُّنْيَا: مَنْ خَدَمَنِي فَأَخْدُمِيهِ، وَمَنْ خَدَمَكَ فَاسْتَخْدِمِيهِ.

٢١٩٠ = وَرُوِيَ عَنِ الْمَسِيحِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: الدُّنْيَا قَنْطَرَةٌ، فَاعْبُرُوهَا وَلَا تَعْمُرُوهَا.

٢١٩١ = وَلِبَعْضِ الْبَغْدَادِيِّينَ:

لَقَدْ عَرَّتِ الدُّنْيَا رِجَالًا فَأَصْبَحُوا      بِمَنْزِلَةٍ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوِّلُ  
فَسَاخِطُ أَمْرٍ لَا يُبَدَّلُ غَيْرُهُ      وَرَاضٍ بِأَمْرِ غَيْرِهِ سَيُبَدَّلُ  
وَبَالِغُ أَمْرٍ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ      وَمُخْتَلِجٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمُلُ  
٢١٩٢ = وَقَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ: دَخَلْنَا فِي الدُّنْيَا دُخُولًا أَخْرَجْنَا مِنْهَا.

٢١٩٣ = وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: مَا أَعْلَمُ لِي وَلِلدُّنْيَا مَثَلًا إِلَّا مَا قَالَ كُثَيْرٌ:

أَسَيْئَتِي بِهَا أَوْ أَحْسَنِي لَا مَلُومَةٌ      لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِبِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتْ

٢١٩٤ = وَقَالَ سَفِيَانٌ<sup>(١)</sup>: كَمَا تَرَكَ لَكُمْ الْمُلُوكُ الْحِكْمَةَ، فَاتْرُكُوا لَهُمُ

الدُّنْيَا.

(١) هو ابن عيينة. والأثر رواه ابن المبارك في الزهد (٢٨٤)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٧٤/٥ عن سفيان بن عيينة، حدثنا خلف بن حوشب، قال: قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين... فذكره.



٢١٩٥ = وانشدوا لأبي العتاهية:

أَرَى أَنَسًا بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ فَتَعُوا      وَلَا أَرَاهُمْ رَضُوا فِي الْعَيْشِ بِالْذُّونِ  
فَاسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَنِ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا      اسْتَعْنَى الْمُلُوكُ بِدُنْيَاهُمْ عَنِ الدِّينِ

٢١٩٦ = وقيل لمحمد بن واسع: إِنَّكَ لَتَرْضَى بِالذُّونِ! فقال: إِنَّمَا يَرْضَى بِالذُّونِ مَنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا.

٢١٩٧ = وقال عيسى عليه السلام: حُبُّ الدُّنْيَا أَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالْمَالُ فِيهَا دَاءٌ كَبِيرٌ. قيل: فما ذاؤُهُ؟ قال: الْفَخْرُ وَالْكِبَرُ، فَإِنْ سَلِمَ مِنْ ذَلِكَ شَغَلَهُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

٢١٩٨ = ولأبي العتاهية:

يَا مَنْ تَرَفَّعَ بِالدُّنْيَا وَزِينَتِهَا      لَيْسَ التَّرَفُّعُ رَفَعَ الطِّينِ بِالطِّينِ  
إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلِّهِمْ      فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مُسْكِينِ

٢١٩٩ = وقيل لإبراهيم بن أدهم: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ؟ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تُرَفِّعُ دُنْيَانَا بِتَمَزِيقِ دِينِنَا      فَلَا دِينُنَا يَبْقَى وَلَا مَا تُرَفِّعُ  
فَطُوبَى لِعَبْدٍ آثَرَ اللَّهَ رَبَّهُ      وَجَادَ بِدُنْيَاهُ لِمَا يَتَوَقَّعُ

٢٢٠٠ = وقال فضيل بن عياض: لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا مِنْ ذَهَبٍ يَفْنَى، وَالْآخِرَةُ مِنْ حَزَفٍ يَبْقَى، لَكَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَخْتَارَ حَزَفًا يَبْقَى عَلَى ذَهَبٍ يَفْنَى، فَكَيْفَ وَقَدْ اخْتَرْنَا حَزَفًا يَفْنَى عَلَى ذَهَبٍ يَبْقَى!.

٢٢٠١ = ولبعضهم:

هَبِ الدُّنْيَا تُسَاقُ إِلَيْكَ عَفْوًا      أَلَيْسَ مَصِيرُ ذَاكَ إِلَى انْتِقَالٍ  
وَمَا دُنْيَاكَ إِلَّا مِثْلُ فَيٍّ      أَظَلَّكَ ثُمَّ آذَنَ بِالزَّوَالِ

٢٢٠٢ - وقال الحسن: رحمَ الله قوماً كانتِ الدُّنيا عندهم وديعةً، فأدَّوها إلى مَنْ ائتمَّهم عليها، ثم راحوا خِفَافاً.

٢٢٠٣ - ويُروى عن داودَ عليه السلام أنه كان يقول: إلهي، لأنَّ أذوقَ مرارة الدُّنيا بحلاوة الآخرة أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أذوقَ حلاوة الدُّنيا بمرارة الآخرة.

٢٢٠٤ - ويُروى أنَّ عيسى عليه السلام مرَّ على رجلٍ نائمٍ، فقال: يا عبدَ الله، ألا تقومُ فتعبُدَ ربَّكَ؟ فقال: قد عبدتُ ربِّي بأحبِّ العبادةِ إليه. قال: وما هي، قال: تركتُ الدُّنيا لأهلها. قال عيسى: نم، فقد فُتَّت العابدين.

٢٢٠٥ - وقال سفيانُ بنُ عُيينة: الزهدُ في الدُّنيا هو ثلاثةُ أحرفٍ: زايٌ وهاءٌ ودالٌّ؛ فمعنى الزاي: أنْ تتركَ زينةَ الدُّنيا، ومعنى الهاء: أنْ تتركَ هواها، ومعنى الدال: أنْ تتركَ الدُّنيا بأسرها. فإذا كان كذلك كَمُلَ الزهدُ.

٢٢٠٦ - وقيلَ لمالكِ بنِ أنسٍ: ما الزهدُ؟ قال: التقوى. لم يزهدُ رجلٌ في الدُّنيا إلا نطقتِ الحكمةُ على لسانه.

٢٢٠٧ - وقال بعضُ الحكماء: الزهدُ زُهدان: زهدٌ في الدُّنيا، وزهدٌ في الرئاسة، فمَنْ زَهَدَ في الدُّنيا ولم يزهدْ في الرئاسة لم ينفعه زهدهُ في الدُّنيا، ومَنْ زَهَدَ في الرئاسة كان في الدُّنيا أزهَدَ.

٢٢٠٨ - وقال بعضُ الحكماء: الزهدُ في الرئاسة أشدُّ مِنْ الزهدِ في الذهبِ والفضة؛ لأنَّه قد يبذلُ الذهبَ والفضةَ في طلبِ الرئاسة.

٢٢٠٩ - وقال أبو سُلَيْمَانَ الدَّارانيُّ: ليس الزاهدُ مَنْ ألقى هُمومَ الدُّنيا واستراحَ منها، إنّما الزَّاهدُ مَنْ زَهَدَ في الدُّنيا وتعبَ فيها للآخرة.

٢٢١٠ - وقال أبو سُلَيْمَانَ: ليس للرجلِ أنْ يحملَ أهله على الزُّهدِ، ولكن يدعوهم إليه، فإنَّ أجابوه وإلا اشترى لهم ما يصلحُهم، وعَمِلَ هو في نفسه ما شاء.

٢٢١١ - وَقَالَ وَكَيْفَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ: تَأْمُرُ النَّاسَ بِالزَّهْدِ وَأَنْتَ تَأْكُلُ الطَّبَاهِجَ<sup>(١)</sup>؟ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ أَنْهَهُمْ عَنِ الْأَكْلِ. كُلُّ وَانْظُرْ مِنْ أَيْنَ تَأْكُلُ، وَادْخُلْ وَانْظُرْ عَلَى مَنْ تَدْخُلُ، وَتَكَلَّمْ وَانْظُرْ كَيْفَ تَتَكَلَّمُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ، فَإِنَّهُ مَا تَزَيَّنَ النَّاسُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ الصَّدَقِ وَطَلَبِ الْحَلَالِ.

٢٢١٢ - وَقِيلَ لِيَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ: مَتَى يَكُونُ الرَّجُلُ زَاهِدًا؟ قَالَ: إِذَا بَلَغَ حَرَصُهُ فِي تَرْكِهَا كَحَرَصِ الْحَرِيسِ فِي طَلِبِهَا.

٢٢١٣ - وَقَالَتْ امْرَأَةٌ أَبِي حَازِمٍ لِأَبِي حَازِمٍ: هَذَا الشِّتَاءُ قَدْ هَجَمَ عَلَيْنَا، وَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الطَّعَامِ وَالثِّيَابِ وَالْحَطَبِ، فَقَالَ لَهَا أَبُو حَازِمٍ: مِنْ هَذَا كُلُّهُ بُدٌّ، وَلَا بُدَّ لَنَا مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ الْبَعْثِ، ثُمَّ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى، ثُمَّ الْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.

٢٢١٤ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ:

إِذَا أَرَدْتَ شَرِيفَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فَانْظُرْ إِلَى مَلِكٍ فِي زِيٍّ مُسْكِينٍ  
ذَاكَ الَّذِي حَسُنَتْ مِنْهُ خَلَائِقُهُ وَذَاكَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ

٢٢١٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الزَّاهِدُ نَظَرُهُ فِي الدُّنْيَا عِبْرَةً، وَكَلَامُهُ فِيهَا حِكْمَةً، وَسُكُوتُهُ فِيهِ فِكْرَةً، يَصْبِرُ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَيَشْكُرُ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَيَرْضَى بِجَمِيعِ الْقَضَاءِ.

٢٢١٦ - وَيُزَوَّى عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ، وَالنِّسَاءُ حُبَالَةُ إِبْلِيسَ، وَالْخَمْرُ جِمَاعُ كُلِّ شَرٍّ.

٢٢١٧ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَفَى بِهِ ذَنْبًا لَا يَسْتَغْفَرُ مِنْهُ حُبُّ الدُّنْيَا.

(١) الطَّبَاهِجُ: اللَّحْمُ الْمَشْرُوحُ.

٢٢١٨ - وَرُوِيَ عَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لَشُرْحَبِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ: اشْحَذْ سَيْفَكَ. قَالَ: وَمَا ذَاكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُذِفَ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ، وَنُزِعَ مِنْ عَدُوِّكُمْ الرُّعْبُ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: بِحُبِّكُمْ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَّتِكُمُ الْمَوْتَ.

٢٢١٩ - وَرُوِيَ أَنَّ الْمَسِيحَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: بِحَقِّ أَقُولَ لَكُمْ: شَرُّكُمْ عَمَلًا عَالِمٌ يَحُبُّ الدُّنْيَا، يَوَدُّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُم فِي عَمَلِهِ مِثْلَهُ، مَا أَحَبُّ إِلَيَّ عِبَادَ الدُّنْيَا لَوْ يَجِدُونَ مَعْذَرَةً، مَا أَبْعَدَهُمْ يَشْعُرُونَ.

٢٢٢٠ - وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا، فَنَظَرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا النِّسَاءَ، وَاتَّقُوا الدُّنْيَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهَا لَأَسْحَرُ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ<sup>(١)</sup>.

٢٢٢١ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ أَنَّهُ قَالَ: اجْتَمَعَ ثَلَاثَةٌ ثَقَرِ عَلِ ذِمِّ الدُّنْيَا، فَقَالَتْ لِإِبْلِيسَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ؟ فَقَالَ: دَعِيهِمْ حَتَّى يَتَفَرَّقُوا، فَلَا لَزِمَتَهُمْ مِنْ حُبِّكَ مَا يَعَانِقُونَكَ بِهِ اعْتِنَاقًا.

٢٢٢٢ - وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي يَزِيدَ: وَقَعَ بِالْبَصْرَةِ حَرِيقٌ، فَأَخَذَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ مُصْحَفَهُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقَالَ: هَكَذَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢٢٢٣ - وَلِمُحَمَّدِ بْنِ كُنَاسَةَ:

رَأَيْتُكَ لَا يُغْنِيكَ مَا دُونَهُ الْغِنَى	وَقَدْ كَانَ يُغْنِي دُونََ ذَاكَ ابْنُ أَذْهَمَا
وَكَانَ يَرَى الدُّنْيَا صَغِيرًا عَظِيمُهَا	وَكَانَ لِحَقِّ اللَّوِّ فِيهَا مُعْظَمَا
يُرَى مُسْتَكِينًا خَاضِعًا مُتَوَاضِعًا	وَلَيْثًا إِذَا لَاقَى الْكَتِيبَةَ ضَيْعَمَا

(١) وصح مرفوعاً من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. رواه مسلم (٢٧٤٢) من دون قوله: «إنها لأسحر من هاروت وماروت». وقد روى هذه اللفظة البيهقي في شعب الإيمان ٣٣٩/٧، وقال عنها الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٤٤/٧: إنه خبر منكر.

٢٢٢٤ - ولعبيد الله بن عبد الله بن طاهر:

وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوؤُهُ      فَلَا يَتَّخِذْ شَيْئًا يَخَافُ لَهُ فَقَدْ  
فَإِنَّ صَلَاحَ الْمَرْءِ يَرْجِعُ كُلَّهُ      فَسَادًا إِذَا الْإِنْسَانُ جَازَ بِهِ الْحَدَّ

٢٢٢٥ - ابن طباطبا العلوي:

إِنَّ فِي نَيْلِ الْمُتَى وَشُكِّ الرَّدَى      وَقِيَّاسِ الْقَصْدِ عِنْدَ الشَّرَفِ  
كَسِيرَاجِ دُفْنِهِ قُوتٌ لَهُ      فَإِذَا عَرَفْتَهُ فِيهِ طُفِي

٢٢٢٦ - وقال أبو حازم: إِنَّمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُلُوكِ يَوْمٌ وَاحِدٌ، أَمَّا أَمْسٍ،  
فَلَا يَجِدُونَ لَذَّتَهُ، وَأَنَا وَإِيَّاهُمْ مِنْ غَدٍ عَلَى وَجَلٍ، وَإِنَّمَا هُوَ الْيَوْمُ، فَمَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ؟

٢٢٢٧ - ولحاتم طيبي في هذا المعنى:

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ أَمْسٍ أَوْ غَدٍ      كَذَلِكَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا يَتَرَدَّدُ  
يُرَدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا      فَلَا نَحْنُ مَا نَبْقَى وَلَا الدَّهْرُ يَنْقُذُ

٢٢٢٨ - وقال أبو الغتاهية:

حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسُبُهَا      وَإِنَّمَا نَحْنُ مِنْهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ  
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ نَحْنُ نَأْمُلُهُ      لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ

٢٢٢٩ - ولآخر:

حَسِبُ الْفَتَى مِنْ عَيْشِهِ      زَادَ يُبَلِّغُهُ الْمَحَلَا  
خُبْرَ وَمَاءٍ بَارِدٍ      وَالظَّلُّ حِينَ يُرِيدُ ظِلَا

٢٢٣٠ - ولآخر:

وَإِذَا نَبَا بِي مَنْزِلٍ دَاوَلْتُهُ      وَاعْتَضْتُ عَنْهُ غَيْرَهُ لِي مَنْزِلَا  
وَإِذَا غَلَا شَيْءٌ عَلَيَّ تَرَكْتُهُ      فَيَكُونُ أَرْخَصَ مَا يَكُونُ إِذَا غَلَا

## ١٤٧ - ما جاء في وصف الدنيا وذمها

٢٢٢١ - قال الله تعالى: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَجْبَبَ الْكُفَّارَ نَبَالُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَبًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾﴾ [الحديد: ٢٠].

٢٢٢٢ - وَرَوِيَ عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ: الدُّنْيَا دَارٌ مِّنْ لَا دَارَ لَهُ، وَمَالٌ مِّنْ لَا مَالَ لَهُ، وَلَهَا يَجْمَعُ مَن لَا عَقْلَ لَهُ، وَعَلَيْهَا يُعَادِي مَن لَا عِلْمَ لَهُ، وَعَلَيْهَا يَحْسُدُ مَن لَا فِقَّةَ لَهُ، وَلَهَا يَسْعَى مَن لَا يَقِينَ لَهُ<sup>(١)</sup>.

٢٢٢٣ - وَكَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الصَّنَائِحِيُّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَرَى الدُّنْيَا إِلَّا حَرًّا مُّؤَذِيًّا، أَوْ بَرْدًا مُّؤَذِيًّا، فَعَجِّلْ لِي الرَّاحَةَ مِنْهَا إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لِّي مِنْهَا.

٢٢٢٤ - وَقَالَ ابْنُ السَّمَاكِ: لَوْ لَمْ يَزْهَدْ أَهْلُ الدُّنْيَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَنَّ ابْنَ آدَمَ مِنْهَا عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ؛ إِمَّا نِعْمَةً رَّاحِلَةً، وَإِمَّا بَلِيَّةً نَّازِلَةً، وَإِمَّا مُصِيبَةً حَادِثَةً، وَإِمَّا مَتِيَّةً قَاضِيَةً. فَلَقَدْ كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْعِيشُ إِنْ كَانَ لَهُ عَقْلٌ، فَهُوَ فِي التَّعَمُّاءِ عَلَى خَطَرٍ، وَمِنْ الْبَلَاءِ عَلَى غَرَرٍ، وَمِنْ الْمَنَايَا عَلَى يَقِينٍ، فَلَوْ كَانَ الْخَالِقُ لَمْ يَخَيِّرْ عَنْهَا بِخَبَرٍ، وَلَمْ يَضْرِبْ لَهَا مِثْلًا بَزْهَدٍ، لَكَانَتِ الدُّنْيَا قَدْ أَبْقَظَتِ النَّاسَ، وَنَبَّهَتِ الْغَافِلَ. فَكَيْفَ وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا زَاجِرًا، وَفِيهَا وَاعِظًا؟ فَمَا لَهَا عِنْدَهُ قَدْرٌ، وَلَا لَهَا عِنْدَهُ وَزَنٌ، وَمَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا. وَلَقَدْ بَلَّغَنِي اللَّهُ مَا نَظَرَ إِلَيْهَا مِنْذُ خَلَقَهَا بُغْضًا لَهَا، وَلَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ بِمَفَاتِحِهَا وَخَوَاتِمِهَا، وَلَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ شَيْئًا فَلَمْ يَقْبَلْهَا، عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ أَبْغَضَ شَيْئًا فَأَبْغَضَهُ، وَصَغَّرَ شَيْئًا فَصَغَّرَهُ، وَوَضَعَ شَيْئًا فَوَضَعَهُ. فَلَوْ قِيلَ لَهَا كَانَ الدَّلِيلُ عَلَى حُبِّهَا قَبُولُهُ إِيَّاهُ، وَلَكِنْ كَرِهَ أَنْ يَخَالَفَ

(١) تقدّم نحوه برقم (٢١٤٧) من قول عبد الله بن مسعود رضي الله.

على اللَّهِ أمره، أو يحب ما أبغضه خالقه، أو يرفع ما وضعه مالكه.

٢٢٢٥ - وقيل لعلي بن أبي طالب عليه السلام: صِفْ لَنَا الدُّنْيَا. قال: ما أَصِفُ لَكَ مِنْ دَارٍ: مَنْ أَصَحَّ فِيهَا سَقَمَ، وَمَنْ سَقَمَ فِيهَا بَرِمَ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنَ، وَمَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ، حَلَالُهَا حَسَابٌ، وَحَرَامُهَا عِقَابٌ.

٢٢٢٦ - وَرَوَى عَنِ الْمَسِيحِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الدُّنْيَا لِإِبْلِيسَ مَزْرَعَةٌ، وَأَهْلُهَا لَهُ حُرَاتٌ.

٢٢٢٧ - وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ: وَعَدُ الدُّنْيَا إِلَى خُلْفٍ، وَبَقَاؤُهَا إِلَى تَلَفٍ، طَوَاحَةٌ طَرَّاحَةٌ، آسِيَّةٌ جَرَّاحَةٌ، كَمَ رَاقِدٍ فِي ظِلِّهَا قَدْ أَيْقَظَتْهُ، وَوَائِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ.

٢٢٢٨ - وَرَوَى الْمُبَارَكُ بْنُ قُضَالَةَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿فَلَا تَعْرَنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [القمان: ٣٣] قَالَ: هَذَا قَالَهُ مَنْ خَلَقَهَا، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهَا.

٢٢٢٩ - وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ، قَدْ غَرِقَ فِيهِ نَاسٌ كَثِيرٌ، فَلْتَكُنْ سَفِينَتُكَ فِيهِ تَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَحَشْوُهَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَشِرَاعُهَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، لَعَلَّكَ تَنْجُو، وَلَا أَرَاكَ نَاجِيًا.

٢٢٤٠ - وَرَوَى عَنِ الْمَسِيحِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ تَعَالَى هُمُ الَّذِينَ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَإِلَى آجِلِهَا إِذَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَى عَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مَا خَشَوْا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكَوْا مَا عَلِمُوا أَنَّهُ سَيَتْرُكُهُمْ، أَعْدَاءُ مَا سَأَلَ النَّاسُ، وَسَلَّمَ لِمَا عَادَى النَّاسُ، لَهُمْ خَبَرٌ عَجِيبٌ، وَعِنْدَهُمُ الْخَبَرُ الْعَجِيبُ، بِهِمْ نَطَقَ الْكِتَابُ وَبِهِ نَطَقُوا، وَبِهِمُ عُلِمَ الْهُدَى، وَبِهِ عُلِمُوا، لَا يَرَوْنَ أَمَانًا دُونَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَجِدُونَ.

٢٢٤١ - وَذَمَّ رَجُلٌ بِحَضْرَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ الدُّنْيَا، فَقَالَ: الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا. فِيهَا مَهِيْطٌ وَحْيُ اللَّهِ تَعَالَى، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ، وَمَسَاجِدُ أَنْبِيَائِهِ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ، رِبْحُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ، وَاکْتَسِبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ، فَمَنْ ذَا يَذُمَّهَا وَقَدْ آذَنْتُ بِبَيِّنِهَا، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا، وَذَكَّرَتْ بِسُرُورِهَا الشُّرُورَ، وَبِبَلَايَاهَا الْبَلَاءَ، تَرْغِيْبًا وَتَرْهِيْبًا. فَيَا أَيُّهَا الذَّائِمُ الْمَعْلَلُ نَفْسَهُ بِغُرُورِهَا، مَتَى خَدَعْتُكَ الدُّنْيَا بِمَصْرَعِ آبَائِكَ فِي الْبِلَى، أَمْ بِمُضْجِعِ أُمَّهَاتِكَ فِي الثَّرَى؟

٢٢٤٢ - وَلِلْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ:

وَمَا نَحْنُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ      وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقُ  
إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَبِيبٌ تَكْشَفَتْ      لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقُ  
٢٢٤٣ - وَكَانَ الْمَأْمُونُ يَقُولُ: لَوْ قَبِلَ لِلدُّنْيَا: صِفِي نَفْسَكَ، مَا عَدَتْ  
هَذَا الْبَيْتَ:

وَمَنْ يَأْمَنِ الدُّنْيَا يَكُنْ مِثْلَ قَابِضٍ      عَلَى الْمَاءِ خَائِثُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ

٢٢٤٤ - وَخَطَبُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام غَدَاةَ الْيَوْمِ الَّذِي اسْتُشْهِدَ فِيهِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا عِبَادَ اللَّهِ، اتَّقُوا اللَّهَ، وَكُونُوا مِنَ الدُّنْيَا عَلَ حَذَرٍ، فَإِنَّ الدُّنْيَا لَوْ بَقِيَتْ عَلَى أَحَدٍ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا أَحَدٌ، لَكَانَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ أَحَقُّ بِالْبِقَاءِ، وَأَوْلَى بِالرَّضَى، وَأَرْضَى بِالْقَضَاءِ، غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا لِلْفَنَاءِ، فَجَدِيدُهَا بَالٍ، وَنَعِيمُهَا مُضْمَجِلٌ، وَسُرُورُهَا مُكْفَهَرٌ، وَالْمَنْزِلُ بُلْغَةٌ، وَالدَّارُ قُلْعَةٌ، فَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.

٢٢٤٥ - وَقَالَ مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ:

تُبَيِّتُ مَالَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ      فَلَيْتَ شِعْرِي مَا بَقِيَ لَكَ الْمَالُ  
الْقَوْمُ بَعْدَكَ فِي حَالٍ تَسُرُّهُمْ      فَلَيْتَ شِعْرِي مَا آلَتْ بِكَ الْحَالُ



مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ      وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالُ

٢٢٤٦ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَرَأْتُ عَلَى قَبْرِ:

يَا طَالِبَ الدُّنْيَا أَلَمْ تَتَّعِظْ      بِفِعْلِهَا قَبْلَكَ فِي الْعَالَمِ  
إِنَّ السَّيَّ تَطْلُبُ عَرَّارَةً      قَرِيبَةَ الْعُرْسِ مِنَ الْمَأْتَمِ

٢٢٤٧ - وَلِبَعْضِهِمْ:

كَمْ لِلْحَوَادِثِ مِنْ ضُرُوفٍ عَجَائِبِ      وَتَوَائِبِ مَوْصُولَةٍ بِتَوَائِبِ  
وَلَقَدْ تَقَطَّعَ مِنْ شَبَابِكَ وَانْقَضَى      مَا كُنْتَ أَعْلَمُهُ إِلَيْكَ بِأَيِّ  
تُبْقِي مِنَ الدُّنْيَا الْكَثِيرَ وَإِنَّمَا      يَكْفِيكَ مِنْهَا مِثْلُ زَادِ الرَّكَابِ  
لَا يُعْجِبُكَ مَا تَرَى فِكَائِهِ      قَدْ زَالَ عَنْكَ زَوَالُ أَمْسِ الدَّاهِبِ

٢٢٤٨ - وَلِبَدِيعِ الزَّمَانِ:

إِنَّ لَلْأَيَّامِ أَسْرَارًا      بِهَا سَوْفَ تَبُوحُ  
إِنَّمَا نَحْنُ إِلَى الْآ      جَالٍ نَسْفِدُو وَنَرُوحُ  
إِنَّمَا النَّدْفَرُ غُرُورُ      وَلِمَنْ أَضْعَى يَصِيحُ  
وَلِسَانُ الدَّهْرِ بِالْوَعْظِ      لِوَاعِيهِ فَصِيحُ  
نَحْنُ لَاهُونَ وَأَجَا      لُ الْمُنَايِمَا لَا تُرِيحُ

٢٢٤٩ - وَلِعَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الرَّومِيِّ:

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ إِقَامَةٍ      إِذَا زَالَ عَنْ عَيْنِ اللَّيْلِ غَطَاؤُهَا  
وَكَيْفَ بَقَاءُ النَّاسِ فِيهَا وَإِنَّمَا      يُنَالُ بِأَسْبَابِ الْقَنَاءِ بَقَاؤُهَا

٢٢٥٠ - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ

جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى الْكَافِرَ مِنْهَا شَرْبَةً»<sup>(١)</sup>.

٢٢٥١ - ولبعضهم:

ولو كانت الدنيا ثواباً لمحسن  
فقد جاع فيها الأنبياء كرامة  
إذا لم يكن فيها معاش لظالم  
وقد شبت فيها بطون البهائم

٢٢٥٢ - وأنشدوا:

أرى الدنيا لمن هي في يديه  
تهين المكرمين لها بصغر  
بلاء كلما كثرت إليه  
وتكرم كل من هانت عليه  
إذا استغثت عن شيء فدغته  
وخذ ما كنت محتاجاً إليه

٢٢٥٣ - ويروى أن الله عز وجل قال لآدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض: ابن لخراب، ولد لقناء.

٢٢٥٤ - وقال بعض الحكماء<sup>(١)</sup>: «الدنيا سجن المؤمن، وجنة الكافر».

٢٢٥٥ - وقيل لبعضهم: كيف ترى الدنيا؟ قال: تُخلق الأبدان، وتجدد الآمال، وتقرّب المنية، وتبعد الأمانة. قال: فما حال أهلها؟ قال: من ظفر فيها تعب، ومن فاتته نصب<sup>(٢)</sup>.

٢٢٥٦ - وأنشدوا:

ومن يحمّد الدنيا لعيش يسره  
إذا أقبلت كانت على المرء حسرة  
فسوف لعمري عن قليل يلومها  
وإن أدبرت كانت كثيراً همومها

٢٢٥٧ - ولغيره:

تروح لك الدنيا بغير الذي عدت  
وتجري الليالي باجتماع وفرقة  
وتحدث من بعد الأمور أمور  
وتطلع فيها أنجم وتغور

(١) بل هو من قول الرسول ﷺ رواه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مسلم (٢٩٥٦).

(٢) سأتي نحوه برقم (٢٢٧٣).

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ يَاقِي سُرُورَهُ      فَذَاكَ مُحَالٌ لَا يَدُومُ سُرُورُ  
عَفَا اللَّهُ عَمَّنْ صَيَّرَ الْهَمَّ وَاحِدًا      وَأَيَّقَنَ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ  
- ٢٢٥٨ - وَلِغَيْرِهِ:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَضَارَةٌ أَيْكَةٍ      إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ  
فَكَمْ سُخِّتْ بِالْأُمْسِ عَيْنٌ قَرِيرَةٌ      وَقَرَّتْ عِيونٌ دُمُعُهَا الْيَوْمَ سَاكِبُ  
هِيَ الدَّارُ مَا الْآمَالُ إِلَّا فَجَائِعُ      عَلَيْهَا وَمَا اللَّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ  
فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعَبْرَةٍ      عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ  
- ٢٢٥٩ - وَلِغَيْرِهِ:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ      وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَكُونُ بِدَائِمٍ  
تَأْمَلْ إِذَا مَا نِلْتَ بِالْأُمْسِ لَذَّةً      فَأَفْنَيْتَهَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَحَالِمٍ  
- ٢٢٦٠ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءًا  
لِلْمُؤْمِنِ، وَجُزْءًا لِلْمُنَافِقِ، وَجُزْءًا لِلْكَافِرِ. فَالْمُؤْمِنُ يَتَزَوَّدُ، وَالْمُنَافِقُ يَتَزَيَّنُ،  
وَالْكَافِرُ يَتَمَتَّعُ.

- ٢٢٦١ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: مِنْ هَوَانِ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا  
فِيهَا، وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.

- ٢٢٦٢ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَا الدُّنْيَا؟ أَمَّا مَا مَضَى مِنْهَا فَحُلْمٌ، وَمَا بَقِيَ  
فَأَمَانِيٌّ.

- ٢٢٦٣ - وَأَنشَدُوا:

أَرَى طَالِبَ الدُّنْيَا وَإِنْ طَالَ عُمُرُهُ      وَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا سُرُورًا وَأَنْعَمًا  
كَبَانَ بَنَى بُنْيَانَهُ فَأَتَمَّهُ      فَلَمَّا اسْتَوَى مَا قَدْ يَتَاهُ تَهَنَّدَمَا  
- ٢٢٦٤ - وَلِمَضَرَّسِ بْنِ رَبِيعٍ:

وَمَا هِيَ إِلَّا لَيْلَةٌ ثُمَّ يَوْمُهَا      وَحَوْلٌ إِلَى حَوْلٍ وَشَهْرٌ إِلَى شَهْرِ

مطايا يُقَرَّبْنَ الصَّحِيحَ إِلَى الْبَلَى وَيَشْرُكْنَ أَزْوَاجَ الْغُيُورِ لِغَيْرِهِ

وَيُذْنِنَ أَشْلَاءَ السَّقِيمِ إِلَى الْقَبْرِ وَيَقْسِمْنَ مَا يَحْوِي الشَّحِيحُ مِنَ الْوَفْرِ

٢٢٦٥ = ولاخر:

وَمَا أَهْلُ الْحَيَاةِ لَنَا بِأَهْلٍ وَمَا أَمْوَالُنَا إِلَّا عَوَارٍ

وَلَا دَارُ الْفَنَاءِ لَنَا بِدَارٍ سَيَأْخُذُهَا الْمَعِيرُ مِنَ الْمُعَارِ

٢٢٦٦ = وإسماعيل بن القاسم:

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا لَنَا عِبْرَةً اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى ذَمِّهَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ مَا نَرَى مِنْهُمْ لَهَا تَارِكًا

٢٢٦٧ = ومر رجلٌ مع أبي عثمان الدَّبَّاحِ عَلَى كَنَيْفٍ<sup>(١)</sup>، فَقَالَ: إِلَى هَذَا انْتَهَتْ دُنْيَا الْقَوْمِ.

٢٢٦٨ = وأنشدوا:

وَلَقَدْ سَأَلْتُ الْكُتُبَ عَنْ أَخْبَارِهِمْ حَتَّى مَرَزْتُ عَلَى الْكَنَيْفِ فَقَالَ لِي

فَتَضَاحَكْتَ عَجَبًا وَلَمْ تُبْدِ أَمْوَالَهُمْ وَتَوَالَهُمْ عِنْدِي

٢٢٦٩ = وللتَّهَامِي:

حُكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ بَيْنَنَا يُرَى الْإِنْسَانُ فِيهَا مُحْضِرًا

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا وَمُكَلَّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا

وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّمَا الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَفْظَةُ

مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارٍ حَتَّى يُرَى خَبَرًا مِنَ الْأَخْبَارِ

صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ مُتَطَلَّبٌ فِي الْمَاءِ جَذْوَةٌ نَارِ

تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارِ

(١) الكنيف: بيت الخلاء، وموضع قضاء الحاجة.

فَاقْضُوا مَا رَيْبَكُمْ عَجَالاً إِنَّمَا  
وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّيَابِ وَيَادِرُوا  
فَالدَّهْرُ يَخْدَعُ بِالْمُنَى وَيَغُصُّ إِنْ  
٢٢٧٠ = وَلِبْشَارٍ:

ذَكَرْتُ بِهَا عَيْباً فَقُلْتُ لِصَاحِبِي  
بَدَا لِي أَنَّ الدَّهْرَ يَقْدَحُ فِي الصِّفَا  
فِعِشْ خَائِفاً لِلْمَوْتِ أَوْ غَيْرَ خَائِفٍ  
خَلِيلُكَ مَا قَدَّمْتَ مِنْ أَعْمَلِ التَّقَى  
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مَا كَانَ حِينَ يَزُولُ  
وَأَنَّ بَقَائِي إِنْ حَبِيبْتُ قَلِيلُ  
عَلَى كُلِّ نَفْسٍ لِلْجِمَامِ دَلِيلُ  
وَلَيْسَ لِأَيَّامِ الْمُنُونِ خَلِيلُ  
٢٢٧١ = وَلِلنَّاشِ:

وُجُودُ الْمُنَى أَنْ لَا تَكْثَرَ بِالْمُنَى  
وَمَنْ كَانَ لِلدُّنْيَا أَشَدَّ تَصَوُّراً  
٢٢٧٢ = وَلِأَبِي الطَّيْبِ:

سُبِقْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا  
تَمَلَّكَهَا الْآتِي تَمَلَّكَ سَالِبِ  
مُنِعْنَا بِهَا مِنْ جِيئَةٍ وَذَهَابِ  
وَفَارَقَهَا الْمَاضِي فِرَاقِ سَلِيبِ

٢٢٧٣ = وَلَقِيَ رَجُلٌ حَكِيماً، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى الدَّهْرَ؟ قَالَ: يُخْلِقُ  
الْأَبْدَانَ، وَيُجَدِّدُ الْأَمَالَ، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ. قَالَ: فَمَا حَالُ أَهْلِهِ؟ قَالَ: مَنْ ظَفِرَ  
مِنْهُمْ تَعَبَ، وَمَنْ فَاتَهُ نَصَبٌ. قَالَ: فَمَا الْغِنَى عَنْهُ؟ قَالَ: قَطَعَ الرَّجَاءَ مِنْهُ.  
قَالَ: فَأَيُّ الْأَصْحَابِ أَكْبَرُ وَأَوْفَى؟ قَالَ: الْعَمَلُ الصَّالِحُ وَالتَّقْوَى. قَالَ: فَأَيُّهُمْ  
أَضَرُّ وَأَرْدَى؟ قَالَ: النَّفْسُ وَالْهَوَى. قَالَ: فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ؟ قَالَ: فِي سُلُوكِ  
الْمَنْهَجِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: بِذُلِّ الْمَجْهُودِ، وَتَرْكُ الرَّاحَةِ، وَمُدَاوَمَةُ الْفِكْرِ.  
قَالَ: أَوْصِنِي. قَالَ: قَدْ أَفَعَلْتُ<sup>(١)</sup>.

٢٢٧٤ = وللأسود بن يَغْفَر:

ولقد عَلِمْتُ لَوْ أَنَّ عِلْمِي نَافِعِي  
مَاذَا أَوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّرِي  
أَهْلِي الْحَوَزَتِي وَالسَّادِرِ وَبَارِقِي  
أَرْضُ تَخَيَّرَهَا لِطِيبِ مَغِيضِهَا  
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ  
وَلَقَدْ عَنَّا فِيهَا بِأَكْرَمِ عَيْشَةٍ  
فَإِذَا التَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ

أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ  
تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ  
وَالْقَضِرِ ذِي الشُّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ  
كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ  
فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ  
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ  
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَتَفَادِ

٢٢٧٥ = وَلَاخَر:

إِذَا أَبْقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ  
فَمَا رَضِيَ الدُّنْيَا ثَوَابًا لِمُؤْمِنٍ

فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرٍ  
وَلَا رَضِيَ الدُّنْيَا عِقَابًا لِكَافِرٍ

\*\*\*

### ١٤٨ - مَا يَحْذَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا

٢٢٧٦ = قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رُئِيَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ  
وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ  
ذَٰلِكَ مَتَكِبُ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَقَابِ ﴿١٤﴾﴾ [آل عمران: ١٤].

٢٢٧٧ = وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ  
زَهْرَةَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا لِنَفْثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَزَقَ رَبُّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾﴾ [طه: ١٣١].

٢٢٧٨ = وَرَوَى أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ مَا  
بِعَثْنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: يَا قَوْمُ، إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ  
بِعَيْنِي، وَإِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْعَرِيَانِ، فَالْتَّجَاءُ النِّجَاءِ. فَأَطَاعَهُ طَائِفَةٌ مِنْ قَوْمِهِ،  
فَادْلَجُوا فَانْطَلَقُوا عَلَىٰ مَهْلِهِمْ فَنَجَّوْا، وَكَذَبَتْ طَائِفَةٌ فَأَصْبَحُوا بِمَكَانِهِمْ،

فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَأَهْلَكَهُمْ وَاجْتَنَحَهُمْ، مِثْلَ مَنْ أَطَاعَنِي وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ، وَمِثْلَ مَنْ عَصَانِي وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنْ الْحَقِّ»<sup>(١)</sup>.

٢٢٧٩ = وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلُكُمْ كَمِثْلِ قَوْمٍ سَلَكَوا مَفَازَةً غَبْرَاءَ لَا يَدْرُونَ مَا قَطَعُوا مِنْهَا أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ مِنْهَا، فَحَسَرَ ظَهْرُهُمْ، وَنَفَذَ زَادَهُمْ، وَسَقَطُوا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةِ، فَأَيَقَنُوا بِالْهَلَكَةِ. فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ فِي خُلَّةٍ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ عَهْدٌ بِالرَّيْفِ، وَانْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ يَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالُوا: مَا نَرَى: حَسَرَ ظَهْرُنَا، وَنَفَذَ زَادُنَا، وَسَقَطْنَا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْمَفَازَةِ، لَا نَدْرِي مَا قَطَعْنَا مِنْهَا أَكْثَرَ أَمْ مَا بَقِيَ عَلَيْنَا. فَقَالَ: مَا تَجْعَلُونَ لِي إِنْ أَنَا زَوَدْتُكُمْ مَاءً رِوَاءً، وَرِياضاً خَضِراً؟ قَالُوا: نَجْعَلُ لَكَ حُكْمَكَ. قَالَ: تَجْعَلُونَ لِي عَهْدَكُمْ وَمَوَاقِفَكُمْ أَلَّا تَعْصُونِي. قَالَ: فَجَعَلُوا لَهُ عَهْدَهُمْ وَمَوَاقِفَهُمْ أَلَّا يَعْصُوهُ. فَمَالَ بِهِمْ، فَأَوْرَدَهُمْ رِياضاً خَضِراً، وَمَاءً رِوَاءً، فَمَكَثَ يَسِيراً، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: هَلُمُّوا إِلَى رِياضٍ أَعَشَبَ مِنْ رِياضِكُمْ، وَمَاءٍ أَرَوَى مِنْ مَائِكُمْ هَذَا، فَقَالَ جُلُ الْقَوْمِ: مَا قَدَرْنَا عَلَى هَذَا حَتَّى كَدْنَا أَلَّا نَقْدِرَ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ: أَلَسْتُمْ قَدْ جَعَلْتُمْ لِهَذَا الرَّجُلِ عَهْدَكُمْ وَمَوَاقِفَكُمْ أَلَّا تَعْصُوهُ، وَقَدْ صَدَقَكُمْ فِي أَوَّلِ حَدِيثِهِ، فَأَخْزَ حَدِيثُهُ مِثْلُ أَوَّلِهِ. فَرَاخَ وَرَاحُوا مَعَهُ، فَأَوْرَدَهُمْ رِياضاً خَضِراً، وَمَاءً رِوَاءً، وَأَتَى الْآخِرِينَ الْعَدُوَّ مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهِمْ، فَاصْبَحُوا بَيْنَ قَتِيلٍ وَأَمِيرٍ»<sup>(٢)</sup>.

٢٢٨٠ = وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، أَوْقَيْتُ عَلَى جَبَلٍ، فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَيْهِ، طَلَعَتْ ثُلَّةٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَسَدَّتْ الْأَفْقَ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنِّي، دَفَعْتُ عَلَيْهِمُ الشُّعَابَ بِكُلِّ زَهْرَةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فَمَرُّوا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا مِنْهُمْ رَاكِبٌ، فَلَمَّا جَاوَزَهَا قَلَصَتْ الشُّعَابُ

(١) الْبَخَارِيُّ (٧٢٨٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٨٣).

(٢) حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزُّهْدِ (٥٠٧)، فَقَالَ: بَلَّغْنَا عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ.

بما فيها، فلبِثْتُ ما شاء الله، ثم طلعتُ عليَّ ثَلَاثَةٌ مثْلُهَا، حتَّى إذا بلغوا مَبْلَغَ الثَّلَاثَةِ الأولى دفعْتُ عليهم الشَّعَابُ بكلِّ زهرةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فالآخِذُ والتَّارِكُ، وهم على ظَهْرٍ، حتَّى إذا جاوزَهَا قَلَصَتِ الشَّعَابُ بما فيها، فلبِثْتُ ما شاء الله أَنْ أَلْبَثَ، ثم طلعتِ الثَّلَاثَةُ الثَّالِثَةُ، حتَّى إذا بلغوا مَبْلَغَ الثَّلَاثِينَ، دفعْتُ الشَّعَابُ بكلِّ زهرةٍ مِنَ الدُّنْيَا، فأنَاخَ أَوَّلُ رَكْبٍ مِنْهُمْ، فلم يجاوزْهُ رَاكِبٌ، فنزلوا يهتالون مِنَ الدُّنْيَا، فعهدي بالقوم يهتالون وقد ذهبَتِ الرِّكَابُ<sup>(١)</sup>.

٢٢٨١ = وروى وهبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: مرَّ رجلٌ مِنَ العِبَادِ على صَاحِبٍ لَهُ، فوجده مهموماً مُنْكَسَآ، فقال: ما شَأْنُكَ أراك مهموماً؟ فقال: أعجبني أمرُ فلان، بَلَغَ مِنَ العِبَادَةِ ما قد بَلَغَ، ثم يَرْجِعُ إلى أَهْلِ الدُّنْيَا، فقال: لا تعجب مِنِّي يَرْجِعُ، ولكن أعجب مِنِّي يَسْتَقِيمُ.

٢٢٨٢ = وروى إبراهيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أُتِيَ بِكَنْزٍ كَسْرِي، فقال عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْقَمٍ: تجعلُهَا في بَيْتِ الْمَالِ حتَّى تَقْسِمَهَا، فقال عَمَرُ: واللَّهِ لَا أَوِيهَا إِلَى سَقْفٍ حتَّى أَمْضِيَهَا، فَوَضَعَهَا فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ، وَبَاتُوا عَلَيْهَا يَحْرُسُونَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ كَشَفَ عَنْهَا، فَرَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبِيضَاءِ مَا تَكَادُ تَتَلَاأُ، فبَكَى عَمَرُ، فقال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَيَوْمُ شُكْرِ وَيَوْمُ سُرُورٍ، وَيَوْمُ فَرَحٍ، فقال عَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ قَطُّ إِلَّا أَلْقَيْتَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ<sup>(٢)</sup>.

٢٢٨٣ = وَرَوَى عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا لَبِسَتْ دِرْعاً جَدِيداً، فَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَرَأَاهَا أَبُو بَكْرٍ، فقال: مَهْ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاكَ؟

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٠٦).

(٢) الزهد لابن المبارك (٧٦٨).



٢٢٨٤ - روى سفيانُ أنَّ النبي ﷺ دخل على عائشة رضي الله عنها ، فرأى على بابها سِتْرًا ، فقال : «يا عائشة ، أَخْرِيهِ فَإِذَا رَأَيْتَهُ ذَكَرْتَ الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup> .

٢٢٨٥ - وروى مالك<sup>(٢)</sup> أنَّ عائشةَ زوجَ النبي ﷺ قالت : أهدى أبو جهم بن حذيفة لرسولِ الله ﷺ خَمِيصَةً شاميةَ لها عَلمٌ ، فشهد فيها الصلاة ، فلمَّا انصرف قال : «رُدِّ هَذِهِ الْخَمِيصَةَ إِلَى أَبِي جَهْمٍ ، فَإِنِّي نَظَرْتُ إِلَى عَلمِهَا فِي الصَّلَاةِ ، فَكَادَ يَفْتِنَنِي» .

٢٢٨٦ - روى مالكٌ عن عبد الله بن أبي بكر ، أنَّ أبا طلحةَ الأنصاريَّ كان يصلي في حائطه ، فطار دُبْسِيٌّ ، فَطَفِقَ يتردَّدُ يَلْتَمِسُ مخرجًا ، فأعجبه ذلك ، فجعل يُتَبِعُهُ بصره ساعةً ، ثم رجع إلى صلاته ، فإذا هو لا يدري كم صلى ، فقال : لقد أصابتنِي في مالي هذا فتنةٌ ، فجاء إلى رسول الله ﷺ فذكر له الذي أصابه في حائطه مِنَ الفتنةِ ، وقال : يا رسول الله ، هو صدقةٌ لله ، ضَعُهُ حَيْثُ شِئْتَ<sup>(٣)</sup> .

٢٢٨٧ - وروى مالكٌ عن عبد الله بن أبي بكرٍ أنَّ رجلاً مِنَ الأنصارِ كان يصلي في حائطٍ له بِالْقُفِّ ، وإِذْ مِنْ أوديةِ المدينة ، في زمانِ التَّمْرِ ، والنَّخْلِ قَدْ ذُلِّلَتْ ، فَهِيَ مُطَوَّقَةٌ بِشَمْرِهَا ، فنظر إليها ، فأعجبه ما رأى مِنْ ثَمَرِهَا ، فَرَجَعَ إِلَى صلاته ، فإذا هو لا يدري كم صلى ، فقال : لقد أصابتنِي في مالي هذا فتنةٌ ، فجاء عثمانُ بْنُ عفانَ رضي الله عنه وهو يومئذٍ خليفةٌ ، فذكر له ذلك ، وقال : هو صدقةٌ ، فاجعله في سبيلِ الخيرِ ، فباعه عثمانُ بْنُ عفانَ بِخَمْسِينَ أَلْفًا ، فَسُمِّيَ ذَلِكَ الْمَالُ الْخَمْسِينَ<sup>(٤)</sup> .

(١) الزهد لابن المبارك (٣٩٩) والحديث رواه مسلم (٢١٠٧) من طريق أخرى .

(٢) في الموطأ ٩٧/١ . ورواه بنحوه البخاري (٣٧٣) ، ومسلم (٥٥٦) .

(٣) الموطأ ٩٨/١ . وإسناده منقطع . والذبي طائر صغير .

(٤) الموطأ ٩٩/١ . ورواه من طريقه ابن المبارك في الزهد (٥٢٧) .

٢٢٨٨ = ولمحمد بن حازم الباهلي:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ أَقْبَلْتُ أَمْ تَوَلَّيْتُ

٢٢٨٩ = وقال أبو حازم: نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيَّ فِيمَا رَوَى عَنِّي مِنَ الدُّنْيَا أَعْظَمُ مِمَّا أَعْطَانِي، فَإِنِّي رَأَيْتُ قَوْمًا أُعْطُوا مِنَ الدُّنْيَا فَهَلَكُوا.

\*\*\*

### ١٤٩ - مَا جَاءَ فِي اجْتِنَابِ الشَّهَوَاتِ

٢٢٩٠ = قال الله تعالى: ﴿خَلَفَ مِنْ بَعدِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غِيَا﴾ [مريم: ٥٩].

٢٢٩١ = قال ابن مسعود: الْعَيْ نُهْرٌ فِي جَهَنَّمَ فِي النَّارِ، يُعَذَّبُ فِيهِ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ.

٢٢٩٢ = وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّا اللَّهُ قُلُوبُهُم لِلنَّفَقَاتِ﴾ [الحجرات: ٣].

٢٢٩٣ = قيل: نَزَعَ مِنْهَا مَحَبَّةَ الشَّهَوَاتِ.

٢٢٩٤ = وقال عز من قائل: ﴿وَجَزَّاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ [الإنسان: ١٢].

٢٢٩٥ = قال أبو سليمان الداراني: صَبَرُوا عَنِ الشَّهَوَاتِ.

٢٢٩٦ = وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ»<sup>(١)</sup>.

٢٢٩٧ = وقال سالم بن أبي الجعد: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُوتِيَتْ مِفْتَاحُ

(١) رواه البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣) من حديث أبي هريرة ؓ.

خَزَائِنِ الْأَرْضِ». فَقَدْ ذَهَبَ نَبِيَّكُمْ إِلَى خَيْرِ مَذْهَبٍ، وَتَرَكَكُمْ تَأْكُلُونَ الْخَبِيصَ أَحْمَرَهُ وَأَصْفَرَهُ وَأَبْيَضَهُ، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ؛ الدَّقِيقُ وَالسَّمْنُ وَالْعَسَلُ، وَلَكِنْكُمْ اتَّبَعْتُمُ الشَّهَوَاتِ<sup>(١)</sup>.

٢٢٩٨ = وَقَالَ الْحَسَنُ: دَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَلَى ابْنِهِ وَهُوَ يَأْكُلُ لَحْمًا، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: لَحْمٌ اشْتَرَيْتَاهُ فَاشْتَرَيْنَاهُ، فَقَالَ: أَوْكُلَّمَا اشْتَهَيْتَ شَيْئًا اشْتَرَيْتَهُ؟ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الْأَحْقَافُ: ٢٠].

٢٢٩٩ = وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: كَفَى بِالْمَرْءِ سَرَفًا أَنْ يَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَى، وَإِنِّي لَأَسْتَهِي الشَّيْءَ يَسْوِي الدَّانِقِينَ، فَمَا أَكُلُهُ سَنَةً.

٢٣٠٠ = وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: إِنَّ لِللَّحْمِ ضِرَاوَةً كَضِرَاوَةِ الْخَمْرِ، فَعَلَيْكُمْ بِهَذَا الزَّيْتِ، فَإِنْ خَفْتُمْ حَرَّهُ، فَاكْسِرُوهُ بِالطَّبَخِ.

٢٣٠١ = وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَطِشَ فَدَعَا بِشَرَابٍ، فَأَتَيْ بِإِنَاءٍ فِيهِ عَسَلٌ، فَجَعَلَ يُدِيرُ الْقُعْبَ عَلَى كَفِّهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْرَبُهَا فَتَذْهَبُ حُلَاوَتُهَا، وَتَبْقَى تَبَعْتُهَا. فَدَفَعَهَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ فَشَرِبَهَا.

٢٣٠٢ = وَقَالَ نَافِعٌ: اشْتَهَى ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنه سَمَكَةً وَهُوَ نَاقَةٌ مِنْ مَرَضٍ، فَالْتَمَسَتْ لَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَلَمْ تُوجَدْ، ثُمَّ وَجَدَتْ بَعْدَ كَذَا وَكَذَا، فَاشْتَرَيْتُ بِدَرْهَمٍ وَنَصْفٍ، فَشَوَيْتُ وَجِئًا بِهَا عَلَى رَغِيفِهَا، حَتَّى وَضِعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَامَ سَائِلٌ بِالْبَابِ، فَقَالَ لِلْغَلَامِ: لُقِّهَا بِرَغِيفِهَا فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ، قَالَ لَهُ الْغَلَامُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ! لَقَدْ اشْتَهَيْتَهَا مِنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَلَمْ نَجِدْهَا، حَتَّى وَجَدْنَاهَا، فَاشْتَرَيْتُهَا بِدَرْهَمٍ وَنَصْفٍ، فَنَحْنُ نُعْطِيهِ ثَمَنَهَا. قَالَ: لُقِّهَا وَادْفَعَهَا إِلَيْهِ، فَلَمَّا دَفَعَهَا إِلَيْهِ، قَالَ الْغَلَامُ لِلْسَائِلِ: هَلْ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ

(١) الْخَبَرُ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى ١٩٤/٢. وَالْقِسْمُ الْمَرْفُوعُ مِنْهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ

(١٣٤٤)، وَمُسْلِمٌ (٢٢٩٦) مِنْ حَدِيثِ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه.

دِرْهَمًا وتردّها؟ قال: نعم، فدفعت إليه درهماً وجاء بها، فوضعها بين يديه، وقال: كُلْ هنيئاً يا أبا عبد الرحمن، قد أعطيتُ درهماً وأخذتُها، قال: لُقِّها وادفعها إليه، ولا تأخذُ منه الدرهمَ، فإنَّه منِ اشتهى شهوةً فردَّ شهوته غُفِرَ له.

٢٣٠٣ = وقال الحسنُ: إِنَّ الحقَّ قد أجهَدَ الناسَ، وحال بينهم وبين شهواتهم، فلا يصبرُ عليه إلا مَنْ عَرَفَ فضلَه، ورجا عاقبته.

٢٣٠٤ = وكان عامرُ بن عبد الله يقول: وجدتُ عيشَ الناسِ في أربع: الطعامُ، والنومُ، واللباسُ، والنساءُ؛ فأما اللباسُ، فوالله ما أبالي ما وازَّيْتُ به عَوْرَتِي إذا كان حلالاً، وما أبالي ما أَلْقَيْتُهُ على ظهري صُوفاً أو غَيْرَه، وأما النساءُ، فوالله ما أبالي إلى امرأةٍ نظرتُ أم إلى جدارٍ، وأما الطعامُ والنومُ فغلباني إلا أنْ أصيبَ منهما، ولكن والله لأُضِرَّ بهما جَهْدِي.

٢٣٠٥ = ودخلت امرأةٌ مِنَ المَهَالِبَةِ على فاطمةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، امرأةَ عمرَ بن عبد العزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فرأتها في هيئةٍ رَثَّةٍ، فقالت لها: امرأةُ أميرِ المؤمنين! ألا تهَيِّئينَ له؟ فلما أكثرَتْ، قالت لها: يا أُمَّةَ اللهِ، هل تهَيِّئُ المرأةَ لزوجها إلا بما يحبُّ؟ قالت: نعم، قالت: فإنَّه يحبُّ هذا مِنِّي.

٢٣٠٦ = وقال أبو هريرة: «أَكْثَرُ ما يَلِجُ به الناسُ النارَ الأَجوفانِ: الفَرْجُ والفَمُ»<sup>(١)</sup>.

٢٣٠٧ = وقال عمرانُ بن سُلَيْمَانَ: بلغني أَنَّ عيسى ابنَ مريمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال لأصحابه: إِنْ كنتم إخواني وأصحابي، فوَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ على العداوةِ والبغضاءِ مِنَ الناسِ، فَإِنَّكُمْ لا تُدْرِكُونَ ما تَطْلُبُونَ إلا بَتَرَكْ ما تشتهون، ولا

(١) حديث مرفوع. رواه أحمد ٢/٢٩١، والترمذي (٢٠٠٤)، وابن ماجه (٤٢٤٦)،

وصححه ابن حبان (٧٤٦)، والحاكم ٤/٣٢٤، ووافقه الذهبي.

تَنَالُونَ مَا تُحِبُّونَ إِلَّا بِالصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُونَ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ بَصَرُهُ فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ فِي بَصَرِهِ.

٢٣٠٨ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: الْحَقُّ ثَقِيلٌ مَرِيٌّ، وَالْبَاطِلُ خَفِيفٌ وَبِيٌّ، وَرُبَّ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ تُورِثُ حُزْنَ طَوِيلًا.

٢٣٠٩ - وَرَوَى أَنَّ إِبْلِيسَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ظَهَرَ لِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهِ مَعَالِيقُ، فَقَالَ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: الشَّهَوَاتُ الَّتِي أَصْطَادُ بِهَا بَنِي آدَمَ، قَالَ: هَلْ تَجِدُ لِي فِيهَا شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنَّكَ شَبِعْتَ لَيْلَةً فَتَقُلْتَ عَنِ الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ، قَالَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا: لَا جَرَمَ، لَا أَشْبَعُ، فَقَالَ إِبْلِيسُ: لَا جَرَمَ، لَا نَصَحْتُ أَحَدًا أَبَدًا.

٢٣١٠ - وَيُرْوَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ، حَذِّرْ وَأَنْذِرْ أَصْحَابَكَ أَكْلَ الشَّهَوَاتِ؛ فَإِنَّ الْقُلُوبَ الْمَعْلُوقَةَ بِأَكْلِ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا عُقُولُهَا مَحْجُوبَةٌ.

٢٣١١ - وَيُرْوَى عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعِدٍ غَائِبٍ لَمْ يَرَهُ.

٢٣١٢ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: أَعْدَاءُ الْإِنْسَانِ ثَلَاثَةٌ: دُنْيَاهُ، وَشَيْطَانُهُ، وَنَفْسُهُ، فَاحْتَرِسْ مِنَ الدُّنْيَا بِالزُّهْدِ فِيهَا، وَمِنَ الشَّيْطَانِ بِمُخَالَفَتِهِ، وَمِنَ النَّفْسِ بِتَرْكِ الشَّهَوَاتِ.

٢٣١٣ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مَنْ اسْتَوْلَتْ عَلَيْهِ النَّفْسُ صَارَ أَسِيرًا فِي حُبِّ الشَّهَوَاتِ، مَحْصُورًا فِي سَجَنِ هَوَاهَا.

٢٣١٤ - وَرَوَى أَنَّ جَارًا لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ أَتَاهُ فِي مَرَضِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى، هَلْ تَشْتَهِي شَيْئًا؟ قَالَ: نَفْسِي تُنَازِعُنِي إِلَى شَيْءٍ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: رَغِيفٌ أَبْيَضٌ وَلَبَنٌ، فَأَتَيْتُ بِهِمَا، فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا،

ويقول: دافعتُ نفسي عن شهوتي عمري، حتى إذا لم يَبْقَ إلا القليل أكلتهما، اذهبوا به إلى يَتِيم بني فلان، ومات بشهوته.

٢٣١٥ = وقال يحيى بن معاذ: مَنْ كَثُرَ شِبَعُهُ كَثُرَ لَحْمُهُ، وَمَنْ كَثُرَ لَحْمُهُ كَثُرَتْ شَهْوَتُهُ، وَمَنْ كَثُرَتْ شَهْوَتُهُ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ، وَمَنْ كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ قَسَا قَلْبُهُ، وَمَنْ قَسَا قَلْبُهُ غَرِقَ فِي الْآفَاتِ.

٢٣١٦ = وقال يحيى بن معاذ: ذو الحسنات سعيدٌ مقربٌ، وذو السيئات شقيٌّ معذبٌ، وذو الشهوات متعوبٌ مُحاسَبٌ.

٢٣١٧ = وقال وهب بن مُنبِّه: ما زِيدَ على الخيرِ، فهو شهوةٌ.

٢٣١٨ = وقال وهب بن مُنبِّه: مَنْ أَرَادَ شَهَوَاتِ الدُّنْيَا فَلْيَتَيْهَا لِلدُّلِّ.

٢٣١٩ = وَيُرَوَّى أَنَّ امْرَأَةَ الْعَزِيزِ قَالَتْ لِيُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَمَا مَلَكَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ: يَا يُوسُفَ، إِنَّ الْحِرْصَ وَالشَّهْوَةَ صَيَّرَتِ الْمُلُوكَ عِبِيداً، وَإِنَّ الصَّبْرَ وَالتَّقَى صَيَّرَ الْعَبِيدَ مُلُوكاً، قَالَ لَهَا يُوسُفُ: إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ.

٢٣٢٠ = وقال بعضُ الحكماء: شهواتُ النفوسِ نيرانُها، ولذاتُ الدنيا حَطْبُها، والجوع ماؤها الذي يُطْفئُها.

٢٣٢١ = وكان أبو حازمٍ إذا نظر إلى الفاكهة قال: والله إنِّي لأشتهيك، ولكن موعِدك الجنة.

٢٣٢٢ = وأنشدوا في هذا المعنى:

وَمِنَ الْبَلَاءِ وَلِلْبَلَاءِ عَلامَةٌ      أَنْ لَا يُرَى لَكَ عَنْ هَوَاكَ نُزُوعٌ  
وَالْعَبْدُ عَبْدُ النَّفْسِ فِي شَهَوَاتِهَا      وَالْحُرُّ يَشْبَعُ مَرَّةً وَيَجُوعُ

## ١٥٠ - مَا جَاءَ فِي التَّغْمِ وَالسَّوَالِ عَنِ النَّعِيمِ

٢٣٢٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

٢٣٢٤ - قَالَ مَكْحُولٌ: بَارِدُ الشَّرَابِ، وَظِلَالُ الْمَسَاكِينِ، وَشِبَعُ الْبَطُونِ، وَاعْتِدَالُ الْخَلْقِ، وَلَذَاذَةُ النَّوْمِ.

٢٣٢٥ - وَرُويَ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَلَا تَلْبَسُ ثَوْباً أَلْبَنَ مِنْ ثَوْبِكَ هَذَا، وَتَأْكُلُ طَعَاماً أَطْيَبَ مِنْ طَعَامِكَ هَذَا، فَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْأَرْضَ، وَأَوْسَعَ عَلَيْكَ الرِّزْقَ؟ فَقَالَ: سَأَخْصِمُكَ إِلَى نَفْسِكَ، فذَكَرَ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَا كَانَ يَلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْعِيشِ، فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ حَتَّى بَكَتْ، ثُمَّ ذَكَرَ حَالَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: لَا شَرَكَ لِهَاتِي فِي مِثْلِ عَيْشِهِمَا الشَّدِيدِ؛ لَعَلِّي أَدْرِكُ مَعَهُمَا مِثْلَ عَيْشِهِمَا الرَّخِيِّ<sup>(١)</sup>.

٢٣٢٦ - وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَاهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِماً، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنَّ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَثَ رَجُلَاهُ، وَإِنْ غُطِّيَ رَجُلَاهُ بَدَثَ رَأْسِهِ، وَأَرَاهُ قَالَ: قُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا. ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ<sup>(٢)</sup>.

٢٣٢٧ - وَقَالَ أَبُو جُحَيْفَةَ: أَكَلْتُ ثَرِيدَةً، خَبَزَ بُرٌّ بِلَحْمٍ سَمِينٍ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَجَشَّأُ، فَقَالَ: «اكْفُفْ عَلَيْكَ مِنْ جُشَائِكَ»، فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شَبَعاً فِي الدُّنْيَا أَطْوَلُهُمْ جَوْعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ: فَمَا أَكَلَ أَبُو جُحَيْفَةَ مِلءَ بَطْنِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، كَانَ إِذَا تَغَدَّى لَا يَتَعَشَّى، وَإِذَا تَعَشَّى لَا يَتَغَدَّى<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٧٤)، وابن أبي شيبة في المصنف ٩٧/٧.

(٢) البخاري (١٢٧٤، ١٢٧٥، ٤٠٤٥).

(٣) حديث حسن بشواهد. رواه الحاكم ١٢١/٤، والطبراني في المعجم الكبير ١٣٢/٢٢، وإسناده ضعيف. وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، رواه الترمذي (٢٤٧٨)، وابن ماجه (٣٣٥٠)، وإسناده ضعيف أيضاً. وله شاهد ضعيف آخر من=

٢٣٢٨ - وقال الحسن: كانوا يعدُّون النعيم في الدنيا أن يتغدَّى الرجل ثم يتعشَّى، وكانوا يتغدَّون ولا يتعشَّون، ويتعشَّون ولا يتغدَّون، وربما لم يجدوا الغداء ولا العشاء، فيصبرون على ذلك.

٢٣٢٩ - وقال الله تعالى لأهل الجنة: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].

٢٣٣٠ - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وِعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يَقْمَنُ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ، فَتُلْكُ طَعَامٌ، وَتُلْكُ شَرَابٌ، وَتُلْكُ نَفْسٌ»<sup>(١)</sup>.

٢٣٣١ - وقال هارون بن إبراهيم: قال لي الحسن: صُمْ ولا تَبْغِ في صَوْمِكَ. قيل: وما البُغْيُ في الصوم؟ قال: أن يقول الرجل: ارفعوا لي كذا؛ فَإِنِّي أريدُ أن أصومَ غداً.

٢٣٣٢ - وقال الزُّهْرِيُّ: كان سالم بن عبد الله إذا أكل مسح يديه بنعليه، أو بأسفل رجله، ثم يقول: هذه مناديلُ آلِ عمرَ.

٢٣٣٣ - وقال عبد الله بن عمر لسعيد بن جبيرة: بلغ عمرَ بن الخطابِ ﷺ أن يَزِيدَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ يَأْكُلُ أَلْوَانَ الطَّعَامِ، فقال عمر لمولى يُقَالُ لَهُ يَزْقَأُ: إِذَا عَلِمْتَ أَنَّهُ حَضَرَ عَشَاؤُهُ فَأَعْلِمْنِي. فلما حضرَ عَشَاؤُهُ أَعْلَمَهُ، فَأَتَى عُمَرُ بنَ الْخَطَّابِ، فَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَ، فَأُذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ فَقَرَّبَ عَشَاؤُهُ، فَجَاءَ بِشَرِيذٍ فَأَكَلَ مَعَهُ عُمَرُ، ثُمَّ قُرَّبَ شِوَاءٌ، فَبَسَطَ يَزِيدُ يَدَهُ وَكَفَّ عُمَرُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ اللَّهُ يَا يَزِيدُ بنَ أَبِي سُفْيَانَ، أَطْعَامٌ بَعْدَ طَعَامٍ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَئِنْ خَالَفْتُمْ عَنْ سُنَّتِهِمْ لِيُخَالِفَنَّ بَكُمْ عَنْ طَرِيقِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

= حديث سلمان الفارسي رضي الله عنه رواه ابن ماجه (٣٣٥١). وانظر جامع العلوم والحكم ٤٧٨/٢ - ٤٧٩ بتحقيقي.

(١) رواه من حديث المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه أحمد ١٣٢/٤، والترمذي (٢٣٨٠)، وصححه الحاكم ١٢١/٤، وابن حبان (٦٧٤ و ٥٢٣٦). وانظر الحديث مع شرحه في جامع العلوم والحكم ٤٦٧/٢ - ٤٧٩.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٧٨)، وإسناده ضعيف.



٢٢٣٤ - وَرُوِيَ عَنِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْحَوَارِيِّينَ، كُلُوا خَبْزَ الشَّعِيرِ بِالْمَلْحِ الْجَرِيشِ، وَلَا تَأْكُلُوهُ إِلَّا عَلَى شَهْوَةٍ، وَابْسُوا مُسُوحَ الشَّعْرِ، وَاخْرُجُوا مِنَ الدُّنْيَا سَالِمِينَ آمِنِينَ. بِحَقِّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ حَلَاوَةَ الدُّنْيَا مَرَارَةٌ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّ مَرَارَةَ الدُّنْيَا حَلَاوَةٌ فِي الْآخِرَةِ، وَإِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمَتَنَعِّمِينَ.

٢٢٣٥ - قَالَ أَسْلَمُ مَوْلَى عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: قَدِمَ عَلَيْنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ وَهُوَ أَبْضُ النَّاسِ وَأَجْمَلُهُمْ، فَخَرَجَ إِلَى الْحَجِّ مَعَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَكَانَ عَمْرٌ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَيَعْجَبُ لَهُ، وَيَضَعُ أَصْبَعَهُ عَلَى مَتْنِهِ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا عَنْ مِثْلِ الشُّرَاكِ، فَيَقُولُ: بَخْ بَخْ، نَحْنُ إِذَا خَيْرُ النَّاسِ إِنَّ جُمُوعَ لَنَا خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَأُحَدِّثُكَ؛ إِنَّا بَارِضِ الْحَمَّامَاتِ وَالرَّيْفِ، فَقَالَ عَمْرٌ: سَأُحَدِّثُكَ مَا بَكَ: إِيَّاكَ نَفْسُكَ بِأَطْيَبِ الطَّعَامِ، وَتَصْبَحُحُكَ حَتَّى تَضْرِبَ الشَّمْسُ مَتْنَكَ، وَذَوُو الْحَاجَاتِ وَرَاءَ بَابِكَ. فَلَمَّا جِئْنَا ذَا طُوًى، أَخْرَجَ مَعَاوِيَةُ حُلَّةً فَلَبَسَهَا، فَوَجَدَ عَمْرٌ مِنْهَا رِيحًا، كَأَنَّهُ رِيحُ طَيْبٍ، فَقَالَ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَيَخْرُجُ حَاجًّا تَفْلًا، حَتَّى إِذَا جَاءَ إِلَى أَعْظَمِ بُلْدَانِ اللَّهِ حُرْمَةً أَخْرَجَ ثَوْبِيهِ، كَأَنَّمَا كَانَا فِي الطَّيْبِ فَلَبَسَهُمَا، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: إِنَّمَا لَبَسْتُهُمَا لِأَنِّي أَدْخُلُ فِيهِمَا عَلَى عَشِيرَتِي، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَدْبُكَ هَهُنَا وَبِالشَّامِ. فَتَزَعَّ مَعَاوِيَةُ الثَّوْبَيْنِ، وَلَبَسَ ثَوْبِيهِ اللَّذِينَ أَحْرَمَ فِيهِمَا<sup>(١)</sup>.

٢٢٣٦ - وَقَالَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَمَّامَاتِ، وَالْأَطْلَاءَ بِالنَّوْرَةِ، وَالتَّوَطُّيَ عَلَى الْفُرْشِ، فَإِنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ لَيْسُوا بِالْمَتَنَعِّمِينَ.

٢٢٣٧ - وَقَالَ سَلَامٌ بْنُ زِيَادٍ: إِنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ أَبْغَضَ الْأَجْسَادِ إِلَى اللَّهِ الْجَسَدُ النَّاعِمُ.

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٧٦). قال الحافظ ابن حجر في الإصابة ١١٢/٦: إسناده قوي.

٢٣٣٨ - وقال يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]: أولئك أصحابُ النبي ﷺ كانوا لا يأكلون طعاماً يريدون به تنعماً، ولا يلبسون ثوباً يريدون به جمالاً، وكانت قلوبهم على قلبٍ واحدٍ.

٢٣٣٩ - وقال سعدُ بنُ أبي وقاصٍ لعبد الله بن عامرٍ: نِعَمَ الرجلُ أنت يا ابنَ عامرٍ، إن لم تكن مَعْنٍ قال الله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾ [الأحاف: ٢٠].

٢٣٤٠ - وقال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: إِنِّي لَأَدْعُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ فَمَا أَكُلُهُ، وَأَدْعُ الشَّرَابَ الطَّيِّبَ فَمَا أَشْرَبُهُ، أَكْرَهُ أَنْ أَتَعْجَلَ التَّعِيمَ فِي الدُّنْيَا.

٢٣٤١ - وروى محمدُ بنُ عُبيدٍ الله المكيُّ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه: أنه صام يوماً وأفطر على شربةٍ مِنْ سَوِيْقٍ بَقْنَدٍ<sup>(١)</sup>، فقال: لقد خفتُ أنْ تذهبَ هذه الشربةُ بأجرِ يومي هذا.

٢٣٤٢ - وروى ابنُ شهابٍ عن عمرَ بنِ الخطابِ رضي الله عنه أنه قال: إِنِّي لِأَشْرِبُ الشَّرْبَةَ أَوْ أَكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَقْسُو قَلْبِي ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَا أَعْرِفُهُ.

٢٣٤٣ - وقال نافعٌ: أهدى رجلٌ إلى ابنِ عمرَ جرةً فيها جَوَارِشُ<sup>(٢)</sup>، فقال: ما هذا؟ قال: جَوَارِشُ، قال: وما جَوَارِشُ؟ قال: تَهْضُمُ عَنْكَ طَعَامَكَ، فقال ابنُ عمرَ: والله ما أكلتُ شَيْعاً منذَ كذا وكذا، فردَّها عليه.

٢٣٤٤ - ودخل عبدُ الله بنُ مُطِيعٍ على ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، فقال لَصَفِيَّةَ: ما يمنعُك أنْ تصنعي لهذا الشيخِ طعاماً يَشُدُّ به ظَهْرَهُ؟ فقال عبدُ اللَّهِ: يا ابنَ مُطِيعٍ: الآنَ تأمرني بالشيخِ حينَ لم يَبْقَ مِنْ عُمري غيرُ ظِمٍّ حَمَارٍ<sup>(٣)</sup>، ما شبعْتُ منذَ عشرٍ حَجَجٍ.

(١) القند: عسل قصب السكر إذا جمد.

(٢) الجوارش: نوع من الأدوية المركبة، يقوي المعدة ويهضم الطعام.

(٣) كناية عن قصر ما تبقى من عمره. فالحمار لا يصبر عن العطش إلا يسيراً.

٢٣٤٥ - وقال ابنُ شهاب: جَلَسْتُ يوماً إلى أبي إدريسَ الخولانيّ، فقال: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ طَعَاماً؟ فَلَمَّا رَأَى النَّاسَ قَدْ نَظَرُوا إِلَيْهِ، قَالَ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا كَانَ أَطْيَبَ النَّاسِ طَعَاماً، إِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ كَرَاهِيَةً أَنْ يُخَالِطَ النَّاسَ فِي مَعَايِشِهِمْ، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ أَنْعَمَ مِنْكَ يَا يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا وَطَعَامُكَ الْجَرَادُ، وَقُلُوبُ الشَّجَرِ.

٢٣٤٦ - وقال هَلَالُ بْنُ يَسَافٍ: كَانَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْبَسُ الشَّعَرَ، وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ، وَيَبِيتُ حَيْثُ أَمْسَى، لَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ يَخْرُبُ، وَلَا وَلَدٌ يَمُوتُ، وَلَا يَرْفَعُ غَدَاءً لِعِشَاءٍ، وَلَا عِشَاءً لَغَدَاءٍ، وَكَانَ يَقُولُ: كُلُّ يَوْمٍ يَجِيءُ رِزْقُهُ مَعَهُ.

٢٣٤٧ - وَرَوَى أَنَّ إِسْمَاعِيلَ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ حَتَّى شَبِعَ، فَنَامَ حَتَّى صُلِّيَتْ صَلَاةُ الصُّبْحِ، فَحَلَفَ أَنْ لَا يَأْكُلَ مِنَ الطَّعَامِ إِلَّا مَا يَأْكُلُ الْوَحْشُ، فَخَرَجَ يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مَا تَأْكُلُ الدَّوَابُّ وَالْوَحْشُ.

٢٣٤٨ - وقال ابنُ المَاجَشُونِ: صُنِعَ لَنَا طَعَامٌ، فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ وَمَعَنَا طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ، فَأَكَلَ مِنْ أَوَّلِ صَحْفَةٍ ثُمَّ قَبَضَ يَدَهُ، وَأَقْبَلْنَا نَأْكُلُ مِنْ كُلِّ مَا وَضِعَ، فَنَظَرَ إِلَيْنَا، وَقَالَ: مَا أَرَى أَصْحَابَنَا هَؤُلَاءِ يَرِيدُونَ أَنْ يُصَلُّوا اللَّيْلَةَ.

٢٣٤٩ - وقال عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِذَا أَمْسَوْا نَادَى مُنَادِيهِمْ: لَا تَأْكُلُوا كَثِيراً؛ فَإِنَّكُمْ إِنْ أَكَلْتُمْ كَثِيراً نَمْتَمُ كَثِيراً، وَإِنْ نَمْتَمُ كَثِيراً صَلَّيْتُمْ قَلِيلاً.

٢٣٥٠ - وقال إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَيْسَرَةَ: خَرَجْنَا مَعَ طَاوُسٍ وَقَدْ أَصَابَهُ وَعَكٌ، فَتَرَلْنَا مَتَزِلًّا، فَأَرَادَنِي ابْنُهُ عَلَى طَعَامٍ أَنْ أَكَلَهُ، فَأَبَيْتُ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُوه: دَعُهُ، فَإِنَّ الْجَوْعَ خَيْرٌ لِلصَّحِيحِ وَالْمَرِيضِ، وَمَا رَأَيْتُ طَاوُساً يَرْفَعُ يَدَهُ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا وَأَنَا لَا أَرَى أَنَّهُ شَبِعَ مِنْهُ.

٢٣٥١ - وقيل لَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ: إِنَّ ابْنَكَ كَادَ الْبَارِحَةَ أَنْ يَمُوتَ بِشَمًا<sup>(١)</sup>، قال: لو ماتَ بِشَمًا ما صَلَّيْتُ عليه.

٢٣٥٢ - وقال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه لرجلٍ: إِيَّاكَ وَالْبِطْنَةَ، وكثرة الضَّحِكِ؛ فَإِنَّهُمَا مَقْسَاةٌ لِلْقَلْبِ.

٢٣٥٣ - وقال الحسنُ: أَهْلُ الْإِيمَانِ يَنَامُ أَحَدُهُمْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ يَذْكُرُ رَبَّهُ، وَأَصْحَابُ الدُّنْيَا يَنَامُ أَحَدُهُمْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْسَرِ لِيَنْهَضِمَ طَعَامُهُ.

٢٣٥٤ - وقال حُمَيْدُ بْنُ هَلَالٍ الْعَدَوِيُّ: نَهَى عُمَرُ عَنِ السَّمَنِ وَاللَّحْمِ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا، فَدَخَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، فَقَرَّبَ إِلَيْهِ خَبْزًا وَلَحْمًا، فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَا أَنَا بِطَاعِمٍ مِنْ طَعَامِكَ حَتَّى تُفَرِّغَ عَلَيْهِ سَمْنًا، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى مَا نَهَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي عُبَيْدٍ: لَا تَحْرِمَ أَخَاكَ طَعَامَكَ، فَجِيءَ بِسَمْنٍ فَأَفْرَغَ عَلَيْهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ مُوَضَّوعٌ لَمْ يُصِيبُوا مِنْهُ، إِذَا عُمَرُ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَلطَعَامِكُمْ؟ فَأَهْوَى عُمَرُ بِيَدِهِ، فَوَجَدَ طَعْمَ سَمْنٍ، فَمَالَ عَلَى الْخَادِمِ ضَرْبًا، فَقَالَتْ الْخَادِمُ: مَا ذَنْبِي، إِنَّمَا أَفْعَلُ مَا أُمِرْتُ بِهِ، فَتَرَكَهَا فَمَالَ عَلَى صَفِيَّةَ فَضَرْبَهَا، حَتَّى سَقَطَ خِمَارُهَا، فَجَاءَتْ تَسْعَى حَتَّى دَخَلَتْ الْبَيْتَ، وَأَغْلَقَتِ الْبَابَ دُونَهُ، ثُمَّ جَاءَ فَمَثَلَ قَائِمًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ، ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ.

٢٣٥٥ - وقال حفصُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ: كُنَّا نَتَغَدَّى مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: لَا تَنْخُلُوا الدَّقِيقَ؛ فَإِنَّهُ طَعَامُ كُلِّهِ، وَقَالَ: إِنَّ السَّمْرَاءَ لَا تُنْخَلُ.

٢٣٥٦ - وقال الحسنُ بْنُ نُعَيْمٍ السَّكْسَكِيُّ: نَزَلْنَا عَلَى وَلَدِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قَرِيَّتِهِمْ بِفِلَسْطِينَ، وَهِيَ قَرْيَةٌ يُقَالُ لَهَا يَبْنَى، فَكَانُوا يُطْعَمُونَا الْخَبْزَ النَّفْيَ. فَقُلْتُ: هَلْ جَاءَكُمْ هَهُنَا أَبُو هُرَيْرَةَ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ، قَدِمَ عَلَيْنَا، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ مِنْ

هذا الخبز الذي تأكلُ، فنظر إليه فقال: هذا طعامكم؟ فقلنا: نعم، فقال: حرَّم الله عليَّ أن أذوقه حتَّى ألقى خليلي أبا القاسم. قال: ثم بكى، وأمرنا أن نطحن له قمحاً ولا ننخله، ولا نُغزِّله، فكان يأكلُ منه، ونحن نأكلُ مِنْ طعامنا هذا.

٢٣٥٧ - ودخل سالم بن عبد الله على سليمان بن عبد الملك، فرآه حسنَ الهيئة، حسنَ البضعة، فقال: ما طعامك؟ قال: الحُلُّ والزيتُ، قال: وتشتهيه؟ قال: أتركه حتى أشتهيه.

٢٣٥٨ - وروِيَ أنَّ عمرَ بن عبد العزيز خرج في بعض أسفاره، فلما اشتدَّ عليه الحرُّ، دعا بعمامةٍ واعتَمَّ بها، فلم يلبث أن نزَعها، فقيل له: يا أمير المؤمنين، لِمَ نزَعْتَها، وكانت ثِقِيك الحرَّ؟ فقال: ذكرتُ أبياتاً قالها الأولُ، وهي:

مَنْ كَانَ حِينَ تَمَسُّ الشَّمْسُ جَبْهَتَهُ      أَوْ الْعِبَارُ يَخَافُ الشَّيْنَ وَالشَّعْنَ  
وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كِي تَبْقَى بَشَاشَتُهُ      فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَنًا  
فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ عَبْرَاءَ مُوَحِّشَةٍ      يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي جَوْفِهَا اللَّبَنًا

٢٣٥٩ - وقال لقمان لابنه: يا بُنَيَّ: خُلِقَ الإنسانُ على ثلاثة أثلاثٍ: ثُلُثٌ لله، وثلثٌ لنفسه، وثلثٌ للدُّودِ والترابِ. فالذي لله روحه، والذي لنفسه عمله، والذي للدُّودِ والترابِ جسده. يا بُنَيَّ، فإلَّا عاجزُ الخاسرُ مَنْ يَنْصَبُ وَيَسْعَى للدُّودِ والترابِ.

٢٣٦٠ - وروى عمرُ بنُ يزيد: قلتُ لعبدِ الله بن دينار: كيف كان طعامُ ابن عمر؟ قال: كان يُطعمُنا ثريداً، فإن لم نشبع زادنا ثريداً.

٢٣٦١ - وقيل لبعض الحكماء: أيُّ وقتٍ الطعامُ فيه أفضلُ؟ قال: أمَّا مَنْ قَدَّرَ عليه، فإذا اشتهى، وأمَّا مَنْ لَا يجِدُ، فإذا وجد.

٢٣٦٢ - وقيل لمالك: أيُّ أوقاتِ الأكلِ أفضلُ؟ فقال: ما وصَفَ الله

تعالى به أهل الجنة، فقال تعالى: ﴿وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢].  
 ٢٣٦٣ - وقال ابن مسعود: إِنَّ المؤمنَ يأكلُ بشهوةِ أهله، والمنافقُ يأكلُ بشهوتهِ.

٢٣٦٤ - وللأسودِ بنِ يَعْفَر:

جَرَّتِ الرِّيحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ      فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادِ  
 وَلَقَدْ عَنَّا فِيهَا بِأَنَعَمَ عِيشَةٍ      فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ  
 فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ      يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَفَادِ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### ١٥١ - ما جاء في اللباس

٢٣٦٥ - رُوِيَ عن النبي ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ، خَسِفَ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلَجَلُ فِي الْأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٣٦٦ - وروى أبو هريرة ؓ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ يَجُرُّ إِزَارَهُ بَطَرًا»<sup>(٣)</sup>.

٢٣٦٧ - وروى مالكٌ عنِ العلاءِ بنِ عبد الرحمن، عن أبيه: سألتُ أبا سعيدٍ الخُدريَّ عنِ الإزارِ، قال: أنا أَخْبِرُكَ بعلمٍ؛ سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «إِزارَةُ المسلمِ إلى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، لَا جُنَاحَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَعْبَيْنِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّارِ، مَا أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ فِي النَّارِ، لَا يَنْظُرُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ بَطَرًا»<sup>(٤)</sup>.

(١) تقدمت هذه الأبيات مع أبيات آخر برقم (٢٢٧٤).

(٢) رواه البخاري (٣٤٨٥ و ٥٧٩٠) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. ورواه البخاري (٥٧٨٩)، ومسلم (٢٠٨٨) من حديث أبي هريرة ؓ.

(٣) البخاري (٥٧٨٨)، ومسلم (٢٠٨٧).

(٤) الموطأ ٩١٤/٢ - ٩١٥. وهو حديث صحيح.

٢٣٦٨ - وروى صفية بنت أبي عبيد عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنها قالت حين ذُكرَ الإزارُ: فالمرأةُ يا رسول الله؟ [قال]: «تُرخيه شُبْرًا»، فقالت أم سلمة: إذاً يَنكشِفُ عنها، قال: «فذرَاعاً لا تَزِيدُ عليه»<sup>(١)</sup>.

٢٣٦٩ - وروى ابنُ عمرَ أنَّ أبا بكرٍ رضي الله عنه قال: يا رسول الله، إنَّ أحدَ شِقِّي إزارِي يسترُحِي، إلَّا أنْ أتعَاهَدَ ذلكَ منه، فقال النبي ﷺ: «لستَ مِنَّ مَنْ يصنَعُهُ خَيْلاءً»<sup>(٢)</sup>.

٢٣٧٠ - وكان عبدُ الله بنُ عمرَ إزارُهُ إلى أنصافِ ساقِيه، وقميصُهُ فوقَ ذلك، ورداؤُهُ فوقَ ذلك.

٢٣٧١ - وقال أبو سليمان الداراني: لَمَّا اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً أَوْحَى إِلَيْهِ: أَنْ وَارِ عَوْرَتَكَ عَنِ الْأَرْضِ، فَكَانَ لَا يَتَّخِذُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا وَاحِداً إِلَّا السَّرَاوِيلَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَتَّخِذُ سِرْوَالَيْنِ، فَإِذَا غَسَلَ أَحَدَهُمَا لَبَسَ الْآخَرَ، لئَلَّا يَأْتِيَ عَلَيْهِ حَالٌ إِلَّا وَعَوْرَتُهُ مُسْتَوْرَةٌ.

٢٣٧٢ - وَرُوِيَ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه رَأَى رَجُلًا فِي كُمٍّ قَمِيصِهِ طَوَّلٌ، فَدَعَا بِشَفْرَةٍ، ثُمَّ جَمَعَ كَفَّيْهِ فَقَطَعَ حَيْثُ انْتَهَتْ يَدُهُ مِنَ الْقَمِيصِ، ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ.

٢٣٧٣ - وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: كَانَ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ يَمُدُّ يَدَهُ، فَيَقْطَعُ مَا جَاوَزَ الْيَدَ، وَكَانَ يَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ فَضْلٌ عَلَى الْيَدِ.

٢٣٧٤ - وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: أَتَى عَمْرٌ بِقَمِيصٍ لَهُ كَرَابِيسُ فَلَبَسَهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمَرَ، هَاتِ الشَّفْرَةَ، أَوْ هَاتِ السَّكِينَ، فَمَدَّ يَدَهُ فِي الْقَمِيصِ، فَإِذَا فِيهِ فَضْلَةٌ عَلَى أَصَابِعِهِ، فَقَالَ: اقْطَعْ، فَقَطَعَ حَتَّى حَسَرَ عَنْ كَفِّهِ. قَالَ:

(١) حديث صحيح، رواه مالك في الموطأ ٩١٥/٢، ومن طريقه أبو داود (٤١١٧)، وابن حبان (٥٤٥١).

(٢) البخاري (٣٦٦٥ و ٥٧٨٤)، ومسلم (٢٠٨٥).

قلت: يا أمير المؤمنين، ألا أدعو لك خيَّاطاً يَكْفُ عَنْكَ هُذْبَ هذا القميصِ؟ فقال لي: كلا. فلقد رأيت هُذْبَ ذلك القميصِ وهو يطوف في سِكَكِ المدينة على كَفِّ عمرَ ما يَكْفُهُ.

٢٣٧٥ - والذي يستحبُّه أهلُ العلمِ مِنْ جنسِ الثيابِ المتوسِّطُ، وما عليه جمهورُ أشكالِ ذلك اللابسِ إذا كان مباحاً، ويكرهُ السَّرَفُ.

٢٣٧٦ - قال زيدُ بنُ أسلمَ: كنتُ جالساً عند ابنِ عمرَ، فدخل عليه ابنُ له عليه قميصٌ يتفَعِّقُ، فقال له ابنُ عمرَ: يا بُنَيَّ، إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يجعلُ ما رزَقَهُ اللهُ في بطنِهِ وعلى ظهِرِهِ.

٢٣٧٧ - وقال يزيدُ بنُ أبي حبيبٍ في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (٦٧) [الفرقان: ٦٧] قال: هم الذين لا يأكلون طعاماً للذِّةِ، ولا يلبسون ثوباً لجمال<sup>(١)</sup>.

٢٣٧٨ - والأظهرُ عندي أَنْ يكونَ معناه: أنَّهم إذا أنفقوا لم يزيدوا في التَّفَقُّةِ ويَنْدَرُوا، ولم يضيِّقُوا فيها، وقد قاله غيْري مِنْ أهلِ التفسيرِ.

٢٣٧٩ - وقال عبدُ الله بن عمرَ: «مَنْ لبَسَ ثوبَ شُهرةٍ في الدنيا، أُلْبِسَ ثوبَ مَذَلَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ أُلْهِبَ عَلَيْهِ نَارًا»<sup>(٢)</sup>.

٢٣٨٠ - وقال عبدُ الله بن عمرَ: ألا أَخْبِرُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً؟ هم الذين يلبسون المشهورَ، وينامون على المأثورِ، ويركَبون المنظورَ إليه، يأكلون ما يشتهون، ويَمْنَعون مملوكَهم ما يشتهي.

٢٣٨١ - وقال عطاءُ بنُ أبي رباحَ: إنه ليَكُونُ الْفَتَى يَحِبُّهُ اللهُ، فَيَلْبَسُ الثَّوبَ الْمَشْهُورَ، فَيُعْرِضُ اللهُ عَنْهُ حَتَّى يَضَعَهُ.

(١) تقدم برقم (٢٣٣٨).

(٢) حديث مرفوع. رواه أحمد ٩٢/٢ و ١٣٩. أبو داود (٤٠٢٩)، وابن ماجه (٣٦٠٦) و (٣٦٠٧). وهو حديث حسن.



٢٣٨٢ - وَقِيلَ لِسَلْمَانَ الْفَارَسِيِّ: مَا لَكَ لَا تَلْبَسَ الْحَسَنَ مِنَ الثِّيَابِ؟  
فَقَالَ: مَا لِلْعَبْدِ وَالثَّوْبِ الْحَسَنِ، فَإِذَا أُعْتِقَ فَلَهُ وَاللَّهُ ثِيَابٌ لَا تَبْلَى.

٢٣٨٣ - وَتُكْرَهُ الشُّهْرَةُ بِدُونِ الثِّيَابِ، وَأَنْ يَلْبَسَ الْإِنْسَانُ مِنْهَا مَا لَا يَلِيقُ بِحَالٍ مِثْلِهِ مَعَ الْوُجُودِ.

٢٣٨٤ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ: لَا تَلْبَسْ مِنَ الثِّيَابِ مَا يَسْتَشْهَرُكَ بِهِ الْفُقَهَاءُ، وَيَزْدْرِيكَ بِهِ السُّفَهَاءُ.

٢٣٨٥ - وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: يَثُّ عِنْدَ أُخْتِي فَاطِمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ، امْرَأَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَيْلَةً، فَلَمَّا أَمْسَى دَخَلَ عَمْرُ الْبَيْتِ، وَفِي الْبَيْتِ تَابُوتٌ، فَفَتَحَهُ وَأَخْرَجَ ثَوْبِي شَعْرٍ، وَوَضَعَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ لَبَسَهُمَا، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي.

٢٣٨٦ - وَرَوَى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أُمَّيَّةٍ، قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: فَبَيْنَا أَنَا نَازِلٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلُمَّ إِلَى الظِّلِّ، فَتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ جَابِرٌ: فَقَمْتُ إِلَى غَرَارَةٍ لَنَا، فَالْتَمَسْتُ فِيهَا، فَوَجَدْتُ جَرَوْ قَتَاءً<sup>(١)</sup> فَكَسَرْتُهُ، فَقَرَّبْتُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ أَيْنَ لَكُمْ هَذَا؟» قُلْتُ: خَرَجْنَا بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ، قَالَ جَابِرٌ: وَعِنْدَنَا صَاحِبٌ لَنَا نُجَهِّزُهُ يَذْهَبُ يَرْعَى ظَهْرَنَا، قَالَ: فَجَهَّزْتُهُ، ثُمَّ أَدْبَرَ فَذَهَبَ فِي الظَّهِيرِ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ قَدْ خَلَقَا، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا لَكَ ثَوْبَانِ غَيْرُ هَذَيْنِ؟» قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَهُ ثَوْبَانِ فِي الْعَيَبَةِ كَسَوْتُهُمَا، قَالَ: «فَاذْعُهُمَا فَاْمُرْهُ فَلْيَلْبَسَهُمَا». قَالَ: فَدَعَوْتُهُ فَلَبَسَهُمَا، ثُمَّ وَلَّى يَذْهَبُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَكَ ضَرْبَ اللُّهُ عُنُقَهُ؟» أَلَيْسَ هَذَا خَيْرٌ؟ فَسَمِعَهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ

(١) جَرَوْ الْقَتَاءُ: هُوَ الْقَتَاءُ الصَّغِيرُ. وَالْجَرَوْ: الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى النَّبَاتِ.

رسول الله ﷺ: «في سبيل الله». قال: فَقُتِلَ في سبيل الله<sup>(١)</sup>.

٢٣٨٧ - وَرَوِيَّ فِي الْعُتْبِيَّةِ: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَجُلٍ أَطْمَارًا، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟» فَقَالَ: نَعَمْ، قَدْ آتَانِي اللَّهُ مِنْ أَفْوَاجِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلْيَبْنِ عَلَيْكَ مَالُكَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٣٨٨ - وَرَوِيَّ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنِّي لِأَحَبُّ أَنْ أَنْظَرَ إِلَى الْقَارِيَّ أَيْضَ الثِّيَابِ.

٢٣٨٩ - وَقَالَ: إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِعُوا.

٢٣٩٠ - وَرَوِيَّ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَى أَحَدِكُمْ، فَلْيَجْعَلْ ذَلِكَ فِي الْإِدَامِ وَالطَّعَامِ، أَوْ نَحْوٍ مِنْ هَذَا، وَلْيَكُفَّ عَنِ الثِّيَابِ، فَإِنَّ فِيهَا الرِّيَاءَ وَالسُّمْعَةَ، وَالْفَخْرَ وَالْخِيَلَاءَ.

٢٣٩١ - وَرَوِيَّ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: جَوْدَةُ الثِّيَابِ مِنْ خِيَلَاءِ الْقَلْبِ.

٢٣٩٢ - وَيُحْتَمَلُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مَعْنَى ذَلِكَ: الْخُرُوجُ عَنْ عَادَتِهِ وَعَادَةِ أَمْثَالِهِ، حَتَّى يَشْتَهَرَ بِذَلِكَ، وَمَا قَالَهُ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَوْسِعُوا»، يَرِيدُ التَّرَفُّعَ عَنْ حَالَةِ الْإِقْلَالِ وَالْأَطْمَارِ إِلَى حَالَةِ التَّوَسُّطِ وَتَجَمُّلِ مِثْلِهِ.

٢٣٩٣ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: أَيُّ الثِّيَابِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: أَغْلَظُهَا وَأَحْسَنُهَا، وَأَوْضَعُهَا عِنْدَ النَّاسِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَيْسَ يُقَالُ: «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ»<sup>(٣)</sup>؟ فَقَالَ: يَا أَصْلَعُ، ذَهَبَتْ غَيْرَ الْمَذْهَبِ، اللَّهُ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ لَهُ بَطَاعَتِهِ.

(١) موطأ مالك ٩١٠/٢ - ٩١١. ومن طريقه رواه ابن حبان (٥٤١٨)، والحاكم ١٨٣/٤.

(٢) رواه بنحوه أحمد ٤٧٣/٣، وأبو داود (٤٠٦٣)، والترمذي (٢٠٠٧)، وصححه ابن حبان (٥٤١٦)، والحاكم ١٨١/٤.

(٣) هو حديث مرفوع، رواه مسلم (٩١) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

٢٣٩٤ - وَهَذَا كُلُّهُ يُحْتَمَلُ إِلَّا يَخْرَجَ مِمَّا قَدَّمْنَاهُ، وَأَنْ يُرِيدَ أَنَّ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَيْهِ أَغْلَظُ مَا يَلِيقُ بِهِ، وَيَلْبَسُهُ مِثْلَهُ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَذْهَبُهُ اخْتِيَاراً دُونَ الثِّيَابِ، فَقَدْ كَانَ سَالِمٌ يَلْبَسُ خَشِينَ الثِّيَابِ، وَكَانَ الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ يَلْبَسُ رَفِيعَ الثِّيَابِ، وَكُلُّهُمَا يَذْهَبُ مَذْهَباً مِنَ الطَّاعَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

٢٣٩٥ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: جَمَالُ الرَّجُلِ فِي عِمَّتِهِ، وَجَمَالُ الْمَرْأَةِ فِي خُفِّهَا.

٢٣٩٦ - وَقَالَ الْأَحْنَفُ: اسْتَجِيدُوا اللَّهَ؛ فَإِنَّهَا خَلَاخِيلُ الرِّجَالِ.

٢٣٩٧ - وَحُكِيَ عَنْ أَبِي سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَلْبَسُ الشَّعْرَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا مُرَاءٍ أَوْ أَحْمَقٍ.

٢٣٩٨ - وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: لِبَاسُ الصُّوفِ فِي السَّفَرِ سُتَّةٌ، وَفِي الْحَضَرِ بَدْعَةٌ.

٢٣٩٩ - وَذُكِرَ عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمَ رَجُلٌ فَأُتِيَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: رَأَيْتُهُ نَسَكَ نُسْكَاً أَعْجَمِيّاً فِي لِبَاسِهِ الصُّوفِ.

٢٤٠٠ - وَأَمَّا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَثْمَانَ التَّهْدِيّ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَطُوفُ حَوْلَ الْبَيْتِ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ فِيهِ ثِنْتَا عَشْرَةَ رَقْعَةً، إِحْدَاهُنَّ بَادَمٌ، فَإِنَّهُ يُحْتَمَلُ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِعِوْزٍ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فَعَلَهُ؛ لِأَنَّهُ مِمَّنْ يَقْتَدِي بِهِ الْفَقِيرُ، فَكَانَ يَفْعَلُهُ لِيُطَيِّبَ بِهِ نَفْسَهُمْ، وَيُرِيدَ لَمَّا كَانَ نَازِراً عَلَيْهِمْ، وَمَسْئُولاً عَنْهُمْ، أَنْ يَسَاوِيَ أَفْقَرَهُمْ وَأَضْعَفَهُمْ حَالاً، وَلِذَلِكَ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا أُجْدَبَ النَّاسُ امْتَنَعَ مِنْ أَكْلِ السَّمَنِ، وَإِنْ كَانَ وَاجِداً لَهُ، لِيَسَاوِيَ ضَعْفَاءَ رَعِيَّتِهِ، وَلَا يَفْضُلَهُمْ فِي مَطْعَمٍ وَلَا مَلْبَسٍ.

٢٤٠١ - وقال عبد الله بن المبارك لأبي العتاهية، ورآه يلبس الصوف:

أَيُّهَا الْقَارِئُ الَّذِي لَبَسَ الصُّوفَ      فَ وَأَضْحَى يُعَدُّ فِي الزُّهَادِ  
الزَّمِ الثَّغَرَ وَالتَّعَبُّدَ فِيهِ      لَيْسَ بَعْدَادُ مَنَزِلَ الْعُبَادِ  
إِنَّ بَعْدَادَ لِلْمُلُوكِ مَحَلٌّ      وَمَنَاخٌ لِلْقَارِئِ الصَّيَّادِ

٢٤٠٢ - وروى هشام بن عروة عن أبيه، عن عاملٍ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كان على أذرع، قال: قدم علينا عمر بن الخطاب، وإذا عليه قميص من كرايس، فأعطانيه فقال: اغسله ورفقه، فغسلته ورفقته، ثم قطع عليه قميصاً قُبْطِيّاً، فأتيته بهما فقلت: هذا قميصك، وهذا قميص قطعته عليه لتلبسه، فلمسه فوجده لئباً، فقال: لا حاجة لنا به، هذا أنشف للعرق منه.

٢٤٠٣ - وروى عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ. وَإِنَّمَا يَلْبَسُ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ»<sup>(١)</sup>.

٢٤٠٤ - وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه رأى حُلَّةً سِيْرَاءَ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اشْتَرَيْتَ هَذِهِ فَلَبَسْتَهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَلِلْوَفْدِ إِذَا قَدَمُوا عَلَيْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلْقَ لَهُ فِي الْآخِرَةِ». ثُمَّ جَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْهَا حُلَّةٌ، فَأَعْطَى مِنْهَا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه حُلَّةً، وَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَسَوْنِيهَا وَقَدْ قُلْتَ فِي حُلَّةِ عُطَارِدٍ مَا قُلْتَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنِّي لَمْ أَكْسُكَهَا لِتَلْبَسَهَا». فَكَسَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَخَا لَهُ مَشْرُكاً<sup>(٢)</sup>.

٢٤٠٥ - وروى حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ

(١) روى القسم الأول من الحديث البخاري (٥٨٣٠). والقسم الثاني رواه البخاري

(٥٨٣٥)، ومسلم (٢٠٦٨).

(٢) البخاري (٨٨٦)، ومسلم (٢٠٦٨). ومعنى سِيْرَاءَ: حرير.

وَالْفَضَّةَ، وَلَا تَلْبَسُوا الْخَبِيرَ وَالذِّيَابَ؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». وَنَهَى أَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

٢٤٠٦ - وَرَوَى عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ ضِجْجَاعُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمٍ حَشَوَهَا لِفٍّ<sup>(٢)</sup>.

٢٤٠٧ - وَقَالَ طَاوُوسٌ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بَيْتَهُ، فَإِذَا أَرْبَعَةٌ مِثْلُ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ: هَذَا لِي وَهَذَا لِابْنِهِ حُسَيْنٍ، وَهَذَا لِلضَّيْفِ، وَهَذَا لِلشَّيْطَانِ، فَأَخْرَجُوهُ.

٢٤٠٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْهَزْدَلِ: كُلُّ تُمْرِقَةٍ لَا يُنَامُ عَلَيْهَا، يَتَوَسَّدُهَا شَيْطَانٌ.

٢٤٠٩ - وَقَالَ الْحَسَنُ: تَزَوَّجَ مُجَاشِعُ السُّلَمِيِّ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا الْخَضْرَاءُ، وَكَانَ يُحِبُّهَا وَتَغْلِبُهُ عَلَى أَمْرِهِ، فَتَجَدَّتْ بَيْتَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَغَضِبَ، فَكَتَبَ إِلَى مُجَاشِعٍ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْخَضْرَاءَ قَدْ اسْتَهْوَتْكَ حَتَّى تُتَجَدَّ بَيْتَهَا، وَإِنِّي عَزَمْتُ عَلَيْكَ إِذَا جَاءَكَ كِتَابِي هَذَا، فَلَا تَضَعُهُ مِنْ يَدِكَ حَتَّى تَذْهَبَ بِمَنْ مَعَكَ، فَلَا يَدْعُ سِتْرًا إِلَّا هَتَكَهُ. فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ اشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: قُومُوا مَعِيَ، فَقَامُوا مَعَهُ، فَدَخَلُوا بَيْتَهُ، فَاسْتَقْبَلَتْهُ الْخَضْرَاءُ، فَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِي، فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا، فَقَالَ: لِيَهْتَكَنَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا يَلِيهِ، فَهَتَكُوا ذَلِكَ فِي سَاعَتِهِمْ.

٢٤١٠ - وَقَالَ نَافِعٌ: عَلَّقْتُ صَفِيَّةً عَلَى بَابِهَا دَرَنُوكًا<sup>(٤)</sup>، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أُخْرِقُتُهُ عَلَى مَا فِيهِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ صَفِيَّةً، فَتَزَعَّتْهُ، فَجَاءَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، فَقَالَ: مَا بِأَلْ رَجَالٍ يَبْلُغُونِي مَا لَمْ يَكُنْ؟!

(١) الْبُخَارِيُّ (٥٤٢٦ وَ ٥٨٣٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٠٦٧).

(٢) تَقْدِمُ بِرَقَمٍ (٢١١٦).

(٣) جَمَعَ مِثَالًا، وَهُوَ الْفَرَّاشُ.

(٤) الدَّرَنُوكُ، وَيُقَالُ: الدَّرَمُوكُ بِالْمِيمِ: ضَرْبٌ مِنَ الْبُسُطِ وَالسُّتُورِ.

٢٤١١ - وَرَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام دَخَلَ بَيْتًا لِبَعْضِ آلِهِ، فَأَبْصَرَ الْبَيْتَ قَدْ نُجِّدَ، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا لَيْلَى؟ قَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، بَنَاتُ عَمِّي نَظَرْنَ بَيْتِي رِثًا، فَأَرْسَلَنَ إِلَيَّ هَذَا الْمَتَاعَ، فَأَخَذَ يَهْتِكُ الْحَجَلَةَ<sup>(١)</sup> وَالْمَتَاعَ بِيَدِهِ، وَيَقُولُ: حَسْبُ آلِ عَلِيٍّ مَا هُمْ فِيهِ.

٢٤١٢ - وَقَالَ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ: إِنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ زَوَّجَ ابْنَتَهُ، فَحَمَلَ مَتَاعًا رِثًا دُونَهَا، فَذَهَبَ بِهَا إِلَى زَوْجِهَا، فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّا قَدْ أَدْبَنَاهَا فَأَحْسَنَّا أَدْبَهَا، فَلَا تُفْسِدْهَا عَلَيْنَا.

٢٤١٣ - وَقَالَ ابْنُ سِيرِينَ: صَنَعَ رَجُلٌ لِحْذِيفَةَ طَعَامًا، فَأَنَاهُ فَرَأَى فِي بَيْتِهِ شَيْئًا مِنْ زِيِّ الْعَجَمِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ، مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ، لِيَبْتَقِيَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَهُوَ لَا يَشْعُرُ.

٢٤١٤ - وَأَنشَدُوا:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَلْبَسْ ثِيَابًا مِنَ الثُّقَى      تَقَلَّبَ عُرْيَانًا وَإِنْ كَانَ كَاسِيَا  
وَحَيْرُ خِصَالِ الْمَرْءِ طَاعَةُ رَبِّهِ      وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ كَانَ لِلَّهِ عَاصِيَا  
٢٤١٥ - وَلِعَمْرُو بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ:

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمُثَرَّرٍ      فَاغْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا  
إِنَّ الْجَمَالَ مَأْتِرٌ      وَمَنَاقِبُ أَوْرَثُنَ مَجْدًا

\*\*\*

### ١٥٢ - مَا جَاءَ فِي الْفِطْرَةِ

٢٤١٦ - رَوَى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يُنَصْرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَانِهِ، كَمَا

(١) الحجلة: موضع كالقبة يزيّن بالثياب والستور للعروس.

تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟ ثُمَّ يَقُولُ: ﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ إِلَيَّ فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بَدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الَّذِي أَلْقَيْتُ﴾<sup>(١)</sup> [الروم: ٣٠].

٢٤١٧ - وقال ابن شهاب: يُصَلِّي على كُلِّ مولودٍ مُتَوَفَّى، وإن كان لِغِيَّةٍ؛ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وُلِدَ على فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ، أو أبوه خَاصَّةً، وإن كانت أمه على غَيْرِ الْإِسْلَامِ، فَإِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ مولودٍ يُولَدُ على الفِطْرَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٤١٨ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَتَنْفُ الْإِيطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ»<sup>(٣)</sup>.

٢٤١٩ - وقال: «اخْتَنَنَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً، اخْتَنَنَّ بِالْقُدُومِ» مُحَقَّقَةٌ<sup>(٤)</sup>.

٢٤٢٠ - وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ، وَكَانُوا لَا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يَدْرُكَ<sup>(٥)</sup>.

٢٤٢١ - وَرُوِيَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: كَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ، وَأَوَّلَ مَنْ اخْتَنَنَّ، وَأَوَّلَ مَنْ قَصَّ شَارِبَهُ، وَاسْتَحَدَّ، وَقَلَّمَ أَظْفَارَهُ، وَأَوَّلَ مَنْ رَأَى الشَّيْبَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، مَا هَذَا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَقَارُ. قَالَ: رَبِّ زِدْنِي وَقَارًا<sup>(٦)</sup>.

٢٤٢٢ - وَرُوِيَ عَنْ عِكْرَمَةَ: اخْتَنَنَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ

(١) البخاري (١٣٥٨)، ومسلم (٢٦٥٨).

(٢) البخاري (١٣٥٨). وقوله: لِغِيَّةٍ: أَي مِنْ زَنَا.

(٣) البخاري (٥٨٨٩)، ومسلم (٢٥٧).

(٤) البخاري (٣٣٥٦)، ومسلم (٢٣٧٠). القُدُوم: مَكَانٌ بِالشَّامِ.

(٥) البخاري (٦٣٠٠).

(٦) رواه البخاري في الأدب المفرد (١٢٥٠).

سنة، أوحى الله تعالى إليه: إِنَّكَ قَدْ أَكْمَلْتَ إِيمَانَكَ إِلَّا بَضْعَةً مِنْ جَسَدِكَ فَأَلْقِهَا، فَحَتَّنَ نَفْسَهُ بِالْفَأْسِ. قَالَ عِكْرَمَةُ: فَلَمْ يَطُفْ بَعْدَ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ بِالْبَيْتِ إِلَّا مُحَتَّنٌ.

\*\*\*

### ١٥٣ - ما جاء في البناء

٢٤٢٣ - روى أبو هريرة عن النبي ﷺ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: إِذَا تَطَاوَلَ رُعَاةُ الْبَهْمِ فِي الْبُيُوتِ»<sup>(١)</sup>.

٢٤٢٤ - وقال ابن عمر: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَنِيْتُ بَيْتًا يُكْتَنِي مِنَ الْمَطَرِ، وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ، مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٢)</sup>.

٢٤٢٥ - وقال عبد الله بن عمر: مَا وَضَعْتُ لَبَنَةً عَلَى لَبَنَةٍ، وَلَا غَرْسْتُ نَخْلَةً مِنْذُ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

٢٤٢٦ - وقال قيس بن أبي حازم: دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ نَعُوذُهُ، وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ، فَقَالَ: إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُضْهُمْ الدُّنْيَا، وَإِنَّا أَصْبْنَا مَا لَا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا فِي التَّرَابِ، وَلَوْلَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُسْلِمَ يُؤَجَّرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفَقُهُ إِلَّا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التَّرَابِ<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه بهذا اللفظ البخاري معلقاً في باب ما جاء في البناء. ورواه موصولاً برقم (٥٠)، ومسلم (٩).

(٢) البخاري (٦٣٠٢).

(٣) البخاري (٦٣٠٣).

(٤) البخاري (٥٦٧٢)، ومسلم (٢٦٨١).



٢٤٢٧ - وقال الربيع بن سليمان: بلغني أنَّ كلَّ شيءٍ يُنفقه المؤمنُ يُؤْجرُ فيه إلا البناءَ، غيرَ بناءِ القَصَبِ.

٢٤٢٨ - وَرَوَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا مَنَعَ الْعَبْدُ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَالِهِ، سَلَّطَهُ اللَّهُ عَلَى الطَّيْنِ.

٢٤٢٩ - وقال الحسن: مرَّ رجلٌ<sup>(١)</sup> من أصحاب النبي ﷺ على أخٍ له وهو يعالج ماله، فقال: ما الذي تصنع؟ قال: ترى عليَّ بأساً؟ قال: نعم، لو أتيتُ عليك وأنت تَمَرِّغُ في عَذْرَةِ أَهْلِكَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَصْنَعُ.

٢٤٣٠ - وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَتَبَ إِلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ: سَلَامٌ عَلَيْكَ. أَمَّا بَعْدُ، بَلَّغْنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْرُوعٍ الْأَشْجَعِيَّ اتَّخَذَ قَصْرًا، فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَاهْدَمِهِ. مَا بَالُ الْمُسْلِمِينَ وَمَا بَالُ الْقُصُورِ؟! قَالَ: فَأَقْبَلَ سَعْدٌ يَسِيرُ حَتَّى أَتَى إِلَى مَجْلِسِ أَشْجَعٍ، فَسَلَّمَ فَرَدُّوا عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَقَالَ: أَيْنَ قَصْرُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْرُوعٍ؟ قُلْنَا: هَذَا الْبَيْتُ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، فَقَالَ سَعْدٌ: رَحِمَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

٢٤٣١ - وقال سفيان بن عُيينة: بلغَ عمرَ بنَ الخطابِ ﷺ أَنَّ رَجُلًا بَنَى بِالْأَجْرُ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَرَى أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَمَةِ يَتَشَبَّهُ بِفِرْعَوْنَ.

٢٤٣٢ - وقال الحسن: يَنْطَلِقُ أَحَدُهُمْ فَيَحْفَرُ دَارَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ. وَيَحْكُ! قَدْ حَمَلَتِ الْجِبَالُ الرَّاسِيَّاتِ، وَلَمْ تَحْمِلْ دَارَكَ؟.

٢٤٣٣ - وقال ابنُ أبي الهذيل: بَنَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بِنَاءً فِي دَارِهِ، فَدَعَا عَمَّارًا، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى؟ قَالَ: بَنَيْتَ شَدِيدًا، وَأَمَلْتَ بَعِيدًا، وَتَمَوْتُ قَرِيبًا.

٢٤٣٤ - وقال ابنُ شوذب: بَنَى مَعَاوِيَةُ الْخَضِرَاءَ، فَأَدْخَلَهَا أَبَا ذَرٍّ،

(١) هو أبو ذر الغفاري ﷺ كما ورد في حلية الأولياء ١/١٦٣، وشعب الإيمان ٧/٧٩٣.

فقال: كيف ترى هذا البناء يا أبا ذرٍّ؟ فقال: إِنْ كُنْتَ بَنَيْتَهُ مِنْ مَالِ اللَّهِ، فَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَائِنِينَ، وَإِنْ كُنْتَ بَنَيْتَهُ مِنْ مَالِكَ، فَأَنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْمُسْرِفِينَ.

٢٤٣٥ - قال مالكٌ رحمه الله: يُذَكَّرُ أَنَّ أبا الدرداءَ أَعْمَرَ مَنْزِلًا بِحِمَصَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَكُتِبَ إِلَيْهِ: أَمَّا كَانَ فِيمَا بَنَى الرَّومُ وَفَارَسُ مَا يَكْفِيكَ. وَأَخْرَجَهُ مِنْ حِمَصَ إِلَى دِمَشْقَ.

٢٤٣٦ - وقال ثابتُ البُنَانِيُّ: إِنْ صَفْوَانَ بْنُ مُخَرِّزٍ كَانَ لَهُ خُصٌّ أَعْلَاهُ جِذْعٌ فَانْكَسَرَ، فَقِيلَ لَهُ: أَصْلِحْهُ، فَقَالَ: دَعُهُ، فَأَنَا أَمُوتُ غَدًا أَوْ بَعْدَ غَدٍ، كَمْ رَجُلٍ مَاتَ وَهُوَ هَكَذَا.

٢٤٣٧ - وقال عاصمُ بْنُ بَهْدَلَةَ: كَانَ لِأَبِي وَائِلٍ خُصٌّ مِنْ قَصَبٍ يَكُونُ فِيهِ هُوَ وَدَابَّتُهُ، فَإِذَا غَزَا نَقَضَهُ، فَإِذَا رَجَعَ بَنَاهُ.

٢٤٣٨ - وقيل للأحنفِ بنِ قيسٍ، وَكَانَ سَيِّدَ قَوْمِهِ: أَلَا نَضْرِبُ عَلَيْكَ سُرداقًا؟ قَالَ: مَا سَمِعْتُ بِسُرداقٍ إِلَّا فِي النَّارِ، وَاللَّهِ لَا يُضْرَبُ عَلَيَّ سُرداقٌ أَبَدًا، فَمَا كَانَ بَيْتُهُ إِلَّا خُصًّا مِنْ قَصَبٍ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ تَعَالَى.

٢٤٣٩ - وقال أبو يحيى النَّشَارُ: أَتَيْنَا إِلَى الْحَسَنِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ دَارِهِ، فَإِذَا جَانِبُ مِنَ الْحَائِطِ مَائِلٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا أبا سَعِيدَ، لَوْ سَوَّيْتَهُ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ، فَقَالَ: هِيَاهُ! الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ.

٢٤٤٠ - وقال ابنُ رُستَمٍ: كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ، فَأَتَى رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أبا سَعِيدَ، بَنَيْتُ دَارًا أَحَبُّ أَنْ تَدْخُلَهَا وَتَدْعُو بِالْبَرَكَةِ. فَقَامَ وَقَمْنَا مَعَهُ، فَدَخَلَ الدَّارَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: غَرَّكَ مَنْ فِي الْأَرْضِ، وَمَقَّتْكَ مَنْ فِي السَّمَاءِ، خَرَّبَتْ دَارَكَ، وَعَمَّرَتْ دَارَ غَيْرِكَ. ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى دَارِ الْحَسَنِ، فَإِذَا جَانِبُ دَارِهِ مَائِلٌ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: لَوْ بَنَيْتَ هَذَا قَبْلَ أَنْ يَجْرَ، فَقَالَ: هِيَاهُ! الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ.

٢٤٤١ - وَقَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: الْبِنَاءُ الَّذِي لَا سَرْفَ فِيهِ مَا يَسْتُرُ مِنَ الشَّمْسِ، وَيُكِنُّ مِنَ الْمَطَرِ، وَاللِّبَاسُ الَّذِي لَا سَرْفَ فِيهِ مَا وَارَى الْعَوْرَةَ، وَوَقَى مِنَ الْبَرْدِ، وَالطَّعَامُ الَّذِي لَا سَرْفَ فِيهِ مَا سَدَّ الْجَوْعَ، وَكَانَ دُونَ الشُّبْعِ.

٢٤٤٢ - وَقَالَ سَفِيَّانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: كَتَبَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ إِلَى عَمْرِو بْنِ الْمَخْطَابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَهُوَ عَلَى الْكُوفَةِ، يَسْتَأْذِنُهُ فِي بِنَاءِ مَنْزِلٍ يَسْكُنُهُ، فَوَقَّعَ فِي كِتَابِهِ: ابْنِ مَا يَسْتُرُكَ مِنَ الشَّمْسِ، وَيُكِنُّكَ مِنَ الْغَيْثِ؛ فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ قُلْعَةٍ.

٢٤٤٣ - وَرُوِيَ عَنْ يَزِيدَ أَنَّهُ قَالَ: اشْتَرَيْتُ دَارًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَذْكَرَ أَمْرَهَا لِلْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، قَالَ: فَلَبَّغَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَزِيدُ، وَيَحْكُ! بَلَّغْنِي أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ دَارًا، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ لِي: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَدْ نَقَدْتَ غَيْرَ مَالِكَ؟ فَقُلْتُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: فَقَالَ لِي: فَهَلْ أَشْهَدْتَ عُذُولًا؟ فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ، فَقَالَ: وَيَحْكُ يَا يَزِيدُ! إِنَّهُ وَاللَّهِ سَيَأْتِيكَ مَنْ يُخْرِجُكَ مِنْهَا خَاضِعًا ذَلِيلًا صَاغِرًا عُريَانًا، وَلَا يَسْأَلُ عَنْ بَيْتِكَ، فَلَيْتَكَ حِينَ اشْتَرَيْتَ كَتَبْتَ الْعَهْدَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، هَذَا مَا اشْتَرَى عَبْدٌ ذَلِيلٌ، قَدْ نُودِيَ بِالرَّحِيلِ، مِنْ مَيِّتٍ فِي الْقُبُورِ رَهِينٍ، اشْتَرَى مِنْهُ دَارَ الْغُرُورِ، وَهُوَ رَاحِلٌ مِنْهَا عَنْ قَلِيلٍ، وَلِهَذَا الدَّارُ حُدُودٌ أَرْبَعَةٌ: الْحَدُّ الْأَوَّلُ مِنْهَا يَنْتَهِي إِلَى دَارِ الْآفَاتِ، وَالثَّانِي يَنْتَهِي إِلَى دَارِ الْعَاهَاتِ، وَالثَّالِثُ يَنْتَهِي إِلَى دَارِ الْمَهْلَكَاتِ، وَالرَّابِعُ يَنْتَهِي إِلَى دَارِ الْأَمْوَاتِ. وَلِهَذَا الدَّارُ مَدْخُلٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشَّيْطَانُ الْمُغْوِي، وَالْهَوَى الْمُرْدِي، فَمَا أَدْرَكَ هَذَا الْمَشْتَرِي مِنْ دَرَكٍ فَعَلَى مُقْلَقِلِ الْأَحْشَاءِ، وَقَابِضِ أَرْوَاحِ الْمَوْتَى. فَيَا مَسْكِينُ يَا مَغْرُورُ! تَجْمَعُ الْمَالَ عَلَى الْمَالِ، وَتَزْعُمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَوْلَدِكَ. فَأَيْنَ أَنْتَ يَا مَغْرُورُ يَا مَسْكِينُ إِذَا نَادَى بِكَ وَبِهِمُ الْمُنَادِي لِفَصْلِ الْقَضَاءِ، وَتَعَلَّقَ الْمَظْلُومُ بِالظَّالِمِ، فَتَنَسَّى وَاللَّهُ دَارَكَ وَلَوْلَدَكَ. شَهِدَ عَلَى شَرَاءِ هَذِهِ الدَّارِ أَهْلُ الْقَنَاءِ، وَمَنْ هُمْ قَدْ غَرَّتْهُمْ الدُّنْيَا.

تزودوا رحمكم الله مِنْ صالح الأعمال، وبادروا قبل حلول الآجال، فقد دنت منكم الرِّحْلَةُ والزَّوَالُ.

٢٤٤٤ - وقال الفضيلُ: إِنِّي لَا أُعْجَبُ مِمَّنْ بَنَى دَاراً وَلَمْ يَسْكُنْهَا، وَإِنَّمَا أُعْجَبُ مِمَّنْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَلَمْ يَعْتَبِرْ.

٢٤٤٥ - ونظر يحيى بْنُ معاذٍ إِلَى دَارٍ حَسَنَةٍ، وَبُنْيَانٍ حَسَنِ، فَقَالَ: هَذَا حُسْنُ بِنَاءٍ يَفْنَى، فَكَيْفَ بِحُسْنِ بِنَاءٍ يَبْقَى؟

٢٤٤٦ - وَوُجِدَ عَلَى بَابِ قَصْرِ بِالْيَمَنِ:

بَنَيْنَاهُ وَنَحْنُ مُحَقِّقُونَ      بَأْتَا تَارِكُوهُ وَظَاعِنُونَ  
وَأَنَا عَنْهُ نَرَحُلُ ثُمَّ يُغْنَى      بِهِ مِنْ بَعْدُ قَوْمٌ آخِرُونَ  
فَهُمْ مِنَّا وَإِنْ عَمَرُوا طَوِيلًا      وَدَامُوا لَا مَحَالَةَ لآخِرُونَ  
وَيَخْلُقُ بَعْدَ جِدَّتِهِ وَيَبْلَى      عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ كَمَا بَلَيْنَا

٢٤٤٧ - وَلَا آخِرَ:

هَذِهِ الدَّارُ بِنَاهَا قَبْلَنَا      عُضْبَةٌ بَادُوا وَخَلَّوْهَا لَنَا  
ثُمَّ تُفْنِينَا وَتَبْقَى بَعْدَنَا      لَيْسَتْ الدَّارُ لِحَيٍّ وَطَنًا

\*\*\*

### ١٥٤ - مَا جَاءَ فِي التَّفَاخُرِ وَحُبِّ الظُّهْرِ

٢٤٤٨ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ [الحجرات: ١٣].

٢٤٤٩ - وَرَوَى يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ أَتَى عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ أَحْيَاءَ الْعَرَبِ، فَقَالَ: ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٦١﴾﴾ [مريم: ٦١]. ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ شَوْطًا،

ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۖ﴾ [مريم: ٥١]. ثُمَّ طَاف شَوَاطِءَ، ثُمَّ جَاءَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ۖ﴾ [مريم: ٥٤]. ثُمَّ طَاف شَوَاطِءَ، ثُمَّ قَالَ: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ۖ﴾ [٥٦] وَرَفَعَنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۖ ﴿٥٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَاسْرِعُوا إِلَّاهُ وَاسْرِعُوا إِلَّاهُ ۚ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرُّحْمٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحًا ۖ﴾ [مريم: ٥٦ - ٥٨] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. ثُمَّ قَالَ: إِذَا ذَكَرْتُمُ الْبُيُوتَاتِ، فَادْكُرُوا هَؤُلَاءَ.

٢٤٥٠ - وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ: إِنَّ نَفَرًا انْتَسَبُوا، فِيهِمْ سَلْمَانُ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَيْهِ قَالُوا: يَا سَلْمَانُ انْتَسِبْ، فَقَالَ: أَنَا سَلْمَانُ ابْنُ الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَبِعَثْ إِلَيْهِمْ عَمْرُ، فَأَذِنَ لِسَلْمَانَ، وَأَقْعَدَهُ إِلَى جَنْبِهِ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ، وَقَالَ: انْتَسَبُوا، فَقَالُوا: نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. فَقَالَ: أَنْتُمْ مَعَ مَنْ انْتَسَبْتُمْ إِلَيْهِ، وَأَنَا وَسَلْمَانُ أَبْنَاءُ الْإِسْلَامِ.

٢٤٥١ - وَقَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ: مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَحْمَرُ وَلَا أَسْوَدُ، أَعْجَمِي وَلَا فَصِيح، عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ، أَعْلَمُهُ أَفْضَلُ مِنِّي بِتَقْوَى إِلَّا أَحْبَبْتُ أَنْ أَكُونَ فِي سِلَاحِهِ.

٢٤٥٢ - وَقَالَ مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: وَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ يَزِيدُنِي تَقْوَى إِلَى تَقْوَايَ وَأَنَّ رَوْثَةَ حَمَارٍ تَعَلَّقَتْ عَنِّي، فَقِيلَ: مَعَاذُ بْنُ رَوْثَةَ، لَيْسَ لِي نَسَبٌ غَيْرُهُ.

٢٤٥٣ - وَقَالَ بَكْرُ بْنُ حَمَادٍ:

نُعَايِرُ النَّاسِ فِيمَا لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ      وَفَرَّقَ النَّاسَ أَهْوَاءُ وَآرَاءُ  
حُسْبُ الرِّئَاسَةِ دَاءٌ لَا دَوَاءَ لَهُ      وَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا لَهُ دَاءُ

٢٤٥٤ - وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: كُنْتُ أَتَمَنَّى الرِّئَاسَةَ وَأَنَا شَابٌّ، وَأَرَى الرَّجُلَ عِنْدَ السَّارِيَةِ يُفْتِي فَأَغْبِطُهُ، فَلَمَّا بَلَغَتْهَا عَرَفْتُهَا.

٢٤٥٥ - وَرَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ يَوْمًا،

فَاتَّبَعَهُ النَّاسُ، فَالتَفَتَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَيُّ قَلْبٍ يَصْلُحُ عَلَى هَذَا؟ ثُمَّ قَالَ: خَفَقُ النَّعَالِ مَفْسَدَةٌ لِقُلُوبِ الرِّجَالِ.

٢٤٥٦ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: هِيَ مَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ، مَفْسَدَةٌ لِلْمَتَّبِعِ.

٢٤٥٧ - وَأَنشَدُوا فِي ذَمِّ الْفَخْرِ:

مَا بَالُ مَنْ أَوْلَاهُ نَظْفَةً      وَجِيفَةً آخِرَهُ يَفْخَرُ  
لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ الثُّقَى      غَدَاً إِذَا ضَمَّهُمُ الْمَحْشَرُ

\*\*\*

### ١٥٥ - النَّهْيُ عَنِ التَّنَافُسِ فِي الدُّنْيَا

٢٤٥٨ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَتَرْكَبُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيْقٍ مَخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خَتَمَهُ مِنْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [المطففين: ٢٢ - ٢٦].

٢٤٥٩ - وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا رَأَيْتُمُ النَّاسَ يَتَنَافَسُونَ فِي الدُّنْيَا، فَتَنَافَسُوا فِي الْآخِرَةِ، فَإِنَّ الدُّنْيَا تَذْهَبُ وَتَبْقَى الْآخِرَةُ.

٢٤٦٠ - وَقَالَ: مَنْ نَافَسَكَ فِي دِينِكَ فَنَافِسْهُ، وَمَنْ نَافَسَكَ فِي الدُّنْيَا فَالْقُهَا فِي نَحْوِهِ.

٢٤٦١ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا تُنَافِسِ الْمُلُوكَ فِي خَفْضِ عِيْشِهِمْ وَلِيْنَ رِيَاشِهِمْ، وَلَكِنْ انْظُرْ إِلَى سُرْعَةِ طَعْنِهِمْ وَسُوءِ مُنْقَلَبِهِمْ.

٢٤٦٢ - وَأَنشَدُوا:

تُنَافِسُ فِي الدُّنْيَا غُرُورًا وَإِنَّمَا      فُصَارَى غِنَاهَا أَنْ يؤولَ إِلَى الْفَقْرِ  
وَأَنَا لَفِي الدُّنْيَا كَرَكِبِ سَفِينَةٍ      تَظُنُّ وَقُوفًا وَالزَّمَانُ بِنَا يَجْرِي

\*\*\*

## ١٥٦ - النَّهْيُ عَنِ التَّبَاغُضِ وَالتَّحَاسُدِ

٢٤٦٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمُدَّةَ وَالْبَعْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْفِتْنَةِ كَلَمًا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَسِعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [المائدة: ٦٤].

٢٤٦٤ - وَرَوَى مَالِكٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا»<sup>(١)</sup>.

٢٤٦٥ - وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(٢)</sup> عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنِينَ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُفَقَّرُ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلٌ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيَقَالُ: أَنْظِرُوا هَذِينَ حَتَّى يَصْطَلِحَا».

٢٤٦٦ - وَرَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». قَالَ: فَاطْلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحِيَّتُهُ مَاءً مِنْ وَضُوئِهِ، مُعَلَّقٌ نَعْلِيهِ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَاطْلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرَاتِبَتِهِ الْأُولَى. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَاطْلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مَرَاتِبَتِهِ الْأُولَى. فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: إِنِّي لَأَحِثُّ أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُزَوِّينِي إِلَيْكَ حَتَّى تُحِلَّ يَمِينِي فَعَلْتُ. قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ أَنَسٌ: فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، وَتَقَلَّبَ

(١) الموطأ ٩٠٧/٢، ورواه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٩).

(٢) الموطأ ٩٠٨/٢، ورواه مسلم (٢٥٦٥).

على فراشه ذكرَ الله عزَّ وجلَّ، وكَبَّرَ حتى يقومَ لصلاةِ الفجرِ، وُسْبَغُ الوُضوءِ. قال عبد الله: غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمِعْهُ يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا. فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ، وَكِدْتُ أَنْ أَحْقِرَ عَمَلَهُ، قُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجَرٌ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ فِي ثَلَاثَةِ مَجَالِسٍ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»، فَاطْلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ الثَّلَاثَ مَرَّاتٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ، فَأَنْظَرَ عَمَلُكَ، فَأَقْتَدَيْ بِكَ، فَلَمْ أُرْكَ تَعْمَلْ كَبِيرًا، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي غِلًّا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا أَحْسَدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ، وَهِيَ الَّتِي لَا نَطِيقُ<sup>(١)</sup>.

٢٤٦٧ - وقال بعضُ الحكماءِ: «الحسدُ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النارُ الحطبَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٦٨ - وقال عبد الله بن الحكم: قال مالكٌ: إِنَّ أَوَّلَ المعاصي: الْكِبْرُ وَالْحَسَدُ وَالشُّحُّ؛ حَسَدَ إِبْلِيسَ آدَمَ وَتَكَبَّرَ، فَقَالَ: ﴿خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتُمُ مِنْ طِينٍ﴾ [الأعراف: ١٢]، فَجَمَعَ بَيْنَ الْكِبْرِ وَالْحَسَدِ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَلَّا مِنْ حَيْثُ يَنْتَقِمَا وَلَا تَحْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةُ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٩] فَشَحَّ حَتَّى أَكَلَ مِنْهَا.

٢٤٦٩ - وقال ابن وهب: قال مالكٌ: الْحَسَدُ قَدِيمٌ، حَسَدَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ حِينَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنْهُ، كَأَنَّهُ يَقُولُ: فَقْتَلَهُ.

(١) حديث صحيح. رواه ابن المبارك في الزهد (٦٩٤)، وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٥٥٩)، وأحمد ١٦٦/٣.

(٢) وروى مرفوعاً بسند ضعيف عن أبي هريرة ؓ بلفظ: «إياكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب». رواه أبو داود (٤٩٠٣). ورواه ابن ماجه (٤٢١٠) من حديث أنس بن مالك ؓ وسنده ضعيف أيضاً.



٢٤٧٠ - وقال بعضهم: النِّعْمَةُ عَلَى صَاحِبِهَا نِعْمَةٌ، وَعَلَى حَاسِدِهَا نِقْمَةٌ.

٢٤٧١ - روى أبو صالح عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَحَاسَدْ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَآتَاءَ النَّهَارِ، فيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ عَمَلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَهُوَ يَنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ، عَمَلْتُ مِثْلَ مَا يَعْمَلُ»<sup>(١)</sup>.

٢٤٧٢ - وقال بعض الحكماء: «استعينوا على حوائجكم بالكتمان، فكل ذي نعمة محسود»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٧٣ - قال عبد الرحمن بن القاسم المصري: بلغني أنَّ عمر بن الخطاب قال: ما مِنْ أَحَدٍ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةٌ إِلَّا وَلَهُ عَلَيْهَا حَاسِدٌ، وَلَوْ كَانَ الرَّجُلُ أَقْوَمَ مِنَ الْقَدَحِ، لَقَالَ لَهُ قَاتِلُ: لَوْلَا.

٢٤٧٤ - وقال سفيان بن عُيَيْنَةَ: الْحَسَدُ أَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَّ اللَّهُ بِهِ فِي السَّمَاءِ، يَعْنِي حَسَدَ إِبْلِيسَ آدَمَ، وَأَوَّلُ ذَنْبٍ عُصِيَّ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَسَدُ ابْنِ آدَمَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ.

٢٤٧٥ - وقال بعض الحكماء: «ثَلَاثٌ لَا يَسْلُمُ الْمُؤْمِنُ مِنْهُنَّ، وَلِلْمُؤْمِنِ مِنْهُنَّ مَخْرَجٌ: الظَّنُّ، وَالطَّيْرَةُ، وَالْحَسَدُ؛ فَمَنْ ظَنَّ فَلَا يُحَقِّقُ، وَمَنْ تَطَيَّرَ فَلَيْمِضْ، وَمَنْ حَسَدَ فَلَا يَبْتَغِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٥٠٢٦، ٧٢٣٢)، ومسلم (٨١٥).

(٢) وروي مرفوعاً من حديث معاذ بن جبل ؓ بسند ضعيف. أخرجه الطبراني في المعجمين الصغير (١١٨٦)، والكبير (٩٤/٢٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٧٧/٥).

(٣) ورواه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٣ رقم (٣٢٢٧) عن حارثة بن النعمان مرفوعاً، وإسناده ضعيف.

٢٤٧٦ - وقال فرقد السَّبَخِيُّ: الحسدُ داءٌ لا يُبريه إلا الزهدُ، فمن زهدَ في الدنيا لم يصحبِ الحسدَ.

٢٤٧٧ - وقال معاوية: كلُّ الناسِ أَسْطِيعُ أنْ أَرْضِيَهُ إِلَّا حاسِدَ نعمةٍ، فَإِنَّهُ لَا يُرْضِيهِ إِلَّا زوالُها.

٢٤٧٨ - وقال معاوية لابنه: يا بني إياك والحسدُ؛ فإنه يَبِينُ فيكَ قَبْلَ أنْ يَبِينَ في عَدُوِّكَ.

٢٤٧٩ - وقال رجلٌ للحسن: أَيْحَسُدُ الْمُؤْمِنُ؟ قال: لا أَبَا لَكَ! مَنْ أَنَسَاكَ بَنِي يَعْقُوبَ.

٢٤٨٠ - وقال ابنُ السَّمَّانِ: إِنَّ الحاسِدَ لَيُحِبُّ أنْ تَزُولَ عَنْهُ أَلْفُ نِعْمَةٍ بِنِعْمَةٍ وَاحِدَةٍ تَزُولُ عَنْ يَحْسُدُهُ.

٢٤٨١ - وقال بعضُ الحكماء: مَنْ تَتَبَعَتْ عَيْنَاهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ، طَالَ حُزْنُهُ، وَلَمْ يَشْفِ غَيْظُهُ.

٢٤٨٢ - وأنشدوا<sup>(١)</sup>:

اضْمِرْ عَلَى ضَرَرِ الْحَسَدِ      فَإِنَّ صَبْرَكَ قَاتِلُهُ  
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا      إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ  
وَلَرَبَّمَا بَلَغَ الْحَلِيمُ      بِصَبْرِهِ مَا يَأْمُلُهُ

٢٤٨٣ - ول بعضهم: الحاسدُ يَعْمَى عن محاسنِ الشَّيْخِ بعَيْنٍ يُدْرِكُ بها دَقَائِقَ الْقُبْحِ.



(١) هو ابن المعتز كما صرح به المصنف برقم (١٦٥٩).

## ١٥٧ - النهي عن الهجرة

٢٤٨٤ - روى عطاء بن يزيد عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله ﷺ قال: «لا يَحِلُّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان، فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»<sup>(١)</sup>.

٢٤٨٥ - وروى أبو حازم عن أبي هريرة، قال: «لا هجرة فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات، دخل النار»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٨٦ - وروى مالك عن عطاء بن عبد الله الخراساني قال: قال رسول الله ﷺ: «تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا وتذهب الشحناء»<sup>(٣)</sup>.

٢٤٨٧ - ولسعید بن حميد يُعاتب بعض إخوانه:

أَقْلِلْ عِتَابَكَ فَالْبَقَاءُ قَلِيلُ	وَالدَّهْرُ يَغْدِلُ مَرَّةً وَيَمِيلُ
لَمْ أَتُكْ عَلَى زَمَنٍ دَمَمْتُ صُرُوفَهُ	إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَيْهِ حِينَ يَزُولُ
وَلِكُلِّ نَائِبَةٍ أَلَمْتُ مُدَّةً	وَلِكُلِّ حَالٍ أَقْبَلْتُ تَحْوِيلُ
وَالْمُسْتَمُونَ إِلَى الْإِخَاءِ جَمَاعَةٌ	إِنْ حَصَلُوا أَفْنَاهُمُ التَّخْصِيلُ
وَلَعَلَّ أَخْدَاثَ الْمَنِيَّةِ وَالرَّدَى	يَوْمًا سَتَضْدَعُ بَيْنَنَا وَتَحُولُ
وَلَعَلَّ أَيَّامَ الْحَيَاةِ قَلِيلَةٌ	فَعَلَامَ يَكْثُرُ غَثُبُنَا وَيَطُولُ

\*\*\*

## ١٥٨ - النهي عن البغي

٢٤٨٨ - قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠].

٢٤٨٩ - وقال عز من قائل: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الشورى: ٤٢].

(١) البخاري (٦٠٧٧)، ومسلم (٢٥٦٠).

(٢) رواه أحمد ٣٩٢/٢، وأبو داود (٤٩١٤).

(٣) الموطأ ٩٠٨/٢. وهو حديث مرسل.

٢٤٩٠ - وقال تبارك اسمه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَعَيْتُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣].

٢٤٩١ - وقال بعض الحكماء: ثلاث مَنْ كُنَّ فِيهِ كُنَّ عَلَيْهِ: الْبَغْيُ وَالنُّكْتُ وَالْمَكْرُ.

٢٤٩٢ - وروى عكرمة عن ابن عباس قال: إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ<sup>(١)</sup> كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفَيْنَا بَنِي هَاشِمٍ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى، فَاذْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ انْقَطَعَتْ عُزْوَةٌ جُوَالِقِهِ<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ: أَغْنَيْنِي بِعِقَالٍ أَشَدُّ بِهِ عُزْوَةَ جُوَالِقِي لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ، فَأَعْطَاهُ عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُزْوَةَ جُوَالِقِهِ، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ، قَالَ: فَأَيْنَ عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذَفُهُ بَعْصًا كَانَ فِيهَا أَجْلُهُ، فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ؟ قَالَ: لَا، وَرَبَّمَا شَهِدْتُهُ، قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُتِبَ: إِذَا شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ، فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ، فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ، فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ. وَمَاتَ الْمُسْتَأْجَرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ أَنَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ، فَوَلَّيْتُ دَفَنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلُ ذَلِكَ مِنْكَ. فَمَكَثَ حِينًا ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلَغَ عَنْهُ وَافَى الْمَوْسِمَ، فَقَالَ: يَا آلَ قُرَيْشٍ. قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ. قَالَ: أَيْنَ أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ. قَالَ: أَمْرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلَغَكَ رِسَالَةً أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ، فَأَتَى أَبُو طَالِبٍ،

(١) الْقَسَامَةُ: الْإِيمَانُ يَقْسَمُ بِهَا أَوْلِيَاءُ الدَّمِ عَلَى اسْتِحْقَاقِهِمْ دَمَ صَاحِبِهِمْ، أَوْ يَقْسَمُ بِهَا الْمَتَّهَمُونَ عَلَى نَفْيِ الْقَتْلِ عَنْهُمْ. (جامع الأصول لابن الأثير ٢٧٩/١٠).

(٢) الْجُوَالِقُ: وَعَاءٌ مِنْ جُلُودِ وَثِيَابٍ.

فقال: اخْتَرْنَا مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ الْإِبْلِ، فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ. فَأَتَى قَوْمَهُ، فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ، وَلَا تُضْبِرَ يَمِينَهُ حَيْثُ تُضْبِرُ الْإِيمَانَ، ففعل، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَقَالَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، أُرَدَّتْ خَمْسِينَ رَجُلًا يَحْلِفُونَ مِائَةً مِنَ الْإِبْلِ نَصِيبُ كُلِّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ، فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي، وَلَا تُضْبِرَ يَمِينِي حَيْثُ تُضْبِرُ الْإِيمَانَ فقبلهما، وجاء ثمانية وأربعون فحلفوا. قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، ما حال الحَوْلُ وَمِنْ الثَّمَانِيَةِ وَأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ<sup>(١)</sup>.

٢٤٩٣ - وَرَوَى عَنْ مَالِكٍ: ثَلَاثٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ شَيْءٌ: الْبَغْيُ وَالْمَكْرُ وَنَقْضُ الْعَهْدِ. وَثَلَاثٌ لَا يَضُرُّ مَعَهُنَّ شَيْءٌ: الدُّعَاءُ عِنْدَ الْكَرْبِ، وَالِاسْتِغْفَارُ عِنْدَ الذَّنْبِ، وَالشُّكْرُ عِنْدَ النُّعْمَةِ.

٢٤٩٤ - وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ لَبْنِيهِ: يَا بَنِيَّ، إِيَّاكُمْ وَالْبَغْيَ، فَمَا بَغَى قَوْمٌ إِلَّا ذَلُّوا وَقُلُّوا.

٢٤٩٥ - وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى: أَوَّلُ بَغْيٍ كَانَ فِي قَيْسٍ: أَنْ الْمَقَائِسَ، وَهُمْ بَنُو قَيْسٍ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، تَبَاعَعُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارَةً عَلَى ذُبَالَةٍ فِيهَا نَارٌ فَجَرَّتْهَا إِلَى خِيَامٍ لَهُمْ فَاحْتَرَقُوا، ثُمَّ كَانَ ظُلْمٌ وَبَغْيٌ بَيْنَ بَنِي السَّبَّاقِ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ، فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْفَنَاءَ. فَقَالَتْ سُبَيْعَةُ بِنْتُ الْأَحَبِّ لَابْنِ لَهَا يُقَالُ لَهُ خَالِدٌ، وَكَانَ بِهِ زَهْوٌ، تُحَذِّرُهُ مَا لَقِيَ الْمَقَائِسُ وَبَنُو السَّبَّاقِ:

أَبْنِي لَا تَظْلِمَ بِمَكٍّ      لَا الصَّغِيرَ وَلَا الْكَبِيرَ  
أَحْفَظْ مَحَارِمَهَا وَلَا      يَغُرُّكَ بِاللَّهِ الْغَسْرُورُ

أَبْنِي مَنْ يَظْلِمُ بِمَكَ  
وَاللَّهُ أَمَّنْ وَخَشَاهَا  
وَلَقَدْ أَتَاهَا تُبَّعُ  
وَالْفِيلُ أَهْلِكَ جَيْشُهُ  
فَاسْمَعْ إِذَا حُدِّثَتْ وَاف  
ةً يَلْقَى أَطْرَافَ الشُّرُوزِ  
وَالطَّيْرُ تُعْقِلُ فِي ثَمِيرِ  
فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَرِيرِ  
يُرْمُونَ فِيهَا بِالصُّخُورِ  
نَهْمَ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

٢٤٩٦ = ولذي الأصبع العدواني:

عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عُدُوا  
بَغَى بَغْضٍ عَلَى بَغْضٍ  
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ  
نَ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ  
فَلَمْ يُبْقُوا عَلَى بَغْضٍ  
بَرَفَعِ الْفِعْلِ وَالْحَفْضِ

٢٤٩٧ = ولأبي العتاهية:

صَاحِبُ الْبَغْيِ لَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ  
وَعَلَى نَفْسِهِ بَغَى كُلُّ بَاغٍ  
٢٤٩٨ = وقال صَيْفِيُّ بْنُ رَبَاحٍ التَّمِيمِيُّ لَبْنِيهِ: يَا بَنِيَّ، اعْلَمُوا أَنَّ أَسْرَعَ  
الْجُرْمِ عُقُوبَةُ الْبَغْيِ، وَشَرُّ النَّصْرَةِ التَّعَدِّيُّ، وَالْأَمُّ الْأَخْلَاقِ الضَّيْقُ، وَأَسْوَأُ  
الْآدَابِ كَثْرَةُ الْعِتَابِ.

٢٤٩٩ = وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: تَكَلَّمَ مَلِكٌ مِنْ  
الْمُلُوكِ بِكَلِمَةٍ بَغْيٍ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى سَرِيرِهِ، فَمَسَحَهُ اللَّهُ، فَمَا يَدْرِي أَيُّ  
شَيْءٍ مُسِيخٌ: أَذُبَابٌ أَمْ غَيْرُهُ، إِلَّا أَنَّهُ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ.

٢٥٠٠ = ولبعضهم:

يَا قَوْمَنَا لَا تُشَبِّهُوا الْحَرْبَ إِذْ خَمَدَتْ  
لَا تَرْكَبُوا الْبَغْيَ إِنَّ الْبَغْيَ مَضْرَعَةٌ  
وَأَنْصِفُوا قَوْمَكُمْ لَا تَهْلِكُوا بَدَخًا  
تَمَسَّكُوا بِحَبَالِ السَّلَامِ وَاعْتَصِمُوا  
وَلَا شَارِبَ كَأْسِ الْبَغْيِ يَتَّخِمْ  
قَرُبَ ذِي بَدَخٍ زَلَّتْ بِهِ قَدَمُ

## ١٥٩ - النَّهْيُ عَنِ الظُّلْمِ

٢٥٠١ - رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الظُّلْمُ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>.

٢٥٠٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مَعْبِدٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>(٢)</sup>.

٢٥٠٣ - وَرَوَى الْمُقْبِرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عَرَضِهِ أَوْ شَيْءٍ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أَخَذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أَخَذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ صَاحِبُهُ فَتَحْمِلُ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

٢٥٠٤ - وَرَوَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا طَوَّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»<sup>(٤)</sup>.

٢٥٠٥ - وَرَوَى زَيْنُبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ خُصُومَةً بَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ وَإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْحَقُّ بِحُجَّتِهِ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ وَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ. فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ لِيَتْرُكْهَا»<sup>(٥)</sup>.

(١) البخاري (٢٤٤٧)، ومسلم (٢٥٧٩).

(٢) البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

(٣) البخاري (٢٤٤٩).

(٤) البخاري (٢٤٥٢)، ومسلم (١٦١٠).

(٥) البخاري (٢٤٥٨)، ومسلم (١٧١٣).

٢٥٠٦ = وروى وهب بن منبه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مَظْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ»<sup>(١)</sup>.

٢٥٠٧ = وروى حُمَيْدٌ عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «انصُرْ أَخَاكَ ظالماً أو مظلوماً». قالوا: يا رسول الله، هذا أنصره مظلوماً، فكيف أنصره ظالماً؟ قال: «تأخذُ فوقَ يده»<sup>(٢)</sup>.

٢٥٠٨ = وروى أبو بُردة بن أبي موسى، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ، حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ». ثم قرأ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرْآنَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(٣)</sup> [هود: ١٠٢].

٢٥٠٩ = وَرَوَى عَنْ أَبِي أَمَامَةَ، قَالَ: يَجِيءُ الظَّالِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ، لِقِيَهُ الْمَظْلُومُ، وَعَرَفَ مَا ظَلَمَهُ بِهِ فَمَا يَبْرَحُ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالَّذِينَ ظَلَمُوا حَتَّى يَنْزِعُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا حَسَنَاتٍ حُمِلَ عَلَيْهِمْ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ مِثْلُ مَا ظَلَمُوا حَتَّى يُرَدُّوا فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

٢٥١٠ = وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لابن عباس: إِنَّ فِي التَّوْرَةِ: مَنْ يَظْلِمُ يَخْرُبُ بَيْتَهُ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَهَذَا فِي الْقُرْآنِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ وَأَجْبَحْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْقُوتُ ﴿٥٣﴾ [النمل: ٥٢ - ٥٣].

٢٥١١ = وَقَالَ سُحْنُونُ بْنُ سَعِيدٍ: كَانَ يَزِيدُ بْنُ حَاتِمٍ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا هَبْتُ شَيْئاً قَطُّ هَبْتِي رَجُلًا ظَلَمْتُهُ، وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا نَاصِرَ لَهُ إِلَّا اللَّهُ، يَقُولُ لِي: حَسْبُكَ اللَّهُ، بَيْنِي وَبَيْنَكَ اللَّهُ.

(١) البخاري (٢٢٨٧) ومسلم (١٥٦٤).

(٢) البخاري (٢٤٤٣).

(٣) البخاري (٤٦٨٦)، ومسلم (٢٥٨٣).



٢٥١٢ - وقال مالك بن دينار: قرأت في بعض الكتب: يا معشر الظُّلَمَاءِ، لا تُجَالِسُوا أَهْلَ الذِّكْرِ، فإنهم إذا ذكروني ذكركم برحمتي، وإذا ذكركموني ذكركم بلعنتي.

٢٥١٣ - وقال بلال بن سعد: اتقوا اللهَ فيمن لا ناصرَ له إلا اللهَ.

٢٥١٤ - وقال سفيانُ الثوريُّ: مَنْ تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ ظَالِمٍ أَوْ وَسَّعَ لَهُ فِي مَجْلِسٍ، فَقَدْ قَطَعَ عُرَى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ مِنْ أَعْوَانِهِمْ.

٢٥١٥ - وقال أبو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: حِينَ دَخَلَ إِخْوَةُ يُوسُفَ عَلَى يُوسُفَ، عَرَفَهُمْ وَلَمْ يَعْرِفُوهُ، وَكَانَ عَلَى وَجْهِهِ بَرْقَعٌ، فَخَلَا بِكَبِيرِهِمْ وَكَانَ ابْنُ خَالَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: بِمَا أَوْصَاكَ أَبُوكَ؟ قَالَ: بِأَرْبَعٍ. قَالَ: مَا هُنَّ؟ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَا تَتَّبِعْ هَوَاكَ فَتَفَارِقَ إِيْمَانَكَ، فَإِنَّ الْإِيْمَانَ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْهَوَى يَدْعُو إِلَى النَّارِ، وَلَا تُكْثِرْ مَنْطِقَكَ فِيمَا لَا يَعْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ عَيْنِهِ، وَلَا تُسَيِّءْ بِرَبِّكَ الظَّنَّ، فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكَ، وَلَا تَكُنْ ظَالِمًا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَمْ تُخْلَقْ لِلظَّالِمِينَ.

٢٥١٦ - وَبَكَى عَلِيُّ بْنُ الْفُضَيْلِ يَوْمًا، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَبْكِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي إِذَا وَقَفَ غَدَاً بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ حِجَّةً.

٢٥١٧ - وَأَنشَدُوا:

إِنِّي غَفَرْتُ لظَالِمِي ظُلْمِي      وَتَرَكْتُ ذَاكَ لَهُ عَلَى عِلْمٍ  
مَا زَالَ يَظْلِمُنِي وَأَزْحَمُهُ      حَتَّى بَكَيْتُ لَهُ مِنَ الظُّلْمِ

٢٥١٨ - وقال معاوية بن أبي سفيان: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ، وَإِنَّ انْقِصَ النَّاسُ عَقْلاً مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ.

٢٥١٩ - وَكَانَ يُقَالُ: لَيْسَ شَيْءٌ لِيَتَغَيَّرَ نِعْمَةً وَتُعَجِّلَ نِقْمَةً أَشَدَّ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الظُّلْمِ.

٢٥٢٠ - وقال رجل: كنت جالساً عند عمر بن عبد العزيز، فذكر الحجاج فشتمته ووقع في، فقال عمر: إنَّ الرجلَ لَيُظْلَمَ بالمظلَّمةِ، فلا يزالُ المظلومُ يشتُم الظالمَ ويسبُّه حتى يستوفيَ حقَّه ويكونَ للظالمِ فضلٌ عليه.

٢٥٢١ - وَرَوَى أَنَّ رجلاً قال لمحمد بن سيرين: هل يحلُّ لعنِ الحجاج؟ فقال: يا ابنَ أخي، إنَّ اللّهَ عَذَلُ، لئنُ أخذَ للحجاجِ مِنَ المظلومينَ، لَيَأْخُذَنَّ للحجاجِ مِنَ الظالمينَ.

٢٥٢٢ - وروى إسماعيل بن أبي حكيم عن حكيم بن جابر، قال: كان أبو الدرداء مضطجعاً بين أصحابه وثوبه على وجهه، فمرَّ به قسٌّ، فأعجبه سمُّه، فقال بعضهم: اللَّهُمَّ العنه ما أعظمه، ما أسمنه! فكشف أبو الدرداء عن وجهه، فقال: ما الذي لعنتم أنفأ؟ قال: قسٌّ مرَّ بنا، فقال: لا تلعنوا أحداً، فإنه لا ينبغي للغان أن يكونَ عند الله يومَ القيامةِ صديقاً.

٢٥٢٣ - وقال بعضُ الحكماء: الظلمُ ثلاثة: ظلم لا يغفره الله عزَّ وجلَّ، وظلم لا يتركه الله عزَّ وجلَّ، وظلم لا يعبأ الله به. فأما الظلمُ الذي لا يغفره الله، فهو الشُّرك بالله عزَّ وجلَّ، وأما الذي لا يتركه الله تعالى، فمظالمُ العباد بعضهم بعضاً، وأما الظلمُ الذي لا يعبأ الله به، فذنبُ العبدِ بيته وبينَ ربِّه سبحانه<sup>(١)</sup>.

٢٥٢٤ - وقال ميمون: مَنْ ظلم رجلاً ففاته أن يخرجَ منه، فاستغفر له دُبْرَ صلاته، خرجَ مِنْ مَظْلَمَتِهِ.

(١) وروي مرفوعاً بسند ضعيف من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه رواه البزار (٢٤٣٩)، والطيالسي (٢١٠٩)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٣٠٩/٦.

ويشهد له حديث عائشة رضي الله عنها بلفظ: «الدواوين ثلاثة...». رواه أحمد ٢٤٠/٦، والحاكم ٥٧٥/٤. والحديث حسن بشواهد، وقد فصلت القول فيه في كتاب «الأمر بالعزلة في آخر الزمان» لابن الوزير ص ١٢٨ - ١٢٩.

٢٥٢٥ - ولأبي العتاهية:

أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّ الظَّلْمَ لُوْمٌ إِلَى دَيَّانٍ يَوْمَ الدِّينِ نَمْضِي سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمِّمٍ تَقَضَّتْ وَلَكِنَّ الْمُسِيءَ هُوَ الظَّلُومُ وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ سَتُخْبِرُكَ الْمَعَالِمُ وَالرُّسُومُ

٢٥٢٦ - ولصِرْمَةَ بْنِ أَبِي أَنَسٍ:

يَا بَنِيَّ الشُّخُومَ لَا تَظْلِمُوهَا وَإِجْمَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى إِنَّ ظُلْمَ الشُّخُومِ ذُو عِقَالٍ وَتَرَكِ الْخَنَى وَأَخَذِ الْحَلَالَ

٢٥٢٧ - ولآخر:

يَا أَيُّهَا الظَّالِمُ فِي فِعْلِهِ إِلَى مَتَى تَعْصِي وَحَتَّى مَتَى وَالظُّلْمُ مَرْدُودٌ عَلَى مَنْ ظَلَمَ تَشْكُو الْمُصِيبَاتِ وَتَنْسَى النِّعَمَ

٢٥٢٨ - ولمحمد بن أبي العتاهية:

مَا كُلُّ قَوْلٍ لَهُ جَوَابٌ يَا عَجَبًا لَامَرِي ظُلُومًا جَوَابُ مَا تَكْرَهُ السُّكُوتُ مُسْتَتِيقِينَ أَنَّهُ يَمُوتُ

\* \* \*

## ١٦٠ - ما جاء في الذين يعذبون الناس في الدنيا

٢٥٢٩ - روى أبو ظبيان عن جرير بن عبد الله البجلي، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ»<sup>(١)</sup>.

٢٥٣٠ - ورأى الزُّهْرِيُّ فِي مَنْامِهِ كَأَنَّهُ مَدْفُونٌ فِي قَبْرِ، وَكَفَّهُ خَارِجَةً مِنْ الْقَبْرِ مَخْضُوبَةً بِالْحِثَاءِ. فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، فَقَالَ: هَذَا رَجُلٌ

(١) البخاري (٦٠١٣)، ومسلم (٢٣١٩).

صالح يصيب دماً خطأً، فاستُعْمِلَ الزهريُّ على صدقاتِ عُذْرَةٍ، فاستعمل مولى للصِّلَتِ بن عبد الله بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ساعياً، فخان فضربه الزهريُّ بعصاً، فأصاب جرحاً كان بظهره قد برئ، فانتقضَ عليه عند ضربه إياه، فمات منه، فجزع الزهريُّ وندم، وقال: لا أَقْرُبُ امرأةً، ولا يُظْلَنِي سقفُ بيت. وظل متنحياً منفرداً عن الناس، فمرَّ به زيد بن علي بن الحسين، فقال: يا ابنَ شهاب، اتَّقِ اللَّهَ؛ فوالله ما أخافُ أن تعجزَ عنك رحمةُ اللَّهِ، ولكن أخافُ أن يوبِّقَكَ قُنُوطُكَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، تُبِّ إلى الله وابعثْ إلى أهلِ الرَّجُلِ بديته، وارجعْ إلى أهلِكَ ومنزِلِكَ، فكان يقول: زيدُ بن علي بن الحسين أعظمُ الناسِ عليَّ مَنَّةً.

٢٥٣١ = وقال محمد بن رجاء: قال دِهْقَانُ لَأَسَدِ بن عبد الله وهو على خراسان، ومرَّ به وهو يرهق في حبسه: إِنْ كُنْتَ تُعْطِي مَنْ تَرْحَمُ، فارحم مَنْ تَظْلِمُ، إِنَّ السَّمَاوَاتِ لَتُفَرِّجُ لِدَعْوَةِ الْمَظْلُومِ، فاحذرْ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا جُنَّةَ إِلَّا الثِّقَّةُ بِنُزُولِ التَّغْيِيرِ، وَلَا سِلَاحَ إِلَّا الْابْتِهَالُ إِلَى مَنْ لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ، وَمَا أَشْكُ أَنَّ الْبَغْيَ يَصْرَعُ أَهْلَهُ، وَالْبَغْيُ مَصْرَعُهُ وَخِيَمٌ، فَلَا تَغْتَرَّ بِإِبْطَاءِ الْغِيَاثِ مِنْ نَاصِرٍ مَتَى شَاءَ أَنْ يُغِيثَ أَغَاثَ، وَقَدْ أَمَلَى لِقَوْمٍ لَكِي يَزْدَادُوا إِثْمًا، وَجَمِيعُ أَهْلِ السَّعَادَةِ إِمَّا تَارِكُ سَالِمٍ مِنَ الذَّنْبِ، وَإِمَّا تَارِكُ لِلْإِصْرَارِ. وَمَنْ رَغِبَ عَنِ التَّمَادِي، فَقَدْ نَالَ إِحْدَى السَّعَادَتَيْنِ، وَمَنْ خَرَجَ عَنِ السَّعَادَةِ، فَلَا غَايَةَ لَهُ إِلَّا الشُّقُوعَةُ.

٢٥٣٢ = قال مالك: قال هشام بن حكيم لبعضِ أمراءِ الشَّامِ، ورأى نَبَطًا قد أُقِيمُوا فِي الشَّمْسِ لَخَرَاஜِهِمْ، فَقَالَ: أَشْهَدُ لَسَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ يُعَذِّبُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

## ١٦١ - النَّهْيُ عَنِ الْأَذَى وَالْبَذَاءِ

٢٥٣٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [الْأَحْزَاب: ٥٨].

٢٥٣٤ - وَرَوَى هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَّابًا وَلَا فَحَّاشًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعِيَّةِ: «مَا لَهُ تَرَبَّ جَبِيئُهُ؟»<sup>(١)</sup>.

٢٥٣٥ - وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ عُيُوبٌ، سَكَتُوا عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، فَسَكَتَ النَّاسُ عَنْ عُيُوبِهِمْ، وَأَدْرَكْتُ بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا لَمْ تَكُنْ لَهُمْ عُيُوبٌ، ذَكَرُوا عُيُوبَ النَّاسِ، فَأَحْدَثَ النَّاسُ لَهُمْ عُيُوبًا.

٢٥٣٦ - وَلِمُحَمَّدِ بْنِ حَازِمٍ الْبَاهِلِيِّ:

مَنْ يَشْتُمِ النَّاسَ يَشْتُمُوهُ وَمَنْ يَنْصَبُ لَهُمْ فِي أُمُورِهِمْ نَصَبًا  
نَعْمَ وَمَنْ يَجْتَنِبُ مَسَاوِيَهُمْ حَيْثُ مَسَاوِيَهُ كَانَ يَجْتَنِبُ  
الصَّنْتُ فِي مَوْضِعِ الشُّكُوتِ وَلَوْ كَانَ كَلَامٌ مِنْ فِصَّةٍ ذَهَبُ

٢٥٣٧ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ: كَانَ يُقَالُ: مَا أَحَدٌ يَسُبُّ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا؛ دَابَّةً وَلَا غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: أَخْزَاكَ اللَّهُ، أَوْ لَعَنَكَ اللَّهُ، إِلَّا قَالَتْ: بَلْ أَخْزَى اللَّهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ تَعَالَى، وَابْنُ آدَمَ أَعْصَى وَأَظْلَمُ.

## ١٦٢ - مَا جَاءَ فِي النَّهْيِ عَنِ النَّمِيمَةِ

٢٥٣٨ - قَالَ هَمَّامٌ: كُنَّا مَعَ حَذِيفَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَجُلًا يَرْفَعُ الْحَدِيثَ إِلَى عَثْمَانَ، فَقَالَ حَذِيفَةُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ»<sup>(٢)</sup>.

٢٥٣٩ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْيُولِ، وَأَمَّا الْآخَرُ،

(١) الْبُخَارِيُّ (٦٠٣١).

(٢) الْبُخَارِيُّ (٦٠٥٦)، وَمُسْلِمٌ (١٠٥). وَالْقَتَاتُ: النَّمَامُ.

فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ». ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرِ وَاحِدَةٍ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا»<sup>(١)</sup>.

٢٥٤٠ - وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: أَصَابَ النَّاسَ قَحْطٌ شَدِيدٌ عَلَى عَهْدِ مُوسَى ﷺ فَخَرَجَ مُوسَى يَسْتَسْقِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَلَمْ يُسْقَوْا، ثُمَّ خَرَجَ فَلَمْ يُسْقَوْا، ثُمَّ خَرَجَ الثَّالِثَةَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى ﷺ: إِنِّي لَا أَسْتَجِيبُ لَكَ وَلَا لِمَنْ مَعَكَ، فَإِنَّ فِيكُمْ نَمَامًا، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ هُوَ حَتَّى تُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِنَا؟ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا مُوسَى، أَنَهَاكُمُ عَنِ النَّمِيمَةِ وَآتِيهَا. فَبَاتُوا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْغَيْثَ.

٢٥٤١ - وَقَالَ قُضَيْلٌ: ثَلَاثٌ يَهْدِمُنَّ الْعَمَلَ، وَيُقْطِرُنَّ الصَّائِمَ، وَيَنْقُضْنَ الْوُضُوءَ: النَّمِيمَةُ وَالْغِيْبَةُ وَالْكَذِبُ.

٢٥٤٢ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: النَّمَامُ شَرٌّ مِنَ السَّاحِرِ، يَعْمَلُ النَّمَامُ فِي سَاعَةٍ مَا لَا يَعْمَلُ السَّاحِرُ فِي شَهْرٍ.

٢٥٤٣ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْمَهْدِيِّ: عِنْدِي نَصِيحَةٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لِمَنْ نَصِيحَتُكَ هَذِهِ: لَنَا أَوْ لِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ أَمْ لِنَفْسِكَ؟ قَالَ: لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَيْسَ السَّاعِي بِأَعْظَمَ عَوْرَةً وَلَا أَقْبَحَ حَالًا مِمَّنْ قَبْلَ سِعَايَتِهِ، وَلَا تَخْلُو مِنْ أَنْ تَكُونَ حَاسِدَ نِعْمَةٍ، فَلَا تَشْفِي غِيْظَكَ، أَوْ عَدُوًّا فَلَا تُعَاقِبْ لَكَ عَدُوًّا. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: لَا يَنْصَحُ لَنَا نَاصِحٌ إِلَّا بِمَا لِلَّهِ فِيهِ رِضَى وَلِلْمُسْلِمِينَ صَلَاحٌ.

٢٥٤٤ - وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّثَلِيُّ لِابْنِهِ:

أَكْرِمَ صَدِيقَ أَبِيكَ حَيْثُ لَقِيْتَهُ      وَاحِبُ الْكِرَامَةِ مَنْ بَدَا فَحْبَاكَهَا  
لَا تُبْدِيسَنَّ نَمِيمَةً خُذَّتْ مِنْهَا      وَتَحَفَّظَنَّ مِنَ الَّذِي أَنْبَاكَهَا

٢٥٤٥ - وأوصت أعرابية ابنها، فقالت: إياك والثَّمِيمَة، فإنَّها تزرع الصَّغِينَة، وإياك والتَّعَرُّضَ للعيوب، فتتخذ عَرَضاً، وخليق ألا يثبت الغرض على كثرة السَّهام.

\*\*\*

### ١٦٣ - النهي عن الغيبة

٢٥٤٦ - قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ [الحجرات: ١٢].

٢٥٤٧ - وروى عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ خطب الناس يوم النَّحْرِ، فقال: «يا أيها الناس، أيُّ يوم هذا؟» قالوا: يوم حرام. قال: «فأيُّ بلدٍ هذا؟» قالوا: بلد حرام، قال: «فأيُّ شهرٍ هذا؟» قال: شهر حرام، قال: «فإنَّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا». فأعادها مراراً، ثم رفع رأسه إلى السماء، فقال: «اللَّهُمَّ هل بَلَّغْتُ، اللَّهُمَّ هل بَلَّغْتُ؟» قال ابن عباس: فوالذي نفسي بيده، إنَّها لوصيَّته إلى أمِّته، «فليبلغ الشاهد الغائب، لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»<sup>(١)</sup>.

٢٥٤٨ - وروى مالك بن أنس عن المطَّلِبِ بن حنطب، قال: سأل رجل رسول الله ﷺ: ما الغيبة؟ قال: «أن تذكر من الرجل ما لا يحب أن يسمع وإن كان حقاً». قال: يا رسول الله، وإن كان حقاً؟ قال رسول الله ﷺ: «وإن كان باطلاً فهو البهتان»<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (١٧٣٩).

(٢) الموطأ ٩٨٧/٢، وهو حديث مرسل. ورواه موصولاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مسلم (٢٥٨٩).

٢٥٤٩ - وروى وهبُ الدَّمَارِيُّ عن فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ أَنَّ دَاوُدَ سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُخْبِرَهُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ. قَالَ: عَشْرٌ إِذَا فَعَلْتَهُنَّ يَا دَاوُدُ: لَا تَذْكُرْ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي إِلَّا بِخَيْرٍ، وَلَا تَغْتَابَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي، وَلَا تَحْسَدَنَّ أَحَدًا مِنْ خَلْقِي. فَقَالَ: يَا رَبِّ، هَؤُلَاءِ الثَّلَاثُ لَا أَسْتَطِيعُ.

٢٥٥٠ - وروى عَلِيُّ بنُ رِبَاحٍ عن عمرو بن العاص رضي الله عنه، قَالَ: انْتَهَى عَجْبِي عِنْدَ ثَلَاثٍ: الْمَرْءُ يَفِرُّ مِنَ الْقَدْرِ وَهُوَ لَاقِيهِ، وَيَنْظُرُ فِي عَيْنِ أَخِيهِ الْقَذَى وَيَكُونُ الْجِدْعُ فِي عَيْنِهِ فَلَا يَعْنِيهِ، وَيَكُونُ فِي دَابَّتِهِ الصَّعْرُ فَيُصْلِحُهَا جَهْدَهُ، وَيَكُونُ فِيهِ الصَّعْرُ فَلَا يُصْلِحُ نَفْسَهُ<sup>(١)</sup>.

٢٥٥١ - وَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ: إِنَّ الْعَبْدَ يُعْطَى كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُرَى فِيهِ حَسَنَاتٌ لَمْ يَكُنْ عَمِلَهَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مِنْ أَيْنَ لِي هَذَا؟ فَيَقُولُ: هَذَا بِمَا اغْتَابَكَ بِهِ النَّاسُ وَأَنْتَ لَا تَشْعُرُ.

٢٥٥٢ - وَقَالَ سَعِيدُ بنُ جَبْرِ: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ، فَلَا يَرَى صَلَاتَهُ وَلَا صِيَامَهُ، وَلَا سَائِرَ أَعْمَالِهِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذَا كِتَابُ غَيْرِي، كَانَ لِي حَسَنَاتٌ لَيْسَتْ فِيهِ، فَيَقَالُ: إِنَّ رَبَّكَ لَا يَضِلُّ وَلَا يَنْسَى، ذَهَبَ عَمَلُكَ كُلُّهُ بِاِغْتِيَابِكَ النَّاسَ.

٢٥٥٣ - وروى مَكْحُولٌ عن بعض الحكماء أَنَّهُ قَالَ: لَا تَكُونُوا عِيَّابِينَ وَلَا مَذَّاحِينَ، وَلَا طَعَّانِينَ وَلَا مُتَمَاوِتِينَ.

٢٥٥٤ - وروى سَهْلُ بنُ مَعَاذٍ بنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيُّ عن أَبِيهِ: «مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مَنَاقِقِ يَعِيْبِهِ، بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَفَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يَرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللَّهُ عَلَى جَسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الزهد لابن المبارك (١٤٤٨). والصعر: الميل في الخد.

(٢) هو حديث مرفوع، رواه أحمد ٤٤١/٣، وأبو داود (٤٨٨٣)، وإسناده ضعيف.



٢٥٥٥ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: أَبْغَضُ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ كُلَّ طَعَّانٍ لَعَّانٍ.

٢٥٥٦ - وقال ابن عباس: اذْكُرْ أَخَاكَ إِذَا تَوَارَى عَنْكَ بِمَثَلِ الَّذِي تُحِبُّ أَنْ يَذْكُرَكَ بِهِ إِذَا تَوَارَيْتَ عَنْهُ.

٢٥٥٧ - وكان ابن أبي زكريا يقول: إِنْ ذَكَرْتُمْ اللَّهَ أَعْتَاكُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمْ النَّاسَ تَرَكَنَاكُمْ.

٢٥٥٨ - وقال ابن المعتز: لَا تَذْكُرِ الْمَيِّتَ بِسَوْءٍ، فَتَكُونَ الْأَرْضُ أَكْتَمَ عَلَيْهِ مِنْكَ.

٢٥٥٩ - وقال مالك بن دينار: كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا وَيَقْعُ فِي الصَّالِحِينَ.

٢٥٦٠ - ورأيت في بعض الكتب: أَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى عليه السلام: مَنْ مَاتَ تَائِبًا مِنَ الْغِيْبَةِ، فَهُوَ آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ.

٢٥٦١ - وقيل للحسن: إِنْ رَجُلًا اغْتَابَكَ، فَبَعَثْ إِلَيْهِ طَبَقًا مِنَ الطُّرْفِ، وَقَالَ: بَلِّغْنِي أَنَّكَ أَهْدَيْتَ إِلَيَّ حَسَنَاتِكَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَكَافُتَكَ فِيهَا.

٢٥٦٢ - وقال عبد الله بن المبارك: لَوْ كُنْتُ مَغْتَابًا أَحَدًا، لَاغْتَبْتُ وَالِدِيَّ، فَإِنَّهُمَا أَحَقُّ بِحَسَنَاتِي.

٢٥٦٣ - ورُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «أَيَعْجَزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ؟ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِعَرْضِي عَلَى عِبَادِكَ»<sup>(١)</sup>.

(١) حديث ضعيف. رواه أبو داود (٤٨٨٦) عن قتادة مرسلاً. ورواه البزار (٣٣٨٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

٢٥٦٤ - وقال وهب بن منبه: قال رجل في بني إسرائيل: اللَّهُمَّ ليس لي مالٌ أتصدق به، فأَيُّما مسلمٌ أصاب عِرْضِي، فهو عليه صدقةٌ. فأوحى الله إلى نبيِّ زمانِه: إنه قد عُفِرَ له.

٢٥٦٥ - وقال حاتم الأصم: ثلاثةٌ إذا كُنَّ في مجلسٍ، فالرحمة مصروفةٌ عنه: ذِكْرُ الدنيا، والضَّحْكُ، والغِيبة.

٢٥٦٦ - وقال يحيى بن معاذ: ليكنْ حظُّ المؤمن منك ثلاث خصالٍ تَكُنْ مِنَ الْمُحْسِنِينَ: إِنْ لَمْ تَنْفَعْهُ فَلَا تَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ تُسِرَّهُ فَلَا تَعْمَهُ، وَإِنْ لَمْ تَمْدَحْهُ فَلَا تَذُمَّهُ.

٢٥٦٧ - وقال بعض الحكماء: الغيبة فاكهة القُرَّاء، وضيافة الفُسَّاق، وبستان الملوكة، ومراتع النساء.

٢٥٦٨ - وسمع محمد بن سيرين رجلاً يُسَبُّ الْحَجَّاجَ، فقال: يا أيها الرجلُ، إنك إذا وافيت الآخرةَ كان أصغرُ ذنبٍ عملته قطُّ أعظمَ عليك مِنْ أعظمِ ذنبٍ عملته الْحَجَّاجُ، واعلم أن الله حَكَمَ عَذْلَ، إِنْ أَخَذَ مِنَ الْحَجَّاجِ لِمَنْ ظَلَمَ شيئاً، فسيأخذُ لِلْحَجَّاجِ مِمَّنْ ظَلَمَهُ، فلا تشغلنَّ نفسك بسبِّ رجلٍ.

٢٥٦٩ - ولبعضهم:

أَخَذَرِ الْغَيْبَةَ فَهِيَ الْفَسْقُ لَا رُخْصَةَ فِيهِ  
إِنَّمَا الْمُغْتَابُ كَالْأَكْلِ مِنْ لَحْمِ أَخِيهِ

٢٥٧٠ - وقال بعضهم: لا تَأْمَنْ مَنْ كَذَبَكَ أَنْ يَكْذِبَ عَلَيْكَ، وَمَنْ اغْتَابَ غَيْرَكَ عِنْدَكَ أَنْ يَغْتَابَكَ عِنْدَ غَيْرِكَ.

٢٥٧١ - ولإبراهيم بن العباس في هذا المعنى:

إِنِّي مَتَى أَحْقَقُ بِحَقِّكَ لَا أَضُرُّ بِهِ سِوَاكَ  
وَمَتَى أَطْعُتُكَ فِي أَخِيكَ أَطْعَمْتُ فِيهِ عَدَا أَخَاكَ

٢٥٧٢ = قال عيسى بن دينار: لا غيبة في ثلاثة: إمام جائر، وصاحب بدعة، ومعلم بفسقه.



### ١٦٤ - الانتهاء عن المحارم

٢٥٧٣ = قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

٢٥٧٤ = وروى أبو موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا، فَقَالَ: رَأَيْتُ الْجَيْشَ بِعَيْنِي وَأَنَا التَّذِيرُ الْغُرْيَانُ، فَالْتَجَا التَّجَا، فَأَطَاعُوهُ فَأَدْلَجُوا عَلَى مَهْلِهِمْ فَتَجَزَّأُوا، وَكَذَّبَهُ طَائِفَةٌ فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَا حَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

٢٥٧٥ = وروى أبو هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ، وَهَذِهِ الدُّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَيُجْعَلُ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبُنَّهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِخُجَزِكُمْ مِنَ النَّارِ، وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا»<sup>(٢)</sup>.

٢٥٧٦ = وقال الحسن: ابن آدم، عُفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ تَكُنْ عَابِدًا، وَارْضَ بِقَسَمِ اللَّهِ تَكُنْ غَنِيًّا، وَأَحْسِنْ مُجَاوِرَةً مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِمًا،

(١) البخاري (٦٤٨٢)، ومسلم (٢٢٨٣).

(٢) البخاري (٦٤٨٣)، ومسلم (٢٢٨٤).

وَصَاحِبِ النَّاسِ بِالَّذِي تُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُكَ بِهِ تَكُنْ عَدْلًا.

٢٥٧٧ - وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «حُقِّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُقِّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ»<sup>(١)</sup>.

٢٥٧٨ - وَرَوَى طَاوُوسٌ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: خُلِقَ ابْنُ آدَمَ خَطَاءً إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ تَعَالَى.

٢٥٧٩ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: مَنْ يَضْمَنْ لِي اثْنَتَيْنِ ضَمِنْتُ لَهُ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ. قَالَ: وَمَا هُمَا؟ قَالَ: دَغٌّ مَا تُحِبُّ إِذَا كَرِهَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَمَلٌ مَا تَكْرَهُ إِذَا أَحَبَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٥٨٠ - وَلَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عَرْفَةَ نَفْطُوهِ:

لَيْسَ الظَّرِيفُ بِكَامِلٍ فِي ظَرْفِهِ حَتَّى يَكُونَ عَنِ الْحَرَامِ عَفِيفًا  
فَإِذَا تَعَفَّفَ عَنْ مَحَارِمِ رَبِّهِ فَهُنَاكَ يُدْعَى فِي الْآثَامِ ظَرِيفًا

\*\*\*

### ١٦٥ - مُحَاسِبَةُ الرَّجُلِ نَفْسَهُ

٢٥٨١ - رُوِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: حَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَزِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافَةٌ﴾ [الحاقة: ١٨].

٢٥٨٢ - وَرُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: اعْلَمُوا، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَنَّ أَيْسَرَ النَّاسِ حَسَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ فِي الدُّنْيَا، فَوْقَفُوا عِنْدَ هُمُومِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، فَإِنْ كَانَ الَّذِي هُمُّوا بِهِ لِلَّهِ مَضُوعًا فِيهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِمْ أَمْسَكُوا. قَالَ: وَإِنَّمَا تُقَلَّ الْحَسَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى

(١) البخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣).

الذين جازفوا الأمور في الدنيا أخذوها على غير محاسبة، فوجدوا الله قد أحصى عملهم مثاقيل الذرِّ، فقالوا: ﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ بَوَيْلَنَا مَا هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ إلى آخر الآية... [الكهف: ٤٩].

٢٥٨٣ - وَرَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مُثَنَّبٍ، قَالَ: إِنَّ فِي حِكْمَةِ آلِ دَاوُدَ: حَقٌّ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْفُلَ عَنْ أَرْبَعِ سَاعَاتٍ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وَسَاعَةٌ يُقْضِي فِيهَا إِلَى إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يُخْبِرُونَهُ بَعْيُوبِهِ وَيُصَدِّقُونَهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَسَاعَةٌ يَخْلِي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لِدَاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيَجْمَلُ، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ عَوْنٌ عَلَى سَائِرِ السَّاعَاتِ وَإِجْمَامِ الْقُلُوبِ. وَحَقٌّ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَعْرِفَ زَمَانَهُ، وَيَحْفَظَ لِسَانَهُ، وَيُقْبَلَ عَلَى شَأْنِهِ، وَلَا يَظْعَنُ إِلَّا فِي إِحْدَى ثَلَاثٍ: زَادَ لِمَعَادِهِ، أَوْ مَرَمَّةٌ لِمَعِيشَتِهِ، وَلَذَّةٌ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

٢٥٨٤ - وَقَالَ الْحَسَنُ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: مَنْ سَرَّهَ أَنْ يَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَلْيَنْظُرْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ.

قَالَ الْحَسَنُ: أَجَلَ وَاللَّهِ، لَقَدْ صَدَقُوا؛ انْظُرْ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَفَّيْتَ لِلَّهِ بِذَلِكَ، فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ بِذَلِكَ الْوَفَاءُ، وَإِلَّا فَاحْذَرْ. وَمَنْ سَرَّهَ أَنْ يَعْلَمَ مَكَانَ الشَّيْطَانِ مِنْهُ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَمَلِهِ الشَّرِّ.

٢٥٨٥ - وَقَالَ الْحَسَنُ: الْمُؤْمِنُ قَوَّامٌ عَلَى نَفْسِهِ، يَحَاسِبُ نَفْسَهُ. إِنْ الْمُؤْمِنُ يَفْجُوهُ الشَّيْءُ يَعْجَبُهُ، فيقول: وَاللَّهِ إِنِّي لِأَشْتَهِيكَ، وَإِنَّكَ لَمِنْ حَاجَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَيْكَ، هِيَئَاتِ، حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَيَقْرُطُ مِنْهُ الشَّيْءُ، فَيَرْجِعُ إِلَى نَفْسِهِ، فيقول: مَا أَرَدْتُ إِلَى هَذَا، مَا لِي وَلِهَذَا، وَاللَّهِ مَا أَعْذَرُ بِهِذَا، وَاللَّهِ لَا أَعُودُ إِلَى هَذَا أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ قَوْمٌ أَوْثَقَهُمُ الْقُرْآنُ وَحَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شَهْوَاتِهِمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ أَسِيرٌ فِي الدُّنْيَا يَسْعَى فِي فَكَاكِ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، لَا يَأْمَنُ شَيْئًا حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى، يَعْلَمُ أَنَّهُ

مأخوذٌ عليه في سمعه ولسانه وبصره وجوارحه، يعلمُ أنه مأخوذٌ عليه في ذلك كله.

٢٥٨٦ - وقال الحسنُ: ابنُ آدمَ، اذكُرْ ربَّكَ بالليلِ والنهارِ، وانظرْ من أيِّ عذابٍ تفرُّ، وأيِّ نعيمٍ تطلبُ، وأيِّ نعمةٍ تشكُرُ؛ فإنك إذا فعلتَ ذلك كُفِّرَتْ إليك الخطايا، وتيسَّرَ عليك العمل.

٢٥٨٧ - وقال الحسنُ: ابنُ آدمَ، وكُلْ بك مَلَكَانِ كريمانِ، وبُسطْ إليك صحيفةً، فأملْ ما شئتَ، حتى إذا أنتَ فارقتَ الدنيا، ألزمتَ صحيفةَكَ في رقبَتِكَ، ثم تلا هذه الآيةَ: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلزَمْنَاهُ طَلْعُهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخِّجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ (١٣) أَفَرَأَى كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ [الإسراء: ١٣ - ١٤].

٢٥٨٨ - وقال بعضُ الحكماء: مَنْ ضَيَّعَ شُكْرَ النَّعَمِ حَلَّتْ بِهِ النَّقَمُ، وَمَنْ لَمْ يُحَاسِبْ نَفْسَهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَلَّ بِهِ النَّدَمُ.

٢٥٨٩ - وقال سليمان بن عبد الملك: ليت شعري، ما لنا عندَ اللَّهِ. قال أبو حازم: اعْرِضْ عَمَلَكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعْلَمَ مَا لَكَ عِنْدَ اللَّهِ. قال: وأين أجده؟ قال: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ [الأنفطار: ١٣ - ١٤].



## ١٦٦ - التحرُّزُ في المطاعم والمشارب

٢٥٩٠ - قال أبو الزَّاهِرِيَّة: إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، كَانَ يَعْمَلُ الْقِفَافَ وَيَبِيعُهَا.

٢٥٩١ - وقال سعيد بن المسيَّب: كَانَ لِقَمَانُ خِيَّاطًا.

٢٥٩٢ - وقال أبو هريرة: كَانَ زَكَرِيَّا نَجَارًا.

٢٥٩٣ - وقال مسعر: كان سلمانُ يعملُ الخوصَ، فيجعلُهُ ثلاثاً: ثلثاً يتصدَّقُ به، وثلثاً يأكلُهُ، وثلثاً يُعيده في الخوص.

٢٥٩٤ - وقال يحيى بن ميمون: قال عيسى بن مريم عليه السلام: أنا أحبُّ مَنْ يعملُ بيديه ويضعُ أصابعه في أذنيه، ولا يسلكُ سبيلَ الخاطئين، ولا يجلسُ مع المستهزئين، أنا ضامنٌ لأولئك الحياة في الآخرة.

٢٥٩٥ - وقال خالد بن معدان: ما أكل أحدٌ قطُّ طعاماً خيراً له مِنْ أَنْ يأكلَ مِنْ عملِ يديه.

٢٥٩٦ - وكان مَسْلَمَةُ بن عبد الملك نهماً في الطعام، وقليل الصبرِ على الجوع، يتخذُ طيبَ الطعام. وإنَّ عمرَ بن عبد العزيز شغله يوماً في بعض ما هو فيه، فلم يقمَ مِنْ مجلسه إلا للصلاة، فما أمسى مَسْلَمَةُ إلا وهو يكادُ أَنْ يأكلَ الترابَ مِنْ شِدَّةِ ما به مِنْ الجوع، ولم يكن صائماً، وكان عمرُ بن عبد العزيز صائماً، فقدمَ إلى عمرَ بن عبد العزيز عندَ فطره خبزٌ غليظٌ وعدسٌ، فقال لمسلمة: يا أبا سعيد، هلُمَّ إلى طعامنا هذا، فأكلَ معه مَسْلَمَةُ حتَّى تَمَلَأَ مِنْ شِدَّةِ ما كان به مِنْ الجوع، ثم وُضِعَ الطعامُ للناسِ: الخبزُ النَّقيُّ واللَّوْانُ الطعام، فقال عمرُ لمسلمة: كلْ معَ الناسِ مِنْ طعامهم، فإنه أطيبُ ممَّا أكلنا، فقال مسلمة: قد والله تملأْتُ، وما أفدِرُ على غيره، فقال له عمرُ عند ذلك، وإنما أراد أدبه: ويحك يا مسلمة، فقيم التَّفَحُّمَ في النارِ وهذا العيشُ يكفي؟.

٢٥٩٧ - وكان عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه يقول: كفى بك سرفاً ألا تشتهي شيئاً إلا اشتريته وأكلته.

٢٥٩٨ - وكان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا دُعِيَ إلى طعامٍ دخلَ إلى فاطمة، فقال: أعطيني كِسْرَةً أرُدُّ بها الجوعَ لِتَحْسُنَ مَؤَاكَلَتِي.

٢٥٩٩ - ودخل رجلٌ إلى عبد الملك بن مروان وهو يأكل، فقال له:

هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ، قَالَ: مَا فِيَّ فَضْلٌ، فَقَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالرَّجُلِ أَنْ يَأْكُلَ حَتَّى لَا يَكُونَ فِيهِ فَضْلٌ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، عِنْدِي مُسْتَرَادٌّ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَصِيرَ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي اسْتَقْبَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٦٠٠ = وَكَانَ يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَشْبَعُ قَطُّ. فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ لَا تَشْبَعُ وَيَدُكَ خَزَائِنُ الْأَرْضِ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ أَنْ شَبَعْتُ نَسِيتُ الْجَائِعِينَ.

٢٦٠١ = وَقَالَ لِقَمَانُ لَابِنِهِ: يَا بُنَيَّ، لَا تَأْكُلْ شَيْعًا عَلَى شَيْعٍ، إِنَّكَ إِنْ تَلْقِيَهُ لِلْكَلْبِ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَأْكُلَ فَوْقَ الشَّيْعِ.

٢٦٠٢ = وَرَوَى عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿يَتَأَيَّأُ الرُّسُلُ كُلُّهُمْ مِنَ الطَّلَبِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١] وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ آمَنُوا كُلُّهُمْ مِنْ طَلَبِ مَا رَزَقْنَاهُمْ﴾ [البقرة: ١٧٢]. وَذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ سَفَرَهُ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟<sup>(١)</sup>.

٢٦٠٣ = وَقَالَ عِيسَى بْنُ دِينَارٍ: إِنْ فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ جَالِسًا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَيْفَ نَفَقَتُكَ الْيَوْمَ يَا فُلَانُ؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧]. فَالْإِسْرَافُ سَيِّئَةٌ وَالْإِقْتَارُ سَيِّئَةٌ، وَالْقَوَامُ بَيْنَ ذَلِكَ حَسَنَةٌ. قَالَ: فَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَتَعَجَّبُ مِنْ فَضْلِ عَقْلِهِ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٦٠٤ = وَقَالَ بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ: قُلْتُ لِرَفِيقِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدَهَمٍ: حَدِّثْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ مَرَّ بِكَ مَعَهُ. قَالَ: أَصْبَحْنَا يَوْمًا صِيَامًا فَأَمْسَيْنَا وَلَمْ نُصِبْ شَيْئًا



تُفْطِرُ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا، قُلْتُ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ، لَوْ خَرَجْتَ بِنَا إِلَى بَابِ الدِّسْتَقِ فَأَكْرَيْنَا أَنْفُسَنَا فِي الْغَفْلَةِ، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، قَالَ: فَمَضَيْتُ أَنَا وَهُوَ إِلَى بَابِ الدِّسْتَقِ، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَأَكْرَانَا بِدَرَاهِمٍ وَدَانِقِينَ، فَعَمَلْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ إِلَى اللَّيْلِ، فَأَخَذْتُ الْكِرَاءَ، فَاشْتَرَيْتُ مَا نَحْتِاجُ إِلَيْهِ، وَتَصَدَّقْتُ بِالْبَاقِي، وَجِئْتُ بِهِ، فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ بَكَى. قُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَمَّا نَحْنُ، فَقَدْ اسْتَوْفَيْنَا أَجُورَنَا، فَلَيْتَ شِعْرِي، أَوْفَيْنَا صَاحِبَ الْعَمَلِ؟ قَالَ: فَأَخَذْتُ الطَّعَامَ، فَتَصَدَّقْتُ بِهِ وَبِتَنَا طَاوِئِينَ، فَهَذَا أَشَدُّ شَيْءٍ مَرَّ بِي مَعَهُ.

٢٦٠٥ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَنْبَغِي لِلْعَبْدِ أَنْ يَكُونَ فِي الدُّنْيَا كَالْمَرِيضِ لَا بَدَ لَهُ مِنْ قَوْتٍ، وَلَيْسَ كُلُّ الطَّعَامِ يُوَافِقُهُ.

٢٦٠٦ - وَرَوَى مَالِكٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَ فِي الْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>.

٢٦٠٧ - وَرَوَى أَنَسٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الزُّنَا، وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦٠٨ - وَرَوَى أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لِيَكُونَنَّ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقْوَامٌ إِلَى جَنْبِ عِلْمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ تَأْتِيهِمْ لِحَاجَةٌ، فَيَقُولُوا: غَدًا ارْجِعْ إِلَيْنَا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللَّهُ، وَيُضَعُّ الْعِلْمَ، وَيَمَسُخُ آخِرِينَ قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) الموطأ ٨٤٦/٢ من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. ورواه عنه البخاري (٥٥٥٧). وهو في صحيح مسلم (٢٠٠٣) من غير طريق مالك.

(٢) البخاري (٨٠ و ٥٥٧٧).

(٣) البخاري (٥٥٩٠).

٢٦٠٩ - وروى ابن عمر، قال: قام عمرُ على المنبر، فقال: أمّا بعدُ، نزلَ تحريمُ الخمرِ، وهي من خمسة: العنبُ والتمرُّ والعسلُ والجِنطةُ والشَّعيرُ. والخمرُ ما خامرَ العقلَ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ١٦٧ - التوقي في المكاسب

٢٦١٠ - روى أبو زُرعة عن أبي هريرة، قال: قام فينا رسول الله ﷺ فذكر الغُلُولَ فعَظَّمَهُ وعَظَّمَ أمرَهُ، قال: «لَا أَلْقَيْنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شاةً لَهَا ثَغَاءٌ، عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمَحَمَةٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلُكَ لَكَ شَيْئاً، قَدْ بَلَغْتُكَ، عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلُكَ لَكَ شَيْئاً، قَدْ أَبْلَغْتُكَ، عَلَى رَقَبَتِهِ صَامَتٌ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلُكَ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ، عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفِقُ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْنِنِي، فَأَقُولُ: لَا أَمْلُكَ لَكَ شَيْئاً، قَدْ أَبْلَغْتُكَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦١١ - وروى الثُّعْمَانُ بن أبي عِيَاشٍ عن خَوْلَةَ الأنصاريّة، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>.

٢٦١٢ - وروى هَمَّامُ بن مُثَنَّبٍ عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتَبَغْنِي رَجُلٌ مَلَكٌ بَضَعَ امْرَأَةً وَهُوَ

(١) البخاري (٤٦١٩)، ومسلم (٣٠٣٢).

(٢) البخاري (٣٠٧٣)، ومسلم (١٨٣١). والصامت: الذهب والفضة أو ما لا روح فيه من أصناف المال. و«رقاع تخفق»: أي تضطرب، والمقصود بها الثياب التي ينتهبها الغال من الغنime. وقيل: ما عليه من الحقوق المكتوبة في الرقاع.

(٣) البخاري (٣١١٨). وقوله: «يتخَوَّضُونَ»: أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل.

يريد أن يَبْنِي وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلَا أَحَدٌ بَنَى بَيْتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلَا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خِلْفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وَلَادَهَا. فَغَزَا فِدْنًا مِنَ الْقَرْيَةِ صَلَاةَ الْعَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكَ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْسِنْهَا عَنَّا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ، يَعْنِي النَّارُ، لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيَبَايِعْنِي قَبِيلَتَكَ، فَلَزَقْتُ يَدَ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَجَاؤُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا فَجَاءَتِ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللَّهُ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجَزَنَا فَأَحَلَّهَا<sup>(١)</sup>.

٢٦١٣ - وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(٢)</sup> أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ صَدَرَ مِنْ حُجَيْنٍ، وَهُوَ يَرِيدُ الْجِعْرَانَةَ، سَأَلَهُ النَّاسُ حَتَّى دَنَتْ بِهِ نَاقَتُهُ مِنْ شَجَرَةٍ، فَتَشَبَّكَتْ بِرَدَائِهِ حَتَّى نَزَعَتْهُ عَنْ ظَهْرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رُدُّوْا عَلَيَّ رَدَائِي، أَتَخَافُونَ أَلَّا أَقْسِمَ بَيْنَكُمْ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ سَمُرٍ تِهَامَةً نَعَمًا، لَقَسَمْتُه بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخِيَلًا وَلَا جِبَانًا وَلَا كَذَابًا». فَلَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي النَّاسِ، فَقَالَ: «أَدُّوا الْخَائِطَ وَالْمِخِيطَ؛ فَإِنَّ الْغُلُولَ عَارٌ وَنَارٌ وَشَنَارٌ عَلَى أَهْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». قَالَ: ثُمَّ تَنَاوَلَ مِنَ الْأَرْضِ وَبَرَّةً مِنْ بَعِيرٍ أَوْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَلَا مِثْلُ هَذِهِ إِلَّا الْخُمْسُ، وَالْخُمْسُ مَرْدُودٌ عَلَيْكُمْ».

٢٦١٤ - وَرَوَى مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَتَى النَّاسَ فِي قَبَائِلِهِمْ يَدْعُو لَهُمْ، وَإِنَّهُ نَزَلَ قَبِيلَةَ مِنَ الْقَبَائِلِ. قَالَ: وَإِنَّ

(١) البخاري (٣١٢٤)، ومسلم (١٧٤٧). والخلفات: جمع خلفه، وهي الحامل من التوف.

(٢) في الموطأ ٤٥٧/٢ - ٤٥٨ عن عمرو بن شعيب. وهو حديث مرسل. ورواه بنحوه البخاري (٢٨٢١) من حديث جبير بن مطعم.

القبيلة وجدوا في بَزْدَعَةِ رجلٍ منهم عَقْدَ جَزَعٍ غُلُولاً، فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ كَمَا يُكَبَّرُ عَلَى الْمَيِّتِ<sup>(١)</sup>.

٢٦١٥ - وروى أبو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ عاملاً، فجاءه العاملُ حين فرغَ مِنْ عَمَلِهِ، فقال: يا رسولَ اللَّهِ، هذا لكم وهذا أُهْدِيَ لي، فقال له: «أَفَلَا قَعَدْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ، فَتَنْظُرَ هَلْ يُهْدَى لَكَ أَمْ لَا؟» ثم قام رسولُ اللَّهِ ﷺ عَشِيَّةَ بَعْدِ الصَّلَاةِ، فَتَشَهَّدَ وَأَتْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثم قال: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ الْعَامِلِ نَسْتَعْمِلُهُ، فَيَأْتِينَا فَيَقُولُ: هَذَا مِنْ عَمَلِكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَعَدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ، فَيَنْظُرَ هَلْ يُهْدَى لَهُ أَمْ لَا؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَغُلُّ أَحَدُكُمْ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنُقِهِ؛ إِنْ كَانَ بَعِيراً جَاءَ بِهِ لَهُ رُغَاءٌ، وَإِنْ كَانَتْ بَقَرَةً جَاءَ بِهَا لَهَا خُوَارٌ، وَإِنْ كَانَتْ شَاةً جَاءَ بِهَا تَبَعَرٌ»، ثم رفع يده حتى رَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ: «أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟»<sup>(٢)</sup>.

٢٦١٦ - وقال بعض الحكماء: الرِّشْوَةُ تَعْمِي عَيْنَ الْحَكِيمِ، فَكَيْفَ بِالْجَاهِلِ؟.

٢٦١٧ - وَرُوِيَ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُنَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي لِأَجِدُ فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْكِتَابِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: لَا تُعْجِبَنَّ بَامْرِي أَصَابَ مَالاً مِنْ غَيْرِ جِلِّهِ، فَمَا أَنْفَقَ مِنْهُ لَمْ يُبَارَكَ فِيهِ، وَمَا تَصَدَّقَ بِهِ مِنْهُ لَمْ يَقْبَلْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَفَضَّلَ ذَلِكَ زَادَ إِلَى النَّارِ، وَلَا تُعْجِبَنَّ لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ بِنِعْمَتِهِ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

٢٦١٨ - وَرَوَى الْأَوْزَاعِيُّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُخَيَّمِرَةَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ مَأْتَمٍ، فَوَصَلَ بِهِ رَجِمًا، أَوْ تَصَدَّقَ بِهِ، أَوْ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

(١) الموطأ ٤٥٨/٢. وإسناده منقطع. قال ابن عبد البر في التمهيد ٤٢٩/٢٣: هذا الحديث لا أعلمه، في حفظي، أنه زوي مستنداً بوجه من الوجوه، والله أعلم.

(٢) البخاري (٦٦٣٦)، ومسلم (١٨٣٢).

تعالى، جُمِعَ ذَلِكَ كُلُّهُ، ثُمَّ قُذِفَ بِهِ فِي جَهَنَّمَ.

٢٦١٩ - وَدُعِيَ الْحَسَنُ إِلَى وَلِيمَةٍ وَمَعَهُ أَخُوهُ سَعِيدٌ، فَرَأَى أَسًّا قَدْ فَرِشَتْ بِهِ الدَّارُ، وَالْجُزُرُ تُنَحَرُ عَلَيْهَا، فَذَهَبَ سَعِيدٌ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: اسْكُتْ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ فَيَسْرِقُ ثُمَّ يَبْنِي، ثُمَّ يَقُولُ: تَعَالَوْا انظُرُوا، فَقَدْ رَأَيْنَا يَا فَاسِقُ وَيَا أَخَوْنَ الْخَائِنِينَ؛ أَمَّا أَهْلُ الْأَرْضِ فَفَرُّوكَ، وَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فَمَقْتُوكَ.

٢٦٢٠ - وَرُوِيَ عَنْ جَعْفَوْنَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رضي الله عنه قَالَ لَهُ حِينَ وُلَاهُ بَعْضُ ثُغُورِ الْجَزِيرَةِ: يَا جَعْفَوْنَةُ، أَتَدْرِي مَا يُحِبُّ أَهْلُكَ مِنْكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، يُحِبُّونَ بَقَائِي وَصِلَاحِي. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ يُحِبُّونَ مَا قَامَ لَهُمْ سَوَادُكَ، فَأَكْلُوا فِي غِمَارِكَ، وَاحْتَطَبُوا عَلَى ظَهْرِكَ، فَاتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تُطْعِمَهُمْ إِلَّا طَيِّبًا.

٢٦٢١ - قَالَ مَالِكٌ: زَعَمَ ابْنُ رُومَانَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: ١٦٣].

قَالَ: كَانَ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ السَّبْتِ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ ذَهَبَتْ فَلَا يَرَى مِنْهَا شَيْءٌ إِلَى السَّبْتِ الْآخِرِ، فَأَعَدَ لِذَلِكَ رَجُلٌ مِنْهُمْ خِيطًا وَوَتَدًا فَرَبَطَ حَوْتَاً مِنْهَا فِي الْمَاءِ يَوْمَ السَّبْتِ، حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا لَيْلَةَ الْأَحَدِ أَخَذَهُ فَاشْتَوَى فَوَجَدَ النَّاسَ رِيحَهُ، فَأَتَوْهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَجَحَدَهُمْ، فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى قَالَ لَهُمْ: فَإِنَّهُ جِلْدُ حُوتٍ وَجَدْتُهُ، فَلَمَّا كَانَ السَّبْتُ الْآخِرُ، فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الْأَحَدِ أَخَذَهُ فَاشْتَوَاهُ، فَوَجَدُوا رَائِحَتَهُ، فَجَاؤُوهُ فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: لَوْ شِئْتُمْ صَنَعْتُمْ مِثْلَ مَا أَصْنَعُ، قَالُوا لَهُ: وَمَا صَنَعْتَ؟ وَأَخْبَرَهُمُ الْخَبَرَ، فَفَعَلُوا مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى كَثُرَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ مَدِينَةُ لَهَا رِبَضٌ يُغْلِقُونَهَا عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَهُمْ مِنَ الْمَسْخِ مَا أَصَابَهُمْ، فَغَدَا إِلَيْهِمْ جِيرَانُهُمْ وَمَنْ كَانَ حَوْلَهُمْ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ مَا يَطْلُبُ النَّاسُ، فَوَجَدُوا الْمَدِينَةَ مُغْلَقَةً عَلَيْهِمْ، فَنَادَوْا فَلَمْ يُجِبْهُمْ أَحَدٌ، فَتَسَوَّرُوا عَلَيْهِمْ، فَإِذَا هُمْ قِرَدَةٌ، فَجَعَلَ الْقِرَدُ يَتَمَسَّحُ بِمَنْ كَانَ يَعْرِفُهُ قَبْلَ ذَلِكَ يَدْنُو مِنْهُ وَيَتَمَسَّحُ بِهِ.

٢٦٢٢ = وقال زيد بن داود الأنصاري: سُئِلَ مَالِكٌ عَنِ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ: طَيِّبُ الْمَكْسَبِ، وَقَصْرُ الْأَمَلِ.

٢٦٢٣ = وَرُوِيَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ أَنَّهُ رَوَى: تَكُونُ هَذِهِ الْأُمَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ: فَأَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ: فَلَا يُحِبُّونَ كَثْرَةَ الْمَالِ، وَلَا جَمْعَ الْمَالِ قَلِيلَهُ وَلَا كَثِيرَهُ، إِلَّا مَا يُبْلَغُهُمْ إِلَى الْآخِرَةِ. وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي: فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَكَثْرَتَهُ، يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَيَتَمَاهَمُ وَمَسَاكِينَهُمْ، وَيُحِبُّونَ وَيُعْطُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِأَنَّهُ يَعْضُّ أَحَدُهُمْ عَلَى الْحَجَرِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْسِبَ مَالًا قَبِيحًا. وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ: فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَكَثْرَتَهُ، لَا يُبَالُونَ مِنْ أَيْنَ يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ كَسْبُهُمْ، فَأُولَئِكَ لَا يُعَاتِبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ.

٢٦٢٤ = قَالَ مَالِكٌ: كَانَ بِلَدُنَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْعِبَادَةِ، يَرُدُّونَ الْعَطِيَّةَ يُعْطَوْنَهَا، قِيلَ لَهُ: فَالْحَدِيثُ «مَا أَتَاكَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ رِزْقِكَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup> أَفِيهِ رَخِصَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. يَرِيدُ: أَنَّهُ عَلَى الْإِبَاحَةِ، وَأَنَّ لَهُ تَرْكَهَ إِنْ شَاءَ.

٢٦٢٥ = وَلِذَلِكَ كَانَ حَكِيمُ بْنُ حَزَامٍ لَا يَأْخُذُ شَيْئًا.

٢٦٢٦ = وَقَدْ قِيلَ لِمَالِكٍ: فَمَنْ أُعْطِيَ شَيْئًا أَوْ وُصِّلَ بِهِ؟ قَالَ: تَرْكَهُ أَفْضَلُ إِنْ كَانَ لَهُ غِنًى، إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُحْتَاجًا.

٢٦٢٧ = وَلَعَبَدَ اللَّهُ بَنِي الْمُبَارَكِ فِي إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيَّةَ حِينَ قُدِّمَ عَلَى الصَّدَقَاتِ:

يَا جَاعِلَ الْفَقْرِ لَهُ بَازِيًا      يَضْطَاذُ أَمْوَالَ السَّلَاطِينِ  
أَيِّنْ رِوَايَاتِكَ فِيمَا مَضَى      عَنْ ابْنِ عَوْنٍ وَابْنِ سِيرِينَ

(١) رواه أحمد ٣٢٠/٤ - ٣٢١ من حديث خالد بن عدي الجهني رضي الله عنه، وصححه ابن

حبان (٣٤٠٤)، والحاكم ٦٢/٢، ووافقه الذهبي.

وَدَرَسُكَ الْعِلْمَ بِأَثَرِهِ      وَتَرَكُ أَبْوَابِ السَّلَاطِينِ  
لَا تَبِعَ الدِّينَ بَدْنِيًّا كَمَا      يَفْعَلُ ضَلَالُ الرِّهَابِينَ  
اِخْتَلَتْ لِلدُّنْيَا وَلَذَاتِهَا      بِحِيلَةٍ تَذْهَبُ بِالدِّينِ  
فَصِرْتَ مَجْتُونًا بِهَا بَعْدَمَا      كُنْتَ دَوَاءً لِلْمَجَانِينِ  
يَا فَاضِحَ الْعِلْمِ وَمَنْ كَانَ ذَا      عِلْمٍ وَأَصْحَابِ الْأَسَاطِينِ  
ذَاكَرَ النَّاسُ وَقَالُوا مَعًا      زَلَّ حِمَارُ الْعِلْمِ فِي الطُّيْنِ

٢٦٢٨ - وَرَوَى يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطَ: قَالَ لِي سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: لِأَنَّ  
أَخْلَفَ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ يُحَاسِبُنِي اللَّهُ عَلَيْهَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْتَاجَ  
إِلَى النَّاسِ.

٢٦٢٩ - وَرَوَى بُهْلُولُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ يَقُولُ:  
طَلَبُ رِزْقٍ فِي شُبْهَةٍ أَحْسَنُ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى النَّاسِ. قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ،  
وَأَيُّ شُبْهَةٍ؟ قَالَ: مَا قَالُ فِيهِ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: هُوَ حَرَامٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:  
هُوَ حَلَالٌ.

٢٦٣٠ - وَأَخَذَ هَذَا مَالِكٌ مِنْ قَوْلِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: لَمْ كَسْبَةً فِيهَا  
بَعْضُ الدَّرَجَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طَلَبِ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

٢٦٣١ - وَأَمَرَ عُمَرُ أَمْرَاءَ الْأَجْنَادِ أَلَّا يَزْرَعَ الْجَنْدُ وَلَا يُزَارِعُوا أَحَدًا؛ لِأَنَّ  
عَطَاءَهُمْ قَائِمٌ، فَأَتَى شَرِيكَ بْنُ سُمَيٍّ الْغَطِيفِيُّ إِلَى عُمَرُو، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَا  
تُعْطُونَنَا مَا يَحْسِبُنَا، أَفَتَأْذُنُ لِي فِي الزَّرْعِ؟ فَقَالَ عُمَرُو: لَا، فَزَرَعَ شَرِيكَ بِغَيْرِ  
إِذْنِهِ، فَكُتِبَ عُمَرُو إِلَى عُمَرَ يَخْبِرُهُ بِخَبْرِهِ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ: ابْعَثْ إِلَيَّ بِهِ، فَقَالَ  
شَرِيكَ لِعُمَرُو: قَتَلْتَنِي، فَأَذَّنْ لِي أَخْرَجَ بِغَيْرِ كِتَابٍ فَفَعَلَ، فَأَتَى عُمَرَ فَقَالَ  
لَهُ: لِأَجْعَلَنَّكَ نِكَالًا فَقَالَ: أَوْتَقَبُلْ مِنِّي مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنَ الْعِبَادَةِ؟ قَالَ: وَتَفْعَلُ؟  
قَالَ: نَعَمْ. فَكُتِبَ إِلَى عُمَرُو أَنَّ شَرِيكَأَ جَاءَنِي تَائِبًا، فَقَبِلْتُ مِنْهُ.

## ١٦٨ - فِتْنَةُ الْغَنَى وَالْمَالِ

٢٦٣٢ - رُوِيَ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ قَدِمَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ فَوَاقُوا صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا انْصَرَفُوا تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ لَهُمْ حِينَ رَأَوْهُمْ، وَقَالَ: «أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ؟» فَقَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يُسْرُكُم، فَوَاللَّهِ مَا الْفَقْرُ أَخَافُ عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بَسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ»<sup>(١)</sup>.

٢٦٣٣ - وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَكْثَرَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مَا يُخْرِجُ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ». قِيلَ: مَا بَرَكَاتُ الْأَرْضِ؟ قَالَ: «زَهْرَةُ الدُّنْيَا». فَقَالَ رَجُلٌ: هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ؟ فَصَمَتِ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ. قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» قَالَ: أَنَا. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَبَ ذَلِكَ. فَقَالَ: «لَا يَأْتِي الْخَيْرُ إِلَّا بِالْخَيْرِ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلُوءَةٌ، وَإِنَّ كُلَّ مَا أَنْبَتَ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يَلْغَمُ إِلَّا أَكَلَتِ الْخَضِرُ، أَكَلْتُ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسُ، وَاجْتَرَّتْ وَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ، ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ. وَأَنَّ هَذَا الْمَالَ حُلُوءَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ، فَنَعِمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَإِنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦٣٤ - وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَفْرَحَ بِمَا زَيْنَتْ لَنَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ أَنْفِقَهُ فِي حَقِّهِ.

٢٦٣٥ - قَالَ مَالِكٌ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ، قَالَ: قَالَ ابْنُ الْأَرَقَمِ

(١) البخاري (٣١٥٨، ٤٠١٥)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) البخاري (١٤٦٥، ٦٤٢٧)، ومسلم (١٠٥٢).



لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: إِنَّ ههنا حُلِيًّا وَمَنَاطِقَ مِنْ ضَنَائِنِ ما كان لِفارسَ، أَفلا نَقِسُهُ؟ قال: بلى، إِذا رَأَيْتَنِي فارِغاً فَأَذِّنِي. فَأَذَنُتهُ، فقال: تَأْتِينِي بِهِ، قال: فنَقَلْتُهُ إِلَيْهِ فِي الْقِفَافِ، فلما رآه رَأى شَيْئاً عَجَباً، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّا لا نَسْتَطِيعُ إِلَّا أَنْ نَحَبِّ ما حَبَبْتَ إِلَيْنَا، ثُمَّ تلا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُمَقَطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ﴾ [آل عمران: ١٤]. ثُمَّ قال: اللَّهُمَّ فِينِي شَرَّهُ، وَارزُقْنِي أَنْ أَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ. فما بَرِحَ حَتَّى قَسَمَهُ كُلَّهُ. قال مالِك: وقال ذلك الرَّجُلُ: جَمَعُوا فَأَوْعُوا، فلا ذَهَبُوا بما جَمَعُوا ولا أَقامُوا فِيهِ<sup>(١)</sup>.

٢٦٢٦ = وقال أبو ذر: كُنت أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَرَّةِ الْمَدِينَةِ، وَاسْتَقْبَلَنَا أَحَدٌ، قال: «يا أبا ذر». قلت: لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «ما يَسُرُّنِي أَنْ عِنْدِي مِثْلُ أَحَدٍ ذَهَباً تَمْضِي عَلَيْهِ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا شَيْءٌ أَرْصَدُهُ لِدِينِي، إِلَّا أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ. ثُمَّ قال: «إِنَّ الْأَكْثَرِينَ هُمْ الْأَقْلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ قال: هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا»، عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، «وَقَلِيلٌ ما هُمْ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦٢٧ = وروى مالِك أن أبا طَلْحَةَ كان يَصَلِّي فِي حائِطٍ لَهُ، فَطار دِيسِيٌّ، فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ يَلْتَمِسُ مَخْرَجاً، فلم يَجِدْ لالتِفَافِ النَّخْلِ، فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ، فَأَتْبَعَهُ بَصَرَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَجَعَ، فإذا هُوَ لا يَدْرِي كَمْ صَلَّى، فقال: لَقَدْ أَصَابَنِي فِي مَالِي هَذَا فِتْنَةٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فقال: يا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ صَدَقَةُ اللَّهِ تَعَالَى، فَضَعَهُ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ<sup>(٣)</sup>.

٢٦٢٨ = وروى مالِك أن رجلاً مِنْ الْأَنْصارِ كان يَصَلِّي فِي حائِطٍ لَهُ

(١) انظر مصنف ابن أبي شيبة ٥٥٦/٦ - ٥٥٧.

(٢) البخاري (٦٤٤٤).

(٣) الموطأ ٩٨/١، وإسناده منقطع. والدبسي طائر صغير. وانظر ما تقدم برقم (٢٢٨٦).

بِالْقَفِّ، وَإِدْ مِنْ أودية المدينة، في زمن التَّمْرِ، والنخلُ قد ذُلَّتْ فهي مُطَوَّقَةٌ بِتَمَرِهَا، فنظر إلى ذلك، فأعجبه ما رأى مِنْ ثَمَرِهَا، ثم رجع إلى صلاته، فإذا هو لا يدري كم صلى، قال: لقد أصابتني في مالي هذا فتنة، فأتى عثمانَ بنَ عفانَ رضي الله عنه وهو يومئذ أميرٌ بالمدينة، فذكر ذلك له، وقال له: إنه صدقةٌ، فاجعله في سبيل الخير، فباعه عثمانُ بنُ عفانَ بخمسين ألفاً، فسميَ بعد ذلك المال الخمسين<sup>(١)</sup>.

٢٦٣٩ = وَرَوَى عن الزهريُّ أَنَّ رجلاً مِنْ أهل الشام قال: لَا تَبِينَ المدينة، فألقى أصحابَ النبي ﷺ وأَجَدُّ بِهِمْ عهداً وأسألهم، فقدم المدينة، فَتَقَرَّرَ أَمْرُ رجلاً رجلاً، حتى سأل عن عبد الرحمن بن عوفٍ، فقيل له: هو بأرضٍ له بالجُرف، فخرج حتى أتاه، فإذا عبدُ الرحمن قد وضع رداءه وأخذ المِسْحَاةَ، فهو يُسِيلُ الماءَ، وجاءه الرجلُ فسَلَّمَ، فاستحى عبدُ الرحمن، فوضع المِسْحَاةَ، وأخذ رداءه، فقال الرجل: لقد جئتُ لأمرٍ، ورأيتُ ما هو أعجبُ منه، ما لنا نَخَفُ في الجهاد وتثاقلون عنه، ونزهدُ في الدنيا وترغبون فيها وأنتم أصحابُ نبينا وأفاضلنا في أنفسنا؟ فهل تقرؤون غيرَ الذي نقرأ، أو بلغكم غيرَ الذي بلغنا؟ فقال عبدُ الرحمن بن عوف: ما نقرأ إلا ما تقرؤون، ولا بلغنا إلا نحوُ الذي بلغكم، ولكننا ابتلينا بالضَّرَاءِ فصَبَرْنَا، وابتلينا بالسَّرَّاءِ فلم نصبر<sup>(٢)</sup>.

\* وهذا من عبد الرحمن بن عوف اعترافٌ واعتذارٌ مِنْ أمرٍ مُباحٍ، وربما كان مندوباً إليه؛ وذلك أَنَّ تسييلَه الماءَ في أرضه لا يتعلَّقُ به منعٌ، بل هو مندوبٌ إليه؛ لأنه مِنْ إصلاحِ ماله، مع ما في مباشرة ذلك بنفسه مِنْ التواضع، والبُعدِ عن الكِبَرِ.

(١) الموطأ ٩٩/١، ورواه من طريقه ابن المبارك في الزهد رقم (٥٢٧) وقد تقدم برقم (٢٢٨٧).

(٢) أخرجه بعضه الترمذي برقم (٢٤٦٤)، وقال: حديث حسن.

٢٦٤٠ - وقد دخل النبي ﷺ على أبي الهيثم بن التَّيْهَانِ وهو يُحَوِّلُ الماءَ في حَائِطِهِ، فلم يَنْكُرْ ذَلِكَ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

٢٦٤١ - وكان النبي ﷺ في بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ<sup>(٢)</sup>.

وليس في شيءٍ مِنْ ذَلِكَ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا تَرْكٌ لِلزُّهْدِ فِيهَا.

٢٦٤٢ - والزَّاهِدُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ:

صَنَفٌ لَا يَتَعَرَّضُونَ لِكَسْبِهَا، يَزْهَدُونَ فِي جَمْعِهَا، وَكَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَيَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا، وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَمِنَ الصَّحَابَةِ: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَهَشَامُ بْنُ حَكِيمٍ، وَسَلْمَانُ، وَأَبُو ذَرٍّ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ، وَمَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَبُو عَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وَالصَّنْفُ الثَّانِي: يَكْتَسِبُونَ الْمَالَ، ثُمَّ يَنْفَقُونَ جَمِيعَهُ فِي سَبِيلِ الْبِرِّ، وَلَا يَتَمَسَّكُونَ مِنْهُ بِشَيْءٍ، وَعَلَى هَذَا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ ﷺ، وَمِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ:

٢٦٤٣ - فَقَدْ رَوَيْ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مَيِّتَةٍ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلِي أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ أَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرُونَ يُضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [المزمل: ٢٠].

٢٦٤٤ - وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى هَذَا لِمَا رَوَاهُ مَالِكٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِعَطَائِهِ، فَرَدَّهَ عَمْرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِمَ رَدَدْتَهُ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ خَيْرًا لَأَحَدِنَا أَلَّا يَأْخُذَ لِأَحَدٍ شَيْئًا؟ فَقَالَ

(١) صحيح مسلم (٢٠٣٨)، وسنن الترمذي (٢٣٦٩)، وفيهما أنه ﷺ كان يستعذب الماء.

(٢) صحيح البخاري (٦٧٦).

رسولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، فَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُ يَرْزُقُهُ اللَّهُ»، فقال عمر بنُ الخطاب: أما والذي نفسي بيده لا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا وَلَا يَأْتِينِي شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ إِلَّا أَخَذْتَهُ<sup>(١)</sup>.

والصنف الثالث: يكتسبون المالَ مِنْ وجهه، وينفق منه الكثيرَ في سبيلِ الله، ويتمسكُ منه بالكثير، ولا يتنعمُ منه في مأكَلٍ ولا ملبسٍ ولا استمتاع، بل يكونُ حَظُّه منه وما يصرفُه إلى نفسه أَقَلَّ ممَّا يصرفُه في سبيلِ الله. وَمِنَ الأنبياء عليهم السلام على هذه الحال يوسفُ وسليمانُ عليهما السلام.

٢٦٤٥ = فقد رُوِيَ أَنَّ يوسفَ عليه السلام كان يجوع، ف قيل له: أتجوعُ ويديكَ خِزائنُ الأرضِ؟ فقال: أخافُ أَن أَشْبَعَ فَأَنْسِيَ الْجِياعَ.

٢٦٤٦ = وكان سليمانُ عليه السلام يأكلُ الشعيرَ، وَيُطْعِمُ أهله الخشكارَ، وَيُطْعِمُ النَّاسَ الْخُوارِىَ<sup>(٢)</sup>.

وعلى هذا من الصحابة: عثمانُ بنُ عفانَ، وعبدُ الرحمن بنُ عوفٍ، وطلحةُ، والزبيرُ رضي الله عنهم لم يكونوا يتنعمونَ بأكلٍ ولا شُرْبٍ ولا لبسٍ ولا غيره، بل كانوا يقتصدون في ذلك، ويجمعون المالَ، وأكثرُ ما ينفقونه في سبيلِ الله، فهذا مِنْ أَعْمَالِ البرِّ أيضاً وصنفٌ مِنْ أصنافِ الزُّهدِ.

٢٦٤٧ = وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ المالَ، فقال: «نِعَمَ الْمَعُونَةُ لِلرَّجُلِ الصَّالِحِ»<sup>(٣)</sup>.

وقد تقدم ما هو في معناه.

(١) الموطأ ٩٩٨/٢ عن عطاء بن يسار، وهو مرسل. ورواه موصولاً البخاري (١٤٧٣)، ومسلم (١٠٤٥).

(٢) الخشكار: خبز الحنطة الذي لم ينخل. والخوارى: خلاصة الدقيق ولُبَّابه.

(٣) رواه بلفظ: «نعم المال الصالح...» أحمد ١٩٧/٤، وصححه ابن حبان (٣٢١٠)، و(٣٢١١)، والحاكم ٢/٢، و٢٣٦/٢، ووافقه الذهبي.

وَأَمَّا بَقَاؤُهُ بِالْمَدِينَةِ وَتَوَقُّفُهُ عَنِ الْجِهَادِ، فَإِنَّهُ فِي آخِرِ عَمَرِهِ وَكِبَرِ سِنِّهِ احتِيجَ إِلَى بَقَائِهِ فِي الْمَدِينَةِ لِيُشَاوِرَهُ الْإِمَامُ فِي أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ وَأَحْكَامِهِمْ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ يَضْعُفُ هُوَ وَمَنْ كَانَ مِثْلُهُ عَنِ الْحَرْبِ، وَكَانَ غَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّبَابِ وَالْقُوَّةِ أَقْدَرَ عَلَى ذَلِكَ، وَفِي قَتْلِ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَثَمَةِ وَهُنَّ عَظِيمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَلِذَلِكَ أَقَامُوا بِالْمَدِينَةِ، وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَأَكْثَرُ أئِمَّةِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَأِنَّمَا قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّمَا ابْتَلَيْنَا بِالسَّرَّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ: يَرِيدُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ، غَيْرَهُ مِمَّنْ اقْتَضَى سِنُّهُ الْجِهَادَ، وَلَيْسَ بِالنَّاسِ إِلَى بَقَائِهِ بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً وَكَيْدَةً، فَأَخْبَرَ عَنِ الْجُمْهُورِ، وَهُوَ الَّذِي احتَاجَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ السَّائِلُ لِيَتِمَسَّكَ بِزَهْدِهِ فِي الدُّنْيَا وَمُسَارَعَتِهِ إِلَى الْجِهَادِ وَتَرْكِ إِظْهَارِ حَالِهِ وَمَالِهِ فِي ذَلِكَ مِنَ السَّعَةِ وَالْقُرْبَةِ؛ لَعَلَّا يَأْخُذَ بِهِ مَنْ لَا يَقْصِدُ قَصْدَهُ وَلَا يَسُوعُ لَهُ الْآخِذَ بِهِ.

وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ كَانَ يُؤَيِّرُ إِحْدَى الطَّرِيقَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَتَمَسَّكَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ الثَّلَاثَةِ تَوْشَعًا وَتَسَامُحًا بِمَا يَجُوزُ، مَعَ اعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا تَرَكَ أَفْضَلَ، فَأَظْهَرَ مَا أَظْهَرَ مِنَ الْعَذْرِ لَتَمَسُّكَه بِمَا غَيْرُهُ أَفْضَلُ عِنْدَهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

٢٦٤٨ - وَرَوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِطَعَامٍ، وَكَانَ صَائِمًا، فَقَالَ: قُتِلَ مَصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، فَكُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ، إِنَّ عُطِّيَ بِهَا رَأْسُهُ بَدَتِ رِجْلَاهُ، وَإِنْ عُطِّيَ بِهَا رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ، وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنْهَا مَا أُعْطِينَا، وَقَدْ خَشِيتُ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ<sup>(١)</sup>.

٢٦٤٩ - وَقَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْتَجُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعَةِ أَنْفُسٍ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصْنَافٍ: عَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِسُلَيْمَانَ، وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِعِيسَى، وَعَلَى الْعَبِيدِ بِيُوسُفَ، وَعَلَى الْمَرْضَى بِأَيُّوبَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِمْ.

٢٦٥٠ - وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادْبَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ»<sup>(١)</sup>.

٢٦٥١ - وَرُوِيَ عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي، ثُمَّ قَالَ: «هَذَا الْمَالُ خَضِرَةٌ خُلُوةٌ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِطَيْبِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ، لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ السُّفْلَى»<sup>(٢)</sup>.

٢٦٥٢ - وَرُوِيَ أَنَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مَعَ صَاحِبٍ لَهُ يَسْبِحَانِ، فَأَصَابَهُمَا الْجُوعُ، وَقَدْ انْتَهَوْا إِلَى قَرْيَةٍ، فَقَالَ عِيسَى لَصَاحِبِهِ: انْطَلِقْ اطْلُبْ لَنَا طَعَامًا فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. وَقَامَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَصْلِي، فَجَاءَ الرَّجُلُ بِثَلَاثَةِ أَرْغِفَةٍ، فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ انْصِرَافُ عِيسَى، فَأَكَلَ رَغِيفًا، فَانْصَرَفَ عِيسَى، فَقَالَ: أَيْنَ الرَّغِيفُ الثَّالِثُ؟ فَقَالَ: مَا كَانَ إِلَّا رَغِيفَيْنِ. قَالَ: فَمَضِيَا عَلَى وُجُوهِهِمَا حَتَّى مَرَّ بِطَبَّاءٍ، فَدَعَا عِيسَى طَبِّيبًا مِنْهَا، فَذَبَحُوهُ وَأَكَلُوا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ عِيسَى: قُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَإِذَا هُوَ يَشْتَدُّ، فَقَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ: بِالَّذِي أَرَاكَ هَذِهِ الْآيَةُ مَنْ صَاحِبُ الرَّغِيفِ؟ فَقَالَ: مَا كَانَا إِلَّا اثْنَيْنِ. قَالَ: فَمَضِيَا عَلَى

(١) رَوَاهُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْبُخَارِيُّ (٦٤٣٦)، وَمُسْلِمٌ (١٠٤٩)، وَمِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٣٨)، وَمِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْبُخَارِيُّ (٦٤٣٩)، وَمُسْلِمٌ (١٠٤٨). وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُسْلِمٌ (١٠٥١).

(٢) الْبُخَارِيُّ (١٤٧٢).

وجوههما، فَمَرَّا بِنَهْرٍ عَجَاجٍ عَظِيمٍ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ، فَمَشَى بِهِ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى جَاوَزَ الْمَاءَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! فَقَالَ عِيسَى: بِالَّذِي أَرَاكَ هَذِهِ الْآيَةَ، مَنْ صَاحِبُ الرِّغِيفِ؟ قَالَ: مَا كَانَا إِلَّا اثْنَيْنِ. فَخَرَجَا حَتَّى أَتَيَا قَرْيَةً عَظِيمَةً خَرِبَةً، وَإِذَا قَرِيبٌ مِنْهَا لَبَنٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ الرَّجُلُ: هَذَا مَالٌ؟ فَقَالَ عِيسَى: أَجَلْ هَذَا مَالٌ، وَاحِدَةٌ لِي، وَوَاحِدَةٌ لَكَ، وَوَاحِدَةٌ لَصَاحِبِ الرِّغِيفِ، فَقَالَ: أَنَا صَاحِبُ الرِّغِيفِ، فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: هِيَ لَكَ كُلُّهَا، وَفَارَقَهُ. فَأَقَامَ عَلَيْهَا لَيْسَ مَعَهُ مَا يَحْمِلُهَا عَلَيْهِ، فَمَرَّ بِهِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ فَقَتَلُوهُ وَأَخَذُوا اللَّبَنَ، فَقَالَ اثْنَانِ مِنْهُمَا لَوَاحِدٍ: انْطَلِقْ إِلَى الْقَرْيَةِ، فَأَتِنَا بِطَعَامٍ فَذَهَبَ، وَقَالَ أَحَدُ الْبَاقِيَيْنِ لِلْآخَرِ: تَعَالَ نَقْتُلْ هَذَا إِذَا جَاءَ وَنَقْسِمَ هَذِهِ بَيْنَنَا. قَالَ الْآخَرُ: نَعَمْ. وَقَالَ الَّذِي ذَهَبَ: أَجْعَلْ فِي الطَّعَامِ سُمًّا فَأَقْتُلُهُمَا وَأَخِذْ اللَّبَنَ لِنَفْسِي فَفَعَلَ، فَلَمَّا جَاءَ قَتْلَاهُ وَأَكَلَا مِنَ الطَّعَامِ الَّذِي جَاءَ بِهِ فَمَاتَا، فَمَرَّ بِهِمْ عِيسَى وَهُمْ حَوْلَهَا مَصْرُوعُونَ، فَقَالَ: هَكَذَا تَفْعَلُ الدُّنْيَا.

٢٦٥٣ - وَرَوَى بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ أَبَا الدَّرْدَاءِ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ تَفْرِقَةِ الْقَلْبِ. قِيلَ: وَمَا تَفْرِقَةُ الْقَلْبِ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ؟ قَالَ: يُوَضَّعُ لِي فِي كُلِّ وَادٍ مَالٌ.

٢٦٥٤ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالْدِرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ وَالْحَمِصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ»<sup>(١)</sup>.

٢٦٥٥ - وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الدِّينَارُ وَالْدِرْهَمُ مُهْلِكَا مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ، وَإِنِّي لَأُظْهِمُهُمَا مُهْلِكَتُكُمْ.

٢٦٥٦ - وَرَوَى زِيَادُ بْنُ الْهَيْثَمِ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: دِينَارٌ؛ لِأَنَّهُ دَيْنٌ وَنَارٌ.

٢٦٥٧ - وَرَوَى عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةٌ، وَإِنَّ فِتْنَةَ هَذِهِ الْأُمَّةِ الدِّرَاهِمُ.

٢٦٥٨ = وقال الأحنف بن قيس: بينما أنا في ملاٍ من قريش في مسجد المدينة، إذ جاء رجل أشعث الرأس، خشن الثياب، حتى قام علينا، فقال: بشر الكانزين برضف يحمى عليها في نار جهنم، فتوضع على حلم الثدي حتى تنجو من نغص الكتف، وتوضع على نغص الكتف حتى تنجو من حلم الثدي. قال: ثم ولّى وجلس بالأسطوانة، فقامت حتى جلست إليه، فقلت: يرحمك الله، إنك شققت على إخوانك بما قلت لهم، فقال: إن هؤلاء لا يعلمون أنّ خليلي أبا القاسم صلوات الله عليه قال لي: «يا أبا ذر، انظر إلى أحد»، فنظرت إلى ما عليه من الشمس، وأنا أرى أنّ يعنني لحاجة، فقال: «ما يسرني أنّ لي مثل أحد ذهباً أموت يوم أموت وعندى منه أوقيتان». ثم هؤلاء لا همّ لهم إلا الدنيا يجمعونها. قلت: يا أبا ذر، ما يمنعك، يرحمك الله من إخوانك من قريش أن تعترهم وأن تصيب من دنياهم؟ فقال: لا وربك لا أسألهم دنياً ولا أستفتيهم في دين حتى ألحق بالله ورسوله<sup>(١)</sup>.

٢٦٥٩ = ولحسان بن ثابت<sup>(٢)</sup>:

ألم تر أنّ المال يُهلك ربّه      إذا جمّ آتيه وسدّ طريقه  
ومن جاوز الماء الغزير مجّمه      وسدّ طريق الماء فهو غريقه

٢٦٦٠ = وقال المبرد: انتبه حسان بن ثابت ليلاً، فصاح: يا للأوس، يا للخزرج. فبادر جميعهم، فقالوا: ما دهمك؟ فقال: قلت خمسة أبيات لهنّ خير من الدنيا وما فيها. قيل له: وما هي؟ فأنشدهم:

متى ما يرى الناس الغنيّ وجاره      فقيراً يقولوا عاجزٌ وجليدٌ  
وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى      ولكن أحاط قسّمت وجدودٌ  
وإنّ امرأ أمسى وأصبح سالماً      من الناس إلا ما جنى لسعيدٌ

(١) البخاري (١٤٠٧)، ومسلم (٩٩٢). والنغص: العظم الدقيق الذي على طرف الكتف.

(٢) وينسب البيتان أيضاً لابن الرومي، وهما في ديوانه.



وَأَنَّ امْرَأً نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يَتَلَّ      قَرِيباً وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَسَعِيدُ  
وَأَنَّ امْرَأً عَادَى الرِّجَالَ عَلَى الْغِنَى      وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى لَحُسُودُ<sup>(١)</sup>

٢٦٦١ - ول بعضهم، ويروى أَنَّ عثمانَ بْنَ عفَّانَ كانَ يَمسِكُها بيده كثيراً:

قَدْ كُنْتُ ذَا مَالٍ فَلَا وَالَّذِي      أَعْطَانِي الْمَالَ وَأَغْنَانِي  
مَا قَرَّرْتُ الْعَيْنُ بِهِ سَاعَةً      إِلَّا تَذَكَّرْتُ فَأَشْجَانِي  
عِلْمِي بِأَنِّي صَائِرٌ لِلْإِلَى      وَفَاقِدٌ أَهْلِي وَجِيرَانِي  
وَتَارِكُ مَالِي عَلَى حَالِهِ      نَهَباً لِشَيْطَانِ بْنِ شَيْطَانِ  
لَا مِرَّةً ابْنِي أَوْ رَوْحَ ابْنَتِي      يَا لَكَ مِنْ عَيٍّ وَخُسْرَانِ  
يَسْعُدُ فِي مَالِي وَأَشْقَى بِهِ      قَوْمٌ دَوُوْ غِلٍّ وَشُنَّانِ  
إِنْ أَحْسَنُوا كَانَ لَهُمْ أَجْرُهُ      وَخَفَّ مِنْ ذَلِكَ مِيزَانِي

٢٦٦٢ - وقال رجلٌ لعمرِ بْنِ الخطاب رضي الله عنه: إِنَّ فلاناً جمعَ مالاً. قال عمر: فهل جمع له أياماً؟

٢٦٦٣ - فأخذه العَطَوِيُّ<sup>(٢)</sup>، فقال:

أَرْفَهُ بِعَيْشٍ فَتَى يَغْدُو عَلَى ثِقَةٍ      إِنَّ الَّذِي قَسَمَ الْأَرْزَاقَ يَرْزُقُهُ  
فَالْعِرْضُ مِنْهُ مَضُونٌ لَا يُدْثَسُهُ      وَالْوَجْهُ مِنْهُ جَدِيدٌ لَيْسَ يُخْلِفُهُ  
جَمَعْتُ مَالاً فَفَكَّرْتُ هَلْ جَمَعْتُ لَهُ      يَا جَامِعَ الْمَالِ أَيَّاماً تُفَرِّقُهُ  
الْمَالُ عِنْدَكَ مَخْزُونٌ لِوَارِثِهِ      مَا الْمَالُ مَالُكَ إِلَّا حِينَ تُنْفِقُهُ

٢٦٦٤ - ولبيدُ الزَّمانِ أبي الفضل الهروي:

أَيَا جَامِعَ الْمَالِ مِنْ جِلِّهِ      تَبِيتُ وَتُضْبِحُ فِي ظِلِّهِ

(١) أورد ابن عبد البر بعض هذه الأبيات في بهجة المجالس ١/١٨٩، وقال: ولرجل من بني قري، أو للمعلوط، وقيل: إنها لحاتم الطائي. وفي عيون الأخبار ١/٢٤٦ منسوبة للمعلوط.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية الكنايني، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ. والأبيات في ديوانه.

سَيُؤْخَذُ مِنْكَ عَدَا كُلُّهُ      وَتُسْأَلُ مِنْ بَعْدُ عَنْ كُلِّهِ  
٢٦٦٥ - وله :

يَا حَرِيصاً عَلَى الْغِنَى      قَاعِداً بِالْمَرَاوِدِ  
لَسْتُ فِي سَعْيِكَ الَّذِي      خُضْتُ فِيهِ بِصَائِدِ  
إِنَّ دُنْيَاكَ هَذِهِ      لَسْتُ فِيهَا بِخَالِدِ  
بَغْضُ هَذَا فَإِنَّمَا      أَتَتْ سَاعَ لِقَاعِدِ  
٢٦٦٦ - ولأبي الفضل الميكالي :

وَكُلُّ غِنَى يَتِيهِ بِهِ غِنَى      فَمُرْتَجِعٌ بِمَوْتٍ أَوْ زَوَالِ  
وَهَبْ جَدِّي زَوَى لِي الْأَرْضَ طَرّاً      أَلَيْسَ الْمَوْتُ يَزُوِي مَا زَوَى لِي

\*\*\*

### ١٦٩ - الصبر على الفقر

٢٦٦٧ - روى أبو سعيد الخدريُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «مَنْ يَسْتَعِفَّ  
يَعْفَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَفِنْ يَفْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ. وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ  
عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ»<sup>(١)</sup>.

٢٦٦٨ - وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ : مَرَّ رَجُلٌ عَلَى  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٌ : «مَا رَأَيْتُكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ : رَجُلٌ  
مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ.  
قَالَ : فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَا رَأَيْتُكَ فِي  
هَذَا؟» فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ  
خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ،

(١) البخاري (١٤٦٩)، ومسلم (١٠٥٣).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»<sup>(١)</sup>.

٢٦٦٩ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ عَلَى الْأَرْضِ بِكَيْدِي مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَشُدَّ الْجَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ. وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمْ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي، فَمَرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ، [ثُمَّ مَرَّ بِي عَمْرٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِيُشَبِّعَنِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ]، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَانِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَبَا هُرٍّ». قُلْتُ: لَبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْحَقُّ». وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ لِي فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ. قَالَ: «يَا أَبَا هُرٍّ». قُلْتُ: لَبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَادْعُهُمْ لِي». قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ وَلَا عَلَى أَحَدٍ؛ إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا، فَسَاءَنِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ، كُنْتُ أَجُودُ أَنْ أَصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَنْقَوَى بِهَا، [فَإِذَا جَاؤُوا أَمَرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ]، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ بَدًّا، فَاتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا فَاسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ. قَالَ: «يَا أَبَا هُرٍّ». قُلْتُ: لَبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خُذْ فَأَعْطِهِمْ»، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ، فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: «أَبَا هُرٍّ»، قُلْتُ: لَبِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ». قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «اقْعُدْ فَاشْرَبْ»، فَقَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ»، حَتَّى قُلْتُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ

بالحَقِّ، ما أَجَدُّ له مسلَكًا. قال: «فأَرِنِي»، فأعطِيته القدَحَ، فحَمِدَ اللهَ، وسَمَّى وشرب الفضلة<sup>(١)</sup>.

٢٦٧٠ - وروى أسامة بنُ زيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «قُمْتُ عَلَى بابِ الجَنَّةِ، فَكانَ عامَّةٌ مَن دَخَلها المَساكِينُ، وأَصحابُ الجَدِّ مَحْبوسونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصحابَ النارِ قَد أُمِرَ بِهِم إلى النارِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦٧١ - وقال هشام بن عروة: قال لَنَا أباي: إِذا رَأى أَحَدُكم شَيْئاً مِّنَ الدُّنْيا وزَهريَّها، فليأتِ أَهلَه، فليأْمُرْهم بِالصَّلَاةِ وَلِيصْطَبِرْ عَلَيْها، فَإِنَّ اللهَ تَعَالى قال لِنَبِيِّهِ: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةً لِّلْعَيَونِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ حَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (١١٣) وَأَمْرُ أَهْلِكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَبِرْ عَلَيْها لَا تَسْتَلْكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّقَوى﴾ (١١٤) [طه: ١٣١ - ١٣٢].

٢٦٧٢ - وروى الحسنُ أَنَّ رجلاً قال لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنِّي أَحْبَبْتُكَ. فقال: «إِنْ كُنْتَ تَحِبُّنِي، فَاتَّخِذْ لِلْفَقيرِ جَلِيباً، فوالذي نَفْسِي بيده، إِنَّ البلاءَ أُسرِعَ إلى المؤمنِ مِنَ السَّيلِ إلى مَتَها»<sup>(٣)</sup>.

٢٦٧٣ - وقال مَعْمَرٌ: سَمِعْتُ صالِحَ بنِ مِسمارٍ يَقولُ: ما أَدرِي: أَنْعِمَهُ اللهُ تَعَالى عَلَيَّ فيما بَسَطَ لي أَفضْلُ، أَمْ نَعِمْتُهُ فيما زَوَى عَنِّي؟.

٢٦٧٤ - وقال العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ: بَعَثَ معاويَةُ بنُ أَبِي سَفيانٍ بِمالٍ إلى رَجُلٍ مِنَ الصَّحابَةِ، وَكانَ مَحْتَاجاً، وَكانَ صابِحَ رُحْدٍ، فَلَم يُوافِقْهُ الرِّسولُ فِي المَنْزِلِ، فَلَقِيهِ لاقٍ، فقال: أَدرِكَ يا فلانُ ما جاءكَ مِنَ أميرِ المُؤمِنينَ مِنَ الفَوائِدِ، أَدرِكَ! قال: فَمَضى إلى مَنزِلِهِ كالمَحزُونِ، فقال: ما هُنا؟ فقالوا: هَذا بَعَثَ بِهِ إِلَيْكَ أميرُ المُؤمِنينَ. قال: مَكانَكم، فواللَّهِ إِنْ زالَ يَفَرُّقُ ما جاءَهُ مِنَ مالٍ وَكسوةٍ شَيْئاً شَيْئاً فِي الفُقراءِ وَالبِتامى وَالْأرامِلِ حَتى ما بَقِيَ

(١) البخاري (٦٤٥٢)، وما بين حاصرتين منه.

(٢) البخاري (٥١٩٦)، ومسلم (٢٧٣٦).

(٣) هذا حديث مرسل. وروي بنحوه مرفوعاً من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه رواه الترمذي (٢٣٥٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

منه شيء، فقال له قائل: يا فلان، والله إننا لنعرفك بالحاجة التي كنت عليها، قال: فما ظنكم؟ فوالله الذي لا إله إلا هو إن كان يسرني أنني حُيِّسْتُ عن الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَنَّ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.

٢٦٧٥ = وقال الشَّعْبِيُّ: إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ وَحَاجَتُهُ تَجَلْجَلُ فِي صَدْرِهِ لَمْ يَقْضِهَا فِي الدُّنْيَا: يَرِيدُ النِّكَاحَ فَلَا يَجِدُ، وَيَرِيدُ اللِّبَاسَ فَلَا يَجِدُ، وَيَرِيدُ الْمَرْكَبَ فَلَا يَجِدُ، وَيَأْتِي بَابَ السُّلْطَانِ فَلَا يُؤَدُّ لَهُ، لَوْ قُسِمَ نُورُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْأَرْضِ لَوَسِعَهُمْ.

٢٦٧٦ = ولبعضهم:

فَلَا تَجْزَعُ وَإِنْ أَعْسَزْتَ يَوْمًا  
وَلَا تَيْأَسُ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ  
وَأَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ يَسَارٌ  
فَلَا تَظُنُّنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سَوْءًا  
وَلَوْ أَنَّ الْعُقُولَ تُفِيدُ مَالًا

فَقَدْ أَيْسَرْتَ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ  
لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلٍ  
وَقَوْلُ اللَّهِ أَصْدَقُ كُلِّ قِيلٍ  
فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ  
لَكَانَ الْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ

٢٦٧٧ = وَلِلتَّوْبِ بْنِ تَوَلَّبٍ:

لَا تَغْضَبَنَّ عَلَى امْرِئٍ فِي مَالِهِ  
وَإِذَا تُصِيبَكَ خَصَاصَةٌ فَارْجُ الْغِنَى

وَعَلَى كَرَائِمِ صُلْبِ مَالِكَ فَاعْضَبْ  
وَإِلَى الَّذِي يَهَبُ الرَّغَائِبَ فَارْغَبْ

٢٦٧٨ = ولبعضهم:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ  
إِذَا اشْتَدَّ عُسْرٌ فَارْجُ يُسْرًا فَإِنَّهُ

لَهُ كُلُّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ  
قَضَى اللَّهُ أَنَّ الْعُسْرَ يَتَّبِعُهُ يُسْرٌ

٢٦٧٩ = ولغيره:

لَا أَشْكِي عُسْرِي إِلَى النَّاسِ  
إِنَّ إِلَهًا مَسَّ بِالْأَسْكَوِ الَّذِي يَرْحَمُنِي

سِ وَهُمْ مَنْ أَغْلَمَ  
ضُرَّ جَوَادٍ مُنْعِمٍ  
إِلَى الَّذِي لَا يَسْرَحُنِي

٢٦٨٠ = وقال الأسدي وهو حكيم:

وَأَعْسِرُ أَحْيَانًا فَتَشْتَدُّ عُسْرَتِي فَأَذْرِكُ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِي عِزِّي  
وَأَقْضِي عَلَى نَفْسِي إِذَا الْأَمْرُ نَابَنِي وَفِي النَّاسِ مَنْ يُقْضَى عَلَيْهِ وَلَا يُقْضَى

٢٦٨١ = وروى نوف البكالي أَنَّ صَيَادًا كَافِرًا وَصَيَادًا مُؤْمِنًا تَصِيدَا، فَكَانَ الْكَافِرُ يَضْرِبُ بِشَبْكَيْهِ فَيُخْرِجُ، وَيَضْرِبُ الْمُؤْمِنُ بِشَبْكَيْهِ فَلَا يَخْرُجُ حَتَّى أَمْسَى، ثُمَّ ضَرَبَ الْمُؤْمِنُ بِشَبْكَيْهِ، فَأَخْرَجَ سَمَكَةً فَعَالَجَهَا، فَاَنْفَلَتْ مِنْهُ، فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، هَذَا الْكَافِرُ لَمْ يَزَلْ يَضْرِبُ وَيُخْرِجُ، وَعَبْدُكَ هَذَا الْمُؤْمِنُ لَمْ يَزَلْ مِنْذُ الْيَوْمِ يَضْرِبُ بِشَبْكَيْهِ، فَلَمْ يَخْرُجْ، فَلَمَّا أَخْرَجَ سَمَكَةً عَالَجَهَا لِيَذْهَبَ بِهَا إِلَى عِيَالِهِ فَاَنْفَلَتْ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: افْرُجُوا عَمَّا لِعَبْدِي مِنَ الْجَنَّةِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مَا يَضُرُّ عَبْدِي مَا زُوِيْتُ عَنْهُ مِنَ الدُّنْيَا إِذَا صَارَ إِلَى هَذَا، ثُمَّ قَالَ: افْرُجُوا عَمَّا لِعَبْدِي الْكَافِرِ مِنَ النَّارِ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: مَا يَنْتَفِعُ عَبْدِي بِمَا أُعْطِيَتْهُ فِي الدُّنْيَا إِذَا صَارَ فِي هَذَا؟ فَقَالَ: بَلَى يَا رَبِّ.

٢٦٨٢ = ولبعضهم:

هَجَمَ الشَّتَاءُ وَلَيْسَ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلَقَدْ يُصَابُ بِبَغْضِ ذَاكَ الْمُسْلِمُ  
وَيُقَطَّعُ النَّاسُ الْجَبَابَ وَغَيْرَهَا وَكَأَنِّي بِفِنَاءِ مَكَّةَ مُحْرِمٌ  
وَالرَّزْقُ مَقْسُومٌ فَبَغْضُ ضَبِّقُ قَسَمَ الْمَعَاشِ فِي الْعِبَادِ مُقَسَّمٌ  
يُعْطَى وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ بِقُدْرَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَحْرِمُ

٢٦٨٣ = ولبعضهم:

سَيُفْتَحُ بَابٌ إِذَا سُدَّ بَابٌ بَلَى وَتَهُونُ الْأُمُورُ الصَّعَابُ  
وَيَتَّسِعُ الْحَالُ مِنْ بَعْدِ مَا تَضِيقُ الْمَذَاهِبُ فِيهَا الرَّحَابُ  
مَعَ الْعُسْرِ يُسَّرُ فَهَوْنٌ عَلَيْكَ فَلَا الْهَمُّ يُغْنِي وَلَا الْاُكْتِنَابُ  
إِذَا اخْتَجَبَ النَّاسُ عَنْ سَائِلٍ فَمَا دُونَ سَائِلِ رَبِّي حِجَابُ

## ١٧٠ - ما جاء في القناعة والرضى

٢٦٨٤ - قال أَبُو الصَّهْبَاءِ صَلََةُ بْنُ أَشْنِيمَ: طَلَبْتُ الرِّزْقَ فِي وَجْهِهِ، فَأَعْيَانِي أَنْ أَصِيْبَهُ إِلَّا رِزْقَ يَوْمٍ يَوْمٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ لِي.

٢٦٨٥ - قال: وَسَمِعْتُ الْحَسَنَ، أَوْ حُدِّثْتُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُزْرَقُ رِزْقَ يَوْمٍ يَوْمٍ، لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ خَيْرٌ لَهُ إِلَّا عَاجِزٌ أَوْ غَيْبُ الرَّأْيِ.

٢٦٨٦ - وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا ابْنَ آدَمَ، عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ وَأَنْتَ تَطْلُبُ مَا يُطْفِئُكَ، ابْنَ آدَمَ، لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ، وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ، يَا ابْنَ آدَمَ، إِذَا أَصْبَحْتَ مَعَاظِي فِي جَسَدِكَ، أَمِنًا فِي سِرِّكَ، عِنْدَكَ قُوْتُ يَوْمِكَ، فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ»<sup>(١)</sup>.

٢٦٨٧ - وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنْ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٦٨٨ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: إِنْ كُنْتَ تَطْلُبُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَكْفِيكَ، فَأَدْنَى مَا فِيهَا يَكْفِيكَ، وَإِنْ كَانَ لَا يُغْنِيكَ مَا يَكْفِيكَ، فَلَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يُغْنِيكَ.

٢٦٨٩ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَجَدْتُ الْأَشْيَاءَ شَيْئًا لِي وَشَيْئًا لَيْسَ لِي؛ فَأَمَّا مَا كَانَ لِي، فَلَوْ كَانَ فِي رِيحٍ لَأَدْرَكْتُهُ حَتَّى آخُذَهُ، وَأَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ لِي، فَلَوْ اجْتَمَعَ الْخَلَائِقُ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوهُ لِي، لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ. فَفِيمَ الْهَمُّ هَهُنَا.

(١) حديث مرسل. وروى مرفوعاً من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٨٨٧٥)، وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩٨/٦. ورواه البيهقي في شعب الإيمان ٢٩٤/٧، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧١/١٢. وفي سبند الروائين أبو بكر الداهري، وهو متهم بالوضع.

لكن معنى الحديث صحيح كما قال العجلوني في كشف الخفاء ٣١/١. ويشهد له الحديث «من أصبح معافى في بدنه، آمناً في ماله، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها». رواه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه ابن حبان (٦٧١). ومن حديث عبيد الله بن محصن رضي الله عنه الترمذي (٢٣٤٦)، وابن ماجه (٤١٤١).

(٢) البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١).

٢٦٩٠ - وقال أبو الدرداء: اللَّهُمَّ عَفَوَا، اللَّهُمَّ عَفَوَا، ثلاثاً، نَأْكُلُ كَمَا يَأْكُلُونَ، وَنَشْرَبُ كَمَا يَشْرَبُونَ، وَنَنْكِحُ كَمَا يَنْكِحُونَ، وَلَهُمْ فَضُولٌ وَأَمْوَالٌ، نَنْظُرُ إِلَيْهَا كَمَا يَنْظُرُونَ، عَلَيْهِمْ حَسَابُهَا، وَلَيْسَ عَلَيْنَا مِنْهَا شَيْءٌ.

٢٦٩١ - وعن صفوان بن سليم، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَا الْغِنَى؟ قَالَ: الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْعَقَارُ يَأْكُلُ مِنْ غَلَّتِهِ وَهُوَ قَائِمٌ بَعِينُهُ. قَالَ: لَا. قَالُوا: فَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ مَالٌ يَتَجَرُّ فِيهِ، وَيَأْكُلُ مِنْ رِبْحِهِ. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ مَنْ كَانَتْ لَهُ زَوْجَةٌ تُعِفُّهُ، وَخَادِمٌ يَكْفُهُ، وَبَيْتٌ يَأْوِيهِ، فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْغِنَى، يَرْزُقُ اللَّهُ الْعَبْدَ كُلَّ يَوْمٍ مَا شَاءَ.

٢٦٩٢ - وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَغْلِبَ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مَالٌ، فَأَعْطَى قَوْمًا، وَمَنْعَ قَوْمًا، فَبَلَغَهُ أَنَّهُمْ عَتَبُوا، فَقَالَ: «إِنِّي أُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي، أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ، وَأَكُلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنَى وَالْخَيْرِ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ». قَالَ عَمْرُو: مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُمْرَ النَّعَمِ<sup>(١)</sup>.

٢٦٩٣ - قَالَ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ يَسَارٍ: النَّفْسُ أَفْضَلُ مِنْ يَسَارِ الْمَالِ، فَمَنْ لَمْ يُرْزَقْ مَالًا، فَلَا يُخْرَمَنَّ تَقْوَى؛ فَرُبَّ شَبْعَانَ مِنَ النَّعَمِ غَرَثَانُ مِنَ الْكَرَمِ.

٢٦٩٤ - وَلِعُرْوَةُ بْنُ أَذِينَةَ:

لَقَدْ عَلِمْتُ مَا الْإِسْفَاقُ فِي طَمَعٍ  
أَسْعَى إِلَيْهِ فَيُعَنِّي تَطَلُّبُهُ  
لَا خَيْرَ فِي طَمَعٍ يُدْثِي إِلَى طَبَعٍ  
إِنَّ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي  
وَلَوْ قَعَدْتُ أَتَانِي لَا يُعَنِّي  
وَعَقَّةٌ مِنْ قِيَامِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي



٢٦٩٥ - ولمحمد بن حازم:

لَلْبُسِّ ثَوْبَيْنِ بَنَالَيْنِ  
أَيَسَّرُ مِنْ مِثَّةٍ لِقَوْمِ  
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ ذَا عِيَالٍ  
لَمْ شَتِّعِفْ بِفَضْلِ رَبِّي  
وَلِيَّ يَوْمٍ وَلَيْلَتَيْنِ  
أَغْضُّ مِنْهَا جُفُونٌ عَيْنِي  
قَلِيلَ مَالٍ كَثِيرَ دَيْنِ  
حَوَائِجِي بَيْنَهُ وَبَيْنِي

٢٦٩٦ - وله:

أَشَدُّ مِنْ عَيْلَةٍ وَجُوعِ  
فَاقْتَنَعُ مِنَ الدَّهْرِ قُوتَ يَوْمِ  
وَلَا تُرِدْ ثَرَوَةً بِمَا قَدْ  
وَارْحَلْ إِذَا أَجْدَبَتْ بِلَادُ  
إِغْضَاءُ حُرٍّ عَلَى خُضُوعِ  
وَأَنْتَ بِالْمُنْزِلِ الرَّفِيعِ  
يُنَالُ بِالذُّلِّ وَالْخُضُوعِ  
مِنْهَا إِلَى الْخَضْبِ وَالرَّبِيعِ

٢٦٩٧ - وله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرَ أَنْعَمِهِ  
خَفَّ عِيَالِي فَمَا أُعْرِجُ فِي الدُّ  
وَقَلَّ مَالِي عَنِ الزَّكَاةِ وَأَصْدِ  
رَضِيْتُ بِالْقُوتِ وَاكْتَفَيْتُ بِهِ  
فَلَيْسَ لِي حَاجَةٌ إِلَى أَحَدِ  
نَبَا عَلَى وَالِدٍ وَلَا وَلَدِ  
بَحْتُ مِنَ النَّاسِ فِي غِنَى الْأَبَدِ  
وَاشْتَدَّ ظَهْرِي بِقِلَّةِ الْعَدَدِ

٢٦٩٨ - وله:

الْحَمْدُ لِلَّهِ لَيْسَ الرِّزْقُ بِالطَّلَبِ  
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ شَيْئاً أَنْتَ نَائِلُهُ  
وَإِنْ أَبَى اللَّهُ مَا تَهْوَى فَلَا طَلَبَ  
وَلَا الْعَطَايَا عَلَى عَقْلِ وَلَا آدَبِ  
يَوْمًا وَجَذَتْ إِلَيْهِ أَسْهَلُ السَّبَبِ  
يُجِدِّي عَلَيْكَ وَلَوْ حَاوَلْتَ فِي كُتُبِ

٢٦٩٩ - وكان علي رضي الله عنه يتمثل بهذه الأبيات:

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِيئُهَا  
وَلَا تُرَيِّنَنَّ النَّاسَ إِلَّا تَجْمُلًا  
تَعِشْ سَالِمًا وَالْقَوْلُ فَيْكَ جَمِيلُ  
نَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ

وَأَنْ ضَاقَ رِزْقُ الْيَوْمِ فَاضْبِرْ إِلَى غَدٍ      عَسَى نَكَبَاتُ الدَّهْرِ عَنْكَ تَزُولُ  
يَعِزُّ الْغَنِيُّ النَّفْسَ إِنْ قَلَّ مَالُهُ      وَيَغْنَى فَقِيرُ النَّفْسِ وَهُوَ ذَلِيلُ  
وَمَا أَكْثَرَ الْإِخْوَانَ حِينَ تَعُدُّهُمْ      وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

٢٧٠٠ = وبلغني أَنَّ بعضَ أمراءِ بُخْتَرِ سُجَنِ بِمِصْرَ، وكان له مِنْ أَهْلِ  
مِصْرَ إِخْوَانٌ يَقْصِدُونَهُ وَيُجَالِسُونَهُ، فَإِذَا حَضَرَ طَعَامُهُمْ أَكَلَ مَعَ مَنْ حَضَرَ  
مِنْهُمْ، فَطَالَ جُلُوسُهُمْ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَتَأَخَّرَ الطَّعَامُ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قَدْ  
جُوعْنَا، فَقَالَ: انْظُرُوا فِي السُّفْرَةِ، فَوَجَدُوا فِيهَا كِسْرًا بَارِدَةً فَأَكَلُوهَا، فَلَمَّا  
أَكْمَلُوا أَكْلَهَا، جَاءَ الطَّعَامُ الْمَعْتَادُ وَقَدْ احْتَفَلُوا فِيهِ، فَمَدُّوا أَيْدِيَهُمْ إِلَيْهِ،  
وَقَبَضَ يَدَهُ عَنْهُ، فَقَالُوا لَهُ: الْآنَ نَحَبُّ أَنْ تَأْكَلَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ الطَّيِّبِ،  
فَأَنشَدَهُمْ:

وَمَا هِيَ إِلَّا جَوْعَةٌ قَدْ سَدَدْتُهَا      وَكُلُّ طَعَامٍ بَيْنَ جَنْبَيْكَ وَاحِدُ  
٢٧٠١ = وَلِبَعْضِهِمْ:

لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي      كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَّهِمٍ  
فَنَعَتْ نَفْسِي بِمَا رَزَقْتُ      وَتَمَطَّطْتُ فِي الْعُلَى هَمَمِي  
وَلَبِسْتُ الصَّبْرَ سَابِغَةً      فَهِيَ مِنْ قَرْنِي إِلَى قَدَمِي  
فَإِذَا مَا الدَّهْرُ عَاتَبَنِي      لَمْ يَجِدْنِي كَافِرَ النُّعَمِ

٢٧٠٢ = وَلَأُمِّيَّةٌ بَنَ أَبِي الصَّلْتَ يَصِفُ الْأَرْضَ:

هِيَ الْقَرَارُ فَلَا تَبْنِي بِهَا بَدَلًا      مَا أَزْحَمَ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَّا كُفْرُ  
مِنْهَا خُلِقْنَا وَكَانَتْ أُمًّا خُلِقَتْ      وَنَحْنُ أَبْنَاؤُهَا لَوْ أَنَّا شُكْرُ

٢٧٠٣ = وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَيِّدَ أَهْلِهِ  
حَتَّى لَا يُبَالِيَ أَيَّ ثَوْبَةٍ لَبَسَ، وَلَا مَا سَدَّ بِهِ فُورَةَ الْجَوْعِ.

## ١٧١ - النَّهْيُ عَنْ إِضَاعَةِ الْمَالِ وَتَبْذِيرِهِ

٢٧٠٤ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ (١٧) [الفرقان: ٦٧].

٢٧٠٥ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (١٨) [الإسراء: ٢٩].

٢٧٠٦ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: «لَأَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٠٧ - وَرَوَى عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَتَخَلَّعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٧٠٨ - وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ إِلَىٰ معاويةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعِ وَهَاتِ<sup>(٣)</sup>.

٢٧٠٩ - سُئِلَ مَالِكٌ عَنْ مَعْنَى الْحَدِيثِ فِي إِضَاعَةِ الْمَالِ، فَقَالَ: مَنْعُهُ مِنْ حَقِّهِ، وَوَضْعُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ؛ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تُبْذِرْ بَذِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٦].

٢٧١٠ - وَرَوَى عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: وَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ شَاةَ مَيْتَةٍ أُعْطِيَتْهَا مَوْلَاةٌ لِمَيْمُونَةَ مِنَ الصَّدَقَةِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلَا انْتَفَعْتُمْ بِجَلْدِهَا؟» قَالُوا: إِنَّهَا مَيْتَةٌ. قَالَ: «إِنَّمَا حُرِّمَ أَكْلُهَا»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (١٢٩٥)، و (٢٧٤٢)، ومسلم (١٦٢٨).

(٢) البخاري (٤٤١٨)، ومسلم (٢٧٦٩).

(٣) البخاري (٧٢٩٢)، ومسلم (٥٩٣).

(٤) البخاري (١٤٩٢)، ومسلم (٣٦٣).

٢٧١١ - وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَيْحٍ وَعَمَرُو بْنَ الْحَارِثِ اجْتَمَعَا، فَقَالَ ابْنُ شُرَيْحٍ لِعَمَرُو بْنِ الْحَارِثِ: يَا أَبَا أُمَيَّةَ، مَا تَقُولُ فِي رَجُلٍ وَرِثَ مَالًا حَلَالًا، فَأَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ جَمْعِيهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِي مَا عِنْدَهُ؟ فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ شُرَيْحٍ: سُبْحَانَ اللَّهِ، لَا تَفْعَلْ! تَقُولُ لِي: لَا تَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا، فَقَالَ عَمَرُو بْنُ الْحَارِثِ: مَا أَدَّبَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْمُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩] وَلَكِنْ تُقَدِّمُ بَعْضًا وَتُؤَخِّرُ بَعْضًا.

٢٧١٢ - قَالَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: يَا أَيُّوبَ، الزَّمْ سَوْفَكَ؛ فَإِنَّ فِيهَا غِنًى عَنِ النَّاسِ، وَصَلَاحًا فِي الدِّينِ.

٢٧١٣ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ مِنْ صِلَاحِ الدِّينِ، وَصِلَاحُ الدِّينِ مِنْ صِلَاحِ الْعَقْلِ.

٢٧١٤ - وَزَعَمَتِ الرَّوَاةُ أَنَّهُ لَمْ يُزَوَّ لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ غَيْرُ بَيْتَيْنِ:

فَلَوْ مُدَّ سَرْوَى بِمَالٍ كَثِيرٍ لَجُدْتُ وَكُنْتُ لَهُ بِإِذِلَا  
فَإِنَّ الْمُرُوَّةَ لَا تُسْتَطَاعُ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَالُهَا فَاضِلًا

٢٧١٥ - وَلَكُثِيرٍ:

إِذَا الْمَالُ لَمْ يُوجِبْ عَلَيْكَ عَطَاءَهُ حَقِيقَةُ تَقْوَى أَوْ صَدِيقٌ تُوَافِقُهُ  
مِنْغَتٌ وَبَغْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ وَلَمْ يَفْتَلِثْكَ الْمَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ

٢٧١٦ - وَلَا بِنِ الْمَعْتَرِ:

يَا زُبَّ جُودٍ جَرَّ فَقْرَ امْرِئٍ فَقَامَ لِلنَّاسِ مَقَامَ الدَّلِيلِ  
فَاشْدُدْ عُرَى مَالِكَ وَاسْتَبْقِهِ فَالْبُخْلُ خَيْرٌ مِنْ سُؤَالِ الْبَخِيلِ

٢٧١٧ - وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام كَتَبَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدٍ:

احفظ ما في الوعاء، وشُدَّ الوِكَاءُ، فَحَسُنُ التَّدْبِيرِ مَعَ الْاِقْتِصَادِ أَكْفَى لَكَ مِنْ كَثِيرٍ مَعَ الْفَسَادِ.

٢٧١٨ - قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: بَلَغَنِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ ذَهَبٌ يَتَجَرُّ فِيهَا، فَلَمَّا خَضَرَتْهُ الْوَفَاءُ قَالَ: يَا بُنَيَّ، هَذِهِ نَفَقَتِي الَّتِي كُنْتُ أَكْفُ بِهَا وَجْهِي، وَأَتَقَوَّى بِهَا عَلَى عِبَادَةِ رَبِّي.



### ١٧٢ - الْأَمْرُ بِحِفْظِ الْمَالِ وَتَثْمِيرِهِ

٢٧١٩ - رَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَنَسْ خَادِمُكَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أُعْطِيَتْهُ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٢٠ - وَرَوَى أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ قَالَ: نِعَمَ الْمَطْيِيُّ الدُّنْيَا، فَارْتَحِلُوهَا تُبَلِّغُكُمْ الْآخِرَةَ.

٢٧٢١ - وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: مَا مِيتَةٌ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ بَيْنَ شُعْبَتَيْ رَحْلي، أَضْرِبُ فِي الْأَرْضِ أَبْتَغِي مِنْ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْآخِرُونَ يَصْرِفُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَالْآخِرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup> [المزمل: ٢٠].

٢٧٢٢ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ السَّعْدِيِّ: إِنَّهُ قَدِمَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فِي خِلَافَتِهِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَمْ أُحَدِّثْ أَنَّكَ تَلِي مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ أَعْمَالاً، فَإِذَا أُعْطِيَتِ الْعِمَالَةُ كَرْهَتَهَا، فَقُلْتَ: بَلَى. قَالَ عُمَرُ: فَمَا تَرِيدُ إِلَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ لِي أَفْرَاساً وَأَعْبِداً وَأَبَاعِرَ، أُرِيدُ أَنْ تَكُونَ عَمَالَتِي صَدَقَةً عَلَى الْمُسْلِمِينَ. قَالَ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنِّي كُنْتُ أَرَدْتُ الَّذِي أَرَدْتُ، فَكَانَ

(١) البخاري (٦٣٧٨، و٦٣٨٠)، ومسلم (٢٤٨٠).

(٢) تقدم برقم (٢٦٤٣).

رَسُولٌ ﷺ يَعْطِينِي الْعَطَاءَ، فَأَقُولُ لَهُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، حَتَّى أَعْطَانِي مَرَّةً مَالاً، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْطِهِ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، فَقَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ وَتَصَدَّقْ بِهِ، فَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَإِلَّا فَلَا تُثْبِعْهُ نَفْسَكَ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٢٣ - وَرَوَى عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا اسْتُخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَقَدْ عَلِمَ قَوْمِي أَنَّ حِرْفَتِي لَمْ تَكُنْ تَعْجِزُ عَنْ مُؤَنَّةِ أَهْلِي، وَشَغَلْتُ بِأُمُورِ الْمُسْلِمِينَ، فَسَيَأْكُلُ آلُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَحْتَرِفُ لِلْمُسْلِمِينَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>.

٢٧٢٤ - وَدَخَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السُّوقَ يَتَعَاهَدُهَا، فَقِيلَ لَهُ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ الْعَبِيدَ وَالْمَوَالِيَ جُلًّا أَهْلِيهَا، وَمَا رَأَيْتُ بِهَا مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا قَلِيلاً، وَكَأَنَّهُ قَدْ سَاءَ ذَلِكَ. قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ أَغْنَانَا اللَّهُ عَنْهَا بِالْغِنَى، وَنَكَرَ الدَّنَاءَةَ، وَيَكْفِينَا غِلْمَانُنَا وَمَوَالِينَا. قَالَ: وَاللَّهِ لَئِنْ تَرَكْتُمُوهُمْ وَإِيَّاهَا لِيَحْتَاجَنَّ رَجَالَكُمْ إِلَى رَجَالِهِمْ، وَنَسَاؤُكُمْ إِلَى نَسَائِهِمْ.

٢٧٢٥ - وَقَالَ حَذِيفَةُ: خِيَارُكُمْ مَنْ لَمْ يَدَعْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَلَا آخِرَتَهُ لِدُنْيَاهُ.

٢٧٢٦ - وَقَالَ شُعَيْبُ بْنُ حَرْبٍ لِيُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، بَلِّغْكَ أَنَّ طَلَبَ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ وَالصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ سُنَّةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، تَرَى الرَّجُلَ عِنْدَهُ مَا يَأْكُلُ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ يَطْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، هَذَا زَمَانٌ طَلِبُ.

٢٧٢٧ - قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: إِذَا رُزِقَ الْعَاقِلُ مَالاً نَظَرَ فِيهِ، فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ آخَرُ رِزْقِهِ.

(١) البخاري (٧١٦٣)، ومسلم (١٠٤٥). وانظر ما تقد برقم (٢٦٤٤).

(٢) البخاري (٢٠٧٠).

٢٧٢٨ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرِيانًا، خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ جِرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ» (١).

٢٧٢٩ - قَالَ ابْنُ وَهَبٍ: قَالَ لِي مَالِكٌ: مِنَ النَّاسِ مَنْ يُؤْتِيهِ اللَّهُ الْمَلَكَ فَيَتَّقِي اللَّهَ فِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُتَلَى بِالْفَقْرِ فَلَا يَتَّقِي اللَّهَ فِيهِ.

٢٧٣٠ - وَقَالُوا: مَنْ أَصْلَحَ مَالَهُ، فَقَدْ صَانَ الْأَكْرَمِينَ: دِينَهُ وَعِرْضَهُ.

٢٧٣١ - وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ لَبْنِيهِ: يَا بَنِيَّ، احْفَظُوا عَنِّي ثَلَاثًا، فَلَا أَحَدٌ أَنْصَحُ لَكُمْ مِنِّي: إِذَا أَنَا مِتُّ، فَسَوِّدُوا كِبَارَكُمْ وَلَا تُسَوِّدُوا صَغَارَكُمْ، فَيَحْقِرُ النَّاسُ كِبَارَكُمْ، فَتَهُونُوا عَلَيْهِمْ، وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ؛ فَإِنَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكَرِيمِ، وَيُسْتَفْتَى بِهِ عَنِ اللَّئِيمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَسْأَلَةَ؛ فَإِنَّهَا شَرُّ كَسْبِ الْمَرْءِ.

٢٧٣٢ - وَقَالَ الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: عَلَيْكَ بِإِصْلَاحِ دِينِكَ، فَإِلَيْهِ مَعَادُكَ، وَعَلَيْكَ بِإِصْلَاحِ مَالِكَ، فَفِيهِ مَعَاشُكَ، وَعَلَيْكَ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّهُ زِينَتُكَ.

٢٧٣٣ - قَالَ مَالِكٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ يَقُولُ: مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَعْمُرْهَا، وَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ فَلْيُصْلِحْهُ، فَيُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ مَنْ لَا يُعْطَى إِلَّا مَنْ أَحَبَّ.

٢٧٣٤ - وَكَانَ سَفِيَّانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: مَنْ كَانَ فِي بَيْتِهِ شَيْءٌ فَلْيُصْلِحْهُ، فَإِنَّكَ فِي زَمَانٍ إِذَا احتَاجَ الرَّجُلُ فِيهِ إِلَى النَّاسِ كَانَ أَوَّلَ مَا يَبْدُلُ دِينَهُ.

٢٧٣٥ - وَقَالَ سَعْدُ الْقَصْرِ: وَلَانِي عُتْبَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ أَمْوَالَهُ بِالْحِجَازِ، فَلَمَّا وَدَعْتُهُ، قَالَ: يَا سَعْدُ، تَعَهَّدْ صَغِيرَ مَالِي يَكْبُرُ، وَلَا تُغْفِلْ كَبِيرَهُ فَيَصْغُرُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ يَمْنَعُنِي كَثِيرُ مَا فِي يَدِي مِنْ إِصْلَاحِ قَلِيلِهِ، وَلَا قَلِيلُ مَا

بيدي مِنَ الصَّبْرِ عَلَى كَثِيرٍ مَا يَنْوُبُنِي. قَالَ سَعْدٌ: فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، فَحَدَّثْتُ بِهِ رَجَالَاتٍ قَرِيشٍ، فَابْتَدَرُوا بِهِ الْكَتَبَ إِلَى الْوُكَلَاءِ.

٢٧٣٦ = وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: بَذُلَ الْحِيلَةُ فِي طَلَبِ الْحَلَالِ، وَقَلَّةُ الْحَوَائِجِ إِلَى النَّاسِ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ.

٢٧٣٧ = وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَجْمَعُ الْمَالَ، فَيَكْفُ بِهِ وَجْهَهُ، وَيَقْضِي بِهِ دَيْنَهُ، وَيَصُونُ بِهِ عِرْضَهُ، وَيُوَدِّي بِهِ أَمَانَتَهُ.

٢٧٣٨ = وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ أَحَدَ الْعُقَلَاءِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ يَوْمًا: مَا مَالُكَ؟ قَالَ: شَيْئَانِ: الرَّضَى عَنِ اللَّهِ، وَالْغِنَى عَنِ النَّاسِ. فَلَمَّا نَهَضَ قِيلَ لَهُ: هَلَّا أَخْبَرْتَهُ بِمَقْدَارِ مَالِكَ؟ قَالَ: لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا فَيَحْقِرُنِي، أَوْ كَثِيرًا فَيَحْسُدُنِي.

٢٧٣٩ = وَقَالَ زِيَادٌ: لَوْ كَانَ لِي مِائَةُ أَلْفِ أَلْفٍ وَبَعِيرٌ أَجْرَبُ، لَقُمْتُ عَلَيْهِ قِيَامَ مَنْ لَا مَالَ لَهُ غَيْرُهُ، وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ لَا مَالَ لَهُ عِنْدِي غَيْرُهَا، وَلَزِمَنِي حَقٌّ، لَوَضَعْتُهَا فِيهِ.

٢٧٤٠ = وَقِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ: إِنَّكَ لِأَظْرَفُ النَّاسِ لَوْلَا إِمْسَاكَ فَيْكَ. قَالَ: وَمَا خَيْرٌ وَعَاءٍ لَا يَحْفَظُ مَا فِيهِ.

٢٧٤١ = وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٌ أَنَّهُ قَالَ: اْعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا، وَاحْرُثْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا.

٢٧٤٢ = وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: حُبُّ الْكِفَايَةِ مِفْتَاحُ الْمَعْجَزَةِ.

٢٧٤٣ = وَقِيلَ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: مَا لَكَ لَا تُتَفَقُّ؟ فَإِنَّ مَالَكَ عَرِيضٌ؟ فَقَالَ: الدَّهْرُ أَعْرَضُ مِنْهُ. فَقِيلَ: كَأَنَّكَ أَمِئْتُ أَنْ تَعِيشَ الدَّهْرَ كُلَّهُ. قَالَ: وَلَا أَتَيَقَّنُ أَنِّي أَمُوتُ غَدًا.



٢٧٤٤ - وقال عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه: قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ.

٢٧٤٥ - وقال غيره: الْعِيَالُ سَوْسُ الْمَالِ.

٢٧٤٦ - وقال أيوبُ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ: يَا أَيُّوبَ، احْفَظْ مِنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: إِيَّاكَ وَأَبْوَابَ السَّلَاطِينِ، وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ، وَالزَّمَّ سُوءَكَ؛ فَإِنَّ الْغِنَى مِنَ الْعَافِيَةِ.

٢٧٤٧ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، اسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ، وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ، وَلَا تَكُونُوا عِيَالاً عَلَى النَّاسِ.

٢٧٤٨ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ فَيَعِجِبُنِي، فَأَقُولُ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ، فَإِنْ قَالُوا: لَا، سَقَطَ مِنْ عَيْنِي.

٢٧٤٩ - وروى خالد بن معدان عن المقدم عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكَلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٥٠ - ولمحمد بن حازم.

إِذَا اقْتَصَدَ الْفَتَى فِي الْمَالِ قَالُوا  
وَأَنْ هُوَ سَامَحَ الْأَقْوَامَ فِيهِ  
خِدَاعًا يَجْلِبُونَ جِدَاهُ حَتَّى  
وَأَذْبَرَ أَمْرَهُ وَلَجَّ إِلَيْهِمْ  
أَرَى لَكَ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ قَضْدًا  
بَخِيلٌ لَا يَهْتَشُّ إِلَى الْمَعَالِي  
فِيَا لَكَ فِيهِ مِنْ حُسْنِ الْمَقَالِ  
إِذَا أَعْرَوْهُ مِنْ نَشَبٍ وَمَالٍ  
فَأَهْوَنُ مَا يَكُونُ عَلَى الرَّجَالِ  
بِلا سَرْفٍ وَلَا إِمْسَالٍ مَالٍ

٢٧٥١ - ولمنصور:

أَفْضَلُ مِنْ رَكْعَتَيْ قُنُوتٍ  
وَنَيْلِ حَظٍّ مِنَ الشُّكُوتِ

وَمِنْ رِجَالٍ بَنَوْا حُصُونًا تَصُونُهُمْ دَاخِلَ الْبُيُوتِ  
غَدُّوْ عَبْدٍ إِلَى مَعَاشٍ يَرْجِعُ فِيهِ بِفَضْلِ قُوَّةِ  
٢٧٥٢ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ: «مَنْ أَمْسَى وَإِنِّيَا مِنْ طَلَبِ  
الْحَلَالِ، بَاتَ مَغْفُورًا لَهُ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٥٣ - وَبَعْضُهُمْ:

إِذَا قَلَّ مَالُ الْمَرْءِ قَلَّ بَهَاؤُهُ وَضَاقَتْ عَلَيْهِ أَرْضُهُ وَسَمَاؤُهُ  
وَأَصْبَحَ لَا يَدْرِي وَإِنْ كَانَ حَازِمًا أَقْدَامُهُ خَيْرٌ لَهُ أَمْ وَرَآؤُهُ  
٢٧٥٤ - وَكَانَ ابْنُ عَمَرَ وَسَالِمٌ يَخْرُجَانِ إِلَى السُّوقِ، فَيَجْلِسَانِ فِيهِ،  
وَكَانَ ابْنُ الْمُسَيَّبِ يَجْلِسُ فِي أَصْحَابِ الْعَبَاءِ.

٢٧٥٥ - قَبْلَ لِمَالِكَ: فَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْفَضْلُ يَحْضُرُ السُّوقَ، فَيَقَارِبُ  
فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ لِمَكَانٍ فَضْلِهِ، فَقَالَ: لَا بِأَسْ بِذَلِكَ.

٢٧٥٦ - وَقَدْ كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَحْضُرُ السُّوقَ.

٢٧٥٧ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: الْأَسْوَاقُ مَوَائِدُ اللَّهِ تَعَالَى فِي أَرْضِهِ،  
فَمَنْ أَتَاهَا أَصَابَ مِنْهَا.

٢٧٥٨ - وَابْنُ عَطَاءَ<sup>(٢)</sup>:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَا الْفَقْرَ أَوْ لَامَ الصَّدِيقَ فَأُكْثِرَا  
وَصَارَا عَلَى الْأَذْنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكْتَ صِلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تَنْكَرَا

(١) وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْأَوْسَطِ» (٧٥٢٠) مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَلْفَظٍ: «مَنْ أَمْسَى كَالْأَمْسِ يَدُهُ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ». وَقَالَ: لَا يَرُوى عَنْ  
ابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ٦٣/٤، وَقَالَ: فِيهِ  
جَمَاعَةٌ لَمْ أَعْرِفْهُمْ.

(٢) وَتَنَسَّبَ الْأَبْيَاتُ أَيْضًا إِلَى عُرْوَةَ بْنِ الْوَرْدِ، وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ، وَقَبْلَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ:  
وَمَا طَالِبُ الْحَاجَتِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَجَدٍّ وَشَمَّرَا

فَسِرَ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالتَّمَسِ الْغَنَى      تَعِشْ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتْ فَتَقْبِرَا  
وَلَا تَرْضَ مِنْ عَيْشٍ يَدُونِ وَلَا تَتَمَّ      وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ كَانَ مُغْسِرَا

\*\*\*

### ١٧٣ - الانتفاع بالمال

٢٧٥٩ - رُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لما قدم البصرة، جلس للناس، فسأل الحارثيين عن الربيع بن زياد، فأخبر أنه عليلٌ مِنْ نَشَابَةٍ كَانَتْ أَصَابَتْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، فانتفضت عليه، فذهب ليعودَه فرأى سَعَةً دَارِهِ، وَقَدْ خَطَّهَا خَمْسَةُ آلَافٍ ذِرَاعٍ، فَإِذَا بِنَاوُهَا بِالْقَصَبِ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى الرَّبِيعِ، قَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي لَوْ كَانَتْ عَيْنَايَ بِذَهَابٍ هَذَا الْأَمْرِ لَتَمَنَيْتُهُ. قَالَ عَلِيٌّ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَأْجُرَنَّكَ اللَّهُ بِمَثَلِ الدُّنْيَا لَوْ كَانَتْ لَكَ فَطَلَبْتَ بِهَا الْآخِرَةَ. إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ بِقَدْرِ رَوْعَتِهِ وَصِرْعَتِهِ وَبَلِيَّتِهِ وَأَلَمِهِ وَمُصِيبَتِهِ بِمَا لَا يُقَاسُ خَلْقُهُ، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ تَضْعِيفٌ كَثِيرٌ. ثُمَّ أَجَالَ بَصَرَهُ فِي الدَّارِ، قَالَ: مَا رَجَوْتُ مِنْ سَعَةٍ مَا أَرَى، مَا أَحْوجُكَ إِلَى التَّوَسُّعِ فِي أَمْرِ مَعَادِكَ.

ثُمَّ قَالَ الرَّبِيعُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَغْدِنِي <sup>(١)</sup> عَلَى عَاصِمِ بْنِ زِيَادٍ، وَكَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمُّهُ، وَكَانَ تَحْتَ عَاصِمِ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، كَانَتْ أُمُّهَا بِنْتُ الرُّومِيِّ، مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ ابْتَدَلَ بُرُودَ الْيَمَنِ فِي الْقَرْشَةِ وَالسُّتُورِ، وَكَانَ عَاصِمٌ يَلْبَسُ الْعِبَاءَ، فَأَنْكَرَتْ أَمْرَاتُهُ ذَلِكَ فَاعْتَزَلَتْهُ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ عليه السلام إِلَى عَاصِمٍ، فَأَتَاهُ فِي عِبَاءَةٍ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَعَبَسَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَمَّا رَحِمَتْ وَلَدُكَ؟ أَمَّا اسْتَحْيَيْتَ مَنْ أَهْلِكَ؟ أَتَرَى اللَّهَ أَبَاحَكَ الطَّيْبَاتِ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهَا؟ أَنْتَ أَهْوَى عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ، أَوْ مَا رَأَيْتَ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ ١٦٠ فِيهَا

فَنَكِهَهُ وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْهَامِ ﴿١١﴾ [الرحمن: ١٠ - ١١] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَاتُ﴾ ﴿٢٢﴾ [الرحمن: ٢٢]. وَاللَّهُ لَا يَبْتَدِلُكَ نِعَمَ اللَّهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْهُ بِالْمَقَالِ؛ فَإِنَّهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا نِيعَمَةُ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ﴿١١﴾ [الضحى: ١١].

قَالَ عَاصِمٌ: فَمَا بِأَلْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي خُشُونَةِ مَلْبَسِكَ، وَخُشُونَةِ مَاكَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ عَلَى أُمَّةِ الْخَلْقِ أَنْ يَعْدِلُوا أَنْفُسَهُمْ بِضَعْفَةِ النَّاسِ، لثَلَا يَتَمَتَّعَ بِالْفَقِيرِ فَقْرُهُ.

٢٧٦٠ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: إِذَا كَانَ الرَّأْيُ عِنْدَ مَنْ لَا يُسْمَعُ مِنْهُ، وَالسَّلَاحُ عِنْدَ مَنْ لَا يَسْتَعْمَلُهُ، وَالْمَالُ عِنْدَ مَنْ لَا يُنْفِقُهُ، ضَاعَتِ الْأُمُورُ.

٢٧٦١ - وَقَالَ رَجُلٌ لِلْحَسَنِ: إِنَّهُ قَدْ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْنَا، فَنَسْأَلُ شَيْئاً مِنْ عَطَرٍ وَكُسُوفٍ، وَلَوْ شَتْنَا اكْتَفَيْنَا بِدُونِهَا، فَمَا تَقُولُ؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَدَّبَ أَهْلَ الْإِيمَانِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُمْ، فَقَالَ: ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ، وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]. إِنَّ اللَّهَ مَا عَذَّبَ قَوْماً أَعْطَاهُم الدُّنْيَا فَشَكَّرُوهُ، وَلَا عَذَّبَ قَوْماً زَوَى عَنْهُمْ الدُّنْيَا فَعَصَوْهُ.

٢٧٦٢ - قَالَ مَالِكٌ: مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ<sup>(١)</sup>.

٢٧٦٣ - وَسُئِلَ مَالِكٌ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] فَقَالَ: أَنْ يَعِيشَ وَيَأْكُلَ وَيَشْرَبَ، غَيْرَ مُضِيقٍ عَلَيْهِ فِي رَأْيٍ.

\*\*\*

(١) وَرَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعاً عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ ١٦٨/١، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ (٤٠٣٢). وَلَفْظُهُ: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ صَالِحٌ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ. وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاوَةِ: الْجَارُ السَّوِّءُ، وَالْمَرْأَةُ السَّوِّءُ، وَالْمَسْكَنُ الضَّيِّقُ، وَالْمَرْكَبُ السَّوِّءُ».

## ١٧٤ - الاستعانة بالمال على الدين

## والتوصل إلى الآخرة

٢٧٦٤ - قال أبو هريرة رضي الله عنه: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقِرَانَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ هَذَا، فَعَمِلْتُ كَمَا يَفْعَلُ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا، فَهُوَ يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، فَيَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٦٥ - وَرَوَى قُتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ»<sup>(٢)</sup>.

٢٧٦٦ - وَرَوَى مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه تَصَدَّقَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى خَمْسَمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ حَمَلَ عَلَى أَلْفٍ وَخَمْسَمِائَةِ رَاحِلَةٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكَانَ عَامَّةً مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ<sup>(٣)</sup>.

٢٧٦٧ - وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَجَهَّزَهُ عِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رضي الله عنه. وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي بَثْرَ رُومَةٍ فَيَكُونُ دَلْوُهُ كِدْلَاءٍ الْمُسْلِمِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ»، فَاشْتَرَاهَا عِثْمَانُ رضي الله عنه<sup>(٤)</sup>.

٢٧٦٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ رَفَعَ عَنْكُمُ النَّسِيَانَ وَالْخَطَا

(١) البخاري (٥٠٢٦، ٧٢٣٢، ٧٥٢٨).

(٢) البخاري (٢٣٢٠)، ومسلم (١٥٥٢).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (٥٢٠)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٩٩/١.

(٤) رواه بهذا اللفظ البخاري تعليقاً برقم (٢٧٧٨). وانظر الترمذي (٣٧٠٤)، والنسائي

وما أكرهتُم عليه وما لا تُطيقون، وأحلَّ لكم في حالِ الصَّرورةِ أشياء ممَّا حرَّم عليكم، وأعطاكم خمساً:

أعطاكم الدنيا قرضاً، وسألَكُموها قرضاً، فما أعطيتُموه طيِّبَةً به أنفُسُكم جعلَ التَّضَعِيفَ مِنْ عَشْرَةٍ إِلَى سَبْعِمِائَةٍ إِلَى مَا لَا يُحْصِيهِ غَيْرُهُ حِينَ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيَضَعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ [البقرة: ٢٤٥].... إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. وَمَا أَخَذَ مِنْكُمْ كُرْهًا فَاحْتَسِبْتُمُوهُ وَصَبَرْتُمْ، جَعَلَ لَكُمْ بِهِ الصَّلَاةَ وَالرَّحْمَةَ وَتَحْقِيقَ الْهُدَى حِينَ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ ﴿١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٦ - ١٥٧].

والثالثة: إِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.

والرابعة: لو أساء مسلمٌ حتَّى تَبْلُغَ إِسَاءَتُهُ الْكَفْرَ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَحَبَّهُ حِينَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

والخامسة: لو أعطَها جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، لَكَانَ قَدْ أَجْزَلَ لِهَما الْعَطَاءُ حِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠].

٢٧٦٩ - وقال سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: مَتَاعُ الْغُرُورِ: هُوَ مَا يُلْهِيكُ عَنْ طَلِبِ الْآخِرَةِ، وَمَا لَمْ يُلْهِكْ عَنْهَا فَلَيْسَ بِمَتَاعٍ، وَلَكِنَّهُ مَتَاعٌ بَلَاحٍ إِلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ.

٢٧٧٠ - وقال بعضُ الحكماء: لَيْسَ خَيْرُكُمْ مَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا لِلْآخِرَةِ، وَلَا الْآخِرَةَ لِلدُّنْيَا، وَلَكِنْ خَيْرُكُمْ مَنْ أَخَذَ مِنْ هَذِهِ لِهَذِهِ.

## ١٧٥ - الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ

٢٧٧١ - روى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مِمَّا نَوَى؛ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٧٢ - وروى سفيان عن زُبَيْدِ الْيَامِيِّ، قَالَ: يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ لِي فِي كُلِّ شَيْءٍ نِيَّةٌ حَتَّى فِي الْأَكْلِ وَالنَّوْمِ.

٢٧٧٣ - وروى أهلُ الْعِرَاقِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ، فَحَدَّثَهُمْ ثُمَّ قَالَ: تَعْلَمُونَ أَنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الَّتِي يُبْتَغَى بِهَا وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى لَنْ يَتَعَلَّمَهَا أَحَدٌ يَرِيدُ بِهَا غَرَضَ الدُّنْيَا، فَيَجِدُ عَرَفَ الْجَنَّةِ<sup>(٢)</sup> أَبَدًا.

٢٧٧٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: نِيَّةُ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ<sup>(٣)</sup>.

٢٧٧٥ - وَمَعْنَى ذَلِكَ: أَنَّ النِّيَّةَ دُونَ عَمَلٍ يُجْزَى عَلَيْهَا، وَالْعَمَلُ دُونَ نِيَّةٍ لَا يُجْزَى عَلَيْهِ.



## ١٧٦ - مَا جَاءَ فِي التَّفَكُّرِ وَالْإِعْتِبَارِ

٢٧٧٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يٰأُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢].

٢٧٧٧ - وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ

(١) البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧). وانظر هذا الحديث مع شرحه في كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ٥٩/١ - ٩٢ بتحقيقي.

(٢) عَرَفَ الْجَنَّةَ: رَاتَحْتَهَا.

(٣) وروى ذلك في حديث مرفوع عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه رواه الطبراني في المعجم الكبير (٥٩٤٢)، وعنه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٥٥/٣، وقال: هذا حديث غريب. وضعفه الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٢١٩/٤. وانظر كشف الخفاء للعلولوني ٤٣٠/٢.

الَّيْلِ وَاللَّهْرِ لَا يَنْتِ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٣٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ حُسُوبِهِمْ رَبَّنَا فَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا تُسَبِّحُكَ فَقَتْنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٣١﴾ [آل عمران: ١٩٠ - ١٩١].

٢٧٧٨ - وقيل لأبى الدرداء: ما كان أفضل عبادة أبي الدرداء؟ قالت: التفكير.

٢٧٧٩ - وقال أبو الدرداء: تفكر ساعة خير من قيام ليلة.

٢٧٨٠ - قيل لمالك: وترى التفكير عملاً من الأعمال؟ قال: نعم، وهو اليقين؛ قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا فَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

٢٧٨١ - وقال الحسن البصري: ما زال أهل العلم يعودون بالتذكير على التفكير، وبالتفكير على التذكير، ويُناطقون القلوب حتى نطقت، فإذا لها أسمع وأبصار، فنطقت بالحكمة، وضربت الأمثال، وأورثت العلم.

٢٧٨٢ - وروى ابن القاسم عن مالك، قال: كان عامر بن عبد قيس يمرُّ بالخربة، فينادي، يا خربة، أين أهلك، مراراً، ثم يقول: بادوا وعامر على الأثر.

٢٧٨٣ - وقال بعض الحكماء: من ألزم قلبه التفكير ملأ الله قلبه نوراً وحكمة.

٢٧٨٤ - وكان أبو مسلم الخولاني إذا مرَّ بخربة قال: يا خربة، أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة. ابن آدم، ترك الذنب أيسر من طلب التوبة.

٢٧٨٥ - وقال مجاهد: مررت بخربة مع ابن عمر، فقال: يا مجاهد، ناده: يا خربة، أين أهلك؟ أو ما فعل أهلك؟ فناديت: فقال ابن عمر: ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة.



٢٧٨٦ - وكان مُخْرِزُ بْنُ خَلْفٍ إِذَا سَاحَ فِي قِرطَاجِنَةَ وَمَشَى فِي

قُصُورِهَا يُنْشِدُ:

انْظُرْ إِلَى الْأَطْلَالِ كَيْفَ تَغَيَّرَتْ      مِنْ بَعْدِ سَاكِنِهَا وَكَيْفَ تَنَكَّرَتْ  
سَحَبَ الْبِلَى أَذْيَالَهُ بِرُسُومِهَا      فَتَسَاقَطَتْ أَحْجَارُهَا وَتَكَسَّرَتْ  
وَمَضَى جَمَاعَةُ أَهْلِهَا بِسَبِيلِهِمْ      فَتَغَيَّبَتْ أَخْبَارُهُمْ وَتَسَتَّرَتْ  
لَمَّا نَظَرْتُ. تَفَكَّرًا لِدِيَارِهِمْ      سَحَتْ جُفُونِي عَبْرَةً وَتَحَدَّرَتْ  
لَوْ كُنْتُ أَغْقِلُ مَا أَفْقْتُ مِنَ الْبُكَاءِ      حَسْبِي هُنَاكَ وَمُقْلَتِي مَا أَبْصَرْتُ  
نَصَبْتُ لَنَا الدُّنْيَا زَخَارِفَ حُسْنِهَا      مَكْرًا بِنَا وَخَدِيعَةً مَا فَتَّرْتُ  
وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَحُلْ قَطُّ لِذَائِقِي      إِلَّا تَغَيَّرَ طَعْمُهَا وَتَمَرَّرَتْ  
خَدَاعَةً بِجَمَالِهَا إِذْ أَقْبَلْتُ      فَجَّاعَةً بِزَوَالِهَا إِذْ أَذْبَرْتُ  
وَهَابَةً سَلَابَةً لِإِهْبَاتِهَا      طَلَابَةً لِخَرَابِ مَا قَدْ عَمَّرْتُ  
فَإِذَا بَنَيْتُ أَمْرًا وَبَنَيْتُ بِنَاؤُهُ      نَصَبْتُ مَجَانِقَهَا عَلَيْهِ فَذَمَّرْتُ  
يَا رَبُّ فَيْكَ وَإِنْ ظَلَمْتُ رَجِيَّتِي      يَسِّرْ عَلَيَّ إِذَا الْأُمُورُ تَعَدَّرْتُ

٢٧٨٧ - وَآخِرُ:

وَتَعُدُّ كَثْرَةً مَنْ يَمُوتُ تَعَجُّبًا      عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَدْخُلُ فِي الْعَدَدِ  
وَأَرَاكَ تَحْمِلُهُمْ وَلَسْتَ تَرُدُّهُمْ      وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ حُمِلْتُ وَلَمْ تُرَدِّ

\*\*\*

١٧٧ - مَا جَاءَ فِي الْيَقِينِ

٢٧٨٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَمَنْ رَأَى أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ  
مُخَلَّدِينَ، وَأَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِينَ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ، وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ،  
وَأَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ، وَحَوَائِجُهُمْ خَفِيفَةٌ. صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً، فَصَارُوا لِعَاقِبَةِ رَاحَةٍ  
طَوِيلَةٍ؛ أَمَّا اللَّيْلُ، فَضُفُوفُ أَقْدَامِهِمْ، تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خَدُودِهِمْ،  
وَيَخْرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ: رَبَّنَا رَبَّنَا. وَأَمَّا النَّهَارُ، فَعِلْمَاءُ حُلَمَاءُ، بَرَزَةٌ أَتْقِيَاءُ،

كَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ؛ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ حَسِبَهُمْ مَرْضَى وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ، وَكَأَنَّمَا خُولَطُوا، وَلَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ.

٢٧٨٩ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرُّوحَ وَالْفَرَجَ فِي الْيَقِينِ، وَالرِّضَا وَالْهَمَّ وَالْحَزْنَ فِي الشُّكِّ وَالسُّخْطِ.

\*\*\*

### ١٧٨ - مَا جَاءَ فِي التَّقْوَى

٢٧٩٠ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكُذِّبُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧].

٢٧٩١ - وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَوُّكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].

٢٧٩٢ - وَرُوِيَ عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ مُرَّةٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [آل عمران: ١٠٢] قَالَ: حَقُّ تَقَاتِهِ: أَنْ يُطَاعَ فَلَا يُعْصَى، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ، وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى.

٢٧٩٣ - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خُطْبًا، فَقَالَ: إِنَّ التَّقْوَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَطَايَا ذُلٍّ، رِكَبُهَا أَهْلُهَا، وَأَعْطَوْهَا أَرْزَمَتُهَا، فَسَارَتْ حَتَّى آتَوْا ظِلًّا ظَلِيلًا، فَتَزَلُّوا وَتَحَدَّثُوا، فَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَفَاحَ عَلَيْهِمْ زَهْرُهَا وَنَعِيمُهَا، وَقِيلَ: ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ. أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمْسُ حِمْلِ عَلَيْهَا أَهْلُهَا، وَنُزْعُ لُجْمُهَا، فَحَمَحَمَتْ بِهِمْ حَتَّى أَلْقَتْهُمْ فِي النَّارِ.

٢٧٩٤ - وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: إِنِّي أَعْرِفُ آيَةً لَوْ أَخَذَ بِهَا النَّاسُ لَكَفَّتْهُمْ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢ - ٣].

٢٧٩٥ - وَأَنشَدُوا:

بِتَقْوَى الْإِلَهِ نَجَا مَنْ نَجَا      وَفَارَ وَأَذْرَكَ مَا قَدْ رَجَا  
وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ      كَمَا قَالَ مِنْ أَمْرِهِ مَخْرَجًا

٢٧٩٦ - وقال عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه: مَنْ خَافَ اللَّهَ لَمْ يَشْفِ غِيْظُهُ، وَمَنْ اتَّقَى اللَّهَ لَمْ يَصْنَعْ كُلَّ مَا يُرِيدُ. وَلَوْلَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ لَكَانَ غَيْرَ مَا تَرَوْنَ.

٢٧٩٧ - وَكُتِبَتْ عَائِشَةُ إِلَى معاوية رضي الله عنه: أَمَّا بَعْدُ، فَاتَّقِ اللَّهَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ كَفَاكَ النَّاسَ، وَإِنْ اتَّقَيْتَ النَّاسَ لَمْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا.

٢٧٩٨ - وقال الأعمش: مَنْ كَانَ رَأْسَ مَالِهِ التَّقْوَى، كَلَّتِ الْآنْفُسُ عَنْ وَصْفِ رَبِّهِ.

٢٧٩٩ - وقال بعضُ الصَّالِحِينَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْأَتْقِيَاءَ الْأَخْفِيَاءَ، الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهَدْيِ، يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ.

٢٨٠٠ - وقال عمرُ بنُ عبد العزيز: لِكُلِّ شَيْءٍ مَعْدِنٌ، وَمَعْدِنُ التَّقْوَى قُلُوبُ الْعَارِفِينَ، عَقَلُوا عَنْ أَمْرِهِ، فَاتَّقَوْهُ فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ.

٢٨٠١ - وقال ابنُ المعتزِّ: التَّقْوَى هِيَ الْعُدَّةُ الْبَاقِيَّةُ، وَالْجُتَّةُ الْوَاقِيَّةُ، ظَاهِرُ التَّقْوَى شَرَفُ الدُّنْيَا، وَبَاطِنُهَا شَرَفُ الْآخِرَةِ.

٢٨٠٢ - وقال مجاهدٌ: كَانَ لُقْمَانُ عَبْدًا تُوبِيًّا مُجَدِّعًا، ذَا مَشَاقِرٍ، مُضْطَكًّا، فَقِيلَ لَهُ: أَلَسْتَ عَبْدَ بَنِي فَلَانٍ؟ قَالَ: بَلَى. قِيلَ: فَمَا بَلَغَ بِكَ هَذَا؟ قَالَ: تَقْوَى اللَّهِ وَطُولُ الصَّمْتِ، وَتَرْكِي مَا لَا يَعْنِينِي.

٢٨٠٣ - وَرَوَى ابْنُ وَهْبٍ عَنْ مَالِكٍ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ كَانَ يَقُولُ: إِبْنُ آدَمَ، اتَّقِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبِّكَ النَّاسُ وَإِنْ كَرِهُوا.

٢٨٠٤ - قَالَ ابْنُ أَبِي أُوَيْسٍ: قَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: كَانَ وَهْبُ بْنُ كَيْسَانَ يَقْعُدُ إِلَيْنَا، ثُمَّ لَا يَقُومُ أَبَدًا، حَتَّى يَقُولَ لَنَا: إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ آخِرُ هَذَا الزَّمَانِ إِلَّا مَا أَصْلَحَ أَوَّلُهُ. قُلْتُ لَهُ: تَرِيدُ مَاذَا؟ قَالَ: التَّقَى.

٢٨٠٥ - وَلَمَّا حَضَرَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شَدَّادٍ الْوَقَاةُ دَعَا ابْنَهُ مُحَمَّدًا، فَقَالَ:

يَا بُنَيَّ، أَرَى دَاعِيَ الْمَوْتِ لَا يُقْلَعُ، وَمَنْ مَضَى لَا يَرْجِعُ، وَمَنْ بَقِيَ فَإِلَيْهِ  
يَنْزَعُ، يَا بُنَيَّ، لِيَكُنْ أَوَّلَى الْأُمُورِ بِكَ تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ،  
وَالشُّكْرُ لِلَّهِ وَصَدَقَ الْحَدِيثُ؛ فَإِنَّ الشُّكْرَ يُزَادُ، وَالتَّقْوَى خَيْرُ زَادٍ.

٢٨٠٦ = كَمَا قَالَ الْحُطَيْثَةُ:

وَلَسْتُ أَرَى السَّعَادَةَ جَمَعَ مَالٍ      وَلَكِنَّ التَّقِيَّ هُوَ السَّعِيدُ  
وَتَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ الزَّادِ دُخْرًا      وَعِنْدَ اللَّهِ لِلتَّقَى مَزِيدُ  
وَمَا لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ قَرِيبُ      وَلَكِنَّ الَّذِي يَمْضِي بَعِيدُ

٢٨٠٧ = وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ:

يَقُولُ الْمَرْءُ فَإِذَتَنِي وَمَالِي      وَتَقْوَى اللَّهِ أَفْضَلُ مَا اسْتَفَادَا  
يُرِيدُ الْمَرْءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ      وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا مَا أَرَادَا

٢٨٠٨ = وَلِلْأَعْمَشِ:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى      وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا  
نَدِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمِثْلِهِ      وَأَنْتَ لَمْ تَرْضُدْ بِمَا كَانَ أَرْضَدَا

٢٨٠٩ = وَلِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ:

أَلَا إِنَّمَا التَّقْوَى هُوَ الْعِزُّ وَالكَرَمُ      وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا هُوَ الدُّلُّ وَالْعَدَمُ  
وَلَيْسَ عَلَى عَبْدٍ تَقِيٍّ نَقِيصَةٌ      إِذَا صَحَّحَ التَّقْوَى وَإِنْ حَاكَ أَوْ حَجَمَ

٢٨١٠ = وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَنْبَارِيُّ: قَرَأْتُ عَلَى قَبْرِ الْأُبَلَّةِ:

الْمَوْتُ بَحْرٌ غَالِبٌ مَوْجُهُ      تَضِلُّ فِيهِ حِيلَةُ السَّائِحِ  
يَا بِنْتَ إِنِّي قَائِلٌ فَاسْمَعِي      مَقَالَةً مِنْ مُشْفِقِي نَاصِحِ  
مَا صَحِبَ الْإِنْسَانَ مِنْ عُمْرِهِ      مِثْلُ التَّقَى وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ

٢٨١١ = وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ لِأَهْلِ التَّقْوَى عِلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا: صِدْقُ

الْحَدِيثِ، وَوَفَاءُ بِالْعَهْدِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ، وَقِلَّةُ الْفَخْرِ

وَالْكِبَرِ، وَبَذَلَ الْمَعْرُوفَ، وَحُسِّنَ الْخُلُقَ، وَسَعَتْ الْجِلْمَ، وَاتَّبَعَ الْعِلْمَ فِيمَا يُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ.

\*\*\*

### ١٧٩ - مَا جَاءَ فِي الْعِبَادَةِ

٢٨١٢ - قَالَ بَعْضُهُمْ: الْعِبَادَةُ: الْفِرَاقُ.

٢٨١٣ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِقْبَالُ الْعَبْدِ عَلَى رَبِّهِ، وَشُغْلُهُ بِذِكْرِهِ.

٢٨١٤ - وَالْعِبَادَةُ عِنْدِي أَدَاءُ الْفَرَائِضِ، وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ، وَالْأَخْذُ بِحُظٍّ مِنَ النِّوَافِلِ.

٢٨١٥ - وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

٢٨١٦ - وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٩].

٢٨١٧ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ جِلْمُكَ، وَيَكْثُرَ عِلْمُكَ، وَتُبَارِيَ النَّاسَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمَدَتِ اللَّهُ رَبَّكَ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتْ مِنْ ذَنْبِكَ.

٢٨١٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ: مَنْ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ فِي شَبَابِهِ، لَقِيَ اللَّهَ الْحِكْمَةَ عِنْدَ كِبَرِ سِنِّهِ، أُوْذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: ٢٢].

٢٨١٩ - وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَظَرَ رَجُلٌ إِلَى قَوْمٍ عَمَلُوا لِرَجُلٍ عَمَلًا، فَاتَّوَهَ يَطْلُبُونَ مِنْهُ أَجْرَهُمْ فِي عَمَلِهِمْ، فَدَخَلَ بَيْنَهُمْ، وَقَالَ: أَعْطِنِي أَنَا كَمَا أُعْطِيتَ هَؤُلَاءِ، فَقَالَ لَهُ: فَكَيْفَ أُعْطِيكَ وَلَمْ تَعْمَلْ شَيْئًا؟ أَذْهَبَ عَنِّي، فَقَالَ لَهُ:

وَأَتَمَّا تُعْطِي مَنْ عَمَلَ لَكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَتَحَوَّلَ إِلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ: يَا نَفْسُ، تَفَكَّرِي فِي هَذَا؛ إِنَّ عَمَلِي أُعْطِيَ، وَإِنْ لَمْ تَعْمَلِي لَمْ تُعْطِي شَيْئًا.

٢٨٢٠ - وَقَالَتْ أُمُّ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ لَهُ: يَا بُنَيَّ، لَوْ أَقْرَرْتَ عَيْنِي بِنَظَرِ يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَقَالَ: يَا أُمُّهُ: قَدْ نُصِبَتْ لَنَا غَايَةٌ، وَأَمَرْنَا بِالسَّابِقِ إِلَيْهَا، وَأَنَا أَضْمَرُ نَفْسِي الْيَوْمَ، عَسَى أَنْ أَسْبِقَ غَدًا.

٢٨٢١ - وَرُوِيَ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُثَنَّبٍ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ حَكِيمٌ مِنَ الْحُكَمَاءِ: إِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَعْبُدَهُ رَجَاءً ثَوَابِ الْجَنَّةِ، فَأَكُونَ كَالْأَجِيرِ؛ إِنْ أُعْطِيَ أَجْرًا عَمَلًا، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَعْمَلْ. وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِي مِنْ رَبِّي أَنْ أَعْبُدَهُ مَخَافَةَ النَّارِ، فَأَكُونَ كَالْعَبْدِ السُّوءِ إِنْ رَهَبَ عَمَلًا، وَإِنْ لَمْ يَرْهَبْ لَمْ يَعْمَلْ، وَلَكِنْ أَعْبُدُهُ بِمَا هُوَ لَهُ أَهْلٌ<sup>(١)</sup>.

٢٨٢٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: لَوْلَا ثَلَاثٌ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ يَوْمًا: الظُّمَأُ لِلَّهِ بِالْهَوَاجِرِ، وَالسُّجُودُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، وَمُجَالَسَةُ أَقْوَامٍ يَنْتَقُونَ خِيَارَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْتَقِي أَحَدُكُمْ أَطَايِبَ الثَّمَرِ.

٢٨٢٣ - وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: إِذَا لَدَّثْتَ لَكَ الْقِرَاءَةَ، فَلَا تَرْكَعْ وَلَا تَسْجُدْ، وَإِذَا لَدَّثْتَ لَكَ السُّجُودَ فَلَا تَقْرَأْ وَلَا تَرْكَعْ، الْأَمْرُ الَّذِي يُفْتَحُ لَكَ فِيهِ فَالْزَمُهُ؛ أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا يَطْلُبُ شَيْئًا فَإِذَا وَجَدَهُ تَرَكَهُ؟

٢٨٢٤ - وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»<sup>(٢)</sup>.

(١) عبادتنا لربنا سبحانه وتعالى بما هو له أهل لا تنافي رجاء ما عنده من الثواب، ولا خوف ما عنده سبحانه من العقوبة؛ فالمسلم الحق يكون بين الرجاء والخوف. وهذا نهج أنبياء الله عز وجل، الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُكْرَعُونَ فِي الْحَبْرَاتِ وَيَدْعُونَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعَاتٍ﴾ [الأنبياء: ٩٠]. وانظر ما علقته في كتاب بحر الدموع لابن الجوزي ص ٣٩.

(٢) البخاري (٦٠٢٤)، ومسلم (٢١٦٥) من حديث عائشة.

٢٨٢٥ - وَرَوَى عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ امْرَأَةً مِنَ اللَّيْلِ تُصَلِّي، فَقَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» فَقِيلَ: الْحَوْلَاءُ بِنْتُ ثُوَيْتٍ، لَا تَنَامُ اللَّيْلَ. فَكَرِهَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عُرِفَتِ الْكَرَاهَةُ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا، أَكَلَفُوا مِنَ الْعَمَلِ مَا لَكُمْ بِهِ طَاقَةٌ»<sup>(١)</sup>.

٢٨٢٦ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي يَدُومُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ<sup>(٢)</sup>.

٢٨٢٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: إِنَّ هَذَا الدِّينَ دِينٌ وَاصِبٌ<sup>(٣)</sup>، وَإِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ وَالْإِنْسَانَ ضَعِيفٌ.

٢٨٢٨ - وَكَانَ يُقَالُ: لَا يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيقُ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا قَدْرُ أَجَلِهِ. وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ الْعُنْفَ وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا لَا يُطِيقُ، يُوشِكُ أَنْ يَتْرَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ حَتَّى لَعَلَّهُ لَا يُقِيمُ الْفَرِيضَةَ، وَإِذَا رَكِبَ بِنَفْسِهِ الْيَسِيرَ وَالتَّخْفِيفَ، وَكَلَّفَ نَفْسَهُ مَا يُطِيقُ، كَانَ أَكْثَرَ الْعَامِلِينَ.

٢٨٢٩ - وَكَانَ يَقَالُ: شَرُّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ<sup>(٤)</sup>.

٢٨٣٠ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ: لَا يَتَقَرَّبُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِمَّا افْتَرَضَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى الْفَرِيضَةُ. إِنَّمَا الْفَرَائِضُ رُؤُوسُ الْأَمْوَالِ، وَالنَّوَافِلُ الْأَرْيَاحُ.

٢٨٣١ - وَكَانَ يَقُولُ: اتْرُكُوا النَّوَافِلَ إِذَا خِفْتُمْ أَنْ تَضُرُّوا بِالْفَرَائِضِ.

٢٨٣٢ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِيَلْبُوكُمُ آبَاؤُكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الْمَلِكُ: ٢] وَلَمْ يَقُلْ: لِيَلْبُوكُمُ آبَاؤُكُمْ أَكْثَرُ عَمَلًا.

(١) الْبُخَارِيُّ (٤٣)، وَمُسْلِمٌ (٧٨٥) عَنْ عَائِشَةَ.

(٢) الْبُخَارِيُّ (٦٤٦٢)، وَمُسْلِمٌ (٧٨٣).

(٣) أَي دَائِمٌ ثَابِتٌ.

(٤) الْخَيْرُ فِي الزُّهْدِ لِابْنِ الْمُبَارَكِ (١٣٢٩). وَالْحَقِيقَةُ: الْمَتْعَبُ مِنَ السَّيْرِ.

٢٨٢٢ - وقال ابن مسعود رضي الله عنه: أَدَّ ما افترضَ الله عليك تَكُنْ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ، واجتنب ما نهاك الله عنه تَكُنْ مِنْ أَوْرَعَ النَّاسِ، وارْضَ بِمَا قَسَمَ الله تَكُنْ مِنْ أَقْنَعِ النَّاسِ.

\*\*\*

### ١٨٠ - ما جاء في الحياء

٢٨٢٤ - رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ»<sup>(١)</sup>.

٢٨٢٥ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعِذْرَاءِ فِي خُدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئاً كَرِهَهُ عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ<sup>(٢)</sup>.

٢٨٢٦ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَخْ فَاصْنَعِ مَا شِئْتَ»<sup>(٣)</sup>.

٢٨٢٧ - وَرُوِيَ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْحَيَاءُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِخَيْرٍ»، فَقَالَ بَشِيرُ بْنُ كَعْبٍ: مَكْتُوبٌ فِي الْحِكْمَةِ: إِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ وَقَاراً، وَإِنَّ مِنَ الْحَيَاءِ سَكِينَةً. فَقَالَ لَهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أَحَدَّثُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتُحَدِّثُنِي عَنْ صَحِيفَتِكَ<sup>(٤)</sup>.

٢٨٢٨ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ

(١) حديث حسن. رواه ابن ماجه (٤١٨١)، وأبو يعلى (٣٥٧٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه. ورواه ابن ماجه (٤١٨٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن عبد البر في التمهيد ٤٢/٢١ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وحسنه. ورواه الإمام مالك في الموطأ ٩٠٥/٢ عن زيد بن طلحة بن ركانة مرسلًا.

(٢) البخاري (٣٥٦٢)، و (٦١٠٢)، ومسلم (٢٣٢٠).

(٣) البخاري (٣٤٨٣).

(٤) البخاري (٦١١٧)، ومسلم (٣٧).



مِنَ الْأَنْصَارِ وَهُوَ يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ، يَقُولُ: إِنَّكَ تَسْتَحْيِي، حَتَّى كَأَنَّهُ يَقُولُ: قَدْ أَضَرَّ بِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دَعُهُ، فَإِنَّ الْحَيَاءَ مِنَ الْإِيمَانِ»<sup>(١)</sup>.

٢٨٣٩ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَا رَفَعَ دَاوُدُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى مَاتَ حَيَاءً مِنْ رَبِّهِ.

٢٨٤٠ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لِكُلِّ شَيْءٍ كَرَمٌ، وَكَرَمُ الْقَلْبِ الْحَيَاءُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَيْنٌ، وَزَيْنُ الْحَيَاءِ تَرْكُ الذُّنُوبِ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ ثَمَرَةٌ، وَثَمَرَةُ الْحَيَاءِ اكْتِسَابُ الْخَيْرِ.

٢٨٤١ - وَقَالَ سُلَيْمَانُ: الْحَيَاءُ نِظَامُ الْإِيمَانِ، فَإِذَا انْحَلَّ النِّظَامُ ذَهَبَ مَا فِيهِ.

٢٨٤٢ - وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: أَوَّلُ مَنْ اضْطَرَبَ الْأُخْبِيَّةَ فِي سَفَرِهِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ شَدِيدُ الْحَيَاءِ، فَأَرِيدُ أَنْ أُسْتَرَّ.

٢٨٤٣ - وَقَالَ الْحَسَنُ: ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي نَبِيٍّ أَوْ رَجُلٍ صَالِحٍ: الْحَيَاءُ وَالسَّخَاءُ وَالزَّهْدُ.

٢٨٤٤ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ». قَالُوا: وَاللَّهِ إِنَّا لَنَسْتَحْيِي. قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ. مَنْ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ، فَقَدْ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٨٤٥ - كَانَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ يَجْتَهِدُ فِي الْعِبَادَةِ، وَيَصُومُ حَتَّى يَخْضُرَ

(١) البخاري (٢٤)، و (٦١١٨)، ومسلم (٣٦).

(٢) حديث ضعيف. رواه أحمد ١ ٣٨٧، والترمذي (٢٤٥٨)، وقال: هذا حديث غريب، أي ضعيف.

جسده ويصفر. فلما حضرته الوفاة بكى، فقيل له: ما يُبكيك؟ قال: ومَنْ أحمق بالبُكاء مني؟ والله لو أيقنتُ بالمغفرة لأهَمَّنِي الحياءُ مِنْ رَبِّي ممَّا عصيته. والله إنَّ الرجلَ ليكونُ بينه وبينَ صاحبه الذنبُ العظيمُ فيغفره له، فلا يزالُ يستحيه أيامَ حياته، فالله أحمقُ أنْ يُستحيى منه.

٢٨٤٦ = ول بعضهم:

إذا قلَّ ماءُ الوجهِ قلَّ حياؤه ولا خَيْرَ في وجهٍ إذا قلَّ ماؤه

٢٨٤٧ = ومعنى الحياءِ المأمور به: إذا كان سببُ الإمساكِ عمَّا لا يحلُّ أو يُنقصُ المروءة. وأمَّا إذا منعَ شيئاً مِنَ الدِّيانةِ أو العلمِ، أو قضاءِ الحقوقِ التي عليه لله أو للناسِ، فهو مذمومٌ، واسمُ العيِّ أحمقٌ به.

٢٨٤٨ = وروث أم سلمة، قالت: جاءت أمُّ سُلَيْمٍ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالت: يا رسولَ الله، إنَّ الله لا يستحيي مِنَ الحقِّ، هل على المرأةِ غُسلٌ إذا احتلمت؟ قال: «نعم، إذا رأتِ الماء»<sup>(١)</sup>.

٢٨٤٩ = وقالت عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: نِعَمَ النساءُ نساءَ الأنصار؛ لم يمنعهنَّ الحياءُ أنْ يتفقَّهنَ في الدين<sup>(٢)</sup>.

٢٨٥٠ = وقال بعضُ الحكماء: لا يتعلَّمُ العلمُ مُستحي ولا مُستكبر.

٢٨٥١ = ولحبيب بن أوس الطائي:

إذا لَمْ تَخْشَ عاقِبَةَ الليالي      وَلَمْ تَسْتَحْيِ فافْعَلْ ما تَشَاءُ  
فلا والله ما في العَيْشِ خَيْرٌ      ولا الدُّنيا إذا ذهبَ الحياءُ  
يَعِيشُ المَرْءُ ما اسْتَحْيَى بِخَيْرٍ      وَيَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللَّحَاءُ

\*\*\*

(١) البخاري (١٣٠)، ومسلم (٣١٣).

(٢) مسلم (٣٣٢). ورواه البخاري تعليقاً في كتاب العلم، باب الحياء من العلم.

## ١٨١ - مَا جَاءَ فِي أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى

٢٨٥٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ

يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢].

٢٨٥٣ - وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ سُئِلَ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَعَالَى؟  
قَالَ: الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا دُكِرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٨٥٤ - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بُرَّةَ»<sup>(١)</sup>.

٢٨٥٥ - وَرَوَى مَعْمَرٌ أَنَّ الْحَسَنَ كَانَ إِذَا تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣].  
قَالَ: هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ، هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ، هَذَا صَفْوَةُ اللَّهِ، هَذَا خَيْرُهُ اللَّهُ، هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، أَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى فِي دَعْوَتِهِ، وَعَمِلَ صَالِحًا فِي إجابته، وَقَالَ: إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ لِرَبِّهِ.

٢٨٥٦ - وَكَانَ إِذَا تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصلت: ٣٠] قَالَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبُّنَا، فَارْزُقْنَا الْإِسْتِقَامَةَ.

٢٨٥٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: لَوْلَا الصَّالِحُونَ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ، وَلَوْلَا الْعُلَمَاءُ لَكَانَ النَّاسُ كَالْبَهَائِمِ، وَلَوْلَا السُّلْطَانُ لَأَكَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَلَوْلَا الْحَقُّ لَخَرِبَتِ الدُّنْيَا، وَلَوْلَا الرِّيحُ لَأَتَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

٢٨٥٨ - وَرَوَى أَنَّ النَّيْلَ امْتَسَكَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ فُسِّئِلَ الْقَبْطُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا إِذَا أَتَى وَقْتُ مُدُودِهِ عَمَدَنَا إِلَى جَارِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ مُلُوكِنَا، فَأَلْقَيْنَاهَا حَيَّةً فِي عَرْضِهِ فَيَمُدُّ، فَمَا لَمْ نَفْعَلْ لَا يَمُدُّ، فَأَشْفَقَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ، وَكَتَبُوا بِهِ إِلَى عُمَرَ ﷺ فَكَتَبَ عُمَرُ كِتَابًا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ

(١) البخاري (٢٨٠٦)، ومسلم (١٦٧٥) عن أنس بن مالك ﷺ.

الرحمن الرحيم، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَمْرٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى نَيْلِ مَصْرٍ؛ سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنْ كُنْتَ تَجْرِي بِحَوْلِكَ وَقَوَّتِكَ فَلَا حَاجَةَ لَنَا بِكَ، وَإِنْ كُنْتَ تَجْرِي بِحَوْلِ اللَّهِ وَقَوَّتِهِ، فَاجْرِ عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ، وَالسَّلَامُ.

وكتب إلى عمرو بن العاص وهو أمير مصر يومئذ يأمره أن يُلقِيَ كتابه في غُرْصِ النِيلِ ففعل، فمدَّ النِيلُ بإذنِ الله تعالى.

٢٨٥٩ - ولأبي عبد الله بن حُمَيْد:

رُبَّ ذِي طُمُرَيْنِ نَضُو      يَأْمَنُ الْعَالَمُ شَرَّهُ  
لَا يُرَى إِلَّا غَنِيًّا      وهو لا يَمْلِكُ ذَرَّةً  
وهو لو أَقْسَمَ فِي      شَيْءٍ عَلَى اللَّهِ أَبَرَّهُ

\*\*\*

## ١٨٢ - ذكر المجتهدين

٢٨٦٠ - رُوِيَ عَنِ الْمَغِيرَةِ أَنَّهُ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَفْطَرَتْ قَدَمَاهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: «أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا»<sup>(١)</sup>.

٢٨٦١ - وَرَوَى إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: لَأَرْمُقَنَّ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَصَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ اضْطَجَعَ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثُمَّ قَامَ فَفَرَّغَ مِنْ حَاجَتِهِ، ثُمَّ أَتَى مُؤَخَّرَةَ الرَّحْلِ، فَأَخَذَ مِنْهُ السَّوَاكَ، فَاسْتَنْ فَتَوَضَّأَ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا رَكِعَ حَتَّى مَا دَرِينَا مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ أَكْثَرُ أَمْ مَا بَقِيَ مِنْهُ، وَحَتَّى رَكِبَنِي مِنَ النَّوْمِ أَمْثَالُ الْجِبَالِ<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (١١٣٠)، ومسلم (٢٨١٩).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠٥)، و (١٢٣٥). ورواه مسلم (٧٦٥) عن زيد بن خالد الجهني رحمه الله أنه قال: لأرمقن صلاة رسول الله ﷺ ثم ذكر مثله.

٢٨٦٢ - وَرَوَى عَنْ أُعْبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِذَا هَدَأَتِ الْعَيُونَ قَامَ، فَسَمِعْتُ لَهُ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ<sup>(١)</sup>.

٢٨٦٣ - وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ الْأَقْمَرِ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ، قَالَ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَطُوفُ الْفُسْطَاطَ، فَيَسْمَعُ فِيهِ دَوِيًّا كَدَوِيِّ النَّحْلِ، فَمَا بَالُ هَؤُلَاءِ يَأْمَنُونَ مَا كَانَ أَوْلَئِكَ يَخَافُونَ<sup>(٢)</sup>؟.

٢٨٦٤ - وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَا الْمُجْتَهِدُ مِنْكُمْ إِلَّا كَالْعَاطِلِ مِنْهُمْ.

٢٨٦٥ - وَرَوَى أَبُو الصُّحَيْحِ عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: هَذَا مَقَامُ أَخِيكَ تَمِيمِ الدَّارِيِّ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَامَ حَتَّى أَصْبَحَ أَوْ كَرَبَ أَنْ يُصْبِحَ، يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ يَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَيَبْكِي: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الباقية: ٢١].

٢٨٦٦ - وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ: يَا عَجَباً لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ تَزِينُ فَوْقَهُ، وَالنَّارَ تُسَعَّرُ تَحْتَهُ كَيْفَ يَنَامُ بَيْنَهُمَا!

٢٨٦٧ - وَقِيلَ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: كَيْفَ صَبْرُكَ عَلَى سَهْرِ اللَّيْلِ وَظَمِّ الْهَوَاجِرِ؟ فَقَالَ: هَلْ هُوَ إِلَّا أَنِّي صَرَفْتُ طَعَامَ النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ وَنَوْمَ اللَّيْلِ إِلَى النَّهَارِ.

٢٨٦٨ - وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَا يَرَانِي اللَّهُ أَكَلًا بِنَهَارٍ وَلَا نَائِمًا بَلِيلٍ أَبَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَقِيلَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! مَنْ يَسْتَطِيعُ هَذَا؟ قَالَ: وَمَا أَيْسَرُ ذَلِكَ؛ مَثْرَلَةٌ حَوْلَتْهَا إِلَى أُخْرَى، فَجَعَلْتُ الطَّعَامَ فِي النَّهَارِ إِلَى اللَّيْلِ، وَنَوْمَ اللَّيْلِ إِلَى النَّهَارِ.

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (٩٧)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧٣/٢، والحاكم في المستدرک ٣٥٦/٣.

(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ١٥٥/٧.

٢٨٦٩ - وقال أبو حازم: أدركت رجلاً ما كان يزيد دخول رمضان في اجتهادهم شيئاً، ولا يُنقص خروجه من اجتهادهم شيئاً.

٢٨٧٠ - ورؤي عن بلال بن سبغ أنه قال: زاهدكم راغب، ومُجهّدكم مقصّر، وعالمكم جاهل، وجاهلكم مغترّ.

٢٨٧١ - ورؤي عن أبي مسلم الخولاني أنه قيل له حيث كبر ورق: لو قصرت عما تصنع، فقال: رأيتم إذا أرسلتم الخيل في الحلبة، أستم تقولون لفوارسها: ارفقوا بها، حتى إذا رأيتم الغاية، فلا تستبقوا منها شيئاً؟ قالوا: بلى. قال: فإني قد رأيته الغاية.

٢٨٧٢ - وروى ثابت أن أبا موسى أتى على ابنه وهو ساجد، فطاف سبعة أشواط في البيت وابنه لا يرفع رأسه، فقال: يا بُني، لو عمدت إلى شيء تطيقه؛ فإنك لا تدري ما حسب الحياة. قال: ومن لي بتلك الحياة؟ قال: فاذهب فاصنع ما شئت.

٢٨٧٣ - ورؤي أن سفيان الثوري أكل ليلة حتى شبع، ثم قام حتى أصبح، ثم أشد:

أشبع الزَّنجي وكُدّه    إنَّما الزَّنجي حمار

٢٨٧٤ - وكان طاووس يفرش فراشه، فيضطجع عليه، فيتقلّى عليه كما تتقلّى الحبة في المقلّى، ثم يثب فيدرجه، ويصلي إلى الصباح، ثم يقول: طيّر ذكر جهنم نوم العابدين.

٢٨٧٥ - ورؤي أن بعض الصالحين قدم من سفر، فمهّد له امرأته فراشاً فقام عليه، وكانت له ساعة يصلي فيها، فنام عنها، فلمّا أصبح حلف أن لا ينام على فراش أبداً.

٢٨٧٦ - وكان عبد العزيز بن أبي رواد إذا جنّ الليل يأتي فراشه، فيجرّ عليه يده، ويقول: إنك لئن، وفراش أهل الجنة ألين منك، فلا يزال يصلي الليل كله.

٢٨٧٧ - وكان عمرو بن عتبة بن فرقْدٍ يَخْرُجُ لَيْلاً، فيقف على القبور، فيقول: يا أهل القبور، لقد طُوِيَتِ الصُّحُفُ، لقد رُفِعَتِ الْأَعْمَالُ. ثم يبكي، ثم يصفُ قدميه، ثم يصلي الليل كله، ثم يرجع فيشهد صلاة الصبح.

٢٨٧٨ - وقال الفضيل: إني لأستقبل الليل من أوله، فيهلوني طوله، فأفتح القراءة، فأصبح وما قضيتُ نَهْمَتِي.

٢٨٧٩ - وكان الحسن بن صالح وأخوه عليّ وأُمُهُما يَخْتِمُونَ الْقُرْآنَ كُلَّ لَيْلَةٍ، ثم مات عليّ، فكان حسن يقوم كلَّ ليلة.

٢٨٨٠ - وقال عبد الرحمن بن يزيد: كنّا مع عطاء الخراسانيّ، وكان يُحيي الليل كله، فإذا مضى من الليل ثلثه أو أكثر من ذلك، نادى: يا عبد الرحمن بن يزيد، يا فلان، يا فلان، قوموا فتوضّؤوا وصلّوا، فإنّ قيام هذا الليل وصيام هذا النهار أيسر من شرب الصّديد ومقطّعات الثيران، فالوحي<sup>(١)</sup> الوحي، والنجا النجا.

٢٨٨١ - وقال أبو الجوّثريّة: لقد صحبتُ أبا حنيفة ستة أشهر، فما منها ليلة وضع جنبه.

٢٨٨٢ - وقيل: إنّ أبا حنيفة مرَّ يوماً بقوم، فقالوا: هذا يُحيي الليل كله، فسمعهم أبو حنيفة، وكان يُحيي نصف الليل، فقال: أراني أوصفُ بما لا أفعل، فكان بعد ذلك يُحيي الليل كله.

٢٨٨٣ - وقال المغيرة بن حبيب: رمقتُ مالك بن دينارٍ توضّأ بعد العشاء، ثم قام إلى مُصَلَّاهُ، فقبض على لحيته، فجعل يقول: اللَّهُمَّ حَرِّمْ شَيْبَةَ مَالِكٍ عَلَى النَّارِ. إلهي، قد علمتُ ساكنَ الجنة من ساكن النار، فأَيُّ الرجلين مالِك؟ وأَيُّ الدارين دارُ مالِك؟ فلم يزل ذلك فعله حتى طلع النهار.

(١) الوحي: السرعة.

٢٨٨٤ - وَأَنشَدُوا فِي ذَلِكَ :

إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ كَابَدُوهُ      فَيُسْفِرُ عَنْهُمْ وَهُمْ رُكُوعُ  
أَطَارَ الْخَوْفُ نَوْمَهُمْ فقاموا      وَأَهْلُ الْأَمْنِ فِي الدُّنْيَا هُجُوعُ

٢٨٨٥ - وَلَمَّا مَاتَ مَنْصُورُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ، قَالَ رَجُلٌ لِأُمِّهِ: يَا أُمَّ مَنْصُورٍ، مَا فَعَلَ مَنْصُورٌ؟ قَالَتْ: صَامَ وَاللَّهِ لَمْ يُفْطَرْ، وَقَامَ فَلَمْ يَنَمْ.

٢٨٨٦ - وَكَانَتْ لِمَنْصُورٍ جَارَةٌ لَهَا ابْنَةٌ تَصْعَدُ بِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ بَعْدَ الْعَتَمَةِ إِلَى سَطْحِ لَهَا، وَتُنْزِلُهَا سَحَرًا، وَكَانَتْ تَنْظُرُ إِلَى مَنْصُورٍ قَائِمًا يُصَلِّي، فَلَمَّا مَاتَ مَنْصُورٌ وَصَعِدَتِ الْمَرْأَةُ وَابْنَتُهَا، قَالَتْ: يَا أُمَّةُ، مَا فَعَلَ ذَلِكَ الْجِدْعُ الَّذِي كَانَ عَلَى سَطْحِ مَنْصُورٍ؟ فَقَالَتْ: يَا بِنْتِيَّ، مَا كَانَ جِدْعًا، إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مَنْصُورٌ.

٢٨٨٧ - وَرُوِيَ أَنَّ قَوْمًا أَرَادُوا سَفَرًا، فَحَاضُوا عَنِ الطَّرِيقِ، فَانْتَهَوْا إِلَى مَتَعَبٍ مَنفَرِدٍ عَنِ النَّاسِ، فَنَادَوْهُ، فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: قَدْ أَخْطَأْنَا الطَّرِيقَ، فَكَيْفَ هُوَ؟ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَى السَّمَاءِ، فَعَلِمَ الْقَوْمُ مَا أَرَادَ، فَقَالُوا: إِنَّا سَائِلُوكَ، فَهَلْ أَنْتَ مُجِيبُنَا؟ فَقَالَ: سَلُوا وَلَا تُكْثِرُوا، فَإِنَّ النَّهَارَ لَا يَرْجِعُ، وَالْعَمْرَ لَنْ يَعُودَ، وَالطَّالِبَ حَيْثُ ذُو اجْتِهَادٍ، فَقَالُوا: عَلَى مَا الْخَلْقُ عِنْدَ مَلِكِهِمْ؟ قَالَ: عَلَى نِيَّاتِهِمْ. فَقَالُوا: أَوْصِنَا، قَالَ: تَزَوَّدُوا عَلَى قَدَرِ سَفَرِكُمْ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ مَا بَلَغَ. ثُمَّ أَرَشَدَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ وَتَوَارَى.

٢٨٨٨ - وَكَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السَّرَى، وَعِنْدَ الْمَمَاتِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ الثَّقَى.

٢٨٨٩ - وَكَانَتْ ابْنَةُ الرَّبِيعِ بْنِ حُثَيْمٍ تَقُولُ: يَا أَبَتِي، مَا لِي أَرَى النَّاسَ يَنَامُونَ وَأَنْتَ لَا تَنَامُ؟ فَيَقُولُ: يَا بِنْتِيَّ، إِنَّ أَبَاكَ يَخَافُ الْبَيَاتَ.

٢٨٩٠ - وَكَانَتْ حَبِيبَةُ الْعَدَوِيَّةِ إِذَا صَلَّتِ الْعَتَمَةَ قَامَتْ عَلَى سَطْحِ لَهَا، وَشَدَّتْ عَلَيْهَا دِرْعَهَا وَخِمَارَهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إِلَهِي، قَدْ غَارَتِ النُّجُومُ، وَنَامَتِ



العيون. وَعَلَّقَتِ الْمَلُوكُ أَبْوَابَهَا، وَهَذَا مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ. ثُمَّ تُقْبَلُ عَلَى صَلَاتِهَا. فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ وَطَلَعَ الْفَجْرُ، قَالَتْ: إِلَهِي، هَذَا اللَّيْلُ قَدْ أَدْبَرَ، وَهَذَا النَّهَارُ قَدْ أَسْفَرَ، فَلَيْتَ شِعْرِي، أَقْبَلْتَ مِنِّي لَيْلَتِي فَأَهْنَأُ، أَمْ رَدَدْتَهَا عَلَيَّ فَأَعَزِّي؟.

٢٨٩١ - وَكَانَتْ مُعَاذَةُ تُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ صَلَاةً، فَإِذَا غَلَبَهَا النَّوْمُ قَامَتْ، فَجَالَتْ فِي الدَّارِ تَقُولُ: يَا نَفْسُ، النَّوْمُ أَمَامَكَ، وَلَوْ قَدْ مِتَّ لَطَالَ نَوْمُكَ عَلَى حَسْرَةٍ أَوْ مَسْرَةٍ.

٢٨٩٢ - وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: بَيْتٌ عِنْدَ رَابِعَةِ ذَاتِ لَيْلَةٍ، فَقَامَتْ إِلَى مُحَرَابِهَا، وَقَمَتْ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ، فَلَمْ تَزَلْ قَائِمَةً حَتَّى السَّحَرِ، فَلَمَّا كَانَ السَّحَرُ، قَالَتْ: مَا أَحَقُّ مَنْ قَوَّانَا عَلَى قِيَامِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَتْ: حَقُّهُ أَنْ نَصُومَ لَهُ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



### ١٨٣ - ذِكْرُ الْمُنْقَطِعِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

٢٨٩٣ - قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَارِ الرَّمَادِيِّ: سَأَلْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ أَدَهَمَ: كَيْفَ بَدَأَ أَمْرَكَ حَتَّى صِرْتَ إِلَى هَذَا؟ قَالَ: غَيَّرَ هَذَا أَوْلَى بِكَ: قُلْتُ: يَرْحُمُكَ اللَّهُ، لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُنَا بِهِ يَوْمًا، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً، فَقَالَ: وَيْحَكَ! اشْتَغَلُ بِاللَّهِ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَالِثَةً، فَقُلْتُ: إِنْ رَأَيْتَ، يَرْحِمُكَ اللَّهُ، أَنْ تُخَيِّرَنِي، لَعَلَّ اللَّهَ يَنْفَعُنِي بِهِ يَوْمًا..

قَالَ لِي: كَانَ أَبِي مِنْ مُلُوكِ خِرَاسَانَ، وَكَانَ مِنَ الْمِيَاسِيرِ، فَكَانَ قَدْ حُبَّبَ إِلَيَّ الصَّيْدَ، فَبَيْنَا أَنَا رَاكِبٌ فَرَسًا وَكَلْبِي مَعِي، فَاتَّرْتُ ثَعْلَبًا أَوْ أَرْنَبًا، فَحَرَّكْتُ فَرَسِي، فَسَمِعْتُ نِدَاءً مِنْ وَرَائِي: يَا إِبْرَاهِيمُ، لَيْسَ لِهَذَا خُلُقْتُ، وَلَا بِهَذَا أُمِرْتُ، فَوَقَفْتُ أَنْظُرُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً، فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَعَنَ اللَّهُ الشَّيْطَانَ.. ثُمَّ حَرَّكْتُ فَرَسِي، فَسَمِعْتُ نِدَاءً أَقْوَى مِنَ الْأَوَّلِ: يَا

إِبْرَاهِيمَ، لَيْسَ لِهَذَا خُلِقْتُ، وَلَا بِهَذَا أُمِرْتُ، فَوَقَفْتُ مَقْشَعِرًّا أَنْظُرُ يَمَنَةً  
وَيَسْرَةً، فَلَمْ أَرْ شَيْئًا، فَقُلْتُ: لَعَنَ اللَّهُ إِبْلِيسَ. ثُمَّ حَرَّكَتُ فَرْسِي، فَسَمِعْتُ  
مِنْ قَرْبَوَسٍ سَرَجِي: يَا إِبْرَاهِيمَ، لَيْسَ لِهَذَا خُلِقْتُ، وَلَا بِهَذَا أُمِرْتُ، فَوَقَفْتُ  
فَقُلْتُ: هِيَهَاتَ، جَاءَنِي النَّذِيرُ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَاللَّهِ لَا عَصِيْتُ رَبِّي مَا  
عَصَمَنِي بَعْدَ يَوْمِي هَذَا.

فَتَوَجَّهْتُ إِلَى أَهْلِي، وَخَلَفْتُ فَرْسِي، وَجِئْتُ إِلَى بَعْضِ رُعَاةِ أَبِي،  
فَأَخَذْتُ جُبَّتَهُ وَكِسَاءَهُ، وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ ثِيَابِي، فَلَمْ تَزَلْ أَرْضُ تُقَلِّبِي وَأَرْضُ  
تَضْعُنِي حَتَّى صَرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ، فَعَمَلْتُ بِهَا أَيَّامًا، فَلَمْ يَصْفُ لِي شَيْءٌ مِنَ  
الْحَلَالِ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْمَشَايخِ عَنِ الْحَلَالِ، فَقَالَ: عَلَيْكَ بِلَادُ الشَّامِ.  
قَالَ: فَصَرْتُ إِلَى مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا الْمَنْصُورَةُ، وَهِيَ الْمَصْيِصَةُ، فَعَمَلْتُ بِهَا  
أَيَّامًا، فَلَمْ يَصْفُ لِي شَيْءٌ مِنَ الْحَلَالِ، فَسَأَلْتُ بَعْضَ الْمَشَايخِ، فَقَالَ: إِنْ  
أَرَدْتَ الْحَلَالَ، فَعَلَيْكَ بَطَرُوسَ، فَإِنَّ الْمَبَاحَاتِ بِهَا وَالْعَمَلَ كَثِيرٌ.

قَالَ: فَبَيْنَمَا أَنَا قَاعِدٌ عَلَى بَابِ الْبَحْرِ، إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ، فَاسْتَرَانِي أَنْظُرُ  
لَهُ بَسْتَانًا، فَتَوَجَّهْتُ مَعَهُ، فَكُنْتُ فِي الْبَسْتَانِ أَيَّامًا كَثِيرَةً، فَإِذَا أَنَا بِخَادِمٍ قَدْ  
أُطْلُ وَمَعَهُ أَصْحَابٌ لَهُ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ الْبَسْتَانَ لَخَادِمٍ مَا نَظَرْتُهُ، فَقَعَدْتُ فِي  
مَجْلِسِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَاطُورُنَا، يَا نَاطُورُنَا، فَأَجَبْتُهُ. قَالَ: أَذْهَبُ فَأَتِينَا بِأَكْبَرِ  
رَمَّانٍ تَقْدِيرُ عَلَيْهِ وَأَطِيبٍ، فَأَتَيْتُهُ بِرَمَّانٍ، فَأَخَذَ الْخَادِمُ رَمَّانَةً فَكَسَرَهَا، فَوَجَدَهَا  
حَامِضَةً، فَقَالَ لِي: يَا نَاطُورُنَا، أَنْتَ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا فِي بُسْتَانِنَا تَأْكُلُ مِنْ  
رَمَانِنَا وَفَاكِهِتِنَا، مَا تَعْرِفُ الْحُلُوَّ مِنَ الْحَامِضِ؟ قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَكَلْتُ مِنْ  
فَاكِهِتِكُمْ شَيْئًا، وَمَا أَعْرِفُ الْحُلُوَّ مِنَ الْحَامِضِ. قَالَ: فَغَمَزَ الْخَادِمُ أَصْحَابَهُ،  
وَقَالَ: أَلَا تَعَجَّبُونَ مِنْ كَلَامِ هَذَا؟ ثُمَّ قَالَ لِي: لَوْ كُنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ آدَهَمَ مَا  
زَادَ عَلَيَّ هَذَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ حَدَّثَ النَّاسَ بِالصِّفَةِ، فَجَاءَ النَّاسُ عُتَقَاءً  
إِلَى الْبَسْتَانِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ كَثْرَةَ النَّاسِ اخْتَفَيْتُ وَالنَّاسُ دَاخِلُونَ وَأَنَا هَارِبٌ  
مِنْهُمْ. فَهَذَا كَانَ أَوَّلَ أَمْرِي.

٢٨٩٤ - وقال عبدالله بن المعلم: خرجنا مِنَ الْمَدِينَةِ حُجَّاجًا، فَلَمَّا كُنَّا بِالرُّوَيْتَةِ، نَزَلْنَا فَوْقَ بَنِي رَجُلٍ عَلَيْهِ أَثَوَابٌ رَثَّةٌ، لَهُ مَنْظَرٌ وَهِيئَةٌ، فَقَالَ: مَنْ يَبْغِي خَادِمًا، مَنْ يَبْغِي سَاقِيًا؟ فَقُلْتُ: دُونَكَ هَذِهِ الْقَرِيبَةُ، فَأَخَذَهَا فَاَنْطَلَقَ، فَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَقْبَلَ وَقَدْ امْتَلَأَتْ أَثَوَابُهُ طِينًا، فَوَضَعَهَا كَالْمَسْرُورِ الضَّاحِكِ، ثُمَّ قَالَ: لَكُمْ غَيْرُ هَذَا؟ قُلْنَا: لَا. وَأَطْعَمْنَاهُ قُرْصًا بَارِدًا، فَأَخَذَهُ وَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَشَكَرَهُ، ثُمَّ اعْتَزَلَ وَقَعَدَ يَأْكُلُهُ أَكْلَ جَائِعٍ، فَأَدْرَكْتَنِي عَلَيْهِ الرَّأْفَةُ، فَقَمْتُ إِلَيْهِ بِطَعَامٍ طَيِّبٍ كَثِيرٍ، فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مِنْكَ الْقُرْصُ بِمَوْضِعٍ، فَدُونَكَ هَذَا الطَّعَامُ، فَنَظَرَ فِي وَجْهِهِ، فَتَبَسَّمَ وَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنَّمَا هِيَ قَوْرَةٌ جَوْعٍ، فَمَا أَبَالِي بِأَيِّ شَيْءٍ رَدَدْتُهَا، فَرَجَعْتُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ عَلَى جَنْبِي: أَتَعْرِفُهُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، كَانَ يَسْكُنُ الْبَصْرَةَ، فَتَابَ فَخَرَجَ مِنْهَا، فَتَفَقَّدَ فَمَا عُرِفَ لَهُ أَثَرٌ، فَأَعْجَبَنِي قَوْلُهُ، ثُمَّ تَجَمَّعْتُ بِهِ وَأَنْسَيْتُهُ، وَقُلْتُ لَهُ: هَلْ لَكَ أَنْ تُعَادِلَنِي، فَإِنَّ مَعِيَ فَضْلًا مِنْ رَاحِلَتِي، فَجَزَّانِي خَيْرًا، وَقَالَ: لَوْ أَرَدْتُ هَذَا لَكَانَ لِي مُعَدَّةٌ، ثُمَّ أَنْسَ إِلَيَّ، وَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي وَقَالَ لِي: أَنَا رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ الْعَبَّاسِ، كُنْتُ أَسْكُنُ الْبَصْرَةَ، وَكُنْتُ ذَا كِبَرٍ شَدِيدٍ وَبَذَخٍ، وَإِنِّي أَمَرْتُ خَادِمًا أَنْ تَحْشُوَ لِي فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ وَمُخَدَّةً بَوْرَدٍ نَثِيرٍ فَفَعَلْتُ، فَإِنِّي لَنَائِمٌ، إِذَا بَقِيَ وَرْدَةٌ قَدْ أَغْفَلَتْهُ الْخَادِمُ، فَقَمْتُ إِلَيْهَا، فَأَوْجَعْتُهَا ضَرْبًا، ثُمَّ عَدْتُ إِلَى مَضْجَعِي بَعْدَ إِخْرَاجِ الْقَمْعِ مِنَ الْمُخَدَّةِ، فَأَتَانِي آتٍ فِي مَنَامِي فِي صُورَةِ فَظِيْعَةٍ وَهَزَنِي، وَقَالَ لِي: أَفِقْ مِنْ غَشِيَّتِكَ، أَبْصِرْ مِنْ حَيْرَتِكَ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

يَا خَدُّ إِنَّكَ إِنْ تَوَسَّدَ لَيِّنًا      وَسَدَّتْ بَعْدَ الْمَوْتِ صُمُّ الْجَنْدَلِ  
فَأَمْهَدَ لِنَفْسِكَ صَالِحًا تَسْعَدُ بِهِ      فَلَتَنَدَمَنَّ غَدًا إِذَا لَمْ تَفْعَلِ

فَانْتَبَهْتُ فَرِعَا، فَخَرَجْتُ مِنْ سَاعَتِي هَارِبًا إِلَى رَبِّي.

٢٨٩٥ - وقال عبد الواحد بن زيد: ذَكَرَ لِي أَنَّ فِي خَرَائِبِ الْأُبْلَةِ

جاريةً مجنونةً تنطق بالحكمة، فلم أزل أطلبها حتى وجدتها في خربةٍ جالسةً على حجرٍ وعليها جُبَّةٌ صوفٍ، وهي محلوقَةُ الرأسِ. فلَمَّا نظرت إليَّ، قالت مِنْ غَيْرِ أَنْ أُكَلِّمَهَا: مرحباً بك يا عبدَ الواحد، فقلت لها: رَحَّبَ الله بك، وعجبتُ مِنْ معرفتيها بي ولم أَرها قَبْلَ ذلك، فقالت لي: ما الذي جاء بك ههنا؟ قلت: جئتُ لَتَعْظِيَنِي. فقالت: يا عجباً لو اعْظِ يُوْعَظُ، ثم قالت: يا عبدَ الواحد، اعلم أَنَّ العبدَ إذا كان مِنَ الله في كَفَايَةٍ، ثم مال إلى الدنيا سلبه حلاوةَ الزهد، فيظلُّ حيرانَ وإلهاماً، فإذا كان له عندَ الله نصيبٌ عاتبه وَحِيّاً وبَشَرَه، فقال له: عبي، إِنِّي أردتُ أَنْ أرفعَ قدرَكَ عند ملائكتي، وَحَمَلَةَ عَرْشي، وَأَجْعَلَكَ ذليلاً لأوليائي وأهلِ طاعتي في أرضي، فَمِلْتَ إلى عَرَضٍ مِنْ أَعْرَاضِ الدنيا وتركتني، فَوَرَّثْتُكَ بِذلك الوحشةَ بعدَ الأُنسِ، والدُّلَّ بعدَ العِزِّ، والفقرَ بعدَ الغنى. عبي، ارجعْ إلى ما كُنْتَ عليه أرجعْ لك إلى ما كُنْتَ تعرفه مِنْ نفسك. قال: ثم تركتني ووَلَّتْ، وانصرفتُ عنها وبقلبي حسرةً منها.

### ١٨٤ - مجاهدة النفس ومخالفة الهوى

٢٨٩٦ - قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ

﴿٤١﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤٠-٤١].

٢٨٩٧ - وقال تعالى: ﴿بَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [ص: ٢٦].

٢٨٩٨ - وقال الشَّعْبِيُّ: إِنَّمَا سُمِّيَ هَوًى؛ لِأَنَّهُ يَهْوِي بِصَاحِبِهِ فِي النَّارِ.

٢٨٩٩ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ: كُفَّ أَذَاكَ عَنْ نَفْسِكَ، لَا تُتَابِعْ هَوَاها فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، إِذَا تُخَاصِمَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَلْعَنُ بَعْضُكَ بَعْضاً، إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ اللَّهُ وَيَسْرُ.

٢٩٠٠ - وقال الثوريُّ: ما عالجتُ شيئاً أشدَّ عليَّ من نفسي؛ مرةً لي ومرةً عليَّ.

٢٩٠١ - وقال الحسنُ: ما الدَّابَّةُ الجموحُ بأحوجَ إلى اللجامِ الشديدِ من نفسك.

٢٩٠٢ - وقال بعضُ الحكماء: جاهدُ نفسك بأصنافِ الرياضة. والرياضةُ على أربعةٍ أوجهٍ: القوَّةُ مِنَ الطعامِ، والعَمَلُ مِنَ المنامِ، والحاجةُ مِنَ الكلامِ، وحملُ الأذى مِنَ جميعِ الأنامِ. فيتولَّدُ مِنَ قِلَّةِ الطعامِ موتُ الشهواتِ، وَمِنْ قِلَّةِ المنامِ صَفْوُ الإراداتِ، وَمِنْ قِلَّةِ الكلامِ السلامةُ مِنَ الآفاتِ، وَمِنْ احتمالِ الأذى البلوغُ إلى الغاياتِ. فليس على العبدِ أشدُّ مِنَ الحلمِ عندَ الجَفَا، والصبرِ على الأذى.

٢٩٠٣ - وَرَوَى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: رحمَ الله عبداً سمعَ فوعى، ودُعِيَ إلى الرشادِ فدنا، وأخذَ بحُجْزَةِ هدى فنجا، وراقبَ ربَّه، وخافَ ذنبَه، وقَدَّمَ خالصاً، وعملَ صالحاً، واكتسبَ مدخوراً، واجتنَبَ محظوراً، وكابرَ هواه، وكذَّبَ مُنَاه، وحذَرَ أَجْلاً، ودأَبَ عملاً، وجعلَ الصبرَ رَغْبَةً حَيَاتِهِ، والتَّقَى جُنَّةً وَفَاتِهِ.

٢٩٠٤ - وَرَوَى عبد الله بنُ مَوْهَبٍ عن يزيد بن عبد الله بنِ قُسَيْطٍ، قال: كانتِ الأنبياءُ يكونُ لهمُ مساجدُ خارجاً مِنْ قراهم، فإذا أرادَ النبيُّ أنْ يسألَ ربَّه عن شيءٍ، خرجَ إلى مسجده، فصلَّى ما كتبَ الله عزَّ وجلَّ له، ثم سألَ ربَّه تعالى ما بدا له، فبينما نبيٌّ في مسجده، إذا جاءه عدوُّ الله، فجلسَ بينه وبين القبلة، فقال النبي ﷺ: أعوذُ بالله مِنَ الشيطانِ الرجيمِ، فردَّدَ ذلك ثلاثَ مراتٍ، فقال له عدوُّ الله: أخبرني بأيِّ شيءٍ تنجو به مني، فقال له النبي ﷺ: بل أنتَ أخبرني بأيِّ شيءٍ تغلبُ ابنَ آدمَ، فأخذَ كلَّ واحدٍ مِنَ صاحبه، فقال النبي ﷺ: إن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَكَنَ عَلَيْهِمْ سُلْطٰنٌ إِلَّا مَنۢ أَتٰعَكَ مِنَ الْغٰوِينَ﴾ [الحجر: ٤٢]. فقال: قد سمعتُ هذا قبلَ

أَنْ تُؤَلَّدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَأَمَّا يَزْعَمَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَحْسَسْتُ بِكَ قَطُّ إِلَّا اسْتَعِذْتُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْكَ. قَالَ عَدُوُّ اللَّهِ: صَدَقْتَ، بِهِذَا تَنْجُو مِنِّي. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَخْبِرْنِي بِأَيِّ شَيْءٍ تَغْلِبُ ابْنَ آدَمَ؟ قَالَ: أَخُذْهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَعِنْدَ الْهَوَى.

### ١٨٥ - البكاء من خشية الله تعالى

٢٩٠٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [التوبة: ٨٢].

٢٩٠٦ - وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا»<sup>(١)</sup>.

٢٩٠٧ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى التَّمِيمِيِّ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أُوتِيَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَا يُبْكِيهِ، فَخَلِيقٌ أَنْ لَا يَكُونَ أُوتِيَ عِلْمًا يَنْفَعُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَعَتَ الْعُلَمَاءَ، فَقَالَ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُ بِهِمْ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَسْكُوتُونَ وَيَزِدُّهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾ [الإسراء: ١٠٧-١٠٩].

٢٩٠٨ - وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَسَجَدَ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَنْقَطِعَ صُلْبُهُ، وَلَصَرَخَ حَتَّى يَنْقَطِعَ صَوْتُهُ. ابْكُوا إِلَى اللَّهِ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَبْكُوا فَنَبَّكُوا.

٢٩٠٩ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عُمَيْرٍ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَّ سَاجِدًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً يَبْكِي، فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَمَا فِي جَبْهَتِهِ نُخَارَةٌ مِنْ لَحْمٍ.

٢٩١٠ - وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: كَانَتْ عَيْنَا دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَالْقَرْبَتَيْنِ تَنْطَفَانِ

(١) رواه بهذا اللفظ البخاري (١٠٤٤)، ومسلم (٩٠١) من حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الماء. ولقد كانتِ الدُمُوعُ خَدَبَتْ فِي وَجْهِهِ كَخَدِيدِ الْمَاءِ فِي الْأَرْضِ.

٢٩١١ - وَرُويَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: مَكَثَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا سَاجِدًا لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى نَبَتْ الْمَرْعَى مِنْ دُمُوعِ عَيْنَيْهِ حَتَّى غَطَّى رَأْسَهُ، فَثَوَدِي: يَا دَاوُدُ، أَجَائِعُ أَنْتَ فَتُطْعَمَ؟ أَمْ ظِمَآنُ فَتُسْقَى؟ أَمْ عَارٍ فَتُكْسَى؟ فَأَجِيبَ فِي غَيْرِ مَا طَلِبَ، فَتَحَبَّ نَحْبَةً هَاجَ الْعَوْدُ، فَاحْتَرَقَ مِنْ حَرِّ جَوْفِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ التَّوْبَةَ وَالْمَغْفِرَةَ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، اجْعَلْ خَطِيئَتِي فِي كَفِّي، فَمَا كَانَ يَسُطُّ كَفَّهُ لَطْعَامٍ وَلَا لَشْرَابٍ وَلَا لَشَيْءٍ سِوَى ذَلِكَ، إِلَّا رَأَاهَا فَأَبْكَتْهُ. قَالَ: وَإِنْ كَانَ لِبُؤْتَى بِالْقَدَحِ ثُلَاثَ مَاءٍ، فَإِذَا تَنَاوَلَهُ أَبْصَرَ خَطِيئَتَهُ، فَمَا يَضْعُهُ عَلَى شَفَتَيْهِ حَتَّى تَفِيضَ مِنْ دُمُوعِهِ.

٢٩١٢ - وَرُويَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يُعَاتَبُ فِي كَثْرَةِ الْبُكَاءِ، فَيَقُولُ: ذَرُونِي أَبْكِي قَبْلَ يَوْمِ الْبُكَاءِ، قَبْلَ تَحْرِيقِ الْعِظَامِ وَاشْتِعَالِ اللَّحَى، وَقَبْلَ أَنْ يُؤَمَّرَ بِي مَلَائِكَةُ غِلَاطٍ شِدَادًا، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ.

٢٩١٣ - وَرُويَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِلَهِي، مَا جِزَاءُ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَتِكَ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قَالَ تَعَالَى: جِزَاؤُهُ أَنْ أُحَرِّمَ وَجْهَهُ عَلَى لَفْحِ النَّارِ، وَأَنْ أُؤَمِّتَهُ يَوْمَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ.

٢٩١٤ - وَرَوَى مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَصْلِي وَلِجَوْفِهِ أَزِيرٌ كَأَزِيرِ الْمَرْجَلِ<sup>(١)</sup>.

٢٩١٥ - وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: طُوبَى لِمَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ، وَوَسَّعَهُ بَيْتَهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ.

٢٩١٦ - وَرَوَى سَالِمٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمَّا مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِالْحِجْرِ، قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ؛

(١) رواه أحمد ٢٥/٤ و٢٦، وأبو داود (٩٠٤)، والنسائي ١٣/٣، وصححه ابن خزيمة (٩٠٠)، وابن حبان (٦٦٦ و٧٥٣)، والحاكم ٢٦٤/١.

أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»، ثُمَّ قَنَعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ الْمَسِيرَ حَتَّى أَجَارَ الْوَادِي<sup>(١)</sup>.

٢٩١٧ = وَرَوَى عُبَيْدَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النَّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] قَالَ: «حَسْبُكَ الْآنَ»، فَالْتَفَتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ<sup>(٢)</sup>.

٢٩١٨ = وَرَوَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: غَدَوْتُ يَوْمًا، وَكُنْتُ إِذَا غَدَوْتُ بَدَأْتُ بِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَسَلَّمْتُ عَلَيْهَا. قَالَ: فَغَدَوْتُ يَوْمًا، فَإِذَا هِيَ تَصَلِّي صَلَاةَ الضُّحَى، وَهِيَ تَقْرَأُ: ﴿فَمَنْ لَّهُ عَلَيْنَا وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُورِ﴾ [الطور: ٢٧] وَتَبْكِي وَتَدْعُو وَتُرَدِّدُ الْآيَةَ، فَقَمْتُ حَتَّى مَلَلْتُ وَهِيَ كَمَا هِيَ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ ذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ، فَقُلْتُ: أَفْرُغْ مِنْ حَاجَتِي، ثُمَّ رَجَعْتُ وَهِيَ تَرَدِّدُ الْآيَةَ وَتَدْعُو وَتَبْكِي.

٢٩١٩ = وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَبْكِي إِلَى امْرَأَتِهِ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَتَبْكِي إِلَيْهِ، وَيَقُولُ: الْيَوْمَ تُعَرِّضُ أَعْمَالُنَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٩٢٠ = وَأَنشَدَ ابْنُ قَتِيبَةَ<sup>(٣)</sup>:

لَا تَبْكُ لِلدُّنْيَا وَلَا أَهْلِهَا      وَابْكُ لِيَوْمِ تَسْكُنُ الْقَابِرَةَ  
وَابْكُ إِذَا صَيَحَ بِأَهْلِ الثَّرَى      فَاجْتَمَعُوا فِي سَاعَةِ السَّاهِرَةِ  
وَيْلَكَ يَا دُنْيَا لَقَدْ قَصَّرْتَ      لِحَالِ مَنْ يَسْكُنُكَ الْآخِرَةَ

٢٩٢١ = وَرَوَى عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، قَالَ: رَأَيْتُ هَذَا الْمَوْضِعَ مِنْ ابْنِ

(١) البخاري (٣٣٨٠)، ومسلم (٢٩٨٠).

(٢) البخاري (٤٥٨٢)، ومسلم (٨٠٠).

(٣) في عيون الأخبار ٢/ ٣٣٢.



عباس، يعني مجرى الدموع، كالشَّراكِ البالي مِنَ الْبُكَاءِ.

٢٩٢٢ - وروى عروة عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفناء داره، وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن، فينقذُ عليه نساء المشركين وأبنائهم، يُعَجِّبون منه وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بَكَاءً، لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش مِنَ المشركين<sup>(١)</sup>.

٢٩٢٣ - وروى ابنُ أبي مُلَيْكَةَ عن ابنِ طارق، قال: مررتُ بعبدِ الله بن عمرو بن العاص وهو ساجدٌ يبكي، فقمْتُ فرفع رأسه، فقال: أوتعجبُ مِنْ بكائي؟ ثم نظر إلى القمر، فقال: إِنَّ هَذَا لِيَكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٩٢٤ - وقال أبو بكر بن أبي أُوَيْسٍ: كان مالكُ بن أنسٍ قد أدامَ النظرَ في المصحف قبل موته بستين، وكان كثيرَ القراءة، طويلَ الْبُكَاءِ.

٢٩٢٥ - وقال ابنُ عاصمٍ: كانت مِذْرَعَةُ الْحَسَنِ تُرْفَعُ كُلَّ يَوْمٍ رَطْبَةً مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا يَبْكِي.

٢٩٢٦ - وقال محمد بن عبد الله: كنَّا نجلس إلى أبي خُشَيْبَةَ الْعَابِدِ الْأَعْرَجِ يَبْكِي وَيُبْكِينَا، ثُمَّ يَقُولُ:

كُلُّ ذِي غَيْبَةٍ سَيَرْجِعُ يَوْمًا      غَيْرُ غِيَابٍ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ

٢٩٢٧ - وكان عمرُ بن عبد العزيز يبكي، ويقول: كيف أشبعُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَلَيْسَ أَحَدٌ يُظْلَمُ بِالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا وَكُنْتُ أَنَا صَاحِبَهُ.

٢٩٢٨ - وبكى مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَوْمًا فِي مَجْلِسِهِ وَاشْتَدَّ بَكَؤُهُ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: أَوَأَلَامٌ عَلَى الْبُكَاءِ؟ وكيف لا أبكي وقد أخذ الموتُ بجَنْبِي، وأكلتُ زادي، ونفذَ شرابي، وقربتُ ركابي، وغدا يُنادي برحيلي،

(١) البخاري (٤٧٦ و ٢٢٩٧).

ثُمَّ أُخْرِجَ مِنْ سَعَةِ دُنْيَا إِلَى ضَيْقِ لَحْدٍ، ثُمَّ أَقْفُ بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي، فَلَا أُدْرِي الْمُنْصَرَفَ إِلَى نَارٍ تُعَذِّبُنِي أَمْ إِلَى جَنَّةٍ تُعْظِمُنِي، كُلُّ الْوَيْلِ لِي إِنْ لَمْ يَرْحَمْنِي رَبِّي.

٢٩٢٩ - وَكَانَ يَزِيدُ الرَّقَاشِيُّ يَقُولُ: وَيَحْكُ يَا يَزِيدُ! مَنْ يَصُومُ عَنْكَ؟ مَنْ يَصَلِّي عَنْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ؟ وَمَنْ ذَا يَتَرْضَى رَبَّكَ عَنْكَ بَعْدَ الْمَوْتِ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ النَّاسِ، أَلَا تَبْكُونَ وَتَنُوحُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بَاقِي حَيَاتِكُمْ، مَنْ الْمَوْتُ مَوْعِدُهُ، وَالْقَبْرِ بَيْتُهُ، وَالثَّرَى فِرَاشُهُ، وَالدُّودُ أُنَيْسُهُ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَنْتَظِرُ الْفَرْعَ الْأَكْبَرَ، ثُمَّ يَبْكِي.

٢٩٣٠ - وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ إِذَا بَكَى يَمْسُحُ وَجْهَهُ وَلَحِيَّتَهُ بِدُمُوعِهِ، وَيَقُولُ: بُلْغَنِي أَنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ مَوْضِعاً مَسَّتَهُ الدَّمُوعُ.

٢٩٣١ - وَقَالَ عَاصِمٌ: سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ وَهُوَ سَاجِدٌ: رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي، إِنْ تَعَفُّ عَنِّي فَطَوَّلًا، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَغَيْرُ مُسْتَوِفٍ. قَالَ: ثُمَّ يَبْكِي حَتَّى أَسْمَعَ نَحِيَّةً مِنْ وَرَاءِ الْمَسْجِدِ.

٢٩٣٢ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ: قُلْتُ لِيَزِيدَ بْنِ مَزِيدَ: مَا لِي أَرَى عَيْنِكَ لَا تَجِفُّ؟ قَالَ: وَمَا مَسْأَلَتُكَ عَنْ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ. قَالَ: يَا أَخِي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَوَاعَدَنِي أَنِّي إِنْ عَصَيْتُهُ يَسْجُنُنِي فِي النَّارِ. وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَتَوَاعَدْنِي إِنْ عَصَيْتُهُ إِلَّا بِأَنْ يَسْجُنُنِي فِي الْحَمَامِ لَكُنْتُ حَرِيًّا أَلَا تَجِفُّ عَيْنِي.

٢٩٣٣ - وَرُوِيَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ لِثَابِتِ الْبُنَانِيِّ: مَا أَشْبَهُ عَيْنِكَ بِعَيْنِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَبَكَى ثَابِتٌ حَتَّى عَمِشَتْ عَيْنَاهُ.

٢٩٣٤ - وَقَالَ الْعَنْبَرِيُّ: اجْتَمَعَ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُوَّةٍ وَهُوَ يَبْكِي وَلَحِيَّتُهُ تَرْجُفُ، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، عَلَيْكُمْ بِالصَّلَاةِ. وَيَحْكُمُ! لَيْسَ هَذَا زَمَانُ حَدِيثٍ، إِنَّمَا هُوَ زَمَانُ

بكاءٍ وتَضَرُّعٍ واستِكانَةٍ ودَعاءٍ كدَعاءِ الغَريقِ، إِنَّمَا هَذَا زَمَانٌ أَحْفَظُ لِسَانَكَ، وَأَخْفِ مَكَانَكَ، وَعَالِجُ قَلْبِكَ، وَخَذْ مَا تَعْرِفُ، وَدَعْ مَا تَنْكُرُ.

٢٩٣٥ - وَقَالَ كَتَبُ الْأَحْبَارِ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَنْ أَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعِي عَلَى وَجْهِ أَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِجَبَلٍ ذَهَبٍ.

٢٩٣٦ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُثَنَّبٍ: فَقَدْ زَكَّرِيَا ابْنَهُ يَحْيَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَوَجَدَهُ بَعْدَ ثَلَاثِ مَضْطَجَعَاتٍ عَلَى قَبْرِ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ: مَا هَذَا يَا بُنَيَّ؟ قَالَ: أَخْبَرْتَنِي أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَكَ أَنَّ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَفَازَةٌ لَا يُطْفِئُ حَرَّهَا إِلَّا الدَّمُوعُ. قَالَ: ابْكُ يَا بُنَيَّ.

٢٩٣٧ - وَدَعَا بَعْضُ الْحُكَمَاءِ، فَقَالَ: إِلَهِي، ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَظَّالَتَيْنِ تَبْكِيَانِ مِنْ خَشْيَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ الدَّمُوعُ دَمًا وَالْأَضْرَاسُ جَمْرًا.

٢٩٣٨ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: لَأَنْ أَدْمَعَ دَمْعَةً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ.

٢٩٣٩ - وَقَالَ مُثَنَّبُ بْنُ ثَابِتٍ: إِنْ ضَمَنْتَ لِي تَرَكَ ثَلَاثَ، ضَمَنْتَ لَكَ بُرْءَ عَيْنَيْكَ: إِكْثَارُ الْبُكَاءِ، وَإِدَامَةُ الصَّوْمِ، وَتَطْوِيلُ السَّجُودِ. فَبَكَى ثَابِتٌ، وَقَالَ: أَيُّ خَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَذِهِ الثَّلَاثِ.

٢٩٤٠ - وَقِيلَ لِبَعْضِهِمْ: إِنَّ كَثْرَةَ الْبُكَاءِ تُذْهِبُ الْبَصَرَ، فَقَالَ: ذَاكَ لَهُ شَهَادَةٌ، فَبَكَى حَتَّى عَمِيَ.

٢٩٤١ - وَقِيلَ لِعُثْمَيْرَةَ الْعَابِدَةِ: أَمَا تَسْأَمِينَ مِنَ الْبُكَاءِ؟ فَقَالَتْ: كَيْفَ يَسْأَمُ ذُو دَاءٍ مِنْ شَيْءٍ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ فِيهِ الشِّفَاءُ.

٢٩٤٢ - وَقَالَ ابْنُ الْعَلَاءِ السَّعْدِيُّ، وَكَانَ لَهُ ابْنَةٌ عَمٌّ يُقَالُ لَهَا بُرْدَةُ تَعَبَّدَتْ، وَكَانَتْ تُكْثِرُ الْقِرَاءَةَ فِي الْمَصْحَفِ، فَلَمَّا أَتَتْ عَلَى آيَةٍ فِيهَا ذِكْرُ النَّارِ بَكَتْ، فَلَمْ تَزَلْ تَبْكِي حَتَّى ذَهَبَتْ عَيْنَاهَا مِنَ الْبُكَاءِ، فَقَالَ بَنُو عَمِّهَا:

انطلقوا إلى بُرْدَةِ نَعْدِلُهَا فِي الْبَكَاءِ. قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهَا، فَقُلْنَا لَهَا: يَا بُرْدَةُ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَتْ: أَصْبَحْنَا أَضْيَافاً مُنِيخِينَ بِأَرْضِ غُرَبِيَّةٍ، نَنْتَظِرُ مَتَى يُدْعَى بِنَا فَنَجِيبُ، فَقُلْنَا لَهَا: لِمَ هَذَا الْبَكَاءُ؟ قَدْ ذَهَبَتْ عَيْنَاكَ مِنْهُ، فَقَالَتْ: إِنْ يَكُنْ لِعَيْنِي عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ، فَلَنْ يَضُرَّ بِهِمَا مَا ذَهَبَ مِنْهُمَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ، فَسَيَزِيدُهُمَا بَكَاءً أَطْوَلَ مِنْهُ وَأَعْرَضَ. فَقَالَ الْقَوْمُ: قَوْمُوا بِنَا، فَهِيَ وَاللَّهِ فِي شَيْءٍ غَيْرٍ مَا نَحْنُ فِيهِ.

٢٩٤٣ - وَقَالَ أَبُو عَاصِمٍ النَّبِيلُ: رَأَيْتُ هِشَامَ بْنَ حَسَّانٍ إِذَا ذُكِرَ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ بَكَى حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُ عَلَى خَدِّهِ، وَرَأَيْتُ ابْنَ عَوْنٍ تَدُورُ دُمُوعُهُ فِي عَيْنَيْهِ وَلَا تَخْرُجُ.

٢٩٤٤ - وَقَالَ أَبُو حَفْصٍ الْفَلَّاسُ: كَانَ يَخُذُ مِنْصُورَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ خَالًا، فَانْسَحَجَ مِنَ الْبَكَاءِ.

٢٩٤٥ - وَقَالَ السَّلُولِيُّ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَلْعَنَبَرٍ قَدْ لَهَجَ بِالْبَكَاءِ، لَا تَرَاهُ إِلَّا بَاكِئًا، فَعَاتَبَهُ رَجُلٌ مِنْ إِخْوَانِهِ يَوْمًا، فَقَالَ: مِمَّ تَبْكِي يَرْحُمُكَ اللَّهُ هَذَا الْبَكَاءُ الطَّوِيلُ؟ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ:

بَكَيْتُ عَلَى الذُّنُوبِ لِغُظْمِ جُزْمِي      وَحَقَّ لِكُلِّ مَنْ يَعْصِي الْبُكَاءُ  
فَلَوْ كَانَ الْبَكَاءُ يَرُدُّ عَنِّي      لَأَسْعَدَتِ الدُّمُوعُ مَعَا دِمَاءَ

ثُمَّ بَكَى حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ، فَقَامَ الرَّجُلُ عَنْهُ وَتَرَكَهُ عَلَى حَالِهِ.

٢٩٤٦ - وَكَانَ الضَّحَّاكُ يَبْكِي كُلَّ عَشِيَّةٍ، وَيَقُولُ: لَا أَدْرِي مَا صَعَدَ الْيَوْمَ مِنْ عَمَلِي.

٢٩٤٧ - وَابْنُ الرُّومِيِّ:

إِلَى الزُّهَّادِ فِي الدُّنْيَا      جَنَّاتُ الْخُلْدِ تَشْتَاقُ  
عَبِيدُ مَنْ خَطَايَاهُمْ      إِلَى السَّرَّخَمَنِ أَبْسَاقُ

حَدَّثَهُمْ نَحْوَهُ الرَّغْبَ  
وَرَأَيْتُ لَهُمُ الدُّنْيَا  
عَلَيْهِمْ حِينَ تَلْقَاهُمْ  
بِقَايَاهُمْ مِنَ الْخِذَمِ  
تَوَهَّمَهُمْ وَقَدْ مَالَتْ  
وَقَدْ قَامُوا وَلَا يَهْجَا  
يُضِجُّونَ إِلَى اللَّهِ  
مَلِيكَ الْمُلْكِ أَغْتَفْنَا  
مَلِيكَ الْمُلْكِ خَلَّضْنَا  
مَلِيكَ الْمُلْكِ هَلْ مِمَّا  
فَفِي أَعْنَاقِنَا طُرًّا

عُ وَالرَّهْبَةَ فَانْسَاقُوا  
وَعَاقَتْهُمْ فَمَا انْعَاقُوا  
سَكِينَاتٍ وَأَطْرَاقُ  
إِ أَشْبَاحٍ وَأَزْمَاقُ  
يَسْكُرُ النَّوْمُ أَغْنِاقُ  
عُ وَمَنْ ذَاكَ الَّذِي ذَاقُوا  
وَدَمَعُ الْعَيْنِ مِهْرَاقُ  
فَاغْنِاقُكَ إِغْنِاقُ  
إِذَا مَا كُشِفَتْ سَاقُ  
تَطَوَّقْنَاهُ إِطْلَاقُ  
مِنْ الْأَثَامِ أَطْوَاقُ

٢٩٤٨ = ولبعضهم عفا الله عنه:

يَا كَثِيرَ الْبُكَاءِ أَطُتُّكَ مِمَّا  
إِخْوَتِي كَيْفَ لَا يَطُولُ بُكَائِي  
قُمْ فَإِذَا إِذَا الْخَلَائِقُ نَامُوا

صَيَّرْتَهُ الدُّنُوبُ مِثْلِي ذَلِيلًا  
وَبِجْهَلِي عَصَيْتُ رَبًّا جَلِيلًا  
يَا مُقِيلَ الْعِثَارِ كُنْ لِي مُقِيلًا

\*\*\*

### ١٨٦ - مَا جَاءَ فِي الْحَزَنِ

٢٩٤٩ = رُوِيَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا سَجَنُ  
الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ»<sup>(١)</sup>. قَالَ الْحَسَنُ: فَوَاللَّهِ إِنْ أَصْبَحَ فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا  
حَزِينًا، وَكَيْفَ لَا يَحْزَنُ الْمُؤْمِنُ وَقَدْ حَدَّثَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ وَارِدُ جَهَنَّمَ،  
وَلَمْ يَأْتِهِ أَنَّهُ صَادِرٌ عَنْهَا. وَاللَّهُ لِيَلْقَيْنَ أَمْرًا وَمَصَائِبَ وَأُمُورًا تُغَيِّظُهُ،

(١) رواه مسلم (٢٩٥٦) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

وَلِيُظْلَمَنَّ فَمَا يَنْتَصِرُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ الثَّوَابَ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا يَزَالُ فِيهَا حَزِينًا حَتَّى يُفَارِقَهَا، فَإِذَا فَارَقَهَا أَفْضَى إِلَى الرَّاحَةِ وَالْكَرَامَةِ.

٢٩٥٠ - وَقَالَ الْحَسَنُ: مَا عُيِدَ اللَّهُ بِمِثْلِ طَوْلِ الْحَزَنِ.

٢٩٥١ - وَقَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ حُزْنٌ خَرِبَ، كَمَا أَنَّ الْبَيْتَ إِذَا لَمْ يُسْكَنْ خَرِبَ.

٢٩٥٢ - قَالَ أَبُو الْأَشْهَبِ: كُنَّا عِنْدَ الْحَسَنِ إِذْ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: قَوْمُوا بِنَا نَعُودُ عُقْبَرَةَ الْعَابِدَةِ، فَقَمْنَا فَدَخَلْنَا إِلَيْهَا الْحَسَنُ وَدَخَلْنَا مَعَهُ، فَإِذَا هِيَ جَالِسَةٌ فِي مِحْرَابِهَا، وَقَدْ صَلَّتْ حَتَّى أُفْعِدَتْ، وَبَكَتْ حَتَّى عَمِيَتْ، وَصَامَتْ حَتَّى تَغَيَّرَتْ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَنَا: مَا أَشَدَّ الْعَمَى عَلَى مَنْ كَانَ بَصِيرًا، فَسَمِعْتَهُ عُقْبَرَةً، فَقَالَتْ: مَهْلًا يَا فَتَى؛ فَإِنَّ عَمَى الْقَلْبِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَشَدُّ مِنْ عَمَى الْعَيْنَيْنِ عَنِ الدُّنْيَا، لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَلَبَنِي جَمِيعَ جَوَارِحِي وَوَهَبَ لِي شَيْئًا مِنَ الْحُزَنِ. فَقَالَ الْحَسَنُ: قَوْمُوا بِنَا، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهَا وَالْحَسَنُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَرْأَةِ.

٢٩٥٣ - وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ: كَانَ حَاجِبًا يَعْقُوبُ قَدْ وَقَعَا عَلَى عَيْنَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا بَلَغَ بِكَ هَذَا؟ قَالَ: طَوْلُ الزَّمَانِ، وَكَثْرَةُ الْأَحْزَانِ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا يَعْقُوبُ، تَشْكُونِي. فَقَالَ: خَطِيئَةُ أَخْطَايَاهَا فَاغْفِرْهَا.

٢٩٥٤ - وَقَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ، وَذَكَرَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿الَّذِينَ يَمُوتُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ [الفرقان: ٦٣] قَالَ: الْمُؤْمِنُونَ قَوْمٌ ذُلٌّ، ذُلُّتِ وَاللَّهُ الْأَسْمَاعُ وَالْجَوَارِحُ حَتَّى يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ مَرْضَى. وَاللَّهُ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرْضٍ، وَإِنَّهُمْ لِأَصْحَاءَ، وَلَكِنْ دَخَلَهُمُ الْخَوْفُ مَا لَمْ يَدْخُلْ غَيْرَهُمْ، وَمَنْعَهُمْ مِنَ الدُّنْيَا عِلْمُهُمْ بِالْآخِرَةِ، قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ. وَاللَّهُ مَا أَحْزَنَهُمْ حُزْنُ النَّاسِ، وَلَا تَعَاظَمَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا طَلَبُوا بِهِ اللَّهَ، أَبْكَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ النَّارِ، وَأَنَّهُ مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزِّ اللَّهِ تَعَالَى تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا.

وَمَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِي مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ، فَقَدْ قَلَّ عِلْمُهُ، وَحَضَرَ عَذَابُهُ.

٢٩٥٥ - وَسَمِعْتُ رَابِعَةَ سَفِيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: وَاحْزَنَاهُ، فَقَالَتْ لَهُ: يَا أَخِي، لَا تَقُلْ كَذَلِكَ، فَقَالَ: وَكَيْفَ أَقُولُ؟ فَقَالَتْ لَهُ: قُلْ: وَاقِلَّةَ حُزْنَاهُ.

٢٩٥٦ - وَأَنْشَدُوا فِي ذَلِكَ:

أَحْزَنَ عَلَى أَنَّكَ لَا تَحْزَنُ وَلَا تُسِيَّيْ إِنْ كُنْتَ لَا تُحْسِنُ  
وَاضْعُفْ عَنِ الشَّرِّ كَمَا تَدْعِي ضَعْفًا عَنِ الْخَيْرِ وَقَدْ يُمَكِّنُ

٢٩٥٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْعَبْدِ، فَلَمْ يَكُنْ فِي عَمَلِهِ مَا يُكَفِّرُهَا، سُلِّطَتْ عَلَيْهِ الْغُيُومُ، فَتَكُونُ كَقَارَةِ ذُنُوبِهِ.

٢٩٥٨ - قَالَ أَشْهَبُ: سَمِعْتُ سَفِيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ يُحَدِّثُ أَنَّ رَجُلًا سَمِعَ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ وَهُوَ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنْ كُنْتُ سَاخِطًا عَلَيْكَ فَوَاكِرْبَاهُ، وَإِنْ كُنْتُ رَاضِيًا عَنِّي فَوَاقِلَّةَ شُكْرَاهُ.

٢٩٥٩ - قَالَ سُجْنُونُ: كَانَ ابْنُ آدَمَ يَقُولُ: كُنَّا نَسْلَأُ مِنْ نَسْلِ السَّمَاءِ، غَيْرَ أَنَّ الْخَطِيئَةَ سَبَّتْنَا، فَلَيْسَ لَنَا الْفَرْجُ إِلَّا بِالْهَمِّ وَالْحَزَنِ حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدَّارِ الَّتِي مِنْهَا سَيِّئًا.

\*\*\*

### ١٨٧ - مَا جَاءَ فِي الْإِسْفَاقِ مِنَ الذُّنُوبِ

٢٩٦٠ - قَالَ الْخَارِثُ بْنُ سُوَيْدٍ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ، فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، وَمَرَّ بِيَدِهِ فَوْقَ أَنْفِهِ<sup>(١)</sup>.

٢٩٦١ - وَرُويَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْبِقَ الرَّاتِبَ الْمُجْتَهِدَ، فَلْيَكُفَّ نَفْسَهُ عَنِ الذَّنُوبِ؛ فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْقَوْا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ قِلَّةِ الذَّنُوبِ <sup>(١)</sup>.

٢٩٦٢ - وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: لَا تَنْظُرْ إِلَى صَغَرِ الذَّنْبِ، وَلَكِنْ انْظُرْ مَنْ عَصَيْتَ <sup>(٢)</sup>.

٢٩٦٣ - وَرُويَ عَنْ عُروَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ الْعَبْدَ تُعَرِّضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَمُرُّ بِهِ الذَّنْبُ مِنْ ذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: أَمَا إِنِّي قَدْ كُنْتُ مِنْكَ مُشْفِقًا، فَيُغْفَرُ لَهُ.

٢٩٦٤ - وَرُويَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذِيبُ الذَّنْبَ، فَلَا يَزَالُ حَزِينًا كَثِيرًا حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

٢٩٦٥ - وَقِيلَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ عُودًا رَكُوبًا، مُوقَرَأً نَعَمًا وَذُنُوبًا.

٢٩٦٦ - وَرُويَ أَنَّ كَعْبَ الْأَحْبَارِ قَالَ لِعَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْتَ مَيِّتٌ فِي ثَلَاثٍ، أَجَدُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ. قَالَ: تَجِدُ اسْمِي وَنِسْبَتِي؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَجَدُ صِفَتَكَ وَسِيرَتَكَ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أَيُّوعِدُنِي كَعْبُ ثَلَاثًا أَعُدُّهَا      وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَهُ كَعْبُ  
وَمَا بِي خَوْفُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيِّتٌ      وَلَكِنَّ خَوْفَ الذَّنْبِ يَتَّبِعُهُ الذَّنْبُ

٢٩٦٧ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهَمَ: إِنَّ لِلذَّنُوبِ ضَعْفًا فِي الْقُوَّةِ، وَظُلْمَةً فِي الْقَلْبِ، وَإِنَّ لِلْحَسَنَاتِ قُوَّةً فِي الْبَدَنِ وَنُورًا فِي الْقَلْبِ.

(١) الزهد لابن المبارك (٦٧).

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٧١)، ومن طريقه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٢٣/٥، والبيهقي في شعب الإيمان ٤٣٠/٥.



٢٩٦٨ - وكان الأوزاعيُّ إذا رأى رجلاً مِنَ الجندِ، قال: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ ذُنُوبٍ سُلَّطَ بِهَا هَوْلَاءُ عَلَيْنَا.

٢٩٦٩ - وقال موسى بنُ الهذيل: لَمَّا دخلَ الجندُ بيروتَ، أتى رجلٌ منهم إلى الأوزاعيِّ، فقال: يا شيخُ، تعالَ احْمِلْ هذه المخلاةَ، وكان فيها شعيرٌ فحملها، فلقِيه رجلٌ يعرفه، فقال: يا أبا عمرو، أعطني أحملها عنك، فقال له الأوزاعيُّ: دعني أخدمُ خطيبتِي.

٢٩٧٠ - وقيل لسفيانَ الثوريِّ: لو دعوتَ اللهَ عزَّ وجلَّ، فقال: تركُ الذنوبِ هو الدعاء.

٢٩٧١ - وقال صالحُ المريُّ: سمعتُ الحسنَ يقول: إِنَّ الرجلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ، فيُحَرِّمُ به قِيَامَ اللَّيْلِ.

٢٩٧٢ - ولبعضُ بني هُذَيْلٍ:

أَلَمْ يَأْنِ يَا قَلْبُ أَنْ أَتْرَكَ الصَّبَا      وَأَنْ أَزْجِرَ الْقَلْبَ اللَّجُوجَ عَنِ الْهَوَى  
وما عُذْرُ مَنْ يَغْمَى وَقَدْ شَابَ رَأْسُهُ      وَأَبْصَرَ أَبْوَابَ الضَّلَالَةِ وَالْهُدَى  
وإنْ جَنَّ لَيْلٌ كَانَ بِاللَّيْلِ نَائِمًا      وَأَصْبَحَ بَطَّالَ الْعَشِيَّةِ وَالضُّحَى  
وَلَوْ قُسِمَ الذَّنْبُ الَّذِي قَدْ أَصَبْتُهُ      عَلَى النَّاسِ خَافَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الرَّدَى

٢٩٧٣ - وروى يونسُ عن الحسنِ أنه قال: إِنَّ المؤمنَ جمعُ إِنْساناً وشفقةً، وإنَّ المنافقَ جمعُ إساءةٍ وأمناءٍ، وتلا هذه الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٥٧]. قال: وقال المنافق: ﴿قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [الفصل: ٧٨].

٢٩٧٤ - وأنشدوا:

خُلِقْتُ مِنَ الثُّرَابِ فَصِرْتُ شَيْئًا      وَعَلَّمْتُ الْفَصِيحَ مِنَ الْخُطَابِ  
وَعُدْتُ إِلَى الثُّرَابِ فَظَلْتُ فِيهِ      كَأَنِّي مَا بَرَحْتُ مِنَ الثُّرَابِ  
خُلِقْتُ مِنَ الثُّرَابِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ      وَأَزْجِعُ بِالذُّنُوبِ إِلَى الثُّرَابِ

٢٩٧٥ - وَأَجِرْ شَعْرَ قَالَهُ ذُو الرُّمَّةِ :

يَا رَبِّ قَدْ أَسْرَفْتُ نَفْسِي وَقَدْ عَلِمْتُ      عِلْمًا يَقِينًا لَقَدْ أَخْصَيْتُ آثَارِي  
يَا مُخْرِجَ النَّفْسِ مِنْ جِسْمِي إِذَا اخْتُصِرْتُ      وَفَارَجَ الْكَرْبَ رَحْزِ حَنِي عَنِ النَّارِ

٢٩٧٦ - وَلَقِيَ حَكِيمٌ حَكِيمًا، فَقَالَ لَهُ: إِنِّي لِأَحْبُبُكَ فِي اللَّهِ، فَقَالَ: لَوْ  
عِلِمْتُ مِنِّي مَا أَعْلَمُ مِنْ نَفْسِي لِأَبْغَضْتَنِي فِي اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ الْأَوَّلُ: لَوْ أَعْلَمُ  
مِنْكَ مَا تَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِكَ، لَكَانَ لِي فِيمَا أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِي شُغْلٌ عَنْ  
بُغْضَتِكَ.

٢٩٧٧ - وَرَوَى عَنْ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: ابْنُ آدَمَ، إِذَا  
عَمِلْتَ الْحَسَنَةَ، فَالَهُ عَنْهَا، فَإِنَّهَا عِنْدَ مَنْ لَا يُضَيِّعُهَا، وَإِذَا عَمِلْتَ السَّيِّئَةَ،  
فَاجْعَلْهَا نُصَبَ عَيْنِكَ.

٢٩٧٨ - وَأَنْشَدُوا:

يَا خَارِبَ الْقَلْبِ عَامِرَ الْأَمَلِ      عِشْتَ وَغَرَّتْكَ صِحَّةُ الْبَدَنِ  
لَا أَنْتَ قَصَّرْتَ فِي الْقَبِيحِ وَلَا      مَحَوْتَ بَعْضَ الْقَبِيحِ بِالْحَسَنِ  
لَوْ كُنْتَ مِمَّنْ تَكْفُهُ عِظَةً      كَفَّكَ ذِكْرُ الْحَنُوطِ وَالْكَفَنِ

٢٩٧٩ - وَكَانَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ إِذَا قِيلَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ:  
أَصْبَحْنَا ضُعَفَاءَ مُذْنِبِينَ، نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا، وَنَنْتَظِرُ آجَالَنا.

٢٩٨٠ - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: مَا مِنْ كُبَيْرٍ مَرْكَبُهُ فِي  
بَحْرِ أَعْظَمَ مَصِيبَةً فِي نَفْسِهِ مِنِّي فِي نَفْسِي. قِيلَ: وَلِمَ؟ قَالَ: لِأَنِّي مِنْ  
ذُنُوبِي عَلَى يَقِينٍ، وَمِنْ طَاعَتِي عَلَى وَجَلٍ، لَا أَدْرِي مَقْبُولَةٌ مِنِّي أَوْ  
مَضْرُوبٌ بِهَا وَجْهِي، فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ تَقُولُ هَذَا! فَبَكَى الْحَسَنُ، ثُمَّ قَالَ:  
وَيْحَاكَ! فَهَلْ أَمَنْتُ أَنْ يَكُونَ نَظَرُ إِلَيَّ فِي بَعْضِ فَعَلَاتِي نَظَرَةً مَقْبُوتَةً أَعْلَقَ  
بِهَا أَبْوَابَ الْمَغْفِرَةِ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: يَا حَسَنُ، اْعْمَلْ مَا شِئْتَ، فَلَنْ أَعْفِرَ  
لَكَ؟.

٢٩٨١ - وَقِيلَ لِلْمُغِيرَةِ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْنَا مُعْتَرِفِينَ بِالنِّعَمِ، مُقَرِّينَ بِالذَّنُوبِ، يَتَحَبَّبُ إِلَيْنَا رَبُّنَا وَهُوَ عَنَّا غَنِيٌّ، وَتَبَاغَضُ إِلَيْهِ بِالْمَعَاصِي وَنَحْنُ إِلَيْهِ فَقَرَاءٌ.

٢٩٨٢ - وَقِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي الْخَوَارِئِيِّ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ قَوِيًّا عَلَى اجْتِرَاحِ الذَّنُوبِ، ضَعِيفًا عَنْ حَمْلِهَا، عَالِمًا بِسِيرِ الصَّالِحِينَ، عَاجِزًا عَنْ إِيَّانِهَا.

٢٩٨٣ - وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ طَوِيلًا أَمَلِي، قَصِيرًا أَجَلِي، سَيِّئًا عَمَلِي.

٢٩٨٤ - وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ اللَّفَّافِ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: أَصْبَحْتُ أَشْتَهِي عَافِيَةَ يَوْمٍ إِلَى اللَّيْلِ. فَقِيلَ لَهُ: أَلَسْتَ الْأَيَّامَ كُلَّهَا فِي عَافِيَةٍ؟ قَالَ: الْعَافِيَةُ أَنْ لَا أَعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٩٨٥ - وَلَابِنِ الْمُعْتَزِ:

خَلَّ الذَّنُوبَ صَغِيرَهَا  
كُنْ مِثْلَ مَا شِئَ فَوْقَ أَرْ  
لَا تَخْفِرَنَّ صَغِيرَةً  
وَكَبِيرَهَا فَهُوَ الثَّقَى  
ضِ الشُّوْكِ يَخْذُرُ مَا يَرَى  
إِنَّ الْجِبَالَ مِنَ الْحَصَى

٢٩٨٦ - وَلَأَبِي فَرَّاسٍ:

سَاءَكَ الدَّهْرُ بِشَيْءٍ  
يَا كَبِيرَ الذَّنْبِ عَفُوَ اللَّهِ  
وَلِمَا سَرَّكَ أَكْثَرُ  
عَنْ ذَنْبِكَ أَكْبَرُ

\*\*\*

### ١٨٨ - مَا جَاءَ فِي الْخُوفِ وَالرَّجَاءِ

٢٩٨٧ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْحَزَنِ لَهُمْ سُخْرٌ ﴿٦١﴾﴾ [المؤمنون: ٦٠ - ٦١].

٢٩٨٨ - وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ [السجدة: ١٥ - ١٧].

٢٩٨٩ - قال مصعب بن عبد الله: اختلفت إلى جعفر بن محمد زماناً، فما كنت أراه إلا على ثلاث خصال؛ إمّا مصلّياً، وإمّا صائماً، وإمّا يقرأ القرآن. وما رأيته قط يتحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة، ولا يتكلّم فيما لا يعنيه. وكان من العلماء العبّاد الزّهّاد الذين يخشون الله عزّ وجلّ، ولقد حججت معه سنة، فلمّا أتى الشجرة أحرم، فكلّمنا أراد أن يهلّ، كاد أن يُغشى عليه، فقلت له: لا بدّ لك من ذلك، قال: يا ابن أبي عامر، أخشى أن أقول لبيك اللهمّ ليك، فيقول: لا ليك ولا سعديك.

٢٩٩٠ - قال مالك: ولقد أحرم جدّه علي بن الحسين، فلمّا أراد أن يقول: لبيك اللهمّ ليك، غشي عليه، وسقط من ناقته فهشم وجهه.

٢٩٩١ - ورؤي عن بعض العلماء: إنّما يدخل الجنة من يرجوها، وإنّما يُجنّب الله النار من يخشاها، وإنّما يرحم من يرحم.

٢٩٩٢ - ورؤي عن الحسن أنه قال: لقد مضى بين أيديكم أقوام لو أنفق أحدهم عدد الحصى لخشي أن لا ينجو من عظم الأمر في نفسه.

٢٩٩٣ - ورؤي عن أبي هريرة أنه قال: «إنّ الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة، فأمسك عنده تسعاً وتسعين رحمة، وأرسل في خلقه كلّهم رحمة واحدة، ولو يعلم الكافر بكلّ الذي عند الله من الرحمة، لم يئأس من الجنة. ولو يعلم المؤمن بكلّ الذي عند الله من العذاب، لم يأمن من النار»<sup>(١)</sup>.

(١) حديث مرفوع، رواه البخاري (٦٤٦٩)، وروى مسلم الشطر الأول من الحديث برقم

(٢٧٥٢)، والشطر الثاني برقم (٢٧٥٥).

٢٩٩٤ - وَقَالَ لَقْمَانُ لَابْنَهُ: يَا بُنَيَّ، خَفِ اللَّهَ خَوْفًا لَا تَيَاسُّ فِيهِ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَارْجُهُ رَجَاءً لَا تَأْمَنُ فِيهِ مِنْ عِقَابِهِ. فَقَالَ: يَا أَبَتَاهُ، وَكَيْفَ وَإِنَّمَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَوْ شَقَّ قَلْبُهُ وَجِدَّ فِيهِ نُورٌ رَجَاءٍ وَنُورٌ خَوْفٍ لَوْ وُزِنَا لَمْ يَمِلْ أَحَدُهُمَا بِصَاحِبِهِ.

٢٩٩٥ - وَرَوَى رُبَيْعِيُّ بْنُ جِرَاشٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ رَجُلًا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَلَمَّا أَيْسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مِتُّ، فَاجْمَعُوا لِي حَطْبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلْتُ لَحْمِي وَخَلَصْتُ إِلَى عَظْمِي وَامْتَحِشْتُ، فَخَذَوْهَا وَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمَ رِيحٍ، فَادْرُوهُ فِي النَّيْمِ، فَفَعَلُوا. فَجَمَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ يَا رَبِّ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ». وَقَالَ عَقَبَةُ بْنُ عَمْرٍو: وَأَنَا سَمِعْتُهُ، وَكَانَ نَبَاشًا<sup>(١)</sup>.

٢٩٩٦ - وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ رَبِيعَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ عَمْرًا بْنَ الْخَطَّابِ أَخَذَ نَبْتَةً مِنَ الْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا لَيْتَنِي هَذِهِ النَّبْتَةُ، يَا لَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ شَيْئًا، لَيْتَ أُمِّي لَمْ تَلِدْنِي، لَيْتَنِي كُنْتُ نَسِيًا مَنْسِيًا!.

٢٩٩٧ - وَقَالَ عَمْرَانُ بْنُ حَصِينٍ: لَوَدِدْتُ أَنِّي رَمَادٌ تَسْفِينِي الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ.

٢٩٩٨ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ أَنْ يُقَالَ لِي إِذَا وَقَفْتُ لِلْحِسَابِ: قَدْ عَلِمْتَ، فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عَلِمْتَ.

٢٩٩٩ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ: قَالَ لَقْمَانُ لَابْنَهُ: يَا بُنَيَّ، كَيْفَ يَأْمَنُ النَّارَ مَنْ هُوَ وَارِدُهَا؟ وَكَيْفَ يَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا مَنْ هُوَ مَفَارِقُهَا؟ وَكَيْفَ يَغْفُلُ مَنْ لَا يُغْفَلُ عَنْهُ؟ يَا بُنَيَّ، لَا تَشْكُ فِي الْمَوْتِ؛ فَإِنَّكَ كَمَا تَنَامُ كَذَلِكَ تَمُوتُ، وَلَا تَشْكُ فِي الْبُعْثِ؛ فَإِنَّكَ كَمَا تَسْتَقِظُ كَذَلِكَ تُبْعَثُ. يَا بُنَيَّ، إِنَّ

الإنسان لثلاثة: فمَنه لله، ومَنه لنفسه، ومَنه للذُّود والتراب. فأما ما كان لله فروحُه، وأما ما كان لنفسه فعمله خيراً أو شراً، وأما ما كان للذود والتراب فجسده.

٣٠٠٠ - قال وهب بن مُثَبِّه: بلغ ابنَ عباسٍ مجلسٌ كان في المسجد الحرام ناحيةَ بني سَهْم، يجلس فيه أناسٌ من قريش، فيختصمون فترتفع أصواتُهم، فقال ابنُ عباسٍ: انطلق بنا إليهم، فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال لي ابن عباسٍ: أخبرهم بالكلام الذي كلم به الفتى أيوبَ عليه السلام وهو في بلائه. قال: قل: قال الفتى أما كان في عظمة الله وذكر الموت ما يَكِلُّ لسانك، ويقطع قلبك، ويكسر حُجَّتَكَ. يا أيوبُ، أما علمت أن الله عبادةً أسكتتهم خشيةُ الله تعالى من غير بَكم، وإنهم هم النبلاء الفصحاء الألباء العالمون بالله وأيامه، ولكنهم إذا ذكروا عظمةَ الله عزَّ وجلَّ انقطعت قلوبُهم، وكلَّت ألسنتُهم، وطاشت عقولُهم وأحلامُهم فزعاً من الله وهيبته له، فإذا استفاقوا من ذلك استَبَقُوا إلى الله عزَّ وجلَّ بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له القليل، يعدُّون أنفسهم من الظالمين الخاطئين، وإنَّهم لأنزاه أبرار، ومع المضيِّعين المفرطين، وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون دائبون.

٣٠٠١ - وقال الحسن: يا ابن آدم، اذكر القبر وضيِّقه وظلمته وضنَّكه؛ فإنَّ فيه ما يُحزن قلبَ المؤمن ويُبكي عينيَّه. خفِ الله يا ابن آدم يكفك ما يُخوِّفك به الشيطان؛ فلقد أدركتُ صدرًا من هذه الأمة، فمكثتُ فيهم، ثم طال بي عمري حتى أدركتكم. فوالذي لا إله غيره، إن كانوا لهم أبصرَ بدينهم بقلوبهم منكم بدنياكم بأبصاركم. والله الذي لا إله غيره، إن كانوا لهم أشدَّ شفقةً من حسناتهم ألا تُقبلَ منهم منكم من سيئاتكم أن تُؤخذوا بها. والذي نفسي بيده، إن كانوا لهم أزهَد في مالٍ أحلَّ لهم منكم فيما حُرِّمَ عليكم.

٣٠٠٢ = وقال وهب بن مُثَبِّه: أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى عيسى بن مريم عليه السلام: أَنْ يَا عِيسَى، اذْكُرْنِي فِي الدُّنْيَا أَذْكُرْكَ فِي الْآخِرَةِ، وَتَبْقُظْ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ، وَأَسْمِعْنِي لَذَاذَةَ الْإِنْجِيلِ فِي مَسَاجِدِي، وَلِيَضْطَرِبَ قَلْبُكَ خَوْفًا مِنِّي، وَلِتَخْشَعَ جَوَارِحُكَ لِي، وَقَلِّ لِقَوْمِكَ إِذَا دَخَلُوا مَسْجِدًا لَا يَدْخُلُوهُ إِلَّا بِقُلُوبٍ خَاشِعَةٍ وَأَبْصَارٍ حَافِظَةٍ وَأَيْدٍ طَاهِرَةٍ مِنَ الدَّنَسِ، أَخْبِرْهُمْ أَنِّي لَا أَسْتَجِيبُ دَعَاءَ ظَالِمٍ حَتَّى يَرُدَّ الْمَظْلَمَةَ إِلَى صَاحِبِهَا. يَا عِيسَى، إِنِّي ذَاكِرٌ مَنْ ذَكَرْنِي، أَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَالْعَنُ الظَّالِمِينَ. يَا عِيسَى، لَا تُجَالِسِ الْخَطَّائِينَ حَتَّى يَتَوْبُوا. فَقَالَ عِيسَى: يَا مَعْشَرَ الْخَوَارِيِّينَ، لَا تُجَالِسُوا الْخَطَّائِينَ؛ فَإِنَّ مَجَالَسَتَهُمْ مَعْصِيَةٌ تُقْسِي الْقُلُوبَ، وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَفَارِقَتِهِمْ.

٣٠٠٣ = وقال أعرابي: خَفِ الشَّرَّ مِنْ مَوْضِعِ الْخَيْرِ، وَازْجُ الْخَيْرَ مِنْ مَوْضِعِ الشَّرِّ؛ فَرُبَّ حَيَاةٍ سَبَّيْهَا طَلَبُ الْمَوْتِ، وَمَوْتٌ سَبَّيْهُ طَلَبُ الْحَيَاةِ، وَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي إِلَّا مِنْ نَاحِيَةِ الْخَوْفِ.

٣٠٠٤ = وقيل لرابعة: هَلْ عَمِلْتَ عَمَلًا قَطُّ تَرَى أَنَّهُ تُقْبَلُ مِنْكَ؟ قَالَتْ: إِنْ كَانَ، فَخَوْفِي أَنْ يُرَدَّ عَلَيَّ.

٣٠٠٥ = وقال إسحاق بن خلف: لَيْسَ الْخَائِفُ مَنْ بَكَى وَعَصَرَ عَيْنَيْهِ، وَإِنَّمَا الْخَائِفُ مَنْ تَرَكَ مَا يَخَافُ أَنْ يُعَذَّبَ عَلَيْهِ.

٣٠٠٦ = وقال أبو سعيد بن زياد: لَمَّا أَخَذَ سَفِيَانُ فِي الزَّهْدِ، ظَنَّنَا أَنَّهُ مَرِيضٌ، فَأَخَذْنَا بَوْلَهُ فِي قَارُورَةٍ، وَذَهَبْنَا بِهَا إِلَى الطَّبِيبِ بِالْأَكْبِرَاحِ<sup>(١)</sup> نَصْرَانِي، فَقَالَ: مَا صَاحِبُكُمْ بِمَرِيضٍ، وَمَا بِهِ إِلَّا الْخَوْفُ، وَمَا هَذَا إِلَّا بَوْلُ رَاهِبٍ.

(١) قال ياقوت في معجم البلدان ١/٢٤٢: أَكْبِرَاحٌ بِالضَّمِّ ثُمَّ الْفَتْحِ وَبَاءٌ سَاكِنَةٌ وَرَاءَ وَأَلْفٌ وَحَاءٌ مَهْمَلَةٌ: وَهِيَ فِي الْأَصْلِ الْقَبَابُ الصَّغَارُ. قَالَ الْخَالِدِيُّ: الْأَكْبِرَاحُ: رَسْتَاقُ نَزْهِهٍ بِأَرْضِ الْكُوفَةِ. وَالْأَكْبِرَاحُ أَيْضًا بِيُوتٍ صَغَارٍ تَسْكُنُهَا الرِّهَابَانُ الَّذِينَ لَا قَلَالِي لَهُمْ.

٣٠٠٧ = وقال منصور بن عَمَّار: ثَلَاثَةٌ تَفْتَتُّ أَكْبَادَهُمْ مِنَ الْخَوْفِ: الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ، وَعِيسَى بْنُ يُونُسَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ.

٣٠٠٨ = وقال أبو سليمان الدَّاراني: يَنْبَغِي لِلْخَوْفِ أَنْ يَكُونَ أَغْلَبَ مِنَ الرَّجَاءِ، فَإِذَا غَلَبَ الرَّجَاءُ فَسَدَ الْقَلْبُ.

٣٠٠٩ = ولأبي تمام الطائي:

أَخَافُ إِلَهِي ثُمَّ أَرْجُو نَوَالَهُ      وَلَكِنَّ خَوْفِي غَالِبٌ لِرَجَائِيَا  
وَلَوْلَا رَجَائِي وَأَتَّكَالِي عَلَى الَّذِي      تَفَرَّدَ لِي بِالصَّنْعِ كَهَلًا وَمَاشِيَا  
لَمَّا سَاغَ لِي عَذْبٌ مِنَ الْمَاءِ بَارِدٌ      وَلَا لَدَّ لِي نَوْمٌ وَلَا زِلْتُ بِأَكْبِيَا  
عَلَى سَوْءٍ مَا قَدْ كَانَ مِنِّي جِهَالَةً      لِنَالِي فِيهَا كُنْتُ لِلَّهِ عَاصِيَا

٣٠١٠ = وقال يحيى بن معاذ: رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ أَكْثَرُ مِنْ خَوْفِهِ، وَإِلَّا كَانَ قَلَقًا، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَوْفَ اتِّقَاءُ الْغَضَبِ، وَالرَّجَاءُ طَمَعٌ فِي الرَّحْمَةِ، وَقَدْ سَبَقَ مِنْ قَضَائِهِ أَنْ رَحِمْتَهُ سَبَقَتْ غَضَبُهُ<sup>(١)</sup>.

٣٠١١ = وقال الْفُضَيْلُ: الْخَوْفُ مَا كَانَ الْإِنْسَانُ صَاحِبًا أَفْضَلَ، فَإِذَا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَالرَّجَاءُ أَفْضَلُ.

٣٠١٢ = وقال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: إِنَّمَا جَعَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْغَفْلَةَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ رَحْمَةً لَهُمْ لِكُلِّ مَا يَمُوتُوا مِنْ خَشْيَتِهِ.

٣٠١٣ = وللحسن بن هانئ عفا الله عنه:

يَا رَبِّ إِنْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي كَثْرَةً      فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَفْوَكَ أَعْظَمُ  
مَا لِي إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِلَّا الرَّجَا      وَجَمِيلُ عَفْوِكَ ثُمَّ إِنِّي مُسَلِّمُ

(١) وقد صح ذلك مرفوعاً من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنْ رَحِمْتِي سَبَقَتْ غَضَبِي». رواه البخاري (٣١٩٤)، ومسلم (٢٧٥١).



إِنْ كَانَ لَا يَرْجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَمَنْ الَّذِي يَدْعُو وَيَرْجُو الْمَجْرُمُ  
أَدْعُوكَ رَبِّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرُّعاً فَإِذَا رَدَدْتَ يَدِي فَمَنْ ذَا يَرْجُمُ

٣٠١٤ - وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام لِرَجَالٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟  
قَالُوا: نَرْجُو وَنَخَافُ. قَالَ عَلِيٌّ: مَنْ رَجَا شَيْئاً طَلَبَهُ، وَمَنْ خَافَ شَيْئاً هَرَبَ  
مِنْهُ. مَا أَدْرِي مَا خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ، فَلَمْ يَتْرُكْهَا لِمَا يَخَافُ، وَمَا  
أَدْرِي مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ، فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُو؟

٣٠١٥ - وَرَوَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: وَعِزَّتِي لَا أَجْمَعُ  
عَلَى عَبْدِي خَوْفِينَ، وَلَا أَجْمَعُ لَهُ أَمْنِينَ؛ فَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفَّتُهُ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، وَإِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا، أَمَّتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

٣٠١٦ - وَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ قَالَ: إِنْ نَكُنْ  
أَبْرَاراً، فَكِرَامٌ أَتْقِيَاءُ، وَأَنْ نَكُنْ فُجَّاراً فَلَنَأْمُ أَشْقِيَاءُ.

٣٠١٧ - وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: مَا أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ؟ قَالَ: بَلَاءُ اللَّهِ عِنْدِي  
أَحْسَنُ مِنْ وَصْفِ الْمَادِحِينَ وَإِنْ أَحْسَنُوا، وَذَنُوبِي إِلَى اللَّهِ أَكْثَرُ مِنْ ذَمِّ  
الدَّائِمِينَ وَإِنْ أَكْثَرُوا. فَيَا أَسَفَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ، وَيَا سَوَاتِنَا مِمَّا قَدَّمْتُ.

٣٠١٨ - وَرَوَى عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُوكُمْ رَغَبًا وَرَهَبًا  
وَكَاثِرًا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] قَالَ: الْخَوْفُ الدَّائِمُ فِي الْقَلْبِ.

٣٠١٩ - وَرَوَى عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هَلَالٍ، قَالَ: خَرَجَ هَرِمٌ بْنُ حَيَّانَ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، فَبَيْنَمَا هُمَا يَسِيرَانِ عَلَى رَاغِلَتَيْهِمَا، إِذْ عَرَضَتْ لَهُمَا  
صَلْيَانَةٌ<sup>(٢)</sup>، فَابْتَدَرَتَاهُمَا النَّاقَتَانِ، فَأَكَلَتْهُمَا إِحْدَاهُمَا، فَقَالَ هَرِمٌ: أَتُحِبُّ أَنْكَ كُنْتَ  
هَذِهِ الصَّلْيَانَةَ، فَأَكَلَتْكَ هَذِهِ النَّاقَةُ فَذَهَبَتْ؟ فَقَالَ ابْنُ عَامِرٍ: لَا وَاللَّهِ، مَا

(١) رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الْبَزْهَدِ (١٥٧). وَرَوَاهُ أَيْضاً مَرْفُوعاً (١٥٨) مِنْ حَدِيثِ أَبِي  
هَرِيرَةَ رضي الله عنه. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ (٦٤٠).

(٢) الصَّلْيَانُ: نَوْعٌ مِنَ النَّبَاتِ.

أَحَبُّ ذَلِكَ؛ إِنِّي لأرجو أن يُدْخِلَنِي اللَّهُ الْجَنَّةَ، وأرجو، فقال هَرِمٌ: أما والله، لو علمتُ أَنِي أَطَاعَ فِي نَفْسِي لِأَحِبِّتُ ذَلِكَ.

٣٠٢٠ = وَرَوَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ رضي الله عنه أَنَّهُ رَأَى طَائِراً وَقَعَ عَلَى شَجَرَةٍ، فَقَالَ: طَوْبَى لَكَ يَا طَائِرُ! تَأْكُلُ الثَّمَرَ، وَتَقَعُ عَلَى الشَّجَرِ. لَوَدِدْتُ أَنِّي ثَمْرَةٌ يَنْقُرُهَا الطَّائِرُ.

٣٠٢١ = وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ<sup>(١)</sup> أَنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ: مَنْ ذَنْبٌ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ، وَمَنْ عَمَرَ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا يَصِيبُ بِهِ مِنَ الْمَهْلَكَاتِ.

٣٠٢٢ = وَرَوَى أَبُو عَمْرَانَ الْجَوْنِي عَنْ أَبِي الْجَلْدِ: قَرَأْتُ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْحِكْمَةِ: أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ اسْمُهُ إِلَى دَاوُدَ عليه السلام: يَا دَاوُدُ اذْكُرْنِي حِينَ تَذْكُرْنِي وَأَنْتَ تَنْتَفِضُ أَعْضَاؤُكَ، وَكُنْ عِنْدَ ذِكْرِي خَاشِعاً مُطْمَئِناً، وَإِذَا قَمَتَ بَيْنَ يَدَيَّ فَقَمِّ مَقَامَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ الْحَقِيرِ، وَدُمَّ الدُّنْيَا؛ فَإِنَّهَا أُولَى بِالذَّمِّ، وَنَاجِنِي حِينَ تَنَاجِينِي بِقَلْبٍ وَجَلٍّ وَلِسَانٍ صَادِقٍ.

٣٠٢٣ = وَرَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ اصْفَرَ، فَيَقُولُ لَهُ أَهْلُهُ: مَا هَذَا الَّذِي يِعْتَاذُكَ عِنْدَ الْوُضُوءِ؟ فَيَقُولُ: وَيَحْكُمُ! أَتَدْرُونَ بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ أُرِيدُ أَنْ أَقُومَ؟

٣٠٢٤ = وَرَوَى أَنَّهُ يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِشَيْخٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم لَهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَقَدْرِ رَمْلِ عَالِجٍ، فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيَّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَيَقُولُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى النَّارِ، فَيُلْتَفَتُ الْعَبْدُ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: رُدُّوهُ، مَا التَّفَاتُكَ؟ فَيَقُولُ الْعَبْدُ: يَا رَبِّ، تَسَأَلُنِي عَنْ شَيْءٍ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا، فَبُشِّرْتُ

(١) فِي كِتَابِ الزُّهْدِ بِرَقْم (٣٠٤)، قَالَ: بَلَّغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: فَذَكَرَهُ. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ ٣٦٠/٧ بِرَقْم (١٠٥٨١) عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ مَرْسَلاً. وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ١٣٢/٢، وَ١٥٧ - ١٥٨ عَنِ الْحَسَنِ مِنْ قَوْلِهِ.

بالنار وما انقطع رجائي منك، وأمرت بي إلى النار وما انقطع رجائي منك. فيقول الله تعالى: اشهدوا أنني قد غفرتُ له.

٣٠٢٥ - وقال الأصمعي: كان رجلٌ يحدثُ بأهوالِ يومِ القيامةِ وأعرابيٌّ جالسٌ يسمعُ، فقال الأعرابيُّ: يا هذا، مَنْ يَلِي هذا مِنَ العبادِ؟ قال: اللَّهُ تعالى، فقال الأعرابيُّ: الله أكبر! إِنَّ الكريمَ إذا قَدَرَ عفا.

٣٠٢٦ - وقال أبو حازم: كُنْ لما لا ترجو أرجى منك لما ترجو؛ فَإِنَّ موسى خرجَ مقتبساً ناراً، فَنُودِيَ بالنبوةِ.

٣٠٢٧ - وقيل في هذا المعنى:

أَيُّهَا الْعَبْدُ كُنْ لِمَا لَسَبَتْ تَرْجُو مِنْ نَجَاحٍ أَرْجَى لِمَا أَنْتَ رَاجٍ  
إِنَّ مُوسَى مَضَى لِيَقْتَبِسَ نَاراً فِي ضِيَاءِ رَأْيِهِ وَاللَّيْلُ دَاخٍ  
فَاتَى أَهْلَهُ وَقَدْ كَلَّمَ اللَّهَ وَنَاجَاهُ وَهُوَ خَيْرُ مُنَاجٍ  
وَكَذَا الْكَرْبُ كُلُّمَا اشْتَدَّ بِالْعَبْدِ دَنَتْ مِنْهُ رَاحَةُ الْإِنْفِرَاجِ

٣٠٢٨ - وقال مجاهد في قول الله تعالى: ﴿وَلَمَنْ حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ حِشَانٌ﴾ [الرحمن: ٤٦] قال: هو الذي يَهْمُّ بِالذَّنْبِ، فيذكر اللهَ فيدَّعِهِ.

٣٠٢٩ - وقال بعضُ الحكماء: مَنْ لَمْ يَتِمَكَّنِ التَّعْظِيمُ مِنْ سِرِّهِ، لَمْ يَكُنْ لِلْخَوْفِ مَوْضِعٌ مِنْ قَلْبِهِ.

٣٠٣٠ - وَيُرْوَى أَنَّ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاذٍ رُؤِيَ يَوْمَ عَرَفَةَ وَالنَّاسُ يَدْعُونَ، وَهُوَ يَبْكِي بِكَاءِ الثَّكْلَى الْمَحْتَرَقَةِ، حَتَّى إِذَا كَادَتْ الشَّمْسُ تَغِيبُ، قَبَضَ عَلَى لَحْيَتِهِ، فَقَالَ: وَسَوَاءٌ هُوَ وَإِنْ غُفِرَ لِي، ثُمَّ انْقَلَبَ مَعَ النَّاسِ.

٣٠٣١ - وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ صِفَاتِ الْخَائِفِينَ؟ فَقَالَ: قُلُوبُهُمْ بِالْخَوْفِ فَرِحَةٌ، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِئَةٌ، يَقُولُونَ: كَيْفَ نَفْرَحُ وَالْمَوْتُ مِنْ وَرَائِنَا. وَالْقَبْرُ أَمَامُنَا، وَالْقِيَامَةُ مُوعَدُنَا، وَعَلَى جِهَتِنَا طَرِيقُنَا، وَبَيْنَ يَدَيِ رَبَّنَا مَوْقِفُنَا؟.

٣٠٣٢ - وقال الشَّعْبِيُّ: أوحى الله إلى موسى عليه السلام: يا موسى، اتخافُ غيري؟ قال: نعم يا ربِّ، أخاف مَنْ لا يخافُكَ. قال: حَقُّ لك أنْ تخافَ مَنْ لا يخافُني.

٣٠٣٣ - وقيل لعطاء السَّليمي في مرضه: أشتَهي شيئاً؟ قال: إنَّ خوفَ جهنَّمَ لم يدع في قلبي موضعاً للشهوة.

٣٠٣٤ - وكان يقول: إذا أصاب النَّاسَ ريحٌ أو بردٌ أو غلا الطعَامُ: هذا مِنْ أَجلي يصيِّهُم، لو مات عطاءٌ استراح النَّاسُ.

٣٠٣٥ - وقال بعض الصالحين: خرجتُ يوماً إلى السوق ومعِي جاريةٌ حبشيةٌ، فأجلستُها في موضعٍ بناحيةِ السوقِ، وذهبت في بعض حوائجي، وقلتُ: لا تبرحي حتى أنصرفَ إليك. فانصرفتُ فلم أجدها في الموضع، فانصرفتُ إلى منزلي وأنا شديدُ الغضب عليها، فلما جاءني عرفتُ الغضبَ في وجهي، وقالت: يا مولاي، لا تعجلْ عليَّ، إنَّكَ أجلسْتَنِي في موضعٍ لم أرَ فيه ذاكراً لله، فخفتُ أنْ يُخسَفَ بذلك الموضعُ. فعجبتُ لقولها، وقلتُ لها: أنت حرةٌ.

٣٠٣٦ - وأنشدوا:

مولاي مَنْ أرجو غداً      لو خدّتي وغرّبتني  
مَنْ لي إذا أعطيتني      تْ كارهاً صحتني

٣٠٣٧ - ولأبي العتاهية:

إلهي لا تُعذِّبْني فإنِّي      مُقرٌّ بالذي قد كان مِنِّي  
فما لي حيلةٌ إلا رجائي      لعفوك إنْ عفوتَ وحسنُ ظنِّي  
يَظُنُّ النَّاسُ بي خيراً وإنِّي      لَشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ تَعْفُ عَنِّي

## ١٨٩ - مَا جَاءَ فِي التَّوْبَةِ

٣٠٣٨ - قال أهل العلم: معنى التوبة: الرجوع عن الذنب، مع العزم على تركه في المستقبل.

٣٠٣٩ - قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

٣٠٤٠ - وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمُ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [التحریم: ٨].

٣٠٤١ - قال محمد بن إسماعيل<sup>(١)</sup>: توبة نصوحاً: الصادقة الناصحة.

٣٠٤٢ - وقال الله تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

٣٠٤٣ - وروى أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً»<sup>(٢)</sup>.

٣٠٤٤ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لِلَّهِ تَعَالَى أَفْرُحُ بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ مِنْ رَجُلٍ نَزَلَ مِنْزِلًا بِأَرْضٍ مَهْلِكَةٍ وَمَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، فَنَامَ نَوْمَةً فَاسْتَيْقِظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحِلَتُهُ، حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْحَرُّ أَوْ الْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: أَرْجِعْ إِلَى مَكَانِي، فَرَجِعْ فَنَامَ نَوْمَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَهُ»<sup>(٣)</sup>.

٣٠٤٥ - وقال أبو هريرة: سمعت النبي ﷺ يقول: «إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ

(١) هو الإمام البخاري رحمه الله، والقول في «صحيحه»، كتاب الدعوات، باب التوبة.

في ترجمة الباب، وهو من قول قتادة، لا من قول الإمام البخاري نفسه.

(٢) البخاري (٦٣٠٧).

(٣) البخاري (٦٣٠٨)، ومسلم (٢٧٤٤).

ذنباً، فقال: رب، أذنبت ذنباً فاغفره لي. وقال ربّه: عَلِمَ عبدي أَنَّ له ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به، غفرتُ لعبدي. ثم مكث ما شاء الله، ثم أذنب، فقال: ربّ أذنبتُ آخرَ فاغفره لي، فقال: عَلِمَ عبدي أَنَّ له ربّاً يغفرُ الذنبَ ويأخذُ به، غفرتُ لعبدي<sup>(١)</sup>.

٣٠٤٦ = ورؤي عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال: يا رسول الله، ليس أحدٌ يعملُ مثقالَ ذرّةٍ خيراً إلا رآه، ولا مثقالَ ذرّةٍ شراً إلا رآه؟ قال: «نعم»، فانطلق الرجلُ وهو يقول: واسوأته! فقال النبي ﷺ: «أَمِنَ الرجلُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٠٤٧ = وروى يعقوبُ بن غضبان العجلي، قال: أتى رجلُ ابنَ مسعودٍ قد أَلَمَ بذنبٍ، فأعرض عنه، فَلَحَظَهُ عبدُ الله إذا التفتَ إليه، فإذا عيناه تذرفان، فقال: هذا أَوَانُ هَمِّكَ ما حَيَّيْتُ له، إِنَّ للجنةِ سبعةَ أبوابٍ، كلها تُفْتَحُ وتُغْلَقُ إلى يومِ القيامةِ إلا بابَ التوبةِ، فَإِنَّ به مَلَكاً مُوَكَّلًا لا يُغْلَقُ، فاعمل ولا تيأس<sup>(٣)</sup>.

٣٠٤٨ = ورؤي عن أبي قلابَةَ أن الله تعالى لما لعن إبليسَ سأله النظرَةَ، فَأَنْظَرَهُ إلى يومِ القيامةِ، فقال: وَعِزَّتِكَ لا أَخْرُجُ مِنْ قَلْبِ ابنِ آدَمَ ما دام فيه الروحُ. قال الله تبارك وتعالى: وَعِزَّتِي لا أَحْجُبُ عنه التوبةَ ما دام فيه الروحُ.

٣٠٤٩ = ورؤي عن أبي عثمان النهدي: احتجبَ عبدُ الله بن عمرو، فأرسلنا إليه امرأةً، فقالت له: ما الذنبُ الذي لا يغفره الله؟ قال: ما مِنْ ذنبٍ، أو ما مِنْ عملٍ يعملُهُ الناسُ بين السماء والأرضِ، ثم يتوبُ العبدُ إلى الله عزَّ وجلَّ منه قبل أن يموتَ إلا تابَ الله عليه<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٧٥٠٧)، ومسلم (٢٧٥٨).

(٢) حديث مرسل، أخرجه ابن المبارك في الزهد (٨١).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠٤٢). ورواه ابن أبي شيبة في المصنف ٦٢/٧ بنحوه.

(٤) رواه ابن المبارك في الزهد (١٠٤٦).

٣٠٥٠ - وروى همام عن كعب، قال: إِنَّا نجد أَنَّ الله عَزَّ وجلَّ يقول: أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، خَالِقُ الْخَلْق، أَنَا الْمَلِكُ الْعَظِيمُ، دَيَّانُ الدِّينِ، وَرَبُّ الْمُلُوكِ، قُلُوبُهُمْ بِيَدِي، فَلَا تَشَاغَلُوا بِذِكْرِهِمْ عَنْ ذِكْرِي وَدَعَائِي وَالتَّوْبَةِ إِلَيَّ، حَتَّى أُعْطِفَهُمْ عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ، فَأَجْعَلَهُمْ رَحْمَةً، وَإِلَّا جَعَلْتُهُمْ نِقْمَةً. ثُمَّ قَالَ: ارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ وَتَوْبُوا مِنْ قَرِيبٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الرُّوم: ٤١]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] فَهَلْ تَرَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْأَيْبُ إِلَّا الْمُؤْمِنِينَ<sup>(١)</sup>.

٣٠٥١ - قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: تَذَكَّرْنَا مَعَ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ خَالِدٍ إِيْمَانُ الْكَافِرِ وَرَجُوعُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] وَذَكَرَ ذُنُوبَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ حَالًا فِي هَذَا مِنْ أَهْلِ الْكُفْرِ. وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ تَوْبَةَ الْمُسْلِمِ كَالْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ.

٣٠٥٢ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْمَصْرِينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٠٥٣ - وَرَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: اجْلِسُوا إِلَى التَّوَابِينَ؛ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَفْنَدَةً.

٣٠٥٤ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدَهْمٍ: إِنَّكَ إِذَا أَدْمَنْتَ النَّظَرَ فِي مِرَاةِ التَّوْبَةِ، بَانَ لَكَ قُبْحُ شَيْنِ الْمَعْصِيَةِ.

(١) رَوَاهُ حُسَيْنُ الْمُرُوزِيُّ فِي زِيَادَاتِ الزُّهْدِ لِابْنِ الْمُبَارَكِ (١٠٥٣)، وَمِنْ طَرِيقِهِ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ ١٩/٦ - ٢٠.

(٢) حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ (٣٨٠)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢١٩/١٥٥ وَ٢١٩/٢ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٣٠٥٥ - وَرَوَى أَن عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ جُلَسٍ فِي الْحِجْرِ إِذْ دَخَلَ فَتَى مِنْ بَابِ بَنِي هَاشِمٍ مَجْتَازاً فِي الْمَسْجِدِ يَجُرُّ إِزَارَهُ، فَنَادَاهُ ابْنُ عَمْرٍو، فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَانْتَسَبَ لَهُ، فَإِذَا فَتَى مِنْ قَرِيشٍ، فَقَبَضَ ابْنُ عَمْرٍو عَلَى شَحْمَةٍ أُذُنِي نَفْسِهِ، وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِأَذْنِي هَاتَيْنِ أَنَّهُ «مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ يُرِيدُ بِهِ الْخِيَلَاءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». فَقَالَ الْفَتَى: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ فَالْقَى ثِيَابَهُ تِلْكَ، وَلَبَسَ ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ، وَلَزِمَ ابْنُ عَمْرٍو حَتَّى مَاتَ <sup>(١)</sup>.

٣٠٥٦ - وَقَالَ أَبُو هَاشِمٍ: أَرَدْتُ الْبَصْرَةَ، فَجِثْتُ سَفِينَةً لِأَرْكَبَ فِيهَا، وَفِيهَا رَجُلٌ مَعَهُ جَارِيَةٌ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَيْسَ لَكَ مَوْضِعٌ هَا هُنَا، فَقَالَتِ الْجَارِيَةُ: يَا مَوْلَانَا احْمِلْهُ فَحْمَلَنِي، فَلَمَّا رُفِعَ الشَّرَاعُ عَلَى السَّفِينَةِ، قَالَ الرَّجُلُ: عَلَيَّ بِالْعَدَاءِ، فَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: كَلِّمُوا ذَلِكَ الْمَسْكِينَ يَتَغَدَّى مَعَنَا، فَقَمْتُ عَلَى أَنِّي أَنَا مَسْكِينٌ، فَلَمَّا تَغَدَّيْنَا قَالَ: يَا جَارِيَةُ، قَدَّمِي شَرَابَكَ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ أَمَرَهَا أَنْ تَسْقِيَنِي، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، إِنَّهُ لِلضَّيْفِ حَقًّا، وَإِنَّ هَذَا يُؤْذِينِي. قَالَ: فَتَرَكْنِي فَلَمَّا دَبَّ الشَّرَابُ فِيهِ، قَالَ: يَا جَارِيَةُ، خَذِي الْعُودَ، فَأَخَذْتَهُ فَغَنَّتْ:

وَكُنَّا كَغُصْنَيْنِ بَانَةٍ لَيْسَ وَاحِدٌ      يَزُولُ عَنِ الْحَالَاتِ عَنْ رَأْيٍ وَاحِدٍ  
تَبَدَّلَ لِي خِلًا فَخَالَلتُ غَيْرَهُ      وَبَاعَدْتُهُ لَمَّا أَرَادَ تَبَاعُدي

فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، وَقَالَ: أَتُحِبُّنِي مِثْلَ هَذَا؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَأُحْسِنَ مِنْهُ. قَالَ لِي: قُلْ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا أَلْمَسَ كُورَتُ ۝﴾ [التكوير: ١]. قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، فَتَمَادَيْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرتُ ۝﴾ [التكوير: ١٠] فَبَكَى، وَقَالَ: يَا جَارِيَةُ، أَذْهَبِي فَأَنْتِ حُرَّةٌ، وَأَمْرٌ بِالْقَاءِ الشَّرَابِ فِي الْمَاءِ، وَأَمْرٌ بِكَسْرِ الْعُودِ، ثُمَّ قَامَ إِلَيَّ، فَاعْتَنَقَنِي وَقَالَ: يَا أَخِي، أَتَرَى اللَّهَ يَقْبَلُ



توبتي؟ فقلت: نعم إن شاء الله؛ لأنه يحبُّ التَّوَابِينَ ويحبُّ المتطهرين.  
قال: ثم أقبل على العبادة حتى مات. قال أبو هاشم: ولقد رأيته في منامي،  
فقلت له: يا ابن أخي، ما صرت إليه؟ قال: إلى الجنة. قلت: بما صرت  
إليها؟ قال: بقراءتك ﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ۖ﴾ [التكوير: ١٠].

٣٠٥٧ = وَرَوِيَ أَنَّ أَبَا عِقَالِ بْنِ عَلُّونَ بْنِ أَبِي دُرَّةَ كَانَ عَلَى بَطَالَةٍ  
مُفْرَطَةٍ، ثُمَّ تَابَ وَتَعَبَّدَ وَتَوَفَّى بِمَكَّةَ. وَقِيلَ عَنْهُ: إِنَّهُ قَالَ: مَا تَهَيَّأتَ لِي  
التَّوْبَةُ النَّصُوحُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَبْتُ مَرَارًا، ثُمَّ رَجَعْتُ، ثُمَّ وَقَّقَ اللَّهُ وَسَدَّدَ  
وَعَصَمَ وَأَيَّدَ.

٣٠٥٨ = وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الزُّبَيْدِيُّ: كَانَ عِنْدَنَا بِالْمَدِينَةِ امْرَأَةٌ مِنَ  
الْمُجْتَهِدَاتِ فِي الْعِبَادَةِ، وَالْمَبْرُورَاتِ فِي الزَّهَادَةِ، وَكَانَ لَهَا ابْنٌ يَسْحَبُ رَسَنَهُ  
فِي الْبَطَالَةِ، وَيَجُرُّ أَذْيَالَهُ فِي الْجَهَالَةِ، وَكَانَ شَاعِرًا مَلْهِيًا مَاجِنًا، يُنَادِمُ  
الْأَمْرَاءَ، وَيُنَافِسُ فِي مُجَالَسَةِ الْكِبَرَاءِ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، احْذَرْ مَصَارِعَ  
الْجُهَالِ، وَوَقُوعَ عَثَرَةِ الْأَغْفَالِ، وَنَزُولَ مَلِكِ الْمَوْتِ بِالْخُطْبِ الْعَظِيمِ،  
وَالِهَوْلِ الْجَسِيمِ. وَكَانَتْ تَكْثُرُ عَلَيْهِ بِالْمَوْعِظَةِ، فيقول لها:

أَسْأَلُ مِنْ أَفْضَالِهِ تَوْبَةً      تَنْقِلُ مِنْ قَوْمٍ إِلَى قَوْمٍ

قال أبو العباس: فقدم علينا أبو عامر الواعظ، فاجتمع إليه إخوانه في  
مسجد رسول الله ﷺ فقرأ عليهم آيات من كتاب الله تعالى، ثم أخذ في  
الوعظ، فخوف وحذر، وأنذر وبشّر. وكان الفتى ابنُ المرأة ممن شهد ذلك  
المجلس، فأنصرف وقد كسرت الموعظة قلبه، فقال لأمه: يا أُمّة، دونك  
وما تريد من كسر آية الشيطان وأداة المُجَانِ، وما كنت أعدّه للمجانة  
واللهو والبطالة. وأخبرها بمشاهدة مجلس أبي عامر، فقالت: يا بُنَيَّ، الحمد  
لله؛ إنِّي لأرجو أن يكونَ الله عزَّ وجلَّ قد رحمَ فيك بكائي، وأجاب لك  
دعائي، فكيف رأيتَ يا بُنَيَّ الواعظ، وكيف قبولك الموعظة؟ فقال:

شَمَّرْتُ لِلتَّوْبَةِ أَذْيَالِي      وَصِرْتُ ذَا طَوُّوعٍ لِعُذَالِي  
لَمَّا دَعَا الْوَاعِظُ قَلْبِي إِلَى      طَاعَةِ رَبِّي حَلًّا أَقْفَالِي  
يَا أُمُّ هَلْ يَقْبَلُنِي خَالِقِي      عَلَى الَّذِي قَدْ كَانَ مِنْ حَالِي  
وَأَسْوَآتَا إِنْ رَدَّنِي خَائِبَا      لَمْ يَرْضَ عَنِّي حِينَ إِقْبَالِي

قال أبو العباس: ثم أقبل الفتى على صيام النهار وقيام الليل حتى ظهر ذلك عليه، وأخذ من جسمه، فأتته أمه يوماً بقدرح فيه سويق، وقالت: أقسمت عليك إلا شربته. فلما صار القدح في يده ذكر هذه الآية: ﴿يَجْرَعُهُ وَلَا يَكَاذُ يُسِغُهُ﴾ [إبراهيم: ١٧] فجعل يبكي ويضطرب حتى مات.

وعاش أبو عامر بعده زماناً ومات، فرأت المرأة ابنها في المنام، فقالت: يا بُنَيَّ، ما صنع الله عز وجل بك؟ فقال: غفر لي وقبل توبتي، فقالت: فإن أبا عامر الذي وهب الله لك في مجلسه ما وهب قد مات، فما فعل الله به؟ فأنشد:

حَلَّ وَرَبَّ النَّاسِ فِي قُبَّةٍ      مِنْ لَوْلُؤٍ مِنْ غَيْرِ أَسَاسٍ  
فِيهَا جَوَارٍ كَالدُّمَى تُهَدُّ      تَسْقِيهِ بِالْكَاسِ وَالطَّاسِ  
يَعْلَنُ بِالتَّرْخِيمِ خُدُّهَا      فَقَدْ سُوِّغَتْهَا يَا وَاعِظَ النَّاسِ

٣٠٥٩ = ولأبي العتاهية رحمه الله:

خَانَكَ الطَّرْفُ الطَّمُوحُ      أَثَّهَا الْقَلْبُ الْجَمُوحُ  
لِدَوَاعِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ      رَدُّنَا وَنُزُوحُ  
هَلْ لِمَطْلُوبٍ بِذَنْبٍ      تَوْبَةٌ مِنْهُ نَصُوحُ  
كَيْفَ إِضْلَاحُ قُلُوبٍ      إِنَّمَا هُنَّ قُرُوحُ

٣٠٦٠ = ورؤي عن طلح بن حبيب أنه قال: إِنَّ حُقُوقَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَقَوْمَ بِهَا الْعِبَادُ، وَإِنَّ نِعَمَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى اسْمُهُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى، وَلَكِنْ أَصْبَحُوا تَائِبِينَ وَأَمْسَوْا تَائِبِينَ.

٣٠٦١ = وقال علي عليه السلام: بَقِيَّةُ عَمْرِ الْمُؤْمِنِ لَا تَمُنُّ لَهَا؛ يُذَرِّكُ بِهَا مَا فَاتَ، وَيُخَيِّ بِهَا مَا مَاتَ.

٣٠٦٢ = ونظمه أبو الفتح البُستِيُّ، فقال:

بَقِيَّةُ الْعُمْرِ عِنْدِي مَا لَهَا تَمَنُّ وَإِنْ غَدَا خَيْرَ مَحْبُوبٍ مِنَ الثَّمَنِ  
يَسْتَدْرِكُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا أَفَاتَ وَيُحِبُّ مَيِّ مَا أَمَاتَ وَيَمْخُو السُّوءَ بِالْحَسَنِ

٣٠٦٣ = وَرَوَى أَنْ أَبَا سَفِيَّانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَكَانَ مُؤَذِّبًا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِلِسَانِهِ، وَكَانَ أَخَاهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ، فَلَقِيَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِالْعَرَجِ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَاتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم مِنْ قَبْلِ وَجْهِهِ، فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ [يوسف: ٩٢]

٣٠٦٤ = وَأَنشَدَهُ أَبُو سَفِيَّانَ:

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ أَحْمِلُ رَايَةً لَكَالْمُذْلَجِ الْحَيْرَانِ أَظْلَمَ لَيْلُهُ  
هَدَانِي هَادٍ غَيْرُ نَفْسِي وَدَلَّنِي أَصْدُ وَأَنَّى جَاهِلًا عَنْ مُحَمَّدٍ  
لِتَغْلِبَ خَيْلُ اللَّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ فَهَذَا أَوَانِي حِينَ أَهْدِي وَأَهْتَدِي  
عَلَى اللَّهِ مَنْ طَرَدْتُهُ كُلَّ مَطَرِدٍ وَأُدْعَى وَإِنْ لَمْ أَتَسِبْ مِنْ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup>

\*\*\*

### ١٩٠ - النَّهْيُ عَنِ التَّسْوِيفِ وَالْإِغْتِرَارِ

٣٠٦٥ = قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْرَئِكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَئَكُمْ بِاللَّهِ الْفَرُورُ﴾ [لقمان: ٣٣].

٣٠٦٦ = وَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَيُّبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

(١) انظر سيرة ابن هشام ٢٥/٤ - ٢٦، والاستيعاب لابن عبد البر ١٦٧٤/٤ - ١٦٧٥.

يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُصْرُونَ ﴿٥٤﴾ وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بَغْةً وَأَسْرَ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ [الزمر: ٥٤ - ٥٧].

٢٠٦٧ - وقال تبارك اسمه: ﴿أَوَلَمْ نَعِزِّكُمْ مَا بُدِّعُوا فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَحَاءَكُمْ أَلْتَذِيزُ﴾ [فاطر: ٣٧].

٢٠٦٨ - ابن أبي نجیح: عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصر: ٧٧] قال: العملُ بطاعة الله عزَّ وجلَّ هو نصيبه مِنَ الدُّنْيَا الَّذِي يُثَابِعُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ.

٢٠٦٩ - وَرَوَى أَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَى مِنَ الدُّنْيَا حِينَ وَلَسْتُ فِيهَا، وَسَيَأْتِي مِنْهَا حِينَ وَلَسْتُ فِيهَا، وَإِنَّمَا جُعِلَ لِي مِنْهَا أَيَّامٌ قَلِيلٌ لِأَسْعِدَ فِيهَا، فَإِنْ شَقِيتُ إِنِّي إِذَا لَشَقِيٌّ.

٢٠٧٠ - وقال لقمان لابنه: يَا بُنَيَّ، كَيْفَ يَتَبَاعَدُ عَنِ النَّاسِ مَا يُوعَدُونَ وَالْوَعْدُ يَدْنُو وَهُمْ سِرَاعٌ يَمُوتُونَ؟ يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا يَوْمَ نَزَلَتْهَا، وَاسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ، فَأَنْتَ إِلَى دَارٍ تَدْنُو مِنْهَا أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى دَارٍ تَبَاعَدُ عَنْهَا.

٢٠٧١ - وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاسِطٌ يَدَهُ لِمَسِيٍّ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ، وَلِمَسِيٍّ النَّهَارِ لِيَتُوبَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا<sup>(١)</sup>.

٢٠٧٢ - وَرَوَى ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَيُّدُ أَحَدِكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَمْ فِيهَا

(١) حديث مرفوع، رواه مسلم (٢٧٥٩).

مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ [البقرة: ٢٦٦]

قال: ذلك مَثَلُ الْمُفَرِّطِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَيَكُونُ مِثْلَ هَذَا الَّذِي لَهُ جَنَاتٌ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ، فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ، فَمَثَلُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَثَلِ هَذَا حِينَ احْتَرَقَتْ جَنَّتُهُ وَهُوَ كَبِيرٌ لَا يُغْنِي عَنْهَا شَيْئاً، وَأُحْرَجُ مَا كَانَ إِلَيْهَا.

٣٠٧٣ - وَأُنَشِدُنِي عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي:

يا أَيُّهَا الْخَالِي بِلَدَّاتِهِ	هَلْ تَذْكُرُ الْمَوْتَ وَعَصَّاتِهِ
وَمَضْرَعاً مِنْهُ عَلَى غِرَّةٍ	وَعِلَّةً مِنْ بَعْضِ عِلَاتِهِ
إِنْ كُنْتَ أَصْبَحْتَ بِهِ مُوقِناً	أَوْ جَاهِلاً بَعْدَ بِمِيقَاتِهِ
فَكَيْفَ تَغْتَرُّ بِهَا سَاعَةً	لَعَلَّهَا وَقْتُ مُوَفَاتِهِ
كَمْ مِنْ مُضْجِحٍ فِي نِعْمَةٍ آمِناً	قَدْ غَيَّرَ الْإِمْسَاءُ حَالَاتِهِ

٣٠٧٤ - وَلِبَعْضِهِمْ:

يَا مَنْ يُضَيِّعُ عُمرَهُ      مُتَمَادِياً فِي السَّهْوِ أَمْسِكَ  
وَأَعْلَمْ بِأَنَّكَ لَا مَحَا      لَهْ ذَاهِبٌ كَذَهَابِ أَمْسِكَ

٣٠٧٥ - وَرَوَى رَجُلٌ عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، إِنِّيَاكَ وَالتَّسْوِيفُ؛ فَإِنَّكَ بِيَوْمِكَ، وَلَسْتَ بِغَدِكَ، فَإِنْ يَكُنْ غَدٌ لَكَ، فَكُنْ فِيهِ كَمَا كُنْتَ فِي الْيَوْمِ، وَإِنْ لَا يَكُنْ غَدٌ لَكَ لَمْ تَنْدَمْ عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي الْيَوْمِ.

٣٠٧٦ - وَرَوَى مَعْنٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَا أَحَدٌ يُنْزِلُ الْمَوْتَ مِثْلَ تِلْكَ إِلَّا عَدَّ غَداً لَيْسَ مِنْ أَجَلِهِ. كَمْ مِنْ مُسْتَقْبَلٍ يَوْمًا لَا يَسْتَكْمِلُهُ، وَرَاجٍ غَدًا لَا يَبْلُغُهُ، وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ الْأَجَلَ وَمَسِيرَهُ لَا بُغْضْتَ الْأَمَلَ وَغُرُورَهُ.

٣٠٧٧ - ولمنصور بن إسماعيل الفقيه:

إِذَا كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ الْفِرَاقَ      فِرَاقَ الْحَيَاةِ قَرِيبٌ قَرِيبٌ  
فَإِنَّ الْمَعْدَّ جِهَازَ الرَّحِيلِ      لِيَوْمِ الرَّحِيلِ مُصِيبٌ مُصِيبٌ  
وَأَنَّ الْمُقَدَّمَ مَا لَا يَفُوتُ      عَلَى مَا يَفُوتُ مَعِيبٌ مَعِيبٌ  
وَأَنْتَ عَلَى ذَاكَ لَا تَزْعَوِي      فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبٌ

٣٠٧٨ - وقال بعض الحكماء<sup>(١)</sup>: «ما ينتظر أحدكم مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا غِنًى مُطْفِئاً، أَوْ فَقْرًا مُنْشِئاً، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفْنِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوْ الدَّجَالَ، فَالِدُّجَالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، وَالسَّاعَةُ فَالسَّاعَةُ أَدهَى وَأَمْرٌ».

٣٠٧٩ - وقال أبو إسحاق السَّبَّعِيُّ: قِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي مَرَضِهِ: أَوْصِنَا، قَالَ: أَتُنْذِرُكُمْ سَوْفَ.

٣٠٨٠ - ولأبي تمام:

كَمْ يَكُونُ الشِّتَاءُ ثُمَّ الْمَصِيفُ      وَرَبِيعٌ يَمْضِي وَيَأْتِي خَرِيفُ  
وَأَنْتَ قَالٌ مِنَ الْحَرُورِ إِلَى الظِّ      لِّ وَسَيْفُ الرَّدَى عَلَيَّ مُنِيفُ  
يَا قَلِيلَ الْبَقَاءِ فِي هَذِهِ الدَّاءِ      رِ إِلَى كَمْ يَغُرُّكَ التَّسْوِيفُ  
عَجَبًا لِمَرِيٍّ يَذِلُّ لَذِي مَالٍ      وَيَكْفِيهِ كُلُّ يَوْمٍ رَغِيفُ

٣٠٨١ - وقيل لابن المبارك: الرجل يرى في منامه الرؤيا الصالحة للرجل المسيء، والرؤيا السيئة للرجل الصالح؟ فقال: ربما كان هذا استدراجاً للمسيء، وخيراً يُراد بالصالح.

٣٠٨٢ - وأنشد محمد بن بشير في مجلس أبي محمد الزاهد:

وَيْلٌ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللَّهُ      وَمَنْ تَكُونُ النَّارُ مَثْوَاهُ

(١) هو حديث نبوي، رواه الترمذي (٢٣٠٦)، والحاكم ٣٢١/٤ من حديث أبي هريرة بإسناد ضعيف.

وَأَعْفَلْتَا مِنْ كُلِّ يَوْمٍ مَضَى  
مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عُمْرُهُ  
كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسٍ  
صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ  
يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ  
وَعَاشَ فَالْمَوْتُ قُصَّارَاهُ  
قَدْ كُنْتُ آتِيهِ وَأَغْشَاهُ  
يَرْحُمُنَا اللَّهُ وَإِيَّاهُ

قال: فأبكي جميعاً مَنْ حضر.

٣٠٨٢ = وأنشد محمد بن الحسين:

لَعِبْتَ وَمِثْلُكَ لَا يَلْعَبُ  
أَعْرَكَ أَتَّكَ فِي مُهْلَةٍ  
تَبَاعَدُ بِالذَّنْبِ فِي كُلِّ يَوْمٍ  
وَتَخْشَى ذُنُوبَكَ بَيْنَ الْعِبَادِ  
وَتَأْمَنُهَا عِنْدَ رَبِّ الْعِبَادِ  
فِيَا جَاهِلًا غَرَّهُ جَهْلُهُ  
تَبَيْتُ وَأَنْتَ مَحَلُّ الثَّرَابِ  
وَكَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَ الْأُطْيَبُ  
وَقَدْ وَدَّعَ الْأَقْرَبَ الْأَقْرَبُ  
مِنَ اللَّهِ وَالْمَوْتُ يَسْتَقْرِبُ  
وَتُعْجِبُهُمْ حِينَ تُسْتَعْتَبُ  
حَيْثُ يَضِيقُ بِكَ الْمَذْهَبُ  
لَعِبْتَ وَمِثْلُكَ لَا يَلْعَبُ  
وَتَحْسِبُ أَتَّكَ لَا تُطْلَبُ

٣٠٨٤ = ولبعضهم:

جَهْلٌ لَيْسَ تَنْهَاهُ التَّوَاهِي  
يُسَرُّ بِيَوْمِهِ لَعِبًا وَلَهْوًا  
وَلَا تَلْقَاهُ إِلَّا وَهُوَ سَاهِي  
وَلَا يَدْرِي وَفِي غَدِهِ الدَّوَاهِي

٣٠٨٥ = وقال بعض الرواة: جاء سيلٌ، فحسّر عن بيتٍ مِنْ ذهبٍ في أصل جبلٍ عليه مضراعان، وفيه امرأةٌ عليها سبعةٌ عُقُودٍ وسبعةٌ أَسُورَةٍ، وإلى جانبها صخرةٌ فيها مكتوبٌ: أنا صارةُ الملكة بنتُ فلانِ الملك، أصابتنا مجاعةٌ على عهد يوسف عليه السلام فبدلتُ صاعاً مِنْ دراهمٍ بصاعٍ مِنْ طعامٍ، فلم أقدر عليه، ثم بدلتُ صاعاً مِنْ دنانيرٍ بصاعٍ مِنْ طعامٍ، فلم أقدر عليه، فعمدتُ إلى اللؤلؤ، فسحقته ثم شربته، فزادني جوعاً، فمتُ جوعاً. فأيّة امرأةٍ طلبت الدنيا بعدي، فأمانها الله موتي!

٣٠٨٦ = ولأبي تمام:

أَلَمْ يَأْنِ تَرْكِي مَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا  
أَصَوْتُ بِالدُّنْيَا وَلَيْسَ تُجِيبُنِي  
وَمَا تَبْرَحُ الْآيَامُ تَحْذِفُ مُدَّتِي  
لَتَمْحُوْ آثَارِي وَتُخْلِقَ جِدَّتِي  
وَعَزَمِي عَلَى مَا فِيهِ إِصْلَاحُ شَانِيَا  
أُحَاوِلُ أَنْ أَبْقَى وَكَيْفَ بَقَائِيَا  
بَعْدَ حِسَابٍ لَا كَعْدُ حِسَابِيَا  
وَتُخْلِي مِنْ رَبْعِي بِكَرَاهِيَا

٣٠٨٧ = ولأبي العتاهية رحمه الله:

بَيْنَ عَيْنَيَّ كُلَّ حِينٍ  
كُلُّنَا فِي غَفْلَةٍ وَالـ  
لَمُوتِنَّ وَإِنْ عُمٌّ  
عَلِمَ الْمَوْتَ يَلُوحُ  
مَوْتُ يَغْدُو وَيَرُوحُ  
رُبَّ مَا عُمَّرَ نُوحُ

٣٠٨٨ = وله:

يَا رَاعِي النَّفْسِ لَا تُغْفِلْ رِعَايَتَهَا  
إِنِّي لَفِي مَنْزِلٍ مَا زِلْتُ أَغْمُرُهُ  
فَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا اسْتُرْعِيَتْ مَسْئُولُ  
عَلَى يَقِينٍ بَأَنِّي عَنْهُ مَنَقُولُ

٣٠٨٩ = ولمحمد بن حازم يرحمه الله:

أَبْعَدَ خَمْسِينَ أَضْبُو  
شَيْنٌ وَجَهْلٌ وَشَيْنٌ  
وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ عَثْبُ  
أَمَرٌ لَعَمْرُكَ صَغْبُ

٣٠٩٠ = ولبلديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني:

إِنَّ لِلْآيَامِ أَشْرًا  
لَا يَغُرَّتْكَ جِسْمُ  
إِنَّمَا نَحْنُ إِلَى الْآ  
وَيْدِكَ هَذَا الدَّغَرُ تَهْوِيْمُ  
بَيْنَمَا أَنْتَ صَاحِبُ الْجِسْمِ  
رَأَى بِهَا سَوْفَ تَبُوحُ  
صَادِقُ الْحُسْنِ وَرُوحُ  
جَالٍ نَغْدُو وَنَرُوحُ  
وَهَذَا السَّرُّوحُ رِيحُ  
مِذَا أَنْتَ طَرِيحُ



إِنَّمَا الدَّهْرُ غُرُورٌ وَلَمَنْ أَضْغَى نَصِيحُ  
وَلِسَانُ الدَّهْرِ بِالْوَعْدِ ظِلْوَاعِيهِ فَصِيحُ  
تَسْتَمِيحُ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامُ مِتًّا لَا تَسْتَمِيحُ  
نَحْنُ لَاهُونَ وَأَجَا لُ الْمَنَايَا لَا تُرِيحُ

٣٠٩١ = قال يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي: أخبرني أبي عن أبيه، قال: كنتُ عندَ رسول الله ﷺ ومنشدٌ يُنشدُ قولَ سويد بن عامر المصطلقى:

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ  
وَأَسْلُكَ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ  
فَكُلُّ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مُفَارِقُهُ  
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ  
إِنَّ الْمَنَايَا تَجِيءُ كُلَّ إِنْسَانٍ  
حَتَّى تُتْلِقَنِي مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِ  
وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَهُ فَإِنَّ  
بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

فقال رسول الله ﷺ: «لو أدرك هذا الإسلام لأسلم»<sup>(١)</sup>.

٣٠٩٢ = ولمصادر بن مذعور القيسي:

هُوَ الدَّهْرُ آسٍ مَرَّةً ثُمَّ جَارِحُ  
فَبَيْنَا الْفَتَى فِي ظِلِّ نَعْمَاءٍ غَضَّةٍ  
إِلَى أَنْ رَمَتْهُ الْحَادِثَاتُ بِنَكْبَةٍ  
فَأَصْبَحَ يَنْظُرُ لَا يَتَوَّءُ كَأَنَّمَا  
فِيَا وَائِقًا بِالدَّهْرِ كُنْ غَيْرَ آمِنٍ  
فَلَسْتُ عَلَى أَيَّامِهِ بِمُحَكَّمٍ  
سَوَانِحُهُ مَبْثُوثَةٌ وَالْبَوَارِحُ  
تُبَاكِرُهُ أَفْيَاؤُهَا وَتُزَوِّجُ  
تَضِيقُ بِهَا مِنْهَا الرِّحَابُ الْفَسَائِحُ  
بِأَعْظَمِهِ مِمَّا عَدَاهُ الْقَوَادِحُ  
لِمَا تَتَنَاضِيهِ الْوَاهِضَاتُ الْقَوَادِحُ  
إِذَا فَعَرَّتْ فَاهَا الْخُطُوبُ الْكَوَالِحُ

\*\*\*

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤٣١/١٩ رقم (١٠٤٩) بإسناد ضعيف. وانظر مجمع

الزوائد للهيتمي ١٢٦/٨، والاستيعاب لابن عبد البر ١٣٩٦/٣ - ١٣٩٧.

## ١٩١ - ما جاء في التمني

٣٠٩٣ - قال الله تعالى: ﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى﴾ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾ [النجم: ٢٤ - ٢٥].

٣٠٩٤ - وقال بعض الحكماء: الأمانِيُّ تَعْمِي أَعْيِنَ البصائر.

٣٠٩٥ - وقيل: الأمانِيُّ تَخْدَعُكَ، وعند الحقائق تدْعُكَ.

١/٣٠٩٥ - وهذا إنما هو في معنى التَّسْوِيفِ: أَنْ يَرِيدَ الْإِنْسَانُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، فَيُتَمَنَّى نَفْسَهُ بِفَعْلِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، وَيَعْمَلُ فِي وَقْتِهِ خِلَافَهُ.

٣٠٩٦ - وتكون الأمانِيُّ المكروهةُ أَنْ يَتَمَنَّى مَا لَا يَجُوزُ تَمَنُّيهِ.

١/٣٠٩٦ - وقد رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَسَلُّوْا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُ فَاصْبِرُوا»<sup>(١)</sup>.

٣٠٩٧ - وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لَضَرِّ نَزْلٍ بِهِ»<sup>(٢)</sup>.

\* والثاني<sup>(٣)</sup>: أَنْ يَتَمَنَّى الْجَنَّةَ وَهُوَ يَعْمَلُ بِالْمَعَاصِي. فَهَذِهِ الْأَمَانِيُّ الَّتِي تُسَلِّمُهُ، وَلَا تُبَلِّغُهُ؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتَمَنَّى الدُّنْيَا وَزُخْرُفَهَا وَبُلُوغَ أَعْرَاضِ مِنْهَا، وَيَشْتَغُلْ بِذَلِكَ عَنِ الطَّاعَاتِ، حَتَّى يَفْجَأَهُ أَجَلُهُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَهُ.

٣٠٩٨ - وَأَنْشُدُوا:

رُبَّ مَنْ بَاتَ يُتَمَنَّى نَفْسَهُ      حَالَ مِنْ دُونِ مُنَاهُ أَجَلُهُ

(١) رواه البخاري (٢٩٦٥)، ومسلم (١٧٤٢) من حديث عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه.

ورواه مسلم (١٧٤١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وعلقه البخاري (٣٠٢٦).

(٢) وتتم الحديث: «فَإِنْ كَانَ لَا بَدْءَ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْبِبْنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». رواه من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

البخاري (٥٦٧١ و٦٣٥١)، ومسلم (٢٦٨٠).

(٣) تنمة لقول المصنف: وتكون الأمانِي المكروهة ...

وَالْفَتَى الْمُحْتَالُ فِيمَا نَابَهُ رَبَّمَا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلُهُ  
 قُلْ لِمَنْ مَثَلٌ فِي أَشْعَارِهِ يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهُ  
 نَافِسُ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ فَسَيَكْفِيكَ مُسِيئاً عَمَلُهُ  
 أَيُّهَا الْأَمِلُ مَا لَيْسَ لَهُ رَبَّمَا غَرَّ سَفِيهَا أَمَلُهُ

٣٠٩٩ = وللوليد بن مسلم:

وَأَكْثَرُ مَا تُلَقَّى الْأَمَانِي كَوَاذِبًا وَأَكْثَرُ أَفْعَالِ اللَّيَالِي إِسَاءَةٌ

٣١٠٠ = وَأَمَّا تَمَنِّي مَا يَجُوزُ تَمَنِّيهِ؛ فَقَدْ رَوَى الْعَلَاءُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
 عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنِّي رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا»<sup>(١)</sup>.

٣١٠١ = وَرَوَى الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي  
 نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَقَاتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَحْيَا فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَحْيَا ثُمَّ  
 أُقْتَلَ»<sup>(٢)</sup>.

٣١٠٢ = وَرُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ: أَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «لَيْتَ  
 رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ»، إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، قَالَ:  
 مَنْ هَذَا؟ قَالَ: سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(٣)</sup>.

٣١٠٣ = وَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
 «لَا تَحَاسَدُوا إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَهُوَ يَتْلُوهُ آتَاءَ اللَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ هَذَا لَفَعَلْتُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ. وَرَجُلٌ  
 آتَاهُ اللَّهُ مَالًا يُنْفِقُهُ فِي حَقِّهِ، يَقُولُ: لَوْ أُوتِيتُ مِثْلَ مَا أُوتِيَ فَلَانٌ لَفَعَلْتُ مِثْلَ  
 مَا يَفْعَلُ»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه مسلم (٢٤٩).

(٢) البخاري (٣٦)، و(٧٢٢٧)، ومسلم (١٨٧٦).

(٣) البخاري (٢٨٨٥)، و(٧٢٣١)، ومسلم (٢٤١٠).

(٤) البخاري (٥٠٢٦)، و(٧٢٣٢).

\* فهذا التَّمَنِّي مندوبٌ إليه، مُحَرَّضٌ عليه، وإنما أُطلق لفظُ التَّمَنِّي على ما قَدَّمناه مِنَ التَّمَنِّي المعيبِ.

٣١٠٤ - قال رجلٌ مِنْ عبدِ القيسِ للحسن: يا أبا سعيد، الرجلُ يرى الدَّابَّةَ، فيقولُ: ليت لي هذه الدَّابَّةُ؟ قال: لا يصلُحُ هذا. قال: فيقولُ: ليت مثلَ هذه الدَّابَّةِ لي؟ فقال الحسنُ: ولا هذه. فقال الرجلُ: ما كنَّا نرى بالثانية بأساً.

\* ويُحتمَلُ أن يكونَ الحسنُ رأى هذا مِنَ الحسدِ؛ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٢].

\*\*\*

### ١٩٢ - ما جاء في الأمل والحرص

٣١٠٥ - قال الله تعالى: ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَشْرَبُوا وَيُنْهَوْنَ إِلَى الْآمَلِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر: ٣].

٣١٠٦ - وقال ابنُ عمرَ: أخذ رسولُ الله ﷺ ببعضِ جسدي، فقال: «كُنْ في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيلٍ». وكان ابنُ عمر يقول: إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ، وخذْ مِنْ صحتِكَ لمرضِكَ، وَمِنْ حياتِكَ لموتِكَ؛ فإنك لا تدري يا عبدَ الله ما اسمُكَ غداً<sup>(١)</sup>.

٣١٠٧ - وقال عبدُ الله بنُ مسعود: خطَّ النبي ﷺ خطًّا مربعًا، وخطَّ خطًّا في الوسطِ خارجًا منه، وخطَّ خطوطًا صغارًا إلى هذا الذي في الوسطِ مِنْ جانِبِهِ الذي في الوسطِ، فقال: «هذا الإنسانُ، وهذا أجلُه محيطٌ به،

(١) رواه البخاري (٦٤١٦) من دون قول ابن عمر: «فإنك يا عبد الله...». وهذه اللفظة رواها الترمذي (٢٣٣٣).

وهذا الذي خارج أمله، وهذه الخطوط الصغار الأعراض، فإن أخطأ هذا نهشه هذا<sup>(١)</sup>.

٣١٠٨ - وروى أبو هريرة سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب الدنيا، وطول الأمل»<sup>(٢)</sup>.

٣١٠٩ - ولعمرو بن قميّة، وقد عاش تسعين سنة:

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً      خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عَنَانَ لَجَامِي  
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى الْعَصَا      أَتَوُّ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِ  
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى      فَكَيْفَ يَمَنْ يُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامِ  
فَلَرَأَتْهَا نَبْلٌ إِذَا لَاتَقَيْتُهَا      وَلَكِنِّي أُرْمَى بِغَيْرِ سِهَامِ  
وَأَفْنَى وَمَا أَفْنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً      وَلَمْ يُغْنِ مَا أَفْنَيْتُ سِلْكَ نِظَامِ  
وَأَهْلَكَنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ      وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَامِ

٣١١٠ - وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِرَدَاعٍ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ، وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَالسَّبَاقَ غَدًا. أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ، فَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُلُولِ أَجَلِهِ، فَقَدْ خَسَرَ عَمَلَهُ وَضَرَّهَ أَمَلُهُ. أَلَا فَاعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الرِّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرِّهْبَةِ، أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ عَنْهَا طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا. أَلَا وَإِنَّ مَنْ لَمْ يَنْفَعِهِ الْحَقُّ ضَرَّهُ الْبَاطِلُ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمْ بِهِ الْهُدَى يُحَرِّبِهِ الضَّلَالُ. أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالطَّعْنِ وَذُلُّتُمْ عَلَى الزَّادِ، فَخَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ؛ فَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيَنْسِي الْآخِرَةَ.

(١) البخاري (٦٤١٧).

(٢) البخاري (٦٤٢٠)، ومسلم (١٠٤٧).

٣١١١ = وقال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا تركُ الأمل، ليس بلبسِ العباء، ولا أكلِ الغليظ.

٣١١٢ = وقال ابن المعتز: إذا حضر الأجل افتضح الأمل.

٣١١٣ = وقال: مَنْ أَرْحَلَهُ الْحِرْصُ أَنْصَاهُ الطَّلَبُ.

٣١١٤ = وقال أبو الدرداء: لا تزالُ نفسُ أحدكم شابَّةً في حبِّ الشيء ولو التَّقَّتْ تَرْقُوتَاهُ مِنَ الْكِبَرِ، إِلَّا الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.

٣١١٥ = ولمحمد بن حازم الباهلي:

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ فِتْنَةٌ      عَلَى كُلِّ حَالٍ أَقْبَلْتُ أَوْ تَوَلَّيْتُ  
تَجَشَّعْتُ صَغْبًا لَا يَرَامُ حُزُونُهُ      إِلَيْهَا وَطَرَفًا أَرْمَضْتُ وَأَضَرَّتْ  
وَحَادِي الرَّدَى يَخْتَنِي السَّيْرُ فِي الدُّجَى      أَلَا رَبِّ أَمَالٍ دَهَنِي وَغَرَّتْ

٣١١٦ = وله:

يَا أَسِيرَ الطَّمَعِ الْكَأَسِ      ذِبْ فِي غِلِّ الْهَوَانِ  
لَوْ تَطَعَّمْتَ بِرُوحِ الْيَأْسِ      نَابَذْتَ الْأَمَانِي

٣١١٧ = ومر صالح المري برجلٍ يغرسُ فسيلًا له، فقال:

يؤمِّلُ دُنْيَا لَتَبْقَى لَهُ      فَمَاتَ الْمُؤَمِّلُ دُونَ الْأَمَلِ  
يَرْبِّي فَسِيلًا لِيَبْقَى لَهُ      فَعَاشَ الْفَسِيلُ وَمَاتَ الرَّجُلُ

٣١١٨ = وقال محمد بن يزيد: دخلتُ على المأمون وفي يده قُرْطَاسٌ، فقال: يا محمد، تعلمُ ما في هذا؟ قلت: كيف أعلمُه وهو في يدِ أمير المؤمنين؟ فقال: اقرأه. فأخذته فقرأته، فإذا فيه:

إِنَّكَ فِي دَارٍ لَهَا مُدَّةٌ      يُقْبَلُ فِيهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَمَا تَرَى الْمَوْتَ مُحِيطاً بِهِ      يَقْطَعُ فِيهِ أَمَلَ الْأَمَلِ  
تُعَجِّلُ الذَّنْبَ بِمَا تَشْتَهِي      وَتَأْمَلُ التَّوْبَةَ فِي قَابِلِ  
وَالْمَوْتُ يَأْتِي بَعْدَ ذَا غَفْلَةٍ      مَاذَا بِفِعْلِ الْحَازِمِ الْعَاقِلِ

٣١١٩ = ولمحمد بن حازم رحمه الله :

قَدْ صَدَعَ الْحَقُّ أَتْبَاعَ الْهَوَى      وَزَيَّنَ الْبَاطِلَ طَوْلَ الْأَمَلِ  
وَكُلُّ مَا كَانَ إِذَا يَنْقُضِي      حُلُمٌ وَمَا حَلَّ كَأَنَّ لَمْ يَزَلْ  
بَادِرٌ فَقَدْ أَصْبَحَتْ ذَا مُهْلَةٍ      بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ قَبْلَ الْأَجَلِ  
وَكُنْ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ الْفَتَى      يُقَدِّمُ يَوْماً عَلَى مَا عَمِلَ

٣١٢٠ = مَرَّ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ عَلَى رَكِيَّةٍ<sup>(١)</sup>، فَأَرْسَلُوا رَجُلًا يَسْتَقِي  
لَهُمْ، فَوَجَدَ فِي الرَّكِيَّةِ صَخْرَةً، فَسَأَلُوا رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَرَأَهَا لَهُمْ:  
فَإِذَا فِيهَا: ابْنَ آدَمَ، تُصْبِحُ نَاعِساً وَلَمْ تَقُمْ، وَتُمْسِي جَائِعاً وَلَمْ تُصُمْ، طَوَيْتَ  
أَيَّامَكَ بِطَوِيلِ أَمَلِكَ، تُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَلَسْتَ مِنْهُمْ، وَتَنْتَقِصُ الْمُسِيئِينَ وَأَنْتَ  
مِنْهُمْ، وَتُبْغِضُ عَلَى الظَّنِّ وَأَنْتَ مُقِيمٌ عَلَى الْيَقِينِ.

٣١٢١ = وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: سَمِعْتُ الْحَجَّاجَ يَقُولُ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
كَتَبَ عَلَى الدُّنْيَا الْفَنَاءَ، وَعَلَى الْآخِرَةِ الْبَقَاءَ، فَلَا فَنَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ الْبَقَاءُ،  
وَلَا بَقَاءَ لِمَا كُتِبَ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ؛ فَلَا يُغَوِّثُكُمْ شَاهِدُ الدُّنْيَا عَلَى غَائِبِ الْآخِرَةِ،  
وَاقْصُرُوا الْأَمَلَ بِقَصْرِ الْأَجَلِ.

٣١٢٢ = وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ لِأَخِيهِ، وَقَدْ رَأَى حِرْصَهُ عَلَى الدُّنْيَا: يَا أَخِي،  
إِنَّكَ طَالِبٌ وَمَطْلُوبٌ؛ تَطْلُبُ مَا قَدْ كُفِّيَتْ، وَيَطْلُبُكَ مَا لَا تَفُوتُهُ، فَكَأَنَّ مَا  
أَنْتَ فِيهِ قَدْ انْقَضَى عَنْكَ، وَمَا غَابَ عَنْكَ قَدْ كُشِفَ لَكَ.

٣١٢٣ = وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: إِنَّ الْأَمَالَ قَطَعْتَ أَغْنَاكَ

الرجالِ؛ كَالسَّرَابِ غَرَّ مَنْ رَأَاهُ، وَأَخْلَفَ مَنْ رَجَاهُ. وَمَنْ كَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مَطِيبَتَهُ أَسْرَعَ السَّيْرِ وَالْبُلُوعَ بِهِ.

٢١٢٤ - وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِ: الْآمَالُ مَصَائِدُ الرِّجَالِ، وَمَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ فِي أَجَلِهِ.

٢١٢٥ - وَقَالَ غَيْرُهُ: الْحِرْصُ يَنْقُصُ الْمَرْءَ مِنْ قَدْرِهِ، وَلَا يَزِيدُ فِي رِزْقِهِ.

٢١٢٦ - وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ خَطَبَ، فَقَالَ: أَلَا إِنَّ الْأَمَلَ يُسْهِي الْعَقْلَ، وَيُورِثُ الْحَسْرَةَ. أَلَا فَاعْزِفُوا عَنِ الْأَمَلِ كَأَشَدِّ مَا أَنْتُمْ عَنْ شَيْءٍ عَازِفُونَ؛ فَإِنَّهُ غُرُورٌ، وَصَاحِبُهُ مُعْتَى مَغْرُورٌ. وَافْزَعُوا إِلَى قَوَامِ دِينِكُمْ بِالْجَدِّ فِي أُمُورِكُمْ؛ فَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا، وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، فَتَزَوَّدُوا فِي الدُّنْيَا مَا تَحْزُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَاعْمَلُوا خَيْرًا تُجْزَوْا بِهِ خَيْرًا يَوْمَ يَفُوزُ بِالْخَيْرِ مَنْ يُقَدِّمُهُ، وَالسَّلَامُ.

٢١٢٧ - وَقَالَ أَصْبَغُ بْنُ الْفَرَجِ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي: أَبْنَاءَ الْأَرْبَعِينَ زَرْعُ أَنْ حَصَادُهُ، أَبْنَاءَ الْخَمْسِينَ مَاذَا رَزَقْتُمْ وَأَخْرَجْتُمْ، أَبْنَاءَ السِّتِينَ لَا عُذْرَ لَكُمْ، أَبْنَاءَ السَّبْعِينَ هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ، هَلُمُّوا إِلَى الْحِسَابِ.

٢١٢٨ - وَقَالَ حَاتِمُ الْأَصَمِّ: الْمُؤْمِنُ مَشْغُولٌ بِالْعِبَرِ وَالْغَيْرِ، وَالْمُنَافِقُ مَشْغُولٌ بِالْجِرْصِ وَالْأَمَلِ. وَالْمُؤْمِنُ يُحْسِنُ وَيَبْكِي، وَالْمُنَافِقُ يُسِيءُ وَيَلْهَوُ. وَالْمُؤْمِنُ يَأْمُرُ وَيَنْهَى لِلْسِّيَاسَةِ فَيُصْلِحُ، وَالْمُنَافِقُ يَأْمُرُ وَيَنْهَى لِلرِّيَاسَةِ فَيُفْسِدُ.

٢١٢٩ - وَلِلْبَيْدِ:

الْمَرْءُ يَأْمَلُ أَنْ يَعِيشَ	وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ
تَفَنَّى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى	بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مُسْرُهُ
وَتَخَوُّهُ الْإِيَّامُ حَتَّى	لَا يَرَى شَيْئًا يَسُرُّهُ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ	وَقَائِلٍ لِلَّهِ دَرَّةُ



٣١٣٠ - وَاخِرُ:

نُؤَمِّلُ عَيْشًا فِي حَيَاةٍ دَمِيمَةٍ  
وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَزَالُ مُقَرَّرًا

٣١٣١ - وَلِي فِي هَذَا الْمَعْنَى:

يَا أَمَلِي كَمْ تُلْهِئَنِي كَاذِبًا  
تَشْغَلُنِي عَنْ عَمَلٍ نَافِعٍ  
أَخْبِرْ بَأْنَ تُسَلِّمَنِي نَادِمًا  
وَحَقَّ بِي مَا جَاءَ عَنْ رَبِّنَا

٣١٣٢ - وَلِلْبَحْرِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

لَنَا فِي الدَّهْرِ آمَالٌ طَوَالٌ  
أَصَابَ الدَّهْرُ دَوْلَةً آلَ وَهَبٍ  
أَعَارَهُمْ رِذَاءَ الْعِزِّ حَتَّى  
تَنَابُ النَّائِبَاتُ إِذَا تَنَاهَتْ  
وَمَا أَهْلُ الْمَنَازِلِ غَيْرُ رَكْبٍ

٣١٣٣ - وَلِغَيْرِهِ:

أَلَا رَبِّ ذِي أَمَلٍ كَاذِبٍ  
تَمَنَّى الْبَقَاءَ فَمَاذَا بِهِ  
تَخَرَّمَ أَكْثَرُ جُنُومَانِهِ  
وَقَوَّسَ مَثْنِيهِ بَعْدَ اعْتِدَالِ  
فَمَنْ ذَا يُسَرُّ بِطَوْلِ الْبَقَاءِ

يَعْمِدُ الرَّجَاءُ قَرِيبَ الطَّمَعِ  
أَحْلَى الْبَقَاءِ وَمَاذَا صَبَغَ  
وَفُرَّقَ مَا كَانَ مِنْهُ جَمْعٌ  
وَأُثْبِتَ فِي الرَّجْلِ مِنْهُ خَمْعٌ<sup>(١)</sup>  
إِذَا كَانَ يُبْدِعُ هَذَا الْبِدْعَ

(١) الخمع: العرج في الرجل.

٣١٢٤ = ولابن عبد ربّه رحمه الله :

أَتْلَهُو بَيْنَ بَاطِيَةٍ وَزِيرٍ      وَأَنْتَ مِنَ الْهَلَاكِ عَلَى شَفِيرٍ  
فَبِمَا مَنْ غَرَّهُ أَمَلٌ طَوِيلٌ      يُؤَدِّيهِ إِلَى عُمْرٍ قَصِيرٍ  
أَتَفْرَحُ وَالْمَذِيَّةُ كُلَّ يَوْمٍ      تُرِيكَ مَكَانَ قَبْرِكَ فِي الْقُبُورِ  
هِيَ الدُّنْيَا إِذَا سَرَّتْكَ يَوْمًا      فَإِنَّ الْحَزْنَ عَاقِبَةُ السُّرُورِ  
سَتُسَلِّبُ كُلَّ مَا جَمَعْتَ فِيهَا      كَعَارِيَةٍ تُرَدُّ إِلَى الْمُعِيرِ  
وَتَعْتَاضُ الْيَقِينَ مِنَ التَّظَنِّي      وَدَارَ الْحَقِّ مِنْ دَارِ الْغُرُورِ

٣١٢٥ = ولأبي العتاهية عفا الله عنه :

تَعَلَّلْتُ بِأَمَالٍ      طَسَّوَالِ أَيَّ أَمَالٍ  
وَأَقْبَلْتُ عَلَى الدُّنْيَا      مُلِحًّا أَيَّ إِقْبَالٍ  
أَيَا هَذَا تَجَهَّزْ لِي      فِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْمَالِ  
فَلَا بُدَّ مِنَ الْمَوْتِ      عَلَى حَالٍ مِنَ الْحَالِ

٣١٢٦ = قال أبو بكر دُرَيْدٍ : ذَكَرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّ عُمَرَ قَالَ : مَا فِي

شَعْرِ الْعَرَبِ أَحْكَمُ مِنْ شَعْرِ بَعْضِ الْعَبْدِيِّينَ :

لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا رِجَالًا فَاصْبَحُوا      بِمَنْزِلَةِ مَا بَعْدَهَا مُتَحَوِّلٌ  
فَسَاخِطُ أَمْرِ لَا يُبَدَّلُ غَيْرُهُ      وَرَاضٍ بِأَمْرِ غَيْرِهِ سَيُبَدَّلُ  
وَبَالِغُ أَمْرِ كَانَ يَأْمَلُ دُونَهُ      وَمُخْتَلَجٌ مِنْ دُونِ مَا كَانَ يَأْمَلُ

٣١٢٧ = ولعبد الصمد بن المُعَدَّلِ :

وَاعْلَمْ أَنَّ بَنَاتِ الرَّجَاءِ      تُجِلُّ الْعَزِيزَ مَحَلَّ الدَّلِيلِ  
وَأَنْ لَيْسَ مُسْتَغْنِيًا بِالكَثِيرِ      مَنْ لَيْسَ مُسْتَغْنِيًا بِالْقَلِيلِ

٣١٢٨ = ولأبي بكر الخالدي رحمه الله :

إِنْ خَائِكَ الدَّهْرُ فَكُنْ عَائِدًا      بِالْبَيْدِ وَالظُّلُمَاءِ وَالْعِيسِ  
وَلَا تَكُنْ عَبْدَ الْمُنَى فَالْمُنَى      رُؤُوسُ أَمْوَالِ الْمِفَالِيسِ

٣١٣٩ - ولأبي تمام عفا الله عنه:

أَلِلْعُمْرِ فِي الدُّنْيَا تَجِدُ وَتَعْمُرُ      وَأَنْتَ غَدًا فِيهَا تَمُوتُ وَتُقْبَرُ  
تُلْقِحُ آمَالًا وَتَرْجُو نِتَاجَهَا      وَعُمْرُكَ مِمَّا قَدْ تُرَجِّيه أَقْصَرُ  
وَهَذَا صَبَاحُ الْيَوْمِ يَنْعَاكَ ضَوْؤُهُ      وَلَيْلَتُهُ تَنْعَاكَ إِنْ كُنْتَ تَشْعُرُ  
تَحُومُ عَلَى إِدْرَاكِ مَا قَدْ كُفِيتَهُ      وَتُقْبِلُ بِالْآمَالِ فِيهَا وَتُذْبِرُ  
وَرِزْقُكَ لَا يَعْدُوكَ إِلَّا مُعَجَّلُ      عَلَى حَالِهِ يَوْمًا وَإِمَّا مُؤَخَّرُ

٣١٤٠ - ولأبي تمام:

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ مَالَتْ بِصَفْوِهَا      إِلَى خَطَرَاتٍ قَدْ نَتَجَنَّ أَمَانِيَا  
هَبِّينِي مِنَ الدُّنْيَا ظَفِرْتُ بِكُلِّ مَا      تَمَنَّيْتُ أَوْ أُعْطِيتُ فَوْقَ مُنَائِبِيَا  
أَلَيْسَ اللَّيَالِي غَاصِبَاتِي مُهْجَتِي      كَمَا غَصَبَتْ قَبْلِي الْقُرُونُ الْخَوَالِيَا  
وَمُسْكِنَتِي لَحْدًا لَدَى حُفْرَةٍ بِهَا      يَطُولُ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِي ثَوَائِيَا

٣١٤١ - وقيل لخالد بن يزيد: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل. قيل: فما

أبعد شيء؟ قال: الأمل. قيل: فما أنس شيء؟ قال: الصَّاحِبُ الْمُوَانِي.  
قيل: فما أوحش شيء؟ قال: الميِّت.

٣١٤٢ - وقال أبو عثمان التَّهْدِيُّ: لي ثلاثون ومائة سنة ما مِنْ شيءٍ إِلَّا

وقد أنكرته إِلَّا أَمَلِي؛ فَإِنَّهُ يَزِيدُ.

٣١٤٣ - ولمحمود:

عَلَامٌ يَشْقَى الْحَرِيصُ فِي طَلَبِ الرَّ      رُقٍ بِطُولِ الرَّوَّاحِ وَالسَّدَلَجِ  
يَا قَارِعَ الْبَابِ رَبِّ مُجْتَهِدِ      قَدْ أَدَمَنَّ الْقَرْعُ ثُمَّ لَمْ يَلِجِ  
فَاطُوا عَلَى الْهَمِّ كَشَحَ مُضْطَرِ      فَآخِرُ الْهَمِّ أَوَّلُ الْفَرْجِ

\*\*\*

١٩٣ - ما يحذر من العاقبة

٣١٤٤ - قال سهل بن سعد الساعدي: نظر النبي ﷺ إلى رجلٍ يقاتلُ

المشركين - وكان مِنْ أَعْظَمِ الْمُسْلِمِينَ غَنَاءَ عَنْهُمْ - فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا». فَتَبِعَهُ رَجُلٌ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى جُرِّحَ وَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتُ، فَقَالَ بِذُبَابٍ سِيفِهِ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، فَتَحَامَلَ عَلَيْهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ كَتِفَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - عَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ - فِيمَا يَرَى النَّاسُ - عَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا»<sup>(١)</sup>.

٣١٤٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْقَةً، ثُمَّ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا، فَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعَةٍ: رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَوَاللَّهِ إِنْ أَحَدَكُمْ - أَوْ الرَّجُلُ - يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ قَبِدٍ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ غَيْرُ قَبِدٍ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا»<sup>(٢)</sup>.

٣١٤٦ - وَقَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ: مَنْ خُتِمَ لَهُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ<sup>(٣)</sup>. ثُمَّ كَانَ يَبْكِي وَيَقُولُ: مَنْ لِي بَأْسٌ يُخْتَمَ لِي بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟.

٣١٤٧ - وَكَانَ زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ الْمَوْتُ بِيَدِي، لَأَذَقْتُهُ نَفْسِي. وَلَشَفَقْتِي مِنْ بَقِيَّةِ عَمْرِي أَشَدُّ مِنْ شَفَقَتِي مِمَّا مَضَى؛ أَمَّا مَا مَضَى، فَقَدْ عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ، وَأَمَّا مَا بَقِيَ، فَلَا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ.

٣١٤٨ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ أَنَّهُ بَكَى ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَتْ لَهُ

(١) البخاري (٢٨٩٨، ٦٤٩٣)، ومسلم (١١٢).

(٢) البخاري (٣٢٠٨، ٣٣٣٢، ٦٥٩٤، ٧٤٥٤)، ومسلم (٢٦٤٣). وانظر شرح الحديث مفصلاً في كتاب جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي ١٥٣/١ - ١٧٥ بتحقيقي.

(٣) وقد روي ذلك مرفوعاً عن النبي ﷺ من طرق كثيرة.

أُمُّهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَلَا تَذْكُرُ جِهَادَكَ؟ أَمَا تَذْكُرُ أَعْمَالَكَ الصَّالِحَةَ؟ فَقَالَ: دَعِينِي؛ فَإِنِّي لَا أَدْرِي بِمَا يُخْتَمُ لِي.

٣١٤٩ - وَقَالَ مُطَرِّفٌ: وَجَدْتُ ابْنَ آدَمَ مُلْقَى بَيْنَ رَبِّهِ وَالشَّيْطَانِ؛ فَإِنْ اجْتَرَّهُ اللَّهُ نَجَا، وَإِنْ خَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ بِهِ.

٣١٥٠ - وَقَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَا أَمِنَ أَحَدٌ عَلَى دِينِهِ إِلَّا سُلْبِهِ.

٣١٥١ - وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رحمته الله: أَكْثَرُ مَا يُسَلَبُ النَّاسُ الْإِيمَانَ عِنْدَ الْمَوْتِ.

٣١٥٢ - وَقَالَ وَهْبُ بْنُ مُنَبِّهٍ: مَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْعُبَادِ عَلَى صَاحِبٍ لَهُ، فَوَجَدَهُ مَهْمُومًا مَنكَسِرًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ أَرَاكَ مَهْمُومًا؟ قَالَ: أَعْجَبَنِي أَمْرُ فُلَانٍ؛ كَانَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعِبَادَةِ مَا قَدْ عَلِمْتُ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا. قَالَ: لَا تَعْجَبْ مِمَّنْ يَرْجِعُ، وَلَكِنْ أَعْجَبْ مِمَّنْ يَسْتَقِيمُ!.

٣١٥٣ - قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ: لَمَّا جَاءَ الْبَشِيرُ إِلَى يَعْقُوبَ عليه السلام، قَالَ لَهُ: عَلَى أَيِّ دِينٍ تَرَكْتَ يَوْسُفَ؟ قَالَ: عَلَى الْإِسْلَامِ. قَالَ: الْآنَ تَمَّتِ النِّعْمَةُ.

\*\*\*

## ١٩٤ - وَسَوَاسِ الشَّيْطَانِ وَعِدَاوَتُهُ

٣١٥٤ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾ مِنَ الْغِيَةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾﴾ [سورة الناس].

٣١٥٥ - وَقِيلَ: إِنَّ إِبْلِيسَ اسْتَقْبَلَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى عَقَبَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ: يَا رُوحَ اللَّهِ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ عِيسَى عليه السلام: كَلِمَةً حَقًّا وَلَا أَقُولُهَا بِقَوْلِكَ.

٣١٥٦ - وقال سُليمانُ: ليس للشيطان سلاحٌ على العبدِ أشدَّ مِنْ خوفِ الفقرِ؛ فإذا قِيلَ ذلكَ منه، أخذَ مِنَ الباطلِ، ومنَعَ مِنَ الحقِّ، وتكلَّم بالهوى، وظَنَّ بِرَبِّهِ ظَنًّا سَوِيًّا.

٣١٥٧ - وقال حاتمُ الأصمِّ: ما مِنْ صباحٍ إلا والشيطانُ يقولُ لي: ما تأكلُ اليومَ؟ وما تلبسُ؟ وأين تسكنُ؟ فأقول: أَكُلُ الموتَ، وألبسُ الكفنَ، وأسكنُ القبرَ.

٣١٥٨ - وَرَوِيَ أَنَّ إبليسَ عرشُهُ في البحرِ، فيبعثُ سراياه وجنوده، فأعظمُهم عنده أعظمُهم فِتْنَةً<sup>(١)</sup>.

٣١٥٩ - وكان محمدُ بْنُ واسعٍ يُغَلِّسُ<sup>(٢)</sup> إلى مسجدِ البصرة، فيتمثِّلُ له إنسانٌ يحملُ السَّراجَ في ليلةٍ مطيرةٍ، فأشرفتُ عليه امرأةٌ، فقالت: ما أقسى قلبَ هذا الشيخِ؛ يُكَلِّفُ هذا حَمَلَ السَّراجِ في مِثْلِ هذا، فسمِعَها محمدُ بْنُ واسعٍ، فقال: دَعَهُ يَشْقَى أشقاهُ اللَّهُ. قال: فَطَفَى السَّراجَ، فلم يَرُ بعدُ.

٣١٦٠ - وكان محمدُ بْنُ واسعٍ يقولُ كُلَّ يومٍ بعدَ صلاةِ الصبحِ: اللَّهُمَّ إنك سلَّطْتَ علينا عدواً بصيراً يُغْوِينا، مُطَّلِعاً على عَوْرَاتِنَا، يرانا هو وقبيلُهُ مِنْ حيثُ لا نراهم. اللَّهُمَّ فأَيِّسِه مِنَّا كما أَيَّسَته مِنْ رَحِمَتِكَ، وَقَنِّطْه مِنَّا كما قَنَّنَته مِنْ عَفْوِكَ، وباعدْ بَيْننا وبينهُ كما باعدتَ بَيْنَهُ وبَيْنَ جَنَّتِكَ، إِنَّكَ على كُلِّ شَيْءٍ قدير.

قيل: فتمثَّلَ له اللَّعِينُ يوماً في طريقِ المسجدِ، فقال له: يا ابنَ واسعٍ: هل تعرَّفَني؟ قال له: ومن أنت؟ قال: هو اللَّعِينُ. قال له: وما تريدُ؟ قال: أريدُ ألا تُعَلِّمَ هذه الاستعاذةَ ولا أتعَرَّضَ لك أبداً. فقال له ابنُ

(١) صح ذلك مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث جابر بن عبد الله رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٢٨١٣).

(٢) مِنَ الْعَلَسِ، وهو ظُلْمَةٌ آخر الليل، أي يسير فيها.

وَاسِعٌ: وَاللَّهِ لَا مَنَعْتُهَا مِمَّنْ أَرَادَهَا، فَاصْنَعِ الْآنَ مَا شِئْتَ. وَقَالَ إِبْلِيسُ: إِذَا ظَفَرْتُ مِنْ ابْنِ آدَمَ بَثَلَاثٍ لَمْ أَطْلُبْهُ بغيرِهَا: إِذَا أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ، وَاسْتَكْثَرَ عَمَلَهُ، وَنَسِيَ ذُنُوبَهُ.

\*\*\*

### ١٩٥ - مَا جَاءَ فِي الْعُجْبِ

٣١٦١ - قَالَ ابْنُ الْقَاسِمِ: قَالَ مَالِكٌ: بَلَغَنِي أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: إِنَّكَ تَمْشِي عَلَى الْمَاءِ! قَالَ لَهُ عِيسَى: وَأَنْتَ إِنْ كُنْتَ لَمْ تُخْطِ خَطِيئَةً مَشَيْتَ عَلَى الْمَاءِ. فَقَالَ الرَّجُلُ: مَا أَخْطَأْتُ خَطِيئَةً قَطُّ، فَقَالَ لَهُ عِيسَى: فَامْشِ، فَمَشَى ذَاهِباً وَرَاجِعاً، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَعْضِ الْبَحْرِ، إِذَا هُوَ قَدْ غَرِقَ، فَدَعَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَأَخْرَجَ فَقَالَ لَهُ: مَالِكُ ذَهَبَتْ وَرَجَعْتَ، ثُمَّ غَرِقْتَ؟ أَلَيْسَ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَمْ تُخْطِ خَطِيئَةً قَطُّ؟ قَالَ: مَا أَخْطَأْتُ شَيْئاً قَطُّ، إِلَّا أَنَّهُ وَقَعَ فِي نَفْسِي إِنِّي مِثْلُكَ.

٣١٦٢ - وَقَالَ مُورِّقُ الْعَجَلِيُّ: ضَاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ خَيْرٌ مِنْ بَاكِ مُدِلٍّ عَلَى رَبِّهِ.

٣١٦٣ - وَقَالُوا: خَيْرٌ مِنَ الْعُجْبِ بِالطَّاعَةِ تَرْكُ الطَّاعَةِ.

٣١٦٤ - وَرَوَى عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: لِأَنَّ أَيْتَ نَائِماً وَأَصْبَحَ نَادِماً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَيْتَ قَائِماً وَأَصْبَحَ مُعْجَباً.

٣١٦٥ - وَرَوَى عَنْ عَاصِمٍ، قَالَ: أُمُّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ قَوْماً مَرَّةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ، قَالَ: مَا زَالَ بِي الشَّيْطَانُ آفِئاً حَتَّى رَأَيْتُ أَنَّ لِي فَضْلاً عَلَى مَنْ خَلْفِي. لَا أَوْمٌ أَحَدًا أَبَدًا.

٣١٦٦ - وَرَوَى عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَبِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ يُعْجَبَ بِعَمَلِهِ.

٣١٦٧ - وقال عبد الله بن شقيق: إِنَّ الضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ كَانَ جَيِّدَ الشَّعْرِ، فَدَخَلَ الْفُسْطَاطَ وَخَرَجَ وَقَدْ جَرَّهَ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ جَرَّزْتَهُ؟ مَا كَانَ أَجْمَلَكَ بِهِ! قَالَ: أَعْجَبَتْنِي جُمَّتِي فَأَلْقَيْتُهَا.

٣١٦٨ - وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَلَ قَرَبَةً يَوْمًا، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: مَا حَمَلْتَ عَلَى هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: إِنَّ نَفْسِي أَعْجَبَتْنِي، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَهْيَهَا وَأَكْسِرَهَا.

٣١٦٩ - وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَغَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ حَاجَةَ، فَحَمَلَ إِلَيْهِمْ وَسَقَا مِنْ طَعَامٍ عَلَى ظَهْرِهِ، فَقِيلَ لَهُ: أَلَا نَحْمِلُهُ عَنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: فَمَنْ يَحْمِلُ عَنِّي ذُنُوبِي؟

٣١٧٠ - وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ قَالَ وَهُوَ يَخْطُبُ عَلَى الْمَنْبَرِ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَمَا لِي طَعَامٌ، غَيْرَ أَنِّي أَسْقِي خَالَاتِ لِي مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ مِنَ الْمَاءِ، فَإِذَا سَقَيْتُ إِحْدَاهُنَّ، قَبِضْتُ لِي قَبْضَةً مِنْ زَبِيبٍ. فَقَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ عَمْرٍو: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا كُنْتَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْخُطْبَةِ؟ فَقَالَ: إِنِّي وَجَدْتُ فِي نَفْسِي شَيْئًا، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَصْغَرَهَا.

٣١٧١ - وَمَرَّ رَجُلٌ بِرَجُلٍ يَخْطُرُ، فَقَالَ:

إِنَّ هَذَا يَرَى أَنَّهُ ابْنُ الْمُهَلَّلِ  
أَنْتَ وَاللَّهُ مُعْجَبٌ وَلَنَا غَيْرُ مُعْجَبٍ

\*\*\*

### ١٩٦ - مَا جَاءَ فِي الْكَبِيرِ

٣١٧٢ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ فِي صُؤْرِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِبَلِيغِيهِ فَاَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّكُمْ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: ٥٦].

٣١٧٣ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَدْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [غافر: ٧٦].



٣١٧٤ - وَرَوَى حَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ الْخُزَاعِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ: كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَبْرَةِ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتْلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ»<sup>(١)</sup>.

٣١٧٥ - وَرَأَى عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ وَمَعَهُ أَنَاسٌ، فَعَلَاهُ بِالذَّرَّةِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَصْنَعُ؟! فَقَالَ: إِنَّهَا فِتْنَةٌ لِلْمَتَّبِعِ وَمَذَلَّةٌ لِلتَّابِعِ<sup>(٢)</sup>.

٣١٧٦ - وَجَاءَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ وَمَعَهُ نَاسٌ يَطْوَونَ عَقَبَهُ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: يَا جَرِيرُ، مَا هَؤُلَاءِ خَلَقَكَ؟ فَقَالَ: رَهْطِي. فَقَالَ: يَا جَرِيرُ، إِيَّاكَ وَالْكِبْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَارْتِفَاعُ مَكَانِي، لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِي وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ كِبَرٍ. فَإِيَّاكَ أَنْ تُحَرَّمَ الْجَنَّةَ. أَتَدْرِي مَا الْجَنَّةُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَصَفَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا فِي كِتَابِهِ. قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَيْسَ فِيهَا عُودٌ، وَإِنَّ أَصُولَ ثِمَارِهَا الزَّبْرَجْدُ وَالْيَاقُوتُ وَاللُّؤْلُؤُ، وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا أَيَّ الثَّمَارِ شَاءَ، فَإِيَّاكَ أَنْ تُحَرَّمَهَا.

٣١٧٧ - وَخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِيَّاكُمْ وَالْكِبْرَ. وَمَا كِبَرٌ مِّنْ خُلِقَ مِنْ تَرَابٍ وَإِلَى التُّرَابِ يَعُودُ؟.

٣١٧٨ - وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: إِنَّ الْمَتَكَبِّرِينَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُورِ الرِّجَالِ، يَغْشَاهُمُ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يَسْلُكُونَ فِي نَارِ الْأَنْبَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ؛ عُصَارَةَ أَهْلِ النَّارِ<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٤٩١٨)، ٦٠٧١، (٦٦٥٧)، ومسلم (٢٨٥٣). والعُتْلُ: الشديدُ الخصومة، أو هو اللفظ الغليظ. والجَوَّازُ: الكثير اللحم المختال في مشيته، وقيل: الفاجر.

(٢) رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ ١٤٣/١ (٥٢٣)، والبيهقي في الزهد ١٤٧/٢ (٣٠٣).

(٣) هذه الرواية أخرجهَا البيهقي في شعب الإيمان ٢٨٨/٦ (٨١٨٤). وَرَوَى مَرْفُوعاً مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (١٩١)، وَمِنْ طَرِيقِهِ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٩٤)، وَحَسَنَهُ.

٣١٧٩ = وقال رجلٌ لِسَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَخْبِرْنِي عَنِ السَّيِّئَةِ الَّتِي لَا يَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةُ بَعْدَ الشَّرِّكَ بِاللَّهِ. فَقَالَ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ بِشَرِّ قَطُّ: السَّيِّئَةُ الَّتِي لَا يَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةُ بَعْدَ الشَّرِّكَ بِاللَّهِ الْكِبَرُ الْكِبَرُ.

٣١٨٠ = وقال جريرُ بْنُ حَازِمٍ: كُنَّا نَمْشِي حَوْلَ الْحَسَنِ، فَقَالَ: إِنَّ خَفَقَ اللَّعَالِ حَوْلَ الرَّجُلِ لَا تُبْقِي قُلُوبَ الْحَقَمَى.

٣١٨١ = وقال إبراهيم التَّخَعِيثِيُّ: كَانُوا يَكْرَهُونَ أَنْ تُوْطَأَ أَعْقَابُهُمْ.

٣١٨٢ = وقال ميمونُ بْنُ مِهْرَانَ: كَانَ الْمُهَاجِرُونَ إِذَا رَأَوْا الرَّجُلَ رَاكِبًا يَمْشِي مَعَهُ الرِّجَالُ، قَالُوا: قَاتَلَهُ اللَّهُ؛ جَبَّارٌ. وَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ مَشَى مَعَهُ الرِّجَالُ وَهُوَ رَاكِبٌ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ.

٣١٨٣ = وقال أَبُو مِجْلَزٍ: خَرَجَ مَعَاوِيَةُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ، وَقَعَدَ ابْنُ الزُّبَيْرِ، وَكَانَ أَرْضَ نَهْمَا، فَقَالَ مَعَاوِيَةُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

٣١٨٤ = وقال كَعْبٌ: أَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا: مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَفِي رَأْسِهِ حِكْمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، فَإِذَا ارْتَفَعَ وَضَعَهُ، وَإِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهُ.

٣١٨٥ = وقال ابنُ مَسْعُودٍ: مَنْ سَمِعَ سَمْعَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ رَأَى رَأْيَ اللَّهِ بِهِ، وَمَنْ تَطَاوَلَ تَعَاظُمًا خَفَضَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(٢)</sup>.

(١) وقول معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه عن النبي ﷺ، كما أخرجه أحمد ٩١/٤، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٧)، وأبو داود (٥٢٢٩)، والترمذي (٢٧٥٥)، وهو حديث صحيح.

(٢) رواه ابن المبارك في الزهد (٧٤) عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ موقوفاً. وقوله: «مَنْ سَمِعَ...» صح مرفوعاً من حديث جندب بن عبد الله البجلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رواه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧).

٢١٨٦ - وقال أبو رِيحَانَةَ: يا رسولَ الله، إِنِّي أُحِبُّ الجمالَ وأُشْتَهيه، حَتَّى إِنِّي لأُحِبُّه في عِلَاقَةِ سَوَاطِي، وفي شِرَاكِ نَعْلِي. فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجمالَ، ولكن الكِبَرُ مِنْ سَفِهَةِ الحَقِّ وَغَمَصِ النَّاسِ»<sup>(١)</sup>.

٢١٨٧ - ويروى أن داودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يقول: كما أَنَّ الشمسَ لا تَضِيقُ عَنِ اثْنَيْنِ حين يزدحمان فيها، كذلك رَحْمَةُ اللهِ لا تَضِيقُ عَمَّنْ دَخَلَهَا. وكما أَنَّ الطَّيْرَةَ لا تَضُرُّ مَنْ لا يَتَطَيَّرُ، كذلك لا يَسْلُمُ مِنَ الفِتْنَةِ مَنْ تَطَيَّرَ. وكما أَنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ مِنَ اللهِ تعالى يَوْمَ القِيَامَةِ المتواضعون، كذلك أَبْعَدُ النَّاسِ مِنْهُ تعالى يَوْمَ القِيَامَةِ المتكبرون.

٢١٨٨ - وروى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «بينما رجلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الخِيَلَاءِ خُسْفٌ بِهِ، فهو يَتَجَلَجَلُ في الأرضِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٢١٨٩ - وقال ابنُ عُيَيْنَةَ: إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَأْتِي المَعْصِيَةَ كِبَرًا فَخَفَ عَلَيْهِ، وَإِذَا رَأَيْتَهُ يَأْتِي المَعْصِيَةَ شَهْوَةً فَارْجُ لَه التَّوْبَةُ؛ فَإِنَّ آدَمَ عَصَى رَبَّهُ شَهْوَةً فَتَابَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ إِبْلِيسَ عَصَى اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ كِبَرًا فَلَعَنَهُ.

٢١٩٠ - ولأبي العتاهيه:

أَضْلَحَهُ اللَّهُ وَعَافَاهُ	حَتَّى مَتَى ذُو التَّيِّهِ فِي تَيْهِهِ
وَهُم يَمُوتُونَ وَإِنْ تَاهُوا	يَتِيهِ أَهْلُ التَّيِّهِ مِنْ أَجْهَلِهِمْ
فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ	مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ
مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ	لَمْ يَغْتَصِمْ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ

(١) رواه أحمد ١٥١/٤ من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه. ورواه بنحوه ١٣٤/٤ من حديث أبي رِيحَانَةَ. وقوله ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ...» رواه مسلم (٩١) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٢) البخاري (٣٤٨٥، ٥٧٩٠).

٣١٩١ = ولمحمد بن حازم رحمه الله :

فِيَا شَامِخًا أَقْصِرْ عَنَّاكَ مُقْصِرًا      فَإِنَّ مَطَايَا الدَّهْرِ تَكْبُورُ وَتَعْزِرُ  
سَتَقَرُّعٌ سَيِّئًا أَوْ تَعَضُّ نَدَامَةً      يَدِيكَ إِذَا خَانَ الزَّمَانُ وَتُقْصِرُ  
وَيَلْقَاكَ رُشْدٌ بَعْدَ غَيِّكَ وَاعْظُ      وَلَكِنَّهُ يَلْقَاكَ وَالْأَمْرُ مُذْبِرُ

٣١٩٢ = وللبحثري عفا الله عنه :

وَإِذَا مَا الشَّرِيفُ لَمْ يَتَوَاضَعَ      لِلْإِخْلَاءِ فَهُوَ عَيْنُ الْوَضِيعِ  
٣١٩٣ = ولغيره :

فَتَى كَانَ عَذَبَ الْجَلَمِ لَا مِنْ عَضَاظَةٍ      وَلَكِنَّ كِبَرًا أَنْ يُقَالَ بِهِ كِبَرُ

\*\*\*

### ١٩٧ - مَا يَحْذَرُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

٣١٩٤ = روى محمد بن المنكدر، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرَفْقٍ، وَلَا تُبْغِضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ الْمُتَبَتِّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى»<sup>(١)</sup>.

(١) حديث حسن بشواهد، وهذا مرسل بهذا الإسناد، رواه وكيع في الزهد (٢٣٤)، وحسين المروزي في زيادات الزهد لابن المبارك (١١٧٨). ورواه البيهقي في السنن الكبرى ١٨/٣ عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، موصولاً، ولا يصح وصله.

ورواه أيضاً البيهقي ١٩/٣ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، مرفوعاً، وفي إسناده ضعف.

ورواه أحمد ١٩٩/٣ من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً، من دون لفظ «ولا تبغض...». وإسناده ضعيف.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه رواه البخاري (٣٩)، ولفظه: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدُّوا وَقَارِبُوا وَأَبْشَرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ».

٣١٩٥ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِهَذِهِ الْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَاً، وَإِنَّ لَهَا فِتْرَةً وَإِدْبَاراً، فَخَذُّوْهَا عِنْدَ شَهْوَاتِهَا وَإِقْبَالِهَا، وَذَرُّوْهَا عِنْدَ فِتْرَتِهَا وَإِدْبَارِهَا.

٣١٩٦ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: نَفْسِي مَطِيَّتِي، فَإِنْ لَمْ أَزُقْ بِهَا لَمْ تُبَلِّغْنِي الْمَحَلَّ.

٣١٩٧ - وَرَوَى عَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَانًا كُطُغْيَانِ الْمَالِ<sup>(١)</sup>.

٣١٩٨ - وَقِيلَ لَطَاوُوسٍ: اذْغُ بِدَعَاوِي. قَالَ: لَا أَجِدُ لَذَلِكَ خَشْيَةً<sup>(٢)</sup>.

٣١٩٩ - وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ كَمَا يُحَدِّثُ فُلَانٌ وَفُلَانٌ؟ فَقَالَ: مَا بِي إِلَّا أَكُونُ سَمِعْتُ مِنْهُ مَا سَمِعُوا، وَحَضَرْتُ مِثْلَ مَا حَضَرُوا، وَلَكِنْ يَذْرُسُ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ مَتَمَاسِكُونَ، وَأَنَا أَجِدُ مَنْ يَكْفِينِي، فَأَكْرَهُ التَّزْيِيدَ وَالتَّنْقِصَانَ فِي حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ إِنْ الرَّجُلَ لِيُكَلِّمْنِي بِالْكَلَامِ لَجَوَابِهِ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمِّ، فَأَتْرُكُ جَوَابَهُ خِيفَةً أَنْ يَكُونَ فَضْلاً<sup>(٣)</sup>.

٣٢٠٠ - وَرَوَى إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: يَطْلُعُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَدْخَلَكُمُ النَّارَ؟ فَإِنَّمَا أَدْخَلَنَا اللَّهُ تَعَالَى الْجَنَّةَ بِفَضْلِ تَأْدِيبِكُمْ وَتَعْلِيمِكُمْ، فَقَالُوا: كُنَّا نَأْمُرُ بِالْخَيْرِ وَلَا نَفْعَلُهُ<sup>(٤)</sup>.

\*\*\*

(١) الزهد لابن المبارك (٥٦).

(٢) الزهد لابن المبارك (٥٩).

(٣) الزهد لابن المبارك (٦٠).

(٤) الزهد لابن المبارك (٦٤).

### ١٩٨ - ما يحذر من فتنة الأهل والولد

٣٢٠١ - قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝﴾  
 إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ [التغابن: ١٤ - ١٥].

٣٢٠٢ - قيل لبعضهم: لو تزوجت؟ قال: لو استطعتُ أن أطلق نفسي لفعلت.

٣٢٠٣ - وأنشد:

تَجَرَّدَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَأَنْتَ مُجَرَّدُ

\*\*\*

### ١٩٩ - ما جاء في القرين

٣٢٠٤ - قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلَيِّنَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ۝﴾ يَوَلَّيْ لِي يَتْنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ [الفرقان: ٢٧ - ٢٩].

٣٢٠٥ - وروى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: «ما استُخْلِفَ خليفة إلا له بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضه عليه، والمعصوم من عصم الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

٣٢٠٦ - وروى أبو موسى الأشعري، قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل الجلوس الصالح والجلوس السوء كمثل صاحب المسك وكبير الحداد، لا يعدمك من صاحب المسك أن تشتريه أو تجد ريحه، وكبير الحداد يحرق بيتك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة»<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٧١٩٨).

(٢) البخاري (٢١٠١، ٥٥٣٤)، ومسلم (٢٦٢٨)، وانظر ما يأتي برقم (٣٢٤٢).

٣٢٠٧ - وَرَوَى نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَغْزُو جَيْشُ الْكُعْبَةِ، فَإِذَا كَانُوا بَبْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ يُخَسَفُ بِأُولِهِمْ وَآخِرِهِمْ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَسَفُ بِأُولِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَفِيهِمْ أَسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُخَسَفُ بِأُولِهِمْ وَآخِرِهِمْ، ثُمَّ يُنْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

٣٢٠٨ - وَرَوَى عَنْ عُيَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ لِي أَهْلًا سَوْءًا، فَأَكُونَ رَجُلًا سَوْءًا.

٣٢٠٩ - وَرَوَى أَنَّ لَقْمَانَ كَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ: يَا بُنَيَّ، اخْتَرِ الْمَجَالِسَ، فَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، فَاجْلِسْ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّ تَكُ عَالِمًا نَفَعَكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا عَلَّمَوكَ، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ بِرَحْمَةٍ فَتُصِيبُكَ مَعَهُمْ. وَإِذَا رَأَيْتَ قَوْمًا لَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ، فَلَا تَجْلِسْ مَعَهُمْ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَكُنْ عَالِمًا لَا يَنْفَعُكَ عِلْمُكَ، وَإِنْ تَكُنْ جَاهِلًا زَادُوكَ غَيًّا، وَلَعَلَّ اللَّهَ يَطَّلِعُ عَلَيْهِمْ بِعَذَابٍ، فَيُصِيبُكَ مَعَهُمْ.

٣٢١٠ - وَرَوَى أَنَّ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: إِنَّ لَقْمَانَ كَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ أَصْحَابِي الْغَافِلِينَ، الَّذِينَ إِذَا ذَكَرْتُكَ لَمْ يُعِينُونِي، وَإِنْ نَسَيْتُكَ لَمْ يُذَكِّرُونِي، وَإِنْ أَمَرْتُ لَمْ يُطِيعُونِي، وَإِنْ صَمَتْتُ أَحْزَنُونِي.

٣٢١١ - وَرَوَى أَنَّ لَقْمَانَ قَالَ: يَا بُنَيَّ، لَا تَرْغَبْ فِي وُدِّ الْجَاهِلِ، فَيَرَى أَنَّكَ تَرْضَى عَمَلَهُ، وَلَا تَتَهَاوَنُ بِمَقْتِ الْحَكِيمِ فَيَزْهَدَ فِيكَ.

٣٢١٢ - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ: «لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ»<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٢١١٨). ورواه مسلم (٢٨٨٤) بلفظ آخر.

(٢) حديث مرفوع، رواه أحمد ٣/٣٨، وأبو داود (٤٨٣٢)، والترمذي (٢٣٩٥) وحسنه. وصححه ابن حبان (٥٥٤، ٥٥٥، ٥٦٠)، والحاكم ٤/١٢٨.

٣٢١٣ = وَرَوَى أَن عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَا تَعَرَّضْ لِمَا لَا يَغْنِيكَ، وَاعْتَرِضْ لِعَدْوِكَ، وَتَحَقَّظْ مِنْ خَلِيلِكَ إِلَّا الْأَمِينَ، فَإِنَّ الْأَمِينَ مِنْ الْقَوْمِ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَلَا أَمِينَ إِلَّا مَنْ يَخْشَى اللَّهَ، وَلَا تَصْحَبِ الْفَاجِرَ، فَيَحْمِلَكَ عَلَى الْفُجُورِ، وَلَا تُفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَشَاوِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى <sup>(١)</sup>.

٣٢١٤ = وَلِبَعْضِهِمْ:

عَلَيْكَ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَارْغَبْ إِلَيْهِمْ      يُفِيدُوكَ عِلْمًا كَيْ تَكُونَ عَلِيمًا  
وَيَحْسِبُ كُلُّ النَّاسِ أَنَّكَ مِنْهُمْ      إِذَا كُنْتَ فِي أَهْلِ الرَّشَادِ مُقِيمًا  
«وَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدٍ»      وَقَدْ قَالَ ذَاكَ الْقَائِلُونَ قَدِيمًا

٣٢١٥ = وَقَالَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ: مَرَّ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِقَصْرِ بَارِضٍ مِضْرَ، فَوَجَدَ فِيهِ مَكْتُوبًا:

عَدَوْنَا مِنْ قُرَى إِصْطَخَرَ      إِلَى الْقَضْرِ فَقُلْنَا  
فَمَنْ يَسْأَلُ عَنِ الْقَضْرِ      فَمَنْ بِنِيٍّ وَجَدْنَا  
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ      إِذَا مَا الْمَرْءُ مَاشَا  
وَفِي الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ      دَلَالَاتٌ وَأَشْبَاهُ  
فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ      وَإِيَّاكَ وَإِيَّا  
فَكَمْ مِنْ جَاهِلٍ أَوْدَى      حَلِيمًا حِينَ وَآخَاهُ

فَقَالَ: وَوَجَدَ عَلَيْهِ نَسْرًا وَاقِعًا، فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ بَنَى هَذَا الْقَصْرَ؟ فَقَالَ: لَا أَدْرِي. فَقَالَ: كَمْ لَكَ مُذْ وَقَعْتَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: لِي تِسْعُ مِائَةِ سَنَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً.

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٩٩)، وابن أبي شيبة في المصنف ٩٤/٧، والبيهقي في السنن الكبرى ١١٢/١٠، وفي شعب الإيمان ٩٤/٧، وأبو يعين في حلية الأولياء ٥٥/١.



٢٢١٦ = ولمحمد بن حازم رحمه الله :

وقائل كيف تَهَاجَرْتُما فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافُ  
لَمْ يَكْ مِنْ شَكْلِي فَفَارَقْتُهُ وَالنَّاسُ أَشْكَالُ وَأَلَافُ

٢٢١٧ = وقال أبو وائل: انطلقتُ أنا وأخ لي، حتَّى أتينا الرِّبْعَ بَنَ  
خُثَيْمٍ، فإذا هو جالسٌ في مسجده، فسَلَّمنا عليه، فردَّ علينا ثم قال: ما جاء  
بكم؟ قلنا: جئنا لِتَذَكَّرَ الله، فنذكره معك، وَتَحْمَدَهُ فَتَحْمَدَهُ معك. فرفع  
يديه، وهو يقول: الحمدُ لله الذي لم يقلوا: جئنا لِتَشْرَبَ فنشربَ معك،  
ولا جئنا لِتَرْيَ فترَيَ معك.

٢٢١٨ = ولبعضهم:

إذا أنتَ قَارَنْتَ الرِّجَالَ فَكُنْ لَهُمْ  
وَكُنْ مِثْلَ طَعْمِ الْمَاءِ عَذْبًا وَبَارِدًا  
كَأَنَّكَ مَمْلُوكٌ لِكُلِّ رَفِيقٍ  
عَلَى الْكَيْدِ الْحَرَى لِكُلِّ صَدِيقٍ

٢٢١٩ = ولعدي بن زيد:

كفى واعظًا بِالْمَرْءِ أَيَّامَ ذَهْرِهِ  
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْلُ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ  
إذا كنتَ في قومٍ فصاحِبْ خِيَارَهُمْ  
إذا ما رأيتَ الشَّرَّ يَبْعَثُ أَهْلَهُ  
تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَغْتَدِي  
فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدٍ  
ولا تَصْحَبِ الْأَزْدَى فَتَرْدَى مَعَ الرَّدِيِّ  
وقام جُنَاةُ الشَّرِّ لِلشَّرِّ فاقْعُدِ

٢٢٢٠ = ولابن الرُّومِي عفا الله عنه:

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٍ  
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرُ مَا تَرَاهُ  
فَلا تَسْتَكَثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ  
يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ

٢٢٢١ = وهذا القول مأخوذٌ مِنْ قولِ سفيانِ الثَّورِيِّ رحمته، فإنه قال لأخ  
له: هل بَلَغَكَ شَيْءٌ مِمَّا تَكْرَهُ عَمَّنْ لَا تَعْرِفُ؟ قال: لا. قال: فَأَقْبِلْ مِمَّنْ  
تَعْرِفُ.

٢٢٢٢ - ولأبي بكر الخوارزمي:

لا تَصْحَبِ الْكُشْلَانَ فِي حَالَتِهِ      كَمْ صَالِحٍ بِفَسَادٍ آخَرَ يَفْسُدُ  
عَدَوَى الْبَلِيدِ إِلَى الْجَلِيدِ سَرِيعَةً      وَالْجَمْرُ يُوضَعُ فِي الرَّمَادِ فَيَخْمَدُ

٢٢٢٣ - وَلِخُرَيْمٍ:

وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ      لِكُلِّ أَنَاسٍ مِنْ ضَرَائِبِهِمْ شَكْلُ  
وَأَنَّ أَخْلَاءَ الزَّمَانِ غَنَاؤُهُمْ      قَلِيلٌ إِذَا الْإِنْسَانُ زَلَّتْ بِهِ التَّغْلُ

٢٢٢٤ - وَيُقَالُ: إِنَّ لَبِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ لَمْ يَقُلْ بَعْدَ الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتًا وَاحِدًا،

وهو:

مَا عَاتَبَ الْمَرْءَ الْكَرِيمَ كَنَفْسِهِ      وَالْمَرْءُ يُضْلِحُّهُ الْقَرِينُ الصَّالِحُ

٢٢٢٥ - وَقِيلَ لَخَالِدِ بْنِ صَفْوَانَ: أَيُّ إِخْوَانِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي

يَسُدُّ خَلْلِي، وَيَغْفِرُ زَلْلِي، وَيَقْبَلُ عَلَيَّ.



### ٢٠٠ - مَا جَاءَ فِي الشُّغْلِ بِالدُّنْيَا

٢٢٢٦ - رُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا كَانَتْ الدُّنْيَا هَمًّا رَجُلٍ قَطُّ، إِلَّا

لَزِمَ قَلْبَهُ أَرْبَعُ خِصَالٍ: فَقَرٌّ لَا يُدْرِكُ غِنَاهُ، وَهَمٌّ لَا يَنْقُضِي مَدَاهُ، وَشُغْلٌ لَا يَنْقُذُ أَوْلَاهُ، وَأَمَلٌ لَا يَنْقُضِي مُتَهَاوَاهُ.

٢٢٢٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: عَجَبًا لِقَوْمٍ أَمَرُوا بِالزَّادِ، وَتَوَدَّيَ فِيهِمُ بِالرَّحِيلِ،

وَجَلَسَ أَوَّلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَهُمْ قَعُودٌ يَلْعَبُونَ، وَبِمَا يَتْرَكُونَهُ مُتَشَاغِلُونَ.

٢٢٢٨ - وَقَالَ ابْنُ عِينَةَ: قَالَ لِي ابْنُ شُبْرُومَةَ:

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي دُنْيَاكَ مُشْتَغِلٌ      وَعَامِلٌ لِلَّهِ عَنْ دُنْيَاهُ مُشْغُولٌ

٣٢٢٩ - وَلِلصَّلَاتَانِ الْعَبْدِيُّ :

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَفْنَى الْكَبِيرَ  
إِذَا لَيْلَةٌ هَزَمَتْ أُخْتَهَا  
نَرُوحُ وَنَعْدُو لِحَاجَاتِنَا  
تَمُوتُ مَعَ الْمَرءِ حَاجَاتُهُ  
كَرُّ اللَّيَالِي وَمَرُّ الْعَشِيِّ  
أَتَى بَعْدَ ذَلِكَ يَوْمٌ فَرِي  
وَحَاجَةٌ مَنَ عَاشَ لَا تُنْقِضِي  
وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

٣٢٣٠ - وَلِلتَّهَامِيِّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ :

طَوَيْتُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي مَرَّاجِلَ  
وَأَفْنَيْتُ أَبَامًا فَنَيْتُ بِمُرَّهَا  
إِلَى أَجَلٍ يَسْرِي إِلَيَّ كَمَا نَسْرِي  
وَعَايَةُ مَنَ يَفْنَى وَيُفْنِي إِلَى قَدَرٍ

٣٢٣١ - وَلَاخَرُ :

لَا تُطِلِ الْحُزْنَ عَلَى فَائِتٍ  
سَيَّانَ مَحْزُونٌ لِمَا قَدْ مَضَى  
فَقَلَّ مَا يُجْدِي عَلَيْكَ الْحُزْنَ  
وَمُظْهِرٌ حُزْنًا لِمَا لَمْ يَكُنْ

\*\*\*

## ٢٠١ - مَا جَاءَ فِي الْعِزَّةِ وَالْخُلُوةِ

٣٢٣٢ - رَوَى حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ أَنَّ  
عُمَرَ اسْتَعْمَلَ التَّغْمَانَ بْنَ مُقَرَّرٍ عَلَى كَسْكَرَ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ يَنَاشِدُهُ اللَّهُ إِلَّا  
نَزَعَهُ مِنْ كَسْكَرَ، وَبَعَثَهُ فِي جَيْشٍ مِنْ جِيوشِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّمَا مَثَلُهُ وَمَثَلُ  
كَسْكَرَ كَمَثَلِ مُوسَى تَزَيَّنَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ. فَتَزَعَهُ مِنْ كَسْكَرَ وَبَعَثَهُ إِلَى  
نَهَاوَنْدَ<sup>(١)</sup>.

٣٢٣٣ - وَخَرَجَ غُرُوزَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَتَزَلَ الْمَضِيقَ، فَأَتَوْهُ فَقَالَ  
لَهُمْ: فَرَزْتُ مِنْكُمْ. قَالُوا: لِمَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ مَجَالِسَكُمْ لَاغِيَةً، وَأَسَافَكُمْ

(١) انظر ما تقدم برقم (٢٠٦٢).

لَاهِيَةً، وَالْفَوَاجِشَ فِي حَوَاشِيكُمْ ظَاهِرَةً، فَتَخَوَّفْتُ أَنْ يَحُلَّ بِكُمْ بَلَاءٌ  
فَيُصِيبُنِي مَعَكُمْ، فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ.

٢٢٢٤ - وَخَرَجَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ إِلَى الْبَادِيَةِ، إِلَى أَبِي حَبِيبٍ الْبَدَوِيِّ  
مُسَلِّمًا عَلَيْهِ، فَرَأَاهُ وَهُوَ يَصْلِي، فَلَمَّا فُطِنَ بِهِ خَفَّفَ صَلَاتَهُ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَيْهِ،  
فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ. قَالَ: أَنْتَ الَّذِي يَقُولُ أَهْلُ هَذِهِ  
الْقَرْيَةِ: إِنَّكَ خَيْرُهُمْ؟ فَقَالَ سَفِيَانُ: نَعَمْ، وَنَسَأَلَ اللَّهَ بَرَكَةً مَا يَقُولُونَ. ثُمَّ  
قَالَ: يَا سَفِيَانُ، إِنْ مَنَعَ اللَّهُ كُلَّهُ عَطَاءً؛ لِأَنَّهُ لَا يَمْنَعُ مِنْ بَخْلٍ، وَلَكِنْ  
نَظَرًا وَاخْتِبَارًا. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى سَفِيَانَ، وَقَالَ: يَا سَفِيَانُ، إِنَّ حَدِيثَكَ لَطَيِّبٌ،  
وَإِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشُغْلًا عَنْ حَدِيثِكَ، ثُمَّ كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ، وَرَجَعَ الثَّوْرِيُّ إِلَى  
الْكُوفَةِ.

٢٢٢٥ - وَقِيلَ لِلْجُنَيْدِ: بِمَا يَنَالُ الْعَبْدُ سَلَامَةً قَلْبِهِ؟ فَقَالَ: بِالْعُزْلَةِ  
وَالصَّمْتِ وَتَرْكِ اسْتِمَاعِ خَوَاضِ النَّاسِ، وَأَلَّا يَعْقِدَ قَلْبُهُ عَلَى ذَنْبٍ وَلَا جَفْدٍ.

٢٢٢٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا يَتِمَّكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْوَةِ إِلَّا بِالتَّمَسُّكِ  
بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْمَتَمَسُّكِ بِكِتَابِ تَبَارَكَ اسْمُهُ هُمُ الَّذِينَ اسْتَرَاخُوا  
مِنَ الدُّنْيَا.

٢٢٢٧ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: أَتَى رَجُلٌ بَعْضَ الْعُبَّادِ، فَقَالَ: مَا  
حَاجَتُكَ؟ قَالَ: جِئْتُ أَكُونُ مَعَكَ. قَالَ: يَا أَخِي، إِنَّ الْعِبَادَةَ لَا تَكُونُ  
بِالشَّرَكَةِ، إِنَّهُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِاللَّهِ لَمْ يَأْتِ بِشَيْءٍ.

٢٢٢٨ - وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: سَمِعْتُ وَهَيْبَ بْنَ الْوَرْدِ يَقُولُ: جَرَّبْتُ  
أَهْلَ الدُّنْيَا مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً، فَمَا وَجَدْتُ أَحَدًا غَفَرَ لِي ذَنْبًا فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ،  
وَلَا سَرَّ عَلَيَّ عَوْرَةً، وَلَا وَصَلَنِي إِذْ قَطَعْتُهُ، وَلَا أَمِنْتُهُ إِنْ غَضِبَ. فَلَا شُغْلَ  
بِهَؤُلَاءِ حُمُقٍ كَثِيرٍ، فَانْقَطَعَ إِلَى مَنْ يَغْفِرُ لَكَ سِرِيرَتَكَ وَعَلَانِيَتَكَ، وَلَا يَمَقْتُكَ  
بِذَلِكَ.

٣٢٣٩ - وقال مكحولُ الدمشقيُّ: إِنْ كَانَ فِي مُجَالَسَةِ النَّاسِ خَيْرٌ،  
فَالْعُزْلَةُ أَسْلَمُ.

٣٢٤٠ - وَكَانَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ يَقُولُ: هَذَا زَمَانُ السُّكُوتِ وَمِلَازِمَةُ  
الْبُيُوتِ.

٣٢٤١ - وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ: لَا يَتَّبِلُ الرَّجُلُ حَتَّى يَلْزَمَ بَيْتَهُ.

٣٢٤٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ قَالَ: جَلِيسُ الصَّدِّيقِ خَيْرٌ  
مِنَ الْوَحْدَةِ، وَالْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ الصَّدِّيقِ كَالْعَطَّارِ؛  
إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ طَبِيبِهِ يُغَيِّقْكَ مِنْ رِيحِهِ، وَمَثَلُ جَلِيسِ السُّوءِ كَالْقَيْنِ؛ إِنْ لَمْ  
تَحْرِقْكَ نَارُهُ نَالَكَ شَرَّارُهُ<sup>(١)</sup>.

٣٢٤٣ - وَقَالَ حَمَّادُ بْنُ وَاقِدٍ الصَّقَّارُ: جِئْتُ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ وَهُوَ  
قَاعِدٌ وَحْدَهُ، وَإِذَا كَلَبٌ قَدْ وَضَعَ حَنَكُهُ عَلَى رُكْبَتِهِ، فَذَهَبْتُ أَطْرُدُهُ، فَقَالَ:  
دَعُهُ، هَذَا لَا يَضُرُّ وَلَا يُؤْذِي، فَهُوَ خَيْرٌ مِنْ جَلِيسِ السُّوءِ.

٣٢٤٤ - وَذَكَرَ أَنَّ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَّاضٍ كَانَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ،  
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَخٌ لَهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ قَالَ: الْمَوَاسَّةُ يَا أَبَا عَلِيٍّ.  
قَالَ: هِيَ وَاللَّهِ بِالْمَوَاحِشَةِ أَشْبَهُ، هَلْ تَرِيدُ إِلَّا أَنْ تَتَزَيَّنَ لِي وَأَتَزَيَّنَ لَكَ،  
وَتَكْذِبَ لِي وَتَكْذِبَ لَكَ؟ إِمَّا أَنْ تَقُومَ وَإِمَّا أَنْ أَقُومَ عَنْكَ.

٣٢٤٥ - وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ: قَالَ لِي سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ - فِي الْيَقَظَةِ  
وَالْمَنَامِ جَمِيعًا، فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ -: أَقَلُّ مَعْرِفَةِ النَّاسِ؛ فَإِنَّ التَّخَلُّصَ  
مِنْهُمْ شَدِيدٌ، وَلَا أَحْسِبُ رَأَيْتَ مَا تَكْرَهُ إِلَّا مِمَّنْ عَرَفْتُ.

٣٢٤٦ - وَلَمَّا قَدِمَ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْمَصْصِيصَةَ سَأَلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُونُسَ،  
فَلَمْ يُعْرِفْ، فَقَالَ: مِنْ فَضْلِهِ لَا يُعْرِفُ.

٣٢٤٧ - وقيل: إِنَّ الْحَسَنَ أَرَادَ الْحَجَّ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتُ الْبُنَائِي: بَلَّغْنِي أَنْكَ تَرِيدُ الْحَجَّ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ نَضْطَحِبَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: وَيَحَكَ! دَعْنَا نَتَعَاشِرَ بِسِتْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ نَضْطَحِبَ، فِيرَى بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ مَا تَمَاقَتْ عَلَيْهِ.

٣٢٤٨ - وَقَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ: فَرَّ فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنَ النَّاسِ كَفَرَارِكَ مِنَ الْأَسَدِ، غَيْرَ تَارِكٍ لِلْجَمَاعَةِ.

٣٢٤٩ - وَقَالَ: احْذَرُوا النَّاسَ فَإِنَّهُمْ دَاءٌ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ.

٣٢٥٠ - وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ لَزِمَا بُيُوتَهُمَا بِالْعَقِيقِ.

٣٢٥١ - وَقَالَ يَوْسُفُ بْنُ أَسْبَاطٍ: سَمِعْتُ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَقَدْ حَلَّتِ الْعَزْلَةُ.

٣٢٥٢ - وَقِيلَ لِعِزْوَانَ الرَّقَاشِيِّ: هَبْكَ لَا تَضَحْكَ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ مُجَالَسَةِ إِخْوَانِكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَصَبْتُ رَاحَةً قَلْبِي فِي مُجَالَسَةِ مَنْ عِنْدَهُ حَاجَتِي.

٣٢٥٣ - وَقِيلَ لِلْحَسَنِ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ هَهُنَا رَجُلًا لَمْ تَرَهُ قَطُّ إِلَّا وَحْدَهُ خَلْفَ سَارِيَةٍ، فَقَالَ الْحَسَنُ: إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَخْبِرُونِي. فَنَظَرُوا إِلَيْهِ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالُوا لِلْحَسَنِ: هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي أَخْبَرْنَاكَ بِهِ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَسَنُ، وَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَرَأَيْكَ قَدْ حُبِّبْتُ إِلَيْكَ الْعَزْلَةَ، فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ هَذَا الرَّجُلَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ فَتَجْلِسَ إِلَيْهِ، قَالَ: أَمْرٌ شَغَلَنِي عَنِ النَّاسِ وَعَنِ الْحَسَنِ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: وَمَا ذَاكَ الشُّغْلُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ قَالَ: إِنِّي أَصْبَحُ وَأُمْسِي بَيْنَ نِعْمَةٍ وَذَنْبٍ، فَرَأَيْتُ أَنْ أَشْغَلَ نَفْسِي عَنِ النَّاسِ بِشُكْرِ اللَّهِ عَلَى النِّعْمَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ مِنَ الذَّنْبِ. فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَنْتَ أَفْقَهُ عِنْدِي مِنَ الْحَسَنِ، فَالْزِمْ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ.

٢٢٥٤ - وقال حاتم الأصم: أنزل الناس عندك بمنزلة النار؛ لا تدنو منها إلا عند الحاجة إليها، مُقتَسباً على حذرٍ من بعيد.

٢٢٥٥ - وقال أبو الدرداء: اتَّقُوا اللَّهَ، واحذروا الناس؛ فإنَّهم ما ركبوا ظهرَ بعيرٍ إلا أدبروه، ولا ظهرَ جوادٍ إلا عقروه، ولا قلبَ مؤمنٍ إلا خرَّبه.

٢٢٥٦ - وقال الربيع بن خثيم: تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا.

٢٢٥٧ - وكان عمر بن ذر لا يخرج من منزله إلا لثلاث: لصلاة في جماعة، أو عيادة مريض، أو حضور جنازة. وكان قد انحنى من العبادة.

٢٢٥٨ - وقيل لإبراهيم بن أدهم: ما تقول في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فقال: ما لكم والاختلاط بأهل الدنيا، فيجب عليكم ذلك؟ دعوا الدنيا لإهلها<sup>(١)</sup>.

٢٢٥٩ - وقال وهيب بن الورد: قال رجل لوهب بن مُنَبَّه: إنَّ الناس قد وقعوا فيما وقعوا فيه، وما حدثت نفسي إلا أن لا أخالطهم. فقال وهب: لا تفعل، فإنه لا بدَّ للناس منك، ولا بُدَّ لك منهم، لهم إليك حوائج، ولك إليهم حوائج، ولكن كُنْ فيهم أصمَّ سمياً، أعمى بصيراً، سكوتاً ناطقاً.

٢٢٦٠ - وقال مالك بن دينار: دخلتُ بعضَ المواضع، فإذا أنا بصوتٍ

(١) لا يُسَلَّم بذلك لإبراهيم بن أدهم رحمه الله، فالواجب على المسلم أن ينكر المنكر إذا رآه، وأن يأمر بالمعروف في حال وجوبه. وكما ورد في الأثر: «الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم». وانظر في موضوع العزلة وضوابطها كتاب الأمر بالعزلة في آخر الزمان، لمحمد بن إبراهيم الوزير، بتحقيقي.

لا أرى شخصه، وهو يقول: يا مَنْ آنَسني بذكره، وأوحشني مِنْ خلقه،  
وكان لي عند شدَّتي، ارحم اليومْ غُرْبتي، يا عَظِيمَ الصَّنِيعَةِ إلى أوليائه،  
اجعلني مِنْ أوليائك المتَّقين. قال مالكٌ: فَاتَّبَعْتُ الصَّوْتَ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَى  
فَتًى، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَالَ: مِنْكُمْ فَرَزْتُ. قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، دُلَّنِي عَلَى الطَّرِيقِ،  
فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ: عَلَيْكَ بِالذَّلِيلِ.

٢٢٦١ - وَأَنشَدُوا فِي الْوَحْدَةِ:

أَرْضَ بِاللَّهِ صَاحِبَا      وَدَعَ النَّاسَ جَانِبَا  
قَلْبِ النَّاسِ كَيْفَ شِئْ      تَجِدُهُمْ عَقَارِبَا<sup>(١)</sup>

٢٢٦٢ - وَأَنشَدُوا:

طَبَّ عَلَى الْأُمَّةِ نَفْسَا      وَارْضَ بِالْوَحْدَةِ أَنْسَا  
جَانِبِ النَّاسِ تُعَافَى      ثُمَّ كُنْ لِلْبَيْتِ جِلْسَا<sup>(٢)</sup>

٢٢٦٣ - وَقِيلَ لِلْعَتَابِيِّ: مَنْ تَجَالِسُ الْيَوْمَ؟ قَالَ: مَنْ أَبْصُقُ فِي وَجْهِهِ  
وَلَا يَغْضِبُ. قِيلَ لَهُ: وَمَنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: الْحَائِطُ.

٢٢٦٤ - وَلَابِنِ الْمَعْتَرِّ:

رَأَيْتُ حَيَاةَ الْمَرْءِ تُرْخِصُ قَدْرَهُ      وَإِنْ مَاتَ أَغْلَثَتْهُ الْمَنَابِا الطَّوَامِخُ  
كَمَا يُخْلِقُ الثَّوْبَ الْجَدِيدَ ابْتِذَالَهُ      كَذَا تُخْلِقُ الْمَرْءَ الْعُيُونُ اللَّوَامِخُ

٢٢٦٥ - وَلِمَنْصُورِ الْفَقِيهِ الْمِصْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

النَّاسُ بِحَرٍّ عَمِيقٍ      وَالْبُعْدُ مِنْهُمْ سَفِينَةٌ  
وَقَدْ نَصَحْتُكَ فَاَنْظُرْ      لِسَفْسِكَ الْمَسْكِينَةُ

\*\*\*

(١) تقدم البيان رقم (٢٠٩١).

(٢) تقدم برقم (٢٠٩٢).



## ٢٠٢ - ما جاء في الفراغ والصحة

٣٢٦٦ - روى سعيد بن جبيرة<sup>(١)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ».

٣٢٦٧ - وروى عن عمرو بن ميمون الأودي، قال: قال رسول الله ﷺ لرجل يَعْظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٢٦٨ - وروى كادح بن رحمة الزاهد، من أهل قزوين، سمعت مالك بن أنس يقول: الدنيا صِحَّةُ البدنِ، وطيبُ النفسِ مِنَ التَّعْيِمِ.

٣٢٦٩ - قال الأصمعي: قيل لبعض الصَّالِحِينَ: كيف حالك؟ قال: حالٌ مَنْ يَفْنَى ببقائه، ويسقُمُ بسلامته، ويؤتَى مِنْ مَأْمَنِهِ.

٣٢٧٠ - ولمحمود الرزاق:

يُحِبُّ الْفَتَى طَوْلَ الْبَقَاءِ كَأَنَّهُ عَلَى ثِقَةٍ أَنَّ الْبَقَاءَ بَقَاءٌ  
إِذَا مَا طَوَى يَوْمًا طَوَى الْمَوْتَ بَعْضُهُ وَيَطْوِيهِ إِنْ حَانَ الْمَسَاءُ مَسَاءٌ  
زِيَادَتُهُ فِي الْجَسَمِ نَقْصُ حَيَاتِهِ وَأَتَى عَلَى نَقْصِ الْحَيَاةِ ثَمَاءٌ

٣٢٧١ - وقال بعض الحكماء: إذا كان شيءٌ فوقَ الحياةِ فالصَّحَّةُ، وإن كان شيءٌ فوقَ الموتِ فالمرضُ، وإن كان شيءٌ يعدلُ الحياةَ فالغنى، وإن كان شيءٌ يعدلُ الموتَ فالفقرُ.



(١) كذا في الأصلين. وفي صحيح البخاري (٦٤١٢، و٦٤١٣)، وغيره: عبد الله بن سعيد بن أبي هند.

(٢) حديث مرسل صحيح بهذا الإسناد، رواه ابن المبارك في الزهد (٢)، وابن أبي شيبة في المصنف ٧٧/٧، وأبو نعيم في حلية الأولياء ١٤٨/٤، والقضاعي في مسند الشهاب (٧٢٩). وقد صح مرفوعاً عن ابن عباس رضي الله عنهما؛ رواه الحاكم في المستدرک ٣٠٦/٤ وصححه على شرط الشيخين. والبيهقي في شعب الإيمان ٢٦٣/٧.

## ٢٠٣ - ما جاء في العافية

٣٢٧٣ - رُوِيَ: «اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ»<sup>(١)</sup>.

٣٢٧٣ - وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: لَأَنْ أُعَافِيَ فَأَشْكِرَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُبْتَلَى فَأَصِيرَ.

٣٢٧٤ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: «مَنْ رَأَى أَحَدًا بِهِ بَلَاءٌ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاهُ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَهُ تَفْضِيلًا»<sup>(٢)</sup>.

٣٢٧٥ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا النَّاسُ مُعَافَى وَمُبْتَلَى، فَارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، وَاحْمَدُوا اللَّهَ عَلَى الْعَافِيَةِ.

٣٢٧٦ - وَكَانَ الْقُضَيْلُ إِذَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ السَّجَنِ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْعَافِيَةِ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْبَلَاءِ، ثُمَّ يَبْكِي. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ، تَبْكِي عَلَى أَهْلِ السَّجَنِ؟! فَقَالَ: أَمَّا تَرْحَمُهُمْ؟ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّكَ خَيْرٌ مِنْهُمْ؟ لَيْتَنِي كُنْتُ تَرَى ذَلِكَ، فَإِنَّكَ فَاجِرٌ أَحْمَقُ، لَعَلَّ جُرْمَكَ هَذَا أَعْظَمُ مِنْ جُرْمِهِمْ، فَعُوفِيَتْ وَابْتَلَوْا، وَلَعَلَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَشَرٌّ لَكَ. ثُمَّ يَبْعَثُ إِلَيْهِمْ مَا كَانَ عَنْده مِنْ طَعَامٍ أَوْ ثِيَابٍ أَوْ دِرَاهِمٍ.



(١) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُمَسِّي وَحِينَ يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَأَمِنْ رَوْعَاتِي، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أَغْتَالَ مِنْ تَحْتِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ ٢/٢٥٥، وَابْنُ خَالٍ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ (١٢٠٠)، وَأَبُو دَاوُدَ (٥٠٤٧)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٧١)، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَانَ (٩٦١)، وَالحاكم ١/٥١٧ - ٥١٨، وَوافقه الذهبي.

(٢) رَوَى ذَلِكَ مَرْفُوعًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٤٣١)، وَابْنُ مَاجَهَ (٣٨٩٢). وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٤٣٢). وَقَالَ الْحَافِظُ الْمَنْذَرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيْبِ ٤/٢٧٣ - ٢٧٤: رَوَاهُ الْبِزَارُ وَالتَّطَبَّرَانِي فِي الصَّغِيرِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحْدَهُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

## ٢٠٤ - ما جاء في المرض والهزم

٣٢٧٧ - قال الله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ (٧٨) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (٧٩) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠) [الشعراء: ٧٨ - ٨٠].

٣٢٧٨ - وَرَوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا. قَالَ: «أَجَل؛ إِنِّي أُوَعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ». قُلْتُ: ذَلِكَ بِأَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «أَجَل، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذَى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سِتِّائِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقُهَا»<sup>(١)</sup>.

٣٢٧٩ - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا الْوَجَعُ عَلَيْهِ أَشَدَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٣٢٨٠ - وَرَوَى مَالِكٌ<sup>(٣)</sup> أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَرَضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكَينِ، فيقول: انظُرُوا مَاذَا يَقُولُ لِعُودِهِ. فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُوهُ حَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى، رَفَعُوا ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فيقول: لِعَبْدِي عَلَيَّ إِنْ تَوَفَّيْتَهُ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَإِنْ أَنَا شَفِيتُهُ أَنْ أَبْدِلَهُ لِحَمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ، وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ، وَأَنْ أَكْفُرَ عَنْهُ سِتِّائِهِ».

٣٢٨١ - وَرَوَى مَالِكٌ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِيئًا لَهُ! مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلْ بِمَرَضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ! وَمَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكْفُرُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سِتِّائِهِ؟»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٥٦٤٧، ٥٦٤٨)، ومسلم (٢٥٧١).

(٢) البخاري (٥٦٤٦)، ومسلم (٢٥٧٠).

(٣) في الموطأ ٩٤٠/٢ عن عطاء بن يسار، وإسناده منقطع كما قال الحافظ ابن حجر في لسان الميزان ٢٥٤/٤.

(٤) الموطأ ٩٤٢/٢ عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو حديث مرسل صحيح.

٣٢٨٢ - وَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ مَا أَشَدَّ حُمَاكَ! فَقَالَ: «إِنَّا كَذَلِكَ مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ يُضَاعَفُ لَنَا الْبَلَاءُ، وَكَذَلِكَ يُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ. إِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَئِنْ كَانَ يُبْتَلَى بِالْغُرَى حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعِبَاءَةَ يَنْدَرِعُهَا، وَإِنْ مِنْهُمْ لَمَنْ كَانَ يُسَلِّطُ عَلَيْهِ الْقَمَلَ حَتَّى يَقْتُلَهُ، ثُمَّ يُسْرُونَ بِذَلِكَ كَمَا تُسْرُونَ بِالْعَطَاءِ وَالْعَافِيَةِ»<sup>(١)</sup>.

٣٢٨٣ - وَرَوَى عُروَةُ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٢٨٤ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ»<sup>(٣)</sup>.

٣٢٨٥ - وَرَوَى عَطَاءُ بْنُ أَبِي رِيَّاحٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السُّودَاءُ؛ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أَضْرَعُ، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ صَبَرْتَ وَلَكَ الْجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتَ دَعَوْتُ اللَّهَ لَكَ أَنْ يُعَافِكَ». فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، وَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَلَّا أَتَكَشَّفَ. فَدَعَا لَهَا. قَالَ عَطَاءُ: إِنَّهُ رَأَى أُمَّ زُفَرَ تَلُوكَ امْرَأَةً طَوِيلَةً سُوْدَاءَ عَلَى سِرِّ الْكَعْبَةِ»<sup>(٤)</sup>.

٣٢٨٦ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ، ثُمَّ صَبِرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ». يَرِيدُ عَيْنِهِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه أحمد ٩٤/٣، والبخاري في الأدب المفرد (٥١٠)، وابن ماجه (٤٠٢٤)،

والحاكم ٤٠/١، و٣٠٧/٤، وقال: صحيح على شرط مسلم.

(٢) البخاري (٥٦٤٠)، ومسلم (٢٥٧٢).

(٣) البخاري (٥٦٤٥).

(٤) البخاري (٥٦٥٢)، ومسلم (٢٥٧٦).

(٥) البخاري (٥٦٥٣).

٢٢٨٧ - وروى عطاء بن يسار عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ النِّخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ، مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَتْهَا، فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكَفَّى بِالْبَلَاءِ، وَالْفَاجِرُ كَالْأَرْزَةِ، لَا تَزَالُ مَعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى إِذَا شَاءَ»<sup>(١)</sup>.

٢٢٨٨ - وقال محمد بن أبي الرِّبَابِ: دخلنا على أبي الدَّرْدَاءِ نَعُوذُهُ وَهُوَ يَشْتَكِي، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: مَا صُدَّغْتُ قَطُّ وَلَا حُمِئْتُ وَلَا وَلَا. فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَخْرَجُوهُ. إِنْ خَطَايَاكَ عَلَيْكَ كَمَا هِيَ. مَا يَسُرُّنِي بِوَصْبٍ وَاحِدٍ يُصِيبُنِي حُمْرُ النَّعَمِ، إِنْ الْوَصْبُ كَفَّارَةٌ لَخَطَايَا الْمُسْلِمِ<sup>(٢)</sup>.

٢٢٨٩ - وروى أَنَسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَتَمَتَّنَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضَرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ فَاعْلَأْ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَخْبِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي»<sup>(٣)</sup>.

٢٢٩٠ - وروى عُروَةُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعَكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ. قَالَتْ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا، فَقُلْتُ: يَا أَبَتِ، كَيْفَ تَجِدُكَ؟ وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَتْ: وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ      وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَسْغِلِهِ  
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَتْ عَنْهُ يَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً      بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْ خِرْتُ وَجَلِيلُ  
وَهَلْ أَرِدَنَّ يَوْمًا مِثْلَ مَجِئَةِ      وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ

(١) البخاري (٥٦٤٤)، و (٧٤٦٦)، ومسلم (٢٨٠٩).

(٢) رواه عبد الرزاق في المصنف ١٩٧/١١، ومن طريقه البيهقي في شعب الإيمان ١٧٦/٧.

(٣) البخاري (٥٦٧١)، ومسلم (٢٦٨٠).

وكان عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ يقول:

لَقَدْ وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ      إِنَّ الْجَبَانَ خَشَفُهُ مِنْ قَوْقِهِ  
كُلُّ أَمْرٍ مُجَاهِدٌ بِطَوْقِهِ      كَالثَّوْرِ يَحْمِي جِلْدَهُ بِرَوْقِهِ

قالت عائشة: فجئتُ إلى رسولِ الله ﷺ فأخبرته، فقال: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا المدينةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ صَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ»<sup>(١)</sup>.

٣٢٩١ = وَأَنشَدُوا لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ:

وَقَبْلَكَ دَاوَى الْمَرِيضِ الطَّبِيبُ      فَعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ  
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَاعِي الْفَنَاءِ      فَإِنَّ الَّذِي هُوَ آتٍ قَرِيبُ

٣٢٩٢ = وَلِلْأَغْلَبِ الْعِجْلِيِّ:

إِنَّ اللَّيَالِي أَسْرَعَتْ فِي نَقْضِي      أَخَذَنْ بَعْضِي وَتَرَكَنْ بَعْضِي  
جَنَيْنَ طُولِي وَطَوَيْنَ عَرْضِي      أَفْعَدَنِي مِنْ بَعْدِ طُولٍ نَهْضِي

٣٢٩٣ = وَلَمَنْصُورِ النَّمِرِيِّ:

لَا تَنْقُضِي حَسْرَةً مِنِّي وَلَا جَزَعُ      إِذَا ذَكَرْتُ شَبَاباً لَيْسَ يُزْتَجَعُ  
بَانَ الشَّبَابُ وَفَاتَتْنِي بَغْرَتُهُ      صُرُوفُ دَهْرٍ وَأَيَّامٌ لَهَا خُدَعُ  
مَا كُنْتُ أَوْفِي شَبَابِي كُنْهَ عِزَّتِهِ      حَتَّى انْقَضَى فَإِذَا الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ

(١) أخرجه من غير شعر عامر بن فهيرة البخاري (١٨٨٩ و ٣٩٢٦ و ٥٦٥٤ و ٥٦٧٧). وأخرج مسلم (١٣٧٦) قول النبي ﷺ فقط. أما شعر عامر بن فهيرة، فرواه مالك في الموطأ ٨٩١/٢، وابن إسحاق كما في سيرة ابن هشام ١٨٥/٢ - ١٨٦.

إذخر وجيليل: من أنواع النبات. مجئة: موضع على أميال من مكة، وكان به سوق. وشامة وطفيل: جبلان قرب مكة، وقيل: هما عينان. والطروق: أقصى الطاقة. وقوله: كالثور يحمي أنفه بروقه: معناه يذبُّ عن نفسه بقرنه. والرَّوْقُ: القرن.

٣٢٩٤ = وللبحتري عفا الله عنه:

الشَّيْبُ كُرْهُ وَكُرْهُ أَنْ يُفَارِقَنِي  
مَضَى الشَّيْبَابُ فَيَأْتِي بَعْدَهُ بَدَلًا  
أَعْجِبْ بِشَيْءٍ عَلَى الْبَغْضَاءِ مُدَوِّدُ  
وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ مَفْقُودًا بِمَفْقُودِ

٣٢٩٥ = آخر:

مَنْ شَابَ قَدْ مَاتَ وَهُوَ حَيٌّ  
وَلَوْ كَانَ عُمرُ الْفَتَى حِسَابًا  
يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مِثْلَ هَالِكِ  
كَانَ لَهُ شَيْبُهُ فَذَلِكَ

٣٢٩٦ = ولابن الرومي عفا الله عنه، وقد قصده بعض الأطباء، فزعم  
أَنَّ الْفَضْدَ زَادَ فِي عِلَّتِهِ، فَقَالَ:

عَلِطَ الطَّبِيبُ عَلَيَّ غَلْطَةً مُورِدِ  
وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الطَّبِيبَ وَإِنَّمَا  
عَجَزْتُ مَحَالَّتُهُ عَنِ الْإِضْدَارِ  
عَلِطَ الطَّبِيبُ إِصَابَةً الْمِقْدَارِ

٣٢٩٧ = ولعدي بن زيد:

أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ  
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَالْأَنْمَاطِ  
ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ  
وَالْأَطْبَاءُ بَعْدَهُمْ لِحَقْوِهِمْ  
ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَثُمُودُ  
أَفْضَتْ إِلَى الثُّرَابِ الْجَلُودُ  
بَعْدَ ذَا الْوَعْدِ كُلِّهِ وَالْوَعِيدُ  
ضَلَّ عَنْهُمْ سُعُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ  
هُوَ أَدْنَى لِلْمَوْتِ مِنْ يَنْعُودُ  
وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَنْعُودُ مَرِيضًا

٣٢٩٨ = وللنمر بن تَوَلِّبَ رحمه الله:

يَوَدُّ الْفَتَى بَعْدَ السَّلَامَةِ وَالْغِنَى  
يَوَدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَقُوتِهِ  
فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ تَفْعَلُ  
يَنْوُو إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيُحْمَلُ  
تَدَارَكَ مَا قَبْلَ الشَّيْبِ وَبَعْدَهُ  
حَوَادِثُ أَيَّامِ تَمُورٍ وَأَغْفَلُ

٣٢٩٩ = ودخل الخيار بن أوفى التَّهْدِيَّ عَلَى معاوية، فقال له: كيف

تَجِدُكَ؟ قَالَ: صَدَعَ الدَّهْرُ قَنَاتِي، وَأَثْكَلَنِي لَذَاتِي، وَأَوْهَى عِمَادِي، وَشَيَّبَ  
سَوَادِي، وَأَسْرَعَ فِي تِلَادِي. وَأَنْشَدَ:

أَدَبْتُ إِذَا رُمْتُ الْقِيَامَ كَأَنِّي      لَدَى الْمَشْيِ قَرَمٌ قَيْدُهُ مُتْقَاصِرُ  
وَقَصُرُ الْفَتَى شَيْبٌ وَمَوْتُ كِلَاهِمَا      لَهُ سَابِقٌ يَسْعَى لَذَاكَ وَنَاطِرُ  
وَكَيْفَ يَلْدُ الْعَيْشُ مَنْ لَيْسَ زَائِلًا      رَهِيْنَ أُمُورٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَادِرُ

٢٢٠٠ = وقال أبو عبيدة: دخل أَرطأةُ بنُ سُهَيْةٍ على عبد الملك بن مروان، فقال له: كيف حالك يا أَرطأة؟ قال: وقد كانَ أَسَنُّ وَضَعَفَ، فقال: ضَعَفْتُ أَوْصَالِي وَضَاعَ مَالِي، وَقَلَّ مِنِّي مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَكْثُرَ، وَكَثُرَ مِنِّي كُلُّ مَا كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ يَقِلَّ. قال: كيف أنت في شعرك؟ فقال: والله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا أَغْضَبُ، وَلَا أَطْرَبُ، وَلَا أَرْغَبُ وَلَا أَرْهَبُ. وما يكون الشعرُ إِلَّا مِنْ نَتَائِجِ هَذِهِ، عَلَى أَنِّي الْقَائِلُ:

رَأَيْتُ الْمَرْءَ تَأْكُلُهُ اللَّيَالِي      كَأَكْلِ الْأَرْضِ سَاقِطَةَ الْحَدِيدِ  
وَمَا تُبْقِي الْمَنِيَّةُ حِينَ تَأْتِي      عَلَى نَفْسِ ابْنِ آدَمَ مِنْ مَزِيدِ  
وَأَعْلَمُ أَنَّهَا عَمَّا قَلِيلٍ      سَتُوفِي نَذْرَهَا بِأَبِي الْوَلِيدِ

فَارْتَاعَ عَبْدُ الْمَلِكِ، ثُمَّ قَالَ: بَلْ تُوفِي نَذْرَهَا بِكَ، مَالِي وَلَكَ؟ فَقَالَ: لَا تُرْعَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا عَنِتُّ إِلَّا نَفْسِي. وَكَانَ أَرطأةُ يُكْنَى أَبَا الْوَلِيدِ. فَبَكَى عَبْدُ الْمَلِكِ، وَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ لَتَلَمَّنَّ بِي.

٢٢٠١ = وقال حَمِيدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ:

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ صِحَّةٍ      وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسَلَّمَ  
وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ      إِذَا طَلَبَا أَنْ يُذْرِكَمَا تَيَمَّمَا

٢٢٠٢ = ودخل أبو الأسود على عبيد الله بن زياد، وقد أَسَنَ، فقال له عبيد الله، بهزأ به: يا أبا الأسود، ما أَجَمَلَكَ، لو تَعَلَّقْتَ تَمِيمَةً؟ فقال أبو الأسود:

أَفْنَى الشَّبَابُ الَّذِي أَفْنَيْتُ جِدَّتَهُ      مَرُّ الْجَدِيدَيْنِ مِنْ آتٍ وَمُنْطَلِقِ  
لَمْ يَشْرَكَ لِي فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا      شَيْئًا يُخَافُ عَلَيْهِ لَذَعَةُ الْحَدَقِ



٢٢٠٣ = ولبعضهم، عفا الله عنه:

كَانَتْ قَنَاتِي لَا تَلِينُ      فَلَأَنَّهُهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ  
فَدَعَوْتُ رَبِّي فِي السَّلَامَةِ جَاهِدًا      لِيُصِحِّحَنِي فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءُ

٢٢٠٤ = ولأبي النجم الزجاجي:

إِنَّ الْفَقِيَّ يُضْهِحُ لِلْأَسْقَامِ  
كَالْعَرَضِ الْمُنْصُوبِ لِلْسَّهَامِ  
أَخْطَطَا رَامَ وَأَصَابَ رَامَ

٢٢٠٥ = وقال محمد بن أبي العتاهية آخر شعرٍ قاله في مرضه الذي

مات فيه رحمه الله:

إِلَهِي لَا تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي  
فَمَا لِي حِيلَةٌ إِلَّا رَجَائِي  
وَكَمْ مِنْ زَلَّةٍ لِي فِي الْخَطَايَا  
إِذَا فَكَّرْتُ فِي نَدَمِي عَلَيْهَا  
أَجُنُّ بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا جُنُونًا  
وَلَوْ أَنِّي صَدَقْتُ الزُّهْدَ عَنْهَا  
مُقَرَّرٌ بِالَّذِي قَدْ كَانَ مِنِّي  
لِعَفْوِكَ إِنَّ عَفْوَتَ وَحُسْنُ ظَنِّي  
وَأَنْتَ عَلَيَّ ذُو فَضْلٍ وَمَنْ  
عَضَضْتُ أَنَامِلِي وَقَرَعْتُ سِنِّي  
وَأَقْطَعُ طُولَ عُمْرِي بِالتَّمَنِّي  
قَلْبْتُ لِأَهْلِهَا ظَهَرَ الْمَجَنِّ

٢٢٠٦ = ولابن الزومي عفا الله عنه:

لَوْ أَنَّ عُمْرِي مِائَةٌ هَدَّيْنِي  
لَهَفِي عَلَى خَمْسِينَ إِعَامًا مَضَتْ  
تَذَكُّرِي أَنِّي تَنَصَّفْتُهَا  
كَانَتْ أَمَامِي ثُمَّ خَلَّفْتُهَا

٢٢٠٧ = ولغيره:

إِذَا كَانَتْ الْخَمْسُونَ سِلَّتْكَ لَمْ يَكُنْ  
وَإِنَّ امْرَأًا قَدْ صَارَ خَمْسِينَ حِجَّةً  
إِذَا مَا مَضَى الْقَرْنُ الَّذِي كُنْتَ فِيهِمْ  
لِدَائِكَ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ طَبِيبُ  
إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لِقَرِيبُ  
وَخُلِّفْتُ فِي قَرْنٍ فَانْتَ غَرِيبُ

٢٣٠٨ - ولحسين بن الضحاك رحمة الله عليه:

أَمَا فِي ثَمَانِينَ وَقَسِيْتُهَا  
وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ أَقْلَامَهُ  
سِوَى مَنْ أَصَرَ عَلَى فِتْنَةٍ  
وَإِنِّي لَمِنْ بَعْضِ أَسْرَى الْإِلَهِ  
فَإِنْ يَقْضِ لِي عَمَلًا صَالِحًا  
فَلَا تُلَخْ فِي كِبَرِ هَدَنِي  
وَقَدْ بَسَطَ اللَّهُ لِي عُذْرَهُ  
عَذِيرٌ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَغْتَذِرْ  
عَنِ ابْنِ ثَمَانِينَ دُونَ الْبَشَرِ  
وَأَلْحَدَ فِي دِينِهِ أَوْ كَفَرَ  
فِي الْأَرْضِ نَضْبُ صُرُوفِ الْقَدَرِ  
أُثَابٌ وَإِنْ يَقْضِ شَرًّا غَفَرَ  
فَلَا ذَنْبَ لِي إِنْ بَلَغْتُ الْكِبَرَ  
فَمَنْ ذَا يَلُومُ إِذَا مَا عَذَرَ

٢٣٠٩ - وللبيد بن ربيعة العامري رحمه الله:

بَلِينَا وَمَا تَبَلَى الثُّجُومُ الطَّوَالِغُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشُّهَابِ وَضُوئِهِ  
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتٌ مِنَ الثَّقَى  
أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَنَبِّتِي  
أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ  
فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ السَّيْفِ أَخْلَقَ جَفَنُهُ  
فَلَا تَبْعُدَنْ إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَوْعِدُ  
أَتَجَزَعُ مِمَّا أَحْدَثَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا  
وَتَبَقَى جِبَالٌ بَعْدَنَا وَمَصَانِعُ  
يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَمَا هُوَ سَاطِعُ  
وَمَا الْمَالُ إِلَّا عَارِيَاتٌ وَدَائِعُ  
لُزُومُ الْعَصَا تُخْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ  
أَدِبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قَمْتُ رَاجِعُ  
تَقَادَمَ عَهْدُ الْقَيْنِ وَالتَّضَلُّ قَاطِعُ  
عَلَيْنَا فَدَانِ لِلطُّلُوعِ وَطَالِغُ  
وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الْقَوَارِعُ

٢٣١٠ - وقال بعضهم: العاقل يترك ما يحبُّ ليستغني عن العلاج بما

يكره.

٢٣١١ - وقال جالينوس: المرضُ هرمٌ عارضٌ، والهرم موتٌ طبيعيٌّ.

٢٣١٢ - وقال ثابت بن قُرَّة: ليس شيءٌ أَضَرَّ بِالشَّيْخِ مِنْ أَنْ تَكُونَ لَهُ  
جَارِيَةٌ حَسَنَاءٌ وَطِبَاحٌ مَحْسَنٌ؛ لِأَنَّهُ يُكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ فَيَسْقُمُ، وَمِنْ النِّكَاحِ  
فِيهِرْمُ.

٢٢١٣ - وقال غيرة: ليس لثلاثة حيلة: فقر يُخالطه كسل، وخصومة يُخالطها حسد، ومرض يُمازجه هرم.

٢٢١٤ - وقال: ثلاثة يُعذرون على سوء الخلق: المريض والمسافر والصائم.

٢٢١٥ - ولقروة<sup>(١)</sup>: بن ثفائة السلولي ورد على النبي ﷺ وأسلم، فقال: بأن السباب فلم أحفل به بالا وأقبل الشيب والإسلام إقبالا فالحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سريلا

٢٢١٦ - وله:

أصبحت شيخاً أرى الشخصين أربعة والشخص شخصين لما مسني الكبر  
لا أسمع الصوت حتى أستدير له وحال بالسمع دون المنظر العصر  
وكنْتُ أمشي على رجلين مُعتدلاً فصرتُ أمشي على ما تُنبئ الشجر  
إذا أقوم عَجْتُ الأرض مُتَكِناً على البراجم حتى يذهب النفر

٢٢١٧ - ودخل عمرو بن حريث على أبي العريان، فقال: كيف تجدك يا أبا العريان؟ فقال: أجذني قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض، ولأن مني ما كنت أحب أن يشتد، واشتد مني ما كنت أحب أن يلين.

واسمع أنبئك بآيات الكبر  
تقارب الخطو وسوء في البصر  
وقلة الطعم إذا الزاد حضر  
وكثرة النسيان مما يُذكر  
وقلة النوم إذا الليل اغتكر  
نوم العشاء وسعال في السحر  
والناس ينبلون كما يبلَى الشجر

(١) في الأصلين «عروة»، وهو تحريف. والتصويب من «الاستيعاب» لابن عبد البر  
١٣٠٥/٣، و«الإصابة» لابن حجر ٢٣٥/٥.

٣٣١٨ = ولا بن أحمر :

شَرِبْتُ الشُّكَاغَى<sup>(١)</sup> وَالتَّدَدْتُ الدَّهَ  
إِلَيْكَ إِلَهَ النَّاسِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي  
وَأَقْبَلْتُ أَفْوَاهَ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا  
فَإِنْ يَكُ بُرْءٌ فَاجْعَلِ الْبُرْءَ مِثَّةً  
عِيَاذًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا  
وَإِنْ يَكُ قَبْضٌ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضِيَا

٣٣١٩ = ولأعشى همدان وهو عبد الله بن الحارث :

بَانَ الشَّبَابُ وَلَذَائِهِ  
فِي أَرْبَعِينَ قَدْ اكْتَمَلَتْهَا  
وَمَوْعِظَةٌ لَامِرِيٍّ حَازِمٍ  
فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَى فَايِتٍ  
وَمِثْلُكَ فِي الْجَهْلِ لَا يُغْدَرُ  
وَإِذَا كَانَ يَسْمَعُ أَوْ يُبْصِرُ  
وَعَشْرُ مَضَتْ لِي مُسْتَبْصِرُ  
وَلَا يُحْزِنَنَّكَ مَا يُذِيرُ  
وَإِنَّ الزَّمَانَ بِهِ يَعْثُرُ  
فَإِنَّ الْحَوَادِثَ تُبْلِي الْفَتَى

٣٣٢٠ = وإسحاق بن حسان الخريمي :

إِذَا مَا مَاتَ بَعْضُكَ فَايِكَ بَعْضًا  
يُمَتِّئِنِي الطَّبِيبُ شِفَاءً عَيْنِي  
فَبَعْضُ الشَّيْءِ مِنْ شَيْءٍ قَرِيبُ  
وَمَا غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَبِيبُ

\*\*\*

٢٠٥ = ما جاء في الفرج بعد الشدة

٣٣٢١ = روى ابن عمر، قال عن النبي ﷺ أنه قال: «بينما ثلاثة نفر يتماشون، أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على قم غارهم صخرة من الجبل فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها صالحة، فادعوا الله بها لعله يفرجها.

فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبيّة

(١) الشُّكَاغَى: نوع من النبات، يستخدم ماؤه دواءً.

صِغار كنتُ أرعى عليهم، فإذا رُحْتُ عليهم فحلبتُ، بدأتُ بوالديّ أسقيهما قبل ولدي، وأنه نأى بي الشجرُ يوماً، فما أتيتُ حتى أسيئتُ، فوجدتهما قد ناما، فحلبتُ كما كنتُ أحلبُ، فجئتُ بالجلابِ، فقامتُ عند رؤوسهما أكره أن أوقظهما وأكره أن أبدأ بالصبيّة قبلهما، والصبيّة يتضاغون عند قدَمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلعَ الفجرُ. فإن كنتَ تعلمُ أنّي فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فافرجْ لنا فُرجةً نرى منها السماء، ففرّجَ الله لهم.

قال الثاني: اللَّهُمَّ كانت لي ابنةٌ عمٌ أحبُّها كأشد ما يُحبُّ الرجالُ النساءَ، فطلبتُ إليها نفسَهَا، فأبتَ حتى آتيتها بمائة دينارٍ، فسعيتُ حتى جمعتُ مائة دينارٍ فلقيتها بها، فلما قعدتُ بين رجلِها، قالت: يا عبدَ الله، اتّقِ اللهَ ولا تفضُ الخاتمَ إلا بحقّه، فقامتُ عنها. فإن كنتَ تعلمُ أنّي فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فافرجْ لنا منها، ففرّجَ لهم فُرجةً.

قال الآخرُ: اللَّهُمَّ إنّني كنتُ استأجرتُ أجيراً بقرقٍ أُرز، فلمّا قضى عمله، قال: أعطني حقّي، فعرضتُ عليه حقّه، فتركه ورغبَ عنه، فلم أزل أُرزعه حتى جمعتُ منه بقرّاً وراعيها، فجاءني وقال: اتّقِ اللهَ ولا تظلمني وأعطني حقّي، فقلتُ: اذهب إلى ذلك البقر وراعيها، فقال: اتّقِ اللهَ ولا تهزأ بي، فقلتُ: إني لا أهزأ بك، فخذ ذلك البقر وراعيها، فأخذها وانطلق بها. فإن كنتَ تعلمُ أنّي فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك، فافرجْ ما بقي، ففرّجَ الله عنهم<sup>(١)</sup>.

٣٣٢٢ - وروى الأعرج عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «هاجر إبراهيمُ بسارةَ، فدخل بها قريةً فيها ملكٌ من الملوك، أو جبارٌ من الجبابرة، فقبل: دخل إبراهيمُ بامرأةٍ هي من أحسن النساء. فأرسل إليه: أن يا إبراهيمُ، من هذه المرأة التي معك؟ قال: أختي. ثم رجع إليها، فقال: لا

تُكَذِّبِي حَدِيثِي، وَاللَّهِ إِنَّ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ مُؤْمِنٍ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَصْلِي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ، فَقَطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرَجْلَيْهِ. قَالَ الْأَعْرَجُ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّ يَمُتُ يَقَالُ: هِيَ قَتَلْتَهُ، فَأَرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرْسَلْتُمْ لِي إِلَّا شَيْطَانًا، ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا أَجِيرَةً، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخَذَ وَلِيدَةً<sup>(١)</sup>.

٢٢٢٣ - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْإِفْكِ مَا قَالُوا، فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِنْهُ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا، فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَهُ بَعْدَمَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هُودَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ، فَسَرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تَلَّكَ، وَقَفَلَ وَدَنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ، أَدْنَى لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ، فَقَمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي، أَقْبَلْتُ إِلَى الرَّحْلِ فَلَمَسْتُ صَدْرِي، فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ أَظْفَارِ<sup>(٢)</sup> قَدْ انْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي، فَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ، فَأَقْبَلَ الَّذِينَ يُرَحِّلُونَ لِي، فَاحْتَمَلُوا هُودَجِي فَرَحَّلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أُرْكَبُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خَفَافًا لَمْ يَعْثُلْنَ<sup>(٣)</sup> وَلَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ، وَإِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ ثِقَلَ الْهُودَجِ فَاحْتَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبِعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا، فَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مِثْلَهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ، فَأَقَمْتُ مِثْلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونَنِي

(١) البخاري (٢٢١٧)، وانظر: صحيح مسلم (٢٣٧١).

(٢) نوع من الحَزَز.

(٣) العَثَل: الضخم. وفي رواية البخاري: لم يثقلهن اللحم.

فيرجعون إليَّ. فيينا أنا جالسة غلبتني عياني فتمت، وكان صفوانُ بن المُعَظَّل السُّلَميُّ ثم الذُّكوانِيُّ مِنْ وراءِ الجيشِ، فأصبحَ عندَ منزلي، فرأى سوادَ إنسانٍ نائمٍ فأتاني، وكانَ يراني قبلَ الحجابِ، فاستيقظتُ باسترجاعِهِ، حتَّى أَناخَ راحلته، فوطئَ يدها، فركبتها، فانطلقَ يقرؤُ بي الرَّاحلةَ، حتَّى أتينا الجيشَ بعدما نزلوا مُعرَّسينَ في نحرِ الظَّهيرةِ، فهلكَ من هلكَ.

وكانَ الذي تولى الإِفكَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ بنِ سَلولٍ، فقدمنا المدينةَ، فاشتكيَتْ بها شهراً يُفيضونَ مِنْ قولِ أصحابِ الإِفكِ، ويربُّني في وجعي أَنِّي لا أرى مِنَ النَّبيِّ ﷺ اللَّطْفَ الذي كنتُ أرى منه حينَ أمرضُ، إِنما يدخلُ فيسَلِّمُ، ثم يقولُ: «كيفَ تَيكُم؟» لا أشعرُ بشيءٍ مِنْ ذلكَ، حتَّى نَفَهِتُ، فخرجتُ أنا وأُمُّ مُسْطَحَ قَبْلَ المَنَاصِعِ<sup>(١)</sup> مُتَبَرِّزنا، لا نخرجُ إِلا ليلاً إِلى ليلٍ، وذلكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الكُتْفَ قَريباً مِنْ يُبوتنا، وأمرنا امرُ العربِ الأوَّلِ في البرِّيَّةِ أو في التَّنَزُّهِ، فأقبلتُ أنا وأُمُّ مُسْطَحَ بنتُ أبي رُهمَ نمشي، فعرثتُ في مِرطها، فقالت: تَعَسَ مُسْطَحُ، فقلتُ لها: بئسَ ما قَلَبَ! أَتُسَبِّحُ رجلاً شَهِدَ بدرًا؟ فقالت: يا هَنتاهُ<sup>(٢)</sup> أَلَمْ تسمعي ما قالوا؟ فأخبرتني بقولِ أَهلِ الإِفكِ، فازددتُ مرضاً على مرضي، فلما رجعتُ إِلى بيتي دخلَ عليَّ رسولُ اللَّهِ ﷺ فقال: «كيفَ تَيكُم؟» فقلتُ: ائذُنْ لي إِلى أبوي. قالت: وأنا حينئذٍ أريدُ أَنْ أُستيقِنَ الخَبرَ مِنْ قِبَلِهِما، فأذنَ لي رسولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَيْتُ أبوي، فقلتُ لأُمِّي: ما يَتحدَّثُ الناسُ بِهِ؟ فقالت: يا بُنَيَّةُ، هُوَني على نَفْسِكَ الشَّانَ، فواللهَ لَقَلَّما كانتِ امرأَةٌ قَطُّ وُضِئَتْ عندَ رجلٍ يُحِبُّها ولها ضرائرُ إِلا أَكثَرَنَ عليها، فقلتُ: سبحانَ اللَّهِ، ولقد تَحدَّثَ الناسُ بهذا؟

قالت: فَبِتُّ تلكَ اللَّيلةَ حتَّى أَصبحْتُ لا يرقأُ لي دَمْعٌ ولا أَكْتَجِلُ

(١) مواضع خارج المدينة المنورة، يُتَخَلَّى فيها لقضاء الحاجة، واحدها مُنْصَع.

(٢) أي: يا هذه، أو يا امرأة، وقيل: يا بلهاء.

بنوم، ثم أصبحت، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامه بن زيد حين استلبت الوحي يستشيرهما في فراق أهله؛ فأما أسامة، فأشار عليه بالذي يعلم في نفسه من الود لهم، فقال أسامة: أهلك يا رسول الله، ولا نعلم والله إلا خيراً. وأما علي، فقال: يا رسول الله، لم يضيّق الله عليك، والنساء سواها كثير، وسلّ الجارية تصدّك. فدعا رسول الله ﷺ بَرِيرَةَ، فقال: «يا بَرِيرَةُ، هل رأيت فيها شيئاً يريبك؟» فقالت بَرِيرَةُ: لا والذي بعثك بالحق، إن رأيت فيها أمراً أغمضه<sup>(١)</sup> عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن العجين فتأتي الداجن فتأكله.

فقام رسول الله ﷺ فاستعذر<sup>(٢)</sup> من عبد الله بن أبي بن سلول، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَغْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ بَلَّغْنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي؟ فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً. وقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً، وما كان يدخل على أهلي إلا معي». فقام سعد بن معاذ، فقال: يا رسول الله، أنا والله أعذرُك منه؛ إن كان من الأوس ضربنا عنقه، وإن كان من إخواننا الخزرج أمرتنا ففعلنا فيه أمرَك، فقام سعد بن عبادَة، وهو سيد الخزرج، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً، ولكن احتملته الحميّة، فقال: كذبت لعمرو الله، والله لا تقتله ولا تقدر على ذلك، فقام أسيد بن الحضير، فقال: كذبت لعمرو الله، لنقتله؛ فإنك منافق تجادل عن المنافقين. فثار الحيّان - الأوس والخزرج - حتى هموا أن يقتتلوا، ورسول الله ﷺ على المنبر، فترّل فحفّضهم حتى سكتوا وسكت.

وبكى يومي لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم. فأصبح عندي أبوي، وقد بكيت ليلتي ويوماً حتى أظن أن البكاء فالتق كيدي.

قال: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي، استأذنت امرأة من

(١) أي أغمضه.

(٢) أي طلب من ينصفه.



الأنصار، فأذنتُ لها فجلست تبكي معي، فبينما نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قِيلَ ما قيل قبلها، وقد مكث شهراً لا يُوحى إليه في شأني بشيء. قالت: فتشهد ثم قال: «يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب، فاستغفري الله وتوبي إليه؛ فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه». فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي، حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي: أحب عني رسول الله ﷺ فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال. قالت: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ. قالت: وأنا جارية حديثة السن، لا أقرأ كثيراً من القرآن. فقلت: إني والله لقد علمت أنكم سمعتم ما يتحدث الناس به، ووقر في نفوسكم وصدقتم به، ولئن قلت لكم إني بريئة - والله يعلم أنني بريئة - لا تصدقوني بذلك، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنني بريئة - لصدقتمني. والله لا أجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف، إذ قال: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. ثم تحولت على فراشي وأنا أرجو أن يُبرئني الله تعالى، ولكن والله ما ظننت أن يُنزل في شأني وحياً يُتلى؛ لأنني أحقر في نفسي من أن يتكلم القرآن في أمري، ولكنني كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يُبرئني. فوالله ما رام مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء، حتى إنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق في يوم شات. فلما سُري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال: «يا عائشة، احمدي الله، فقد برأك». فقالت لي أُمي: قومي إلى رسول الله ﷺ فقلت: لا والله، لا أقوم إليه، ولا أحمد إلا الله تبارك اسمه، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ [السور: ١١] الآيات. فلما أنزل الله عز وجل هذا في براءتي، قال أبو بكر الصديق، وكان يُنفق على مسطح بن أثانة لقربائه منه، والله لا أنفق على

مِسْطَحَ شَيْئاً أَبَداً بَعْدَمَا قَالَ لِعَائِشَةَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْأَفْضَالِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِيَ الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْمُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]. فقال أبو بكر: والله إِنِّي لأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي. فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ الَّذِي كَانَ يَجْرِي عَلَيْهِ<sup>(١)</sup>.

٣٣٢٤ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمُنْطَلِقَ مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقاً لَتُعْفِيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةٍ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلُ وَهِيَ تُرْضِعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ عِنْدَ دُوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهَا هُنَاكَ وَوَضَعَ عِنْدَهَا جِرَاباً فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ فَقَى إِبْرَاهِيمُ مِنْطَقاً، فَتَبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرَكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ أَنْبَسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ ذَلِكَ مَرَّاراً، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: أَلَلَّهِ أَمْرُكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذَا لَا يُضِيعُنَا. ثُمَّ رَجَعَتْ.

فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الشَّيْثَةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَوْلَاءِ الدَّعَوَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُرِّيئِي بَوَادٍ عَبْرَ ذِي زَرْعٍ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَشْكُرُونَ﴾ [إِبْرَاهِيم: ٣٧].

وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرِبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتْ الصَّفاَ أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا، فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتْ الْوَادِي، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ،

(١) الْبُخَارِيُّ (٢٦٦١، ٤١٤١، ٤٧٥٠)، وَمُسْلِمٌ (٢٧٧٠).

فقامت عليها، تنظرُ هل ترى أحداً، ففعلت ذلك سبع مرات. قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فلذلك سعى الناس بينهما».

فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً، فقالت: صه، تريدُ نفسها، فسمعت أيضاً، فقالت: قد أسمعت إن كان عندك عَوَاثُ، فإذا هي بالملك عند موضع زمزم، فبحث بعقبه - أو قال بجناحه - حتى ظهر الماء، فجعلت تُخَوِّضُهُ، وتقول بيدها هكذا، وجعلت تغرفُ الماء في سقائها وهو يفور بعدما تغرفُ.

فقال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم». أو قال: «لو لم تغرف من الماء، لكانت عيناً مَعِيناً». قال: فشربت وأرضعت ولدها، فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة، فإن ههنا بيت الله، يبنى هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله.

وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرَّايية تأتيه السيولُ، فتأخذ عن يمينه وشماله، فكانت كذلك حتى مرَّت بهم رُفْقَةً مِنْ جُزْهُم أو أهل بيت مِنْ جُزْهُم مقبلين من طريق كداء، فنزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائراً عَائِفاً<sup>(١)</sup>، فقالوا: إنَّ هذا الطائرُ ليدورُ على ماءٍ، لَعَهْدُنَا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جَرِيّاً<sup>(٢)</sup> أو جَرِيَّتَيْنِ، فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء، فأقبلوا وأمَّ إسماعيلُ عند الماء، فقالوا: أتأذنين أن نزلَ عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حقَّ لكم بالماء، قالوا: نعم.

قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحبُّ الأنس». فنزلوا فأرسلوا إلى أهلهم، فنزلوا معهم، حتى إذا كان بها أهلُ أبيات منهم، وشبَّ الغلامُ وتعلَّم العربية منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين

(١) هو الذي يحوم على الماء ويتردد ولا يمضي عنه.

(٢) أي رسولاً.

شَبَّ، فلما أدرك زَوْجُوه امرأةَ منهم. وماتت أمُّ إسماعيلَ، فجاء إبراهيمُ بعدما تزوّجَ إسماعيلُ يُطالِعُ تَرِكَتَهُ، فلم يجدَ إسماعيلَ، فسألَ امرأته عنه، فقالت: خرج يبغي لنا، ثم سألتها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن في ضيقٍ وشِدَّةٍ، فشكَّت إليه. قال: فإذا جاء زوجك اقرئي عَلَيْكَ السَّلَامُ، وقولي له يُغَيِّرُ عَتَبَةَ بَابِهِ. فلما جاء إسماعيلُ كأنَّه آنَسَ شيئاً، فقال: هل جاءكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، جاءنا شيخٌ كذا وكذا، فسألنا عنك فأخبرته، وسألني: كيف عيشنا، فأخبرته أنَّنا في جُهدٍ وشِدَّةٍ. قال: فهل أوصاك بشيءٍ؟ قالت: نعم، أمرني أنْ أقرأ عليك السلامَ، ويقول لك: غَيَّرَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قال: ذاك أبي، وقد أمرني أنْ أفارقَكَ، الحَقِّي بأهلك، فطلقها وتزوَّجَ منهم أخرى.

فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله، ثم أتاهم بعدَ ذلك، فلم يجده، ودخل على امرأته، فسألها عنه، فقالت: خرج يبغي لنا. قال: كيف أنتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم، فقالت: نحن بخيرٍ وسَعَةٍ، وأثنت على الله تعالى. قال: ما طعامُكم؟ قالت: اللحم. قال: فما شربُكم؟ قالت: الماء. قال: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ. قال النبي ﷺ: «ولم يكن لهم يومئذٍ حَبٌّ، ولو كان لهم دعا فيه». قال: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مَكَّة إلا لم يُوافِقاها. قال: فإذا جاء زوجك، فاقرئي عَلَيْكَ السَّلَامُ، ومُريه يُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِهِ. فلما جاء إسماعيلُ، قال: هل أتاكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، أتانا شيخٌ جميلٌ الهيئَةِ، وأثنت عليه، فسألني عنك فأخبرته، فسألني: كيف عيشنا، فأخبرته أنَّا بخيرٍ. قال: فأوصاك بشيءٍ؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلامَ، ويأمرُكَ أنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بَابِكَ. قال: ذاك أبي، وأنتِ العَتَبَةُ، وأمرني أنْ أُمسِكَكَ.

ثم لبث عنهم ما شاء، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيلُ ينري نَبْلاً له تحت دوحَةٍ قَريبَةٍ مِنْ زمزمَ، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنعُ الوالدُ بالولدِ والولدُ بالوالدِ، ثم قال: يا إسماعيلُ، إِنَّ اللهَ أمرني بأمرٍ. قال: اصنع ما أمرك ربُّك. قال: وتُعِينني. قال: وأُعِينكَ. قال: فَإِنَّ اللهَ أمرني أنْ أبنيَ له

ههنا بيتاً، وأشار إلى أَكَمَةٍ مرتفعة على ما حولها. قال: فعند ذلك رفعوا القواعد من البيت، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة، وإبراهيم يبنّي، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر، فوضعه له، فقام عليه وهو يبني، وإسماعيل يُناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] (١).

٣٣٢٥ - وروى عبد الله بن كعب بن مالك، قال: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ. وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حَتَّى تَوَاقَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحْبَبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ مِنْهَا فِي النَّاسِ، كَانَ مِنْ خَبَرِي أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ، وَاللَّهُ مَا اجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاحِلَتَانِ قَطُّ حَتَّى اجْتَمَعَتَا فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ.

وَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا، حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ الَّتِي غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَرِّ شَدِيدٍ، وَاسْتَقْبَلَ سَفَرًا بَعِيدًا وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَّى لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمْ لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةً غَزَوْهُمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِهِ الَّذِي يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ، يُرِيدُ الدِّيَّانَ. قَالَ كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَعَيَّبَ إِلَّا أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ سِيخْفِي لَهُ مَا لَمْ يَتَزَلَّ فِيهِ وَخِي اللَّهُ تَعَالَى.

وَعَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ وَالظَّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، فَطَفِئْتُ أَغْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعَ

وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى اشْتَدَّ بِالنَّاسِ الْحِجْدُ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ: أَتَجَهِّزُ بَعْدَهُ يَوْمَ أَوْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ أَلْحَقُهُمْ. فَعَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِاتِّجَهِزَ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ عَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا. فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا وَتَفَارَطَ الْعَزْوُ، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْجُلَ فَأَدْرِكُهُمْ - وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ - فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ذَلِكَ، فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَخْزَنِي أَنِّي لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النَّفَاقُ، أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ، وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ، فَقَالَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ يَتُبُوكَ: «مَا فَعَلَ كَعْبٌ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ وَنَظَرُهُ فِي عِظْفِهِ. فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بَشَسَ مَا قُلْتَ! وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ: فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا، حَضَرَنِي هَمِّي، وَطَفِئْتُ أَتَذَكَّرُ الْكَذِبَ، وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرُجُ مِنْ سَخِطِهِ عَدَا، وَاسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي. فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَطْلَقَ قَادِمًا، زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرُجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ صِدْقَهُ.

وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَرَكِعَ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ. فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ، جَاءَهُ الْمُخَلَّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيُخْلِفُونَ لَهُ وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَيَقْبَلُ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَانِيَتَهُمْ، وَيُبَايِعُهُمْ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. فَحِجَّتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: «تَعَالَى، فَحِجْتُ أُمِّشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: «مَا خَلَفَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ قَدْ ابْتِغَيْتَ ظَهْرَكَ؟» فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا

لَرَأَيْتُ أَنْ سَاخِرُجُ مِنْ سَخَطِهِ بِعُذْرٍ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَيْسَ حَدَّثُكَ الْيَوْمَ حَدِيثٌ كَذِبٌ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِّطَكَ عَلَيَّ، وَلَيْسَ حَدَّثُكَ حَدِيثٌ صِدْقٌ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ. لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْرَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ».

فَقُمْتُ، وَنَارَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَلِمْةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَلَا تَكُونُ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا اعْتَذَرَ بِهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ اسْتِغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَوْلَاللَّهِ مَا زَالُوا بِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأَكْذَبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ قَالَ هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ؛ رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ. فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمَرِيُّ، وَهِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ. فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ قَدْ شَهِدَا بِذَرٍّ فِيهِمَا أَسُوءَ. فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي.

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيْهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَاجْتَنَبْنَا النَّاسَ، وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ، فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ. فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً. فَأَمَّا صَاحِبَايَ، فَاسْتَكَانَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ، وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَّكَ شَفَتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي.

حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ مَشَيْتُ حَتَّى تَسَوَّزْتُ جِدَارَ

حَاطِطُ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ اللَّهُ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أُنَشِّدُكَ اللَّهَ، هَلْ تَعْلَمُنِي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَّدْتُهُ، فَسَكَتَ فَعُدْتُ لَهُ فَنَشَّدْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. ففَاضَتْ عَيْنَايَ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ.

قَالَ: قَبِينَا أَنَا أَمَشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا بَطِطِي مِنْ أَتْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ؟ فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ. فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّوَرَّ، فَسَجَرْتُهُ.

حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ إِذَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزَلَ امْرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أُطَلِّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرُبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ. فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: الْحَقِّي بِأَهْلِكَ، فَتَكُونِي عَنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتِ امْرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هِلَالَ بْنِ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدُمَهُ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ لَا يَفْرَبُكَ». قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَى يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ اسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي امْرَأَتِكَ لَأَذِنَ كَمَا أَدْنَى لَامْرَأَةٍ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَأْذَنْتُهُ فِيهَا وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ.

فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا. فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبِحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً وَأَنَا



عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رُحِبْتُ، وَمَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ عَلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَلَا يَكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَلَا يَصَلِّيَ عَلَيَّ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَوْبَتَنَا وَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةٌ فِي أَمْرِي، فَسَمِعْتُ صَوْتَ صَارِيخٍ أَوْفَى عَلَى جَبَلٍ سَلَعَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، أَبَشِرْ، فَخَرَزْتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ.

وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتَوْبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حَتَّى صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعٍ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ. فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي، نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبِي، فَكَسَوْتُهُ إِيَّاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهُ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا يَوْمَئِذٍ، وَاسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا، وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا يُهْتَوِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لِيَتَهَنَكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ.

قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْزِلُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَتَّانِي، وَاللَّهُ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنْ السُّرُورِ: «أَبَشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ». قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَا رَسُولَ أُمِّ مِنْ عِنْدِكَ؟ قَالَ: «بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ». وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَانَتْهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ. فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَغْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ». قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ

اللَّهُ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصِّدْقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَلَّا أُحَدِّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيتُ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ فِيمَا بَقِيتُ.

وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩].  
فَوَاللَّهِ مَا أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَلَّا أَكُونَ كَذَبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّكَ اللَّهُ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾<sup>(١)</sup> [التوبة: ٩٥ - ٩٦].

٣٣٢٦ - وَرَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا شَبَّ وَدَرَجَ مِنْ مَوْضِعِ رَبِّي فِيهِ، ﴿جَنَّ عَلَيْهِ أَيْدُلُ رَمَا كَوَكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٦] يُقَالُ: إِنَّهُ رَأَى الزُّهْرَةَ، ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ أَيْدُلُ رَمَا كَوَكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ (٧٦) فَلَمَّا رَمَا الْفَقْرَ بَارِئًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ ﴿[الأنعام: ٧٦ - ٧٧] قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ﴾ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿[الأنعام: ٧٧] فَلَمَّا أَصْبَحَ وَرَأَى الشَّمْسَ بَارِغَةً﴾ ﴿فَلَمَّا رَمَا الشَّمْسَ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُومُ إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تَشْرِكُونَ﴾ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحِبُّونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي﴾ يَعْنِي الْإِسْلَامَ ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تَشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [الأنعام: ٧٨ - ٨٠]. قَالُوا: يَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّا نَخَافُ مِنْ آلِهَتِنَا أَنْ تُصِيبَكَ بَسُوءٌ لَا تَقُومُ لَهُ؛

(١) البخاري (٤٠٦٦)، ومسلم (٤٩٧٣).

أَنْتَ سَبَبَتْهَا وَعَبَبَتْهَا. قَالَ: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُكُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُزَلَّ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَنًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأنعام: ٨١].

وكان آزر يصنع أصناماً يعبدُها قومه، ثم يُعطيها إبراهيمَ يبيعهما، فيكسرها ويذهب بها إلى نهر لهم، فيصبُّها فيه على رؤوسها، ويقول لها: اشربي؛ استهزأ بها وإظهاراً لقومه فساد ما هم عليه. حتى إذا فشا ذلك من عيِّه لها، واستهزأه بها من غير أن يبلغ ذلك نمُوداً، فأول ما تأذى قومه به أن نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ، ﴿فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾﴾ [الصفات: ٨٩]، يعني من الغيظ عليهم وعلى أصنامهم، فظنُّوا أنه مطعون، وكانوا يفرُّون من الطَّاعُونِ إذا سمعوا به، ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾﴾ فَرَّغَ إِلَى إِلَهِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الصفات: ٩٠ - ٩١]، فدخل عليها وهم قد وضعوا لها طعاماً وشراباً، فقال: ما لكم لا تأكلون ﴿مَا لَكُمْ لَا تَطْفُتُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الصفات: ٩٢] فأقبل عليهم ضرباً باليمين، وكسرها وقطع أيديها وأرجلها، حتى جعلها جُذاذاً، وأراق طعامها وشرابها، وعَمِدَ إِلَى الْفَأْسِ، فعلقه بيدِ آلِهِم العَظْمَى، ثم خرج عنها وتركها.

فلَمَّا رَجَعَ قَوْمُهُ مِنْ عِيدِهِمْ، دَخَلُوا بَيْتَ أَصْنَامِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا مَا صَنَعَ بِهَا، رَاَهُمْ ذَلِكَ وَأَعْظَمُوهُ، وَقَالُوا: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِإِلَهِنَا إِنَّمَا لِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٥٩]، فقال بعضهم: ﴿سَمِعْنَا فَقَدْ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، أي: سمعناه يسبُّها ويستهزئ بها، فقال نمُود: ﴿فَأَتَوْا بِهِ، عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ [الأنبياء: ٦١]. فلما أتى إبراهيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿قُلُوبًا مَلَأَتْ هَذَا بِإِلَهِنَا يَذْكُرُهُمْ﴾ قال: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَيْدُهُمْ هَذَا فَتَوَلَّوْهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴿٦٢﴾﴾ فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا﴾ [الأنبياء: ٦٣ - ٦٤]: إِنَّا قَدْ ظَلَمْنَاهُ بِمَا نَسَبْنَا إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَعَرَفُوا أَنَّهَا لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْظُرُونَ ﴿٦٥﴾﴾ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾﴾ [الأنبياء: ٦٥ - ٦٧].

فقال له نمرود: حين سَمِعَ ذلك منه: صِفْ لي إِلَهَكَ الذي تعبدُ وتدعو إلى عبادته. قال إبراهيم: إِنَّ رَبِّي يُحْيِي وَيُمِيتُ، قال نمرود: أنا أَحْيِي وَأُمِيتُ، قال إبراهيم: كيف ذلك؟ قال: أَخَذُ رجلين قد استوجبا القتلَ في حُكْمِي، فأقتلُ أحدهما، فأكونُ قَدْ أَمُتُهُ، وأعفو عن الآخر فأكونُ قد أَحْيَيْتُهُ. قال له إبراهيم: فَإِنْ كُنْتَ صادقاً، فأحْيِ الذي قتلْتَ بزعمِكَ، أو أَخْرِجْ رُوحاً مِنْ جَسَدٍ بغير أنْ تَقْتُلَهُ إِنْ كُنْتَ صادقاً. وَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بالشمسِ مِنَ المشرقِ، فَأَتِ بها مِنَ المغربِ، فَبُهِتَ عند ذلك نمرود، ولم يَرُدَّ إلى إبراهيمَ شيئاً. وأمر به إلى السجنِ، فَلَبِثَ فيه سَبْعَ سنينَ، وجعل يدعو أهلَ السجنِ إلى الله تعالى وإلى الإسلامِ، حتى ظهر أمرُهُ وفشاهُ، وَأَتَّبَعَهُ قومٌ كثيرٌ على دينه.

فلما أرادوا أنْ يحرقوا إبراهيمَ واجتمع رأيهم على ذلك، بَنَوْا حَيِّزاً طول جداره ستونَ ذراعاً، ووضعوه إلى سفح جبلٍ مُنِيفٍ، لا يُرَامُ ولا يُرْقَى، وَبَلَّطُوا الجدارَ، فلا يَمَسُّهُ شيءٌ إِلَّا زَلِقَ عنه، وَأَذَنُ مؤذُنُ نمرود: أَيُّهَا النَّاسُ، احْطَبُوا لِنَارِ إبراهيمَ، ولا يَتَخَلَّفَنَّ عنها أنثى ولا ذَكَرٌ، ولا حرٌّ ولا عبدٌ، ولا شريفٌ ولا وضيعٌ، وَمَنْ تَخَلَّفَ عن ذلك أُلْقِيَ في النارِ. فعملوا في ذلك أربعين ليلةً، حتى إِنَّ المرأةَ منهم كانت تنذُرُ ذلك على نفسها إِنْ رَجَعَ غائِبُها أو أَفاقَ عَلَيْهَا، حتى إذا كُمِّلَ ذلك قَذَفُوا فيه في النارِ، حتى إنه كان يُسْمَعُ وَهْجُ النارِ على المسافةِ البعيدةِ، فَلَمَّا بَلَغَ ذلك، وَضِعَ إبراهيمُ في كَفَّةِ المَنْجنيقِ.

قال وهب بن مُتَيْبٍ: فبلغني أَنَّ السماءَ والأرضَ والجبالَ والبحارَ وما فيها ضَجُّوا إلى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ضَجَّةً واحدةً؛ قالوا: يا رَبَّنَا، ليس في أرضِكَ أَحَدٌ يعْبُدُكَ غيرُهُ، فَأَذَنُ لنا في نُصْرته، فأوحى الله إليهما: إِنْ استغاثَ بشيءٍ منكم فانْصُروه وأغيثوه، وَإِنْ دعاني فَأَنَا وَلِيُّهُ وناصِرُهُ. فَلَمَّا وَضِعَ في كَفَّةِ المَنْجنيقِ وقذفوه، قال: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الوكيلُ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلمُ إيماني

بك وعدواة قومي فيك، فأنصُرني عليهم ونَجِّنِي مِنَ النَّارِ. فأوحى الله إلى النار أن كونِي برداً وسلاماً على إبراهيم، فأطاعتِ النارُ ربَّها، ولو لَمْ يَقُلْ «وسلاماً» لَهلكَ فيها مِنْ شِدَّةِ البردِ.

ولَبِثَ إبراهيمُ في النارِ سبعةَ أيامٍ، وظَنَّ قَوْمُهُ أَنْ قَدْ احترقَ. ثم قال نمرود: انظروا ما فعل إبراهيم؛ فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي نومي أَنَّ جدارَ هذا الحَيِّزِ قَدْ تَهَدَّمَ.

وخرج إبراهيمُ يمشي وقد ذابَ النحاسُ الذي سُدَّ به الحَيِّزُ، واحترق الجدارُ فصار رماداً، فأطلَعوا على إبراهيمَ، فرأوه صحيحاً سليماً. وخرج الناسُ يَنْظُرُونَ إليه على تلكِ الحالِ، فلما رآهم خرج يمشي حتى قعد إلى أمِّهِ وهي في الجَمْعِ، وأقبلت سارَّةً، وكانت أَوَّلَ مَنْ آمَنَ به حتى جَلَسَتْ إليه، فقالت: يا إبراهيمُ، إِنِّي آمَنْتُ بالذي جعل النارَ عليك برداً وسلاماً. قالت لها أمُّ إبراهيمَ: اخذري القَتْلَ على نَفْسِكَ، فقالت: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فَإِنِّي لَا أَخَافُ شَيْئاً وقد آمَنْتُ بِإِلَهِ إبراهيمَ. وحولَ إبراهيمَ جَمْعٌ مِنَ النَّاسِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ يَأْتُمِرُونَ به لِيُحَدِّثُوا لَهُ عَذَاباً، فأرسل الله ريحاً عاصفاً، فَسَفَتْ رَمَادَ تلكِ النارِ في وجوههم وعيونهم، فَفَقَرُوا عنه، وقام إبراهيمُ داعياً إلى الله ومُذَكِّراً به.

٣٣٢٧ - وقال مجاهدٌ وقتادةٌ وغيرُهما، وحديثٌ بعضهم يَدْخُلُ فِي بعضٍ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا - انْطَلَقَ إِلَى الْحَمَّامِ وَمَعَهُ جَنِّيٌّ يَقَالُ لَهُ صَخْرٌ، وَلَمْ يَكُنْ سُلَيْمَانُ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ بِخَاتَمِهِ، فَدَخَلَ الْحَمَّامَ وَأَعْطَى الشَّيْطَانَ خَاتَمَهُ، فَأَلْقَاهُ فِي الْبَحْرِ، فَالْتَقَمَتْهُ سَمَكَةٌ، وَنَزَعَ مُلْكُ سُلَيْمَانَ مِنْهُ، وَأُلْقِيَ عَلَى الشَّيْطَانِ شَبُّهُ سُلَيْمَانَ، فَجَاءَ فَجَلَسَ عَلَى كَرْسِيِّهِ، وَسُلِّطَ عَلَى جَمِيعِ مُلْكِ سُلَيْمَانَ كُلِّهِ غَيْرَ نِسَائِهِ، فَجَعَلَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ، وَالنَّاسُ يُنْكِرُونَ قَضَايَاهُ، حَتَّى قَالُوا: لَقَدْ فُتِنَ نَبِيُّ اللَّهِ سُلَيْمَانٌ.

ومكثَ سُلَيْمَانُ عَلَى ذَلِكَ أَرْبَعِينَ يَوْماً، ثُمَّ أَقْبَلَ فِي حَالِهِ تِلْكَ وَهُوَ

جائع نائع<sup>(١)</sup>، حتى انتهى إلى صيادين، فاستطعم أحدهم من صيده، وقال له: أنا سليمان، فقام إليه بعضهم فضربه بعصى، فشجَّ وجهه. قال: فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر، فلام الصيادون صاحبهم على ضربه إياه، ثم أعطوا سليمان سمكتين مما قد تغيَّر عندهم وأنتن، فلم يشغله ما كان به من الضرب من أن يقوم على شاطئ البحر يشقُّ بطونهما ويغسلهما، فوجد خاتمهما في بطن أحدهما، فأخذه ولبسه، فردَّ الله عليه بهاءه ومملكته، وجاءت الطير حتى حامت عليه، فعرف القوم أنه سليمان، فجاؤوا يعتذرون إليه<sup>(٢)</sup>.

٣٣٢٨ = وروي وهب بن مُنبِّه أن الله تعالى وهب لإبراهيم عليه السلام إسحاق، فلما كان ابن سبع سنين، أوحى الله إلى إبراهيم أن يذبحه<sup>(٣)</sup> وأن يجعله قرباناً، فكنتم إبراهيم ذلك إسحاق وأمه وجميع الناس، وأسرَّه إلى خليل له يقال له العازر، كان أول من آمن به من قومه يوم أُحرق، فقال له: إنَّ الله رفع اسمك في البلاء على جميع أهل البلاء حتى كنت أرفعهم بليَّة، ليَرْفَعَكَ اللهُ بِقَدْرِ ذَلِكَ في المنازل والفضائل، وقد علمت أنَّ الله لم يبتلك بذلك ليفتنك ولا يضلِكَ، فلا يسوؤنَّ بالله ظنَّك، وأعوذ بالله أن يكون هذا حتماً مِنِّي على الله، أو سخطاً لحُكْمِهِ الذي حكم به على عباده، ولكن هذا حُسْنُ الظَّنِّ به، فإنَّ عَزَمَ رَبُّكَ على ذلك، فكنْ عند أحسنِ علمه بك، ولا حول ولا قوَّة إلا بالله.

فتعزَّى إبراهيم بقوله، واشتدَّ رأيه وبصيرته، وانطلق بإسحاق، فلما صعد ومعه السكِّين والحبل وأداة القربان، فقال إسحاق: يا أبه، أرى معك

(١) نائع: متمایل جوعاً.

(٢) قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٦٩/٧ بعد أن أورد القصة: وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف؛ كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين، وكلها متلفاة من قصص أهل الكتاب، والله أعلم بالصواب.

(٣) الراجح عند المحققين من العلماء أن الذبيح هو إسماعيل، لا إسحاق، عليهما السلام. قال ابن كثير في تفسيره ٣٣/٧: وهو الصحيح المقطوع به.

أَدَاةَ الْقُرْبَانِ وَلَا أَرَى قُرْبَانًا! فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْقُرْبَانُ يَا بُنَيَّ بَعِينُ رَبِّكَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَإِنْ شَاءَ رَحِمَ أَبَاكَ، فَلَمْ يَفْطَنْ إِسْحَاقُ.

فَلَمَّا أَوْفَى رَأْسَ الْجَبَلِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: يَا بُنَيَّ، إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَذْبَحَكَ وَأَجْعَلَكَ قُرْبَانًا يَرْفَعُكَ إِلَيْهِ وَيَتَقَبَّلُكَ، فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى، فَتَهَلَّلَ إِسْحَاقُ وَاسْتَبَشَرَ، فَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ: لَقَدْ فَجَعْتُكَ يَا بُنَيَّ بِأَمْرِ مَا فَجَعَ بِهِ وَالِدٌ وَلَدَهُ، وَإِنِّي لَأَرَى مِنْ سُرُورِكَ بِذَلِكَ وَشُكْرِكَ لِرَبِّكَ أَمْرًا رَجَوْتُ بِهِ الْعَافِيَةَ وَالْفَرَجَ، فَقَالَ: يَا أَبِي، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الْبِرِّ بِكَ وَبِأُمِّي، وَقَدْ حَرَمَنِيهِ رَبِّي، فَإِذَا أُرِدْتَ ذَبْحِي فَاشْدُدْ وَثَاقِي، فَإِنِّي أَخَافُ حِينَ يُفَارِقُنِي عَقْلِي وَأَجِدُ أَلَمَ الْحَدِيدِ أَنْ يَتَحَرَّكَ مِنِّي عُضْوٌ فَيُؤْذِيكَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَخْتِمَ بِذَلِكَ عَمَلِي، فَإِذَا فَرَعْتَ مِنْ أَمْرِي، فَأَقْرِئْ أُمِّي السَّلَامَ، وَقُلْ لَهَا: لَا تَجْزَعَنَّ، فَقَدْ أَحْرَزَ اللَّهُ لَكَ ابْنَكَ فِي جَنَابِهِ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ وَصِيَّتِهِ، عَمَدَ إِبْرَاهِيمُ إِلَيْهِ، فَعَصَبَهُ بِعِمَامَتِهِ مَا بَيْنَ مَنْكَبَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، ثُمَّ كَبَّهَ لَوَجْهَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ وَجْهَهُ لِكَيْلَا تُدْرِكَهُ لَهُ رَحْمَةٌ إِذَا هُوَ تَشَخَّطَ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ مِنْ تَحْتِ حَلْقِهِ. فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجُرَّ انْقَلَبَ السَّكِّينَ، فَأَوْجَسَ إِبْرَاهِيمُ فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَةَ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَجُرَّ انْقَلَبَ السَّكِّينَ، وَتَوَدَّى مِنْ خَلْفِهِ: ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ﴾ ١١٤ ﴿قَدْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ ١١٥ ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ ١١٦ ﴿وَفَدَيْنَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ﴾ ١١٧ ﴿[الصفات: ١٠٤ - ١٠٧]. هَذَا فِدَاءُ ابْنِكَ، قَدْ فَدَاهُ اللَّهُ لَكَ بِهِ، فَنَظَرَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ خَلْفِهِ، فَإِذَا بِكَبْشٍ قَدْ لُوِيَ قَرْنُهُ الْأَيْمَنُ عَلَى سَاقِ شَجَرَةٍ، فَوَجَّهَهُ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَقَبَّلَهُ يَوْمئِذٍ مَكَّةَ، فَذَبَحَهُ إِبْرَاهِيمُ وَقَصَبَهُ إِسْحَاقُ، فَلَمَّا فَرَغَا مِنْهُ وَضَعَاهُ قُرْبَانًا، فَرَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَتَقَبَّلَهُ.

٣٢٢٩ - قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: لَمَّا سَارَ يُوسُفُ عليه السلام إِلَى مِصْرَ، وَاسْتَرْقَّ بَعْدَ الْحَرِيَّةِ، جَزَعَ جَزَعًا شَدِيدًا، وَجَعَلَ يَبْكِي اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلَى أَبَوَيْهِ وَإِخْوَتِهِ وَوُطْنِهِ، وَمَا ابْتُلِيَ بِهِ مِنَ الرِّقِّ، فَأَحْيَا لَيْلَةً مِنَ اللَّيَالِي يَدْعُو رَبَّهُ

تبارك وتعالى. وكان مِنْ دَعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ قَالَ: يَا رَبِّ، أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَفَرَّقْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبَوَيَّ وَإِخْوَتِي وَوَطْنِي، فَاجْعَلْ لِي فِي ذَلِكَ خَيْرًا وَفِرْجًا وَمَخْرَجًا مِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ، وَحَبِّبْ إِلَيَّ الْبِلَادَ الَّتِي أَنَا فِيهَا، وَحَبِّبْهَا إِلَيَّ كُلَّ مَنْ يَدْخُلُهَا، وَحَبِّبْنِي إِلَى أَهْلِهَا، وَحَبِّبْهُمْ إِلَيَّ، وَلَا تُمَتِّنِي حَتَّى تَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبَوَيَّ وَإِخْوَتِي فِي يُسْرِ مِنْكَ وَنِعْمَةٍ وَسُرُورٍ، تَجْمَعُ لَنَا بِهِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

فَأَتَى يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي نَوْمِهِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ اسْتَجَابَ لَكَ دُعَاكَ، وَأَعْطَاكَ مُنَاكَ، وَوَرَّثَكَ هَذِهِ الْبِلَادَ وَسُلْطَانَهَا، وَجَمَعَ إِلَيْكَ أَبَوَيْكَ وَإِخْوَتَكَ وَأَهْلَ بَيْتِكَ، فَطُبَّ نَفْسًا، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنْ يُخْلِفَ وَعْدَكَ.

وَبَدَعَاءِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَارَتْ مَصْرُ مَحْبُوبَةً، يُحِبُّهَا مَنْ دَخَلَهَا، فَلَا يَكَادُ يَخْرُجُ مِنْهَا.

٢٢٢٠ - قَالَ قَتَادَةُ: مَا سَكَنَهَا نَبِيٌّ قَبْلَهُ. وَلَمَّا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَتَكَامَلَتِ النَّعْمُ عَلَيْهِ، اشْتَأَقَ إِلَى لِقَاءِ رَبِّهِ، فَقَالَ: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ١٠١].

٢٢٢١ - وَلَمَّا وَجَّهَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدَ إِلَى الْعِرَاقِ لِيُطْلِقَ أَهْلَ السُّجُونِ، وَيُقَسِّمَ الْأَمْوَالَ، ضَيَّقَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ، فَلَمَّا وَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْخِلَافَةَ، وَلَّى يَزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ إِفْرِيقِيَّةً، فَاسْتَخْفَى مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، فَطَلَبَهُ يَزِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، فَأَتَى بِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ، وَفِي يَدِ يَزِيدَ بْنِ أَبِي مُسْلِمٍ عُتُقُودُ عَنَبٍ، فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ حِينَ دَنَا مِنْهُ: مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَطَالَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُمَكِّنَنِي مِنْكَ بِغَيْرِ عَهْدٍ وَلَا عَقْدٍ. فَقَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَنَا وَاللَّهِ، فَطَالَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُجِيرَنِي مِنْكَ وَيُعِيدَنِي. فَقَالَ يَزِيدُ: فَوَاللَّهِ مَا أَجَارَكَ وَلَا أَعَاذَكَ، وَإِنْ سَابَقْنِي



مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى قَبْضِ رَوْحِكَ قَبْضَتَهُ. وَاللَّهِ لَا أَكُلُ هَذِهِ الْحَبَّةَ حَتَّى أَقْتُلَكَ، فَأَقَامَ الْمُؤَذِّنُ الصَّلَاةَ، فَوَضَعَ يَزِيدُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْعَنْقُودَ وَتَقَدَّمَ لِيُصَلِّيَ. وَكَانَ أَهْلُ أَفْرِيقِيَّةَ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِهِ، فَلَمَّا رَكَعَ ضَرْبَهُ رَجُلٌ بِعُمُودٍ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلَهُ، وَقِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ: اذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ.

٢٢٢٢ - وَأَخْبَرَنِي أَبُو ذَرٍّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْهَرَوِيُّ، أَوْ أَخْبِرْتُ عَنْهُ فِي حَلَقَتِهِ، وَأَكْثَرُ ظَنِّي أَنَّهُ أَخْبَرَنِي، قَالَ: كُنْتُ بِبَغْدَادَ أَقْرَأُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَفْصِ بْنِ عَمَرَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاهِينَ جُزْءًا مِنَ الْحَدِيثِ فِي حَانُوتٍ رَجُلٌ يَبِيعُ الْعِطْرَ، بِقُرْبِ دَارِ أَبِي حَفْصٍ، فَكَانَ أَبُو حَفْصٍ رَجُلًا جَلَسَ فِي ذَلِكَ الْحَانُوتِ لِرَاحَتِهِ، أَوْ لَاقْتِضَاءِ حَاجَةٍ، فَمَنْ صَادَفَهُ مِنَ الطُّلَبَةِ فَجَلَسَ هُنَاكَ قَرَأَ عَلَيْهِ.

فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُ يَوْمًا عِنْدَ ذَلِكَ الْعِطَّارِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ مِنَ الطَّوَّافِينَ، مِمَّنْ يَبِيعُ بَعْضَ مَا يَبِيعُهُ الْعِطَّارُونَ فِي طَبَقٍ يَحْمِلُهُ فِي يَدِهِ، فَأَعْطَاهُ عَشْرَةَ دِرَاهِمٍ، وَقَالَ لَهُ: أَعْطِنِي بِهَا كَذَا، لِأَشْيَاءَ سَمَّاهَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجِنْسِ، فَفَعَلَ ذَلِكَ. فَلَمَّا صَارَتْ تِلْكَ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا فِي طَبَقِهِ عَلَى مَا تَرَاوَا عَلَيْهِ، حَمَلَ طَبَقَهُ وَوَلَّى مُنْصَرَفًا، عَثَرَ فَسَقَطَ الطَّبَقُ مِنْ يَدِهِ، وَتَفَرَّقَ جَمِيعُ مَا كَانَ فِيهِ، فَأَظْهَرَ الطَّوَّافُ جَزَعًا عَظِيمًا، وَبَكَى بُكَاءً شَدِيدًا، حَتَّى رَجَمَنَاهُ، وَاشْتَدَّ إِشْفَاقُنَا عَلَيْهِ، فَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَفْصٍ لَصَاحِبِ الْحَانُوتِ: لَعَلَّكَ تَجْبُرُ عَلَيْهِ بَعْضَ هَذِهِ الْأَسْبَابِ الَّتِي ضَاعَتْ. فَقَالَ صَاحِبُ الْحَانُوتِ: أَنَا أَجْبُرُ لَهُ جَمِيعَهَا، فَتَزَلْ وَأَخِذْ يَجْمَعُ مَا تَجْمَعُ لَهُ، وَيَجْبُرُ لَهُ مَا نَقَصَ.

وَأَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى الطَّوَّافِ يَصْبِرُهُ، وَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ أَخِي، لَا تَجْزَعْ؛ فَإِنَّ أَمْرَ الدُّنْيَا أَيْسَرُ وَأَحْقَرُ، وَاللَّهُ بِفَضْلِهِ إِنْ أَخَذَ مِنْكَ شَيْئًا، فَإِنَّهُ يَرْزُقُكَ أَمْثَالَهُ. فَقَالَ الطَّوَّافُ: أَيُّهَا الشَّيْخُ، لَا تَظَنَّ أَنَّ جَزْعِي لَضِيَاعٍ مَا ضَاعَ، لَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ مِنِّي أَنِّي كُنْتُ فِي الْقَافِلَةِ الْفُلَانِيَّةِ. لِقَافِلَةٍ ذَكَرَهَا. وَلَقَدْ ضَاعَ لِي فِيهَا هُمَيَّانٌ فِيهِ أَرْبَعُ مِائَةِ دِينَارٍ، أَوْ أَرْبَعَةُ آلَافِ دِينَارٍ، أَنَا أَشْكُ أَيُّ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: مَعَهَا فُصُوصٌ قِيمَتُهَا مِثْلُ ذَلِكَ، فَمَا جَزَعْتَ لَضِيَاعِهَا، وَلَكِنْ طَلَعَ لِي

الليلة مولودٌ، فاحتجت في البيت إلى ما يُحتاج إليه للتَّفَاس، مِمَّا يُتَعَدَّى به، وَطُلِبَ ذلك مِنِّي، ولم يكن عندي غيرُ هذه العشرة دراهم، فأردتُ أنْ أَشْتَرِيَ لهم بها ما يكفيهم، فأشفقتُ مِنْ أنْ أَبْقَى بغيرِ رأسِ مالٍ، فلا أَقْدِرُ على التَّكْسِبِ، فقلتُ: أَشْتَرِي بها هذه السِّلْعَ، وأطوفُ بها صدرَ النهارِ، فعسى أنْ أَسْتَفْضِلَ ما أَشْتَرِي لهم به بعض ما تدعو الضرورةُ إليه، ويبقى رأسُ المالِ أَتَصَرَّفُ به. فلمَّا قَدَّرَ اللهُ عَلَيَّ بَضْيَاعِهِ، جَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ، وَقُلْتُ: لا أنا عندي ما أَرْجِعُ به إليهم اليومَ، ولا ما أَتَكَسَّبُ به غداً، وعلمتُ أنه لم يَبْقَ إلا الْفِرَارُ عنهم وتركهم على هذه الحال يهلكون بعدي، فلم أَمْلِكْ نفسي. فهذا الذي أوجبَ جَزْعِي.

قال الشيخ أبو ذرٍّ: ورجلٌ مِنْ شُيُوخِ الْجُنْدِ جالسٌ على باب داره يسمع ذلك كلَّه، فقال للشيخ أبي حفصٍ: أَرَغَبُ إِذَا أَكْمَلْتُمْ إِصْلَاحَ شَأْنِهِ أَنْ تَدْخُلَ معه عندي، وقام فدخل داره، فرأيا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُنِيلَهُ شَيْئاً، فلمَّا كَمَلَ ما حاوله صاحبُ الحانوتِ مِنْ جَبْرِ ما قد ضاع له، قام الشيخُ أبو حفصٍ معه وقمْتُ معهما، فاستأذَنَّا على صاحبِ الدارِ، فَأَذِنَ لَنَا فَدَخَلْنَا، فجلسَ الشيخُ أبو حفصٍ معه وجلسنا، فلما اطمأنَّ بنا المجلسُ، قال صاحبُ لدارٍ للطَّوَّافِ: عَجِبْتُ مِنْ جَزَعِكَ لِمَا جَرَى عَلَيْكَ، واشتدَّ إشفَاقِي عليك، فأعاد عليه الطَّوَّافُ خَبْرَهُ وما أوجبَ جَزَعَهُ، وأَنَّهُ قد ضاع له في قافلةٍ ذَكَرَهَا الْهِمَيَانُ الَّذِي ذَكَرَ وما فيه فما جَزَعَ، فقال له صاحبُ الدارِ: وكنتَ في تلك القافلة؟ قال: نعم. قال: وَمَنْ كان بها مِنْ أعلامِ الناسِ؟ فذكر له مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ قد حضرها، فقال له: وفي أيِّ موضعٍ ضاع لك هذا الْهِمَيَانُ الَّذِي ذَكَرْتَ؟ فذكر الموضعَ الَّذِي سقط له فيه. فقال له: وما علامتهُ وصِفَتُهُ؟ فوصفه بِصِفَتِهِ. قال له: ولو رأيته هل كنتَ تعرفُهُ؟ قال: نعم. فأخرج إليه صاحبُ الدارِ هِمَيَاناً ووضعهُ بين يديه، فقال: هذا الْهِمَيَانُ الَّذِي سقط لي، وَمِمَّا أُبَيِّنُ ما أقولُهُ أَنَّ فيه مِنَ الْأَحْجَارِ ما صِفَتُهُ كذا وصِفَتُهُ كذا، ففتح الْهِمَيَانُ فوجدَ الْأَحْجَارَ على ما وصف. فقال له صاحبُ الدارِ: خذْ مَالَكَ،

قَدْ جَمَعَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، فَقَالَ الطَّوَّافُ: هَذِهِ الْأَحْجَارُ قِيمَتُهَا بِقَدْرِ الدَّنَانِيرِ وَأَكْثَرُ، وَلِي فِيهَا غِنًى وَاسِعٌ، فَخَذْتُ أَنْتَ الدَّنَانِيرَ، فَنَفْسِي طَيِّبَةٌ بِذَلِكَ، فَقَالَ صَاحِبُ الدَّارِ: وَاللَّهِ لَا آخِذُ مِنْكَ شَيْئاً، وَمَا كُنْتُ لَأَخُذَ عَلَى أَمَانَتِي أُجْرَةً، فَخَرَجَ الطَّوَّافُ وَهُوَ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ.

فَبَكَى صَاحِبُ الدَّارِ، فَقَالَ لَهُ الشَّيْخُ أَبُو حَفْصٍ: مَا يَبْكِيكَ؟ هَذِهِ مَسْرَّةٌ، أَذَيْتَ أَمَانَتَكَ، وَقَدْ بَذَلْتَ لَكَ مَالاً كَثِيراً حَلَالاً فَلَمْ تَقْبَلْهُ، وَإِنْ شِئْتَ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدَهُ إِلَيْكَ. فَقَالَ: مَا أَبْكِي لَذَلِكَ، وَلَكِنِّي أَعْلَمُ وَأَتَبَقَّنُ أَنَّهُ قَدْ حَانَ أَجَلِي، فَإِنَّهُ مَا كَانَ بَقِيَ لِي أَمَلٌ وَلَا مُلِمَّةٌ وَلَا أُمْنِيَّةٌ أَتَمَّهَا إِلَّا أَنْ يَأْتِيَ اللَّهَ بِصَاحِبِ هَذَا الْمَالِ فَيَأْخُذَ مَالَهُ، فَلَمَّا قَضَى اللَّهُ ذَلِكَ بِفَضْلِهِ، وَلَمْ يَبْقَ لِي أَمَلٌ، عَلِمْتُ أَنَّهُ قَدْ حَانَ أَجَلِي. قَالَ الشَّيْخُ أَبُو ذَرٍّ: فَمَا انْقَضَى شَهْرٌ حَتَّى تُوفِيَ وَصَلِينَا عَلَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٣٣٣٣ - وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ وَزِيرُ الْمَهْدِيِّ: حُبِسْتُ فِي جُبٍّ أَحَدَ عَشَرَ عَاماً، وَكَانَتْ تَمُرُّ بِي حَبَّةٌ، فَإِذَا أُعْيِنَتِي اسْتَوْحَشْتُ إِلَيْهَا. وَكَانَ يَعْقُوبُ مِنْ أَزْهَدِ النَّاسِ، وَإِنَّمَا أَوْقَعَهُ فِي الْوِزَارَةِ حُبُّهُ لِاصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ. وَأَتَاهُ آتٌ فِي مَنَامِهِ، فَقَالَ لَهُ:

حَتَّى عَلَى يَوْسُفَ رَبِّ فَأَخْرَجَهُ مِنْ قَفَرٍ جُبٍّ وَبَيْتٍ حَوْلَهُ عَمَمٌ

ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدَ عَامٍ، فَقَالَ:

عَسَى فَرَجٌ يَأْتِي بِهِ اللَّهُ إِنَّهُ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ فِي خَلِيقَتِهِ أَمْرٌ

ثُمَّ أَتَاهُ بَعْدَ عَامٍ، فَقَالَ:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أُمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبٌ

وَاللَّهُ لَئِنْ دَخَلْتَ فِي أَعْمَالِهِمْ بَعْدَ أَنْ خَلَصَكَ اللَّهُ، لَيَرْمِيَنَّكَ اللَّهُ بِصَاعِقَةٍ. فَأَخْرَجَ مِنَ الْجُبِّ وَلَحَقَ بِمَكَّةَ، فَتَوَفَّى بِهَا، رَحِمَهُ اللَّهُ.

٢٣٢٤ - وحدثني بالموصل أبو القاسم حُبَيْش بن أحمد بن حُبَيْش وأنا رائحٌ معه إلى الجمعة، حتَّى مررنا بدارٍ يُقابلها مسجدٌ، ويُلاصقُ المسجدَ حانوتٌ، فقال لي: لقد جرت في هذه الدارِ وهذا المسجدَ قصَّةٌ عجيبةٌ. فقلت: وما هي؟ فقال لي: كان يسكنُ هذه الدارَ رجلٌ مِنَ التَّجَّارِ مِمَّنْ يُسافر إلى الكوفة، فيقيمُ بها مدةً يستعمل ثيابَ الخَزِّ، فإذا أكملَ استعماله جعل ذلك في خُرْجٍ له وحمله على حمارٍ قد اتَّخذه لذلك، وركبَ وقفل إلى الموصل، إلى داره هذه، فأقام مع أهله حتَّى يبيعَ ما جَلَبَه ويجمع ثمنه، ثم يرتحلُ إلى الكوفة. فأقام على ذلك مدةً مِنْ عمره. فلما كان في بعض ذلك ترَحَّلَ إلى الكوفة، وحمل معه جميعَ مالِه، حتَّى ما تركَ لنفسه شيئاً يعود إليه إلا وحمله مع نفسه، حرصاً على الاستكثارِ ممَّا يرجو فيه الرِّبْح، فوصل إلى الكوفة، واستعمل فيها ما سافر بسببه مِنْ ثيابِ الخَزِّ. فلمَّا أكملَ أمره، شدَّ ذلك في خُرْجِه، وحمله على حماره، وخرج في رُفْقَةٍ قافلةٍ إلى الموصل، وقد ثَقُلَ الخرجُ بكثرةِ ما جعل فيه. فلمَّا كان في بعض طريقه، أراد أن يُنزلَ خُرْجَه عن حماره، فعجزَ عنه لِثِقَلِه، فإذا بإنسانٍ بالقرب منه قام فأعانه على إنزاله، فجلس يأكلُ، وجلس الإنسانُ الذي أعانه بالقرب منه، فاستدعاه ليأكلَ معه، فأجابه وأكلَ معه، فسأله عن أمره، فأخبره أنه خرج مِنْ الكوفة لأمرٍ أزعجه دونَ زاد. فقال له: إن شئتَ أن تكونَ معي وتُعَيِّنني على سفري، ويكونَ طعامُك عندي فعلتَ، قال له: أنا حريصٌ على خدمتِكَ، ومحتاجٌ إلى طعامِكَ.

فصار معه في طريقه يخدمه أفضلَ خدمةٍ، ويسقي دابَّتَه وينصحه، وإن أرسله ليشتريَ له شيئاً ممَّا يحتاج إليه المسافر، أتى به على ما يسره مِنْ الجودةِ والرُّخصِ، حتَّى وثقه واستحسنَ تصرُّفه، وكانا على ذلك حتَّى وصلا تَكْرِيتَ، فنزلتِ الرُّفْقَةُ خارجَ المدينة، في موضعٍ معتادٍ لها، ودخلَ مِنْ احتاجَ إلى المدينة لشراءِ قُوْتٍ أو غير ذلك، فقال التاجر للخادم: اجلس مع أسبابي، واحفظْ عليَّ دابَّتِي حتَّى أدخلَ المدينةَ أشتريَ غداءً وما يُتزوَّدُ به،

وَأَلْقَى بَعْضَ إِخْوَانِي وَأَقْضَى حَوَائِجَ لِي بِهَا، وَإِنْ اسْتَعْجَلَ أَحَدُ الرُّفْقَةِ بِالتَّهَوُّضِ، فَلَا تَبْرُحْ حَتَّى أَخْرَجَ إِلَيْكَ. فَقَالَ لَهُ الْخَادِمُ: نَعَمْ.

فَدَخَلَ التَّاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَقِيَ إِخْوَانَهُ، فَحَادَثُوهُ وَأَنْسَوَهُ، وَجَلَسَهُ بَعْضُهُمْ عَلَى طَعَامٍ صَنَعَهُ لَهُ، فَأَبْطَأَ عَنْ عَادَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَى مَوْضِعِ الرُّفْقَةِ، فَلَمْ يَجِدْ بِهَا أَحَدًا مِنْهُمْ، وَلَا وَجَدَ الْمُسْتَحْدَمَ، وَلَا شَيْئًا مِنْ رَحْلِهِ، فَظَنَّ أَنَّهُ لَمَّا رَحَلَ جَمِيعُ الرُّفْقَةِ رَحَلَ مَعَهُمْ، فَسَعَى قِي أَثَرِ الرُّفْقَةِ حَتَّى بَلَغَهَا بَعْدَ الْجُهْدِ، فَسَأَلَ أَهْلَ الرُّفْقَةِ عَنْ صَاحِبِهِ، فَقَالُوا: مَا جَاءَ مَعَنَا، وَلَكِنْ ارْتَحَلَ الْأَسْبَابَ عَلَى الْحِمَارِ، وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى أَثَرِكَ، وَمَا ظَنُّنَا إِلَّا أَنَّكَ أَمَرْتَهُ بِذَلِكَ، وَأَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَيْكَ، فَتَيَقَّنَ أَنَّهُ غَدَرَهُ، فَكَّرَ رَاجِعًا إِلَى تَكْرِيتَ رَجَاءً أَنْ يَجِدَ بِهَا خَبْرَهُ، فَسَأَلَ وَبَحَثَ عَنْهُ بِتَكْرِيتَ، فَلَمْ يَجِدْ لَهُ أَثَرًا، وَلَا سَمِعَ لَهُ خَبْرًا. فَيَسَّسَ مِنْهُ، وَأَخَذَ فِي الْأُوبَةِ إِلَى الْمَوْصِلِ قَدْ سَلِبَ جَمِيعَ مَالِهِ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ.

فَوَصَلَ إِلَى الْمَوْصِلِ نَهَارًا، وَقَدْ بَلَغَ مِنْهُ الْجَوْعُ وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَتَقَوَّى بِهِ، وَلَا مَا يَشْتَرِي بِهِ قَوْتًا، فَأَشْفَقَ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ الْمَوْصِلَ نَهَارًا، فَيَشْمَتَ الْعَدُوُّ وَيُوجِعَ نَفْسَ الصَّدِيقِ، فَبَقِيَ خَارِجَ الْمَوْصِلِ حَتَّى أَمْسَى، فَدَخَلَ إِلَى مَوْضِعِهِ بَعْدَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَلَمَّا ضَرَبَ بَابَ دَارِهِ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: فَلَانٌ، يَعْنِي نَفْسَهُ، فَأَظْهَرُوا سُرُورًا عَظِيمًا بِهِ، وَحَاجَةً شَدِيدَةً إِلَيْهِ، وَأَسْرَعُوا فَتَحَ الْبَابِ، وَقَالُوا لَهُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَنَا بِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ عَلَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ وَالْفَاقَةِ؛ حَمَلَتْ جَمِيعَ مَا كَانَ لَكَ، وَطَالَ سَفَرُكَ حَتَّى احْتَجْنَا، وَقَدْ وَلَدَتْ أَهْلُكَ الْيَوْمَ وَلَدًا، وَوَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا مَا نَشْتَرِي بِهِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ التَّنَاسُءَ، وَلَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ اللَّيْلَةُ طَاوِيَةً مَعَ حَالِهَا، فَإِذَا جَاءَنَا اللَّهُ بِكَ، فَتَحِيلَ عَلَيْنَا فِي دَقِيقٍ وَدُھْنٍ نُسْرَجُ بِهِ، فَلَا سَرَّاجَ عِنْدَنَا، فَزَادَهُ ذَلِكَ فِي غَمِّهِ، وَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ مَا جَرَى عَلَيْهِ فَيُخْزِنَهُمْ.

وَأَخَذَ وَعَاءً لِلدَّقِيقِ وَظَرْفًا لِلدُّهْنِ، وَخَرَجَ إِلَى هَذَا الْحَانُوتِ، وَكَانَ

فيه رجلٌ يبيعُ الدَّقِيقَ والزَّيْتَ والعسلَ، وما شاكل ذلك، فوجده قد أغلق عليه حانوتَه، وأطفأ مصباحه ونام، فناداه فأجابه وعرفه، وشكر اللهَ على سلامتِه، فقال التاجر لصاحبِ الحانوتِ: اقدَحْ زناداً أزنُ لك دراهمَ في دقيقِ وزيتٍ وعسلٍ احتجتُ إليه الساعةَ، وكره أن يقولَ له: إِنَّهُ سَيُؤَخَّرُ نَقْدَ الثَّمَنِ لثَلَا يَكُونَ ذلك سبباً لامتناعِه، واعتقد أنه إذا ذكرَ له وزنُ الثَّمَنِ سَيَنْشَطُ لأخذها، فإذا وزنَ له ما يحتاجُ إليه مِنْ دقيقٍ ودُهْنٍ وغير ذلك، قال له: نسيْتُ الثَّمَنَ في الدارِ، سأقضيكَ غداً، فيصلُ إلى مُرايِه، فكان الأمرُ على ما ظنَّ؛ قام صاحبُ الحانوتِ، فقدحَ زنادَه، وأوقَدَ مصباحَه، فقال له التاجرُ: زِنْ لي مِنَ الدَّقِيقِ كذا ففعل، وهاتِ مِنَ الزَّيْتِ كذا، وَمِنَ العسلِ كذا، وَمِنَ السَّمَنِ كذا، وَمِنَ الملحِ كذا، وَمِنَ الحطبِ كذا، ما يرمقُ به الحال تلك الليلة، وهو في أعظمِ كَرْبٍ، غيرَ أنه يُظهرُ حالته المعروفةَ منه.

فبينما هو كذلك، إذ حانتُ منه التفاتَةُ إلى قعرِ الحانوتِ، فرأى فيه خُرْجَه الذي هرب به خادَمُه، فلم يملكْ نفسَه عن أن وثبَ عليه والتمَّه، وألقى يَدَه في أطواقِ صاحبِ الحانوتِ، وجذَّبَه إلى نفسِه يقولُ له: يا عدوَّ الله، أين مالي؟ فقال له صاحبُ الحانوتِ: ما لك يا أبا فلانٍ؟! فوالله ما عَلِمْتُكَ متعدِّياً، وما عَلِمْتُني جنيثُ عليك وعلى سواك، فما هذا؟ قال: هذا خُرْجي، فرَّ لي به خادَمٌ خدمني بجميعِ مالي وبِحماري الذي كنتُ أركبُه، فقال: ما لي عِلْمٌ، غيرَ أنَّ رجلاً وردَ عليَّ بعدَ العشاءِ الآخرة، واشترى مِنِّي عَشاءَه، واستضافني فأضفتُه، فجعلتُ هذا الخُرْجَ في حانوتي، وهذا الحمارَ في دارِ جارِنَا فلانٍ، والرجلُ في المسجدِ بائثٌ. فقال له: احمِلْ معي الخُرْجَ، وانهضْ معي إلى الرجلِ، فرفعَ الخُرْجَ معه، فألقاه على عاتِقِه، ومشى معه، ففتحَ بابَ المسجدِ، فإذا الرجلُ الذي كان يخدمُه نائماً في المسجدِ، فرفسَه فقام الرجلُ مذعوراً، فقال له: ما لك؟ فقال: أين مالي

يا خائن؟ فقال: ها هو ذا على عُنُقِكَ، والله ما تغادر منه ذرَّةً. قال: فأين الحمامُ وآلَتُهُ؟ قال: هو عند هذا الجائي معك، فنهض إلى داره وفتَّش متاعه، فوجده على هيئته، واستخرج الحمامَ مِنَ الموضع الذي كان فيه، وأوسع على أهله فيما اشترى لهم، وأخبرهم حينئذٍ خبره، فتَبَرَّكَ بذلك المولودُ لرجوعِ مالِهِ إليه.

\* \* \*

### ٢٠٦ - في جاء في الفرج والسُرور

٢٢٢٥ - قال اللّهُ تعالى في قصة قارون: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصر: ٧٦].

٢٢٢٦ - وهذا الفرجُ المذمومُ إنّما هو لمن فرحَ بزهرة الدنيا، ليعملَ فيها بغير طاعةِ الله، أو لمن فرحَ بالمعاصي ويظهر الباطل. قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ الْحَقُّ بِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [غافر: ٧٥]. وأمّا الفرجُ والسُرورُ بطاعةِ الله، أو بما يُعين عليها من أمرِ الدنيا فمحمودٌ غير مذموم.

٢٢٢٧ - ورُوِيَ عن أبي حازم، عن سهل بن سعيد أنه قال: كنّا لنفرحُ بيوم الجمعة؛ كانت لنا عجوزٌ تأخذُ من أصولِ سَلَقٍ لها، كنّا نغرسُه في أربعائنا، فنَجعله في قَدْرِ لها، وتجعلُ حباتٍ من شعير، لا أعلمُ إلا أنه قال: ليس فيه شحمٌ ولا وَدَكٌ، فإذا صَلَّينا الجُمعةَ زرناها فقدمته إينا، فكُنّا نفرحُ بيوم الجمعة من أجلِ ذلك، وما كنّا نتغدَّى ولا نَقِيلُ إلا بعدَ الجمعة<sup>(١)</sup>.

(١) البخاري (٩٣٨، ٢٣٤٩). والأربعاء: جمع ربيع، وهو الجدول الصغير، أو الساقية

الصغيرة، وقيل: حافات الأحواض. والودك: دسم اللحم.

٢٣٣٨ - ابن المعتز: العاقل لا يدعُه ما سترَ الله مِنْ عُيُوبِهِ أَنْ يَفْرَحَ  
بِمَا أَظْهَرَ اللَّهُ مِنْ مَحَاسِنِهِ.

٢٣٣٩ - وأنشدوا:

إِنَّا لَنَفْرَحُ بِالْأَيَّامِ نَدْفَعُهَا      وَكُلُّ يَوْمٍ مَضَى نَقْصُرُ مِنَ الْأَجَلِ  
فَاعْمَلْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ الْمَوْتِ مُجْتَهِدًا      فَإِنَّمَا الرِّيحُ وَالْخُسْرَانُ فِي الْعَمَلِ

\*\*\*

٢٠٧ - ما جاء في الضَّحِكِ

٢٣٤٠ - قال الله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا  
يَكْسِبُونَ﴾ (التوبة: ٨٢).

٢٣٤١ - وقال رسول الله ﷺ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللهُ لو تعلمون ما  
أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً»<sup>(١)</sup>.

٢٣٤٢ - ورُوِيَ أَنَّهُ قَالَ: «لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم  
كثيراً، وَلَمَّا سَاغَ لَكُمْ الطَّعَامُ وَلَا الشَّرَابُ، وَلَمَّا انْبَسَطْتُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ،  
وَلَا تَقَارَظْتُمْ عَلَى فُرُشِكُمْ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعَدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
وَتَبْكُونَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٣٤٣ - ورُوِيَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَالَ لِلْحَوَارِيِّينَ: لَا تَأْخُذُوا مِمَّنْ  
تَعْلَمُونَ مِنَ الْأَجْرِ إِلَّا مَا أُعْطِيتُمُونِي، وَبِأَمِلَحِ الْأَرْضِ، لَا تَفْسُدُوا؛ فَإِنَّ كُلَّ  
شَيْءٍ إِذَا فَسَدَ دُورِي بِالْمِلْحِ، وَالْمِلْحُ إِذَا فَسَدَ، فَلَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ. وَعَلِمُوا أَنَّ

(١) رواه البخاري (٦٤٨٥، ٦٦٣٧) من حديث أبي هريرة ؓ، و (٦٦٣١) من حديث عائشة رضي الله عنها، ومسلم (٤٢٦) من حديث أنس بن مالك ؓ.

(٢) حديث حسن. رواه من حديث أبي ذر الغفاري ؓ أحمد ١٧٣/٥، وابن ماجه (٤١٩٠)، والترمذي (٢٣١٢)، وقال: حديث حسن غريب، وصححه الحاكم



فيكم خصلتين مِنَ الجهل: الضحكُ مِنْ غيرِ عَجَبٍ، والصَّحَّةُ مِنْ غيرِ سَهَرٍ.

٢٣٤٤ - وقال ابن عباس: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَهُوَ يَضْحَكُ، دَخَلَ النَّارَ وَهُوَ يَبْكِي.

٢٣٤٥ - وقال بعض الحكماء: كَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ، وَيَذْهَبُ بِمَاءِ الْوَجْهِ<sup>(١)</sup>.

٢٣٤٦ - وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مَنْ كَثُرَ ضَحْكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ.

٢٣٤٧ - وقال محمد بن واسع: لو رَأَيْتُمْ فِي الْجَنَّةِ رَجُلًا يَبْكِي، أَلَسْتُمْ تَعْجَبُونَ مِنْ بَكَائِهِ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَالَّذِي يَضْحَكُ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَدْرِي إِلَى مَا يَصِيرُ، هُوَ أَعْجَبُ مِنْهُ.

٢٣٤٨ - وقال غزوان الرِّقَاشِي: لِلَّهِ عَلَيَّ أَلَا أَضْحَكُ حَتَّى أَدْرِي أَيُّ الدَّارَيْنِ دَارِي. فَمَا ضَحِكُ حَتَّى لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ.

٢٣٤٩ - وقال يوسف بن أسباط: أَقَامَ الْحَسَنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمْ يَضْحَكْ.

٢٣٥٠ - وقيل: إِنَّ عَطَاءَ السَّلِيمِيَّ: أَقَامَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ يَضْحَكْ.

٢٣٥١ - وقال السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى: مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ ضَحَكَ قَطُّ، إِلَّا يَوْمًا تَكَلَّمَ رَجُلًا عِنْدَهُ بِكَلَامٍ، فَتَبَسَّمَ الْحَسَنُ، وَمَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ حَزْناً مِنْهُ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ.

٢٣٥٢ - وقال الثَّورِيُّ: لَا تَغْفَلْ غَفْلَةَ الْجَاهِلِينَ، وَأَكْثِرِ الْبُكَاءَ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَسْتَ مِنَ الضَّحِكِ بِسَبِيلٍ إِنْ عَقَلْتَ، فَقَدْ عَيَّرَ اللَّهُ قَوْمًا بِالضَّحِكِ

(١) هو حديث مرفوع، روى الشطر الأول منه عن أبي هريرة رضي الله عنه أحمد ٣١٠/٢، والبخاري في الأدب المفرد (٢٥٢، ٢٥٣)، والترمذي (٢٣٠٥)، وابن ماجه (٤١٩٣)، و(٤٢١٧). وهو حديث صحيح. والشطر الثاني رواه ابن حبان من حديث أبي ذر رضي الله عنه ابن حبان (٣٦١)، وإسناده ضعيف.

وَتَرْكُ الْبَكَاءِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتَ هَذَا الَّذِي تَعْبُونَ ۖ﴾ (النجم: ٥٩ - ٦١). ومدح أقواماً بالبكاء، فقال: ﴿وَيَحْزَنُونَ لِلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء: ١٠٩].

٢٢٥٢ - وقال الحسن: قال رجل لإخيه: هل أتاك أنك واردة النار؟ قال: نعم. قال: فهل أتاك أنك خارج عنها؟ قال: لا. قال: ففيم الضحك؟ فما رُوي ضاحكاً بعدها.

٢٢٥٤ - وخرج الحسن يومَ فِطْرِ النَّاسِ يضحكون ويلعبون، فقال: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ رَمَضَانَ مِضْمَاراً لَخَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ بِطَاعَتِهِ إِلَى مَرْضَاتِهِ، فَسَبَقَ قَوْمٌ فَفَازُوا، وَتَخَلَّفَ آخَرُونَ فَخَابُوا. فَالْعَجَبُ مِنَ الضَّاحِكِ اللَّاعِبِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَفُوزُ فِيهِ الْمُحْسِنُونَ، وَيَخِيبُ فِيهِ الْمُبْطِلُونَ. أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ، لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ، وَمُسِيءٌ بِإِسَاءَتِهِ عَنْ تَرْجِيلِ شَعْرِهِ وَتَجْدِيدِ ثَوْبِهِ.

٢٢٥٥ - وقال سفيان: رأى وَهَيْبٌ قوماً يضحكون يومَ الْفِطْرِ، فقال: إِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ قَبْلَ مِنْهُمْ صِيَامُهُمْ، فَمَا هَذَا فِعْلُ الشَّاكِرِينَ، وَإِنْ كَانَ هَؤُلَاءِ لَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ، فَمَا هَذَا فِعْلُ الْخَائِفِينَ.

٢٢٥٦ - وروى عطاء بنُ يَسَارٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ لِيَضْحَكَ بِهَا جَلَسَاءَهُ، فَيَهْوِي بِهَا مِنْ أَعْدٍ مِنَ الثَّرَيَّا»<sup>(١)</sup>.

٢٢٥٧ - ومعنى هذا - والله أعلم - الضحك مما لا يجوز الضحك منه، والإكثار من الضحك. وأما الضحك في النادر بمعنى التأنيس للجلس، أو العجب مما يجوز العجب منه، مع التقليل من ذلك، فلا بأس به.

٢٢٥٨ - وروى عطاء بنُ يَسَارٍ عن أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْدُثُ يَوْماً وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنَ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ

(١) حديث مرفوع، رواه أحمد ٤٠٢/٢، وصححه ابن حبان (٥٧١٦).

أَزْرَعَ. قَالَ: فَاذْذِر. قَالَ: فَبَادِرِ الطَّرْفَ نَبَاتَهُ وَاسْتَوَاوْهُ وَاسْتَحْصَاذَهُ، وَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ؛ فَإِنَّكَ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ. فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا قُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا؛ فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، فَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ. فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

٢٣٥٩ - وَقَالَ بِلَالُ بْنُ سَعْدٍ: أَدْرَكْتُهُمْ يَشْتَدُونَ بَيْنَ الْأَغْرَاضِ، وَيَضْحَكُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ كَانُوا رُهْبَانًا<sup>(٢)</sup>.

٢٣٦٠ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَضْحَكُنِي ثَلَاثٌ، وَأَبْكَانِي ثَلَاثٌ: أَضْحَكُنِي مُؤَمِّلُ دُنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَغَافِلٌ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَضَاحِكٌ بِمِلَّةٍ فِيهِ وَلَا يَدْرِي أَرْضَى اللَّهَ أَمْ أَسَخَطَهُ. وَأَبْكَانِي فِرَاقُ الْأَحَبَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَحِزْبِهِ، وَهَوْلُ الْمَطْلَعِ عِنْدَ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ، وَالْوَقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى لِيَوْمٍ تَبْدُو فِيهَا السَّرِيرَةُ عَلَانِيَةً، ثُمَّ لَا أَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ أَوْ إِلَى النَّارِ<sup>(٣)</sup>.

٢٣٦١ - وَرَوَى سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُسْتَجْمِعًا ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى لَهَوَاتِهِ، إِنَّمَا كَانَ تَبَشُّمًا<sup>(٤)</sup>.

٢٣٦٢ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الرَّبِيدِيِّ: مَا رَأَيْتُ أَكْثَرَ تَبَشُّمًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ<sup>(٥)</sup>.

٢٣٦٣ - وَقَالَ وَهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: أَمَّا الضَّحْكُ الَّذِي لَا إِسْرَافَ فِيهِ، فَهُوَ مَا يَكْشِفُ السَّنَّ، وَلَا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ.



(١) البخاري (٢٣٤٨)، (٧٥١٩). وقوله: فبادر الطرف نباته... أي تبت سريعاً في الحال.

(٢) الزهد لابن المبارك (١٤٤)، وحلية الأولياء ٢٢٤/٥. والأغراض: جمع غرض، وهي العلامات التي توضع في السباق.

(٣) الزهد لابن المبارك (٢٤٩)، وحلية الأولياء ٢٠٧/١.

(٤) البخاري (٤٨٢٨، ٤٨٢٩)، ومسلم (٨٩٩).

(٥) رواه الترمذي (٣٦٤١)، وقال: حسن غريب.

## ٢٠٨ - ما جاء في السهو والغفلة

٢٢٦٤ - قال الحسنُ: في بعض الكتب: ابنُ آدمَ، تدعو إليَّ وتفرُّ مِنِّي، وتُذَكِّرُ بي وتنساني!.

٢٢٦٥ - وقال الفضلُ بن يزيد الرقاشي: لا يُلهِيَنَّكَ النَّاسُ عَنْ نَفْسِكَ؛ فَإِنَّ الْأَمْرَ يَخْلُصُ إِلَيْكَ دُونَهُمْ، وَلَا تَقْطَعْ النَّهَارَ عَنْكَ بِكَذَا وَكَذَا، فَإِنَّكَ مُحْفُوظٌ عَلَيْكَ مَا عَمِلْتَ. واعلم أنه لم أرَ شيئاً أشدَّ طلباً ولا أسرع إدراكاً مِنْ حَسَنَةِ حَدِيثٍ لَذَنٍ قَدِيمٍ.

٢٢٦٦ - وقال الأصمعيُّ: سمعتُ أعرابياً يقول: غفلنا ولم يَغْفَلِ الدهرُ عَنَّا، ولم نَنْعَظْ بغيرنا حتى اتَّعَظَ غَيْرُنَا بِنَا. فقد أدركتِ السَّعَادَةُ مَنْ اتَّعَظَ، وأدركتِ الشَّقَاوَةُ مَنْ غَفَلَ.

٢٢٦٧ - ولسويد بن عامر المصطلق:

لَا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَصْبَحْتَ فِي حَرَمٍ  
فَاسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ  
فَكُلُّ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا يُفَارِقُهُ  
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَجْمُوعَانِ فِي قَرْنٍ

إِنَّ الْمَنَايَا بِجَنَبِي كُلِّ إِنْسَانٍ  
حَتَّى تُتْلِقَنِي مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِ  
وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَيْقَنْتَهُ فَإِنَّ  
بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

٢٢٦٨ - وأنشدوا:

يَا طَوِيلَ الرُّقَادِ وَالْعَفَلَاتِ  
إِنَّ فِي الْقَبْرِ إِنْ دُفِعْتَ إِلَيْهِ  
وَمِهَاداً مُمَهَّداً لَكَ فِيهِ  
أَأْمِنْتَ الْبَيَاتِ مِنْ مَلِكِ الْمَوْتِ

كَثْرَةُ النَّوْمِ تُورِدُ الْحَسَرَاتِ  
لَرُقَاداً يَطْوِلُ بَعْدَ الْمَمَاتِ  
مِنْ ذُنُوبٍ عَمِلْتَ أَوْ حَسَنَاتِ  
تِ وَكَمْ نَالَ أَمْنًا بِبَيَاتِ

٢٢٦٩ - وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَةٍ خُطِبَهَا: فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ، أَنْ يَكُونَ عَمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ، وَتُؤَدِيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ. جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ، وَلَا تَقْصُرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ رَغْبَةٌ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ شِقْوَةٌ، فَإِنَّ بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

٢٣٧٠ - وكان عمر بن عبد العزيز يتمثل بهذه الأبيات:

أَيَقْظَانُ أَنْتَ الْيَوْمَ أَمْ أَنْتَ نَائِمٌ      وكيف يُطَبِّقُ النَّوْمَ حَرَّانُ هَائِمٌ  
فَلَوْ كُنْتَ يَقْظَانُ الْفُؤَادِ لَحَرَقْتُ      مُحَاجِرَ عَيْنَيْكَ الدُّمُوعُ السَّوَاجِمُ  
أَصْبَحْتَ فِي النَّوْمِ الطَّوِيلِ وَقَدْ دَنَتْ      إِلَيْكَ الْعِدَّةُ الْمُقْطَعَاتُ الْعِظَائِمُ  
نَهَارُكَ يَا مَغْرُورُ سَهْوٍ وَغَفْلَةٍ      وَلَيْلُكَ نَوْمٍ وَالرَّدَى لَكَ لَازِمٌ  
وَسَعْيُكَ فِيمَا سَوْفَ تَكْرَهُ غِبَّةُ      كذلك فِي الدُّنْيَا تَعِيشُ الْبَهَائِمُ  
فَلَا أَنْتَ فِي الْإِيقَازِ يَقْظَانُ حَازِمٌ      وَلَا أَنْتَ فِي النَّوَامِ نَاجٍ فَسَالِمٌ  
تُسَرُّ بِمَا يَفْنَى وَتَفْرَحُ بِالْمُنَى      كما سُرَّ بِاللَّذَاتِ فِي النَّوْمِ حَالِمٌ

٢٣٧١ - ولآخر:

قَدْ آَنَّ أَنْ يُسْمِعَكَ الصَّوْتُ      أَنَائِمٌ قَلْبُكَ أَمْ مَيِّتُ  
يَا بَانِي الْبَيْتِ عَلَى غِرَّةٍ      أَمَامَكَ السَّمْنُزِلُ وَالْبَيْتُ  
وَأِنَّمَا الدُّنْيَا عَلَى طُولِهَا      نَيْيَّةٌ مَطْلَعُهَا الْمَوْتُ

٢٣٧٢ - ولآخر عفا الله عنه:

تُرَاعُ لِيَذْكُرِ الْمَوْتَ سَاعَةً ذَكَرَهُ      وَتَغْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلَهُو وَنَلَعُبُ  
وَقَدْ ذَمَّتِ الدُّنْيَا إِلَيَّ نَعِيمَهَا      وَخَاطَبَتْنِي إِعْجَامُهَا وَهُوَ مُغْرَبُ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لغيرِهَا      وَمَا كُنْتُ مِنْهُ فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبُ

\*\*\*

٢٠٩ - ما جاء في التوكل على الله تعالى

٢٣٧٣ - قال الله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَيَحْيِي عِبَادَهُ  
وَكَفَى بِهِ يَذْنُوبٍ عِثَابَهُ خَيْرًا﴾ [الفرقان: ٥٨].

٢٣٧٤ - قرأ سليمانُ الخَوَاصُ هذه الآيةَ، فقال: ما ينبغي لعبدٍ بعدَ  
هذه الآيةِ أن يُلجأَ إلى أَحَدٍ غيرِ الله تعالى.

٢٣٧٥ - وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمْرُونَ وَمَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ. قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أَمَنِي هَذِهِ؟ قِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأَفْقَ. قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيدخلُ الجنةَ مع هؤلاء سبعون ألفاً بغيرِ حسابٍ، تُضَيُّءُ وجوههم إضاءةَ القمرِ». ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ، وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ، وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَلَمَّا وُلِدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ. فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَخَرَجَ، فَقَالَ: «هَمَّ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»<sup>(١)</sup>.

٢٣٧٦ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا يَشْغَلَنَّكَ الْمَضْمُونُ لَكَ مِنَ الرِّزْقِ عَنِ الْمُفْتَرَضِ عَلَيْكَ مِنَ الْعَمَلِ، فَتَضَيِّعَ أَمْرَ أُجْرَتِكَ، وَلَا تَنَالِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكَ.

٢٣٧٧ - وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَجَدْتُ الْأَشْيَاءَ شَيْنِينَ: شَيْئاً لِي وَشَيْئاً لَيْسَ لِي؛ فَأَمَّا الَّذِي لِي، فَلَوْ كَانَ فِي ذَنْبِ الرِّيحِ لَأَدْرَكْتُهُ حَتَّى أَخْذَهُ، وَأَمَّا الَّذِي لَيْسَ لِي، فَلَوْ اجْتَمَعَ الْخَلْقُ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوهُ لِي مَا قَدَرُوا عَلَيْهِ. فَفَيْمَ الْهَمُّ هَهُنَا؟

٢٣٧٨ - وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ: وَجُودُ الْعَبْدِ الرِّزْقَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ دِلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الرِّزْقَ مَأْمُورٌ بِطَلَبِ الْعَبْدِ.

٢٣٧٩ - وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ، قَالَ: كُنْتُ فِي جَيْشٍ، فَمَرَرْنَا بِأَجَمَةٍ<sup>(٢)</sup> مَخِيفَةٍ، فَإِذَا رَجُلٌ نَائِمٌ فِيهَا، وَفَرَسُهُ تَدُورُ حَوْلَهُ، فَأَيَقظناه وَقُلْنَا لَهُ: أَلَا تَخَافُ فِي هَذِهِ الْأَجَمَةِ؟ فَقَالَ: إِنِّي أَسْتَحْيِي مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَنْ يَعْلَمَ أَنِّي أَخَافُ شَيْئاً دُونَهُ.

(١) البخاري (٥٧٠٥، ٥٧٥٢، ٦٥٤١)، ومسلم (٢٢٠).

(٢) الأجمة: الشجر الكثيف الملتف.

٢٣٨٠ - وقال بعضُ الحُكَمَاءِ: «لو تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ، لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ، تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا»<sup>(١)</sup>. مَنْ تَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ كِفَاهُ كُلِّ مَوْوَنَةٍ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ. وَمَنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا، وَكَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا.

٢٣٨١ - وقال إبراهيمُ بْنُ أَدْهَمَ: سَأَلْتُ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ: مِنْ أَيْنَ يَأْكُلُ؟ فَقَالَ: لَيْسَ هَذَا الْعِلْمُ لِي، وَلَكِنْ سَلْ رَبِّي: مِنْ أَيْنَ يُطْعِمُنِي.

٢٣٨٢ - وقال رجلٌ لِأَعْرَابِيٍّ فِي فَلَاحَةٍ: مِنْ أَيْنَ مَعِيشَتُكَ؟ فَقَالَ: لَوْ كُنَّا لَا نَعِيشُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ نَعْلَمُ، لَطَالَ جَوْعُنَا.

٢٣٨٣ - وَكَانَ يُقَالُ: مَتَى رَضِيتَ بِاللَّهِ وَكَيْلًا، وَجَدْتَ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا.

٢٣٨٤ - وَرُوِيَ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَعْرَابِ زَرَعُوا زَرْعًا، فَلَمَّا بَلَغَ أَصَابَتَهُ آفَةٌ، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ. حَتَّى رُوِيَ فِيهِمْ، فَخَرَجَتْ أَعْرَابِيَّةٌ مِنْهُمْ، فَقَالَتْ: مَا لِي أَرَاكُمْ جُلُوسًا مُتَغَيِّرَةً أَلْوَانُكُمْ، مَيِّتَةً قُلُوبُكُمْ؟ هُوَ رَبُّنَا فَلْيَفْعَلْ بِنَا مَا شَاءَ، وَلْيَرْزُقْنَا مِنْ حَيْثُ شَاءَ، ثُمَّ قَالَتْ:

لَوْ أَنَّ فِي صَخْرَةٍ فِي الْبَحْرِ رَاسِيَةً	صَمًّا مُلْمَلِمَةً مُلْسَ نَوَاحِيهَا
رِزْقًا لِعَبْدٍ يَرَاهُ اللَّهُ لَا تُفْلَقَتْ	حَتَّى تُؤَدِّيَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا فِيهَا
أَوْ كَانَ فَوْقَ الطَّبَاقِ السَّبْعِ مَسْلُكُهَا	لَسَهَّلَ اللَّهُ فِي الْمَرْقَى مَرَاقِيهَا
حَتَّى يَنَالَ الَّذِي فِي اللَّوْحِ خُطُّ لَهُ	فَإِنْ أَتَتْهُ إِلَّا سَوْفَ يَأْتِيهَا

٢٣٨٥ - وَقَالَتْ قُمَيْرُ زَوْجَةُ مَسْرُوقٍ: مَا قَلْتُ لِمَسْرُوقٍ قَطُّ: مَا أَصْبَحَ الْيَوْمَ لِعِيَالِكَ رِزْقٌ إِلَّا تَبَسَّمَ، وَقَالَ: اللَّهُ يَأْتِيهِمْ بِرِزْقٍ مِنْ عِنْدِهِ.

(١) هُوَ حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ، رَوَاهُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحْمَدُ ١/٥٢٣٠، وَالتِّرْمِذِيُّ (٢٣٤٤)، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَابْنُ مَاجَهَ (٤١٦٤). وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ (٧٣٠)، وَالحَاكِمُ ٤/٣١٨.

٣٢٨٦ = وقال سعيد بن جبير: التَّوَكُّلُ جَمَاعُ الْإِيمَانِ.

٣٢٨٧ = ولمنصور الفقيه:

قَالُوا تُقِيمُ وَقَدْ أَحَاطَ بِكَ الْعَدُوُّ وَلَا تَفِرُّ  
فَأَجَبْتُهُمْ: وَالشَّيْخُ مَا لَمْ لَا يَلْتُ خَيْرًا وَمَا بَقِيْتُ  
يَنْتَفِعُ بِالْعِلْمِ غَرُّ وَلَا عَدَانِي الدَّهْرَ شَرُّ  
إِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَ الْمَهْ يَنْتَفِعُ أَوْ يَضُرُّ

٣٢٨٨ = ولأبي الجهم:

تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ السَّمَاءِ وَوُطِّئْنَا عَلَى غَيْرِ اللَّيَالِي  
وَسَلَّمْنَا لِأَسْبَابِ الْقَضَاءِ نَفُوسًا سَامَحَتْ بَعْدَ الْإِبَاءِ  
وَأَفْنِيَةُ الْمُلُوكِ مُحَجَّجَاتُ وَبَابُ اللَّهِ مَبْدُولُ الْفَنَاءِ

\*\*\*

٢١٠ = مَا جَاءَ فِي حُسْنِ الظَّنِّ بِاللَّهِ

٣٢٨٩ = روى الأعمش عن أبي سفيان، عن جابر: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثٍ: «أَلَا لَا يَمُوتُنَّ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ تَعَالَى»<sup>(١)</sup>.

٣٢٩٠ = وروى واثلة بن الأسقع: «يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، فَلْيُظَنَّ بِي مَا شَاءَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٢٩١ = وروى خيثمة عن عبد الله بن مسعود أَنَّهُ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أُعْطِيَ عَبْدٌ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَفْضَلَ مِنْ حُسْنِ ظَنِّهِ بِاللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ.

(١) رواه مسلم (٢٨٧٧).

(٢) حديث مرفوع، رواه أحمد ٤٩١/٣، وصححه ابن حبان (٦٣٣)، و٦٣٤.



والذي لا إله غيره، لا يَحْسُنُ ظَنُّ عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى، إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ.

٣٣٩٢ - وَقَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَابِدُ: كُنْتُ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّي، وَكَانَ اللَّهُ يَأْتِينِي بِرِزْقِي حَتَّى يَصِلَ إِلَى جَوْفِي، فَلَمَّا كَبُرْتُ وَعَرَفْتُ رَبِّي سَاءَ ظَنِّي، فَأَيُّ عَبْدٍ شَرٌّ مِنِّي.

٣٣٩٣ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ بِالْمَوْتِ، فَبَشِّرُوهُ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِهِ، وَإِنْ كَانَ حَيًّا فَخَوِّفُوهُ بِرَبِّهِ<sup>(١)</sup>.

٣٣٩٤ - وَلَأَبِي الْعَتَاهِيَّةُ:

هِيَ الْأَيَّامُ وَالْغَيَرُ وَأَمْرُ اللَّهِ يَنْتَظَرُ  
أَتَيْتُ أَنْ تَرَى فَرَجَسًا فَاتَيْنَ اللَّهَ وَالْقَدَرُ

٣٣٩٥ - وَلَأَعْرَابِيٌّ:

أَحْسِنِ الظَّنَّ بِمَنْ قَدْ عَوَّدَكَ كُلَّ إِحْسَانٍ يُقَوِّي أَرْذَكَ  
إِنَّ رَبًّا كَانَ يَكْفِيكَ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ سَيَكْفِيكَ عَدَكَ

\*\*\*

٢١١ - مَا جَاءَ فِي الرِّضَا بِمَا قَضَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

٣٣٩٦ - رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا دَاوُدُ، تَرِيدُ وَأُرِيدُ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ. فَإِنْ سَلِمْتَ لِمَا أُرِيدُ، كَفَيْتُكَ مَا تَرِيدُ، وَإِنْ لَمْ تُسَلِّمْ لِمَا أُرِيدُ أَتَعْبِتُكَ فِيمَا تَرِيدُ، ثُمَّ لَا يَكُونُ إِلَّا مَا أُرِيدُ.

٣٣٩٧ - وَقَالَ الْحَسَنُ: لَيْسَ الرِّضَا أَنْ تُبْتَلَى فَتُصْبِرَ، وَإِنَّمَا الرِّضَا أَنْ تُبْتَلَى فَتَرْضَى.

٣٣٩٨ - وقال بعض الحكماء: العالم بالله تعالى يعمل على بصيرة؛ العطاء والمنع عنده سواء.

٣٣٩٩ - وقيل لعمر بن عبد العزيز: ما تشتهي؟ قال: ما يُعطي الله عزَّ وجلَّ.

٣٤٠٠ - وقال ميمون بن ميمون: مَنْ لم يَرْضَ بالقضاء، فليس لحُمِّهِ دواء.

٣٤٠١ - وقال زيد بن أسلم: في رضا الله عزَّ وجلَّ عَوْضٌ مِنْ رضا غيره، وليس في رضا غيره عَوْضٌ مِنْ رضاه.

٣٤٠٢ - وقال بعض الحكماء: الجزاء على قدرِ البلاء، وإذا أَحَبَّ الله قوماً ابتلاهم، فَمَنْ رَضِيَ فله الرِّضا، وَمَنْ سَخِطَ فله السَّخَطُ.

٣٤٠٣ - وقال أبو سليمان الدَّاراني: الرِّضا عن الله تعالى، والرحمةُ للمخلوقين درجةُ المرسلين.

٣٤٠٤ - ولمنصور الفقيه:

رَضِيتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي وَأَسْلَمْتُ أَمْرِي إِلَى خَالِقِي  
كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ فِيما مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيما بَقِيَ

٣٤٠٥ - وَتُوفِّيَ ابْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، فَسَلَا عَنْهُ بَعْدَ الْجَزَعِ عَلَيْهِ فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنَّا قَوْمٌ نَطِيعُ اللَّهِ فِيما أَحَبَّ، وَنَسْأَلُهُ ما نُحِبُّ، فَإِذَا فَعَلَ ما يُحِبُّ مِمَّا نَكْرَهُ رَضِينَا.

٣٤٠٦ - وَكَانَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ إِذَا أَحْزَنَهُ أَمْرٌ تَمَثَّلَ، وَقَالَ:

فَلَا تَجْزَعُ وَإِنْ أَغَسَرْتَ يَوْمًا فَقَدْ أُيَسَّرَتْ فِي الزَّمَنِ الطَّوِيلِ  
وَلَا تَظُنَّنْ بِرَبِّكَ ظَنًّا سُوًى فَإِنَّ اللَّهَ أَوْلَى بِالْجَمِيلِ  
وَلَا تَيْأَسْ فَإِنَّ الْيَأْسَ كُفْرٌ لَعَلَّ اللَّهَ يُغْنِي عَنْ قَلِيلٍ  
فَإِنَّ الْعُسْرَ يَتَّبَعُهُ يَسَارٌ وَقِيلَ اللَّهُ أَضْدَقُ كُلِّ قِيلٍ

ولو أَنَّ الْعُقُولَ تَسْوَقُ رِزْقًا لَكَانَ الْمَالُ عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ

٢٤٠٧ - ولقيس بن دريح:

فَلَا تَبْكِيْنَ فِي إِثْرِ شَيْءٍ نَدَامَةً إِذَا نَزَعْتَهُ مِنْ يَدَيْكَ التَّوَازُعُ  
فَلَيْسَ لِأَمْرِ حَاوِلِ اللَّهِ جَمْعُهُ مُثِثٌ وَلَا مَا فَرَّقَ اللَّهُ جَامِعٌ

٢٤٠٨ - دخل أبو الدرداء على رجل وهو يموت، فجعل الرجل  
يُحَمِّدُ اللَّهَ، فَقَالَ أَبُو الدَّرَدَاءِ: قَدْ أَصَبْتَ؛ إِنَّ اللَّهَ إِذَا قَضَى أَمْرًا أَحَبَّ أَنْ  
يُرْضَى.

\*\*\*

### ٢١٢ - ما جاء في التسليم للأقدار

٢٤٠٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ  
مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١].

٢٤١٠ - وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ  
وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ  
الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧].

٢٤١١ - وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا  
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

٢٤١٢ - وَرَوَى يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْ أَنَّهَا سَأَلَتْ  
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّاعُونَ، فَأَخْبَرَهَا: «أَنَّهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ عَلَى مَنْ  
يَشَاءُ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ. فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقْعُ الطَّاعُونَ فِي بَلَدِهِ،  
فِيْمَكْتُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَنْ يُصِيبَهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ  
أَجْرِ الشَّهِيدِ»<sup>(١)</sup>.

٣٤١٣ - وروى عبدُ الله بنُ عباسٍ أنَّ عمرَ بنَ الخطَّابِ خرج إلى الشام، حتى إذا كان بِسَرَغٍ، لقيه أمراءُ الأجنادِ . أبو عُبَيْدَةَ بنُ الجراحِ وأصحابُه . فأخبروه أنَّ الوبَاءَ قد وقع بالشَّام، فقال عمر: ادْعُ لي المهاجرين الأولين، فدعاهم فاستشارهم، فأخبرهم أنَّ الوبَاءَ قد وقع بالشَّام، فاختلَفوا فقال بعضهم: قد خرجتْ لأمرٍ، ولا نرى أنَّ ترجعَ عنه، وقال بعضهم: معك بقيَّةٌ مِنَ النَّاسِ وأصحابُ رسولِ اللَّهِ ﷺ ولا نرى أنَّ تُقدِّمَهُم على هذا الوبَاءِ. فقال: ارتفعوا عَنِّي، ثم قال: ادْعُ لي الأنصارَ، فدعوتهُم فاستشارهم، فسلَكوا سبيلَ المهاجرين، واختلَفوا كاختلافهم. فقال: ارتفعوا عَنِّي، ثم قال: ادْعُ لي مَنْ كان ههنا مِنْ مشيخةِ قريشٍ مِنْ مُهاجرةِ الفتح، فدعوتهُم، فلم يَختلَفْ منهم عليه رجُلان، فقالوا: نرى أنَّ ترجعَ بالنَّاسِ ولا تُقدِّمَهُم على هذا الوبَاءِ. فنَادى عمرُ بالنَّاسِ: إِنِّي مُصَبِّحٌ على ظهري، فأصبحوا عليه. فقال أبو عُبَيْدَةَ بن الجراح: أفراراً مِنْ قَدَرِ اللَّهِ؟ فقال عمر: لو غَيْرُكَ قالها يا أبا عُبَيْدَةَ. نعم، نَفَرْتُ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ إلى قَدَرِ اللَّهِ تعالى؛ أَرَأَيْتَ لو كانتْ لَكَ إِبِلٌ هَبَطَتْ بها وادياً له عُذُوتان، إحداهما خِصْبَةٌ، والأُخرى جَدْبَةٌ، أليسَ إِنَّ رَعِيَّتَ الخِصْبَةِ رَعِيَّتُهَا بِقَدَرِ اللَّهِ، وإنَّ رَعِيَّتَ الجَدْبَةِ رَعِيَّتُهَا بِقَدَرِ اللَّهِ؟ قال: فجاء عبد الرحمن بنُ عوفٍ، وكان مُتَغَيِّباً في بعض حاجتِه، فقال: إِنَّ عِنْدِي في هذا عِلْماً: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «إذا سمعتمُ به بأرضٍ، فلا تُقدِّمُوا عليه، وإذا وقع بأرضٍ وأنتمُ بها، فلا تخرجوا فراراً منه». قال: فَحَمِدَ اللَّهَ عمرُ، ثم انصرف<sup>(١)</sup>.

٣٤١٤ - وقال بعضهم:

مَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي لَا بُدَّ يُدْرِكُنِي      مَنْ ذَا الَّذِي يَدْفَعُ الْمَقْدُورَ بِالْحَذَرِ  
اللَّهُ أَوْلَىٰ بِنَا مِنَّْا بِأَنْفُسِنَا      إِنَّ نَحْنُ إِلَّا مَمَالِكُ لِمُقْتَدِرِ

(١) البخاري (٥٧٢٩)، ومسلم (٢٢١٩). والعدوة: جانب الوادي.

٣٤١٥ - ولغيره عفا الله عنه :

أقام على المسير وقد أُنِيخت  
وقال أخاف عاوية الليالي  
مطاياهُ وعَرَّدَ حادياها  
على نَفْسِي وأن ألقى رداها  
ومن كُتِبَتْ مَنِيَّتُهُ بأرض  
فليس يَمُوتُ في أرضٍ سواها

٣٤١٦ - ولأبي محمد بن حمزة :

ليس كُلُّ الذي يُدارُ مِنَ الأمرِ  
قَدَّرَ اللَّهُ ما لنا وعلينا  
علينا يُوافقُ المقْدُورا  
قبلَ أن يُبْرمَ العَدُوُّ الأمورا

٣٤١٧ - ووقع وباء بالكوفة، فخرج الناس، وتفرقوا بالتَّجَفِّ، فكتب  
شُرَيْحٌ إلى صديق له خرج بخروج الناس: أما بعد، فإنك والمكان الذي  
أنت فيه بعين مَنْ لا يُعْجزُهُ طلب، ولا يفوته هَرَبٌ، وإنَّ المكانَ الذي  
خَلَّفْتَهُ لا يُعْجَلُ لأحدٍ حِمَامُهُ، ولا يَظْلُمُهُ آيَامُهُ. وإنا وأياكم لعلَى بَسَاطِ  
واحدٍ، وإنَّ التَّجَفَّ مِنْ ذِي قُدْرَةٍ لَقَرِيبٌ.

٣٤١٨ - وفر ابنُ أبي ليلَى مِنَ الطَّاعُونِ على حمارٍ. فبينما هو يسير، إذ  
سمعَ قائلاً يقول :

لَنْ يُسَبِّقَ اللَّهُ على حِمَارٍ  
أو يَأْتِيَ الحَتْفُ على مِقْدَارٍ  
ولا على ذِي مَنَعَةٍ طَيَّارٍ  
قد يُضِيحُ اللَّهُ أمامَ السَّاري

فكرَّ راجعاً، وقال: إذا كان الله أمامَ السَّاري، فلاتَ حينَ مهربٍ.

٣٤١٩ - وروى سفيانُ عن عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ، قال: كان لهارونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ابنَانِ، فقيلَ لهما: أَسْرِجَا لبيتِ المقدسِ مِنْ هذا السرداق، فلم يجدَا في  
السرداقِ شيئاً، فأسرجَا مِنْ غَيْرِهِ، فثارتِ النارُ إليهما، فقام هارونُ ليمتَعَ النارَ  
عنهما، فقال موسى: دَعْ رَبَّكَ وما يريدُ، فأوحى اللَّهُ إليه: يا موسى، هذا  
فِعلي مع أحبابي إذا عَصَوْنِي، فكيف بأعدائي؟.

٣٤٢٠ - ولأبي العباس بن حَيُّون الكاتب، وقد دخل عليه في السجن مَنْ أَعْلَمَهُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْأَغْلَبِ يُرِيدُ قَتْلَهُ، فَقَالَ:

تُخَوِّفُنِي بِمَخْلُوقٍ ضَعِيفٍ      يَهَابُ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَا أَهَابُ  
لَهُ أَجَلٌ وَلِي أَجَلٌ وَكُلٌّ      سَيَبْلُغُ حَيْثُ يَبْلُغُهُ الْكِتَابُ

٣٤٢١ - وَلِذِي الْأَصْبَعِ الْعُدَوَانِيُّ:

وَلَيْسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ      مِنَ الْإِبْرَامِ وَالسَّقْفِضِ  
إِذَا أَبْرَمَ أَمْرًا خَالَه      يُقْضِي وَمَا يَقْضِي  
يَقُولُ الْيَوْمَ أَمْضِيهِ      وَلَا يَمْلِكُ مَا يُمْضِي  
جَدِيدُ الْعَيْشِ مَلْبُوسٌ      وَمَا يَمْلِكُ أَنْ يَقْضِي  
وَأَمْرُ الْيَوْمِ أَصْلَحُهُ      وَلَا تَعْرِضُ لِمَا يَمْضِي

٣٤٢٢ - وَلِبِشَارِ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

طُبِعْتُ عَلَى مَا فِيَّ غَيْرَ مُخَيَّرٍ      هَوَايَ وَلَوْ خَيْرْتُ كُنْتُ الْمُهَذَّبَا  
أُرِيدُ فَلَا أُعْطَى وَأُعْطَى وَلَمْ أُرَدْ      وَقَصَّرَ عِلْمِي أَنْ أَنَالَ الْمُعَيَّبَا  
فَأَصْرَفُ عَنْ قَصْدِي وَعِلْمِي مُقْصَرٌّ      وَأُمْسِي وَمَا أَعْقَبْتُ إِلَّا تَعَجُّبَا

\*\*\*

٢١٣ - مَا جَاءَ فِي الصَّبْرِ عَلَى الْبَلَاءِ وَالْمَصَائِبِ

٣٤٢٣ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧].

٣٤٢٤ - وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مُصِيبِكُمْ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

٣٤٢٥ - وَقَالَ تَبَارَكَ اسْمُهُ: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي صَبَقِ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧ - ١٢٨].

عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي صَبَقِ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٧٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ يُحْسِنُونَ ﴿١٧٨﴾ [النحل: ١٢٧ - ١٢٨].

٣٤٢٦ - وروى أبو هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا أَذًى وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ»<sup>(١)</sup>.

٣٤٢٧ - وروى أبو هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِيبْ مِنْهُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٤٢٨ - وَرُوِيَ أَنَّ عُروَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ قَدِمَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَأَلَهُ دَفْنَ أَخِيهِ، فَأَذِنَ لَهُ، وَقَدِمَ مَعَهُ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَتَفَحَّحَتْ مُحَمَّدًا دَابَّةً فَمَاتَ، وَوَقَعَتْ فِي رَجُلٍ عُروَةَ الْآكِلَةَ، فَقَطَعَهَا مِنَ السَّاقِ، وَلَمْ يُمِسِّكْهُ أَحَدٌ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ، وَلَمْ يَدَعْ وَثْرَةً تِلْكَ اللَّيْلَةَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لَقَدْ لَفَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا» [الكهف: ٦٢]، وَتَمَثَّلَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ:

لَعَمْرِي مَا أَهْوَيْتُ كَفِّي لِرَيْبَةٍ      وَلَا حَمَلْتُنِي نَحْوَ فَاحِشَةٍ رَجُلِي  
وَلَا قَادَنِي سَمْعِي وَلَا بَصْرِي لَهَا      وَلَا دَلَّلَنِي رَأْيِي عَلَيْهَا وَلَا عَقْلِي  
وَأَعْلَمْتُ أَنِّي لَمْ تُصِيبْنِي مُصِيبَةٌ      مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا قَدْ أَصَابَتْ فَتَى قَبْلِي

وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ ابْتَلَيْتَ فَقَدْ عَافَيْتَ، وَإِنْ كُنْتُ أَخَذْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ؛ أَخَذْتُ عُضْوًا وَتَرَكْتُ أَعْضَاءً، وَأَخَذْتُ ابْنًا وَتَرَكْتُ أَبْنَاءً.

قَالَ: وَقَدِمَ عَلَى الْوَلِيدِ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رَجُلٌ أَعْمَى مِنْ عَبَسٍ، فَسَأَلَهُ عَنْ عَيْنَيْهِ، فَقَالَ: بَتُّ لَيْلَةً فِي بَطْنِ وَاِدٍ، وَلَا أَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ عَبْسِيًّا يَزِيدُ مَالَهُ عَلَى مَالِي، فَطَرَقْنَا سَيْلٌ، فَذَهَبَ مَا كَانَ لِي مِنْ أَهْلِ وَمَالٍ وَوَلَدٍ، غَيْرَ بَعِيرٍ وَصِيٍّ. وَكَانَ الْبَعِيرُ صَعْبًا، فَتَدَّ فَاتَّبَعْتُهُ، فَمَا جَاوَزْتُ الصَّبِيَّ إِلَّا بِسِيرٍ، فَسَمِعْتُ صَوْتَهُ، فَارْجَعْتُ فَإِذَا رَأْسُ الذَّنْبِ فِي بَطْنِهِ. ثُمَّ اتَّبَعْتُ الْبَعِيرَ لَأَخُذَهُ، فَنفَحَنِي بِرَجْلِهِ فَأَصَابَ وَجْهِي فَحَطَّمَهُ، وَأَذْهَبَ عَيْنَيَّ، فَأَصْبَحْتُ لَا أَهْلَ لِي

(١) البخاري (٥٦٤١)، و (٥٦٤٢)، ومسلم (٢٥٧٣).

(٢) البخاري (٥٦٤٥).

ولا مال ولا ولد ولا بَصْر. فقال الوليدُ: انطلقوا به إلى عُروَة، ليعلمَ أنَّ في الأرض مَنْ هو أعظمُ بلاءً منه.

٣٤٢٩ - ودخل عبدُ اللَّهِ بنُ الزُّبَيْرِ على أمِّه، فقال: يا أمِّه، كيف أصبحتِ؟ قالت: أصبحتُ واللَّهِ وَجَعَةً مكروبةً. قال: إنَّ في الموتِ لراحةً لك. قالت: والله ما أُحِبُّ أنْ أموتَ حتَّى آتِيَ على أحدِ طَرَفَيْكَ؛ إمَّا ظَفِرْتُ ففَرَّتْ عيني، وإمَّا قُتِلْتُ فاحتسبتُكَ. وإنَّ أُحِبَّ إِلَيَّ أنْ تكونَ أنتَ الذي تُصَلِّي على جنازتي، وتُصَعِّنِي في حُفرتي. قال: فما دَمَعْتَ عينه ولا عيُها، فلم يُدْرَ أيُّهما أعجبُ.

٣٤٣٠ - وكتب بعضُ الحُكَمَاءِ إلى صديقٍ له: إِنَّكَ لَن تَنَالَ ما تُحِبُّ حتَّى تصْبِرَ على ما تَكْرَهُ، ولن تنجُو مِمَّا تَكْرَهُ حتَّى تصْبِرَ عن كثيرٍ مِمَّا تُحِبُّ، والسلام.

٣٤٣١ - وكان يقال: العاقلُ لا يحزنُ بأوَّلِ نكبةٍ، ولا يفرحُ بأوَّلِ نعمةٍ، فربَّما أَقلَعَ المحبُّوبُ عَمَّا يضرُّه، وأجلى المَكْرُوهَ عَمَّا يَسْرُهُ.

٣٤٣٢ - وقال بعضهم: مَكَارُهُ الدُّنْيَا تنقسمُ قسمين: فقسمٌ فيه حيلةٌ، والاضطرابُ دواؤه. وقسمٌ لا حيلةَ فيه، والاضطرابُ شِفَاؤُهُ.

٣٤٣٣ - وقال سُرَيْحٌ: إِنِّي لأُصابُ بالمصيبةِ، فأحمدُ اللهَ عليها أربعَ مرَّاتٍ: أَحَمَدُ اللَّهِ إِذْ لَمْ تُكُنْ أعظمَ مِمَّا هي، وأَحَمَدُ اللَّهِ عليها إِذْ رَزَقَنِي الصَّبْرَ عليها، وأَحَمَدُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذْ وَقَّعَنِي لِلِاسْتِرْجَاعِ، وأَحَمَدُهُ عَزَّ وَجَلَّ إِذْ لَمْ يَجْعَلْها في ديني.

٣٤٣٤ - وقال بعضهم: العاقلُ يتَعَزَّى فيما نَزَلَ به مِن المَكْرُوهِ بأمرين: أحدهما: الشُّرُورُ بما بَقِيَ له، والآخرُ: رجاءُ الفَرَجِ مِمَّا نَزَلَ به. والجاهلُ يَجْزَعُ في مِحْنَتِهِ بأمرين: أحدهما: استكثارُ ما نَزَلَ به، والآخرُ: تَخَوُّفه مِمَّا هو أشدُّ منه.



٢٤٢٥ - وَذَكَرَ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَعَلَ يَقُولُ لَمَّا ضُرِبَ وَالِدُمَاءِ تَسِيلٌ عَلَى لِحْيَتِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغِيثُ بِكَ عَلَيْهِمْ، وَأَسْتَعِيثُكَ عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى مَا ابْتَلَيْتَنِي بِهِ.

٢٤٢٦ - قَالَ الْمَدَائِنِيُّ: رَأَيْتُ بِالْبَادِيَةِ امْرَأَةً لَمْ أَرُ أَنْضَرَ جِلْدًا، وَلَا أَحْسَنَ صُورَةً مِنْهَا، فَقُلْتُ: تَاللَّهِ إِنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ إِلَّا اغْتِذَاءُ الشُّرُورِ! فَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، إِنِّي لَبِدْعُ أَحْزَانٍ<sup>(١)</sup> وَجِلْفُ هُمُومٍ؛ كَانَ لِي زَوْجٌ وَكَانَ لِي مِنْهُ ابْنَانِ، فَذَبَحَ أَبُوهُمَا شَاةً، فَقَالَ أَحَدُ ابْنَيْ لِأَخِيهِ: هَلُمَّ أَفْعُلْ بِكَ مَا فَعَلَ أَبُونَا بِالشَّاةِ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى الدَّمِ جَزَعَ، فَفَرَّ نَحْوَ الْجَبَلِ، فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ، فَخَرَجَ أَبُوهُ فِي أَثَرِهِ، فَتَاهُ فَمَاتَ عَطْشًا. فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ رَأَيْتُكَ وَالصَّبْرَ، فَقَالَتْ: لَوْ دَامَ لِدُمْتُ، وَلَكِنَّهُ كَانَ جُرْحًا فَانْدَمَلَ.

٢٤٢٧ - وَرَوَى قَيْسٌ عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ، قَالَ: شَكُونَا إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلُ فَيَمُنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمَنْشَارِ، فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ، فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ عَنْ دِينِهِ، وَيُنْمِشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ عَظْمِهِ مِنْ لَحْمٍ أَوْ عَصَبٍ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ الذَّنْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٤٢٨ - وَرَوَى ابْنُ طَاوُسٍ عَنْ وَهَبِ بْنِ مُتَبِّهِ، قَالَ: لَيْسَ بِفَقِيهِهِ كَامِلٍ الْفِقْهِ مَنْ لَمْ يَعُدَّ الْبَلَاءَ نِعْمَةً، وَالرِّخَاءَ مُصِيبَةً؛ وَذَلِكَ أَنَّ الْبَلَاءَ يَتْبَعُهُ الرِّخَاءُ، وَالرِّخَاءَ يَتْبَعُهُ الْبَلَاءُ.

٢٤٢٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: انْتَظِرُ الْفَرَجَ بِالصَّبْرِ عِبَادَةً.

(١) أي وعاء أحزان.

(٢) البخاري (٣٦١٢).

٣٤٤٠ - ولبعض الشعراء :

اضْبِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ  
واضْبِرْ كَمَا صَبَرَ الْكِرَامُ فَإِنَّهَا  
وَإِذَا أَتَتْكَ مُصِيبَةٌ تَشْجِي بِهَا  
وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدِ  
تُوبُ تَنُوبُ الْيَوْمَ تُكْشَفُ فِي عَدِ  
فَاذْكُرْ مُصَابِكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدِ

٣٤٤١ - لبعضهم رحمة الله عليه :

لَا تَكْرَهُ الْمَكْرُوهَ عِنْدَ نُزُولِهِ  
كَمْ نِعْمَةٍ لَا يُسْتَقَلُّ بِشُكْرِهَا  
إِنَّ الْعَوَاقِبَ لَمْ تَزَلْ مُتَبَايِنَةً  
لِلَّهِ فِي طَيِّ الْمَكَارِهِ كَامِنَةً

٣٤٤٢ - ولسلمى بنت مجذعة :

إِنَّ الْحَوَادِثَ وَالْمَنُونَ كِلَيْهِمَا  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ يَقِينَ عِلْمٍ صَادِقِ  
وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ كُلَّ مُؤَخَّرٍ  
أَوَّلَيْسَ فَيَمُنْ قَدْ مَضَى لَكَ أَسْوَةٌ  
لَا يُعْتَبَانِ وَلَوْ بَكَى مَنْ يَجْزَعُ  
أَنْ كُلُّ حَيٍّ هَالِكٌ فَمُودَّعُ  
يَوْمًا سَبِيلَ الْأَوَّلِينَ سَيَتَّبَعُ  
هَلَكُوا وَقَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا يَرْجِعُ

٣٤٤٣ - وَلَمَّا قُرَّبَ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ لِيُصَلَّبَ، قَالَ: دَعُونِي أَصَلِّيْ  
رَكَعَتَيْنِ. فَتَرَكَوهُ فَصَلَّاهُمَا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوْا بِي جَزَعًا لَزِدْتُ.  
وَلَمَّا رُبِطَ عَلَى الْجَذْعِ قَالَ:

لَقَدْ جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَا  
فَذَا الْعَرْشُ صَبَّرَنِي عَلَى مَا يُرَادُ بِي  
وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا  
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ  
قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجَمَعُوا كُلَّ مَجْمَعٍ  
فَقَدْ بَضَّعُوا لَحْمِي وَقَدْ بَانَ مَطْمَعِي  
عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ فِي اللَّهِ مَضَرَعِي  
يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ شُلُوِّ مُمَرَّعٍ

٣٤٤٤ - ولعبد الله بن عباس رضي الله عنه :

مَا زِلْتُ أَزْمُقُ حَبْلَ الدَّهْرِ مُنْتَظِرًا  
أَقْدَمُ الْعُودِ قُدَّامِي وَأَتَّبِعُهُ  
حَتَّى بَلَيْتُ وَحَبْلُ الدَّهْرِ مَمْدُودُ  
وَكُنْتُ حَيًّا وَمَا يَمْشِي بِي الْعُودُ

٣٤٤٥ = ولغيره :

إِذَا قِيلَ أَعْمَى قُلْتُ: إِنَّ وَرَيْمَا  
إِذَا أَبْصَرَ الْقَلْبُ الْمَرْوَّةَ وَالثَّقَى  
وَإِنَّ الْعَمَى أَجْرٌ وَذُخْرٌ وَعِصْمَةٌ  
أَكُونُ وَإِنِّي مِنْ فَتَى لَبْصِيرُ  
فَإِنَّ عَمَى الْعَيْنَيْنِ لَيْسَ يَضِيرُ  
وَإِنِّي إِلَى هَذَا الثَّلَاثِ فَقِيرُ

٣٤٤٦ = وللبيد بن ربيعة :

تَمَتَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا  
فَإِنْ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكُمَا  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا  
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ  
فَلَا تَخْمِشًا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقًا شَعْرَ  
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

٣٤٤٧ = ولأبي الفضل الميكالي :

يُصَابُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ بِرَزِيَّةٍ  
فَإِنْ يَضْطَرُّ فِيهَا فَأَجْرٌ مُؤَخَّرٌ  
وَمَا بَعْدَهَا مِنْهَا أَهَمُّ وَأَعْظَمُ  
وَإِنْ يَكُ مِجْزَاعًا فَوَزَّرَ مُقَدَّمُ

\* \* \*

### ٢١٤ - ذكر الموت والاستعداد له

٣٤٤٨ - قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ  
يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝٧ وَلَيْسَتِ  
التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَقًّا إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْفَنَ  
وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝٨﴾ [النساء: ١٧-١٨].  
٣٤٤٩ - ورُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْبَسُ؟ قَالَ:  
«أَكْثَرُهُمُ لِلْمَوْتِ ذِكْرًا، وَأَحْسَنُهُمُ لَهُ اسْتِعْدَادًا»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ابن ماجه (٤٢٥٩)، والطبراني في المعجم الأوسط (٤٦٧١)، وفي معجم الشاميين (١٥٥٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٢١٣/١، و٣٣٣/٨، وصححه الحاكم ٥٨٣/٤.

٣٤٥٠ - وَرُوِيَ عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ، قَالَ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي»<sup>(١)</sup>.

٣٤٥١ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعْظَاءً، وَكَفَى بِالْيَقِينِ غِنًى.

٣٤٥٢ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ. قِيلَ لَهُ: وَمَا نَدَمُهُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ أَزْدَادًا، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَلَّا يَكُونَ نَزَعَ<sup>(٢)</sup>.

٣٤٥٣ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ خُلِقَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، لَحَقَرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوْ أَنَّ اللَّهَ رَدَّ كَيْمَا يَزْدَادُ مِنَ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ.

٣٤٥٤ - وَرُوِيَ أَنَّ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ ذَكَرَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَأَثْنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: كَيْفَ ذَكَرَهُ لِلْمَوْتِ؟ قَالُوا: مَا سَمِعْنَاهُ يَذْكُرُهُ أَوْ يُكْثِرُ ذِكْرَهُ. قَالَ: كَيْفَ تَرْكُهُ لِمَا يَشْتَهِي؟ قَالُوا: إِنَّهُ لَيُصِيبُ مِنَ الدُّنْيَا. قَالَ: لَيْسَ صَاحِبُكُمْ هُنَاكَ.

٣٤٥٥ - وَرُوِيَ عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ: أَلَا تَجْلِسُ فَتَحْدِثُ النَّاسَ؟ قَالَ: إِنَّ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِذَا فَارَقَ قَلْبِي سَاعَةً فَسَدَ عَلَيَّ قَلْبِي.

٣٤٥٦ - وَقَالَ لِقَمَّانُ لَابْنَهُ: يَا بُنَيَّ، كَيْفَ لَا يَخَافُ النَّاسُ مَا يُوعَدُونَ وَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَمُوتُونَ، وَهُمْ إِلَى الْوَعْدِ سِرَاعًا يَذْهَبُونَ؟ يَا بُنَيَّ: قَدْ

(١) حديث مرفوع رواه أحمد ١٢٤/٤، والترمذي (٢٤٥٩)، وحسنه، وابن ماجه (٤٢٦٠)، وصححه الحاكم ٥٧/١، و٢٥/٤.

(٢) وروي مرفوعاً من حديث أبي هريرة ؓ، رواه الترمذي (٣٤٠٣) بإسناد ضعيف.

ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُذْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الْآخِرَةُ مُقْبِلَةً، فَأَنْتَ مِنْ هَذِهِ خَارِجٌ وَإِلَى هَذِهِ صَائِرٌ.

٣٤٥٧ - وَقَالَ رَجَاءُ بْنُ حَيَّوَةَ: مَا أَكْثَرَ أَحَدًا ذَكَرَ الْمَوْتَ إِلَّا تَرَكَ الْفَرَحَ وَالْحَسَدَ.

٣٤٥٨ - وَقَالَ الْحَسَنُ: فَضَحَ الْمَوْتُ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتْرَكْ فِيهَا لَذِي لُبٍّ فَرَحًا.

٣٤٥٩ - وَقَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ هَذَا الْمَوْتَ نَعَّصَ عَلَى أَهْلِ النَّعِيمِ نَعِيمَهُمْ، فَاطْلُبُوا نَعِيمًا لَا مَوْتَ فِيهِ.

٣٤٦٠ - وَقَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ لِعَبْسَةَ بْنِ سَعِيدٍ: يَا أَبَا خَالِدٍ، أَكْثَرَ ذَكَرَ الْمَوْتَ، فَإِنْ كُنْتُ وَاسِعَ الْعَيْشِ ضَيَّقَهُ عَلَيْكَ، وَإِنْ كُنْتُ ضَيِّقَ الْعَيْشِ وَسَّعَهُ عَلَيْكَ.

٣٤٦١ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: احْذِرِ الْمَوْتَ فِي هَذِهِ الدَّارِ قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَى دَارٍ تَتَمَتَّى فِيهَا الْمَوْتَ وَلَا تَجِدْهُ.

٣٤٦٢ - وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: تُوَلَّدُونَ لِلْمَوْتِ، وَتَعْمُرُونَ لِلْخَرَابِ، وَتَحْرِصُونَ عَلَى مَا يَفْنَى، وَتَذَرُونَ مَا يَبْقَى! أَلَا حَبْدًا الْمَكْرُوهَاتِ الثَّلَاثُ: الْمَوْتُ وَالْمَرَضُ وَالْفَقْرُ.

٣٤٦٣ - قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ: مَا غَائِبٌ يَنْتَظِرُهُ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْمَوْتِ.

٣٤٦٤ - وَقَالَ زَيْدُ الْيَامِي: مَا لَقِيتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِلَّا قَالَ: تَسِرُّوا لِلْقَاءِ رَبُّكُمْ.

٣٤٦٥ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ لِرَجُلٍ: يَا أَبَا فُلَانٍ، هَلْ أَنْتَ عَلَى حَالٍ أَنْتَ فِيهَا مُسْتَعِدٌّ لِلْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ أَنْتَ

مُجِيعٌ لِلتَّحَوُّلِ إِلَى حَالٍ تَرْضَى بِهَا؟ قَالَ: مَا سَخَتْ نَفْسِي بِذَلِكَ بَعْدُ. قَالَ: فَهَلْ بَعْدَ الْمَوْتِ دَارٌ فِيهَا مُسْتَعْتَبٌ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَهَلْ تَأْمَنُ الْمَوْتَ أَنْ يَأْتِيكَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذِهِ الْحَالِ رَضِيَ بِهَا عَاقِلٌ قَطُّ.

٣٤٦٦ - وَقَالَ أَبُو دُوَادَ الْإِيَادِيُّ:

وَكُلُّ حِصْنٍ وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ      يَوْمًا سَتُذْرِكُهُ التَّكْرَاءُ وَالْحُوبُ  
كُلُّ أَمْرٍ يُلْقَاءُ الْمَوْتَ مُرْتَهَنٌ      كَأَنَّهُ عَرَضٌ لِلْمَوْتِ مَنْصُوبٌ

٣٤٦٧ - وَلِغَيْرِهِ:

لَا يُعْجِزُ الْمَوْتَ شَيْءٌ دُونَ خَالِقِهِ      وَالْمَوْتُ فَإِنْ إِذَا مَا نَالَهُ الْأَجَلُ  
وَكُلُّ كَرْبٍ أَمَامَ الْمَوْتِ مُتَضَعٌ      لِلْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَلٌ

٣٤٦٨ - وَيُرَوَّى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُنَادِي كُلَّ لَيْلَةٍ بِصَوْتٍ يَسْمَعُ أَهْلُ الْمَسْجِدِ يَقُولُ: تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ؛ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ، وَأُقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةَ كَوْودًا وَمَنَازِلَ مَخَوْفَةٍ مَهُولَةٍ، لَا بَدَّ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا، فَإِنَّمَا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فُظَاعَتِهَا، وَشِدَّةِ مَخْتَبَرِهَا، وَكَرَاهَةِ مَنْظَرِهَا، وَإِنَّمَا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ.

٣٤٦٩ - وَكَانَ الْحَسَنُ يَقُولُ: التَّجَا التَّجَا، الْوَحَى الْوَحَى، أُتِيتُمْ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ. عَلَى مَنْ تُعَرَّجُونَ؟ قَطَعُوا عَنْكُمْ حِبَالَ الدُّنْيَا، وَغَلَّقُوا عَنْكُمْ أَبْوَابَهَا، كَأَنَّهُمْ رَكِبُوا وَقُوفًا، إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ أَجَابَ، كَأَنَّ أَشْرَاطَهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَصْبَحْتُمْ فِي غَمِّهَا، فَوَاللَّهِ مَا نَعْلَمُهُ بَقِيَ إِلَّا الْمَعَايِنَةُ.

٣٤٧٠ - وَكَانَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ يَقُولُ: لَوْ تَعَلَّمُ الْبَهَائِمُ مِنَ الْمَوْتِ مَا تَعْلَمُونَ، مَا أَكَلْتُمْ مِنْهُنَّ سَمِينًا.

٣٤٧١ - وَلِعَلِّي ﷺ :

وَأَنَّى وَهَذَا الْمَوْتُ لَيْسَ يُقِيلُ  
فَلِي أَمَلٌ دُونَ الْيَقِينِ طَوِيلُ  
وَأَنْفُسُ نَاسٍ بَيْنَهُنَّ تَسِيلُ  
لِكُلِّ امْرِئٍ مَنَا إِلَيْهِ رَحِيلُ  
وَكُلُّ عَزِيزٍ مَا هُنَاكَ ذَلِيلُ  
وَصَاحِبَهَا حَتَّى الْمَمَاتِ عَلِيلُ  
فَإِنَّ غِنَاءَ الْبَاكِيَاتِ قَلِيلُ  
وَيُحَدِّثُ بَعْدِي لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ

أَلَا هَلْ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ سَبِيلُ  
وَأَنِّي وَإِنْ أَصْبَحْتُ بِالْمَوْتِ مُوقِنًا  
وَلِلدَّهْرِ أَلْوَانُ تَرَوْحُ وَتُغْتَدِي  
وَمَنْزِلُ حَقٍّ لَا مُعَرَّجَ دُونَهُ  
قَطَعْتُ بِأَيَّامِ التَّعَزُّزِ ذِكْرَهُ  
أَرَى عِلَلَ الدُّنْيَا عَلَيَّ كَثِيرَةً  
إِذَا مَا انْقَضَتْ عَنِّي مِنَ الدَّهْرِ مُدَّةُ  
سَيُعْرَضُ عَنْ ذِكْرِي وَتُنْسَى مَوَدَّتِي

٣٤٧٢ - وَلِغَيْرِهِ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

وَيُخْفِزُهَا نَسَائِلُ دَائِبُ  
وَنَجْرَعُ إِنْ مَسَّنَا صَائِبُ  
وَلَا بُدَّ أَنْ يُذْرَكَ الطَّالِبُ  
يَمُدُّ يَدًا نَحْوَهَا السَّالِبُ  
وَلَا عِلْمَ لِي أَثْنَا الشَّارِبُ  
يُرَدُّ إِلَى جَذِيهَا الْهَارِبُ  
وَقَدْ بَلَغَ الْمَوْرِدَ الْقَارِبُ

وَهَلْ نَحْزُ إِلَّا مَرَامِي السَّهَامِ  
نُسِرُّ إِذَا جَاءَنَا طَائِشُ  
طَرَانِدُ تَطْلُبُنَا التَّائِبَاتُ  
عَوَارِي مِنْ سَلْبِ الْهَالِكِينَ  
نُصَبِّحُ بِالْكَأْسِ مَجْدُوحَةٌ (١)  
حَبَائِلُ لِلدَّهْرِ مَبْتَوَّةُ  
وَكَيْفَ تُجَاوِزُ غَايَاتِنَا

٣٤٧٣ - وَلِغَيْرِهِ :

مُتَّبِخْتِرًا يَخْتَالُ فِي لَذَاتِهِ  
فِي كُلِّ مَا يُذْنِيهِ مِنْ شَهَوَاتِهِ  
تَرَكَّهُ مُلْقَى الْجِسْمِ بَيْنَ نُعَاتِهِ  
وَتَنَكَّرَ الْمَعْرُوفُ مِنْ حَالَاتِهِ

بَيْنَا الْفَتَى فِي لَهْوِهِ وَهَنَاتِهِ  
قَدْ غَرَّهُ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ فَهَمُّهُ  
إِذْ جَاءَهُ مَلَكُ النُّفُوسِ بِسَكْرَةِ  
فَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهُ وَتَخَرَّمَتْ

(١) المجدوح: دم الفضيد. كانوا يستعملونه وقت الجذب.

لَا يَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَاهُ وَلَا يَرَى  
شَقَّ الْجُيُوبِ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ  
٣٤٧٤ = وَأَنشَدُوا:

الْمَوْتُ فِي كُلِّ حِينٍ يَنْشُرُ الْكَفَنَا  
وَنَحْنُ فِي غَفْلَةٍ عَمَّا يُرَادُ بِنَا  
لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا  
وَأَنْ تَوْشَّحَتْ مِنْ أَثْوَابِهَا الْحَسَنَا  
٣٤٧٥ = وَلِلْحَسَنِ بْنِ هَانِيٍّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

أَخِي مَا بَالُ قَلْبِكَ لَيْسَ يَنْقَى  
كَأَنَّكَ لَا تَنْظُرُ الْمَوْتَ حَقًّا  
أَلَا يَا ابْنَ الْإِنِّ الَّذِينَ قَنُوا وَبَادُوا  
أَمَّا وَاللَّهِ مَا ذَهَبُوا لَتَبْقَى  
وَمَا لَكَ غَيْرُ تَقْوَى اللَّهِ زَادَ  
إِذَا جُعِلْتَ إِلَى اللَّهْوَاتِ تَرْقَى  
٣٤٧٦ = وَلِغَيْرِهِ:

الْمَوْتُ لَا بُدَّ آتٍ فَاسْتَعِدَّ لَهُ  
وَكَيْفَ يَلْهُو بَعِيثٍ أَوْ يَلْدُ بِهِ  
إِنَّ اللَّيْبَ بِذِكْرِ الْمَوْتِ مَشْغُولُ  
مَنْ التُّرَابِ عَلَى عَيْنَيْهِ مَجْعُولُ  
٣٤٧٧ = وَأَنشَدُوا:

أَيُّ الْمُلُوكِ الَّتِي عَنْ حَظِّهَا غَفَلْتُ  
حَتَّى سَقَاهَا بِكَأْسِ الْمَوْتِ سَاقِيهَا  
أَمْوَالُنَا لِدَوِي الْمِيرَاثِ تَجْمَعُهَا  
وَدُورُنَا لِخَرَابِ الدَّهْرِ تَبْنِيهَا  
نَلْهُو وَنَأْمُلُ أَيَّامًا تُعَدُّ لَنَا  
سَرِيعَةُ الْفَوْتِ تَطْوِينَا وَتَطْوِينَا  
٣٤٧٨ = غَيْرُهُ:

إِنَّمَا أَدْرَكَ جَنَّاتِ الْعُلَى  
وَأَصَابَ الْخُلْدَ فِيهَا مَنْ صَبَرَ  
فَاقْطَعْ الدُّنْيَا بِزُهْدٍ خَالِصٍ  
عِنْدَ هَذَا الْمَوْتِ يَا تَيْكَ الْخَبَرَ  
٣٤٧٩ = وَأَنشَدُوا:

لَا تَأْسِئَنَّ عَلَى شَيْءٍ فَكُلُّ فَتَى  
إِلَى مَنِيَّتِهِ يَسْتَنُّ فِي عَنَقِ  
بِأَيِّ مَا بَلَدَةٍ تَغْدُو مَنِيَّتُهُ  
إِلَّا يُسَارِعُ إِلَيْهَا طَائِعًا يُسَقِ



فَمَا تَزَوَّدَ مِمَّا كَانَ يَجْمَعُهُ      إِلَّا حَثُوطًا غَدَاةَ الْبَيْنِ مَعَ خِرْقٍ  
وغيرَ نَفْحَةِ أَعْوَادٍ تُشَبُّ لَهُ      وَقَلَّ ذَلِكَ مِنْ زَادٍ لِمُنْطَلِقِي

٣٤٨٠ = وللخليل بن أحمد رحمة الله عليه :

نَعَى لَكَ ظِلَّ الشَّبَابِ الْمَشِيبُ      وَنَادَتْكَ بِاسْمِ سِوَاكَ الْخُطُوبُ  
فَكُنْ مُسْتَعِدًّا لِدَاعِي الْمَثُونِ      فَإِنَّ السَّيِّئَ هُوَ آتٍ قَرِيبُ  
فَقَبْلَكَ دَوَايَ الْمَرِيضِ الطَّبِيبُ      فِعَاشَ الْمَرِيضُ وَمَاتَ الطَّبِيبُ  
يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مَنْ يَتُوبُ      فَكَيْفَ بِحَالِهِ مَنْ لَا يَتُوبُ

٣٤٨١ = وَلِمُتَّمِّ بْنِ نُؤَيْرَةَ :

لَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ يُصِيبُكَ فَاعْلَمْ      أَبَارِضِ قَوْمِكَ أَمْ بِأُخْرَى تُضَرِّعُ  
فَلْيَأْتِ بِكَ عَلَيْكَ يَوْمَ مَرَّةٍ      يَبْكِي عَلَيْكَ مُقْتَعًا لَا تَسْمَعُ

٣٤٨٢ = وَلِغَيْرِهِ (١) :

لَعَمْرُكَ مَا الدُّنْيَا بِدَارٍ إِقَامَةٍ      إِذَا زَالَ عَنْ عَيْنِ اللَّبِيبِ غَطَاؤُهَا  
وَكَيْفَ بَقَاءُ النَّاسِ فِيهَا وَإِنَّمَا      يُنَالُ بِأَسْبَابِ الْفَنَاءِ بَقَاؤُهَا

٣٤٨٣ = آخِرُ :

أَحِينَ نَعَى شَيْبِي إِلَيَّ شَبَابِي      أَتَابِعُ أَيَّامِي نُهْيَ بِمُصَابِ  
وَقَدْ كَتَبْتُ أَيَدِي الزَّمَانِ لَنَا طَرِي      عَلَى صَفْحَاتِ الدَّهْرِ سَطَرَ عِتَابِ  
كَفَى بِإِدْكَارِ الْمَوْتِ وَيَحْكُ زَاجِرًا      وَعَرَضِي عَلَى الرَّحْمَنِ يَوْمَ حِسَابِ  
وَلَا دَارَ إِلَّا شِفْوَةٌ أَوْ سَعَادَةٌ      وَلَا عِلْمَ لِي فِي أَيِّ ذَاكَ مَابِ

٣٤٨٤ = وَلابن حَذَّاقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

هَلْ لِلْفَتَى مِنْ بَنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ وَاقٍ      أَمْ لَهُ مِنْ حِمَامِ الْمَوْتِ مِنْ رَاقٍ

(١) هو علي بن العباس الرومي، كما صرح به المصنف برقم (٢٢٤٩).

إِذْ رَجَّلُونِي وَمَا بِالرَّأْسِ مِنْ شَعَبٍ  
وَرَقَّعُونِي وَقَالُوا أَيُّمَا رَجُلٍ  
وَأَرْسَلُوا فِثْيَةً مِنْ خَيْرِهِمْ حَسَبًا  
وَقَسَّمُوا الْمَالَ وَارْقَضَتْ عُيُونُهُمْ  
هَوْنٌ عَلَيْكَ وَلَا تُوَلَّغْ بِإِشْفَاقٍ

٢٤٨٥ = وَلَا آخَرَ:

نَعَى نَفْسِي إِلَى نَفْسِي الْمَشِيبُ  
لَئِنْ كَانَ الشَّبَابُ مَضَى حَبِيبًا  
سَأُصَحِّبُهُ بِتَقْوَى اللَّهِ حَتَّى

٢٤٨٦ = وَأَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ:

يَا خَاضِبَ الشَّيْبِ بِالْحِثَاءِ يَسْتُرُهُ  
لَمْ يَرْحَلِ الشَّيْبُ عَنْ دَارِ أَلَمٍ بِهَا  
حَتَّى تَرَحَّلَ عَنْهَا صَاحِبُ الدَّارِ

٢٤٨٧ = وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي رَوَّادٍ: مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِثَلَاثٍ لَمْ يَتَّعِظْ  
بِشَيْءٍ: الْإِسْلَامُ وَالْقُرْآنُ وَالشَّيْبُ.

٢٤٨٨ = وَنَظَرَ إِبَاسُ بْنُ قَتَادَةَ فِي الْمِرَاقِ، فَرَأَى شَيْئَةً، فَقَالَ: أَلَا أُرَانِي  
خَيْرَ بَنِي تَمِيمٍ وَالْمَوْتُ يَطْلُبُنِي، فَتَزَلُ السَّكَّةُ وَاتَّخَذَهَا مَسْجِدًا. فَلَمْ يَزَلْ  
يَعْبُدُ اللَّهَ حَتَّى مَاتَ، وَقَالَ: لِأَنَّ أَلْقَى اللَّهَ مُؤْمِنًا مَهْزُولًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ  
أَلْقَاهُ مُنَافِقًا سَمِينًا.

٢٤٨٩ = وَأَنشَدُوا:

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً ذَكَرِهِ  
وَنَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خُلِقْنَا لِغَيْرِهَا  
وَتَعْتَزُّ الدُّنْيَا فَنَلْهُوَ وَلَنَلْعَبُ  
وَمَا كُنْتَ مِنْهُ فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ<sup>(١)</sup>

٣٤٩٠ - ولأبي الغتاهية رحمة الله عليه:

نَغْصَنَ الْمَوْتُ كُلَّ لَذَّةٍ عَيْشٍ      يَا لَقَنُومِي لِلْمَوْتِ مَا أَوْجَاهُ  
عَجَبًا أَنَّهُ إِذَا مَاتَ مَيِّتٌ      صَدَّ عَنْهُ حَبِيبُهُ وَقَلَاهُ  
إِنَّمَا الشَّيْبُ لِابْنِ آدَمَ نَاعٍ      قَامَ فِي عَارِضِيهِ ثُمَّ نَعَاهُ

٣٤٩١ - ولليد:

وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدِيعَةٌ      وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تُرَدَّ الْوُدَائِعُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ      يَحُورُ زَمَادًا بَعْدَمَا هُوَ سَاطِعُ  
أَعَاذِلُ مَا يُذْرِيكَ إِلَّا تَطَشُّنَا      إِذَا رَحَلَ الْفَتَيَانِ مَنْ هُوَ رَاجِعُ

٣٤٩٢ - ولابن مَناذِر:

وَأَرَانَا كَالزَّرْعِ يَحْصُدُهُ الدَّهْرُ      فَمَنْ بَيْنَ قَائِمٍ وَحَصِيدٍ  
وَكُنَّا لِلْمَمُوتِ رَكْبٌ      مُخْبُونٌ<sup>(١)</sup> سِرَاعٌ لِمَنْهَلٍ مَوْزُودٍ

٣٤٩٣ - ولعلي بن جبلة رحمة الله عليه:

وَأَرَى اللَّيَالِي مَا طَوَتْ مِنْ شِرَّتِي      زَادَتْهُ فِي عِظَّتِي وَفِي إِنْهَامِي  
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْمَرْءَ مِنْ سُنَنِ الرَّدَى      حَيْثُ الرَّمِيَّةُ مِنْ سَهَامِ الْبَرَامِي

٣٤٩٤ - ولأبي تمام الطائي رحمة الله عليه:

تُحَاوِلُ شَيْئًا قَدْ تَنَوَّلَى فَوَدَّعَا      وَهَيْهَاتَ مِنْهُ أَنْ يَتُوبَ وَيَرْجِعَا  
عَسَرْتُ عَلَى التَّأْدِيبِ أَفْهَمًا وَمَنْطِقًا      وَكُنْتُ عَلَى الْأَيَّامِ لَيًّا وَأُخْدَعَا  
وَأَقْبَلَتِ الْأَيَّامُ تَرْدَادُ مَضْرَعَا      لِجِسْمِكَ فَارْتَدَّ إِذْ تَبَقُّنْتَ مَضْجَعَا

٣٤٩٥ - ولاحز:

وَلَوْ أَنَّا إِذَا مُثْنَا تُرْكُنَا      لَكَانَ الْمَوْتُ رَاحَةً كُلَّ حَيٍّ

(١) مخبون: من الخَبِيب، وهو نوع من المشي السريع.

وَلَكِنَّا إِذَا مُتْنَا بُعِثْنَا      فُسْأَلُ عِنْدَهَا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ  
٢٤٩٦ - ولأبي تمام:

فَقَدْ أَيْقَنْتُ بِالْمَوْتِ نَفْسِي      لَأَنِّي رَأَيْتُ الْمَنَايَا يَخْتَرِمُنَ حَيَاتِيَا  
فِيَا لَيْتَ أَنِّي بَعْدَ مَوْتِي وَمَبْعَثِي      أَكُونُ رُفَاتًا لَا عَلَيَّ وَلَا لِيَا  
\* \* \*

### ٢١٥ - مَا جَاءَ فِي شِمَاتِهِ الْأَعْدَاءُ

٢٤٩٧ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى وَهَارُونَ: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِكَ  
الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوَرِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ١٥٠].  
٢٤٩٨ - وَقِيلَ لِأَيُّوبَ: أَيُّ شَيْءٍ كَانَ فِي بِلَايِكَ أَشَدَّ عَلَيْكَ؟ قَالَ:  
شِمَاتُهُ الْأَعْدَاءُ.

٢٤٩٩ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا تُظْهِرِ الشَّمَاتَةَ بِأَخِيكَ، فَيَعَايِبَهُ اللَّهُ  
وَيَنْتَلِيكَ<sup>(١)</sup>.

٢٥٠٠ - وَأُنْشَدُوا:

إِذَا مَا الدَّهْرُ جَرَّ عَلَى أَنَاسٍ      حَوَادِثُهُ أَنَاخَ بِآخِرِينَ  
فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا      سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

٢٥٠١ - وَلَأَبِي دُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ:

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ      أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ  
كَمْ مِنْ جَمِيعِ الشَّمْلِ مُلْتَمِمْ الْقَوَى      كَانُوا بِعَيْشٍ قَبْلَنَا فَتَصَدَّعُوا

٢٥٠٢ - وَلَابْنُ الْمَعْتَزِّ: الصَّبْرُ مِنْ ذِي الْمُصِيبَةِ مَصَبَّةٌ عَلَى ذِي  
الشَّمَاتِ.

(١) وروى ذلك مرفوعاً عن النبي ﷺ من حديث واثلة بن الأسقع رضي الله عنه، رواه الترمذي (٢٥٠٦)، وقال: حسن غريب.

٢٥٠٢ - وَلِبَعْضِهِمْ فِي أَهْلِ الدِّينِ وَالْعِلْمِ:

أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَاذَا تَضَمَّنْتَ      بُطُونُ الثَّرَى وَاسْتَوْدَعَ الْبَلَدُ الْقَفْرُ  
فِيَا شَامِتًا لِلْمَوْتِ لَا تَشْمَتَنَّ بِهِمْ      حَيَاتُهُمْ فَخْرٌ وَمَوْتُهُمْ ذِكْرُ  
أَقَامُوا بظَهْرِ الْأَرْضِ فَاخْضَرَّ عُودُهَا      وَصَارُوا بِبَطْنِ الْأَرْضِ فَاسْتَوْحَشَ الظَّهْرُ

\*\*\*

٢١٦ - مَا جَاءَ فِي عِيَادَةِ الْمَرْضَى

٢٥٠٤ - رَوَى مَسْرُوقٌ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا، أَوْ أَتَى بِهِ، قَالَ: «أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءٌ لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»<sup>(١)</sup>.

٢٥٠٥ - وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: «إِذَا عَادَ الرَّجُلُ الْمَرِيضَ، خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ، فَإِذَا قَعَدَ قَرَّتْ فِيهِ»<sup>(٢)</sup>.

٢٥٠٦ - وَمَرَضَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَعَادُوهُ، فَقَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ تَشْتَهِي؟ قَالَ: الْجَنَّةَ. قَالُوا: نَدْعُوا لَكَ طَبِيبًا؟ قَالَ: هُوَ أَمْرَضَنِي. فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ: أَتَرِيدُ يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَنْ أُسَامِرَكَ بِاللَّيْلِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو الدَّرْدَاءِ: أَنْتَ مُعَافَى وَأَنَا مُبْتَلَى، فَالْعَافِيَةُ لَا تَدْعُكَ أَنْ تَسْهَرَ، وَالْبَلَاءُ لَا يَدْعُنِي أَنْ أُنَامَ، أَسْأَلُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَنْ يَهَبَ لِأَهْلِ الْعَافِيَةِ الشُّكْرَ، وَلِأَهْلِ الْبَلَاءِ الْأَجْرَ.

٢٥٠٧ - وَقَالَ الطُّفَاوِيُّ: دَخَلْنَا عَلَى مُغِيرَةَ نَعُوذُهُ فِي مَرَضِهِ، فَقُلْنَا لَهُ:

(١) الْبُخَارِيُّ (٥٧٤٣)، وَمُسْلِمٌ (٢١٩١).

(٢) هَذَا حَدِيثٌ مَرْفُوعٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَدُ ٣/٣٠٤ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَصَلَحَهُ ابْنُ حِبَانَ (٢٩٥٦)، وَالْحَاكِمُ ١/٣٥٠. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ ٣/١٧٤ مِنْ حَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ٣/٤٦٠ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ما الذي تشكو؟ قال: الحسرة على الغفلة. قلنا: فما تشتهي؟ قال: الإنابة إلى ما عند الله، والثقله عما يكره الله. فبكى القوم.

٣٥٠٨ - وعاد يحيى بن معاذ مريضاً، فقبل له: كيف تجدك؟ قال: أخرجتُ إلى الدنيا وأنا راغمٌ، وعشتُ فيها وأنا ظالمٌ، وأخرجُ منها وأنا نادمٌ. فقال يحيى بن معاذ: وإنِّي أقول: أخرجتُ إلى الدنيا بقضاءٍ وقدرٍ، وعشتُ فيها على غررٍ وخطرٍ، وأخرجُ منها إلى جبارٍ مُقتدرٍ.

٣٥٠٩ - ودخل ساوة الوراق على أبي الفيض الحرَميَّ يعودُه، فكلمه فلم يُجبه، فقال أبو الفيض:

أَفِي كُلِّ عامٍ مَرَضَةٌ بَعْدَ نَفْهَةٍ      وَتُنْعَى وَلَا تُنْعَى وَإِلَى مَتَى  
سَبُوشِكُ يَوْمٍ أَنْ يَجِيءَ وَلَيْلَةٌ      يَسُوقَانِ حَتْفًا رَاحَ نَحْوَكَ أَزْغَدَا  
تُمَسَّى صَرِيحاً لَا تُجِيبُ لِدَعْوَةٍ      وَلَا تَسْمَعُ الْبَاكِي وَإِنْ جَدَّ فِي الْبُكََا

٣٥١٠ - ولقي عليٌّ عليه السلام صالح بن سُلَيم، وكان صالح شاكياً، فقال له علي عليه السلام: جعل الله ما كان من شكواك خطأً لسيئاتك، فإنَّ المرضَ لا أجرَ فيه، ولكنه لا يدعُ على العبدِ ذنباً إلا حطَّه، وإنَّما الأجرُ بالقولِ والعملِ، وإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُدْخِلُ بِصَدَقِ النَّبِيِّ عالماً جَمَى الْجَنَّةِ.

٣٥١١ - وقال إِيَّاسُ بْنُ دَعْفَلٍ: عاد الحسنُ أبا نُضْرَةَ ونحن معه، فقام أبو نُضْرَةَ فقبَّلَ خَدَّ الحَسَنِ، ثم قال: يا أبا سَعِيدٍ، اقرأ سورةً، ادعُ بدعواتٍ، فقرأ الحسنُ فاتحةَ الكتابِ والمعوذتين، ثم قال: اللَّهُمَّ مَسَّ أَخانا الضُّرُّ وأنتَ أرحمُ الرَّاحِمِينَ.

\*\*\*

### ٢١٧ - كلام المحتضرين ومشاهداتهم

٣٥١٢ - رُوِيَ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ أَنَّهَا أُغْمِيَ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَأُفَاقَ فَإِذَا

بِلَالُ ابْنُهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ: فَقُمْ فَاخْرُجْ عَنِّي، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ مَضْجَعِي هَذَا؟ مَنْ يَعْمَلُ لِمِثْلِ سَاعَتِي هَذِهِ؟ ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [الأنعام: ١١٠] ثُمَّ يُغْمَى عَلَيْهِ، فَيَلْبَثُ حِينًا، ثُمَّ يُفَيِّقُ فَيَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى قُبِضَ.

٣٥١٣ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ بَكَى فِي مَرَضِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي لَا أَبْكِي عَلَى دُنْيَاكُمْ هَذِهِ، وَلَكِنِّي أَبْكِي عَلَى بُعْدِ سَفَرِي، وَقِلَّةِ زَادِي، وَضَعْفِ نَفْسِي. وَإِنِّي قَدْ أَمْسَيْتُ فِي صَعُودِ مَهْطُطِهِ عَلَى جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ، لَا أَدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا يُؤْخَذُ بِي.

٣٥١٤ - وَرَوَى قَتَادَةُ أَنَّ عَامَرَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ لَمَّا حُضِرَ جَعَلَ يَبْكِي، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ فَقَالَ: مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ، وَلَا جِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى ظَمَأِ الْهَوَاجِرِ، وَعَلَى قِيَامِ لَيْلِ الشَّتَاءِ.

٣٥١٥ - وَرَوَى الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى بَعْضِ أَصْحَابِنَا وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَرَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ مَا سَاءَنِي، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا الْجَزَعُ وَقَدْ كُنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ كَذَا؟ فَقَالَ: مَا لِي لَا أَجْزَعُ؟ وَمَنْ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنِّي؟ وَاللَّهِ لَوْ أَتَيْتَنِي الْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ، لَأَهَمَّنِي الْحَيَاءُ مِنْهُ فِيمَا أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْهِ.

٣٥١٦ - وَرَوَى أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه لَمَّا طُعِنَ دَعَا بِلَالًا فَشْرِبَهُ، فَخَرَجَ مِنْ طَعْنَتِهِ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فَجَعَلَ جُلْسَاؤُهُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَدِدْتُ أَنِّي أَخْرَجُ مِنْهُ كِفَافًا كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا، لَوْ أَنَّ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرِبَتْ، لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ.

٣٥١٧ - وَقَالَ ابْنُ عَمَرَ رضي الله عنه: لَمَّا حُضِرَ عُمَرُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَتْ رَأْسَهُ، فَوَضَعَتْهُ فِي حَجَرِي، فَقَالَ: ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي، فَمَسَحَ خَدَّيْهِ بِالتُّرَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَيْلٌ لِعَمْرٍ، وَيْلٌ لَأُمِّهِ إِنَّ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ.

فقلت: وهل حجري والأرض إلا سواء يا أبتاه. قال: ضَعُ رَأْسِي بِالْأَرْضِ - لَا أُمُّ لَكَ - كَمَا آمُرُكَ، فَإِذَا قُبِضْتُ فَاسْرِعُوا بِي إِلَى حُفْرَتِي، فَإِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ تُقَدِّمُونَنِي إِلَيْهِ، أَوْ شَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ.

٣٥١٨ - وَلَمَّا حَضَرَتْ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ الْوَفَاةُ قَالَ لِأَهْلِهِ: أَقْعِدُونِي، فَأَقْعَدُوهُ، فَجَعَلَ يُسَبِّحُ اللَّهَ وَيُكَبِّرُهُ، ثُمَّ بَكَى، ثُمَّ قَالَ: الْآنَ تَذْكُرُ رَبِّكَ يَا مُعَاوِيَةَ بَعْدَ الْهَرَمِ وَالْإِنْحِطَامِ؟ أَلَا كَانَ هَذَا وَغُصْنُ الشَّابَابِ نَضِرٌ رِيَّانٌ. وَبَكَى حَتَّى عَلَا بِكَأُوهُ، وَقَالَ: يَا رَبِّ، ارْحَمِ الشَّيْخَ الْعَاصِي ذَا الْقَلْبِ الْقَاسِي. ثُمَّ قَالَ: اَللَّهُمَّ أَقِلِّ الْعَثْرَةَ، وَاغْفِرِ الرِّثْلَةَ، وَعُدْ بِحَلِمِكَ عَلَى مَنْ لَمْ يَرْجُ غَيْرَكَ، وَلَا يَثِقُ بِأَحَدٍ سِوَاكَ<sup>(١)</sup>.

٣٥١٩ - وَلَمَّا حَضَرَتْ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ الْوَفَاةُ، بَكَى بِكَاءٍ شَدِيدًا، فَقَالَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: مَا يُبْكِيكَ؟ أَجَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَذْكُرُ ثَلَاثَ خِصَالٍ: كُنْتُ مُشْرِكًا، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَسْلَمْتُ، فَمَا كَانَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ كَانَتْ بَعْدَهُ أُمُورُ اللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ بِهَا. ثُمَّ قَالَ: اذْعُ لِي الْحَرَسَ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: أَتَعْتُونَنِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَافْتَرِقُوا إِذَا. ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ وَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: احْمِلُونِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَحُمِلَ فَقَالَ: اسْتَقْبِلُوا بَنِي الْقِبْلَةِ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: اَللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ، وَاتَّمَمْتَنِي فَتَعَدَّيْتُ، فَلَا بَرِيءَ فَأَعْتَذِرُ، وَلَا قَوِيٌّ فَأَنْتَصِرُ، وَلَكِنِّي مَذْنُوبٌ مُسْتَغْفَرٌ، غَيْرُ مُصِرٍّ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ. ثُمَّ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَمَا زَالَ يُرَدِّدُهَا حَتَّى مَاتَ.

٣٥٢٠ - وَرَوَى أَنَّ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ رَسُولًا يُسِّرُنِي بِالْجَنَّةِ أَوْ النَّارِ.



٣٥٢١ - وَلَمَّا حَضَرَتْ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاءُ، قَالَ: اَللّٰهُمَّ اَمِّرْنِي فَقَصَّرْتُ، وَنَهَيْتَنِي فَعَصَيْتُ، وَأَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَأَفْضَلْتَ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَقَدْ مَنَنْتَ، وَإِنْ عَاقَبْتَ فَمَا ظَلَمْتُ، إِلَّا أَنِّي أَشْهَدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ قَضَى رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

٣٥٢٢ - وَلَمَّا حَضَرَتْ هِشَامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَفَاءُ، نَظَرَ إِلَى أَهْلِهِ يَبْكُونَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: جَادَ لَكُمْ هِشَامٌ بِالدُّنْيَا، وَجُدْتُمْ لَهُ بِالْبُكَاءِ، وَتَرَكْ لَكُمْ مَا جَمَعْتُ، وَتَرَكْتُمْ عَلَيْهِ مَا حَمَلَ. مَا أَعْظَمَ مَنَقَلَبَ هِشَامٍ إِنْ لَمْ يَغْفِرِ اللَّهُ لَهُ!.

٣٥٢٣ - وَدُخِلَ عَلَى الْمَأْمُونِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ أَمَرَ أَنْ يُفَرَّشَ لَهُ جُلُّ الدَّابَّةِ، وَيُسَاطَ عَلَيْهِ الرَّمَادُ، وَهُوَ رَاقِدٌ عَلَيْهِ يَتَضَرَّعُ، وَهُوَ يَقُولُ: يَا مَنْ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ، ارْحَمْ مَنْ زَالَ مُلْكُهُ.

٣٥٢٤ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: عَدْتُ مَرِيضًا، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَامَتْ قِيَامَتِي      غَدَاةً أَقَلَّ الْحَامِلُونَ جَنَازَتِي  
وَعَجَّلَ أَهْلِي حَفَرَ قَبْرِي وَصَيَّرُوا      خُرُوجِي وَتَغَيَّجِلِي إِلَيْهِ كِرَامَتِي  
كَأَنَّهُمْ لَمْ يَغْرِفُوا قَطُّ صُورَتِي      غَدَاةً أَتَى يَوْمِي عَلَيَّ وَسَاعَتِي

٣٥٢٥ - وَقَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ: دَخَلْنَا عَلَى عَابِدٍ قَدْ احْتَضَرَ وَهُوَ يَبْكِي، فَقُلْنَا لَهُ: مَا يُبْكِيكَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ:

وَحُقَّ لِمِثْلِي بِالْبُكَاءِ عِنْدَ مَوْتِهِ      وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَمَوْتِي قَدْ اقْتَرَبَ  
وَلِي عَمَلٌ فِي اللَّوْجِ أَحْصَاهُ خَالِفِي      فَإِنْ لَمْ يَجِدْ بِالْعَفْوِ صِرْتُ إِلَى الْعَطَبِ

٣٥٢٦ - وَدَخَلَ الْحَسَنُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِ عَائِدًا، فَإِذَا هُوَ يُصَوِّبُ بَصَرَهُ فِي صُنْدُوقِ بَيْتِهِ وَيُصَعِّدُهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا تَقُولُ فِي مِائَةِ أَلْفٍ فِي هَذَا الصُّنْدُوقِ لَمْ أُؤَدِّ مِنْهَا زَكَاةً، وَلَمْ أَصِلْ مِنْهَا رَحِمًا؟ قَالَ: تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ؟ فَلِمَ كُنْتَ تُعِدُّهَا؟ قَالَ: كُنْتُ أُعِدُّهَا لِرَوْعَةِ الزَّمَانِ، وَجَفْوَةِ السُّلْطَانِ،

وَمُكَائِرَةُ الْعَشِيرَةِ. فَلَمَّا مَاتَ حَضَرُهُ الْحَسَنُ، فَلَمَّا دُفِنَ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْأُخْرَى، ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا هَذَا؛ أَتَاهُ شَيْطَانُهُ فَحَذَّرَهُ رَوْعَةً زَمَانِهِ، وَجَفَوَةَ سُلْطَانِهِ، وَمُكَائِرَةَ عَشِيرَتِهِ عَمَّا اسْتَوَدَعَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَعَمَّرَهُ فِيهِ، كَيْفَ يَخْرُجُ مِنْهَا سَلِيبًا حَزِينًا ذَمِيمًا. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى وَارِثِهِ، فَقَالَ: إِيْهِ أَثِيهَا الْوَارِثُ، لَا تُخَدِّعْ كَمَا خُدِّعَ صَوْنِيحُكَ، أَتَاكَ اللَّهُ هَذَا الْمَالَ حِلَالًا، فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ غَدًا وَبَالًا، أَتَاكَ مِمَّنْ كَانَ لَهُ جَمُوعًا مَثُوعًا، مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ فَأَوْعَاهُ، وَشَدَّ فَأَوْكَاهُ، يَقْطَعُ فِيهِ لُجَجُ الْبَحَارِ، وَمُفَاوِزُ الْقِفَارِ، لَمْ تَكْذَخْ فِيهِ بِمِمينَ، وَلَمْ يَعْزُقْ لَكَ فِيهِ جَبِينٌ، إِنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ ذُو حَسَرَاتٍ، وَإِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ غَدًا أَنْ تَرَى مَالَكَ فِي مِيزَانٍ غَيْرِكَ.

٣٥٢٧ • ودخل عمر بن عبد العزيز على ابن له يجود بنفسه قال: يا بني كيف تجدك؟ فقال: «وَبِمَاءَتِ سَكْرَةٍ أَلَمْتُ بِالْحَقِّ» [ق: ١٩] فقال عمر: والله لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أكون في ميزانك، فقال: يا أبة، والله لأن يكون ما تحب أحب إلي من أكون ما أحب.

٣٥٢٨ • وروى أسامة أن ابنة لرسول الله ﷺ أرسلت إليه ومع رسول الله ﷺ أسامة وسعد وأبي: أَنَّ ابْنِي احْتَضَرَ فَاشْهَدْنَا، فَأَرْسَلَ يَقْرَأُ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: «إِنَّ لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَمَا أُعْطِيَ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِأَجَلٍ مُّسَمًّى، فَلْتَضْمِرْ وَلْتَحْتَسِبْ». فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ تُقْسِمُ عَلَيْهِ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا قَعَدَ رُفِعَ إِلَيْهِ، فَأَقْعَدَهُ فِي حَجْرِهِ، وَنَفْسُ الصَّبِيِّ تَقْعَقُعُ، ففَاضَتْ عَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ سَعْدٌ: مَا هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «هَذَا رَحْمَةٌ يَضَعُهَا اللَّهُ فِي قُلُوبِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَإِنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ»<sup>(١)</sup>.

٣٥٢٩ • ولما احتضر حذيفة، قال: حبيبٌ جاء على فاقة، لا أفلح من نديم، لا أفلح من نديم، قد كنتُ قبلَ اليومِ أخشاك، فأنا اليومِ أرجوك.

(١) البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣).

٣٥٣٠ - وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: احْتَضِرَ فَتَى مِنَ الْحَيِّ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا أَبَوَاهُ يَبْكِيَانِ، فَقَالَ: لَا تَبْكِيَا، فَوَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ الَّذِي بِيَدِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمَا، وَأَنَّ اللَّهَ الَّذِي أَقْدَمُ عَلَيْهِ لِأَرْحَمُ بِي مِنْكُمَا.

٣٥٣١ - وَدَخَلَ الْحَسَنُ عَلَى رَجُلٍ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَقَالَ: إِنَّ أَمْرًا هَذَا آخِرُهُ لَجَدِيرٌ أَنْ يُزْهَدَ فِيهِ، وَإِنَّ أَمْرًا هَذَا أَوَّلُهُ لَجَدِيرٌ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ.

٣٥٣٢ - وَقِيلَ لِرَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَجَمِ فِي عِلَّتِهِ الَّتِي مَاتَ مِنْهَا: مَا بَكَ؟ قَالَ: فِكَّرْتُ عَجِيبٌ، وَحَسْرَةُ طَوِيلَةٍ. فَقِيلَ لَهُ: بِمَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مَا ظَنُّكُمْ بِمَنْ يَقْطَعُ سَفَرًا بَعِيدًا قَفْرًا بَلَا زَادٍ، وَيَسْكُنُ قَبْرًا مُوحِشًا بَلَا مُؤْنِسٍ، وَيَقْدُمُ عَلَى حَكَمٍ عَدْلٍ بِغَيْرِ حُجَّةٍ؟

٣٥٣٣ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْهَلَالِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى مُوسَى بْنِ حَمْزَةَ الْهَلَالِيِّ أَعُوذُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَبَا خَالِدٍ؟ قَالَ: أَجِدُنِي لَا أَرْضَى حَيَاتِي لِمَوْتِي، وَلَا زَادِي لِمَعَادِي.

٣٥٣٤ - وَقَالَ غَانِمُ الْوَرَّاقِ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي ثَوَاسٍ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، فَقَالَ لِي: مَعَكَ الْوَاخُكُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: اكْتُبْ:

دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلًا وَعُلُوًّا      وَأَرَانِي أُمُوتُ عُضْوًا فَعُضْوًا  
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِلَذَّةٍ عَيْشِي      وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ نِضْوًا<sup>(١)</sup>  
لَيْسَ مِنْ سَاعَةٍ مَضَتْ بِي      إِلَّا نَعَّصْتَنِي بِمُرَّهَا جُرْوًا  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّا      م تَمَلَّلْتُهُنَّ لَعِبَاءَ وَلَهْوًا  
لَيْسَ إِلَّا اتِّكَالُ عَبْدٍ عَلَى الرَّبِّ      نِدَاءً يَا رَبِّ غُفْرًا وَعَفْوًا

٣٥٣٥ - قَالَ ابْنُ السَّمَّالِ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي بَكْرٍ النَّهْشَلِيِّ وَهُوَ فِي السَّيَاقِ يَوْمِيٍّ بِالصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: عَلَى هَذِهِ الْحَالِ؟ فَقَالَ: أَبَادِرُ طَيِّ

(١) النَّضْوُ: الْهَزِيلُ.

الصَّحِيفَةِ. قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِهِذَا الْحَدِيثَ ابْنَ مَهْدِيٍّ، فَقَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّ دَاوُدَ الطَّائِيَّ لَمَّا مَاتَ، أَخَذَ النَّاسُ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ، فَوَقَفَ أَبُو بَكْرٍ التَّهْسِيلِيُّ عَلَى قَبْرِهِ، وَقَالَ: اَللّٰهُمَّ لَا تَكَلِّهُ إِلَى عَمَلِهِ.

٢٥٢٦ - وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ بِالمَوْتِ فَبَشِّرُوهُ، حَتَّى يَلْقَى رَبَّهُ وَهُوَ حَسَنُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِذَا كَانَ حَيًّا فَخَوِّفُوهُ بِرَبِّهِ (١).

٢٥٢٧ - وَرَوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ لَمَّا احْتَضَرَ، قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ: لِيُعَايِنَنَّ النَّاسُ غَدَاً مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَعَفْوِهِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

٢٥٢٨ - وَرَوَى مُخْرِزُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ: دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَبَكَى ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أَبْكَى لِبُيَّاتٍ خَلَفَ هَذَا السَّنَّ، وَلَوْلَاهُنَّ لَمْ آسَ عَلَى المَوْتِ، إِنِّي لَمُؤْمِنٌ بِاللَّهِ، وَإِنِّي لَتَائِبٌ إِلَى اللَّهِ، وَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ. قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، الَّذِي رَجَوْتَهُ لِمَغْفِرَةِ ذَنْبِكَ، فَارْجُهُ جَبْرَ بَنَاتِكَ. قَالَ: صَدَقْتُ، سَرَيْتُ عَنِّي، جَزَاكَ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ.

٢٥٢٩ - وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ:

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ يَوْمًا      صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا  
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَا لِي      فِي قِلَالِ الْجِبَالِ أَرْعَى الوُعُولَا  
فَاجْعَلِ المَوْتَ نُضْبَ عَيْنَيْكَ وَاحْذَرْ      غَوْلَةَ المَوْتِ إِنَّ لِلْمَوْتِ غُولَا

٢٥٤٠ - وَلِلْفَضْلِ بْنِ رَوْحٍ بْنِ حَاتِمِ المَهَلَّبِيِّ:

وَمَارَسْتُ هَذَا الدَّهْرَ خَمْسِينَ حِجَّةً      وَنِصْفًا أَرْجِي قَابِلًا بَعْدَ قَابِلِ  
فَلَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بَلَغْتُ جَسِيمَهَا      وَلَا فِي الَّذِي أَهْوَى حَلَلْتُ بِطَائِلِ  
وَقَدْ أَشْرَعْتُ فِيَّ المَنَايَا أَكْفَهَا      وَائْتَقَنْتُ أَنِّي رَهْنُ مَوْتٍ مُعَاجِلِ

٣٥٤١ - وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيِّفِ الْقَيْنِ، وَكَانَ ظَنْرًا<sup>(١)</sup> لِإِبْرَاهِيمَ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلْتُ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذَرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ، إِنَّهَا رَحْمَةٌ». ثُمَّ أَتَبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا يُرْضِي رَبَّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٥٤٢ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةِ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «قَدْ قَضَى»؟ قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَبَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمَ بَكَاءَ النَّبِيِّ ﷺ بَكَوْا، فَقَالَ: «أَلَا تَسْمَعُونَ؟ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِذَنْعِ الْعَيْنِ؛ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ، وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا»، وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ<sup>(٣)</sup>.

٣٥٤٣ - وَرَوَى أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ بَكَى، فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ: لِمَ تَبْكِي؟ أَجَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنْ لِمَا بَعْدَهُ. فَقَالَ لَهُ: قَدْ كُنْتُ عَلَى خَيْرٍ، فَجَعَلَ يُذَكِّرُهُ صُحْبَتَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفُتُوخَهُ الشَّامِ، فَقَالَ عَمْرُو: تَرَكْتُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؛ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي كُنْتُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ، وَلَيْسَ مِنْهَا طَبَقٌ إِلَّا عَرَفْتُ نَفْسِي فِيهِ: كُنْتُ أَوَّلَ شَيْءٍ كَافِرًا، فَكُنْتُ أَشَدَّ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَوْ مِتُّ حِينَئِذٍ وَجِبْتُ لِي النَّارُ. فَلَمَّا بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَلَوْ مِتُّ قَالَ النَّاسُ: هَنِئًا لَعَمْرُو؛ أَسْلَمَ

(١) الظَّنْر: المرأة التي ترضع ولد غيرها بالأجرة، وزوج المرأة يسمى ظنرًا. (جامع الأصول لابن الأثير ١١/٨٩).

(٢) البخاري (١٣٠٣)، ومسلم (٢٣١٥).

(٣) البخاري (١٣٠٤)، ومسلم (٩٢٤).

وكان على خيرٍ، وماتَ فُتْرَجِي له الجنةُ. ثم تَلَبَّسْتُ بعد ذلك بالسلطانِ وأشياء لا أدري أَعَلَيَّ أم لي فإذا مِتُّ، فلا تبكي عليَّ باكيةً، ولا يَتَّبِعْنِي مَادِحٌ ولا نارٌ، وشُدُّوا عليَّ إزارِي، فَإِنِّي مَخَاصِمٌ، وسُتُّوا عليَّ الترابَ سِتًّا، فَإِنَّ جَنبِي الْأَيْمَنَ ليس بأحقَّ بالترابِ مِنْ جَنبِي الْأَيْسَرِ، ولا تجعلَنَّ في قَبْرِي خَشَبَةً ولا حَجَرًا، وإذا وَاَرَيْتُمُونِي فاقْعُدُوا عِنْدِي قَدَرٌ نَحْرٍ جُزُورٍ وتَقْطِيعِهِ، أَسْتَأْنِسُ بِكُمْ.

٣٥٤٤ - ولما احتَضِرَ معاويةُ، قال:

هو الموتُ لا مَتَجَى مِنَ الموتِ والذي نَحَازِرُ بعدَ الموتِ أَذْهَى وَأَفْظَعُ  
ثم قال: اللَّهُمَّ أَقِلِ الْعَثْرَةَ، وَاغْفِرِ الزَّلَّةَ، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْجُو غَيْرَكَ، وَلَا يَثِقُ إِلَّا بِكَ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ، تَغْفِرُ بِقُدْرَةٍ، وما وراءَكَ مذهبٌ لذي خَطِيئَةٍ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٢١٨ - ما جاء في الموت وشدته

٣٥٤٥ - قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ يَحِيدُ﴾ [ق: ١٩].

٣٥٤٦ - وقال عزَّ اسمُه: ﴿وَالْفَنَى السَّاقُ الْبَاقِي﴾ [٢٩] إِنْ رَيْكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاكُ ﴿٣٠﴾ [القيامة: ٢٩ - ٣٠].

٣٥٤٧ - قال الصَّحَّاحُ: اجتمع عليه أمران: الناس يُجَهِّزُونَ جَسَدَهُ، والملائكةُ يُجَهِّزُونَ رُوحَهُ.

٣٥٤٨ - وروى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ

(١) انظر ما تقدم برقم (٣٥١٨).

لِقَاءِ اللَّهِ أَحَبُّ لِلَّهِ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ». قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ. قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ الْمُؤْمِنُ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ فَأَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ لِلَّهِ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَهُ بُشِّرَ بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ، فَكَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»<sup>(١)</sup>.

٣٥٤٩ = وَأُخْبِرْتُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعًا أَوْ عُذْبَةً فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَهُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْسَحُ بِهَا وَجْهَهُ، وَيَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ». ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى»، حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدُهُ ﷺ<sup>(٢)</sup>.

٣٥٥٠ = وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْعَثُ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ عَيَانًا، فَيَبْعَثُهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فِي صُورَةٍ شَابٍّ جَمِيلٍ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ غَيُورًا، فَلَمَّا دَخَلَ حَمَلَتْهُ الْغَيْرَةُ عَلَى أَنْ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، مَا أَدْخَلَكَ دَارِي؟ قَالَ: أَدْخَلَنِيَا رَبُّهَا. فَعَلِمَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ هَذَا أَمْرٌ حَدَثَ. فَقَالَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، إِنِّي أُمِرْتُ بِقَبْضِ رُوحِكَ. قَالَ: فَأَمِهْلَنِي يَا مَلَكَ الْمَوْتِ حَتَّى يَدْخُلَ إِسْحَاقُ فَأَمِهْلَهُ. فَلَمَّا دَخَلَ، قَامَ إِلَيْهِ فَاعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَفَرَّقَ لَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، رَأَيْتُ خَلِيلَكَ جَزَعَ مِنَ الْمَوْتِ، فَقَالَ: يَا مَلَكَ الْمَوْتِ، فَأَتِ خَلِيلِي فِي الْمَنَامِ فَأَقْبِضْهُ، فَأَتَاهُ فِي الْمَنَامِ فَقَبِضَهُ.

٣٥٥١ = وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الْأَخْضَرِ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ مَنْ كَرِهَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْمَوْتَ إِنَّمَا كَرِهَهُ؛ لِأَنَّهُ قَالَ: أَفَارِقُ الصَّلَاةَ، وَأَفَارِقُ الصَّوْمَ، وَأَفَارِقُ كَذَا مِنَ الْعِبَادَةِ.

(١) البخاري (٦٥٠٧)، ومسلم (٢٦٨٣).

(٢) البخاري (٦٥١٠)، ومسلم (٢٤٤٣).

٣٥٥٢ - وقال عبدُ الله بنُ المبارك: سمعتُ سفيانَ الثوريَّ يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ [فصلت: ٣٠] عند الموت ﴿أَلَّا تَخَافُوا﴾ مِمَّا أَمَّاكُمْ ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما خَلَفْتُمْ مِنْ ضَعِيفَتِكُمْ، ﴿وَابْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾، بُشِّرْ بثلاثِ بَشَارَاتٍ عند الموت، فإذا خرجَ مِنَ القبرِ ففرِّجْ، قالوا: ﴿نَحْنُ أَوْلَىٰ أَوْكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ وكانوا معهم.

٣٥٥٣ - وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا لِي لَا أَحِبُّ الْمَوْتَ؟ قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ مَالٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَقَدِّمِ مَالَكَ بَيْنَ يَدَيْكَ». قَالَ: لَا أَطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «المرءُ مع مَالِهِ؛ إِنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْخَقَهُ، وَإِنْ خَلَفَهُ أَحَبَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَلَيْهِ»<sup>(١)</sup>.

٣٥٥٤ - وَلِبَعْضِهِمْ:

إِنَّ لِلْمَوْتِ سَاعَةً      أَنَا مِنْهَا أَرْوَعُ  
سَاعَةً يَعْرِقُ الْجَبِي      نَانُ وَالْعَيْنُ تَدْمَعُ

٣٥٥٥ - وقال آخر:

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ الْخَوْ      نَ وَخَفَ بِوَادِرِ آفَاتِهِ  
فَالْمَوْتُ سَهْمٌ مُرْسَلٌ      وَالْعُمْرُ قَذْرٌ مَسَافَتِهِ  
٣٥٥٦ - وقال الحسن: مَا رَأَيْتُ يَقِينًا لَا شَكَّ فِيهِ أَشْبَهُ بِشَكِّ لَا يَقِينٍ فِيهِ مِنَ الْمَوْتِ.

٣٥٥٧ - وقال آخر: الموتُ بابُ الآخرة، وخَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ مَا لَا تَطِيبُ الْحَيَاةَ إِلَّا بِهِ، وَشَرٌّ مِنَ الْمَوْتِ مَا يُتَمَتَّى الْمَوْتُ لَهُ.

٣٥٥٨ - وقال بعضهم: نِعَمَ الدَّوَاءُ الْأَمْلُ، وَبِئْسَ الدَّوَاءُ الْأَجَلُ.

(١) حديث مرسل ضعيف، رواه ابن المبارك في الزهد (٦٣٤).



٣٥٥٩ - وَلِلْمُتَلَمِّسِ :

أَرَى الْعَمَرَ كَثْرًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ      وَلَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْفَدُ  
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى      كَالطُّوْلِ<sup>(١)</sup> الْمُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِالْيَدِ

٣٥٦٠ - وَلَأُمِّيَّةٌ بِنِ أَبِي الصَّلَاتِ :

مَا أَرْغَبَ النَّفْسَ فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ      تَخَيًّا طَوِيلًا فَالْمَوْتُ لَا جُفَا  
يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ      يَوْمًا عَلَى غِرَّةٍ يُوَافِقُهَا  
مَنْ لَمْ يَمُتْ غِبْطَةً يَمُتْ هَرَمًا      الْمَوْتُ كَأْسٌ وَالْمَرْءُ ذَائِقُهَا

\*\*\*

### ٢١٩ - مَا جَاءَ فِي الْجَنَائِزِ

٣٥٦١ - رَوَى أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ، فَقَالَ: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ مِنْهُ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا الْمُسْتَرِيحُ وَمَا الْمُسْتَرَاخُ مِنْهُ؟ قَالَ: «الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذُّوَابُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٥٦٢ - وَرَوَى أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ، فَيَرْجِعُ اِثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتَّبِعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»<sup>(٣)</sup>.

٣٥٦٣ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ

(١) الطُّوْلُ: حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ قَائِمُ الدَّابَّةِ، أَوْ تُشَدُّ وَتُمْسِكُ طَرَفُهُ وَتُرْسَلُهَا تُرْعَى. (الْقَامُوسُ الْمُحِيط).

(٢) الْبُخَارِيُّ (٦٥١٢)، وَمُسْلِمٌ (٩٥٠).

(٣) الْبُخَارِيُّ (٦٥١٤).

إيماناً واحتساباً، وكان معها حتَّى يُصَلَّى عليها ويُفَرَّغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحَدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ<sup>(١)</sup>.

٣٥٦٤ - ورأى ابنُ مسعودٍ رجلاً يضحكُ في جِنَازَةٍ، فقال: تضحكُ وأنت في جِنَازَةٍ؟ والله لا أَكَلِّمُكَ أبداً.

٣٥٦٥ - وقال إبراهيم: إِنْ كانوا ليشهدون الجِنَازَةَ، فَيُعْرِفُ ذلك فيهم أَيَّاماً.

٣٥٦٦ - وقال مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ كَانَ يَلْقَى الرَّجُلَ فِي الْجِنَازَةِ مِنْ خَاصَّةِ إِخْوَانِهِ قَدْ بَعُدَ عَهْدُهُ بِهِ، فَمَا يَزِيدُهُ عَلَى التَّسْلِيمِ، ثُمَّ يُعْرِضُ عَنْهُ، حَتَّى يَظُنَّ الرَّجُلُ أَنَّ فِي صَدْرِهِ عَلَيْهِ مَوْجِدَةٌ، كُلُّ ذَلِكَ اشْتِغَالٌ بِمَا هُوَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ مِنَ الْجِنَازَةِ لَقِيَهِ فَسَاءَلَهُ وَلَا طَفَهَ، وَكَانَ مِنْهُ أَحْسَنَ مَا عَهِدَ.

٣٥٦٧ - وقال ثابتُ الْبُنَانِيُّ: كُنَّا نَشْهَدُ الْجِنَازَاتِ، فَلَا نَرَى إِلَّا مُقَنَّمًا بَاكِيًا.

٣٥٦٨ - ومَرَّتْ بِالْحَسَنِ جِنَازَةٌ، فَقَالَ: يَا لَهَا مَوْعِظَةٌ مَا أَبْلَغَهَا وَأَسْرَعَ نَسْيَانَهَا، يَا لَهَا مَوْعِظَةٌ لَوْ وَافَقَتْ مِنَ الْقُلُوبِ حَيَاةً. ثُمَّ قَالَ: مَيِّتٌ غَدٍ يَدْفِنُ مَيِّتَ الْيَوْمِ.

٣٥٦٩ - وَكَانَ مَكْحُولُ الدَّمَشْقِيُّ إِذَا رَأَى جِنَازَةً قَالَ: الْجِدُّ فَإِنَّا رَائِحُونَ، مَوْعِظَةٌ بَلِيغَةٌ وَعَقْلَةٌ سَرِيعَةٌ، يَذْهَبُ الْأَوَّلُ، وَالْآخِرُ لَا عَقْلَ لَهُ.

٣٥٧٠ - قَالَ الْمُبَارَكُ بْنُ قُضَالَةَ: كُنْتُ فِي جِنَازَةِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ وَمَعَنَا الْحَسَنُ، فَازْدَحَمُوا عَلَى السَّرِيرِ، فَقَالَ الْحَسَنُ: عَلَى عَمَلِهِ فَازْدَحِمُوا.

٣٥٧١ - وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الْجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرَّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدُمُونِي قَدُمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ تَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ لَصَعِقَ»<sup>(١)</sup>.

٣٥٧٢ - وَأَنْشُدُوا:

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْخَرِفُ قَبْرَهُ      وَلَعَلَّهُ مِنْ تَحْتِهِ مَغْلُولُ  
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمَقِيمُ بِمَنْزِلِ      فِيهِ الْحَوَادِثُ مَا أَقَامَ نُزُولُ  
لَا يَغْرُرُكَ مَلَكُهُ وَنَعِيمُهُ      فَالْمُلْكُ يَنْفَدُ وَالنَّعِيمُ يَزُولُ  
وَإِذَا حَمَلْتَ إِلَى الْقُبُورِ جِنَازَةً      فاعْلَمْ بِأَنَّكَ بَعْدَهَا مَحْمُولُ

٣٥٧٣ - وَلَا آخِرَ:

وَتَعُدُّ كَثْرَةً مَنْ يَمُوتُ تَعَجُّبًا      عَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ تَدْخُلُ فِي الْعَدَدِ  
وَأَرَاكَ تَحْمِلُهُمْ وَلَسْتَ تَرُدُّهُمْ      وَكَأَنِّي بِكَ قَدْ حُمِلْتُ وَلَمْ تُرَدْ<sup>(٢)</sup>

٣٥٧٤ - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: كَانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ مِنْ أَفَاضِلِ النَّاسِ، وَكَانَ يَقُولُ: لَوْ أَنِّي أَكُونُ أَبَدًا كَمَا أَنَا عَلَى أَحْوَالِ ثَلَاثٍ لَكُنْتُ خَيْرَ النَّاسِ: حِينَ أَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَأَسْمَعُهُ يُقْرَأُ، وَحِينَ أَسْمَعُ خُطْبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَحِينَ أَشْهَدُ الْجَنَائِزَ. مَا شَهِدْتُ جِنَازَةً قَطُّ فَحَدَّثْتُ نَفْسِي إِلَّا بِمَا هُوَ مَفْعُولٌ بِهَا، وَمَا هِيَ صَائِرَةٌ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>.

٣٥٧٥ - وَرَوَى أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ الْحُسَيْنِ نَظَرَتْ إِلَى جِنَازَةِ زَوْجِهَا الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ، فَغَطَّتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ:

(١) حديث مرفوع، رواه البخاري (١٣١٤).

(٢) تقدم برقم (٢٧٨٧).

(٣) رواه ابن المبارك في الزهد (٢٤٣)، ومن طريقه أحمد ٣٥٢/٤. وأورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ٣١٠/٩، وقال عن إسناده: رجاله وثقوا.

وكانوا رجاء لي فأَمَسُوا رَزِيَّةً لَقَدْ عَظُمَتْ تِلْكَ الرِّزَايَا وَجَلَّتْ

٢٥٧٦ - وقيل: إِنَّهَا ضَرَبَتْ عَلَى قَبْرِه فُسْطَاطًا، وَاعْتَكَفَتْ سَنَةً، فَلَمَّا مَضَتْ السَّنَةُ، قَلَعُوا الْفُسْطَاطَ، وَدَخَلَتِ الْمَدِينَةَ، فَسَمِعُوا صَوْتًا مِنْ جَانِبِ الْبَقِيعِ يَقُولُ: هَلْ وَجَدُوا مَا فَقَدُوا؟ فَسَمِعُوا مِنْ الْجَانِبِ الْآخَرِ قَائِلًا يَقُولُ: بَلْ يَيْسُوا فَاثْقَلُوا.

٢٥٧٧ - وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ: جَلَسْتُ إِلَى جَرِيرٍ وَهُوَ يُعْلِي عَلَى كَاتِبِهِ شِعْرًا، فَطَلَعَتْ جِنَازَةٌ، فَأَمَسَكَ وَقَالَ: شَيْبَتَنِي وَاللَّهِ هَذِهِ الْجَنَازَةُ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

تُرَوِّعُنَا الْجَنَازُ مُقْبِلَاتٍ      وَلَهُوَ حِينَ تَذْهَبُ مُذْبِرَاتٍ  
كَرُوعَةٍ ثُلَّةٍ لِمَعَارِ ذُئْبٍ      فَلَمَّا غَابَ عَادَتْ رَاتِعَاتٍ

٢٥٧٨ - وَقَالَ أَبُو مُوسَى التَّمِيمِيُّ: تُوفِّيَتِ التَّوَارُ امْرَأَةُ الْفَرَزْدَقِ، فَخَرَجَ فِي جِنَازَتِهَا وَجُوهُ الْبَصْرَةِ، وَخَرَجَ فِيهِمُ الْحَسَنُ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: يَا أَبَا فَرَّاسٍ، مَا أَعَدَدْتَ لِهَذَا الْيَوْمِ؟ قَالَ: شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ مِنْذُ سِتِينَ سَنَةً. فَلَمَّا دُفِنَتْ قَامَ الْفَرَزْدَقُ عَلَى قَبْرِهَا، وَقَالَ:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ أَنْ لَا يُعَافِيَنِي      أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابُ وَأَضْيَقًا  
إِذَا جَاءَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ      عَنِيْفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا  
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى      إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَرْزَقَا

\*\*\*

## ٢٢٠ - فَقْدُ الْأَحِبَّةِ

٢٥٧٩ - وَرَوَى يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: تَرَأَى مَلَكُ الْمَوْتِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى: يَا مَلَكُ الْمَوْتِ، مَا يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَيْتِ لَيْسَ لَهُمْ إِلَّا وَاحِدٌ فَتَخْتَلِسُهُ مِنْ بَيْنِهِمْ؟ فَقَالَ: مَا أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ

منك؛ إني لقائمٌ تحتَ العرش، تلقى إليَّ الصَّكَّاءُ: اقْبِضْ فلاناً، اقْبِضْ فلاناً.

٣٥٨٠ - وَرُوِيَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُسَجًى، فَكَشَفَ عَنْهُ الثَّوبَ، وَقَالَ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُبِّتَ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَانْقَطَعَ لِمَوْتِكَ مَا لَمْ يَنْقَطِعْ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ النَّبُوَّةِ، فَعُظِّمَتْ عَنِ الصُّفَةِ، وَجَلَلَتْ عَنِ الْبُكَاءِ، وَخَصَصَتْ حَتَّى صَرَتْ مَسَلَةً، وَعَمَّمَتْ حَتَّى صَرْنَا فِيكَ سُوءًا، وَلَوْلَا أَنَّ مَوْتَكَ كَانَ اخْتِيَارًا، لَجُدْنَا لِمَوْتِكَ بِالنَّفُوسِ، وَلَوْلَا أَنَّكَ نَهَيْتَ عَنِ الْبُكَاءِ، لَأَنفَدْنَا عَلَيْكَ مَاءَ الشُّوْنِ، فَأَمَّا مَا لَا نَسْتَطِيعُ دَفْعَهُ عَنْكَ، فَكَمَدُ وَحْزَنٍ يَتَحَالَفَانِ وَلَا يَبْرَحَانِ. اللَّهُمَّ فَأَبْلِغْهُ عَنَّا السَّلَامَ، اذْكُرْنَا يَا مُحَمَّدُ عِنْدَ رَبِّكَ، وَلَنَكُنْ مِنْ بَالِكَ<sup>(١)</sup>.

٣٥٨١ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا هَبَّتِ الصَّبَا إِلَّا بِكَيْتٍ عَلَى أَخِي زَيْدٍ. وَكَانَ إِذَا لَقِيَ مُتَمِّمَ بْنَ نُؤَيْرَةَ يَسْتَنْشِدُهُ، فَيَنْشِدُهُ فِي أَخِيهِ:

وَكُنَّا كَنَدَمَائِي جَزِيمَةَ حِقْبَةٍ      لِيَطُولَ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَصَدَّعَا  
وَكَانَ مَالِكٌ قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بِالْإِمَامَةِ فِي الرَّدَّةِ، وَبِهَا قُتِلَ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ.

٣٥٨٢ - وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ لِمُتَمِّمٍ: لَوَدِدْتُ أَنَّكَ رَثِيْتُ أَخِي بِمِثْلِ مَا رَثَيْتَ أَخَاكَ بِهِ، فَقَالَ: يَا أَبَا حَفْصٍ، لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ أَخِي صَارَ حَيْثُ صَارَ أَخُوكَ مَا رَثَيْتُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا عَزَّانِي أَحَدٌ بِمِثْلِ تَعَزِّيَّتِكَ.

(١) لم أجد هذا الأثر فيما بين يدي من المصادر، وما أظنه يصح. وفي آخره عبارة منكرة غاية النكارة، وهي: «اذْكُرْنَا يَا مُحَمَّدُ عِنْدَ رَبِّكَ»، وفيها ما فيها من دعاء الأموات والاستغاثة بهم، والصديق رضي الله عنه منزّه عن مثل هذه الشراكيات، والله المستعان.

٣٥٨٣ - وَرَوَى مَالِكٌ، قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّ امْرَأَتَيْنِ أَتَتَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَقَالَتَا لَهُ: اذْعُ اللَّهُ لَنَا أَنْ يُخْرِجَ أَبَانَا؛ فَإِنَّ أَبَانَا هَلَكَ وَنَحْنُ غَائِبَتَانِ عَنْهُ، فَقَالَ: تَعْرِفَانِ قَبْرَهُ؟ فَقَالَتَا: نَعَمْ، فَذَهَبَ مَعَهُمَا، فَأَتَيَا قَبْرًا، قَالَتَا: هَذَا هُوَ، فَدَعَا فَأَخْرَجَ لَهُمَا، فَإِذَا هُوَ لَيْسَ بِهِ، فَدَعَا فَرُدُّ، ثُمَّ دَلَّتَا عَلَى قَبْرِ آخَرَ، فَدَعَا اللَّهُ أَنْ يُحْيِيَهُ فَأَخْرَجَ، فَإِذَا هُوَ هُوَ، فَالْتَزَمَتَاهُ وَسَلَّمَتَا عَلَيْهِ، وَقَالَتَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، يَا مُعَلِّمَ الْخَيْرِ، اذْعُ اللَّهُ أَنْ يُبْقِيَهُ مَعَنَا، فَقَالَ: وَكَيْفَ أَدْعُو اللَّهَ لَهُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مِنْ رِزْقٍ يَعِيشُ بِهِ؟.

٣٥٨٤ - وَقَالَ رِفَاعَةُ بْنُ إِبَاسٍ الصَّبَّيُّ: حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَتَى الْحَارِثَ يُوَاسِيهِ عَلَى أُمِّهِ، فَرَأَاهُ يَبْكِي، فَقَالَ: يَا سُبْحَانَ اللَّهِ! أَتَبْكِي وَأَنْتَ فَقِيهُ النَّاسِ وَعَالِمُهُمْ يَا أَبَا عَمْرٍو؟ فَقَالَ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، كُنْتُ أَغْدُو عَلَيْهِ وَأَرْوُحُ، فَأُغْلِقَ عَنِّي؟.

٣٥٨٥ - وَقِيلَ لِلْخَنَسَاءِ: لِمَ عَمَشْتَ عَيْنَاكَ؟ قَالَتْ: مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ عَلَى سَادَاتٍ مُضَرَّ، قِيلَ لَهَا: فَإِنَّهُمْ فِي النَّارِ، فَقَالَتْ: فَذَلِكَ وَاللَّهِ أَطْوَلُ لِعَوِيلِي عَلَيْهِمْ.

٣٥٨٦ - وَبَكَى الْحَسَنُ عَلَى أَخِيهِ سَعِيدٍ سَنَةً، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَكْثَرْتَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ بَكَاءَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ابْنِهِ حَتَّى أَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ عَارًا، فَرَحِمَ اللَّهُ سَعِيدًا وَتَجَاوَزَ عَنْهُ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَّ الصَّدِّيقِ الَّذِي كَانُوا يُوْعَدُونَ.

٣٥٨٧ - وَرَوَى أَنَّ لَقْمَانَ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَلَقِيَ غَلَامَهُ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِيهِ، فَقَالَ: مَاتَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَلَكَتْ نَفْسِي. ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أُمِّهِ، فَقَالَ: مَاتَتْ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، ذَهَبَ هَمِّي. ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أُخْتِهِ، فَقَالَ: مَاتَتْ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَتَرَ عَوْرَتِي. ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: مَاتَتْ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، جُدَّدَ فِرَاشِي. ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَخِيهِ، فَقَالَ: مَاتَ، فَقَالَ: انْقَطَعَ ظَهْرِي.

٣٥٨٨ - وَلِلْبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ:

تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا      وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةَ أَوْ مُضَرَ  
فَإِنْ حَانَ يَوْمًا أَنْ يَمُوتَ أَبُوكُمَا      فَلَا تَحْمِسَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرَ  
وَقُولَا هُوَ الْمَرْءُ الَّذِي لَا خَلِيلَهُ      أَضَاعَ وَلَا خَانَ الصَّدِيقَ وَلَا عَذَرَ  
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا      وَمَنْ يَبْلُكَ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

٣٥٨٩ - وَلَا آخَرَ:

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي صَدِيقٌ مُودَّعٌ      لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَبْقَى بَعِيرَ صَدِيقِ  
وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ تَجِيءَ مَنِيَّتِي      وَيُفَرِّدُ مِنِّي صَاحِبِي وَرَفِيقِي

٣٥٩٠ - وَرُوِيَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رَأَى فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مُسَجَّاءَ بِثَوْبِهَا، بَكَى حَتَّى رُئِيَ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ      وَإِنَّ الَّذِي دُونَ الْمَمَاتِ قَلِيلُ  
وَإِنَّ افْتِقَادِي وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ      دَلِيلٌ عَلَى الْإِلَاحَةِ خَلِيلُ

٣٥٩١ - وَلَا آخَرَ:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي      أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ  
كَأَنَّكَ تَلْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلِ      أَرَاكَ بَصِيرًا بِالَّذِينَ أَحْبَبْتُهُمْ

٣٥٩٢ - وَرُوِيَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَقَفَتْ عَلَى قَبْرِ أَخِيهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ شَقِيقَهَا، فَتَمَثَّلَتْ بِبَيْتِي مُتَمِّمٌ بِنُورَةٍ:

وَكُنَّا كَنَدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةٍ      مِنْ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا      لَطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

ثُمَّ قَالَتْ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ حَضَرْتُكَ لَدَفْتُكَ حَيْثُ مِتَّ، وَلَوْ شَهِدْتُكَ مَا زُرْتُكَ<sup>(١)</sup>.

٣٥٩٣ - وَرُوِيَ عَنْ سَلِيمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ عِنْدَ مَوْتِ ابْنِهِ أَيُّوبَ لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَرَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ: إِنِّي لَأَجِدُ فِي كَبْدِي جَمْرَةً لَا تُطْفِئُهَا إِلَّا عَبْرَةٌ، فَقَالَ عَمْرٌ: اذْكُرِ اللَّهَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ. فَنَظَرَ إِلَى رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ كَالْمُسْتَرِيحِ إِلَى مَشُورَتِهِ، فَقَالَ رَجَاءٌ: أَفْضَلُهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَمَا بِذَلِكَ مِنْ بَأْسٍ، فَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنِهِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ: «الْعَيْنُ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبُ يَحْزَنُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ»<sup>(١)</sup>. فَأَرْسَلَ سَلِيمَانُ عَيْنِهِ، فَبَكَى حَتَّى قَضَى أَرْبَاءً، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا، فَقَالَ: لَوْ لَمْ أَنْزِفْ هَذِهِ الْعَبْرَةَ لَانْصَدَعَتْ كَبْدِي، ثُمَّ لَمْ يَلِكْ بَعْدَهَا، لَكِنَّهُ تَمَثَّلَ عِنْدَ قَبْرِهِ لَمَّا دَفَنَهُ وَحَثَا عَلَى قَبْرِهِ التُّرَابَ، وَقَالَ: يَا غَلَامُ، دَابَّتِي. ثُمَّ التَفَتَ إِلَى قَبْرِهِ، فَقَالَ:

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ مُقِيمٍ بِقَفْرَةٍ مَتَاعٌ قَلِيلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُفَارِقٍ  
٣٥٩٤ - وَعَوَّيْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ بَكَائِهَا عَلَى أَخِيهَا  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَتْ: مَا تَرَوْنَ أَكْبَادَنَا إِلَّا مِثْلَ أَكْبَادِ الْإِبِلِ.

٣٥٩٥ - وَلِلْمُقَتَّعِ الْكِندِيِّ:

أَلَا قَدْ أَرَى أَنَّ النَّوَاءَ قَلِيلٌ وَأَنْ لَيْسَ يَبْقَى لِلْخَلِيلِ خَلِيلُ  
وَإِنِّي وَإِنْ مُلِّيتُ فِي الْعَيْشِ حِقْبَةً لَدَى سَفَرٍ قَدْ حَانَ فِيهِ رَجِيلُ

٣٥٩٦ - وَلَمَّا مَاتَ ذَرُّ بْنُ عَمْرٍ، قَالَ أَبُوهُ عَمْرُ بْنُ ذَرٍّ بَعْدَ مَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ: يَا ذَرُّ، لَقَدْ شَغَلْنَا الْحُزْنَ بِكَ عَلَى الْحُزَنِ عَلَيْكَ، فَلَيْتَ شَعْرِي مَاذَا قُلْتَ؟ وَمَاذَا قِيلَ لَكَ؟ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذَا ذَرُّ، مَتَّعَنِي بِهِ مَا مَتَّعَنِي، وَوَقَّيْتَهُ مِنْ أَجَلِهِ وَرَزَقَهُ وَلَمْ تَظْلِمِهِ. اللَّهُمَّ وَقَدْ كُنْتَ أَلْزَمْتَهُ طَاعَتَكَ وَطَاعَتِي، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ لَهُ مَا فَرَّطَ فِيهِ مِنْ حَقِّي، فَهَبْ لَهُ مَا قَصَّرَ فِيهِ مِنْ طَاعَتِكَ

(١) انظر ما تقدم برقم (٣٥٤١).



وطاعتي، اللَّهُمَّ وما وعدتني عليه مِن الأجرِ في مُصيبتِي، فقد وهبتُ له ذلك، فهَبْ لي عَذَابَهُ ولا تُعَذِّبْهُ. فأبكى النَّاسَ. ثم قال عند انصرافِهِ: ما علينا بعدَكَ مِن خِصَاصَةٍ يا ذُرُّ، وما بنا إلى إنسانٍ مَعَ اللَّهِ حاجةٌ، فلقد مَضينا فتركناكَ، ولو أقمنا فما نفعناكَ.

٣٥٩٧ - ولأبي العتاهية:

نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا      بِبَلَاهَا نَاطِقٌ لَمِنْ  
دَارٌ لَهْوٍ لَمْ يَدُمْ فَرَحُ      لَامِرٍ فِيهَا وَلَا حَزَنُ  
سَكَنٌ يَبْقَى لَهُ سَكَنُ      مَا بِهِذَا يُؤْذِنُ الزَّمَنُ  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَنَا      كُلُّنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

٣٥٩٨ - وقال بعضُ بني ضَبَّةَ، وتمثَّلَ بها عليٌّ عليه السلام عند دفنِ فاطمةَ رضي الله عنها.

أَقُولُ وَقَدْ فَاضَتْ دُمُوعِي حَسْرَةً      أَرَى الْأَرْضَ تَبْقَى وَالْأَخْلَاءُ تَذْهَبُ  
أَخْلَاءُ لَوْ غَيْرُ الْجِمَامِ أَصَابَكُمْ      جَزِعْتُ وَلَكِنْ مَا عَلَى الْمَوْتِ مُغْتَبُ

٣٥٩٩ - ولبعضهم:

لَا يُبْعَدُ اللَّهُ فِتْيَانًا رَزَقْتُهُمْ      رُزْءُ الْغُصُونِ وَفِيهَا الْمَاءُ وَالْوَرَقُ  
إِنْ يَبْعُدُوا الْيَوْمَ عَنْ دَارِي فَإِنَّهُمْ      جِيرَانُ قَلْبِي أَقَامُوا بَعْدَمَا انْطَلَقُوا  
بَانُوا فَكُلُّ نَعِيمٍ بَعْدَهُمْ كَمَدٌ      بَاقٍ وَكُلُّ سِيَاعٍ بَعْدَهُمْ شَرَقُ  
هَذَا الْغَرَامُ دُمُوعِي فِي مَسَالِكِهَا      عَلَيْهِمْ وَأَضَلَّتْ صَبْرِي الطَّرِيقُ  
أَرَاكَ تَجْزَعُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ مَضَوْا      فَهَلْ أَمِنْتَ عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ بَقُوا

٣٦٠٠ - ولاخر:

أَلَا إِنَّمَا السَّنِيَا غَضَارَةٌ أَيْكَةٍ      إِذَا اخْضَرَّتْ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبُ  
فَمَا هَذِهِ الْأَيَّامُ إِلَّا فَجَائِعُ      وَمَا هَذِهِ الْأَمَالُ إِلَّا مَصَائِبُ

فلا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ فِيهَا بِعَبْرَةٍ      على ذاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبٌ  
إِذَا أَنْتَ فَارَقْتَ الْحَبِيبَ لِمَيْتَةٍ      وأَوْدَى فَمَا تُغْنِي الدَّمُوعُ السَّوَائِبُ

٣٦٠١ - ولمحمد بن المولى :

فلا تَجْزَعَنَّ لِلْبَيْنِ كُلِّ جَمَاعَةٍ      وَجِدْكَ مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا التَّفَرُّقُ  
وَحُذْ بِالتَّعَرِّي كُلِّ مَا أَنْتَ لَا بِسَ      جَدِيداً عَلَى الْإِيَّامِ يَبْلَى وَيَخْلُقُ  
فَصَبِرُ الْفَتَى عَمَّا تَوَلَّى وَفَاتَهُ      مِنَ الْأَمْرِ أَوْلَى بِالسَّدَادِ وَأَوْفَقُ  
فإِنَّكَ بِالْإِشْفَاقِ لَا تَدْفَعُ الرَّدَى      وَلَا الْخَيْرَ مَخْلُوفٌ فَمَا لَكَ تُشْفِقُ

٣٦٠٢ - وَقِيلَ لِمُتَّمِّمِ بْنِ نُؤَيْرَةَ: مَا بَلَغَ مِنْ وَجْدِكَ عَلَى أَخِيكَ؟ فَقَالَ:  
أَصِيبْتُ بِأَحَدِي عَيْنِي، فَمَا قَطَرْتُ مِنْهَا قَطْرَةً عَشْرِينَ سَنَةً، فَلَمَّا قُتِلَ أَخِي  
اسْتَهَلَّتْ فَمَا تَرَقِي.

٣٦٠٣ - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَجَّتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنٌ لَهَا، فَأُصِيبَتْ بِهِ، فَلَمَّا  
دُفِنَ قَامَتْ عَلَى قَبْرِهِ وَهِيَ مُوجَعَةٌ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَدَوْتُكَ رَضِيعاً،  
وَفَقَدْتُكَ سَرِيعاً، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَالَتَيْنِ مُدَّةٌ أَلْتَدُّ بِعَيْشِكَ فِيهَا. أَيُّ بُنَيَّ،  
أُسْفَرَ لِي عَنْ وَجْهِ الدُّنْيَا صَبَاحُ دَاخٍ ظِلَامُهُ. ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّ رَبِّ، مِنْكَ  
الْعَدْلُ، وَمِنْ خَلْقِكَ الْجَوْرُ، وَهَبْتَ لِي قُرَّةَ عَيْنٍ، فَلَمْ تُمَتِّعْنِي بِهِ كَثِيراً، بَلْ  
سَلَبْتَنِيهِ وَشَيْكَاً، ثُمَّ أَمَرْتَنِي بِالصَّبْرِ، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهِ الْأَجَرَ، فَصَدَّقْتَ وَعْدَكَ،  
وَرَضِيتُ قَضَاءَكَ، فَرَحِمَ اللَّهُ مَنْ تَرَحَّمَ عَلَى مَنْ اسْتَوْدَعْتَهُ الرِّذْمَ، وَوَسَدْتُهُ  
الْثَّرَى. اللَّهُمَّ ارْحَمْ غُرْبَتَهُ، وَاسْتَرْ عَوْرَتَهُ، يَوْمَ تُكْشَفُ الْهَنَاتُ وَالسَّوَأَاتُ. فَلَمَّا  
أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى أَهْلِهَا، وَقَفَتْ عَلَى قَبْرِهِ، وَقَالَتْ لَهُ: أَيُّ بُنَيَّ، إِنِّي قَدْ  
تَزَوَّدْتُ لِلْسَفَرِ، فَلَيْتَ شِعْرِي، فَمَا زَاذُكَ لِبُعْدِ طَرِيقِكَ وَيَوْمِ مَعَادِكَ؟ اللَّهُمَّ  
إِنِّي أَسْأَلُكَ الرِّضَى لَهُ بِرِضَايَ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَتْ: اسْتَوْدَعْتُكَ مَنْ اسْتَوْدَعْنِيكَ فِي  
أَحْشَائِي جَنِيناً. يَا تُكَلُّ الْوَالِدَاتِ مَا أَقَلُّ أَنْسُهُنَّ، وَأَشَدُّ وَحْشَتِهِنَّ. ثُمَّ صَلَّتْ  
عَلَى قَبْرِهِ رَكَعَاتٍ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

٣٦٠٤ - ولبعض الشعراء:

أَثَرَ الدَّهْرِ فِي رِجَالٍ قَفَلُوا      بَعْدَ جَمْعِ فَرَاخٍ عَظْمِي مَهِيضًا  
مَا تَذَكَّرْتُهُمْ فَتَمْلِكُ عَيْنِي      فَيُضِ عَزَبٌ وَحُقَّ لِي أَنْ تَفِيضًا

٣٦٠٥ - ويروى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ يَوْمًا: إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَضِفْ لِأَحَدٍ يَوْمًا قَطُّ، فَإِذَا خَلَوْتُ يَوْمِي هَذَا، فَاطُؤُوا عَنِّي الْأَخْبَارَ، وَدَعُونِي وَمَا خَلَوْتُ لَهُ. ثُمَّ خَلَا بِحَبَّابَةَ، فَكَانَ مَعَهَا فِي أَطْيَبِ عَيْشٍ، فَتَنَاولَتْ حَبَّابَةُ حَبَّةَ رَمَّانٍ، فَشَرِقَتْ بِهَا فَمَاتَتْ، فَجَزَعَ يَزِيدُ جَزَعًا شَدِيدًا أَذْهَلَهُ، وَمَنَعَ مِنْ دَفْنِهَا، فَقَالَ لَهُ مَشَايخُ بَنِي أُمَيَّةَ: إِنَّ هَذَا عَيْبٌ لَا يُسْتَقَالُ، وَإِنَّمَا هَذِهِ جِيْفَةٌ، فَأَذِنَ فِي دَفْنِهَا، وَتَبَعَ جِنَازَتَهَا، فَلَمَّا وَارَاهَا قَالَ: أَمْسَيْتُ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ كُثَيِّرٌ:

فَإِنْ تَسَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدَعَ الْهَوَى      فَبِالْيَأْسِ تَسَلُّو النَّفْسَ لَا بِالتَّجَلُّدِ  
وَكُلُّ خَلِيلٍ زَارَنِي فَهُوَ قَائِلٌ      لَعَمْرُكَ هَذَا هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

فَعَدَّ بَيْنَهُمَا خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا.

٣٦٠٦ - ولأبي ذؤيب الهذلي:

أَمِنَ الْمَنُونِ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ      قَالَتْ أُمَيْمَةٌ مَا لِحِجْسِكَ شَاجِبًا  
مَنْذُ ابْتُلِيَتْ وَمِثْلُ ذَلِكَ يَنْفَعُ      أَوْ مَا لِحِجْسِكَ مَا يُلَاقِي مَضْجَعًا  
إِلَّا أَقْضَرَ عَلَيْكَ ذَاكَ الْمَضْجَعُ      فَأَجَبْتُهَا أَمَّا فَجِئْسِي إِنَّهُ  
أَوْدَى بَنِيَّ فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً      أَوْدَى بَنِيَّ مِنْ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا  
وَلَقَدْ أَرَى أَنَّ الْبُكَاءَ سَفَاهَةٌ      بَعْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةٌ مَا تُفْلِعُ  
سَبَقُوا هَوَايَ وَأَعْنَقُوا لِسَبِيلِهِمْ      وَلَسَوْفَ يُوَلِّعُ بِالْبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ  
فَعَبَّرْتُ بَعْدَهُمْ بِعَيْشٍ نَاصِبٍ      فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ  
وَلَقَدْ حَرَضْتُ بِأَنْ أُدَافِعَ عَنْهُمْ      وَإِخَالُ أَنِّي لَا حِقُّ مُسْتَتْبِعُ  
فَإِذَا الْمَمِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ انْتَشَبَتْ أَظْفَارَهَا      أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ  
وَلَمَّا بِيَهُمْ فَجَعَ الزَّمَانُ وَرَيْبُهُ      إِنِّي بِأَهْلِ مَوَدَّتِي لَمُفَجِّعُ  
٣٦٠٧ - وَلِلْعَتَائِي :

قُلْتُ لِلْفَرْقَدَيْنِ وَاللَّيْلِ مُلْقٍ      سُودَ أَكْفَانِهِ عَلَى الْآفَاقِ  
ابْقِيَا مَا بَقِيَتْمَا سَوْفَ يُزْمَى      بَيْنَ شَخْصَيْكُمَا بِسَهْمِ الْفِرَاقِ  
عُرٍّ مَنْ ظَنَّ أَنْ يَمُوتَ الْمَنَايَا      وَغَرَاهَا قَلَائِدُ الْأَعْنَاقِ  
كَمْ صَفِيَّيْنِ مُتَّعَا بِاتِّفَاقٍ      ثُمَّ صَارَا لِعُزْبَةٍ وَافْتِرَاقِ  
لَا يَدُومُ الْبَقَاءُ لِلْخَلْقِ لَكِنْ      دَوَامُ الْبَقَاءِ لِلْخَلْقِ  
٣٦٠٨ - وَأُنْشِدُ جَحْظَةَ :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِخْوَانًا لَنَا سَلَفُوا      أَفْنَاهُمْ حَدَثَانُ الدَّهْرِ وَالْأَبْدُ  
نُمِدُّهُمْ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ بَقِيَّتِنَا      وَلَا يَأُوبُ إِلَيْنَا مِنْهُمْ أَحَدُ  
٣٦٠٩ - وَلِلْيَدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ :

أَعَاذِلُ مَا يُذْرِيكَ إِلَّا تَطَنِّيَا      إِذَا رَحَلَ السُّقَّارُ مَنْ هُوَ رَاجِعُ  
أَتَجَزَّعُ مِمَّا أَحَدَتْ الدَّهْرُ لِلْفَتَى      وَأَيُّ كَرِيمٍ لَمْ تُصِبْهُ الْقَوَارِعُ  
لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَى      وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا اللَّهُ صَانِعُ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤُهُ      يَحُورُ رَمَادًا بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ  
وَمَا الْبِرُّ إِلَّا مُضْمَرَاتُ مِنَ الثَّقَى      وَمَا الْمَالُ إِلَّا مُغَمَّرَاتُ وَدَائِعُ

٣٦١٠ - قَالَ سُحْنُونُ: سَمِعْتُ ابْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: لَمَّا مَاتَ ابْنُ الْقَاسِمِ  
أَخِي وَصَاحِبِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ مِنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، مَا رُحْتُ رَوَاحًا، وَلَا  
غَدَوْتُ غَدَوًا قَطُّ إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ الْفُسْطَاطِ، أُرِيدُ أَنْ أُسِرَّ بِهِ نَفْسِي،  
إِلَّا وَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ.

## ٢٢١ - مَا جَاءَ فِي الْمَرَاتِي

٢٦١١ - رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا تُوفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدُفِنَ، وَرَجَعَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ إِلَى رِحَالِهِمْ، وَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى بَيْتِهَا، اجْتَمَعَ إِلَيْهَا نِسَاؤُهَا، فَقَالَتْ:

اغْبَرَّ آفَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ  
فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيبَةٌ  
قَلْبِكَ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَرْبُهَا  
وَلَيْبِكَ الطُّوْدُ الْمُعْظَمُ جَوْهُ  
يَا خَاتَمَ الرُّسُلِ الْمُبَارَكُ قَبْرُهُ  
شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ  
أَسْفَا عَلَيْهِ كَثِيرَةُ الرَّجَفَانِ  
وَلَيْبِكَ مُضَرٌّ وَكُلُّ يَمَانٍ  
وَالْبَيْتُ ذُو الْأُسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ  
صَلَّى عَلَيْكَ مُنَزَّلُ الْفُرْقَانِ

٢٦١٢ - وَلِصَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَرْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

أَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ رَجَاءَنَا  
وَكُنْتَ رَحِيماً هَادِياً وَمُعَلِّماً  
لَعَمْرُكَ مَا أَبْكِي النَّبِيَّ لِفَقْدِهِ  
كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي لَذْكَرِ مُحَمَّدٍ  
أَفَاطُطُ صَلَّى اللَّهُ رَبُّ مُحَمَّدٍ  
فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أُمِّي وَخَالَتِي  
صَدَقْتَ وَبَلَّغْتَ الرِّسَالَةَ صَادِقاً  
فَلَوْ أَنَّ رَبَّ النَّاسِ أَبْقَى نَبِيَّنا  
عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ السَّلَامُ تَحِيَّةٌ  
أَرَى حَسَناً أَيْتَمَّتْهُ وَتَرَكَّتْهُ  
وَكُنْتَ بِنَا بَرّاً وَلَمْ تَكُ جَافِيَا  
لَيْبِكَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ مَنْ كَانَ بَاكِياً  
وَلَكِنْ لِمَا أَخْشَى مِنَ الْهَزْجِ آتِيَا  
وَمَا خِفْتُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ الْمَكَوِيَا  
عَلَى جَدِّثِ أُمْسَى بِشَرِّبِ ثَاوِيَا  
وَعَمِّي وَإِيَّايَ وَنَفْسِي وَمَالِيَا  
وَمُتَّ صَلِيبَ الْعُودِ أُبْلَجَ صَافِيَا  
سَعِدْنَا وَلَكِنْ أَمْرُهُ كَانَ مَاضِيَا  
وَأَدْخَلْتَ جَنَّاتٍ مِنَ الْعَذْنِ رَاضِيَا  
يُبَكِّي وَيَدْعُو جَدَّهُ الْيَوْمَ نَائِيَا

٢٦١٣ - وَلِأَبِي سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ يَرْتِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

وَأَسْعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ فِيمَا  
لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُنَا وَجَلَّتْ  
أَصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ قَلِيلُ  
عَشِيَّةٌ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ

وَأَصْبَحَ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا      تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَزُولُ  
فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا      يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرِثِيلُ  
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتُ عَلَيْهِ      نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَرَبَتْ تَسِيلُ  
نَبِيٍّ كَانَ يَجْلُو الشَّكَّ عَنَّا      بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَبِمَا يَقُولُ  
وَيَهْدِينَا فَلَا نَخْشَى ضَلَالًا      عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا دَلِيلُ  
أَفَاطِمُ إِنْ جَزِعْتَ فِذَاكَ عُذْرٌ      وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيلُ<sup>(١)</sup>

٣٦١٤ - وَرُويَ أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو غَائِبًا،  
فَلَمَّا قَدِمَ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ، وَقَالَ:

فَإِنْ تَكُ أَحْزَانٌ وَفَاضٍ عُبْرَةٌ      جَرَيْنَ دَمًا مِنْ دَاخِلِ الْجَوْفِ مَنَقَعًا  
تَجَرَّعْتُهَا فِي عَاصِمٍ وَاحْتَسَيْنُهَا      فَأَعْظَمَ مِنْهَا احْتَسَى وَتَجَرَّعَا  
فَلَيْتَ الْمَنِيَا كُنَّ خَلْفَنَ عَاصِمًا      فَعِشْنَا جَمِيعًا أَوْ ذَهَبَنَ بِنَا مَعَا  
دَفَعْتُ بِكَ الْأَيَّامَ حَتَّى إِذَا أَتَتْ      تُرِيدُكَ لَمْ نَسْطِغْ لَهَا عَنْكَ مَدْفَعًا

٣٦١٥ - وَلَمَّا رَجَعَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ صِفِّينَ، فَدَخَلَ أَوَائِلَ الْكُوفَةِ، فَإِذَا  
قَبْرٌ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ قِيلَ: حَبَّابُ بْنُ الْأَرْتِّ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ  
حَبَّابًا؛ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَعَاشَ مُجَاهِدًا، وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ  
أَحْسَنَ عَمَلًا<sup>(٢)</sup>.

٣٦١٦ - وَلَمَّا تُوفِّيَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ، أَدْخَلَهُ قَبْرَهُ الْحُسَيْنِ وَمُحَمَّدُ بْنُ  
الْحَنَفِيَّةِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، ثُمَّ وَقَفَ مُحَمَّدٌ عَلَى قَبْرِهِ وَقَدْ اغْرُورَقَتْ  
عَيْنَاهُ، فَقَالَ: رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَبَا مُحَمَّدٍ، فَلَيْتَ عَزَّتْ حَيَاتُكَ، لَقَدْ هَدَّتْ  
وَفَاتَكَ. وَلِنَعْمَ الرُّوحُ رُوحٌ تَضَمَّنَهُ بَدْنُكَ، وَلِنَعْمَ الْجَسَدُ جَسَدٌ تَضَمَّنَهُ كَفْنُكَ،  
وَلِنَعْمَ الْكَفْنُ كَفْنٌ تَضَمَّنَهُ لَحْدُكَ. وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَأَنْتَ خَلْفُ الثَّقَفِ،

(١) تقدمت برقم (٤٤٢).

(٢) سيورده المصنف برقم (٣٦٩٣) وفيه زيادة.

وَجَدْتُكَ الْمَصْطَفَى، وَأَبُوكَ عَلِيُّ الْمَرْتَضَى، وَأُمُّكَ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءَ، وَعَمُّكَ جَعْفَرُ الطَّيَّارُ فِي جَنَّةِ الْمَأْوَى. غَدَتُكَ أَكْفُ الْحَقِّ، وَرُبِّيَّتُ فِي حَجَرِ الْإِسْلَامِ، وَرَضَعْتَ ثَدْيَ الْإِيمَانِ، فَطَبِيتَ حَيًّا وَطَبِيتَ مَيِّتًا. فَلَيْتَ كَانَتِ الْأَنْفُسُ غَيْرَ طَيِّبَةٍ بِفِرَاقِكَ، فَإِنَّهَا غَيْرُ شَاكَّةٍ أَنَّهُ قَدْ خَيْرَ لَكَ، وَإِنَّكَ وَأَخَاكَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَعَلَيْكَ السَّلَامُ مِنَّا.

٣٦١٧ = وَلَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَرِثُنِي حَمْزَةً، وَقِيلَ: هِيَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

رَوَاحَةَ:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا بُكَاءُهَا      وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ  
عَلَى أَسَدِ الْإِلَهِ غَدَاةً قَالُوا      لِحَمْزَةٍ ذَاكُمُ الرَّجُلُ الْقَتِيلُ  
أُصِيبَ الْمُسْلِمُونَ بِهِ جَمِيعًا      هُنَاكَ وَقَدْ أُصِيبَ بِهِ الرَّسُولُ  
عَلَيْكَ سَلَامُ رَبِّكَ فِي جَنَانٍ      يُخَالِطُهَا نَعِيمٌ لَا يَزُولُ  
أَبَا يَعْلَى لَكَ الْأَرْكَانُ هُدَّتْ      وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْبَرُّ الْوُضُولُ

٣٦١٨ = وَلَمَّا تُوفِّيَ ذَرُّ بْنُ عَمْرٍ، دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ:

مَا لَكُمْ؟ وَاللَّهِ مَا ظَلَمْنَا وَلَا قُهِرْنَا، وَلَا ذُهِبَ لَنَا بِحَقٍّ. فَلَمَّا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ، قَالَ: وَاللَّهِ لَوْلَا هَؤُلَاءِ الْمَطْلَعُ، لَتَمَنَّيْنَا مَا صَرْتَ إِلَيْهِ، وَلَشِئْنَا اللَّحَاقَ بِكَ، اللَّهُمَّ لَا تُعَرِّفْهُ قَبِيحًا، وَتَجَاوَزْ عَنْهُ بِالْحَسَنِ، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَأَرْحَمُ بِي وَبِهِ، اللَّهُمَّ قَدْ وَهَبَ أَبُو ذَرٍّ لَذَرٍّ إِحْسَانَهُ، فَهَبْ لِي إِسَاءَتَهُ، إِنَّكَ أَوْلَى وَأَوْسَعُ فَضْلًا وَأَكْرَمُ.

٣٦١٩ = وَرُوِيَ أَنَّ عَمَرَ رَضْوَانَ اللَّهِ عَلَيْهِ، بَيْنَمَا هُوَ فِي بَعْضِ نَوَاحِي

الْمَدِينَةِ، إِذْ لَقِيَ أَعْرَابِيًّا، فَقَالَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنْ عِنْدِ وَدِيعَةٍ لِي فِي هَذَا الْجَبَلِ، قَالَ: وَمَا وَدِيعَتُكَ؟ قَالَ: بُنِيٌّ لِي دَفَنْتُهُ مِنْذُ سَنَةٍ، فَأَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَزُورُهُ وَأَنْدُبُهُ، فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ: أَسْمِعْنِي بَعْضَ ذَلِكَ، فَقَالَ:

يَا غَائِبًا مَا يَزُوبُ مِنْ سَفَرِهِ      عَاجَلَهُ مَوْتُهُ عَلَى صِغَرِهِ  
يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ كُنْتَ لِي سَكَنًا      فِي طُولِ لَيْلِي وَفِي قِصَرِهِ

ما تَقْعُ الْعَيْنُ أَيَّمَا وَقَعَتْ  
شَرِبْتُ كَأْساً أَبُوكَ شَارِبُهَا  
يَشْرِبُهَا وَالْأَنَامُ كُلُّهُمْ  
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا شَرِيكَ لَهُ  
قَدْ قَسَمَ الْمَوْتُ فِي الْعِبَادِ فَمَا

٣٦٢٠ = وَلِلتَّهَامِيِّ:

نَهَضْتُ بِمَا لِلَّهِ فِيهَا مِنَ الشُّكْرِ  
فَقَدْتُكَ فَقَدْ الْمَاءُ فِي الْبَلَدِ الْقَفْرِ  
وَلَا حَتَّ نُجُومِ الشَّيْبِ فِي ظُلَمِ الشَّعْرِ  
بِعَصْرِ الشَّبَابِ الْغَضُّ بُورِكَ مِنْ عَصْرِ  
تَنَقَّلَ مَعْنَى الشُّطْرِ مَنِّي إِلَى شَطْرِي  
حَمِيداً فَقِيداً طَيِّبَ الْعَهْدِ وَالنَّشْرِ  
فَبَانَ وَأَبْقَى فِي يَدِي عَبَقَ الْعِطْرِ  
وَوَلَّى عَزَائِي فَالسَّلَامُ عَلَى الدَّهْرِ

أَيَا نِعْمَةً خَلَّتْ لَدَيَّ وَلَمْ أَكُنْ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَحْجَنُ فَإِنِّي  
عَلَى حِينٍ حُزْتُ الْأَرْبَعِينَ مُصَوِّباً  
وَلَمَّا أَتَى بَعْدَ الْمَشِيبِ عَذْلُهُ  
وَقَلْتُ شَبَابُ ابْنِي شَبَابِي وَإِنَّمَا  
فَوَلَّى كَمَا وَلَّى الشَّبَابُ كِلَاهُمَا  
وَكَانَ كَمِثْلِ الْعَنْبَرِ الْجَوْنِ لُبُّهُ  
إِذَا مَا تَوَلَّى ابْنِي وَوَلَّتْ شَبِيبَتِي

٣٦٢١ = وَلِلشَّامِرْدَلِيِّ يَرِثِي أَخَاهُ وَائِثْلًا:

وَأَبَ إِلَيْنَا سَيْفُهُ وَرَوَاجِلُهُ  
وَلَوْعَةً حُزْنٍ أَوْجَعَ الْقَلْبَ وَاجِلُهُ  
بِهَضْبَةٍ كُثْبَانِ الْمُدِيمِ وَوَابِلُهُ  
قَرِيباً وَلَا ذُو الْوَدِّ مَتَا مُوَاصِلُهُ  
فَحَيَّاكَ مِنْهَا شَرْقُهُ وَأَصَايِلُهُ  
يُخَالِطُ جَفْنَيْهَا قَدْزَى لَا تُزَايِلُهُ  
فَأَنْتَ عَلَى مَنْ مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ  
كَأَنَّ لَمْ نُبَايِثْ وَائِثْلًا وَنُقَايِلُهُ

لَعَمْرِي لَيْتَنِي غَالَتْ أَخِي دَارُ فُرْقَةٍ  
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو لَا إِلَى النَّاسِ فَقْدُهُ  
سَقَى جَدَثًا أَغْرَاقُ عَمْرَةَ دُونَهُ  
بِمَثْوَى قَرِيبٍ لَيْسَ مَتَا مَزَاوُهُ  
إِذَا مَا أَتَى يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا  
أَبَى الصَّبْرُ أَنَّ الْعَيْنَ بَعْدَكَ لَمْ تَزَلْ  
وَكُنْتُ أُعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَنْ بَكَى  
فَمَا الْبُعْدُ إِلَّا أَتْنَا بَعْدَ صُحْبَةٍ



٣٦٢٢ - وأنشد المفضل الضبيّ لامرأة من العرب توفي ابنها:

يا عَمُرُو ما لي عليك مِنْ صَبْرٍ      يا عَمُرُو وأَسْفَى على عَمُرُو  
للهِ عَمُرُو كَانَ أَيَّ فَتَى      كُفُّنْتَ يَوْمَ وُضِعْتَ فِي الْقَبْرِ  
أَخْثُو الثَّرَابَ على مَفَارِقِهِ      وعلى غَرَارَةٍ وَجْهِهِ النَّضْرِ  
رَبَّيْتُهُ دَهْرًا أَفْتَقُهُ      في اليُسْرِ أَغْذُوهُ وفي العُسْرِ  
حَتَّى دَفَعْتُ به لِمَضْرَعِهِ      سَوَقَ الْعَتِيرِ يُسَاقُ لِلْقَبْرِ  
وَالْمَوْتُ يَنْقِضُهُ وَيَبْسُطُهُ      كالثُوبِ عِنْدَ الطَّيِّ والنَّشْرِ  
وَدَعَا لَأَنْصُرَهُ وَكُنْتُ لَهُ      مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ حَاضِرَ الشَّصْرِ  
لَوْ قِيلَ تَفْديهِ به بَذَلْتُ لَهُ      مالي وما جَمَعْتُ مِنْ وَفْرِ  
لَا يُبْعِدَنَّكَ اللَّهُ يا عَمُرُو      أَمَّا مَضَيْتَ فنحن في الإثْرِ  
هَذي سَبِيلُ النَّاسِ كُلِّهِمْ      لا بَدَّ سَالَكُهَا على صُغْرِ

٣٦٢٣ - وقال أبو خراش يرثي أخاه عُروَةَ:

تَقُولُ أَرَاهُ بَعْدَ عُروَةَ لاهِيَا      وذلك رُزْءٌ ما عَلِمْتَ جَلِيلُ  
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَنَاسَيْتُ عَهْدَهُ      وَلَكِنَّ صَبْرِي يا أُمَامُ جَمِيلُ  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ قَدْ تَفَرَّقَ قَبْلُنَا      خَلِيلًا صَفَاءَ مَالِكٍ وَعَقِيلُ  
أَبَى الصَّبْرِ أَنِّي لَا يَزَالُ يُهَيِّجُنِي      مَبِيتٌ لَنَا في ما مَضَى وَمَقِيلُ

ومالكٌ وعقيلُ اللذان ذَكَرَهُما: نَذَمَنا جَذِيمَةَ الأَبْرَشِ.

٣٦٢٤ - ولأبي نواس في الأمين:

طَوَى المَوْتَ ما بَيْنِي وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ      وليس لِمَا تَطْوِي المَنِيَّةَ نَاشِرُ  
لَئِنْ عُمِّرْتَ دُورَ بِمَا لَا أُحِبُّهُ      لَقَدْ عُمِّرْتَ مِمَّنْ أُحِبُّ المَقَابِرُ  
وَكَنْتُ عَلَيْهِ أَخَذَرُ المَوْتَ وَحْدَهُ      فلم يَبْقَ لي شَيْءٌ عَلَيْهِ أَحَاذِرُ

٣٦٢٥ - وللتَّهَامِيَّ:

وَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمَ فَارَقْتُ شَخْصَهُ      وَرُحْتُ بِيَعُضِ النَّفْسِ والبَعْضُ في القَهْرِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمَرْصَدٍ      لَتَأْخُذَ كُلِّي كَمَا أَخَذَتْ شَطْرِي  
فَإِنْ أَبْكَ فَالرَّخْمُ الْقَرِيبَةُ تَقْتَضِي      بُكَائِي وَإِنْ أَصْبِرَ فَبَقِيًّا عَلَى الْأَجْرِ  
فَبِي مِنْهُ مَا يُوهِي الْقَوَى غَيْرَ أَنِّي      بُنِيتُ كَمَا يُبْنَى الرِّجَالُ عَلَى الصَّبْرِ

٣٦٢٦ - وَلِلْعَتَائِي فِي ابْنِ لَهُ صَغِيرٍ:

إِنْ يَكُنْ مَاتَ ابْنِي صَغِيرًا      فَالْأَسَى غَيْرُ صَغِيرٍ  
كَأَنَّ رَيْحَانِي فَأَمْسَى      وَهُوَ رَيْحَانُ الْقُبُورِ  
غَرَسْتُهُ فِي بَسَاتِينِ الْبَلَى      أَيْدِي السُّدُورِ

٣٦٢٧ - وَلِلْبَلَى الْأَخْيَلِيَّةِ:

وَكُلُّ جَدِيدٍ أَوْ شَبَابٍ إِلَى بَلَى      وَكُلُّ امْرِيٍّ يَوْمًا إِلَى اللَّهِ صَائِرُ  
وَكُلُّ قَرِينِي أَلْفَةً لَتَفَرِّقَ      شَتَاتٍ وَإِنْ ضَنَا وَطَالَ التَّعَاشُرُ

٣٦٢٨ - وَمَاتَ ابْنٌ لِأَعْرَابِيٍّ فَجَزَعَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا أَدْخَلَ فِي قَبْرِهِ، أَنْشَأَ

بِقَوْلٍ:

لَمَّا مَلَى أَغْيُنًا كَانَتْ تُؤْمَلُهُ      وَشَدَّ رُكْنِي فَاشْتَدَّتْ بِهِ عَضْدِي  
وَقُلْتُ عَوْنِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَمَنِي      أَلْبَسْتُهُ مُكْرَهًا أَكْفَانَهُ بِيَدِي  
وَقُلْتُ أَدْخَلُهُ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ      يَا حُزْنَ مُنْفَرِدٍ يَبْكِي لِمُنْفَرِدٍ

٣٦٢٩ - وَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَيْسَى ابْنُ الرَّشِيدِ، وَجَدَ عَلَيْهِ الْمَأْمُونُ، فَتَمَثَّلَ

الْمَأْمُونُ، وَقَدْ بَكَى عَلَيْهِ بَكَاءً شَدِيدًا:

سَأَبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَغَضُّ      فَحَسْبُكَ مِنِّي مَا تُكِنُّ الْجَوَانِحُ  
كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ يَقُمْ      عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَاحِ

فَتَمَثَّلَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ بِقَوْلِ عَبْدِ بْنِ الطَّيِّبِ:

عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ      وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّمَا

تَحِيَّةٌ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مِنْكَ نِعْمَةٌ      إِذَا زَارَ عَنْ بُعْدٍ بِلَادَكَ سَلَّمَ  
فَمَا كَانَ قِيسٌ هُلْكُهُ هَلْكَ وَاحِدٍ      وَلِكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمَا

٣٦٣٠ = ولمسعود أخِي ذِي الرِّمَّة:

نَعَى الرَّكْبُ أَوْفَى حِينَ آبَتْ رِكَابُهُمْ      لَعَمْرِي لَقَدْ جَاؤُوا بِشَرٍّ فَأَوْجَعُوا  
تَسَلَّيْتُ عَنْ أَوْفَى بَغْيِلَانَ بَعْدَهُ      عَزَاءٌ وَجَفُنُ الْعَيْنِ بِالذَّمْعِ مُثْرَعٌ  
وَلَمْ تُنْسِنِي أَوْفَى الْمُصِيبَاتِ بَعْدَهُ      وَلَكِنْ بُكَاءُ الْقَرْحِ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ

٣٦٣١ = ولإسماعيلَ بْنِ بَشَّارٍ يَرْتِي مُحَمَّدَ بْنَ عُروَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ:

عَيْلَ الْعَزَاءِ وَخَائِنِي صَبْرِي      لَمَّا نَعَى النَّاعِي أَبَا بَكْرٍ  
وَرَأَيْتُ رَيْبَ الدَّهْرِ أَفْرَدَنِي      مِنْهُ وَأَسْلَمَ لِلْعِدَى ظَهْرِي  
وَعَبَرْتُ مَا لِي مِنْ تَذَكُّرِهِ      إِلَّا الْأَسَى وَحَرَارَةُ الصَّدْرِ  
وَجَوَى يُعَاوِدُنِي وَقَلَّ لَهُ      مِنِّي الْجَوَى وَمَحَاسِنُ الذِّكْرِ

٣٦٣٢ = وَلَا خَرِ يَرْتِي أَخَاهُ:

أَقُولُ لَهُ لَمَّا وَقَفْتُ بِقَبْرِهِ      عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا صَاحِبَ الْقَبْرِ  
أَيَا قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ خُبَّتْ حُفْرَةٌ      وَلَا زِلْتُ تُسْقَى الْعَيْتُ مِنْ سَبْلِ الْقَطْرِ  
لَقَدْ عَزَّنِي وَجَدِي عَلَيْكَ فَلَمْ يَدْعُ      لِقَلْبِي نَصِيباً مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرِ  
وَقَدْ كُنْتُ أَبْكِي مِنْ فِرَاقِكَ لَيْلَةً      فَكَيْفَ وَقَدْ صَارَ الْفِرَاقُ إِلَى الْحَشْرِ

٣٦٣٣ = وللخنساء:

أَلَا يَا صَخْرُ إِنْ أَبْكَيْتَ عَيْنِي      فَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمَنًا طَوِيلًا  
بَكَيْتُكَ فِي نِسَاءٍ مُغُولَاتٍ      فَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أَبْدَى الْعَوِيلَا  
دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ      فَمَنْ ذَا يَذْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَا  
إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ      رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا

٣٦٣٤ = وللتَّهَامِيُّ:

ووالله لو أَسْطِيعُ قَاسَمْتُهُ الرَّذَى  
ولَكِنَّمَا أرواحنا مِلْكُ غَيْرِنَا  
وما اقْتَضَتْ الأَيَّامُ إِلَّا هِبَاتِهَا  
وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ هَوَاهُ وَذِكْرُهُ  
لَمِثْنَا جَمِيعاً أَوْ لَقَّاسَمَنِي عُمْرِي  
فَمَا لِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرِي  
فَهَلَا اقْتَضَتْهَا قَبْلَ أَنْ مَلَأَتْ صَدْرِي  
بِقَلْبِي جَزَيِ الْمَاءِ فِي الْغُصْنِ النَّضْرُ

٣٦٣٥ = ولللَّزَّاضِي يرثي أباه المقتدر بالله:

فلو أَنَّ عُمْرِي كَانَ طَوَّعَ مَشِيئَتِي  
ولو أَنَّ حَيًّا كَانَ قَبْرًا لِمَيِّتٍ  
وَأَسْعَدَنِي الْمِقْدَارُ قَاسَمْتُهُ الْعُمْرَا  
لَصَيَّرْتُ أَحْشَائِي لِأَعْظَمِهِ قَبْرًا

٣٦٣٦ = ولأبي خِرَاشٍ الهذلي يرثي أخاه عُرْوَةَ:

حَمَدْتُ إِلَهِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا  
عَلَى أَنَّهَا تَغْفُو الْكُلُومَ وَإِنَّمَا  
فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَتِيلًا رُزْنَتُهُ  
وَلَمْ أَذِرْ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِدَاءَةً  
خِرَاشُ وَبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ  
نُوكُلٍ بِالْأَذْنَى وَإِنْ جَلَّ مَا يَمْضِي  
بِجَانِبِ طَوْسَى مَا مَشَيْتُ عَلَى الْأَرْضِ  
سِوَى أَنَّهُ قَدْ سُلَّ مِنْ مَاجِدٍ مَحْضٍ

٣٦٣٧ = ولحسين بن الضَّحَّاك:

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ فَتَى سَيَأْتِي  
وَكُلُّ ذَخِيرَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا  
وَلَوْ يُفْدَى مِنَ الْجَذْثَانِ شَيْءٌ  
عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغَادِي  
وَإِنْ بَقِيَتْ تَصِيرُ إِلَى نَفَادٍ  
فَدَيْتُكَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلَادِ

٣٦٣٨ = ولمحمد بن مُنَادِرٍ يرثي سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ:

راحوا بِسُفْيَانَ عَلَى نَفْسِهِ  
إِنَّ الَّذِي غَوَدَ بِالْمُنْحَنِ  
لَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ مِنْ مَيِّتٍ  
يَا وَاحِدَ الْأُمَّةِ فِي عِلْمِهِ  
وَالْعِلْمُ مَكْسُوتَيْنِ أَكْفَانَا  
هَدَّ مِنَ الْإِسْلَامِ أَرْكَانَا  
وَرَزَّئَنَا عِلْمًا وَأَخْزَانَا  
لَقِيَتْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ غُفْرَانَا

٣٦٣٩ - وَلِي فِي هَذَا الْمَعْنَى :

أُمَحَمَّدٌ إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ صَابِرًا  
وَرَزَيْتُ قَبْلَكَ بِالتَّيِّبِ مُحَمَّدٍ  
فَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنِّي بِكَ لَاحِقٌ  
لِلَّهِ ذِكْرٌ لَا يَزَالُ بِخَاطِرِي  
فَإِذَا نَظَرْتُ فَشَخْصُهُ مُتَحَيَّلٌ  
وَإِذَا دَعَوْتُ سِوَاكَ حَادَّ عَنْ اسْمِهِ  
وَبِكُلِّ أَرْضٍ لِي مِنْ أَجْلِكَ لَوْعَةٌ  
حُكْمُ الرَّدَى وَمَنَاهِجٌ قَدْ سَنَّهَا  
فَلَيْتُ جَزَعْتُ فَإِنَّ رُزْنِي عَاذِرٌ

صَبَرَ السَّلِيمَ لِمَا بِهِ لَا يَسْلُمُ  
وَلَرُزْؤُهُ أَذْهَى لَدَيَّ وَأَعْظَمُ  
مِنْ بَعْدِ ظَنِّي أَنِّي مُتَقَدِّمُ  
مُتَصَرِّفٌ فِي صَبْرِهِ مُتَحَكِّمُ  
وَإِذَا أَصْخْتُ فَصَوْتُهُ مُتَوَهِّمُ  
وَدَعَاهُ بِاسْمِكَ مَقُولٌ بِكَ مُغْرَمُ  
وَبِكُلِّ قَبْرِ غَبْرَةٍ وَتَلَوُّمُ  
لِأُولَى الْأَسَى وَالْحُزْنُ قَبْلُ مُتَمِّمُ  
وَلَيْتُ صَبَرْتُ فَإِنَّ صَبْرِي أَكْرَمُ

٣٦٤٠ - وَلَعَبَدَ اللَّهَ بَن ثَعْلَبَةَ الْحَنْفِي :

أَخْضِبُ رَأْسِي أَمْ أَطِيبُ مَفْرَقِي  
نَسِيبُكَ مَنْ أَمْسَى يُنَاجِيكَ طَرْفُهُ  
غَرِيبٌ وَأَطْرَافُ الْبُيُوتِ تَحْفُهُ

وَرَأْسُكَ مَرْمُوسٌ وَأَنْتَ سَلِيبُ  
وَلَيْسَ لِمَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ نَسِيبُ  
أَلَا كُلُّ مَنْ تَحْتَ الثَّرَابِ غَرِيبُ

٣٦٤١ - وَلَعَبَدَ الْمُحْسَنَ الصُّورِي :

عَجِبًا لِي وَقَدْ مَرَرْتُ بِأَثَارِكَ  
أَتْرَانِي نَسِيتُ عَهْدَكَ فِيهَا

أَنْيَ اهْتَدَيْتُ نَهْجَ الطَّرِيقِ  
صَدَقُوا مَا لِمَيِّتٍ مِنْ صَدِيقِ

٣٦٤٢ - وَلِبَعْضِ الْعَرَبِ يَرِثِي أَخَاهُ :

إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبَرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ  
فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجَاءُ فَإِنَّهُ

أَجَابَ الْبُكَاءَ طَوْعًا وَلَمْ يُجِبِ الصَّبَرَ  
سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنُ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

٣٦٤٣ - وَلِشُرْحِيلَ بْنِ شَرِيكَ :

بنفسي خليلاي الذين تَبَرَّصًا<sup>(١)</sup> دموعي  
ولو لا الأسى ما عشتُ بعدك ساعة  
حتى أسرع الحزنُ في عقلي  
ولكن إذا ما شئتُ جابني مثلي

٣٦٤٤ - ولفاطمة الخزاعية:

قد كنتُ لي جَبَلًا ألودُ بِظِلِّهِ  
قد كنتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عشتُ لي  
فاليومَ أخضعُ للذَّليلِ وأتَّقِي  
وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا  
وَأَغْضُ مِنْ بَصْرِي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ  
فَتَرَكْتَنِي أَضْحِي بِأَجْرَدِ ضَاحٍ  
أَمْشِي الْبَرَّازَ وَأَنْتَ كُنْتَ جَنَاحِي  
مِنْهُ وَأَدْفَعُ ظَالِمِي بِالرَّاحِ  
يَوْمًا عَلَى فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحٍ  
قَدْ مَاتَ خَيْرُ فَوَارِسِي وَسِلَاحِي

٣٦٤٥ - وقال رجل من بني أسد يرثي أخاً له، مرض بأرضٍ غُربَةٍ،  
فسأله الخروجَ به إلى وطنه، فمات في الطريق، فقال يرثيه:

لَوْ كَانَ يُنْجِي مِنَ الرَّدَى حَذَرٌ  
يَرْحَمُكَ اللَّهُ مِنْ أَخِي يُقَّةٌ  
وَهَكَذَا يَذْهَبُ الزَّمَانُ وَيَفْتَى الـ  
نَجَّاءُ مِمَّا أَصَابَكَ الْحَذَرُ  
لَمْ يَكُنْ فِي صَفْوٍ وَدَّهِ كَدَرُ  
عَلِمُ فِيهِ وَيَذْرُسُ الْأَثَرُ

٣٦٤٦ - وللخرنبي:

فَقَدْتُكَ فَقَدَ الطُّفْلُ أُمَّاً حَفِيَّةً  
دَعَاها فَلَمَّا اسْتَجْمَعَتْ عَنْ دُعَابَةٍ  
فَأَنْكَرَهُ فَارْتَاعَ يَلْمَسُ أُمَّهُ  
عَلَى ضَرَعٍ مِنْهُ وَجَذَانِ مَوْلِدٍ  
أَحَالَ عَلَى تُذِي لِأُخْرَى مُجَدِّدٍ  
وَبَاتَ لَهُ لَيْلُ السَّلِيمِ الْمُسَهَّدِ

٣٦٤٧ - وَلِمُتَمِّ بْنِ نُؤَيْرَةَ يرثي أخاه مالكا:

أَبِي الصَّبْرِ آيَاتٍ أَرَاهَا وَإِنِّي  
وَإِنِّي مَتَى أَدْعُ بِاسْمِكَ لَا تُجِبْ  
أَرَى كُلَّ حَبْلٍ بَعْدَ حَبْلِكَ أَقْطَعَا  
وَكُنْتَ جَدِيرًا أَنْ تُجِيبَ وَتَسْمَعَا

(١) البَرَص: القليل. وتَبَرَّص الشيء: أخذه قليلاً قليلاً.

وَكُنَّا كَنُذْمَانِي جَذِيمَةً حِقْبَةً  
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا  
فَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى يُصِيبُ مُتَالِعًا  
وَمَا وَجَدُ أَظَارٍ ثَلَاثَ رَوَائِمِ  
يُذَكِّرُنْ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينَ بِبَثِّهِ  
يَأْوُجَعُ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكَا  
٣٦٤٨ = وَلِلتَّهَامِيِّ يَرْتِي ابْنَهُ :

أَبَا الْفَضْلِ طَالَ اللَّيْلُ أُمَّ خَائِنِي صَبْرِي  
أَرَى الرَّمْلَةَ الْبِيضَاءَ بَعْدَكَ أَظْلَمَتْ  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّ فِيهَا وَدِيعَةً  
أَتَاكَ قِضَاءُ اللَّهِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ  
٣٦٤٩ = وَلِأَعْرَابِي :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنْ بَتَّ مُسْتَوْدَعَ الثَّرَى  
وَلَوْ أَتَيْتَنِي أَنْصَفْتُكَ الْوَدَّ لَمْ أَبْتَ  
سَاحِمِي الْكَرَى عَيْنِي وَأَفْتَرِشُ الثَّرَى  
وَبَعْدَكَ لَا آسَى لِعُظْمِ رَزِيَّةٍ  
٣٦٥٠ = وَلِصَرِيحٍ :

وَأَنِّي وَإِسْمَاعِيلَ يَوْمَ وَدَاعِهِ  
وَأَنِّي فِي أَهْلِي وَمَالِي كَأَنَّنِي  
يُذَكِّرُنِيكَ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ وَالْحِجَا

(١) مُتَالِعٌ وَسَلَمَى: جَبَلَانٌ فِي الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.  
(٢) الْأَظَارُ: جَمْعُ ظُرٍّ، وَهِيَ الْمَرْضُوعَةُ غَيْرُ وَلَدِهَا. وَالرَّوَائِمُ: الَّتِي تَعْتَظُ عَلَى الرُّضِيعِ وَتَدْرُ لَهُ.

فَالْقَالَكَ عَنْ مَذْمُومِهَا مُتَنَزَّهًا      وَالْقَالَكَ فِي مَحْمُودِهَا وَلَكَ الْفَضْلُ  
فَإِنْ أَغْشَ قَوْمًا بَعْدَهُ أَوْ أَزُورَهُمْ      فَكَالْوَحْشِ يُذْنِيهِ مِنَ الْقَنْصِ الْمَحْلُ

٣٦٥١ - وللحجاج بن علاط السلمي يرثي أخاه مُعرَّض بن علاط:

لَقَدْ فَرَعْتَ نَفْسِي لِذِكْرِي مُعْرِضًا      وَعَيْنَايَ جَادَتْ بِالْذُمُوعِ شُؤْنُهَا  
فَأَضْبَحْتُ قَدْ فَضَّ الْقَوَارِعُ مَرْوَنِي      وَفَارَقَ نَفْسِي جَبُّهَا وَأَمِينُهَا  
وَكُنْتُ كَأَنِّي مِنْهُ فِي فَرْعِ طَلْحَةٍ      تَلَقَّعَ دُونِي شَوْكُهَا وَعُصُوتُهَا

٣٦٥٢ - وآخر يرثي ابنه:

بِأُمِّي وَأُمِّي مَنْ عَبَّاتُ حُتُوطُهُ      بِيَدِي وَوَدَّعَنِي بِمَاءِ شَبَابِهِ  
كَيْفَ السُّلُوكُ وَكَيْفَ صَبْرِي بَعْدَهُ      وَإِذَا دُعِيتُ فَإِنَّمَا أَكُنِّي بِهِ

٣٦٥٣ - وللتهامي:

وَمَا أَنَا بِالْوَافِي وَقَدْ عِشْتُ بَعْدَهُ      وَرُبَّ اعْتِرَافٍ كَانَ أَبْلَغَ مِنْ عُذْرٍ  
كَفَى حَزَنًا أَنِّي دَعَوْتُ فَلَمْ يُجِبْ      وَلَمْ يَكْ صَمْتًا عَنْ وَقَارٍ وَلَا وَقِرٍ  
وَلَمْ يَكْ عَنْ بُغْدِ الْمَسَافَةِ صَمْتُهُ      فَمَا بَيْنَنَا إِلَّا ذِرَاعَانِ فِي الْقَدْرِ

٣٦٥٤ - وله:

أَشْكُو بِعَادَكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ      لَوْلَا الرَّدَى لَسَمِعْتُ فِيهِ سِرَارِي  
وَالشَّرْقُ نَحْوُ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شَقَّةُ      مِنْ بُغْدِ تِلْكَ الْخَمْسَةِ الْأَشْبَارِ  
هَيْهَاتَ قَدْ عَلِقْتُكَ أَشْرَاكَ الرَّدَى      وَاعْتِنَاقَ عُمَرَكُ قَاطِعِ الْأَعْمَارِ  
فَإِذَا نَطَقْتُ فَأَنْتَ أَوَّلُ مَنْطِقِي      وَإِذَا سَكَتُ فَأَنْتَ فِي إِضْمَارِي

٣٦٥٥ - قال القاضي أبو الوليد رحمه الله: ولي في هذا المعنى:

لِلَّهِ قَبْرٌ لَا أَبُوحُ بِسِرِّهِ      يُطَوَّى وَيُكْتَمُ فِي جَوَانِحِ صَدْرِهِ  
مَا لِي بِخَلْتُ عَلَى الْعُيُونِ بِشَخْصِهِ      وَعَلَى الْمَسَامِيحِ أَنْ يُلِمَّ بِذِكْرِهِ  
وَوَضَعْتُهُ بَعْدَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا      مُتَفَرِّدًا فِي مُوَجِّشٍ مِنْ قَبْرِهِ



فَلَيْتُ جَزَعْتُ عَلَيْهِ مِنْ صَرْفِ الرَّدَى      فَلَقَدْ أَمِنْتُ بِهِ غَوَائِلَ دَهْرِهِ

٣٦٥٦ - ولأبي تمام يرثي ابناً له :

كَانَ الَّذِي خِفْتُ أَنْ يَكُونَا      أَمْسَى الْمُرَجَّى أَبَا عَلِيٍّ  
أُصِيبْتُ فِيهِ وَكَانَ عِنْدِي      ثُمَّ قَضَى نَحْبَهُ فَأَمْسَى  
بَعِيدُ دَارٍ قَرِيبُ دَارٍ      هَوْنٌ رُزْئِي بِكَ الرَّزَايَا  
إِنَّمَا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَا      مُوسَّداً فِي الثَّرَى يَمِينَا  
عَلَى الْمُصِيبَاتِ لِي مُعِينَا      فِي جَدَثٍ لِلثَّرَى دَفِينَا  
قَدْ فَارَقَ الْإِلْفَ وَالْقَرِيبَا      بَعْدَ عَلَى النَّاسِ أَجْمَعِينَا

٣٦٥٧ - ولعبد السلام بن رَغَبَانَ :

أَخُ كُنْتُ أَبْكِيهِ دَمًا وَهُوَ حَاضِرٌ      فَمَاتَ فَلَا شَوْقِي إِلَى الْأَجْرِ وَاقِفٌ  
بَكَاكِ أَخُ لَمْ تَخُوهُ بِقَرَابَةٍ      وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا الَّتِي كُنْتَ نُورَهَا  
وَجَدَدَ نِيرَانِ الْمَصَائِبِ أَنَّنِي      جَذَارًا وَتَغَمَّى مُقْلَتِي وَهُوَ غَائِبٌ  
وَلَا أَنَا فِي عُمْرِي إِلَى اللَّهِ رَاغِبٌ      بَلَى إِنَّ إِخْوَانَ الصَّفَاءِ أَقَارِبُ  
كَأَنَّكَ لِلدُّنْيَا أَخُ وَمُنَاسِبُ      أَرَى زَمَنًا لَمْ تَبْقَ فِيهِ مَصَائِبُ

٣٦٥٨ - وللتَّهَامِيَّ :

وَمَحَاكَ الرَّدَى عَنْ رَأْيِي عَيْنِي وَمَا مَحَا      بَلِيَّتٌ وَأَبْلَيْتَ الَّذِينَ تَرَكْتَهُمْ  
فَلَوْ لَفَظْتُكَ الْأَرْضُ قُلْتُ تَشَابَهَتْ      فَلَا فَرْقَ فِيمَا بَيْنَنَا غَيْرَ أَنَّنَا  
خَيَالُكَ مِنْ قَلْبِي وَذِكْرُكَ مِنْ فِكْرِي      وَرَاءَكَ بِالْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ وَالْفِكْرِ  
مَنْظَرُ مَنْ فِي الْبَطْنِ مِنْهَا وَفِي الظَّهْرِ      بِمَسِّ الْأَذَى نَدْرِي وَأَنَّكَ لَا تَدْرِي

\*\*\*

٢٢٢ - مَا جَاءَ فِي التَّعَاذِي

٣٦٥٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ الضَّالِّينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ

قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧].

٣٦٦٠ - وَرُوِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قُبِضَ سَمِعُوا قَائِلًا يَقُولُ: إِنَّ فِي اللَّهِ عَوْضًا فِي كُلِّ هَالِكٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ فَائِتٍ، وَعَوْضًا مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَالْمَحْرُومُ مِنْ حُرْمِ الثَّوَابِ، وَالخَائِبُ مِنْ أَمِنِ الْعِقَابِ<sup>(١)</sup>.

٣٦٦١ - وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِيَعْرِزَ الْمُسْلِمِينَ فِي مَصَائِبِهِمُ الْمُصِيبَةُ بِبَيٍّ»<sup>(٢)</sup>.

٣٦٦٢ - وَعَزَى رَجُلٌ أَخَاهُ بَابْنِهِ، وَاسْمُهُ مُحَمَّدٌ، فَقَالَ:

اضْمِرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَتَجَلَّدِ      وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْمَرْءَ غَيْرُ مُخَلَّدٍ  
وَإِذَا ذَكَرْتَ مُحَمَّدًا وَمُصَابَهُ      فَادْكُرْ مُصَابَكَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ

٣٦٦٣ - وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ إِذَا عَزَى مُصَابًا يَقُولُ: لَيْسَ مَعَ الْعِزَاءِ مُصِيبَةٌ، وَلَا مَعَ الْجَزَعِ فَائِدَةٌ، وَالْمَوْتُ أَشَدُّ مَا قَبْلَهُ، وَأَهْوَنُ مَا بَعْدَهُ، وَادْكُرُوا فَقَدْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَهْنُ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ.

٣٦٦٤ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعِبْدِي الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبِضْتُ صَفِيَّةً مِنَ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البيهقي في دلائل النبوة ٢٦٩/٧ بإسناد ضعيف.

(٢) وَرَوَى ابْنُ مَاجَهَ (١٥٩٩) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّمَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَلْيَتَعَرَّزْ بِمُصِيبَةِ بِيٍّ عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تَصِيبُهُ بِغَيْرِي؛ فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يَصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي».

(٣) البخاري (٦٤٢٤).

٣٦٦٥ - وكتب عمرُ بن عبد العزيز إلى عَوْنِ بن عبد الله يُعزِّيه في مُصيبةٍ أصابته: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا أَهْلُ الْآخِرَةِ سُكَّانُ الدُّنْيَا، إِنَّا أَمْوَاتُ أَبْنَاءِ أَمْوَاتٍ، فَكَيْفَ يُعْزِّي مَيِّتٌ مَيِّتاً بِمَيِّتٍ، وَالسَّلَامُ.

٣٦٦٦ - وروى مالك عن القاسم بن محمد أنه قال: هَلَكْتَ امْرَأَةٌ لِي، فَأَتَانِي مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ يُعْزِّيَنِي بِهَا، فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ فَقِيهٌ عَالِمٌ عَابِدٌ مُجْتَهِدٌ، وَكَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ، وَكَانَ بِهَا مُعْجَبًا، وَلَهَا مُجَبًّا، فَمَاتَتْ فَوَجَدَ عَلَيْهَا وَجَدًا شَدِيدًا، وَلَقِيَ عَلَيْهَا أَسْفًا، حَتَّى خَلَا فِي بَيْتٍ وَغَلَّقَ عَلَى نَفْسِهِ، وَاحْتَجَبَ عَنِ النَّاسِ، فَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَحَدٌ. وَإِنَّ امْرَأَةً سَمِعَتْ بِهِ فُجَاءَتُهُ، فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْهِ حَاجَةً أَسْتَفْتِيهِ فِيهَا، لَيْسَ يَجْزِينِي فِيهَا إِلَّا مُشَافَهَتُهُ، فَذَهَبَ النَّاسُ وَلَزِمَتْ بَابَهُ، وَقَالَتْ: مَا لِي مِنْهُ بُدٌّ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: إِنَّ هَهُنَا امْرَأَةً أَرَادَتْ أَنْ تَسْتَفْتِيكَ، وَقَالَتْ: إِنْ أَرَدْتُ إِلَّا مُشَافَهَتَهُ، وَقَدْ ذَهَبَ النَّاسُ، وَهِيَ لَا تُفَارِقُ الْبَابَ. فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: إِنِّي جِئْتُكَ أَسْتَفْتِيكَ فِي أَمْرٍ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَتْ: إِنِّي اسْتَعَرْتُ مِنْ جَارَةٍ لِي حُلِيًّا، فَكَنتُ أَلْبَسُهُ وَأُعِيرُهُ زَمَانًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ أَرْسَلُوا إِلَيَّ فِيهِ، أَفْؤَادِيهِ إِلَيْهِمْ؟ قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ. قَالَتْ: إِنَّهُ قَدْ مَكَثَ عِنْدِي زَمَانًا. فَقَالَ: ذَلِكَ أَحَقُّ لِرَدِّكَ إِلَيْهِمْ حِينَ أَعَارَوْكَ زَمَانًا. فَقَالَتْ: فَأَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ. كَيْفَ تَأْسَفُ عَلَى مَا أَعَارَكَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنْكَ وَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكَ؟! فَأَبْصَرَ مَا كَانَ فِيهِ، وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِقَوْلِهَا.

٣٦٦٧ - ولأبي شُبَيْلٍ بن مَعْبِدٍ الْبَجَلِيُّ:

وَهَوَّنَ عِنْدِي بَعْضَ وَجْدِي أَتْنِي	رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا تَغْتَدِي وَتُؤُوبُ
وَأَنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ أَفْنَى كِرَامِهِمْ	حَوَادِثُ كُلِّ الْعَالَمِينَ تَصِيبُ
وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّنَا	إِلَى أَجَلٍ نُدْعَى لَهُ فَنُجِيبُ

٣٦٦٨ - وعزَّى رجلٌ عمرَ بن عبد العزيز بابنه، فقال:

تَعَزَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ لِمَا قَدْ تَرَى يُغْذَى الصَّغِيرُ وَيُولَدُ

هَلِ ابْنُكَ إِلَّا مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ لِكُلِّ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَّةِ مَوْرِدُ

٣٦٦٩ - وعزى أبو حازم محمد بن شهاب بأُمَّه، فقال له: اعلم أن مُصِيبَتَكَ، وإن عَظُمَتْ، فليست بأعظم من ذهاب عزائك وفوت صبرك، الذي تستوجب به ما وعد الله الصابرين وأهل الاحتساب من الثواب.

٣٦٧٠ - وكتب عمر بن عبد العزيز إلى ميمون بن مهران: كتبتُ تُعزِّيني بعبد الملك ابني، وهذا أمر لم أزل أنتظره، فلما وقع لم أنكره.

٣٦٧١ - وكتب ابن السمّك إلى الرشيد يُعزِّيه بطفل: أمّا بعد، فإن استطعت أن يكون شكرُك لله حين قبضه أكثر من شكرِك حين وهبه فافعل؛ فإنّه حيث قبضه أجر لك وهبته، ولو بقي لم تسلم من فتنته. أرايت جرّعك عليه وعلى ذهابه؟ أَرْضِيت الدّارَ لنفسك فترضّاها لابنك؟ أمّا هو فقد خلص من الكدر، وبقيت مُتعلّقاً بالخطر.

٣٦٧٢ - وقال عبد الله بن داودَ لرجل يُعزِّيه: اعلم أن جرمانَ الأجرِ على المصيبة أعظم من حلولِ المصيبة، وقد فاتك ما رزيت، فلا يفوتك ما عوّضت.

٣٦٧٣ - وعزى رجلُ المهديّ بابنة له، فقال: يا أمير المؤمنين، ما عند الله خيرٌ لها ممّا عندك، وثوابُ الله خيرٌ لك منها، وإنّ أولى ما يُصبرُ عليه ما لا يُستطاع رده.

٣٦٧٤ - وعزى رجلٌ يحيى بن خالد ببعض حُرَمِهِ، فقال:

تَعَزَّ إذا رُزِيتَ فَخَيْرُ دِرْعٍ      تَسْرَبُلُ لِلْمَصَائِبِ دِرْعُ صَبْرٍ  
وما مِنْ نِعْمَةٍ شَمَلْتُ كَرِيماً      كَعَوْرَةِ مُسْلِمٍ سُرِثَ بِقَبْرِ

٣٦٧٥ - وفي هذا المعنى لعبد الله بن عبد الله بن طاهر:

لِكُلِّ أَبِي أَنْشَى إِذَا مَا تَرَعَرَعَتْ      ثَلَاثَةُ أَصْهَارٍ إِذَا ذُكِرَ الصَّهْرُ

فَأَمَّ تُرَاعِيَهَا وَبَغَلَ يَصُونُهَا وَقَبِرَ يُوَارِيهَا وَخَيْرُهُمَا الْقَبْرُ  
٣٦٧٦ = وَلِعَقِيلِ بْنِ عُلْفَةَ:

إِنِّي وَإِنْ سَيِّقَ إِلَيَّ الْمَهْرُ أَلْفَ وَعَبْدَانِ وَدَوْدَ عَشْرٍ<sup>(١)</sup>  
أَحَبُّ أَصْهَارِي إِلَيَّ الْقَبْرُ  
٣٦٧٧ = وَلِبَعْضِهِمْ:

لَا جَارَةَ تَبْقَى وَلَا جَارُ كُلُّ سَتَخُلُو مِنْهُمْ الدَّارُ  
كُلُّ يُوَارِي اللَّهَ فِي بُقْعَةٍ وَالْمَوْعِدُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ  
٣٦٧٨ = وَقَالَ ابْنُ السَّمَّالِكِ: الْمَصِيبَةُ وَاحِدَةٌ، فَإِنْ جَزَعَ صَاحِبُهَا، فَهِيَ  
اِثْنَانِ.

٣٦٧٩ = وَقَالَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ لِرَجُلٍ يُعْزِيهِ: جَعَلَ اللَّهُ الْمَصِيبَةَ لَكَ لَا  
بِكَ، وَالْخُلْفَ عَلَيْكَ لَا مِنْكَ.

٣٦٨٠ = وَعَزَّى إِسْحَاقُ الْمُوصِلِيُّ صَدِيقًا لَهُ، فَقَالَ لَهُ: لَمْ آتِكَ شَاكًا  
فِي خَزْمِكَ، وَلَا زَائِدًا فِي عَمَلِكَ، وَلَكِنَّهُ حَقُّ الصَّدِيقِ عَلَى الصَّدِيقِ، فَإِنْ  
اسْتَطَعْتَ أَنْ تَسْبِقَ السُّلُوكَ بِالصَّبْرِ فَافْعَلْ.

٣٦٨١ = وَقَالَ ابْنُ الْمَعْتَزِّ: مَنْ لَمْ يَصْبِرْ احْتِسَابًا صَبَرَ اضْطِرَارًا.

٣٦٨٢ = وَرَوَى أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ  
يُعْزِيهِ، مَا قَدْ نَظَّمَهُ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ يُعْزِي مَالِكُ بْنُ طَوْقٍ بِأَخِيهِ الْقَاسِمِ بْنِ  
طَوْقٍ، فَقَالَ:

وَقَالَ عَلِيٌّ فِي التَّعَاذِي لِأَشْعَثٍ وَخَافَ عَلَيْهِ بَعْضَ تِلْكَ الْمَائِمِ  
أَتَضِيرُ لِلْبَلَوَى عَزَاءً وَحُسْبَةً فَتُوجَرُ أَمْ تَسْلُو سُلُوَ الْبَهَائِمِ  
خُلِقْنَا رَجَالًا لِلتَّجَلُّدِ وَالْعَزَا وَتِلْكَ الْعَوَانِي لِلْبُكََا وَالْمَائِمِ

٣٦٨٣ - وقال الأصمعيُّ: عَزَّى أعرابيُّ قومًا في مُصِيبَةٍ، فقال: أعظمَ اللهَ أجركم، وألهمكم الصبرَ؛ فإنَّ الصبرَ محمودُ العاقبةِ، وليس في الجَزَعِ عِصْمَةٌ مِنَ النَّاثِبَةِ، فاستعينوا بالصبرِ على مُصِيبَتِكُمْ، ولا تَبْخَسُوا نَصِيكَكُمْ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ بِالْجَزَعِ الذي لا يُجدي عليكم، ولا يُغني عنكم؛ فإنَّ في ثَوَابِ الله عِوَضًا مِمَّا أُصِيبْتُمْ بِهِ، وفيما استقرَّ عندكم مِنْ فَنَاءِ الدُّنْيَا عِزَاءٌ عَمَّا بِهِ فُجِعْتُمْ.

٣٦٨٤ - وأخبرني الشيخ أبو ذرُّ رحمه الله: أنه حضر بالبادية رجلٌ مِنَ العربِ أُصِيبَ بَابِنٍ لَهُ، فَجَزَعَ عليه جَزَعًا شَدِيدًا، فَأَتَتْهُ أُخْتُهُ تُعْزِيهِ، فقالت: يا أخي، إِنَّ لَمْ يَكُنْ صَبِيرًا، فَيَأْسُ. قال: فما كان عندي فيما يُعْزَى بِهِ أَفْضَلُ مِنْ قَوْلِهَا وَلَا أَنْفَعُ لَهُ.

٣٦٨٥ - وقال المدائنيُّ: لَمَّا هَلَكَ حَنْظَلَةُ بْنُ نَهْدٍ، نُصِبَ الْقَرَى لِلنَّاسِ شَهْرًا، وَضَرِبَتْ إِلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ فِي وَفَاتِهِ عَامِرُ بْنُ الظَّرِبِ الْعُدَوَانِيُّ، فقال: أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا حَنْظَلَةُ فَكَأَكُ الْأَسِيرِ، وَطَرَّادُ الْعَسِيرِ، فَهَلْ فِيكُمْ مَنْ يُجَازِيهِ بِفَعْلِهِ، أَوْ يَحْمِلُ عَنْهُ مِنْ ثِقَلِهِ. إِنََّّ مَعَ كُلِّ جَزَعَةٍ لَكُمْ شَرْقًا، وَكُلُّ أَكْلَةٍ غَصَصًا، لَا تَنَالُونَ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ مَعْمَرٌ يَوْمًا مِنْ عُمرِهِ إِلَّا بِفِرَاقٍ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ. فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَصَابَ إِلَى الْبَقَاءِ سُلْمًا أَوْ وَجَدَ عَنِ الْفَنَاءِ مَرَحَلًا، لَكَانَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْمَقْرُوءُ لَهُ التَّيَبُّوَةُ بِمَلِكِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ. ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَمْ تَرَ صَاحِبَ الْمَلَكَيْنِ أَضْحَى      تَخَرَّقَ فِي مَصَائِعِهِ الْمَنُونُ  
وَكَانَ عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ دَيْنٌ      فَقَدْ قُضِيَثَ عَنِ الْمَرْءِ الدُّيُونُ

٣٦٨٦ - وَلِبَرْدَعَةَ:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يُؤْذِنُ صَرْفُهُ      بِتَفْرِيقِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْحَبَائِبِ  
رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَوَطَّنْتُهَا عَلَى      رُكُوبِ جَمِيلِ الصَّبْرِ عِنْدَ التَّوَائِبِ

وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا عَلَى حُكْمِ جُورِهَا      فَأَيَّامُهُ مَخْفُوفَةٌ بِالمَصَائِبِ  
فَدَغَ عَنْكَ ذِكْرَ الْقَالِ وَالزَّجَرِ وَأَطْرَحَ      تَطَيَّرَ دَارٍ أَوْ تَفَاوَلَ صَاحِبٍ  
٣٦٨٧ = وَلَبَّطِينَ الْبَجَلِيِّ:

طوى الموت ما بيني وبين أحبتي      بهم كنت أعطي من أشاء وأمنع  
فلا يحسب الواشون أن قناتنا      تلين ولا أنا من الموت نجزع  
ولكن للألف لا بُدَّ لوعة      إذا جعلت أقرانها تتطلع  
٣٦٨٨ = وَأَصِيبَ أَعْرَابِيٍّ بَابِنَ لَهُ، وَقِيلَ لَهُ: اصْبِرْ، فَقَالَ: أَعْلَى اللَّهِ  
أَتَجَلَّدُ، أَمْ فِي مُصِيبَتِي أَتَبَلَّدُ؟ وَاللَّهِ لِلْجَزَعِ مِنْ أَمْرِهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ؛  
لَأَنَّ الْجَزَعَ اسْتِكَانَةٌ، وَالصَّبْرَ قَسَاوَةٌ، فَلَنْ لَمْ أَجَزَعْ مِنَ التَّنْقِصِ، لَا أَفْرَحُ  
بِالمزيد.

٣٦٨٩ = وَلَمَّا أَكْثَرَتِ الْخَنَسَاءُ الْبُكَاءَ عَلَى أَخَوَيْهَا صَخِرَ وَمَعَاوِيَةَ، وَأَتَى  
الإسلام، أَقْبَلَ بَنُو عَمِّهَا إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،  
هَذِهِ الْخَنَسَاءُ قَدْ قَرَحَتْ مَا قِيَهَا مِنَ الْبُكَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، فَلَوْ نَهَيْتَهَا  
رَجَوْنَا أَنْ تَنْتَهِيَ. فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: اتَّقِي اللَّهَ وَأَيِّقْنِي بِالموت. فَقَالَتْ: مَا أَبْكِي  
عَلَى أَبِي وَخَيْرِي مُضَرَّ صَخِرَ وَمَعَاوِيَةَ، وَإِنِّي لَمُوقِنَةٌ بِالموت. قَالَ: أَتَبْكِينَ  
عَلَيْهِمْ وَقَدْ صَارُوا جَمْرَةً فِي النَّارِ؟ قَالَتْ: ذَاكَ أَشَدُّ لُبْكَائِي عَلَيْهِمْ، فَكَأَنَّ  
عُمَرَ رَقَّ لَهَا، وَقَالَ: عَجُوزُكُمْ لَا أَبَا لَكُمْ، فَكَلِّ امْرِيَّ يَبْكِي شَجْوَهُ، وَنَامَ  
الْخَلِيْفَةُ عَنْ بُكَاءِ الشَّجِيِّ.

٣٦٩٠ = وَعَزَّى رَجُلٌ بَعْضَ مَلُوكِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: إِنَّ الْخَلْقَ لِلْخَالِقِ،  
وَالشُّكْرَ لِلْمُنْعَمِ، وَالتَّسْلِيمَ لِلْأَقْدَارِ، وَلَا بُدَّ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ، وَقَدْ حَلَّ مَا لَا  
يُدْفَعُ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى رُجُوعِ مَا قَدْ فَاتَ، وَقَدْ أَقَامَ مَعَكَ مَا سِيْذْهَبُ عَنْكَ  
وَتَرْكُهُ. فَمَا الْجَزَعُ فِيمَا لَا بُدَّ مِنْهُ، وَمَا الطَّمَعُ فِيمَا لَا يُرْجَى؟

## ٢٢٣ - مَا جَاءَ فِي الْقُبُورِ

٣٦٩١ - رُوِيَ عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَلَّى، وَذَهَبَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نَعَالِهِمْ، أَنَاهُ مُلْكَانِ فَأَقْعَدَاهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ؟ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ رَسُولُهُ، فَيَقَالُ: انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ، أَبَدْلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا. وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ، فَيَقَالُ: لَا دَرِيَّةَ وَلَا تَلِيَّةَ. ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ، فَيَصِيحُ صِيحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

٣٦٩٢ - وَرُوِيَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: ١٢٤]: عَذَابُ الْقَبْرِ.

٣٦٩٣ - وَبَلَغَنِي أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا رَجَعَ مِنْ صِفِّينَ، فَدَخَلَ أَوَائِلَ الْكُوفَةِ، فَإِذَا هُوَ بِقَبْرِ. قَالَ: قَبْرُ مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: قَبْرُ حَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ حَبَّابًا؛ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَعَاشَ مُجَاهِدًا، وَابْتَلِيَ فِي جَسَمِهِ آخِرًا، أَلَا وَلَنْ يُضَيِّعَ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا. ثُمَّ مَضَى، فَإِذَا أَقْبَرُ، فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُؤَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمَقْفِرَةِ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ، وَبِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَاحِقُونَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ، طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمَلَ لِلْحَسَابِ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى. ثُمَّ قَالَ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِّحَتْ، وَأَمَّا الدَّارُ فَقَدْ سُكِّنَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ تَقَسَّمَتْ، فَهَذَا خَيْرٌ مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَيْرٌ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَفَتَ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ تَكَلَّمُوا، لَقَالُوا: وَجَدْنَا خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى.



٣٦٩٤ - وَرُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عمرو بن العاص نظر إلى المقبرة، فنَزَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَقِيلَ لَهُ: هَذَا شَيْءٌ لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ، فَقَالَ: ذَكَرْتُ أَهْلَ الْقُبُورِ وَمَا حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِهِمَا.

٣٦٩٥ - وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ يَخْرُجُ عَلَى فَرَسِهِ لَيْلًا، فَيَقِفُ عَلَى الْقُبُورِ، فَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُورِ، لَقَدْ طَوَّيْتُ الصُّحُفَ، لَقَدْ رُفِعَتِ الْأَعْمَالُ، ثُمَّ يَبْكِي، ثُمَّ يَصُفُّ قَدَمَيْهِ حَتَّى يُصْبِحَ، فَيَخْرُجُ فَيَشْهَدُ صَلَاةَ الصُّبْحِ.

٣٦٩٦ - وَكَانَ عَثْمَانُ بْنُ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكِي حَتَّى يُبَلِّغَ لِحَيْتَهُ، فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ لَهُ: تَذَكُّرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي إِذَا وَقَفْتَ عَلَى قَبْرِ؟ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَحَ مِنْهُ، وَإِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا صَاحِبُهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ <sup>(١)</sup>.

٣٦٩٧ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضِ الْحُكَمَاءِ قَالَ: يَقُولُ الْقَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوَضَّعُ فِيهِ: وَيُحَكِّكَ يَا ابْنَ آدَمَ! مَا غَرَّكَ بِي؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ بَيْتَ الْفِتْنَةِ، وَبَيْتَ الظُّلْمَةِ، وَبَيْتَ الْوَحْدَةِ، وَبَيْتَ الدُّودِ؟ مَا غَرَّكَ بِي إِذْ كُنْتَ تَمُرُّ بِي فَذَاذَا؟ <sup>(٢)</sup> قَالَ: فَإِنْ كَانَ مُصْلِحًا أَجَابَ عَنْهُ مُجِيبُ الْقَبْرِ، فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ. قَالَ: فَيَقُولُ الْقَبْرُ: إِنِّي إِذَا أَعُوذُ عَلَيْهِ خَضِرًا، وَيَعُودُ جَسَدُهُ عَلَيْهِ نُورًا، وَيَصْعَدُ بِرُوحِهِ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ.

٣٦٩٨ - وَرُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ قَالَ: أَوَّلُ مَا تَكَلَّمَ ابْنُ آدَمَ حَفْرَتُهُ، فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الدُّودِ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ، أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ، هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَكَ، فَمَاذَا أَعْدَدْتَ لِي؟

(١) رواه الترمذي (٢٣٠٨) وحسنه، وابن ماجه (٤٢٧٦)، وصححه الحاكم ٣٣٠/٤ - ٣٣١.

(٢) الفذاد: الصَّيِّت، الجافي الكلام.

٣٦٩٩ - وقال بعضُ العُلَمَاء: إِنَّمَا الْقُبُورُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ<sup>(١)</sup>.

٣٧٠٠ - وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ: إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ لَكُمْ الْعَبَثَ فِي الصَّلَاةِ، وَالرَّقَّتْ فِي الصَّوْمِ، وَالضَّحَكَ عِنْدَ الْمَقَابِرِ.

٣٧٠١ - وَرَوَى هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: شَهِدْنَا بِنْتًا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عَلَى الْقَبْرِ. قَالَ: فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَذْرِفَانِ. قَالَ: فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ رَجُلٌ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: أَبُو طَلْحَةَ: أَنَا. قَالَ: «فَانْزِلْ»، فَتَزَلَّ فِي قَبْرِهَا<sup>(٢)</sup>.

٣٧٠٢ - وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ: عَهِدْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ حِينَ اسْتَعْمَلَهُ الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ عَلَى الْمَدِينَةِ، وَهُوَ شَابٌّ غَلِيظُ الْبَضْعَةِ مُمْتَلِئُ الْجِسْمِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَيْهِ وَقَدْ قَاسَى مَا قَاسَى، إِذَا هُوَ قَدْ تَغَيَّرَتْ حَالُهُ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْظُرَ إِلَيْهِ لَا أَكَادُ أَصْرِفُ بَصَرِي مِنْهُ. قَالَ: إِنَّكَ لَتَنْظُرُ إِلَيَّ نَظْرًا مَا كُنْتُ تَنْظُرُهُ إِلَيَّ مِنْ قَبْلُ. قَالَ: فَقُلْتُ: لَتَعَجُّبِي مِنْكَ. فَقَالَ: وَمَا عَجَبُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: لِمَا حَالَ مِنْ لَوْنِكَ، وَتَحَلَّ مِنْ جَسَمِكَ، وَنَقَى مِنْ شَعْرِكَ. فَقَالَ: كَيْفَ لَوْ رَأَيْتَنِي بَعْدَ ثَلَاثَةِ فِي قَبْرِي حِينَ تَقَعُ حَدَقَتَايَ عَلَى وَجْهِي، وَيَسِيلُ مِنْخَرَايَ وَفِي صَدِيدٍ وَدُودًا، كُنْتُ لِي أَشَدَّ نُكْرَةً.

٣٧٠٣ - قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعَاذٍ: ابْنُ آدَمَ، دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى دَارِ السَّلَامِ، فَاَنْظُرْ مِنْ أَيْنَ تُجِيبُهُ؛ إِنَّ أَجْبَتَهُ مِنْ دُنْيَاكَ دَخَلَتْهَا، وَإِنْ أَجْبَتَهُ مِنَ الْقَبْرِ مُنِعَتْهَا.

٣٧٠٤ - وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ يَقُولُ: مَا أَحْسَنَ ظَوَاهِرَكَ، إِنَّمَا الدَّوَاهِي فِي دَوَاخِلِكَ!

(١) وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٤٦٢) مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رضي الله عنه، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

(٢) الْبُخَارِيُّ (١٣٤٢).

٣٧٠٥ - قال سُفيان: مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَهُ وَجَدَهُ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَغْفَلَ ذِكْرَهُ وَجَدَهُ حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ النَّارِ.

٣٧٠٦ - وكان الربيعُ بْنُ حُثَيْمٍ قد حفر في داره قَبْرًا، فكان إذا وجد في قلبه قساوةً، دخل فيه، فاضطجع فيه ومكث ما شاء الله، ثم يقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ ۖ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾ [المؤمنون: ٩٩ - ١٠٠] يُرَدِّدُهَا، ثم يردُّ على نفسه: يا ربيعُ، قد رجعتك، قد رجعتك، فيقوم فيرى ذلك فيه.

٣٧٠٧ - وقال ميمونُ بْنُ مِهْرَانَ: خرجتُ مع عمرَ بْنِ عبد العزيز إلى المقبرة، فلمَّا نظر إلى القبور بكى، ثم أقبل عليّ، فقال: يا ميمونُ، هذه قبورُ آبائي بني أُمَيَّةَ، كأنَّهم لم يُشاركوا أهلَ الدنيا لذَّاتِهِمْ وعيشَتِهِمْ، أمَّا تراهم صرعى قد حَلَّتْ بِهِمُ المَثَلَاتُ، واستحكم فيهم البلى، وأصابَتِ الهوامُ في أبدانِهِمْ مَقِيلًا؟ ثم بكى، وقال: واللَّهِ ما أعلمُ أحداً أنعمَ مِنِّي صارَ إلى هذه القبور وقد آمَنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ تعالى.

٣٧٠٨ - وقال الهيثمُ بْنُ مالك: كُنَّا عِنْدَ أَيْفَعَ بْنِ عَبْدِ وَعْدِهِ أَبُو عَطِيَّةَ الْمَذْبُوحُ، فنذكروا النَّعِيمَ؛ قالوا: مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ عَيْشًا؟ قالوا: فلانٌ وفلانٌ. فقال أَيْفَعُ: ما تقول يا أبا عَطِيَّةَ؟ قال: أنا أَخْبِرُكُمْ بمن هو أَنْعَمُ منه: جسدٌ في لَحْدٍ قد آمَنَ الْعِقَابَ.

٣٧٠٩ - وقال عمرُ بْنُ الخطابِ رضي الله عنه لأبي ذَرٍّ: يا أبا ذَرٍّ، مَنْ أَنْعَمَ النَّاسُ؟ قال: بَدَنٌ في التُّرابِ قد آمَنَ الْعَذَابَ، ويتنظرُ الثَّوَابَ. قال: صدقت.

٣٧١٠ - وَرُوِيَ أَنَّ قَبْرَ أُمِّ حَرَامَ بِنْتِ مِلْحَانَ الْأَنْصَارِيَّةِ بِقُبْرَسَ، وَأَنَّ أَهْلَ قُبْرَسَ يَسْتَسْقُونَ بِهِ، وَيَسْمُوْنَهُ قَبْرَ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ<sup>(١)</sup>.

(١) التوسل بالقبور والمقبرين - وإن كانوا صالحين - من الأمور المنهي عنها، والتي قد تفضي بالمسلم إلى الشرك والعياذ بالله. فتنبه لذلك.

٣٧١١ - قال مالك: بلغني أَنَّ رجلاً سكن القُبُورَ، وأنه كُلَّم في ذلك، فقال: إِنَّهم جيرانُ صدقي، لا يُؤذونني، ولي فيهم عِبرةٌ.

٣٧١٢ - قال الأصمعيُّ: مررتُ ببلادِ بني سَعْدٍ، فإذا أنا بأعرابيةٍ على أَكْمَةٍ وهي تبكي، فأقبلتُ على قبرين إلى جانبيها، وهي تقول:

أزورُ وأعتادُ القُبُورَ ولا أرى	سِوَى رِمَسٍ أَحجارٍ عليه لُبُودُ
كواثِمُ أسرارٍ صَوامِنُ أعظم	بَلِيلين وما في طَيِّهِنَّ جَدِيدُ
لِكُلِّ أناسٍ مَقْبَرٍ بِفنائِهِم	فَهم يَنْقُصُونَ والقُبُورُ تَزِيدُ
فَهم جِيرةُ الأحياءِ أَمَّا جِوارُهُم	فَدانَ وأَمَّا المُلْتَقَى فَبَعِيدُ
مُقيمانِ بالبَيْداءِ ما يَبْرَحانِها	ولا يَسْأَلانِ الرِّكَبَ أينَ يُريدُ
فَلِلَّهِ جارايَ الَّذِينَ أَراهُما	قَرِيبينِ مِنّا والمزارُ بَعِيدُ
هُما تركا عَيْناي لا ماءَ فيهما	وشكا فُؤادَ القَلْبِ فهو عَمِيدُ

٣٧١٣ - وقال الأصمعيُّ: أَصِيبَ حَفِيرٌ حَولَ الجِيرةِ، فإذا فيه رجلٌ عليه خُلُقانٌ، وعندَ رأسِهِ لَوْحٌ فيه: أنا عبدُ المسيحِ بنِ حَيَّانَ بنِ نُفَيْلَةَ:

حَلَبْتُ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ حَياتي	وَنَلْتُ مِنَ المُنَى فَوْقَ المَزِيدِ
وَكافَحْتُ الأُمُورَ وكافَحْتُني	فَلَمْ أَخْضَعْ لِمُغْضِلَةٍ كَوُودِ
وَكِدْتُ أنالُ بِالشَّرَفِ الثُّرَيَّا	ولَكنْ لا سَبيلَ إلى الخُلُودِ

٣٧١٤ - ومَرَّ مُساوِرُ الوَرَّاقُ بِقَبْرِ حَمِيدِ الطُّوسِيِّ، وكان له صديقاً، فوقف عليه مُستَعِيراً، وقال:

أبا غانِمَ أَمَّا ذُراكُ فِوايِغِ	وَقَبْرُكَ مَعْمُورُ الجِوانِبِ مُحْكَمُ
وما يَنْفَعُ المَقْبُورَ عُمُرانُ قَبْرِهِ	إذا كان فيه جِسمُهُ يَتَهَدَّمُ

٣٧١٥ - ومَرَّ مُتَمِّمُ بنُ نُويَرةَ بِقَبْرِ، فوقف عنده وبكى، فقيل له: إِنَّ هذا ليس بِقَبْرِ مالِكِ فَبَكَى عَندَهُ، فقال:

وقالوا أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ لَقِيْتَهُ      لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنَ اللَّوَى فَالدَّكَادِكُ<sup>(١)</sup>  
فَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَسَى يَبْعَثُ الْأَسَى      دَعُونِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَا لَكَ

٣٧١٦ = ولعمَرَ بنِ عبد العزيز رحمه الله:

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يَا عُمَرُ  
وَأَنْتَ فِي عَقْلَةٍ مِنْ ذَاكَ وَتَرْكَبُ مَا  
تُجَاهِرُ اللَّهَ إِقْدَامًا عَلَيْهِ وَمِنْ  
فَانْظُرْ لِنَفْسِكَ يَا مَسْكِينُ فِي مَهَلٍ  
قِفْ بِالْمَقَابِرِ وَاَنْظُرْ إِنْ وَقَفْتَ بِهَا  
فَفِيهِمْ لَكَ يَا مَغْرُورُ مَوْعِظَةٌ

٣٧١٧ = ولا بن المعتز:

وَجِيرَانُ صِدْقٍ لَا تَجَاوَزُ بَيْنَهُمْ  
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ  
سِوَى قُرْبٍ بَغْضٍ فِي الْمَحَلَّةِ مِنْ بَعْضٍ  
فَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

٣٧١٨ = ومما قلته في هذا الباب:

رعى الله قَبْرَيْنِ اسْتَكَانَا بِبِلْدَةٍ  
لِئِنْ بَعْدَا عَنْ نَاطِرِي وَتَبَوَّءَا  
يَقَرُّ بِغَيْبِي أَنْ أَزُورَ أَرْبَاهُمَا  
وَأُبْكِي وَأُبْكِي سَاكِنِيهَا لَعَلَّنِي  
فَمَا سَاعَدَتْ وَزُقَ الْحَمَامُ أَخَا أَسَى  
وَلَا اسْتَعْدَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَهُمَا كَرَى  
أَحْنُ وَيُنِي النَّاسُ نَفْسِي عَلَى الْأَسَى  
هُمَا أَسْكَنَاهَا فِي السَّوَادِ مِنَ الْقَلْبِ  
فَوَادِي لَقَدْ زَادَ التَّبَاعُدَ فِي الْقُرْبِ  
وَالزُّقُ مَكْنُونُ التَّرَائِبِ بِالتُّرْبِ  
سَأُنْجِدُ مِنْ صَحْبٍ وَأُسْعِدُ مِنْ سُحْبٍ  
وَلَا رَوَّحَتْ رِيحُ الصَّبَا عَنْ أَحْيٍ كَرْبٍ  
وَلَا ظَمِئَتْ نَفْسِي إِلَى الْبَارِدِ الْعَذْبِ  
كَمَا اضْطَرَّ مَحْمُولٌ عَلَى الْمَرْكَبِ الصَّعْبِ

(١) اللوى: ما التوى من الرمل. والدكادك: جمع دكدك، وهو ما تكبس من الرمل

٣٧١٩ = وقال الموصلي: حَدَّثَنِي الْأَصْمَعِيُّ: أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْ ذَا الرُّمَّةَ الْوَفَاةُ، أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ:

يَا قَابِضَ الرُّوحِ مِنْ نَفْسِي إِذَا اقْتَرَبْتُ      وَفَارِجَ الْكَرْبِ زَحْزِحْنِي مِنَ النَّارِ  
٣٧٢٠ = وَوَجَدَ عَلَى قَبْرِهِ مَكْتُوبٌ:

تُناجِيكَ أَجْدَاثٌ وَهُنَّ سُكُوتٌ      وَسُكَّانُهَا نَحْتَ التُّرَابِ خُفُوتٌ  
أَيَّا جَامِعِ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بِلَاغَةٍ      لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوتُ  
٣٧٢١ = وَوُجِدَ عَلَى قَبْرِهِ مَكْتُوبٌ:

وَقَفْتُ عَلَى الْأَجْبَةِ حِينَ صُقِّتُ      قُبُورُهُمْ كَأَفْرَاسِ الرُّهَانِ  
فَلَمَّا أَنْ بَكَيتُ وَفَاضَ دَمْعِي      رَأَتْ عَيْنَايَ بَيْنَهُمْ مَكَانِي  
٣٧٢٢ = وَوَجَدَ عَلَى قَبْرِهِ مَكْتُوبٌ:

يَا أَيُّهَا النَّاسُ كَانَ لِي أَمَلٌ      قَصَّرَ بِي عَنْ بُلُوغِهِ الْأَجَلُ  
فَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبُّهُ رَجُلٌ      أَمَكَّنَهُ فِي حَيَاتِهِ الْعَمَلُ  
٣٧٢٣ = وقال القاسم بن سعيد: رَأَيْتُ قَبْرًا فِي بُسْتَانٍ كَثِيرِ التَّخْلِ  
وَالرُّمَانِ وَأَصْنَافِ الشَّجَرِ، وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ:

كَمْ سَاكِنٍ فِي قَبْرِهِ      يَفْنَى جَدِيدُ جُمَالِهِ  
تَرَكَ الْأَجْبَةَ بَعْدَهُ      يَتَلَدَّدُونَ بِمَالِهِ  
٣٧٢٤ = وقال مالك بن دينار: مررتُ بالمقبرة، فقلت:

أَتَيْتُ الْقُبُورَ فَنَادَيْتُهَا      أَيْنَ الْمُعْظَمُ وَالْمُحْتَقَرُ  
وَأَيْنَ الْمُدِلُّ بِسُلْطَانِهِ      وَأَيْنَ الْمُزَكَّى إِذَا مَا افْتَحَرَ  
فَأَجَابَنِي قَائِلٌ:

تَفَانُوا جَمِيعاً فَلَا مُخِيرَ      وَمَاتُوا جَمِيعاً وَمَاتَ الْخَبِرُ

تَرْوُحُ وَتَغْدُو بِنَاتِ النَّوَى      فَتَمَحُو مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّوَرِ  
فِيَا سَائِلًا عَنْ أَنَاسٍ مَضَوْا      أَمَا لَكَ فِيمَا تَرَى مُغْتَبَرُ

٣٧٢٥ - وَأَمْرُ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى قَبْرِهِ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ:

أُذِّنْ خَلِيَّ تَسَمُّعِي      اسْمَعِي ثُمَّ عِي وَعِي  
أَنَا زَهْنٌ بِمَضَرَعِي      فَاخْذَرُوا مِثْلَ مَضَرَعِي  
عِشْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً      أَسْلَمْتُ نِي لِمَضْجَعِي  
لَيْسَ زَادُ سِوَى التُّقَى      فَخُذِي مِنْهُ أَوْ دَعِي

٣٧٢٦ - وَلِعَبْدَةِ بْنِ الطَّيِّبِ:

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَضْرِي حُفْرَةٌ      غَبْرَاءُ يَحْمِلُنِي إِلَيْهَا شَرْجَعٌ<sup>(١)</sup>  
فَبَكَى بِنَاتِي شَجْوَهُنَّ وَزَوْجَتِي      وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا  
وَتُرِكْتُ فِي غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وَزُدُّهَا      تَسْفِي عَلَيَّ الرِّيحُ حِينَ أُودَّعُ  
إِنَّ الْحَوَادِثَ يَخْتَرِمْنَ وَإِنَّمَا      عُمُرُ الْفَتَى فِي أَهْلِهِ مُسْتَوْدَعُ  
يَسْعَى وَيَجْمَعُ جَاهِدًا مُسْتَهْتَرًا      جِدًّا وَلَيْسَ بِأَكْبَلَ مَا يَجْمَعُ  
حَتَّى إِذَا وَاقَى الْحِمَامُ لَوْفَتِهِ      وَلِكُلِّ جَنْبٍ لَا أَبَا لَكَ مَضْجَعُ

٣٧٢٧ - وَلِلتَّهَامِيِّ فِي ابْنِهِ:

أَحْمَلُهُ ثِقْلَ الثُّرَابِ وَإِنِّي      لِأَخْشَى عَلَيْهِ الثَّقْلَ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ  
وَأُودِّعُهُ غَبْرَاءَ غَيْرِ أَمِينَةٍ      وَلَكِنْ قَادَ شَرٌّ إِلَى شَرٍّ

٣٧٢٨ - وَلِلْعَلِيِّ بْنِ بَسَامٍ يَرِثِي عَلِيَّ بْنَ الْمُتَّجِمِ:

قَدْ رُزْتُ قَبْرَكَ يَا عَلِيُّ مُسَلِّمًا      وَلَكَ الزِّيَارَةُ مِنْ أَقْلٍ الْوَاجِبِ  
فَلَوْ اسْتَطَعْتُ حَمَلْتُ عَنْكَ ثَرَابَهُ      فَلَطَّالَمَا عَنِّي حَمَلْتُ نَوَائِيبِي

٢٧٢٩ - وَلِلْعُنَيِّ:

أَسْكَانَ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ قُبِلَ الْفَدَى      قَدَيْنَا وَأَعْطَيْنَاكُمْ سَاكِنَ الظَّهْرِ  
فِيَا لَيْتَ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ      عَلَيْهَا تَوَى فِيهَا مُقِيمًا إِلَى الْحَشْرِ  
وَقَاسَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا      فَلَمَّا تَوَلَّى شَطْرُهُ مَالٌ فِي شَطْرِ  
فَصَارُوا كَأَنْ لَمْ يَغْرِفِ الْمَوْتُ غَيْرَهُمْ      فَتُكَلُّ إِلَى تَكُلٍّ وَقَبْرٌ إِلَى قَبْرِ

٢٧٣٠ - قَالَ عُتْبَةُ بْنُ هَارُونَ: كُنْتُ مَعَ فَضْلِ الرَّقَاشِيِّ، فَمَرَّ بِمَقْبَرَةٍ، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، الَّتِي نَطَقَ بِالْخَرَابِ فِئَاؤُهَا، وَشِيدَ بِالْثَّرَابِ بِنَاؤُهَا، فَسَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ، وَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ، وَأَهْلُ الْمَنَازِلِ مُتَشَاغِلُونَ لَا يَتَوَاصِلُونَ تَوَاصُلَ الْإِخْوَانِ، وَلَا يَتَزَاوَرُونَ تَزَاوَرَ الْجِيرَانِ، قَدْ طَحَنَهُمْ بِكُلِّكِلِهِ الْبَلَى، وَأَكَلَهُمُ الْجَنْدَلُ وَالْثَّرَى<sup>(١)</sup>.

٢٧٣١ - وَلِلتَّهَامِيِّ:

أَزُورُكَ إِكْرَامًا وَبِرًّا وَفِي الْبُكَاءِ      لِمِثْلِكَ شُغْلٌ عَنْ جَفَائِي وَعَنْ بَرِّي  
رَجَوْتُكَ لِلدُّنْيَا وَلِلدِّينِ قَبْلَهَا      وَرُخْتُ بِكَفٍّ مِنْ رَجَائِهِمَا صِفْرٍ  
فَمَا أَنْسَ مِنْ شَيْءٍ وَإِنْ جَلَّ ذِكْرُهُ      فَإِنَّكَ مِثِّي مَا حَبِيتَ عَلَى ذِكْرِ  
وَإِنِّي مِنْ دَهْرٍ أَصَابَكَ صَرْفُهُ      وَأَخْطَأَنِي مِنْ أَنْ يُصِيبَ عَلَى جِذْرِ

٢٧٣٢ - وَجَدْتُ فِي كِتَابٍ، وَنَحْوَهُ فِي «الْعُنَيَّةِ» عَنْ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مَرْسَلًا: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي قَبْرِ إِبْرَاهِيمَ فُرْجَةً، فَأَمَرَ فُسِدَتْ، وَقَالَ: «مَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَكِنَّهُ تَقْرَأُ بَعِينَ الْحَيِّ. وَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ يُثَقِّنَهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) الكلكل: الصدر، والجندل: الحجارة.

(٢) حديث مرسل. وقد روي موصولاً بإسناد ضعيف جداً، فأخرج الشطر الأول منه أحمد ٢٥٤/٥، والحاكم ٣٧٩/٢ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه. ورواه عبد الرزاق في المصنف (٦٥٠٣) عن مكحول مرسلًا. ورواه ابن سعد في الطبقات ٢١٥/٨ - ٢١٦، والطبراني في المعجم الكبير ٣٠٦/٢٤ عن سيرين القبطية، وفيه محمد بن عمر الواقدي، وهو منهم بالكذب.



٢٧٢٢ - ولبعضهم:

أَوَدَعْتُ مَنْ كَانَ فِي الْأَخْشَاءِ مَسْكَنُهُ بِالرُّغْمِ مِنِّي بَيْنَ التُّرْبِ وَالْحَجَرِ  
إِنْ تَمَحَّ يَا قَبْرُ شَيْئاً مِنْ مَحَاسِنِهِ لَمْ تَمَحَّ عَنْهُ جَمِيلُ الذِّكْرِ وَالْخَبَرِ

٢٧٢٤ - وَوُجِدَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى قَبْرِ مَكْتُوبٌ:

يَا مُفْرَداً سَكَنَ الشَّرَى وَبَقِيَثُ لَوْ كُنْتُ أَصْدُقُ إِذْ بَلَيْتَ بَلَيْثُ  
الْحَيُّ يَكْذِبُ لَا صَدِيقٌ لِمَيِّتٍ لَوْ صَحَّ ذَاكَ وَمَيِّتٌ كُنْتُ أَمَوْتُ

\* \* \*

## ٢٢٤ - مَا جَاءَ فِي أَشْرَاطِ السَّاعَةِ

٢٧٢٥ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿حَقَّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (٩١) وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴿[الأنبياء: ٩٦ - ٩٧].

٢٧٢٦ - وَقَالَ عِزُّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ (٨٢) ﴿[النمل: ٨٢].

٢٧٢٧ - وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»<sup>(١)</sup>.

٢٧٢٨ - وَرَوَى الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، وَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيْمَانُهَا»<sup>(٢)</sup>.

= والشطر الثاني رواه الطبراني ٣٠٦/٢٤ رقم (٧٧٦) عن سيرين، وإسناده ضعيف أيضاً. ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٢٧٥/١ رقم (٨٩٧)، وأبو يعلى (٤٣٨٦) عن عائشة رضي الله عنها، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٨/٤، وقال: رواه أبو يعلى، وفيه مصعب بن ثابت، وثقه ابن حبان وضعفه جماعة.

(١) البخاري (٤٩٣٦)، ومسلم (٢٩٥٠).

(٢) البخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٧).

٣٧٣٩ - وروى عطاء بن يَسَارٍ، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فانتَظِرِ السَّاعَةَ». قال: كيف إضاعتها يا رسول الله؟ قال: «إِذَا أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فانتَظِرِ السَّاعَةَ»<sup>(١)</sup>.

٣٧٤٠ - ورُوِيَ عن حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ أَنَّهُ قَالَ: «لَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ: الدُّخَانُ، والدَّجَالُ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، والدَّابَّةُ، ونَزُولُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، وثَلَاثُ خُسُوفٍ: خُسْفٌ بِالشَّرْقِ، وخُسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وخُسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٧٤١ - ورُوِيَ عن أبي هريرة أَنَّهُ قَالَ: «قَبْلَ السَّاعَةِ سُنُونَ خَدَاعَاتٍ، يُصَدِّقُ فِيهِنَّ الْكَاذِبُ، وَنِكَذُوبٌ فِيهِنَّ الصَّادِقُ، وَيُخَوِّنُ فِيهِنَّ الْأَمِينُ، وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَتَنْطِقُ فِيهِنَّ الرُّوَيْبِضَةُ»<sup>(٣)</sup>.

٣٧٤٢ - وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ. قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هُمْ أَهْلُ الْبِدْعِ.

٣٧٤٣ - وروى أبو هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعَاوُهُمَا وَاحِدَةٌ، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَحَتَّى يُفْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرَ الزَّلَازِلُ، وَيَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرَ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَزَجُ، وَهُوَ الْقَتْلُ، حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، فَيَفْبِضَ، حَتَّى يُهَيِّمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ صَدَقَتَهُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ، فَيَقُولَ الَّذِي يَعْرِضُهُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي فِيهِ،

(١) البخاري (٥٩)، و٦٤٩٦.

(٢) مسلم (٢٩٠١). وهو حديث مرفوع.

(٣) حديث مرفوع، رواه أحمد ٢٩١/٢ و٣٣٨، وابن ماجه (٤٠٣٦)، وصححه الحاكم ٤١٢/٤ - ٤٦٥/٤ - ٤٦٦. و«الروبيضة» كما فسر في الروايات الأخرى: «الرجل السفية يتكلم في أمر العامة».



٣٧٤٨ - وقال تبارك اسمه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَيْهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْتَةً﴾ [الأعراف: ١٨٧].

٣٧٤٩ - وقال تبارك اسمه: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتَقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَكُونُهَا تَذَهُدُ كُلُّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾﴾ [الحج: ١ - ٢].

٣٧٥٠ - وَرَوَى عَنِ الشَّعْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيَ جَبْرِيلُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا جَبْرِيلُ، مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: فَاتَنَفَّضَ جَبْرِيلُ فِي أَجْنَحَتِهِ، فَقَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً. وَقَالَ: لَا يُجَلِّيهَا لَوَقَيْهَا إِلَّا هُوَ.

٣٧٥١ - وقال أبو هريرة عن النبي ﷺ: «لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا، فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلَا يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بَلْبَنٍ لَفَحْتِهِ فَلَا يَطْعُمُهُ. وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَتَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهَا»<sup>(١)</sup>.

٣٧٥٢ - وَرَوَى عَطِيَّةُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَبْلَ التَّقَمِّ الْقُرْنِ، وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ؟ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ»<sup>(٢)</sup>.

٣٧٥٣ - وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

(١) البخاري (٦٥٠٦، و٧١٢١)، ومسلم (٢٩٥٤). واللفحة: الناقة ذات الدَّرَّ.

(٢) حديث صحيح. صححه ابن حبان (٨٢٣)، والحاكم ٥٥٩/٤. إلا أن الرواية التي أوردها المصنف ضعيفة الإسناد لضعف عطية، وهو العوفي، وقد رواها أحمد ٧/٣ و٧٣، والترمذي (٢٤٣١)، وقال: حديث حسن.

«لَتَنفَرَكَنَّ الْمَدِينَةُ عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ، لَا تَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي، يُرِيدُ عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ. وَآخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزَيْنَةِ يَرِيدَانِ، يَعْنِي، الْمَدِينَةَ، فَيَنْتَعِقَانِ بِغَنَمِهِمَا، فَيَجِدَانِهَا وَخَشَاً، حَتَّى إِذَا بَلَغَا ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ خَرَا عَلَى وَجُوهِهِمَا»<sup>(١)</sup>.

٢٧٥٤ - وَرُويَ عَنِ الْحَسَنِ: إِنَّ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ: أَرْبَعِينَ عَاماً، أَمْ أَرْبَعِينَ شَهْراً، أَمْ أَرْبَعِينَ يَوْماً. فَأَمَّا النَّفْخَةُ الْأُولَى، فَأَمَاتَتْ كُلَّ حَيٍّ، وَأَمَّا النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ، فَأَحْيَتْ كُلَّ مَيِّتٍ، فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ.

٢٧٥٥ - وَرُويَ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ السَّاعَةَ صَاحَ كَمَا تَصِيحُ الثَّكْلَى.

٢٧٥٦ - وَرُويَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: سَتُّ آيَاتٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ: بَيْنَمَا النَّاسُ فِي أَسْوَاقِهِمْ إِذْ ذَهَبَ ضَوْءُ الشَّمْسِ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ تَنَاطَرَتِ الشُّجُومُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ وَقَعَتِ الْجِبَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، فَذَكَّتِ الْأَرْضُ وَاضْطَرَبَتْ، فَفَزَعَتِ الْجَنُّ إِلَى الْإِنْسِ، وَالْإِنْسُ إِلَى الْجَنِّ، وَاخْتَلَطَتِ الدَّوَابُّ وَالطَّيْرِ وَالْوَحُوشُ، وَمَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ. ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]؛ قَالَ: اخْتَلَطَتْ، ﴿وَإِذَا الْأَشْجَارُ عُثِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤]؛ قَالَ: أَهْمَلَهَا أَهْلُهَا، ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ [التكوير: ٦]، قَالَ الْجَنُّ: نَحْنُ نَأْتِيكُمْ بِالْخَبَرِ، فَاَنْطَلِقُوا فَإِذَا هِيَ نَارٌ تَأْجَجُ، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ جَاءَتْهُمْ رِيحٌ فَأَهْلَكَتْهُمْ<sup>(٢)</sup>.

٢٧٥٧ - وَلِأَبِي الْعَتَاهِيَةِ:

سُبْحَانَ ذِي الْمَلَكُوتِ أَيَّةُ لَيْلَةٍ      مَخَضَتْ صَبِيحَتُهَا بِيَوْمِ الْمَوْقِفِ  
لَوْ أَنَّ عَيْنًا وَهَمَّتْهَا نَفْسُهَا      يَوْمَ الْحِسَابِ تَمَثَّلًا لَمْ تَطْرِفِ

(١) البخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١٣٨٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري ٤١/٣، وتفسير ابن كثير ٣٣٠/٨.

٢٧٥٨ = وروى شهر بن حوشب عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة، مُدَّتِ الأرضُ مَدَّ الأديم، ثم تُقايضُ سماءُ الدنيا على الأرض، فأهلُ السماءِ الدنيا وحدهم أكثرُ مِنْ جميعِ أهلِ الأرضِ جنَّهم وإنسهم بالضعف، فيفزعون إليهم، فيقولون: أفيكم ربُّنا؟ فيقولون: سبحانه، ليس فينا، وهو آتٍ، ثم تُقايضُ السماءُ الثانيةُ، فينتشرون على وجه الأرض، فأهلُ السماءِ الثانيةِ وحدهم أكثرُ من أهلِ السماءِ الدنيا وأهلِ الأرضِ جنَّهم وإنسهم بالضعف، فيفزعون إليهم، فيقولون: أفيكم ربُّنا؟ فيقولون: ليس فينا، وهو آتٍ، ثم تُقايضُ السمواتُ سماءَ سماءٍ، كُلُّمَا قِيضَتْ سماءٌ انتشر أهلُها على وجه الأرض، فيكونون أكثرُ مِنْ أهلِ السمواتِ التي تحتهُم، وأهلِ الأرضِ جنَّهم وإنسهم بالضعف، ويفزعُ إليهم أهلُ الأرض، فيقولون: أفيكم ربُّنا؟ فيقولون: سبحانه، ليس فينا وهو آتٍ، ثم تُقايضُ السماءُ السابعةُ، فينتشرُ أهلُها على وجه الأرض، فلهم وحدهم أكثرُ مِنْ أهلِ السمواتِ، وَمِنْ جميعِ أهلِ الأرضِ جنَّهم وإنسهم بالضعف، وينزلُ اللهُ تبارك وتعالى في ظِلِّلٍ مِنَ الغمامِ والملائكةِ، ثم ينادي منادٍ: سيعلمُ الجمعُ لِمَنِ الكرُّ اليومَ، لِيَقُمَ الحمَّادون لله عزَّ وجلَّ على كلِّ حالٍ، فيقومون فيسرحون إلى الجنةِ، ثم ينادي الثانيةُ: سيعلمُ الجمعُ لِمَنِ الكرُّ اليومَ، لِيَقُمَ الذين كانت تتجافى جنوبُهم عن المضاجعِ يدعون ربَّهم خوفاً وطمعاً ومِمَّا رزقناهم ينفقون، فيسرحون إلى الجنةِ. ثم ينادي الثالثةُ: سيعلمُ أهلُ الجمعِ لِمَنِ الكرُّ اليومَ، لِيَقُمَ الذين كانوا لا تُلْهِيهم تجارةٌ ولا بيعٌ عن ذكرِ اللهِ وإقامِ الصلاةِ وإيتاءِ الزكاةِ، يخافون يوماً تتقلبُ فيه القلوبُ والأبصارُ. قال: فيقومون فيسرحون إلى الجنةِ. قال ثم يخرج عُتُقٌ مِنَ النارِ له لسان فصيحٌ، وعينان بصيرتان، فتشرفُ على الخلائق، فتقول: إِنِّي وَكَلْتُ بثلاثةٍ: بكلِّ جبارٍ عنيدٍ، فتلقطُهم مِنَ الصُّفوفِ لَقَطَ الطَّيْرِ حَبَّ السَّمْسِمِ، فتخنسُ بهم في جهنَّمَ، ثم تقول: إِنِّي وَكَلْتُ بمن آذى الله ورسوله، فتلتقطُهم مِنَ الصُّفوفِ التقاطَ الطَّيْرِ حَبَّ السَّمْسِمِ، فتخنسُ بهم في جهنَّمَ، ثم تخرج فتقول: إِنِّي

وَكُلْتُ - أَظَنَّهُ قَالَ: بِأَصْحَابِ التَّصَاوِيرِ - فَتَلْتَقِطُهُمْ مِنَ الصَّفُوفِ التَّقَاطُ الطَّيْرِ حَبَّ السَّمْسِمِ، فَتَخْنَسُ بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ. فَإِذَا أَخَذَ مِنْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثِ نُشِرَتْ الصُّحُفُ، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ، وَدُعِيَ الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٢٢٦ - مَا جَاءَ فِي النُّشُورِ

٢٧٥٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ (٥١) قَالُوا يَنْبَغُ لَنَا مَنْ يَعْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ [يس: ٥١ - ٥٢].

٢٧٦٠ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنُفِّخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِّخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ فِيَّامٌ يَنْظُرُونَ﴾ (٦٨) [الزمر: ٦٨].

٢٧٦١ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُصْعَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَفِيْقُ، فَإِذَا مُوسَىٰ بِأَيْمَنِ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ مُوسَىٰ مِمَّنْ صُعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهُ تَعَالَى»<sup>(٢)</sup>.

٢٧٦٢ - وَقَالَ كَعْبٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادُ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٤١) [ق: ٤١]. قَالَ: مَلَكٌ يَنَادِي عَلَى صَخْرَةٍ بَيْتِ الْمَقْدِسِ: أَيْتَهَا الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ، وَالْأَوْصَالُ الْمُتَقَطَّعَةُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَجْتَمِعُوا لِفَصْلِ الْقَضَاءِ.

٢٧٦٣ - وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لِلْكَفَّارِ هَجْعَةٌ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَجِدُونَ فِيهَا

(١) رواه الطبري في تفسيره ١٨٥/٣٠ - ١٨٦. وشهر بن حوشب ضعيف. إلا أن الأثر روي من طرق أخرى؛ فرواه البيهقي في شعب الإيمان ٤٥٤/١ عن الحسن البصري، و١٦٩/٣ - ١٧٠ عن ربيعة الحرشي.

(٢) البخاري (٢٤١١)، ومسلم (٢٣٧٣).

طعمَ النوم، فإذا صيَحَ بأهلِ القُبُورِ، قالوا: يا ويلنا! مَنْ بعثنا مِنْ مَرَقِدِنَا؟ فيقول المؤمنون: هذا ما وعدَ الرحمنُ وصدقَ المرسلون.

\*\*\*

### ٢٢٧ - ما جاء في الحشر

٣٧٦٤ - قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَقَدْ﴾ ﴿٨٥﴾ وَسَوْفَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا﴾ ﴿٨٦﴾ [مريم: ٨٥ - ٨٦].

٣٧٦٥ - وقال عز وجل: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْتَهُمْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ ﴿٤٧﴾ وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ ﴿٤٨﴾ [الكهف: ٤٧ - ٤٨].

٣٧٦٦ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ، رَاغِبِينَ رَاهِبِينَ، اِثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشْرَةٌ عَلَى بَعِيرٍ، وَيُحْشَرُ بَقِيَّتُهُمْ إِلَى النَّارِ، ثَقِيلٌ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَثَبِثٌ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَنُصَبِّحُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَصْبَحُوا، وَتُنْمِي مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا»<sup>(١)</sup>.

٣٧٦٧ - وروى أنس أن رجلاً قال: يا نبي الله، كيف يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ؟ قال: «الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى رِجْلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرٌ أَنْ يُمَشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٧٦٨ - وقال ابن عباس: قام فينا النبي ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ: «إِنكُمْ تُحْشَرُونَ خُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا» ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] الْآيَةَ، وَإِنَّ أَوَّلَ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ

(١) البخاري (٦٥٢٢)، ومسلم (٢٨٦١).

(٢) البخاري (٤٧٦٠)، ومسلم (٢٨٠٦).



برجالٍ مِنْ أُمْتِي، فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّامِلِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي،  
فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أُحْدِثُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ:  
﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾<sup>(١)</sup> [المائدة: ١١٧].

٢٧٦٩ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ يُحْشَرُونَ عُرَاةَ  
حُفَاةٍ غُرْلًا». قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ  
بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! قَالَ: «الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمَّهُمْ ذَلِكَ»<sup>(٢)</sup>.

٢٧٧٠ - وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ: لَمْ يَلْقَ ابْنُ آدَمَ شَيْئًا قَطُّ مِنْهُ  
خَلَقَهُ اللَّهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ، ثُمَّ إِنَّ الْمَوْتَ أَهَوَى عَلَيْهِ مِمَّا بَعْدَهُ، إِنَّهُمْ  
لَيَلْقَوْنَ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَشِدَّتِهِ حَتَّى يُلْجِمَهُمُ الْعَرَقُ حَتَّى لَوْ أُزِيلَتْ فِيهِ  
السُّفُنُ لَجَرَتْ<sup>(٣)</sup>.

٢٧٧١ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَخَافُ وَرَاءَ الْقَبْرِ إِنْ لَمْ يُعَافِنِي      أَشَدَّ مِنَ الْقَبْرِ التَّهَابُ وَأَضْيَقَا  
إِذَا قَادَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَائِدٌ      عَنِيفٌ وَسَوَاقٌ يَسُوقُ الْفَرَزْدَقَا  
لَقَدْ خَابَ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ مَنْ مَشَى      إِلَى النَّارِ مَغْلُولَ الْقِلَادَةِ أَزْرَقَا

\*\*\*

## ٢٢٨ - مَا جَاءَ فِي الْحَوْضِ

٢٧٧٢ - رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْضِي

(١) البخاري (٦٥٢٦)، ومسلم (٢٨٦٠).

(٢) البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩).

(٣) حديث مرفوع. رواه أحمد ١٥٤/٣، والطبراني في المعجم الأوسط (١٩٧٦). وجوّد  
إسناده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب ٣٩٠/٤، والحافظ الهيثمي في مجمع  
الزوائد ٣٣٤/١٠.

مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيْرَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا»<sup>(١)</sup>.

٣٧٧٣ = وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمِنْبَرِي عَلَى حَوْضِي»<sup>(٢)</sup>.

٣٧٧٤ = وَرَوَى نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَامَكُمْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ جَزْبَاءٍ وَأَذْرَحٍ»<sup>(٣)</sup>.

٣٧٧٥ = وَرَوَى ابْنُ شَهَابٍ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ قَدْرَ حَوْضِي مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَصَنْعَاءَ مِنَ الْيَمَنِ، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْأَبَارِقِ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ»<sup>(٤)</sup>.

٣٧٧٦ = وَرَوَى أَبُو الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أَحَدِ صَلَاتِهِ عَلَى الْمَيْتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْبَرِ، فَقَالَ: «إِنِّي فَرَطُ لَكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا»<sup>(٥)</sup>.

٣٧٧٧ = وَرَوَى الْحَسَنُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا يَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ عَرَفَ مِنْ أُمَّتِهِ، أَلَا وَإِنَّهُمْ لَيَتَبَاهَوْنَ أَثْنَهُمْ أَكْثَرُ وَارِدَةً. مَا بَيْنَ جَنْبَتَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةٍ، فِيهِ عَدَدُ نُجُومِ السَّمَاءِ آتِيَةٌ ذَهَبٍ

(١) البخاري (٦٥٧٩).

(٢) البخاري (١٨٨٨، ٦٥٨٨)، ومسلم (١٣٩١).

(٣) البخاري (٦٥٧٧)، ومسلم (٢٢٩٩). والجرباء وأذرح: قرينتان قرب مدينة الكرك في الأردن.

(٤) البخاري (٦٥٨٠) ومسلم (٢٣٠٣).

(٥) البخاري (١٣٤٤، ٦٥٩٠)، ومسلم (٢٢٩٦).

وفضية، شرابه أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، وأبرد من الثلج، من شرب منه لم يظمأ بعدها أبداً<sup>(١)</sup>.

٣٧٧٨ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَقْبَرَةِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### ٢٣٩ - مَا جَاءَ فِي الْمَسْأَلَةِ وَالْحِسَابِ

٣٧٧٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَوَرَّيْكَ لَنَشْتَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾<sup>(٩٢)</sup> عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ<sup>(٩٣)</sup> [الحجر: ٩٢-٩٣].

٣٧٨٠ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُبَيِّنُ لَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظِلُّ رِيكًا أَحَدًا﴾<sup>(٩٤)</sup> [الكهف: ٤٩].

٣٧٨١ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِالنَّبِيِّنَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(٩٥)</sup> وَوُفِّتَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ<sup>(٩٦)</sup> [الزمر: ٦٩ - ٧٠].

٣٧٨٢ - وَرَوَى عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا هَلَكَ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كِتَابِهِ بِمِيزَانِهِ﴾<sup>(٧)</sup> فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا<sup>(٨)</sup> وَنَقَلَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا<sup>(٩)</sup> [الانشقاق: ٧ - ٩] فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ الْغَرَضُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَنَاقِشُ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَذَّبَ»<sup>(٣)</sup>.

(١) حديث مرسل. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (٦٨٨١)، وابن أبي عاصم في السنة (٧٣٤) عن الحسن البصري عن سمرة بن جندب رضي الله عنه مرفوعاً. وإسناده حسن.

(٢) مسلم (٢٤٩).

(٣) البخاري (١٠٣)، ومسلم (٢٨٧٦).

٣٧٨٣ - وقال سفيان بن عُيينة: معنى قول النبي ﷺ: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُذِّبَ»: التَّقْشُ: هو الاستقصاء، حتى لا يُتْرَكَ منه شيء. ثم قال سفيان: أبشروا؛ فإنه ما استقصى كريم قط.

٣٧٨٤ - وقال جابر بن عبد الله رضي الله عنه: مَنْ زادت حسناته على سيئاته، فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب. وَمَنْ استوت حسناته وسيئاته، فذلك الذي يُحَاسَبُ حساباً يسيراً، ثم يدخل الجنة، وإنَّما شفاعَةُ النبي لمن أُوْبِقَ نفسه، وأثقلَ ظَهْرُه <sup>(١)</sup>.

٣٧٨٥ - وروى صفوان بن مُحَرَّرٍ المازني، قال: بينما أنا أمشي مع ابنِ عمر، آخِذٌ بيده، إذ عرض رجلٌ، فقال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ يَدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فيقول: أتعرف ذنبَ كذا، أتعرف ذنبَ كذا؟ فيقول: نعم أي رب، حتى قرَّره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: سترتها عليك في الدنيا، وأنا أغفرها لك اليوم، فيعطى كتابَ حسناته. وأما الكافر أو المنافق، فيقول الأشهاد: ﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾» <sup>(٢)</sup> [هود: ١٨].

٣٧٨٦ - وروى ابن أنعم عن جَبَّانِ بْنِ أَبِي جَبَلَةَ، قال: أولُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِسْرَافِيلُ، فيقول الله جلَّ ثَنَاؤُهُ: هل بَلَّغْتَ عهدي؟ فيقول: نعم يا رب، قد بَلَّغْتُهُ جبريل، فيُدْعَى جبريل، فيقال له: هل بَلَّغْتَ إِسْرَافِيلَ عهدي؟ فيقول: نعم، فيُخَلَّى عن إِسْرَافِيلَ، ويُقال لجبريل: ما صنعت بعهدي؟ فيقول: بَلَّغْتُهُ الرسل، فيقول لهم: هل بَلَّغْتُمْ جبريلَ عهدي؟ فيقولون: نعم، فيُخَلَّى عن جبريل، ويقال للرسل: هل بَلَّغْتُمْ عهدي؟

(١) أشار الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٢١/١١ إلى أن الحاكم، والبيهقي في السبع أخرجاه مرفوعاً.

(٢) البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨).

فيقولون: نعم، قد بلغناه الأُمَمَ، فتُدعى الأُمَمُ، فيُقال لهم: هل بلغتكم الرُّسُلُ عهدي؟ فمكذَّبٌ ومصدَّقٌ. فيقول الرُّسُلُ: لنا عليهم شُهَدَاءُ، فيقول تعالى: مَنْ؟ فيقولون: أُمَةُ مُحَمَّدٍ، فيُقال لهم: أتشهدون أَنَّ الرُّسُلَ بَلَّغَتْ الأُمَمَ؟ فيقولون: نعم، فتقول الأُمَمُ: يَا رَبِّ، كيف يشهد علينا مَنْ لم يُدرِكنا؟ فيقول الله عزَّ وجلَّ: كيف تشهدون عليهم ولم تُدركوهم؟ فيقولون: يَا رَبَّنَا أُرْسِلَتْ إِلَيْنَا رُسُلًا، وَأُنْزِلَتْ إِلَيْنَا كِتَابًا، فَقَصَصَتْ عَلَيْنَا أَنْ قَدْ بَلَّغُوا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى جَدُّهُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] الآية.

قال: الوسط العدل<sup>(١)</sup>.

٣٧٨٧ = وقال بعضُ العلماء: «لا تزولُ قدما العبدِ يومَ القيامةِ حتى يُسألَ عن خمسةٍ: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفي ما أنفقَه، وماذا عملَ فيما علمَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٧٨٨ = وقال المحاسبِيُّ: حَدِّثْ نَفْسَكَ مِنْ يَوْمٍ آلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ أَلَا يَتْرَكَ عَبْدًا قَدْ أَمَرَهُ وَنَهَاهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ عَمَلِهِ دَقِيقِهِ وَجَلِيلِهِ، سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ. فَانْظُرْ بِأَيِّ بَدَنٍ تَقِفُ وَبِأَيِّ لِسَانٍ تُجِيبُ، وَأَعِدْ لَذَلِكَ السُّؤَالَ جَوَابًا، وَلِيَكُنِ الْجَوَابُ صَوَابًا.

٣٧٨٩ = وقال الحسن: ابْنُ آدَمَ، وَكُلُّ بَكَ مَلَكَانِ كَرِيمَانِ، وَبُسْطُ لَكَ صَحِيفَةٍ. تَأْمَلُ مَا شِئْتَ، حَتَّى إِذَا فَارَقْتَ الدُّنْيَا أُلْزِمْتَ صَحِيفَتَكَ فِي رَقَبَتِكَ، ثُمَّ تَسْأَلُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عُقْبِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ (١٣) أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾ [الإسراء: ١٣ - ١٤]. قال الحسن: وَاللَّهِ لَقَدْ عَدَلَ عَلَيْكَ مَنْ جَعَلَكَ حَسِيبَ نَفْسِكَ.

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١٥٩٨)، ومن طريقه ابن جرير الطبري في التفسير ١٠/٢ عن حبان بن أبي جبلة يسنده. وإسناده مرسل ضعيف.

(٢) حديث مرفوع، رواه الترمذي (٢٤١٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وإسناده ضعيف. لكن يشهد له ما رواه الترمذي أيضاً (٢٤١٧) من حديث أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه.

٣٧٩٠ - وَكَانَ عُقْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، فَإِذَا بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالُوا: رَجُلٌ طِيفَ بِهِ فِي فَلَسٍ، فَقَالَ: مَا هَذَا مُفْلَسٌ، إِنَّمَا الْمَفْلَسُ الَّذِي يَقْدَمُ عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى بِسَيِّئَاتٍ وَلَيْسَتْ لَهُ حَسَنَاتٌ.

٣٧٩١ - وَكَانَ أَيُّوبُ الْقُرَشِيُّ كَثِيرًا مَا يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّمَا الْغِنَى وَالْفَقْرُ بَعْدَ الْعَرَضِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.

٣٧٩٢ - وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ [الفرقان: ٢٤] قَالَ: كَانُوا يَرُونَ أَنَّهُ يُفْرَغُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مِقْدَارِ نَصْفِ يَوْمٍ، ثُمَّ يُقَالُ: هَؤُلَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَهَؤُلَاءِ فِي النَّارِ.

٣٧٩٣ - وَلِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ:

تَسْرَبَلْ ثَوْبَ الْجَلْمِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَهْلِ      وَبَادِرْ بِتَقْوَى اللَّهِ مَا دُمْتَ فِي مَهْلٍ  
تَذَكَّرْ غَدًا يَوْمَ الْحِسَابِ وَهَوْلِهِ      إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْخَلَائِقَ لِلْفَضْلِ  
هَنَالِكَ لَا جَوْرَ يُخَافُ وَإِنَّمَا      يَخَافُ هُنَاكَ الْخَائِفُونَ مِنَ الْعَدْلِ

٣٧٩٤ - وَقَالَ كَعْبٌ: لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ عَمَلٌ سَبْعِينَ نَبِيًّا، لَخَشِيَ إِلَّا يَنْجُو مِنْ شَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ.

٣٧٩٥ - وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ: يُحَاسِبُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْمِنَّةِ وَالْفَضْلِ، وَالْكَفَّارَ بِالْحُجَّةِ وَالْعَدْلِ.

\*\*\*

### ٢٣٠ - مَا جَاءَ فِي إِيْتَاءِ الصَّحَفِ

٣٧٩٦ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ بِمِيزَانٍ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝ ٨ وَنُقَلِّبُ إِلَيْهِ أَهْلَهُ مَسْرُورًا ۝ ٩ وَأَمَّا مَنْ أُوْفِيَ كِتَابُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝ ١١ وَيَصْلَى سَعِيرًا ۝ ١٢﴾ [الانشقاق: ٧ - ١٢].

٣٧٩٧ - وَرُوِيَ عَنْ بَعْضٍ مِنْ مَضَى: أَنْ أَوَّلَ خَطِّ فِي الْكُتُبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإسراء: ١٤]. وَقِيلَ سَيَقْرَأُ يَوْمَئِذٍ مَنْ لَمْ يَكُن قَارِئًا.

٣٧٩٨ - وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: ثَلَاثَةُ مَوَاطِنَ لَا يَسْأَلُ فِيهَا أَحَدٌ أَحَدًا: إِذَا تَطَايَرَتِ الْكُتُبُ، حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّخِذُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ أَمْ بِشِمَالِهِ، وَإِذَا وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّثْقَلُ مِيزَانُهُ أَمْ يَخِفُّ، وَعِنْدَ الصَّرَاطِ حَتَّى يَعْلَمَ أَيُّجُوزُهُ أَمْ لَا.

\*\*\*

## ٢٣١ - مَا جَاءَ فِي الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ

٣٧٩٩ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦].

٣٨٠٠ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: ٣٠].

٣٨٠١ - وَرَوَى ابْنُ عَمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦] قَالَ: «يَقُومُ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَىٰ أَنْصَافِ أُذُنِهِ»<sup>(١)</sup>.

٣٨٠٢ - وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَعْرِقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَذْهَبَ عَرْقُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ أَذَانَهُمْ»<sup>(٢)</sup>.

٣٨٠٣ - وَرَوَى الْحَسَنُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَفَعَ صَوْتَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ أَتَقُفُوا رَبِّكُمْ إِنَّكَ رَلَزَلَةٌ

(١) البخاري (٤٩٣٨)، ومسلم (٦٥٣١)، (٢٨٦٢).

(٢) البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٢٨٦٣).

السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾ [الحج: ١ - ٢] وقد تفاوت بين أصحابه السير، فلمَّا سمعوا ذلك، حُتُّوا المَطِيُّ، وعلموا أَنَّ ذلك عند قولٍ يقوله، فتَأَشَّبُوا حوله، قال: «أتدرون أَيُّ يومٍ يُنَادَى فيه آدم؟ يُناديه ربُّه، فيقول: يا آدم، قم فابعث بَعَثَ النَّارِ، فيقول آدم: ما بَعَثَ النَّارِ؟ فيقول: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ وَوَاحِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ». فأبلس أصحابُ النَّبِيِّ ﷺ حتى ما أوضحوا بضاحكة، فلمَّا رأى ذلك النَّبِيُّ ﷺ قال: «أُبَشِّرُوا وَاْعْمَلُوا، فوالذي نفسي بيده إنَّكم مع خَلِيقَتَيْنِ ما كانتا مع شيءٍ قطُّ إلا كُتِرَتاه: بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ، وَمَنْ هَلَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ وَبَنِي إِبْلِيسَ، فَأُبَشِّرُوا وَاْعْمَلُوا، فوالذي نفسي بيده ما أنتم في النَّاسِ إلا كالشَّامَةِ في جَنْبِ البعير وكالرَّقَمَةِ في ذراع الدَّابَّةِ»<sup>(١)</sup>.

٣٨٠٤ = وقال أبو عمران الجَوْنِي: إِذَا رَأَيْتَ الْبَهَائِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَنِي آدَمَ تَصَدَّعُوا مِنْ بَيْنِ يَدَيِ اللَّهِ تَعَالَى صِنْفَيْنِ، قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا بَنِي آدَمَ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنَا مِنْكُمْ، فَلَا جَنَّةَ نَرْجُو وَلَا نَارًا نَخَافُ.

٣٨٠٥ = وقال الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَلِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمِلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [فاطر: ١٨] قَالَ: هِيَ الْوَالِدَةُ تَلْقَى وَلَدَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ، أَلَمْ يَكُنْ بَطْنِي لَكَ وَعَاءً، وَثِدْبِي لَكَ سِقَاءً؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ يَا أُمُّهُ، فَتَقُولُ: يَا بُنَيَّ، قَدْ أَثْقَلْتَنِي ذُنُوبِي، فَاحْمِلْ عَنِّي مِنْهَا ذَنْبًا وَاحِدًا، فَيَقُولُ: إِلَيْكَ عَنِّي يَا أُمُّهُ؛ فَإِنِّي الْيَوْمَ مَشْغُولٌ.

٣٨٠٦ = وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمًا نَقْلَبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾

(١) رواه أحمد ٤٣٢/٤ و٤٣٥، والترمذي (٣١٦٨)، وقال: حسن صحيح. وقوله: تَأَشَّبُوا: أي تَدَانُوا وتضامُّوا.



[النور: ٣٧]: يعني، واللَّهُ أعلم، قلوب الكافرين وأبصارهم؛ فأَمَّا تَقَلُّبُ القلوبِ فانتزاعُها مِنْ أَمَاكِينِها، فَتَغْصُّ بِها الحناجرُ، فلا هي تَخْرُجُ ولا هي تَرْجِعُ. وَأَمَّا تَقَلُّبُ الأبصارِ، فَتَقَلُّبُها مِنَ الكَحَلِ إلى الزرقِ، وَمِنَ البَصَرِ إلى العَمى.

٣٨٠٧ - وقال يحيى بن راشد: كَثُرَ عند غُفيرةَ العابدةِ، فَقَدِمَ ابنُ لها طالَت غَيْبَتُهُ، فَتَبَاشَرَ بِقُدُومِهِ أَهْلُهُ، وَتَبَاشَرَتْ بِهِ غُفِيرَةُ فَبَكَتْ، فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِنَا: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، هَذَا يَوْمٌ سُرُورٍ وَفَرَحٍ لِهَذِهِ النِّعَمَاءِ! فَازْدَادَتْ بَكَاءً، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَجْدُ لِلْفَرَحِ فِي قَلْبِي مَسْكناً مَعَ ذِكْرِ مَوَارِدِ الْآخِرَةِ، وَإِنَّهُ أَذَكَّرَنِي قُدُومَ هَذَا الْفَتَى الْقُدُومَ عَلَى اللَّهِ، فَمِنْ بَيْنِ سُرُورٍ وَمَثُورٍ. ثُمَّ غُشِيَ عَلَيْهَا فَسَقَطَتْ.

٣٨٠٨ - ولابن عبد ربّه:

يَا وَبَلَّتَا مِنْ مَوْقِفٍ مَا بِهِ  
أَبَارِزُ اللَّهَ بِعِضْيَانِهِ  
أَخَوْفُ مِنْ أَنْ يَغْدِلَ الْحَاكِمُ  
وَلَيْسَ لِي مِنْ دُونِهِ رَاجِمُ  
يَا رَبِّ غُفْرَانِكَ عَنْ مُذْنِبٍ  
أَسْرَفَ إِلَّا أَنَّهُ نَادِمُ  
٣٨٠٩ - غيره:

كَيْفَ يَبْكِي لِمَحْشَرٍ فِي طُلُولٍ  
إِنَّ فِي وَفْقَةِ الْحِسَابِ لَشُغْلًا  
مَنْ سَيَقْضِي لِحَبْسٍ يَوْمَ طَوِيلٍ  
عَنْ وَقُوفٍ بِرَسْمِ دَارِ مَحِيلٍ

\*\*\*

### ٢٣٢ - ما جاء في الميزان

٣٨١٠ - قال الله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [٤٧] [الأنبياء: ٤٧].

٣٨١١ - وقال تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٠٧]

وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَرُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾  
[المؤمنون: ١٠٢ - ١٠٣].

٣٨١٢ = وَرَوَى عَنْ أَبِي عَثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَلَوْ وُزِنَتْ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَوَسَّعَتْ، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: يَا رَبُّ، لِمَنْ تَزَنُ هَذَا؟ فَيَقُولُ: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ»<sup>(١)</sup>.

٣٨١٣ = وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَفَتَ إِلَى بَعْضِ أَهْلِهِ وَهُوَ يَبْكِي، قَالَ: «مَا يَبْكِيكَ يَا فُلَانٌ؟» قَالَ: ذَكَرْتُ النَّارَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَذْكُرُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «ذَهَبَ الذِّكْرُ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ: حِينَ يُوضَعُ الْمِيزَانُ، فَلَا يَهُمُّ عَبْدٌ إِلَّا نَفْسُهُ عِنْدَ مِيزَانِهِ أَيْثَقُلُ أَمْ يَخِفُّ، وَعِنْدَ الْكِتَابِ حَتَّى يُوضَعَ، فَيَقُولُ: هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ، وَعِنْدَ صِرَاطِ جَهَنَّمَ»<sup>(٢)</sup>.

٣٨١٤ = وَرَوَى عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: يَجِيءُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي مَلَائِكَةِ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، لَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَيُؤْتَى بِالْجَنَّةِ مَفْتُوحَةً أَبْوَابُهَا، يَرَاهَا كُلُّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، حَتَّى تُوضَعَ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ، فَيُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ.

قَالَ: وَيُؤْتَى بِالنَّارِ تُقَادُ بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ، مُصَفَّدةً أَبْوَابُهَا، عَلَيْهَا مَلَائِكَةُ سُودٍّ، مَعَهُمُ السَّلَاسِلُ الطُّوَالُ، وَالْأَنْكَالُ الثَّقَالُ، وَسَرَابِيلُ الْقَطْرَانِ، وَمُقَطَّعَاتُ النَّيِّرَانِ، لِأَعْيُنِهِمْ لَمَعٌ كَالْبَرْقِ، وَلَوُجُوهُهُمْ لَهَبٌ كَالنَّارِ، شَاخِصَةٌ

(١) رواه ابن المبارك في الزهد (١٣٥٧) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفاً، وصححه الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم ١٨/٢ بتحقيقي. وأخرجه الحاكم ٥٨٦/٤ عن سلمان مرفوعاً وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي. قال ابن رجب: ولكن الموقوف هو المشهور.

(٢) حديث مرسل، أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٦١).

أَبْصَارُهُمْ، لَا يَنْظُرُونَ إِلَى ذِي الْعَرْشِ تَعْظِيمًا لَهُ. فَإِذَا دَنَتِ النَّارُ، فَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْخَلَائِقِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ، زَفَرَتْ زَفْرَةً فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ. وَتَوَضَّعَ النَّارُ عَنْ يَسَارِ الْعَرْشِ، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمِيزَانِ، فَيُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الْجَبَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى الْخَلَائِقُ لِلْحِسَابِ.

٣٨١٥ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: وَدِدْتُ أَنَّ حَسَنَاتِي فَضَلَتْ سَيِّئَاتِي مِثْقَالَ ذَرَّةٍ، وَلَوْ أَنِّي وَقَفْتُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لَا أُدْرِي إِلَى أَيِّهِمَا أَصِيرُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: تَمَنَّ، تَمَنَيْتُ أَنْ أَكُونَ تَرَابًا<sup>(١)</sup>.

٣٨١٦ - وَلِخُصَيْنِ بْنِ الْحُمَامِ الْمُرِّيِّ، جَاهِلِي:

أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْمُخْزِيَاتِ      يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا  
وَخَفَّ الْمَوَازِينُ بِالْكَافِرِينَ      وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا  
وَنَادَى مُنَادٍ لِأَهْلِ الْقُبُورِ      تَهَيَّؤُوا لِتُبْرَزَ أَثْقَالُهَا

\*\*\*

## ٢٣٣ - مَا جَاءَ فِي الصَّرَاطِ

٣٨١٧ - رَوَى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَاقِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَائِنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَتَانَا رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ جَسْرُ جَهَنَّمَ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«فَاكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ، ودعاء الرُّسُلِ يومئذٍ: اَللّٰهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وبه كلاليبُ مثلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، أما رأيتم شَوْكَ السَّعْدَانِ؟ قالوا: نعم يا رسول الله. قال: «فإنها مثل شوك السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَتُخَطَفُ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ، مِنْهُمْ الْمَوْتِيُّ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ الْمُخْرَدَلُ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِهِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ السَّجُودِ فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا<sup>(٢)</sup>، فَيَنْصَبُ عَلَيْهِمْ مَاءٌ يُقَالُ لَهُ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْجَنَّةِ<sup>(٣)</sup> فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ مُقْبِلٌ بَوَجهِهِ عَلَى النَّارِ، فيقول: يَا رَبِّ، قَدْ قَشَبَنِي<sup>(٤)</sup> رِيحُهَا وَأَحْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا<sup>(٥)</sup>، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فيقول: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ؟ فيقول: وَعَرَّتْكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ. ثُمَّ يَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، قَرِّبْنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فيقول: أَلَيْسَ قَدْ زَعَمْتَ أَلَّا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ، وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، فيقول: لَعَلَّ إِنْ أَعْطَيْتُكَ ذَلِكَ تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ؟ فيقول: لَا وَعَرَّتْكَ يَا رَبِّ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ، فَيَقْرُبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فيقول: أَوْلَسْتَ قَدْ زَعَمْتَ أَلَّا تَسْأَلُنِي غَيْرَهُ؟ وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَغْدَرَكَ! فيقول: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَلَا يَزَالُ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أُذِنَ لَهُ بِالْدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ

(١) المخردل: المصروع. وقيل: المقطع الذي تقطعه الكلاليب التي على الصراط حتى تهوي به في جهنم.

(٢) امتحشوا: احترقوا. والمحش: احتراق الجلد وظهور العظم.

(٣) الحبة: بكسر الحاء: بزور الصحراء، والجمع جيب.

(٤) قشبي: سئني وأهلكني وأذاني.

(٥) ذكاؤها: لهيها.

فِيهَا، قَالَ لَهُ: تَمَنُّهُ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى. ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا، فَيَتَمَنَّى، حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دَخُولًا<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٢٢٤ - مَا جَاءَ فِي الْقِصَاصِ

٣٨١٨ - رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّمَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٨١٩ - وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ أَخِيهِ مَظْلِمَةٌ، فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

٣٨٢٠ - وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيَجْلِسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، مَظَالِمٌ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا، أُذِّنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحْذَهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ فِي الدُّنْيَا»<sup>(٤)</sup>.

٣٨٢١ - وَيُرَوَّى أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يُدْعَى إِلَى الْحِسَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْبَهَائِمُ، فَتُجْعَلُ الْقَرْنَاءُ جَمَاءَ وَالْجَمَاءُ قَرْنَاءَ، فَيُقْتَصُّ لِبَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ يُقَالُ لَهَا: كُونِي تَرَابًا<sup>(٥)</sup>.

(١) البخاري (٨٠٦)، و٦٥٧٣، و٧٤٣٧، ومسلم (١٨٢).

(٢) البخاري (٦٥٣٣)، ومسلم (١٦٧٨).

(٣) البخاري (٢٤٤٩)، و٦٥٣٤.

(٤) البخاري (٢٤٤٠)، و٦٥٣٥.

(٥) وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدَّنَ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلُحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءُ».

٣٨٢٢ - وروى الحسن، قال: بلغني أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «لَيُخْبَسَنَّ أَهْلُ الْجَنَّةِ بَعْدَ أَنْ يُجَاوِزُوا الصَّرَاطَ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ، حَتَّى يُؤْخَذَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مِظَالِمِهِمُ الَّتِي تَظَالَمُوهَا فِي الدُّنْيَا، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حِينَ يَدْخُلُونَ، وَلَيْسَ فِي قَلْبٍ بَعْضُهُمْ غُلٌّ عَلَى بَعْضٍ»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٢٣٥ - مَا جَاءَ فِي جَهَنَّمَ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا

٣٨٢٣ - قال الله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا قُتِلَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الزمر: ٧١ - ٧٢].

٣٨٢٤ - وقال عز من قائل: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ ۚ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَلِّعٌ مِنَ هَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٢٢﴾﴾ [الحج: ١٩ - ٢٢].

٣٨٢٥ - وقال تبارك اسمه: ﴿خُذُوهُ فَذُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ لَبِّجْهُمْ سَلًّا ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾ [الحاقة: ٣٠ - ٣٢].

٣٨٢٦ - وقال عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَعْلَوُكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاطٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ [التحریم: ٦].

٣٨٢٧ - وقال تبارك وتعالى: ﴿كُلَّمَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ۚ إِنَّكَ اللَّهُ كَانَ عَرِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٥٦].

(١) حديث مرسل، رواه ابن المبارك في الزهد (١٤١٩).

٢٨٢٨ - وَرَوَى عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ تَوَضَّعُ فِي أَحْمَصِ قَدَمَيْهِ جَمْرَتَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمَرْجُلُ بِالْقُنُقُمِ»<sup>(١)</sup>.

٢٨٢٩ - وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ [مريم: ٥٩] قَالَ: نَهْرٌ فِي جَهَنَّمَ، يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ.

٢٨٣٠ - وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْفُرْعَانِ﴾ [الإسراء: ٦٠]، قَالَ: الزَّقُّومُ، إِذَا جَاعَ أَهْلُ النَّارِ اسْتَغَاثُوا بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ، فَأَكَلُوا مِنْهَا، فَانْسَلَخَتْ وَجُوهُهُمْ، حَتَّى لَوْ أَنَّ مَرًّا مَرًّا عَلَيْهِمْ يَعْرِفُهُمْ لَعَرَفَ جُلُودَ وَجُوهِهِمْ، فَإِذَا أَكَلُوا مِنْهَا أُلْقِيَ عَلَيْهِمُ الْعَطَشُ، فَاسْتَغَاثُوا فَأَغِيثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ، وَالْمُهْلُ الَّذِي قَدْ انْتَهَى حَرُّهُ، فَإِذَا أَدْنَوْهُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ أَنْضَجَ حَرَّ الْوُجُوهِ ﴿يُضْهِرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾ [الحج، ٢٠] يَرِيدُ أَمْعَاءَهُمْ، وَيُضْرَبُونَ بِمِقَامِعٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَسْقُطُ كُلُّ عَضْوٍ عَلَى حِيَالِهِ يَدْعُونَ بِالْثُبُورِ<sup>(٢)</sup>.

٢٨٣١ - وَرَوَى أَبُو سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَكَيْتِ النَّارَ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: يَا رَبِّ، أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفْسَيْنِ فِي كُلِّ عَامٍ، نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهِرِيرِ»<sup>(٣)</sup>.

٢٨٣٢ - وَرَوَى الْأَعْرَجُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جَزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جِزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ،

(١) البخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣).

(٢) حلية الأولياء ٢٨٥/٤.

(٣) البخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

قال: «فُضِّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعَةِ وَسْتَيْنِ جِزَاءً، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرْهَا»<sup>(١)</sup>.

٣٨٣٣ - وَرَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا إِذْ سَمِعْنَا وَجْبَةً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: «هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مِنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالآنَ حِينَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا»<sup>(٢)</sup>.

٣٨٣٤ - وَرَوَى أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِكَعْبٍ: يَا كَعْبُ، خَوْفُنَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِرَجُلٍ يَوْمَئِذٍ كَعْمَلِ سَبْعِينَ نَبِيًّا لَاسْتَقْلَّ عَمَلُهُ مِنْ شِدَّةِ مَا يَرَى يَوْمَئِذٍ، وَاللَّهِ لَتَزْفِرُنَّ جَهَنَّمَ زَفْرَةً لَا يَبْقَى مَلَكٌ مَقَرَّبٌ وَلَا غَيْرُهُ إِلَّا خَرَّ جَائِيًّا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَقُولُ: يَا رَبِّ نَفْسِي نَفْسِي، وَحَتَّى يَنْسَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا خَلِيلُكَ إِبْرَاهِيمَ. قَالَ: فَأَبْكَى الْقَوْمَ حَتَّى نَشَجُوا.

٣٨٣٥ - وَرَوَى أَبُو أَيُّوبَ الْمُرَاغِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: إِنْ أَهْلُ النَّارِ يَنَادُونَ مَالِكًا أَرْبَعِينَ عَامًا فَلَا يُجِيبُهُمْ، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿إِنَّكُمْ مَنَكُوتٌ﴾ [الزخرف: ٧٧]، فَيَنَادُونَ رَبَّهُمْ: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]. قَالَ: فَيَدْعُهُمْ مِثْلِي الدُّنْيَا، ثُمَّ يَقُولُ: ﴿أَخَشَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]. فَمَا نَبَسَ الْقَوْمُ، يَقُولُ: مَا نَطَقَ الْقَوْمُ، بَعْدَهَا بِكَلِمَةٍ، إِنَّمَا كَانَ الرَّفِيرُ وَالشَّهِيْقُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ.

٣٨٣٦ - وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيُسَلِّطُ عَلَيْهِمُ الْبُكَاءَ، حَتَّىٰ إِنْ السَّفْنَ لَوِ أُرْسِلَتْ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ.

٣٨٣٧ - وَرَوَى يُونُسُ عَنِ الْحَسَنِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ۝ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝ تَتْلِي نَارًا حَامِيَةً ۝﴾ [الغاشية: ٢ - ٤]، قَالَ: لَمْ تَخْشَعْ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا فَأَخْشَعَهَا فِي النَّارِ، فَذَلِكَ عَمَلُهَا، ﴿تَتْلِي مِنْ عَيْنِ آيَةٍ﴾

(١) البخاري (٣٢٦٥)، مسلم (٢٨٤٣).

(٢) مسلم (٢٨٤٤).



[الغاشية: ٥]، تَدْرُونَ مَا آتِيَةٌ؟ مَعْنَاهُ: أَنَّ حَرَّهَا قَدْ اجْتَمَعَ، أَوْ قَدْ عَلَيْهَا بِجَهَنَّمَ مِنْذُ خُلِقَتْ، فَدَفَعُوا لَهَا وَزِدَا عِطَاشًا.

٢٨٢٨ - وَقَالَ السُّدِّيُّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمًى وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] قَالَ: يَسُوقُهُمْ بَعْدَ الْحِسَابِ إِلَى النَّارِ عَلَىٰ وَجُوهِهِمْ عُمًى فِي النَّارِ حِينَ دَخَلُوهَا؛ لِأَنَّهَا سَوَادٌ لَا يُضِيءُ لَهَا، وَبُكْمًا انْقَطَعَ كَلَامُهُمْ حِينَ قَالَ لَهُمْ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَخْشَرُوا فِيهَا وَلَا تَكَلِّمُونَ﴾ [المؤمنون: ١٠٨]، وَصُمًّا ذَهَبَ الرَّفِيرُ وَالشَّهِيقُ بِأَسْمَاعِهِمْ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٠].

٢٨٢٩ - وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ﴾ [الفرقان: ١٣]: إِنَّهَا لَتَضَيِّقُ عَلَى الْكَفَّارِ كَضِيقِ الزُّجْجِ عَلَى الرَّمَحِ.

٢٨٤٠ - وَقَالَ أَبُو مَعْشَرٍ الْمُزَنِيُّ: كُنَّا فِي جِنَازَةٍ مَعَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْقَارِي فَبَكَى، فَقُلْتُ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ أَنَّ أَهْلَ النَّارِ لَا يَتَنَفَّسُونَ.

٢٨٤١ - وَرَوَى حُمَيْدٌ عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَفَّارِ، فَيَقَالُ: اغْمِسُوهُ غَمْسَةً فِي النَّارِ، ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ نَعِيمًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا. وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ الْمُؤْمِنِينَ ضَرًّا، فَيَقَالُ: اغْمِسُوهُ فِي الْجَنَّةِ غَمْسَةً، ثُمَّ يَقَالُ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ ضَرًّا قَطُّ؟ أَوْ مَسَّكَ بِلَاءٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا»<sup>(١)</sup>.

٢٨٤٢ - وَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ الطَّائِمَةِ: مَا هِيَ؟ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: هِيَ وَاللَّهِ السَّاعَةُ الَّتِي يُدْفَعُ فِيهَا النَّاسُ إِلَى خِزْنَةِ جَهَنَّمَ.

٢٨٤٣ - وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ<sup>(٢)</sup> عَنْ سُفْيَانَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا

(١) حديث مرفوع، روه مسلم (٢٨٠٧).

(٢) في الزهد (١٦٧).

يَحْزَنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ ﴿[الأنبياء: ١٠٣] قال: حين تُطْبِقُ عَلَيْهِمْ جَهَنَّمُ.

٣٨٤٤ - وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «ما بين منكبَي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للركاب المُجِدِّ»<sup>(١)</sup>.

٣٨٤٥ - وروى عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وأهل النار إلى النار، جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنة، لا موت، يا أهل النار، لا موت. فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حُزناً إلى حُزَنهم»<sup>(٢)</sup>.

٣٨٤٦ - وقال رجل لابن عباس: رأيت قول الله عز وجل: ﴿وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتًّا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١] فقال: أمّا أنت وأنا فسنرُدُّها، فانظر هل نصدرُ منها أم لا؟.

٣٨٤٧ - وروى أنَّ داود عليه السلام كان يقول: إلهي، لا صبرَ لي على حرِّ شمسك، فكيف صبري على حرِّ ناركَ؟ ولا صبرَ لي على صوتِ رحمتك، فكيف صبري على صوتِ بلائِكَ؟.

٣٨٤٨ - وقال أحمد بن حنبل: إنَّ أحدنا ليؤثِّرَ الظِّلَّ على الشمس، ولا يؤثِّرَ الجنة على النار.

٣٨٤٩ - وروى أنَّ هشام بن عبد الملك قال لبعض العرب: مَنْ أشعرُ الناس؟ فهتفتُ بهم جاريةٌ صغيرةٌ من وراء الخيمة: أشعرُ الناسِ مَنْ يقول:

إِنَّ الشَّقِيَّ الَّذِي فِي النَّارِ مَنَزِلُهُ وَالْفَوْزُ فَوْزُ الَّذِي يَنْجُو مِنَ النَّارِ

فقال: صدقت، هذا ملاك الأمر.

\*\*\*

(١) مسلم (٢٥٨٢).

(٢) البخاري (٦٥٤٨)، ومسلم (٢٨٥٠).

## ٢٣٦ - مَا جَاءَ فِي الشَّفَاعَةِ

٣٨٥٠ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٣٨٥١ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ [الأنبياء: ٢٨].

٣٨٥٢ - وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [الزخرف: ٨٦].

٣٨٥٣ - وَرَوَى مُعْبِدُ بْنُ هَلَالٍ: اجتمع ناسٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَذَهَبُوا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَذَهَبَ مَعَهُ ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ، فَسَأَلُوهُ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، فَإِذَا هُوَ فِي قَصْرِهِ، فَوَافَقْنَاهُ بِصَلِيِّ الضُّحَى، فَاسْتَأْذَنَّا فَأَذِنَ لَنَا، وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى فِرَاشِهِ، فَقُلْنَا لثَابِتٍ: لَا تَسْأَلْهُ عَنْ شَيْءٍ أَوْلَى مِنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ، [فَقَالَ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، هَؤُلَاءِ إِخْوَانُكَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ جَاؤُوا بِسَأْلُونِكَ عَنْ حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ]، فَقَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ، فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى، فَإِنَّهُ كَلِيمُ اللَّهِ، فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى، فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَاسْتَأْذَنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذِنُ لِي، فَيُلْهِمُنِي بِمُحَمَّدٍ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعُ، وَاسْأَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمْتِي أُمْتِي، فَيَقَالَ: انْطَلِقْ، فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَاَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمِعُ لَكَ، وَاسْأَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمْتِي أُمْتِي، فَيَقُولُ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خِرْدَلَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَاَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ

أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا فيقال: يا مُحَمَّدُ، ارفع رَأْسَكَ، وقل يُسمع لك، وِسَلْ تُغَطِّ، واشفَعْ تُشَفِّعْ، فأقول: يا رَبِّ أُمِّي أُمِّي، فيقول: انطلق فأخرج منها مَنْ كان في قلبه أدنى أدنى مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فأخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فأنطلق فأفعل».

فلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنَسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لو مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذَّنَ لَنَا، فَقُلْنَا لَهُ: يا أبا سَعِيدٍ، جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرِ مِثْلَ مَا حَدَّثَنَا فِي الشِّفَاعَةِ، فَقَالَ: هَيْه، فَحَدَّثَنَا بِالْحَدِيثِ، فَانْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: هَيْه، فَقُلْنَا: لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مِنْ عَشْرِينَ سَنَةً، فَلَا أَدْرِي أَنَسِي أَوْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا، فَقُلْنَا: يا أبا سَعِيدٍ، فَحَدَّثَنَا، فَضَحِكَ وَقَالَ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا، مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُحَدِّثَكُمْ كَمَا حَدَّثَكُمْ. ثُمَّ قَالَ: «أَعُوذُ الرَّابِعَةَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمُحَامِدِ كُلِّهَا، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فيقال: يا مُحَمَّدُ، ارفع رَأْسَكَ، وقل تُسمع، وِسَلْ تُغَطِّ، واشفَعْ تُشَفِّعْ، فأقول: يا رَبِّ، ائْذَنْ لِي فَيَمْنُ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فيقول: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَانِي وَعَظَمَتِي، لَأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

٣٨٥٤ - وَرَوَى قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَمَعَ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيقولون: لو اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فيقولون: أَنْتَ الَّذِي خَلَقْتَ اللَّهَ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا، فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ الَّذِي اتَّخَذَهُ اللَّهُ خَلِيلًا، فَيَأْتُونَهُ فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ، ائْتُوا مُوسَى الَّذِي كَلَّمَ اللَّهُ، فَيَأْتُونَهُ فيذكرُ خَطِيئَتَهُ، فيقول: ائْتُوا عِيسَى، فَيَأْتُونَهُ فيقول: لَسْتُ هُنَاكُمْ، ائْتُوا مُحَمَّدًا،

فقد غفر الله له ما تقدّم مِنْ ذَنْبِهِ وما تأخّر، فيأتونني فاستأذن على ربي، فإذا رأيته وقعتُ ساجداً، فيدْعُنِي ما شاء الله، ثم يُقال لي: ارفع رأسك، سلْ نَغْطَهُ، وقلْ تَسْمَعُ، واشْفَعْ تُشَفِّعْ، فأرفعُ رأسي، فأحمَدُ ربي بتحميدِ يعلمُنِي، ثم أشفَعُ فيحدُّ لي حداً، ثم أخرجهم مِنَ النارِ وأدخلهم الجنةَ، ثم أعودُ فأقعُ ساجداً مثله في الثالثة أو الرابعة حتى ما يبقى في النارِ إلا مَنْ حبسه القرآنُ». فكان قتادة يقول عند هذا: أي مَنْ وجب عليه الخلود<sup>(١)</sup>.

٣٨٥٥ - وروى الأعمش عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لكلِّ نبيٍّ دعوةٌ مُستجابةٌ، تعجَّلَ كلُّ نبيٍّ دعوته، واختبأت دعوتي شفاعةً لأمتي، فهي نائلةٌ إن شاء الله من مات لا يَشْرِكُ بالله شيئاً»<sup>(٢)</sup>.

٣٨٥٦ - وروى عن عبد الله بن شقيق، قال: جلست إلى رهطٍ أنا رابعهم، فإذا رجلٌ يحدثُ عن النبي ﷺ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليَدْخُلَنَّ الجنةَ شفاعَةُ رجلٍ مِنْ أمتي أكثرُ مِنْ بني تميم». قال: قلنا: سواك يا رسول الله؟ قال: «سواي». قال: فقلتُ له: آتَتْ سمعتُ هذا مِنْ رسولِ الله ﷺ؟ فقال: نعم، فسألتُ عنه بعدما قام، فقالوا: ابنُ أبي الجذعاء<sup>(٣)</sup>.

٣٨٥٧ - وروى يزيدُ بنُ ضُهَيْبٍ الفقيرُ، قال: كنّا بمكةَ مِنْ قُطَّانِها، وكان معي أخٌ لي يُقالُ له طَلْقُ بْنُ حَبِيبٍ، وكان يرى رأيَ الحَرُورِيَّةِ، فبلغنا أنَّ جابرَ بنَ عبدِالله يقولُ في الشَّفاعَةِ، فلمَّا قَدِمَ، وكانَ يقدِّمُ في كلِّ

(١) البخاري (٦٥٦٥)، ومسلم (١٩٣).

(٢) مسلم (١٩٨). ورواه البخاري (٦٣٠٤)، و٧٤٧٤ من طريقين آخرين عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) حديث صحيح. رواه أحمد ٤٦٩/٣ و٤٧٠، والترمذي (٢٤٣٨)، وقال: حديث حسن صحيح غريب. وصححه ابن حبان (٧٣٧٦)، والحاكم ٧٠/١ - ٧١ ووافقه الذهبي. وأورده الذهبي أيضاً في كتاب إثبات الشفاعة ص ٥٦ بتحقيقي، وقال: إسناده قوي.

موسم، أتيناها فقلنا له: بَلَعْنَا عَنْكَ فِي قَوْلِ الشَّفَاعَةِ، وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُخَالِفُكَ فِيهَا، فنظر في وجوهنا، وقال: مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنْتُمْ؟ قلنا: نعم. قال: فَتَبَسَّمْ أَوْ ضَحَك، وقال: أَيْنَ تَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ فقلنا: حَيْثُ يَقُولُ: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾ [آل عمران: ١٩٢]، وقوله: ﴿يُؤْيِدُونَ أَن يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ [المائدة: ٣٧] وقوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ [السجدة: ٢٠]، وأشبهه هذا في القرآن كثير. فقال: أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ أَنَا؟ فقلنا: لا، بَلْ أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مَنَّا. قال: يقول: لَقَدْ شَهِدْتُ يَنْزِلُ هَذَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ تَأْوِيلَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الشَّفَاعَةَ لَبَيِّنَةٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. قلنا: وَمِنْ أَيْنَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ قال: فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا الْمَدْثَرُ، فَقَرَأَ: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ۚ ﴿٤١﴾ قَالُوا لَوْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ۚ ﴿٤٢﴾ وَلَوْ نَكُ نَطْلِمُ أَلَيْسَكِينَ ۚ ﴿٤٣﴾ وَكُنَّا نَحْوُكُمْ مَعَ الْخَائِضِينَ ۚ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ يَوْمَ الَّذِينَ ۚ ﴿٤٥﴾ حَتَّىٰ آتَيْنَا آلَ قَيْنٍ ۚ ﴿٤٦﴾ فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشَّافِعِينَ ۚ ﴿٤٧﴾﴾ [المدثر: ٤٢ - ٤٨] أَلَا تَرَوْنَهَا حَلَّتْ لِمَن لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئاً<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

### ٢٣٧ = مَا جَاءَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى

٢٨٥٨ = قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَرَحِمْتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٢٨٥٩ = وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ جُزْءاً، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً وَاحِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَتَرَاخُمُ الْخَلْقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الْفَرَسُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ»<sup>(٢)</sup>.

(١) مسلم (١٩١).

(٢) البخاري (٦٠٠٠)، ومسلم (٢٧٥٢).

٣٨٦٠ = وروى عطاء عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مائةُ رحمةٍ، واحدةٌ بينَ الجنِّ والإنسِ والبهائمِ والهوامِ، فيها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطفُ الوحشُ على أولادِها، وأخرُ تسعاً وتسعين رحمةً، يرحمُ بها عباده يومَ القيامةِ»<sup>(١)</sup>.

٣٨٦١ = وروى أبو رافع عن أبي هريرة: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَاباً قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ»<sup>(٢)</sup>.

٣٨٦٢ = وروى إبراهيمُ التَّيْمِيُّ عن الحارثِ بنِ سُوَيْدٍ، قال: لا تزالُ الرَّحمةُ بالناسِ يومَ القيامةِ، حَتَّى إِنَّ إبليسَ لَيَتَطَاوَلُ لَهَا رَجَاءً أَنْ تُصَيِّبَهُ<sup>(٣)</sup>.

٣٨٦٣ = وروى أبو سلمة عن أبي هريرة، قال: قام رسولُ الله ﷺ في صلاةٍ، وقمنا معه، فقال أعرابيٌّ وهو في الصلاة: اَللَّهُمَّ ارحمني ومحمداً ولا ترحمنا معنا أحداً، فلمَّا سَلَّمَ النبي ﷺ قال للأعرابي: «لَقَدْ حَجَزْتَ واسِعاً». يريد رحمة الله عزَّ وجلَّ<sup>(٤)</sup>.

٣٨٦٤ = وقال عطاء الخُراساني: أرحمُ ما يكونُ اللهُ بعبده إذا أُدْخِلَ قَبْرَهُ، وتفرَّقَ الناسُ عنه وأهله.

٣٨٦٥ = وقال بلالُ بنُ سعدٍ: يُؤْمَرُ يومَ القيامةِ بإخراجِ رجلينِ مِنَ النَّارِ، فيقول الله تعالى: بما قَدَّمْتُمَا أيديكما وما أنا بظلامٍ للعبيد، ويأمرُ بصرفهما إلى النار، فيغدو أحدهما في سلاسلِهِ حَتَّى يَقْتَحِمَهَا وَيَتَلَكَّأَ الْآخَرُ،

(١) مسلم (٢٧٥٢).

(٢) البخاري (٧٥٥٤). ورواه مسلم (٢٧٥١) من طريق أخرى عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٥١٣) عن الحارث بن سويد عن عبد الله بن مسعود. قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٨٠/١٠: فيه كثير بن يحيى البصري وهو ضعيف.

(٤) البخاري (٦٠١٠).

فَيُؤْمَرُ بِرُدِّهِمَا، وَيَسْأَلُهُمَا عَنْ فَعْلِهِمَا، فيقول الذي غدا إلى النار: قد حَذِرْتُ مِنْ وِبَالِ المَعْصِيَةِ مَا لَمْ أَكُنْ أَتَعَرَّضُ لِسَخَطِكَ ثَانِيَةً، ويقول الذي تَلَكَّأَ: حُسْنُ ظَنِّي بِكَ أَلَا تُرْذِنِي إِلَى النارِ بَعْدَ مَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا، فَيَأْمَرُ بِهِمَا إِلَى الجَنَّةِ.

٣٨٦٦ - وقال ابن مسعود: لو علمتم بسعة رحمة الله عز وجل، لا تَكَلَّمْتُمْ عليها.

٣٨٦٧ - وأنشدوا:

دُنُوبِي كَثِيرٌ مَا أَطِيقُ احْتِمَالَهَا      وَعَفْوُكَ مِنْ ذَنْبِي أَجَلٌ وَأَكْبَرُ  
وَقَدْ وَسَّعْتَنِي رَحْمَةً مِنْكَ هَا هُنَا      وَإِنِّي إِلَيْهَا فِي الْقِيَامَةِ أَفْقَرُ

٣٨٦٨ - ويروى أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقْرَأُ: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٠٣] فقال: والله ما أَنْقَذَهُمْ مِنْهَا وهو يريدُ أَنْ يُوقِعَهُمْ فِيهَا. فقال ابنُ عَبَّاسٍ: خَذَوْهَا مِنْ غَيْرِ فقيه.

\*\*\*

## ٢٣٨ - ما جاء في الجنة

٣٨٦٩ - قال الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣].

٣٨٧٠ - وقال عز وجل: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَقَّ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ (٧٣) وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٣ - ٧٤].

٣٨٧١ - وروى مالك عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا



وسعدنك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحداً من خلقك؟ فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك، قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً<sup>(١)</sup>.

٣٨٧٢ - وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّابِطُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا»<sup>(٢)</sup>.

٣٨٧٣ - وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاوُونَ الْغُرَفَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الْغَائِظَ فِي الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ أَوِ الشَّرْقِيِّ»<sup>(٣)</sup>.

٣٨٧٤ - وَرَوَى أَنَسُ: أَنَّ أُمَّ حَارِثَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ هَلَكَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ<sup>(٤)</sup>، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْتَ مَوْضِعَ حَارِثَةَ مَتَّى، فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ لَمْ أَبْكِ عَلَيْهِ، وَإِلَّا سَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ، فَقَالَ لَهَا: «هَبْلَيْتِ! أَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ؟ هِيَ جَنَّاتٌ كَثِيرَةٌ، وَإِنَّهُ فِي الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى»<sup>(٥)</sup>.

٣٨٧٥ - وَقَالَ ﷺ: «غَدَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلِقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ أَوْ مَوْضِعٌ قَدِمَهُ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَطْلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتِ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحاً، وَلَنْصَيَفَهَا - يَعْنِي الْخَمَارَ - خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»<sup>(٦)</sup>.

(١) البخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩).

(٢) رواه البخاري (٣٢٥١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٣) رواه البخاري (٣٢٥٦، ٦٥٥٦)، ومسلم (٢٨٣١) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. ورواه البخاري (٦٥٥٥)، ومسلم (٢٨٣٠) من حديث سهل بن سعد رضي الله عنه.

(٤) أي لا يُعرف راميهِ.

(٥) البخاري (٢٨٠٩)، ومسلم (٦٥٦٧).

(٦) البخاري (٦٥٦٨).

٢٨٧٦ = وقال عبد الله بن مسعود: قال النبي ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخَرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخَرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيَحْتَلُّ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ فيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى، فيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ مِثْلَ عَشْرَةِ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، فيَقُولُ: تَسْخَرُ بِي، أَوْ تَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟!». فَلَقَدْ رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ضَحَكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. وَكَانَ يَقَالُ: ذَلِكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مِثْلَةً<sup>(١)</sup>.

٢٨٧٧ = وَرَوَى أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا أُسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، إِذْ أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ قَبَابُ الدَّرِّ الْمَجُوفِ. قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْتُرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِئِنَهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ»<sup>(٢)</sup>.

٢٨٧٨ = وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَصَامَ رَمَضَانَ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جُلَسًا فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَبِّئُ النَّاسَ بِذَلِكَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، فَاسْأَلُوهُ الْفَرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، أَوْ أَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»<sup>(٣)</sup>.

٢٨٧٩ = وَرَوَى أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «جَنَّتَانِ مِنْ فَضْةٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكَبِيرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ»<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٦٥٧١)، ومسلم (١٨٦).

(٢) البخاري (٦٥٨١). والمسك الأذفر: الجيد.

(٣) البخاري (٢٧٩٠، و٧٤٢٣).

(٤) البخاري (٤٨٧٨، و٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠).

٢٨٨٠ - وروى أبو هريرة أنه قال: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ، لَا يَبُؤُسُ، لَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شِبَابُهُ»<sup>(١)</sup>.

٢٨٨١ - وروى أبو هريرة عن النَّبِيِّ ﷺ قال: قال: «قال الله عز وجل: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشر»<sup>(٢)</sup>.

٢٨٨٢ - وروى هَمَّامُ بْنُ مُنَبِّهٍ عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «أولُ رُمَّةٍ تُلْجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون، ولا يتمخضون، ولا يتعوطون، آتيتهم فيها الذهب، أمشاطهم من الذهب والفضة، ومجاميرهم الألوة، ورشحهم المسك، ولكل واحد منهم زوجتان، يرى مَخُ شَوْقِهِمَا مِنْ وراء اللحم من الحسن، لا اختلاف بينهم ولا تباغض، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرة وعشيا»<sup>(٣)</sup>.

٢٨٨٣ - وروى سعدُ الطائي عن رجل، عن أبي هريرة: «إنَّ بناءَ الجنة لبنة من ذهب، ولبنة من فضة، وملاطهما المسك الأذفر، وترايبها الزعفران، وحسباؤها اللؤلؤ والياقوت، ومن دخلها ينعم فلا يبؤس، ويخلد فلا يموت، لا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شِبَابُهُ»<sup>(٤)</sup>.

٢٨٨٤ - وَرَوَى عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّيِّعِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَيَقَ﴾

(١) حديث مرفوع صحيح، رواه أحمد ٣٧٠/٢ و٤٠٧ و٤١٦، والترمذي (٢٥٣٩). ورواه ضمن حديث مطول أحمد ٣٠٤/٢ - ٣٠٥، وابن حبان (٧٣٨٧).

(٢) البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٧٤٩٨)، (٢٨٢٤).

(٣) البخاري (٣٢٤٥)، ومسلم (٢٨٣٤). والألوة: العود الذي يُنَحَّرُ به.

(٤) أخرج هذه الرواية ابن المبارك في الزهد (١٠٧٥). وإسناده ضعيف لجهالة الراوي عن أبي هريرة ﷺ. رواه الإمام أحمد في المسند ٤٤٥/٢، وابن حبان (٧٣٨٧) من طريقين عن سعد الطائي، عن أبي مدلة عن أبي هريرة. وهذا إسناد أيضاً ضعيف لجهالة أبي مدلة الراوي عن أبي هريرة. لكن صح الحديث من طرق أخرى، فأخرجه أحمد ٣٠٤/٢ - ٣٠٥، وابن حبان (٧٣٨٧). وللحديث طرق وشواهد أخرى يصح بها.

الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴿٧٣﴾ [الزمر: ٧٣] قال: يُساقون حتى إذا انتهوا إلى باب الجنة، وجدوا عند بابها شجرة يخرج من ساقها عينان، فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها، فاطَّهروا منها، فجرت عليهم نضرة النعيم، فلم تَغَيَّرْ أبشارهم بعدها أبدًا، ولن تَشَعَثْ أشعارهم بعدها أبدًا، كأنما ذهَبوا بالذهَبان، ثم عمدوا إلى الأخرى، كأنما أمروا بها، فشربوا منها، فذهب ما كان في بُطونهم من أذى وقَدَرٍ، وتلقَّاهم الملائكة على باب الجنة ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]. وقال الفضل بن موسى: ثم يأتون خَزَنَةَ الجنة، فيستقبلونهم أن ﴿سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٧٣]، ثم تلقَّاهم الولدان، فيعرفونهم ويفرحون بهم كما يفرح الولدان بالحميم إذا جاءهم من الغيبة، ثم يذهب بعض الولدان إلى أزواجه من الحور العين بشيرًا، فيقول: هذا فلان، باسمه في الدنيا، فتقول: أنت رأيته؟! فيقول: نعم، فيستخفُّها الفرح، حتى تخرج إلى أسكفة الباب، ويحيى فيدخل، فإذا تمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة، وأكواب موضوعة، ثم ينظر إلى تأسيس بنائه، فإذا هو قد أُسِّسَ على جندل اللؤلؤ: أخضر وأبيض وأحمر ومن كل لون، ثم يرفع طرفه إلى سقفيه، فلولا أنَّ الله عز وجل قدَّره لألَّم أنَّ يذهب بصره. قال بعض الرواة: إنَّه لمثل البرق. ثم ينظر إلى أزواجه من الحور العين، ثم يتكئ على أريكة من أرائكه، ويقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾<sup>(١)</sup> [الأعراف: ٤٣].

٣٨٨٥ - وروى قتادة عن كعب الأحبار: أنَّ الله خلق آدم بيده، أي بقدرته<sup>(٢)</sup>، وكتب التوراة بيده، وغرس الجنة بيده، ثم قال لها: تكلمي،

(١) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره ٣٥/٢٤، من رواية أبي إسحاق السبيعي، عن عاصم بن ضمرة، عن علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٢) هذا تجوُّز من المصنف رحمه الله في تأويل صفة من صفات الله عز وجل، وهي اليد. وعقيدة أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة في الصفات إمرارها على ظاهرها كما جاءت، من غير تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل.

فَقَالَتْ: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝﴾ [المؤمنون: ١]. قَالَ قَتَادَةُ: حُقَّ لَهَا أَنْ تَتَكَلَّمَ، وَقَدْ عَلِمَتْ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ فِيهَا.

٢٨٨٦ - وَرَوَى حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لِسَوْفَاً عَلَى كُفْبَانٍ مِنْ مِسْكِ، يَخْرُجُونَ إِلَيْهَا وَيَلْعَبُونَ عِنْدَهَا، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحاً، فَيَدْخُلُهَا بَيُوتُهُمْ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا»<sup>(١)</sup>.

٢٨٨٧ - وَرَوَى عَنْ الضَّحَّاكِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ رَزَقْنَاهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ٦٢] قَالَ: عَلَى مَقَادِيرِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

٢٨٨٨ - وَرَوَى مَنْصُورٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَقَنَاهُمْ فِيهَا شَرَابًا طَهُورًا﴾ [الإنسان: ٢١] قَالَ: عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ كَرِيحِ الْمِسْكِ.

٢٨٨٩ - وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ۝﴾ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مُتَكَبِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَى الْجَنَّتَيْنِ دَانِ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِنَّ قَصِيرَاتُ الْفُرُشِ لَمْ يَطْمِئِنَّ إِسْ قَبْلَهُنَّ وَلَا جَانٌّ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ مُدْهَمَّتَانِ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝ فِيهِمَا عَيْنَانِ مُضَاحَتَانِ ۝ فَإِنَّ آيَةَ رَيْكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝﴾ [الرحمن: ٤٦ - ٦٧].

٢٨٩٠ - قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مُدْهَمَّتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٤]: خَضِرَاوَانٌ بِالرَّيِّ.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (٣٨٣٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعاً. وَرَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (٢٤١)، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي الْمُصَنَّفِ (٢٠٨٨١) عَنْ أَنَسٍ مَوْقُوفاً.

٣٨٩١ - وقال سعيد بن جبيرة في قوله عز وجل: ﴿فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ [الرحمن: ٦٦]، قال: نَضَّخَتَانِ بِالْوَانِ الْفَوَاكِهَ.

٣٨٩٢ - وقال مجاهد: أدنى أهل الجنة منزلة كمن يسير في ملكه أعواماً يرى أقصاه كما يرى أدناه، وأرفعهم الذي ينظر إلى ربه بالغداة والعشي.

٣٨٩٣ - وقال مسروق: التَّسْنِيمُ: عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ صِرْفًا، وَيُمَزَّجُ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ.

٣٨٩٤ - وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ﴾ [يس: ٥٥] قيل: افتضاضُ العذارى.

٣٨٩٥ - وقيل: الآدمياتُ فِي الْجَنَّةِ عَلَى سِنٍّ وَاحِدٍ، وَأَمَّا الْحُورُ، فَأَصْنَافٌ مُصَنَّفَةٌ صِغَارٌ وَكِبَارٌ، عَلَى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٣٨٩٦ - وقيل فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عز وجل: ﴿يَحْيِيهِمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [إبراهيم: ٢٣] أَي: يُحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِيهَا: سَلَامٌ، أَي: سَلِمَتْ وَأَمِنَتْ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ أَهْلُ النَّارِ. وَقِيلَ: إِنَّ اللَّهَ يُحْيِيهِمْ بِالسَّلَامِ إِكْرَامًا مِنْهُمْ.

٣٨٩٧ - قال سفيان: إِذَا أَرَادُوا الشَّيْءَ، قَالُوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ، فَيَأْتِيهِمْ مَا دَعَوْا بِهِ.

\*\*\*

### ٢٣٩ - مَا جَاءَ فِي النَّظَرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

٣٨٩٨ - قال الله عز وجل: ﴿وَيُؤْمَرُ بِوَصْفِهِ قَائِمًا وَدَاعِيًا ۖ فِي هَاتَيْنِ السُّبُحَاتِ﴾ [الأنعام: ١٠٢]، قال: [القيامة: ٢٢ - ٢٣].

٣٨٩٩ - وروى الزُّهْرِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ نَاسٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي

الشمس ليس دُونَهَا سَحَابٌ؟ قالوا: لا يا رسولَ الله. قال: «هل تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ؟ قالوا: لا يا رسولَ الله قال: «فإنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فيَقَالُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئاً فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ، وَيَتَّبِعْ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ وَتَبَقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَائِنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا أَنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ...» الْحَدِيثُ (١).

٣٩٠٠ - وَرَوَى ثَابِتٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِداً لَمْ تَرَوْهُ، فيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وَجُوهَنَا، وَيُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَيُزَخِّرْخَرْنَا عَنِ النَّارِ. فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ جُلَّ ثَنَاؤُهُ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمْ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾» (٢) [يونس: ٢٦].

٣٩٠١ - وَقَالَ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ: الْحُسْنَى: الْجَنَّةُ، وَالزِّيَادَةُ: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى.

تم المجلد الكامل من سنن الصالحين وسنن العابدين، وبكماله تم جميع الديوان، والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه، وذلك في يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وعشرين وسبعمائة، غفر الله لكاتبه وقارئه والناظر فيه، وأثابنا وإياهم الجنة، ونفعنا وإياهم بما فيه بمنه وكرمه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

(١) البخاري (٦٥٧٣، و٧٤٣٧)، ومسلم (١٨٢).

(٢) مسلم (١٨١).

النصيحة الولدية  
وصية أبي الوليد الباجي لولديه

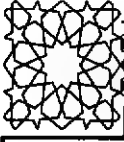
تأليف

أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي  
المتوفى سنة ٤٧٤ هـ

تحقيق

إبراهيم باجس عبد المجيد





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ

قال الشيخ الفقيه الإمام الحافظ أبو الوليد الباجي رضي الله عنه ورحمه :

### المقدمة

يا بَنِيَّ، هداكما الله وأرشدكما ووَقَّكما وعصمكما، وتفضَّلَ عليكما بخير الدنيا والآخرة، ووقاكما محذورَهما برحمته. إنكما لَمَّا بلغْتُمَا الحدَّ الذي قُرِبَ فيه تَعَيَّنَ الفروضُ عليكما، وتوجَّهَ التَّكْلِيفُ إليكما، وتحقَّقتُ أنكما قد بلغْتُمَا حدَّ مَنْ يفهمُ الوعظَ، ويتبيَّنُ الرُّشدَ، ويصلُحُ للتعليم والعلم، لَزِمَنِي أَنْ أَقْدِمَ إليكما وصيتي، وأُظْهِرَ إليكما نصيحتي، مخافةً أَنْ تَخْتَرِمَنِي مَنِيَّةً ولم أبلغ مباشرةً تعليمكما وتدريبكما، وإرشادكما وتفهمكما. فَإِنْ أَنَسَا<sup>(١)</sup> الله تعالى في الأجل، فسيُتَكَرَّرُ النصيح والتعليم والإرشاد والتفهم، وما توفيقِي إلا بالله، عليه توكلْتُ وعليه فليتوكل المتوكلون، بيده قلوبُكما ونواصيكمَا.

وإنَّ حالَ بيني وبين ذلك ما أتوقَّعه وأظنُّه مِنْ اقْتِرَابِ الأجلِ، وانقطاع الأملِ، ففيما أرسَّمُه مِنْ وصيتي وأبيئْتُ مِنْ نصيحتي ما إِنَّ عملتُما به، ثَبَّتُما على منهاج السلف الصالح، وفزَّتُما بالمتجر الرابع، ونلتما خير الدنيا

(١) أَنَسَا: مَدَّ.

والآخرة، وأستودع الله دينكما ودينكما، وأستحفظه معاشكما ومعادكما، وأفوض إليه جميع أحوالكما، وهو حسبي فيكما ونعم الوكيل.

**لا أحد أنصح للولد من والده:**

واعلما ألا أحد أنصح مني لكما، ولا أشفق مني عليكما، وأنه ليس في الأرض من تطيب نفسي أن يفضل علي غيركما، ولا أرفع حالاً في أمر الدين والدنيا سواكما.

**وجوب طاعة نصيح الأب:**

وأقل ما يوجب ذلك عليكما أن تُصيخا إلى قلبي، وتتعظا بوعظي، وتفههما إرشادي ونصحي، وتتيقنا أنني لم أنهيكما عن خير، ولا أمرتكما بشر، وتسلكا السبيل التي نهجتها، وتمثلا الحال التي مثلتها.

**صلاح أهل بيت المؤلف:**

واعلما أننا أهل بيت لم يخل بفضل الله ما انتهى إلينا منه من صلاح وتدين وعفاف وتصاوين، فكان بنو أيوب بن واريث، عفا الله عنا وعنهم أجمعين: جدنا سعد، ثم كان بنو سعد: سليمان وخلف وعبد الرحمن وأحمد.

وكان أوفر الصلاح والتدين والتورع والتعبّد في جدكم خلف؛ كان مع جاهه وحاله واتساع ديناه، منقبضاً عنها، متقللاً منها، ثم أقبل على العبادة والاعتكاف إلى أن توفي رحمه الله.

**أخوة المؤلف:**

ثم كان بنو خلف: عمّاكما عليّ وعمر، وأبوكما سليمان، وعمّاكما محمد وإبراهيم، فلم يكن في أعمامكما إلا مشهور بالحج والجهاد والصلاح والعفاف، حتى توفي منهم على ذلك، عفا الله عنا وعنهم.

وكانني لاحقاً بهم ووارداً عليهم، ويصير الأمر إليكما، فلا تأخذاً غير سبيلهم، ولا ترضيا غير أحوالهم، فإن استطعتما الزيادة، فلا أنفسكما تمهدان، ولها تبيان، وإلا فلا تُقَصِّرا عن حالهم.

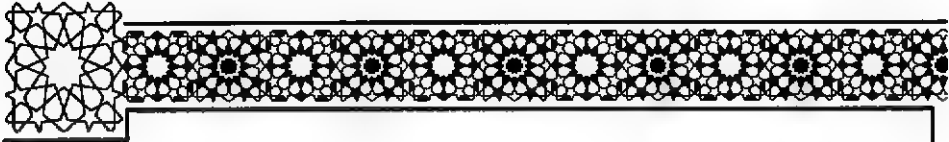
### أول الوصايا: الإيمان بالله:

وأول ما أوصيكما به ما أوصى به إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢]. وأنهاكما عما نهى عنه لقمانُ ابنه وهو يعظه: ﴿يَبْنِي لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣] وأؤكد عليكما في ذلك وصيتي، وأكررها حرصاً على تعلُّقكما وتمسُّككما بهذا الدين الذي تفضَّل الله تعالى علينا به، فلا يستزِلُّكما عنه شيء من أمور الدنيا، وابدأاً دونَه أرواحكما، فكيف بدنياكما؟ فإنه لا ينفع خيرٌ بعده الخلود في النار، ولا يضرُّ ضيرٌ بعده الخلود في الجنة. ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

### رجاء الجنة لمن آمن بهذا الدين:

فإن مثمناً على هذا الدين الذي اصطفاه الله واختاره وحرَّم ما سواه، فأرجو أن نلتقي حيث لا نخاف فُرقةً، ولا نتوقع إزالةً. ويعلم الله تعالى شوقي إلى ذلك وحرصي عليه، كما يعلم إشفافي من أن تزلَّ بأحدكما قدمٌ، أو تعدل به فتنةٌ، فيحلَّ عليه من سخط الله تعالى ما يُجِلُّه دارَ البوارِ، ويُوجب له الخلود في النار، فلا يلتقي مع المؤمنين من سلفه، ولا ينفعه الصالحون من آبائه يومَ لا يُغني ﴿عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾ [لقمان: ٢٣].





## أقسام الوصية

وتنقسم وصيتي لكما قسمين:

فقسم فيما يلزم من أمر الشريعة، أُبَيِّن لكما منه ما يجب معرفته، ويكون فيه تنبيه على ما بعده.

وقسم فيما يجب أن تكونا عليه في أمر دنياكما، وتجريان عليه بينكما.

## فأما القسم الأول

التصديق بأركان الإيمان:

فالإيمان بالله عزَّ وجلَّ وملائكته وكتبه ورسله، والتصديق بشرائعه؛ فإنه لا ينفع مع الإخلال بشيء من ذلك عمل، والتمسك بكتاب الله تعالى جدُّه.

حفظ القرآن والعمل به:

والمثابرة على حفظه وتلاوته، والمواظبة على التفكير في معانيه وآياته، والامتنال لأوامره، والانتفاء عن نواهيه وزواجره.

التمسك بالكتاب والسنة:

رَوِيَ عن النبي ﷺ أن قال: «تركتُ فيكم ما إن تمسَّكتم به لن تضلُّوا

بعدي: كَتَابَ اللَّهِ تَعَالَى وَسِتِّي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ<sup>(١)</sup>.

### طاعة الرسول ومحبته:

وقد نصح لنا النبي ﷺ وكان بالمؤمنين رحيماً، وعليهم مشفقاً، ولهم ناصحاً، فاعملاً بوصيته، وأقبلاً مِنْ نصحه، وأثبناً في أنفسكما المحبة له، والرضا بما جاء به، والافتداء بسنته، والانقياد له، والطاعة لحكمه، والحرص على معرفة سنته، وسلوك سبيله، فَإِنَّ مُحَبَّتَهُ تَقُودُ إِلَى الْخَيْرِ، وَتُنْجِي مِنَ الْهَلَكَةِ وَالشَّرِّ.

### محبة الصحابة:

وأشرباً قلوبكما محبة أصحابه أجمعين، وتفضيلاً الأئمة منهم الطاهرين: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، ونفعنا بمحبتهم، وألزمنا أنفسكما حُسن التأويل لما شَجَرَ بينهم، واعتقادَ الجميل فيما نُقِلَ عنهم؛ فقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا تُسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ»<sup>(٢)</sup>. فمن لَا يُبْلَغُ نَصِيفُ مُدِّهِ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَباً، فكيف يُوَازَنُ فَضْلُهُ، أَوْ يُذْرَكُ شَأْوُهُ؟! وليس منهم رضي الله عنهم إلا من أنفق الكثير.

### توقير العلماء والافتداء بهم:

ثم تفضيلاً التابعين وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - والتعظيم لحقهم، والافتداء بهم، والأخذُ بهديهم، والافتقارُ لأنارهم، والتحفُّظُ لأقوالهم، واعتقادُ إصابتهم.

(١) رواه مالك في الموطأ ٨٩٩/٢، والحاكم في المستدرک ٩٣/١.

(٢) رواه البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠)، و(٢٥٤١).

## إقام الصلاة:

وإقام الصلاة؛ فإنَّها عمودُ الدين، وعمادُ الشريعة، وآكُذُ فرائضِ المِلَّةِ في مراعاة طهارتِها، ومراقبة أوقاتها، وإتمام قراءتها، وإكمال ركوعها وسجودها، واستدامة الخشوع فيها، والإقبال عليها، وغير ذلك من أحكامها وآدابها في الجماعات والمساجد؛ فإن ذلك شعار المؤمنين، وسُنن الصالحين، وسبيل المتقين.

## أداء الزكاة:

ثم أداء زكاة المال، لا تؤخَّر عن وقتها، ولا يُبخل بكثيرها، ولا يُغفل عن يسيرها، ولتُخرَجَ مِنْ أَطْيَبِ جِنْسٍ، وبأَوْفَى وَزْنٍ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ الْكِرْمَاءِ، وَأَحَقُّ مِنْ اخْتِيَارِهِ، وَلَتَغْطِ بِطَيْبِ نَفْسٍ، وَتَيَقِّنُ أَنَّهَا بَرَكَةٌ فِي الْمَالِ وَتَطْهِيْرُهُ، وَتَدْفَعُ إِلَى مُسْتَحَقِّهَا دُونَ مُحَابَاةٍ وَلَا مُتَابَعَةِ هَوَى وَلَا هَوَاةٍ.

## صوم رمضان:

ثم صيام رمضان؛ فإنه عبادة السِّرِّ وطاعة الرب، ويجب أَنْ يُزَادَ فِيهِ مِنْ حِفْظِ اللِّسَانِ، وَالاجْتِهَادِ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ، وَالتَّحْفُظِ مِنَ الْخَطَا وَالزَّلَلِ، وَتُرَاعَى فِي ذَلِكَ لِيَالِيهِ وَأَيَّامُهُ، وَيَتَّبَعُ صِيَامُهُ وَقِيَامُهُ، وَقَدْ سُنَّ فِيهِ الْاِعْتِكَافُ.

## حج البيت والعمرة:

ثم الحجُّ إلى بيت الله الحرام مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، فَهُوَ فَرَضٌ وَاجِبٌ، وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>(١)</sup>.

## الجهاد في سبيل الله:

ثم الجهاد في سبيل الله إِنْ كَانَتْ بِكَمَا قُدْرَةٌ عَلَيْهِ، أَوْ عَوْثٌ مَنْ يَسْتَطِيعُ إِنْ ضَعُفْتُمَا عَنْهُ.

(١) رواه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩).

فهذه عُمْدُ فرائض الإسلام، وأركان الإيمان، حافظا عليها، وسابقا إليها، تحوزا الخير العظيم، وتفوزا بالأجر الجسيم، ولا تُضيِّعا حقوقَ الله فيها وأوامره بها، فتهلكا مع الخاسرين، وتندما مع المفرطين.

### طلب العلم:

واعلما أنكما إنَّما تصلان إلى أداء هذه الفرائض والإتيان بما يلزمكما منها . مع توفيق الله لكما . بالعلم الذي هو أصل الخير، وبه يُتوصَّل إلى البرِّ، فعليكما بطلبه؛ فَإِنَّهُ غِنَى لَطَالِبِهِ، وَعِزٌّ لِحَامِلِهِ، وَهُوَ . مع هذا . السبُّ الأعظم إلى الآخرة؛ به تُجْتَنَّبُ الشبهات، وتَصِحُّ القُرْبَاتُ، فكم مِنْ عاملٍ يُبْعِدُهُ عَمَلُهُ مِنْ رَبِّهِ، وَيُكْتَبُ ما يَتَقَرَّبُ بِهِ مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِهِ . قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۝ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ۝﴾ [الكهف: ١٠٣ - ١٠٤]. وقال تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَٰؤِا الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ٩]. وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨]. وقال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

### فضائل العلم:

والعلم سبيلٌ لا يُفْضِي بصاحبه إلا إلى السعادة، ولا يَقْصُرُ به عن درجة الرِّفْعَةِ والكرامة . قليله ينفع، وكثيره يُعْلي ويرفع، كَثُرَ يزكو على كل حال، ويكثر مع الإنفاق، ولا يَغْصِبُهُ غاصبٌ، ولا يُخَافُ عليه سارق ولا محارب .

فاجتهدا في طلبه، واستعذبا التعب في حفظه، والسهر في درسه، والنَّصَبَ الطويل في جمعه، وواظبا على تقييده وروايته، ثم انتقلا إلى فهمه ودرايته .

### رفعة أهل العلم:

وانظرا أيَّ حالةٍ مِنْ أحوال طبقاتِ الناس تختاران، ومثزلة أيَّ صنفٍ منهم تُؤثران؛ هل تريان أحداً أرفعَ حالاً مِنْ العلماء، وأفضلَ منزلةً مِنْ

الْفُقَهَاء؟ يَحْتَاجُ إِلَيْهِمُ الرَّئِيسُ وَالْمَرْوُوسُ، وَيَقْتَدِي بِهِمُ الْوَضِيعُ وَالنَّقِيسُ، يُرْجَعُ إِلَى أَقْوَالِهِمْ فِي أُمُورِ الدُّنْيَا وَأَحْكَامِهَا، وَصَحَّةُ عَقُودِهَا وَبَيَاعَاتِهَا، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ تَصَرُّفَاتِهَا، وَإِلَيْهِمْ يُلْجَأُ فِي أُمُورِ الدِّينِ وَمَا يُلْزَمُ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ وَحَلَالٍ وَحَرَامٍ. ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ السَّلَامَةُ مِنَ التَّبَعَاتِ، وَالْحِظْوَةُ عِنْدَ جَمِيعِ الطَّبَقَاتِ.

وَالْعِلْمُ وَلَايَةٌ لَا يُعَزَلُ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَلَا يَعْرِى مِنْ جَمَالِهَا لَابِسُهَا، وَكُلُّ ذِي وَلَايَةٍ وَإِنْ جَلَّتْ، وَحُرْمَةٍ وَإِنْ عَظُمَتْ، إِذَا خَرَجَ عَنْ وَلَايَتِهِ، أَوْ زَالَ عَنْ بِلَدِيَّتِهِ، أَصْبَحَ مِنْ جَاهِهِ عَارِيًّا، وَمِنْ حَالِهِ عَاطِلًا، غَيْرَ صَاحِبِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّ جَاهَهُ يَصْحُبُهُ حَيْثُ سَارَ، وَيَتَقَدَّمُهُ إِلَى جَمِيعِ الْآفَاقِ وَالْأَقْطَارِ، وَيَبْقَى بَعْدَهُ فِي سَائِرِ الْأَعْصَارِ.

### أَفْضَلُ الْعُلُومِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ:

وَأَفْضَلُ الْعُلُومِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ، وَأَفْضَلُ ذَلِكَ لِمَنْ وَفَّقَ أَنْ يُجَوِّدَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، وَيَحْفَظَ حَدِيثَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَعْرِفَ صَحِيحَهُ مِنْ سَقِيمِهِ، ثُمَّ يَقْرَأَ أَصُولَ الْفَقْهِ، فَيَتَفَقَّهُ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، ثُمَّ يَقْرَأُ كَلَامَ الْفُقَهَاءِ، وَمَا نُقِلَ مِنَ الْمَسَائِلِ عَنِ الْعُلَمَاءِ، وَيَذَرِبُ فِي طَرُقِ النَّظَرِ وَتَصْحِيحِ الْأَدْلَةِ وَالْحُجَجِ، فَهَذِهِ الْغَايَةُ الْقَصْوَى، وَالدرَجَةُ الْعُلْيَا.

### التَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ:

وَمَنْ قَصَرَ عَنْ ذَلِكَ، فَلْيَقْرَأْ بَعْدَ تَحْقِظِ الْقُرْآنِ وَرَوَايَةِ الْحَدِيثِ الْمَسَائِلَ عَلَى مَذْهَبِ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ فَهِيَ، إِذَا انْفَرَدَتْ، أَنْفَعُ مِنْ سَائِرِ مَا يُقْرَأُ مَفْرَدًا فِي بَابِ التَّفَقُّهِ، وَإِنَّمَا خَصَصْنَا مَذْهَبَ مَالِكٍ رَحِمَهُ اللَّهُ؛ لِأَنَّهُ إِمَامٌ فِي الْحَدِيثِ، وَإِمَامٌ فِي الرَّأْيِ، وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ انْبَسَطَ مَذْهَبُهُ كَثُرَتْ فِي الْمَسَائِلِ أَجْوِبَتُهُ دَرَجَةُ الْإِمَامَةِ فِي الْمَعْنِيِّينَ، وَإِنَّمَا يَشَارِكُهُ فِي ثَرَةِ الْمَسَائِلِ وَفُرُوعِهَا وَالْكَلَامِ عَلَى مَعَانِيهَا وَأَصُولِهَا أَبُو حَنِيفَةَ وَالشَّافِعِي،



وليس لأحدهما إمامة في الحديث، ولا درجة متوسطة<sup>(١)</sup>.

**النهي عن قراءة كتب المنطق والفلسفة:**

وإياكما وقراءة شيءٍ مِنَ المنطق وكلامِ الفلاسفة؛ فَإِنَّ ذَلِكَ مَبْنِيٌّ عَلَى الكفر والإلحاد، والبعدِ عَنِ الشريعةِ والإبعاد.

**قراءة كتب المنطق تكون بعد التمكن في الدين:**

وأحذركما من قراءتها ما لم تقرأ مِنْ كلامِ العلماء ما تَقْوِيَان به على فهمِ فسادهِ وضعفِ شُبُههِ، وَقَلَّةِ تحقيقه؛ مخافةً أَنْ يَسْبِقَ إِلَى قَلْبٍ أَحَدِكُمَا ما لا يكون عنده مِنَ العلم ما يَقْوَى به على رده. ولذلك أَنْكَرَ جماعةُ العلماء المتقدمين والمتأخرين قراءةَ كلامِهِمْ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ الْمُنْزَلَةِ والمعرفة به؛ خوفاً عَلَيْهِمْ مِمَّا خَوَّفَتْكُمَا مِنْهُ.

ولو كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَبْلُغَان مَنْزِلَةَ الْمَيِّزِ والمعرفة، والقوة على النظر والمقدرة، لحَضَضْتُكُمْ على قراءته، وَأَمَرْتُكُمْ بِمُطَالَعَتِهِ، لَتُحَقِّقَا ضَعْفَهُ وَضعفَ المعتقدِ لَهُ، وَرِكَائَةَ المغْتَرِّ بِهِ، وَأَنَّهُ مِنْ أَقْبَحِ الْمَخَارِيقِ وَالتَّمْويهَاتِ، وَوَجُوهِ الْحِيلِ وَالْخُرْعَبَاتِ الَّتِي يَغْتَرُّ بِهَا مَنْ لَا يَعْرِفُهَا، وَيَسْتَغْطِئُهَا مَنْ لَا يُمَيِّزُهَا.

ولذلك إِذَا حَقَّقَ مَنْ يَعْلَمُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَجْدَهُ عَارِيًّا مِنَ الْعِلْمِ، بَعِيداً عَنْهُ، يَدَّعِي أَنَّهُ يَكْتُمُ عِلْمَهُ، وَإِنَّمَا يَكْتُمُ جَهْلَهُ، وَهُوَ يَنْبِئُ عَلَيْهِ، وَيُرُومُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِهِ، وَهُوَ يُعِينُ عَلَيْهِ.

(١) يقول ذلك رحمه الله نصراً لمذهبه المالكي. ونحن، مع إجلالنا لإمام دار الهجرة مالك بن أنس رحمه الله ورضي عنه، وإقرارنا بتبحره في الفقه والحديث، لا ننكر ما لغيره من الأئمة الأعلام من العلماء من مكانة في الفقه والحديث؛ فهذا سفيان الثوري، والأوزاعي، وأحمد بن حنبل، والشافعي، وأبو حنيفة، وغيرهم كثير، كلهم أئمة مجتهدون، نأخذ بما جاؤوا به، إلا أن تكون النصوص الشرعية بخلافه. وانظر في هذا الأمر رسالة «جزيل المواهب في اختلاف المذاهب» للسيوطي، بتحقيقي.

وقد رأيت ببغدادَ وغيرِها مَنْ يدَّعي منهم هذا الشَّانَ مستحَقَّراً مُسْتَهْجَناً مُسْتَضْعَفاً، لا يَناظره إلا المبتدئُ، وكفاكَ بعلم صاحبه في الدنيا مرموقٌ مهجورٌ، وفي الآخرة مدحورٌ مثيرٌ. وأمَّا مَنْ يتعاطى ذلك مِنْ أَهْلِ بَلَدِنَا، فليس عنده منه إلا اسمُه، ولا وصل إليه إلا ذكرُه.

### الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

وعليكما بالأمر بالمعروف وكونا من أهله، وأنهما عن المنكر واجتنباً فعله.

### طاعة ولي الأمر في غير معصية لله:

وأطيعا مَنْ ولاء الله أمركما، ما لم تُدعيا إلى معصية، فيجبُ أن تَمْتَنعا منها، وتبدَّلا الطاعةَ فيما سواها.

### التزام الصدق واجتناب الكذب:

وعليكما بالصدق؛ فإنه زينٌ، وإياكما والكذب فإنه شينٌ، وَمَنْ شَهِرَ بالصدق، فهو ناطقٌ محمود، وَمَنْ عُرِفَ بالكذب فهو ساكت مهجورٌ مذموم، وأقلُّ عقوبات الكذاب ألا يُقْبَلَ صدُّقه، ولا يَتَحَقَّقَ حَقُّه، وما وصفَ الله تعالى أحداً بالكذب إلا ذاماً له، ولا وصفَ الله تعالى أحداً بالصدق إلا مادحاً له ومرقَّعاً به.

### أداء الأمانة:

وعليكما بأداء الأمانة، وإياكما والإلزام بالخيانة. أديا الأمانة إلى مَنْ ائْتَمَنَكُما، ولا تَخُونَا مَنْ خانَكُما، وأوفيا بالعهدِ إنَّ العهدَ كان مسؤولاً.

### تميم الكيل والميزان:

أوفيا الكيلَ والوزنَ؛ فَإِنَّ النقصَ فيه مَقْتٌ، لا يُنْقِصُ المَالَ، بل يُنْقِصُ الدينَ والحالَ.

## النهي عن سفك الدماء المحرمة:

وإياكما والعونَ على سفك دمٍ بكلمةٍ، أو المشاركة فيه بلفظةٍ، فلا يزال الإنسان في فُسْحَةٍ مِنْ دينه ما لم يَغْمِسْ يده أو لسانه في دم امرئٍ مسلم. قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ٩٣).

## لا تقربوا الزنى:

واجتنابُ الزنى مِنْ أخلاقِ الفضلاء، ومواقفته عارٌ في الدنيا وعذابٌ في الأخرى. قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّكُمْ كَانُمْ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢].

## اجتناب الخمر:

وإياكما وشرب الخمر؛ فإنَّها أُمُّ الكبائر، والمجرِّنة على المآثم، وقد حرَّمها الله تعالى في كتابه العزيز، فقال عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ [المائدة: ٩١]. وحسبُكما بشيءٍ يذهبُ العقلَ، ويُفسدُ اللَّبَّ. وقد تركها قومٌ في الجاهلية تَكْرُمًا، وإياكما ومقاربتها، والتدنُّسُ برجسيها، وقد وصفها الله تعالى بذلك، وقرَّنها بالأنصابِ والأزلام، فقال عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]. فبيَّنَ تعالى أنها مِنْ عملِ الشيطان، ووصفها بالرجس، وقرَّنه الفلاحَ باجتنابها، فهل يستجيزُ عاقلٌ يصدِّقُ البارئَ في خبره تبارك اسمه، ويعلم أنه أراد الخيرَ لنا فيما حذرنا عنه منها أن يقربَها أو يتدنَّسَ بها.

## التحذير من الربا:

وإياكما والربا؛ فإنَّ الله تعالى قد نهى عنه، وتوعَّدَ بمحاربة مَنْ لم يتُبْ منه، فقال عزَّ مِنْ قائلٍ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنْ

الرِّبَاَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَّمْ تَقْعَلُوا فَاذْنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُوْشٌ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ [البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩].  
وقال تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ الرِّبَاَ وَيُزِيهِ الْأَصْدَقَاتِ﴾ [البقرة: ٢٧٦].

### التحذير من أكل مال اليتيم:

ولا تأكلوا مَالَ أَحَدٍ بغيرِ حَقٍّ. وإياكما ومَالَ اليتيم، فقد قال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

### الحث على طلب الحلال:

وعليكما بطلب الحلال واجتناب الحرام، فإنَّ عَدِمْتُمَا الحلالَ فالجئنا إلى المتشابه.

### تحريم الظلم:

وإياكما والظلم؛ فإنَّ الظلمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، والظالمُ مذمومُ الخلائقِ، مُبْغَضٌ إِلَى الْخَلَائِقِ<sup>(١)</sup>.

### التحذير من النميمة:

وإياكما والنميمة، فإنَّ أَوَّلَ مَنْ يَمَقَّتْ عَلَيْهَا مَنْ تُنْقَلُ إِلَيْهِ، وقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يدخل الجنة قَتَاتٌ»<sup>(٢)</sup>.

### النهي عن الحسد:

وإياكما والحسد، فإنه داءٌ يهلك صاحبه، ويعطب تابعه.

(١) أي: مذموم الأخلاق، مُبْغَضٌ إِلَى المخلوقين.

(٢) رواه البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥). والقتات: هو النَّمَام.

## اجتناب الفواحش:

وإياكما والفواحش؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ.

## تحريم الغيبة:

وإياكما والغيبة، فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْحَسَنَاتِ، وَتُكَثِّرُ السَّيِّئَاتِ، وَتُبْعِدُ مِنَ الْخَالِقِ، وَتُبْغِضُ إِلَى الْمَخْلُوقِ.

## تحريم الكبر:

وإياكما والكبر، فَإِنَّ صَاحِبَهُ فِي مَقَبِ اللَّهِ مُتَقَلِّبٌ، وَإِلَى سَخَطِهِ مُنْقَلِبٌ.

## النهي عن البخل:

وإياكما والبخل، فَإِنَّهُ لَا دَاءَ أَدْوَأَ مِنْهُ، لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ دِيَانَةٌ، وَلَا تَتِمُّ مَعَهُ سَيَادَةٌ.

## مراقبة الله في السر والعلن:

وإياكما ومواقف الخزي، وَكُلُّ مَا كَرِهْتُمَا أَنْ يَظْهَرَ عَلَيْكُمَا فَاجْتَنِبَاهُ، وَمَا عَلِمْتُمَا أَنَّ النَّاسَ يَعْبُونَهُ فِي الْمَلَا، فَلَا تَأْتِيَانِهِ فِي الْخَلَا.

## العدل في الحكم:

فَإِنْ بَلَغَ أَحَدُكُمَا أَنْ يَسْتَرْعِيَهُ اللَّهُ أُمَّةً بِحُكْمٍ أَوْ فَتْوَى، فَلْيَتِمَثَّلِ الْعَدْلَ جَهْدَهُ، وَيَجْتَنِبِ الْجَوْرَ وَغَدْرَهُ؛ فَإِنَّ الْجَائِزَ مُضَادٌّ لِلَّهِ فِي حُكْمِهِ، كَاذِبٌ عَلَيْهِ فِي خَبَرِهِ، مُغَيِّرٌ بِشَرِيعَتِهِ، مُخَالَفٌ لَهُ فِي خَلِيقَتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّهُ بِحُكْمٍ يَمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [المائدة: ٤٧].

وقد رُوِيَ أَنَّ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ، وَأَنَّ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ

أَحْوَطُهُمْ لِعِيَالِهِ<sup>(١)</sup>. وَرُوِيَ: «مَا امْرُؤٌ اسْتُرِعِيَ رَعِيَةً فَلَمْ يُحِطْهَا بِنَصِيحَةٍ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الْجَنَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

**التحذير من شهادة الزور:**

وإياكما وشهادة الزُّور؛ فَإِنَّهَا تَقْطَعُ ظَهَرَ صَاحِبِهَا، وَتُفْسِدُ دِينَ مُتَقَلِّدِهَا، وَتُخْلِدُ قَبْحَ ذِكْرِهِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَمَقُّهُ وَيَبْنِي عَلَيْهِ الْمَشْهُودُ لَهُ.

**تحريم الرشوة:**

وإياكما والرشوة، فَإِنَّهَا تَعْمِي عَيْنَ الْبَصِيرِ، وَتَحْطُ قَدْرَ الرَّفِيعِ.

**الغناء ينبت الفتنة في القلب:**

وإياكما والأغاني، فَإِنَّ الْغَنَاءَ يَنْبِتُ الْفِتْنَةَ فِي الْقَلْبِ، وَيُولِدُ خَوَاطِرَ السُّوءِ فِي النَّفْسِ.

**الشطرنج والنرد ملهات للوقت:**

وإياكما والشطرنجَ والنردَ، فَإِنَّهُ شَغْلُ الْبَطَالِينِ، وَمَحَاوَلَةُ الْمُتَرَفِّينَ، يَفْسِدُ الْعَمْرَ، وَيَشْغُلُ عَنِ الْفَرْضِ، وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَمْرُكُمَا أَعَزَّ عَلَيْكُمَا وَأَفْضَلُ عِنْدَكُمَا مِنْ أَنْ تَقْطَعَاهُ بِمِثْلِ هَذِهِ السَّخَافَاتِ الَّتِي لَا تَجْدِي، وَتَفْسِدَاهُ بِهَذِهِ الْحِمَاقَاتِ الَّتِي تَضُرُّ وَتُرْدِي.

**النهي عن الكهانة والتنجيم:**

وإياكما والقضاءَ بالنجومِ والتَّكْهَّنَ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ صَدَقِهِ مُخْرَجٌ عَنِ الدِّينِ، وَمُدْخَلٌ لَهُ فِي جَمَلَةِ الْمَارْقِينَ.

(١) حديث ضعيف. رواه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (٢٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٢٣٧/٤، والخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٣٣٤/٦.

(٢) رواه البخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢) باختلاف في اللفظ.

وأما تعديل الكواكب، وتبيين أشخاصها، ومعرفة أوقات طلوعها وغروبها، وتعيين منازلها وبروجها، وأوقات نزول الشمس والقمر بها، وترتيب درجاتها؛ للاهتداء به، وتعرف الساعات وأوقات الصلوات بالظلال وبها، فإنه حسن، مُدْرِكُ ذلك كله بطريق الحساب مفهوم. قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٩٧]. وقال عزَّ مِنْ قائل: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّنِ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٠﴾﴾ [يونس: ٥٠].

\*\*\*

### القسم الثاني من الوصية

وأما القسم الثاني مما يجب أن تكونا عليه، وتمسكا به:

#### إكرام الأخ لأخيه:

فأن يلتزم كل واحد منكما لأخيه الإخلاص والإكرام والمراعاة في السرِّ والعلاية، والمراقبة في المغيب والمشاهدة.

#### عطف الكبير على الصغير:

وليلزم أكبركما لأخيه الإشفاق عليه والمسارة إلى كل ما يُحِبُّه، والمعاوضة فيما يؤثِّره، والمسامحة لكل ما يرغبه.

#### توقير الصغير للكبير:

ويلتزم أصغركما لأخيه تقديمه عليه، وتعظيمه في كل أمر بالرجوع إلى مذهبه، والاتباع له في سرِّه وجهره، وتصويب قوله وفعله.

#### المناصحة بالحسنى:

وإن أنكر منه في الملاماً أمراً يريد، أو ظهر إليه خطأ فيما يقصده، فلا يُظهر

إنكاره عليه، ولا يجهز في الملاء بتخطئته، وليبين له ذلك على انفرادٍ منهما، ورفقٍ من قولهما؛ فإن رجع إلى الحق، وإلا فليتبّعهُ على رأيه، فإن الذي يدخل عليكما من الفساد باختلافكما أعظم مما يُحذر من الخطأ مع اتفاقكما، ما لم يكن الخطأ في أمر الدين، فإن كان في أمر الدين، فليتبّع الحق حيث كان، وليُثابر على نصح أخيه وتسديده ما استطاع، ولا يُخلِ يده عن تعظيمه وتوقيره.

### إيثار الأخوة على الدنيا:

ولا يؤثر أحدكما على أخيه شيئاً من عَرَضِ الدنيا، فيبخلُ بأخيه من أجله، ويُعرض عنه بسببه، أو ينافسُه فيه. ومَنْ وَسَّعَ عليه منكما في دنياه، فليشارك بها أخاه، ولا ينفرد بها دونه، وليحرص على تميم مال أخيه كما يحرص على تميم ماله.

### التعاطف والتواصل:

وأظهرا التَّعاضُدَ والتَّواصلَ والتَّعاطفَ والتناصرَ، حتى تُعرفا به؛ فإنَّ ذلك ممَّا تُرضيان به ربَّكما، وتُغيظان به عدوَّكما.

### لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا:

وإياكما والتنافسَ والتقاطعَ والتدابِرَ والتحاسدَ وطاعةَ النساءِ في ذلك؛ فإنه مما يفسد دينكما ودنياكما، ويضعُ من قدركما، ويخطئ من مكانكما، ويحقّرُ أمركما عند عدوَّكما، ويصغُرُ شأنكما عند صديقكما.

### لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى:

ومَنْ أسدى منكما إلى أخيه معروفاً أو مُكارمةً أو مُواصلةً، فلا ينتظر مُقارضةً عليها، ولا يذكر ما أتى منها؛ فإنَّ ذلك ممَّا يُوجب الضغائن، ويُسبب التباغضَ، ويُقبح المعروفَ، ويحقّرُ الكبيرَ، ويدُلُّ على المقتِ والضَّعةِ ودناءةِ الهمةِ.



## لا تقابل الإساءة بالإساءة:

وإنَّ أحدُكما زلَّ وترك الأخذ بوصيتي في برِّ أخيه ومراعاه، فليتلافَ الآخرُ ذلكَ بتمسُّكِه بوصيتي، والصبرِ لأخيه، والرِّفْقِ به، وتركِ المقارضةِ له على جفَوته، والمتابعةِ له على سوءِ معاملته؛ فإنه يَحْمَدُ عاقبةَ صبرِهِ، ويفوزُ بالفضلِ في أمرِهِ، ولا يكون ما يأتيه أخوه كبيرُ تأثيرٍ في حالِهِ.

## بركة الاتفاق:

واعلموا أنني قد رأيتُ جماعةً لم تكن لهم أحوالٌ ولا أقدارٌ، أقام أحوالَهُم، ورفع أقدارَهُم اتفاقَهُم وتعاضُدَهُم. وقد رأيتُ جماعةً كانت أقدارُهُم ساميةً، وأحوالُهُم ناميةً، مَحَقَّ أحوالَهُم، ووضع أقدارَهُم اختلافُهُم. فاحذروا أن تكونوا منهم.

## صلة الرحم:

ثم عليكم بما واصلَ بني أعمامِكما وأهلِ بيتِكما، والإكرامَ لهم، والمواصلَةَ لكبيرِهِم وصغيرِهِم، والمشاركةَ لهم بالمالِ والحالِ، والمثابرةَ على مهادتِهِم، والمتابعةَ لزيارتِهِم، والتعاهدَ لأموَرِهِم، والبرَّ لكبيرِهِم، والإشفاقَ على صغيرِهِم، والحرصَ على ثَماءِ مالِ غنيَّتِهِم، والحفظَ لَعَنِيَّتِهِم، والقيامَ بحوائجِهِم، دون اقتضاءٍ لمجازاةٍ، ولا انتظارٍ مُقارضةٍ؛ فإنَّ ذلكَ مما تسودان به في عشيرتِكما، وتَعْظُمان به عندَ أهلِ بيتِكما.

وصِلَا رَحِمَكما وإنَّ ضَعْفَ سببُها، وقربًا ما بُعدَ منها، واجتهدا في القيامَ بحَقِّها. وإياكما والتضييعَ لها؛ فقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ فِي الْأَجْلِ، وَالسَّعَةَ فِي الرِّزْقِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»<sup>(١)</sup>.

وهذا ممَّا يَشْرُفُ به ملتزمُهُ، ويعظُمُ عندَ الناسِ مُعَظَمُهُ. وما علمتُ أهلَ بيتٍ تقاطعوا وتدابروا إلا هلكوا وانقرضوا، ولا علمتُ أهلَ بيتٍ

(١) رواه البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧).

تواصلوا وتعاطفوا، إِنْ تَمَّوْا وَكَثُرُوا، وَبُورِكَ لَهُمْ فِيمَا حَافَلُوا.

### الوصية بالجار:

ثم الجار؛ عليكم بحفظه، والكفُّ عن أذاه، والسَّترُ لعورته، والإهداء إليه، والصبرُ على ما كان منه؛ فقد رُوِيَ عن النبي ﷺ أنه قال: «لَا يَوْمَن مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»<sup>(١)</sup>. ورُوِيَ عنه ﷺ أنه قال: «مَا زَالَ جَبْرِيلُ يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيُورثه»<sup>(٢)</sup>.

### الجوار قرابة ونسب:

واعلموا أنَّ الجِوَارَ قَرَابَةٌ وَنَسَبٌ، فَتَحَبَّبَا إِلَى جِيرَانِكُمَا كَمَا تَتَحَبَّبَانِ إِلَى أَقَارِبِكُمَا. ارْعِيَا حَقُوقَهُمْ فِي مَشْهَدِهِمْ وَمَغْيِبِهِمْ، وَأَحْسِنَا إِلَى فَقِيرِهِمْ، وَبَالِغَا فِي حِفْظِ غَيْبِهِمْ، وَعِلْمًا جَاهِلَهُمْ.

### صلة أصدقاء الأب:

ثم مَنْ عَلِمْتُمَا مِنْ إِخْوَانِي وَأَهْلِ مَوَدَّتِي، فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَيْكُمَا مِرَاعَاتُهُمْ وَتَعْظِيمُهُمْ، وَبِرُّهُمْ وَإِكْرَامُهُمْ وَمَوَاصِلَتُهُمْ؛ فَقَدْ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ»<sup>(٣)</sup>.

### إكرام الإخوان:

ثم إخوانكم، عاملاهم بالإخلاص والإكرام وقضاء الحقوق، والتَّجَافِي عَنْ الذُّنُوبِ، وَالتَّكْتِمَانِ لِلْأَسْرَارِ.

وإياكمَا أَنْ تُحَدِّثَا أَنْفُسَكُمَا أَنْ تَنْتَظِرَا مَقَارِضَةً مِمَّنْ أَحْسَنْتُمَا إِلَيْهِ،

(١) رواه البخاري (٦٠١٦)، ومسلم (٤٦).

(٢) رواه البخاري (٦٠١٤)، ومسلم (٢٦٢٤)، ومسلم (٢٦٢٥).

(٣) رواه مسلم (٢٥٥٢)، والترمذي (١٩٠٤).

وأنعمتاً عليه؛ فإن انتظار المقارضة يَمسح الصنِعة، ويعيد الأفعال الرفِعة وضِعة، ويقلب الشكر ذمّاً، والحمد مقتاً.

### الصبر على أذى الناس:

ولا يجب أن تعتقدا معاداة أحد، واعتمدا التحرُّزَ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ، فمن قصدكما بمطالبة، أو تكررَ عليكما بأذية، فلا تُقارضاه جهدكما، والتزما الصبرَ له ما استطعتما، فما التزم أحدُ الصبرَ والجَلَمَ إلا عَزَّ ونُصِرَ، ومن ﴿يُعَى عَلَيْهِ لِيَنْصُرْنَهُ اللَّهُ﴾ [الحج: ٦٠]. وقد استعملتُ هذا بفضلِ الله مراراً، فحمدتُ العاقبة، واغتطبتُ بالكفِّ عَنِ المقارضة.

### التوكل على الله:

ولا تستعظما مِنْ حوادثِ الأيامِ شيئاً، فكلُّ أمرٍ ينقرضُ حقيرٌ، وكلُّ كبيرٍ لا يدومُ صغيرٌ، وكلُّ أمرٍ ينقضي قصيرٌ، وانتظرا الفرجَ؛ فَإِنَّ انتظارَ الفرجِ عبادة، وعلّقنا رجاءكما برَبِّكما، وتوكلا عليه، فَإِنَّ التوكلَ عليه سعادة.

### الاستعانة بالدعاء:

واستعينا بالدعاء، والجنّا إليه في البأساءِ والضَّرَّاءِ؛ فَإِنَّ الدعاءَ سفينةٌ لا تعطبُ، وحزبٌ لا يُغلبُ، وجُنْدٌ لا يهربُ.

وإياكما أن تستحيلا عن هذا المذهبِ، أو تعتقدا غيرَه، أو تتعلّقَا بسواه، فتهلكا وتُخسرا الدينَ والدنيا. وربّما دعوتُما في شيءٍ، فنالكما مع الدعاءَ معرّةً، أو وصلت إليكما مضرّةً، فازدادا حرصاً على الدعاءِ، ورغبةً في الإخلاصِ، والتضرُّعِ والبكاءِ، فَإِنَّ [ما] نالكما مِنَ المضرّةِ بما سلف مِنْ ذنوبكما، واكتسبتماه مِنْ سيِّئِ أعمالكما. ومع ذلك، فالذي ألهمكما إلى الدعاءِ ووفّقكما، لا بد أن يُحسِنَ العاقبةَ لكما، وقد نَجّاكما بدعائكما عن الكثيرِ، وصرف به عنكما مِنَ البلاءِ الكبيرِ.

## شكر النعمة:

وَإِذَا أَنْعَمَ عَلَيْكُمَا رَبُّكُمَا بِنِعْمَةٍ، فَتَلَقَّيَاهَا بِالْإِكْرَامِ لَهَا، وَالشُّكْرَ عَلَيْهَا، وَالْمَسَامَحَةَ فِيهَا، وَاجْعَلَاهَا عَوْنًا عَلَى طَاعَتِهِ، وَسَبَبًا إِلَى عِبَادَتِهِ.

## التحذير من إهانة النعم:

وَالْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنْ أَنْ تُهِنَا نِعْمَةُ رَبُّكُمَا، فَتَتْرُكُمَا مَذْمُومَيْنِ، وَتَزُولَ عَنْكُمَا مَمَقُوتَيْنِ. رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَحْسِنِي جَوَارَ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى؛ فَإِنَّهَا قَلَمًا زَالَتْ عَنْ قَوْمٍ، فَعَادَتْ إِلَيْهِمْ»<sup>(١)</sup>.  
وَإِيَّاكُمَا أَنْ تُطْفِئِيكُمَا النِّعْمَةَ، فَتُقْصُرَا عَنْ شُكْرِهَا، أَوْ تَنْسِيَ حَقَّهَا، أَوْ تَنْظَنَّا أَنْكُمَا نِلْتُمَاهَا بِسَعْيِكُمَا، أَوْ وَصَلْتُمَا إِلَيْهَا بِاجْتِهَادِكُمَا، فَتَعُودَ نِقْمَةً مُؤْذِيَةً، وَبَلِيَّةً عَظِيمَةً.

## طاعة ولي الأمر في المعروف:

وَعَلَيْكُمَا بِطَاعَةِ مَنْ وُلَاهُ اللَّهُ أَمْرَكُمَا فِيمَا لَا مَعْصِيَةَ فِيهِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ طَاعَتَهُ مِنْ أَفْضَلِ مَا تَتَمَسَّكُانَ بِهِ وَتَعْتَصِمَانِ بِهِ مِنْ عَادَاكُمَا.

## عدم الخروج على السلطان العادل:

وَإِيَّاكُمَا وَالتَّعْرِضَ لِلْخِلَافِ لَهُمْ، وَالْقِيَامَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ هَذَا فِيهِ الْعَطَبُ الْعَاجِلُ، وَالْخِزْيُ الْآجِلُ، وَلَوْ ظَفَرْتُمَا فِي خِلَافِكُمَا، وَنَفَذْتُمَا فِيمَا حَاوَلْتُمَا، لَكَانَ ذَلِكَ سَبَبَ هَلَاقِكُمَا لِمَا تَكْسِبَانِهِ مِنَ الْمَأْثِمِ، وَتُحْدِثَانِ عَلَى النَّاسِ مِنَ الْحَوَادِثِ وَالْعِظَائِمِ.

ثُمَّ مَنْ سَعَيْتُمَا لَهُ، وَوَيْقَعْتُمَا بِهِ لَا يُقَدِّمُ شَيْئًا عَلَى إِهْلَاكِكُمَا وَالرَّاحَةِ مِنْكُمَا، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ أَنْ تُحْدِثَا عَلَيْهِ مَا أَحْدَثْتُمَا لَهُ، وَتَنْهَضَانِ بغيرِهِ كَمَا نَهَضْتُمَا بِهِ.

(١) حديث ضعيف. رواه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (٢)، والخرائطي في «الشكر» (٦٨)، وبنحوه رواه ابن ماجه (٣٣٥٣).

## لزوم الجماعة :

فالتزما الطاعة وملازمة الجماعة، فَإِنَّ السلطانَ الجائرَ الظالمَ أرفقُ بالناسِ مِنَ الفتنة وانطلاقِ الأيدي والألسنة.

## الصبر على السلطان الجائر :

فإِنْ رَابِكَمَا أَمْرٌ مِمَّنْ وُلِّيَ عَلَيْكُمَا، أَوْ وَصَلَتْ مِنْهُ أُذِيَّةٌ إِلَيْكُمَا، فَاصْبِرَا وَانْقَبِضَا وَتَحَيَّلَا لَصَرْفِ ذَلِكَ عَنْكُمَا بِالِاسْتِئْزَالِ وَالِاحْتِمَالِ وَالِإِجْمَالِ، وَإِلَّا فَاخْرُجَا عَنْ بَلَدِهِ إِلَى أَنْ تَصْلَحَ لَكُمَا جِهَتُهُ، وَتَعُودَ إِلَى الْإِحْسَانِ إِلَيْكُمَا نِيَّتَهُ. وَإِيَاكُمَا وَكَثْرَةَ التَّظَلُّمِ مِنْهُ، وَالتَّعَرُّضَ لَذِكْرِهِ بِقَبِيحٍ يُؤَثِّرُ عَنْهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَزِيدُهُ إِلَّا حَتَقًا وَبُغْضَةً فِيكُمَا، وَرَضًا بِإِضْرَارِهِ بِكُمَا.

## ترك منافسة السلطان :

وَابْدَأْ بَعْدَ سَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ عَنْكُمَا بِتَرْكِ مَنَافَسَةِ مَنْ نَافَسَكُمَا، وَمُطَالَبَةِ مَنْ طَالَبَكُمَا، فَإِنَّهُ قَدْ يَبْدَأُ بِهَذِهِ الْمَعَانِي مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَا يَتَوَصَّلُ مِنْهَا إِلَى مُحْظُورٍ، وَلَا يَتَشَبَّثُ مِنْهَا بِمَكْرُوهٍ، ثُمَّ يُفْضِي الْأَمْرَ إِلَى مَا لَا يُرِيدُهُ، وَلَا يَعْتَمِدُهُ مِنْ مُخَالَفَةِ الرَّئِيسِ الَّذِي يَقْهَرُ مَنْ نَاوَاهُ، وَيَغْلِبُ مَنْ غَالَبَهُ وَعَادَاهُ.

## الاعتزال في الفتنة :

وإِنْ رَأَيْتُمَا أَحَدًا قَدْ خَالَفَ مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ، أَوْ قَامَ عَلَى مَنْ أُسِنَدَ أَمْرُهُ إِلَيْهِ، فَلَا تَرْضَا فِعْلَهُ، وَانْقَبِضَا مِنْهُ، وَأَغْلِقَا عَلَى أَنْفُسِكُمَا الْأَبْوَابَ، وَاقْطَعَا بَيْنَكُمَا وَبَيْنَهُ الْأَسْبَابَ، حَتَّى تَنْجَلِيَ الْفِتْنَةُ، وَتَنْقُضِيَ الْمَحْنَةَ.

## الزهد في الدنيا :

وَإِيَاكُمَا وَالِاسْتِكْثَارَ مِنَ الدُّنْيَا وَحُطَامِهَا، وَعَلَيْكُمَا بِالتَّوَسُّطِ فِيهَا، وَالكِفَافِ الصَّالِحِ الْوَافِرِ مِنْهَا، فَإِنَّ الْجَمْعَ لَهَا وَالِاسْتِكْثَارَ مِنْهَا، مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ بِهَا، وَالشُّغْبِ بِالنَّظَرِ فِيهَا، يَصْرِفُ وَجُوهَ الْحَسَدِ إِلَى صَاحِبِهَا، وَالطَّمَعِ إِلَى جَامِعِهَا، وَالْحَقِيقِ عَلَى الْمُنْفَرِدِ بِهَا.

كل ذي نعمة محسود:

فالسلطان يتمنى أن يزلَّ زلَّةً يتسبَّبُ بها إلى أخذِ ما عَظُمَ في نفسه مِنْ ماله ،  
والفاسقُ مُرصدٌ لخِيَانَتِهِ واغْتِيَالِهِ ، والصالحُ ذامٌّ له على استكثارِهِ منه واحتفالِهِ .

يخافُ عليه صديقُه وحميمُه ، ويُغضُّه مِنْ أَجْلِ أخوه شقيقُه ، إِنْ منَعَه  
لم يعدمَ لائماً ، وإِنْ بذلَه لم يجدَ راضياً .

آفات الدنيا:

ومن رُزِقَ منكما مالاً ، فلا يجعلُ في الأصولِ إلا أَقلَّهُ ؛ فَإِنَّ شَعْبَهَا  
طويلٌ ، وصاحبُها ذليلٌ ، وهي ليست بمالٍ على الحقيقة ، إِنْ تغلَّبَ على الجهة  
عدوُّ حالِ بيته وبينها ، وَإِنْ احتاجَ إلى الانتقالِ عنها تركها أو تركَ أكثرَها .

لا يصلك إلا ما قُدرَ لك :

ومن احتاجَ منكما ، فليجملِ في الطلبِ ، فإنه لا يفوته ما قُدرَ له ، ولا  
يدركَ ما لم يقدرَ له ، وقد ذكرَ الله تعالى ما وعظَ به العبدُ الصالحُ ابنَه في  
مثل هذا ، فقال : ﴿ يَبْنَىٰ إِنَّمَا إِنْ تَكُ مَثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ  
أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان : ١٦] .

من أتى السلطان افتتن :

واجتنبَا صُحْبَةَ السُّلْطَانِ مَا اسْتَطَعْتُمَا ، وَتَحَرَّيَا الْبُعْدَ مِنْهُ مَا أَمَكْتُكُمَا ،  
فإِنَّ الْبُعْدَ مِنْهُ أَفْضَلُ مِنَ الْعِزِّ بِالْقُرْبِ مِنْهُ ؛ فَإِنَّ صَاحِبَ السُّلْطَانِ خَائِفٌ لَا  
يَأْمَنُ ، وَخَائِفٌ لَا يُؤْمَنُ ، وَمُسِيءٌ إِنْ أَحْسَنَ ، يَخَافُ مِنْهُ وَيُخَافُ بِسَبَبِهِ ،  
وَيَتَّهِمُهُ النَّاسُ مِنْ أَجْلِهِ . إِنْ قَرَّبَ فَتَنَ ، وَإِنْ أَبْعَدَ أَحْزَنَ ، يَحْسُدُكَ الصَّدِيقُ  
عَلَى رِضَاكَ إِذَا رَضِيَ ، وَيَتَبَرَّأُ مِنْكَ وَلَدُكَ وَوَالِدَاكَ إِذَا سَخِطَ ، وَيَكْثُرُ لَائِمُوكُ  
إِذَا مَنَعَ ، وَيَقِلُّ شَاكِرُوكُ إِذَا شَبَعَ . فَهَذِهِ حَالُ السَّلَامَةِ مَعَهُ ، وَلَا سَبِيلَ إِلَى  
السَّلَامَةِ مِمَّنْ يَأْتِي بَعْدَهُ .

## مصاحبة السلطان في المعروف:

فَإِنْ امْتُحِنَ أَحَدُكُمَا بِصَحْبَتِهِ، أَوْ دَعَتْهُ إِلَى ذَلِكَ ضَرُورَةٌ، فَلْيَتَقَلَّلْ مِنَ الْمَالِ وَالْحَالِ، وَلَا يَغْتَبْ عِنْدَهُ أَحَدًا، وَلَا يُطَالِبْ عِنْدَهُ بَشْرًا، وَلَا يَعْصِ لَهُ فِي الْمَعْرُوفِ أَمْرًا، وَلَا يَسْتَنْزِلْهُ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّهُ يَطْلُبُهُ بِمِثْلِهَا، وَيَصِيرُ عِنْدَهُ مِنْ أَهْلِهَا. وَإِنْ حَظِيَ عِنْدَهُ بِمِثْلِهَا فِي الظَّاهِرِ، فَإِنَّ نَفْسَهُ تَمَقُّتُهُ فِي الْبَاطِنِ.

## البعد عن طلب الجاه:

وَلَا يَرْغِبُ أَحَدُكُمَا فِي أَنْ يَكُونَ أَرْفَعَ النَّاسِ دَرَجَةً، وَأَتَمَّهُمْ جَاهًا، وَأَعْلَاهُمْ مَنَزَلَةً؛ فَإِنَّ تِلْكَ حَالًا لَا يَسْلَمُ صَاحِبُهَا، وَدَرَجَةٌ لَا يَثْبُتُ مِنْ احْتِلَاقِهَا.

## خير الأمور الوسط:

وَأَسْلَمُ الطَّبَقَاتِ الطَّبَقَةُ الْمَتَوَسِّطَةُ: لَا تُهْتَضَمُ مِنْ دَعَا، وَلَا تُرْمَقُ مِنْ رِفْعَةٍ. وَمِنْ عَيْبِ الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا أَنَّ صَاحِبَهَا لَا يَرْجُو الْمَزِيدَ، وَلَكِنَّهُ يَخَافُ النِّقْصَ، وَالدَّرَجَةُ الْوُسْطَى يَرْجُو الْإِزْدِيَادَ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَخَافَةِ حِجَابٌ.

فَاجْعَلَا بَيْنَ أَيْدِيكُمَا دَرَجَةً يَشْتَغِلُ بِهَا الْحَسُودُ عَنْكُمَا، وَيَرْجُوها الصَّدِيقُ لَكُمَا.

## لا تطلب الإمارة:

وَلَا يَطْلُبُ أَحَدُكُمَا وَلَايَةً؛ فَإِنَّ طَلِبَهَا شَيْنٌ، وَتَرْكُهَا لِمَنْ دُعِيَ إِلَيْهَا زَيْنٌ، فَمَنْ امْتُحِنَ بِهَا مِنْكُمَا، فَلْتَكُنْ حَالُهُ فِي نَفْسِهِ أَرْفَعَ مِنْ أَنْ تُحَدِّثَ فِيهِ بَأْوًا<sup>(١)</sup>، أَوْ يُيَدِيَ بِهَا زَهْوًا، وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْوَلَايَةَ لَا تَزِيدُهُ رِفْعَةً، وَلَكِنَّهَا فَتْنَةٌ وَمِحْنَةٌ، وَأَنَّهُ مَعْرُضٌ لِأَحَدِ أَمْرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُعْزَلَ فَيَعُودَ إِلَى حَالَتِهِ، أَوْ يُسَيِّءَ اسْتِدْمَامَةً وَلَايَتِهِ، فَيَقْبُحُ ذِكْرَهُ، وَيَثْقُلُ وِزْرُهُ. وَإِنْ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ وَلَايَتُهُ وَعَزَلُهُ،

(١) البأو: الفخر.

كَانَ جَدِيرًا أَنْ يَسْتَدِيمَ الْعَمَلَ فَيَبْلُغَ الْأَمَلَ، أَوْ يُعْزَلَ لِإِحْسَانِهِ، فَلَا يَحُطُّ ذَلِكَ مِنْ مَكَانِهِ.

### الإقلال من المزاح:

وَأَقِلَّا مُمَازَحَةَ الْإِخْوَانِ وَمَلَاسَتَهُمْ، وَالْمُتَابَعَةَ فِي الْأَسْتِرْسَالِ مَعَهُمْ؛ فَإِنَّ الْأَعْدَاءَ أَكْثَرَ مِمَّنْ هَذِهِ صِفَتُهُ، وَقَلٌّ مَنْ يُعَادِيكَ وَمَنْ لَا يَعْرِفُكَ وَلَا تَعْرِفُهُ.

فَهَذَا الَّذِي يَجِبُ أَنْ تَمْتَثِلَاهُ وَتَلْتَزِمَاهُ، وَلَا تَتْرُكَاهُ لِعَرَضٍ وَلَا لَوْجِهِ طَمَعٍ، فَرَبَّمَا عَرَضَ وَجْهٌ أَمْرٌ يَرُوقُ، فَيَسْتَزِلُّ عَنِ الْحَقَائِقِ بِغَيْرِ تَحْقِيقٍ، وَآخِرُهُ يَظْهَرُ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ مَا يُوجِبُ النَّدَمَ حَيْثُ لَا يَنْفَعُ، وَيَتِمَّتْ لَهُ التَّلَافِي فَلَا يُمْكِنُ.

### وصية لقمان لابنه:

فَإِنْ فَقَدْتُمَا وَصِيَّتِي هَذِهِ، وَنَسِيتُمَا مَعْنَاهَا، فَعَلَيْكُمَا بِمَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِي وَصِيَّةِ لُقْمَانَ لَابْنِهِ، فَإِنَّ فِيهَا جَمَاعَ الْخَيْرِ، وَهِيَ: ﴿يَسْتَقِ أَقِيمِ الصَّلَاةَ وَامْرُءًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ۝ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ۝ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ۝﴾ [لقمان: ١٧-١٩].

وَأَنِّي لِأَوْصِيَكُمَا، وَأَعْلَمُ أَنِّي لَنْ أُغْنِيَّ عَنْكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ<sup>(١)</sup>.



(١) جاء في آخر النسخة ما نصه: كُتِبَتِ الْوَصِيَّةُ الْمُبَارَكَةُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ، وَصَحَابَتِهِ الْمُتَجَبِّينَ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ السَّابِعِ لَشَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ مَخْتَمٌ عَامَ تِسْعَةِ وَأَرْبَعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ.



## الفهارس

- الآيات القرآنية .
- الأحاديث والآثار .
- الشعر .
- الأعلام .
- الأقوام والقبائل والجماعات والفرق .
- الأماكن .
- الأبواب .

## فهرس الآيات

رقم الآية	الآية	رقم النص
الفاتحة		
٦	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ .....	١
٧	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ .....	١
البقرة		
٤٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكُونُونَ إِلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ الْكَافِرِينَ﴾ .....	٩٩١، ٩٩٣
٧٤	﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَزْ شَدُّ قَسْوَةٍ﴾ .....	١٩٨٩
١٢٤	﴿وَإِذْ أَنْتَ إِزْرَهَضَ رَبُّكَ يَكْفُرُونَ فَأَنْهَضَ﴾ .....	١٦٦٤
١٢٧	﴿رَبَّنَا نَقْبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ .....	٣٣٢٤، ٢
١٢٨	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾ .....	٢
١٣٢، ١٣٣	﴿وَوَعْنِي يَا إِزْرَهَضَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ﴾ .....	١١١٠
١٤٣	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ .....	٣٧٨٦
١٥٢	﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ .....	١٠٢٢، ٣٢٥
١٥٢	﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُون﴾ .....	١٥٠٩
١٥٥ - ١٥٧	﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ ...﴾	٣٦٥٩
١٥٦، ١٥٧	﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِلَيْهِ رَجِعُونَ﴾ .....	٢٧٦٨

رقم الآية	الآية	رقم النص
١٥٩	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ مَا آتَيْنَا مِنْ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا يَبَيِّنُهُ...﴾	٨٩٧، ٩٩١
١٧٢	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ .....	٢٦٠٢
١٧٧	﴿وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَبَيْنَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ .....	٣٤٣٣
١٨٦	﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ .....	١٢١
١٩٧	﴿وَكُذِّبُوا فَإِنَّ خَيْرَ الرَّادِ الْقَبُولُ﴾ .....	٢٧٩٠
٢٠١	﴿رَبَّنَا هَٰئِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ .....	٣، ١٩٦
٢٠٣	﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ .....	٨١٧
٢٢٢	﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْقَوَّيْنَ وَيُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ .....	٢٧٦٨
٢٤٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ .....	٢٧٦٨
٢٥١	﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَخْرِجْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا﴾ .....	٢١٥
٢٥١	﴿رَبَّنَا أَخْرِجْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا﴾ .....	٤
٢٥٥	﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَلِيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ﴾ .....	٣٧٠
٢٥٥	﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ .....	٣٨٥٠
٢٦٦	﴿إِذْ أَعَدُّكُمْ أَنْ تَكُونُوا لَكُمْ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا﴾ .....	٣٠٧٢
٢٨٦	﴿رَبَّنَا لَا تَوَاضَعُنَا إِن كُنتَآ إِن كُنتَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ .....	٥

## آل عمران

٨	﴿رَبَّنَا لَا تُخِزْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا﴾ .....	٦
١٤	﴿رَبِّينَا لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ﴾ .....	٢٢٧٦، ٢٦٣٥

رقم الآية	الآية	رقم النص
١٦	﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّاكَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ ...	٧
١٧	﴿الْمَكِيدِينَ وَالْمُنْفِيكِ وَالْقَنِينِ وَالْمَنْفِيكِ وَالْمُنْفِيكِ بِالْأَسْحَارِ﴾	١٦٦
٣٨	﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ ....	٨
٥٣	﴿رَبَّنَا أَمَّاكَا بِمَا أَرْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾	٩
٦٨	﴿إِنَّ أَوَّلَ الْآيِ بِإِزْمِيلَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّحْلُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾	٨٤٦
٩٢	﴿لَنْ نَأْكُلَ الْإِبْرَ حَتَّى تَنْفِقُوا مِنَّا حَبُوبٌ﴾	٧٢٨
١٠٢	﴿أَتْمُوا اللَّهَ حَقَّ تَعَالِيهِ﴾	٢٧٩٢
١٠٣	﴿وَاسْتَمِصُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا رِحْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾	١١٤٢
١١٠	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ ...	٤٦٢
١١٣	﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّهُ الْبَقِيلُ﴾	٦٦٤
١٣٣	﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّتْ عَرْشُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُنْفِقِينَ﴾	٣٨٦٩
١٣٤	﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُطَيْبِ الْقَيْطِ﴾ ...	١٦١٨
١٣٥	﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾ ...	٢٧٣ ، ٢٦٣
١٤٧	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَكُنْ أَقْدَامًا﴾ ...	١٠
١٥٩	﴿وَلَوْ كُنْتَ قَطًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَتَقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾	١٣٩٥
١٨٧	﴿لَتَسْتَبْنَئُنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾	١١٦٠
١٩١ ، ١٩٠	﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْمُتَنَفِّرِ الْقَبِيلِ وَالنَّهَارِ﴾ ...	٢٧٧٧
١٩١	﴿رَبِّكُمْ كُرُونِ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	٢٧٨٠
١٩١	﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ قَبْلَنَا عَذَابَ النَّارِ﴾	١١
١٩٢	﴿رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾	٣٨٥٧
١٩٣	﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ﴾	١٢
١٩٤	﴿رَبَّنَا وَإِنَّا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا نَحْزَنُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ...	١٣

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

٢٠٠	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ .....	٨٠٦ ، ٧٩١ ، ٧٦٠
-----	---	-----------------

## النساء

١٠	﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ .....	١٢٦٣
١٨ ، ١٧	﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ﴾ .....	٣٤٤٨
٢٠	﴿وَمَا تَشَاءُ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾ .....	٨٧٧
٣٢	﴿وَلَا تَلْمِزُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ .....	٣١٠٤
٣٦	﴿وَارْغَبُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ .....	٢٨١٥
٣٦	﴿وَالَّذِينَ أَحْسَنَ وَبَذَى الْقُرَى وَالْيَتَامَى﴾ .....	١٣٣٢
٣٨	﴿يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِيقَةَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ .....	١٠٧٠
٥٦	﴿كُلَّمَا نَفِثَتْ جُلُودُهُمْ بِذَلَّتْهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ ...	٣٨٢٧
٥٨	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَيْهَا﴾ .....	١٦٠٣
٦٤	﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ ...﴾	٤٤١
٧٥	﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ ...﴾ .....	١٤
٨٠	﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ .....	٤٤٠
٨٦	﴿وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِبَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ .....	١٥٦٧
١٠٧	﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ .....	١٨٠٤
١٠٩	﴿هَاسِتَةٌ هَوَلَاءَ جَدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .....	١٩٩٩
١١٠	﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ عَفُورًا رَحِيمًا﴾ .....	٢٦٥
١١٤	﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾ .....	١٥٧٨
١٤٠	﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ	

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

١٤٢	﴿يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .....	١٠٧١
	﴿يَا﴾ .....	١٧٠٠

### المائدة

٣	﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ .....	٨١٩
٢٠	﴿ادْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ	
	مُلُوكًا﴾ .....	٢١٤٠
٢٤	﴿فَإَذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ .....	٥٦٩ ، ٤٧٥
٣٧	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا﴾ ..	٣٨٥٧
٦٤	﴿وَالَّذِينَ بَيْنَهُمُ الْمَدَوَّةُ وَالْبَعْضَةُ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصَةِ كُنَّا أَزْفَدُوا﴾ ...	٢٤٦٣
٨٣	﴿رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ .....	١٥
٩١	﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَوَّةَ وَالْبَعْضَةَ فِي	
	الْفِتْرِ﴾ .....	١٩٧٤
١١٧	﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ﴾ ...	٣٧٦٨

### الأنعام

١	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ	
	وَالنُّورَ﴾ .....	٢٩٢
١٩	﴿وَأَرْسَىٰ لَكَ فَلَاحَ الْفَرَّانِ لِأُبَدِّلَكُمْ بِهِ وَمَا بَلَغَ﴾ .....	٣٧٧
٣٠	﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَقَعُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ	
	وَرَبَّنَا﴾ .....	٣٨٠٠
٤٣	﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ .....	١٩٨ ، ١٢٥
٥٣	﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ .....	١٥١٠
٧٦	﴿جَنَّ عَلَيْهِ أَلِيلٌ رَمًا كَوُكْبًا﴾ .....	٣٣٢٦
٧٧ ، ٧٦	﴿قَالَ هَذَا رَقِيَ فَلَمَّا أَقَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَمَا	
	الْقَمَرَ﴾ .....	٣٣٢٦
٧٧	﴿قَالَ لَيْنَ لَمْ يَدْرِ رَقِيَ لِأَكُونَ مِنَ الْقَوَرِ الضَّالِّينَ﴾ .....	٣٣٢٦
٧٨ - ٨٠	﴿فَلَمَّا رَمَا الشَّمْسُ بَارِغَةً قَالَ هَذَا رَقِيَ هَذَا أَكْبَرُ﴾ ...	٣٣٢٦

رقم الآية	الآية	رقم النص
٨٠ - ٨٢	﴿وَسَاجِدُ قَوْمِهِ قَالَ آمَنَّا بِحُجَّتِكَ فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي.....﴾	٢٠٠٩
٨١	﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمُ بِاللَّهِ﴾	٣٣٢٦
٨٣	﴿وَبِكَ حُجَّتَنَا ءَاتَيْنَاهَا إِتْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ﴾	٢٠١٠
١١٠	﴿وَنَقْلِبَ أَفْسَدَتَهُمْ وَابْصُرْهُمْ كَمَا لَوْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ...﴾	٣٥١٢

## الأعراف

١٢	﴿خَلَقْنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتُمُ مِن طِينٍ﴾	٢٤٦٨
١٩	﴿نَكَلًا مِّنْ حَيْثُ يَشَاءُ وَلَا تَقْرَأْ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾	٢٤٦٨
٢٣	﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّا تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	١٦
٣٢	﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾	١٢٠٦
٣٣	﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْأُثْمُ وَالْبَغْيُ﴾	٢٥٧٣
٤٣	﴿لِلْحَمْدِ لِلَّهِ الَّتِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ﴾	٣٨٨٤
٤٧	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	١٧
٥١	﴿الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَيْسًا وَعَرَّثَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾	١٩٧٥
٥٥	﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾	١٠٧٤ ، ١٢٣
٨٩	﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾	١٨
١٢٦	﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوْفَا مُسْلِمِينَ﴾	١٩
١٥٠	﴿فَلَا تَنْتَحِبْ مِنَ الْأَعْدَاءِ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾	٣٤٩٧
١٥٥	﴿أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ﴾	٢٠
١٥٦	﴿وَاصْبِرْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هَذَا إِلَيْنَا﴾	٢٠

رقم الآية	الآية	رقم النص
١٥٦	﴿وَرَحِمَنِي وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ﴾ .....	٢٩٤
١٦٣	﴿تَأْتِيهِمْ حِثَّائُهُمْ يَوْمَ سَكَتِهِمْ سُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْمَعُونَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ .....	٢٦٢١
١٨٧	﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي﴾ ...	٣٧٤٨
١٩٩	﴿خُذِ الزَّمْرَ وَامْرِ بِالْمَرْيَةِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ .....	١٦٢٣ ، ١٢٥١
٢٠٠	﴿وَأِنَّمَا يَبْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَجِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ .....	٢٩٠٤

### الأنفال

٣٨	﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ .	٣٠٥١
٥٨	﴿وَأِنَّمَا تَخَافُونَ مِنْ قُوَّةِ حَيَاتِهِ قَالِيذٌ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ ...	١٨٠٥
٦٣	﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلْفَتْ بِكَ قُلُوبُهُمْ﴾ ...	١٣٨١

### التوبة

٤٠	﴿فَأَيُّ آتَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْفَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَعِزَّنْ﴾ .....	٤٧٨
٤٣	﴿عَمَّا آتَاهُ عَلَيْهِ لِمَ آذَنَ لَهُمْ﴾ .....	٤٤٠
٥١	﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَتَنُوكُلُ﴾ .....	٣٤٠٩
٧٩	﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْصَّدَقَاتِ﴾ .....	٧٢٤
٨٢	﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسُونَ﴾ .....	٣٣٤٠ ، ٢٩٠٥
٩٥	﴿سَيَعْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ يَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ ..	١٧٨٦
٩٥ ، ٩٦	﴿سَيَعْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ يَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ ...	٣٣٢٥
٩٦	﴿بَارَكَ اللَّهُ لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ .....	١٧٨٦
١١١	﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِآتٍ لَهُمْ الْحَسَنَةُ يُقْبَلُونَ﴾ .....	٧٥٩
١١٧	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾ .....	١٧٨٦



رقم الآية	الآية	رقم النص
١١٧ - ١١٩	﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى الَّذِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾.....	٣٣٢٥
١١٨	﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيُتُوًّا إِنْ اللَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.....	٣٠٣٩
١١٩	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.....	١٧٦٥
١١٩	﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.....	١٧٨٦
١٢٢	﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا﴾.....	٩٥٧
١٢٢	﴿لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾.....	٨٤٣

## يونس

٢٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَنَيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.....	٢٤٩٠
٢٦	﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا لِمَتَى وَرَبَادَةٌ﴾.....	٣٩٠١
٦٢	﴿أَلَا إِنَّ أَوْلَىٰاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.....	٢٨٥٢
٨٥	﴿عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾.....	٢١
٨٦	﴿وَجَعَلْنَا رِمَاحَكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.....	٢١
١٠٧	﴿وَإِنْ يَسْأَلْكَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنَّ يُرْدَكَ بِخَبَرٍ﴾.....	٣٤١٠ ، ٦٣

## هود

١٥	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾.....	١٠٧٩
١٦	﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ﴾.....	١٠٧٩
١٨	﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾.....	٣٧٨٥
٨٨	﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلِكَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَضَكُمْ عَنْهُ﴾.....	١١٠٤ ، ٩٩٤
١٠٢	﴿وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ مِنْكَ إِذَا أَخَذَ الْفُرْصَ وَهِيَ ظَلِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾.....	٢٥٠٨
١١٤	﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُدْرِكُنَ الشَّرَّاتِ﴾.....	٦٨٩

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

## يوسف

١٨	﴿فَصَبَّرْ جَبِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ .....	٣٣٢٣
٢٢	﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ .	٢٨١٨
٥٢	﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْغَالِبِينَ﴾	١٨٠٦
٩٢	﴿قَالَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ يَكْفُرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ .....	٣٠٦٣
٩٧	﴿يَا أَيُّهَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ﴾ .....	١١٢
٩٨	﴿سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ ....	١١٢
٩٨	﴿سَوْفَ اسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ .....	٦٣٧
١٠١	﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَمْثَالِ﴾ ...	٣٣٣٠
١٠١	﴿فَاطْرَأَ السُّورَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ....	٢٢

## إبراهيم

١٧	﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسَبِّعُهُ﴾ .....	٣٠٥٨
٢٣	﴿يَحْمِلُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ .....	٣٨٩٦
٣٧	﴿وَرَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ .....	٣٣٢٤
٤٠	﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾	٢٣
٤١	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ ....	٢٣

## الحجر

٣	﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَرَسَمُوا وَلَهُمْ الْأَمَلُ سَوْفَ يَعْمَلُونَ﴾ ...	٣١٠٥
١٨	﴿إِلَّا مَنْ أَسَفَ الْأَسْعَ فَأَتَيْنَاهُ فِيهَا مِثْرًا﴾ .....	١٧٠٤
٣٦	﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ .....	١١٩
٤٢	﴿إِنَّا عِبَادُكَ لَمَّا عَلَّمْتَهُمْ شُطْرَكَ إِلَّا مَنْ أَتَمَّكَ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾	٢٩٠٤
٩٣، ٩٢	﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْفَعْنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٢٧﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ .....	٣٧٧٩
٩٩	﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ .....	٢٨١٦

## النحل

رقم الآية	الآية	رقم النص
٢٣	﴿إِنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ الْمُسْكِينِ﴾	١٣٦٢
٩١	﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾	١٦٠٧
١٢٥	﴿وَجَدِلْهُمْ بِلَاغٍ فِي أَحْسَنِ﴾	١٩٩٩
١٢٧	﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِإِسْنٍ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي سَبِيلِهِ﴾	٣٤٢٥

### الإسراء

١٤ ، ١٣	﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْفَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا﴾	٢٥٨٧ ، ٣٧٨٩
٢٣ ، ٢٤	﴿وَالْزُلْفَىٰ إِنْ كُنَّا إِلَّا مَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا﴾	١٢٧١
٢٦	﴿وَلَا بُدْرَ بَدْرًا﴾	٢٧٠٩
٢٩	﴿وَلَا تَحْمِلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَمْسُجْهَا كُلَّ الْبُطِّ﴾	٢٧١١ ، ٢٧٠٥ ، ٧٣٧
٢٩	﴿فَتَقَعْدَ مَلُومًا تَحْسُورًا﴾	١٢٩٩
٦٠	﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾	٣٨٣٠
٧٩	﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَنَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾	٦١٣ ، ٤٣٨
٨٠	﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾	٢٤
٨٢	﴿رِشَاءَ رَحْمَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَرْيُدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾	٣٨٤
٩٧	﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمَّا وَكَّكَا وَصَمَّا﴾	٣٨٣٨
١٠٦	﴿وَقَرَأْنَا لَهُمْ آيَاتِنَا لِنُبَيِّنَ لَكَ مَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِّنْهُ وَلِنُنْزِلَ لَكَ نَزِيلًا﴾	٦٧٠
١٠٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾	٢٩٠٧
١٠٩	﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَنكِرُونَ وَرِيذُهُمْ خُشُوعًا﴾	٣٣٥٢

### الكهف

١٠	﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾	٢٥ ، ٢٣٣
٤٥	﴿كَلِمَاتٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَفَ فِيهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾	١١٤٦

رقم الآية	الآية	رقم النص
٤٨ ، ٤٧	﴿وَيَوْمَ نُسِفُ الْجِبَالَ وَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَهُمْ﴾ .....	٣٧٦٥
٤٩	﴿وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَدَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ	
	يَوْنَلُنَّا﴾ .....	٣٧٨٠
٤٩	﴿يَوْنَلُنَّا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا	
	أَحْصَاهَا﴾ .....	٢٥٨٢
٦١	﴿فَاعْتَدِ سَبِيلَكُمْ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا﴾ .....	٩٥١
٦٢	﴿وَأَيْنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ .....	٩٥١
٦٢	﴿لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ .....	٣٤٢٨
٦٣	﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْتِيَآ إِلَى الصَّخَرَةِ فَإِنِّي لَبِيتُ لَمُوتٍ﴾ .....	٩٥١
٦٤	﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ .....	٩٥١
٦٦	﴿هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَىٰ أَنْ تَعْلَمِينَ مِمَّا عَلَّمْتُ رُشْدًا﴾ .....	٩٥١ ، ٨٦٥
٦٧	﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ .....	٩٥١
٦٩	﴿قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا﴾ ....	٩٥١
٧٢	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ .....	٩٥١
٧٣	﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عَسْرًا﴾ ....	٩٥١
٧٤	﴿أَفَلَنْتَ نَفْسًا رَزَكْنِي يَغْيِرُ نَفْسِي﴾ .....	٩٥١
٧٥	﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ .....	٩٥١
٧٧	﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبْرَأَ أَنْ	
	يُضَيِّقُوهُمَا﴾ .....	٩٥١
٧٧	﴿لَوْ شِئْتَ لَتَلَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ .....	٩٥١
٧٨	﴿قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ﴾ .....	٩٥١

## مريم

٢	﴿ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدُكَ زَكَرِيَّا﴾ .....	١١٨
٣	﴿إِذْ قَادَىٰ رَبُّهُ يَدَاكَ خَفِيًّا﴾ .....	١٠٧٤ ، ١١٨
١٢	﴿وَمَا تَيْسَرُ إِلَيْكُمْ صَبِيًّا﴾ .....	٩٧٥
٤١	﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ .....	٢٤٤٩

رقم الآية	الآية	رقم النص
٥١	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِذْ قَالَ لَخَلَصَ كَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ..	٢٤٤٩
٥٤	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ ..	٢٤٤٩
٥٨ - ٥٦	﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِذْ قَالَ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٨﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا﴾ ..	٢٤٤٩
٥٩	﴿فَقَالَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَلَفَ أَصَاغُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ ..	٢٢٩٠
٥٩	﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ ..	٣٨٢٩
٦٢	﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَيْشًا﴾ ..	٢٨٨٧ ، ٢٣٦٢ ، ٢٣٢٩
٧١	﴿وَلَنْ يَنْصُرَهُ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ ..	٣٨٤٦
٨٥ ، ٨٦	﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الْرَحْمَنِ وَقَدْ ﴿٨٥﴾ وَسَوْفَ الْمَجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَرِثًا﴾ ..	٣٧٦٤
٨٨	﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾ ..	٣٤٧
٨٩	﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ ..	٣٤٧
٩٠	﴿نَكَادُ السَّمَكُوتَ يَنْفُطِرْنَ مِنْهُ وَتَنْشُقُ الْأَرْضَ وَنَحْمِرُ لِلْبَالِ هَذَا﴾ ..	٣٤٧
٩١	﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ ..	٣٤٧
٩٨	﴿هَلْ نَحْشُرُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا﴾ ..	١١٤٨

## طه

٢٥ ، ٢٦	﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ..	٢٧
٢٦	﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ ..	٢٧
٤٤	﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا نَبِيًّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَحْشُرُ﴾ ..	١١٠٨ ، ١١٠٥
١٢٤	﴿فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ ..	٣٦٩٢
١٣١ ، ١٣٢	﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ ..	٢٦٧١ ، ٢٢٧٧ ، ١٦٨٧
١٣٢	﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾ ..	٦٨٥ ، ٦٨٤

## الأنبياء

٢٨	﴿وَلَا يَسْمَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادْنَاهُ﴾ ..	٣٨٥١
----	---	------

رقم الآية	الآية	رقم النص
٣٠	﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ .....	٢٣٢
٤٧	﴿وَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ ..	٣٨١٠
٥٩	﴿قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُمْ لَمِنَ الْفَٰلِغِينَ﴾ .....	٣٣٢٦
٦٠	﴿سَمِعْنَا فَقَدْ يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُوَ يُزْهِمُهُمْ﴾ .....	٣٣٢٦
٦١	﴿فَأَتُوا بِهِ عَلَىٰ أَغْيَٰبِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾ .....	٣٣٢٦
٦٤ ، ٦٣	﴿بَلْ فَعَلَهُمْ كَيْدُكُمْ هَذَا فَقَتَلْتُمُوهُمْ إِنَّ كَاثِرًا يَنْطِقُونَ	
	فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾ .....	٣٣٢٦
٦٥ - ٦٧	﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ	
	مَا لَا﴾ .....	٣٣٢٦
٧٦	﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ	
	الْكُرْبِ الْعَظِيمِ﴾ .....	١٢٧
٨٣	﴿وَالنُّوحَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسْكِينٌ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَأَنزَلْنَا	
	الْمَاءَ فَكَثَفْنَا مَا فِيهِ مِن ذُرِّيٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ	١٢٨
	وَمِنْهُمْ مِّمَّنْ رَحِمَهُ رَبُّنَا وَإِنَّا مُنذِرُونَ﴾ .....	١٢٨
٨٧	﴿وَالنُّوحَ إِذْ دُخِيَ مَصْرُفًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ ...	٢١٤ ، ١٢٩
٨٨	﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُشَوِّطُ	
	الْمُؤْمِنِينَ﴾ .....	٢١٤ ، ١٢٩
٨٩	﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ .....	٢٦
٩٠	﴿الْحَبْرَاتِ وَبَدْعُونَا رَعَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ .	٣٠١٨
٩٦ ، ٩٧	﴿حَقٌّ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ	
	يَنْسِلُونَ﴾ .....	٣٧٣٥
١٠٠	﴿لَهُمْ فِيهَا زَوْجٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ .....	٣٨٣٨
١٠٣	﴿لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ﴾ .....	٣٨٤٣

### الحج

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ آتِفًا رَبُّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَقٌّ عَظِيمٌ﴾ ٢ ، ١

① يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ ﴿ ٣٧٤٩ ، ٣٨٠٣

رقم الآية	الآية	رقم النص
٢٢ - ١٩	﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يَصُبُّ مِنْ قَوْفِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ﴾	٣٨٢٤
٢٠	﴿يُضْطَرُّ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ﴾	٣٨٣٠
٢٦	﴿وَمَطَهَرُ نَبِيٍّ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾	٧٤٨
٢٧	﴿وَأُذُنٌ فِي النَّاسِ بِالْحَنَجِ يَا تُوكَّ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ﴾	٧٤٩
٤١	﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ﴾	١٠٩١
٦٠	﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُ لِنُصَرِّفَهُ اللَّهُ﴾	٢٤٨٨
٦٩ ، ٦٨	﴿وَإِنْ جَدَلْتَهُ فَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ﴾	١٩٩٩

### المؤمنون

١	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾	٣٨٨٥
٢٩	﴿رَبِّ أَرْسَلْنِي مُبَارَكًا وَآتَ خَيْرُ الْمُرْسَلِينَ﴾	٢٨
٥١	﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُلَ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾	٢٦٠٢
٥٧	﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ﴾	٢٩٧٣
٦٠	﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾	٢٩٨٧
٩٤	﴿رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوَرِ الظَّالِمِينَ﴾	٢٩
٩٨ ، ٩٧	﴿رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ﴾	٣٠
٩٩ ، ١٠٠	﴿رَبِّ أَرَجِعْهُنَّ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ﴾	٣٧٠٦
١٠٢ ، ١٠٣	﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾	٣٨١١
١٠٨	﴿أَخْشَوْا فِيهَا وَلَا تَكْفُرُوا﴾	٣٨٣٨

### النور

١١	﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾	٣٣٢٣
----	---	------

رقم الآية	الآية	رقم النص
٢٢	﴿وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ...﴾	٣٣٢٣
٢٢	﴿وَلْيَعْمُوا وَلِيَصْغُوا﴾.....	١٦١٩
٢٧	﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَنَا غَيْرَ يُؤْذِكُمْ حَقَّ نِسَائِنَا وَتَسْلُمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾.....	١٥٦٥
٣٠	﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَتُخَوُّوا مِنْ أَنْصَرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾.....	١٦٨٨
٣١	﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.....	٣٠٤٢
٣٧	﴿يَوْمًا نَلْقَىٰ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾.....	٣٨٠٦
٦١	﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾.....	١٥٦٦

## الفرقان

١٣	﴿وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّبِينَ﴾.....	٣٨٣٩
٢٤	﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾.....	٣٧٩٢
٢٧ - ٢٩	﴿وَيَوْمَ يَخْرُجُ الْفَالِغُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا بَلِيتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ﴾... ..	٣٢٠٤
٣٨ ، ٣٩	﴿وَعَادَا وَفُعُودًا وَأَصْحَابَ الرَّيِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾... ..	١٩٢٩
٤٤	﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْفُسِ بَلْ هُمْ أَصْلُ سَيْلًا﴾.....	٩٩١
٥٨	﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَجِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِمُتُوبٍ عِبَادُهُ خَيْرًا﴾.....	٣٣٧٣
٦٣	﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾... ..	١١٨٧ ، ١٤٩٢ ، ٢٩٥٤
٦٤	﴿وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾.....	١١٨٨ ، ٦١٤
٦٥	﴿رَبَّنَا أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾..	٣١
٦٦	﴿إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾.....	٣١
٦٧	﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾.....	٧٣٦ ، ١٢٨٩ ، ٢٣٣٨ ، ٢٦٠٣ ، ٢٧٠٤
٧٤	﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَنْزِلِنَا فُتْرَةً أَغْيِبْ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾.....	٣٢



رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

## الشعراء

٨٠ - ٧٨	﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يُعِيدُنِي﴾ .....	٣٢٧٧ ، ١٩١٥
٨٣	﴿رَبِّ مَنَ لِي حُكْمًا وَالْحَقُّ بِالصَّالِحِينَ﴾ .....	٣٣
١٠١ ، ١٠٠	﴿فَمَا لَنَا مِن شُرْعَةٍ ﴿١٠١﴾ وَلَا صِدْقٍ جَمِيمٍ﴾ .....	١٣٨٦

## النمل

١٩	﴿رَبِّ أَرْزُقْنِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ	٣٤
٤٧	﴿وَلَدَتِي﴾ .....	
	﴿قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ قَالَ طَعْنُوهُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ	
	تَفْتَنُونَ﴾ .....	١٨٦٧
٥٣ ، ٥٢	﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً	
	لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ .....	٢٥١٠
٥٩	﴿قُلْ لَتَعْلَمَهُ اللَّهُ وَاسْلَمْ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ؕ اللَّهُ خَبِيرٌ أَمَّا	
	بِشْرِكُوتٍ﴾ .....	٢٩١
٦٥	﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ .....	١٨٥٤
٨٢	﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ	
	تَكَلِّمُهُمْ﴾ .....	٣٧٣٦

## القصص

١٧	﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَن أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ .....	٣٥
٢٤	﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ .....	٣٦
٥٥	﴿وَإِذَا سَجُّوا اللَّفْزَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَلُنَا﴾ .....	١٧٠١
٧٦	﴿إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ .....	٣٣٣٥
٧٧	﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ	
	إِلَيْكَ﴾ .....	٣٠٦٨ ، ٢٧٦٣
٧٨	﴿إِنَّمَا أُوتِيتُمْ عَلَىٰ ظُهُورِكُمْ﴾ .....	٢٩٧٣

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

### العنكبوت

٤٣	﴿وَمَا يَتَّبِعُهَا إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .....	٨٢٦
----	--	-----

### الروم

٧	﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ﴾ ..	٤٤٩
٣٠	﴿فَظَرَّتْ اللَّهُ إِلَى فِطْرِ النَّاسِ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ	
	الَّذِي الْقَدِيمُ﴾ .....	٢٤١٦
٤١	﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ ...﴾	٣٠٥٠

### لقمان

٦	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُتِيْلَ عَنْ سَبِيلِ	
	اللَّهِ﴾ .....	١٩٥٨
١٣	﴿يَبْقَىٰ لَا تَشْرِكَ بِاللَّهِ إِنَّكَ أَنتَ الْغَنِيُّ لَظَلُمَ عَظِيمٌ﴾ .....	١١٧٦
١٤	﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَيَّ الصَّبْرُ﴾ .....	١٢٧٠
١٦ - ١٩	﴿يَبْقَىٰ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ﴾ .....	١١٧٧
١٧	﴿يَبْقَىٰ أَفْوَى الْمَسْلُوكَةِ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ ..	١٠٩٠
٢٠	﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِسَمَهُ ظَهْرَهُ وَطَائِفَهُ﴾ .....	١٥١٢
٣٣	﴿فَلَا تَعْتَرِكُمْ أَلْحَاؤُ الدُّنْيَا وَلَا يَتَرَكُكُمْ بِاللَّهِ الْمُفْرَدُ﴾ ..	٢٢٣٨ ، ٣٠٦٥

### السجدة

١٥ - ١٧	﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا	
	وَسَبِّحًا﴾ .....	٢٩٨٨
١٦	﴿تَسْجُدُ جُنُودُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ ..	٦١٥
٢٠	﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾ .....	٣٨٥٧

### الأحزاب

٧	﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَإِن يُوجِ وَابِرَهُمِ	
	وَمُؤْمِنًا﴾ .....	٤٤٠

رقم الآية	الآية	رقم النص
٢٣	﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ .....	٧٦٩
٤١ ، ٤٢	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ .....	٣٢٤
٤٥	﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ .....	٤٠٢
٥٦	﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ﴾ .....	٣٩٩
٥٨	﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا﴾ .....	٢٥٣٣
٦٦	﴿بَلَّغْنَا أَمْرًا لِلَّهِ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾ .....	٤٤١

## سبأ

٣٩	﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ .....	١٢٨٧
----	--	------

## فاطر

٢	﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾ .....	٣٤١١
١٠	﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ .....	٩٩٦
١٨	﴿وَأَنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَنْبِهَا لَا يَحْمِلُ بَيْنَهُمَا شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ .....	٣٨٠٥
٢٨	﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ .....	٩٩١ ، ٨٢٥
٣٧	﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا بِتَذَكُّرٍ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ ..	٣٠٦٧

## يس

٥٢ ، ٥١	﴿وَيُفِيخُ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ .....	٣٧٥٩
٥٥	﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ﴾ .....	٣٨٩٤

## الصفات

٧٥	﴿وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ﴾ .....	١٢٦
----	--	-----

رقم الآية	الآية	رقم النص
٧٦	﴿وَجَنَّتُهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ﴾ .....	١٢٦
٨٩	﴿فَقَالَ إِي سَقِيمٌ﴾ .....	٣٣٢٦
٩١ ، ٩١	﴿فَنَزَّلُوا عَنْهُ مُذَبِّبِينَ ﴿١٥﴾ فَرَأَى إِلَهُ الْإِنسَانِ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ ...	٣٣٢٦
٩٢	﴿مَا لَكُمْ لَا تَنطَفُونَ﴾ .....	٣٣٢٦
١٠٤ - ١٠٧	﴿وَنَدَبْتُهُ أَنْ يَتَّبِعُنِي ﴿١٦﴾ فَذْ صَدَقْتَ الرَّؤْيَى إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ .....	٣٣٢٨

### ص

٢٦	﴿يَدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ .....	١٢٠١ ، ٢٨٩٧
٢٩	﴿كَتَبَ أَرْزَلَهُ إِلَيْكَ مُرَكَّةً لِيَذَرُوا آيَاتِنَا﴾ .....	٣٨٠
٤٤	﴿إِنَّا وَحَدَّثُهُ صَابِرًا يَتَمُ الْقَدْرُ﴾ .....	١٦٦٥

### الزمر

٩	﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَمْشُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ .....	١٦٦٣ ، ١٦٦٢ ، ٨٢٤
١٨	﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ .....	١٧٠٨
٢٢	﴿قَوْلٍ لِلْقَاسِيَةِ فَلَوْهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْلَيْكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ..	١٩٩٠
٣٣	﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ...	٤٨٩
٤٦	﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ .....	١٧٢٤
٥٣ - ٥٧	﴿وَأَنبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ﴾ .....	٣٠٦٦
٦٧	﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ .....	٢٤٦
٦٨	﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ .....	٣٧٦٠
٦٩ ، ٧٠	﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَتْ بِأَلْبَانٍ﴾ .....	٣٧٨١

رقم الآية	الآية	رقم النص
٧٢ ، ٧١	﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا	٣٨٢٣
٧٤ ، ٧٣	فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ۖ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا	٣٨٧٠
٧٣	وَفُتِحَتْ ۖ ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ	٣٨٨٤
٧٣	﴿سَلَّمُوا عَلَيْكُمْ بِلِسْتٍ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۖ	٣٨٨٤

## غافر

٢٨	﴿أَنقَلَبْنَاهُ رَجُلًا ۖ أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِن	٤٨٨
٥٥	رَبِّكُمْ ۖ ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ۖ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ	٢٦٦
٥٦	رَبِّكَ بِالْعَمِيِّ ۖ ﴿إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُمْ بِيَلْعِيهِ فَاستَعِذْ	٣١٧٢
٦٠	بِاللَّهِ ۖ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَن	١٢٢
٦٠	عِبَادَتِي ۖ ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۖ ﴿فَهُوَ أَلْحَقُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَكَادَهُوَ يَخْلَصِينَ لَهُ الَّذِينَ	٢٧٦٨
٦٥	الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ	١٢٤
٧٥	تَمْرَحُونَ ۖ ﴿ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فِئَسَ مَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۖ	٣٣٣٦
٧٦	..	٣١٧٣

## فصلت

٣٣	﴿وَمَن أَمْسَحَ قَوْلًا وَمَن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي	٢٨٥٥
٣٠	مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۖ ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ۖ	٣٥٥٢ ، ٢٨٥٦
٣١	﴿تَحْنُ أُولَئِكَم فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ	٣٥٥٢

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

## الشورى

٢٨	﴿وَهُوَ الَّذِي يُزِيلُ الْعَبَاقَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ مَا فَتَنَّاوُا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ﴾ .....	٢٢٠
٣٠	﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ فُصَيْكَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ .....	٣٩٢ ، ٣٤٢٤
٤٢	﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ .....	٢٤٨٩

## الزخرف

١٣	﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ .....	٢٤٦
٣٢	﴿عَنْ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَيعَشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ .....	١١٦١ ، ٢١٠٩
٣٢	﴿وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ .....	٣٨٥٨
٦٣	﴿حِشْكُكُمْ بِالْحِكْمَةِ﴾ .....	٩٧٥
٨٦	﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ﴾ .....	٣٨٥٢

## الدخان

٢٨ - ٢٦	﴿كَذَٰلِكَ تَرْكَبُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعُيُونٍ﴾ .....	١٨١٨
---------	---	------

## الجاثية

٢١	﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَعُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ .....	٢٨٦٥
----	---	------

## الأحقاف

١٥	﴿رَبِّ أَرْزُقْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَتِي﴾ .....	٣٧
٢٠	﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْتُمْ بِهَا﴾ .....	١٢٣١
٢٠	﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتَكُمْ فِي حَيَاتِكُمْ الدُّنْيَا﴾ .....	١٢٣٤ ، ٢٢٩٨ ، ٢٣٣٩

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

## محمد

٢٢	﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ .....	١٥٥٤ ، ١٥٤٩
٣٠	﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ .....	١١٥٩

## الفتح

٢٩	﴿يُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ .....	٤٦٣
٣	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَمَّحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّفَقَى﴾ .....	٢٢٩٢

## الحجرات

٩	﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾ .....	١٥٧٩
١٢	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّا ظَنَّنَا بِكُفَرٍ بِبَعْضِ الْظَّنِّ إِنَّهُ﴾ .....	١٨٤٩
١٢	﴿وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ بَعْضَ بَعْضِكُمْ بِبَعْضٍ أَكْبَرُ أَنْ يَكُونَ﴾ .....	٢٥٤٦
١٣	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾ .....	٢٤٤٨
١٣	﴿وَإِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَرُّكُمْ﴾ .....	٢٧٩١

## ق

١٨	﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَيْنٌ﴾ .....	١٧١٠
١٩	﴿وَحَاشَ أَنْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ .....	٣٥٤٥ ، ٣٥٢٧
٤١	﴿وَأَسْتَعِمْ يَوْمَ يَأْكُلُ السَّادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ .....	٣٧٦٢

## الذاريات

٢٥ ، ٢٤	﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ صَيْفِ بْنِ كُفَيْلٍ ۖ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ﴾ ..	١٣٤٥
٥٨ - ٥٦	﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ .....	١١٧١

## الطور

٢٧	﴿فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ وَوَقَّعَ عَذَابَ السُّمُورِ﴾ .....	٢٩١٨
----	--	------

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

## النجم

٢٥ ، ٢٤	﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿١﴾ فَلَهُ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢﴾﴾	٣٠٩٣
٦٠ ، ٥٩	﴿أَفَرَأَىٰ هَذَا الْمُدِيثَ تَعْبُونَ ﴿١﴾ وَتَصْحَكُونَ وَلَا تَتَكُونُ ﴿٢﴾﴾	٣٣٥٢ ، ١٩٩١

## الرحمن

١١ ، ١٠	﴿وَالْأَرْضُ وَصَمَمَهَا لِلْأَنسَارِ ﴿١﴾ فِيهَا تَكْبَهُمُ وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْكَفَارِ ﴿٢﴾﴾	٢٧٥٩
٢٢	﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا النَّوْلُ وَالْمَرْحَاتُ ﴿١﴾﴾	٢٧٥٩
٤٦	﴿وَلَمَن حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿١﴾﴾	٣٠٢٨
٤٦ - ٦٧	﴿وَلَمَن حَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ ﴿١﴾ فَإِنِّي مَالَهُ رِيكُمَا تُكْذِبَانِ ﴿٢﴾﴾	٣٨٨٩
٦٤	﴿مُدَاهَنَاتٍ ﴿١﴾﴾	٣٨٩٠
٦٦	﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ تَصَاحَتَانِ ﴿١﴾﴾	٣٨٩١

## الواقعة

٥ - ١	﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَنُصِيبَنَّ بِهَا كَافَّةً ﴿٢﴾ خَافِضَةً ﴿٣﴾ رَافِعَةً ﴿٤﴾﴾	٣٧٤٦
-------	---	------

## الحديد

١٦	﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴿١﴾﴾	٣٠٥٠
٢٠	﴿أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ ﴿١﴾ وَقَوْمُ وَرِثَتِهِ وَتَفَاخُرُ بَيْنَكُمْ ﴿٢﴾﴾	٢٢٣١

## الحشر

٢	﴿فَاعْتَبِرُوا يَأْأُولَ الْأَبْصَنِيرِ ﴿١﴾﴾	٢٧٧٦
٩	﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴿١﴾﴾	١٤٢٠ ، ٥٧٧
١٠	﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴿١﴾﴾	٣٨

## الممتحنة

٤	﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿١﴾﴾	٣٩
٥	﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفِيرُ ﴿١﴾﴾	



رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

٤٠ ..... ﴿الْمَكِيدُ﴾

### الصف

٣ ..... ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ ٩٩٢

١٠ ..... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَخْرَجٍ تُجَرِّدُونَ عَنْكُم مِّنْ غَلَابِ الْعِلْمِ﴾ ... ٧٥٨

### التغابن

١٤ ..... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن مِّنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوا لَكُمْ﴾ ..... ٣٢٠١

### الطلاق

٣ ، ٢ ..... ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ ٢٧٩٤

٧ ..... ﴿لِيُفِيقَ ذُو سَمْعٍ مِّنْ سَمْعِهِ وَمَنْ قَدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفِيقْ مِمَّا مَالَهُ اللَّهُ﴾ ..... ٢٧٦١

### التحريم

٦ ..... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ ... ٣٨٢٦

٨ ..... ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ﴾ ..... ٣٠٤٠

٨ ..... ﴿رَبَّنَا آتِنَا لَنَا ثَوْرَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ٤١

### الملك

١ ..... ﴿بَنَزَكَ الَّذِي يَدِيرُ الْمُلْكَ﴾ ..... ٣٦٨

٢ ..... ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ ..... ٢٨٣٢

### القلم

١ ..... ﴿تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ..... ٤٠٠

٢ ..... ﴿مَا أَتَىٰ يَتِغَمَّرَ رَبِّكَ يَسْجُدُونَ﴾ ..... ٤٠٠

رقم الآية	الآية	رقم النص
٣	﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَسْئُورٍ﴾ .....	٤٠٠
٤	﴿وَأَنَّكَ لَمَلَكٌ خَلْقٍ عَظِيمٍ﴾ .....	١٣٩٤ ، ٤٠٠

### الحاقة

١٨	﴿يَوْمَ لَا تُغْنِي عَنْكَ خَفِيفَةُ ۖ﴾ .....	٢٥٨١
٣٠ - ٣٢	﴿خُذْ نَفْلَهُ ۖ﴾ ① ﴿رُ الْبَحِيمِ صَلْوُهُ ۖ﴾ ② ﴿رُ فِي سِلَاحٍ دَرَعَهَا سَبْعُونَ ۖ﴾ ③ ﴿وَرَاغَا فَاسْلُكُوهُ﴾ .....	٣٨٢٥

### المعارج

٢٩ ، ٣٠	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوحِهِمْ خَفِظُونَ ۖ﴾ ④ ﴿إِلَّا عَلَىٰ أَنْوَاجِهِمْ﴾ .....	١٥٢١
---------	--	------

### نوح

١٠	﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ .....	٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٨
١١	﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ .....	٢٢٩ ، ٢٨٨
١٢	﴿وَيُمِدُّكَ بِأَمْوَالٍ وَيُنِيبَ وَيَجْعَلَ لَكُم جَسَدًا وَجَعَلَ لَكُمُ أَهْبَارًا﴾ ...	٢٨٨
٢٦	﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ ذِيَارًا﴾ .....	٤٤٠
٢٨	﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَلَدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾ ﴿وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ .....	٤٢

### الجن

٢٦ - ٢٨	﴿عَلَيْمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ .....	١٨٥٥
---------	---	------

### المزمل

١ ، ٢	﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ ۖ﴾ ① ﴿قُرْ الْإِنِيلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ .....	١٦٧ ، ٦١٢
٣	﴿نَضْفَهُ ۖ أَوْ أَنْفُسَ يَهُ قَلِيلًا﴾ .....	٦١٢
٤	﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَزَقِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ .....	٦١٢
٤	﴿وَرَزَقِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ .....	٦٦٦

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

## المدثر

٤٢ - ٤٨	﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿١٧﴾ فَأَلْوَا لَكُمْ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ ...	٣٨٥٧
---------	--	------

## القيامة

٢٣ ، ٢٢	﴿وَبُيُوتُهُمْ يُؤْمِلُونَ فَاصْبِرْ ﴿٢٣﴾ إِلَيْ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾	٣٨٩٨
٢٩ ، ٣٠	﴿وَالْقَبْرِ السَّاقِ وَالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَيْ رَبِّكَ يَوْمَ يُبْعَثُ السَّاقِ﴾	٣٥٤٦

## الإنسان

٨ - ١١	﴿وَيَطْمِسُونَ الطَّعَامَ عَلَى خُبَيْدٍ يَشْكِيَانِ وَيَتِيمَا وَأَسِيرًا﴾	١٢٦٤ ، ١٤٢١
١٢	﴿وَجَعَلَهُمْ بِمَا صَدَقُوا جَنَّةً وَجَنَّةً وَجَنَّةً﴾	١٦٦٣ ، ٢٢٩٤
٢١	﴿وَسَقَطَتْهُمْ رُءُوسُهُمْ سَرَابًا طَهُورًا﴾	٣٨٨٨

## النازعات

٤٠ ، ٤١	﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾	٢٨٩٦
---------	---	------

## التكوير

١	﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾	٣٠٥٦
١٠	﴿وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾	٣٠٥٦
٤ - ٦	﴿وَإِذَا الْيَنَابِقُ غُطِّلَتْ ﴿٤﴾ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴿٥﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾	٣٧٥٦

## الانقطار

١٣	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾	٢٥٨٩
----	---	------

## المطففين

٦	﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْآَلَمِينَ﴾	٣٧٩٩ ، ٣٨٠١
٢٢ - ٢٤	﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يَتَطَّرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي	

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

٢٤٥٨ ..... ﴿وَجُودِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ .....

### الانشقاق

٩ ، ٧ ..... ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْفَ كُنْبُهُ يَمِينُهُ ⑦ فَوَفَّ يُحَاسِبُ حِسَابًا  
٣٧٨٢ ..... ﴿يَسِيرًا﴾ .....

١٢ - ٧ ..... ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوْفَ كُنْبُهُ يَمِينُهُ ⑦ فَوَفَّ يُحَاسِبُ حِسَابًا  
٣٧٩٦ ..... ﴿يَسِيرًا﴾ .....

### الطارق

٥٩٢ ..... ﴿وَالْتَمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ ..... ١

### الغاشية

٣٨٣٧ ..... ﴿وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ حَنِيمَةً ② عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ③ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً﴾ ..... ٤ - ٢

٣٨٣٧ ..... ﴿تُشَقَّى مِنْ عَيْنٍ عَاتِقَةٍ﴾ ..... ٥

### الفجر

٨١٤ ..... ﴿وَالْفَجْرِ ① ذِكْرًا لِعَشِيرَةٍ﴾ ..... ٢ - ١

### الليل

٥٩٢ ..... ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَنشَقُّ﴾ ..... ١

٥٩٢ ..... ﴿فَأَنذَرْتُكَ نَارًا تَلْتَظُنُّ﴾ ..... ١٤

### الضحى

٤٠٩ ..... ﴿وَالضُّحَى ① وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ ..... ٥ - ١

٢٧٥٩ ..... ﴿وَأَمَّا يَنعَمَ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ ..... ١١

### الشرح

٤٠١ ..... ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ① وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ ..... ٤ - ١

رقم الآية	الآية	رقم النص
-----------	-------	----------

## الزَّلْزَلَةُ

- ٨ ، ٧ ﴿تَمَنَّ يَكْمَلْ يَتَفَكَّالْ دَرَّوْ خَيْرًا يَرُّوْ ⑦ وَمَنْ يَكْمَلْ  
يَتَفَكَّالْ دَرَّوْ شَرًّا يَرُّوْ﴾ ..... ١١٧٨ ، ٧٧٩

## القَارِعَةُ

- ٥ - ١ ﴿الْقَارِعَةُ ① مَا الْقَارِعَةُ ② وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ ... ٣٧٤٧

## التَّكَاثُرُ

- ٨ ﴿ثُمَّ لَتُسْفَنَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ ..... ٢٣٢٣

## الإِخْلَاصُ

- ١ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ..... ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨

## النَّاسُ

- ٦ - ١ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ① مَلِكِ النَّاسِ ② إِلَهِ  
النَّاسِ﴾ ..... ٣١٥٤



## فهرس الأحاديث والآثار

النص	القائل / الراوي	الرقم
أبا هريرة (ح)	أبو هريرة	٢٦٦٩
أبى الله إلا أن يذل من عصاه	الحسن البصري	١٩٨٤
أبى الله أن يعطي عبداً من عبده شيئاً من الدنيا إلا يعوّض	الحسن البصري	٢١٥٠
ابتداء السلام سنة ورده واجب	-	١٥٦٧
ابتعت حلة من السوق فلبستها	عبد الله بن عون	١٧٨٠
ابتلاء بالكواكب فصبر وابتلاء بالقمر فصبر	الحسن البصري	١٦٦٤
أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك (ح)	كعب بن مالك	٣٣٢٥
أبغض عباد الله إلى الله كل طعان لئان	عمر بن الخطاب	٢٥٥٥
أبغض عمله فإذا تاب فهو أخي	أبو الدرداء	٢١١٦
أبغض الناس إلى الله العمي	الحسن بن علي	١٠٤٧
أبكى على من ظلمني إذا وقف غداً بين يدي الله عز وجل	علي بن الفضيل	٢٥١٦
أبلغوني حاجة من لا يستطيع إبلاغي (ح)	-	٤٤٩
ابن آدم اتق الله عز وجل يحبك الناس وإن كرهوا	زيد بن أسلم	٢٨٠٣
ابن آدم إذا عملت الحسنة قاله عنها	عيسى عليه السلام	٢٩٧٧
ابن آدم اذكر ربك بالليل والنهار	الحسن البصري	٢٥٨٦
ابن آدم اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة	الفضيل بن عياض	٣٤٥
ابن آدم أطع ربك تُسَمَّ عاقلاً	مالك بن أنس	١٠٣٧
ابن آدم إنما لك من مالك ما أكلت فأفانيت (ح)	عبد الله بن الشخير	١٤٣٤
ابن آدم إياك والتسوية	الحسن البصري	٣٠٧٥
ابن آدم تدعو إلي وتفر مني وتذكر بي وتنساني	الحسن البصري	٣٣٦٤
ابن آدم ترى الفذاة في عين أخيك وتدع الجدل المعترض في عينك	الحسن البصري	٢٠٩٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
ابن آدم تصبح ناعساً ولم تقم	-	٣١٢٠
ابن آدم دعاك الله إلى دار السلام	يحيى بن معاذ	٣٧٠٣
ابن آدم عظ الناس بعملك ولا تعظمهم بقولك	الحسن البصري	١١٩٢
ابن آدم متى تنفك من شكر النعم وأنت مرتبه بها	الحسن البصري	١٥٢٤
ابن آدم وكل بك ملكان كريمان	الحسن البصري	٣٧٨٩ ، ٢٥٨٧
ابن ما يترك من الشمس ويكنك من الغيث	عمر بن الخطاب	٢٤٤٢
ابنوا لي منبراً (ح)	أنس بن مالك	٣٣٤
أتى رجل إلى النبي ﷺ ومعه إسماعيل	الحسن البصري	١٤٧٣
أتى من الدنيا حين ولست فيها	عيسى عليه السلام	٣٠٦٩
أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك (ح)	عمر بن الخطاب	٧٥١
اتخذوا المساجد مساكن والبيوت منازل	عيسى عليه السلام	٢١٣٧
أتدرون أي يوم ينادي فيه آدم (ح)	عمران بن حصين	٣٨٠٣
أتدرون ما هذه؟	أبو هريرة	٣٨٣٣
أترحم عليه أفارقة وخلقه لم يفارقه	عبد الله بن المبارك	١٤٠٤
اتركوا النوافل إذا خفتهم أن تضروا بالفرائض	-	٢٨٣١
أترون قبلي هاهنا؟ فوالله ما يخفى علي خشوعكم (ح)	أبو هريرة	٧٠٨
أترون هذا هان على أهله؟ (ح)	الحسن البصري	٢١٣٢
أتعجبون من هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها (ح)	البراء بن عازب	٥٨٠
أتفاهم لله وأمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم (ح)	درة بنت أبي لهب	١٥٥٧
اتق الله واعلم أنه سيكون فتوح وإمارات	أبو بكر الصديق	١١١٧
اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله ليكرموك وقلبك فاجر	لقمان	١٠٧٣
اتقوا الله فيمن لا ناصر له إلا الله	بلال بن سعد	٢٥١٣
اتقوا الله واحذروا الناس	أبو الدرداء	٣٢٥٥ ، ٢٠٨٥
اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب (ح)	عبد الله بن عباس	٢٥٠٢
اتقوا المعاذير فإن كثيراً منها كذب	عبد الله بن مسعود	١٧٧٩
اتقوا المواقات الشرك بالله والسحر (ح)	أبو هريرة	١٩٠١
اتقوا النار ولو بشق تمره فإن لم يجد فبكلمة طيبة (ح)	عدي بن حاتم	٧٢١
اتقي الله واصبري (ح)	أنس بن مالك	١٦٢١
اتقي الله وأيقني بالموت	عمر بن الخطاب	٣٦٨٩
أتؤمن بالله ورسوله (ح)	عائشة	٨٠٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
أتى برجل من أفضل أهل زمانه إلى ملك يفتن الناس	وهب بن منبه	١١٧٤
أتيت النبي ﷺ وهو يصلي والجوفه أزيز كأزيز المرجل	مطرف بن عبد الله	٢٩١٤
أتى عبد الله بن زياد بخارجي فأمر بقتله	-	٢٠٢٢
أتى عمر بقميص له كرايس فلبسه	أبو أمامة	٢٣٧٤
أتى معاوية برجل من حضرموت بلغ ثلاث مائة وسبعين	المبرد	١٨٤٧
أتى النبي ﷺ بمخضب من حجارة فيه ماء (ح)	حميد بن أنس	٤١٨
أثبت أحد فإنما عليك نبي وصديق وشهيدان (ح)	أنس بن مالك	٤٨٧
أثر الصدق وإن أضربك على الكذب فيما ينفعك	عمر بن محمد بن المنكدر	١٧٦١
اجتمع ثلاثة نفر على ذم الدنيا	عبد الله بن سلمة	٢٢٢١
اجتمع عليه أمران	الضحاك	٣٥٤٧
اجتمعوا آخر المجلس بالاستغفار	ابن عباس	١٢٠٠
اجتنب مصاحبة الكذاب	ابن المعتز	١٧٦٧
أجذب الناس على عهد عمر ﷺ	طاووس	١٢٣٠، ٥١٣
أجذني قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود	أبو العريان	٣٣١٧
أجذني لا أرضى حياتي لموني ولا زادي لمعادي	موسى بن حمزة الهلالي	٣٠٣٣
اجعل ما في كتبك بيت مال	الخليل بن أحمد	٩٠٥
أجل إني أوعك كما بوعك رجلا منكم (ح)	عبد الله بن مسعود	٣٢٧٨
اجلسوا إلى التوابين فإنهم أرق أنفذة	عمر بن الخطاب	٣٠٥٣
أجل والله إنه لموصوف في الثروة ببعض صفته في القرآن (ح)	عبد الله بن عمرو	٤٠٣
أجملوا في الطلب	الأشعث بن قيس	١١٢٣
أجموا هذا القلوب واتبعوا لها طرائف الحكمة	علي بن أبي طالب	٩١٧
أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن (ح)	عبد الله بن عمر	١٨٨٧
أحب أن ترفع من إزارك	صيلة بن أشيم	١١٠٩
أحب الصلاة إلى الله صلاة داود (ح)	عبد الله بن عمرو	٦٢٩
أحب في الله وأبغض في الله وعاد في الله ووال في الله	عبد الله بن عباس	٢١١٥
أحوا هونا وأبغضوا هونا	الحسن البصري	٢١١٧
احتجب عبد الله بن عمرو	أبو عثمان النهدي	٣٠٤٩
احتجم النبي ﷺ حجمة أبو طيبة وأعطاه صاعين من الطعام (ح)	أسد بن مالك	١٩٣٩
احتضر فتى من الحي فرفع رأسه فإذا بأواه يبيكان	الأصمعي	٣٥٣٠
احتملوا من السفينة كلمة تربحوا عشراً	عيسى بن عيسى	١٦٣٢



النص	القائل / الراوي	الرقم
احذر الموت في هذه الدار	بعض الحكماء	٣٤٦١
احذروا الناس فإنهم داء ليس له دواء	الفضيل بن عياض	٣٢٤٩ ، ٢٠٧٩
أحسن خلقك للناس معاذ بن جبل (ح)	معاذ بن جبل	١٣٩٦
أحضر الناس جواباً من لا يغضب	أبو سليمان الداراني	١٦٢٦
احفظ ما في الوعاء وشد الوكاء	علي بن أبي طالب	٢٧١٧
أحق الناس بالإجلال ثلاثة	أيوب بن القرية	١٤١٣
احلبوا هذا اللبن واقسموا بيننا (ح)	المقداد بن الأسود	١٠٢٧
أحمد الله إليك	أنس بن مالك	٢٩٥
أحوج الناس إلى طلب العلم أعلمهم	سفيان بن عينة	٨٦٤
أحي قلبك بالموعظة ونوره بالحكمة	علي بن أبي طالب	١١٤٢
أخاف أن أشبع وأنسى الجائع	يوسف <small>عليه السلام</small>	٢٦٤٥ ، ١٢٠٨
أخاف أن أقول ما لا أفعل	مطرف بن عبد الله	١١٩٥
أخاف أن يظلم رجل فلا أنصر	الربيع بن خثيم	١٦٩٥
أخى النبي <small>ﷺ</small> بين سلمان وأبي الدرداء	أبو جحيفة	٦٣٤
أخبرهم بالكلام الذي كلم به الفتى أيوب <small>عليه السلام</small> في بلانه	ابن عباس	٣٠٠٠
اختن إبراهيم <small>عليه السلام</small> بعد ثمانين سنة (ح)	-	٢٤١٩
اختن إبراهيم <small>عليه السلام</small> وهو ابن ثمانين سنة	عكرمة	٢٤٢٢
اختلفت إلى جعفر بن محمد زماناً	مصعب بن عبد الله	٢٩٨٩
أخذ الراية جعفر يوم مؤتة لما قتل زيد بن حارثة	-	٧٩٩
أخذ رسول الله <small>ﷺ</small> إبراهيم فقبله وشمه	أنس بن مالك	٣٥٤١
أخرجوه إن خطاياك عليك	أبو الدرداء	٣٢٨٨
أخرجت إلى الدنيا بقضاء وقدر	يحيى بن معاذ	٣٥٠٨
أخرجت إلى الدنيا وأنا راغم	يحيى بن معاذ	٣٥٠٨
أخبرتني أن جبريل <small>عليه السلام</small> أخبرك أن بين الجنة مفازة	يحيى بن زكريا	٢٩٣٦
أخشى الله عز وجل إن كذبت وأخشاكم إن صدقت	الأحنف	١٠٩٩
إخفاء العلم هلكة وإخفاء العمل نجاة	-	٨٨٩
أخنع الأسماء عند الله تعالى يوم القيامة رجل تسمى بملك الأملاك (ح)	أبو هريرة	
١٨٨٩		
الأدب خير ميراث	علي بن أبي طالب	١١١٩
أدرك أهلك فقد احترقوا	عمر بن الخطاب	١٨٨٦

النص	القائل / الراوي	الرقم
أدركت بالمدينة قوماً كانت لهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس	مالك بن أنس	٢٠٣٥
أدركت رجلاً ما كان يزيد دخول رمضان في اجتهدهم شيئاً	أبو حازم	٢٨٦٩
أدركتهم يشدون بين الأغراض	بلال بن سعد	٣٣٥٩
آدم الذكر	رجاء	٣٥٢
الآدميات في الجنة على سن واحد	-	٣٨٩٥
أذن اليتيم منك والطف به وامسح رأسه	أبو الدرداء	١٩٩٢
أذنه من مجالس الذكر	-	٣٥١
أدنى أهل الجنة مثقلة كمن يسير في ملكه أعواماً	مجاهد	٣٨٩٢
أدنى الشكر أن لا تعصي الله بنعمه	سهل بن عبد الله	١٥٢٣
أدوا الخائط والمخييط (ح)	-	٢٦١٣
إذا أتى الرجل مجلس القاضي ثلاثة أيام متوالية بلا حاجة	سحنون	٢٠٤٧
إذا أتيت موضعك فتوضأ وضوءك للصلاة	البراء بن عازب	١٥٨
إذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل، اعتزل الشيطان والدنيا	سميان بن عيينة	٣٥٠
إذا أخذت مضجعتك لنومك قل: باسم الله (ح)	عبد الله بن عمرو	١٦٣
إذا أخطأ العالم (لا أعلم) أصيبت مقاتله	مالك بن أنس	٨٧٤
إذا أرادوا الشيء قالوا: سبحانك اللهم	سفيان	٣٨٩٧
إذا أردت الأمر فتدبر عاقبته (ح)	عبد الله بن مسور	١١١١
إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة (ح)	أبو هريرة	٣٧٣٩
إذا أصاب الناس ريح أو برد أو غلا الطعام	عطاء السلمي	٣٠٣٤
إذا اقترنت بالغناء الآلة كان ألهى، فكان تحريمه أشد	أبو الوليد الباجي	١٩٧٥
إذا أنا مت، فأدخلوني في اللحد، وقولوا: باسم الله	العلاء بن اللجلاج	٢٦٢
إذا انبثق الفجر فمن يقدر أن يسكنه	سفيان الثوري	١١٠٣
إذا أنشأت بحرية ثم تشاءمت فتلك عين غديقة (ح)	-	١٨٥٩
إذا أنعم الله عليك بنعمة، فأكثر من حمد الله	مالك بن أنس	٢٩٧
إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة إزاره (ح)	أبو هريرة	١٥٧
إذا بلغ حرصه في تركها كحرص الحريص في طلبها	يحيى بن معاذ	٢٢١٢
إذا تزوج أحدكم المرأة، أو اشترى الخادم، فليأخذ بناصيتها (ح)	مالك بن أنس	٢٣٦
إذا تشهد أحدكم فليقل: اللهم إني أسألك من الخير كله (ح)	-	١٤٧
إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كان لها أجرها (ح)	عائشة	٧٢٧
إذا ترضأ العبد المؤمن فمضمض خرجت الخطايا من فيه (ح)	-	٦٧٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
إذا جاء الإعراب ذهب الخشوع	الأوزاعي	١٠٠٤
إذا جاءك ما تحب فأكثر الحمد	جعفر بن محمد	١٥٢٨
إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم	سعيد بن جبیر	٣٨٣٠
إذا حدثكم عن النبي ﷺ فلان أخر من السماء إلى الأرض (ح)	علي بن أبي طالب	١٧٦٤
إذا حضر الأجل افتضح الأمل	ابن المعتز	٣١١٢
إذا خرجتم من بلادكم تريدون بلداً، فقولوا إذا أشرفتم على المدينة	عبد الله بن عمر	٢٤٨
إذا خرج الرجل من بيته وقال: بسم الله (ح)	-	١٤٠
إذا خرج الرجل من منزله فقال: بسم الله (ح)	-	١٤١
إذا دخل أهل الجنة الجنة (ح)	صهيب	٣٩١٠
إذا دخل رمضان فتحت أبواب الجنة (ح)	أبو هريرة	٧٣٩
إذا ذكرتم البيوتات، فاذكروا هؤلاء	عبد الله بن عباس	٢٤٤٩
إذا رأى أحدكم شيئاً من الدنيا وزهرتها	هشام بن عروة	٢٦٧١
إذا رأيت الهائم يوم القيامة بني آدم تصدعوا	أبو عمران الحوني	٣٨٠٤
إذا رأيت بهما خيراً أذعته، وإذا رأيت شراً سترته	أبو حازم	١٥٢١
إذا رأيت الرجل لجوجاً ممارياً معجباً برأيه، فقد تمت خسارته	بلال بن سعد	٢٠٠٦
إذا رأيت الرجل يأتي المعصية كبيراً، فخف عليه	سفيان بن عيينة	٣١٨٩
إذا رأيتم الرجل بالموت وبشروه	عبد الله بن عباس	٣٥٣٦، ٣٣٩٣
إذا رأيتم العالم محباً للدنيا فاتهموه على دينكم	عمر بن الخطاب	٩٧٣
إذا رأيتم الناس يتنافسون في الدنيا فتنافسوا في الآخرة	الحسن البصري	٢٤٥٩
إذا رزق العاقل مالاً فإنه لا يدري لعله آخر رزقه	عروة بن الزبير	٢٧٢٧
إذا رعيت النعم بالشكر فهي أطواق		١٥٣٧
إذا ركب الرجل الدابة فلم يسم ركب الشيطان خلفه	مجاهد	٢٤٧
إذا سر استنار وجهه كأنه قطعة قمر (ح)	كعب بن مالك	٣٣٢٥
إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه (ح)	عبد الرحمن بن عوف	٣٤١٣
إذا صار أهل الجنة إلى الجنة (ح)	عمر بن الخطاب	٣٨٤٥
إذا صليت المغرب فقم فصل صلاة رجل	أبو عبد الرحمن الحبلي	٦٦١
إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحرم	جابر بن عبد الله	٧٤٤
إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة (ح)	أبو هريرة	٣٧٣٩
إذا طلبت الدنيا بهما	يحيى بن معاذ	٩٦٩
إذا ظننت أن الصدق يهلك فاصدق	عمر بن الخطاب	١٧٨٧
إذا عاد الرجل المريض خاض في الرحمة (ح)		٣٥٥٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله (ح)	أبو هريرة	١٥٧٦
إذا غضب حامل القرآن قال القرآن: أما تستحي	الشعبي	١٦٢٨
إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكي (ح)	أبو هريرة	٦٩١
إذا قرأت القرآن فاقراءه قراءة تسمع أذنك ويفقه قلبك	الشعبي	٣٨٩
إذا قضى القاضي بالحق فليقعد في مجلسه كيف شاء	إسماعيل بن إسحاق	١٢٥٧
	القاضي	
إذا كان الله أمام الساري فلات حين مهرب	ابن أبي ليلى	٣٤١٨
إذا كان البدن سقيماً لم ينفعه الطعام	شُبْرَمَة	١١٧٩
إذا كان الداء من السماء بطل الدواء	بعض الأطباء	١٩٢٥
إذا كان الرأي عند من لا يسمع منه	بعض الأعراب	٢٧٦٠
إذا كان شيء فوق الحياة فالصحة	بعض الحكماء	٣٢٧١
إذا كان الطمع هلاكاً كان اليأس إدراكاً	-	١٨٤٣
إذا كان العبد على معصية الله فأعطاه الله ما يحب على ذلك	عقبة بن مسلم	١٠٣٤
إذا كان عليك إمام تخاف ظلمه وعترته	عبد الله بن مسعود	٢٠٩
إذا كان في القاضي خمس خصال فقد كمل	عمر بن عبد العزيز	١٢٥٨
إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض (ح)	أنس بن مالك	٣٨٥٣
إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم	عبد الله بن عباس	٣٧٥٨
إذا كان يوم القيامة ينزل الله تبارك وتعالى إلى العباد	أبو هريرة	١٠٧٩
ليقضي بينهم		
إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن في عمله ما يكفرها	الحسن البصري	٢٩٥٧
سلطت عليه النجوم		
إذا كمل صدق الصادق لم يملك ما في يده	سفيان الثوري	١٤٤٧
إذا لذت لك القراءة، فلا تركع ولا تسجد	أبو سليمان الداراني	٢٨٢٣
إذا لقيتم المداحين، فاحثوا في وجوههم التراب (ح)	-	١٧٩١
إذا لم تقدر على صيام النهار وقيام الليل فاعلم أنك	الفضيل بن عياض	٦١٩
محروم		
إذا مدح الرجل نفسه ذهب بهاؤه	مذعور	١٧٩٣
إذا مرض العبد بمث الله إليه ملكين (ح)	مالك بن أنس	٣٢٨٠
إذا منع العبد حق الله تعالى في ماله سلطه الله على الطين	أبو قلابة	٢٤٢٨
إذا نعر أحدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم (ح)	عائشة	٦٥٢
إذا نمت ثم استيقظت ثم نمت فلا نامت عيني	يزيد الرقاشي	٦٤٢

النص	القاتل / الراوي	الرقم
إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين (ح)	جابر بن عبد الله	٢٣٤
إذا هم الوالي بالجور أو عمل به أدخل الله التقص في أهل مملكته	وهب بن منبه	١٢٤٣
إذا وجدت قساوة من قلبك، ووهناً في بدنك، وحرماناً في رزقك	مالك بن دينار	١٧٤٢
إذا وسع الله على أحدكم، فليجعل ذلك في الإدام والطعام	الحسن البصري	٢٣٩٠
إذا وسع الله عليكم فأوسعوا	عمر بن الخطاب	٢٣٨٩
إذا وضعت الجنائز واحتملها الرجال على أعناقهم (ح)	أبو سعيد الخدري	٣٥٧١
إذا وضعت موتاكم في القبور فقولوا: باسم الله وعلى سنة رسول الله (ح)	عبد الله بن عمر	٢٥٩
أذكر أخاك إذا توارى عنك بمثل الذي تحب أن يذكرك به	عبد الله بن عباس	٢٥٥٦
أذكر الله يا أمير المؤمنين، وعليك بالصبر	عمر بن عبد العزيز	٣٥٩٣
أذكر سهر أهل النار، وخلود الأبدان	عمر بن عبد العزيز	١١٧١
أذكروا فقد رسول الله ﷺ تهن عليكم المصائب	أبو بكر الصديق	٣٦٦٣
أذكروني بالطاعة، أذكركم بمغفرتي	سعيد بن جبير	١٠٢٢
أذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح	عمر بن الخطاب	١٢٢١
أذهب البأس رب الناس (ح)	عائشة بنت أبي بكر	٣٥٠٤
أذهب فيدرك كل تمر على ناحية (ح)	جابر بن عبد الله	٤٢٣
أرى أن يزجر عن هذا، فإن لم يزجر أدب	مالك بن مالك	١٨٦٢
أراد الرجل التوجه إلى أرض بها الطاعون	-	١٨٧٦
أرى عمر سيبعث إليّ كفناً	زينب بنت جحش	٧١٨
أراكم ههنا وميراث محمد يقسم في المسجد	أبو هريرة	٨٧٠
أرايت أوصف بما لا أفعل	أبو حنيفة	٢٨٨٢
أرايت إذا أرسلتم الخيل في الحلبة	أبو مسلم الخولاني	٢٨٧١
أرايت سليمان عليه السلام وما أعطي من ملكه	سلامان بن عامر	١٤٧٦
أربع خصال تشين العالم	-	٢١٠٠
أربع لا تستغني عن أربع	-	٩١٠
أربع لا يجتمعن في أحدٍ إلا بعجب	عيسى عليه السلام	١٤٨٢
أربع لا ينبغي لأحد أن يأنف منهن وإن كان شريفاً أو أميراً	-	٩٥٠

النص	القائل / الراوي	الرقم
أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً (ح)	-	١١٧
أرب ماله (ح)	أبو أيوب الأنصاري	١٥٥٠
ارتحلت الدنيا مدبرة، وارتحلت الآخرة مقبلة	علي بن أبي طالب	١١٥٣
أرحم ما يكون الله بعده إذا أدخل قبره	عطاء الخراساني	٣٨٦٤
ارجع فلن أستمين بمشرك (ح)	عائشة	٨٠٧
أردت البصرة، فجنّت سفينة لأركب فيها	أبو هاشم	٣٠٥٦
أرسلك أبو طلحة (ح)	أنس بن مالك	٤١٩،
١٤٢٥		
ارقبوا محمداً في أهل بيته	أبو بكر الصديق	٥٤١
ارقيها بكتاب الله تعالى	أبو بكر الصديق	١٩٠٩
أرهب إن كلمت أن يروا أن الذي بي غير الذي بي	عبد الله بن عمر	١٠٩٨
إزارة المسلم إلى أنصاف ساقيه	أبو سعيد الخدري	٢٣٦٧
أسأل الذي رحمني بك أن يرحمك بي	-	١٥٣٣
أسأل الله الذي لا إله إلا هو أن يهب لأهل العافية الشكر	أبو الدرداء	٣٥٠٦
استجيدوا النعال، فإنها خلاخيل الرجال	الأحنف بن قيس	٢٣٩٦
استحبوا من الله حق الحياة	عبد الله بن مسعود	٢٨٤٤
استرشدوا العقل ترشدوا	مالك بن أنس	١٠٥٥
استرقوا لها، فإن بها النظرة (ح)	أم سلمة	١٩٠٧
استرقوا لهما، فإنه لو سبق شيء القدر لسبقته العين (ح)	مالك بن أنس	١٩٠٨
استشهد باليرموك الحارث بن هشام، وعكرمة بن أبي جهل	الزبير بن بكار	١٤٤٦
استعمل زيد بن أسلم على معدن بني سليم	مالك بن أنس	١٩١٤
استعمل عمر بن الخطاب السائب بن الأقرع على المدائن	عطاء بن السائب	١٢٢٤
استعينوا على حوائجكم بالكتمان	بعض الحكماء	٢٤٧٢
استغفار بلا إقلاع توبة الكذابين .	الفضيل بن عياض	٢٨١
استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير	رابعة العدوية	٢٨٢
أستغفر الله من ذنوب سلط بها هؤلاء علينا	الأوزاعي	٢٩٦٨
استقرضني إياه من لم أقدر على رده لكثرة إحسانه إليّ	أبو مسلم الخولاني	١٤٤٠
استقيموا ولن تحصوا، وخير أعمالكم الصلاة (ح)	-	٦٧٨
استكثر دعاء الخير لك من الناس	حكيم	١١٣٠

النص	القائل / الراوي	الرقم
أشدّ حطوم خير من سلطان ظلوم	عمرو بن العاص	١٢٤٥
أسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة	بعض النساك	٩٨١
اسكن أحد (ح)	أنس بن مالك	٥٣٠
أسمع القول قول الخائفين، وأنظر إلى الفعل فعل الأمين	واقد بن الحارث	١٠٠٦
الأسواق موائد الله تعالى في أرضه	بعض الحكماء	٢٧٥٧
أشبع الزنجي وكده	سقيان الثوري	٢٨٧٣
اشتراني مولاني بثلاثمائة درهم فأعتقني	سالم بن أبي الجعد	٨٥٢
اشترت داراً، فكرهت أن أذكر أمرها	يزيد	٢٤٤٣
اشتكى سعد بن عبادَةَ شكوى له	عبد الله بن عمر	٣٥٤٢
اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين (ح)	-	٤٠٩
أشتكي ذنوبي	أبو الدرداء	١٩٢٨
اشتكت النار إلى ربها (ح)	أبو هريرة	٣٨٣١
اشتوى ابن عمر رضي الله عنه سمكة وهو ناقة من مرض	نافع	٢٣٠٢
أشد الناس عذاباً يوم القيامة من أشركه الله في ملكه فجار في حكمه	طاوس	١٢٤٢
أشربها فتذهب حلاوتها	عمر بن الخطاب	٢٣٠١
أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه (ح)	عائشة	١٩٠٣
أشعر الناس من يقول	جارية	٣٨٤٩
أشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك	المغيرة بن شعبة	١٥١٦
الشؤم في ثلاثة: المرأة، والولد، والدابة (ح)	عبد الله بن عمر	١٨٩٦
اشهدوا (ح)	عبد الله بن مسعود	٤٢١
أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله (ح)	عبد الرحمن بن أبي بكر	٤٢٧
الإصابة بالظن، ومعرفة ما لم يكن بما قد كان	بعض الحكماء	١٠٥١
أصاب الناس قحط شديد على عهد داود النبي ﷺ	عيسى الغساني	٢٢٤
أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى ﷺ	كعب الأحبار	٢٥٤٠
الأصاغر هم أهل البدع	عبد الله بن المبارك	٢٠٥٠
أصبت بإحدى عيني، فما قطرت منها قطرة عشرين سنة	متمم بن نويرة	٣٦٠٢
أصبت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم	علي بن أبي طالب	٨٧٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
أصبحت أشتي عافية يوم إلى الليل	محمد اللغاف	٢٩٨٤
أصبحت أميراً فسمع قولك، وتأمر فينفذ أمرك	عمر بن الخطاب	١١٤٠
أصبحت طويلاً أُملي، قصيراً أجلي، سيئاً عملي	محمد بن واسع	٢٩٨٣
أصبحت على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص (ح)	-	١٧١
أصبحت عوداً ركوباً، موقراً نعماً وذنباً	بعض الأعراب	٢٩٦٥
أصبحت قوياً على اجتراح الذنوب، ضعيفاً عن حملها	أحمد بن أبي الحواري	٢٩٨٢
أصبحت وعندي من نعم الله ما لا أحصيه مع كثرة ما أعصيه	حكيم	١١٣٨
أصبحت أضيافاً منيخين بأرض غربة	بردة العابدة	٢٩٤٢
أصبحت ضعفاء مذنبين، نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا	الربيع بن خثيم	٢٩٧٩
أصبحت معترفين بالنعم، مقرين بالذنوب	المغيرة	٢٩٨١
أصبحت وأصبح الملك والكبراء والعظمة والخلق والأمر والليل والنهار وما سكر فيهما لله (ح)	عبد الله بن أبي أوفى	١٧٧
أصبح الناس كلهم بخير إلا أنا وأنت وهذا البرذون	غلام عمر بن عبد العزيز	٦٠٥
أصبر الناس من صر على كتمان سره	-	١٥٩٥
أصبروا فإنه لا يأتي عليكم زمان إلا الذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم (ح)	أنس بن مالك	٢٠٥٥
اصنعوا لي حيصاً	الربيع بن خثيم	١٣٦٥
إصلاح المعيشة من صلاح الدين	أبو الدرداء	٢٧١٣
أصيب حفير حول الحيرة	الأصمعي	٣٧١٣
أضحكني ثلاث، وأبكاني ثلاث	أبو الدرداء	٣٣٦٠
أضربوا عتق ابن الفاجرة	الحجاج	١٨١٧
أطعموه سكرأ؛ فإن الربيع يحب السكر	الربيع بن خثيم	١٣٦٦
أطل الصيام، فإن وجدت قسوة، فأقل الطعام	مالك بن دينار	١٩٩٦
اطلب العلم، فإن معك حذاءك وسقاءك	الحرامي	٩٣٦
اطلبوا العلم فإنني أخاف أن يخرج العلم من عندكم فتذلوا	سفيان الثوري	٨٦٧
اطلبوا فضلة من ماء (ح)	عبد الله بن مسعود	٤٢٠
أظنكم سمعتم بقدم أبي عبيدة (ح)	عمر بن الخطاب	٢٦٣٢
أعجبتني جمتي فألقيتها	الضحاك بن قيس	٢١٦٧
أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه	يحيى بن معاذ	٢٣١٢
أعرض عملك على كتاب الله تعلم ما لك عند الله	أبو حازم	٢٥٨٩



النص	القائل / الراوي	الرقم
أعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي (ح)	-	٤١١
أعطيني كسرة أرد بها الجوع لتحسن مذاكلتي	علي بن أبي طالب	٢٥٩٨
أعظم الله أجركم ، وألهمكم الصبر	أعرابي	٣٦٨٣
أعلى الله أتجلد أم في مصيبي أتبلد؟	أعرابي	٣٦٨٨
اعلم أن حرمان الأجر على المصيبة أعظم من حلول المصيبة	عبد الله بن داود	٣٦٧٢
اعلم أن الحلم لباس العلم ، فلا تعرين منه	عيسى بن دينار	١٦٤١
اعلم أن العبد إذا كان من الله في كفاية	عابدة	٢٨٩٥
اعلم أن العبد إذا كان من دينه في كفاية ، ثم مال إلى الدنيا	جارية	١١٨٩
اعلم أن مصيبتك وإن عظمت فليست بأعظم من ذهاب عزائك	أبو حازم	٣٦٦٩
اعلموا أن القاسي القلب هو الذي ليس فيه من خوف الله شيء	سحنون	١٩٩٨
اعلموا أيها الناس أنما إقامة النعمة على المصمم عليه بالشكر للمنع عليه	ابن قرط	١٥٢٠
اعلموا رحمكم الله ، أن أيسر الناس حساباً يوم القيامة الذين حاسبوا أنفسهم في الدنيا	الحسن البصري	٢٥٨٢
الأعمال بالنيات وإما لأمري ما نوى (ح)	عمر بن الخطاب	٢٧٧١
اعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ، واحرث لدنياك كأنك تعيش أبداً	عبد الله بن عمر	٢٧٤١
أعوذ بالله من تفرقة القلب	أبو الدرداء	٢٦٥٣
أعوذ برضاك من سخطك ، ومعافاتك من عقوبتك (ح)	-	١٤٦
أعون الأخلاق على الدين الزهد في الدنيا	وهب بن منبه	٢١٦٩
اغدي على عمر غدوة يخدمك خادماً	عمر بن الخطاب	١٢١٤
اغزوا باسم الله في سبيل الله (ح)	عمر بن عبد العزيز	٧٩٠
اغسله ورقعه	عمر بن الخطاب	٢٤٠٢
أغلظها وأحسنها	الحسن البصري	٢٣٩٣
اغتنم خمسا قبل خمس (ح)	عمرو بن ميمون الأودي	٣٢٦٧
افتضاض العذارى	-	٣٨٩٤
أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة (ح)	طلحة بن عبد الله	٣١٨، ١١٤
	بن كريب	
أفضل عبادة أبي الدرداء التفكير	أم الدرداء	٢٧٧٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
أفضل الناس من تواضع عن رفعة	عبد الملك	١٦١١
أفضها يا أمير المؤمنين ، فما بذلك من بأس	رجاء بن حيوة	٣٥٩٣
أقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف	علي بن أبي طالب	٥٣٧
أفطر عندكم الصائمون وأكل طعامكم الأبرار (ح)	-	١٩٠
أفلا أخبرك بأعجب مما رأيت (ح)	يونس بن عبيد	٩٨٤
أفلا أدلكما على ما هو خيرٌ لكما من الخادم (ح)	فاطمة <small>رضي الله عنها</small>	١٦٠
أفلا أكون عبداً شكوراً (ح)	المغيرة بن شعبة	٢٨١٠ ، ١٧٢
أفلا قعدت في بيت أبيك وأمك فتتظر هل يهدي لك أم لا (ح)	أبو حميد الساعدي	٢٦١٥
أقام أربعين سنة لم يضحك	عطاء السليمي	٣٣٥٠
أقام الحسن ثلاثين سنة لم يضحك	يوسف بن أسباط	٣٣٤٩
إقبال العبد على ربه وشغله بذكره	-	٢٨١٣
أقبلت مع زياد بن حدير من الكناسة	خناس بن سحيم	١٩٨٢
أقبل عذر من اعتذر إليك	علي بن أبي طالب	١١٤٣
أقبل على من أنت بين يديه فإنه مقبل عليك	ابن أبي مالك	٧١٢
اقرأ علي (ح)	عبد الله بن مسعود	٢٩١٧
اقرأ القرآن في شهر (ح)	عبد الله بن عمرو	٦٥٤
أقرب ما يكون العبد من غضب الله إذا غضب	أبو الدرداء	١٦٣٤
أقروا القرآن فإنكم توجرون عليه بكل حرفٍ منه عشر حسنات (ح)	عبد الله بن مسعود	٣٧٣
أقطعه وانكسه	عمر بن الخطاب	٥١٨
أقل ما في الناس الإنصاف	مالك بن أنس	١٦١٠
أقل معرفة الناس ، فإن التخلص منهم شديد	سفيان الثوري	٣٢٤٥
أكثرهم للموت ذكراً ، وأحسنهم له استعداداً (ح)	عبد الله بن عمر	٣٤٤٩
أكثر لي أخرج عن هذه البلدة ، هذا بلد يموت فيه العلم	سفيان الثوري	٨٨٦
أكثر ما يسلب الناس الإيمان عند الموت	أبو حنيفة	٣١٥١
أكثر ما يلج به الناس النار الأجوفان : الفرج والقم (ح)	أبو هريرة	٢٣٠٦
أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم كلاماً فيما لا يعنيه	أبو هريرة	١٧٤٧
أكرم الله أمير المؤمنين وأمتع به	ابن السمك	١١٦٨
أكرم نفسك عن كل دنية	علي بن أبي طالب	١١٤٣
أكره أن أقول الزهد فأطري نفسي	محمد بن كعب القرظي	٢١٧٢
أكفف عليك من جشائك (ح)	أبو جحيفة	٢٣٢٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
أكنت تفديها بملكك	-	١١٨١
ألا أخبرك بشيء إذا أنت فعلته أدركت من كان قبلك (ح)	أبو الدرداء	١٥٠
ألا أخبركم بالأخسرين أعمالاً	عبد الله بن عمر	٢٣٨٠
ألا أخبركم بأهل الجنة	حارثة بن وهب الخزاعي	٣١٧٤
ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأرفعها في درجاتكم (ح)	أبو الدرداء	٢٣٦
ألا أخبركم بخير من كثير الصلاة والصدقة	سعيد بن المسيب	١٤٠٦
ألا أخبركم بخير الناس (ح)	عطاء بن يسار	٧٨١
ألا أخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات (ح)	أبو هريرة	٦٨٢
ألا أراني خير بني تميم والموت يطلبني	إياس بن قتادة	٣٤٨٨
ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني؟	علي بن أبي طالب	٢١٢٩
إلى أقربهما منك باباً (ح)	عائشة <small>رضي الله عنها</small>	١٣٣٥
ألا إن الأمل يسهي العقل ويورث الحسرة	علي بن أبي طالب	٣١٢٦
ألا إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوادع	علي بن أبي طالب	١١٥١
ألا إن لكل نبي حوضاً (ح)	الحسن البصري	٣٧٧٧
ألا تدرون أي يوم هذا	أبو بكر	٢٠٣٨
ألا تريد أن تكون لنا الآخرة (ح)	عمر بن الخطاب	٢١٢٠
ألا تسمعون؟ إن الله لا يعذب بدمع العين (ح)	عبد الله بن عمر	٣٥٤٢
ألا تصليان (ح)	علي بن أبي طالب	٦١٧
ألا تلبس ثوباً ألين من ثوبك هذا	حفصة <small>رضي الله عنها</small>	٢٣٢٥
إلا ثوبين معقدين	عتاب بن أسيد	١٢١١
ألا لا يموتن أحد إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى (ح)	جابر بن عبد الله	٣٣٨٩
إلى متى توضحون الطريق للمدلجين	عيسى <small>عليه السلام</small>	٩٦٦
إلى هذا انتهت دنيا القوم	أبو عثمان الدباغ	٢٢٦٧
الحق إلى أهل الصفة فادعهم لي (ح)	أبو هريرة	٢٦٦٩
ألف درهم يحاسبني الله عليها، أحب إليّ من أن أحتاج إلى الناس	سفيان الثوري	٢٦٢٨
ألفى ذلك أم عيسى وهي تحب الأنس	عبد الله بن عباس	٣٣٢٤
ألكن حاجة؟ وأيتكن تريد أن تشتري شيئاً فيرسلن معه	عمر بن الخطاب	١٢٣٣
الله يا يزيد بن أبي سفيان، أطعاً بعد طعام	عمر بن الخطاب	٢٣٣٣
الله يأتيه برزقي من عنده	مسروق	٣٣٨٥
اللهم آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار (ح)	عبد العزيز عن أنس	٧٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري (ح)	-	١٩٨
اللهم اجعلني من أعظم عبادك حظاً ونصيلاً	عبد الله بن عمر	١٨٠
اللهم اجعل شهرنا الماضي خير شهر وخير عاقبة	جماعة من الصحابة	١٩٣
اللهم اجعل الموت خير غائب ننتظره	-	٦٤
اللهم اجعلنا من آمن بك فهديته	-	٤٧
اللهم اجعلنا ممن صدقه بتوفيقك	-	٤٤
اللهم اجعلنا هداة مهتدين	-	٦٨
اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين (ح)	عمر بن الخطاب	٦٨١
اللهم احرسني بعينك التي لا تنام	جعفر بن محمد	٢٠٨
اللهم أحصهم عدداً، واقتلهم بدماء، ولا تبق منهم أحداً	خبيب بن عدي	٧٩٨
اللهم أحييني ما علمت الحياة خيراً لي (ح)	-	٨١
اللهم اختم بالخير آجالنا	-	٥٢
اللهم ارحم غربتي في الدنيا	عطاء السليمي	٩٥
اللهم ارزقني خوف الوعيد ورجاء الموعد	محمد بن علي بن الحسين	٨٨
اللهم ارزقني عمل الخائفين	الأصمعي	٩٠
اللهم أسألك من خيره وخير ما صنع له (ح)	أبو العلاء بن عبد الله بن الشخير	٢٥٠
اللهم استغفاري مع إصراري للؤم	-	٢٨٤
اللهم اسق عبادك وبهيمتك، وانشر رحمتك (ح)	عمرو بن شعيب	٢٢٢
اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً سريعاً غداً طبقاً (ح)	أنس بن مالك	٢٢٥
اللهم أصبح ذلي مستجيراً بعزتك	-	٦١
للهم أصبح عبدك هذا قد تخلص من الدنيا وتركها لأهلها	-	٢٥٧
اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته لي عصمة (ح)	كعب	١٥٤
اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني (ح)	المقداد بن الأسود	١٢٠٧
اللهم أغنني مالا فتقار إليك، ولا تفقرني بالاستغناء عنك	عمر بن عبد العزيز	٧٧
اللهم أعني على الدنيا بالغنى، وعلى الآخرة بالتقى	محمد بن علي بن الحسين	٨٧
اللهم أعني على الدنيا بالقناعة، وعلى الدين بالطاعة	عمر بن الخطاب	٧٧
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك (ح)	الصنابحي	١٥٣
اللهم اغفر لحينا وميتنا وذكركنا وأنثانا (ح)	أبو هريرة	٢٥٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
اللهم اغفر لنا ولآبائنا كما ربونا صغاراً	-	٥٣
اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه (ح)	عوف بن مالك الأشجعي	٢٥٦
اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي (ح)	أبو موسى الأشعري	٧٤
اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها (ح)	-	١٤٤
اللهم اغفر لي رجوعي من سرخ	عمر بن الخطاب	١٨٧٧
اللهم اقبضني إليك غير مفروط، ولا مفتون ولا عاجز	مالك بن أنس	٥٠٦
اللهم ائذف في قلبي رجاءك	الحسن بن علي	٨٥
اللهم اقسم لنا من الدنيا ما تعصمنا به من فتنتها	-	٥٦
اللهم اقسم لي من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك (ح)	-	٨٠
اللهم أقل العثرة، واغفر الزلة	معاوية بن أبي سفيان	٣٥١٨
اللهم أكثر ماله وولده، وبارك له فيما أعطيته (ح)	أنس بن مالك	٣٥٤٤
اللهم اكفني بالحلال عن الحرام، وأغنني بفضلك عمن سواك (ح)	-	٢٧١٩
اللهم الحقني بصاحبي غير مفتضح ولا مبذل	عمر بن الخطاب	١٢٢٢
اللهم ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا	-	٦٧
اللهم أمرني فقصرت، ونهيتني فعصيت	عمر بن عبد العزيز	٣٥٢١
اللهم إن لك عندي حقاً فتصدق بها عليّ	أعرابي	١٠٤
اللهم إن كنت ابتليت فقد عافيت	عروة بن الزبير	٣٤٢٨
اللهم إن كان رزقي ناتياً فقربه	أعرابي	١٠٦
اللهم إن لنا إليك حاجة، وبنا إليك فاقة	-	٥٨
اللهم إنا كنا نوسل إليك بنيينا فسقيتنا	أنس بن مالك	٢٢٦
اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نحب ما حبت إلينا	عمر بن الخطاب	٢٦٣٥
اللهم إنا لا نستطيع إلا أن نفرح بما زنت لنا	عمر بن الخطاب	٢٦٣٤
اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم (ح)	-	٢١٠
اللهم إنا نحب طاعتك وإن قصرنا عنها	ابن السماك	١٠١
اللهم إنا نسألك خير هذا اليوم وخير ما بعده (ح)	البراء بن عازب	١٧٨
اللهم إنا نسألك العفو والعافية والسلامة في الدنيا والآخرة (ح)	-	٣٢٧٢

النص	القاتل / الراوي	الرقم
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك	-	٤٨
اللهم إنا نسألك النجاة يوم الحساب	-	٥٩
اللهم إنا نسألك النصرة والعصمة	-	٦٦
اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء	-	٥٥
اللهم إنا نعوذ بك من نزول سخطك	أعرابي	١٠٢
اللهم أنت أعلم بي من نفسي	أبو بكر الصديق	١٧٩٢
اللهم أنت تعلمنا ولا يعلمنا	مذخور	١٧٩٣
اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفأها (ح)	عبد الله بن عمر	١٦٢
اللهم أنت ربنا، فارزقنا الاستقامة	الحسن البصري	٢٨٥٦
اللهم أنت السلام ومنك السلام (ح)	عائشة	١٤٨
اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل (ح)	أبو هريرة	٢٣٨
اللهم أنت المأمول الحسن الخلف	امراة بالبادية	٢٠٠
اللهم أنقص من الوجع، ولا تنقص من الأجر	أبو نخيلة	٢٠٣
اللهم إنك أمرتني فعصيت، واثمتنتني فتعديت	عمرو بن العاص	٣٥١٩
اللهم إنك بما أنت له أهل من النعمة، أولى مما أنا له من العقوبة	جعفر بن محمد الصادق	٩٤
اللهم إنك تعلم سري وعلايتي، فاقبل معذرتي	آدم عليه السلام	٧٧
اللهم إنك خلقتني ورزقتني، وأمرتني ونهيتني	عمر بن عبد العزيز	٩٢
اللهم إنك سلطت علينا عدواً بصيراً يغويننا	محمد بن واسع	٣١٦٠
اللهم إنه لا بد لنا من لقائك، فاجعل عند ذلك عذرنا مقبولاً	-	٦٠
اللهم إنه لم ينزل بلاء من السماء إلا بذنب	-	٢٢٧
اللهم إني أحبهما فأحبهما (ح)	أسامة بن زيد	٥٦٠
اللهم إني أسألك تعجيل عافيتك	علي بن أبي طالب	٢٠٢
اللهم إني أسألك رؤيا صالحة صادقة غير كاذبة	عائشة	١٦١
اللهم إني أسألك سلواً عن الدنيا وبغضاً لها	علي بن الحسن	٨٦
اللهم إني أسألك علماً نافعاً، وعملاً متقبلاً، ورزقاً طيباً (ح)	أم سلمة	١٤٩
اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك (ح)	حصين بن يزيد الثعلبي	١٥٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
اللهم إني أستعين بك عليهم، وأستعينك على جميع أموري	عثمان بن عفان	٣٤٣٥
اللهم إني أصبحت لا يمتنني منك أحد إن أردتني	-	٦٢
اللهم إني أعوذ بك أن أزل، أو أضل (ح)	-	١/١٤٠
اللهم إني أعوذ بك أن أفقر في غناك	أعرابي	١٠٠
اللهم إني أعوذ بك أن تدعو عليّ نفس ظلمتها (ح)	-	١٥٩
اللهم إني أعوذ بك من جار سوء في دار مقامة	مالك	١٣٣٩
اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث (ح)	-	٢٠٤
اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهزم والمغرم والمأثم (ح)	-	٦٩
اللهم إني أعوذ بك من كل عمل يخزيني	-	١٥٥
اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن (ح)	-	٧٠
اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر (ح)	عبد الله بن سرجس	٢٣٧
اللهم إني عليك قدمت وأنت أقدمتني	أعرابي	١٠٥
اللهم إني لا أرى الدنيا إلا حراً مؤذياً	أبو عبد الله الصنابحي	٢٢٣٣
اللهم إني لا أملك لنفسي ما أرجو	عيسى عليه السلام	٧٩
اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان (ح)	-	١٩١
اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا (ح)	-	١٧٣
اللهم بنورك اهتدينا وبفضلك استغنينا	-	٤٥
اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد (ح)	عائشة	٣٢٩٠
اللهم حرم شية مالك على النار	مالك بن دينار	٢٨٨٣
اللهم حوالينا ولا علينا (ح)	-	٤١٣
اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، كن لي جاراً	عبد الله بن مسعود	٢٠٩
اللهم رب الضالة، وهادي الضالة، تهدي من الضالة	-	١٨٣
اللهم رضي بقضائك، وأسعدني بقدرتك	عمر بن عبد العزيز	٩٣
اللهم رب الناس، مذهب الباس، اشف أنت الشافي	أنس بن مالك	١٩١٠
اللهم رب هذه الدعوة المستجابة (ح)	-	١٣٦
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد	-	٤٣
اللهم صيياً نافعاً (ح)	عائشة	٢٥١
اللهم صاقت حيالنا، واغبرت أرضونا	-	٢٣٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
اللهم طهر لساني من الكذب، وقلبي من النفاق	أم معبد	٨٤
اللهم عبدك ردّ إليك، فأرأف به وارحمه	أنس بن مالك	٢٦١
اللهم عبدك وابن عبدك، أنت خلقتني، وأنت هديتني للإسلام	عبد الله بن مسعود	٢٥٥
اللهم عفواً، اللهم عفواً	أبو الدرداء	٢٦٩٠
اللهم علمه الكتاب (ح)	عبد الله بن عباس	٥٧٠
اللهم فارج اللهم، كاشف الغم	عيسى عليه السلام	٧٦
اللهم فائق الإصباح، وجاعل الليل سكناً (ح)	-	٧١
اللهم فرغني لما خلقتني له	عبد العزيز بن أبي رواد	٩٧
اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك (ح)	البراء بن عازب	١٥٦
اللهم لا تجعل أصحابي الغافلين	لقمان	٣٢١٠
اللهم لا تجعل لي أهل سوء، فأكود رجل سوء	داود عليه السلام	٣٢٠٨
اللهم لا تحرمني خير ما عندك بشر ما عندي	سفيان بن عيينة	٩٩
اللهم لا تدع لنا في مقامنا هذا ذنباً إلا غفرته	-	٥٧
اللهم لا تكله إلى عمله	أبو بكر النهشلي	٣٥٣٥
اللهم لا يدركني قسم عمر مرة أخرى	زينب بنت جحش	٢١٤٢
اللهم لك الحمد أنت نور السماوات والأرض (ح)	ابن عباس	١٦٨
اللهم ليس لي مالٌ أتصدق به	وهب بن منه	٢٥٦٤
اللهم متعنا بخيارنا	الأصمعي	٨٩
اللهم مس أخانا الضر وأنت أرحم الراحمين	الحسن البصري	٣٥١١
اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب (ح)	-	٢٠٦
اللهم نبهنا بذكرك في أوقات الغفلة	-	٤٦
اللهم نزل بك صاحبنا، وخلف الدنيا وراء ظهره (ح)	عبد الله بن مسعود	٢٦٠
اللهم وسّع عليّ في الدنيا وزهّدني فيها	سفيان	١٠٣
اللهم يا شاهد كل غائب، ويا قريباً غير بعيد	-	٢١٨
اللهم يا عالم الخفيات، ويا باعث الأموات	-	٤٩
اللهم يسرني لفعل الخيرات (ح)	-	٧٢
ألم أحدثك أنك تلي من أعمال الناس أعمالاً	عمر بن الخطاب	٢٧٢٢
ألم أخبر أنك تقوم الليل، وتصوم النهار (ح)	عبد الله بن عمرو	٦٣٩
ألم يكن الآخر مسلماً؟ (ح)	سعد بن أبي وقاص	٦٨٦



النص	القائل / الراوي	الرقم
إلهي أخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب، ومساوي الأعمال	عبد الله بن المبارك	٢٣١
إلهي ارزقني عينين هطاليتين تبكيان من خشيتك	بعض الحكماء	٢٩٣٧
إلهي قد غارت النجوم، ونامت العيون	حبيرة العدوية	٢٨٩٠
إلهي لا تحرمني لقلة شكري	-	٦٣
إلهي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك	عطاء السلمي	٢٣٠
إلهي لا صبر لي على حر شمسك	داود عليه السلام	٣٨٤٧
إلهي لأن أدوق مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة، أحب إليّ من أن أدوق حلاوة الدنيا بمرارة الآخرة	داود عليه السلام	٢٢٠٣
إلهي ما توهمت سعة رحمتك يوم القيامة	الأصمعي	٩٨
إلهي ما حزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه	داود عليه السلام	٢٩١٣
إلهي ملك تكون النعمة، وعليك تمامها	مطرف بن عبد الله	١٥٢٦
إلهي نغممتي فلم تجدني شاكراً	الحسن بن علي	١٥١٩
أليس الذي أمشاه على رحلين في الدنيا قادر أن يمشيه على وجهه يوم القيامة (ح)	أنس بن مالك	٣٧٦٧
إليك هربت بأفذار الذنوب أحملها على ظهري	أعرابي	٩١
أما أنت وأنا فسنردها	عبد الله بن عباس	٣٨٤٦
أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك (ح)	ميمونة بنت الحارث	١٥٥٣
أما إنه ليس معي مال أزودكماء (ح)	أبو غالب	٢٤٢
أما إنه يمنعني من ذلك أنني أكره أن أملككم	عبد الله بن مسعود	١١٩١
أما إني لا أبكي على دنياكم هذه	أبو هريرة	٣٥١٣
أما بعد أيها الناس فإن الناس يكثرون وتقل الأنصار (ح)	-	٤٦٦
أما بعد، فائق الله، فإنك إن اتقيت الله كفاك الناس	عائشة	٢٧٩٧
أما بعد فإن استطعت أن يكون شكرك لله حين قبضه أكثر	ابن السماك	٣٦٧١
أما بعد، فإن الذي يراك بالليل يراك بالنهار	محمد بن سحنون	٢٠٤٦
أما بعد، فإن الله تعالى كتب على الدنيا الفناء	الحجاج	٣١٢١
أما بعد، فإن أهل الآخرة سكان الدنيا	عمر بن عبد العزيز	٣٦٦٥
أما بعد، فإنه بلغني أن الخضراء قد استهوتك حتى تجد بيتها	عمر بن الخطاب	٢٤٠٩
أما بعد، فإنه مهما ينزل بعيد مؤمن من منزل شدة يجعل الله بعده فرجاً	عمر بن الخطاب	٧٩١

النص	القائل / الراوي	الرقم
أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى (ح)	سعد بن أبي وقاص	٥٣٥
أما صاحبكم فقد غامر (ح)	أبو الدرداء	٤٨٣
أما الضحك الذي لا إسراف فيه، فهو ما يكشف السن	وهيب بن الورد	٣٣٦٣
أما الظاهرة فالإسلام	ابن عباس	١٥١٢
أما علمت أن من مضى من أسلافنا كانوا يستحبون مقابلة النعم بالتواضع	القاسم بن محمد	١٤٨٤
أما كان فيما بنت الروم وفارس ما يكفيك	عمر بن الخطاب	٢٤٣٥
أما لا فاصبروا حتى تلقوني (ح)	-	٤٧٤
أما ما كان لي ولبنی عبد المطلب فهو لكم (ح)	-	٤٥٥
أما من قدر عليه، فإذا انتهى	بعض الحكماء	٢٣٦١
أما نحن، فقد استوفينا أجورنا	إبراهيم بن أدهم	٢٦٠٤
أما هذا فقد صدق (ح)	كعب بن مالك	٣٣٢٥
أما والذي نفسي بيده إنه بخيرهم ما علمت	عثمان بن عفان	٥٤٤
أما والذي نفسي بيده لا أسأل أحداً شيئاً	عمر بن الخطاب	٢٦٤٤
أما والله لو حضرتك لدفتك حيث مت	عائشة	٣٥٩٢
أما والله لو علمت أنني أطاع في نفسي لأجبت ذلك	هرم بن حيان	٣٠١٩
الآمال مصائد الرجال	ابن المعتز	٣١٢٤
أمامكم حوضي كما بين جرباء وأذرح (ح)	عبد الله بن عمر	٣٧٧٤
الأماني تخدعك، وعند الحقائق تدعك	-	٣٠٩٥
الأماني تعمي أعين البصائر	-	٣٠٩٤
أمر عمر أمراء الأجناد ألا يزرع الجند ولا يزارعوا أحداً	-	٢٦٣١
أمدح ما قالته العرب وأصدقه قول كعب بن زهير يمدح النبي ﷺ	الأصمعي	٤٢٩
أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره	-	٣٧٢٥
أمرت أن آمركم أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد (ح)	الحسن البصري	١٤٨٨
آمركم بالصلاة، وإذا قام أحدكم في صلاته فلا يلتفت	يحيى بن زكريا عليه السلام	٦٩٨
أمرني النبي ﷺ أو أمر أن يسترقى من العين (ح)	عائشة	١٩٠٦
أمسك عليك بعض مالك، فهو خير لك (ح)	كعب بن مالك	٧٣٨
		٢٧٠٧
		٣٣٢٥
آمر الرجل (ح)	زيد بن أسلم	٣٠٤٦

النص	القائل / الراوي	الرقم
أن أبا بكر أسلم وله أربعون ألفاً أنفقها على رسول الله ﷺ في سبيل الله تعالى	عروة بن الزبير	٤٩٢
أن أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب	-	٣٠٦٣
أن أبا طلحة كان يصلي في حائط له	مالك بن أنس	٢٦٣٧
أن أبا محجن الثقفي كان يكثر الشرب	-	٨٠٥
أن أباك يخاف البيات	الربيع بن خثيم	٦٢٦
أن إبراهيم عليه السلام كان إذا أراد أن يتغدى خرج ميلاً أو ميلين يلتبس من يتغدى معه	إبراهيم عليه السلام	١٣٤٦
أن إبراهيم عليه السلام لما شب ودرج من موضع ربي فيه	-	٣٣٢٦
أن أبفض الأجساد إلى الله الجسد الناعم	سلام بن زياد	٢٣٣٧
أن إبليس استقبل عيسى بن مريم عليه السلام على عقبة بيت المقدس	-	٣١٥٥
أن إبليس عرشه في البحر فيبعث سراياه وجنوده	-	٣١٥٨
أن ابن عمر كان في مسير له فنزل منزلاً ولم يجع ثقله	ابن أبي زياد	١٤٣٦
أن ابني هذا سيد (ح)	أبو بكرة	٥٥٨
إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً نظفة	عبد الله بن مسعود	٣١٤٥
إن أحدنا ليؤثر الظل على الشمس	أحمد بن حرب	٣٨٤٨
إن أحسن الحديث كتاب الله تعالى	عبد الله بن مسعود	٢٠١١
إن أحاً لكم ممن كان قبلكم، وهو موسى بن عمران	عمار بن ياسر	١٣٨٠
إن أخوف ما أخاف إذا وقفت على الحساب أن يقال لي: قد علمت فماذا عملت؟	أبو الدرداء	٩٨٦ -
إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة منافق عليم	عمر بن الخطاب	٢٩٩٨
إن أردت النجاة من عذاب الله غداً، فأحب للمسلمين ما تحبه لنفسك	رجاء بن حيوة	٩٦٥
إن أردت النجاة من عذاب الله غداً، فليكن كبير المسلمين لك أباً	محمد بن كعب القرظي	١١٧١
إن أردت النجاة من عذابها فصم عن الدنيا	سالم بن عبد الله	١١٧١
إن أزواجكن في سبيل الله تعالى	عمر بن الخطاب	١٢٣٣
إن استطعت أن تجعل القرآن إماماً فافعل	مالك بن أنس	٣٨٨
أن إسماعيل نبي الله ﷺ أكل ذات ليلة حتى شبع	-	٢٣٤٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن الأشعرين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة (ح)	أبو موسى الأشعري	١٤٢٣
إن أصحابنا الذين سلفوا مضوا ولم تنقصهم الدنيا	خباب بن الأرت	٢٤٢٦
إن أصحاب هذه الصور يعذبون يوم القيامة (ح)	عائشة	١٩٤٨،
		١٩٥٣
إن أعظم الحشرات غداً أن ترى مالك في ميزان غيرك	الحسن البصري	٣٥٢٦
إن أكثر ما أخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الأرض (ح)	أبو سعيد الخدري	٢١٣٠،
		٢٦٣٣
إن الأكثرين هم الأقلون يوم القيامة (ح)	أبو ذر	٢٦٣٦
إن الله أخفى ثلاثاً في ثلاث	جعفر بن محمد	١٠٢٨
إن الله إذا قضى أمراً أحب أن يرضى	أبو الدرداء	٣٤٠٨
إن الله أعطاكم الدنيا قرصاً، وسألكموها قرصاً	سفيان بن عيينة	٧٣٢
أن الله عز وجل أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين (ح)	أبو هريرة	٢٦٠٢
إن الله أمرني أن أذبحك وأجعلك قرباناً	إبراهيم عليه السلام	٣٣٢٨
أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام لا تقتل السامري فإنه سخي	-	١٤٧١
أن الله باسط يده لسميئ الليل ليتوب بالنهار (ح)	أبو موسى الأشعري	٣٠٧١
إن الله عز وجل تواعدني أنني إن عصيته يسجنني في النار	يزيد بن مزيد	٢٩٣٢
إن الله جعل الدنيا ثلاثة أجزاء	عبد الله بن عباس	٢٢٦٠
أن الله تعالى جعل الدنيا كلها قليلاً	عبد الله بن مسعود	٢١٤٧
أن الله تعالى جعل رمضان مضماراً لخلقه	الحسن البصري	٣٣٥٤
إن الله جميل يحب الجمال (ح)	عبد الله بن مسعود	٢٣٩٣
إن الله جميل يحب الجمال (ح)	أبو ربحانة	٣١٨٦
إن الله حرم مكة فلم تحل لأحد قبلي (ح)	عبد الله بن عباس	٧٥٤
أن الله خلق آدم بيده	كعب الأحبار	٣٨٨٥
إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة (ح)	أبو هريرة	٢٩٩٣
إن الله تبارك وتعالى خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده (ح)	أبو سعيد الخدري	٤٨٠
إن الله قد رفع عنكم النسيان والخطأ وما أكرهتم عليه، وما لا تطيقون	-	٢٧٦٨
إن الله تعالى عودني أن يتفضل عليّ	عبد الله بن جعفر	١٤٧٠
إن الله تعالى فرض على أئمة الخلق أن يعدلوا أنفسهم بضعفة الناس	علي بن أبي طالب	٢٧٥٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن الله تعالى قال : إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عروضته منهما الجنة (ح)	أنس بن مالك	٣٢٨٦
أن الله عز وجل قال لآدم عليه السلام حين أهبط إلى الأرض : ابن لخراب	-	٢٢٥٣
أن الله عز وجل قد أدب أهل الإيمان فأحسن أدهم إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم	الحسن البصري عبد الله بن مسعود	٢٧٦١ ٣٢٢
إن الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنى (ح)	أبو هريرة	١٦٨٩
إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق (ح)	أبو هريرة	٣٨٦١
إن الله لا يمل حتى تملوا (ح)	عائشة	٢٨٢٥
أن الله لما خلق العقل ، قال له : أقبل فأقبل (ح)	-	١٠٤٥
أن الله تعالى لما لعن إبليس سأله النظرة	أبو قلابة	٣٠٤٨
إن الله لم يجعل فوقك أحداً ، فلا تجعل فوقك شكره شكراً	شبيب بن شيبه	١١٨٦
إن الله ليعذب في الآخرة الذين يعدبون الناس في الدنيا (ح)	هشام بن حكيم	٢٥٣٢
إن الله يكره لكم العبث في الصلاة	ابن أبي كثير	٣٧١٠
إن الله ليملئ ليظالم حتى إذا أخذه لم يفلته (ح)	أبو موسى الأشعري	٢٥٠٨
إن الله ما عذب قوماً ما أعطاهم الدنيا فشكروه	الحسن البصري	٢٧٦١
إن الله تعالى وهب لإبراهيم عليه السلام إسحاق	وهب بن منبه	٣٣٢٨
إن الله يحب الأتقياء الأخفياء	بعض الصالحين	٢٧٩٩
إن الله يحب الرفق في الأمر كله (ح)	عائشة	٢٨٢٤
إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب	أبو هريرة	١٥٧٧
إن الله عز وجل يحتج يوم القيامة بأربعة أنفس على أربعة أصناف	حاتم الأصم	٢٦٤٩
إن الله ليحمي عبده الدنيا وهو يحبه (ح)	قتادة بن النعمان	٢١٦٧
إن الله يذني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره (ح)	عبد الله بن عمر	٣٧٨٥
إن الله يعطي العبد بقدر روعته وصرعته وبلبته وألمه ومصيبته بما لا يقايس خلقه	علي بن أبي طالب	٢٧٥٩
إن الله يعظم ما شاء من صغير ، ويصغر ما شاء من عظيم	عائشة	١٩١٣
إن الله عز وجل يقول : أيما عبد اطلعت على قلبه فرأيت الغالب عليه التمسك بذكرى ، توليت سياسته	-	٣٤٦
إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة (ح)	أبو سعيد الخدري	٣٨٧١

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن الآمال قطعت أعناق الرجال	أعرابي	٣١٢٣
إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال	حذيفة بن اليمان	١٦٠٦
إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري (ح)	أنس بن مالك	١٩٣٩
إن امرأاً ذهب ساعة من عمره	الحجاج بن يوسف	١٠١٨
إن امرأاً هذا آخره لجدير أن يزهد فيه	الحسن البصري	٣٥٣١
إن أملك شباب قریش لنفسه عن الدنيا عبد الله بن عمر	عبد الله بن مسعود	٥٦٦
إن أهل الجنة ليتراوون الغرف في الجنة (ح)	أبو سعيد وسهل بن سعد	٣٨٧٣
إن أهل السماء ليتراوون بيوت أهل الأرض	أبو هريرة	٣٤٠
أن أهل النار لا يتنفسون	زيد بن أسلم	٣٨٤٠
إن أهل النار يسلط عليهم البكاء	عبد الله بن عمرو	٣٨٣٦
إن أهل النار ينادون مالكا أربعين عاماً فلا يجيبهم	-	٣٨٣٥
إن أهون أهل النار عذاباً (ح)	النعمان بن بشير	٣٨٢٨
إن أولى الناس بالعمو أقدروهم على العقوبة	معاوية بن أبي سفيان	٢٥١٨
أن أول خط في الكتاب يوم القيامة (اقرأ كتابك)	-	٣٧٩٧
إن أول قسامة كانت في الجاهلية لفينا بني هاشم	عبد الله بن عباس	٢٤٩٢
إن أول المعاصي الكبر والحسد والشح	مالك بن أنس	٢٤٦٨
إن أول من يدعى إلى الحساب يوم القيامة البهائم (ح)	-	٣٨٢١
أن بعض أمراء بحر سجن بمصر	-	٢٧٠٠
إن بناء الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة	أبو هريرة	٣٨٨٣
أن بعض الصالحين قدم من سفر	-	٢٨٧٥
إن بني إن اتقوا الله لن يضيعهم وهو يتولى الصالحين	عمر بن عبد العزيز	٦٠٨
إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة (ح)	عائشة	١٩٥٣
إن بين النفتين أربعين	الحسن البصري	١٩٤٨
أن تذكر من الرجل ما لا يجب أن يسمع وإن كان حقاً (ح)	المطلب بن حنطب	٣٧٥٤
إن التليئة تجم فؤاد المريض، وتذهب ببعض الحزن	عائشة	٢٥٤٨
أن تصدق في موطن لا ينجيك فيه إلا الكذب	بعض الحكماء	١٩٣٥
أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى	أبو هريرة	١٧٧٧
(ح)		٧١٩
إن التقرب من أهل الباطل والقول بالباطل يصد عن الحق	أنس بن مالك	٢١٠٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن التقوى يوم القيامة مطايا دُلِّل	علي بن أبي طالب	٢٧٩٣
إن ثلاثة في بني إسرائيل: أبرص وأقرع وأعمى بدا الله أن يتليهم (ح)	أبو هريرة	١٨١٤
إن الجبل ليقول للجبل: يا فلان، هل مر بك اليوم ذاكر لله تعالى	عبد الله بن مسعود	٣٤٧
إن الحاسد ليحب أن نزول عنه ألف نعمة بنعمة واحدة نزول عمن يحسده	ابن السماك	٢٤٨٠
أن حرباً كانت بالبادية ثم اتصلت بالبصرة	الأصمعي	١٤٤١
إن الحسنة أثقل ما تكون ما كنت تعملها	مطرف بن عبد الله	١٠٤١
إن حظ الرجل من أذنيه لنفسه	القشيري	١٧٥١
إن خفق النعال حول الرجل لا تبقي قلوب الحمقى	جرير بن حازم	٣١٨٠
إن الحق قد أجهد الناس، وحال بينهم وبين شهواتهم	الحسن البصري	٢٣٠٣
إن حقوق الله عز وجل أعظم من أن يقوم بها العباد	طلق بن حبيب	٣٠٦٠
إن الخلق للخالق، والشكر للمنعم	-	٣٦٩٠
إن خوف جهنم لم يدع في قلبي موضعاً للشهوة	عطاء السلمي	٣٠٣٣
إن خير الأعمال وأقربها إلى الله تعالى.....	معاذ بن جبل	٣٣٢
إن الدابة تزدد على كثرة الرياضة ليناً	أشعيا	١٩٩٤
إن الدار دار ظعن، وليست بدار إقامة	سالم بن عبد الله	١١٣٥
أن داود عليه السلام خر ساجداً أربعين ليلة يبكي	ابن عمير	٢٩٠٩
إن داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده	أبو الزاهرية	٢٥٩٠
إن الدنيا خضرة حلوة، وإن الله مستخلفكم فيها	الحسن البصري	٢٢٢٠
إن الدنيا عرض حاضر، يأكل منه البر والفاجر	شداد بن أوس	١١٥٢
إن الدنيا قد أدبرت وأذنت بوادع	علي بن أبي طالب	١١٥١،
إن الدنيا لم تصف لأحد يوماً قط	يزيد بن عبد الملك	٣١١٠
إن ذا الوجهين حقيق ألا يكون عند الله وجيهاً	-	٣٦٠٥
إن الذباب يقع على أخي فيشق عليّ	عبد الله بن عباس	١٧٩٨
إن ذكرتكم الله أغناكم	ابن أبي زكريا	١٣٨٨
إن ذكر الموت إذا فارق قلبي ساعة فسد عليّ قلبي	الربيع بن أبي راشد	٢٥٥٧
إن رأس التواضع أن تبدأ من لقيت بالسلام	عبد الله بن مسعود	٣٤٥٥
إن رجلاً يتخوضون في مال الله بغير حق (ح)	خولة الأنصارية	١٤٩٣
		٢٦١١

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن الرجل إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه	كعب الأحبار	١٠٩٦
أن الرجل إذا سمى الله عز وجل على طعامه وحمده في آخره لم يسأل عن نعيم ذلك الطعام	تميم بن سلمة	١٨٥
إن الرجل ليخرج من بيته وعليه من الذنوب مثل جبل تهامة	عمر بن الخطاب	٨٣٤
إن الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها جلساءه (ح)	أبو هريرة	٣٣٥٦
إن الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة القائم بالليل، الظامئ بالهواجر	يحيى بن سعيد	١٤٠٥
إن الرجل ليزن بالذنوب، فلا يزال حزينا كئيباً حتى يدخل الجنة	الحسن البصري	٢٩٦٤
إن الرجل ليزن بالذنوب فيحرم به قيام الليل	الحسن البصري	٦١٨، ٢٩٧١
إن الرجل ليظلم بالمظلمة، فلا يزال المظلوم يشتم الظالم ويسبه حتى يستوفي حقه	عمر بن عبد العزيز	٢٥٢٠
إن الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها	أبو أيوب الأنصاري	١٩٧٩
إن الرجل من فقراء المسلمين يموت وحاجته تجلجلج في صدره لم يقضها في الدنيا	الشعبي	٢٦٧٥
إن رجلاً حضره الموت، فلما آيس من الحياة أوصى أهله	-	٢٩٩٥
أن رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى (ح)	أبو هريرة	١٣٨٣
إن رجلاً على عهد أبي بكر رأى فيما يرى النائم أن الناس قد حشروا	مالك بن أنس	٥٢١
إن رجلاً كان عنده طعام كثير، فغلا الطعام	مالك بن أنس	١٤٦٥
أن رجلاً من الأنصار كان يصلي بحائط له بالقف	مالك بن أنس	٢٦٣٨
أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع (ح)	أبو هريرة	٣٣٥٨
إن رجلين كانا جالسين يتحدثان وكعب الأحبار قريب منهما	مالك بن أنس	٤٣٧
أن رجلين من أصحاب النبي ﷺ خرجا من عند النبي ﷺ في ليلة مظلمة (ح)	أنس بن مالك	١٤٢٢، ٥٧٨
أن الرسول ﷺ أتى الناس في قبائلهم يدعو لهم	عبد الله بن المغيرة	٢٦١٤



النص	القائل / الراوي	الرقم
أن رسول الله ﷺ كان إذا سَلَّمَ سَلَّمَ ثلاثاً (ح)	أنس بن مالك	١٥٧٢
أن رسول الله ﷺ كان يتعوذ من جهد البلاء (ح)	أبو هريرة	٧٥
أن رسول الله ﷺ كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس (ح)	عائشة	٦٧٥
أن رسول الله ﷺ كان ينهى عن قيل وقال	المغيرة بن شعبة	٢٧٠٨
إن رسول الله ﷺ لعن مخنثي الرجال ومذكرات النساء (ح)	عبد الله بن عباس	١٩٧٨
أن رسول الله ﷺ لما قبض سمعوا قائلاً يقول: إن في الله عرضاً	-	٣٦٦٠
إن الروح والفرج في اليقين	عبد الله بن مسعود	٢٧٨٩
أن سعيد بن زرارة اكتوى في زمن النبي ﷺ من الذبحة فمات	أنس بن مالك	١٩٢٣
أن سفيان الثوري أخى حانكاً بالكوفة	-	١٤١٦
أن سفيان الثوري أكل ليلة حتى شبع	-	٢٨٧٣
أن سليمان بن عبد الملك لس أخطر ثيابه	-	١١٦٩
إن الشفاعة لبينة في كتاب الله تعالى	جابر بن عبد الله	٣٨٥٧
إن شئت (ح)	-	٤١٠
إن شئت صبرت ولك الجنة (ح)	عطاء بن أبي رباح	٣٢٨٥
إن الشيطان لا يزال بالإنسان حتى يذنب	الأعمش	٢٩٠
إن الصاعقة لا تصيب ذاكر الله تعالى	عطاء بن أبي رباح	٣٤١
إن صفوان بن محرز كان له خُص أعلاه جذع فانكسر	ثابت البناني	٢٤٣٦
إن ضمنت لي ثلاث ، ضمنت لك براء عيني	-	٢٩٣٩
إن العالم الحليم يدعو الناس إلى علمه بالصمت والوقار	لقمان	٨٨٤
أن عائشة رضي الله عنها وقفت على قبر أخيها عبد الرحمن	-	٣٥٩٢
إن العبادة عشرة أجزاء	عيسى عليه السلام	١٧٤٠
إن العبادة لا تكون بالشركة	محمد بن الحسين	٢٠٦٧
إن العبد إذا تواضع رفع الله حكمته	عمر بن الخطاب	٣٢٣٧
إن العبد إذا ذاق محبة الله أطلعه الله على مساوئ عمله	رابعة العدوية	١٤٩٠
إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى (ح)	أبو هريرة	٢١٠٢
إن العبد يعطى كتابه يوم القيامة	أبو أمامة الباهلي	١٧١٢
إن عبداً أصاب ذنباً ، فقال : رب أذنبت ذنباً فاغفره لي (ح)	أبو هريرة	٢٥٥١
		٣٠٤٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
أن عبد الله بن عمر اشتكى، فاشتري له عتقوداً من عنب بدرهم	نافع	١٤٣٨
أن عبد الله بن عمر اكتوى من اللقوة، ورقى من العقرب	-	١٩٢٤
أن عبد الله بن عمر مر براع بزمز، ووراءه نافع مولاه	-	١٩٧٣
إن العبد ليعمل فيما يرى الناس عمل أهل الجنة (ح)	سهل بن سعد الساعدي	٣١٤٤
أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه تصدق على عهد رسول الله ﷺ بشطر ماله	الزهري	٢٧٦٦
أن عبد الرحمن بن عوف كان يصلي قبل صلاة الظهر صلاة طويلة	إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف	٦٥٨
أن عروة بن الزبير قدم على عبد الملك، فسأله دفن أخيه	-	٣٤٢٨
إن على أبواب السلاطين فتناً كمبارك الإبل	عبد الله بن مسعود	٢٠٤٢
أن علياً رضي الله عنه لما رجع من صفين	-	٣٦٩٣
أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى فاطمة رضي الله عنها مسجاة شوبها، بكى حتى رثي لحاله	-	٣٥٩٠
أن علي بن حسين مر بأناس مساكين قد سطوا أكسية لهم	علي بن حسين	١٣٦٢
أن عمر استعمل النعمان بن مقرن على كسكر	سالم بن أبي الجعد	٢٠٦٢
إن عمر بن الخطاب بعث مصدقين، فأبطؤوا عليه	إبراهيم النخعي	٣٢٣٢
أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام، حتى إذا كان بسرغ	عبد الله بن عباس	١٢٢٥
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى رجلاً في كم قميصه طول	-	٣٤١٣
أن عمر بن الخطاب ضرب رجلاً بالدرة	مالك بن أنس	٢٣٧٢
إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض لزوجات النبي ﷺ اثني عشر درهم لكل واحدة	مالك بن أنس	١٢٥٣
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه	أنس بن مالك	٢١٤٢
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله	أسلم	٢٢٦
أن عمر بن الخطاب نزل يوماً بطريق مكة تحت شجرة	مالك بن أنس	٦٨٥
أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه صلى بالناس المكتوبة فقرأ لهم + والليل إذا يغشى	مالك بن أنس	١٢٥٢
		٥٩٢

النص	القاتل / الراوي	الرقم
أن عمر بن عبد العزيز كان ترك أن يخدم	أنس بن مالك	٥٩٣
أن عمر بن العزيز كان لا يبلغه شيء عن عمر بن الخطاب إلا أحب أن يعمل به	أشهب	٥٠٥
أن عمر بن عبد العزيز كان يكتب في أمور الناس بالشمع	مالك بن أنس	٦٠١
أن عمر بن عبد العزيز لما مات ابنه عبد الملك، استشعر عليه ثوب شعر	القاسم بن محمد	١٤٨٤
إن عمر بننا يعس بالليل بالمدينة بالليل، أتى على امرأة من الأنصار	الحسن البصري	١٢١٤
أن عمرو بن العاص كتب إلى عمر يستمده بثلاثة آلاف	-	٧٧٣
أن عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة	-	٣٥٤٣
أن عيسى عليه السلام كان يعلم أصحابه	عيسى عليه السلام	٧٦
إن العين تدمع والقلب يخشع (ح)	أنس بن مالك	٣٥٤١
أن فاطمة بن الحسين نظرت إلى جنازة زوجها الحسن بن الحسن فنطت وجهها	-	٣٥٧٥
إن في الله عوضاً في كل هالك	-	٣٦٦٠
إن في التوراة: من يظلم يخرّب بيته	-	٢٥١٠
إن في الجنة باباً يقال له الريان (ح)	سهل بن سعد	٧٤٢
إن في الجنة لسوقاً على كثران من مسك (ح)	أنس بن مالك	٣٨٨٦
إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها (ح)	أنس بن مالك	٣٨٧٢
إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله	أبو هريرة	٣٨٧٨
إن في حكمة آل داود: حقّ على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات	وهب بن منبه	٢٥٨٣
أن قبر أم حرام بنت ملحان الأنصارية بقبرص	-	٣٧١٠
إن قدر حوضي ما بين آيلة وصنعاء من اليمن (ح)	أنس بن مالك	٣٧٧٥
إن القرآن إمام لكل خير	مالك بن أنس	٦٥٥
إن القلب إذا لم يكن فيه حزن خرب	مالك بن دينار	٢٩٥١
إن قوماً أمروا ونهوا فكفروا	الفضيل بن عياض	١١٠٠
أن قوماً من الأعراب زرعوا زرعاً	-	٣٣٨٤
إن كان الرجل ليجمع القرآن وما يشعر به جاره	الحسن البصري	١٠٧٤
إن كان الرجل ليطوف الفسقاط فيسمع به دويّاً كدوي النحل	أبو الأحوص	٢٨٦٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن كان فخرفي أن يرد عليّ	رابعة العدوية	٣٠٠٤
إن كان ففي الفرس والمرأة والمسكن (ح)	سهل بن سعد	١٨٩٧
إن كان في شيء من أدويتكم	جابر بن عبد الله	١٩٣٣
إن كان في ما أرى	مالك بن أنس	١٨٩٨
إن كان في مجالسة الناس خير فالعزلة أسلم	مكحول دمشقي	٢٠٦٩
إن كان لك أخ في الله فلا تعامله في أمر دنياك	أبو حازم	٣٢٣٩
إن كان هؤلاء قبل منهم صيامهم، فما هذا فعل الشاكرين	سفيان	١٣٨٧
إن كانت الأمة من إماء المدينة لتأخذ بيد رسول الله ﷺ	أنس بن مالك	٣٣٥٥
فتنطلق به حيث شاءت		١٤٧٤
إن كانت الجهالة تقبح به فإن التعلم يحسن به	بعض الحكماء	٩٤٠
إن كانت المعجوز من عجائز بني إسرائيل لمتعرص	عطاء	١٤٧٧
سليمان بن داود وهو على الريح		
إن كانوا ليشهدوا الجنّة، فيعرف ذلك فيهم أياماً	إبراهيم	٣٥٦٥
إن كثرة البكاء تذهب البصر	-	٢٩٤٠
إن الكذب لا يصلح منه شيء جد ولا هزل	عبد الله بن مسعود	١٧٦٥
إن الكذب ليهدي إلى الفجور (ح)	عبد الله بن مسعود	١٧٥٦
إن الكريم إذا قدر عفا	أعرابي	٣٠٢٥
إن الكريم لا تحنكه التجارب	ابن شهاب الزهري	١٤٣٢
أن كل شيء ينفعه المؤمن يؤجر فيه إلا البناء غير بناء القصب	الربيع بن سليمان	٢٤٢٧
إن الكيس بخاتمه	مالك بن أنس	١١٦٧
إن كنت إن عصيت الله ظننت أن الله يراك	حميد الطويل	١١٨٥
إن كنت بنيت من مال الله، فأنت عند الله من الخائنين	أبو ذر	٢٤٣٤
إن كنت تحبني فاتخذ للفقر جلباباً (ح)	الحسن البصري	٢٦٧٢
إن كنت تطلب من الدنيا ما يكفيك، فأدنى ما فيها يكفيك	أبو حازم	٢٦٨٨
إن كنت تعطي من ترحم، فارحم من نظلم	محمد بن رجاء	٢٥٣١
إن كنت سائحاً عليّ فواكرباه	سفيان بن عيينة	٢٩٥٨
إن كنت كاذباً فغفر الله لك، وإن كنت صادقاً فغفر الله لي	الشعبي	١٦٤٤

النص	القاتل / الراوي	الرقم
إن كنت لأسير الأيام والليالي في طلب الحديث الواحد	سعيد بن المسيب	٩٥٣
إن كنت لأعتمد على الأرض بكبدي من الجوع	أبو هريرة	٢٦٦٩
إن كنتم إخواني وأصحابي فوطنوا أنفسكم على العداوة والبغضاء من الناس	عيسى عليه السلام	٢٣٠٧
إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها	الحسن البصري	٢٨١١
إن لأهل البقين علامات يعرفون بها من أنفسهم	وهب بن كيسان	١١٣٣
إن لحديث العرب ولحديث الناس نصيباً من الحديث	القاسم	٩١٦
إن لك أجر رجل ممن شهد بداراً وسهمه (ح)	عبد الله بن عمر	٥٣٢
إن لكل نبي حواري، وإن حواري الزبير (ح)	عبد الله بن جابر	٥٤٥
إن للجنة سبعة أبواب، كلها تفتح وتغلق إلى يوم القيامة إلا باب التوبة	عبد الله بن مسعود	٣٠٤٧
إن للحم ضراوة كضراوة الخمر	عمر بن الخطاب	٢٣٠٠
إن للذنوب ضعفاً في القوة	إبراهيم بن أدهم	٢٩٦٧
إن للعلم طغياناً كطغيان المال	وهب بن منبه	٣١٩٧
إن للعلم غوائل	الزهرى	٩٤٢
إن للموت فزعاً (ح)	عبد الله بن عباس	٢٥٤
إن لله عبداً كمن رأى أهل الجنة في الجنة مخلصين	الحسن البصري	٢٧٨٨
إن لله ما أخذ وما أعطى (ح)	أسامة بن زيد	٣٥٢٨
إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر (ح)	أبو هريرة	٣٢٧
إن لله ملكاً ينادي: أبناء الأربعين زرع أن حصاده	أصبع بن الفرج	٣١٢٧
إن لم تر الحلم ذلاً، والسفه أنفاً، ثم حججت	شعبة بن الحجاج	١١٢٥
إن لم تكن من الصالحين، فإننا نحب الصالحين	سفيان الثوري	١١٠٧
إن لهذه القلوب شهوة وإقبالاً	عبد الله بن مسعود	٣١٩٥
إن المتكبرين يحشرون يوم القيامة	كعب الأحبار	٣١٧٨
إن المسلم يؤجر في كل شيء	خباب بن الارت	٢٢٤٦
أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أسراً إلى عثمان بن عتبة حديثاً	العتبي	١٥٩٤
إن المعصية إذا أخفيت لم تضر إلا صاحبها	بلال بن سعد	١٠٩٥
إن المليك إذا ملك زهده الله	أبو بكر الصديق	١٢١٧
إن مما أدرك من كلام النبوة الأول (ح)	أبو مسعود البدي	٢٨٣٦
إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن (ح)	-	٣٩٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة (ح)	عائشة	١٩٤٧
إن من خيركم أحسنكم أخلاقاً (ح)	عبد الله بن عمرو	١٣٩٧
إن من الصمت حكماً	لقمان	١٧٢٢
إن من عباد الله من لو أقسم (ح)	أنس بن مالك	٢٨٥٤
إن من نطق فأحسن قادر	سليمان بن عبد الملك	١٧١٤
أن منصور بن المعتمر لم يتكلم بعد العشاء	-	١٧٣١
إن منع الله كله عطاء	أبو حبيب البدوي	٣٢٣٤
إن المؤمن بين مخافتين	عبد الله بن المبارك	٣٠٢١
إن المؤمن جمع إحساناً وشفقة	الحسن البصري	٢٩٧٣
إن المؤمن من أهل الإيمان (ح)	سهل بن سعد	١٣٧٦
إن المؤمن يأكل بشهوة أهله	عبد الله بن مسعود	٢٣٦٣
إن المؤمن يرى ذنوبه	عبد الله بن مسعود	٢٩٦٠
إن المؤمنين لما جاءتهم هذه الدعوة	الحسن البصري	١١٨٧
إن الناس قد أحسنوا العمل كلهم	عبد الله بن مسعود	٩٩٥
أن النبي ﷺ رفع صوته (ح)	عمران بن حصين	٣٨٠٣
أن النبي ﷺ كان إذا قام إلى التهجد (ح)	حذيفة بن اليمان	٦٨٣
إن نفسي أعجبني	عمر بن الخطاب	٣١٦٨
إن تكن أبراراً فكرام أتقياء	عبد الرحمن بن أبي نعم	٣٠١٦
إن نمت بالنهار لأضيعن الرعية	عمر بن الخطاب	٥١٧
إن نوقاً البكالي يزعم أن موسى الخضر ليس بموسى بني إسرائيل	سعيد بن جبير	٩٥١
أن النية دون عمل يجزى عليها	-	٢٧٧٥
إن هذا الأمر لم يصل إليك	أبو حازم	١١٦١
إن هذا خير لي في صلاتي	علي بن أبي طالب	١٢٢٩
إن هذا الدين متين (ح)	محمد بن المنكدر	٣١٩٤
إن هذا الدين دين واصل	الحسن البصري	٢٨٢٧
إن هذا ذر متعتني به	عمر بن ذر	٣٥٩٦
إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان	الحسن البصري	٣٨٠
إن هذا ليكي من خشية الله عز وجل	عبد الله بن عمرو	٢٩٢٣
إن هذا الموت نفص على أهل التعميم نعيمهم	مطرف بن عبد الله	٣٤٥٩
إن هذه القلوب تصدأ	بعض العلماء	٣٧٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
إن ههنا حلياً ومناطق	ابن الأرقم	٢٦٣٥
إن هو عصى الله فيك فأطع الله فيه	عبد الله بن مسعود	١٣٤٢
إن يحيى بن زكريا كان أطيب الناس طعاماً	أبو إدريس الخولاني	٢٣٤٥
أن يعقوب عليه السلام لما سأله ولده أن يستغفر لهم	-	٦٣٧
أن يعيش ويأكل ويشرب	مالك بن أنس	٢٧٦٣
إن يك شاعر يحسن فقد أحسنت (ح)	أنس بن مالك	٢٢٥
أنا أحب من يعمل بيديه، يوضع أصابعه في أذنيه	عيسى عليه السلام	٢٥٩٤
أنا حبيج المظلوم، فمن حاججته حججته (ح)	عمير بن سعد	١٢٢٢
أنا رجل من ولد العباس كنت أسكن البصرة	عبد الله بن المعلم	٢٨٩٤
أنا زعيم ثلاث: لمن أكب على الدنيا	سعيد بن أبي هلال	٢١٤٨
أنا سلمان ابن الإسلام	سلمان الفارسي	٢٤٥٠
أنا صارة الملكة بنت فلان الملك	-	٣٠٨٥
أنا عبد المسيح بن حيان بن نفيلة	الأصمعي	٣٧١٣
أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت	بعض الحكماء	١٧٣٣
إنا قد أدبناها فأحسننا أدبها، فلا تفسدها علينا	أبو الدرداء	٢٤١٢
إنا قوم قد أعزنا الله بالإسلام، فلن نلتمس العز بغيره	عمر بن الخطاب	٥١٥
إنا قوم نطيع الله فيما أحب، ونسأله ما نحب	جعفر بن محمد	٣٤٠٥
إنا كذلك معشر الأنبياء، يضاعف لنا البلاء (ح)	أبو سعيد الخدري	٣٢٨٢
إنا لله وإنا إليه راجعون	إبراهيم بن أدهم	١٤٤٢
إنا لله وإنا إليه راجعون لفضل هذه الصلاة أحب إلي من ولاية العراق	ميمون بن مهران	٧٠٦
إنا لندخل على السلطان وهم يجورون ويظلمون	عبد المتعالي بن صالح	١٢٤٩
إنا نجد أن الله عز وجل يقول: أنا الله لا إله إلا أنا	كعب الأحبار	٣٠٥٠
إنا نجد فيما أنزل الله تبارك وتعالى على عيسى عليه السلام	التجاشي	١٤٨٣
أنا يومئذ مختون، وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك	عبد الله بن عباس	٢٤٢٠
أنبت أن عامر بن قيس سأله أن ينزع شهوة النساء من قلبه	قتادة	٥٨٩
أنت أنت لو كان هذا في بيتك	أبو أمامة	١٠٧٧
أنت الذي يقول أهل هذه القرية إنك خيرهم	أبو حبيب البدوي	٢١٠٨
		٣٢٣٤

النص	القائل / الراوي	الرقم
أنت سهل (ح)	المسيب بن حزن	١٨٩٥
أنت لا ترحم ولدك، فأنت للناس أقل رحمة	عمر بن الخطاب	٥٠٨
أنت يا عبد الله أفقه عندي من الحسن، فالزم ما أنت عليه	الحسن البصري	٢٠٨٣
انتظار الفرج بالصبر عبادة	بعض الحكماء	٣٤٣٩
أنتظر من الله رسولاً يبشرني بالجنة أو النار	إبراهيم النخعي	٣٥٢٠
أنتم علماء تملون إلى الدنيا	عبد الله بن عبد العزيز العمري	١٠٥٨
انتهى عجبي عند ثلاث	عمرو بن العاص	٢٥٥٠
اندقت بيدي يوم مؤتة تسعة أسياف	خالد بن الوليد	٨٠٠
أذكركم سوف	أبو إسحاق السبيعي	٣٠٧٩
أنزل الناس عندك بمنزلة النار	حاتم الأصم	٢٠٨٤
أنشدني يا سابق شيئاً من شعرك تذكركني به	عمر بن عبد العزيز	٦١١
انشق القمر ونحن مع (ح)	عبد الله بن مسعود	٤٢١
الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن (ح)	البراء بن عازب	٤٧٢
انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً (ح)	أنس بن مالك	١٤١٥
أنصف أذنك من فيك	أبو الدرداء	٢٥٠٧
انطلق اطلب لنا طعام في هذه القرية	عيسى عليه السلام	١٧٥٠
انطلق إلى الحمام ومعه جني	مجاهد وقتادة	٢٦٥٢
انطلقت أنا وأخ لي، حتى أتينا الربيع بن خثيم	أبو وائل	٣٣٢٧
انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لي	أبو جهم بن حذيفة العدوي	٣٢١٧
انطلقوا إلى بردة نعلها في البكاء	ابن العلاء السعدي	١٤٤٥
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ (ح)	علي بن أبي طالب	٢٩٤٢
انظر إلى الذي تحب أن يكون معك في الآخرة، فقدمه اليوم	أبو حاتم	٥٧٦
انظر ما سألتني، فإنك ما تسألني عن شيء إلا زادك الله بلاء	أبو ذر	١٠١٥
انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه	عمر بن عبد العزيز	٩٥٩
		٨٨٥



النص	القائل / الراوي	الرقم
انظر من يتغدى معي، واسأله عن بعض الأمر	الحجاج	١١٦٤
انظروا في طرق من تمشون، ومساكن من تسكنون	أبو بكر الصديق	١١٤٨
انظروا كم أنفقت من مال الله عز وجل	أبو بكر الصديق	٤٨٩
إنك أجلسني في موضع لم أر فيه ذاكرًا لله	جارية	٣٠٣٥
إنك إذا أدمنت النظر في مرآة التوبة بان لك قبح شين المعصية	إبراهيم بن أدهم	٣٠٥٤
إنك تمدح الصمت بالكلام	أبو مسهر	١٧١٥
إنك في زمان كثير فقهاؤه، كثير قراؤه	عبد الله بن مسعود	٨٦٩
إنك لتحمد على نعمة عظيمة	-	١٥١٣
إنك للحظاظ إلى ما يضرك ولا ينفعك	غزوان الرقاشي	١٦٩١
إنك لن تنال ما تحب حتى تصبر على ما تكره	بعض الحكماء	٣٤٣٠
إنك لين وفراش أهل الجنة ألين منك	عبد العزيز بن أبي رواد	٢٨٧٦
إنك والمكان الذي أنت فيه بعين من لا يعجزه طلب	-	٣٤١٧
إنكم أيها الرهط أئمة يقتدى بكم الناس	عمر بن الخطاب	١٩٥٣
إنكم تحشرون حفاة عراة غرلاً (ح)	عبد الله بن عباس	٣٧٦٨
إنكم جنتم شفعاء لأخيكم، فاجتهدوا في بالدعاء	عبد الله بن مسعود	٢٥٥
إنكم ستحرصون على الإمارة (ح)	أبو هريرة	١٢٠٣
إنكم كنتم أقل الناس، وأحقر الناس، وأذل الناس	عمر بن الخطاب	١٤٨٠
إنكم لتعملون أعمالاً، هي أدق في أنفسكم من الشعر (ح)	عبادة بن قرة	١٩٨٠
إنكم لتغفلون أفضل العبادة التواضع	عائشة	١٤٨١
إنما أبكي لبنيات خلف هذا السر	عبد الله بن الفضل	٣٥٣٨
إنما أجافي بها عن رقبتي	عبد الله بن عمر	١٤٣٦
إنما احتبست لأنني غسلت ثوبي، يعني قميصه	عمر بن الخطاب	٥١٠
إنما أخرج الدعاء إلى السحر ويوم الجمعة	-	١١٢
إنما الأمة بمنزلة الثمرة كلما مضغتها استخرجت حلاوتها	بشر بن السري	٦٥٦
إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي (ح)	أم سلمة	٢٥٠٥
إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد (ح)	عائشة	١٤٧٨
إنما بيني وبين الموت يوم واحد	أبو حازم	٢٢٢٦
إنما تملي على حافظيك كتاباً إلى ربك	-	١٧٣٥
إنما حاء فتنة داود عليه السلام من أجل النظرة	سعيد بن جبير	١٦٩٧
إنما جعل الله تارك وتعالى الغفلة في قلوب العباد رحمة لهم	-	٣٠١٢
إنما الدنيا أمل مخترم، وأجل منقضى	عمر بن عبد العزيز	١١٥٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
إنما الدنيا سوق من الأسواق	محمد بن كعب	١١٦٥
إنما ذلك العرض (ح)	عائشة	٣٧٨٢
إنما ذلك عن المسألة (ح)	مالك بن أنس	٢٦٤٤
إنما رضي بالدون من رضي بالدنيا	محمد بن واسع	٢١٩٦
إنما سمي أبو بكر صديقاً لأنه لم يكذب قط	عبد الله بن المبارك	٤٨٧
إنما سمي هوى لأنه يهوي بصاحبه في النار	عامر الشعبي	٢٨٩
إنما الصبر عند أول صدمة	أنس بن مالك	١٦٢١
إنما الغنى والفقر بعد العرض على الله تعالى	أيوب الرقاشي	٣٧٩١
إنما قال دينار لأنه دين ونار	مالك بن أنس	٢٦٥٦
إنما القبور روضة من رياض الجنة	بعض العلماء	٣٦٩٩
إنما لك من عمرك ما أطعت الله فيه	-	١٠٢٦
إنما الليل والنهار مراحل يرحلها الناس مرحلة مرحلة	داود الطائي	١١٢١
إنما مثل الحياة الدنيا مثل الحية	علي بن أبي طالب	١١٣٩
إنما مثلي ومثلكم كمثل قوم سلكوا مغارة (ح)	الحسن البصري	٢٢٧٩
إنما مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بغير	الفضيل بن عياض	١١٧٢
إنما مثلي ومثل ما بعثني به الله (ح)	أبو موسى الأشعري	٢٢٧٨
إنما المر بأصغريه	-	١١٦٦
إنما المفلس الذي يقدم ربه تعالى بسيئات وليس له حسنات	سعيد بن المسيب	٣٧٩٠
إنما الناس زاهد وصابر وراغب	ابن السماك	١١٨٣
إنما الناس في العلم أربعة	مالك بن أنس	٩٩١
إنما الناس معافى ومبتلى	-	٣٢٧٥
إنما يتجالس المتجالسان بأمانة	أبو بكر بن حزم	١٥٩٨
إنما يدخل الجنة من يرجوها	-	٢٩٩١
إنما ليس هذه من لا خلاق له (ح)	عمر بن الخطاب	٢٤٠٤
إنها فتنة للمتبوع ومذلة للتابع	عمر بن الخطاب	٣١٧٥
إنها لتضييق على الكفار	-	٣٨٣٩
أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل (ح)	أبو هريرة	١٦٠٤
إنه قد حك في نفسي شيء	هارود الرشيد	١١٧١
أنه كان عذاباً يبعثه الله (ح)	عائشة	٣٤١٢
إنه كان في بني إسرائيل رجل فقيه	محمد بن كعب	٣٦٦٦

النص	القاتل / الراوي	الرقم
أنه كان يلقي الرجل في الجنابة	مطرف بن عبد الله	٣٥٦٦
إنه لا بد للناس منك ولا بدلك منهم	وهب بن منبه	٣٢٥٩
إنه لا يصلح آخر هذا الزمان	وهب بن كيسان	٢٨٠٤
إنه لم يتزوج أحد قط بتي نبي غير عثمان	بعض العلماء	٥٣٣
إني أخاف إن شيعت نسيت الجائعين	يوسف عليه السلام	٢٦٠٠
إني أخاف إن شددت كذبتهم	الزبير بن العوام	٥٤٧
إني أرى والله تعذيركم وكراهيتكم لطعامي	عمر بن الخطاب	١٢٣١
إني أرجو أن يكون أهل الإسلام أفضل حالاً	عبد الرحيم بن خالد	٣٠٥١
إني أستحي من ذي العرش	شقيق	٣٣٧٩
إني أسمع حي على الصلاة	الربيع بن خثيم	٧٠٧
إني أصبت راحة قلبي	غزوان الرقاشي	٢٠٨٢
إني أصبح وأمسى بين نعمة وذنوب	-	٣٢٥٢
إني أصوم وأفطر (ح)	أنس بن مالك	٣٢٥٣
إني أعطي الرجل وأمنع الرجل (ح)	عمرو بن تغلب	٢٠١٦
إني أعرف آية لو أخذ بها الناس لكفتهم	بعض الصالحين	٢٦٩٢
إني أكرمت حديث النبي عليه السلام	سعيد بن المسيب	٢٧٩٤
إني امرؤ من خطامة طيء	مازن الخطاطمي	٥٨٧
إني حفرت لأهل البصرة نهراً	العماني	٤٥٦
إني خرجت لأخبركم بليلة القدر (ح)	عدي بن أرطاة	١٥٣٠
إني رجل شديد الحياء	عبادة بن الصامت	٨٢٣
إني رجل كبير	عثمان بن عفان	٢٨٤٢
إني رسول رسول الله ﷺ إليكم	ابن هرمز	٨٩٦
إني فرط لكم (ح)	معاذ بن جبل	١١٤٥
إني قد ابتليت بهذا البلاء	عقبة بن عامر	٣٧٧٦
إني كنت على ثلاثة أطباق	عمر بن عبد العزيز	١١٧١
إني لأحسب الرجل ينسى العلم بالخطيئة يعملها	عمرو بن العاص	٣٥٤٣
إني لأجد في كبدي جمرة	عبد الله بن مسعود	١٠٤١
إني لأجد فيما أنزل الله عز وجل من الكتاب	سليمان بن عبد الملك	٣٥٩٣
	وهب بن منبه	٢٦١٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
إني لأجد لعفوي لذة أعظم من لذة الانتقام	المأمون	١٦٥٠
إني لأحب أن أنظر إلى القارئ أبيض الثياب	عمر بن الخطاب	٢٣٨٨
إني لأدع الطعام فما آكله	عمر بن الخطاب	٢٣٤٠
إني لأرجو أن يدخلني الله الجنة	عبد الله بن عامر	٣٠١٩
إني لأرحم ثلاثة	الفضيل بن عياض	٩٧٨
إني لأخرج من منزلي فما ألقى مسلماً ولا كافراً	أبو سليمان الداراني	١٤٩٥
إني لأستحي من ربي أن أعبد رجاؤه ثواب الجنة	وهب بن منبه	٢٨٢١
إني لأستغفر الله (ح)	أبو هريرة	٣٠٤٣
إني لأستقبل الليل فيهلوني	الفضيل بن عياض	٦٤١
إني لأستقبل الليل من أوله فيهلوني	الفضيل بن عياض	٢٨٧٨
إني لأشرب الشربة	عمر بن الخطاب	٢٣٤٢
إني لأصاب بالمصيبة	شريح	٣٤٣٣
إني لأظنك أحمت	مالك بن أنس	٥٩٥٠
إني لأعظ الناس وما أنا بموضع للوعظ	أبو حازم	١١٩٣
إني لأعظكم وإني لكثير الذنوب	بعض الحكماء	١١٩٠
إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها (ح)	عبد الله بن مسعود	٣٨٧٦
إني لأملق أحياناً فأناجر الله تبارك وتعالى بالصدقة	جعفر بن محمد	٧٣٠
إني لا أحسب أهل البصرة خلوا من رجل	عمر بن العزيز	١٥٣٠
إني لا أعجب ممن بنى داراً ولم يسكنها	الفضيل بن عياض	٢٤٤٤
إني لبخيل	أبو الدرداء	١٤٥٦
إني مررت بغلان وهو ينال منك	-	١٦٥٢
إني مستخلفك من بعدي	أبو بكر الصديق	١١١٥
إني وجدت في نفسي شيئاً	عمر بن الخطاب	٣١٧٠
اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ (ح)	جابر بن عبد الله	٥٨١
أهدي رجل إلى ابن عمر جرة فيها جوارش	نافع	٢٣٤٣
أهل الإيمان ينام أحدهم على شقه الأيمن يذكر ربه	الحسن البصري	٢٣٥٣
أهل الدنيا وإن فددت بهم الهماليج	الحسن البصري	١٩٨٤
أهل الليل في ليلهم ألد من أهل النهار	أبو سليمان الداراني	٦٤٥
أهلكتم، أو قطعتم، ظهر الرجل (ح)	أبو موسى الأشعري	١٧٩٠
أهينوا هذه الدنيا	الحسن البصري	٢١٦٢
أولام على البكاء	مطرف بن عبد الله	٢٩٢٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
أوتيت مفاتيح خزائن الأرض (ح)	سالم بن أبي الجعد	٢٢٩٧
أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اتخذ نعلين من حديد	مالك بن دينار	٩٥٥
أوحى الله إلى موسى عليه السلام يا موسى أتخاف غيري	الشعبي	٣٠٣٢
أوحى الله عز وجل إلى عيسى بن مريم	وهب بن منبه	٣٠٠٢
أوصى بكتاب الله تعالى (ح)	طلحة بن مصرف	٣٧١
أوصيك أن تعمل صالحاً وتأكل طيباً	مالك بن أنس	١١٢٤
أوصيك بتقوى الله (ح)	أبو سعيد الخدري	١٢٤٤
أوصيك بالقرآن خيراً	مالك بن أنس	١١٣١
أوصيكما بتقوى الله والرغبة في الآخرة	علي بن أبي طالب	١١١٨
أوصيكم بتقوى الله	عمر بن الخطاب	٢١٧٧
أوصيكم بجمل لو ضربتم لها آباط الإبل كن لها أهلاً	علي بن أبي طالب	١١٢٧
أوفدني يوسف بن عمر إلى هشام بن عبد الملك	خالد بن صفوان	١١٧٥
أوكلمنا اشتھيت شيئاً اشتريته	عمر بن الخطاب	٢٢٩٨
أول بغى كان في قيس	معمر بن المثنى	٢٤٩٥
أول زمرة تلج الجنة (ح)	أبو هريرة	٣٨٨٢
أول العلم البينة	عبد الله بن المبارك	٩٤٥
أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل	عبد الله بن عباس	٣٣٢٤
أول ما تكلم ابن آدم حفرته	مجاهد	٣٦٩٨
أول ما يدعى إلى الجنة الذين يحمدون الله عز وجل	سعيد بن جبیر	٢٩٦
أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة	يحيى بن سعيد	٧٠١
أول من اضطرب الأخبية	مالك بن أنس	٢٨٤٢
أول من يدعى يوم القيامة إسرافيل	حبان بن أبي جبلة	٣٧٨٦
أول من يدعى يوم القيامة للحساب القضاة	محمد بن واسع	١٢٥٦
أولكن لحوقاً بي أطولكن يداً (ح)	-	٧١٧
أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جازوا به	علي بن أبي طالب	٨٤٦
أولئك أصحاب النبي ﷺ	يزيد بن أبي حبيب	٢٣٣٨
أي رب منك العدل ومن خلقك الجور	الأصمعي	٣٦٠٣
أي رجل أفسدوا	سفيان الثوري	١٢٥٥
أي عدو الله قتلته	محيصة بن مسعود	٤٧٦

النص	القائل / الراوي	الرقم
إياك أن تدرك الصرعة بعد الغرة	عمر بن عبد العزيز	١١٣٦
إياك والبطنة	عمر بن الخطاب	٢٣٥٢
إياك والنميمة	أعرابية	٢٥٤٥
إياكم والكذب	أبو بكر الصديق	١٧٦٦
إياكم والجلوس على الطرقات (ح)	أبو سعيد الخدري	١٠٩٢
إياكم والظن (ح)	أبو هريرة	١٨٥٠
إياكم وكثرة الحمامات	عمر بن الخطاب	٢٣٣٦
إياكم والنظرة	عيسى عليه السلام	١٦٩٦
آية الإيمان حب الأنصار (ح)	أنس بن مالك	٤٧٣
آية المنافق ثلاث (ح)	أبو هريرة	١٧٥٧
اثنتي سعاداً فأحرق عليه بابه	عمر بن الخطاب	١٢١٠
انذني له وبشره بالجنة (ح)	أبو موسى الأشعري	٥٢٩
أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلاث القرآن في ليلة (ح)	-	٣٦٦
أيعجز أحدكم أن يكون كأبي صمضم (ح)	-	٢٥٦٣
أيكم استطاع أن يجعل كتفه في السماء	عبد الله بن مسعود	٧٣٥
أيكم مال ورأته أحب إليه من ماله (ح)	عبد الله بن مسعود	١٤٣٩
أيكم يحفظ عن النبي ﷺ في الفتنة	حذيفة بن اليمان	٢٠٣٧
أيكم يعرف قس بن ساعدة (ح)	عبد الله بن عباس	١١٥٥
أيكما أطب	أنس بن مالك	١٩١٦
أيكما قتله (ح)	عبد الرحمن بن عوف	٥٧٣
أيمن الرجل وأشأمه ما بين لحييه	عدي بن حاتم	١٧٤١
أيما رجل أعتق امرأة مسلماً (ح)	أبو هريرة	٩٨٩
أيما والي تجر في رعيته هلك رعيته	بعض الحكماء	١٢٣٦
أين ابن عمك (ح)	سهل بن سعد	٥٣٦
أين بلال، أين صهيب، أين عمار	عمر بن الخطاب	١٤٨٩
أين تجدون ذلك في كتاب الله	جابر بن عبد الله	٣٨٥٧
أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ	محمد بن الحنفية	٤٨٦
أي الهيئات أحب إلى أمير المؤمنين	الربيع بن زياد	١٢٣٤
أيها الناس اجتماعوا	قس بن ساعدة	١١٥٥
أيها الناس إن الله لم يخلقكم عبثاً	عمر بن عبد العزيز	١١٥٦

النص	القاتل / الراوي	الرقم
أيها الناس إن الدنيا آذنت بصرم	عتبة بن غزوان	١١٥٠
أيها الناس إن هذا الدين متين	عمرو بن العاص	٦٣٦
أيها الناس إنكم أسلاب الماضين	عمر بن عبد العزيز	١١٤٤
أيها الناس إياكم والكبر	أبو بكر الصديق	٣١٧٧
أيها الناس هذا حنظلة فكاك الأسر	عامر بن الظرب	٣٦٨٥
	العدواني	
أيها الملك أتدري ما تقول هذه الشجرة	عدي بن زيد	١١٧٣
أيهم أكثر أخذاً للقرآن (ح)	-	٣٦١
بأبي أنت وأمي يا رسول الله	عمر بن الخطاب	٤٤٠
بأبي أنت وأمي يا رسول الله	أبو بكر الصديق	٢٥٨٠
بأبي شبيه بالنبي، ليس شبيهاً بعلي	أبو بكر الصديق	٥٦٢
بأبي وأمي رسول رب العالمين وسيد المرسلين	أعرابي	٤٣٠
بارد الشراب، وظلال المساكن	مكحول	٢٣٢٤
باسم الله . اللهم إني أسألك خير هذا السوق (ح)	بريدة	١٨١
باسم الله تربة أرضنا، وريقة بعضنا، يشفي سقيمنا، بإذن ربنا (ح)	عائشة	١٩١١
باسمك اللهم أموت وأحيا (ح)	حذيفة بن اليمان	١٦٤
بالعزلة والصمت وترك استماع خوض الناس	الجند	٢٠٦٥
الباقيات الصالحات : إنها قول العبد : الله أكبر وسبحان الله ولله الحمد	سعيد بن المسيب	٣٢٣٥
بال الشيطان في أذنه (ح)	عبد الله بن مسعود	٦٢٢
بأيدي العقول تمسك أعنة النفوس عن الهوى	ابن المعتز	١٠٤٩
بايعت رسول الله ﷺ على السمع والطاعة	جرير بن عبد الله	١٥٨٣
بت عند أختي فاطمة بنت عبد الملك	سعيد بن عبد الملك	٢٣٨٥
بت عند رابعة ذات ليلة	أبو سليمان الداراني	٢٨٩٢
بحسب المرء من العلم أن يخشى الله	مسروق	٣١٦٦
بحق أقول لكم : شركم عملاً عالم يحب الدنيا	المسيح عليه السلام	٢٢١٩
بيخ بغي نحن إذاً خير الناس إن جمع لنا خير الدنيا والآخرة	عمر بن الخطاب	٢٣٣٥
بيخ ذلك مال رايح (ح)	أنس بن مالك	٧٢٨

النص	القاتل / الراوي	الرقم
البخل والجهل مع التواضع أفضل من السخاء والعلم مع الكبر	-	١٥٠٦
بدا لأبي بكر، فابتنى مسجداً بفناء داره	عائشة	٢٩٢٢
بدن في التراب قد أمن العذاب	أبو ذر	٣٧٠٩
بذل الحيلة في طلب الحلال وقلة الحوائج أفضل العبادة	بعض الحكماء	٢٧٣٦
بشر بثلاث بشارات عند الموت	سفيان الثوري	٣٥٥٢
بشر الكانزين برصف يحمي عليها في نار جهنم (ح)	أبو ذر	٢٦٥٨
بعث الحجاج إلى الحسن بعشرين ألف درهم	الحسن البصري	١٥٣١
بعث معاوية بن أبي سفيان بمال إلى رجل من الصحابة	العوام بن حوشب	٢٦٧٤
بعثت أنا والساعة كهاتين (ح)	-	٣٧٣٧
بعثت لأنعم محاسن الأخلاق (ح)	-	١٤٠٧
بغير ند من الصدقة أطلبه	عمر بن الخطاب	٥١٦
بقية عمر المؤمن لا ثمن لها	علي بن أبي طالب	٣٠٦١
بلاء الله عندي أحسن من مدح المادحين وإن أحسنوا	أعرابي	١٧٩٥
بلاء الله عندي أحسن من وصف المادحين وإن أحسنوا	أعرابي	٣٠١٧
بل جزى الله عني الإسلام خيراً	عمر بن الخطاب	٥٢٥
بل والله أقدمه لنفسه عند ربي، وأدخر ربي لبني	محمد بن كعب القرظي	٥٩١
بلغ ابن عباس مجلس كان في المسجد الحرام	وهب بن منبه	٣٠٠٠
بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن سعداً اتخذ قصرأ	عباية بن رفاعة	١٢١٠
بلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزيد بن أبي	عبد الله بن عمر	٢٣٣٣
سفيان يأكل ألوان الطعام		
بلغنا أن رسول الله ﷺ عليل	أبو ذؤيب الهذلي	١٨٧٤
بلغني أن بني إسرائيل قحطوا سبع سنين	سفيان الثوري	٢٢١
بلغني أن الرجل يريد أن يبلغ وجهأ من العبادة يمنعه الله	سليمان بن القاسم	٦٣٥
إياها نظراً له		
بلغني أن رجلاً سكن القصور	مالك بن أنس	٣٧١١
بلغني أن عبد الله بن مسروق الأشجعي اتخذ قصرأ	عمر بن الخطاب	٢٤٣٠
بلغني أن العبد ليس على شيء من جسده بأحق منه على	عبد الله بن عباس	١٧٢٧
لسانه يوم القيامة		
بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه باع من رجلين بيتأ	مالك بن أنس	١٨٥٣
بلغني أن قومأ أخذوا شاة فذبحوها	مالك بن أنس	١١٠٦



النص	القاتل / الراوي	الرقم
بلغني أن امرأتين أتتا عيسى بن مريم <small>عليه السلام</small>	مالك بن أنس	٣٥٨٣
بلغني أن مالكا كان قليل الشيء، يظهر التحمل	أحمد بن صالح	٢١٧٥
بلغني أنك أهديت إليّ حسناتك فأردت أن أكافئك فيها	الحسن البصري	٢٥٦١
بلغني أنه كان عمر بن عبد العزيز يبدي ولده عندنا بأيلة	جميل الأيلي	٢١٧٦
بلغني كتابك تذكر ما أنتم فيه	محمد بن يوسف	١٢٤٧
البناء الذي لا سرف فيه ما يستر من الشمس	وهيب بن الورد	٢٤٤١
بنيت شديداً، وأملت بعيداً، وتموت قريباً	عمار بن ياسر	٢٤٣٣
بش الخاطب أنت، تخطب الحور العين وأنت تعبت؟	الحسن البصري	٧١١
بش الداء داؤك، عد المرضي، واشهد الجنائز، وتوقع الموت	عائشة	١٩٩٥
بش الزاد إلى المعاد، العدوان على العباد	علي بن أبي طالب	١١١٩
بش مطية الرجل زعموا	أبو مسعود	١٧٤٤
البيعان بالخيار ما لم يتفرقا (ح)	حكيم بن حزام	١٧٨٥
بيننا أنا أمشي في خرب البصرة	الأصمعي	١٨٢٩
بيننا أنا عند البيت بين النائم واليقظان، فأنت بطست من ذهب (ح)	-	٤١٤
بيننا أنا نائم أنت بقديح من لبن (ح)	عبد الله بن عمر	٤٩٦
بيننا أنا نائم، أوفيت على جبل	عبد الله بن السعدي	٢٢٨٠
بيننا أنا نائم رأيت الناس عرضوا عليّ وعليهم قمص (ح)	أبو سعيد الخدري	٥٠١
بيننا أنا نائم رأيتني في الجنة (ح)	أبو هريرة	٤٩٥
بينما أنا أسير في الجنة إذ أنا بنهر (ح)	أنس بن مالك	٣٨٧٧
بينما أيوب يغتسل عرياناً خر عليه رجل من جراد من ذهب (ح)	أبو هريرة	٢٧٢٨
بينما ثلاثة نفر يتماشون أخذهم المطر (ح)	عبد الله بن عمر	٣٣٢١
بينما رجل بمنى يتاع شيئاً ويحلف	عمر بن المنكدر	١٧٦١
بينما رجل يجر إزاره خسف به (ح)	-	٢٣٦٥
بينما رجل يجر إزاره من الخلاء خسف به (ح)	عبد الله بن عمر	٣١٨٨
بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش (ح)	أبو هريرة	١٣٢٩
بينما داود عليه السلام في محرابه، إذ مرت به دودة فتفكر في خلقها	صدقة بن يسار	١٥١٨
بينما الناس في بلد، إذ يسمعون الإقامة	مالك بن أنس	٣٧٤٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
تابعا الأعمال، فلم نجد شيئاً أبلغ في عمل الآخرة من الزهد في الدنيا	أبو واقد الليثي	٢١٥٨
تأمر الناس بالزهد، وأنت تأكل الطبايح	وكيع	٢٢١١
التأني من الله، والعجلة من الشيطان	مالك بن أنس	١٥٩٢
تجهز النابغة الذبياني مع زبان بن سيار الفزاري للغزو	-	١٨٨٤
تجهزوا رحمكم الله، فقد نودي فيكم بالرحيل	علي بن أبي طالب	٣٤٦٨
تخلق الأبدان، وتجدد الآمال	-	٢٢٥٥
التدبر قبل العمل يؤمنك الندم	علي بن أبي طالب	١١١٩
تذاكرنا مع عبد الرحيم بن خالد إيمان الكافر ورجوعه إلى الإسلام	ابن القاسم	٣٠٥١
تذاكروا النعم، فإن ذكرها شكرها	عمر بن عبد العزيز	١٥٢٢
ترأى ملك الموت لموسى عليه السلام	الحسن البصري	٣٥٧٩
ترخيه شيراً (ح)	أم سلمة	٢٣٦٨
ترك الذنوب هو الدعاء	سفيان الثوري	٢٩٧٠
تركت أفضل من ذلك شهادة أن لا إله إلا الله	عمرو بن العاص	٣٥٤٣
تركه أفضل إن كان له غنى، إلا أن يكون محتاجاً	مالك بن أنس	٢٦٢٦
ترى المؤمنين وتراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد (ح)	النعمان بن بشير	١٣٦٩
تزودوا على قدر سفركم	-	٢٨٨٧
تسموا بأسماء الأنبياء	أبو وهب الجشمي	١٨٨٨
تسموا باسمي ولا تكونوا بكيتي (ح)	أبو هريرة	١٨٩٢
التسليم عين في الجنة	مسروق	٣٨٩٣
التسوية: أن يريد الإنسان العمل الصالح	-	٣٠٩٥
تصافحوا يذهب الغل وتهادوا تحابوا تذهب الشحناء (ح)	عطاء بن عبد الله الخراساني	٢٤٨٦
تصدقوا! فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقلها (ح)	حارثة بن وهب	٧٢٣
تضحك وأنت في جنازة؟ والله لا أكلمك أبداً	عبد الله بن مسعود	٣٥٦٤
تطمح أنصارهم إلى مراكب من لا خلاق له	عمر بن الخطاب	١٤٨٥
تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف (ح)	عبد الله بن عمرو	١٥٦٩

النص	القاتل / الراوي	الرقم
تعرض الفتن على القلوب (ح)	حذيفة بن اليمان	٢٠٣٣
التعزز على الأغنياء تواضع	عبد الله بن المبارك	٢١١٢
نعس عبد الدينار وعبد درهم وعبد الخميصة (ح)	أبو هريرة	٧٨٠
نعس عبد الدينار والدرهم والقטיפي والخميصة (ح)	عمر بن الخطاب	١٨٢٥
تعلموا أن الطمع فقر حاضر	عمر بن الخطاب	١٨٢٥
تعلموا العلم وانتفعوا به	حبيب بن عبيد	١٠٨١
تعلموا ما شئتم أن تتعلموا	معاذ بن جبل	٩٥٨
تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس	أبو هريرة	٢٤٦٥
تفقه الرعاع فساد الدنيا	مكحول	٢٠٥٢
تفقه في الدنيا، وعود نفسك الصبر على المكروه	علي بن أبي طالب	١١٤٣
تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا	الربيع بن خثيم	١٢٠٨٦
تفكر ساعة خير من قيام ليلة	أبو الدرداء	٣٢٥٦
تقربك إلى الله مسألته	رجل من الحكماء	٢٧٧٩
تقوى الله وطول الصمت وترك ما لا يعني	لقمان	١٨٤٦
التقوى هي العدة الباقية	ابن المعتز	٢٨٠٢
تكره الشهرة بدون الثياب	أبو الوليد الباجي	٢٣٨٣
تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته إلا	-	٧٦٢
الجهاد في سبيله (ح)		
تكلم ملك من الملوك بكلمة بغى وهو جالس على سريره	عبد الله بن عباس	٢٤٩٩
تكون الأمانى المكروهة أن يتمنى ما لا يجوز تمنيه	أبو الوليد الباجي	٣٠٩٦
تكون هذه الأمة على ثلاثة أطباق	يزيد بن أبي حبيب	٢٦٢٣
تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرأها في أذن وليه (ح)	عائشة	١٨٥٧
تلك الملائكة دنت لصوتك (ح)	-	٣٦٢
التمائيل تكون في الأسرة والقباب والمتابر، وما أشبهه	مالك بن أنس	١٩٥٢
مكروهة		
تمارىت أنا وصاحبي هذا	عبد الله بن عباس	١٩٩٩
تمم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمة سوغكها بشكره	خالد بن صفوان	١١٧٥
تم نورك فهديت فلك الحمد	علي بن أبي طالب	٨٢
التواضع: أن تخرج من منزلك فلا يلقاك مسلم إلا رأيت	الحسن البصري	١٤٩٤
له عليك فضلاً		

النص	القائل / الراوي	الرقم
التواضع سلم الشرف	ابن المغيرة	١٥٠٢
توبة نصوح: الصادقة الناصحة	محمد بن إسماعيل	٣٠٤١
توفيت النوار امرأة الفرزدق	أبو موسى التميمي	٣٥٧٨
التوكل جماع الإيمان	سعيد بن جبير	٣٣٨٦
تولدون للموت، وتعمرون للخراب	أبو الدرداء	٣٤٦٢
تيسروا للقاء ربكم	عبد الرحمن بن الأسود	٣٤٦٤
ثوابك إدخالك المسرة على أخيك المسلم بإفطارك عنده	عيسى بن مسكين	١٣٧٣
أفضل من ثوابك في صيام هذا اليوم		
ثلاث خصال لا تكون إلا في نبي أو رجل صالح: الحياء	الحسن البصري	٢٨٤٣
والسخاء والزهد		
ثلاث لا يسلم المؤمن منهن	بعض الحكماء	٢٤٧٥
ثلاث لا يتجو منهن أحد	بعض الحكماء	١٨٨٣
ثلاث لا ينفع معهن شيء	مالك بن أنس	٢٤٩٣
ثلاث من جمعهم جمع خصال الإيمان	عمار بن ياسر	٧٢٢
ثلاث من كن فيه كن عليه	بعض الحكماء	٢٤٩١
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان (ح)	أنس بن مالك	٢١١٣
ثلاثة إذا كن في مجلس فالرحمة مصروفة عنه	حاتم الأصم	٢٥٦٥
ثلاثة تفتت أكبادهم من الخوف	منصور بن عمار	٣٠٠٧
ثلاثة لا يُعرَفون إلا عند ثلاثة	لقمان	١٦٤٢
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب	أبو هريرة	١٦٠٨
أليم (ح)		
ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم (ح)	أبو هريرة	١٤٢٦
ثلاثة لا يلامون على الغضب	الفضيل بن عياض	١٦٥٦
ثلاثة مواطن لا يسأل فيها أحدٌ أحدًا	بعض العلماء	٣٧٩٨
ثلاثة يضحك الله عز وجل إليهم ويستبشر لهم	أبو ذر الغفاري	٦٢١
ثلاثة يعززون على سوء الأخلاق	-	٣٣١٤
ثلاثة يهدمن العمل ويفطرن الصائم وينقضن الرضوء	الفضيل بن عياض	٢٥٤١
جاء رجل من أجل مصر وحج البيت	عثمان بن موهب	٥٣٢
جاء سيل فحسر عن بيت من ذهب	-	٣٠٨٥
جاد لكم هشام بالدنيا، وجدتم له بالبكاء	هشام بن عبد الملك	٣٥٢٢
جالسوا من تذكركم بالله رؤيته	عيسى عليه السلام	٢١١٠

النص	القائل / الراوي	الرقم
جاهد نفسك بأصناف الرياضة	بعض الحكماء	٢٩٠٢
جاهدوا المنافقين بأيديكم	عبد الله بن مسعود	١١٠١
الجاهل يجزع في محنته	-	٣٤٣٤
الجد فإننا راحون	مكحول الدمشقي	٣٥٦٩
جربت أهل الدنيا منذ خمسين سنة	وهيب بن الورد	٢٠٦٨،
		٢٣٢٨
الجزاء على قدر البلاء	بعض الحكماء	٣٤٠٢
جسدٌ في لحدٍ قد أمن العقاب	أبو عطية المذبوح	٣٧٠٨
جليس الصدق خير من الوحدة	أبو موسى الأشعري	٣٢٤٢
جعل الحجاج في رحل مائة ألف	المدايني	١٦٠٩
جعل الله التقى زادكم، وجمع على الهدى أمركم	-	٢٤٣
جعل الله الرحمة مائة جزء (ح)	أبو هريرة	٣٨٥٩
جعل الله ما كان من شكواك خطأً لسيناتك	علي بن أبي طالب	٣٥١٠
جعل الله المصيبة لك لا بك	سفيان بن عيينة	٣٦٧٩
جمال الرجل في عمته، وجمال المرأة في خفها	علي بن أبي طالب	٢٣٩٥
جمع الله الناس يوم القيامة (ح)	أنس بن مالك	٣٨٥٤
جمع المال، وغشيان السلاطين لا يبقيان من حسنات المرء	وهب بن منه	٢٠٤٣
جنتان من فضة آتيتهما وما فيهما (ح)	أبو موسى الأشعري	٣٨٧٩
الجواد إذا سئل، والحليم إذا استجهل	عمر بن الخطاب	١٤٣٥
جودة الثياب من خيلاء القلب	عيسى عليه السلام	٢٣٩١
جور ستين عاماً خير من هرج ساعة	الفضيل بن عياض	١٢٤٦
الجيران ثلاثة	بعض الحكماء	١٣٤٣
حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا	عمر بن الخطاب	٢٥٨١
حال من يفنى ببقائه، ويسقم بسلامته، ويؤتى من مأمته	بعض الصالحين	٣٢٦٩
حب الدنيا أصل كل خطيئة	عيسى عليه السلام	٢١٩٧،
		٢٢١٦
حبست في جب أحد عشر عاماً	يعقوب بن داود	٣٣٣٣
حب الكفاية مفتاح المعجزة	عبد الله بن مسعود	٢٧٤٢
حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم	حذيفة بن اليمان	٣٥٢٩
حتى أموت إن شاء الله تعالى	عبد الله بن المبارك	٨٦٣
حجت امرأة ومعها ابن لها	الأصمعي	٣٦٠٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
الحج المبرور: أن ترجع زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة	الحسن البصري	٢١٨٢
حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذب الله ورسوله	علي بن أبي طالب	٨٩٥
حذر نفسك من يوم ألقى الله فيه ألا يترك عبداً	الحارث المحاسبي	٣٧٨٨
الحرص مفتاح المقت	علي بن أبي طالب	١١١٩
الحرص ينقص المرء من قدره	-	٣١٢٥
حسب آل علي ما هم فيه	علي بن أبي طالب	٢٤١٢
حسبتم الأمور في ثلاثة	عيسى <small>عليه السلام</small>	١٧٢٩
حسبي حسبي ألا أبالي ألا أسمع آية غيرها	صعصة	١١٧٨
الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء	سفيان بن عيينة	٢٤٧٤
الحسد داء لا يبريه إلا الزهد	فرقد السبخي	٢٤٧٦
الحسد قديم، حسد ابن آدم أخاه حين لم يتقبل منه	مالك بن أنس	٢٤٦٩
الحسد يأكل الحسنات، كما تاكل النار الحطب	بعض الحكماء	٢٤٦٧
الحسرة على الغفلة	المفيرة	٣٥٠٧
حسن الخلق خير قرين	علي بن أبي طالب	١١١٩
حسن، ولأن أقرأه في نصف شهر أو عشرين أحب إليّ	زيد بن ثابت	٦٧٠
الحسنى: الجنة	عامر بن سعد	٣٩٠١
الحسنة في الدنيا الرزق الطيب والعلم، في الآخرة الجنة	سفيان الثوري	١٩٧
حصنها بالعدل، ونق طرقها من الجور	عمر بن عبد العزيز	١٢١٦
حصون المؤمن من الشيطان ثلاثة	كعب الأحبار	٣٥٤
حضر بالبادية رجل من العرب أصيب بآبن له	أبو ذر	٣٦٨٤
حضرت الخنساء حرب القادسية	الخنساء	٨٠٦
حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات (ح)	أبو هريرة	٢٢٩٦
حفت النار بالشهوات، وحفت الجنة....	أبو هريرة	٢٥٧٧
حق ثقافته: أن يطاع فلا يعصى، وأن يشكر فلا يكفر	عبد الله بن مسعود	٢٧٩٢
الحق ثقيل مري	عبد الله بن مسعود	٢٣٠٨
حق لهذا أن يتخذ الله خليله	جبريل <small>عليه السلام</small>	١٣٤٦
حقيق على من عرف النعمة أن يصرفها فيما يرضي واهبها	-	١١٣٨
الحكايات عن العلماء ومجالستهم أحب إليّ من كثير من الفقه	أبو حنيفة	٩٤٦

النص	القائل / الراوي	الرقم
الحكمة طاعة الله	مالك بن أنس	٩٧٥
الحلم معاون السلامة	العتابي	١٦٤٠
حلوه، ليصلُ أحكم نشاطه، فإذا فتر فليقعد (ح)	أنس بن مالك	٦٣٨
حمد الله أفضل ما ابتدأ به القول وتمم	-	٢٠٣
الحمد لله، الآن تمت النعمة	سفيان	١٥١٤
الحمد لله ذي الكبرياء، وصلى الله على جميع الأنبياء	أعراي	١١٥٤
الحمد لله الذي أحياناً بعدما أماتنا وإليه النشور (ح)	حذيفة بن اليمان	١٦٤
الحمد لله الذي أعانني فصمت، ورزقني فأفطرت	الربيع بن خثيم	٧٤٧
الحمد لله الذي خلقتني ولم أك شيئاً (ح)	أبو هريرة	٢٤٠
الحمد لله الذي ذكرني	الحسن البصري	١٥٣١
الحمد لله الذي رزقني ما أوارى به عورتِي، وأنجمل به	أبو أمامة	٢٤٩
في حياتي		
الحمد لله الذي ساقني إلى الرزق، وساقك إلى الأجر	-	١٥٣٢
الحمد لله الذي ستر عورتِي	لقمان	٣٥٨٧
الحمد لله الذي شرفني بقتلهم	الخنساء	٨٠٦
الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به وفضلني عليه (ح)	-	١٩٤
الحمد لله الذي لم يجعل بكاء يعقوب عليه السلام على	الحسن البصري	٣٥٨٦
ابنه حتى ابيضت عيناه من الحزن عاراً		
الحمد لله الذي لم يقلوا: جئنا لنشرب فنشرب معك	الربيع بن خثيم	٣٢١٧
الحمد لله الذي من نطق سمع نطقه	عمر بن عبد العزيز	٢٩٤
الحمد لله الذي هدانا فأطعمنا، وسقانا وأنعم علينا ونعمنا	عروة بن الزبير	١٨٩
الحمد لله الذي يُطعم ولا يُطعم (ح)	-	١٨٨
الحمد لله الكافي، سبحانه الله الأحد	جعفر بن محمد	٢١٢
الحمد لله لو لم تتم خصلة من هذه الخصال إلا بعضو	عمر بن عبد العزيز	١٢٣٨
من أعضائي		
الحمد لله، ماء الفرات، بثمر البصرة، يزيث الشام	ضرار بن القعقاع	١٤٤١
الحمد لله ملكت نفسي	لقمان	٣٥٨٧
حوضي مسيرة شهر (ح)	عبد الله بن عمرو	٣٧٧٢
الحياء لا يأتي إلا بخير	عمران بن الحصين	٢٨٣٧
الحياء نظام الإيمان	سليمان	٢٨٤١
حين تطبق عليهم جهنم	سفيان	٣٨٤٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
حين دخل إخوة يوسف على يوسف، عرفهم ولم يعرفوه	أبو سليمان الداراني	٢٥١٥
خذه فتموله وتصدق به (ح)	عمر بن الخطاب	٢٧٢٢
خذوها من غير فقيه	عبد الله بن عباس	٣٨٦٨
خرجت يوماً إلى السوق ومعها جارية	بعض الصالحين	٣٠٣٥
خرج سفيان الثوري إلى البادية، إلى أبي حبيب البدوي مسلماً عليه	-	٣٢٣٤
خرج سليمان عليه السلام يستسقي، فمر بنملة مستلقية على ظهرها	أبو بكر الصديق	٢٢٣
خرج عروة بن الزبير من المدينة فنزل المضيق	عروة بن الزبير	٣٢٣٣
خرج عمر بن الخطاب يستسقي	الشعبي	٢٢٩
خرجنا مع النبي ﷺ في غزوة بني أنمار	جابر بن عبد الله	٢٣٨٦
خرجنا من المدينة حجاجاً	عبد الله بن المعلم	٢٨٩٤
خطر على قلبي شهوة الحيتان	عمر بن الخطاب	١٣٣٠
خف الشر من موضع الخير	أعرابي	٣٠٠٣
خفف الطعام تأمن الأسقام	بعض الحكماء	١٩٤٣
خفف النعال مفسدة لقلوب الرجال	علي بن أبي طالب	٢٤٥٥
خلال من خلال الجاهلية	عبد الله بن عباس	١٩٧٧
خلق ابن آدم خطأ إلا من عصم	عبد الله بن عمر	٢٥٧٨
خلق الله آدم على صورته (ح)	أبو هريرة	١٥٦٨
خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الروح (ح)	أبو هريرة	١٥٥٤
الخل والزيت	سالم بن عبد الله	٢٣٥٧
خمس صلوات كتبهن الله على العباد (ح)	عبادة بن الصامت	٦٩٣
خمس أخلاق تقبح في خمسة أصناف من الناس	-	١٨٢٦
الخوف الدائم في القلب	الحسن البصري	٣٠١٨
الخوف ما كان الإنسان صحيحاً أفضل	الفضيل بن عياض	٣٠١١
خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (ح)	عمران بن حصين	٤٦٥
خير سليمان بن داود نبي الله عليه السلام بين العلم والملك، فاختار العلم	عبد الله بن عباس	٨٣١
خير المسلمين من وصل وأعان ونفع	علي بن أبي طالب	١٤٥٥
خير من الحياة ما لا تطيب الحياة إلا به	-	٣٥٥٧



النص	القائل / الراوي	الرقم
خير من العجب بالطاعة ترك الطاعة	-	٣١٦٣
خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة (ح)	-	١١٣
خياركم من لم يدع دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه	حذيفة بن اليمان	٢٧٢٥
خيركم من تعلم القرآن وعلمه (ح)	-	٣٥٩
الخييل لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر (ح)	أبو هريرة	٧٧٩
دافعت نفسي عن شهوتي عمري	مالك بن دينار	٢٣١٤
دخل الحسن على عبد الله بن الأهمم عائداً	-	٣٥٢٦
دخل ساوة الوراق على أبي الفيض الحرمي يعوده	-	٣٥٠٩
دخل عبد الله بن الزبير على أمه	-	٣٤٢٩
دخل عليّ لص فلم يجد ما يأخذه، فذهب ليخرج	مالك بن دينار	٧١٣
دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه السوق يتعاهدها	عمر بن الخطاب	٢٧٢٤
دخل النبي ﷺ على أبي الهيثم بن التيهان وهو يحول الماء	-	٢٦٤١
دخلت بعض المواضع، فإذا أنا بصوت لا أرى شخصه	مالك بن دينار	٣٢٦٠
دخلت على أبي نواس قبل وفاته بيوم أو يومين	غانم الوراق	٣٥٣٤
دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي	عطاء	٨٨٧
دخلت على عائشة رضي الله عنها	أبو بردة	٢١٣٦
دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في السياق يومئ بالصلاة	ابن السماك	٣٥٣٥
دخلنا على خباب نعوذ، وقد اكتوى سبع كيات	قيس بن حازم	٢٤٢٦
دخلنا على عابد قد احتضر وهو يبكي	أبو سليمان الداراني	٣٥٢٥
دخلنا على مغيرة نعوذ في مرضه	الطفراوي	٣٥٠٧
دخلنا في الدنيا دخولاً أخرجنا منها	يحيى بن خالد	٢١٩٢
الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد (ح)	-	١٣٤
دعاني من هو خير منك فأجبت	أعرابي	١١٦٤
دع ربك وما يريد	موسى عليه السلام	٣٤١٩
دعنا نتعاشر بستر الله عز وجل	الحسن الصري	٣٢٤٧
دعني أخدم خطيئتي	الأوزاعي	٢٩٦٩
دعه فإن الجوع خيرٌ للصحيح والمريض	طاوس	٢٣٥٠
دعه، فإن الحياء من الإيمان (ح)	عبد الله بن عمر	٢٨٣٨
دعه، فإنا أموت غداً أو بعد غد	صفوان بن محرز	٢٤٣٦
دعه هذا لا يضر ولا يؤذي، فهو خيرٌ من جليس السوء	مالك بن دينار	٢٠٧٣
		٣٠٤٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
دعوة ذي النون دعاها وهو في بطن الحوت (ح)	سعد بن أبي وقاص	٢١٣
دعوني أصلي ركعتين	خبيب بن عدي	٣٤٤٣
دعوها ذميمة	يحيى بن سعيد	١٨٩٨
دعيني، فلا أدري بما يختم لي	أبو عمران	٣١٤٨
الدنيا أمد، والآخرة أبد	عبيد بن عمير	٢١٨٠
الدنيا دار صدق لمن صدقها	علي بن أبي طالب	٢٢٤١
الدنيا دار لمن دار له	بعض الحكماء	٢٢٣٢
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر (ح)	بعض الحكماء	٢٢٥٤
الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر	أبو هريرة	٢٩٤٩
الدنيا صحة البدن، وطيب النفس من النعيم	كادح بن رحمة الزاهد	٣٢٦٨
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها	المسيح ﷺ	٢١٩٠
الدنيا لإبليس مزرعة، وأهلها له حُرَّاث	المسيح ﷺ	٢٢٣٦
الدهر أعرض منه	خالد بن صفوان	٢٧٤٣
الدينار والدرهم مهلكان من كان قبلكم	أبو موسى الأشعري	٢٦٥٥
ذروا المراء، فإنه لا تفهم حكمته	بعض الحكماء	٢٠٠٤
ذروني أبكي قبل يوم البكاء	داود ﷺ	٢٩١٢
الذكر ذكران: ذكر بينك وبين نفسك	الحسن البصري	٣٤٤
ذكر لي أن في خرائب الأبله جارية مجنونة تنطق بالحكمة	عبد الواحد بن زيد	٢٨٩٥
ذكر لي أن ليس عبد يصلي بأرض فيء فيحسن الصلاة	أبو العلاء	١٠٧٨
ذكرت أبياتاً قالها الأول	عمر بن عبد العزيز	٢٣٥٨
ذكرت أهل القبور وما حيل بينهم وبينه	عبد الله بن عمرو	٣٦٩٤
ذكرتموني إخوان السلف	بن العاص	
ذلك مثل المفروط في طاعة الله تعالى	سفيان الثوري	١٣٨٩
ذللت طالباً، فعزيزت مطلوباً	مجاهد بن جبر	٣٠٧٢
ذهب الذكر في ثلاثة مواطن (ح)	عبد الله بن عباس	٨٩٩
ذو الحسنات سعيد مقرب	الحسن البصري	٣٨١٣
الذي ستر علينا أكثر من الذي قلت	يحيى بن معاذ	٢٣١٦
الذي قرأ البقرة ثم قرأ	الأحنف بن قيس	١٦٥١
الذي لا يظلم حقاً، ولا يحق باطلاً	مجاهد بن جبر	٦٧١
الذي يستحبه أهل العلم من جنس الثياب المتوسط	عبد الله بن المبارك	١٠٥٣
	أبو الوليد الباجي	٢٣٧٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
الذي يسد خللي، ويغفر زللي، ويقبل عللي	خالد بن صفوان	٣٢٢٥
الذي يصلي إلى قبلة فيها تماثيل أشد عنده	ابن القاسم	١٩٥١
الذي يضع العلم عند غير أهله	أبو حازم	٨٩٤
الذين إذا رؤوا ذكر الله عز وجل	سعيد بن جبير	٢٨٥٣
رأى ابن مسعود رجلاً يضحك في جنازة	-	٣٥٦٤
رأى بعض الزهاد صوفياً ينظر إلى غلام جميل	-	١٦٩٩
رأى النبي ﷺ في قبر إبراهيم فرجة (ح)	مالك بن أنس	٣٧٣٢
رأى وهب قوماً يضحكون يوم الفطر	سفيان	٣٣٥٥
رأى الزهري في منامه كأنه مدفون في قبر	-	٢٥٣٠
رأى يعقوب بن عبد الله بن الأشج في المنام	مالك بن أنس	٧٩٤
رأيت الله عز وجل في النوم	أحمد بن حنبل	٣٧٦
رأيت بالبادية امرأة لم أر أنضر جلدأ، ولا أحسن صورة منها	المدائني	٣٤٣٦
رأيت رسول الله ﷺ يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه (ح)	سعد بن أبي وقاص	٤٢٤
رأيت ضربة في ساق سلمة بن الأكوع (ح)	يزيد بن أبي عبيد	٤٢٨
رأيت طلحة بن عبيد الله فرق مائة ألف في مجلس	زياد بن جبر	١٤٤٩
رأيت العبيد والموالي جل أهلها	عمر بن الخطاب	٢٧٢٤
رأيت عثمان بن عفان وقد جمع الحصى في مسجد رسول الله ﷺ	الحسن البصري	١٢١٣
رأيت عقبة بن أبي معيط جاء النبي ﷺ وهو يصلي (ح)	عروة بن الزبير	٤٨٨
رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد رفع بين كتفيه بثلاث رقاع	أنس بن مالك	٥١١
رأيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف حول البيت وعليه إزار	أبو عثمان النهدي	١٢٢٨
رأيت في المنام أنزع بدلوا بكرة على قلب	عبد الله بن عمر	٢٤٠٠
رأيت قبراً في بستان كثير النخل والرمان	القاسم بن سعد	٤٩٨
رأيت مجالسكم لاغية، وأسواقكم لا هية	عروة بن الزبير	٣٧٢٣
رأيت هذا الموضع من ابن عباس، يعني مجرى الدمع	أبو رجاء	٢٠٦٣
رأيت هشام بن حسان إذا ذكر النبي ﷺ أو الجنة والنار بكى	أبو عاصم النبيل	٣٢٣٣
		٢٩٢١
		٢٩٤٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي ﷺ قد شلت	قيس بن أبي حازم	٥٥٠
رأيت نك نسكاً أعجمياً في لباسه الصوف	إبراهيم بن أدهم	٢٣٩٩
رب اغفر لي، رب اغفر لي	يزيد بن يزيد	٢٩٣١
رب اغفر لي ولوالدي، ولأبائي وإخواني	-	٦٥
رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة (ح)	أم سلمة	٢٠٢٨
ربما أقممت في الآية الواحدة خمس ليال	أبو سليمان الداراني	٣٩٠
ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي ﷺ يستسقي	عبد الله بن عمر	٢٢٨
رجاء المؤمن أكثر من خوفه	يحيى بن معاذ	٣٠١٠
الرجل أحق بصدر دابته	علي بن أبي طالب	١٥٠٥
رحم الله خباباً	علي بن أبي طالب	٣٦١٥
رحم الله رجلاً أنفق من ماله قوتاً حسناً	الحسن البصري	٣٦٩٣
رحم الله عبداً سمع فوعى، ودعي إلى الرشاد فدنا	علي بن أبي طالب	٢١٤١
رحم الله عبداً كسب طيباً، وأنفق قصداً	الحسن البصري	٢٩٠٣
رحم الله قوماً كانت الدنيا عندهم وديعة	الحسن البصري	٢١٧٥
الرحم شجرة من الرحمن (ح)	-	٢٢٠٢
رحمك الله، ما فقدنا إلا فضول العيش	رجل من ولد معاوية	١٥٥١
رحمة الله عليك فلقد لينت منا قلوماً قاسية	مسلمة بن عبد الملك	٢١٣٩
رحمة الله عليك أبا محمد	-	٥٩٨
رد هذه الخميصة إلى أبي جهنم	عائشة	٣٦١٦
ردوا عليّ ردائي (ح)	مالك بن أنس	٢٢٨٥
الرشوة تعمي عين الحكيم، فكيف بالجاهل؟	بعض الحكماء	٢٦١٣
الرضا عن الله تعالى، والرحمة للمخلوقين درجة المرسلين	أبو سليمان الداراني	٢٦١٦
الرضا عن الله والغنى عن الناس	عبد الله بن يزيد بن معاوية	٣٤٠٣
ركعتان مقتصدتان في تفكير خير من قيام ليلة والقلب ساه	عبد الله بن عباس	٢٧٣٨
رمت مالك بن دينار توفاً بعد العشاء	الصغيرة بن حبيب	٦٦٩
روى عن بعض الصالحين صلاة جميع الليل، وقليل ما هم	-	٢٨٨٣
زاهدكم راغب، ومجتهدكم مقصر	بلال بن سعد	٦٤٠
الزاهدون في الدنيا على ثلاثة أصناف	أبو الوليد الباجي	٢٨٧٠
		٢٦٤٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
الزهد ترك الحرام وفضول الحلال	بعض الصالحين	٢١٨٣
الزهد ثلاثة أصناف: فزهدٌ فرض، وزهدٌ فضل، وزهدٌ سلامة	إبراهيم بن أدهم	٢١٨٦
الزهد زهدان: زهدٌ في الدنيا وزهدٌ في الرئاسة	بعض الحكماء	٢٢٠٧
زهد الغني بالترك، وزهد الفقير بالنية	سحنون	٢١٨٥
الزهد في الدنيا ترك الأمل	سفيان الثوري	٣١١١
الزهد في الدنيا راحة القلب والجسد	عمر بن الخطاب	٢١٧٨
الزاهد في الدنيا من لم يمنع الحلال شكره	الزهري	٢١٨١
الزهد في الدنيا هو ثلاثة أحرف: زاي وهاء ودال	سفيان بن عيينة	٢٢٠٥
الزهد في الرئاسة أشد من الزهد في الذهب والفضة	بعض الحكماء	٢٢٠٨
زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ولقَّاك الخير حيثما توجهت (ح)	إسماعيل بن نافع	٢٤١
زيد بن علي بن الحسين أعظم الناس عليّ منة	الزهري	٢٥٣٠
زينة الفقر الصبر	علي بن أبي طالب	١١١٩
سأخضعك إلى نفسك	عمر بن الخطاب	٢٣٢٥
ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء (ح)	-	١١٥
الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله (ح)	صفوان بن سليم	١٣٦٤
سألت إبراهيم بن أدهم كيف بدء أمرك	إبراهيم بن بشار الرمادي	٢٨٩٣
سألت بعض الحكماء: من أين تأكل؟	إبراهيم بن أدهم	٣٣٨١
سألت عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ	مسروق	٦٣٠
سبحان الله! ماذا أنزل الله تعالى من الخزائن (ح)	أم سلمة	٢٠٢٨
سبحان الله رب العالمين (ح)	ربيعة بن كعب الأسلمي	٣٠٧
سبحان الله! هل تدرون ما مثلي ومثلكم؟	أبي مسلم الخولاني	٣٥٧
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين (ح)	-	٢٤٥
سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته	عامر بن عبد الله بن الزبير	٢٥٣
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت (ح)	أبو برزة الأسلمي	٢٧٤
سب رجل رجلاً فأعرض عنه	-	١٦٤٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
سبع وتسع وإحدى عشرة سوى ركعتي الفجر (ح)	عائشة	٦٥١
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله (ح)	أبو هريرة	١٣٧٩
سبقك بها عكاشة (ح)	عبد الله بن عباس	١٩٢٠
ست آيات قبل يوم القيامة	أبي بن كعب	٣٧٥٦
ستكون أمور وفتن (ح)	عدي بن عدي الكندي	٢٠٣٥
ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم (ح)	أبو هريرة	٢٠٣٠
مسجد لك سواذي وخيالي (ح)	-	١٤٣
سل عن الرفيق قبل الطريق	علي بن أبي طالب	١١٤٣
سحر رسول الله ﷺ حتى إنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه	عائشة	١٩٠٣
السلام عليك يا ابن ذي الجناحين	عبد الله بن عمر	٥٤٢
السلام عليكم أهل الديار الموحشة	علي بن أبي طالب	٣٦٩٦
السلام عليكم دار قوم مؤمنين (ح)	أبو هريرة	٣٧٧٨
سلوا ولا تكثرُوا فإن النهار لا يرجع	-	٢٨٨٧
سلوه: لأي شيء يصنع ذلك (ح)	-	٣٦٧
سمع ابن عمر مزاراً	نافع	١٧٠٧
سمع الله لمن حمده (ح)	رفاعة بن رافع الزرقني	٢٩٣
سيأتي على الناس زمان لا يبقى من الإسلام إلا اسمه	علي بن أبي طالب	٢٠٥٧
سيأتي قوم حكماء علماء كأنهم من الفقه أنبياء	عيسى عليه السلام	٤٦٨
سيد الاستغفار أن تقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت (ح)	شداد بن أوس	٢٨٥
سئل حذيفة عن الفتنة، فقال: حق وباطل يشبهان	-	٢٠٣٤
سئل ابن المبارك: من الناس؟ قال: العلماء	عبد الله بن المبارك	٨٦١
سئل مالك عن الرجل يأمر بالمعروف وهو يعلم أنه لا يطيعه	مالك بن أنس	١١٠٢
سئل مالك عن الرجل ينظر في النجوم	مالك	١٨٦١
سيندمون، سيندمون، سيندمون	عبد الله بن عمر	١٩٦٩
السينة التي لا ينفع معها حسنة بعد الشرك بالله الكبير	سلمان الفارسي	٣١٧٩
شر قتيل في الإسلام يقتل بين يدي ملكين يريدان الدنيا	بعض الحكماء	٢٠٣٩
شر من الموت ما يتمنى الموت له	-	٣٥٥٧
شراك أو شراكا من نار (ح)	أبو هريرة	٧٨٧

النص	القاتل / الراوي	الرقم
الشريف إذا قرأ تواضع	الأحنف بن قيس	١٥٠٧
الشريف إذا نسك تواضع	-	١٥٠٨
الشفاء في ثلاثة (ح)	عبد الله بن عباس	١٩٣٢
الشكر قيد النعمة، ومفتاح المزيد، وثمن الجنة	-	١٥٣٤
شكوت إلى بعض الزهاد فساداً أجده في قلبي	المعلّى الصوفي	١٦٩٨
شكونا إلى نبي الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة	خياب بن الأرت	٣٤٣٧
شماتة الأعداء	أيوب عليه السلام	٣٤٩٨
شهادة ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله (ح)	الزبير بن العوام	٥٥٧
شهدت زهاء مائة زحف، وما في جسدي موضع شبر إلا وفيه ضربة أو طعنة	خالد بن الوليد	٨١٠
شهدت مع المقداد بن الأسود مشهداً	عبد الله بن مسعود	٥٦٩
شهوات النفس نيرانها	بعض الحكماء	٢٣٢٠
شيتني والله هذه الجنائز	جرير	٣٥٧٧
صام والله ولم يفطر، وقام فلم ينم	أم منصور بن المعتمر	٢٨٨٥
الصبر سلامة، والطيش ندامة	-	١٦٧٦
الصبر صبران: صبر عند المصيبة	الحسن	١٦٧٧
الصبر كفيل بالنجاح	علي بن أبي طالب	١٦٧٥
الصبر من ذي المصيبة على ذي الشمات	ابن المعتز	٣٥٠٢
صبروا عن الشهوات	أبو سليمان الداراني	٢٢٩٥
صحب ابن المبارك رجلاً سيئ الخلق في سفر له	عبد الله بن المبارك	١٤٠٤
صدع الدهر قناتي، وأثكلني لذاتي	الخيار بن أوفى	٣٢٩٩
صدق الله وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً (ح)	أبو سعيد الخدري	١٩٣٤
صدق الحديث، وأداء الأمانة، وترك ما لا يعني	لقمان	١٧٧٤
صدق سلمان (ح)	أبو جحيفة	٦٣٤
صدقتم إن أردتم أن أفضلكم صار ما علمتموه للدنيا	أبو بكر	٤٦٩
صدور الأحرار قبور الأسرار	-	١٦٠١
صل من شئت فأنت أميره	بعض الحكماء	١٨٣٢
الصدوق يعطي ثلاث خصال	بعض الحكماء	١٧٧٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
صلاة الأوابين الخلوة بين المغرب والعشاء حتى يثوب الناس إلى الصلاة	عبد الله بن عمرو بن العاص	٦٣٣
الصلاة الصلاة، ثم يتلو هذه الآية	عمر بن الخطاب	٦٨٥
الصلوات كفارات للخطايا	أبو هريرة	٦٨٩
صم ولا تبغ في صومك	الحسن	٢٣٣١
ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدلل على ربه	مورق المجلي	٣١٦٢
ضع خدي بالأرض	عمر بن الخطاب	٥٢٢
ضع رأسي على الأرض لعل الله يرحمني	عمر بن الخطاب	٣٥١٧
ضع الشطر من دينك	كعب بن مالك	١٥٨٠
ضعفت أوصالي، وضاع مالي	أرطاة بن سبية	٣٣٠٠
طلاقة الوجه	الأوزاعي	١٣٥٠
طلب الحلال فريضة، والصلاة في الجماعة سنة	شبيب بن حرب	٢٧٢٦
طلب رزق في شبهة أحسن من الحاجة إلى الناس	مالك بن أنس	٢٦٢٩
طلب العلم في الصغر كالتنقش في الحجر	الحسن البصري	٩٣٨
طلب العلم والفقه	مالك بن أنس	٨٤١
طلبت الرزق في وجهه فأعيانني أن أصيبه إلا رزق يوم بيوم	صلة بن أشميم	٢٦٨٤
طلبت العبادة في كل شيء	الضحاك بن قيس	٣٥٥
طلبنا العلم لغير الله، فأبى إلا أن يكون لله	سفيان بن عيينة	٨٤٣
طوبى لك يا طائر تأكل الثمر، وتقع على الشجر	أبو بكر الصديق	٣٠٢٠
طوبى لمن أخلص لله علمه وعمله	علي بن أبي طالب	١١١٩
طوبى لمن أصبحت العبادة حرفته، والفقر أمنيته	منصور بن عمار	٢١٧١
طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعده غائب لمن يره	عيسى عليه السلام	٢٣١١
طوبى لمن تواضع في غير منقصة	بعض الحكماء	١٤٩١
طوبى لمن خزن لسانه، ووسعه بيته	عيسى عليه السلام	٢٩١٥
طوبى لمن ذكر المعاد، وعمل للحساب	علي بن أبي طالب	٣٦٩٣
طوبى لمن شغل بالنظر في عيب نفسه عن النظر في عيوب غيره	وهب بن منبه	٢٠٩٩
طوبى لمن طال عمره وحسن عمله (ح)	أبو هريرة	١٠٢٠
طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً	عائشة	٢٧٨
طول الزمان، وكثرة الأحزان	يعقوب عليه السلام	٢٩٥٣
طيب المكسب، وقصر الأمل	مالك بن أنس	٢٦٢٢



النص	القائل / الراوي	الرقم
طير ذكر جهنم نوم العابدين	طاوس	٢٨٧٤
الظلم ثلاثة	بعض الحكماء	٢٥٢٣
الظلم ظلمات يوم القيامة (ح)	عبد الله بن عمر	٢٥٨
عاد الحسن أبا نضرة ونحن معه	إياس بن دغفل	٣٥١١
العافية ألا أعصي الله عز وجل	محمد اللفاف	٢٩٨٤
العافية عشرة أجزاء	علي بن أبي طالب	١١١٩
العاقل لا يحزن بأول نكبة	-	٣٤٣١
العاقل لا يدع ما ستر الله من عيوبه أن يفرح بما أظهر الله من محاسنه	ابن المعتز	٣٣٣٨
العاقل من نفسه في تعب، والناس معه في راحة	بعض الحكماء	١٠٥٠
العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره	-	٣٣١٠
العاقل يتعزى فيما نزل به من المكروه بأمرين	-	٣٤٣٤
عائشة (ح)	عمرو بن العاص	٤٨٢
العالم بالله تعالى يعمل على بصيرة	بعض الحكماء	٣٣٩٨
العالم سفير بين الله وخلقه	بعض الحكماء	٨٥٠
عباد الله، أتريدون لي من الحساب أكثر من هذا؟	أبو ذر	٢١٥٤
العبادة عندي أداء الفرائض، واجتناب المحارم	-	٢٨١٤
العبادة: الفراغ	-	٢٨١٢
العبد إذا وضع في قبره وتولى وأذهب عنه أصحابه (ح)	أنس بن مالك	٣٦٩١
عبد الله رجل أربعين سنة ثم قال: يا رب أرني ثواب عملي	إبراهيم بن أدهم	١٤٩٧
العبد بين نعمة وذنب، لا يصلحه إلا الحمد والاستغفار	-	٢٨٠
العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها (ح)	أبو قتادة الأنصاري	٣٥٦١
العجب لبني آدم، يحبون الله ويعصونه، ويبغضونني ويطيعونني	إيليس	١٠٣٣
عجبا لقلوب تعرف، ولألسن تصف، وأعمال تخالف	الحسن البصري	٩٩٧
عجبا لقوم أمروا بالزاد، ونودي فيهم بالرحيل	الحسن البصري	٣٢٢٧
عجبا لكم، تعملون للدنيا، وأنتم ترزقون فيها بلا عمل	عيسى <small>عليه السلام</small>	٢١٧٤
عجبت إلى من لم يطلب العلم كيف تدعوه نفسه إلى مكرمة	عبد الله بن المبارك	٨٦٢
عجبت ممن يهلك والنجاة معه	علي بن أبي طالب	٢٦٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
عجبت من هؤلاء اللاتي كن عندي	سعد بن أبي وقاص	٤٩٩
العجلة من الشيطان إلا في خمسة	حاتم الأصم	١٣٥٢
عدو عاقل خير من صديق أحمق	بشر بن يحيى	١٠٥٢
عذاب القبر	أبو سعيد	٣٦٩٢
عرض عليّ الأمم، فجعل النبي والنبيان يمرون ومعهم الرهط (ح)	عبد الله بن عباس	١٩٢٠
عرضت عليّ الأمم (ح)	عبد الله بن عباس	٣٣٧٥
عرق يفيض من أعراضهم كريح المسك	إبراهيم التيمي	٣٨٨٨
عزى أبو حازم محمد بن شهاب بأمه	-	٣٦٦٩
عزى أعرابي قوماً في مصيبة	الأصمعي	٣٦٨٣
عزى رجل بعض ملوك اليمن	-	٣٦٩٠
عزى رجل عمر بن عبد العزيز بابنه	-	٣٦٦٨
عزى رجل يحيى بن خالد ببعض حرمه	-	٣٦٧٤
عسى ربي أن يهديني سواء السبيل	عبد الوهاب بن بخت	٥٨٥
عشر إذا فعلتهن يا داود	فضالة بن عبيد	٢٥٤٩
عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة (ح)	جابر بن عبد الله	٤٢٦
عف عن محارم الله تكن عابداً	الحسن البصري	٢٥٧٦
العقل في القلب، والرحمة في الكبد	علي بن أبي طالب	١٠٥٧
عقوبة العلماء موت القلب	الحسن البصري	٩٧٠
على أي دين تركت يوسف؟	يعقوب بن عيسى	٣١٥٣
على عمله فازدحموا	الحسن البصري	٣٥٧٠
على الفطرة (ح)	أنس بن مالك	٣٢١
على أدب القرآن	-	١٣٩٤
على كل مسلم صدقة (ح)	أبو موسى الأشعري	٧٢٠
علام يحبك أهل الشام	عمر بن الخطاب	١٢٢٠
على مقادير الليل والنهار	الضحاك	٣٨٨٧
علقت صفة على بابها درنوكتاً	نافع	٢٤١٠
العلم أشرف الأحساب، والمودة أشرف الأنساب	-	٩٢٦
العلم أكثر من أن يحاط به	وهب بن منبه	٩٢١
علم بلا عمل كشجر بلا ثمر	-	٩٧٩
العلم جمال لا يخفى، ونسب لا يجفى	بعض الحكماء	٩٢٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
العلم ذكْرٌ لا يحبه إلا ذكور الرجال	ابن شهاب	٩١١
العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان	بعض الحكماء	٩٠٧
علم علمك من يجهل، وتعلم ممن يعلم	-	٨٨٨
العلم كله شريف	الشعبي	٩٠٦
العلم لواحدٍ من ثلاثة	أبو بكر بن عبد الرحمن	١٢٤٨
علم الملوك النسب والخبر	بعض الحكماء	٨١٣
العلم نتف	أبو عمرو بن العلاء	٩٢٠
العلماء إذا علموا عملوا	-	٩٧٦
العلماء سرج الأزمئة	-	٨٤٩
العلماء كالمُح، إذا فسد شيء صلح بالملح	قتادة	٢٠٤٥
علمنا أشياء وجهلنا أشياء فلا نطل علمنا بما جهلنا	-	٨٧٦
عليك بالاستغفار	علي بن أبي طالب	٢٨٧
عليك بإصلاح دينك فإنه معادك	المعتمر بن سليمان	٢٧٣٢
عليك ببر أخويك وتوقيرهما	علي بن أبي طالب	١١١٨
عليك بحسن خلقك	حكيم	١٤٠٨
عليك بتقوى الله في السر والعلن	مالك بن أنس	١١٢٩
عليك بتقوى الله تعالى ما استطعت (ح)	عطاء بن يسار	١١١٣
عليك بالصبر في مواضع الصبر	القاسم بن محمد	١٦٦٩
عليك بقلة الطعام، تملك سهر الليل	سفيان الثوري	٦٢٠
عليكم بالإخوان فإنهم عدةٌ للدنيا والآخرة	علي بن أبي طالب	١٣٨٦
عليكم بالقرآن عليكم بالصلاة	الفضيل بن عياض	٢٩٣٤
عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس (ح)	يسيرة	٣٢٠
العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما (ح)	أبو هريرة	٧٥٢
العمل بطاعة الله عز وجل هو نصيبه من الدنيا	مجاهد	٣٠٦٨
العمل الصالح يرفع الكلم الطيب إلى الله عز وجل	منصور بن مزاحم	٩٩٦
عند الصباح يحمد القوم السرى	-	٦٤٩
عند الصباح يحمد القوم السرى، وعند الممات يحمد القوم التقى	سفيان الثوري	٢٨٨٨
عهدت أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز	محمد بن كعب القرظي	٣٧٠٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
عوثت عائشة رضي الله عنها على كثرة بكائها على أخيها	-	٣٥٩٤
العيال سوس المال	-	٢٧٤٥
العين تدمع ، والقلب يحزن (ح)	-	٣٥٩٣
غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر	أنس بن مالك	٧٦٩
الغادر يرفع له لواء يوم القيامة (ح)	عبد الله بن عمر	١٨١٠
غافر الذنب لمن قال : لا إله إلا الله	عطاء بن رباح	٣٢٣
غائلة العلم النسيان وترك المذاكرة	الحسن البصري	٩٤٣
غدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها (ح)	-	٣٨٧٥
غدوت يوماً وكنت إذا غدوت بدأت بعائشة رضي الله عنها	القاسم بن محمد	٢٩١٨
غرتنا الدنيا غيرك يا أبا عبيدة	عمر بن الخطاب	١٢٢٧
غررك من في الأرض ، ومقتك من في السماء	الحسن البصري	٢٤٤٠
غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه (ح)	أبو هريرة	٢٦١٢
الغزو غزوان	معاذ بن جبل	٧٨٦
الغضب يفسد الإيمان كما يفسد العسل الصبر	بعض الحكماء	١٦٢٧
غفلنا ولم يغفل الدهر عنا	الأصمعي	٣٣٦٦
غل يدأ مطلقها ، واسترق ربة معتقها	عمر بن الخطاب	١٨١٧
غلا الطعام على عهد عمر بن الخطاب	أنس بن مالك	١٢٢٣
الغناء باطل ، والباطل في النار	القاسم بن محمد	١٩٦٧
الغناء سبب السهو ، ومعدن اللّهو	أبو الوليد الباجي	١٩٧٦
الغناء محرم لأنه مله	أبو الوليد الباجي	١٩٧٤
الغناء مهلكة للمال ، مسخطة للرب ، مقساة للقلب	الضحاك	١٩٦٦
الغناء ينبت النفاق في القلب	عبد الله	١٧٠٦
الغي نهر في جهنم في النار	عبد الله بن مسعود	٢٢٩١
الغنية فاكهة القراء	بعض الحكماء	٢٥٦٧
فاتتني الجماعة فغزاني أبو إسحاق البخاري وحده	حاتم الأصم	٧٠٤
فاستفتح القراءة فوجد لها لذة فلا يركع	أبو سليمان الداراني	٦٥٧
فألقي ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس	عبد الله بن عباس	٣٣٢٤
فلاني أختار أن أكون نبياً عبداً (ح)	الحسن البصري	١٤٧٣
فر ابن أبي ليلى من الطاعون على حمار	-	٣٤١٨
فر في آخر الزمان من الناس كفراك من الأسد غير تارك	الفضيل بن عياض	٢٠٧٨
للجماعة		٣٢٤٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
الفرح المذموم إنما هو لمن فرح بزهرة الدنيا	أبو الوليد الباجي	٣٢٣٦
فررت منكم	عروة بن الزبير	٣٢٣٣
فرق حذاق أهل النظر بين الطيرة والقال	أبو إسحاق الحصري	١٨٨٢
فضح الموت الدنيا	الحسن البصري	٣٤٥٨
فضل القرآن على سائر الكلام معروف غير مجهول	عبد الله بن المعتز	٣٩٦
الفطرة خمس: ( ح )	أبو هريرة	٢٤١٨
فكر عجب، وحسرة طويلة	-	٣٥٣٢
فقام أبو نصره فقبل خد الحسن	إياس بن دغفل	٣٥١١
فقه الحسن، وورع ابن سيرين، وعقل مطرف، وحفظ قتادة	-	١٠٦١
فقد زكريا ابنه يحيى عليهما السلام	وهب بن منبه	٢٩٣٦
فلا تأتوا الكهان (ح)	معاوية بن الحكم السلمي	١٨٥٦
فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم لبيك غشي عليه	علي بن الحسين	٢٩٩٠
فلذلك سعى الناس بينهما ( ح )	عبد الله بن عباس	٣٣٢٤
فمن أعدى الأول ( ح )	-	١٨٧٠
فمن يحمل عني ذنوبي	عمر بن الخطاب	٣١٦٩
فهل جمع له أياماً	عمر بن الخطاب	٢٦٦٢
في اكتساب الدنيا ذل النفوس	يحيى بن معاذ	٢١٧٩
في الحبة السوداء شفاء من كل داء إلا السام (ح)	أبو هريرة	١٩٣٦
في رضا الله عز وجل عوض من رضا غيره	زيد بن أسلم	٣٤٠١
في سعة الأخلاق كنوز الأرزاق	يحيى بن معاذ	١٤٠١
في كل ذات رطبة أجر ( ح )	أبو هريرة	١٣٢٩
في كل شيء سرف إلا في المعروف	المغيرة بن شعبة	١٤٦٦
في المعارض مندوحة عن الكذب	عمر بن الخطاب	١٧٧٨
فيالها حسرة على ذي غفلة	علي بن أبي طالب	٣٣٦٩
قال الأشعث بن قيس يعزيه، ما قد نظمته حبيب بن أوس	علي بن أبي طالب	٣٦٨٢
يعزي مالك بن طوق بأخيه		
قال الله عز وجل: أعددت لعبادي الصالحين (ح)	أبو هريرة	٣٨٨١
قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة ( ح )	أبو هريرة	١٨١١
قال الله تبارك اسمه فيما يعيب به أحبار بني إسرائيل:	وهب بن منبه	١٠٨٠
يتفقون لغير الله		

## سُنن الصالحين وسُنن العابدين لأبي الوليد الباجي

١٠٠١

النص	القائل / الراوي	الرقم
قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي (ح)	أبو هريرة	٧٤١
قال الله تبارك وتعالى: لا ينجو عبدي مني إلا بأداء ما افترضته عليه	حسان بن عطية	١٥٨٥
قال الله تعالى: وجبت محبتي للمتحابين في (ح)	معاذ بن جبل	١٣٩٢
قال الله عز وجل: وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين	الحسن البصري	٣٠١٥
قال داود: يا رب، ابن آدم ليس منه شعرة إلا تحتها وفوقها منك نعمة	وهب بن منبه	١٥١٧
قال رجل: لأنصدق بصدقة (ح)	أبو هريرة	٧٢٥
قال رجل لأخيه: هل أنك أنك وارد النار؟	الحسن البصري	٣٣٥٣
قال رجل من بني أسد يرثي أخاً له مرض بأرض غربة	-	٣٦٤٥
قال لي أبي: يا بني كتبت	هشام بن عروة	٩١٥
قال محمد بن أبي العتاهية آخر شعر قاله في مرضه الذي مات فيه	-	٣٣٠٥
قال موسى: يا رب أي عبادك أخشى لك	عطاء	٤٤
قالوا: قبر خباب بن الارت، فوقف عليه	-	٣٦٩٣
قاله من خلقها وهو أعلم بها	الحسن البصري	٢٢٣٨
قام أبو نضرة يقبل وجه الحسن	إياس بن دغفل	٣٥١١
قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل حين نشب الناس في الطعن على عثمان	عبد الله بن عامر بن ربيعة	٥٥٦
قام موسى النبي ﷺ خطيباً في بني إسرائيل (ح)	أبي بن كعب	٩٥١
قبل الساعة سنون خداعات	أبو هريرة	٣٧٤١
قتل مصعب بن عمير وهو خير مني	عبد الرحمن بن عوف	٢٦٤٨، ٢٣٢٦
قتلني الله إن لم أقتله	أبو جعفر المنصور	٢٠٨
قد أجبتكم فأجيبوني	علي بن الحسين	١٣٦٢
قد أؤذي موسى بأكثر من هذا فصبر (ح)	عبد الله بن مسعود	١٦٦٧
قد كثر الشر فأخذ الناس بالظنة أو البينة	يحيى بن يحيى	١٢٤١
قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ	عمر بن الخطاب	٨١٩
قد علمت متى يهلك الناس	عمر بن الخطاب	٢٠٤٨
قد نزل بي أمر شغلني عنكم	عمر بن عبد العزيز	٦٠٦
قدم على أمير المؤمنين عمر وفد من أهل البصرة مع أبي موسى الأشعري	الحسن البصري	١٢٣١
قدم علينا معاوية بن أبي سفيان وهو أبض الناس وأجملهم	أسلم مولى عمر بن الخطاب	٢٣٣٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
قدم عمر الشام، فتلقيه أمراء الأجناد وعظماء أهل الأرض	عروة بن الزبير	٢١٦٠
قدم عمر الشام فصنع له طعام لم ير قبله مثله	قتادة	١٢٢٦
قدم عيينة بن حصن المدينة، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس	عبد الله بن عباس	١٦٢٣، ١٢٥١
قذف في قلوبكم الوهن، ونزع من عدوكم الرعب	ثوبان مولى رسول الله ﷺ	٢٢١٨
قرأ القرآن ثلاثة نفر	الحسن البصري	٩٦١
القرآن جبل الله الممدود وعهده المعهود	-	٣٩٧
القرآن يدلکم على دائکم ودوائکم	قتادة	٢٧٧
القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة	مجاهد	٣٨٧٠
قرب رجل من بني إسرائيل قرباناً فلم يتقبل منه	وهب بن منبه	١٤٩٨
قسم كسرى أيامه فقال: يصلح يوم الريح للنوم	أبو العباس محمد بن يزيد	٤٤٨
قصد إلى أبي علي البغدادي في يومٍ مطرٍ إلى موضع يبعد عن منزله	ابن الحباب	٩٣٣
قطع ظهري رجلان: جاهل ناسك، وعالم فاسق	علي بن أبي طالب	٩٨٨
قطيعة العاقل تعدل صلة الجاهل	علي بن أبي طالب	١٠٤٦
قل: اللهم إني ظلمت نفسي كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت (ح)	-	١٤٢
قل: ربي الله ثم استقم (ح)	سفيان بن عبد الله الثقفي	١٧٢٥
قل لا يفضض الله فاك (ح)	-	٤٥٤
قل لها لا تنزع البرمة ولا الخبز من التنور	جابر بن عبدالله	٤٢٥
قل هو الله أحد ثلث القرآن	حميد بن عبد الرحمن بن عوف	٣٦٨
قل: واقلة حزناه	رابعة	٢٩٥٥
قلت خمسة آيات لهن خير من الدنيا وما فيها	حسان بن ثابت	٢٦٦٠
قلة العيال أحد اليسارين	عمر بن الخطاب	٢٧٤٤
قلوب الكافرين وأبصارهم	-	٣٨٠٦
قلوبهم بالخوف فرحة، وأعينهم باكية	عبد الله بن مسعود	٣٠٣١
قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين	أسامة بن زيد	٢٦٧٠
قول العبد: أستغفر الله، تفسيره: ألقني	الفضيل بن عياض	٢٧٩
قولوا: نستغفر الله ونتوب إليه (ح)	-	٢٦٨
قوة المؤمن في قلبه، وقوة المنافق في بدنه	عمر بن عبد العزيز	١٠١١
قيل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه: ألا ندعوا لك طبيباً؟	-	١٩٢٧
قيل لأعرابي: ما أحسن الشاء عليك؟	-	٣٠١٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
قيل لخالد بن يزيد: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل	-	٣١٤١
قيل لعمر بن عبد العزيز: جزاك الله عن الإسلام خيراً	عمر بن عبد العزيز	١٤٩٦
قيل للربيع بن خثيم في مرضه: ألا تدعوا لك طبيباً؟	-	١٩٢٩
كاد العلماء أن يكونوا أرباباً	الأحنف بن قيس	٩٢٨
كان إبراهيم عليه السلام أول من أضاف الضيف	سعيد بن المسيب	٢٤٢١
كان ابن آدم يقول: كُتِّبَ نسلًا من نسل السماء	سحنون	٢٩٥٩
كان ابن شهاب من أسخى الناس	مالك بن أنس	١٤٣٢
كان ابن عمر وسالم يخرجان إلى السوق فيجلسان فيه	-	٢٧٥٤
كان أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا	عمر بن الخطاب	٥٦٥
كان أبو بكر الصديق إذا عزى مصاباً يقول	-	٣٦٦٣
كان أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم حليماً	ابن عبدوس القاضي	١٦٤٧
كان أبي من ملوك خراسان، وكان من المياسير	إبراهيم بن أدهم	٢٨٩٣
كان أحب العمل إلى رسول الله ﷺ (ح)	-	٢٨٢٦
كان أحدهم إذا بلغ الأربعين سنة طوى فراشه	عبد الله بن داود	٦٤٨
كان أحدهم يشق إزاره لأخيه بائنتين	الحسن البصري	١٤٥٧
كان إذا أراد أن يخرج صلى ركعتين وإذا دخل بيته صلى ركعتين	امراة عبد الله بن راحة	٦٦٥
كان إذا أوى إلى فراشه نث في كفه بقل هو الله أحد وبالمعوذتين جميعاً (ح)	عائشة	١٩١٢
كان إذا فاتتهم الأربع ركعات قبل الظهر صلوا بها بعد الركعتين اللتين بعد الظهر	إبراهيم النخعي	٦٦٠
كان إذا قام إليها رأى فيها ما تقر به عينه (ح)	أبو سليمان الداراني	٦٩٦
كان آزر يصنع أصناماً يعبدونها قومه، ثم يعطيها إبراهيم يبيعها	-	٣٣٢٦
كان إسلام عمر فتنحاً وكانت هجرته نصرأ	عبد الله بن مسعود	٥٢٤
كان الأسود بن يزيد يجتهد في العبادة	-	٢٨٤٥
كان أسيد بن حضير من أفاضل الناس	عائشة بنت أبي بكر	٣٥٧٤
كان الله عز وجل يبعث ملك الموت إلى الأنبياء عياناً	سعيد بن جبير	٣٥٥٠
كان أيوب السخيتاني يسمي أهل البدع كلهم خوارج	أيوب السخيتاني	٢٠٢١
كان بالبصرة طاعون	-	١٨٧٥
كان بلدنا قومٌ من أهل الفضل والعبادة، يردون العطية	مالك بن أنس	٢٦٢٤
كان يخذ منصور بن المعتمر خال، فانسجح من البكاء	أبو حفص الفلاس	٢٩٤٤
كان بعضهم يحيي الليل كله	-	٦٤٩



النص	القائل / الراوي	الرقم
كان تأتيهم يوم السبت فإذا كان الماء ذهب فلا يرى منها شيء إلى السبت	ابن رومان	٢٦٢١
كان تاجر يداين الناس، فإذا رأى معسراً قال لفتيانته: تجاوزوا عنه (ح)	أبو هريرة	١٤٢٤
كان حاجبا يعقوب قد وقعا على عينيه	حبيب بن أبي ثابت	٢٩٥٣
كان حبيب بن أبي حبيب إذا قرأ هذه الآية بكى	حبيب بن أبي حبيب	١٦٦٥
كان الحسن بن صالح وأخوه علي وأمهما يختمون القرآن كل ليلة	-	٢٨٧٩
كان حكيم بن حزام لا يأخذ شيئاً	-	٢٦٢٥
كان خيار الناس وأشرافهم الذين يقومون إلى هؤلاء الأمراء، فيأمرونهم وينهونهم	سفيان الثوري	٢٠٤٤
كان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب	أبو هريرة	٥٤٣
كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير (ح)	-	٤٠٤
كان الربيع بن خثيم إذا أصبح وضع قرطاساً وقلماً، فلا يتكلم يومه بشيء إلا كتبه	-	١٧٣٢
كان الربيع بن خثيم قد حفر في داره قبراً	-	٣٧٠٦
كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه	حباب بن الارت	٣٤٣٧
كان رجل من بلعنير قد لهج بالبكاء	السلولي	٢٩٤٥
كان رجل يحدث بأهوال يوم القيامة	الأصمعي	٣٠٢٥
كان رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج سفراً أقرع بين أزواجه (ح)	عائشة بنت أبي بكر	٣٣٢٣
كان رضي الله عنه بعيد المدى، شديد القوى	ضرار بن ضمرة	٥٣٨
كان زكريا نجاراً	أبو هريرة	٢٥٩٢
كان سالم بن عبد الله إذا أكل مسح يديه بتعليه	الزهري	٢٣٣٢
كان سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد لزمَا بيوتهما بالعقيق	-	٣٢٥٠، ٢٠٨٠
كان سعيد التنوخي إذا صلى لم تنقطع الدموع من خديه على لحيته	-	٧٠٩
كان سعيد بن المسيب إذا دعي إلى العرس أجاب	سعيد بن المسيب	١٠٨٤
كان سلمان إذا سجدت له العجم يقول: خشعت لله	مغيرة	١٥١٠
كان سلمان يعمل الخوص	مسعر	٢٥٩٣

النص	القاتل / الراوي	الرقم
كان سليمان <small>عليه السلام</small> يأكل الشعير	-	٢٦٤٦
كان سليمان بن يسار أقره رجل ببلدنا بعد ابن المسيب	مالك بن أنس	٥٨٦
كان ضجاع رسول الله <small>ﷺ</small> من آدم حشوها ليف	عائشة بنت أبي بكر	٢٤٠٦
كان الضحاك يبكي كل عشية	الضحاك	٢٩٤٦
كان طاوس يشتري الجزرة لسفرته فيدفعها للمساكين	مالك	١٣٦٨
كان عالماً برعيته، عادلاً في قضيته	صعصة بن صوحان	١٢١٥
كان عبد الله بن عمر إزاره إلى نصف ساقه	-	٢٣٧٠
كان عبد الله بن مسعود إذا هدأت العيون قام	عبيد الله بن عبد الله ابن مسعود	٢٨٦٢
كان عبد الوهاب بن بخت له فضل وصلاح	مالك بن أنس	٥٨٤
كان عثمان بن عفان رضي الله عنه إذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحينه	-	٣٦٩٦
كان العلماء فيما مضى من الزمان إذا لقي العالم من هو فوقه . .	أبو حازم	٢٠٦٠
كان عمر بن حسين من أهل الفضل والعلم	مالك بن أنس	٥٨٣
كان عمر بن الخطاب إذا استعمل العامل اشترط عليه ألا يركب برذوناً	عاصم بن بهدلة	١٢٣٢
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا شاور أصحابه قال : ارجعوا إلى منازلكم فبيتوا ليلكم	مالك بن أنس	١٥٩١
كان عمر بن الخطاب يأتي الغيال يسلم على أبوابهن	سعيد بن المسيب	١٢٣٣
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يحضر السوق	-	٢٧٥٦
كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يستشير الصغار	-	٢٠٥١
كان عمر بن ذر لا يخرج من منزله إلا ثلاث	-	٣٢٥٧ ، ٢٠٨٧
كان عمر كالتير المحذر	عبد الله بن عباس	٥٢٦
كان عندنا بالمدينة امرأة من المجتهديات في العبادة والميرزات	أبو العباس الزبيدي	٣٠٥٨
كان عيسى ابن مريم <small>عليه السلام</small> يلبس الشعر، ويأكل الشجر	هلال بن يساف	٢٣٤٦
كان فراش النبي <small>ﷺ</small> ليف (ح)	عائشة	٢١٢٦
كان في بني إسرائيل شاب قد قرأ الكتب	خالد الربيعي	٢٠١٤
كان لأبي وائل خص من قصب يكون فيه هو ودابته	عاصم بن بهدلة	٢٤٣٧
كان لبعض أهل العلم أخ يأتي القاضي والوالي بالليل يسلم عليهما	محمد بن سحنون	٢٠٤٦
كان لعمر بن عبد العزيز سفينة يحمل فيها الطعام من مصر إلى المدينة	عمر بن عبد العزيز	١٢٣٦
كان لقمان خياطاً	سعيد بن المسيب	٢٥٩١
كان لقمان عبداً نوبياً مجذعاً	مجاهد	٢٨٠٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
كان لهارون عليه السلام ابنان	عمار الدهني	٣٤١٩
كان مالك بن أنس قد أدام النظر في المصحف قبل موته بستين	أبو بكر بن أبي أويس	٢٩٢٤
كان محمد بن إبراهيم بن دينار يختلف إلى ابن هرمز	ابن القاسم	٨٩٦
كان محمد بن علي لا يسمع المبتلى الاستعاذة من البلاء	-	١٩٥
كان محمد بن واسع يغلس إلى مسجد البصرة	-	٣١٥٩
كان مسلمة بن عبد الملك نهماً في الطعام	-	٢٥٩٦
كان من مداومة الربيع بن خثيم على غض البصر أن النساء كن يقلن : ما أجملته من رجلٍ إلا أنه أعمى	-	١٦٩٢
كان المهاجرون إذا رأوا الرجل راكباً يمشي معه الرجل	ميمون بن مهران	٣١٨٢
كان المهدي قد أراد سفين الثوري بكل وجعٍ من الوجوه أن يأتيه ويأخذ صليته	محمد بن أبي مالك الغنوي	٢١١١
كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني (ح)	حذيفة بن اليمان	٢٠٣١
كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير (ح)	عبد الله بن عباس	٤٣٥
كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصاحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل هو ينزع (ح)	أنس بن مالك	١٣٩٨
كان النبي ﷺ أشد حياءً من العذراء في خدرها	أبو سعيد الخدري	٢٨٣٥ ، ٤٠٧
كان النبي ﷺ في بيته في مهنة أهله (ح)	-	٢٦٤٢
كان النبي ﷺ مربوعاً (ح)	-	٤٠٨
كان النبي ﷺ يفطر من الشهر حتى نقول : ألا يصوم منه (ح)	أنس بن مالك	٦٣٢
كان يزيد بن شجرة مما يذكرنا فيكي	مجاهد	٧٩٣
كان يطعمنا ثريداً ، فإن لم نشبع زادنا ثريداً	عبد الله بن دينار	٢٣٦٠
كان يعني أحب الصلاة إلى أصحابنا بالهاجرة	أنس بن مالك	٦٥٩
كان ينام أوله ويقوم آخره (ح)	عائشة	٦٣١
كانت الأنبياء يكون لهم مساجد خارجاً من قراهم	يزيد بن عبد الله بن قسيط	٢٩٠٤
كانت صلاة النبي ﷺ ثلاث عشرة ركعة (ح)	عبد الله بن عباس	٦٥٠
كانت عينا داود عليه السلام كالقريتين تنطفان الماء	الأوزاعي	٢٩١٠
كانت لمنصور جارة لها ابنة تصعد بها كل ليلة بعد العنمة إلى سطح لها	-	٢٨٨٦
كانت مداً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم (ح)	أنس بن مالك	٦٦٧

النص	القائل/ الراوي	الرقم
كانت مدرعة الحسن ترفع كل يوم رطبة من الدموع مما يبكي	ابن عاصم	٢٩٢٥
كانت معاذة تحيي الليل كله صلاة	-	٢٨٩١
كانت معيشة عطاء لا زرع ولا ضرع، ولكن صلة الإخوان	ابن حكيم	١٤٤٣
كانت نفسي تواقه	عمر بن عبد العزيز	٥٩٦
كأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل	الحسن البصري	١١٤٤
كانوا يتعبدون بالله من شر فتنة العالم	سفيان الثوري	٢٠٥٤
كانوا يرون أنه يفرغ من حساب الناس يوم القيامة في مقدار نصف يوم	إبراهيم	٣٧٩٢
كانوا يعدون النعيم في الدنيا أن يتغدى الرجل ثم يتعشى	الحسن البصري	٢٣٢٨
كانوا يقولون: إن لسان الحليم من وراء قلبه	الحسن البصري	١٧٤٦
كانوا يكرهون أن توطأ أعقابهم	إبراهيم النخعي	٣١٨١
كتب أبو عبيدة بن الجراح إلى عمر بن الخطاب يذكر له مجموعاً من الروم ويتخوف منهم	زيد بن أسلم	٧٩١
كتب عمر بن عبد العزيز إلى عون بن عبد الله يعزبه في مصيبة أصابته	-	٣٦٦٥
كتبت تعزيني بعبد الملك ابني	عمر بن عبد العزيز	٣٦٧٠
كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثاً هو لك به مصدق، وأنت به كاذب (ح)	أسيد الحضرمي	١٨٠٧
كثرة الضحك تميئ القلب (ح)	-	٣٣٤٥
الكذاب لص	الحسن بن سهل	١٧٧١
الكذاب والميت سواء	بعض الحكماء	١٧٦٢
كذب من روى ذلك، إنما كان يفعله عندنا الفساق	مالك بن أنس	١٩٧١
الكذب والحسد أثافي الذل	ابن المعتز	١٧٧٠
الكذب يكتب على ابن آدم، إلا رجل كذب بين رجلين ليصلح بينهما (ح)	بعض الحكماء	١٥٨٢
كرم المؤمن تقواه، ودينه حسبه، ومروءته خلقه	عمر بن الخطاب	٧٩٢
كره مالك الصلاة في الكنائس للتمائيل تكون فيها	-	١٩٥٠
كف أذاك عن نفسك	بعض الحكماء	٢٨٩٩
كفى بالمرء سرفاً أن يأكل كل ما اشتهى	عمر بن الخطاب	٢٢٩٩
كفى بالمرء شراً ألا يكون صالحاً ويقع في الصالحين	مالك بن دينار	٢٥٥٩

النص	القاتل/ الراوي	الرقم
كفى بالمرء عيباً أن يستبين من الناس ما يخفى عليه من نفسه	عمر بن الخطاب	١٣٩٩
كفى بالموت واعظاً	أبو الدرداء	٣٤٥١
كفى بتركك له تضييعاً	أبو هريرة	٨٤٢
كفى بك سرفاً ألا تشتهي شيئاً إلا اشتريته وأكلته	عمر بن الخطاب	٢٥٩٧
كفى به ذنباً لا يستغفر منه حب الدنيا	أبو الدرداء	٢٢١٧
كفى المرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع	عبد الله بن مسعود	١٧٨١
كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس (ح)	عقبة بن عامر	٧٣٣
كل امرئ معافى إلا المجاهرون (ح)	أبو هريرة	١٠٣١
كل بلاء دون النار عافية	علي بن أبي طالب	١١١٩
كل بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة	أنس بن مالك	١٣٤٩
كل الخلال يطبع عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب (ح)	سعد بن أبي وقاص	١٨٠٨
كل راعٍ مسؤولٌ عن رعيته	عمر بن الخطاب	٥٠٧
كل عملٍ تكره الموت من أجله فاتركه	-	١٠١٦
كل العيش قد جربنا لبنه وشديده، فوجدنا يكفي منه أقله	سليمان بن عبد الله	٢١٣٨
كل مولود يولد على الفطرة (ح)	أبو هريرة	٢٤١٧
كل الناس أستطيع أن أرضيه إلا حاسد نعمة	معاوية بن أبي سفيان	٢٤٧٧
كل نعيم دون الجنة حقير	علي بن أبي طالب	١١١٩
كل نفسك في أمورك كلها إلى الله	علي بن أبي طالب	١١٤٣
كل نمرقة لا ينام عليها يتوسدها الشيطان	عبد الله بن أبي الهذيل	٢٤٠٨
كل وانظر من أين تأكل	سفيان الثوري	٢٢١١
كل يوم يجيء رزقه معه	عيسى بن مريم	٢٣٤٦
كلٌ ينفق مما عنده	المسيح	١٦٣٥
كلا والله، إني لبدع أحزان، وحلف هموم	-	٣٤٣٦
الكلام هو أفضل من الصمت	الأحنف بن قيس	١٧١٧
كلكم راع وكلكم مسؤولٌ عن رعيته (ح)	عبد الله بن عمر	١٢٠٢
كلمة حق ولا أقولها بقولك	عيسى	٣١٥٥
كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان (ح)	أبو هريرة	٣٠٦
الكماة من المن، وماؤها شفاء للعين (ح)	سعيد بن أسلم	١٩١٧
كم بينكم وبين القوم، أنبلت عليهم الدنيا فهربوا منها	إبراهيم التيمي	٢١٤٩
كم عاملته تبارك وتعالى بما يكره، فعاملتك بما تحب	عبد الله بن أبي نوح	١٥٢٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
كم مُذَكِّرٌ بالله ناس لله	ابن السماك	١٠٠٢
كما أن الشمس لا تضيق عن اثنين حين يزدحمان فيها	داود <small>عليه السلام</small>	٣١٨٧
كما ترك لكم الملوك الحكمة، فاتركوا لهم الدنيا	سفيان الثوري	٢١٩٤
كن في الدنيا كأنك غريب أبو عابر سبيل (ح)	عبد الله بن عمر	٣١٠٦
كن لرعتك كما تحب أن يكون لك أميرك	عمر بن الخطاب	١٢٣٥
كن لما ترجو، أرجى منك لما ترجو	أبو حازم	٣٠٢٦
كنا في زمن النبي <small>ﷺ</small> لا نعدل بأبي بكر أحداً، ثم عمر (ح)	عبد الله بن عمر	٥٣١
كنا نجلس إلى أبي خشينة العابد الأعرج يبكي ويبكى	محمد بن عبد الله	٢٩٢٦
كنا نشهد الجنائز، فلا نرى إلا مقنعاً باكياً	ثابت البناني	٣٥٦٧
كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدونها تخويفاً (ح)	إبراهيم النخعي	٤٢٠
كنا نعد هذا نفاقاً (ح)	-	١٧٩٩
كنا نكتب الحلال والحرام، وكان ابن شهاب يكتب كل ما	أبو الزناد	٩١٤
يسمع		
كنا لنفرح بيوم الجمعة	سهل بن سعد	٣٣٣٧
كنا نتنفع من الشيخ برأيه، ومن الشاب بنجدته	أبو بكر الصديق	٨٠٩
كنت أتمنى الرئاسة وأنا شاب	سفيان الثوري	٢٤٥٤
كنت أمشي مع النبي <small>ﷺ</small> وعليه برد نجراني غليظ الحاشية	أنس بن مالك	١٦٢٠
كنت ببغداد أقرأ على الشيخ أبي حفص	أبو ذر الهروي	٣٣٣٢
كنت جليئاً في بطن أمي، وكان الله يأتيني برزقي	أبو عبد الرحمن العابد	٣٣٩٢
كنت عند حجر النبي <small>ﷺ</small> فجاء أعرابي	العتبي	٤٤١
كنت عند رسول الله <small>ﷺ</small> ومنشد قول سويد بن عامر المصطلق	يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي	٣٠٩١
كنت في جنازة بكر بن عبد الله المزني، ومعنا الحسن	المبارك بن فضالة	٣٥٧٠
كنت في جيش، فمررنا بأجمة	شقيق	٣٣٧٩
كنت كلما وجدت قسوة في قلبي آتي محمد بن المنكدر	مالك بن أنس	١٩٩٧
كنية الكذب زعموا	الحسن البصري	١٧٨٢
كوبت من ذات الجنب والنبي <small>ﷺ</small> حي	أنس بن مالك	١٩٢٢
الكيس من دان نفسه، وعمل لما بعد الموت (ح)	شداد بن أوس	٣٤٥٠
كيف أدعو الله له، ولم يبق له من رزقي يعيش به	عيسى <small>عليه السلام</small>	٣٥٨٣
كيف أشبع من الطعام والشراب	عمر بن عبد العزيز	٢٩٢٧
كيف أنعم وصاحب القرن قد اتقم القرن (ح)	أبو سعيد الخدري	٣٧٥٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
كيف حالك يا أرتاة	عبد الملك بن مروان	٣٣١٠
كيف ذكره للموت	بعض الحكماء	٣٤٥٤
كيف لا أبكي على باب من أبواب الجنة	الحارث	٣٥٨٤
كيف لو رأيته بعد ثلاثة في قبري	عمر بن عبد العزيز	٣٧٠٢
كيف نفقتك اليوم يا فلان؟	عمر بن الخطاب	٢٦٠٣
كيف يسأم ذو داء من شيء يرجو أن يكون فيه الشفاء	غفيرة العابدة	٢٩٤١
كيف يكون الصمت أنفع من الكلام	-	١٧١٩
لا أبا لك! من أنساك بني يعقوب	الحسن البصري	٢٤٧٩
لا أجد لذلك خشية	طاوس	٣١٩٨
لا أدري ما صعد اليوم من عملي	الضحاك	٢٩٤٦
لا أرحم أحداً أكثر من رحمتي لرجلين	بعض الحكماء	٨٣٩
لا أقرب امرأة، ولا يظلني سقف بيت	الزهري	٢٥٣٠
لا إله إلا الله إن للموت لسكرات (ح)	عائشة	٣٥٤٩
لا إله إلا الله الحليم الكريم (ح)	عبد الله بن عباس	٢١٥
لا إله إلا الله العلي العظيم	عمر بن الخطاب	١٤٧٩
لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ح)	المغيرة بن شعبة	١٥١
لا إله إلا الله، ويل للعرب من شرٍ قد اقترب	زينب بنت جحش	٢٠٢٦
لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	عثمان بن عفان	٣٤٣٥
لا ألقين أحدكم يوم القيامة على رقبته شاة لها ثغاء (ح)	أبو هريرة	٢٦١٠
لا بأس به إنما يريدون به الإصلاح	سعيد بن المسيب	١٩٠٤
لا بأس به ما لم تكن تماثيل مصورة مخروطة	أصبع	١٩٥٥
لا، بل مثل القمر (ح)	-	٤٠٥
لا تأخذ الأشياء إلا بحلها، ولا تضعها إلا في أهلها	أبو حازم	١١٦١
لا تأخذوا ممن تعلمون من الأجر، إلا ما أعطيتموني	عيسى عليه السلام	٣٣٤٣
لا تأكلوا كثيراً، فإنكم لو أكلتم كثيراً نمت كثيراً	-	٢٣٤٩
لا تأمن من كذبك أن يكذب عليك	-	٢٥٧٠
لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا (ح)	أنس بن مالك	٢٤٦٤
لا تبغوا دنياكم بآخرتكم	كثير بن زياد	١١٢٠
لا تتخذن وزيراً إلا عالماً	محمد بن كعب	١٢٣٧
لا تتكلفوا للضيف فتبغضوه	بعض الحكماء	١٣٤٨، ١٣٦٠

النص	القائل / الراوي	الرقم
لا تتمنوا لقاء العدو (ح)	-	١/٣٠٩٦
لا تحاسد إلا في اثنتين (ح)	أبو هريرة	٣١٠٣ ، ٢٧٦٤ ، ٢٤٧١
لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة (ح)	أبو طلحة	١٩٤٦
لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم	عبد الله بن عمر	٢٩١٦
لا تذكر الميت بسوء	ابن المعتز	٢٥٥٨
لا تزال الرحمة بالناس يوم القيامة	الحارث بن سويد	٣٨٦٢
لا تزال نفس أحدكم شابة في حب الشيء	أبو الدرداء	٣١١٤
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن خمسة (ح)	بعض العلماء	٣٧٨٧
لا تزيدوا في مهور النساء على أربعين أوقية	عمر بن الخطاب	٨٧٧
لا تسار ولا تضار ولا تشتر ولا تبع	عمر بن الخطاب	١٢٦١
لا تستشعروا الحقد، فيغلب عليكم العدو	-	١١٣٧
لا تسمين غلامك يساراً (ح)	سمرة بن جندب	١٨٩١
لا تشربن دواءً حتى تحتاج	طبيب	١٩٤١
لا تشربوا في آية الذهب والفضة (ح)	حذيفة بن اليمان	٢٤٠٥
لا تشرك بالله شيئاً (ح)	أبو أيوب الأنصاري	١٥٥٠
لا تصاحب إلا مؤمناً (ح)	أبو سعيد الخدري	٣٢١٢
لا تطلب العلم رياء، ولا تركه حياء	بعض الحكماء	٩١٣
لا تظهر الشمانة بأخيك، فيعانيه الله ويتليك (ح)	وائله بن الأسقع	٣٤٩٩
لا تعجب ممن يرجع، ولكن اعجب ممن يستقيم	وهب بن منبه	٣١٥٢ ، ٢٢٨١
لا تعجب من امرئ أصاب مالا من غير حله	وهب بن منبه	٢٦١٧
لا تعرض لما لا يعنك	عمر بن الخطاب	٣٢١٣
لا تخرجوا رجالكم في ثياب النساء	حذيفة بن اليمان	١٩٧٨
لا تغضب (ح)	حميد بن عبد الرحمن	١١١٢
لا تغفل غفلة الحاهلين	سفيان الثوري	٣٣٥٢
لا تغفل، فإنه لا بد للناس منك، ولا بد لك منهم	وهب بن منبه	٢٠٨٩
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها (ح)	أبو هريرة	٣٧٣٨
لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان (ح)	أبو هريرة	٣٧٤٣
لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله	عيسى عليه السلام	١٩٩٣
لا تكذبوا ولا تشبهوا بالكذب (ح)	عون بن عبد الله	١٧٨٠
لا تكن ممن يجمع علم العلماء، وطرائف الحكماء	الحسن البصري	٩٦٣



النص	القائل / الراوي	الرقم
لا تكن ممن يعجز عن شكر ما أوتي	علي بن أبي طالب	١٥١٥
لا تكونوا عباين ولا مداحين ولا طعانين	بعض الحكماء	٢٥٥٣
لا تلبس من الثياب ما يستشعر به الفقهاء	إبراهيم النخعي	٢٣٨٤
لا تلعنوا أحداً	أبو الدرداء	٢٥٢٢
لا تمار من هو أعلم منك	ميمون بن مهران	٢٠٠٠
لا تمنعوا الحكمة أهلها فتظلموهم	عيسى عليه السلام	٨٩١
لا تنافس الملوك في خفض عيشهم، ولين رياشهم	بعض الحكماء	٢٤٦١
لا تخلوا الدقيق فإنه طعام كله	عمر بن الخطاب	٥١٢
لا تنظر إلى صفر الذنب، ولكن انظر من عصيت	بلال بن سعد	٢٩٦٢
لا تهلكوا أنفسكم بطلب الدنيا	عيسى عليه السلام	٢١٥٣
لا توكي فيوكي عليك (ح)	أسماء بنت أبي بكر	٧٢٦
لا جرم لا أشيع	يحيى بن زكريا	٢٣٠٩
لا جرم، لا نصحت أحداً بعد اليوم	إبليس	٢٣٠٩
لا حاجة لنا به، هذا أنشف للعرق منه	عمر بن الخطاب	٢٤٠٢
لا حسد إلا في اثنتين (ح)	أبو هريرة	٦٢٥
لا خير في الصمت على العلم	علي بن أبي طالب	٨٩٠
لا خير فيمن لا يجمع المال	سعيد بن المسيب	٢٧٣٧
لا دين لمن لا مروءة له	عمر بن عبد العزيز	٥٩٧
لا سرف في الخير	الحسن بن سهل	١٤٦٧
لا شرف أعلى من الإسلام	علي بن أبي طالب	١١١٩
لا شفيع أنجح من التوبة	علي بن أبي طالب	١١١٩
لا عدوى (ح)	عبد الله بن عمر	١٨٧١
لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر (ح)	أبو هريرة	١٨٦٩
لا عدوى ولا طيرة ويعجبني القائل الصالح (ح)	أنس بن مالك	١٨٦٨
لا عليكم أن تنتزهوا عن هذه القرية	أبو موسى	١٨٧٨
لا غيبة في ثلاثة	عيسى بن دينار	٢٥٧٢
لا كبيرة مع الاستغفار، ولا صغيرة مع الإصرار	عبد الله بن عباس	٢٧٠
لا كرم أعز من التقوى	علي بن أبي طالب	١١١٩
لا لباس أجمل من العافية	علي بن أبي طالب	١١١٩
لا معقل أحرز من الورع	علي بن أبي طالب	١١١٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
لا نجيبكم أهل رياء وسمعة	سميد بن المسيب	١٠٨٤
لا نقول كما قال قوم موسى لموسى	المقداد بن الأسود	٥٦٩
لا هجرة فوق ثلاث (ح)	أبو هريرة	٢٤٨٥
لا والله ما كانت تغلق دونه الحجب	الحسن البصري	١٢٠٦
لا، ولكني أذكر ثلاث خصال	عمرو بن العاص	٣٥١٩
لا يأخذ أحدكم من العمل ما لا يطيق	-	٢٨٢٨
لا يبلغ أحدكم ذرى الإيمان، حتى يكون التواضع أحب إليه من الشرف	معاذ بن جبل	١٤٨٧
لا يتقرب العبد إلى الله بشيء أفضل مما افترض عليه	الفضيل بن عياض	٢٧٣٠
لا يتمكن أحد من الخلوة إلا بالتمسك بكتاب الله عز وجل	بعض الحكماء	٣٢٣٦
لا يتم المعروف إلا بثلاث	عبد الله بن عباس	١٤٥٤
لا يتمن أحدكم الموت لضراً نزل به (ح)	أنس بن مالك	٣٠٩٧
لا يتمن أحدكم الموت من ضر أصابه (ح)	-	٣٢٨٩
لا يجد أحدكم حلاوة الإيمان حتى يحل ذروته	عبد الله بن مسعود	١٤٨٦
لا يجلس في الجامع إلا جامع أو جاهل	حاتم الأصم	١١٩٩
لا يحل لامرئ مسلم يسمع من أخيه كلمة	عمر بن الخطاب	١٨٥٢
لا يحل لمسلم يهجر أخيه فوق ثلاث (ح)	أبو أيوب	٢٤٨٤ ، ١٥٧١
لا يدخل الجنة قاطع (ح)	جبير بن مطعم	١٥٥٥
لا يدخل الجنة قتات (ح)	حذيفة بن اليمان	٢٥٣٨
لا يراني الله أكلاً بنهار، ولا نائماً بليل أبداً	مطرف بن عبد الله	٢٧٦٨
لا يرجون أحد منكم إلا ربه	علي بن أبي طالب	١١٢٧
لا يرحم الله من لا يرحم الناس	جرير بن عبد الله البجلي	٢٥٢٩
لا يزال أحدكم في صلاة، ما كانت الصلاة تحبسه (ح)	أبو هريرة	٦٩٥
لا يزال الدين متيناً ما لم تكن الأئمة على بدعة	أبو حازم	٢٠١٧
لا يزال العبد بخير ما علم الأمر الذي يفسد عليه عمله	الحسن البصري	١٠٠٥
لا يزال العبد يكذب وتنتك في قلبه نكتة سوداء حتى يسود قلبه	عبد الله بن مسعود	١٧٥٩
لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم	عبد الله بن مسعود	٢٠٤٩
لا يزداد الأمر إلا شدة	أنس بن مالك	٢٠٥٦
لا يزهك في المعروف كفر من كفره	عبد الله بن عباس	١٨١٥
لا يزهك في المعروف كفر من كفره	عبد الله بن عباس	١٨١٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
لا يشبع ويجوع، ويلبس ويعرى	عبد الله بن عمر	١٣٧٧
لا يشغلنك المضمون عليك من الرزق عن المفترض عليك من العمل	-	٣٣٧٦
لا يشهد علي ليل بنوم، ولا نهار بفطر	عبد بن هلال الثقفي	٦٤٣
لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع	سحنون	٩٠٢
لا يصلح هذا	الحسن البصري	٣١٠٤
لا يفسدك الظن على صديق، قد أصلحك اليقين له	-	١٨٥١
لا يقل أحدكم أطعم ربك (ح)	أبو هريرة	١٨٩٤
لا يقولها أحد عند موته إلا أشرق لها لونه (ح)	عمر بن الخطاب	٣١٧
لا يكون الرجل سيد أهله حتى لا يبالي إي ثوبه لبس	علي بن أبي طالب	٢٧٠٣
لا يلبس خاتم فيه تمثال، ولا يصلي فيه	ابن القاسم	١٩٥٤
لا يلبس الشعر من هذه الأمة إلا وراء أو أحرق	أبو سليمان الداراني	٢٣٩٧
لا يلهينك الناس عن نفسك	الفضل بن يزيد الرقاشي	٣٣٦٥
لا يمنع أحدكم الدعاء ما يعلم من نفسه	سفيان بن عيينة	١١٩
لا يمنع جار جاره أن يفرس خشية في جداره (ح)	أبو هريرة	١٣٣٧
لا ينبغي لحامل القرآن أن يكون له حاجة إلى أحد	الفضيل بن عياض	٣٨١
لا ينبغي للعالم أن يستشير منا واحداً إلا خالياً	-	١٦٠٢
لا ينبغي للعالم أن يناظر جاهلاً أو لجوجاً	-	١٨٢٢
لا ينبل الرجل حتى يلزم بيته	الزبير بن العوام	٣٢٤١، ٢٠٧١
لا ينصح لنا ناصح إلا بما لله فيه رضا وللمسلمين صلاح	المهدي	٢٥٤٣
لا ينظر الله يوم القيامة إلى من يجر ثوبه بطراً (ح)	أبو هريرة	٢٣٦٦
لا يوردن ممرض على مصح (ح)	أبو هريرة	١٨٧٩
لا يؤمن الرجل حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (ح)	أنس بن مالك	١٥٨٨
لا يعش معكم رجلاً أميناً حق أمين (ح)	حذيفة بن اليمان	٥٥٢
لاتين المدينة وألقى أصحاب النبي ﷺ	رجل من أهل الشام	٢٦٣٩
لأرمن صلاة رسول الله ﷺ (ح)	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة	٢٨٦١
لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله (ح)	سهل بن سعد	٥٣٤
لأغيظن من أمره: يغفر الله لي وله	بعض الصالحين	١٦٥٢
لأن أبي سبب حياتي الفانية، ومعلمي سبب حياتي الباقية	الإسكندر	٩٤٨
لأن أبيت نائماً وأصبح نادماً	مطرف بن عبد الله	٣١٦٤

النص	القائل / الراوي	الرقم
لأن أجلس مع قوم يذكرون الله من غدوة إلى طلوع الشمس (ح)	أنس	٣٢٨
لأن أجمع نفراً من أصحابي على صاع أو صاعين من طعام	علي بن أبي طالب	١٣٥٣
لأن أدمع دموعاً من خشية الله	عبد الله بن عمر	٢٩٣٨
لأن أعافى فأشكر أحب إلي من أن أبلى فأصبر	مطرف بن عبد الله	٣٢٧٣
لأن أغدو على قوم أسألهم عن الله ويسألوني عن الله تعالى	علقمة بن قيس	٧٣٥
لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح إذا زلزلت	محمد بن كعب القرظي	٦٦٨
لأن أقضي حاجة لرجل مسلم أحب إلي من اعتكاف سنة	الحسن البصري	١٤١٨
لأن ألقى الله مؤمناً مهزولاً أحب إلي من ألقاه منافقاً سميناً	إياس بن قتادة	٣٤٨٨
لأن تختلف في الأسنة أحب إلي من أن أجدهم يذكرون في الصلاة	عامر بن قيس	٥٨٨
لأن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس (ح)	-	٢٧٠٦
لأن تملأ أذن ابن آدم رصاصاً مذاباً (ح)	أبو هريرة	٧٠٥
لأن يأخذ أحدهم أجلاً، فيأخذ حزمة من حطب (ح)	الزبير بن العوام	١٨٢٤
لأن يصحني فاجر حسن الخلق	الفضيل بن عياض	١٤٣
لأن يكون لي نصف وجه ونصف لسان	سعيد بن أبي عروبة	١٨٠٠
لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم (ح)	سهل بن سعد	٨٢٨
لباس الصوف في السفر سنة، وفي الحضر بدعة	الأوزاعي	٢٣٩٨
لبث إبراهيم في النار سبعة أيام	-	٣٣٢٦
لبس ما أدبك أهلك يا حجاج	عمران بن حطان	١٨١٧
لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر	أبو الدرداء	١٠٩٤
لتترك المدينة على خير ما كانت (ح)	أبو هريرة	٣٧٥٣
لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما (ح)	أبو هريرة	٣٧٥١
لساني سبع إن أطلقته أكلني	طاوس	١٧٣٩
لساني في سجن ما لم أرسله	بعض الحكماء	١٧٣٨
لست أدخل في حرب الغالب فيها شر من المغلوب	بعض الحكماء	١٦٢٩
لست ممن يضعه خيلاء (ح)	عبد الله بن عمر	٢٣٦٩
لغدوة في سبيل الله أو راحة خير من الدنيا وما فيها (ح)	أنس بن مالك	٧٦٨
لقد آثر الله علينا وإن كنا من الخاطئين	-	٣٠٦٣
لقد أدركت أقواماً من أصحاب النبي ﷺ وصحبت طوائف منهم	الحسن البصري	٢١٦٦
لقد أصابتني في مالي هذا فتنة	أبو طلحة الأنصاري	٢٢٨٦، ٢٢٨٧
		٢٦٣٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
لقد أعربنا في كلامنا فما نلحن	إبراهيم بن أدهم	١٠١٣
لقد انقطعت في يدي يوم مؤنة سبعة أسياف	خالد بن الوليد	٧٧٢
لقد تعلمت الحلم من قيس بن عاصم المنقري	الأحنف بن قيس	١٦٤٦
لقد توفي النبي ﷺ وما في رفي شيء يأكله ذو كبد (ح)	عائشة	٢١٢٢
لقد جرت في هذه الدار وهذا المسجد قصة عجيبة	حبيش بن أحمد بن حبيش	٣٣٣٤
لقد حجرت واسعاً (ح)	أبو هريرة	٣٨٦٣
لقد خفت أن تذهب هذه الشربة بأجر يومي هذا	عمر بن الخطاب	٢٣٤١
لقد ذلت الخلفاء بعدك يا أمير المؤمنين	علي بن أبي طالب	٥١٦
لقد رأى سعد عجباً (ح)	يونس بن عبيد	٩٨٤
لقد رأيته مع رسول الله ﷺ	عبد الله بن عمر	٢٤٢٤
لقد رأيته وما لي طعام	عمر بن الخطاب	٣١٧٠
لقد شهدت من المقداد مشهداً (ح)	عبد الله بن مسعود	٤٧٥
لقد صحبت أبا حنيفة ستة أشهر فما منها ليلة وضع جنبه	أبو الحويرة	٢٨٨١
لقد صنعت اليوم صنيعاً عظيماً عد أهل الأرض	أبو عبيدة	١٤٨٠
لقد ضننت بأياكم يا راع إذ جاد بها روح بن زنباع	روح بن زنباع	١١٦٢
لقد طلبت الغيث بمجادع السماء الذي يستنزل به المطر	الشعبي	٢٢٩
لقد علم قومي أن حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة أهلي	أبو بكر الصديق	٢٧٢٣
لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناس محدثون (ح)	أبو هريرة	٥٠
لقد كان يأتي علينا الشهر لا نوقد فيه ناراً (ح)	عائشة	٢١٢٥
لقد كنا ما أحدنا أولى بديناره من أخيه المسلم	عبد الله بن عمر	١٤٤٤
لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة (ح)	عروة بن عائشة	٤١٥
لقد مضى بين أيديكم أقوام	الحسن البصري	٢٩٩٢
لقد وقذتني كلمة سمعتها من الحجاج بن يوسف	الحسن البصري	١٠١٨
لقضاء حاجة أخ لي في الله أحب إلي من اعتكاف شهر	الحسن بن علي	١٤١٧
لقي إبليس يحيى بن زكريا عليهما السلام (ح)	وهب بن منبه	٢٧٢
لقي جبريل عليه السلام عيسى عليه السلام	الشعبي	٣٧٥٠
لقي حكيم حكيماً، فقال: كيف ترى الدهر؟	حكيم	١١٢٦
لقي رجل محمد بن كناسة وبه بطن شاة	محمد بن كناسة	١٥٠٤
لقينا ولقينا حتى بعث الله رجلاً على فرس أبلق	سعد بن أبي وقاص	٨٠٥
لكل أمة فتنه، وإن فتنه هذه الأمة الدراهم	عبد الله بن مسعود	٢٦٥٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
لكل داخلٍ دهشة، فأنسوه بالتحية	عبد الله بن عباس	١٥٧٤
لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياة (ح)	-	٢٨٣٤
لكل سفر زاد لا محالة، فتزودوا من الدنيا إلى الآخرة التقوى	عمر بن عبد العزيز	١١٥٨
لكل شيء آفة مفسدة، وآفة العبادة الرياء	ابن أنعم	١٠٨٢
لكل شيء آلة، وآلة المؤمن العقل	وهب بن منبه	١٠٥٤
لكل شيء دعامة، ودعامة المؤمن العقل	مالك بن أنس	١٠٥٦
لكل شيء كرم، وكرم القلب الحياة	بعض الحكماء	٢٨٤٠
لكل شيء معدن، ومعدن التقوى قلوب العارفين	عمر بن عبد العزيز	٢٨٠٠
لكل صائم دعوة فإذا أراد أن يفطر فليقل عند أول لقمة: يا واسع المغفرة اغفر لي	الحارث بن عبيدة	٧٤٥
لكل عضو من أعضاء الإنسان غذاء يتغذى به	-	١٧٠٨
لكل عمل شر، ولكل شر فترة	مجاهد بن جبر	٢٠١٥
لكل نبي دعوة مستجابة	أبو هريرة	٣٨٥٥
للكفار هجعة قبل يوم القيامة	مجاهد بن جبر	٣٧٦٣
للمرائي ثلاث علامات	علي بن أبي طالب	١٠٨٦
لله تعالى أفرح بتوبة العبد من رجل نزل منزلاً بأرض مهلكة (ح)	عبد الله بن مسعود	٣٠٤٤
لله در أبي طالب (ح)	أنس بن مالك	٢٢٥
لله عليّ ألا أضحك حتى أدري أي الدارين داري	غزوان الرقاشي	٣٣٤٨
لله عز وجل مائة رحمة (ح)	أبو هريرة	٣٨٦٠
لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك (ح)	كعب بن مالك	٣٣٢٥
لم آتكم شاكاً في حزمك	إسحاق الموصلي	٣٦٨٠
لم تبيكي أو لا تبيكي ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفع (ح)	جابر بن عبد الله	٧٧٠
لم تخشع لله في الدنيا فأخشعها في النار	الحسن البصري	٣٨٣٧
لم يأكل النبي ﷺ على خوان حتى مات (ح)	أنس بن مالك	٢١٢١
لم يترين الناس بشيء هو أفضل من الصدق	الفضيل بن عياض	١٧٧٦
لم يجالس أحد هذا القرآن، إلا قام بزيادة أو نقصان	قتادة	٣٨٤
لم يزهّد رجل في الدنيا إلا نطقته الحكمة على لسانه	مالك بن أنس	٢٢٠٦
لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي	أنس بن مالك	٥٦٣
لم يكن رسول الله ﷺ سيّاباً ولا فحاشاً (ح)	أنس بن مالك	٢٥٣٤

النص	القاتل/ الراوي	الرقم
لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا متفحشاً (ح)	عبد الله بن عمرو	١٣٩٧
لم يلق ابن آدم شيئاً قط منذ خلقه الله أشد عليه من الموت (ح)	أنس بن مالك	٣٧٧٠
لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً أوحى إليه : أن وار عورتك عن الأرض	أبو سليمان الداراني	٢٣٧١
لما أخذ سفيان في الزهد، ظننا أنه مريض	أبو سعيد بن زياد	٣٠٠٦
لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد عليه الشعراء	عمر بن عبد العزيز	٦١٠
لما أنزلت آية الصدقة كنا نحامل (ح)	أبو مسعود	٧٢٤
لما بعث الله موسى عليه السلام إلى فرعون قال : إن أفضل ما تزين به العباد	الحسن البصري	٢١٦٤
لما بلغت خمس عشرة سنة، قال لي أبي	عمرو بن عتبة	١١٢٨
لما توفي الحسن بن علي	-	٣٦١٦
لما توفي ذر بن عمر، دخل عليه أبوه وهم يبكون	-	٣٦١٨
لما توفي رسول الله ﷺ ودفن	-	٣٦١١
لما حضر عمر غشي عليه	عبد الله بن عمر	٣٥١٧
لما حضرت ذا الرمة الوفاة أمر أن يكتب على قبره	الأصمعي	٣٧١٩
لما حضرت عمر الوفاة	-	٥٢٢
لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة، بكى بكاء شديداً	-	٣٥١٩
لما حضرت معاوية بن أبي سفيان الوفاة	-	٣٥١٨
لما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاة، نظر إلى أهله يبكون عليه	-	٣٥٢٢
لما دخل الجند بيروت، أتى رجل منهم إلى الأوزاعي	موسى بن الهذيل	٢٩٦٩
لما دخل رسول الله ﷺ عام الفتح مكة وسارت الجنود	مالك بن أنس	١٤٧٥
لما سار يوسف عليه السلام إلى مصر	أبو هريرة	٣٣٢٩
لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه قيل للربيع : قتل الحسين	الربيع	١٧٢٤
لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وعك وأبو بكر وبلال (ح)	عائشة بنت أبي بكر	٣٢٩٠
لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام أتى بيرذون فركبه فهزه	طارق بن شهاب	١٤٨٠
لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله ﷺ المدينة أضاء منها كل شيء (ح)	أنس بن مالك	٤٣٩
لما كسرت على رأس النبي ﷺ البيضة، وأدمي وجهه (ح)	سهل بن سعد	١٩١٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
لما مات أبو عيسى بن الرشيد وجد عليه المأمون	-	٣٦٢٩
لما مات ذر بن عمر قال أبوه	-	٣٥٩٦
لما مات عاصم بن عمر	-	٣٦١٤
لما مات عمر رضي الله عنه رثته زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل	-	٥٢٨
لما هلك حنظلة بن نهد، نصب القرى للناس	المدائني	٣٦٨٥
لما وجه سليمان بن عبد الملك محمد بن يزيد إلى العراق	-	٣٣٣١
لمعرفته بكرم الله عز وجل وجوده وستره	يحيى بن معاذ	١٠٦٧
لمكسبة فيها بعض الدنيا أحب إليّ من طلب ما في أيدي الناس	عمر بن الخطاب	٢٦٣٠
لمعرفة العلماء بفضل ما عند الأغنياء	بزرجمهر	٨٥٨
لن تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات	حذيفة بن أسيد	٣٧٤٠
لن ينجي أحداً منكم عمله (ح)	أبو هريرة	١٠٢٣
لن يوافي عبد يوم القيامة يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ح)	عتبان بن مالك	٣١٩
لهو الحديث الطويل	مجاهد	١٩٦٨
لو أتيت عليك وأنت تمرغ في عذرة أهلك كان أحب إلي مما تصنع	أبو ذر الغفاري	٢٤٢٩
لو أدرك هذا الإسلام لأسلم (ح)	-	٣٠٩١
لو استطعت أن أطلق نفسي لفعلت	-	٣٢٠٢
لو أعلم أن أخي صار حيث أخوك ما رثيته	متمم بن نويرة	٣٥٨٢
لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله (ح)	عبد الله بن عباس	١٨٤
لو أن الأنصار سلكوا وادياً وشعباً لسلكت وادي الأنصار (ح)	أبو هريرة	٤٧١
لو أن رجلاً سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن ليستمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع	الشعبي	٩٥٤
لو أن عبداً خرَّ على وجهه من يوم خلق	-	٣٤٥٣
لو أن العلماء استغنوا بعلمهم لزهّد أهل الدنيا في دنياهم	أبو حازم سلمة بن دينار	٢١٠٩
لو أن لابن آدم واديين من ذهب لا يبتغي إليهما ثالثاً (ح)	-	٢٦٥٠
لو أن للعلماء صبراً ما تمتدّل هؤلاء بهم	الفضيل بن عياض	٩٦٨
لو أني أكون أبداً كما أنا على أحوالي ثلاث لكنت خير الناس	أسيد بن حضير	٣٥٧٤



النص	القائل / الراوي	الرقم
لو تعلم البهائم من الموت ما تعلمون	بعض الحكماء	٣٤٧٠
لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً (ح)	أبو ذر الغفاري	٣٣٤٢
لو تولكنم على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير (ح)	عمر بن الخطاب	٣٣٨٠
لو خشع قلب هذا، خشعت جوارحه	سعيد بن المسيب	٧١٠
لو دخلوها لم يزالوا فيها إلى يوم القيامة (ح)	علي بن أبي طالب	١٠٤٤
لو ذكرتوني لفعلت	عائشة بنت أبي بكر	٢١٥٦
لو رأيتم في الجنة رجلاً يبكي، أستم تعجبون من بكائه	محمد بن واسع	٣٣٤٧
لو رفقت بابن عباس لاستخرجت منه علماً كثيراً	أبو سلمة	٢٠٠١
لو علمت مني ما أعلم من نفسي لأبغضتني في الله	حكيم	٢٩٧٦
لو علمتم بسعة رحمة الله عز وجل لأتكلتم عليها	عبد الله بن مسعود	٣٨٦٦
لو قلت لي عشرأ لم تسمع مني واحدة	الأحنف بن قيس	١٦٣١
لو قيل للدنيا صفني نفسك	المأمون	٢٢٤٣
لو كان أحد يكتفي من العلم بشيء لآكتفى موسى عليه السلام بما عنده	قتادة	٨٦٥
لو كان إلي من أمره شيء لصلبته	سالم بن عبد الله	١٩٠٢
لو كان الشكر والصبر بعيرين، ما باليت أبيهما ركبت	عمر بن الخطاب	١٥٣٩
لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً	عيسى بن مريم عليه السلام	٧٦
لو كان مائة ألف ألف ويعير أجرب لقمت عليه قيام من لا مال له غيره	زياد	٢٧٣٩
لو كان الموت بيدي لأذقته نفسي	زيد بن أسلم	٣١٤٧
لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها شربة (ح)	-	٢٢٥٠
لو كانت الدنيا من ذهب يفتني، والآخرة من خزف يقي	الفضيل بن عياض	٢٢٠٠
لو كنا لا نعيش إلا من حيث نعلم، لطال جوعنا	أعرابي	٣٣٨٢
لو كنت مغتاباً أحداً لا غبت والدي فإنهما أحق بحسناتي	عبد الله بن المبارك	٢٥٦٢
لو لم أنزف هذه العبرة لأنصدعت كبدي	سليمان بن عبد الملك	٣٥٩٣
لو لم يزه أهل الدنيا في الدنيا إلا أن ابن آدم منها على خطر عظيم	ابن السماك	٢٢٣٤
لو مات بشماً ما صليت عليه	سمرة بن حذنب	٢٣٥١
لوددت أنك رثيت أخي بمثل ما رثيت أخاك به	عمرة بن الخطاب	٣٥٨٢
لوددت أنها لي بجميع شعري	أبو نواس	٣٥٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
لوددت أني رماد تسفيني الرياح في يومٍ عاصف	عمران بن حصين	٢٩٩٧
لولا اعتكافي لخرجت معك	الحسين بن علي	١٤١٧
لولا أن أشق على أمتي لأجبت ألا أتخلف عن سرية (ح)	-	٦٧٣
لولا آية في كتاب الله عز وجل ما جلست للناس	أبو هريرة	٨٩٧
لولا ثلاث ما أجبت أن أعيش يوماً	أبو الدرداء	٢٨٢٢
لولا الصالحون ما فسدت الأرض	الحسن البصري	٢٨٥٧
لولا العلماء لكان الناس كاليهاثم	الحسن البصري	٨٥١
لولا النسيان لكان أكثر الناس علماء	مالك بن أنس	٩١٢
ليأتين على الناس زمان خير مال المسلم الغنم (ح)	أبو سعيد الخدري	٢٠٢٥
ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء الفرق	حذيفة بن اليمان	٢٠٣٢
لي ثلاثون ومائة سنة ما من شيء إلا وقد أنكرته إلا أُملي	أبو عثمان النهدي	٣١٤٢
ليت رجلاً من أصحابي يحرسني الليلة (ح)	عائشة	٣١٠٢
ليت شعري أي شيء أدرك من فاته العلم	بعض الحكماء	٨٤٧
ليت شعري ما لنا عند الله	سليمان بن عبد الملك	٢٥٨٩
ليحبسن أهل الجنة بعد أن يجاوزوا الصراط	الحسن البصري	٣٨٢٢
ليدخلن الجنة بشفاعه رجل من أمتي (ح)	ابن أبي الجداء	٣٨٥٦
ليس أحد يحاسب يوم القيامة إلا هلك (ح)	عائشة	٣٧٨٢
ليس أحد يسألني عن شيء	سعيد بن المسيب	٨٨٧
ليس بفضيه كامل الفقه من لم يعد البلاء نعمة	وهب بن منبه	٣٤٣٨
ليس بالكذاب من أصلح بين الناس	أم كلثوم بنت عقبة	١٥٨١
ليس بالملك	العباس بن عبد المطلب	١٤٧٥
ليس حسن الجوار بكف الأذى	-	١٣٤١
ليس الخائف من يكي وعصر عينه	إسحاق بن خلف	٣٠٠٥
ليس الخلف أن يعد الرجل الرجل ومن نيت أن يفني له	زيد بن أرقم	١٨١٢
ليس الخير أن يكثر مالك وولدك	أبو الدرداء	٢٨١٧
ليس خيركم من ترك الدنيا للأخرة	بعض الحكماء	٢٧٧٠
ليس الرضا أن تبلى فتصبر	الحسن البصري	٣٣٩٧
ليس الزاهد من ألقى هموم الدنيا واستراح منها	أبو سليمان الداراني	٢٢٠٩
ليس الزهد بتشتت الشعر، وتقل الرياح	سفيان الثوري	٢١٧٠
ليس الساعي بأعظم عورة، ولا أقبح حالاً ممن قبل سعائته	المهدي	٢٥٤٣

النص	القاتل / الراوي	الرقم
ليس الشديد بالصرعة (ح)	أبو هريرة	١٦٢٤
ليس شيء أضر بالشيخ من أن تكون له جارية حسناء	ثابت بن قرة	٣٣١٢
ليس شيء أعز من العلم	أبو الأسود	٨٥٩
ليس شيء لتغير نعمة وتمجيل نعمة أشد من الإقامة على الظلم	-	٢٥١٩
ليس شيء مثل العلم	سفيان الثوري	٨٥٧
ليس الصديق صديقاً يحتاج أن يقول له : اذكرني في دعائك	يحيى بن معاذ	١٣٩٠
ليس العلم عن كثرة الرواية	مالك بن أنس	٩٠٤
ليس الغنى عن كثرة العرض (ح)	-	٢٦٨٧
ليس في القيامة أشد حسرة من رجل علم الناس علماً فعملوه	حاتم الأصم	٩٩٩
ليس لثلاثة حيلة	-	٣٣١٣
ليس للرجل أن يحمل أهله على الزهد	أبو سليمان الداراني	٢٢١٠
ليس للشيطان سلاح على العبد أشد من خوف الفقر	سليمان	٣١٥٦
ليس للكم فضل على اليد	علي بن أبي طالب	٢٣٧٣
ليس للمؤمن أن يذل نفسه (ح)	عبد الله بن عمر	١١٧١
ليس مع العزاء مصيبة	أبو بكر الصديق	٣٦٦٣
ليس الملق من أخلاق المؤمن ، إلا في طلب العلم (ح)	-	٨٧٢
ليس منا من غشنا (ح)	أبو هريرة	١٨٠٢
ليس من مروءة الرجل استخدامه ضيفه	عمر بن عبد العزيز	١٣٥٤
ليس هذا العلم لي ، ولكن مل ربي : من أين يطعمني	بعض الحكماء	٣٣٨١
ليس الواصل بالمكافئ (ح)	عبد الله بن عمرو	١٥٥٨
ليس يتحسر أهل الجنة على شيء أكثر إلا على ساعة مرت	معاذ بن جبل	٣٤٢
ليعاين الناس غداً من رحمة الله وعفوه ما لم يخطر على قلب بشر	مالك بن أنس	٣٥٣٧
ليعز المسلمين في مصائبهم المصيبة بي (ح)	عبد الرحمن بن القاسم	٣٦٦١
ليعظم جلال الله تعالى في صدوركم	مطرف بن عبد الله	١٩٨١
ليكن بلغة أحدكم من الدنيا مثل زاد الراكب (ح)	سلمان الفارسي	٢١٢٧
ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال تكن من المحسنين	يحيى بن معاذ	٢٥٦٦
ليكونن في أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير ، والخمر والمعازف (ح)	أبو مالك الأشعري	٢٦٠٨
لينزلن أحدكم نفسه أنه قد حضره الموت	زياد بن العلاء	١٠١٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
لئن أشهدني الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع	أنس بن النضر	٧٦٩
لئن حسدتموهم على باب عمر، لما أعد الله لهم في الآخرة أكثر	سهل بن عمرو	١٤٨٩
ما ابتلى الله تبارك وتعالى قوماً بفتنة إلا سلبهم عقولهم	-	٢٠٤٠
ما أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا	عامر بن قيس	٣٥١٤
ما أبكي على أبي وخيري مضر صخر ومعاوية	الخنساء	٣٦٨٩
ما أتاك من غير مسألة، فإنما هو رزق رزقك الله (ح)	خالد بن عدي الجهني	٢٦٢٤
ما اجتمع قوم وتفرقوا عن غير ذكر الله (ح)	أبو هريرة	٣٣٦
ما أحد يسب شيئاً من الدنيا	الفضيل بن عياض	٢٥٣٧
ما أحد ينزل الموت منزله إلا عد غداً ليس من أجله	عون بن عبد الله	٣٠٧٦
ما أحسن ظواهرك، إنما الدواهي في دواهلك!	الحسن بن صالح	٣٧٠٤
ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله الخلافة على تركته	ابن شهاب	٧٣٤
ما أخذ منهم إلا دون حقه	الفضيل بن عياض	١١٠٧
ما أخرج الله عبداً من ذل المعصية إلى عز الطاعة إلا أغناه بغير مال	داود الطائي	١٩٨٥
ما أدراك أنها رقية (ح)	عبد الله بن عباس	١٩٠٥
ما أدري أنعمة الله تعالى عليّ فيما بسط أفضل	صالح بن مسمار	٢٦٧٣
ما أدري ما خوف رجل عرضت له شهوة فلم يتركها لما يخاف	علي بن أبي طالب	٣٠١٤
ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي يتفنى بالقرآن (ح)	أبو هريرة	٣٧٢
ما أرى أصحابنا هؤلاء يريدون أن يصلوا الليلة	طلق بن حبيب	٢٣٤٨
ما ازداد رجل من السلطان قرباً، إلا ازداد من الله بعداً	عبيد بن عمير	١٢١٩
ما ازددت لك إلا حباً	عمر بن عبد العزيز	٦٠٢
ما استخلف خليفة إلا له بطانتان (ح)	أبو سعيد الخدري	٣٢٠٥
ما استفاد عبداً أحاً له في الله إلا أحدث الله له درجة	-	١٣٨٥
ما أسلم أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه	سعد بن أبي وقاص	٥٥١
ما أسمع به العالم أن يؤتى على مجلسه	سحنون	٢٠٤٦
ما أشبه عينيك بعيني رسول الله ﷺ	أنس بن مالك	٢٩٣٣
ما أصر من استغفر وإن عاد في اليوم سبعين مرة	-	٢٧١
ما أصف لك من دار: من صح فيها سقم	علي بن أبي طالب	٢٢٣٥
ما أعلم أحداً أعلم بالبئع من أهل مصر	عبد الرحمن بن القاسم	٨٧٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
ما أعلم لي وللدنيا مثلاً إلا ما قال كثير	الشعبي	٢١٩٣
ما اغبرت قدماً عبد في سبيل الله فتمسه النار (ح)	أبو عباس	٧٨٢
ما أقبح بالرجل أن يأكل حتى لا يكون فيه فضل	عبد الملك بن مروان	٢٥٩٩
ما أكثر أحد ذكر الموت إلا ترك الفرح والحسد	رجاء بن حيوة	٣٤٥٧
ما أكثر الشجر، وليس كلها مشمرأ	عيسى عليه السلام	٩٦٤
ما أكل أحد طعاماً قط خير له من أن يأكل من عمل يده	المقداد	٢٧٤٩
ما أكل أحد قط طعاماً خيراً له من أن يكل من عمل يده	خالد بن معدان	٢٥٩٥
ما أكل محمد ﷺ أكلتين في يوم، إلا إحداهما تمر (ح)	عائشة	٢١٢٤
ما الذي أبكاك يا ابن الخطاب (ح)	عمر بن الخطاب	٢١٢٠
ما آمن أحد على دينه إلا سلبه	سفيان الثوري	٣١٥٠
ما أنا بحليم ولكني صبور	الأحنف بن قيس	١٦٣٧
ما أنا براض نفسي، فأنتفرغ من النظر في ذنوبها إلى ذنوب الناس	الربيع بن خثيم	٢١٠٤
ما أنتم بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما (ح)	عبد الله بن مسعود	١٣٧٤
ما أنعم الله على العبد نعمة فانتزعها منه وعوضه منها صبراً	عمر بن عبد العزيز	١٦٧٣
ما أهدى امرؤ إلى أخيه هدية أفضل من كلمة حكمة	بعض الحكماء	٨٦٦
ما أوحى إلي أن أجمع المال، ولا أكون من التاجرين	أبو مسلم الخولاني	٢١٣١
ما بال رجال يبلغوني ما لم يكن	عمر بن الخطاب	٢٤١٠
ما بعث الله من نبي، ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان (ح)	أبو سعيد الخدري	١٢٠٥
ما بلغ أصحاب ابن مريم الذين نشروا بالمناشير وحملوا على الجذوع	راهب	٤٦٧
ما بي إلا أكون سمعت منه ما سمعوا	-	٣١٩٩
ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة (ح)	أبو هريرة	٣٧٧٣
ما بين المغرب والعشاء	إبراهيم النخعي	٦٦٤
ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المجد (ح)	أبو هريرة	٣٨٤٤
ما تنقى حسنات امرئ دخل هذا في جوفه	ابن القاسم	٥٠٣
ما تثبت وجه امرأة قط إلا ثلاث نوسة	ابن سيرين	١٦٩٣
ما تحاب متحابان في الله عز وجل إلا كان أشدهما حباً لصاحبه	طلحة بن عبيد الله بن كرز	١٣٨٤
ما تركت الكلام ثلاثة أيام إلا بان التقصير في عملي	حاتم الأصم	١٧١٦
ما ترون أكبادنا إلا مثل أكباد الإبل	عائشة	٣٥٩٤

النص	القائل / الراوي	الرقم
ما تريد إلا أن تعصر عينك عليّ	أبو عبيدة	١٢٢٧
ما تصنعون بالكلام بعد تسع	الربيع	١٧٢٣
ما تضر ولا تنفع ولكنه تقر بعين الحي (ح)	مالك بن أنس	٢٧٣٢
ما تهيات لي التوبة النصوح إلا بعد أن تبت مراراً	أبو ذرّة	٣٠٥٧
مات ابن لأعرابي فجزع عليه	-	٣٦٢٨
ما جلس الربيع بن خثيم على ظهر طريق فيه مجلس	الشعبي	١٦٩٥
ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة (ح)	أبو هريرة وأبو سعيد	٣٣٣
ما حق من قوّانا على قيام ليلة	رابعة العدوية	٢٨٩٢
ما حملك على أن أطلت هذا البنيان	عمر بن الخطاب	٥٠٩
ما خلفك؟ ألم تكن قد ابتعت ظهرك (ح)	كعب بن مالك	٣٣٢٥
ما الدابة الجموح بأحوج إلى اللجام الشديد من نفسك	الحسن البصري	٢٩٠١
ما الدنيا وما إبليس؟ أما الدنيا فما مضى فحلّم	أبو حازم	١٠٣٥
ما رأيت ابن عمر شبع فأقول شبع	صفية بنت أبي عبيد	١٣٦١
ما رأيت أحداً ألجم عليه أشد من رسول الله ﷺ (ح)	عائشة	٣٢٧٩
ما رأيت أكثر تيسماً من النبي ﷺ (ح)	عبد الله بن الحارث	٣٣٦٢
ما رأيت باللمم أشبه مما قال أبو هريرة عن النبي ﷺ	عبد الله بن عباس	١٦٨٩
ما رأيت الحسن ضحك قط	السري بن يحيى	٣٣٥١
ما رأيت رجلاً أتم مروءة من أبيك	رجاء بن حيوة	١٣٥٤
ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكاً حتى أرى لهواته (ح)	عائشة	٣٣٦١
ما رأيت شاباً قط لا يطلب العلم	إبراهيم بن المنذر الحزامي	٨٩٨
ما رأيت في رهبانيته قبل اليوم	مالك بن أنس	٥٠٢
ما رأيت مثل ابن عباس	ابن أبي مليكة	٨٦٨
ما رأيت مثلي ما أشاء أن أرى أعلم مني إلا وجدته	الشعبي	٨٧٥
ما رأيت منظرأ إلا والقبر أفضع منه	عثمان بن عفان	٣٦٩٦
ما رأيت النبي ﷺ رخص في شيء من الكذب إلا في الحرب (ح)	أم كلثوم	١٧٦٣
ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه مثل الموت	الحسن البصري	٣٥٥٦
ما رأيك في هذا (ح)	سهل بن سعد	٢٦٦٨
ما رفع الله مالكا إلا بسريرة كانت بينه وبين الله	مطرف بن عبد الله	١٠٦٨
ما رفع داود رأسه إلى السماء حتى مات حياة من ربه	أبو عبد الله الجدلي	٢٨٣٩
ما زار رجل أخاه في الله عز وجل رغبة في لقائه	سعد الطائي	١٣٨٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
ما زال أهل العلم يعودون بالذكر على التفكير	الحسن البصري	٢٧٨١
ما زال بي الشيطان آنفاً حتى رأيت أن لي فضلاً على من خلفي	أبو عبيدة بن الجراح	٣١٦٥
ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه (ح)	عبد الله بن عمر	١٣٣٤
ما زال الشيطان يأكل معه، فلما سمى قاء الشيطان ما أكل (ح)	-	١٨٧
ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ح)	عبد الله بن مسعود	٤٩٧
ما زيد على الخير، فهو شهوة	وهب بن منبه	٢٣١٧
ما سكنها نبي قبله	قتادة	٣٣٣٠
ما سمعت بسرادق إلا في النار	الأحنف بن قيس	٢٤٣٨
ما سمعت شيئاً إلا كتبته	الخليل بن أحمد	٨٣٦
ما شيع آل محمد منذ قدم المدينة من طعام ثلاث ليال (ح)	عائشة	٢١٢٣
ما شر بعده الجنة بشر	علي بن أبي طالب	١١١٩
ما شيء أحوج إلى سجن من لسان	عبد الله بن مسعود	١٧٣٦
ما صاحبكم بمريض، وما به إلا الخوف	طبيب	٣٠٠٦
ما كُصمت ولا أظفرت (ح)	أبو سلمة بن عبد الرحمن	١٠٧٢
ما ظنك باثنين الله ثالثهما (ح)	أبو بكر الصديق	٤٧٩
ما ظنكم بمن يقطع سफراً بعيداً قفراً بلا زاد	-	٣٥٣٢
ما ظننت أن الله تبارك وتعالى ينفع بشعر عمر بن أبي ربيعة	ابن جريج	٧٥٦
ما ظهر الغلول في قوم قط إلا ألقى في قلوبهم الرعب	عبد الله بن عباس	٧٨٩
ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نفسي	سفيان الثوري	٢٩٠٠
ما عبد الله بمثل طول الحزن	الحسن البصري	٢٩٥٠
ما علينا بعدك من خصاصة يا ذر	عمر بن ذر	٣٥٩٦
ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى	زياد بن أبي زياد	٣٣٧
ما العمل في أيام أفضل منها في هذه (ح)	عبد الله بن عباس	٨١٨
ما عندنا من شيء، فلو كانت عندي عشرة ألف لبعثت بها إليك	عائشة	١٤٥٠
ما غائب ينتظره المؤمن خيرٌ له من الموت	الربيع بن خثيم	٣٤٦٣
ما الغنى	عمر بن الخطاب	٢٦٩١
ما فعل طعنك على الأئمة يا مسور	معاوية بن أبي سفيان	٥٨٢
ما فعل كعب (ح)	كعب بن مالك	٣٣٢٥
ما فعلت كهانتك يا سواد	عمر بن الخطاب	١٨٦٢
ما في شعر العرب أحكم من شعر بعض العبدین	عمر بن الخطاب	٣١٣٦

النص	القائل / الراوي	الرقم
ما كان أعرفهم بسياسة دنياهم	الحسين بن خالوية	٤٤٩
ما كان خلق أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب (ح)	عائشة	١٧٥٥
ما كان رجل صدوقاً إلا بعقله	مالك بن أنس	١٧٨٩
ما كان عمر أقدمنا إسلاماً، ولا أقدمنا هجرة	عبد الرحمن بن عوف	٢١٦١
ما كانت الدنيا هم رجل قط إلا لزم قلبه أربع خصال	عمر بن الخطاب	٣٢٢٦
ما كنت أرى أحداً من هذه الأمة يتشبه بفرعون	عمر بن الخطاب	٢٤٣١
ما لأحد أمان على شتم رسول الله ﷺ	سلمان بن ربيعة	٨٠٨
ما لقيت عبد الرحمن بن الأسود إلا قال نيسروا للقاء ربكم	زبيد اليامي	٣٤٦٤
ما للعبد والثوب الحسن	سلمان الفارسي	٢٣٨٢
ما لك من دينك ما أصلحت به مثواك	علي بن أبي طالب	١١٤٣
ما لكم والاختلاط بأهل الدنيا	إبراهيم بن أدهم	٣٢٥٨
ما لكم وللاختلاط بأهل الدنيا، فيجب عليكم ذلك	إبراهيم بن أدهم	٢٠٨٨
ما له ترب جيبه (ح)	أنس بن مالك	٢٥٣٤
ما له ثوبان غير هذين (ح)	جابر بن عبد الله	٢٣٨٦
ما له ضرب الله عنقه (ح)	جابر بن عبد الله	٢٣٨٦
ما لي أراكم جلوساً متغيرة الوانكم	أعرابية	٣٣٨٤
ما لي أراهما ضارعين	مالك بن أنس	١٩٠٨
ما لي لا أجزع؟ ومن أحق بذلك مني	المعتمر بن سليمان	٣٥١٥
ما لي ولأمر المؤمنين	الفضيل بن عياض	١١٧١
ما المجتهد منكم إلا كاللاعب منهم	مجاهد بن جبر	٢٨٦٤
ما مر يوم على رجل مسلم إلا اجتمع هواه وعمله	أبو الدرداء	١٠١٧
ما مسبت حريراً ولا ديباجاً ألين من كف النبي ﷺ (ح)	-	٤٠٦
ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن (ح)	المقداد بن معديكرب	٢٣٣٠
ما من أحد أدرك الدنيا إلا مالت به ومال بها، إلا عبد الله بن عمر	جابر بن عبد الله	٥٦٧
ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب يحذره	الضحاك بن مزاحم	٣٩٢
ما من أحد عليه من الله نعمة، إلا وله عليها حاسد	عمر بن الخطاب	٢٤٧٣
ما من أحد من الناس أحمر ولا أسود	أبو عبيدة بن الجراح	٢٤٥١
ما من أحد يموت إلا يدم (ح)	أبو هريرة	٣٤٥٢
ما من امرئ يخذل فيه امرأ مسلماً في موطن تنتهك فيه حرمة	أبو طلحة وحابر بن عبد الله	١٣٧٢



النص	القائل / الراوي	الرقم
ما من امرئ يكون له صلاة بالليل يغلبه عليها نوم (ح)	عائشة	٦١٦
ما من الأنبياء نبي إلا أعطي ما مثله آمن عليه البشر (ح)	-	٣٦٠
ما من داع يدعو إلا كان بين إحدى ثلاث	زيد بن أسلم	١٣٠
ما من ذنب، أو ما من عمل يعملُه الناس بين السماء والأرض	عبد الله بن مسعود	٣٠٤٩
ما من رجل مؤمن يذنب ذنباً (ح)	أبو بكر الصديق	٢٧٣
ما من ساعة العبد أقرب إلى الله تعالى من حين يختر ساجداً	عقبة بن مسلم	٦٩٠
ما من صباح إلا والشيطان يقول لي: ما تأكل اليوم	حاتم الأصم	٣١٥٧
ما من صباح إلا وينادي بقاء الأرض بعضها بعضاً (ح)	أنس بن مالك	٣٤٨
ما من عام إلا وتظهر فيه بدعة، وتموت فيه سنة	عبد الله بن عباس	٢٠١٨
ما من عبد مسلم يأتي سوقاً من الأسواق، فيذكر الله فيها	أبو العلاء	١٨٢
ما من عبد يسترعيه الله رعية، فلم يحطها بنصحه (ح)	معقل بن يسار	١٥٨٤
ما من عبد يموت له عند الله خير من أن يرجع إلى الدنيا (ح)	أنس بن مالك	٧٦٨
ما من كُيُوسٍ مركبه في بحر أعظم مصيبة في نفسه مني في نفسي	الحسن البصري	٢٩٨٠
ما من ليلة تأتي على الناس إلا نادى: إني ليلة جديدة	سعيد بن المسيب	١٠١٣
ما من مسلم يرزق يوم بيوم	الحسن	٢٦٨٥
ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً (ح)	أنس بن مالك	٢٧٦٥
ما من مصيبة تصيب المسلم، إلا كفر الله بها من خطاياها (ح)	عائشة	٣٢٨٣
ما من مضغة أبغض إلى الله من لسان إذا كان كذباً	الفضيل بن عياض	١٧٧٢
ما من مولود إلا يولد على الفطرة (ح)	أبو هريرة	٢٤١٦
ما من ميتة بعد الموت في سبيل الله، أحب إلي من أن أموت	عمر بن الخطاب	٢٧٢١، ٢٦٤٣
بين شعبتي رحلي		
ما من والٍ يلي رعيه من المسلمين فيموت غاش لهم (ح)	معقل بن يسار	١٨٠٣
ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان (ح)	أبو هريرة	٧٢٩
ما منعك أن تسمعي ما وصيتك به (ح)	أنس بن مالك	١٧٦
ما هذا الجبل (ح)	أنس بن مالك	٦٣٨
ما هذه الشاة يا أم معبد (ح)	-	٤٦١
ما وصف الله تعالى به أهل الجنة	مالك	٢٣٦٢
ما نخلت لعمر رضي الله عنه دقيقاً إلا وأنا له عاصٍ	يسار بن نمير	٢١٦٣
ما نفعني مالٌ ما نفعني مال أبي بكر (ح)	-	٤٩٣
ما نقرأ إلا ما تقرأون، ولا بلغنا إلا نحو الذي بلغكم	عبد الرحمن بن عوف	٢٦٣٩

النص	القائل / الراوي	الرقم
ما هبت الصبا إلا بكيت على أخي زيد	عمر بن الخطاب	٣٥٨١
ما وضعت لبنه على لبنه ، ولا غرست نخلة منذ قبض النبي ﷺ	عبد الله بن عمر	٢٤٢٥
ما يبيحك يا فلان (ح)	الحسن	٣٨١٣
ما يحملك على لبس هذه الثياب	سليمان بن عبد الملك	٢١٧٢
ما يراد الله بشيء أفضل من طلب العلم	سفيان الثوري	٨٥٦
ما يسرنني أن عندي مثل أحدٍ ذهباً، تمضي عليه ثالثة وعندي منه دينار (ح)	أبو ذر	٢٦٣٦
ما يسرنني أن لي مثل أحدٍ ذهباً أموت يوم أموت (ح)	أبو ذر	٢٦٥٨
ما يصيب المسلم من نصبٍ ولا هم ولا حزن ولا أذى (ح)	أبو هريرة	٣٤٢٦
ما يضر عبداً يصبح على الإسلام ويمسي عليه ما أصابت الدنيا	عبد الله بن مسعود	١٠٢٥
ما يعطي الله عز وجل	عمر بن الخطاب	٣٣٩٩
ما يكره العبد خيرٌ له مما يحب	سفيان بن عيينة	١٣١
ما يكون عندي من خير فلن أدخر عنكم (ح)	أبو سعيد الخدري	١٦٦٦
ما ينفي لعبدي بعد هذه الآية أن يلجأ إلى أحدٍ غير الله تعالى	سليمان الخواص	٣٣٧٤
ما ينتظر أحدكم من الدنيا إلا غنى (ح)	أبو هريرة	٣٠٧٨
ما يفنى العلم من صدور الرجال بعد أن تعلموه	عبد الله بن سلام	١٨٢٨
المبخل على الطعام أقبح من البرص على الجسد	الحجاج	١٤٣٧
متى رضيت بالله وكليلاً، وجدت إلى كل خير سبيلاً	-	٣٣٨٣
متاع الغرور: هو ما يلهيك عن طلب الآخرة	سعيد بن جبير	٢٧٦٩
المتشيع بما لم يعط كلابس ثوبي زور (ح)	أسماء بنت أبي بكر	١٧٥٨
مثل الذي يذكر الله والذي لا يذكره مثل الحي والميت (ح)	أبو موسى الأشعري	٣٢٦
مثل الذي يعلم الناس ولا يعمل، كمثل المصباح	-	١٠٠
مثل البخیل والمصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد (ح)	أبو هريرة	٧١٤
مثل المجلس الصالح والمجلس السوء (ح)	أبو موسى الأشعري	٣٢٠٦
مثل سئ الخلق كمثل الفخارة	وهب بن منبه	١٤٠٢
مثل القائم على حدود الله والواقع فيها (ح)	النعمان بن بشير	١٠٩٣
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم (ح)	-	٧٦١
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كالأنجرة (ح)	-	٣٦٩
مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع (ح)	أبو هريرة	٣٢٨٧
مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل أتى قوماً (ح)	أبو موسى الأشعري	٢٥٧٤

النص	القائل / الراوي	الرقم
مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً (ح)	أبو هريرة	٢٥٧٥
مثنى مثنى، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة (ح)	عبد الله بن عمر	٦٧٦
المجادلة والمحااجة لإظهار الحق ونصرته	أبو الوليد الباجي	٢٠٠٨
مداد العلماء يوزن يوم القيامة بدم الشهداء	الحسن البصري	٨٤٨
المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون (ح)	سفيان بن أبي زهير	١١٦٧
المراء هو: مدافعة الحق بالقول	أبو الوليد الباجي	١٩٩٩
المراء يقسي القلب، ويورث الضغن	مالك بن أنس	٢٠٠٥
المرء مع ماله إن قدمه أحب أن يلحقه (ح)	-	٣٥٥٣
مر أبو حازم بجماعة اجتمعوا على بيع جارية عرضت للبيع	أبو حازم	٧٣١
مر رجل من العبّاد على صاحب له	وهب بن منبه	٣١٥٢
مر سليمان بن داود عليهما السلام بقصر بأرض مصر	مالك بن دينار	٣٢١٥
مر صالح المري برجل يفرس فيلاً له	-	٣١١٧
مر على عمر بن الخطاب حمار عليه لبن، فطرح عليه منه	مالك	١٣٣٦
مر قوم من أهل اليمن على ركية	-	٣١٢٠
مر متمم بن نويرة بقبر، فوقف عنده وبكى	-	٣٧١٥
مر مساور الوراق بقبر حميد الطوسي	-	٣٧١٤
مرحباً بكم وأهلاً، حياكم الله بالسلام	الحسن البصري	١٠٦٤
مررت بالمقبرة فقلت: أتيت القبور فناديتها	مالك بن دينار	٣٧٢٤
المرض هرم عارض، والهرم موت طبيعي	جالينوس	٣٣١١
مروا بالمعروف وانها عن المنكر	بعض الحكماء	١١٠٤
المروءة أثقل الأشياء	محمد بن عمران التيمي	١٠٦٩
مستريح ومستراح منه (ح)	أبو قتادة الأنصاري	٣٥٦١
المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه (ح)	عبد الله بن عمر	١٣٧١
مصائب المؤمن في الدنيا ثلاثة	يحيى بن معاذ	٢٠٢٠
المصيبة واحدة، فإن جزع صاحبها فهي اثنتان	ابن السماك	٣٦٧٨
مظل الغني ظلم (ح)	أبو هريرة	٢٥٠٦
معاذ الله، لكن ههنا بأخرة شق جيوب، ونشر شعور	الحسن البصري	١٩٧٨
معك والله يدخل لا معي	أبو بكر	١٦٤٥
معنى التوبة: الرجوع عن الذنب مع العزم على تركه في المستقبل	-	٣٠٣٨
معنى الحياء المأمور به	أبو الوليد الباجي	٢٨٤٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله (ح)	عبد الله بن عمرو	١٨٦٠
مكاره الدنيا تنقسم قسمين	-	٣٤٣٢
مكتوب في الحكمة: بني، لنكن كلمتك طيبة	عروة بن الزبير	١٤١١
مكث داود عليه السلام أربعين يوماً ساجداً لا يرفع رأسه	مجاهد	٢٩١١
ملك يتادي على صخرة بيت المقدس	كعب بن مالك	٣٧٦٢
من أبصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره	علي بن أبي طالب	١١١٩
من أبصق في وجهه ولا يغضب	العتابي	٢٠٩٣، ٣٢٦٣
من ائتمن الزمان خانه	علي بن أبي طالب	١١٤٣
من اجتهد للدنيا أضر بالآخرة	عبد الله بن مسعود	٢١٥٤
من أحب أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى هذا (ح)	سهل بن سعد الساعدي	٣١٤٤
من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه (ح)	عبادة بن الصامت	٣٥٤٨
من أحسن عبادة الله في شبته، لقاء الله الحكمة عدد كمر سنة	الحسن البصري	٢٨١٨
من أدخله بطنه النار فأبعده الله	عمر بن الخطاب	١٢٢٥، ٢١٤٤
من أذنب ذنباً وهو يضحك، دخل النار وهو يبكي	عبد الله بن عباس	٣٣٤٤
من أراد أن يفطر قال: اللهم لك صمت وعلى ررقك أفطرت	معاذ بن جبل	٧٤٦
من أراد شهوات الدنيا فليتها للذل	وهب بن منبه	٢٣١٨
من أراد الصحة بمصر، فليمش البردين وليدفئ الطرفين	عمرو بن العاص	١٩٤٥
من أراد الغنى بغير مال والعز بغير عشيرة، فليتحول من ذل المعصية إلى عز الطاعة	علي بن أبي طالب	١٠٣٠
من أرحله الحرص أنضاه الطلب	ابن المعتز	٣١١٢
من أسبغ وضوءه ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ح)	-	١٣٣
من استغنى بعقله زل	علي بن أبي طالب	١١١٩
من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون (ح)	عبد الله بن عباس	١٧٠٢
من استمع إلى صوت قينة صب الله في أذنه الآنك يوم القيامة (ح)	-	١٩٧٢
من استمع إلى ما لا يباح له من القول، فقد أخذ بحظه من السرقة	بعض الحكماء	١٧٠٣
من استولت عليه النفس صار أسيراً في حب الشهوات	بعض الحكماء	٢٣١٣
من اشتهى شهوة فرد شهوته غفر له	عبد الله بن عمر	٢٣٠٤
من أشرط الساعة: إذا تناول رعاة البهم في البنيان	أبو هريرة	٢٤٢٣
من أشرط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم (ح)	أنس بن مالك	٢٦٠٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
من أشراط الساعة أن يلتبس العلم عند الأصاغر	بعض الحكماء	٣٧٤٢
من أصاب مالا من مائم فوصل به رحماً أو تصدق به	القاسم بن مخيمرة	٢٦١٨
من أصبح لهم غاشاً لم يرح رائحة الجنة (ح)	معقل بن يسار	١١٧١
من أصلح ماله فقد صان الأكرمين : دينه وعرضه	-	٢٧٣٠
من اضطجع مضطجعاً لم يذكر الله تعالى فيه (ح)	أبو هريرة	٣٣٠
من أعجب برأيه ضل	علي بن أبي طالب	١١١٩
من أعطي أربعاً لم يمنع أربعاً	-	١٥٣٦
من أعيب ممن عابه القرآن	عمر بن عبد العزيز	٥٩٩
من اقتراب الساعة أن يكون أمراء فجرة	حذيفة بن اليمان	١٢١٨
من أكثر الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجاً (ح)	عبد الله بن عباس	٢٧٥
من أكثر ذكره وجدته روضة من رياض	سفيان	٣٧٠٥
من أكثر من شيء عرف به	علي بن أبي طالب	١١١٩
من التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس (ح)	عائشة بنت أبي بكر	١١١٤
من ألزم قلبه التفكير ملأ الله قلبه نوراً وحكمة	بعض الحكماء	٢٧٨٣
من أمر الإسلام القصد والنصيحة لعباد الله في أمورهم	ابن وهب	١٥٨٧
من أمسى وانياً من طلب الحلال بات مغفوراً له	بعض الحكماء	٢٧٥٢
من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان (ح)	أبو هريرة	٣٨٧٨ ، ٧٦٧
من أنعم منك يا يحيى بن زكريا وطعامك الجراد وقلوب الشجر	يحيى بن زكريا عليهما السلام	٢٣٤٥
من أنفق زوجين في سبيل الله دعي من أبواب الجنة (ح)	أبو هريرة	٤٨٥
من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة (ح)	أبو هريرة	٧٤٣
من أوتي من العلم ما لا يبيكه فخليق ألا يكون أوتي علماً يتفقه	عبد الأعلى التيمي	٢٩٠٧
من تبسم في وجه ظالم أو وسع له في مجلس فقد قطع عرى الإسلام	سفيان الثوري	٢٥١٤
من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً (ح)	أبو هريرة	٣٥٦٣
من تتبع عيناها ما في أيدي الناس ، طال حزنه ، ولم يشف غيظه	بعض الحكماء	٢٤٨١
من ترفع بعلمه وضعه الله بعمله	-	٩٨٠
من تشبه بقوم فهو منهم	حذيفة بن اليمان	٢٤١٣
من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب (ح)	أبو هريرة	٧١٦
من تعار من الليل ، فقال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ح)	عبادة	١٦٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
من تكبر على الناس ذل	علي بن أبي طالب	١١١٩
من تكلم واتقى الله خير ممن صمت واتقى الله	طاوس	١٧٢٢
من توضأ وضوءه ثم رفع طرفه إلى السماء (ح)	عمر بن الخطاب	٦٨٠
من توضأ مثل هذا الوضوء ثم أتى المسجد فركع ركعتين	عثمان بن عفان	٦٨٨ ، ٦٧٧
من جالس العلماء وقر	علي بن أبي طالب	١١١٩
من جر إزاره يريد به الخيلاء لم ينظر الله إليه يوم القيامة	عبد الله بن عمر	٣٠٥٥
من جمع السخاء والحياء فقد استجاد الإزار والرداء	بعض الحكماء	١٤٤٨
من جهز جيش العسرة فله الجنة (ح)	-	٢٧٦٧
من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا (ح)	زيد بن خالد	٧٨٤
من حامس نفسه ريح	الحسن البصري	١١٤١
من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه (ح)	أبو هريرة	٧٥٠
من حفر لأخيه بئراً وقع فيها	علي بن أبي طالب	١١١٩
من حفظ القرآن عظمت حرمة	الشافعي	٩٤٧
من حق العالم إذا أتته أن تسلم عليه خاصة	علي بن أبي طالب	٨٧١
من حمى مؤمناً من منافق يعيبه (ح)	أنس الجهني	٢٥٥٤
من خاف الله لم يشف غيظه	عمر بن الخطاب	٢٧٩٦ ، ١٦٣٣
من خالط الأندال احتقر	علي بن أبي طالب	١١١٩
من خساسة الكذاب أن الكذاب يكذبه صديقه	الأحنف بن قيس	١٧٧٣
من دخل مداخل السوء اتهم	علي بن أبي طالب	١١١٩
من رأى أحداً به بلاء فليقل: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به (ح)	-	٣٢٧٤
من رجا شيئاً طلبه، ومن خاف شيئاً هرب منه	علي بن أبي طالب	٣٠١٤
من رضي يقسم الله لم يحزن على ما فاته	علي بن أبي طالب	١١١٩
من رغب عن سنتي فليس مني (ح)	أنس بن مالك	١٢٠٦
من ركب سفينة فقال: بسم الله الرحمن الرحيم	عبد الله بن عباس	٢٤٦
من زادت حسناته على سيئاته	جابر بن عبد الله	٣٧٨٤
من الزهد ترك الفضول عند القدرة عليها	سحنون	٢١٨٤
من سبح دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين	أبو هريرة	٣٠٨
من سرّه أن يُسقط له في رزقه، ويسأله في أثره، فليصل رحمه	أبو هريرة	١٥٥٢
من سرّه أن يتمثل له الرجال قياماً، فليتبوأ مقعده من النار (ح)	معاوية بن أبي سفيان	٣١٨٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
من سرّه أن يسبق الراتب المجتهد، فليكيف نفسه عن الذنوب	عائشة بنت أبي بكر	٢٩٦١
من سرّه أن يعلم ما له عند الله فلينظر ما لله عنده	الحسن البصري	٢٥٨٤
من سعادة ابن آدم استخارة الله (ح)	سعد بن أبي وقاص	٢٣٥
من السعادة: المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والمركب الهنيء	مالك بن أنس	٢٧٦٢
من سلّ سيف بني قتل فيه	علي بن أبي طالب	١١١٩
من سلك طريقاً يلتمس به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة (ح)	أبو هريرة	٨٢٩
من سمّع سمّع الله به	عبد الله بن مسعود	٣١٨٥
من سمع المنادي ثم لم يجب من غير عذر فلا صلاة له (ح)	عبد الله بن عباس	٧٠٣
من سمّع الناس بعمله، سمّع الله به سامع خلقه (ح)	عبد الله بن عمرو	١٠٧٥
من شرب الخمر في الدنيا ولم يتب منها حرمها في الآخرة (ح)	مالك بن أنس	٢٦٠٦
من شر الناس منزلة يوم القيامة عالم لا يبتغع بعلمه	أبو الدرداء	٩٨٥
من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة (ح)	عثمان بن عفان	٨٨٢، ٦٩٩
من شهد العشاء ليلة القدر فقد أخذ بحظه منها	سعيد بن المسيب	٨٢١
من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه (ح)	أبو هريرة	٧٤٠
من صام يوماً في سبيل الله، بعّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً	أبو سعيد الخدري	٧٨٣
من صلى قائماً فهو أفضل، ومن صلى قاعداً فله نصف أجر القائم (ح)	عمران بن حصين	٦٧٣
من صلى من المغرب إلى العشاء فإنها من صلاة الأوابين	محمد بن المنكدر	٦٦٢
من صلح له العمر صلح له التعلم	بزرجمهر	٩٣٩
من صنع إليكم معروفاً فكافؤوه (ح)	عبد الله بن عمر	١٤٥٣
من صنع طعاماً لرباء وسمعة، لم يستجب الله لمن دعا له	أزهر بن عبد الله	١٠٨٥
من صور صورة، فإن الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح (ح)	عبد الله بن عباس	١٩٥٦
من ضيع شكر النعم حلت به النقم	بعض الحكماء	٢٥٨٨
من طلب مرضاة الإخوان بلا شيء فليصادق أهل الفتوة	ميمون بن ميمون	١٤٥٨
من طول البكاء على سادات مضر	الخنساء	٣٥٨٥
من ظلم رجلاً ففاته أن يخرج منه	ميمون	٢٥٢٤

النص	القائل / الراوي	الرقم
من ظلم من الأرض شبراً طوقه الله من سبع أرضين (ح)	سعيد بن جبير	٢٥٠٤
من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر	عمر بن الخطاب	٢٨٥٨
من عبد الله محمد أمير المؤمنين إلى سفيان بن سعيد	المهدي	٢١١١
من عد كلامه من عمله، قل كلامه	عمر بن عبد العزيز	١٧٤٥
من عظم صاحب بدعة، أعان على مدم الإسلام	الفضيل بن عياض	٢٠١٩
من علم وعمل وعلم فذلك يدعى في ملكوت السماوات عظيماً	عيسى عليه السلام	٨٣٠
من عمل بغير علم كان ما يهدم أكثر مما يبنى	عمر بن عبد العزيز	٨٣٢
من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه	بعض الحكماء	١٠٦٦
من غدا أو راح إلى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيراً أو يعلمه	أبو بكر بن عبد الرحمن	٨٣٣
من غض بصره وحفظ سمعه	-	١٧٠٥
من فاتته ورده من الليل فليصل به في صلاة قبل الظهر (ح)	عمر بن الخطاب	٦٥٣
من فضل العالم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم	علي بن أبي طالب	٨٧١
من فضله لا يعرف	عبد الله بن المبارك	٣٢٤٦
من الفقهاء؟ والله ما رأيت بعينك فقيهاً قط	الحسن البصري	٩٦٠
من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله عز وجل (ح)	أبو موسى الأشعري	٧٧٤
من قال إذا أصبح وإذا أمسى: اللهم إنك خلقتني (ح)	-	١٧٥
من قال إذا سمع المؤذن أشهد ألا إله إلا الله (ح)	-	١٣٧
من قال: اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك (ح)	موسى بن عقبة	٢١٦
من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة (ح)	-	١٣٨
من قال حين يصبح: اللهم إني أشهدك وأشهد حملة عرشك (ح)	-	١٧٤
من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك (ح)	-	١٧٢
من قال حين يصبح: رضى بالله رباً، وبالإسلام ديناً (ح)	-	١٧٩
من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة (ح)	أبو هريرة	٣٠٥
من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له (ح)	أبو هريرة	٣١٦
من قدم الاستغفار على الندم، كان مستهزئاً وهو لا يعلم	-	٢٨٣
من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه (ح)	-	٣٦٣
من قرأ القرآن فقد أدرجت النبوّة بين جنبه غير أنه لا يوحى إليه	عبد الله بن عمرو	٣٧٤
من قل حياؤه قل ورعه	علي بن أبي طالب	١١١٩



النص	القائل / الراوي	الرقم
من قل صدقه قل صديقه	-	١٧٨٨
من كان رأس ماله التقوى، كُلت الأنفس عن وصف ربحه	الأعمش	٢٧٩٨
من كان صاحب قيان لم تقبل شهادته	مالك بن أنس	١٩٧٠
من كان في بيته شيء فليصلحه	سفيان الثوري	٢٧٣٤
من كان كلامه لا يوافق فعله، فإنما يورخ نفسه	عبد الله بن مسعود	١٧٣٤، ٩٨١
من كان له شغل غير هذا الشأن	عمر بن عبد العزيز	٦٠٣
من كان له مسكن يأوي إليه	أنس بن مالك	٢١٤٠
من كان له من نفسه واعظ، كان من الله عليه حافظ	-	١١٨٢
من كان له وجهان في الدنيا، كان له يوم القيامة لسانان من نار (ح)	-	١٧٩٧
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت (ح)	أبو هريرة	١٧١٣، ١٣٣٣
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه جائزته (ح)	أبو شريح العدوي	١٣٤٧
من كانت له عنده مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء (ح)	أبو هريرة	٢٥٠٣
من كانت له أرض فليعمرها	عمر بن الخطاب	٢٧٣٣
من كانت له زوجة تفقه، وخدام يكفه، وبيت يأويه	عمر بن الخطاب	٢٦٩١
من كانت له عند أخيه مظلمة (ح)	أبو هريرة	٣٨١٩
من كنتم حديثه كان الخيار له	عثمان بن عنبسة	١٥٩٤
من كثر خطؤه قل حياؤه	علي بن أبي طالب	١١١٩
من كثر شعبه كثر لحمه	يحيى بن معاذ	٢٣١٥
من كثر ضحكك قلت هيئته	عمر بن الخطاب	٣٣٤٦
من كثر كلامه كثر خطؤه	علي بن أبي طالب	١١١٩
من كثر من النحو حمقه، ومن كثر من الحساب زندقه	-	٩٠٨
من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار	بعض الحكماء	٦٤٦
من كره من الأنبياء الموت إنما كرهه لأنه قال: أفارق الصلاة	صالح بن أبي الأخضر	٣٥٥١
من كم أسلمت	سعد بن أبي وقاص	١٠٨٩
من لا يملك لسانه يندم	لقمان	٢٠٠٣
من لانت كلمته وجبت محبته	علي بن أبي طالب	١٤٠٩
من لبس ثوب شهرة في الدنيا، ألبس ثوب مذلة يوم القيامة (ح)	عبد الله بن عمر	٢٣٧٩
من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة (ح)	عمر الخطاب	٢٤٠٣

النص	القائل / الراوي	الرقم
من لزم القصد استغنى عن القصد	-	١٩٤٤
من لم يتعاهد علمه في الخلاء فضحه في الملأ	بعض الحكماء	٩٦٧
من لم يتعظ بثلاث لم يتعظ بشيء	عبد العزيز بن أبي رواد	٣٤٨٧
من لم يتمكن التعظيم من سره، لم يكن للخوف موضع من قلبه	بعض الحكماء	٣٠٢٩
من لم يتواضع عند نفسه، لم يرتفع عند غيره	ابن المغيرة	١٥٠٤
من لم يحمل ذل العلم ساعة، بقي في ذل الجهل أبداً	-	٩٠٠
من لم يرض بالقضاء، فليس لحكمه دواء	ميمون بن ميمون	٣٤٠٠
من لم ينصفك في قربه، فأنصف نفسك ببعده	-	١٦١٢
من مات تائباً من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة	-	٢٥٦٠
من مات وعند جارية مغنية، فلا تصلوا عليه	عائشة	١٩٦٥
من مثلك يا ابن آدم؟ إذا شئت أن تدخل على مولاك بغير إذن دخلت	بكر بن عبد الله	٧٠٢
من مزح استخف به	علي بن أبي طالب	١١١٩
من مقت نفسه في ذات الله أمته الله مقته	-	١٤٩٩
من الناس من يأتيه الله الملك فيتقي الله فيه	مالك	٢٧٢٩
من نافسك في دينك فنافسه	الحسن البصري	٢٤٦٠
من نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره	علي بن أبي طالب	١١١٩
من نوى الصبر على طاعة الله صبره الله عليها	عبد الواحد بن زيد	١٦٦٨
من نوقش الحساب عذب (ح)	سفيان بن عيينة	٣٧٨٣
من هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بني	علي بن أبي طالب	١١١٩
من هذا كله بد، ولا بد لنا من الموت	أبو حازم	٢٢١٣
من هوان الدنيا على الله، أنه لا يعصى إلا فيها	أبو الدرداء	٢٢٦١
من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين (ح)	أبو هريرة	١٢٥٩
من بات بني قريظة فيأتي بني بغيرهم؟ (ح)	الزبير بن العوام	٥٤٦
من يأتي بني بغير سعد بن الربيع الأنصاري؟ (ح)	مالك بن أنس	٧٧٥
من يحلب هذه؟ (ح)	يعحي بن سعيد	١٨٨٥
من يختار الغناء ويستحسنه	قتادة	١٩٦٣
من يرد الله به خيراً يصب منه	سعيد بن يسار	٣٢٨٤
من يرد الله بن خيراً يصب منه	أبو هريرة	٣٤٢٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (ح)	معاوية بن أبي سفيان	٨٢٧
من يستعف يعفه الله (ح)	أبو سعيد الخدري	٢٦٦٧
من يضم أو يضيف هذا؟ (ح)	أبو هريرة	٥٧٧
من يضمّن لي اثنتين ضمنت له على الله الجنة	أبو حازم	٢٥٧٩
من يضمّن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة (ح)	سهل بن سعد	١٧١١
من يعذرني في رجل يلفني أذاه في أهلي؟ (ح)	عائشة	٣٣٢٣
من يعمل لمثل مضجعي هذا	أبو الدرداء	٣٥١٢
من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً (ح)	أبو هريرة	٨٢٠
منعنا القيث فخرجنا نستقي	عطاء السلمي	٢٣٠
منعه من حقه ووضعه في غير حقه	مالك	٢٧٠٩
مه! أما تعلمين أن الله عز وجل يراك؟	أبو بكر الصديق	٢٢٨٣
مه! عليكم بما تطيقون من الأعمال (ح)	عائشة	٦٣٣
مهلاً يا فتى؛ فإن عمى القلب عن الله تعالى أشد من عمى العينين	غفيرة العابدة	٢٩٥٢
الموت باب الآخرة	-	٣٥٥٧
موضع الشكر من النعمة، موضع القرى من الضيف	-	١٥٣٥
المؤمن بين خمس شدائد	بعض الحكماء	١٦٧١
المؤمن حسن المعونة	مالك بن أنس	١٤١٢
المؤمن دنياه سجنه، والقبر حصنه	الحسن البصري	٢١٦٨
المؤمن شعبة من المؤمن (ح)	الحسن البصري	١٣٧٥
مؤمن غني	لقمان	٨٤٥
المؤمن قليل الكلام كثير العمل	الفضيل بن عياض	١٠١٩
المؤمن قوام على نفسه، يحاسب نفسه	الحسن البصري	٢٥٨٥
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً (ح)	أبو موسى	١٣٧٠
المؤمن مشغول بالعبير والغير	حاتم الأصم	٣١٢٨
المؤمن همته في الصلاة والصيام والعبادة	بعض الحكماء	١٠١٠
المؤمنون قومٌ ذلل	الحسن البصري	٢٩٥٤
ميت غداً يدفن ميت اليوم	الحسن البصري	٣٥٦٨
ناخت الجن على عمر بن الخطاب قبل أن يقتل بثلاث	عائشة	٥٢٧
ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم (ح)	أبو هريرة	٣٨٣٢

النص	القاتل / الراوي	الرقم
ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله (ح)	أنس بن مالك	٧٧٧
الناس يحشرون عراة حفاة غرلاً (ح)	عائشة	٣٧٦٩
الناس يكتبون أحسن ما يسمعون	يحيى بن خالد	٩٣١
نامت العيون، وغارت النجوم، وأنت حي قيوم	أبو الدرداء	١٧٠
النجا النجا، الوحي الوحي	الحسن البصري	٣٤٦٩
نجد من أشر الناس يوم القيامة عند الله ذا الوجهين (ح)	أبو هريرة	١٧٩٦
نحب الناس على ما نراه من صلاحهم	مجاهد	٢١١٨
نزع منها محبة الشهوات	-	٢٢٩٣
نزل بعض الأنبياء، وقد نفذ زاد القوم، فلم يصيبوا خطباً	كعب الأحبار	١٩٨٣
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة	عبد الله بن عمر	٢٦٠٩
نزلنا على ولد أبي هريرة في قريتهم بفلسطين وهي قرية يبنى	الحسن بن نعيم السكسكي	٢٣٥٦
نزه ربك وعظمه أن يراك حيث نهاك	أبو حازم	١١٦٠
نسكروا نسكاً أعجباً	سعيد بن المسيب	٩٠٩
نصرت يا عمرو (ح)	-	٤٥١
النصيحة في أرضه هي التي بعث بها أنبياءه	ابن وهب	١٥٨٦
نضاختان بالوان الفواكه	سعيد بن جبير	٣٨٩١
نظر رجل إلى قوم عملوا لرجل عملاً	-	٢٨١٩
نظر الرجل إلى محاسن المرأة سهم إبليس مسموم	الفضيل بن عياض	١٦٩٤
النظر والتمني	يحيى بن زكريا	١٦٩٠
نظرنا في هذه الأحاديث والمواظ	وهيب بن الورد	٣٧٨
نظري في عيبي شغلني عن عيوب الناس	بشر بن الحارث	٢١٠٥
نعت قراءة رسول الله ﷺ فإذا هي نعت قراءة مفسرة (ح)	أم سلمة	٣٩٤
نعم، إذا رأيت الماء (ح)	أم سلمة	٢٨٤٨
نعم الدواء الأمل، وبش الداء الأجل	-	٣٥٥٨
نعم الرجل أنت يا ابن عامر	سعد بن أبي وقاص	٢٣٣٩
نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل (ح)	عبد الله بن عمر	٥٦٨
نعم صلي أمك (ح)	أسماء بنت أبي بكر	١٥٥٦
نعم القادر الله	قتيبة	١٦٠٩
نعم لمن حسنت نيته وهدي لخير	مالك بن أنس	٩٥٧
نعم ما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيراً	كرز بن علقمة الخزاعي	٢٠٢٩

النص	القائل/ الراوي	الرقم
نعم المجلس مجلس تذكر فيه الحكمة، وتنتشر فيه الرحمة	عون بن عبد الله	٣٤٩
نعم المطي الدنيا	بعض الحكماء	٢٧٢٠
نعم المعونة للرجل الصالح (ح)	-	٢٦٤٧
نعم النساء نساء الأنصار	عائشة	٢٨٤٩
نعم، وهو اليقين	مالك بن أنس	٢٧٨٠
نعمة الله عليّ فيما زوى عني من الدنيا أعظم مما أعطاني	أبو حازم	٢٢٨٩
النعمة تكفر، والرحم تقطع	عبد الله بن عباس	١٣٨١
النعمة على صاحبها نعمة، وعلى حاسدها نقمة	-	٢٤٧٠
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ (ح)	عبد الله بن عباس	٣٢٦٦
نعوذ بالله من خشوع النفاق	أبو الدرداء وأبو هريرة	١٠٧٦
نفر من قدر الله إلى قدر الله تعالى	عمر بن الخطاب	٣٤١٣
نفرح إذا فرح الناس، ونحزن إذا حزنوا	بهلول بن راشد	١٤٦٤
النفس أفضل من يسار المال	أبو عبيد بن يسار	٢٦٩٣
نفسي تنازعني إلى شيء منذ أربعين سنة	مالك بن دينار	٢٣١٤
نفسي مطيتي، فإن لم أرفق بها لم تبلغني المحل	أبو الدرداء	٣١٩٦
نكد الحديث الكذب فيه	عبد الله بن المختار	٩٤٤
النمام شر من الساحر	يحيى بن أكثم	٢٥٤٢
نمت وأنا عمر بن عبد العزيز، وانصرفت وأنا عمر بن عبد العزيز	عمر بن عبد العزيز	١٣٥٤
نهى عمر عن السمن واللحم أن يجمع بينهما	حميد بن هلال العدوي	٢٣٥٤
نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال (ح)	المغيرة بن شعبة	١٧٣٠
نهر من جهنم يسيل من صديد أهل النار	عبد الله بن مسعود	٣٨٢٩
نية الرجل خير له من عمله	بعض الحكماء	٢٧٧٤
هاتوا من أحاديثكم هاتوا من أشعاركم	الزهري	٩١٨
هاجر إبراهيم بسارة (ح)	أبو هريرة	٣٣٢٢
هبلت! جنة واحدة؟ (ح)	أنس بن مالك	٣٨٧٤
هجران الأحق قرابة إلى الله تعالى	الحسن البصري	١٠٤٨
هذا الإنسان وهذا أحله محيط به	عبد الله بن مسعود	٣١٠٧
هذا أوان همك ما حييت له	عبد الله بن مسعود	٣٠٤٧
هذا أوردني الموارد	أبو بكر الصديق	١٧٢٦

النص	القائل / الراوي	الرقم
هذا أول من فتق لساني بذكر الله، وأدنانني من رحمة الله	الواق	٩٤٩
هذا حمد الله تعالى، وهذا لم يحمده (ح)	أنس بن مالك	١٥٧٥
هذا حبيب الله، هذا ولي الله، هذا صفوة الله	الحسن البصري	٢٨٥٥
هذا حجر أرسل في جهنم منذ سبعين خريفاً (ح)	أبو هريرة	٣٨٣٣
هذا حُسْنُ بناء يفنى فكيف بحسن بناء يبقى؟	يحيى بن معاذ	٢٤٤٥
هذا رجلٌ صالحٌ يصيب دماً خطأ	سعيد بن المسيب	٢٥٣٠
هذا رحمة يضعها الله في قلوب من يشاء من عباده (ح)	أسامة بن زيد	٣٥٢٨
هذا رفلك بمن يقول: إنه إله فكيف بمن يقول: أنت الإله؟	يحيى بن معاذ	١١٠٨
هذا زمان السكوت، وملازمة البيوت	سفیان الثوري	٣٢٤٠، ٢٠٧٠
هذا عيشي، فإن رضيت وإلا فتحت كنف الله تعالى	أبو ذر	٢١٥٤
هذا لنا، فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا وهم لا يشعرون	عمر بن الخطاب	١٢٢٦
هذا قاله من خلقها وهو أعلم بها	الحسن البصري	٢٢٣٨
هذا لم يعطه قوم قط إلا ألقيت بينهم العداوة والبغضاء	عمر بن الخطاب	٢٢٨٢
هذا لي وهذا لابنه حسين، وهذا للضيف وهذا للشيطان	عبد الله بن الزبير	٢٤٠٧
هذا المال خضرةٌ حلوةٌ (ح)	حكيم بن حزام	٢٦٥١
هذا مقام أخيك تميم الداري	-	٢٨٦٥
هذا الملك لا ما نحن فيه	سليمان بن عبد الملك	٦٠٠
هذه أردت منك	أنس بن مالك	٢٩٥
هذه الآيات التي يرسل الله تعالى لا تكون لموت أحد ولا لحياته (ح)	أبو موسى الأشعري	٢٧٦
هذه فتن قد أقبلت كقطع الليل المظلم	عبد الله بن مسعود	٢٠٣٦
هذه مناديل آل عمر	سالم بن عبد الله	٢٣٣٢
هذه يد عثمان (ح)	-	٥٣٢
هريقوا عليّ من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن (ح)	عائشة	١٩١٩
هل بلغك شيء مما تكره عنن لا تعرف؟	سفیان الثوري	٣٢٢١
هل تدرون ماذا قال ربكم؟ (ح)	زيد بن خالد	١٨٥٨
هل ترون ما أرى؟	أسامة بن زيد	٢٠٢٧
هل تضارون في الشمس ليس دونها حجاب (ح)	أبو هريرة	٣٨٩٩
هل رأى أحدٌ منكم من رؤيا؟ (ح)	سمرة بن جندب	٦٩٢
هل لك من مال (ح)	-	٢٣٨٧

النص	القائل / الراوي	الرقم
هل للقاضي أدب غير أدب الإسلام؟	إسماعيل بن إسحاق القاضي	١٢٥٧
هل هو إلا أني صرفت طعام النهار إلى الليل	عامر بن عبد الله	٢٨٦٧
هل يستطيع إذا خرج المجاهد أن يدخل المسجد (ح)	أبو هريرة	٧٦٦
هل ينتفع من المسك إلا برائحته؟	عمر	٥٠٤
هلا انتفعتم بجلدها (ح)	عبد الله بن عباس	٢٧١٠
هلاك بالرجل أن يدخل عليه رجل من إخوانه فيحتقر ما في بيته	جابر بن عبد الله	١٤٢٧
هلال خير ورشد (ح)	-	١٩٢
هلكت امرأة لي، فأتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها	القاسم بن محمد	٣٦٦٦
هم الذين لا يأكلون طعاماً للذة، ولا يلبسون ثوباً لجمال	يزيد بن أبي حبيب	٢٣٧٧
هم الذين لا يسترقون، ولا يتطيرون (ح)	عبد الله بن عباس	٣٣٧٥
هم العالمون المتبعون له	مالك بن أنس	٩٦٢
هم من جلدتنا، ويتكلمون بألسنتنا	حذيفة بن اليمان	٢٠٣١
هل منكم رجل لم يقارف الليلة (ح)	أنس بن مالك	٣٧٠١
هما ريحاني من الدنيا (ح)	عبد الله بن عمر	٥٦٤
ههنا أحد يؤنس به	القاسم بن عبد الرحمن	٣٨٣
هو الذل تصبر عليه	الأحنف بن قيس	١٦٣٦
هو الذي يهيم بالذنب، فيذكر الله فيدعه	مجاهد	٣٠٢٨
هو الرجل يشتري الجارية المغنية تغنيه ليلاً ونهاراً	عبد الله بن مسعود	١٩٦٢
هو الغناء، والذي لا إله إلا هو	عبد الله بن عمر	١٩٥٩
هو كلام ربي هو كلام ربي	عكرمة بن أبي جهل	٣٨٥
هو والله ما ترى حتى يوسع الله على المسلمين	عمر بن الخطاب	١٢٢٣
هؤلاء قد أكثروا عليك، وما أراك تحصي كل ما أوصوك به	معاذ بن جبل	٢١٥١
الهنون في كلام العرب: اللين والسكينة والوقار	الحسن البصري	١١٨٨
هي مذلة للتابع، مفسدة للمتبع	عمر بن الخطاب	٢٤٥٦
هي الوالدة تلقي ولدها يوم القيامة	الفضيل بن عياض	٣٨٠٥
هي والله بالمواحشة أشبه	الفضيل بن عياض	٣٢٤٤، ٢٠٧٤
هي والله الساعة التي يدفع فيها الناس إلى خزنة جهنم	الحسن البصري	٣٨٤٢
هي يا ابن الخطاب، فوالله ما تعطينا الجزل	عينة بن حصين	١٢٥١
هيهات! الأمر أعجل من ذلك	الحسن البصري	٣٤٣٩
واسوأناه وإن غفر لي	الفضيل بن عياض	٣٠٣٠

النص	القائل / الراوي	الرقم
والله لا إله غيره، ما أعطي عبد بعد الإيمان بالله أفضل من حسن ظنه بالله	عبد الله بن مسعود	٣٣٩١
والذي لا إله غيره ما أنزلت سورة من كتاب الله تعالى إلا وأنا أعلم	عبد الله بن مسعود	٥٧٥
والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل صابراً محتسباً (ح)	-	٧٧٦
والذي نفسي بيده إن الشملة التي أخذ يوم خيبر من الغنائم (ح)	أبو هريرة	٧٨٧
والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن (ح)	-	٣٦٥
والذي نفسي بيده لا يكلم أحد في سبيل الله والله أعلم (ح)	-	٧٦٤
والذي نفسي بيده لو كانت الدنيا تعدل عند الله من الخير (ح)	-	٢١٣٣
والذي نفسي بيده، لن أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي	كعب الأحبار	٢٩٣٥
والذي نفسي بيده لوددت أني أقاتل في سبيل الله فأقتل (ح)	أبو هريرة	٣١٠١
والذي نفسي بيده، لياأتين على الناس زمان يكون أحب إلى العلماء	أبو هريرة	٢٠٥٨
والله الذي لا إله إلا هو لقد حلت العزلة	يوسف بن أسباط	٣٢٥١، ٢٠٨١
والله إن أكيس القوم في هذا الأمر لمن بكى	الحسن البصري	١٩٩١
والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة (ح)	أبو سلمة بن عبد الرحمن	٢٦٧
والله إني لأشتهيك ولكن موعدك الجنة	أبو حازم	٢٣٢١
والله إني لأعلم من نفسي ما لو علمته منك لمقتك	عمر بن عبد العزيز	١٥٠١
والله لا أويها إلى سقف حتى أمضيها	عمر	٢٢٨٢
والله لا أجد للفرح في قلبي مسكناً مع ذكر موارد الآخرة	غفيرة العابدة	٣٨٠٧
والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن (ح)	أبو شريح	١٣٣٦
والله لأحرقه على ما فيه	عمر بن الخطاب	٢٤١٠
والله لأن تكون في ميزاني أحب إلي من أن أكون في ميزانك	عمر بن عبد العزيز	٣٥٢٧
والله لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة (ح)	عبد الله بن مسعود	٥٧٤
والله لقد عدل عليك من جعلك حسيب نفسك	الحسن البصري	٣٧٨٩
والله لقد غذوتك رضيعاً، وفقدتكَ سريعاً	الأصمعي	٣٦٠٣
والله لو أتتني المغفرة من الله، لأهمني الحياء منه فيما أفضت به إليه	المعتمر بن سليمان	٣٥١٥
والله لو أن لرجل يومئذٍ كعمل سبعين نبياً	كعب الأحبار	٣٨٣٤



النص	القائل / الراوي	الرقم
والله لو تعلمون ما أعلم، لسجد أحدكم حتى ينقطع صلبه	عبد الله بن عمر	٢٩٠٨
والله لولا أن تظنوا بي جزءاً لزدت	خبيب بن عدي	٣٤٤٣
والله لولا هول المطلق، لتمنينا ما صرت إليه	-	٣٦١٨
والله لئن عزوا في الدنيا بالجور لقد ذلوا في الآخرة بالعدل	أعرابي	١٢٤٤
والله ما أراكم أهلاً أن أحدنكم	أبو هريرة	١١٩٨
والله ما أصبت في عملي الذي ولاني رسول الله ﷺ إلا ثوبين معقدين	عتاب بن أسيد	١٢١١
والله ما أكلت شبعاً منذ كذا وكذا	عبد الله بن عمر	٢٣٤٣
والله ما أنقذهم منها وهو يريد أن يوقعهم فيها	أعرابي	٣٨٦٨
والله ما ظعن من دار قوم ظاعن أشد عليهم من نعمة لم يؤدوا شكرها	عامر بن قرط الشمالي	١٨١٦
والله ما ظلمنا ولا قهرنا	-	٣٦١٨
والله ما هبت شيئاً قط هبتي رجلاً ظلمته	يزيد بن حاتم	٢٥١١
والله ما هو بالذي تصنع أنت وأصحابك لكنهم قومٌ يتحلقون	أنس بن مالك	٣٢٩
الحلق		
واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف (ح)	عبد الله بن أبي أوفى	٧٧١
وأنت إن كنت لم تخط خطيئة مشيت على الماء	عيسى عليه السلام	٣١٦١
وجبت (ح)	-	٣٦٤
وجدت ابن آدم ملقى بين ربه والشيطان	مطرف	٣١٤٩
وجدت أبواب الخير عطايا من الله تعالى قسمها بين عباده	مالك بن أنس	١٠٥٨
وجدت الأشياء شيئاً لي وشيئاً ليس لي	أبو حازم	٢٦٨٩
وجدت الأشياء شيئين: شيئاً لي وشيئاً ليس لي	أبو حازم	٣٣٧٧
وجدت أعلم الناس بالقضاء أشدهم هرباً منه	أيوب	١٢٥٤
وجدت عامة علم رسول الله ﷺ عند هذا الحي من الأنصار	عبد الله بن عباس	٨٨٢
وجدت عنده ما أحببت	العتبي	٣٩٥
وجدت عيش الناس في أربع	عامر بن عبد الله	٢٣٠٤
وجعلت قرة عيني في الصلاة (ح)	أبو سليمان الداراني	٦٩٦
وجدنا خير الزاد التقوى	علي بن أبي طالب	٣٦٩٣
وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفاً	علي بن أبي طالب	١٤٥
وجود العبد الرزق من غير طلب دلالة على أن الرزق مأمور	يحيى بن معاذ	٣٣٧٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
وددت أن أخرج منها كفافاً كما دخلت فيها	عمر بن الخطاب	٣٥١٦
وددت أن الله يزيدي تقوى إلى تقوي	معاذ بن جبل	٢٤٥٢
وددت أن حسنتي فضلت سيئاتي مثقال ذرة	عبد الله بن مسعود	٣٨١٥
وددت أني رأيت إخواننا (ح)	-	٣١٠٠
ورأيت النار فلم أر كالיום منظرأ قط (ح)	عبد الله بن عباس	١٨١٣
وصف رجل رجلاً فقال: يغلط في علمه في وجوه أربعة	-	٩٣٢
وعد الدنيا إلى خلف، وبقاؤها إلى تلف	ابن المعتز	٢٢٣٧
وعزتك لا أخرج من قلب ابن آدم ما دام فيه الروح	إبليس	٣٠٤٨
وقع بالبصرة حريق، فأخذ مالك بن دينار مصحفه	يزيد بن أبي يزيد	٢٢٢٢
وقع وباء بالكوفة	-	٣٤١٧
وكان الإنسان أكثر شيئاً جدلاً (ح)	علي بن أبي طالب	٦١٧
ولا يقل الداعي في دعائه: اللهم ارحمني إن شئت (ح)	-	١١٦
ولم لا أبكي؟ ولو رنعت الكعبة بين أظهرنا ما بكى منا أحد	الفضيل بن عياض	٢٠٥٩
الوليمة أول يوم حق	عبد الله بن مسعود	١٠٨٣
وما خير وعاء لا يحفظ ما فيه	أبو الأسود	٢٧٤٠
والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	مالك بن أنس	١١٦٧
ومن أحق بالبقاء مني	الأسود بن يزيد	٢٨٤٥
ويحك دعنا نتعاشر بستر الله عز وجل	الحسن البصري	٢٠٧٧
ويحك! قل خيراً تغنم وأمسك عن شرٍ تسلم	عبد الله بن عباس	١٧٢٧
ويحك وما يدريك لو أن الله تعالى ابتلاه بمرض (ح)	مالك بن أنس	٣٢٨١
ويحك يا مسلمة، فقيم التفحم في النار	عمر بن عبد العزيز	٢٥٩٦
ويحك يا يزيد! من يصوم عنك؟	يزيد الرقاشي	٢٩٢٩
ويحكم أتدرون بين يدي من أريد أن أقوم؟	علي بن الحسين	٢٠٢٣
ويلٌ للمصريين الذين يصرون على ما فعلوا وهو يعلمون	عبد الله بن عمرو بن العاص	٣٠٥٢
ويلك! ومن يعدل إذا لم أعدل؟ (ح)	أبو سعيد الخدري	٢٠١٢
ويلكم علماء السوء! أما مثلكم كمثل الدفلى	عيسى عليه السلام	٩٨٧
يا أبا الأسود، ما أجملك	عبيد الله بن زياد	٣٣٠٢
يا أبا أمية، ما تقول في رجل ورث مالاً حلالاً	عبد الرحمن بن شريح	٢٧١١
يا أبا خالد أكثر ذكر الموت	عمر بن عبد العزيز	٣٤٦٠
يا أبا ذر، انظر إلى أحد (ح)	أبو ذر	٢٦٥٨

النص	القاتل / الراوي	الرقم
يا أبا ذر، من أنعم الناس؟	عمر بن الخطاب	٣٧٠٩
يا أبا سعيد، ما تقول في مائة ألف في هذا الصندوق	-	٣٥٢٦
يا أبا فراس، ما أعددت لهذا اليوم	الحسن البصري	٣٥٧٨
يا أبا فلان، هل أنت على حال أنت فيها مستعد للموت؟	عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية	٣٤٦٥
يا أبا هريرة، ألا أريك الدنيا جمعاء بما فيها؟ (ح)	أبو هريرة	٢١٣٤
يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة (ح)	-	٣٧٠
يا ابن أبي عامر، أخشى أن أقول لبيك اللهم لبيك	جعفر بن محمد	٩٢٨٩
يا ابن أخي، إنا كنا لننظر إلى الهلال ثم الهلال (ح)	عائشة	٢١٢٧
يا ابن أخي، اكتب كل ما تسمع	ابن قتيبة	٩٣٠
يا ابن أخي، إن الله عدل	محمد بن سيرين	٢٥٢١
يا ابن أخي، إن هؤلاء كفروا النعمة، فحلت بهم النعمة	علي بن أبي طالب	١٨١٨
يا ابن أخي، إن ورائي عقبة كؤوداً	أبو ذر	١٦٣٠
يا ابن أخي سألت من قد عجز عن نفسه	عامر بن قيس	١٢٠
يا ابن أخي، لا تعص الله بالنهار، ولا تقم بالليل	بعض الحكماء	١٠٣٩
يا ابن آدم، اذكر القبر وضيقه وظلمته وضحكه	الحسن البصري	٣٠٠١
يا ابن آدم، عندك ما يكفيك وأنت تطلب ما يطغيك (ح)	-	٢٦٨٦
يا ابن الخطاب، ألك صبرٌ على هذا	عمر بن الخطاب	٥١٤
يا ابن الخطاب، والله ما تعطينا الجزل	عينة بن حصين	١٦٢٣
يا ابن السماك عظمي	هارون الرشيد	١١٨١
يا ابن شهاب، اتق الله	زيد بن علي بن الحسين	٢٥٣٠
يا ابن عوف، إنها رحمة (ح)	أنس بن مالك	٣٥٤١
يا ابن مطيع: الآن تأمرني بالشيخ	عبد الله بن عمر	٢٣٤٤
يا إخوة، أنا أقص عليكم منذ عشرين سنة	عبد الله بن شاذب	١١٩٧
يا أخي، إن لم يكن صبر	أبو ذر	٣٦٨٤
يا أخي إنك طالب ومطلوب	أعرابي	٣١٢٢
يا أخي إنك قد أوتيت علماً، فلا تطفئ نور علمك بظلمة الذنوب	-	١١٣٤، ٩٧٤
يا أخي، تلك الطريق قد نبت عليها العوسج	سفيان الثوري	١٣٩١
يا أفضل من قصد، وأكرم من سئل	-	٥٠
يا أم سلمة قولني عند أذان المغرب (ح)	-	١٣٥

النص	القائل / الراوي	الرقم
يا أمة الله ما بكاء هؤلاء الصبية؟	عمر بن الخطاب	٥١٩
يا أمة الله، هل تنهى المرأة لزوجها إلا بما يحب؟	فاطمة بنت عبد الملك	٢٣٠٥
يا أمه أنا أحب أن أشبه خالي	عمر بن عبد العزيز	٦٠٤
يا أمة محمد، والله لو تعلمون ما أعلم، لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً (ح)	عائشة	٣٣٤١، ٢٩٠٦
يا أمير المؤمنين، أرأيت لو جئت عنك هذه الشربة	ابن السماك	١١٨١
يا أمير المؤمنين، إن الله قد أعطاك الدنيا بأسرها	ابن السماك	١١١٨
يا أمير المؤمنين إن الله لم يجعل فوقك أحداً	شبيب بن شيبه	١١٨٦
يا أمير المؤمنين إن هذا سبيلنا المقيم	أبو عبيدة	٢١٦٠
يا أمير المؤمنين، أنت ميت في ثلاث	كعب الأحبار	٢٩٦٦
يا أمير المؤمنين، إنك أول خليفة تموت قبلي	يزيد الرقاشي	١١٨٤
يا أمير المؤمنين، إني مكلمك بكلام، فاحتمله إن كرهته	أعرابي	١١٦٣
يا أمير المؤمنين، أهل البصرة عدد يسير، وعظم كثير	الأحنف بن قيس	١١٥٩
يا أمير المؤمنين، ما عند الله خير لها مما عندك	-	٣٦٧٣
يا أهل الحديث إلى كتبكم	عبد الله بن المبارك	٩٥٦
يا أهل الديار الموحشة، والمحال المقفرة	فضل الرقاشي	٣٧٣٠
يا أهل العافية ارحموا أهل البلاء	الفضيل بن عياض	٣٢٧٦
يا أهل القبور، أما الأزواج فقد نكحت	علي بن أبي طالب	٣٦٩٣
يا أهل القبور، لقد طويت الصحف	عمر بن عتبة بن فرقد	٣٦٩٥، ٢٨٧٧
يا أهل القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم	مالك بن دينار	٣٨٢
يا أهله الدلجة الدلجة	عمر بن حبيب	٦٤٤
يا أيها الرجل، إنك إذا وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته	محمد بن سيرين	٢٥٦٨
يا أيها الناس، اتقوا الله الذي إن قلتم سمع، وإن أضمرتم علم	علي بن أبي طالب	١١٤٩
يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم	يزيد بن شجرة	٧٩٣
يا أيها الناس، إنكم جئتم من القريب والبعيد	عمر بن عبد العزيز	٧٥٥
يا أيها الناس إني لم أجمعكم لحديث أحدثه فيكم	عمر بن عبد العزيز	١١٤٧
يا أيها الناس أي يوم هذا؟ (ح)	عبد الله بن عباس	٢٥٤٧
يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا (ح)	جامع بن شداد	٤٣٦
يا أيوب احفظ من ثلاثة	أبو قلابة	٢٧٤٦
يا أيوب الزم سوقك	أبو قلابة	٢٧١٢

النص	القائل / الراوي	الرقم
يا بريرة هل رأيت منها شيئاً يريك؟ (ح)	عائشة	٣٣٢٣
يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام (ح)	أبو هريرة	٦٨٧
يا بني احفظوا عني ثلاثاً، فلا أحد أنصح لكم مني	قيس بن عامر	٢٧٣١
يا بني، اختر المجالس	لقمان	٣٢٠٩
يا بني أرى داعي الموت لا يقلع	عبد الله بن شداد	٢٨٠٥
يا بني إسرائيل، اسمعوا قولي؛ فإن قائل الحكمة وسامعها شريكان	شعيب <small>عليه السلام</small>	١٠١٩
يا بني إسرائيل، تلبسون ثياب الرهبان، وقلوبكم قلوب الخنازير	موسى <small>عليه السلام</small>	١٠٦٣
يا بني اعلّموا أن أسرع الجرم عقوبة البغي	صيفي بن رباح التميمي	٢٤٩٨
يا بني اغد عالماً أو متعلماً	لقمان	٨٤٠
يا بني، إن الإنسان لثلاثة	لقمان	٢٩٩٩
يا بني، إن الحكمة أجلس المساكين مجلس الملوك	لقمان	٨٥٣
يا بني، إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير	لقمان	٢٢٣٩
يا بني، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم مختارين	الخنساء	٨٠٦
يا بني، أوصيك بتقوى الله تعالى في الغيب والشهادة	علي بن أبي طالب	١١١٩
يا بني، أوصيك بوصية، فاحفظها عني	رجل من الأنصار	١١٢٢
يا بني، إياك أن تكون ممن يجعل ما رزقه الله في بطنه وعلى ظهره	عبد الله بن عمر	٢٣٧٦
يا بني، إياك والحسد	معاوية	٢٤٧٨
يا بني إياك والبغي	قيس بن عاصم	٢٤٩٤
يا بني جالس العلماء، وزاحمهم بركبتك	لقمان	٨٣٨
يا بني، خف الله خوفاً لا تياس فيه من رحمته	لقمان	٢٩٩٤
يا بني، خلق الإنسان على ثلاثة أثلاث	لقمان	٢٣٥٩
يا بني، عليك بالصدق وإن رأيت أن فيه مهلكة	لقمان	١٧٦٠
يا بني، عليك بالعلم	-	٨٥٥
يا بني، فإني ما تفكرت فيه من إدار الدنيا عني	علي بن أبي طالب	١١٤٢
يا بني قد حملت الجندل والحديد، فلم أحمل حملاً أثقل من جار السوء	لقمان	١٣٣٨
يا بني، كيف لا يخاف الناس ما يوعدون وهم في كل يوم يموتون	لقمان	٣٤٥٦
يا بني، كيف يأمن النار من هو واردها	لقمان	٢٩٩٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
يا بني كيف يتباعد عن الناس ما يوعدون	لقمان	٣٠٧٠
يا بني، لا تأكل شبعاً على شبع	لقمان	٢٦٠١
يا بني، لا تتبع هواك فتفارق إيمانك	أبو سليمان الداراني	٢٥١٥
يا بني، لا تعلم العلم لتباهي به العلماء، وتمازي به السفهاء	لقمان	٣٥٦
يا بني، لا ترغب في ود الجاهل	لقمان	٣٢١١
يا بني، لا تشك في الموت	لقمان	٢٩٩٩
يا بني، لتخف بطونكم من أموال الناس	الأشعث بن قيس	١١٢٣
يا بني، لقد انقطعت عنك شرائع الصبا	عتبة	١١٢٨
يا بني، لو أقررت عيني بنظر يوم واحد	أم مالك بن دينار	٢٨٢٠
يا بني، لو عمدت إلى شيء تطيقه	أبو موسى الأشعري	٢٨٧٢
يا بني، هذه نفقتي التي كنت أكف بها وجهي	سعيد بن المسيب	٢٧١٨
يا بنية، إن أباك يخاف البيات	الربيع بن خثيم	٢٨٨٩
يا بنية ما كان جذعاً، إنما كان ذلك منصور	جارية منصور بن المعتمر	٢٨٨٦
يأتي على الناس زمان، فيغزو فنام من الناس (ح)	أبو سعيد الخدري	٤٦٤
يأتي في آخر الزمان قوم، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام (ح)	علي بن أبي طالب	٢٠١٣
يا جرير إياك والكبر	سليمان	٣١٧٦
يا جرير والله لقد وليت هذا الأمر ولا أملك إلا ثلاثمائة دينار	عمر بن عبد العزيز	٦١٠
يا جموعة، أتدري ما يحب أهلك منك؟	عمر بن عبد العزيز	٢٦٢٠
يا جوهرية ما زلت مكانك (ح)	عبد الله بن عباس	٣٩
يا خربة، أين أهلك؟	عامر بن عبد قيس	٢٧٨٢
يا خربة، أين أهلك؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم	أبو مسلم الخولاني	٢٧٨٤
يا داود اذكرني حين تذكرني وأنت تتنفذ أعضائك	أبو الجلد	٣٠٢٢
يا داود، تريد وأريد ولا يكون إلا ما أريد	-	٣٣٩٦
يا داود، حبيني إلى خلقي	-	٣٣٥
يا داود، حذر وأنذر أصحابك أكل الشهوات	-	٢٣١٠
يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً، ويا ذا النعم التي لا تحصى	يعقوب بن عبد الله	٢١٧
يا ذا لقد شغلنا الحزن بك عن الحزن عليك	عمر بن ذر	٣٥٩٦
يا رب، اجعل خطيبي في كفي	داود بن عبد الله	٢٩١١
يا رب، أخرجتني من أحب البلاد إلي	يوسف بن عبد الله	٣٣٢٩
يا رب، ارحم الشيخ العاصي، ذا القلب القاسي	معاوية بن أبي سفيان	٣٥١٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
يا رب، إن ذنوبي عظيمة	عبد الملك بن مروان	٩٦
يا رب، غدا الغادون في حوائجهم، وغدوت إليك، أسألك المغفرة	عامر بن عبد الله	٢٨٦
يا رب، هذا الكافر لم يزل يضرب ويخرج	موسى <small>عليه السلام</small>	٢٦٨١
يا ربيع، إنا لو شئنا لملأنا هذه الرحاب	عمر بن الخطاب	١٢٣٤
يا ربيع قد رجعتك، قد رجعتك	الربيع بن خثيم	٣٧٠٦
يا رسول الله، إن الله إنما نجاني بالصدق	كعب بن مالك	١٧٨٦
يا رسول الله، إن ولد لي ولد من بعدك أسميه باسمك (ح)	علي بن أبي طالب	١٨٩٣
يا رسول الله، إنا والله لا نقول لك كما قال أصحاب موسى (ح)	عبد الله بن مسعود	٤٧٥
يا رسول الله غبت عن أول قتال قاتلت المشركين	أنس بن النضر	٧٦٩
يا سعد، تعهد صغير مالي يكبر	عتبة بن أبي سفيان	٢٧٣٥
يا سفيان، وما ترى من رثالة حالي	رابعة العدوية	٢١٧٣
يا سلمان، كان ينبغي لك ألا تغضب	أبو موسى الأشعري	١٤٠٠
يا شعبي، إنك رجل ضئيل	عبد الملك بن مروان	١٧١٨
يا ضرار صف لي علي بن أبي طالب	معاوية بن أبي سفيان	٥٣٨
يا عاجز في مثل هذا اليوم تسأل غير الله	سالم بن عبد الله	١٨٤١
يا عائشة، احمدي الله فقد برك (ح)	عائشة	٣٣٢٣
يا عائشة، هذا جبريل يقرأ عليك السلام (ح)	عائشة	٥٥٣
يا عائشة، أخبره، إذا رأيته ذكرت الدنيا (ح)	عائشة	٢٢٨٤
يا عائشة، فإنه بلغني عنك كذا وكذا (ح)	عائشة	٣٣٢٣
يا عباد الله، اتقوا الله، وكونوا من الدنيا على حذر	الحسين بن علي	٢٢٤٤
يا عباس، يا عم النبي نفس تحييها خير من إمارة لا تحصيها (ح)	جابر بن عبد الله	١١٧١
يا عبد الله، ألا تقوم فتعبد ربك؟	عيسى <small>عليه السلام</small>	٢٢٠٤
يا عبد الله بن عمر، هل أفطر الضائم	عبد الله بن مخزومة	٨٠٤
يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل	عبد الله بن عمر	٢١٣٥
يا عبد الله لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل (ح)	عبد الله بن عمرو بن العاص	٦٢٣
يا عبد الله، ما أدخلك داري؟	إبراهيم <small>عليه السلام</small>	٣٥٥٠
يا عبد الرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة (ح)	عبد الرحمن بن سمرة	١٢٠٤
يا عبد الرحمن بن يزيد، يا فلان، يا فلان، قوموا فتوضؤوا وصلوا	عطاء الخراساني	٢٨٨٠

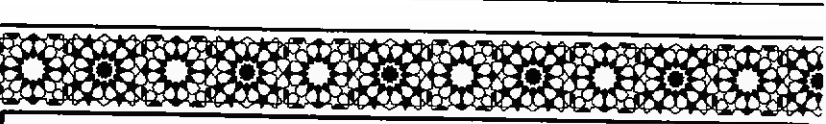
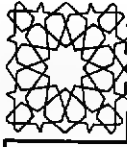
النص	القائل / الراوي	الرقم
يا عبد الرحمن لا تماظ جارك	أبو بكر الصديق	١٣٤٠
يا عبيد الدنيا، خفتكم وبكم على الناس في ذنوبهم	عيسى <small>عليه السلام</small>	٢٠٩٧
يا عتبي، الحق الأعرابي فبشره أن الله قد غفر له	العتبي	٤٤١
يا عجباً لمن يعصي المحسن بعد معرفته بإحسانه	عبد الله بن أبي نوح	١٠٣٦
يا عجباً لمن يعلم أن الجنة تزين فوقه	أحمد بن حرب	٢٨٦٦
يا عدي ما لي وللشعراء	عمر بن عبد العزيز	٦١٠
يا عروة، هل تعرف سيف الزبير؟	عبد الملك بن مروان	٥٤٨
يا عمر، ما أتاك من هذا المال عطاء من غير أن تعرض له (ح)	عمر بن الخطاب	١٢٢٠
يا عمرو، اعمرو نعمتك بالعدل فإن الجور يهدمها	الأمأمون	١٢٤٠
يا عمير، أجيب أم البلاد بلاد سوء	عمر بن الخطاب	١٢٢٢
يا عمير ما فعل النغير (ح)	أنس بن مالك	١٨٩٠
يا عيسى، إني ذاكراً من ذكرني	وهب بن منبه	٣٠٠٢
يا غلام، سم الله وكل بيمينك (ح)	-	١٨٦
يا فاطم، لنحن وليالي دابق أنعم منا اليوم	عمر بن عبد العزيز	٦٠٧
يا فلان، ما منعك أن تصلي معنا (ح)	عمران بن حصين	٤١٧
يا قنبر، اكسه حلتي	علي بن أبي طالب	١٤٥١
يا قنبر، دع شاتمك واله عنه ترض الرحمن	علي بن أبي طالب	١٦٣٨
يا قوم تغير بنا الدهر، إذ قل منا الشكر	-	١٥٤٠
يا كعب خوفنا	عمر بن الخطاب	٣٨٣٤
يا لك فضلاً، وبك لك كرامة ما أظهرك	ابن قرط	١٥٢٠
يا لها موعظة ما أبلغها وأسرع نسيانها	الحسن البصري	٣٥٦٨
يا ليتني هذه النبتة، يا ليتني لم أكن شيئاً	عمر بن الخطاب	٢٩٩٦
يا مجاهد، ناده: يا خربة، أين أهلك	عبد الله بن عمر	٢٧٨٥
يا مسلمة، أترى رجلاً لو أكل هذا	عمر عبد العزيز	١١٨٠
يا معشر الحوارين، إياكم وكثرة الأكل والشرب	عيسى <small>عليه السلام</small>	٢١٤٣
يا معشر الحوارين، تحبوا إلى الله ببغضكم أهل المعاصي	عيسى <small>عليه السلام</small>	٢١١٠
يا معشر الحوارين لا تجالسوا الخطائين	عيسى <small>عليه السلام</small>	٣٠٠٢
يا معشر الظلماء لا تجالسوا أهل الذكر	مالك بن دينار	٢٥١٢
يا معشر القراء، استبقوا الخيرات	عمر بن الخطاب	٢٧٤٧
يا ملك الموت، ما يحملك على أن تأتي أهل البيت	موسى <small>عليه السلام</small>	٣٥٧٩



النص	القائل / الراوي	الرقم
يا من آتسني بذكره، وأوحشني من خلقه	مالك بن دينار	٢٠٩٠
يا من لا تخفى عليه خافية، اغفر لي ما خفي على الناس	مكحول الدمشقي	٨٣
يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون	-	٥٤
يا من لا يزول ملكه، ارحم من زال ملكه	المأمون	٣٥٢٣
إذا مررت بالفقراء فسلم عليهم كما تسلم على الأغنياء	-	١٣٦٣
يا موسى، لم يتصنع المتصنعون لي بمثل الزهد في الدنيا	-	٢١٥٩
يا موسى، هذا فعلي مع أحبائي إذا عصوني	عمار الدهني	٣٤١٩
يا ميمون، هذه قبور آبائي بني أمية	عمر بن عبد العزيز	٣٧٠٧
يا نافع هل تسمع شيئاً (ح)	عبد الله بن عمر	١٧٠٧
يا نفس النوم أمامك	معاذ العدوية	٢٨٩١
يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا، الراغبين في الأخرى	علي بن أبي طالب	٢١٥٢
يا هذا إن الله أمر من هو خير منك أن يلين القول لمن هو شر مني	المأمون	١١٠٥
يا هني، اضمم جناحك على المسلمين	عمر بن الخطاب	١٢١٢
يا هؤلاء، إني أريد أن أصحبكم على أن تعطوني من أنفسكم	عامر بن قيس	٥٩٠
ثلاث خصال		
يا يوسف إن الحرص والشهوة صيرت الملوك عبيداً	امراة العزيز	٢٣١٩
يا يونس لا تكابر هذا العلم	ابن شهاب	٩٠٣
يتبع الميت ثلاثة، فيرجع اثنان ويبقى واحد (ح)	أنس بن مالك	٣٥٦٢
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار (ح)	أبو هريرة	٦٩٤
يتفقهون لغير الله، ويتعلمون لغير العمل	وهب بن منبه	١٠٨
يتقارب الزمان، وينقص العمل (ح)	أبو هريرة	٢٠٢٤
يتوضأ وضوءاً حسناً ويصلي (ح)	معاذ بن جبل	٦٩٧
يجب على العالم ألا يناظر جاهلاً	بعض الحكماء	٩٠١
يجمع الله عز وجل الخلق والخلائق في صعيد واحد	صلة بن زفر	٤٣٨
يجمع الله الناس يوم القيامة (ح)	أبو هريرة	٣٨١٧
يجيء ربنا تبارك وتعالى يوم القيامة في ملائكة السماء السابعة	أبي بن كعب	٣٨١٤
يجيء الظالم يوم القيامة	أبو أمامة	٢٥٠٩
يحاسب الله المسلمين يوم القيامة بالمنة والفضل	الحسن بن محمد	٣٧٩٥
يحشر الله تبارك وتعالى العباد (ح)	عبد الله بن أنس الأنصاري	٩٥٢
يحشر الناس يوم القيامة على ثلاث طرائق (ح)	أبو هريرة	٣٧٦٦

النص	القاتل / الراوي	الرقم
يحيي بعضهم بعضاً فيها: سلام	-	٣٨٩٦
يخلص المؤمنون من النار (ح)	أبو سعيد	٣٨٢٠
يخلق الأبدان، ويجدد الآمال، ويقرب المحبة	حكيم	٢٢٧٣، ١١٢٦
يرحم الله أم إسماعيل، لو تركت زمزم (ح)	عبد الله بن عباس	٣٣٢٤
يرحمك الله، فأين الكلام بالحق	مالك بن أنس	١٢٤٩
يزيد، ويحك، بلغني أنك اشتريت داراً	الفضيل بن عياض	٢٤٤٣
يساقون حتى إذا انتهوا إلى باب الجنة	أبو إسحاق السبيعي	٣٨٨٤
يستجاب لأحدكم ما لم يعجل (ح)	-	١/١١٦
يستحب للرجل أن يكون له خبيثة من عمله فيما بينه وبين الله تعالى	مالك بن أنس	١٠٦٨
يستدل على تقوى المؤمن بثلاث	داود عليه السلام	١٦٧٨
يسرني أن يكون لي في كل شيء نية، حتى في الأكل والنوم	زيد اليامي	٢٧٧٢
يسلم الصغير على الكبير (ح)	أبو هريرة	١٥٧٠
يسوقهم بعد الحساب إلى النار	السدي	٣٨٣٨
يصبح الناس كل يوم على ثلاث فرق	حاتم الأصم	١٥٢٧
يصنع الناس يوم القيامة (ح)	أبو هريرة	٣٧٦١
بصلى على كل مولود متوفى	ابن شهاب	٢٤١٧
يطلع عليكم رجل من أهل الجنة	أنس بن مالك	٢٤٦٦
يطلع قوم من أهل الجنة إلى قوم من أهل النار	الشعبي	٣٢٠٠، ٩٩٨
يعرق الناس يوم القيامة (ح)	أبو هريرة	٣٨٠٢
يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم (ح)	أبو هريرة	٦٢٤
يعمد أحدكم فيسرق ثم يني	الحسن البصري	٢٦١٩
يفزو جيش الكعبة (ح)	عائشة	٣٢٠٧
يغلط في علمه في وجوه أربعة	-	٩٣٢
يقول الله عز وجل: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة فلا تكتبوها (ح)	أبو هريرة	١٠٢٤
يقول الله تعالى: إذا شغل عبدي ثأؤه علي من مسألتي	مالك بن الحويرث	٣٤٣
يقول الله عز وجل: إن أهون ما أنا صانع بالعالم إذا أحب الدنيا	مالك بن دينار	٩٧٢
يقول الله عز وجل: أنا عد ظن عبدي بي (ح)	أبو هريرة	٣٣٨

النص	القائل / الراوي	الرقم
يقول الله عز وجل : أنا عند ظن عبدي بي (ح)	وائلة بن الأسقع	٣٣٩٠
يقول الله عز وجل : إني أنا الله مالك الملوك ، قلوب الملوك بيدي	مالك بن دينار	١٢٣٩
يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم	ابن المنكدر	١٨٦٤
يقول الله تعالى : ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه (ح)	أبو هريرة	٣٦٦٤
يقول الله عز وجل يوم القيامة : أين المتحابون لجلالي (ح)	أبو هريرة	١٣٧٨
يقول القبر للميت حين يوضع فيه	بعض الحكماء	٣٦٩٧
يقوم أحدهم في رشحه إلى أنصاف أذنيه	عبد الله بن عمر	٣٨٠١
يقوم إذا سمع الصارخ (ح)	عائشة	٦٣٠
يكفي من الدعاء مع الطاعة ما يكفي الطعام من الملح	أبو ذر	١٠٣٢
يكفيك من الدنيا ما يبلغك المقييل	أبو عبيدة	١٢٢٧
ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون	عبد الله بن مسعود	٣٨٦
ينبغي للخوف أن يكون أغلب من الرجاء	أبو سليمان الداراني	٣٠٠٨
ينبغي للعالم إذا علم ألا يعنف ، وإذا علم ألا يأنف	سفيان بن عيينة	٨٨٣
ينبغي للعبد أن يكون في الدنيا كالمریض ، لا بد له من قوت	-	٢٦٠٥
ينبغي للقاضي أن يكون يوماً في القضاء ، ويوماً في البكاء	الفضيل بن عياض	١٢٥٩
ينتهي إلى أمير المؤمنين يعني الرشيد أنك تشتمه	موسى بن عيسى	٢٠٧
ينطلق أحدهم فيحفر داره حتى يبلغ الماء	الحسن البصري	٢٤٣٢
ينقص الإسلام حتى لا يقال : الله الله	علي بن أبي طالب	٢٠٤١
يهتف العلم بالعمل ، فإن أجابه وإلا ارتحل	سفيان الثوري	٩٧٧
يهدم الزمان ثلاثة	عمر بن الخطاب	٢٠٠٢
يؤتى بأنعم أهل الدنيا من الكفار (ح)	أنس بن مالك	٣٨٤١
يؤتى العبد يوم القيامة فيدفع إليه كتابه	سعيد بن حبيب	٢٥٥٢
يؤتى يوم القيامة بشيخ من أمة محمد ﷺ له من الذنوب	-	٣٠٢٤
يوشك أن يفضي بالصابر البلاء إلى الرخاء	عيسى عليه السلام	١٦٧٠
يوضع الميزان يوم القيامة	سلمان	٣٨١٢
اليوم تعرض أعمالنا على الله عز وجل	إبراهيم بن أدهم	٢٩١٩
يؤمر يوم القيامة بإخراج رجلين من النار	بلال بن سعد	٣٨٦٥



## فهرس الشعر

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
------------	---------	--------	------------	----------

### قافية الهمزة

عذمنا خيلنا	كداء	حسان بن ثابت	١٦	٤٣٢
نعاير الناس	وآراء	بكر بن حماد	٢	٢٤٥٣
كانت قناتي	والإمساء	-	٢	٣٣٠٣
إذا لم تخش	نشاء	حبيب بن أوس الطائي	٣	٢٨٥١
يحب الفتى	بقاء	محمود الوراق	٣	٣٢٧٠
بكيت على				
الذنوب	البكاء	رجل من بلعبر	٢	٢٩٤٥
أستغفر الله	لخطأ	أبو العتاهية	٢	٢٨٩
لعمرك ما الدنيا	عطاؤها	علي بن العباس الرومي	٢	٣٤٨٢ ، ٢٢٤٩
إذا قل ماء	ماؤه	-	١	٢٨٤٦
إذا قل مال	وسماؤه	-	٢	٢٧٥٣
الناس من جهة	حواء	علي بن أبي طالب	٦	٩٣٥
نعمل بالدواء	الدواء	ابن نباتة	٣	١٩٣٠
إذا حار الأمير	القضاء	-	٢	١٢٦٠
توكك على رب	القضاء	أبو الحهم	٣	٣٣٨٨
إن أبا بكر	سماء	خفاف بن بدعة	٤	٤٩٤
إذا ما كنت متخذاً	إحاء	-	٣	١٠٦٢

### قافية الباء

سيفتح باب	الصعاب	-	٤	٢٦٨٣
-----------	--------	---	---	------

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
تخوّفني بمخلوق	أهابُ	أبو العباس بن حيون الكاتب	٢	٣٤٢٠
وهل نحن إلا مرامي	دائبُ	-	٧	٣٤٧٢
يَقَمُّ إذا رعت	مصائبُ	أبو تمام	١	١٥٣٨
أخ كنت أبكيه	غائبُ	عبد السلام بن رغبان	٥	٣٦٥٧
إذا كنت	تعايبُه	بشار بن برد	٣	١٦٦١
أبعد خمسين	عتبُ	محمد بن حازم	٢	٣٠٨٩
عجبت لمبتاع الضلالة	أعجبُ	-	٢	٩٧١
قد ينفع الأدب	الأدبُ	-	٢	٩٣٧
الصدق زينُ	الكذبُ	محمد بن حازم الباهلي	٢	١٧٨٤
وأفضل قسم الله	يقاربهُ	-	٢	١٠٥٩
ما قدر الله	الحاسِبُ	ابن عبد ربه	٤	١٨٦٦
من يشتم الناس	نصبوا	محمد بن حازم الباهلي	٣	٢٥٣٦
وما أنا ممن	ثعلبُ	الكميت	٢	١٨٨١
أبو عدني كعبُ	كعبُ	عمر بن الخطاب	٢	٢٩٦٦
نُراع لذكر الموت	ونلعبُ	-	٣	٣٤٨٩، ٣٧٧٢
ألا إنما الدنيا	جانبُ	-	٤	٢٢٥٨
ألا إنما الدنيا	جانبُ	-	٤	٣٦٠٠
أقول وقد فاظت	تذهبُ	رجل من بني ضبة	٢	٣٥٩٨
وكلُّ حصي	والحوبُ	أبو دواد الإيادي	٢	٣٤٦٦
نعي لك	الخطوبُ	الخليل بن أحمد	٤	٣٤٨٠
وهوّن عندي	وتزوّبُ	أبو شبل بن معبد البجلي	٣	٣٦٦٧
أشبيان ما يدريك	حيبُ	المخبل	٥	١٢٨٦
وقبلك داوى	الطبيبُ	الخليل بن أحمد	٢	٣٢٩١
إذا كانت الخمسون	طبيبُ	-	٣	٣٣٠٧
نعي نفسي	اللييبُ	-	٣	٣٤٨٥
وإني لسهل الوجه	لرحيبُ	أبو يعقوب الخريمي	٣	١٣٥١
من يسأل الناس	يخبُ	عبيد بن الأبرص	٢	١٨٣٥
وما عاجلات الطير	يخبُ	ضابؤ بن الحارث البرجمي	٣	١٨٨٠
إذا كنت تزعم	قريبُ	منصور بن إسماعيل الفقيه	٤	٣٠٧٧
إذا ما مات	قريبُ	إسحاق بن حسان الخُرَيمي	٢	٣٣٢٠
عسى الكربُ	قريبُ	-	١	٣٣٣٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
لعت ومثلك	الاطيث	محمد بن الحسين	٧	٣٠٨٣
أخضبت رأسي	مليث	عبد لله بن ثعلبة الحنفي	٣	٣٦٤٠
لمن شيخان	الكتابا	أمية بن أسكر	٥	١٢٨٥
إذا كنت ربي	عائبا	أبو الوليد الباجي	٢	٢٣٩
وأكثر أفعال	كواذبا	الوليد بن مسلم	١	٣٠٩٩
طُبعتُ على ما فَيَّ	المهذبا	بشار بن برد	٣	٣٤٢٢
ارضَ بالله	جانبا	-	٢	٢٢١١، ٢٠٩١
بأمي وأمي	شبابه	-	٢	٣٦٥٢
عجبت للجنِّ	بأقتابها	-	٣	١٨٦٢
أحين نعى شبي	بمصايب	-	٤	٣٤٨٣
خفقتُ من التراب	الخطاب	-	٣	٢٩٧٤
وما شيء أحب	الجواب	-	٢	١٦٣٩
ولما رأيت	الجاباب	بردة	٤	٣٦٨٦
ولا عيب فيهم	الكتائب	-	١	٥٤٨
كم للحوادث	بنوائب	-	٤	٢٢٤٧
قد زرتُ	الواجب	علي بن بسام	٢	٣٧٢٨
لا يكذب المرء	لأدب	-	١	١٧٦٨
الحمد لله	أدب	محمد بن حازم	٣	٢٦٩٨
أتاني نجبي	بكاذب	سود بن قارب الدوسي	٦	١٨٦٢
فكن بالصدق	الكذب	محمد بن حازم الباهلي	٢	١٧٨٣
إليك المشتكى	حسي	-	٢	٢١٩
يوم ابن أُمي	قاضب	محيصة بن مسعود	٣	٤٧٦
لا تغضب	فاغضب	النمر بن تولب	٢	٢٦٧٧
رعى الله قبرين	القلب	أبو الوليد الباجي	٧	٣٧١٨
إن هذا يرى	المهلَّب	-	٢	٣١٧١
نؤمل عيشاً	وقلوب	-	٢	٣١٣٠
سُبقتا إلى الدنيا	ودهور	أبو الطيب المتني	٢	٢٢٧٢
يا من روى علماً	بأديب	محمد بن كرامة	٣	٩٩٠
يُعد رفيع القوم	بحسب	-	٢	١٠٥٨، ٩٢٥
يمنعني من عيب	العيب	-	٥	٢١٠٧
وفجعني فيرور	ميب	عاتكة بنت زيد	٣	٥٢٨

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
وَحُقَّ لِمَثَلِي	اقترب -		٢	٣٥٢٥

## قافية القاء

أُفَاتِلَ الْحَجَّاجَ	مولأته	عمران بن حطان	٦	١٨١٧
لو أن عمري	تَصَفَّتْهَا	ابن الرومي	٢	٣٣٠٦
إذا ما تحدثت	علمتُ	يزيد بن الوليد بن عبد الملك	٢	٨٨٠
تناجيك أجدات	خُفُوْتُ	-	٢	٣٧٢٠
قد أفلح السالم	قوتُ	-	٣	١٧٥٣
ما كلُّ	السكوتُ	محمد بن أبي العتاهية	٢	٢٥٢٨
يا مفرداً	بليتُ	-	٢	٣٧٣٤
قد آن أن يسمعك	ميثُ	-	٣	٣٣٧١
بيننا الفتى	لذَّائِهِ	-	٥	٣٤٧٣
تروِّعنا الجنائز	مدبراتُ	جرير	٢	٣٥٧٧
يا طويل الرقاد	الحسراتُ	-	٤	٣٣٦٨
مدارس آيات	العرصاتُ	دعبل الخزاعي	٦	٥٤٠
يا أيها الخالي بلذاته	وغصَّائِهِ	عبيد الله بن أحمد الصيرفي	٥	٣٠٧٣
مولاي أرجو	غربي	-	٢	٣٠٣٦
العلم أنس صاحب	وحدتي	بعض البصريين		٨٥٤
خرجت من الدنيا	جنارتي	-	٣	٣٥٢٤
لا تأمن الدهر	آفِيَةُ	-	٢	٣٥٥٥
أشكر عمراً	جَلَّتْ	محمد بن سعد السعدي	٣	١٥٤٢
وكانوا رجاءً	وحلَّتْ	فاطمة بنت الحسين	١	٣٥٧٥
جزى الله عنا	ورلَّتْ	طفيل الغنوي	٣	٤٦٩
أسئلي بها	تَقَلَّتْ	-	١	٢١٩٣
ألا إنما الدنيا	تولَّتْ	محمد بن حازم الباهلي	١	٣١١٥، ٢٢٨٨
أفضل من ركعتي	السكوت	منصور الفقيه	٣	٢٧٥١
يا نفس	صليبتُ	عبد الله بن رواحة	٢	٨٠٢
انظر إلى الأطلال	تتكرُثُ	محرز بن خلف	١١	٢٧٨٦

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
------------	---------	--------	-------------	----------

## قافية الثاء

اعمل لنفسك	معوث	-	٢	١٠١٤
من كان حين	والشعثا	-	٣	٢٣٥٨

## قافية الجيم

إن الأمور	ارتثخا	-	٢	١٦٨٤
وإني لأدعو الله	يتفرّجا	-	٢	١٣٢
أيها العبد	راج	-	٤	٣٠٢٧
إن العداة سعوا بي	بالتاجي	-	٢	٢١١
أيا من لا يخيب	المناجي	محمد بن حسان الباهلي	٤	١٠٩
إليك رسول الله	العرج	مازن الخطامي العماني	٦	٤٥٦
علام يشقى	والدلج	محمود الوراق	٤	٣١٤٣

## قافية الحاء

هو الدهر	والمبوارخ	مصادر بن مذعور القيسي	٦	٣٠٩٢
ما عاتب المرء	الصالح	لبيد بن ربيعة	١	٣٢٢٤
رأيت حياة المرء	الطوامخ	ابن المعتز	٢	٣٢٦٤
سأبكيك ما فاضت	الجوانخ	-	٢	٣٦٢٩
رأيت حياة المرء	الطوامخ	ابن المعتز	٢	٢٠٩٤
إن للأيام	تبوخ	بديع الزمان الهمذاني	٩	٣٠٩٠، ٢٢٤٨
بين عبيتي	يلوخ	أبو العتاهية	٣	٣٠٨٧
خالك الطرف	الحموخ	أبو العتاهية	٤	٣٠٥٩
يا إخوتي	البارحه	ابن الخنساء	٣	٨٠٦
اغتنم ركعتين	مستريخا	-	٣	١٧٢٨
إذا الأمر أشكل	فسيجا	-	٤	١٥٩٠
قد كنت لي حلاً	ضح	فاطمة الخزاعية	٥	٣٦٤٤
نفسي الفدا	ورماح	-	٢	٨١١
الموت بحر	اسدح	-	٣	٢٨١٠



مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
------------	---------	--------	------------	----------

## قافية الدال

فيا عجباً	جأحد	أبو العتاهية	٢	٣٥٨
إني امرؤ	واحد	عروة بن لورد	٣	١٤٦٣
وما هي إلا جوعة	واحد	-	١	٢٧٠٠
ولقد نصحت	أحد	ورقة بن نوفل	٣	١٥٨٩
هل الدهر	يتردد	حاتم طيئ	٢	٢٢٧
تجرّد من الدنيا	مجرّد	-	١	٣٢٠٣
لا تصحب الكسلان	يفسد	أبو بكر الخوارزمي	٢	٣٢٢٢
يا ربّ ظلّ	تجتدّد	-	٤	٨١٢
لا شيء مما ترى	والولّد	-	٥	١٤٧٩
تعزّ أمير المؤمنين	ويولّد	-	٢	٣٦٦٨
سبحان ذي العرش	صمّد	زيد بن عمرو أو ورقة بن نوفل	٢	٣١٤
أزور وأعتاد	لبود	أعرابية	٧	٣٧١٢
ما زلت أرمؤ	ممدود	عبد الله بن عباس	٢	٣٤٤٤
الشيب كره	مودود	البحتري	٢	٣٢٩٤
ومستنج بعد الهدوء	وقودها	-	٣	١٣٥٧
علي لإخواني	يببّد	الحارث بن خالد المخزومي	٣	١٣٩٣
رهنت يدي	مزيّد	أعرابي	٢	١٥٤٥
ولست أرى	السعيد	الحطينة	٣	٢٨٠٦
ولا تُشعرنّ	وجليد	أبو الأسود الدثلي	٣	١٨٤٨
متى ما يرى	وجليد	حسان بن ثابت	٥	٢٦٦٠
من مبلغ عني الرسول	شهيد	عمرو بن عبد الله الجمحي	٤	٤٥٠
يول المرء	استفاد	أبو الدرداء	٢	٢٨٠٧
للتّي أسأل الرحمن	نوبدا	عبد الله بن رواحة	٣	٨٠٣
واني لعبد الضيف	اعدا	-	١	١٣٥٥
وإن الذي بيني	حدّ	المقنع الكندي	٦	١٥٥٩
ليس الجمال	برّد	عمرو بن معديكرب	٢	٢٤١٥
حتى أرن رنا	مرشد	حميد بن نور الهلالي	٢	٤٥٣
ألا أيهذا الساتلي	موعد	أعشى بكر ميمون بن قيس	١٤	٤٣٣
ذريي أكن للعال	غدا	-	٢	١٤٦١

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
ومن سرّه	فقدّا	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	٢	٢٢٢٤
لاهمّ إني ناشد	الأتندّا	عمرو بن سالم الخزاعي	٩	٤٥١
ونائحة حرّى	والمقلّدا	كعب بن مالك	٦	٤٤٤
إذا أنت لم ترحل	تزوّدّا	الأعمش	٢	٢٨٠٨
أيها السائل	العباد	إسماعيل بن محمد الحميري	٢	١٨٤٠.٢٠١
ملأت يدي	اقتصادي	-	٢	١٤٣١
ركضاً إلى الله	المعاد	عمير بن الحمام	٣	٧٧٦
تبّلّغ من الدنيا	لمعاد	أبو الوليد الباجي	٥	٢١٨٨
جرت الرياح	ميعاد	الأسود بن يعفر	٢	٢٣٦٤.١٨١٨
فلا تبعد	يفادي	حسين بن الضحاك	٣	٣٦٣٧
ألا حدّدا	ورقادي	ثعلب	٣	٢٠٩٦
أيها القارئ	الرّقّاد	عبد الله بن المبارك	٣	٢٤٠١
ولقد علمتُ	الأعواد	الأسود بن يعمر	٧	٢٢٧٤
لا يُعد الله	والأبد	ححطة	٢	٣٦٠٨
ولقد سألت الكتب	تُبد	-	٢	٢٢٦٨
سبحان من ستر	بعده	محمد بن حارم	٣	٣١١
جرى الله	معيد	-	٥	٤٦١
كفى واعظاً	وتعتدي	عدي بن زيد	٤	٣٢١٩
لقد خاب قوم	ويعتدي	حسان بن ثابت	٥	٤٦١
وكنا كفصني بنة	واحد	-	٢	٣٠٥٦
الحمد لله	أحد	محمد بن حازم	٤	٢٦٩٧
أقول للنفس	تُرِد	قيس بن عاصم المنقري	٢	١٦٤٦
فيا ابنة	الورد	رجل من بني الحارث	٤	١٣٥٦
يا حريصاً	بالمرصد	العطوي	٤	٢٦٦٥
لَمّا ملئ	عضدي	أعرابي	٣	٣٦٢٨
أرى العمر	ينفد	المتلمس	٢	٣٥٥٩
فإن تسَلْ	بالتجلد	كثير عزة	٢	٣٦٠٥
اصبر لكل مصيبة	مخنّد	-	٣	٣١٦٢.٣٤٤١
فقدتُك فقدَ الطفل	مولد	الخرمي	٣	٣٦٤٦
لعمرك إني	محمد	أبو سفيان بن الحارث	٤	٣٠٦٤
إني لأكرم	الصميد	محمد بن حازم	٢	١٨٣٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
قل للمقلِّين	جنيد	محمد بن حازم	٤	٢١٨٧
أين أهل الديار	وثنود	عدي بن زيد	٥	٣٢٩٧
رايت المرء	الحديد	أرطاة بن سُهَيْة	٣	٣٣٠٠
حلبت الدهر	المزید	عبد لمسيح بن حيان بن نفيلة	٣	٣٧١٣
وأرانا كالزروع	وحصيد	ابن مناذر	٢	٣٤٩٢
إن العجوز	السدّد	ابن الخنساء	٤	٨٠٦
وتعدّ كثرة	العدد	-	٢	٣٥٧٣، ٢٧٨٧

## قافية الراء

لا جارة تبقى	الدار	-	٢	٣٦٧٧
لما في الدهر	قصائر	لبحتري	٥	٣١٣٢
أشع الرنجي	حمائر	سفيان الثوري	١	٢٨٧٣
وكل حديث	صائر	ليلي الأخيلية	٢	٣٦٢٧
إذا ما دعوت	الصبر	-	٢	٣٦٤٢
للعمر في الدين	وتقبر	أبو تمام	٦	٣١٣٩
ذنوبي كثير	وأكر	-	٢	٣٨٦٧
فتى كان عذب	كبر	-	١	٣١٩٣
أصبحت شيخاً	الكبر	فروة بن نقاعة السلولي	٤	٣٣١٧
امن علينا رسول لله	ونتظر	-	٦	٤٥٥
فيا شامخاً	وتعز	محمد بن حازم	٣	٣١٩١
ماذا تقول لأفراخ	شجر	الحطيئة	٤	٥٢٠
ما بال	يفخر	-	٢	٢٤٥٧
إن كنت تعلم	تذر	عمر بن عبد العزيز	٦	٣٧١٦
لو كان ينجي	الحذر	رجل من بني أسد	٣	٣٦٤٥
لعمرك ما يدري	يحذر	-	٢	٢٠٦١
بن الشباب	يعدر	أعشى همدان	٥	٣٣١٩
طوى الموت	ناشر	أبو نواس	٨	٣٦٢٤
إني وإن سيق	عشر	عُقَيْس بن عُلفَة	٢	٣٦٧٦
ثلاثة برزوا بسيقهم	نشروا	حسان بن ثابت	٣	٥٢٣
أدب إذا رمّت	متاقصر	الخيار س أوفى النهدي	٣	٣٢٩٩

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
وفي أربعين	مستبصر	سليمان بن أبي شيخ	٤	١١٩٦
الليل يا غلام	صر	-	٢	١٣٥٨
إذا ما انتهى علمي	فأقصر	-	٢	٨٨١
المرء يأمل	يضره	ليد	٤	٣١٢٩
قلو كان للشكر	الناظر	-	٢	١٥٤٤
هي الأيام	ينتظر	أبو العتاهية	٢	٣٣٩٤
قالوا تقيم	تقر	منصور الفقيه	٤	٣٣٨٧
ألا في سبيل الله	الفقر	-	٣	٣٥٠٣
هي القرا	كفر	أمية بن أبي الصلت	٢	٢٧٠٢
غنى النفس	الفقر	عثمان بن عفان	٢	١٦٨١
إذا كان شكري	الشكر	محمود بن حسن الوراق	٤	١٥٢٥، ٢٩٨
أيا رب	الشكر	محمود الوراق	٢	١٥٤١
عسى فرج	أمر	-	٢	٢٦٧٨، ٢٠٢٢
لكل أبي أنثى	الصهر	عبد الله بن عبد الله بن طاهر	٢	٣٣٣٣
يا رسول الملك	بور	عبد الله بن الزبيرى	٢	٤٥٩
أما القبور فلا تزال	قبور	-	٣	٤٤٧
أيها الشامت	الموفور	عدي بن زيد	١٣	١١٧٥
يد المعروف	شكور	عبد الله بن المبارك	٢	١٨٢٠
تروح لك الدنيا	أمر	-	٤	٢٢٥٧
اصبر لدهر	الدهور	-	٢	١٦٧٩
تكثر من الإخوان	وظهور	الخليل بن أحمد	٢	١٤١٤
تخير طيره	خبير	زبان بن سيار الفزاري	٥	١٨٨٤
إذا قيل أعمى	لبصير	-	٣	٣٤٤٥
الحلم زين	مهذارا	-	٢	١٧٤٨
يا أملى	حائرا	أبو الوليد الباجي	٤	٣١٣١
لا تلك للدنيا	الغايه	-	٣	٢٩٢٠
إذا المرء	فأكثر	ابن عطاء	٤	٢٧٥٨
وعوراء حاء	عدرا	حاتم طبري	٤	١٦٥٧
دنيت للمحد	الأزرا	-	٣	٩٣٣
تجنب بجهدك	مثرزه	أبو الوليد الباجي	٢	١٩٥٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
رُبَّ ذي طمرين	شَرَّه	أبو عبد الله بن حميد	٣	٢٨٥٩
أحب الفتى	وقرا	سُلَمَى بن وابصة	٢	١٧٠٩
فلو أن عمري	العمرا	الراضي بالله	٢	٣٦٣٥
ليس كلُّ	المقدورا	أبو محمد بن حمزة	٢	٣٤١٦
قد أفلح القانت	النيرا	أبو الوليد الباجي	٥	٦٢٨
أتينا رسول الله	نيرا	النابعة الجعدي	٤	٧٩٦ ، ٤٣٤
يا ربُّ	آثاري	ذو الرمة	٢	٢٩٧٥
وما أهل الحياة	بدارٍ	-	٢	٢٢٦٥
غلط الطبيب	الإصدار	ابن الرومي	٢	٣٢٩٦
أشكو بَعادك	بمراري	التهامي	٤	٣٦٥٤
حكم المنية	قرارٍ	التهامي	٩	٢٢٦٩
من سره كرم الحياة	الأنصار	كعب بن زهير	٤	٥٧٩
ثوب الرياء	عارٍ	-	١	١٠٨٧
يا خاضب الشيب	النار	أحمد بن عبيد	٢	٣٤٨٦
يا قابض	النار	دو الرمة	١	٣٧١٩
إن الشقيَّ	النار	-	١	٣٨٤٩
دع الدهر	أطواره	-	٣	١٦٨٦
لن نَعجزوا	طيّارٍ	-	٢	١٨٧٥
لن يُسبق الله	طيّارٍ	-	٢	٣٤١٨
إذا أبقت الدنيا	بضائر	-	٢	٢٢٧٥
أزورك إكراماً	برِّي	التهامي	٤	٣٧٣١
تعودت مسَّ الضرِّ	الصبر	-	٣	١٦٧٢ ، ١٨٣٣
ليس لما	الصبر	أبو العتاهية	٢	١٦٧٤
تعزَّ إذا رُزئت	صبرٍ	-	٢	٣٦٧٤
أقول له لما	القبر	-	٤	٣٦٣٢
من كان يخشى	المشتري	منصور الفقيه	٢	١٨٦٣
أودعت من كان	والحجر	-	٢	٣٧٣٣
إذا قال لم يترك	مُحجِرٍ	معاوية	٢	٥٧٢
لله قبرٌ	صدره	أبو الوليد الباجي	٤	٣٦٥٥
ما قدَّر الله	مالحذر	-	٢	٣٤١٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
أَحْمَلْهُ ثَقُلْ	الدَّرَّ	التهامي	٢	٣٧٢٧
وما أنا بالوافي	عَذِرِ	التهامي	٣	٣٦٥٣
أُهَا الْفَضْلُ	تَسْرِي	التهامي	٤	٣٦٤٨
طويت الليالي	تَسْرِي	التهامي	٢	٣٢٣٠
أَيَا رَبِّ ضَيْفٍ	بِالبُشْرِ	أبو دلف	٤	١٣٥٩
أراني إذا ما ازددت	الشَّرَّ	محمود الوراق	٤	١٥٤٨
يا غائباً	صَغِرِه	أعرابي	٣	٣٦١٩
كم باليمامة	والنَظَرِ	جرير	٩	٦١٠
ولست بميال	الفَقْرِ	المعذل بن غيلان العبقي	٢	١٦٨٣
تنافس في الدنيا	الفَقْرِ	-	٢	٢٤٦٢
عَيْلُ الْعِزَاءِ	بِكْرِ	إسماعيل بن بشار	٤	٣٦٣١
أيا نعمة حَلَّتْ	الشُّكْرِ	التهامي	٨	٣٦٢٠
محاك الردى	فَكْرِي	التهامي	٤	٣٦٥٨
وسميت صديقاً	مَنْكِرِ	أبو محجن الثقفي	٣	٤٩١
ذهب الرجال	مَنْكِرِ	-	٢	١٠٩٧
يا عمرو	عمرو	-	١٠	٣٦٢٢
ووالله لو أسطيع	عمري	التهامي	٤	٣٦٣٤
نصرنا وآوينا	الأمْرِ	النعمان بن العجلان الزرقى	٤	٤٧٧
أُسْكَنْ بطن الأرض	الطَّهْرِ	العتبي	٤	٣٧٢٩
وما هي إلا ليلة	شَهْرِ	مضرس بن ربيع	٣	٢٢٦٤
ولا حَزَنٌ	الفَهْرِ	التهامي	٤	٣٦٢
كلُّ ذي غيبة	الْقُبُورِ	أبو خشينة العابد	١	٢٩٢٦
إن يكن مات	صَغِيرِ	العتابي	٣	٣٦٢٦
أتلهو بين باطية	شَفِيرِ	ابن عبد ربه	٦	٣١٣٤
في الذاهين الأولين	بِصَانِ	قس بن ساعدة	٦	١١٥٥
ساءك الدهر	أَكْثَرِ	أبو فراس الحمداني	٢	٢٩٨٦
إنما أدرك	صَبَرِ	-	٢	٣٤٧٨
واسمع أنبتك	الكِبَرِ	عمرو بن حريث	٧	٣٣١٧
أما في ثمانين	أَعْتَذِرُ	الحسين بن الضحاك	٧	٣٣٠٨
وإذا أظهرت شيئاً	يَسُرُ	-	٢	١٠٦٥
دعا الله خالفه	البَصَرِ	أعرابي من كنانة	٥	٢٢٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
تمنى ابتائي	مُضَرَّ	ليبد بن ربيعة	١	٣٥٨٨، ٣٤٤٦
أراني أنسى	الصغر	نقطويه	٤	٩٤١
أثبت القبور	المحتقر	مالك بن دينار	٥	٣٧٢٤
أبني لا نظلم	الكبير	سُبَيْعة بنت الأحب	٧	٢٤٥٩

## قافية الزاي

لئن عجزت	عاجز	أبو الفتح البستي	٢	١٥٤٧
----------	------	------------------	---	------

## قافية السين

للناس مال	حرَّاس	-	٢	١٨٣٤
تهت على أهل	راسا	بهلول المجنون	٤	١٨٢٩
طلب عن الأمة	أنسا	-	٢	٢٠٩٢، ٣٢٦٢
سأل الخليفة	العباس	حسان بن ثابت	٣	٢٢٧
حلَّ ورب البيت	أساس	-	٣	٣٠٥٨
لا تطمحنَّ	وإفلاص	-	٢	١٨٣٠
اضرع إلى الله	الباس	محمد بن حازم	٣	١٨٣٦
قد قلت لما	رميه	-	٣	١٩٢٦
إن خانك الدهر	والعيس	أبو بكر الخالدي	٢	٣١٣٨

## قافية الصاد

يلو مونني	ينغص	أبو الأسود الدئلي	٢	١٣٤٤
شكوت إلى وكيع	المعاصي	-	٢	١٠٤٢

## قافية الضاد

أثر الدهر	مهيصا	-	٢	٣٦٠٤
-----------	-------	---	---	------

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
عذير الحي	الأرض	ذو الأصبع العدواني	٣	٢٤٩٦
ولست بذئ وجهين	أرضي	ابن عبدل	٢	١٨٠١
وأعسر أحياناً	عرضي	الأسدي	٢	٢٦٨٠
أكف الأذى	بالقرص	ابن عبدل	٢	١٦١٧
حمدت إلهي	بعض	أبو خراش الهذلي	٤	٣٦٣٦
وجيران صدي	بعض	ابن المعتز	٢	٣٧١٧
إن اليالي	بعضي	الأغلب العجلي	٢	٣٢٩٢
وليس المرء	والنقض	ذو الأصبع العدواني	٥	٣٤٢١
شكرتك إن الشكر	يقضي	-	٢	١٥٤٣
كل يوم يمر	ويعضي	-	٢	١٠٤٣

## قافية الظاء

مهما شككت	الجاحظ	منصور الفقيه	٢	٢٠٢٣
-----------	--------	--------------	---	------

## قافية العين

وما المال والأهلون	الودائع	ليد بن ربيعة	٣	١٨٧٢
إن الذوائب	تنع	حسان بن ثابت	٦	٤٥٢
أعاذل ما يدريك	راجع	ليد بن ربيعة	٥	٣٦٠٩
لا تنقضي	يُرنجع	منصور النمري	٣	٣٢٩٣
ولق علمت	شرجع	عبدة بن الطيب	٦	٣٧٢٦
نعى الركب	فأوجعوا	مسعود أخو ذي الرمة	٣	٣٦٣٠
لا أدفع ابن العم	الحنادع	-	٣	١٥٦٤
لا بد من موت	تُصرع	متمم بن نويرة	٢	٣٤٨١
المرء إن كان	ورعه	-	٢	٢١٠٣
فلا تكين	النوازع	قيس بن ذريح	٢	٣٤٠٧
صبرت وكان الصبر	فأحرع	-	٢	١٦٨٠
إن الحوادث	يحزع	سلمى بنت مجدعة	٤	٣٤٤٢
أمر المنون	يحزع	أبو ذؤيب الهذلي	١١	٣٦٠٦
وتجلدي للشامتين	اتصمض	أبو ذؤيب الهذلي	٢	٣٥٠١
يا من ينادي	موضع	عبد العزيز الخطيب	٥	١٠٧



مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
وفينا رسول الله	ساطع	عبد الله بن رواحة	٣	٦٢٧
هو الموت	أفزع	معاوية بن أبي سفيان	١	٣٥٤٤
احذروا الحق	دافع	-	٣	١٦١٦
وكن معقلاً للحق	وسامع	هدبة	٣	٢١١٩
أما لو أعني	أجمع	محمد بن يسير	٧	٩٢٩
إن للموت ساعة	تدمع	-	١	٣٥٥٤
بَلِينَا وما تبلى	ومصانع	ليبد بن ربيعة	٨	٣٣٠٩
فجئنا إلى موج	ومقتع	كعب بن مالك	٤	٧٩٧
طوى الموت	وأمنع	بطين البجلي	٣	٣٦٨٧
ومن البلاء	نُزوع	-	٢	٢٣٢٢
إذا ما الليل	ركوع	-	٢	٢٨٨٤
نباع بين الأخشين	نباع	عباس بن مرداس	٢	٤٥٨
تعصي الإله	بديع	محمود الوراق	٣	١٠٣٨
ومعصية الشفيق	استماعا	القطامي	٢	١٥٩٣
ومن عجب	متمتعاً	أعرابي	٤	٣٦٤٩
يا أيها الركب	ومنتجعاً	لفيط الإيادي	٢٧	٧٩٥
نحاول شيئاً	ويرجعاً	أبو تمام	٣	٣٤٩٤
ما أكثر العلم	يجمعة	-	٢	٩٢٢
وكنّا كندمانى جديمة	يتصدعاً	متمم بن نويرة	٢	٣٥٨١
٣٥٩٢				
أبى الصبر	أقطعاً	متمم بن نويرة	٨	٣٦٤٧
فإن تك أحزاً	منقعا	عبد الله بن عمر	٤	٣٦١٤
وإذا أنت أعطيت	أجمعاً	-	١	٢١٤٤
لعمري لئن جاءت	وتدمعا	حفص بن سالم الخزاعي	٥	٤٤٥
لعمري لقدماً	جائناً	عتبة بنت عفيف	١	١٢٠٩
لعمري لقدماً	جائناً	أم حاتم طي	٣	١٤٦٨
ومن أمن الدنيا	الأصابع	المأمون	١	٢٢٤٣
لقد جمّع الأحزاب	مجمع	خبيب بن عدي	٧	١٧٩٨
٣٤٤٣				
أشدُّ من عيلة	خضوع	محمد بن حازم	٤	٢٦٩٦
أذن حيّ	وعمي	أنو العتاهبة	٤	٣٧٢٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
حسبي بعلمي	الطمعُ	عبد الله بن المبارك	٣	١٨٢٧
ألا رُبَّ	الطمعُ	-	٥	٣١٣٣

## قافية الغين

صاحب البغي	باغ	أبو العتاهية	١	٢٤٩٧
------------	-----	--------------	---	------

## قافية الفاء

وقاتل كيف تهاجرُما	إنصافُ	محمد بن حازم	٢	٣٢١٦
لا الفقر عار	سرفُ	محمد بن حازم	٢	١٤٢٩
لا تبخلنَّ بدنيا	والسرفُ	-	٢	١٤٧٢
كم يكون الشتاءُ	خريفُ	أبو تمام	٤	٣٠٨٠
والله لا نعصي المعجوز	وعطفًا	ابن الخنساء	٤	٨٠٦
ليس الظريف	عفيًا	نقطوبه	٢	٢٥٨٠
فيا رب لا تجعل	المطارف	الطرماح بن حكيم الطائي	٦	٧٦٥
إن في نيل المنى	الشرف	ابن طباطبا العلوي	٢	٢٢٢٥
سبحان ذي الملكوت	الموقف	أبو العتاهية	٢	٣٧٢٧

## قافية القاف

إلى الزَّهاد	تشتاقُ	ابن الرومي	١٣	٢٩٤٧
ما أُرغبُ	لاحقُها	أمية بن أبي الصلت	٣	٣٥٦٠
صرتُ كَأني دُبالَة	تحترقُ	-	١	١٠٠١
ولي صاحب	تحترقُ	العتبي	٣	١٥٩٧
فلا تجزعنُ	التفرقُ	محمد بن المولى	٤	٣٦٠١
من قبلها طبت	الورقُ	العباس بن عبد المطلب	٧	٤٥٤
لا يُبعد الله	والورقُ	-	٥	٣٥٩٩
أرفقُ بعيش	يرزقُه	العطوي	٤	٣٦٦٣
إذا المال	توافقه	كثير غزّة	٢	٢٧١٥
وإذا حملت	تنفقُ	سابق البربري	١	٨٩٣
ذريني فإن البخل	سروقُ	عمرو بن الأهم	٢	١٤٦٠
ألم ترَ	طريقُه	حسان بن ثابت	٢	٢٦٥٩
وما نحن إلا هالك	عريقُ	الحسن بن هاني	٢	٢٢٤٢

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
أخاف وراء القبر	وأضيحا	الفرزدق	٣	٣٥٧٨
أخي ما بال	حقاً	الحسن بن هانيء	٣	٣٧٧١
هل للفتى	راقٍ	ابن حذّاق	٦	٣٤٧٥
قلت للفرقدين	الآفاقِ	العتابي	٥	٣٤٨٤
فلا وأبيك	اشتياقي	أمية بن أسكر	٢	٣٦٠٧
وقفت على قبر	مفارقٍ	سليمان بن عبد الملك	١	١٢٨٥
وإذا خشيتُ	وأطرقِ	-	٢	٣٥٩٣
رضيتُ بما قسم الله	خالقي	منصور الفقيه	٢	١٧٤٣
أفنى الشبابِ	ومطلقٍ	أبو الأسود الدثلي	٢	٣٤٠٤
وبينما المرء أمسى	أتى	أعشى باهلة	٦	٣٣٠٢
لا تأسّرٍ	عَتَي	-	٤	٦١١
أبعد قتيل	بأسوّقٍ	الشماخ بن ضرار	٥	٣٤٧٩
لقد وجدت الموت	فوقه	عامر بن فهيرة	٢	٥٢٧
عجباً لي	الطريقِ	عبد المحسن الصوري	٢	٣٢٩٠
إذا أنت قارنت	رفيقٍ	-	٢	٣٦٤١
إني منحتك	شفيقٍ	مسعر بن كدام	٣	٣٢١٨
				٢٠٠٧

## قافية الكاف

خليلي هبا	كراكمّا	قس بن ساعدة	٥	١١٥٥
أكرم صديق	فحباكمّا	أبو الأسود الدثلي	٢	٢٥٤٤
أصبحت الدنيا	ذلّكّا	إسماعيل بن القاسم	٢	٢٢٦٦
إني متى أحقد	سواكّا	إبراهيم بن العباس	٢	٢٥٧١
وقالوا أتبيكي	فالدّكادكُ	متمم بن نويرة	٢	٣٧١٥
أحسن الظنّ	أودكُ	أعرابي	٢	٣٣٩٥
أطع الله بجهدك	جهدكُ	-	٢	١٠٢٧
يا من يضئ	أمسكُ	-	٢	٣٠٧٥
من شاب	هالكُ	-	٢	٣٢٩٥
يا رب إني راغب	نفلكُ	-	٤	١١٠
إلهنا ما أعدلك	ملكُ	أبو نواس	٧	٧٥٧

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
<b>قافية اللام</b>				
تَيْتُ مالِك	المالُ	محمود الوراق	٣	٢٢٤٥
ما عليّ	وعابِلُ	عاصم بن ثابت	٣	٧٩٨
اصبر على كيد	قاتلُه	ابن المعتز	٣	١٦٥٩
٢٤٨٢				
لا يُعجز الموت	الأجلُ	-	٢	٣٤٦٧
يا أيها الركب	الأجلُ	-	٢	٣٧٢٢
لعمري لئن غالت	ورواحلُه	الشمردل	٧	٣٦٢١
أقام على عهد	يعدُلُ	حسان بن ثابت	٦	٥٤٩
ولاني وإسماعيل	النصلُ	صريع	٥	٣٦٥٠
إذا أنا لم اصفح	التفاضلُ	-	٣	١٦٤٩
إذا نصبوا للقول	الفعلُ	أبو همام السلولي	٢	١٠٠٨
يود الفتى	تفعلُ	النمر بن تولب	٣	٣٢٩٨
يقول أبو قيس	فافعلوا	صرمة بن أنس	٦	١١٣٢
إذا أنت لم تنصف	يعقلُ	معن بن أوس	٤	١٦١٣
رُبَّ من بات	أجلُه	-	٥	٣٠٩٨
تأمل بعينيك	عقله	-	٤	١٠٦٠
تعلم فليس المرء	جاهلُ	-	٢	٩٣٤
١١٦٦				
أدعوك ربّ	أبتهلُ	-	٣	١٠٨
غذوتك مولوداً	وتتهلُ	-	١٠	١٢٧٥
لقد غرت الدنيا	متحوّلُ	بعض البغداديين	٣	٢١٩١
لقد غرت الدنيا	متحوّلُ	بعض العبدین	٣	٣١٣٦
إن الرسول	مسلولُ	كعب بن زهير	٨	٤٧٠
يا أيها الرجل	مغلولُ	-	٢	٣٥٧٢
سأسكت صبراً	فلولُ	تميم بن المعز	٣	١٦٨٥
نبئت أن رسول الله	مأمولُ	كعب بن زهير	١٥	٤٣١
يا راعي	مسؤولُ	أبو العتاهية	٢	٣٠٨٨
ذكرت بها عيياً	يروولُ	بشار بن برد	٤	٢٢٧٠
أرقت فبات ليلي	طولُ	أبو سفيان بن الحارث	١٤	٤٤٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
نعرَ فإن الصبر	معوذ	بعض الأعراب	٨	١٦٨٢
حتى متى أنت	مشغول	ابن شبرمة	١	٣٢٢٢
الموت لا بد آت	مشغول	-	٢	٣٤٧٦
وأمره بالخل	سيل	-	٤	١٤٥٩
ليس للنجم	سيل	منصور الفقيه	٢	١٨٦٤
ألا هل إلى طول	يقليل	علي بن أبي طالب	٨	٣٤٧١
نقول أراه	جليل	أبو خراش	٤	٣٦٢٣
ألا ليت شعري	وجليل	بلال بن رباح	٢	٣٢٩٠
ألا قد أرى	خليل	المقنع الكندي	٢	٣٩٥٩
لكل اجتماع	قليل	علي بن أبي طالب	٢	٣٥٩٠
وأسعدني البكاء	قليل	أبو سفيان بن الحارث	٨	٣٦١٣
الله أحمد	جميل	محمد بن حازم	٤	٣٠١
صني النفس	جميل	-	٥	٢٦٩٩
أقلل عتابك	ويميل	سعيد بن حميد	٦	٢٤٨٧
بكت عيني	العويل	كعب بن مالك	٥	٣٦١٧
بان الشباب	إقبال	فروة بن نفثة السلولي	٢	٣٣١٥
دنيا تخادعني	حالتها	-	٣	٢١٤٥
أعوذ بربي	أعمالها	حصين بن الحمام المري	٣	٣٨١٦
ما أحسن الدنيا	نالها	أبو العتاهية	٤	١٤٢٨
حسب الفتى	المحلا	-	٢	٢٢٢٩
فلو مدد	باذلا	الأحنف بن قيس	٢	٢٧١٤
وإذا نبا بي	منزلا	-	٢	٢٢٣٠
إذا قال لم يترك	فضلا	حسان بن ثابت	٣	٥٧١
إن القضاة	فضلا	عمرو بن العاص	٢	١٢٦٢
إذا تذكرت شجوا	فعلا	حسان بن ثابت	٤	٤٩٠
كسوتني حلة	حللا	أعرابي	٤	١٤٥١
إذا ما خليلي	مجملا	-	٢	١٦٦٠
كل عيش	يزولا	أمية بن أبي الصلت	٣	٣٥٣٩
يا كثير ألبكا	ذليلا	-	٣	٢٩٤٨
ألا يا صخر	طويلا	الخنساء	٤	٣٦٣٣
لا يصلح النفس	حال	أبو العتاهية	١	٩١٩

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
أيها السائل	وحالي	محمد بن حازم	٣	١٨٣٨
شمرت للتوبة	لعدلي	-	٤	٣٠٥٨
إذا اقتصد الفتى	المعالي	محمد بن حازم	٥	٢٧٥٠
يا بني	عقال	صرمة بن أنس	٢	٢٥٢٦
هب الدنيا	انتقال	-	٢	٢٢٠١
واتقوا الله	الحلال	صرمة بن أنس	٣	١٢٦٩
سبحوا الله	هلال	صرمة بن أنس	٢	٣١٢
تعلقت بآمال	آمال	أبو العتاهية	٤	٣١٣٥
أبلغ سليمان	مال	الخليل بن أحمد	٣	١٨٤٤
أصون عرضي	المال	حسان بن ثابت	٤	١٤٦٩
كم ساكن	جماله	-	٢	٣٧٢٣
وكلفني	زوال	أبو الفضل الميكالي	٢	٢٦٦٦
يا بني الأرحام	زيال	صرمة بن أنس	٣	١٥٦٠
لا ينقص الكامل	عياله	محمد بن كناسة	١	١٥٠٤
ومارست هذا الدهر	قابل	الفضل بن روح الهروي	٣	٣٥٤٠
إننا لنفرح بالأيام	الأجل	-	٢	٩٨٣
٣٣٣٩				
ألا تنزع القلب	أجله	عد الله بن معاوية	٦	١٠٢١
ليت شعري	رحلي	أبو بكر الصوفي	٣	٢١٤٦
لعمري ما أهويتُ	رجلي	عروة بن الزبير	٣	٣٤٢٨
أيا جامع المال	ظله	بديع الزمان الهروي	٢	٢٦٦٤
كلُّ امرئ مصبِّح	نعليه	أبو بكر الصديق	١	٣٢٩٠
حصان رزان	الغوافل	حسان بن ثابت	٦	٥٥٥
أتيناك والعدراء	الطفلي	أعرابي	٤	٢٢٥
بنفسى خليلاي	عقلي	شرحبيل بن شريك	٢	٣٦٤٣
إن الذي بعث النبي	العادي	جرير	٤	٦١٠
يا خدُّ	الجندي	رجل من بني هاشم	٢	٢٨٩٤
افعل الخير	بكُّه	-	٢	١٤١٩
وأبيض يستسقى الغمام	للأرامل	أبو طالب	٤	٢٢٨ ، ٢٢٥
إنك في دار	العامل	-	٤	٣١١٨
تسربل بثوب	مهل	-	٣	٣٧٩٣

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
واني امرؤ	سيلي	-	٢	١٤٣٠
أل أيها الموت	خليل	-	٢	٣٥٩١
يا ربَّ جود	الذليل	ابن المعتز	٢	٢٧١٦
واعلم أن بنات	الذليل	عبد الصمد بن المعدَّل	٢	٣١٣٧
كيف يبكي	طويل	-	٢	٣٨٠٩
فلا تجزع	الطويل	-	٥	٢٦٧٦
رُبَّ ركب	الزلان	عدي بن زيد	٥	٣٤٠٦
إن تقوى الله	وعجل	لييد بن ربيعة	٣	٣٠٣
قد صدع الحق	الأمل	محمد بن حازم	٤	٣١١٩
<b>قافية الميم</b>				
سألزم نفسي	الجرائم	محمود الوراق	٥	١٦٤٨
أيقظان أنت	هائم	-	٧	٣٣٧٠
يا قومنا	واعتصموا	-	٣	٢٥٠٠
يا رب إن عظمت	أعظم	الحسن بن هانئ	٤	٣٠١٣
يصاب الفتى	وأعظم	أبو الفضل الميكالي	٢	٣٤٤٧
يا ويلتنا	الحاكم	ابن عبد ربه	٣	٣٨٠٨
يا خير من دفنت بالقاع	والأكم	أعرابي	٢	٤٤١
أبا غانم	محكم	مساور الوراق	٢	٣٧١٤
وذى رحم	جلم	معن بن أوس	٦	١٥٦٢
هجم الشتاء	المسلم	-	٤	٢٦٨٢
أمحمد إن كنت	يسلم	أبو الوليد الباجي	٩	٣٦٣٩
وإن عناء	أعلم	عبد القدوس	٣	٨٩٢
لا أشككي	أعلم	-	٣	٢٦٧٩
حنى على يوسف	عمم	-	١	٣٣٣٣
يا خير من حملت	غشوم	عبد الله بن الربعى	٨	٤٦٠
أما والله	الظلم	أبو العتاهية	٣	٢٥٢٥
ومن يحمد الدنيا	يلومها	-	٢	٢٢٥٦
تدل على التقوى	سفيهم	أبو العتاهية	٢	١٠٠٧
ابدأ بنفسك	حكيم	-	٢	٢١٠٦

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
يقولون لي	أحكما	علي بن عبد العزيز	٤	٨٦
عليك سلام الله	يترحمًا	عبدة بن الطيب	٣	٣٦٢٩
ونفسك أكرمها	مكرمًا	حاتم طيئ	٢	١٦٥٨
إن المعلم والطبيب	يكرمًا	-	٢	٨٧٣
خليلي أبا حفص	أسلمًا	الأحوص	١	٦٠٩
أرى بصري	وتسلمًا	حميد بن ثور الهلالي	٢	٣٣٠١
رأيتك يا خير البرية	معلمًا	العباس بن مرداس	٣	٦١٠
أرى طالب الدنيا	وأنعمًا	-	٢	٢٢٦٣
قسمنا على الأعداء	مفتمًا	سلمان بن ربيعة	٥	٨٠٨
رأيتك لا يغنيك	أدهمًا	محمد بن كناسة	٣	٢٢٢٣
قارض الربّ الكريم	العظيمًا	-	٢	١٠٢٩
عليك بأهل العلم	عليمًا	-	٣	٣٢١٤
وقال عليّ	المائم	حبيب بن أوس	٣	٣٦٨٢
لسان الفتى	والدم	زهير بن أبي سلمى	٢	١٧١٨
لست لخنساء	الأقدم	ابن الخنساء	٣	٨٠٦
والكفر مخبئة	المنعم	عشرة	١	١٨٢٣
ألا ليت أني	الفم	عمر بن أبي ربيعة	١	٦١٠
الحمد لله	والحكم	أبو الوليد الباجي	٣	٣٠٠
ولو كانت الدنيا	لظالم	-	٢	٢٢٥١
يا طالب الدنيا	العالم	-	٢	٢٢٤٦
كم من سفيه	بالعلم	أبو العتاهية	٢	١٦٥٤
تحمله الناقة	الظلم	كعب بن زهير	٢	٤٢٩
إني وهبت	علم	مساور الوراق	٢	١٦٥٥
إني غفرت	علم	-	٢	٢٥١٧
لا أقول	متهم	-	٤	٢٧٠١
أسأل الله من أفضاله	قوم	-	١	٣٠٥٨
ألا إنما الدنيا	بدائم	-	٢	٢٢٥٩
كأنني وقد حاوزت	لحامى	عمرو بن قميئة	٦	٣١٠٩
وتيقن بأنك اليوم	الكروم	أبو الوليد الباجي	٥	١٧٤٩
خطت أجلاً	الآطام	أبو ذؤيب الهذلي	٢	١٨٧٤
أبني تميم	الأعمام	-	٣	١٥٦١



مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
إِن الفتى	للأسقام	أبو النجم	٣	٣٣٠٤
حلّ حنيث	بسلام	أبو نواس	٣	١٧٥٢
أليت لا آسى	الأنام	الزبرقان بن بدر	٥	٤٤٦
وأرى اللبالي	إفهامي	علي بن جبلة	٢	٣٤٩٣
يا أيها المشعر	ثُخْم	-	٢	١٨٧٦
ألا إنما التقوى	والعدم	أبو العتاهية	٢	٢٨٠٩
وعاذلة تخشى	والقسَم	كعب بن زهير	٣	١٤٦٢
يا أيها الظالم	ظَلَم	-	٢	٢٥٢٧
إذا حلت الخمر	دارهم	-	١	١٩٨٧

## قافية النون

رأيت الذنوب	إدماؤها	عبد الله بن المبارك	٥	١٩٨٦
احزن على أنك	ثُحْسُن	-	٢	٢٩٥٦
نحن في دار	لَيْسُن	أبو العتاهية	٤	٣٥٩٧
إذا القوت	والأمن	منصور الفقيه	٢	١٨٤٥
رأيت لسان المرء	تُغْنُون	علي بن بسام	٤	١٧٢٠
ألم تر صاحب	المنون	عامر بن الظرب العدواني	٢	٣٦٨٥
أجود بمضمون التلاد	لضنين	قيس بن الخطيم	٤	١٥٩٩
إن الجماعة	دانا	عبد الله بن المبارك	٣	١٢٥٠
راحوا بسفيان	أكفانا	محمد بن منذر	٤	٣٦٣٨
تصنع كي يقال	للأمانة	محمود الوراق	٢	١٠٨٨
إذا ضيقت أمراً	هانا	خارجي	٢	٢٠٢٢
الموت في كل حين	بنّا	-	٢	٣٤٧٤
وجود المني	الغنى	-	٢	٢٢٧١
هذه الدار	لنا	-	٢	٢٤٤٧
أقسمت يا نفس	لتكرهنة	عبد الله بن رواحة	٢	٨٠٢
إذا ما كنت متخذاً	يخونا	-	٢	١٨٠٩
نعم الزاهدون	البطونا	سعدون المحنون	٢	٢٣٠
كان الذي خفت	راجعوناً	أبو تمام	٦	٣٦٥٦
بنيه ونحن	وظاعونا	-	٤	٢٤٤٦
تلوم علي	فنونه	-	٢	٩٢٤

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
لقد فرغت	شؤوئها	الحجاج بن علاط	٣	٣٦٥١
خير إخوانك	أيتا	بشار بن برد	٢	١٤١٠
لا تكره المكروه	متباينه	-	٢	٣٤٤١
إذا ما الدهر	بآخرينا	-	٢	٣٥٠٠
وكنا قبل مهلكه	فيتا	أم العريان	٢	٥٣٩
الناس بحر	سفينته	منصور الفقيه	٢	٢٠٩٥
٣٢٦٥				
اغبر آفاق السماء	العصران	فاطمة بنت الرسول ﷺ	٦	٣٦١١
حفظ اللسان	للإحسان	ابن عباد	٢	١٧٥٤
لا تأمن	إنسان	سويد بن عامر المصطلق	٤	٣٠٩١
٣٣٦٧				
أنت نعم المتاع	للإنسان	جارية سليمان بن عبد الملك	٢	١١٦٩
فلو كان يستغنى	مكان	-	٢	١٤٥٢
ولو كان يستغنى	مكان	-	٢	١٥٤٦
قد كنت	أغثاني	-	٧	٢٦٦١
وقفت على الأحبة	الرهان	-	٢	٣٧٢١
قنعت بالدون	الهوان	-	٤	١٨٣١
يا أسير الطمع	الهوان	محمد بن حازم الباهلي	٢	٣١١٦
يا خارب القلب	البدن	-	٣	٢٩٧٨
يا ذا الذي	مئي	جعفر بن عثمان	٢	١٥٩٦
إلهي لا تعذبني	مئي	أبو العتاهية	٣	٣٠٣٧
إلهي لا تعذبني	مئي	محمد بن أبي العتاهية	٦	٣٣٠٥
بقية العمر	الشمع	أبو الفتح البستي	٢	٣٠٦٢
يا أيها الركب	زمني	جرير	٣	٦١٠
بالله قولي له	اليمن	عمر بن أبي ربيعة	٢	٧٥٦
إن نعت عن عبدك	والمنع	-	٢	٢٨٧
أرى أناساً	بالدون	أبو العتاهية	٢	٢١٩٥
إن الذي كان نوراً	مدفون	الرباب أم سكينه	٥	٥٥٤
وقد علمت	يأتيني	عروة بن أذينة	٤	١٨٣٩
٣٦٩٤				
للبس ثوبين	وليلتين	محمد بن حارم	٤	٢٦٩٥

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الابيات	رقم النص
لا تضرعنَّ لمخلوقٍ	بالدين	أبو محمد التميمي	٣	١٨٤٢
يا من ترفع	بالطين	أبو العتاهية	٢	٢١٩٨
يا جاعل الدنيا	السلطين	عبد الله بن المبارك	٨	٢٦٢٧
قالوا خذ العين	العين	منصور الفقيه	٢	٩٢٣
ومستخبر عن سر	يقين	-	٢	١٦٠٠
إذا أردت شريف	مسكين	أبو بكر الصديق	٢	٢٢١٤
حتى متى نحن	يومين	أبو العتاهية	٢	٢٢٢٨
سبحان من خلق	مهي	أبو نواس	٤	٣١٥
لا تطل	الحزن	-	٢	٣٢٣١
أيها الركب المخبون	المجدون	عدي بن زيد	٢	١١٧٣

### قافية الهاء

غدوننا من قرى	فقلناه	-	٦	٣٢١٥
حتى متى ذو التيه	وعافاه	أبو العتاهية	٤	٣١٩٠
أقام على المسير	حاديها	-	٣	٣٤١٥
جهول ليس تنهاه	ساهي	-	٢	٣٠٨٤
سبحان من لا يخيب	وجده	-	٢	٣١٣
اقرأ من الوحي	ورقه	-	٢	٣٩٨

### قافية الواو

دبَّ في السقام	فعضوا	أبو نواس	٥	٣٥٣٤
----------------	-------	----------	---	------

### قافية الياء

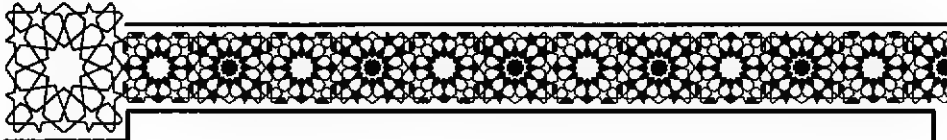
فقد أيقنت	حياتيا	أبو تمام	٢	٣٤٩٦
ثوى في قریش	مواتيا	-	٦	٤٥٧
امرر على جدث	الركية	-	٥	٥٥٩
إذا المرء	كاسيا	-	٢	٢٤١٤
إن يوماً أتى عليك	مضيا	صفية بنت عبد المطلب	٦	٤٤٢
ألا يا رسول الله	جافيا	صفية بنت عبد المطلب	١٠	٣٦١٢
كفى حزناً	وثاقيا	أبو محجن الثقفي	٢	٨٠٥
رأيت رُقى الشيطان	راقيا	جرير	١	٦١٠

مطلع البيت	القافية	الشاعر	عدد الايات	رقم النص
ألم بأن تركي	شانيا	أبو تمام	٤	٣٠٨٦
أقول لنفسي	أمانيا	أبو تمام	٤	٣١٤٠
شربت الشكاعى	المكاويا	عمرو بن أحمر	٣	٣٣١٨
أخاف إلهي	لرجانيا	أبو تمام	٤	٣٠٠٩
ولو أنا إذا متنا	حيّ	-	٢	٣٤٩٥
أرى الدنيا	إليه	-	٣	٢٢٥٢
حسب الكذوب	عليه	أعرابي	٢	١٧٦٩
أحمد الله	لديه	أبو العتاهية	٢	٢٩٩
أشأب الصغير	العشيّ	الصلتان العبدي	٤	٣٢٢٩
احذر الغيبة	فيه	-	٢	٢٥٦٩
لو أن صخرة	نواحيها	أعرابية	٤	٣٣٨٤
أبن الملوك	ساقها	-	٣	٣٤٧٧
الحمد لله	نحسها	أبو الوليد الباجي	٣	٣٠٤

### قافية الألف المقصورة

أفي كل عام	منى	أبو الفيض الحرمي	٣	٣٥٠٩
بتقوى الإله	رجا	-	٢	٢٧٩٥
وما نعمة	أخرى	أبو فراس الحمداني	٢	١٨٢١
ما للطبيب	مضى	-	٢	١٩٣١
خلّ الذنوب	الثقى	ابن المعتز	٣	٢٩٨٥
أرحم ضعيفاً	نما	زيد بن عمرو بن نفيل	٢	١٣٦٧
ألم يأنّ يا قلب	الهُوى	رجل من بني عامر بن هذيل	٤	٢٩٧٢
أنّه الفؤاد	للهُوى	عمر بن عبد العزيز	٧	١١٩٤
ويل لمن	مثواه	محمد بن بشير	٥	٣٠٨٢
نَعَص الموت	أوجاه	أبو العتاهية	٣	٣٤٩٠





## فهرس الأعلام

- إبراهيم بن عليه السلام ٢٤٢، ٦٩٢،  
١٢٦٩، ١٣٤٦، ١٩١٥، ٢٣٧١،  
٢٤١٩، ٣٣٢٢، ٣٣٢٤، ٣٣٢٦،  
٣٣٢٨، ٣٥٥٠، ٣٧٦٨، ٣٨٣٤،  
٣٨٥٣، ٣٨٥٤.
- إبراهيم بن أدهم ١٠٠٣، ١٣٠٦،  
١٣٠٧، ١٤٤٢، ١٤٩٧، ٢٠٨٨،  
٢١٨٦، ٢١٩٩، ٢٣٩٩، ٢٦٠٤،  
٢٨٩٣، ٢٩٦٧، ٣٠٥٤، ٣٢٥٨،  
٣٣٨١.
- إبراهيم بن أسيد بن حضير ٣٦٢  
إبراهيم التيمي ٢١٤٩، ٣٨٦٢، ٣٨٨٨.  
إبراهيم بن العباس ٢٥٧١  
إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ٥٧٣،  
٦٥٨، ٢٢٨٢، ٢٣٢٦، ٢٦٤٨.  
إبراهيم بن محمد عليه السلام ٣٥٩٣، ٣٧٣٢  
إبراهيم بن محمد بن سعد ٢١٣  
إبراهيم بن محمد بن عرفة، نبطويه  
٩٤١، ٢٥٨٠.
- إبراهيم بن المنذر الحزامي ٨٩٨
- إبراهيم بن ميسرة ٢٣٥٠  
إبراهيم النخعي ٤٢٠، ٦٦٠، ٦٦٤،  
١٢٢٥، ١٤٤٣، ٢٣٨٤، ٣١٨١،  
٣٥٢٠، ٣٧٩٢.
- إبليس ٢٣٠٩، ٢٤٧٤، ٣١٥٥،  
٣١٥٨، ٣١٦٠، ٣٨٠٣.
- ابن أبي أبحر الطيب ٢١١١  
ابن أبي أويس ٢٨٠٤  
ابن أبي الجدعاء ٣٨٥٦  
ابن أبي حدرد ١٥٨٠  
ابن أبي ذئب ١٠٥٨  
ابن أبي رواد ١٤٣٦  
ابن أبي زكريا ٢٥٥٧  
ابن أبي عامر ٢٩٨٩  
ابن أبي كثير ٣٧٠٠  
ابن أبي ليلي ٣٤١٨  
ابن أبي مالك ٧١٢  
ابن أبي مليكة ٨٦٨، ١٧٥٥، ٢٩٢٣،  
٣٢١٠.
- ابن أبي نجيح ٣٠٦٨، ٣٠٧٢

ابن عبد ياليل بن عبد كلال ٤١٥	ابن أبي نعم ٥٦٤
ابن عبدل ١٦١٧، ١٨٠١	ابن أبي الهذيل ٢٤٣٣
ابن عبدوس القاضي ١٦٤٧	ابن الأحمر ٣٣١٨
ابن عطاء ٢٧٥٨	ابن إدريس ٧١٢
ابن العلاء السعدي ٢٩٤٢	ابن الأرقم ٢٦٣٥
ابن عمير ٢٩٠٩	ابن أنعم ١٠٨٢، ٣٧٨٦
ابن عون ٢٩٤٣	ابن الحباب ٩٣٣
ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم	ابن حذاق ٣٤٨٤
ابن قتيبة = عبد الله بن مسلم بن قتيبة	ابن الحضرمي ٢٠٣٨
ابن لبابة ٣٩٥	ابن خثيم ١٤٤٣
ابن الماجشون ٢٣٤٨	ابن دريد ١٢٨٥، ٣١٣٦
ابن المغيرة ١٥٠٢	ابن رستم ٢٤٤٠
ابن ملجم = عبد الرحمن بن ملجم	ابن رومان ٢٦٢١
ابن منذر ٣٤٩٢	ابن الرومي ٢٩٤٧، ٣٢٢٠، ٣٢٩٦
ابن نيانة ١٩٣٠	٣٣٠٦
أبو الأحوص ٢٨٦٣	ابن الزبير ٢٤٤٩
أبو إدريس الخولاني ١٣٩٢، ٢٣٤٥	ابن زرعة ١٦٤٧
أبو إسحاق البخاري ٧٠٤	ابن سابط ١٤٤٥
أبو إسحاق الحضرمي ١٨٨٢	ابن السماك، ١٠٠٢، ١٠١، ١١٦٨،
أبو إسحاق السبيعي، ٤٠٥، ٤٠٨،	١١٧٠، ١١٨١، ١١٨٢، ٢٢٣٤،
٤٣٨، ٥٨٠، ٣٠٧٩، ٣٨٨٤	٢٤٨٠، ٣٥٣٥، ٣٦٧١، ٣٦٧٨
أبو الأسود الدؤلي ٨٥٩، ١٣٤٤،	ابن شبرمة ٣٢٢٨
١٨٤٨، ٢٥٤٤، ٢٧٤٠، ٣٣٠٢	ابن شاذب ٢٤٣٤
أبو أمانة الباهلي ١٤٤، ٢٤٩، ١٠٧٧،	ابن طارق ٢٩٢٣
٢٣٧٤، ٢٥٠٩، ٢٥٥١	ابن طاوس ٣٤٣٨
أبو أيوب الأنصاري ١٥٥٠، ١٥٧١،	ابن طباطبا العلوي ٢٢٢٥
١٩٧٩، ٢٤٨٤	ابن عاصم ٢٩٢٥
أبو أيوب المراغي ٣٨٣٥	ابن عباد ١٧٥٤
أبو الأشهب ٢٩٥٢	ابن عبد ربه ١٨٦٦، ٣١٣٤، ٣٨٠٨

- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ٢٧٦ ، ١٤٢٣ ، ١٧٩٠ ، ٢١٣٦ ، ٢٥٨٠ .
- أبو برزة الأسلمي ٢٧٤
- أبو بكر الأنباري ٢٨١٠
- أبو بكر بن أبي أويس ٢٩٢٤
- أبو بكر بن حزم ١٥٨٩ ، ٨٨٥
- أبو بكر الخالدي ٣١٣٨
- أبو بكر الخورازمي ٣٢٢٢
- أبو بكر بن دريد ٣١٣٦ ، ١٢٨٥
- أبو بكر الصديق ١١٧ ، ١٤٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، ٤١٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٤١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٥ ، ٨٠٩ ، ١١١٥ ، ١١٤٨ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٢ ، ١٣٤٠ ، ١٦٤٥ ، ١٧٢٦ ، ١٧٦٦ ، ١٧٩٢ ، ١٩٠٩ ، ١٩٢٧ ، ٢٢١٤ ، ٢٢٨٣ ، ٢٣٦٩ ، ٢٤٦٢ ، ٢٦٤٧ ، ٢٦٦٩ ، ٢٧٢٣ ، ٢٩٢٢ ، ٣٠٢٠ ، ٣١٧٧ ، ٣٢٩٠ ، ٣٣٢٣ ، ٣٥٨٠ ، ٣٦٦٣ .
- أبو بكر بن عبد الرحمن ٨٣٣
- أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ١٢٤٨
- أبو بكر بن الغراب ٩٣٣
- أبو بكر بن المنكدر ١٤٥٠
- أبو بكر النهشلي ٣٥٣٥
- أبو بكر الهذلي ١٩٧٨
- أبو بكرة ٥٥٨ ، ٢٠٣٨
- أبو تمام الطائي = حبيب بن أوس الطائي
- أبو جحفة ٦٣٤ ، ٢٣٢٧ .
- أبو جعفر القارئ ٣٨٤٠
- أبو جعفر = محمد بن علي بن الحسين
- أبو جعفر المنصور ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ١١٧٠ ، ١١٨٦ .
- أبو جمرة ٦٥٠
- أبو جهل ٥٧٣
- أبو الجهم ٣٣٨٨
- أبو جهم بن حذيفة العدوي ١٤٤٥ ، ٢٢٨٥
- أبو الجويرية ٢٨٨١
- أبو حازم ٥٧٧ ، ٧٣١ ، ٨٩٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠٣٥ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٩٣ ، ١٣٠١ ، ١٣٧٦ ، ١٣٨٧ ، ١٥٢١ ، ١٨٩٧ ، ٢٠١٧ ، ٢٠٦٠ ، ٢٢٦٢ ، ٣٠٢٦ ، ٣٣٣٧ ، ٣٣٧٧ ، ٣٦٦٩ .
- أبو حازم الأشجعي ٧٥٠
- أبو حبيب البدوي ٢٠٦٤ ، ٣٢٣٤
- أبو حفص الفلاس ٢٩٤٤
- أبو حميد الساعدي ٢٦١٥
- أبو حنيفة ٩٤٦ ، ٢٨٨١ ، ٢٨٨٢ ، ٣١٥١
- أبو خراش الهذلي ٣٣٢٣ ، ٣٦٣٦ .
- أبو خشينة العابد ٢٩٢٦
- أبو الخير ٧٣٣ ، ٣٧٧٦
- أبو دلف ١٣٥٩

٣٢٠٥ ، ٣٢١٢ ، ٣٢٨٢ ، ٣٥٧١ ،  
٣٦٩٢ ، ٣٧٤٤ ، ٣٧٥٢ ، ٣٨٢٠ ،  
٣٨٧١ .

أبو سعيد بن زياد ٣٠٠٦

أبو سعيد المقبري ٣٦٠

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب  
٤٤٣ ، ٣٠٦٣ ، ٣٠٦٤ ، ٣٦١٣ .

أبو سفيان بن حرب ١٤٧٥

أبو سفيان، طلحة بن نافع ٥٨١ ، ٣٣٨٩ ،  
أبو سلمة بن عبد الرحمن ٢٦٧ ، ٣٧٢ ،  
٥٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٧٥ ، ٧٤٠ ، ١٠٧٢ ،  
١٢٠٥ ، ١٣٣٣ ، ١٦٢٢ ، ٢٠٠١ ،  
٢٠١٢ ، ٢٤١٦ ، ٣٨٣١ ، ٣٨٦٣ .

أبو سليمان الخطابي ٢٠٩٦

أبو سليمان الداراني ٣٩٠ ، ٦٤٥ ،  
٦٥٧ ، ٦٩٦ ، ١٤٩٥ ، ١٦٢٦ ،  
٢٢٠٩ ، ٢٢١٠ ، ٢٢٩٥ ، ٢٣٧١ ،  
٢٣٩٧ ، ٢٥١٥ ، ٢٨٢٣ ، ٢٨٩٢ ،  
٣٠٠٨ ، ٣٤٠٣ ، ٣٥٢٥ .

أبو شريح العدوي ١٣٣٦ ، ١٣٤٧ .

أبو صالح السمان ٤١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٩١ ،  
٧٥٢ ، ٧٦٦ ، ٧٨٠ ، ٨٢٩ ، ١٤٢٦ ،  
١٧٩٦ ، ٢٤٧١ ، ٣١٠٣ ، ٣٨٥٥ .

أبو الضحى ٢٨٦٥ .

أبو ضمضم ٢٥٦٣

أبو طالب ٢٤٩٢

أبو طلحة الأنصاري ٤١٩ ، ٧٢٨ ،  
١٣٧٢ ، ١٤٢٥ ، ١٩٢٢ ، ١٩٤٦ ،  
١٩٥٣ ، ٢٢٨٦ ، ٢٦٣٧ ، ٣٧٠١ .

أبو الدرداء ١٥٠ ، ١٧٠ ، ٣٣٦ ، ٤٨٣ ،  
٦٣٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ١٠١٧ ، ١٠٧٦ ،  
١٠٩٤ ، ١٤٥٦ ، ١٦٣٤ ، ١٧٥٠ ،

١٩٢٨ ، ١٩٩٢ ، ٢٠٨٥ ، ٢١١٦ ،

٢٢١٧ ، ٢٢٦١ ، ٢٤١٢ ، ٢٤٣٥ ،

٢٤٦٢ ، ٢٥١٢ ، ٢٥٢٢ ، ٢٦٥٣ ،

٢٦٩٠ ، ٢٧١٣ ، ٢٧٧٨ ، ٢٧٧٩ ،

٢٨٠٧ ، ٢٨١٧ ، ٢٨٢٢ ، ٢٩٩٨ ،

٣١١٤ ، ٣١٩٦ ، ٣٢٥٥ ، ٣٢٨٨ ،

٣٤٠٨ ، ٣٤٥١ ، ٣٤٦٢ ، ٣٥٠٦ .

أبو ذؤاد الإيادي ٣٤٦٦

أبو ذر الغفاري ٦٢١ ، ٩٥٩ ، ١٠٣٢ ،  
١٣١٤ ، ١٦٣٠ ، ٢١٥٥ ، ٢٤٣٤ ،

٢٤٦٢ ، ٢٦٣٦ ، ٢٦٥٨ ، ٢٧٧٣ ،

٣٦١٨ ، ٣٦٨٤ ، ٣٧٠٩ .

أبو ذر الهروي = عبد الله بن أحمد الهروي

أبو ذؤيب الهذلي ١٨٧٤ ، ٣٥٠١ ، ٣٦٠٦ .

أبو رافع ١٣٨٣ ، ٣٨٦١ .

أبو رجاء العطاردي ٤١٧ ، ٢٩٢١ .

أبو ريحانة ٣١٨٦

أبو الزاهرية ٢٥٩٠

أبو الزبير المكي ١٦٨

أبو زرعة ٧١٩ ، ٢٦١٠

أبو الزناد ٩١٤

أبو سعيد الخدري ٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٤٠٧ ، ٤٦٤ ، ٤٨٠ ، ٥٠١ ، ٧٨٣ ،

١٠٩٢ ، ١٢٠٥ ، ١٦٦٦ ، ١٧٢١ ،

١٩٣٤ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٢٥ ، ٢١٣٠ ،

٢٣٦٧ ، ٢٦٣٣ ، ٢٦٦٧ ، ٢٨٣٥ ،



٣١٩٠ ، ٣٣٩٤ ، ٣٤٩٠ ، ٣٥٩٧ ،

٣٧٢٥ ، ٣٧٥٧ .

أبو عثمان الدباغ ٢٢٦٧

أبو عثمان النهدي ١٢٢٨ ، ٢٤٠٠ ،

٣٠٤٩ ، ٣١٤٢ ، ٣٨١٢ .

أبو العريان ٣٣١٧

أبو عطية المذبوح ٣٧٠٨

أبو عقال بن علوان بن أبي درة ٣٠٥٧

أبو العلاء بن عبد الله بن الشخير ١٨٠ ،

٢٥٠ ، ١٠٧٨ .

أبو علي البغدادي ٩٣٣

أبو عمران التجيبي ١٩٧٩

أبو عمران الجوني ٣٠٢٢ ، ٣١٤٨ ،

٣٨٠٤ .

أبو عمرو بن العلاء ٩٢٠ ، ٣٥٧٧

أبو عيسى بن الرشيد ٣٦٢٩

أبو غالب ٢٤٢

أبو الفتح البستي ١٥٤٧ ، ٣٠٦٢ .

أبو فراس الحمداني ١٨٢١ ، ٢٩٨٦ .

أبو الفضل المكيالي ٢٦٦٦ ، ٣٤٤٧ .

أبو الفيض الحرمي ٣٥٠٩ .

أبو القاسم الدمشقي ٢١٠٤

أبو قتادة الأنصاري ٣٥٦١

أبو قتادة السلمي ١٢٨٩

أبو قتادة العدوي ١٩٨٠

أبو قلابة ١٩٣٧ ، ٢٤٢٨ ، ٢٧١٢ ،

٢٧٤٦ ، ٣٠٤٨ .

أبو كبشة السلولي ٩٨٥

أبو لبابة ١٣٧٤

أبو الطيب المتني ٢٢٧٢

أبو طيبة ١٣٣٩

أبو ظبيان ٢٥٢٩

أبو العاص بن الربيع ١٢٨٩

أبو عاصم النبيل ٢٩٤٣ .

أبو العالية ٣٧٥٦

أبو عامر الراعظ ٣٠٥٨

أبو العباس بن حيون ٣٤٢٠

أبو العباس الزبيدي ٣٠٥٨

أبو العباس الشاعر ٦٣٩ ، ١٢٧٩

أبو عبد الرحمن الحبلي ٦٦١

أبو عبد الرحمن السلمي ٣٥٩

أبو عبد الرحمن العابد ٣٣٩٢

أبو عبد الله الجدلي ٢٨٣٩

أبو عبد الله بن حميد ٢٨٥٩

أبو عبد الله الصنابحي ٢٢٣٣

أبو عبس ٧٨٢

أبو عبيد ٣٠٨

أبو عبيد بن يسار ٢٦٩٣

أبو عبدة ٣٣٠٠

أبو عبدة بن الجراح ٥٥٢ ، ٧٩١ ،

١٢٢١ ، ١٢٢٧ ، ١٤٨٠ ، ١٨٧٨ ،

٢١٦٠ ، ٢٤٥١ ، ٢٤٦٢ ، ٢٦٣٢ ،

٣١٦٥ ، ٣٤١٣ .

أبو العتاهية ٢٨٩ ، ٢٩٩ ، ٣٥٨ ، ٩١٩ ،

١٠٠٧ ، ١٤٢٨ ، ١٦٥٤ ، ١٦٧٤ ،

١٨٣٣ ، ٢١٩٥ ، ٢١٩٨ ، ٢٢٢٨ ،

٢٤٠١ ، ٢٤٩٧ ، ٢٥٢٥ ، ٢٨٠٩ ،

٣٠٣٧ ، ٣٠٥٩ ، ٣٠٨٧ ، ٣١٣٥ ،

أبو لهب ٤٣٦	أبو نضرة ٣٥١١
أبو مالك الأشعري ٢٦٠٨	أبو نواس الحسن بن هانئ ٣١٥
أبو المتوكل الناجي ١٩٣٤	١٧٥٢ ، ٢٢٤٢ ، ٣٠١٣ ، ٣٤٧٥
أبو مجلز ٣١٨٣	٣٥٣٤ ، ٣٦٢٤
أبو محجن الثقفي ٤٩١ ، ٨٠٥	أبو هاشم ٣٠٥٦
أبو محمد التيمي ١٨٤٢	أبو هريرة ٧٥ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٥٧
أبو محمد الزاهد ٣٠٨٢	١٨٨ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٧
أبو مريم ١٣٢٧	٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٦ ، ٣٢٧
أبو مسعود الأنصاري البصري ٣٦٣	٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠
٧٢٤ ، ١٣١٢ ، ١٧٤٤ ، ٢٨٣٦	٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥
أبو مسلم الخولاني ٣٥٧ ، ٨٤٥	٤١٦ ، ٤٧١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠
١٠٩٦ ، ١٤٤٠ ، ٢١٣١ ، ٢٧٨٤	٥٤٣ ، ٥٧٧ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٨٢
٢٨٧١	٦٨٧ ، ٦٨٩ ، ٦٩١ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥
أبو مسهر ١٧١٥	٧٠٥ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ ، ٧١٦ ، ٧١٩
أبو معبد ٤٦١ ، ٢٥٠٢	٧٢٥ ، ٧٢٩ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١
أبو معشر المزني ٣٨٤٠	٧٤٣ ، ٧٥٠ ، ٧٥٢ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧
أبو معمر ٤٢١	٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢٩
أبو موسى الأشعري ٧٤ ، ٢١٠ ، ٢٧٦	٨٤٢ ، ٨٧٠ ، ٨٩٧ ، ٨٩ ، ٩
٣٢٦ ، ٣٦٩ ، ٥٢٩ ، ٧٢٠ ، ٧٧٤	١٠٢٠ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٣١
١٢٣١ ، ١٢٣٤ ، ١٣٧٠ ، ١٤٠٠	١٠٧٦ ، ١٠٧٩ ، ١١٩٨ ، ١٢٠٣
١٤٢٣ ، ١٦١٤ ، ١٧٩٠ ، ١٨٧٨	١٢٦٦ ، ١٢٨٠ ، ١٣١٧ ، ١٣٢٧
٢٠٧٢ ، ٢٢٧٨ ، ٢٥٠٨ ، ٢٥٧٤	١٣٣٣ ، ١٣٣٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩
٢٦٥٥ ، ٢٧٥٩ ، ٢٨٧٢ ، ٣٠٧١	١٣٨٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٦ ، ١٥٥٢
٣٢٠٦ ، ٣٢٤٢ ، ٣٨٧٩	١٥٥٤ ، ١٥٦٨ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧٦
أبو موسى التميمي ٣٥٧٨	١٥٧٧ ، ١٦٠٤ ، ١٦٠٨ ، ١٦٢٢
أبو النجم الراجز ٣٣٠٤	١٦٢٤ ، ١٧١٢ ، ١٧١٣ ، ١٧٤٧
أبو الهيثم بن التيهان ٢٦٤٠	١٧٥٧ ، ١٧٩٦ ، ١٨١١ ، ١٨١٤
أبو نجيع ١٧٢٢	١٨٥٠ ، ١٨٦٩ ، ١٨٧٩ ، ١٨٨٩
أبو نخيلة ٢٠٣	١٨٩٢ ، ١٨٩٤ ، ١٩٠١ ، ١٩٣٦

أحمد بن حرب ٢٨٦٦ ، ٣٨٤٨ .	٢٠٢٤ ، ٢٠٣٠ ، ٢٠٥٨ ، ٢١٣٤
أحمد بن أبي الحواري ٣٩٠ ، ٢٩٨٢	٢١٣٧ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣٥٦ ، ٢٣٦٦
أحمد بن حنبل ٣٧٦	٢٤١٦ ، ٢٤١٨ ، ٢٤٢٣ ، ٢٤٦٥
أحمد بن زهير ٤٥٣	٢٤٧١ ، ٢٤٨٥ ، ٢٥٠٣ ، ٢٥٠٦
أحمد بن أبي سليمان ١٩٩٨	٢٥٧٥ ، ٢٥٧٧ ، ٢٥٩٢ ، ٢٦٠٢
أحمد بن صالح ٢١٧٥	٢٦١٠ ، ٢٦١٢ ، ٢٦٥٤ ، ٢٦٦٩
أحمد بن عبيد ٣٤٨٦	٢٧٢٨ ، ٢٧٦٤ ، ٢٩٩٣ ، ٣٠٤٣
الأحنف بن قيس ٩٢٨ ، ١٠٩٩ ،	٣٠٤٥ ، ٣١٠١ ، ٣١٠٣ ، ٣١٠٨
١١٥٩ ، ١٥٠٧ ، ١٦٣١ ، ١٦٣٦ ،	٣٢٨٤ ، ٣٢٨٧ ، ٣٣٢٢ ، ٣٣٢٩
١٦٣٧ ، ١٦٤٦ ، ١٦٥١ ، ١٧١٧ ،	٣٣٥٦ ، ٣٣٥٨ ، ٣٤٢٦ ، ٣٤٢٧
١٧٧٣ ، ٢٣٩٦ ، ٢٤٣٨ ، ٢٦٥٨ ،	٣٥١٣ ، ٣٥٦٣ ، ٣٦٦٤ ، ٣٧٣٨
٢٧١٤ .	٣٧٣٩ ، ٣٧٤١ ، ٣٧٤٣ ، ٣٧٥١
الأحوص ٦٠٩ ، ٦١٠	٣٧٥٣ ، ٣٧٦١ ، ٣٧٦٦ ، ٣٧٧٣
الأخطل ٦١٠	٣٧٧٨ ، ٣٨٠٢ ، ٣٨١٧ ، ٣٨١٩
آدم عليه السلام ٧٧ ، ٩٣٥ ، ١٤٧٣ ،	٣٨٣١ ، ٣٨٣٢ ، ٣٨٣٣ ، ٣٨٤٤
٢٢٣٤ ، ٢٤٧٤ ، ٣٠٠١ ، ٣٠٧٥ ،	٣٨٥٥ ، ٣٨٥٩ ، ٣٨٦٠ ، ٣٨٦١
٣٥٧٨ ، ٣٦٩٧ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٠٣ ،	٣٨٦٣ ، ٣٨٧٨ ، ٣٨٨٠ ، ٣٨٨١
٣٧٧٠ ، ٣٨٠٣ ، ٣٨٠٤ ، ٣٨١٧ ،	٣٨٨٢ ، ٣٨٨٣ ، ٣٨٩٩ .
٣٨٥٣ ، ٣٨٥٤ ، ٣٨٨٥ .	أبو هلال الراسبي ١٦٦٤
أرطاة بن سهية ٣٣٠٠	أبو همام السلولي ١٠٠٨
آزر ٣٣٢٦	أبو وائل = شقيق بن سلمة
أزهر بن عبد الله ١٠٨٥	أبو واقد الليثي ٢١٥٨
أسامة بن زيد ٥٦٠ ، ٢٠٢٧ ، ٢٦٧٠ ،	أبو الوليد الباجي = سليمان بن خلف
٣٣٢٣ ، ٣٥٢٨ .	الباجي
إسحاق عليه السلام ٣٣٢٨	أبو وهب الجشمي ١٨٨٨
إسحاق بن إبراهيم الموصلي ١٥٤٠ ،	أبو يحيى النشار ٢٤٣٩
٣٦٨٠ .	أبو يعقوب الخريمي ١٣٥١
إسحاق بن خلف ٣٠٠٥	أبي بن كعب ٩٥١ ، ٣١٧٥ ، ٣٧٥٦
أسد بن عبد الله ٢٥٣١	٣٨١٤ .

أشهب ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٧، ١٤٤٤، ١٨٥٢، ٢١٤٠، ٢٩٥٨.	إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ٢٩٥، ٤١٩، ١٤٣٣، ٢٨٦١.
أصبع ٥٠٥، ٥٠٧، ٨٩٦، ١٩٥٥.	أسد بن الفرات ١١٣١
أصبع بن الفرّج ٣١٢٧	الأسدي ٢٦٨٠
الأصمعي ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٨، ٤٢٩، ١١٩٠، ١٤٤١، ١٨٢٩، ٢٢٤٦،	إسرافيل عليه السلام ١٤٧٣، ٣٧٨٦.
٢٧٦٠، ٣٠٢٥، ٣١٢٣، ٣٢٦٩، ٣٣٦٦، ٣٥٣٠، ٣٦٠٣، ٣٦٨٣،	الإسكندر ٩٤٨
٣٧١٢، ٣٧١٣، ٣٧١٩.	أسلم مولى عمر بن الخطاب ٥١٩، ١٤٨٥، ٢٣٣٥.
الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز	أسماء بنت أبي بكر ٧٢٦، ١٢٨١، ١٥٥٦، ١٧٥٨.
الأعمش = سليمان بن مهران	إسماعيل عليه السلام ١١٥٥، ٢٣٤٧، ٣٣٢٤.
الأغلب العجلي ٣٢٩٢	إسماعيل بن إسحاق القاضي ١٢٥٧
الأقرع بن حابس ١٤٨٩	إسماعيل بن أبي أويس ٨٤١، ١٩٩٧.
أمامة بنت زينب ١٢٨٩	إسماعيل بن بشير ١٣٧٢، ٣٦٣١.
أم حاتم طي ١٤٦٨	إسماعيل بن أبي حكيم ٢٥٢٢
أم حارثة ٣٨٧٤	إسماعيل بن أبي خالد ٣٢٠٠
أم حبيبة ١٩٤٩	إسماعيل بن رافع ٢٤١
أم حروم بنت ملحان الأنصارية ٧٧٧، ٣٧١٠.	إسماعيل بن عليّة ٢٦٢٧
أم الدرداء ٢٧٧٨، ٣٥١٢.	إسماعيل بن القاسم ٢٢٦٦
أم سلمة ١٣٥، ١٤٠، ١٤٩، ٣٩٤، ١٩٠٧، ١٩٤٩، ٢٠٢٨، ٢٣٦٨،	إسماعيل بن محمد بن يزيد الحميري ١٨٤٠
٢٥٠٥، ٢٨٤٨، ٣٣٢٥.	الأسود بن قيس ٤٠٩
أم سليم ٤١٩، ١٤٢٥، ٢٧١٩.	الأسود بن يزيد ٦٣١، ٢٨٤٥
أم العريان ٥٣٩	الأسود بن يعفر ٢٢٧٤، ٢٣٦٤.
أم كلثوم بنت الرسول ( ٥٣٣	أسيد بن حضير ٥٧٨، ٣٣٢٣، ٣٥٧٤.
أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ١٥٨١، ١٧٦٣.	الأشعث بن قيس ١١٢٣، ٣١٨٢، ٣٦٨٢.
أم مسطح بنت أبي رهم ٣٣٢٣	أشعيا ١٩٩٤



بكر بن حماد ٢٤٥٣  
 بكر بن عبد الله المزني ٧٠٢، ١٣٠٤، ٣٥٧٠  
 بكر ميمون بن قيس ٤٣٣  
 بلال بن رباح ٥٦٥، ٦٨٧، ١٤٨٩، ٣٢٩٠  
 بلال بن سعد ٥٩٠، ١٠٩٥، ٢٠٠٦، ٢٥١٣، ٢٦٥٣، ٢٨٧٠، ٢٩٦٢، ٣٣٥٩، ٣٨٦٥  
 بهلول بن راشد ١٤٤٧، ١٤٦٤  
 بهلول بن عبيد ٢٦٢٩  
 بهلول المجنون ١٨٢٩  
 تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ٨٠٦  
 تميم بن سلمة ١٨٥  
 تميم بن المعز ١٦٨٥  
 تميم الداري ٢٨٦٥  
 التهامي ٢٢٦٩، ٣٢٣٠، ٣٦٢٠، ٣٦٢٥، ٣٦٣٤، ٣٦٤٨، ٣٦٥٣، ٣٦٥٨، ٣٧٢٧، ٣٧٣١  
 ثابت البناني ٣٣٩، ٤٠٦، ٦٦٥، ١٤١٨، ١٩١٠، ٢٠٧٧، ٢٤١٢، ٢٤٣٦، ٢٩٣٣، ٢٩٣٩، ٣٢٤٧، ٣٥٤١، ٣٨٥٣، ٣٩٠٠  
 ثابت بن عجلان ١٢٦٥  
 ثابت بن قرة ٣٣١٢  
 ثابت بن مطرف ١٧٩٣  
 ثعلب ٢٠٩٦  
 ثويان ٢٢١٨  
 جابر بن عبد الله ١٣٨، ٢٣٤، ٣٦١، ٤١٠، ٤١١، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٥٤٥، ٥٦٧، ٥٨١، ٧٤٤، ٧٧٠، ٩٥٢، ١٣٧٢، ١٤٢٧، ١٩٣٣، ٢٣٨٦، ٣٣٨٩، ٣٧٨٤، ٣٨٥٧  
 جارية بن قدامة ٢٠٣٨  
 جالنيوس ٣٣١١  
 جامع بن شداد ٤٣٦  
 جبريل عليه السلام ٢١٨، ٤١٤، ٤١٥، ٥٥٣، ١٣٣٤، ١٣٤٦، ١٤٧٣، ٢٧٦٨، ٣٧٥٠، ٣٧٨٦، ٣٨٧٧  
 جبير بن مطعم ١٥٥٥  
 جحظة ٣٦٠٨  
 جذيمة الأبرش ٣٥٨١، ٣٥٩٢، ٣٦٣٢، ٣٦٤٧  
 جريح العابد ١٢٨٠  
 جرير بن حازم ٣١٨٠  
 جرير بن سهم التميمي ١٨١٨  
 جرير الشاعر ٦١٠، ٣٥٧٧  
 جرير بن عبد الله البجلي ١٥٨٣، ٢٥٢٩، ٣١٧٦  
 جزء بن ضرار ٥٢٧  
 جعفر بن سليمان ١١٥٤  
 جعفر بن أبي طالب ٥٤٣، ٧٩٩، ١٤٨٣، ١٩٠٨، ٣٦١٦  
 جعفر بن عبد الله ١٥٢٨  
 جعفر بن عثمان ١٥٩٦

بكر بن حماد ٢٤٥٣  
 بكر بن عبد الله المزني ٧٠٢، ١٣٠٤، ٣٥٧٠  
 بكر ميمون بن قيس ٤٣٣  
 بلال بن رباح ٥٦٥، ٦٨٧، ١٤٨٩، ٣٢٩٠  
 بلال بن سعد ٥٩٠، ١٠٩٥، ٢٠٠٦، ٢٥١٣، ٢٦٥٣، ٢٨٧٠، ٢٩٦٢، ٣٣٥٩، ٣٨٦٥  
 بهلول بن راشد ١٤٤٧، ١٤٦٤  
 بهلول بن عبيد ٢٦٢٩  
 بهلول المجنون ١٨٢٩  
 تماضر بنت عمرو بن الشريد السلمية ٨٠٦  
 تميم بن سلمة ١٨٥  
 تميم بن المعز ١٦٨٥  
 تميم الداري ٢٨٦٥  
 التهامي ٢٢٦٩، ٣٢٣٠، ٣٦٢٠، ٣٦٢٥، ٣٦٣٤، ٣٦٤٨، ٣٦٥٣، ٣٦٥٨، ٣٧٢٧، ٣٧٣١  
 ثابت البناني ٣٣٩، ٤٠٦، ٦٦٥، ١٤١٨، ١٩١٠، ٢٠٧٧، ٢٤١٢، ٢٤٣٦، ٢٩٣٣، ٢٩٣٩، ٣٢٤٧، ٣٥٤١، ٣٨٥٣، ٣٩٠٠  
 ثابت بن عجلان ١٢٦٥  
 ثابت بن قرة ٣٣١٢  
 ثابت بن مطرف ١٧٩٣  
 ثعلب ٢٠٩٦  
 ثويان ٢٢١٨

حبيب بن أوس أبو تمام الطائي ١٥٣٨ ،  
 ٢٨٥١ ، ٣٠٠٩ ، ٣٠٨٠ ، ٣٠٨٦ ،  
 ٣١٣٩ ، ٣١٤٠ ، ٣٤٩٤ ، ٣٤٩٦ ،  
 ٣٦٥٦ ، ٣٦٨٢ .

حبيب بن أبي ثابت ٢٩٥٣

حبيب بن أبي حبيب ١٦٦٥

حبيب بن حجر ٩٨٢

حبيب بن عبيد ١٠٨١

حبيبة العدوية ٢٨٩٠

حيش بن أحمد بن حيش ٣٣٣٤

الحجاج بن علاط السلمي ٣٦٥١

الحجاج بن يوسف الثقفي ١٠١٨ ،

١٤٣٧ ، ١٥٣١ ، ١٦٠٩ ، ١٨١٧ ،

١٩٤١ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٢١ ، ٢٥٦٨ .

حذيفة بن أسيد ٣٧٤٠

حذيفة بن اليمان ١٦٤ ، ٤٣٨ ، ٥٥٢ ،

٦٨٣ ، ١٢١٨ ، ١٦٠٦ ، ١٩٧٨ ،

٢٠٣١ ، ٢٠٣٢ ، ٢٠٣٣ ، ٢٠٣٤ ،

٢٠٣٧ ، ٢٤١٣ ، ٢٥٣٨ ،

٢٧٢٥ ، ٢٩٩٥ ، ٣٥٢٩ .

الحر بن قيس بن حصن ١٢٥١ ، ١٦٢٣ .

الحرامي ٩٣٦

حسان بن ثابت ٤٣٢ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ،

٤٩٠ ، ٥٢٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٥ ، ٥٧١ ،

٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ .

حسان بن عطية ١٥٨٥

الحسن البصري ٣٤٤ ، ٣٥١ ، ٣٨٠ ،

٤٨٩ ، ٥٨٨ ، ٦٤٧ ، ٧١١ ، ٨٤٨ ،

٨٥١ ، ٩٣٨ ، ٩٤٣ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ،

جعفر بن محمد الصادق ٩٤ ، ٢٠٨ ،

٢١٢ ، ٢٩٧ ، ٧٣٠ ، ١٠٢٨ ،

٢٣٧٣ ، ٢٩٨٩ ، ٣٤٠٥ ، ٣٤٠٦ .

جعفر بن يزيد ٣٤٨

جعونة بن الحارث ٢٦٢٠

جمرة بن شهاب ١٨٨٦

جميل الأيلي ٢١٧٦

جندب بن عبد الله ٤٠٩ ، ١١١٦ .

الجنيد ٢٠٦٥ ، ٣٢٣٥ .

جوهر ١٩٦٦

جويرية بنت الحارث ٣٠٩

حاتم الأصم ٧٠٤ ، ٩٩٩ ، ١١٩٩ ،

١٣١٠ ، ١٣٥٢ ، ١٥٢٧ ، ١٧١٦ ،

٢٠٨٤ ، ٢٥٦٥ ، ٢٦٤٩ ، ٣١٢٨ ،

٣١٥٧ ، ٣٢٥٤ .

حاتم الطائي ١٢٠٩ ، ١٦٥٧ ، ١٦٥٨ ،

٢٢٢٧ .

الحارث بن أبي شمر ٤٥٥

الحارث بن رافع ١٣٢٠

الحارث بن سويد ١٤٣٩ ، ٢٠٤١ ،

٢٩٦٠ ، ٣٨٦٢ .

الحارث بن عبيدة ٧٤٥

الحارث المحاسبي ٣٧٨٨

الحارث بن هشام ١٤٤٦

حارثة ٣٨٧٤

حارثة بن محمد ١٧٨٧

حارثة بن وهب الخزاعي ٧٢٣ ، ٣١٧٤ .

حاطب بن أبي بلتعة ٥٧٦

حبان بن أبي جبلة ٣٧٨٦

٣٥٥٦ ، ٣٥٦٨ ، ٣٥٧٠ ، ٣٥٧٨ ،	٩٦٣ ، ٩٧٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٤ ،
٣٥٧٩ ، ٣٥٨٦ ، ٣٧٥٤ ، ٣٧٧٧ ،	١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٩٢ ، ١١٩٥ ،
٣٧٨٩ ، ٣٨٠٣ ، ٣٨١٣ ، ٣٨٢٢ ،	١٢٠٦ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢٣١ ،
٣٨٣٧ ، ٣٨٤٢ ، ٣٨٥٣ ،	١٢٩٧ ، ١٣٠٣ ، ١٣٧٥ ، ١٤١٨ ،
الحسن بن الحسن ٣٥٧٥	١٤٥٧ ، ١٤٧٣ ، ١٤٨٨ ، ١٤٩٤ ،
الحسن بن سهل ١٤٦٧ ، ١٧٧١ ،	١٥٢٤ ، ١٥٣١ ، ١٥٨٤ ، ١٦١٥ ،
الحسن بن صالح ٢٨٧٩ ، ٣٧٠٤ ،	١٦٦٤ ، ١٦٧٧ ، ١٧٤٦ ، ١٧٨٢ ،
الحسن بن علي ، ٣٣٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ،	١٨٠٣ ، ١٩٨٤ ، ١٩٩١ ، ٢٠٧٧ ،
٥٦١ ، ٥٦٣ ، ٦١٨ ، ٩٩٧ ، ١٠٠٥ ،	٢٠٨٣ ، ٢٠٩٨ ، ٢١١٧ ، ٢١٢٠ ،
١٠١٨ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٦١ ،	٢١٣٢ ، ٢١٤١ ، ٢١٥٠ ، ٢١٥٧ ،
١٠٦٤ ، ١٠٧٤ ، ١٠٩٩ ، ١١١٨ ،	٢١٦٢ ، ٢١٦٤ ، ٢١٦٥ ، ٢١٦٦ ،
١١١٩ ، ١١٤٢ ، ١١٧٨ ، ١٤١٧ ،	٢١٦٨ ، ٢١٨٢ ، ٢٢٠٢ ، ٢٢٢٠ ،
١٥١٩ ، ٣٦١٦ ،	٢٢٣٨ ، ٢٢٧٩ ، ٢٢٩٨ ، ٢٣٠٣ ،
الحسن بن محمد ٣٧٩٥	٢٣٢٨ ، ٢٣٣١ ، ٢٣٥٣ ، ٢٣٩٠ ،
الحسن بن نبهان ٣٥٧	٢٣٩٣ ، ٢٤٠٩ ، ٢٤٢٩ ، ٢٤٣٢ ،
الحسن بن نعيم السكسكي ٢٣٥٦	٢٤٣٩ ، ٢٤٤٠ ، ٢٤٥٨ ، ٢٤٧٩ ،
الحسن بن هاني = أبو نواس	٢٥٦١ ، ٢٥٧٦ ، ٢٥٨٢ ، ٢٥٨٤ ،
الحسين بن خالويه ٤٤٩	٢٥٨٥ ، ٢٥٨٦ ، ٢٥٨٧ ، ٢٦١٩ ،
الحسين بن الضحاك ٣٣٠٨ ، ٣٦٣٧ ،	٢٦٧٢ ، ٢٦٨٥ ، ٢٦٩٢ ، ٢٧٦١ ،
الحسين بن علي ٥٥٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٢ ،	٢٧٦٨ ، ٢٧٨١ ، ٢٧٨٨ ، ٢٨١١ ،
١١١٨ ، ١١٦٦ ، ١٤١٧ ، ١٧٢٤ ،	٢٨١٨ ، ٢٨٢٧ ، ٢٨٤٣ ، ٢٨٥٥ ،
٢٢٤٤ ، ٣٦١٦ ،	٢٨٥٧ ، ٢٩٠١ ، ٢٩٢٥ ، ٢٩٤٩ ،
حصين بن الحمام المري ٣٨١٦	٢٩٥٠ ، ٢٩٥٢ ، ٢٩٥٤ ، ٢٩٥٧ ،
حصين بن عبد الرحمن ٢٠٦٢ ، ٣٢٣٢ ،	٢٩٦٤ ، ٢٩٧١ ، ٢٩٧٣ ، ٢٩٨٠ ،
حصين بن يزيد ١٥٢	٢٩٩٢ ، ٣٠٠١ ، ٣٠١٥ ، ٣٠١٨ ،
الحطيئة ٥٢٠	٣٠٧٥ ، ٣١٠٤ ، ٣١٨٠ ، ٣٢٢٧ ،
حفص بن سالم الخزاعي ٤٤٥	٣٢٤٧ ، ٣٢٥٣ ، ٣٣٥١ ، ٣٣٥٣ ،
حفص بن أبي العاص ٢٣٥٥	٣٣٥٤ ، ٣٣٦٤ ، ٣٣٩٧ ، ٣٤٥٨ ،
حفص بن عمارة ١٤٤٧	٣٤٦٩ ، ٣٥١١ ، ٣٥٢٦ ، ٣٥٣١ ،



خالد بن صفوان بن الأهم ١١٧٥ ،  
٣٢٢٥ ، ٢٧٤٢ .

خالد بن أبي كريمة ١١١١

خالد بن معدان ٢٥٩٥ ، ٢٧٤٩ .

خالد بن الوليد ٧٧٢ ، ٨٠٠ ، ٨١٠ ،  
١٢٢٦ ، ٣٥٨١ .

خالد بن يزيد ٣١٤١

خباب بن الأرت ٢٤٢٦ ، ٣٤٣٧ ،  
٣٦١٥ ، ٣٦٩٣ .

خبيب بن عدي ٧٩٨ ، ٣٤٤٣ .

خريم ٣٢٢٣

خريم بن أوس الطائي ٤٥٤

الخريمي ٣٦٤٦

الخضر ( ٩٥١ )

خفاف بن ندبة ٤٩٤

الخليل بن أحمد ٨٣٦ ، ٩٠٥ ، ١٤١٤ ،  
١٨٤٤ ، ١٨٦٥ ، ٣٢٩١ ، ٣٤٨٠ .

خناس بن سحيم ١٩٨٢

الخنساء ٨٠٦ ، ٣٥٨٥ ، ٣٦٣٣ ، ٣٦٨٩ .

خولة الأنصارية ٢٦١١

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي

الخيار بن أوفى النهدي ٣٢٩٩

خيصة بن عبد الرحمن ١٧٤١ ، ٣٣٩١ .

داود عليه السلام ١٥٤ ، ٢٢٤ ، ٣٣٥ ،

١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٦٧٨ ، ١٦٩٧ ،

٢٢٠٣ ، ٢٣١٠ ، ٢٥٤٩ ، ٢٥٩٠ ،

٢٩٠٩ ، ٢٩١٠ ، ٢٩١١ ، ٢٩١٢ ،

٢٩١٣ ، ٣٠٢٨ ، ٣٠٢٢ ، ٣١٨٧ ،

٣٣٩٦ ، ٣٨٤٧ .

حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٩١٩ ،  
٢٣٢٥

حكيم بن جابر ٢٥٢٢

حكيم بن حزام ١٣٠٢ ، ١٧٨٥ ،  
٢٦٢٥ ، ٢٦٥١ .

حماد بن سلمة ١١٠٩

حماد بن واقد الصفار ٢٠٧٣ ، ٣٢٤٣ .

حمران بن أبان ٦٧٧ ، ٦٨٨ .

حمزة بن عبد المطلب ٢٣٢٦ ، ٣٦١٧ .

حميد بن ثابت ٣٨٤١

حميد بن ثور الهلالي ٤٥٣ ، ٣٣٠١ .

حميد الطوسي ٣٧١٤

حميد الطويل ٤١٨ ، ٦٣٢ ، ٦٥٩ ،

٧٦٩ ، ١١٨٥ ، ١٤١٨ ، ١٤٧٤ ،

٢٥٠٧ ، ٣٨٨٦ .

حميد بن عبد الرحمن بن عوف ٣٦٨ ،

٥٨٢ ، ٦٥٣ ، ٧٤٣ ، ١١١٢ ،

١٢٨٢ ، ١٥٨١ .

حميد بن هلال العدوي ٢٣٥٤ ، ٣٠١٩ .

حنظلة بن نهد ٣٦٨٥

حواء ٩٣٥

الحولاء بنت تويت ٢٨٢٥

حويصة بن مسعود ٤٧٦

خارجة بن حذافة القرشي العدوي ٧٧٣

خالد بن أويس ١٤٥٠

خالد بن البكير ٧٩٨

خالد بن خدّاش ١١٢٩

خالد الربيعي ٢٠١٤

خالد بن سبيعة ٢٤٩٥

رفاعة بن إياس الضبي ٣٥٨٤	داود الطائي ١١٢١ ، ١٩٨٥ ، ٣٥٣٥.
رفاعة بن رافع الزرقى ٢٩٣	داود بن عبد الله الجعفري ١٤٣٢
رفاعة بن زيد ٧٨٧	الدجال ٣٧٤٠ ، ٣٨٤٤.
رقية بنت الرسول ( ٥٣٣	درة بنت أبي لهب ١٥٥٧
روح بن زنباع ١١٦٢	دعبل الخزاعي ٥٤٠
زبان بن سيار الفزاري ١٨٨٤	ذر بن عمر ٣٥٩٦ ، ٣٦١٨.
الزبرقان بن بدر ٤٤٦ ، ٥٢٠.	ذو الأصبع العدواني ٢٤٩٦ ، ٣٤٢١.
زبيد اليامي ٢٧٧٢ ، ٢٧٩٢ ، ٣٤٦٤.	ذو الخويصرة ٢٠١٢
الزبير بن بكار ٤٥٣ ، ١١١٩ ، ١٤٤٦.	ذو الرمة ٣٦٣٠ ، ٣٧١٩ ، ٣٩٧٥.
الزبير بن عدي ٢٠٥٥	رابعة ٢٩٥٥
الزبير بن العوام ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ،	رابعة البصرية ٢١٧٣
٥٤٩ ، ٥٥٧ ، ٥٧٦ ، ٧٧٣ ، ٨٥٥ ،	رابعة العدوية ٢٨٢ ، ٢١٠٢ ، ٣٠٠٤.
١٨٢٤ ، ٢٠٧١ ، ٢٦٤٦ ، ٣٢٤١.	الراضي، الخليفة ٣٦٣٥
زكريا ( ١١٨ ، ١٢٩ ، ٢٩٣٦.	الرباب أم سكينه ٥٥٤
زهرة بن معبد ٦٦١	ربيع بن حراش ١٦٤ ، ٢٩٩٥.
زهير بن صرد الجشمي ٤٥٥	الربيع ٢٠٨
زياد ١٥٠٥ ، ٢٧٣٩.	الربيع بن أبي راشد ٣٤٥٥
زياد بن حدير ١٤٤٩ ، ١٩٨٢.	الربيع بن خثيم ٦٢٦ ، ٧٠٧ ، ٧٤٧ ،
زياد بن أبي زياد ٣٣٦ ، ٣٣٧.	١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٦٩٢ ، ١٦٩٥ ،
زياد بن العلاء ١٠١٢	١٧٢٣ ، ١٧٢٤ ، ١٧٣٢ ، ١٩٢٩ ،
زياد بن علاقة ٦٧٢	٢٠٨٦ ، ٢١٠٤ ، ٢٨٨٩ ، ٢٩٧٩ ،
زياد بن الهيثم ٢٦٥٦	٣٢١٧ ، ٣٢٥٦ ، ٣٤٦٣ ، ٣٧٠٦.
زيد بن أرقم ١٨١٢	الربيع بن زياد الحارثي ١٢٣٤ ، ٢٧٥٩.
زيد بن أسلم ١٣٠ ، ٦٨٥ ، ٧٩١ ،	الربيع بن سليمان ٢٤٢٧
١٧٢٦ ، ١٩١٤ ، ٢٢٨٣ ، ٢٣٧٦ ،	ربيعة ٤٠٤
٢٣٨٦ ، ٢٦٣٥ ، ٢٨٠٣ ، ٣٠٤٦ ،	ربيعة بن كعب الأسلمي ٣٠٧
٣١٤٧ ، ٣٤٠١ ، ٣٨٤٠.	رجاء بن حيوة ٣٥٢ ، ١١٧١ ، ١٣٥٤ ،
زيد بن ثابت ٦٧٠ ، ١٩٢٢.	١٥٠١ ، ٣٤٥٧ ، ٣٥٩٣.
زيد بن حارثة ٧٩٩ ، ٨٠٢.	الرشيد = هارون الرشيد

- زيد بن خالد الجهني ٧٨٨، ٧٨٤، ٧٨٨، ١٨٥٨، ١٩٤٦.
- زيد بن الخطاب ٣٦٤، ٣٥٨١.
- زيد بن داود الأنصاري ٢٦٢٢
- زيد بن الدثنة البياضي ٧٩٨
- زيد بن علي بن الحسين ٢٥٣٠
- زيد بن عمرو بن نفيل ٣١٤، ١٣٦٧.
- زينب بنت جحش ٧١٧، ٢٠٢٦، ٢١٤٢.
- زينب بنت أبي سلمة ٢٥٠٥
- السائب بن الأقرع ١٢٢٤
- سابق البريري ٦١١، ٨٩٣.
- سارة ٣٣٢٢، ٣٣٢٤، ٣٣٢٦.
- سالم بن أبي الجعد ٤٢٦، ٨٥٢، ٢٠٦٢، ٢١١٤، ٢٢٩٧، ٣٢٣٢.
- سالم بن عبد الله بن عمر ٥٦٨، ١٠٣١، ١١٣٥، ١١٧١، ١٣٧١، ١٨٤١، ١٨٩٦، ١٩٠٢، ٢٣٣٢، ٢٣٥٧، ٢٣٩٤، ٢٧٥٤، ٢٩١٦، ٣١٨٨.
- ساوة الوراق ٣٥٠٩
- سبيعة بنت الأحب ٢٤٩٥
- سحنون ٣٥٩، ٩٠٢، ١٩٩٨، ٢٠١٧، ٢٠٤٦، ٢٠٤٧، ٢١٨٤، ٢١٨٥، ٢٥١١، ٢٩٥٩، ٣٦١٠.
- السدي ٣٨٣٨
- السري بن يحيى ٣٣٥١
- سعد بن الربيع الأنصاري ٧٧٥
- سعد بن زرارة ١٩٢٣
- سعد الطائي ١٣٨٢، ٣٨٨٣.
- سعد بن عبادة ٣٣٢٣، ٣٥٤٢.
- سعد بن عبيدة ١٥٨
- سعد القصر ٢٧٣٥
- سعد بن معاذ ٥٨٠، ٥٨١، ٧٦٩، ٩٨٤.
- سعد بن أبي وقاص ١٣٧، ٢٣٥، ٤٢٤، ٤٩٩، ٥٣٥، ٥٥١، ٨١٥، ١٠٨٩، ١٢٨٦، ٢٠٨٠، ٢١٢٧، ٢٣٣٩، ٢٤٣٠، ٢٤٤٢، ٢٧٠٦، ٣١٠٢، ٣٢٥٠، ٣٥٤٢.
- سعيد بن إياس الجريري ١٨٢، ١٧٢٧.
- سعيد البصري ٢٦١٩، ٣٥٨٦.
- سعيد التنوخي ٧٠٩.
- سعيد بن جبير ٢٩٦، ٨١٨، ٨٣٧، ٩٥١، ١٠٢٢، ١٢٢٩، ١٦٩٧، ١٩٣٢، ٢٣٣٣، ٢٤٩٩، ٢٥٥٢، ٢٧٦٩، ٢٨٥٣، ٣٢٦٦، ٣٣٢٤، ٣٣٨٦، ٣٥٥٠، ٣٨٣٠، ٣٨٩١.
- سعيد بن الحارث الأنصاري ٣٥٤٢.
- سعيد بن أبي الحسن ١٩٥٦
- سعيد بن زياد ٢٥٠٤
- سعيد بن زيد ١٩١٧، ٢٠٨٠، ٣٢٥٠.
- سعيد بن عبد الله ٥٠٤
- سعيد بن عبد الملك ٢٣٨٥
- سعيد بن أبي عروبة ١١٦٤، ١٨٠٠.

سفيان بن عيينة ٩٩، ١١٩، ١٣١،  
 ٣٥٠، ٦٧١، ٧٣٢، ٨٤٣، ٨٦٤،  
 ٨٨٣، ١١٦٥، ١١٧١، ١٨٨٩،  
 ٢٠٧٥، ٢٢٠٥، ٢٤٣١، ٢٤٤٢،  
 ٢٤٧٤، ٢٩٥٨، ٣١٨٩، ٣٢٢٨،  
 ٣٢٤٥، ٣٣٥٥، ٣٦٣٨، ٣٦٧٩،  
 ٣٧٨٣.  
 سكيك ١٨١٨.  
 سلام بن زياد ٢٣٣٧  
 سلامان بن عامر ١٤٧٦  
 سلمان بن ربيعة ٨٠٨، ١٤٠٠.  
 سلمان الفارسي ١٦٩، ٦٣٤، ١١١٧،  
 ١١٣٩، ١٥٠٠، ٢١٢٧، ٢٣٨٢،  
 ٢٤٥٠، ٢٤٦٢، ٢٥٩٣، ٣١٧٦،  
 ٣٨١٢، ٣١٧٩.  
 سلمة بن الأكوع ٤٢٨  
 سلمة بن دينار ٧٤٢، ٢١٠٩، ٢٢١٣،  
 ٢٢٢٦، ٢٢٨٩، ٢٣٢١، ٢٤٨٥،  
 ٢٥٧٩، ٢٥٨٩، ٢٦٠٢، ٢٦٨٨،  
 ٢٨٦٩.  
 سلمى بن مجدعة ٣٤٤٢  
 سلمى بن وابصة ١٧٠٩  
 السلولي ٢٩٤٥  
 سليمان ٢٨٤١  
 سليمان عليه السلام ٢٠٨، ٢٢٣،  
 ٤٤٠، ٨٣١، ١٢٩٥، ١٤٧٦،  
 ١٤٧٨، ١٦٧٨، ٢١٣٨، ٢٦٤٤،  
 ٢٦٤٦، ٢٦٤٩، ٣٢١٥، ٣٣٢٧،  
 ٣٦٨٥.

سعيد بن مرجانة ٩٨٩  
 سعيد بن المسيب ٢٥٢، ٣١٠، ٥٨٦،  
 ٥٨٧، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٧١، ٨٨٧،  
 ٩٠٩، ٩٥٢، ١٠١٣، ١٠٨٤،  
 ١٢٣٣، ١٤٠٦، ١٨٩٥، ١٩٠٤،  
 ٢٠٢٤، ٢٤٢١، ٢٤٥٠، ٢٥٣٠،  
 ٢٥٩١، ٢٧١٨، ٢٧٣٧، ٢٧٥٣،  
 ٣٧٥٤، ٣٧٩٠، ٣٨٥٩.  
 سعيد المقبري ١٨١١، ٢٥٠٣.  
 سعيد بن ميناء ٤٢٥  
 سعيد بن أبي هلال ٢١٤٨  
 سعيد بن يسار ٧٢٩، ١٥٥٤، ٣٢٨٤.  
 سفيان ١٠٣، ٢١٩٤، ٣٤١٩، ٣٧٠٥،  
 ٣٨٩٧.  
 سفيان بن أسيد الحضرمي ١٨٠٧  
 سفيان الثوري ١٩٧، ٢٢١، ٢٩٧،  
 ٦٢٠، ٨٥٦، ٨٦٧، ٨٨٦، ٩٧٧،  
 ١٠٢٨، ١١٠٣، ١٢٥٥، ١٣٨٩،  
 ١٣٩١، ١٤١٦، ١٤٤٧، ١٥١٤،  
 ١٥٢٨، ٢٠٤٤، ٢٠٥٣، ٢٠٥٤،  
 ٢٠٦٤، ٢٠٧٠، ٢٠٧٥، ٢٠٨١،  
 ٢١١١، ٢١٧٠، ٢١٧٣، ٢٢١١،  
 ٢٢٣٩، ٢٢٨٤، ٢٤٥٤، ٢٥١٤،  
 ٢٦٢٨، ٢٧٣٤، ٢٧٧٢، ٢٨٧٣،  
 ٢٨٨٨، ٢٩٠٠، ٢٩٥٥، ٢٩٧٠،  
 ٣٠٠٦، ٣١١١، ٣١٥٠، ٣١٥٣،  
 ٣٢٢١، ٣٢٣٤، ٣٢٤٠، ٣٢٤٥،  
 ٣٢٥١، ٣٣٥٢، ٣٥٥٢، ٣٨٤٣.  
 سفيان بن عبد الله الثقفي ١٧٢٥

سويد بن عامر المصطلقى ٣٠٩١،  
٣٣٦٧.

سويد بن غفلة ٢٠١٣

سويد بن مقرن ١٣١٥

الشافعي ٩٤٧

شبرمة ١١٧٩

شبيب بن شيبه ١١٨٦

شبيب بن معبد البجلي ٣٦٦٧

شداد بن أوس ٢٨٥، ١١٥٢، ٣٤٥٠.

شرحبيل بن شريك ٣٦٤٣

شرحبيل بن مسلم ٢٢١٨

شريح بن عمرو ٨٠٨

شريح القاضي ١٢٦١، ٣٤١٧، ٣٤٣٣.

شريك بن سمي الغطيفي ٢٦٣١

شعبة بن الحجاج ١١٢٥

شعيب عليه السلام ٩٩٤، ١٠١٩.

شعيب بن حرب ٢٧٢٦

شفي بن ماتع ١٠٧٩

شقيق بن سلمة ٥٧٤، ٦٢٢، ٦٨٣،

٧٢٤، ٧٧٤، ١١٩١، ١٦٦٧،

١٧٠٦، ٢٤٣٧، ٢٩٣١، ٣٣٧٩.

شماخ بن ضرار ٥٢٧

الشمردل ٣٦٢١

شهر بن حوشب ٣٧٥٨

شيبان بن المخبل ١٢٨٦

صالح بن أبي الأخضر ٣٥٥٢

صالح بن سليم ٣٥١٠

صالح المري ٢٩٧١، ٣١١٧.

صالح بن مسمار ٢٦٧٣

سليمان بن أرقم ١١٤٤

سليمان بن خلف الباجي ٤٤٧، ٣٦٥٥.

سليمان الخواص ٣١٥٦، ٣٣٧٤.

سليمان بن أبي شيخ ١١٩٦

سليمان بن عبد الملك ٣٠٨، ١١٦٠،

١١٦١، ١١٦٣، ١١٦٩، ١١٨٥،

١٢٤٢، ١٧١٤، ٢١٧٢، ٢٣٥٧،

٢٥٨٩، ٣٣٣١، ٣٥٩٣.

سليمان بن علي ١٨٤٤

سليمان بن عيسى ١٠٥٥

سليمان بن القاسم ٦٣٥

سليمان بن مهران الأعمش ٢٩٠،

٢٧٩٨، ٢٨٠٨، ٣٣٧٩، ٣٣٨٩،

٣٧٩٢، ٣٨٥٥.

سليمان بن موسى ٧٤٤

سليمان بن يسار ٥٨٦، ٣٣٦١.

سمرة بن جندب ١٧٥، ٦٩٢، ١٦٠٥،

١٨٩١، ٢٣٥١.

سهل بن إبراهيم ١٣٧٣

سهل بن سعد الساعدي ١١٥، ٥٣٤،

٥٣٦، ٧٤٢، ١٣٧٦، ١٧١١،

١٨٩٧، ١٩١٨، ٢٦٦٨، ٣١٤٤،

٣٣٣٧.

سهل بن صدقة ٦٠٦

سهل بن عبد الله ١٥٢٣

سهل بن معاذ بن أنس الجهني ٢٥٥٤

سهيل بن أبي صالح ٢٤٦٥

سهيل بن عمرو ١٤٤٦، ١٤٨٩.

سواد بن قارب الدوسي ١٨٦٢

٣٨٨٧ ، ٣٥٤٧ ، ٣٩٤٦	صخر ٣٦٣٣ ، ٣٦٨٩
الضحاك المشرقي ٣٦٦	صدقة بن يسار ١٥١٨
ضرار بن ضمرة ٥٣٨	صرمة بن أبي أنس ٣١٢ ، ٤٥٧ ،
طارق بن شهاب ٥٦٩ ، ٨١٩ ، ١٤٨٠	١١٣٢ ، ١٢٦٩ ، ١٥٦٠ ، ٢٥٢٦
طارق بن عبد الله المحاري ٤٣٦	صرع الغواني ٣٦٥٠
طاوس ١٦٨ ، ٥١٣ ، ١٢٣٠ ، ١٢٤١ ،	صعصة بن صوحان ١٢١٥
١٣٦٨ ، ١٣٨١ ، ١٧٢٢ ، ١٧٣٩ ،	صعصة عم الفرزدق ١١٧٨
٢٣٥٠ ، ٢٤٠٧ ، ٢٥٧٨ ، ٢٨٧٤ ،	صفوان بن سليم ١٢٦٧ ، ١٣٦٤ ،
٣١٩٨	٢٦٩١
الطفاوي ٣٥٠٧	صفوان بن محرز المازني ٢٤٣٦ ،
طفيل الغنوي ٤٦٩	٣٧٨٥
طلحة بن عبيد الله ٣١٧ ، ٥٥٠ ،	صفوان بن المعطل ٣٣٢٣
١٣٢٢ ، ١٤٤٩ ، ١٩٥٣ ، ٢٦٤٦ ،	صفية بنت حيي ٢٤١٠
٣٣٢٥	صفية بنت عبد المطلب ٤٤٢ ، ٣٦١٢ ،
طلحة بن عبيد الله بن كريب ٣١٨ ،	صفية بنت أبي عبيد ١٣٦١ ، ٢٣٥٤ ،
١٣٨٤	٢٣٦٨
طلحة بن مصرف ٣٧١	الصقر بن عبد الله بن عروة بن الزبير
طلحة بن نافع ، أبو سفيان ، ٥٨١ ،	٥٢٧
٣٣٨٩	الصلت بن عبد الله بن نوفل بن
طلق بن حبيب ٢٣٤٨ ، ٣٠٦٠ ، ٣٨٧ ،	الحارث بن عبد المطلب ٢٥٣٠
عائشة بنت أبي بكر الصديق ٦٩ ، ١٤٦ ،	الصلتان العبدي ٣٢٢٩
١٤٨ ، ١٦١ ، ١٩٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٨ ،	صلة بن أشيم ٥٥٢ ، ١١٠٩ ، ٢٦٨٤ ،
٣٦٧ ، ٤١٥ ، ٤٨٢ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ،	صلة بن زفر ٤٣٨
٥٥٣ ، ٥٥٥ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ ،	الصنابحي ١٥٣
٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٧٥ ، ٧٢٧ ، ٨٠٧ ،	صهيب الرومي ١٤٨٩ ، ٣٩٠٠ ،
١١١٤ ، ١٢٩١ ، ١٣٠٩ ، ١٣٣٥ ،	صفي بن رباح التميمي ٢٤٩٨
١٤٥٠ ، ١٤٨١ ، ١٧٥٥ ، ١٨٥٧ ،	ضابئ بن حارث البرجمي ١٨٨٠
١٩٠٣ ، ١٩٠٦ ، ١٩٠٩ ، ١٩١١ ،	الضحاك بن قيس ٣٥٥ ، ٣١٦٧ ،
١٩١٢ ، ١٩١٣ ، ١٩١٩ ، ١٩٣٥ ،	الضحاك بن مزاحم ٣٩٢ ، ١٩٦٦ ،

عامر بن عبد قيس ١٢٠، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٢٧٨٢، ٣٥١٤.	١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٣، ١٩٥٥، ١٩٦٥، ١٩٩٥، ٢١٢٢،
عامر بن فهيرة ٣٢٩٠	٢١٢٣، ٢١٢٧، ٢١٢٩، ٢١٣٦،
عامر بن قرط الثمالي ١٨١٦	٢١٥٦، ٢٢٨٣، ٢٢٨٤، ٢٢٨٥،
عامر بن هذيل ٢٩٧٢	٢٤٠٦، ٢٧٢٣، ٢٧٩٧، ٢٨٢٦،
عباد بن بشر ٥٧٨	٢٨٤٩، ٢٩١٨، ٢٩٢٢، ٢٩٦١،
عبادة بن الصامت ١٦٥، ٦٩٣، ٧٧٧، ٨٢٣، ٣٥٤٨.	٣١٠٢، ٣٢٠٧، ٣٢٧٩، ٣٢٨٣،
عبادة بن قرط ١٩٨٠	٣٢٩٠، ٣٣٢٣، ٣٣٦١، ٣٤١٢،
العباس بن عبد المطلب ٢٢٦، ٢٢٧، ٤٥٤، ٧٥٤، ١٤٧٥، ٢٨٩٤.	٣٥٠٤، ٣٥٤٩، ٣٥٧٤، ٣٥٩٢، ٣٧٦٩، ٣٧٨٢.
عباس بن مرداس ٤٥٨، ٦١٠.	عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ٥٢٨
عباية بن رفاعه ١٢١٠	عاصم بن بهدلة ١٢٣٢، ٢٤٣٧،
عبد الأعلى التيمي ٢٩٠٧	٢٩٣١، ٣١٦٥.
عبد الرحمن بن الأسود ٣٤٦٤	عاصم بن ثابت ٧٩٨
عبد الرحمن بن أبي بكر ١٣٤٠، ٣٥٩٢، ٣٥٩٤.	عاصم بن زياد ٢٧٥٩
عبد الرحمن بن أبي بكر ١٥٠٥، ٢٠٣٨.	عاصم بن عمر ٣٦١٤
عبد الرحمن بن سمرة ١٢٠٤	عامر بن الجراح = أبو عبيدة
عبد الرحمن بن شريح ٢٧١١	عامر بن ربيعة ٥٥٦
عبد الرحمن بن عثمان بن خثيم ١٤٤٣	عامر بن سعد بن أبي وقاص ٦٨٦، ٣٩٠١.
عبد الرحمن بن العلاء بن اللجلاج ٢٦٢	عامر الشعبي ٢٢٩، ٣٨٩، ٤٢٣،
عبد الرحمن بن عمرو بن سهل ٢٥٠٤	٨٧٥، ٩٠٦، ٩٥٢، ٩٩٨، ١٠٩٣،
عبد الرحمن بن أبي عمرة ٤٢٧، ١٨١٤.	١١٤٥، ١٦٢٨، ١٦٤٤، ١٦٩٥،
عبد الرحمن بن عوف ٦٥٨، ١٢١٢، ٢١٦١، ٢٢٨٢، ٢٣٢٦، ٢٦٣٩،	١٧١٨، ٢١٧٧، ٢١٩٣، ٢٦٧٥،
٢٦٤٦، ٢٦٤٧، ٢٦٤٨، ٢٧٦٦، ٣٥٤١، ٣٥٤٢.	٢٨٩٨، ٣٠٣٢، ٣١٢١، ٣٢٠٠، ٣٧٥٠.
	عامر بن الظرب العدواني ٣٦٨٥
	عامر بن عبد الله ٢٨٦، ٢٣٠٤، ٢٨٦٧.
	عامر بن عبد الله بن الزبير ٢٥٣

عبد الرحمن بن القاسم ٥٠٢، ٥٠٣،  
 ٥٠٩، ٥٢١، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٦،  
 ٥٨٧، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥،  
 ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٤، ٦٣٥،  
 ٦٣٦، ٨٧٩، ٨٩٦، ٢٤٧٣،  
 ٢٧٨٢، ٣٠٥١، ٣١٦١، ٣٦١٠،  
 ٣٦٦١.  
 عبد الرحمن بن كعب مالك ٣٦١  
 عبد الرحمن بن ملجم ١١١٨  
 عبد الرحمن بن أبي الموالي ٢٣٤  
 عبد الرحمن بن أبي ليلى ٣٩٠٠  
 عبد الرحمن بن أبي نعم ٣٠١٦  
 عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ٧٢٥،  
 ٧٤١، ٨٩٦، ١٢٨٠، ١٦٠٤،  
 ٣٨٣٢، ٣٧٣٨، ٣٣٢٢.  
 عبد الرحمن بن يزيد ٣٦٣، ٢٨٨٠.  
 عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ٢٩٣٢  
 عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية ٣٤٦٥  
 عبد الرحيم بن خالد ٣٠٥١  
 عبد الرزاق بن همام ١١٧١  
 عبد السلام بن رغبان ٣٦٥٧  
 عبد الصمد بن المعذل ٣١٣٧  
 عبد العزيز ٧٣  
 عبد العزيز بن أبي حازم ١٠٥٦  
 عبد العزيز بن الخطيب ١٠٧  
 عبد العزيز بن أبي رجاء ١٠٣٧  
 عبد العزيز بن أبي رواد ٢٨٧٦، ٣٤٨٧.  
 عبد العزيز بن أبي سلمة ٨٩٦  
 عبد العزيز بن صهيب ٦٣٨

عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز  
 ١٣٥٤  
 عبد العزيز بن أبي مروان ٩٧  
 عبد القدوس ٨٩٢  
 عبد الله بن أحمد الهروي ٣٣٣٢  
 عبد الله بن أرقم ٢٢٨٢  
 عبد الله بن أنيس الأنصاري ٩٥٢  
 عبد الله بن أبي أوفى ١٧٧، ٢٠٦،  
 ٣٧١، ٧٧١.  
 عبد الله بن الأهم ٣٥٢٦  
 عبد الله بن بريدة ٦٧٣  
 عبد الله بن أبي بكر ٢٢٨٦، ٢٢٨٧.  
 عبد الله بن ثعلبة الحنفي ٣٦٤٠  
 عبد الله بن جبر ٤٧٣  
 عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٥٤٢،  
 ١٤٧٠.  
 عبد الله بن الحارث ٣٣١٩  
 عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي  
 ٣٣٦٢  
 عبد الله بن الحكم ٢٤٦٨.  
 عبد الله بن داود ٦٤٨، ٣٦٧٢.  
 عبد الله بن دينار ٨٠٧، ٢٣٦٠،  
 ٢٩٩٩.  
 عبد الله بن راحة ٦٢٧، ٦٦٥، ٨٠١،  
 ٨٠٣، ٣٦١٧.  
 عبد الله بن الزبيري بن قيس السهمي  
 ٤٥٩  
 عبد الله بن الزبير ٥٤٦، ٥٤٨،  
 ١١٣٣، ٢٤٠٧، ٣١٨٣، ٣٤٢٩.



٣٢٦٦ ، ٣٢٨٥ ، ٣٣٢٤ ، ٣٣٤٤ ،

٣٣٧٥ ، ٣٣٩٣ ، ٣٤١٣ ، ٣٤٤٤ ،

٣٥٣٦ ، ٣٦١٦ ، ٣٧٥٨ ، ٣٧٦٨ ،

٣٨٤٦ ، ٣٨٦٨ ، ٣٨٩٠ .

عبد الله بن عبد العزيز العمري ٢٠٧ ،

١٠٥٨ .

عبد الله بن أبي عتبة ٤٠٧

عبد الله بن أبي قتادة ٧٨٥

عبد الله بن أبي نوح ١٠٣٦ ، ١٥٢٩ .

عبد الله بن أبي الهذيل ١٣٨٠ ، ٢٤٠٨ .

عبد الله بن عبيد الله ٣٥٢٤

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٨٠ ،

١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٨ ، ٢٤٢ ،

٢٤٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٤٨١ ، ٤٨٨ ،

٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٥٢٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ،

٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ،

٥٦٨ ، ٦٧٦ ، ٨٠٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٩٨ ،

١٢٧٨ ، ١٢٩٠ ، ١٣٢٨ ، ١٣٣٤ ،

١٣٦١ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٧ ، ١٤٣٦ ،

١٤٣٨ ، ١٤٤٤ ، ١٧٠٧ ، ١٧٩٩ ،

١٨١٠ ، ١٨٦٠ ، ١٨٧١ ، ١٨٨٧ ،

١٨٩٦ ، ١٩٢٤ ، ١٩٥٩ ، ١٩٦٩ ،

١٩٧٣ ، ٢١٣٥ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٣٣ ،

٢٣٤٣ ، ٢٣٤٤ ، ٢٣٥٤ ، ٢٣٦٠ ،

٢٣٦٩ ، ٢٣٧٠ ، ٢٣٧٦ ، ٢٣٧٩ ،

٢٣٨٠ ، ٢٤٢٤ ، ٢٤٢٥ ، ٢٥٠١ ،

٢٥٧٨ ، ٢٦٠٩ ، ٢٧٤١ ، ٢٧٥٤ ،

٢٧٨٥ ، ٢٨٣٨ ، ٢٩١٦ ، ٢٩٣٨ ،

٣٠٥٥ ، ٣١٠٦ ، ٣٣٢١ ، ٣٥١٧ ،

عبد الله بن سرجس ٢٣٧

عبد الله بن السعدي ١٢٢٠ ، ٢٢٨٠ ،

٢٧٢٢ .

عبد الله بن سلام ١٧٥ ، ١٨٢٨ .

عبد الله بن سلمة ٢٢٢١

عبد الله بن شداد ٢٨٠٥

عبد الله بن شقيق ٣١٦٧ ، ٣٨٥٦ .

عبد الله بن شاذب ١١٩٧

عبد الله بن صفوان بن أمية ٢٤٤٩

عبد الله بن طارق ٧٩٨

عبد الله بن عامر بن ربيعة ٥٥٦ ،

٢٣٣٩ ، ٢٩٩٦ ، ٣٠١٩ ، ٣١٨٣ .

عبد الله بن عباس ١٦٨ ، ١٨٤ ، ٢١٥ ،

٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ،

٣٠٩ ، ٣٢٣ ، ٤٣٥ ، ٤٦٦ ، ٥٢٢ ،

٥٢٦ ، ٥٧٠ ، ٦٥٠ ، ٦٦٩ ، ٧٠٣ ،

٧٥١ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٨٩ ، ٨١٧ ،

٨١٨ ، ٨٣١ ، ٨٣٧ ، ٨٦٨ ، ٨٨٢ ،

٨٩٩ ، ٩٥١ ، ١٠٠٦ ، ١١٥٥ ،

١٢٠٠ ، ١٢٥١ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٨ ،

١٤٥٥ ، ١٥١٢ ، ١٥٧٤ ، ١٦٢٣ ،

١٦٨٩ ، ١٧٠٢ ، ١٧٢٧ ، ١٨١٣ ،

١٨١٥ ، ١٨١٩ ، ١٩٠٥ ، ١٩٢٠ ،

١٩٢١ ، ١٩٣٢ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٠ ،

١٩٧٧ ، ١٩٩٩ ، ٢٠٠١ ، ٢٠١٨ ،

٢١١٥ ، ٢٢١٤ ، ٢٢٦٠ ، ٢٤٢٠ ،

٢٤٤٩ ، ٢٤٩٢ ، ٢٤٩٩ ، ٢٥٠٢ ،

٢٥١٠ ، ٢٥٣٩ ، ٢٥٤٧ ، ٢٥٥٦ ،

٢٧١٠ ، ٢٩٢١ ، ٣٠٠٠ ، ٣٠٣١ ،

عبد الله بن مسعود ١٤٣، ١٤٧،	٣٥٤٢، ٣٦١٤، ٣٧٧٤، ٣٧٨٥،
١٥٢، ٢٠٩، ٢٥٥، ٢٦٠، ٣٢٢،	٣٨٤٥، ٣٨٠١.
٣٤٧، ٣٧٣، ٣٨٦، ٤١٢، ٤٢٠،	عبد الله بن عمر العمري ١٢٢٧
٤٢١، ٤٧٥، ٤٩٧، ٥٢٤، ٥٦٦،	عبد الله بن عمر بن غانم ١٦٤٧
٥٦٩، ٥٧٤، ٥٧٥، ٦٢٢، ٧١٥،	عبد الله بن عمرو بن العاص ١٦،
٧٣٥، ٨٦٩، ٩٨١، ٩٩٥، ١٠٢٥،	١٤٢، ٣٧٤، ٤٠٣، ٦٢٣، ٦٢٩،
١٠٤١، ١٠٨٣، ١١٠١، ١١٩١،	٦٣٩، ٦٥٤، ٦٦٣، ١٠٧٥،
١٢٧٢، ١٣٤٢، ١٣٧٤، ١٤٣٩،	١٢٧٩، ١٢٨٢، ١٣٩٧، ١٥٥٨،
١٤٨٦، ١٤٩٣، ١٦٦٧، ١٧٠٦،	١٥٦٩، ٢٤٦٦، ٢٩٠٨، ٢٩٢٣،
١٧٣٤، ١٧٣٦، ١٧٥٦، ١٧٥٩،	٣٠٤٩، ٣٠٥٢، ٣٦٩٤، ٣٧٧٢،
١٧٦٥، ١٧٧٩، ١٧٨١، ١٩٦١،	٣٨٣٦، ٣٨٣٥.
١٩٦٢، ٢٠١١، ٢٠٣٦، ٢٠٤٢،	عبد الله بن عون ١٧٨٠
٢٠٤٩، ٢١٤٧، ٢١٥٤، ٢٢٩١،	عبد الله بن الفضل بن ربيعة بن
٢٣٠٨، ٢٣٦٣، ٢٤٣٣، ٢٦٥٧،	الحارث بن عبد المطلب ٣٥٣٨
٢٧٤٢، ٢٧٨٩، ٢٨٣٣، ٢٨٤٤،	عبد الله بن القاسم ٣٥٩
٢٨٦٢، ٢٩١٧، ٢٩٦٠، ٣٠٤٤،	عبد الله بن كعب بن مالك ٣٣٢٥
٣٠٤٧، ٣١٠٧، ٣١٤٥، ٣١٨٥،	عبد الله بن المبارك ٢٣١، ٤٨٤،
٣١٩٥، ٣٣٩١، ٣٥٤٢، ٣٥٦٤،	٦٧١، ٨٥٦، ٨٦٢، ٨٦٣،
٣٨١٥، ٣٨١٨، ٣٨٢٩، ٣٨٦٦،	٩٤٥، ٩٥٢، ١٠٥٣، ١١٣٣،
٣٨٧٦.	١٢٥٠، ١٤٠٤، ١٨٢٠، ١٨٢٧،
عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٨٧٢،	١٩٨٦، ٢٠٥٠، ٢٠٦٨، ٢٠٧٦،
٩٢٥، ٩٣٠، ٩٩٢٠.	٢١١٢، ٢٤٠١، ٢٥٦٢، ٢٦٢٧،
عبد الله بن مسور ١١١١	٣٠١٧، ٣٠٢١، ٣٠٨١، ٣٢٣٨،
عبد الله بن مطيع ٢٣٤٤	٣٢٤٦، ٣٥٥٢، ٣٥٥١، ٣٦٦١،
عبد الله بن معاوية ١٠٢١	٣٨٤٣.
عبد الله بن المعتز ٣٩٦، ١٠٤٩،	عبد الله بن المختار ٩٤٤
١١٢٤، ١٤١٢، ١٥٨٦، ١٦٥٩،	عبد الله بن مخرمة العامري القرشي
١٧٦٧، ١٧٧٠، ٢٠٩٤، ٢٢٣٧،	٨٠٤
٢٥٥٨، ٢٧١٦، ٢٨٠١، ٢٩٨٥،	عبد الله بن مسروع الأشجعي ٢٤٣٠

عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي  
٣٠٧٣

عبيد الله الخولاني ١٩٤٦  
عبيد الله بن أبي رافع ٥٧٦  
عبيد الله بن زياد ١٥٨٤ ، ٢٠٢٢ ،  
٣٣٠٢

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٢٢٢٤ ،  
٣٦٧٥

عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود  
٤٣٥ ، ١٤٢٤ ، ٢٧١٠ ، ٢٨٦٢

عبيد الله بن عمر ٢٣٥٤  
عبيد الله بن الوليد الرصافي ١٤١٧  
عبيد الله بن أبي يزيد المكي ١٩٧٧

عبيدة السلماني ٥٣٧  
عبيدة بن عمرو ٢٩١٧  
عتاب بن أسيد ١٢١١  
العتابي ١٦٤٠ ، ٢٠٩٣ ، ٣٢٦٣ ،  
٣٦٠٧ ، ٣٦٢٦

عتبان بن مالك ٣١٩  
عتبة بن أبي سفيان ٢٧٣٥  
عتبة بن عمير ١٢٦٨  
عتبة بن غزوان ١١٤٠ ، ١١٥٠  
عتبة بن هارون ٣٧٣٠  
عتبة بنت عفيف ١٢٠٩  
العتبي ٣٥٩ ، ٤٤١ ، ١٥٩٤ ، ١٥٩٧ ،  
٣٧٢٩

عثمان بن الأسود ٢٤٧  
عثمان بن عفان ٣٥٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٦ ،  
٥٢٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢

٣١١٢ ، ٣١٢٤ ، ٣٢٦٤ ، ٣٣٣٨ ،  
٣٥٠٢ ، ٣٦٨١ ، ٣٧١٧

عبد الله بن المعلم ٢٨٩٤  
عبد الله بن المغيرة ٢٦١٤  
عبد الله بن موهب ٢٩٠٤  
عبد الله بن وهب ١٩٧ ، ٣٨٨ ، ٥٥٦ ،  
٩٦٢ ، ٩٧٥ ، ٢٠١٨ ، ٢٤٦٩ ،  
٢٧٢٩ ، ٣٦١٠ ، ٢٨٠٣

عبد الله بن يزيد بن معاوية ٢٧٣٨  
عبد المتعالي بن صالح ١٢٤٩  
عبد المحسن السوري ٣٦٤١  
عبد المسيح بن حيان بن نفيلة ٣٧١٣  
عبد الملك بن جريج ٧٥٦ ، ١٩٦٨  
عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون  
٩٣٦

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز  
١٤٨٤

عبد الملك بن قريب = الأصمعي  
عبد الملك بن مروان ٩٦ ، ٥٤٨ ،  
١٦١١ ، ١٧١٨ ، ٢٥٩٩ ، ٢٧٣٨ ،  
٣٤٢٨ ، ٣٣٠٠

عبد الواحد بن زيد ١٦٦٨ ، ١١٨٩ ،  
٢٨٩٥

عبد الوهاب بن بخت ٥٨٤  
عبدية بن الطبيب ٣٦٢٩ ، ٣٧٢٦  
عبدية بن هلال الثقفي ٦٤٣

عبيد بن الأبرص ١٨٣٥  
عبيد بن حنين ٣٦٤  
عبيد بن عمير ١٢١٩ ، ٢١٨٠ ، ٣٢٠٨

عطاء السليمي ٩٥ ، ٢٣٠ ، ٣٠٣٣ ، ٣٣٥٠ .	٥٣٣ ، ٥٤٤ ، ٥٥٦ ، ٦٧٧ ، ٦٨٨ ، ٦٩٩ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٣٢٢ ، ١٦٨١ ، ١٧٩١ ، ٢٢٨٧ ، ٢٦٣٨ ، ٢٦٤٦ ، ٢٦٤٧ ، ٢٦٦١ ، ٢٧٦٧ ، ٢٨٤٢ ، ٣٤٣٥ ، ٣٦٩٦ .
عطاء بن يزيد الليثي ٣٠٨ ، ٢٤٨٤ ، ٣٨١٧ ، ٣٨٩٩ .	عثمان بن عنبسة ١٥٩٤
عطاء بن يسار ٤٠٣ ، ٧٦٧ ، ٧٨١ ، ١٠٩٢ ، ١١١٣ ، ١٨١٣ ، ٢١٣٠ ، ٣٢٨٧ ، ٣٣٥٦ ، ٣٣٥٨ ، ٣٧٣٩ .	عثمان بن موهب ٥٣٢
عطاف بن خالد ١٩٠٢	عدي بن أرطاة ٦١٠ ، ١٥٣٠ .
العطوي = محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية الكناني ٣٧٥٢	عدي بن ثابت ٤٧٢
عقبة بن الحارث ٥٦٢	عدي بن حاتم ٧٢١ ، ١٧٤١ .
عقبة بن الحارث أبو سروعة ٧٩٨	عدي بن زيد العدوي ١١٧٣ ، ٣٢١٩ ، ٣٢٩٧ .
عقبة بن عامر ٧٣٣ ، ٣٧٧٦ .	عدي بن زيد الكندي ٢٠٣٥
عقبة بن عمرو ٢٩٩٥	عروة بن أذينة ١٨٣٩ ، ٢٦٩٤ .
عقبة بن مسلم ٦٩٠ ، ١٠٣٤ ، ٣٧٩٠ .	عروة بن رويم ١٥٢٠
عقبة بن أبي معيط ٤٨٨	عروة بن الزبير ١٦١ ، ٤١٥ ، ٤٨٨ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٨٠٧ ، ١٢٩١ ، ١٨٢٤ ، ١٩٣٥ ، ٢٠٦٣ ، ٢١٢٧ ، ٢١٦٠ ، ٢٤٠٦ ، ٢٧٢٣ ، ٢٧٢٧ ، ٢٩٢٢ ، ٣٢٣٣ ، ٣٢٨٣ ، ٣٢٩٠ ، ٣٤٢٨ .
عقيل بن خالد الأيلي ٧٣٤	عروة بن عامر ٢٩٦٣
عقيل بن علفة ٣٦٧٦	عروة بن الورد ١٤٦٣
عكاشة بن محصن ١٩٢٠	عروة الهذلي ٣٦٢٣ ، ٣٦٣٦ .
عكرمة بن أبي جهل ٣٨٥ ، ٥٥٧ ، ١٤٤٦ .	عطاء ٣٤١ ، ١٤٧٧ .
عكرمة مولى عبد الله بن عباس ٤٦٦ ، ٦٦٩ ، ٧٥٤ ، ٢٤٢٢ ، ٢٤٩٢ ، ٢٥٤٧ .	عطاء الخراساني ٢٨٨٠ ، ٣٨٦٤ .
العلاء بن عبد الرحمن ٢٣٦٧ ، ٣١٠٠ .	عطاء بن أبي رباح ٣٢٣ ، ٧٥٣ ، ٨٤٤ ، ٨٨٧ ، ١٢٢٤ ، ١٤٤٣ ، ٢٣٨١ ، ٣٢٨٥ ، ٣٨٦٠ .
علقمة بن قيس النخعي ٤٢٠ ، ٧٣٥ .	
علي بن الأقرم ٢٨٦٣	
علي بن بسام ١٧٢٠ ، ٣٧٢٨ .	

علي بن المنجم ٣٧٢٨	علي بن الحسين ٨٦ ، ٩٨٩ ، ١٢٧٧ ،
علي بن يحيى الزرقى ٢٩٣	١٣٦٢ ، ٢٩٩٠ ، ٣٠٢٣ .
عليم بن عمران ١١٣١	علي بن رباح ٢٥٥٠
عمار الدهنى ٣٤١٩	علي بن أبي طالب ٨٢ ، ١٣٩ ، ١٤٥ ،
عمار بن صياد ٣١٠	٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٧ ،
عمار بن ياسر ٨١ ، ٧٢٢ ، ١٣١٦ ،	٤٨٧ ، ٤٨٩ ، ٥١٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ،
٢٤٣٣ ، ١٤٨٩ ، ١٣٨٠	٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٦٢ ، ٥٧٦ ، ٦١٧ ،
عمر بن أحمد بن شاهين ٣٣٣٢	٧١٩ ، ٨٤٦ ، ٨٥٧ ، ٨٧١ ، ٨٧٨ ،
عمر بن الخطاب ٧٧م ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،	٨٩٠ ، ٨٩٥ ، ٩٣٥ ، ٩٨٨ ، ١٠٣٠ ،
٢٢٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٩٥ ، ٣١٧ ،	١٠٤٤ ، ١٠٤٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٨٦ ،
٤٤٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ،	١١١٩ ، ١١٢٧ ، ١١٣٩ ، ١١٤٢ ،
٤٨٧ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،	١١٤٣ ، ١١٤٦ ، ١١٤٩ ، ١١٥١ ،
٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،	١١٥٣ ، ١٢٢٩ ، ١٣١٣ ، ١٣٢٣ ،
٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٩ ،	١٣٥٣ ، ١٣٨٦ ، ١٤٠٩ ، ١٤٥١ ،
٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،	١٥٠٥ ، ١٥١٥ ، ١٦٣٨ ، ١٦٧٥ ،
٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،	١٧٦٤ ، ١٨١٨ ، ١٨٩٣ ، ١٩١٨ ،
٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،	٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠٤١ ، ٢٠٥٧ ،
٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،	٢١٢٩ ، ٢١٤٤ ، ٢١٥٢ ، ٢٢٣٥ ،
٥٥٧ ، ٥٦٥ ، ٥٧٦ ، ٦٥٣ ، ٦٨٥ ،	٢٢٤١ ، ٢٣٧٣ ، ٢٣٩٥ ، ٢٤١١ ،
٧١٨ ، ٧٥١ ، ٧٧٣ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ،	٢٤٥٥ ، ٢٤٦٢ ، ٢٥٩٨ ، ٢٦٩٩ ،
٨٠٥ ، ٨١٩ ، ٨٣٤ ، ٨٧٧ ، ٩٧٣ ،	٢٧٠٣ ، ٢٧١٧ ، ٢٧٥٩ ، ٢٧٩٣ ،
١١١٥ ، ١١٤٠ ، ١٢١٠ ، ١٢١٢ ،	٢٩٠٣ ، ٣٠١٤ ، ٣٠٦١ ، ٣١١٠ ،
١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ،	٣١٢٦ ، ٣٣٢٣ ، ٣٣٦٩ ، ٣٤٦٨ ،
١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ،	٣٤٧١ ، ٣٥١٠ ، ٣٥٩٠ ، ٣٥٩٨ ،
١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ،	٣٦١٥ ، ٣٦٨٢ ، ٣٦٩٣ .
١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ،	علي بن العباس الرومى ٢٢٤٩
١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٦١ ،	علي بن عبد العزيز ٨٦٠
١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٦ ،	علي بن الفضيل ٢٥١٦
١٢٩٨ ، ١٣٠٠ ، ١٣١٨ ، ١٣٢٢ ،	

عمر بن حبيب ٦٤٤	١٤٣٥ ، ١٣٩٩ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٠
عمر بن حسين ٥٨٣	١٤٨٩ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٠ ، ١٤٧٩
عمر بن ذر ١٢٧٦ ، ١٣٢٤ ، ٢٠٨٧	١٦١٤ ، ١٥٩١ ، ١٥٣٩ ، ١٤٩٠
٣٢٥٧ ، ٣٥٩٦	١٧٧٨ ، ١٧٢٦ ، ١٦٣٣ ، ١٦٢٣
عمر بن أبي ربيعة القرشي ٦١٠ ، ٧٥٦	١٨٥٣ ، ١٨٥٢ ، ١٨٢٥ ، ١٧٨٧
عمر بن أبي سلمة ١٨٦ ، ٥٤٦	١٩٥٣ ، ١٨٨٦ ، ١٨٧٨ ، ١٨٧٧
عمر بن أبي عقرب ١٢١١	٢٠٤٨ ، ٢٠٣٧ ، ٢٠١٢ ، ٢٠٠٢
عمر بن عبد العزيز ٧٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٩٤	٢١٤٢ ، ٢١٢٠ ، ٢٠٦٢ ، ٢٠٥١
٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٠١	٢١٧٧ ، ٢١٦٣ ، ٢١٦١ ، ٢١٦٠
٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦	٢٢٩٩ ، ٢٢٩٨ ، ٢٢٨٢ ، ٢١٧٨
٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٧٥٥	٢٣٣٣ ، ٢٣٢٥ ، ٢٣٠١ ، ٢٣٠٠
٧٩٠ ، ٨٣٢ ، ٨٨٥ ، ١٠١١ ، ١١٣٥	٢٣٤١ ، ٢٣٤٠ ، ٢٣٣٦ ، ٢٣٣٥
١١٣٦ ، ١١٤١ ، ١١٤٤ ، ١١٤٧	٢٣٥٥ ، ٢٣٥٤ ، ٢٣٥٢ ، ٢٣٤٢
١١٥٦ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٧١	٢٣٩٢ ، ٢٣٨٨ ، ٢٣٧٤ ، ٢٣٧٢
١١٨٤ ، ١١٩٤ ، ١٢١٦ ، ١٢٣٦	٢٤٠٤ ، ٢٤٠٣ ، ٢٤٠٢ ، ٢٤٠٠
١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٤٨ ، ١٢٥٨	٢٤٤٢ ، ٢٤٣٥ ، ٢٤٣١ ، ٢٤٣٠
١٢٧٦ ، ١٣٥٤ ، ١٤٨٤ ، ١٤٩٦	٢٤٧٣ ، ٢٤٦٢ ، ٢٤٥٦ ، ٢٤٥٠
١٥٠١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٣٠ ، ١٦٦٩	٢٦٠٣ ، ٢٥٩٧ ، ٢٥٨١ ، ٢٥٥٥
١٦٧٣ ، ١٧٤٥ ، ٢١٧٦ ، ٢٣٠٥	٢٦٣٤ ، ٢٦٣١ ، ٢٦٣٠ ، ٢٦٠٩
٢٣٥٨ ، ٢٣٨٥ ، ٢٥٢٠ ، ٢٥٩٦	٢٦٦٢ ، ٢٦٤٧ ، ٢٦٤٤ ، ٢٦٣٥
٢٦٢٠ ، ٢٨٠٠ ، ٢٩٢٧ ، ٣٠١٢	٢٧٢٢ ، ٢٧٢١ ، ٢٦٩١ ، ٢٦٦٩
٣٣٧٠ ، ٣٣٩٩ ، ٣٤٦٠ ، ٣٥٢١	٢٧٤٧ ، ٢٧٤٤ ، ٢٧٣٣ ، ٢٧٢٤
٣٥٢٧ ، ٣٥٩٣ ، ٣٦٦٥ ، ٣٦٦٨	٢٧٩٦ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٥٦ ، ٢٧٤٨
٣٦٧٠ ، ٣٧٠٢ ، ٣٧٠٧ ، ٣٧١٦	٣٠٥٣ ، ٢٩٩٦ ، ٢٩٦٦ ، ٢٨٥٨
عمر بن عتبة بن فرق ٣٦٩٥	٣١٧٠ ، ٣١٦٩ ، ٣١٦٨ ، ٣١٣٦
عمر بن المنكدر ١٤٥٠ ، ١٧٦١	٣٢٣٢ ، ٣٢٢٦ ، ٣٢١٣ ، ٣١٧٥
عمر بن يزيد ٢٣٦٠	٣٥١٧ ، ٣٥١٦ ، ٣٤١٣ ، ٣٣٤٦
عمران بن حصين ٤١٧ ، ٤٦٥ ، ٢٨٣٧	٣٦٨٩ ، ٣٦١٩ ، ٣٥٨٢ ، ٣٥٨١
٢٩٩٧ ، ٣٨٠٣	٣٨٣٤ ، ٣٧٠٩

عيسى بن دينار ١٦٤١ ، ٢٥٧٢ ، ٢٦٠٣ .

عيسى الغساني ٢٢٤

عيسى بن مريم عليه السلام ٧٦ ، ٧٩ ،

٤٤٠ ، ٤٦٨ ، ٨٣٠ ، ٨٩١ ، ٩٦٤ ،

٩٨٧ ، ١٤٨٢ ، ١٦٣٢ ، ١٦٣٥ ،

١٦٧٠ ، ١٦٩٦ ، ١٧٢٩ ، ١٧٤٠ ،

١٧٧٦ ، ١٩٩٣ ، ٢٠٩٧ ، ٢١١٠ ،

٢١٣٧ ، ٢١٤٣ ، ٢١٥٢ ، ٢١٥٣ ،

٢١٧٤ ، ٢١٩٠ ، ٢١٩٧ ، ٢٢٠٤ ،

٢٢١٦ ، ٢٢١٩ ، ٢٢٣٦ ، ٢٢٤٠ ،

٢٣٠٧ ، ٢٣١١ ، ٢٣٣٤ ، ٢٣٤٦ ،

٢٣٩١ ، ٢٥٩٤ ، ٢٦٤٢ ، ٢٦٤٩ ،

٢٦٥٢ ، ٢٩١٥ ، ٢٩٧٧ ، ٣٠٠٢ ،

٣٠٦٩ ، ٣١٥٥ ، ٣١٦١ ، ٣٣٤٣ ،

٣٥٨٣ ، ٣٧٤٠ ، ٣٧٤٥ ، ٣٧٥٥ ،

٣٨٥٣ ، ٣٨٥٤ .

عيسى بن مسكين ١٣٧٣

عيسى بن يونس ٣٠١٧

عبيدة بن حصن ١٢٥١ ، ١٤٨٩ ، ١٦٢٣ .

غانم الوراق ٣٥٣٤

غزوان الرقاشي ١٦٩١ ، ٢٠٨٢ ، ٣٢٥٢ ،

٣٣٤٨ .

غفيرة العابدة ٢٩٤١ ، ٢٩٥٢ ، ٣٨٠٧ .

فاطمة بنت الحسين ٣٥٧٥

فاطمة الخزاعية ٣٦٤٤

فاطمة بنت الرسول ﷺ ١٦٠ ، ١٧٦ ،

٥٣٦ ، ٦١٧ ، ١٩١٨ ، ٢١٢٩ ،

٣٥٩٨ ، ٣٦١١ ، ٣٦١٦ .

عمران بن حطان ١٨١٧

عمران بن سليمان ٢٣٠٧

عمرو بن أوس ٦٢٩

عمرو بن الأهم ١٤٦٠

عمرو بن تغلب ٢٦٩٢

عمرو بن الحارث ٢٧١١

عمرو بن حريث ٣٣١٧

عمرو بن دينار ١٨٧١

عمرو بن سالم الخزاعي ٤٥١

عمرو بن شرحبيل ١٤٠٠

عمرو بن شعيب ٢٢٢

عمرو بن العاص ٤٨٢ ، ٦٣٦ ، ٧٧٣ ،

١٢٣٥ ، ١٢٤٥ ، ١٢٦٢ ، ١٤٤٥ ،

١٩٤٥ ، ٢٥٥٠ ، ٢٦٣١ ، ٢٨٥٨ ،

٣٥٤٣ ، ٣٥١٩ .

عمرو بن عبد الله الجمحي ٤٥٠

عمرو بن عتبة بن فرقد ١١٢٨ ، ٢٨٧٧ .

عمرو بن قميئة ٣١٠٩

عمرو بن مرة ٣٧٨ ، ١٠٧٥ ، ٢٠١٥ .

عمرو بن مسعدة ١٢٤٠

عمرو بن ميمون الأودي ٣٢٦٧

عمير بن الحمام ٧٧٦

عمير بن سعد ١٢٢٢

العنبري ٢٩٣٤

عنيسة بن سعيد ٣٤٦٠

العوام بن حوشب ٢٦٧٤

عوف بن مالك الأشجعي ٢٥٦

عون بن عبد الله ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ١٣١٩ ،

٢٣٤٩ ، ٣٠٦٧ ، ٣٦٦٥ .

فاطمة بنت عبد الملك ٦٠٧ ، ٢٣٠٥ ، ٢٣٨٥ ، ٢٥٩٨ .	القاسم بن عبد الرحمن ٣٨٣ ، القاسم بن محمد ٩١٦ ، ١٣٤٠ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٦٦٩ ، ١٩٤٨ ، ١٩٦٧ ، ٢٣٩٤ ، ٢٩١٨ ، ٣٦٦٦ .
فاطمة بنت المنذر ٧٢٦	القاسم بن مخيمرة ٢٦١٨
الفرزدق ٦١٠ ، ١١٧٨ ، ٣٥٧٨ ، ٣٧٧١ .	قيصة بن ذؤيب ١٢٢٠
فرعون ٢١٦٤	قتادة بن دعامة السدوسي ٢٧٧ ، ٣٨٤ ، ٤٢٢ ، ٥٣٠ ، ٥٨٩ ، ٦٦٧ ، ٨٦٥ ، ١٠٦١ ، ١٢٢٦ ، ١٤٩٢ ، ١٩٠٤ ، ١٩٣٣ ، ١٩٦٣ ، ٢٠٤٥ ، ٢٧٦٥ ، ٣٣٢٧ ، ٣٣٣٠ ، ٣٥١٤ ، ٣٦٩١ ، ٣٨٥٤ ، ٣٨٨٥ .
فرقد السبخي ٢٤٧٦	قتيبة بن مسلم ١٦٠٩
فروة بن نفثة السلولي ٣٣١٥	قرعة ٢٤٢
الغريابي ٢٠٥٣	قس بن ساعدة ١١٥٥
فضالة بن عبيد ٢٥٤٩	القطامي ١٥٩٣
الفضل بن الربيع ١١٧١	القعني ١٧٩٤
الفضل بن روح بن حاتم المهلب ٣٥٤٠	قنبر غلام علي بن أبي طالب ١٤٥١ ، ١٦٣٨ .
الفضل بن موسى ٣٨٨٤	قيس بن أبي حازم ٥٥٠ ، ٧٧٢ ، ١٧٦٦ ، ٢٤٢٦ ، ٣٤٣٧ .
الفضل بن يزيد الرقاشي ٣٣٦٥ ، ٣٧٣٠ .	قيس بن حصن ١٦٢٣
الفضيل بن أبي عبد الله ٨٠٧	قيس بن الخطيم ١٥٩٩
الفضيل بن عياض ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٤٥ ، ٣٨١ ، ٦١٩ ، ٦٤١ ، ٩٦٨ ، ٩٧٨ ، ١٠٠٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠٧ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١٢٤٦ ، ١٢٥٩ ، ١٤٠٣ ، ١٦٥٦ ، ١٧٧٢ ، ١٦٩٤ ، ١٧٧٦ ، ٢٠١٩ ، ٢٠٥٩ ، ٢٠٧٤ ، ٢٠٧٨ ، ٢٢٠٠ ، ٢٤٤٣ ، ٢٤٤٤ ، ٢٥٣٧ ، ٢٥٤١ ، ٢٨٣٠ ، ٢٨٧٨ ، ٢٩٣٤ ، ٣٠٠٧ ، ٣٠١١ ، ٣٠٣٠ ، ٣٢٤٤ ، ٣٢٤٨ ، ٣٢٧٦ ، ٣٨٠٥ .	
فطر بن خليفة ١٨٩٣	قيس بن رافع ١٠٠٦
القاسم بن سعد ٣٧٢٣	قيس بن صرمة ٤٥٧
القاسم بن طوق ٣٦٨٢	قيس بن عاصم المنقري ١٦٤٦ ، ٢٤٩٤ ، ٢٧٣١ .
	قيس بن عبد الله بن عمرو ٤٣٤



لَيْلَى الْأَخِيلِيَّة ٣٦٢٧	كَادِح بن رَحْمَةَ الزَّاهِد ٣٢٦٨
مَازِن الْخَطَامِي الْعُمَانِي ٤٥٦	كَثِير بن زِيَاد ١١٢٠
مَالِك بن أَنَس ٧١ ، ٧٢ ، ٩٣ ، ١٣٠ ،	كَثِير عَزَّة ٦١٠
١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ،	كَرْز بن عَلْقَمَةَ الْخَزَاعِي ٢٠٢٩
٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ،	كَرِيب مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بن عَبَّاس ١٥٥٣ .
٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٣٧ ،	كَسْرَى ٤٤٨
٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ،	كَعْب الْأَحْبَار ١٥٤ ، ٣٥٤ ، ٦٩٨ ،
٥٠٩ ، ٥٠٦ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ،	١٠٦٣ ، ١٠٩٦ ، ١٨٢٨ ، ١٩٨٣ ،
٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ،	٢٥٤٠ ، ٢٩٣٥ ، ٢٩٦٦ ، ٣٠٥٠ ،
٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٧ ، ٦٢٤ ،	٣١٧٨ ، ٣١٨٤ ، ٣٨٣٤ ، ٣٨٨٥ .
٦٣٣ ، ٦٥٢ ، ٦٥٥ ، ٦٧٠ ، ٦٨٥ ،	كَعْب بن زُهَيْر ٤٣١ ، ٤٧٠ ، ٥٧٩ ،
٦٨٦ ، ٧١٧ ، ٧٧٥ ، ٧٧٧ ، ٧٨١ ،	١٤٦٢ .
٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ،	كَعْب بن مَالِك ٤٤٤ ، ٧٣٨ ، ٧٩٧ ،
٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٤ ، ٨٠٧ ، ٨٢١ ،	١٥٨٠ ، ١٧٨٦ ، ٢٧٠٧ ، ٣٣٢٥ ،
٨٤١ ، ٨٧٤ ، ٨٧٩ ، ٨٩٦ ، ٩٠٤ ،	٣٦١٧ ، ٣٧٦٢ ، ٣٧٩٤ .
٩١٢ ، ٩٥٢ ، ٩٩١ ، ١٠٣٧ ،	كَلَاب بن أُمَيَّة ١٢٨٥
١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٨ ، ١٠٦٨ ،	الْكَمِيت ١٨٨١
١٠٨٩ ، ١١٠٢ ، ١١٠٦ ، ١١٢٩ ،	لَبِيد بن الْأَعْصَم ١٩٠٣
١١٣١ ، ١١٣٣ ، ١١٦٧ ، ١٢٤٩ ،	لَبِيد بن رَبِيعَةَ ٣١٢٩ ، ٣٢٢٤ ، ٣٣٠٩ ،
١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٦٧ ، ١٢٩٢ ،	٣٤٤٦ ، ٣٤٩١ ، ٣٥٨٨ ، ٣٦٠٩ .
١٢٩٣ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣١ ،	لَقْمَان ٣٥٦ ، ٨٣٨ ، ٨٤٠ ، ٨٤٥ ،
١٣٣٩ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٨ ، ١٣٧٨ ،	٨٥٣ ، ٨٨٤ ، ١٠٧٣ ، ١٣٣٨ ،
١٣٧٩ ، ١٣٩٦ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ،	١٦٤٢ ، ١٧٢٢ ، ١٧٦٠ ، ١٧٧٧ ،
١٤٠٧ ، ١٤١٢ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٥ ،	٢٠٠٣ ، ٢٢٣٩ ، ٢٣٥٩ ، ٢٦٠١ ،
١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٥٦ ، ١٤٦٥ ،	٢٨٠٢ ، ٢٩٩٤ ، ٢٩٩٩ ، ٣٠٧٠ ،
١٤٧٥ ، ١٥٩١ ، ١٥٩٢ ، ١٦١٠ ،	٣٢٠٩ ، ٣٢١٠ ، ٣٢١١ ، ٣٤٥٦ ،
١٦٢٠ ، ١٦٢٤ ، ١٦٦٦ ، ١٦٦٩ ،	٣٥٨٧ .
١٧٨٩ ، ١٧٩٤ ، ١٨٥٣ ، ١٨٥٦ ،	لَقِيط الْإِيَادِي ٧٩٥
١٨٥٨ ، ١٨٥٩ ، ١٨٦١ ، ١٨٨٥ ،	لَيْلَى ٢٤١١

مالك بن مغول ٢١١٠ ، ٣٤٥٥ .	١٨٨٦ ، ١٨٩٨ ، ١٨٩٩ ، ١٩٠٨ ،
مالك بن نويرة ٣٥٨١ ، ٣٥٩٢ ،	١٩٠٩ ، ١٩١٣ ، ١٩١٤ ، ١٩١٦ ،
٣٦٤٧ ، ٣٧١٥ .	١٩٢٣ ، ١٩٥٠ ، ١٩٥٢ ، ١٩٥٣ ،
مالك بن يخامر ٣٣٢	١٩٦٤ ، ١٩٧٠ ، ١٩٧١ ، ١٩٩٧ ،
المأمون الخليفة ١١٠٥ ، ١٢٤٠ ،	٢٠٠٥ ، ٢١٠٨ ، ٢١٤٠ ، ٢١٤٢ ،
١٦٥٠ ، ٢٢٤٣ ، ٢٥٢٣ ، ٣١١٨ ،	٢٢٠٦ ، ٢٢٨٥ ، ٢٢٨٦ ، ٢٢٨٧ ،
٣٦٢٩ .	٢٣٦٢ ، ٢٣٦٧ ، ٢٣٨٦ ، ٢٤٣٥ ،
المبارك بن فضالة ٢٢٣٨ ، ٣٥٧٠ .	٢٤٦٤ ، ٢٤٦٥ ، ٢٤٦٨ ، ٢٤٦٩ ،
المبرد = محمد بن يزيد	٢٤٨٦ ، ٢٤٩٣ ، ٢٥٣٢ ، ٢٥٣٥ ،
المتلمس ٣٥٥٩	٢٥٤٨ ، ٢٥٧٧ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦١٣ ،
متمم بن نويرة ٣٤٨١ ، ٣٥٨٢ ، ٣٥٩٢ ،	٢٦١٤ ، ٢٦٢٢ ، ٢٦٢٤ ، ٢٦٢٦ ،
٣٦٠٢ ، ٣٦٤٧ ، ٣٧١٥ .	٢٦٣٠ ، ٢٦٣٥ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٣٨ ،
مجاهع السلمي ٢٤٠٩	٢٦٤٤ ، ٢٦٥٦ ، ٢٧٠٩ ، ٢٧٢٩ ،
مجاهد بن جبر ١٤١ ، ٢٤٧ ، ٦٧١ ،	٢٧٣٣ ، ٢٧٥٥ ، ٢٧٦٢ ، ٢٧٦٣ ،
٧٩٣ ، ١٥١١ ، ١٩٦٨ ، ٢٠١٥ ،	٢٧٨٠ ، ٢٧٨٢ ، ٢٨٠٣ ، ٢٨٠٤ ،
٢١١٥ ، ٢١١٨ ، ٢٧٨٥ ، ٢٨٠٢ ،	٢٨٤٢ ، ٢٩٢٤ ، ٢٩٩٠ ، ٣١٦١ ،
٢٨٦٤ ، ٢٩١١ ، ٣٠٢٨ ، ٣٠٦٨ ،	٣٢١٥ ، ٣٢٦٨ ، ٣٢٨٠ ، ٣٢٨١ ،
٣٠٧٢ ، ٣٣٢٧ ، ٣٦٩٨ ، ٣٧٦٣ ،	٣٥٣٧ ، ٣٥٨٣ ، ٣٦٦١ ، ٣٦٦٦ ،
٣٨٩٢ .	٣٧١١ ، ٣٧٣٢ ، ٣٧٤٥ ، ٣٨٧١ .
محرز بن جعفر ٣٥٣٨	مالك بن الحويرث ٣٤٣
محرز بن خلف ٢٧٨٦	مالك الدار ١٢٢١
محمد ﷺ ٥١٦ ، ٥٢٣ ، ٨٧٠ ،	مالك بن دينار ٣٨٢ ، ٩٥٢ ، ٩٧٢ ،
١١٤٦ ، ١٢٢٢ ، ١٦٢٠ ، ٢١٣٢ ،	١٢٣٩ ، ١٧٤٢ ، ١٩٩٦ ، ٢٠٧٣ ،
٢٢٣٤ ، ٢٤٦٢ ، ٢٦٥٨ ، ٣٠٢٤ ،	٢٠٩٠ ، ٢٢٢٢ ، ٢٣١٤ ، ٢٥١٢ ،
٣٥٢١ ، ٣٥٨٠ ، ٣٦١٢ ، ٣٦٢٤ ،	٢٥٥٩ ، ٢٨٢٠ ، ٢٨٨٣ ، ٢٩٥١ ،
٣٨٢٠ ، ٣٨٥٣ ، ٣٨٥٤ ، ٣٨٦٣ .	٣٢٤٣ ، ٣٢٦٠ ، ٣٧٢٤ .
محمد بن إبراهيم ١٤٦	مالك بن صعصعة ٤١٤
محمد بن إبراهيم بن دينار ٨٩٦	مالك بن طوق ٣٦٨٢
	مالك بن أبي عامر ٧٣٩

محمد بن عبيد الله المكي ٢٣٤١  
محمد بن عروة بن الزبير ٣٤٢٨ ،  
٢٦٣١ .

محمد بن أبي العتاهية ٢٥٢٨ ، ٣٣٠٥ .  
محمد بن القاسم ١٩٥١ ، ١٩٥٤ ،  
٢٧١٨ .

محمد اللقاف ٢٩٨٤  
محمد بن أبي مالك الغنوي ٢١١١ .  
محمد بن المنكدر ٢٣٤ ، ٦٦٢ ، ٧٧٠ ،  
١٤٥٠ ، ١٩٦٤ ، ١٩٩٧ ، ٢٩٣٠ ،  
٣١٩٤ .

محمد بن المولى ٣٦٠١  
محمد بن علي ١٩٥  
محمد بن علي بن أبي طالب ١١١٨ ،  
٢٧١٧ .  
محمد بن علي بن الحسين ٨٧ ، ٨٨ ،  
١٤١٧ .

محمد بن عمران التيمي ١٠٦٩  
محمد بن عمير المقنع الكندي ١٥٥٩  
محمد بن كعب القرظي ٣٧٧ ، ٥٩١ ،  
٦٦٨ ، ٨٧٨ ، ١١٦٥ ، ١١٧١ ،  
١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ٢١٧٢ ، ٣٦٦٦ ،  
٣٧٠٢ .

محمد بن كناسة ٩٩٠ ، ١٥٠٤ ، ٣٢٢٣ .  
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري  
٣٦٨ ، ٣٩٣ ، ٥٨٢ ، ٧٣٤ ، ٩٠٣ ،  
٩١١ ، ٩١٨ ، ٩٤٢ ، ١٤٣٢ ،  
١٤٣٣ ، ١٩٣٦ ، ٢٠٢٤ ، ٢٠٢٩ ،  
٢١٧٠ ، ٢١٨١ ، ٢٣٣٢ ، ٢٣٤٢ .

محمد بن إسماعيل البخاري ٢٣٤ ،  
٣٠٤١ .

محمد بن بشير ٣٠٨٢  
محمد بن حازم الباهلي ٣٠١ ، ٣١١ ،  
١٤٢٩ ، ١٧٨٣ ، ١٧٨٤ ، ١٨٣٦ ،  
٢١٨٧ ، ٢٢٨٨ ، ٢٥٣٦ ، ٢٦٩٥ ،  
٢٧٥٠ ، ٣٠٨٩ ، ٣١١٥ ، ٣١١٩ ،  
٣٢١٦ ، ٣٢١١ .

محمد بن حرب الهلالي ١١٥٤ ، ٣٥٣٣ .  
محمد بن حسان الباهلي ١٠٩  
محمد بن الحسين ٢٠٦٧ ، ٣٠٨٣ ،  
٣٢٣٧ .

محمد بن حمزة ٣٤١٦  
محمد بن الحنفية ٤٨٦ ، ١١١٨ ،  
١١٤٣ ، ١٨٩٣ ، ٣٦١٦ .

محمد بن أبي الرباب ٣٢٨٨  
محمد بن رجاء ٢٥٣١  
محمد بن زياد ٤٧١ ، ٩٤٩ ، ١٠٧٧ .

محمد بن زيد ١٧٩٩  
محمد بن سحنون ٢٠٤٦  
محمد بن سعد السعدي ١٥٤٢  
محمد بن سليمان ٢١١١  
محمد بن سوقة ١٣٨٤

محمد بن سيرين ٣٧٠ ، ٥٣٧ ، ١٠٦١ ،  
١٦٩٣ ، ١٨٩٢ ، ٢٤١٣ ، ٢٥٢١ ،  
٢٥٦٨ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية  
الكناني ٢٦٦٣ .

محمد بن عبد الله ٢٩٢٦

مسطح بن أثانة ٣٣٢٣	٢٣٤٥ ، ٢٤١٧ ، ٢٤٦٤ ، ٢٤٦٦
مسعر بن كدام ١٣٦٢ ، ٢٠٠٧ ، ٢٥٩٣ ، ٣٣٢٣	٢٥٣٠ ، ٢٦٣٩ ، ٢٧٦٦ ، ٣٧٧٥
مسعود أخو ذي الرمة ٣٦٣٠	٣٨١٧ ، ٣٨٩٩
مسلمة بن عبد الملك ١١٨٠ ، ٢٥٩٦	محمد بن مسلمة ١٢١٠
المسور بن مخزومة ٥٨٢	محمد بن مناذر ٣٦٣٨
المسيح = عيسى بن مريم عليه السلام	محمد بن واسع ١٠٧٣ ، ١٢٥٦
مسيلمة الكذاب ٨٠٨	٢١٩٦ ، ٢٩٨٣ ، ٣١٥٩ ، ٣١٦٠
مصعب بن سعد ١٨٠٨	٣٣٤٧
مصعب بن عبد الله ٢٩٨٩	محمد بن يحيى بن حبان ٦٧٠
مصعب بن عمير ٢٣٢٦ ، ٢٦٤٨	محمد بن يزداد ٣١١٨
مضر بن ربيعة ٢٢٦٤	محمد بن يزيد المبرد ٤٤٨ ، ٨٣٦
مطرف بن عبد الله ٢٣٤ ، ١٠٤٠	١٨٤٧ ، ٢٦٦٠ ، ٣٣٣١
١٠٦١ ، ١٠٦٨ ، ١١٩٥ ، ١٥٢٦	محمد بن يسير ٩٢٩
١٩٨١ ، ٢٨٦٨ ، ٢٩١٤ ، ٢٩٢٨	محمد بن يوسف ١٢٤٧ ، ٢٠٧٦
٣١٤٩ ، ٣١٦٤ ، ٣٢٧٣ ، ٣٤٥٩	٣٢٤٦
٣٥٦٦	محمود الوراق ٢٩٨ ، ١٠٣٨ ، ١٠٨٨
المطلب بن حنطب ٢٥٤٨	١٥٤١ ، ١٥٤٨ ، ١٦٤٨ ، ٢٢٤٥
معاذ بن جبل ١٥٣ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧	٣١٤٣ ، ٣٢٧٠
٣٤٢ ، ٦٩٧ ، ٧٤٦ ، ٧٨٦ ، ٩٥٨	محيصة بن مسعود ٤٧٦
١١١٣ ، ١١٤٥ ، ١٢٢١ ، ١٣٩٢	المدائني ١٦٠٩ ، ٣٤٣٦ ، ٣٦٨٥
١٣٩٦ ، ١٤٨٧ ، ٢١٥١ ، ٢٤٥٢	مذعور القيسي ٣٠٩٢
٢٤٦٢	مرارة بن الربيع العمري ٣٣٢٥
معاذ بن عفراء ٥٧٣	مرة الهمداني ٢٠١١ ، ٢٧٩٢
معاذ بن عمرو بن الجموح ٥٧٣	مرثد بن أبي مرثد ٧٩٨
معاذة ٢٨٩١	مروان بن الحكم ٥٤٤
معاوية بن أبي سفيان ١٥١ ، ٥٣٨	مساور الوراق ١٦٥٥ ، ٣٧١٤
٥٧٢ ، ٥٨٢ ، ٧٧٧ ، ٨٢٧ ، ١٠٧٩	مسروق بن الأجلع ٥٧٥ ، ٦٣٠ ، ٦٥١
١٠٩٩ ، ١١١٤ ، ١١٥٩ ، ١٢١٥	٧٢٧ ، ٢٠٣٧ ، ٢٨٦٥ ، ٣١٦٦
	٣٣٨٥ ، ٣٥٠٤ ، ٣٨٩٣

المقداد بن الأسود ٤٧٥، ٥٦٩، ٥٧٦،  
٧٧٣، ١٢٠٧، ١٧٩١.

المقدام بن معدي كرب الكندي ٢٧٤٩  
المقنع الكندي ١٥٥٩، ٣٥٩٥.

مكحول الدمشقي ٨٣، ١٩٦٥، ٢٠٥٢،  
٢٠٦٩، ٢٣٢٤، ٢٥٥٣، ٣٢٣٩،  
٣٥٦٩.

منذر الثوري ١٨٩٣

المنصور = أبو جعفر المنصور

منصور بن إسماعيل الفقيه ٣٤٣،  
٩٢٣، ١٨٤٥، ١٨٦٣، ٢٠٢٣،  
٢٠٩٥، ٢٧٥١، ٣٠٧٦، ٣٢٦٥،  
٣٣٨٧، ٣٤٠٤.

منصور بن عمار ٢١٧١، ٣٠٠٧.

منصور بن مزاحم ٩٩٦

منصور بن المعتمر ٦٦٠، ١٧٣١،  
٢٨٨٥، ٢٨٨٦، ٢٩٤٤، ٣٨٨٨.

منصور النمري ٣٢٩٣

المنكدر ١٤٥٠

المهدي الخليفة ٢١١١، ٢٥٤٣،  
٣٦٧٣.

مورق العجلي ٣١٦٢

موسى عليه السلام ٤٤٠، ٥٣٥، ٥٦٩،  
٨٤٤، ٨٦٥، ٩٥١، ٩٥٢، ١٠٦٣،

١٣٦٣، ١٣٨٠، ١٤٧١، ١٩٢٠،

٢١٥٩، ٢١٦٤، ٢٥٤٠، ٢٥٦٠،

٢٦٨١، ٣٠٢٦، ٣٠٣٢، ٣٤١٩،

٣٤٩٧، ٣٥٧٩، ٣٧٦١، ٣٨٥٣،

٣٨٥٤.

١٣٠٢، ١٣٢١، ١٥٩٤، ١٥٩٤،

١٨٤٧، ٢١٣٩، ٢٣٣٥، ٢٤٣٤،

٢٤٧٧، ٢٤٧٨، ٢٥١٨، ٢٦٧٤،

٢٧٠٨، ٢٧٩٧، ٣١٨٣، ٣٢٩٩،

٣٥٤٤، ٣٥١٨.

معاوية أخو الخنساء ٣٦٨٩

معاوية بن بكر ١٩٣

معاوية بن الحكم السلمي ١٨٥٦.

معاوية بن خديج ٥١٧

معاوية بن قرة ١٩٢٨

معبد بن خالد ٧٢٣

معبد بن هلال ٣٨٥٣

المعتمر بن سليمان ٢٧٣٢، ٣٥١٥.

المعذل بن غيلان بن سلمة العبقيسي  
١٦٨٣

معرض بن علاط ٣٦٥١

المعروور بن سويد ١٣١٤

معقل بن يسار ١٥٨٤، ١٨٠٣.

المعلّى الصوفي ١٦٩٨

معمر ٢٦٧٣، ٢٧٦٦، ٢٨٥٥.

معمر بن المثنى ٢٤٩٥

معن بن أوس ١٥٦٢، ١٦١٢.

معن بن عبد الرحمن المسعودي ٣٠٧٦

المغيرة ٦٠٣، ١٥٠٠، ٢٩٨١، ٣٥٠٧.

المغيرة بن حبيب ٢٨٨٣

المغيرة بن شعبة ١٥١، ٦٧٢، ١٤٦٦،

١٥١٦، ١٧٣٠، ٢٧٠٨، ٢٨٦٠.

المفضل الضبي ٣٦٢٢

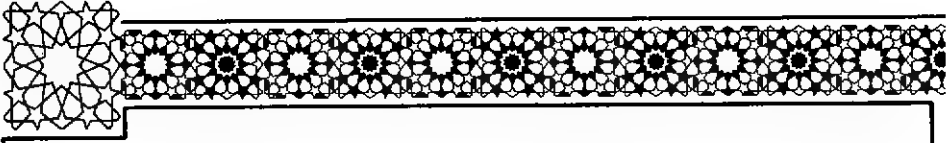
المقتدر بالله ٣٦٣٥

النمر بن تولب ٢٦٧٧ ، ٣٢٩٨ .	موسى بن حمزة الهلالي ٣٥٣٣
النمرود ٣٣٢٦	موسى بن عقبة ٢١٦
النوار زوجة الفرزدق ٣٥٧٨	موسى بن عيسى ٢٠٧
نوّاس ١٨٧١	موسى بن الهذيل ٢٩٦٩
نوح عليه السلام ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٤٤٠ ، ١٢٦٨ ، ٣٢٩٧ .	الموصللي ٣٧١٩
نوف البكالي ٩٥١ ، ٢١٥٢ ، ٢٦٨١ .	ميكائيل عليه السلام ٣٧٦٨
واثلة بن الأسقع ٣٣٩٠	ميمون بن أبي شبيب ١٣١٦
واقد بن الحارث ١٠٠٦	ميمون بن مهران ٢٠٠٠ ، ٢٥٢٤ ، ٣١٨٢ ، ٣٦٧٠ ، ٣٧٠٧ .
ورقة بن نوفل ٣١٤ ، ١٥٨٩ .	ميمون بن ميمون ١٤٥٨ ، ٣٤٠٠ .
وكيع ٢٢١١	ميمونة بنت الحارث ١٥٥٣
الوليد بن عبد الملك ٣٤٢٨ ، ٣٧٠٢ .	النابعة الجعدي ٤٣٤ ، ٧٩٦ .
الوليد بن مسلم ٣٠٩٩	النابعة الذبياني ١٨٨٤
وهب الذماري ٢٥٤٩	الناشئ الشاعر ٢٢٧١
وهب بن كيسان ١١٣٣ ، ٢٨٠٤ .	نافع بن جبير ٣٢٠٧
وهب بن منبه ٢٧٢ ، ٩٢١ ، ١٠٥٤ ، ١٠٨٠ ، ١١٧٤ ، ١٢٤٣ ، ١٤٠٢ ، ١٤٩٨ ، ١٥١٧ ، ٢٠٤٣ ، ٢٠٨٩ ، ٢٠٩٩ ، ٢١٦٩ ، ٢٢٨١ ، ٢٣١٧ ، ٢٣١٨ ، ٢٥٠٦ ، ٢٥٦٤ ، ٢٥٨٣ ، ٢٦١٧ ، ٢٨٢١ ، ٢٩٣٦ ، ٣٠٠١ ، ٣٠٠٢ ، ٣١٥٢ ، ٣١٩٧ ، ٣٢٥٩ ، ٣٣٢٦ ، ٣٣٢٨ ، ٣٤٣٨ .	نافع مولى عبد الله بن عمر ٥٣١ ، ١٢٧٨ ، ١٣٢٨ ، ١٤٣٨ ، ١٧٠٧ ، ١٩٣٧ ، ٢٣٠٢ ، ٢٣٤٣ ، ٢٤١٠ ، ٣٧٧٤ .
وهيب بن الورد ٣٧٨ ، ٢٠٦٨ ، ٢٠٨٩ ، ٢٤٤١ ، ٣٢٣٨ ، ٣٢٥٩ ، ٣٣٥٥ ، ٣٣٦٣ .	النجاشي ١٤٨٣
يحيى عليه السلام ٢٧٢ ، ٦٩٨ ، ٩٧٥ ، ١٦٩٠ ، ٢٣٠٩ ، ٢٣٤٥ ، ٢٤٦٤ ، ٢٩٣٦ .	النعمان بن بشير ١٠٩٣ ، ١٣٦٩ ، ٣٨٢٨ .
	النعمان بن العجلان الزرقى الأنصاري ٤٧٧
	النعمان بن أبي عياش ٧٨٣ ، ٢٦١١ .
	النعمان بن مقرن ٢٠٦٢ ، ٣٢٣٢ .
	النعمان بن المنذر ٤٥٥ ، ١١٧٣ .
	نعيم بن عبد الله المجرم ٢٩٣
	نفظويه - إبراهيم بن محمد بن عرفة
	النقاش ١٩٤٢

يزيد بن أبي سفيان ٢٣٣٣	يحيى بن إبراهيم بن أسيد بن حضير ٣٦٢
يزيد بن شجرة ٧٩٣	يحيى بن أكثم ٢٥٤٢
يزيد بن صهيب الفقير ٣٨٥٧	يحيى بن جعدة ٢٤٤٩
يزيد بن عبد الله بن الشخير = أبو العلاء بن عبد الله بن الشخير	يحيى بن خالد ٩٣١، ١١٦٨، ٢١٩٢، ٣٦٧٤.
يزيد بن عبد الله بن قسيط ٢٩٠٤	يحيى بن راشد ٣٨٠٧
يزيد بن عبد الملك ١١٣٦، ٣٣٣١، ٣٦٠٥.	يحيى بن سعيد ٧١، ٧٢، ٢٢٢، ٤٧٤، ٥٥٦، ٦٧٠، ٧٠١، ٧٥٥، ١٤٠٥، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٩٩، ٢٤٢١، ٢٧٣٣.
يزيد بن أبي عبيد ٤٢٨	يحيى بن المختار ١٣٧٥
يزيد بن أبي عتاب ١٢٦٦	يحيى بن معاذ ٩٦٩، ١٠٦٧، ١١٠٨، ١٣٩٠، ٢١٧٩، ٢٠٢٠، ١٤٠١، ٢٢١٢، ٢٣١٢، ٢٣١٥، ٢٣١٦، ٢٤٤٥، ٣٠١٠، ٣٣٧٨، ٣٧٠٣، ٣٥٠٨.
يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي ٣٠٩١	يحيى بن ميمون ٢٥٩٤
يزيد بن مزيد ٢٩٣٢	يحيى بن يحيى الفسائي ١٢٤١
يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٨٨٠	يحيى بن يعمر ٣٤١٢
يزيد بن أبي يزيد ٢٢٢٢	يرفأ مولى عمر بن الخطاب ١٢٣٤
يسار بن نمير ٢١٦٣	يزيد بن حاتم ٢٥١١
يسيرة ٣٢٠	يزيد بن أبي حبيب ٢٣٣٨، ٢٣٧٧، ٢٦٣٣.
يعقوب عليه السلام ١١٢، ٢١٧، ٦٣٧، ١٢٧٦، ١٢٨٣، ١٥١٤، ٢٩٥٣، ٣١٥٣، ٣٥٨٦.	يزيد الرقاشي ٦٤٢، ٨٣٨، ١١٨٤، ٢٤٤٣، ٢٩٢٩.
يعقوب بن داود ٢١١١، ٣٣٣٣.	
يعقوب بن عبد الله بن الأشج ٧٩٤	
يعقوب بن غضبان العجلي ٣٠٤٧	
يوسف عليه السلام ٢١٨، ١٢٠٨، ١٢٧٦، ١٢٨٣، ٢٣١٩، ٢٥١٥، ٢٦٠٠، ٢٦٤٤، ٢٦٤٥، ٢٦٤٩، ٣٠٨٥، ٣١٥٣، ٣٣٢٩، ٣٣٣٣.	

يونس بن عبيد ٩٨٤ ، ١٤٩٤ .	يوسف بن أسباط ٢٠٨١ ، ٢٦٢٨ ،
يونس بن يزيد الأيلي ٩٠٣ ، ٩١٨ ،	٢٧٢٦ ، ٣٢٥١ ، ٣٣٤٩ .
٢٩٧٣ ، ٣٥٧٩ ، ٣٨٣٧ .	يوسف بن عمر ١١٧٥
	يوشع بن نون ٩٥١

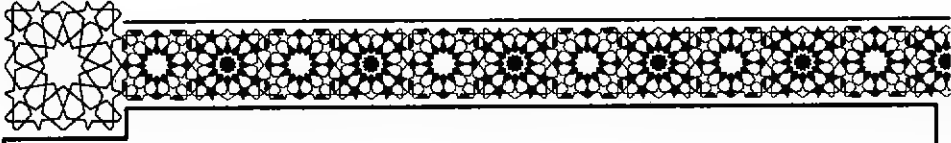




## فهرس الأقوام والقبائل والجماعات والفرق

أهل اليمن ٢٤٩٢	آل داود ٢٥٨٣
الأوس ٢٦٦٠ ، ٣٣٢٣	آل الرسول ﷺ ٥٤٠
باهلة ٦١١	آل زيد بن الخطاب ٣٦٤
بلعنبر ٢٩٤٥	الأشعريون ١٤٢٣
بنو أسد ٣٦٤٥	أمراء الأجناد ٣٤١٣
بنو إسرائيل ٤١٤ ، ٦٩٨ ، ٩٥١ ،	أنباط أهل الشام ٣٣٢٥
١٠١٩ ، ١٠٦٣ ، ١٤٧٧ ، ١٤٩٨ ،	الأنصار ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ،
١٦٠٤ ، ١٨٠٤ ، ١٩٩٤ ، ٢٠١٤ ،	٤٧٤ ، ٥٧٩ ، ٨٨٢ ، ١٢١٤ ، ١٦٦٧ ،
٢٣٤٩ ، ٢٥٤٠ ، ٣٦٦٦ .	١٩٣٧ ، ٢٢٨٧ ، ٢٦٠٣ ، ٢٦٣٢ ،
بنو الأصفر ١١٧٥	٢٨٣٨ ، ٣٣٢٣ ، ٣٤١٣ ، ٣٥٥٣ .
بنو أمية ٣٦٠٥	أهل الإفك ٣٣٢٣
بنو أنمار ٢٣٨٦	أهل البدع ٢٠٢١ ، ٢٠٥٠
بنو تميم ٢٠١٢ ، ٣٨٥٦	أهل البصرة ١٥٣٠
بنو زريق ١٩٠٣	أهل البيت ٥٤٠
بنو السباق ٢٤٩٥	أهل حمص ١٢٢٠
بنو سلمة ٧٧٦	أهل الدنيا ٢١٠٩
بنو سليم ١٩١٤	أهل الردة ٨٠٨
بنو سهم ٢٤٩٥	أهل الشام ١٢٢٠ ، ٣٣٢٥
بنو عامر بن هذيل ٢٩٧٢	أهل مصر ٢٧٠٠
بنو عبد المطلب ٤٥٥	أهل المعاصي ٢١١٠

عَضَل ٧٩٨	بنو قريظة ٥٤٦
العلماء ٢١٠٩	بنو قيس ٢٤٩٥
علماء المدينة ١٠٥٨	بنو كعب ٤٦١
الفرس ٨٠٥	بنو النجار ٤٥٧ ، ١١٣٢
الفقهاء ٩٦٠	بنو هاشم ٢٤٩٢ ، ٢٨٩٤ ، ٣٠٥٥
فيهر ٤٥٢	التوابون ٣٠٥٣
القارة ٧٩٨	ثمود ٣٢٩٧
القرّاء ٢٠٥١ ، ٢٧٤٧	جُرهم ٣٣٢٤
قريش ٤٥١ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠ ، ٥٣٢ ، ٥٤٤	الحارثيون ٢٧٩٥
٥٦٦ ، ٥٧٦ ، ٢٤٩٢ ، ٢٦٥٨	الحرقة ١٨٨٦
٣٠٠٠ ، ٣٠٥٥ ، ٣٣٢٥ ، ٣٤١٣	الحرورية ٣٨٥٧
القُصّاص ١٢٠٠	حملة القرآن ٩٦١
قُصي ٤٦١	الحواريون ٢١١٠ ، ٢٣٣٤ ، ٣٠٠٢ ، ٣٣٤٣
القضاة ١٢٥٧	خزاعة ٤٥١
قضاة ١٥٢٠	الخزرج ٢٦٦٠ ، ٣٣٢٣
قوم موسى ٥٦٩	الخوارج ٢٠٢١
قوم نوح ٣٢٩٧	دارم ١٤٤١
قيس ٢٤٩٥	ربيعة ٣٤٤٦ ، ٣٥٨٨
كنانة ٢٢٥	الروم ٧٩١
الكُفّهان ١٨٥٦ ، ١٨٥٧	الزهاد ١٦٩٨ ، ١٦٩٩ ، ٢٩٤٧
مخزوم ٤٦٠	سهم ٢٤٩٥
مضر ٣٤٤٦ ، ٣٥٨٨ ، ٣٦١١	الصحابة ٢٦٤٦ ، ٢٦٧٤
المهاجرون ٤٧٤ ، ١٩٧٨ ، ٣٤١٣	طَيِّئ ٤٥٦ ، ١٤٦٨ ، ١٦٥٧ ، ٢٢٢٧
المهالبة ٢٣٠٥	العَبَاد ٣١٥٢
النبط ٢٠٥٣	عبد القيس ١١٥٥ ، ٣٠٧٩
هذيل ٧٩٨	العبيدون ٣١٣٦
همدان ٣٣١٩	عبس ٣٤٢٨
هوازن ٤٥٥	العجم ١٦٠٢ ، ٢٠٢٩
اليهود ٤٧٦ ، ٨١٩ ، ١٦٣٥	عُدرة ٢٥٣٠



## فهرس الأماكن

بغداد ٢٤٠١ ، ٣٣٣٢ .	الأيلة ١١٨٩ ، ١٢٨٥ ، ٢٨١٠ ، ٢٨٩٥ .
البيع ٣٥٧٦	أحد ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ،
البيت الحرام ٩١ ، ٤١٤ ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ،	٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٧٦٩ ، ٧٩٧ .
٧٥٠ ، ١٢٢٨ ، ٢٤٠٢ ، ٢٨٧٢ .	الأخشان ٤٥٨
بيت المقدس ١١٥٢ ، ٣١٥٥ ، ٣٤١٩ ،	أصهان ١٢٢٤
٣٧٦٢ .	أفريقية ١١٣١ ، ٣٣٣١ .
بيرحاء ٧٢٨	أيلة ٢١٧٦ ، ٣٧٧٥ .
بيروت ٢٩٦٩	إيوان كسرى ١٢٢٤
تبوك ٣٣٢٥	باب الدستق ٢٦٠٤
تكريت ٣٣٣٤	بارق ٢٢٧٤
التنعيم ٧٩٨	بحتر ٢٧٠٠
ثهلان ٧٩٥	البحرين ٤٦٩ ، ٤٧٤ ، ١٢٣٤ ، ٢٦٣٢ .
الجحفة ٣٢٩٠	بدر ٤٥٠ ، ٥٣٢ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٩ ،
الجزيرة ٧٩٥ ، ٢٦٢٠ .	٥٧٣ ، ٥٧٦ ، ٧٦٩ ، ٧٧٦ ، ٨٠٧ ،
الجعرانة ٤٥٥	١٣٧٤ ، ٣٣٢٥ ، ٣٨٧٤ .
الحبشة ١٩٤٩	البصرة ١١٤٠ ، ١١٥٤ ، ١١٥٩ ،
الحجاز ١١٦٦ ، ٢٧٣٥ ، ٢٩١٦ .	١١٩٧ ، ١٢٣١ ، ١٤٤١ ، ١٥٠٥ ،
حُجَر النبي ﷺ ٣٠٧ ، ٤٤١ .	١٥٣٠ ، ١٨٢٩ ، ١٨٧٥ ، ٢١١١ ،
الحديثة ٢٦٨ ، ٤٢٦ ، ١٨٥٨ .	٢٢٢٢ ، ٢٧٥٩ ، ٢٨٩٤ ، ٣٠٥٦ ،
حرة المدينة ٢٦٣٦	٣٨٥٣ ، ٣١٥٩ .

الشام ٤٦٧ ، ٥٠٢ ، ٥٥٧ ، ٦٠٧ ،	حرة النار ١٨٨٦
٩٥٢ ، ٩٥٤ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢٦ ،	حرة الوبرة ٨٠٧
١٢٢٧ ، ١٣٠٧ ، ١٤٤١ ، ١٤٨١ ،	حضر موت ١٨٤٧
١٤٨٥ ، ١٦٣٠ ، ٢١٥٥ ، ٢١٦٠ ،	حضر موت ٣٤٣٧
٢١٧٧ ، ٢٥٣٢ ، ٣٣٢٥ ، ٣٤١٣ ،	حمص ٨١٠ ، ١٢١٦ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢٢ ،
٣٥٤٣ .	٢٤٣٥ .
شامة ٣٢٩٠	حنين ٢٦١٣
صخرة بيت المقدس ٣٧٦٢	الحيرة ٣٧١٣
الصفاء ٣٣٢٤	خراسان ٢٨٩٣ ، ٢٥٣١ ،
صفين ٣٦١٥ ، ٣٦٩٣ .	الخضراء ٢٤٣٤
صنعاء ٣٤٣٧ ، ٣٧٧٥ .	خصاصة ١١٥٦
ضجنان ١٤٧٩	الخورتق ١١٧٥ ، ٢٢٧٤ .
الطائف ٦٠٠	خير ٤٢٨ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٨٢٣ .
طفيل ٣٢٩٠	الخيف ٥٤٠
العرج ٤٥٦ ، ٨٥٥ ، ١١٧٥ ، ١٢١٠ ،	دمشق ١٣٩٢
٣٣٣١ .	ذروان ١٩٠٣
عرقه ٣١٨ ، ٧٥٥ ، ٨١٩ .	ذو مرخ ٥٢٠
عسقلان ٨٨٦	الربذة ٤٣٦
العقيق ٣٢٥٠	الركن ١٥١٩ ، ١٧٢٧ .
عكاظ ١١٥٥	الرمة ١٢١٠
عمان ٤٥٦	روضة خاخ ٥٧٦
عمواس ١٨٧٦	الري ٨٦٠
العوالي ١٣١٨	الريان ٧٤٢ - ٧٤٣
الفرات ٤١٤ ، ١٤٤١ .	زمزم ٤١٤ ، ٣٣٢٤ .
فلسطين ٢٣٥٦	السدير ١١٧٥ ، ٢٢٧٤ .
القادسية ٨٠٥ ، ٨٠٦ .	سرغ ٣٤١٣
قبرس ٣٧١٠	سفوان ١٨٧٥
قرطاجنة ٢٧٨٦	سنداد ٢٢٧٤
قرن الثعالب ٤١٥	سوق ذي المجاز ٤٣٦

مصر ٥٣٢، ٨٧٩، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٩٤٥،

٢٧٢٢، ٢٨٥٨، ٣٢١٥، ٣٣٢٩.

المصيصة ٢٠٧٦، ٣٢٤٦.

المضيق ٣٢٣٣

معدن بني سليم ١٩١٤

المقام ٩٧، ١٧٢٧.

مكة المكرمة ٤٦١، ٤٧٠، ٥٠٧،

٥٣٢، ٥٧٦، ٧٥٤، ٧٥٦، ٧٩٨،

١١٦٢، ١١٦٤، ١٢٥٢، ١٤٧٥،

٣٠٥٧، ٣٢٩٠، ٣٣٢٤، ٣٣٢٤،

٣٨٥٧

المنصورة ٢٨٩٣

منى ٥٤٠

الموصل ١٢٤١، ٣٣٣٤.

نجران ٥٥٢

النجف ٣٤١٧

نهاوند ٢٠٦٢، ٣٢٣٢.

نهر البصرة ١٥٣٠

النيل ٤١٤، ٢٨٥٨.

هجر ٤١٤

الوتير ٤٥١

وادي القرى ٧٨٧

يبني ٢٣٥٦

يثرب ٤٣٣

اليرموك ٤٥٧، ١٤٤٥، ١٤٤٦.

اليمامة ٨٠٤، ٣٥٨١.

اليمن ٧٥٦، ٩٥٤، ١١١٣، ١١٤٥،

١٥٢٠، ٢١٣٦، ٢٤٤٦، ٢٤٩٢،

٣١١٢٠، ٣١٢٠، ٣٧٧٥.

قزوين ٣٢٦٨

القف ٢٢٨٧، ٢٦٣٨.

كداء ٤٣٢، ٤٥١.

كربلاء ٥٥٤

كسكر ٢٠٦٢، ٣٢٣٢.

الكعبة ٣٢٠٧، ٣٢٨٥، ٣٤٣٧، ٣٤٦٩.

الكوفة ٧١٢، ٨٩٤، ١٢٢٩، ١٢٧٦،

١٢٨٦، ١٤٠٠، ١٨٧٦، ٢٠٦٤،

٢١١١، ٢٤٣٠، ٢٤٤٢، ٣٢٣٤،

٣٣٣٤، ٣٤١٧، ٣٦١٥، ٣٦٩٣.

مؤتة ٧٧٢، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠٣.

متالع ٣٦٤٧

المدائن ١٢٢٤

مدائن كسرى ١٨١٨

المدينة المنورة ٢٢٥، ٢٣١، ٢٤٢،

٤١٣، ٤٣٦، ٤٣٩، ٥٢٧، ٥٣٦،

٧٢٨، ١٠٥٨، ١٠٦٩، ١١٥٤،

١١٦١، ١١٦٤، ١١٦٧، ١٢١٠،

١٢٣٦، ١٤٧٤، ١٦٢٣، ١٨٧٤،

٢٠٢٧، ٢٠٦٣، ٢١٢٣، ٢٢٨٧،

٢٣٠٢، ٢٥٣٥، ٢٦٣٦، ٢٦٣٨،

٢٦٣٩، ٢٦٤٧، ٢٦٥٨، ٢٨٩٤،

٣٠٥٨، ٣٢٣٣، ٣٢٩٠، ٣٣٢٣،

٣٣٢٥، ٣٥٧٦، ٣٦١٩، ٣٧٠٢،

٣٧٤٤، ٣٧٣٤.

المروة ٣٣٢٤

مسجد دمشق ١٣٩٢

المسجد الحرام ٢٠٧٤، ٣٠٠٠، ٣٢٤٤.

مسجد المدينة ٢٦٥٨

## فهرس الأبواب

الرقم	الباب	الصفحة
*	مقدمة التحقيق	٥
*	ترجمة المؤلف	١٣
*	هذا الكتاب	١٩
*	مقدمة المؤلف	٣٩
١ -	أدعية القرآن	٤١
٢ -	باب أدعية من غير القرآن منتخبة	٤٤
٣ -	باب أدعية منسوبة إلى الأنبياء صلوات الله عليهم وإلى الصالحين رضي الله عنهم	٤٩
٤ -	باب في أوقات يستحب فيها الدعاء	٥٧
٥ -	باب ما يُستحب أن يكونَ عليه الدَّاعي مِنَ الأحوال	٥٨
٦ -	باب فضل الدعاء	٦٠
٧ -	بابٌ منه عند الوضوء	٦٢
٨ -	باب من ذلك عند الأذان	٦٢
٩ -	بابٌ منه عند الخروج من المنزل	٦٤
١٠ -	بابٌ منه في أثناء الصَّلَاة وفي آخرها	٦٤
١١ -	بابٌ منه عند النوم	٦٨
١٢ -	بابٌ منه عند الاستيقاظ من النوم	٧٠
١٣ -	بابٌ منه عند القيام من الليل للتهجد	٧١
١٤ -	بابٌ منه عند الصباح	٧٢

الرقم	الباب	الصفحة
١٥ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ دُخُولِ السُّوقِ .....	٧٤
١٦ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ إِضْلَالِ الشَّيْءِ .....	٧٥
١٧ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْجَمَاعِ .....	٧٥
١٨ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ .....	٧٥
١٩ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ رُؤْيَا الْهَلَالِ .....	٧٧
٢٠ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ رُؤْيَا مَنْ فَضَّلَتْ عَلَيْهِ بِعَافِيَةٍ أَوْ غَيْرِهَا .....	٧٨
٢١ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ ضَيْقِ الْمَعِيشَةِ .....	٧٨
٢٢ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْمَرَضِ .....	٧٩
٢٣ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ دُخُولِ الْخَلَاءِ .....	٨٠
٢٤ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْحَرْبِ .....	٨٠
٢٥ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْخَوْفِ وَالْدُخُولِ عَلَى السَّلَاطِينِ .....	٨٠
٢٦ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْكَرْبِ .....	٨٣
٢٧ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْإِسْتِسْقَاءِ .....	٨٤
٢٨ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْإِسْتِخَارَةِ .....	٩٠
٢٩ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ النَّزْوِجِ وَسُتْرِ الْأَمَةِ .....	٩٠
٣٠ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ السَّفَرِ .....	٩١
٣١ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ الْوَدَاعِ .....	٩٢
٣٢ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ رُكُوبِ الدَّابَّةِ أَوْ السَّفِينَةِ .....	٩٣
٣٣ -	بَابُ مِنْهُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الْمَنْزِلِ .....	٩٤
٣٤ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ لِبْسِ الثِّيَابِ .....	٩٤
٣٥ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ نَزُولِ الْمَطَرِ .....	٩٥
٣٦ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ سَمَاعِ الرِّعْدِ .....	٩٦
٣٧ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ سَمَاعِ وَفَاةِ أَحَدٍ .....	٩٦
٣٨ -	بَابُ مِنْهُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ .....	٩٦
٣٩ -	بَابُ مِنْهُ عِنْدَ وَضْعِهِ فِي لِحْدِهِ .....	٩٨
٤٠ -	بَابُ فِي الْإِسْتِغْفَارِ .....	٩٩
٤١ -	بَابُ مِنْهُ .....	١٠٢

الرقم	الباب	الصفحة
٤٢ -	بابُ التحميد .....	١٠٣
٤٣ -	بابُ في التسييح .....	١٠٦
٤٤ -	باب في التهليل .....	١٠٩
٤٥ -	بابُ في ذكر الله تعالى .....	١١١
٤٦ -	بابُ في فضل القرآن .....	١١٧
٤٧ -	باب فضائل النبي ﷺ وسيرته وهديه .....	١٢٦
٤٨ -	باب فضائل أصحابه رضي الله عنهم .....	١٥٣
٤٩ -	باب في فضيلة أبي بكر الصديق وسيرته رضي الله عنه وأرضاه .....	١٥٧
٥٠ -	باب فضائل عمر الفاروق وسيرته ﷺ .....	١٦٢
٥١ -	باب فضل عثمان ذي النورين وسيرته ﷺ .....	١٧٠
٥٢ -	فضائل علي بن أبي طالب وسيرته ﷺ .....	١٧١
٥٣ -	فضائل جماعة من الصحابة وما روي من هديهم وسيرتهم رضي الله عنهم .....	١٧٤
٥٤ -	فضائل جماعة من التابعين وما روي من فضلهم وزهدهم .....	١٨٤
٥٥ -	فضيلة عمر بن عبد العزيز وسيرته ﷺ .....	١٨٦
٥٦ -	في التهجد وقيام الليل .....	١٩٢
٥٧ -	في مقدار صلاة الليل والوقت المختار منه .....	١٩٥
٥٨ -	في قدر صلاة الليل .....	١٩٩
٥٩ -	مقدار ما يقرأ فيه القرآن .....	٢٠٠
٦٠ -	في النوافل المستحبة في غير الليل .....	٢٠١
٦١ -	في صفة القراءة .....	٢٠٢
٦٢ -	صفة الصلاة في الليل .....	٢٠٣
٦٣ -	في فضل الطهارة والمداومة عليها .....	٢٠٤
٦٤ -	ما جاء في السواك .....	٢٠٦
٦٥ -	ما جاء في الصلاة .....	٢٠٦
٦٦ -	ما جاء في الصدقة .....	٢١٥
٦٧ -	ما جاء في الصيام .....	٢٢٠
٦٨ -	ما جاء في الحج والعمرة .....	٢٢٢



الرقم	الباب	الصفحة
٦٩ -	ما جاء في الجهاد والرباط .....	٢٢٤
٧٠ -	ما جاء في الأيام والليالي التي يُستحبُّ فيها العملُ .....	٢٤٤
٧١ -	ما جاء في فضل العلم والعلماء .....	٢٤٦
٧٢ -	باب الرحلة في طلب العلم .....	٢٦٢
٧٣ -	ما جاء في العمل بالعلم .....	٢٦٥
٧٤ -	ما جاء في القول والعمل .....	٢٧٠
٧٥ -	ما جاء في الطاعة والمعصية .....	٢٧٣
٧٦ -	ما جاء في العقل .....	٢٧٧
٧٧ -	ما جاء في السر والعلانية .....	٢٨٠
٧٨ -	ما جاء في الرياء والسُّمعة .....	٢٨١
٧٩ -	ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .....	٢٨٥
٨٠ -	ما جاء في الوصايا .....	٢٨٩
٨١ -	ما جاء في المكاتبات .....	٢٩٦
٨٢ -	فصول من خطب .....	٣٠١
٨٣ -	مقامات النَّسَّاكِ وأهلِ الحقِّ عندَ الأمراءِ .....	٣٠٧
٨٤ -	ما جاء في الموعظة .....	٣٢٠
٨٥ -	ما جاء في القُصَّاص .....	٣٢٥
٨٦ -	ما جاء في الأمراء والقضاة والعدل والجور .....	٣٢٥
٨٧ -	ما جاء في اليتيم والصغير .....	٣٤٤
٨٨ -	ما جاء في بر الوالدين .....	٣٤٥
٨٩ -	ما جاء في الرفق بالعيال والتوسعة عليهم .....	٣٥٠
٩٠ -	ما جاء في الرفق بالمملوك .....	٣٥٤
٩١ -	ما جاء في الرفق بالحيوان .....	٣٥٧
٩٢ -	ما جاء في الجار .....	٣٥٨
٩٣ -	ما جاء في الضيف .....	٣٦٠
٩٤ -	ما جاء في حب المساكين ومواساتهم .....	٣٦٣
٩٥ -	ما جاء في المؤمن والمسلم .....	٣٦٤

الرقم	الباب	الصفحة
٩٦ -	ما جاء في المتحابين في الله تعالى .....	٣٦٦
٩٧ -	ما جاء في حسن الخلق .....	٣٧٠
٩٨ -	ما جاء في البشر والألفة .....	٣٧٢
٩٩ -	ما جاء في التعاون وقضاء الحاجات .....	٣٧٣
١٠٠ -	ما جاء في المواساة والإيثار .....	٣٧٤
١٠١ -	ما جاء في التواضع .....	٣٨٥
١٠٢ -	ما جاء في شكر النعمة .....	٣٩٢
١٠٣ -	ما جاء في صلة الرحم .....	٣٩٨
١٠٤ -	ما جاء في إفشاء السلام .....	٤٠٢
١٠٥ -	ما جاء في تسميت العاطس .....	٤٠٣
١٠٦ -	ما جاء في الإصلاح بين الناس .....	٤٠٤
١٠٧ -	ما جاء في النصيحة .....	٤٠٥
١٠٨ -	ما جاء في كتمان السر .....	٤٠٧
١٠٩ -	ما جاء في أداء الأمانة .....	٤٠٩
١١٠ -	ما جاء في الوفاء بالعهد .....	٤١١
١١١ -	ما جاء في الإنصاف .....	٤١٢
١١٢ -	ما جاء في الجلم وملك الإنسان نفسه عند الغضب .....	٤١٣
١١٣ -	ما جاء في الصبر .....	٤٢٠
١١٤ -	ما جاء في غض البصر .....	٤٢٤
١١٥ -	ما جاء في حفظ السمع .....	٤٢٦
١١٦ -	ما جاء في حفظ اللسان .....	٤٢٧
١١٧ -	النهي عن الكذب .....	٤٣٤
١١٨ -	ما جاء في التمادح والإطراء .....	٤٣٩
١١٩ -	ما جاء في ذي الوجهين .....	٤٤٠
١٢٠ -	النهي عن الغش .....	٤٤١
١٢١ -	ما جاء في الخيانة .....	٤٤١
١٢٢ -	ما جاء في الغدر .....	٤٤٢

الرقم	الباب	الصفحة
١٢٣ -	ما جاء في كفر الإحسان	٤٤٣
١٢٤ -	القناعة واليأس ممّا في أيدي الناس	٤٤٦
١٢٥ -	ما جاء في الظن	٤٥١
١٢٦ -	ما جاء في التصديق بالنجوم والكهّان	٤٥٢
١٢٧ -	ما جاء في الطيرة والعدوى	٤٥٥
١٢٨ -	ما جاء في الأسماء	٤٦١
١٢٩ -	ما جاء أن الشوم في ثلاثة	٤٦٣
١٣٠ -	ما جاء في السحر	٤٦٤
١٣١ -	ما جاء في الرقى والتّمائم	٤٦٥
١٣٢ -	ما جاء في الطبّ والكّي	٤٦٧
١٣٣ -	ما جاء في الصور	٤٧٣
١٣٤ -	الغناء والتّرح	٤٧٦
١٣٥ -	مُحَقَّرَاتُ الذُّنُوبِ	٤٨٠
١٣٦ -	ما جاء في ذلّ المعصية	٤٨١
١٣٧ -	قسوة القلوب	٤٨٢
١٣٨ -	المِرَاءُ والجِدَالُ	٤٨٤
١٣٩ -	ما جاء في البِدْع	٤٨٦
١٤٠ -	ما جاء في الفِتَنِ	٤٨٩
١٤١ -	ما جاء في فساد الزّمان	٤٩٦
١٤٢ -	ما جاء في العُزلة والخُلُوة	٤٩٧
١٤٣ -	اشتغال المرء بغير نفسه	٥٠٢
١٤٤ -	البعد عن أهل الدنيا	٥٠٤
١٤٥ -	الحُبُّ في الله والبُغْضُ فيه	٥٠٦
١٤٦ -	الزهد في الدُّنيا والتقلل منها	٥٠٧
١٤٧ -	ما جاء في وصف الدنيا وذمّها	٥٢٧
١٤٨ -	ما يحذر من فتنة الدُّنيا	٥٣٥
١٤٩ -	ما جاء في اجتناب الشهوات	٥٣٩

الرقم	الباب	الصفحة
١٥٠ -	ما جاء في التَّعَمُّمِ والسَّوَالِ عَنِ النِّعَمِ	٥٤٤
١٥١ -	ما جاء في اللباس	٥٥١
١٥٢ -	ما جاء في الفطرة	٥٥٩
١٥٣ -	ما جاء في البناء	٥٦١
١٥٤ -	ما جاء في التفاخر وحب الظهور	٥٦٥
١٥٥ -	النهي عن التنافس في الدنيا	٥٦٧
١٥٦ -	النهي عن التباغض والتحاسد	٥٦٨
١٥٧ -	النهي عن الهجرة	٥٧٢
١٥٨ -	النهي عن البغي	٥٧٢
١٥٩ -	النهي عن الظلم	٥٧٦
١٦٠ -	ما جاء في الذين يعذبون الناس في الدنيا	٥٨٠
١٦١ -	النهي عن الأذى والبذاء	٥٨٢
١٦٢ -	ما جاء في النهي عن التَّيْمِمة	٥٨٢
١٦٣ -	النهي عن الغيبة	٥٨٤
١٦٤ -	الانتهاء عن المحارم	٥٨٨
١٦٥ -	محاسبة الرجل نفسه	٥٨٩
١٦٦ -	التحرُّزُ في المطاعم والمشارب	٥٩١
١٦٧ -	التوقي في المكاسب	٥٩٥
١٦٨ -	فتنة الغنى والمال	٦٠١
١٦٩ -	الصبر على الفقر	٦١١
١٧٠ -	ما جاء في القناعة والرضى	٦١٦
١٧١ -	النهي عن إضاعة المال وتبذيره	٦٢٠
١٧٢ -	الأمر بحفظ المال وتثمينه	٦٢٢
١٧٣ -	الانتفاع بالمال	٦٢٨
١٧٤ -	الاستعانة بالمال على الدين والتوصل إلى الآخرة	٦٣٠
١٧٥ -	الأعمال بالنيات	٦٣٢
١٧٦ -	ما جاء في التفكير والاعتبار	٦٣٢

الرقم	الباب	الصفحة
١٧٧ -	ما جاء في اليقين .....	٦٣٤
١٧٨ -	ما جاء في التقوى .....	٦٣٥
١٧٩ -	ما جاء في العبادة .....	٦٣٨
١٨٠ -	ما جاء في الحياء .....	٦٤١
١٨١ -	ما جاء في أولياء الله تعالى .....	٦٤٤
١٨٢ -	ذكر المجتهدين .....	٦٤٥
١٨٣ -	ذكر المنقطعين إلى الله تعالى .....	٦٥٠
١٨٤ -	مجاهدة النفس ومخالفة الهوى .....	٦٥٣
١٨٥ -	البكاء من خشية الله تعالى .....	٦٥٥
١٨٦ -	ما جاء في الحزن .....	٦٦٢
١٨٧ -	ما جاء في الإشفاق من الذنوب .....	٦٦٤
١٨٨ -	ما جاء في الخوف والرجاء .....	٦٦٨
١٨٩ -	ما جاء في التوبة .....	٦٧٨
١٩٠ -	النهي عن التسويف والاعتذار .....	٦٨٤
١٩١ -	ما جاء في التمني .....	٦٩١
١٩٢ -	ما جاء في الأمل والحرص .....	٦٩٣
١٩٣ -	ما يحذر من العاقبة .....	٧٠٠
١٩٤ -	وسواس الشيطان وعداوته .....	٧٠٢
١٩٥ -	ما جاء في العُجب .....	٧٠٤
١٩٦ -	ما جاء في الكِبَر .....	٧٠٥
١٩٧ -	ما يحذر من فتنه القول والعمل .....	٧٠٩
١٩٨ -	ما يحذر من فتنه الأهل والولد .....	٧١١
١٩٩ -	ما جاء في القرين .....	٧١١
٢٠٠ -	ما جاء في الشُّغل بالدنيا .....	٧١٥
٢٠١ -	ما جاء في العزلة والخلوة .....	٧١٦
٢٠٢ -	ما جاء في الفراغ والصحة .....	٧٢٢
٢٠٣ -	ما جاء في العافية .....	٧٢٣

الرقم	الباب	الصفحة
٢٠٤ -	ما جاء في المرض والهزم .....	٧٢٤
٢٠٥ -	ما جاء في الفرج بعد الشدة .....	٧٣٣
٢٠٦ -	في جاء في الفرج والشروع .....	٧٦٠
٢٠٧ -	ما جاء في الضحك .....	٧٦١
٢٠٨ -	ما جاء في السهو والغفلة .....	٧٦٥
٢٠٩ -	ما جاء في التوكل على الله تعالى .....	٧٦٦
٢١٠ -	ما جاء في حُسن الظن بالله .....	٧٦٩
٢١١ -	ما جاء في الرضا بما قضى الله عز وجل .....	٧٧٠
٢١٢ -	ما جاء في التسليم للأقدار .....	٧٧٢
٢١٣ -	ما جاء في الصبر على البلاء والمصائب .....	٧٧٥
٢١٤ -	ذكر الموت والاستعداد له .....	٧٨٠
٢١٥ -	ما جاء في شماتة الأعداء .....	٧٨٩
٢١٦ -	ما جاء في عيادة المرضى .....	٧٩٠
٢١٧ -	كلام المحتضرين ومشاهداتهم .....	٧٩١
٢١٨ -	ما جاء في الموت وشدته .....	٧٩٩
٢١٩ -	ما جاء في الجنائز .....	٨٠٢
٢٢٠ -	فقد الأحبة .....	٨٠٥
٢٢١ -	ما جاء في المراثي .....	٨١٤
٢٢٢ -	ما جاء في التعازي .....	٨٢٦
٢٢٣ -	ما جاء في القبور .....	٨٣٣
٢٢٤ -	ما جاء في أشراف الساعة .....	٨٤٢
٢٢٥ -	ما جاء في القيامة .....	٨٤٤
٢٢٦ -	ما جاء في النشور .....	٨٤٨
٢٢٧ -	ما جاء في الحشر .....	٨٤٩
٢٢٨ -	ما جاء في الحوض .....	٨٥٠
٢٢٩ -	ما جاء في المسألة والحساب .....	٨٥٢
٢٣٠ -	ما جاء في إيتاء الصحف .....	٨٥٥

الرقم	الباب	الصفحة
٢٣١ -	ما جاء في الوقوف بين يدي الله تبارك اسمه	٨٥٦
٢٣٢ -	ما جاء في الميزان	٨٥٨
٢٣٣ -	ما جاء في الصراط	٨٦٠
٢٣٤ -	ما جاء في القصاص	٨٦٢
٢٣٥ -	ما جاء في جهنم أعادنا الله منها	٨٦٣
٢٣٦ -	ما جاء في الشفاعة	٨٦٨
٢٣٧ -	ما جاء في رحمة الله تعالى	٨٧١
٢٣٨ -	ما جاء في الجنة	٨٧٣
٢٣٩ -	ما جاء في النظر إلى الله تعالى	٨٧٩
٨٨١	النصيحة الولدية وصية أبي الوليد الباجي لولده	٨٨١
٨٨٦	أقسام الوصية	٨٨٦
٨٨٦	فأما القسم الأول	٨٨٦
٨٩٧	القسم الثاني من الوصية	٨٩٧
٩٠٧	الفهارس العامة	٩٠٧
٩٠٩	فهرس الآيات	٩٠٩
٩٣٧	فهرس الأحاديث والآثار	٩٣٧
١٠٥٥	فهرس الشعر	١٠٥٥
١٠٨٠	فهرس الأعلام	١٠٨٠
١١١٦	فهرس الأقوام والقبائل والجماعات والفرق	١١١٦
١١١٨	فهرس الأماكن	١١١٨
١١٢١	فهرس الأبواب	١١٢١

